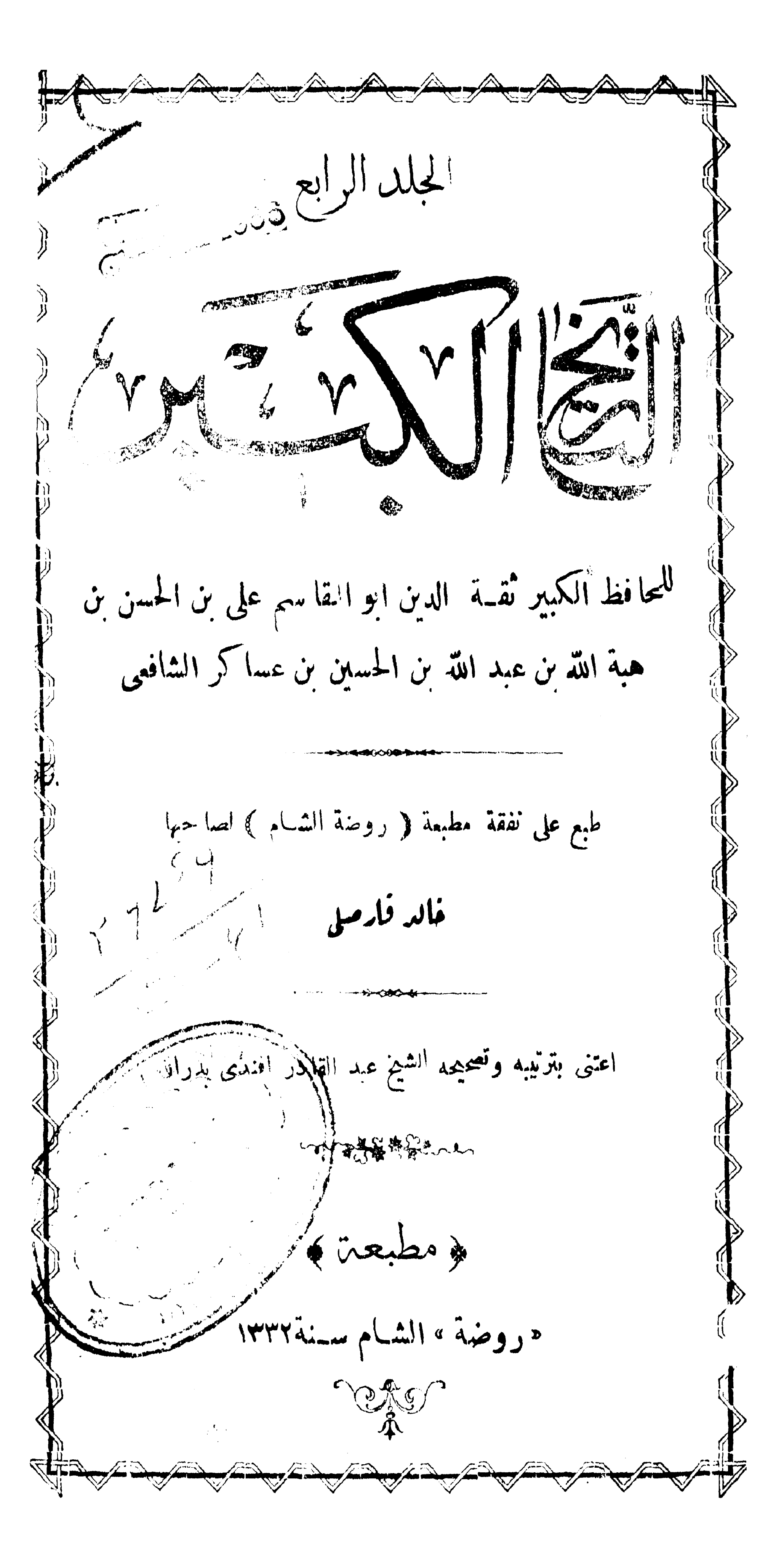


المجلد الرابع

التاريخ الكبير

للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم على بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعى

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) اصاحبها

خالد فارصلى

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندى بدران

﴿ مطبعة ﴾
« روضة » الشام سنة ١٣٣٢

مقدمة



ما من شئ الا وهو ناطق بحمد مبدع الكائنات ومسبح به ولكن لا نفقه تلك اللغات تقدس سبحانه عن الشبيه والمثال واحتجب عن خلقه بحجاب العظمة والجلال فعجزت العقول عن ادراك مجده الاسمى وتعرف لخلقه بمصنوعاته ومبدعاته التى هى من تجليات الصفات والاسما فاهتدى البعض بحل رموز التجليات الى معرفته فوصل الى فراديس النجاة وضل قوم الطريق فتاهوا وعانقوا الحيره فاخذ الهوى كل واحد منهم فجعله اسيره وختم على قلوبهم فعبدوا الكواكب والحيوان والجماد وغرق آخرون فى لجج الهوان فانكروا الخالق بتاتا وزعم فريق ان الطبيعة هى التى انبتت الموجودات انباتا فارسل رسلا لاقامة الحجه وايضاح الطريق والمحجه وجعل آخرهم سيد الاكوان وفخر الامم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وبه خضر النبوة والرسالة ختم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام الاتم فاشرق الكون بشمس رسالته الباهره وادهش المعاندين باياته القاهره ففاز قوم بالايمان به فوزاً عظيما وظل فريق على الضلال مقيما وانزل عليه كتابا فيه نبأ من سلف وخبر من من بحر الانبياء اغترف ففاح شذى الايمان من اخلاقه الطاهرة فاصبح المؤمنون به احياء بعد ان كانوا بالجهل امواتا واهل سياسة بعد ان كانوا لا يدرون من بلادغيرهم الا مالا يذكر ولا يسطر وعلماء بعد ان كانوا غرقى فى بحور الجهالة وتلألأت النهضة فى وجوههم تلألأ حياة ونور وازدهرت ازدهار بهجة وسرور وسطعت سطوع الكواكب الدرية فمدت اشعتها على سائر البريه واظهروا من الاخلاق الزكية والشعور ما بسط نوره على سائر المعمور كشف الايمان عن امة هى صاحبة الطول جالت فى العالم جولة القسور وصالت صولة الورد الغضنفر وضربت على الشرك حجابا عظيما وحجرا محجورا فكانت ربة السيف والقلم

ة الامم وكاشفة الغم وصاحبة العلم تحيي بروح علمها الرمم وتكشف ظلمة لم وتنادي الى الصراط المستقيم الواضح الاتم وان يك المرتاب في شك ذلك فهذا تاريخهم المخبر عما كان في تلك العصور وهذه تراجم علمائهم ين افتخرت بهم الدهور وتلك انباؤهم خالدة في بطون المجلدات وان كانت امهم من الرفات واولئك القوم الذين لم يضيعوا من اوقاتهم وقتا ولم يرضوا ل ولا الفوا مقتا ساروا وشمس الشر بعد تهديهم الطريق وعرسوا بمنازل يحتسون من الفضل كؤوس الرحيق فما التفت ترى نورا من انوارهم فما يممت تنظر اثرا من آثارهم لم يكن القوم ذوى بله وبلادة ولا اصحاب د وضعف ارادة ولكنهم دوخوا الممالك والبلاد وعلوا سائر الامم احراز ق بالجهاد وجال علماؤهم المفاوز والاقطار لتحصيل السنن و... والآثار روا المنام وواصلوا السهر واغتربوا ليقتطفوا من شجار المعالي الثمر وشافهه ي العرب العرباء والنحوي والصرفي انتقى من اللغة اشهى كلمات الادباء خل المحدث جنة الحديث فاستطاب الثمرات وتخلى عن الشوك وترك المفترى لذوى الحماقة والنوك يشتغل بشوكه وهو عن لذيذ الجنى معرض ويلوك نه ما هو للعقول ممرض وبحث المفسر الحاذق عما يصل العقل الى معناه من ناب هو نور وهدى لكل منيب ... ... رقذف بالخرافات في يم الخفاء واظهر انها فذهب عند اولى الالباب جفاء ورفع الاصولي قواعد لمت منها اسرار ريعة وغاص المجتهدون بحرها فاجابتهم الفرائد مطيعة فنظموا منها عقودا بها كل جيد عاطل ورفعوا الاواخر على الاوائل وتفنن الادباء فنونا بوا على منصة الجمال حورا عينا ثم زاحموا من قبلهم بفنونهم واستلبوا من مهم انسان عيونهم فاوضحوا الرياضيات ايما ايضاح وطبعوا الطبيعيات بطابع لاح وسبكوا الالهيات بسبك الدين القويم فخلصوها من غش ذوى الخلق يم فاضحت مدنيتهم هي المعول عليها والمشار بالبنان اليها ثم خلدوا مآثر اولئك م في بطون الكتب حيث يخجل مدرار فوائدها هاطل السحب ومنهم من قصر ابه على تراجم قطر مخصوص ومنهم من عم ولم يرض بالخصوص واعظم رين على اثر قطر واحد الخطيب في تاريخ بغداد ثم ابن عساكر في الشام لكن هذين الكتابين كادا ان يكونا عامين لكثرة رحلة العلماء يومئذ

الى الاقطار وركوبهم غوارب الاسفار فجزاهم الله خيرا واقد اجاد الامام
ابن عساكر فى مسالكه وحصر الاحاديث اتى لم يذكر منها فى الكتب الس
الا النادر وجمع فاوعى واتقن استيعابا وجمعا وكأن لسان حاله يخاطب
سورية بقوله هذه آثار سلفكم فلا تكلوها للاضاعه وهذه تجارة اجدادكم ا
تهملوا تلك البضاعه لم يكونوا يتكلون على مجد سلف حتى يقال لقد ضيع آ
القوم الخلف لم يكونوا مفتخرين بسراب المجد ويقنعون بكاذب الحمد فان الجدو
ذهبت وهى مؤملة من الابناء ان تحذو حذوها هذه دفاتر اعمالهم فاقتفوا الاثر لا
وتلك منازلهم ورياضهم فاغرسوا مثل ما غرسوا فان اكبر الجنان اذا اهملته
ولم تجدد به غرساً ذبلت اغصان القديم منه وماتت وغلب النبات المضر على
النافع منه فلم يلبث النبات حتى يصير هشيما تذروه الرياح ولم يمض على الارض
مدة الا وتصبح شوكا فاما ان تصير بعد مستنقعاً مضراً واما ان تتصلب
ينتفع بها اذا بنى لك جدك معقلا حصيناً ثم انت لم تتعهد ما سقط منه بالاعمار
واهملته المدد الطوال امسى خراباً يبابا فاى فخر لك بجد بنى لك مجدا وكنت
انت له مخرّبا واسس لك عزاً فاضحيت له مضيعا . الناس من حيث الوجود
كلهم حيوان ناطق وانما التمايز بالفضائل والعقول والاعمال

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

ان هذا التاريخ ينادى كل ذى فن لاعتلاء شأن فنه ويمهد له اصوله ليبني
بانيا للفروع فيظهر للمحدث مرآة تريه كيف كانت همة الرجال وكيف طو
البلدان والاقاليم حتى دونوا دواوين اخنى الزمان على اكثرها لعدم
من بعدهم بها وتظهر له سهر الادباء وكيف علا بعضهم بعضا وارتفع و
السبق المحسن وتأخر فى ميدان السباق من لم يتقن ذلك الفن ولا احس
وتجمع له بين رب السيف والقلم وبين صاحب الرمح والعلم وتبين له كيف
كانت المسابقة فى ميادين السياسة ومن كان فيها المجلي والسابق ومن قصر عن
هذا المدى فذهب سعيه سدى وكيف تقلبت الادوار فاضحى المرؤس رئيسا وانتقل
الحكم من يد الى ايدى وما كان السبب فى هذا حتى يجتنب وتريك مدارا
العباد والزهاد واهل التصوف وتميز لك بين القشر واللباب وتبصرك بمحاسن
الاخلاق والشيم وما الطريق الذى اغلى قيم الرجال حتى عد الواحد بالف

فكاهات تروى واحاديث تنشر ثم تطوى كما هو شأن التاريخ ووظيفته التى عليها وضع . هذا مع خدمة فن الحديث خدمة يحتاج اليها كل مشمر عن الجد لاقتناصه وبيان السالم من رجاله عن الطعن والمجروح والمتروك ومن هو ثقة فى الرواية ومن هو مخل بها وبالدراية تتم درجة الحديث المروى طريقه فتحسن القول فى تحقيقه وتدقيقه وتميز بين الصحيح والحسن والضعيف والموضوع لتكون على بينة من امرك وذوق فى صنعتك فلا يشتبه عليك امر الرجال ولا يختلط عليك الحق بالمحال وتلك صنعة لا يدركها الا حاذق قد مارس هذا الفن زمنا طويلا وقطع لاجله الفيافى والقفار كالامام الحافظ صاحب الاصل واضرابه فانه وان كان متأخراً . فالسبق يعرف آخر المضمار . ولرب كنز فى اساس جدار . فيا قومنا الاصغاء لندائه والتأمل فى مقاصده والاسترشاد بما اشار اليه فان تاريخه اجمل واعظ واحسن مشير

نوه بمجد سورية الغابر فاجمل وفصل واطنب واوجز وضم الشوارد ولم يخل بالفوائد واقتنص الاوابد وجد فى اقتناص المحامد ونادى بلسان الحال ان اجتهدوا فى اعادة المجد البائد واعترفوا بقيمة الاماجد ولا تقرنوا هذا التاريخ بالمبتدأ والخبر والكامل ولا تظنوه الهزج والاغانى ولا يتيمة الدهر المقصورة على رواية الشعر فانه شامل لهذه الانواع والبحر الملتقط منه جواهر الحسن والابداع ولقد قربه تهذيبه ايما تقريب وزاده ما اودعه مهذبه فيه من المباحث العلمية تذهيبا يقول ناظره . وعند الصباح يحمد القوم السرى وما قومنا الا وهم مصغون لهذا النداء وفكرهم اعلى من ان يحتاجوا للدلالة وما قولنا هذا على سبيل التذكار وهذا اوان القول فى الموضوع الاصلى وعلى الله قصد السبيل

﴿ الحارث ﴾ بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ابو عبدالرحمن المخزومى له صحبة اسلم يوم الفتح ثم حسن اسلامه وخرج الى الشام مجاهدا وحبس نفسه فى الجهاد ولم يزل بالشام الى ان قتل يوم واقعة اليرموك ويقال انه مات فى طاعون عمواس واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال قلت يا رسول الله حدثنى بامر اعتصم به فقال املك عليك هذا واشار الى لسانه

واخرجه ايضا عن عبدالرحمن بن الحارث عن ابيه بلفظه وزاد فيه قال عبد الرحمن فرأيت ذلك يسيرا يعني هينا وكنت قليل الكلام فلم افطن له واذ ليس شيء شر منه · قال الحافظ وهذا حديث غريب من حديث الزهرى لم يذكره محمد بن يحيي الذهلى فى الوهميات وروى عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته وهو واقف على راحلته وهو يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى ولولا انى اخرجت منك ما خرجت يعني مكة قال فقلت له ولم تزين يالبتنا لم نفعل فارجع اليها فانها منبتك ومولدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سألت ربى فقلت اللهم انك اخرجتنى من احب ارضك الى فانزلنى احب ارضك اليك فانزلنى المدينة · وكان الحارث ابن هشام شريفا مذكورا وله يقول كعب بن الاشراف اليهودى

نبئت ان الحارث بن هشام فى الناس يبنى المكرمات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وانما يبنى على الحسب القديم الارفع

وشهد الحارث بن هشام بدرا مع المشركين فكان فيمن انهزم منهم فعيره حسان ابن ثابت بقوله

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجى برأس طمرة ولجام

(الطمرة بكسر الطاء مشددة والميم وتشديد الراء الفرس الجواد سمى بذلك لطموره اى وثبه والفرس الطويل القوائم الخفيف او المستعد للعدو كما فى القاموس والطمار بالكسر خيط للبناء يقدر به البناء)

فقال الحارث يعتذر من فراره يومئذ

القوم اعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى باشقر مزبد
فعلمت انى ان اقاتل واحدا اقتل ولا يبكى عدوى مشهدى
وصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

(اراد بالاشقر الدم وبالمزبد ما يكون مع الدم من الزبد اذا خرج دفقا) ثم غزا احدا مع المشركين ولم يزل مستمسكا بالشرك حتى اسلم يوم فتح مكة وذلك انه اتى يوم الفتح الى منزل ام هانئ بنت ابى طالب فاستجار بها فدخل عليه على بن ابى طالب ليقتله فقالت ام هانئ للنبى صلى الله عليه وسلم حين

دخل على منزلها الا ترى الى ابن امى احرت حلا فاراد ان يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرتى فامنه ثم اسلم فحسن اسلامه واخرج عن سالم بن عبدالله انه قيل له فيمن نزلت هذه الآية « ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون » فقال كان رسول الله يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت هذه الاية وفى رواية انه كان يقول اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحارث اللهم العن صفوان ابن امية فنزلت هذه الآية زاد فى رواية « وهداهم الله الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وعن عمر بن الخطاب انه قال لما كان يوم الفتح ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل الى صفوان بن امية والى ابى سفيان بن حرب والى الحارث ابن هشام قال عمر فقلت قد امكن الله منهم فاعلمهم ما صنعوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثلكم كما قال يوسف لاخوته « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » قال عمر فانتضحت حياء من رسول الله كراهية ان يكون قد بدر منى شئ وقد قال لهم رسول الله ما قال وستأتى هذه القصة فى ترجمة صفوان . وقال الحارث جعلت استحى ان يرانى رسول الله واذكر رؤيته اياى كل موطن كنت فيه مع المشركين ثم اذكر بره ورحمه وصلته فلقيته وهو داخل الى المسجد فتلقانى بالبشر ووقف حتى حيانى وسلمت عليه فشهد شهادة الحق وقال الحمد لله الذى هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام قال الحارث فوالله ما رأيت جميلا مثل الاسلام وشهد الحارث حنينا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل من الغنائم ولم يزل الحارث مقيما بمكة بعد ان اسلم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير مغموص (مطعون) عليه فى الاسلام فلما جاء كتاب ابى بكر الصديق رضى الله عنه يستنفر المسلمين الى غزو الروم قدم الحارث وعكرمة ابن ابى جهل وسهيل بن عمرو على ابى بكر رضى الله عنهما الى المدينة فاتاهم ابو بكر فى منازلهم فرحب بهم وسلم عليهم وسر بمكانهم ثم خرجوا مع المسلمين غزاة الى الشام فشهد الحارث فحل واجنادين ومات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة فتزوج عمر ابنته ام حكيم اخت عبدالرحمن فكان عبدالرحمن يقول ما رأيت ربيبا خيرا من عمر وقال خليفة بن خياط استشهد الحارث يوم اليرموك وروى ان الحارث لما

خرج من مكة لغزو الروم جزع اهل مكة جزعا شديدا فلم يبق احد يطعم الا خرج يشيعه حتى اذا كان باعلى البطحاء وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما رأى جزع الناس قال يا ايها الناس انى والله ما خرجت رغبة بنفسى عن انفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت فيه رجال قريش والله ما كانوا من ذوى انسابها ولا فى بيوتاتها فاصبحنا والله لو ان جبال مكة ذهبا فانفقناها فى سبيل الله عز وجل ما ادركنا يوما من ايامهم وايم الله لان فاتونا به فى الدنيا لنلتمس ان نشاركهم فى الآخرة فاتقوا الله فى امرى ثم توجه غازيا الى الشام وتبعه ثقله وروى ان خروجه كان زمن عمر بن الخطاب وقال معمر بن المثنى نزل هشام بن المغيرة بحران وبها اسماء بنت مخرمة النهشلى قد هلك عنها زوج لها وكانت امرأة لبيبة عاقلة ذات جمال فقيل له يا ابا عثمان ان ههنا امرأة لبيبة من قومك واثنوا عليها فاتاها فلما رآها رغب فيها فقال لها هل لك ان اتزوجك فانقلك الى مكة قالت ومن انت قال انا هشام بن المغيرة قالت فانى لا اعرفك ولكن انكحتك نفسى وتحملنى الى مكة فان كنت هشاما فانا امرأتك فعجب من عقلها وازداد رغبة فيها فحملها فلما قدمت مكة علمت انه هشام فنكحها فولدت له عمرو الذى كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل والحارث بن هشام ثم فارقها فخلف عليها اخوه ابو ربيعة بن المغيرة وفيه يقول ابن الكوسج مولى القرويين

احسبت ان اباك يوم نسبتنى ... بالشرق كان الحارث بن هشام

ولما قسم عمر غنائم الروم آثر اهل بدر على غيرهم من الصحابة وكان آثر الناس عنده فى القسم بعد اهل بدر ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ثم من قتل ابوه مع رسول الله شهيداً ثم الذين اتبعوهم باحسان فلما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام والمغيرة ولم يبلغ بهما عمر فى القسم ما بلغ باصحاب رسول الله قالوا يا عمر لا تؤثرن علينا احدا فانا قد آمنا بالله ورسوله وشهدنا ان الله وحده لا شريك له فقال لهم عمر انى لم اوثر عليكم من آثرت من اصحاب رسول الله الا لانهم سبقوكم بالهجرة ولو كنتما من المهاجرين الاولين لم اوثر عليكم احدا قالوا فان كنا قد سبقنا بالهجرة فلم نسبق بالجهاد فى سبيل الله ثم تكلم الحارث فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال يا امير المؤمنين حق على

كل مسلم النصيحة لك والاجتهاد فى اداء حقك لما افضى اليك من امر هذه الامة التى وليتها فعليك بتقوى الله فى امرك كله سره وعلانيته والاعتصام بما تعرف من امر الله الذى شرع لك وهداك له فان كل راع مسؤول عن رعيته وكل مؤتمن مسؤول عن امانته والحاكم احوج الى العدل من المحكوم عليه فنسأل الله لنا ولك التقوى والعافية وتمام النعمة فى الدنيا والآخرة ونستودعك الله فقال عمر هداك الله واعانك وصحبك عليكما بتقوى الله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فامر عمر لكل واحد منهم باربعة الآف عونا على جهادهم فخرجوا الى الشام فلم يزالوا مجاهدين فقتل الحارث يوم اليرموك شهيدا وتوفى سهيل فى طاعون عمواس من ارض فلسطين وقال الزبير بن بكار حدثنى نوفل بن عمارة قال جاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو الى عمر رضى الله عنهما فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الاولون يأتون عمر فيقول ههنا يا سهيل ههنا يا حارث فينحيهما عنهم فجعل الانصار يأتون عمر فينحيهما عنهم كذلك حتى صاروا فى آخر الناس فلما خرجا من عند عمر قال الحارث لسهيل الم تر ما صنع بنا فقال له سهيل ايها الرجل لا لوم عليه ينبغى ان نرجع باللوم على انفسنا دعى القوم فاسرعوا ودعينا فابطأنا فلما قاموا من عند عمر اتياه فقالا له يا امير المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم وعلمنا انا اوتينا من انفسنا فهل من شئ نستدرك به فقال لهما لا اعلمه الا هذا الوجه واشار لهما الى ثغر الروم فخرجا الى الشام فماتا بها وروى ابن سعد ان الحارث هاجر الى الشام فى خلافة عمر وروى عن ابى سنان الديلى قال رأيت عمر وقد قدم عليه سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وعكرمة ابن ابى جهل فارسل الى كل واحد منهم بخمسة الاف وفرس قال الواقدى هذا غلط من الاحاديث انما قدموا على ابى بكر وكان اول الناس ضرب خيمة فى عسكر ابى بكر بالجرف عكرمة بن ابى جهل وقتل باجنادين فى خلافة ابى بكر فكيف يكون فى خلافة عمر فهذا شئ لا يعرف وانما سهيل بن عمرو والحارث بن هشام شهدا اجنادين فحمل الحارث راية المسلمين يومئذ فكيف يكون مع عمر وقد مات بالشام فى طاعون عمواس وروى ابو زرعة ان الحارث وسهيلا وحويطب بن عبد العزى خرجوا الى الشام للجهاد فماتوا بها وروى البيهقى ان الحارث وعكرمة وعياش بن ابى ربيعة عطشوا يوم اليرموك

فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعوه اليه فنظر اليه عياش فقال عكرمة ادفعوه الى عياش فما وصل الى عياش ولا الى واحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه رواه محمد بن سعد وقال ذاكرت بهذا الحديث محمد بن عمر فانكره وقال هذا وهم فان روايتنا عن اصحابنا جميعا من اهل العلم والسير ان عكرمة قتل يوم اجنادين شهيدا فى خلافة ابى بكر ولا خلاف بينهم فى ذلك واما عياش فمات بمكة واما الحارث فمات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة انتهى وقال عبدالله بن الامام احمد وجدت فى كتاب ابى بخط يده عن الشافعى ان الحارث مات فى الطاعون بالشام انتهى واما مالك واهل المدينة فانهم يقولون ان الحارث بقى الى زمن عثمان واكثر الروايات انه مات فى طاعون عمواس والله اعلم

(ذكر من اسمه حازم)

﴿ حازم ﴾ بن حسين اظنه من اهل المدينة روى عنه الواقدى وقيده ابو عبدالله الصورى فى موضعين بالحاء المهملة وقيده البغوى بالخاء المعجمة وليس بصحيح فان خازما بالمعجمة رجل آخر بصرى وقال حازم رأيت عمر بن عبدالعزيز بخناصره واتى برجل شهد عليه انه شرب خمرا بارض العدو فجلده ثمانين (قال المهذب يروى ان حد الخمر كان اربعين فنقله عمر رضى الله عنه الى الثمانين فقد روينا فى مسند الشافعى اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن ازهر انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بشارب فقال اضربوه فضربوه بالايدى والنعال واطراف الثياب وحثوا عليه من التراب ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم بكتوه فبكتوه ثم ارسله قال فلما كان ابو بكر رضى الله عنه سأل من حضر ذلك المضروب فقومه اربعين فضرب ابو بكر فى الخمر اربعين حياته ثم عمر رضى الله عنه حتى تتابع الناس فى الخمر فاستشار فضربه ثمانين قال الشافعى واخبرنا مالك عن ثور بن يزيد الديلى ان عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل فقال على بن ابى طالب نرى ان تجلده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى او كما قال فجلد عمر ثمانين فى الخمر

وقال الترمذى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابى عن مسعر عن زيد العمى عن ابى الصديق الباجى عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب الحد بنعلين اربعين قال مسعر اظنه فى الخمر قال الترمذى حديث حسن واخرج ايضا عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى برجل قد شرب الخمر فضرب بجريدتين نحو الاربعين وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبدالرحمن بن عوف كاخف الحدود ثمانين فامر به عمر قال الترمذى حديث انس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان حد السكران ثمانون انتهى وانما استشار عمر رضى الله عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يبينه كما فى الصحيحين عن على اى لم يقدر فيه حدا مضبوطا وادعى ابن عبدالبر ان حد شارب الخمر ثمانون صار اجماعا وفيه بحث لانه اذا ادعى ان الاجماع انعقد فى زمن عمر رضى الله عنه انتقض قوله بما فى صحيح البخارى من ان عليا رضى الله عنه جلد الوليد اربعين فى خلافة عثمان ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى وان ادعى ان الاجماع انعقد بعد عثمان فهو مسلم ما لم ينقضه ناقض وقد وجدنا ذلك الناقض ايضا فى سنن ابى داوود من حديث عبدالله بن عبدالرحمن بن الازهر عن ابيه وفيه ثم جلد ابو بكر فى الخمر اربعين ثم جلد عمر اربعين صدرا من امارته ثم جلد ثمانين فى آخر خلافته ثم جلد عثمان الحدين كليهما ثمانين واربعين ثم اثبت معاوية الحد ثمانين هذا وقد روى الاحاديث المتقدمة بمعناها احمد ومسلم وابو داوود والترمذى والنسائى والدارقطنى ومالك وروى البخارى ومسلم عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب فى الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين . هذا وقد استدل الاصوليون بقول على رضى الله عنه واشباه قوله ان دفع الضرر المظنون واجب عقلا وشرعا لان العاقل اذا غلب على ظنه بقرينة او بخبر ثقة انه اذا سلك هذا الطريق اكله السبع او اخذ اللص ماله وان لم يسلكه او سلك غيره سلم من ذلك فالعقل يضطره الى اجتناب ذلك الطريق المخوف ومن المعلوم ان الكفار انكروا الشريعة ومما انكروه منها اصول مهمة كبار وهى وجود الصانع وتوحيده والمعاد وحجهم الله تعالى فى جميع ذلك بالقياس العقلى فقال تعالى « ام

خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون »
وغير ذلك من آى القرآن وفى هذه الآية حجتان احداهما ان هؤلاء الكفار
المنكرين للصانع موجودون فلا يخلوا اما ان يكونوا قدماء لا اول لهم او محدثين
والاول باطل يعترفون ببطلانه فانهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فتعين الثانى
وحينئذ فاما ان يكونوا خلقوا من غير شئ ام من غير خالق اوجدهم او انهم خلقوا
انفسهم او ان خالقا خلقهم والاول باطل اذ لا يعقل فى الشاهد فعل لا فاعل
له ولا محدث والثانى باطل اذ لا يصح ولا يعقل فى الشاهد ولا فى غيره
ان شيئا يوجد نفسه لاستلزام ذلك كونه موجوداً معدوما فى زمن واحد وهو
محال فتعين الثالث وهو ان خالقا غيرهم خلقهم وهو الصانع القديم سبحانه
وتعالى اذ لو لم يكن قديما للزم الدور والتسلسل بدليله الكلامى وقد يصل زنادقة
زماننا الى هنا ثم يقولون نعم ان للاشياء مبدعا وخالقا واننا نعتقد ان الشئ لا
يوجد نفسه ولكن يقولون ان الموجد هو الطبيعة ليس غيرها فنقول لهم ننقل
الكلام الى الطبيعة ونقول هل اوجدت نفسها ام وجدت بايجاد موجد فان
قالوا بالثانى نقلنا الكلام الى موجد الطبيعة ولزم الدور والتسلسل وهما باطلان
عقلا وان قالوا ان الطبيعة اوجدت نفسها قلنا لهم ما هذه الطبيعة وهل هى
مخالفة لجميع ما احدثته ذاتا وصفة وفعلا ام هى مشابهة لما احدثته فان قالوا
بالثانى قلنا لهم قد ثبت بالضرورة ان الصنعة لا تشبه صانعها اذ لو اشبهته لقيل
لم كان هذا هو الفاعل ولم يكن ذاك فيلزم الترجيح بلا مرجح وان قالوا ان
الطبيعة لا تشبه محدثاتها ولا منشآتها من جميع الوجوه قلنا لهم صار الخلاف
بيننا وبينكم لفظياً فنحن نسمى مبدع الاكوان وخالقها ومنشئها الها ونقول انه
منزه عن جميع صفات الحوادث وانتم تسمونه طبيعة فالخلاف حينئذ بالتسمية .
الحجة الثانية ان هؤلاء المنكرين للصانع لم يخلقوا السموات والارض قطعاً وهم
يعترفون بذلك وحينئذ فاما ان يكونوا قديمين او محدثين والاول باطل لقيام
علامات الحدوث بهما من الحركات والسكنات والالوان والاكوان والى ذلك
اشار سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوله « لا احب الآفلين » واذا ثبت ان
السموات والارض محدثتان فاما ان يكونا خلقتا من غير خالق او خلقتا لنفسهما
او خلقهما غيرهما والاول والثانى باطلان بما سبق فتعين الثالث وحينئذ يترتب

الجواب على ما مر آنفا واعلم ان هذه الآية واشباهها خطاب للزنادقة المنكرين للخالق المدعين بان لا خالق الا الطبيعة وهم كثيرون فى زماننا هذا ولقد اكثرنا من الرد عليهم بالادلة العقلية والحجج الدامغة فى تفسيرنا الذى نشتغل به الآن فنسأله تعالى الاعانة على اتمامه وعلى اتمام ما شرعنا به مما هو غيره ولذلك اوجب الشارع التباعد عن الشبه وملافاتها قبل وقوعها كما اشار اليه على رضى الله عنه بقوله فى السكران اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاوجب عليه حد المفترى وهو ثمانون جلدة واخذ العلماء من هذا وامثاله قاعدة الاستصلاح وهو اتباع المصلحة المرسلة والمصلحة جلب نفع او دفع ضرر ويقال فى تفسيرها ان الشرع او المجتهد يطلب صلاح المكلفين باتباع المصلحة المذكورة ومراعاتها ولكن القائلين بها جعلوها اقساما ثلاثة اولها ما شهد الشرع باعتباره كاستفادة تحريم النبيذ المسكر من تحريم الخمر المنصوص عليه بالكتاب والسنة مع ان النبيذ منصوص على تحريمه مع غيره بقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر ثانيها ما شهد الشرع ببطلانه من المصالح اى لم يعتبره كقول من يقول ان الموسر كالملك ونحوه يتعين عليه الصوم فى كفارة الوطئ فى رمضان ولا يخير بينه وبين العتق والاطعام لان فائدة الكفارة الزجر عن الجناية على العبادة ومثل هذا لا يزجره العتق والاطعام لكثرة ماله فيسهل عليه ان يعتق رقابا فى قضاء شهوته فود لا يسهل عليه صوم ساعة فيكون الصوم ازجر له فيتعين فهذا وامثاله ملغى غير معتبر لانه تغيير للشرع بالرأى وهو غير جائز ولو اراد الشرع ذلك لبينه او نبه عليه اذ تأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع وايهام التسوية بين الاشخاص فى الاحكام مع افتراقهم فيها لا يجوز ثالثها مصالح لم يشهد لها الشرع ببطلان ولا باعتبار وهى ثلاثة اقسام احدها التحسينى الواقع موقع التحسين والتزيين ورعاية حسن المناهج فى العبادات والمعاملات وحسن الادب كصيانة المرأة عن مباشرة عقد نكاحها باقامة الولى مباشرا لذلك لان المرأة لو باشرت عقد نكاحها لكان ذلك منها مشعرا بما لا يليق بالمروءة من غلبة القحة وقلة الحياء وتوقان نفسها الى الرجال فمنعت من ذلك حملا للخلق على احسن المناهج واجمل السير . القسم الثانى يقال له الحاجى وهو ما تدعو اليه الحاجة كتسليط الولى على تزويج الصغيرة لحاجة تقييد الكفوء خيفة فواته فان ذلك مما يحتاج

اليه ويحصل بحصوله نفع ويلحق بفواته ضرر وان لم يكن ضروريا قاطعا ونسبة الضرب الاول الى هذا نسبة كتاب الزينة من الطب الى باقى كتبه على ماعرف فيه ولا يصح التمسك بالتحسيني والحاجى ولا يجعلان اصلين الا اذا شهد لهما اصل بالاعتبار فلا يجوز للمجتهد كلما لاح له مصلحة تحسينية او حاجية ان يعتبرها ويرتب عليها الاحكام من غير ان يجد لاعتبارها شاهدا من جنسها لان التمسك بهذين الاصلين من غير اعتبار وجود اصل يشهد لهما يلزم منه وضع الشرع بالرأى من غير دليل من اجماع او نص او معقول نص ويلزم منه استواء العالم والعامى لان كل احد يعرف مصلحة نفسه الواقعة موقع التحسين والحاجة وانما الفرق بين العالم والعامى معرفة ادلة الشرع واستخراج الاحكام منها والزم ايضا مصير الناس براهمة لان البراهمة يقولون لا حاجة لنا الى الرسل لان العقل كاف لنا فى التأديب ومعرفة الاحكام اذ ما حسنه اتيناه وما قبحه اجتنبناه ومالم يقض فيه بحسن او قبح فعلنا منه الضرورى وتركنا الباقى احتياطا فالتمسك بهذين الضربين من المصالح من غير شاهد لهما بالاعتبار يؤدى الى مثل ذلك ونحوه فيكون باطلا . القسم الثالث الواقع فى رتبة الضروريات اى من ضروريات سياسة العلم وبقائه وانتظام احواله وهو ما عرف التفات الشرع اليه والعناية به كالضروريات الخمس وهى حفظ الدين بقتل المرتد والداعية الى الردة وعقوبة المبتدع الداعى الى البدعة وحفظ العقل بحد السكران وحفظ النفس بالقصاص وحفظ النسب بحد الزنا المفضى الى تضييع الانساب باختلاط المياه وحفظ العرض بحد القذف وحفظ المال بقطع السارق فهذه المصلحة الضرورية قال مالك وبعض الشافعية وبعض الحنابلة كالطوفى هى حجة لان ادلة كثيرة دلت على انها من مقاصد الشرع وهى التى سموها مصلحة مرسلة ولم يسموها قياسا لان القياس يرجع الى اصل معين وهذه المصلحة لا ترجع الى اصل معين وما ذلك الا انهم رأوا الشارع عتبرها فى مواضع من الشريعة فاعتبروها حيث وجدت لعلمهم ان جنسها مقصود للشارع ولذلك نقل عمر رضى الله عنه حد السكران من الاربعين الى الثمانين لحقق ذلك واعتبره وانما اطلنا فى البيان لان بعض اهل زماننا ظن ان المصلحة المرسلة انما هى عمل الانسان بالعقل مطلقا وذلك من امارات الانحراف عن الشرائع . ومما هو شبيه بفعل عمر ما حكاه الحافظ ابن

رجب فى كتابه جامع العلوم والحكم شرح الاربعين النووية عند كلامه على حديث البينة على المدعى واليمين على من انكر من قوله لو ادعت امرأة على رجل انه استكرهها على الزنا فالجمهور انه لا يثبت بدعواها عليه شئ وقال اشهب من المالكية لها الصداق بيمينها وقال غيره من المالكية لها الصداق بغير يمين هذا كله اذا كانت ذات قدر وادعت على متهم تليق به الدعوى وان كان المرمى بذلك من اهل الصلاح فنى حدها للقذف عن مالك روايتان وقد كان شريح واياس بن معاوية يحكمان فى الاموال المتنازع فيها بمجرد القرائن الدالة على صدق احد المتداعيين وقضى شريح فى اولاد هرة تداعاها امرأتان كل منهما تقول هى ولد هرتى فقال شريح القها مع هذه فان هى قرت ودرت واسبطرت فهى لها وان فرت وهربت وازبأرت فليس لها قال ابن قتيبة قوله اسبطرت يريد امتدت للارضاع وازبأرت اقشعرت وانتفشت وكان يقضى بذلك ابو بكر من الشافعية ورجح قوله ابن عقيل من الحنابلة وقد روى عن الشافعى واحمد استحسان قوله القافة فى سرقة الاموال والاخذ بذلك ونقل ابن منصور عن احمد اذا قال صاحب الزرع افسدت غنمك زرعى بالليل ينظر فى الاثر فان لم يكن اثر غنمه فى الزرع لا بد لصاحب الزرع من ان يجئ بالبينة وقال اسحق بن راهويه كما قال احمد لانه مدع وهذا يدل على اتفاقهما على الاكتفاء برؤية اثر الغنم وان البينة انما تطلب عند عدم الاثر انتهى وقد مر بك فى ترجمة اياس ابن معاوية كثير من هذا القبيل واذا حققت ما سطرناه اتضح لك كثير من قضايا زمننا هذا وظهر لك ان هذه الشريعة منطبقة على كل زمان ومكان وانها هى منبعث الرقى والفلاح فى كل اوان ولا ينكر ذلك الا من اجمد الجمود دماغه ولم يعطه البله من فهم الاسرار بلاغه اهـ)

﴿ حازم ﴾ بن مالك بن بسطام حدث عن عبد العزيز بن الحصين روى عنه ابو القاسم بن هاشم وهو وهم وانما هو حماد بن مالك بن بسطام الحرستانى الاشجعى وقد صحف فيه بعض الرواة وقد روى حماد عن عبد العزيز وروى عنه القاسم بن هاشم السمسار واسند الحافظ وابن ابى الدنيا عن حازم عن عبد العزيز بن الحصين انه قال بلغنى ان عيسى بن مريم قال من كثر كذبه ذهب جماله ومن لاحى الرجال سقطت كرامته ومن كثر همه سقم جسده ومن ساء خلقه عذب نفسه

﴿ حازم ﴾ بن ابي موسى كان فيمن سار مع سليمان بن هشام الى حصار سنادة الجبل وخلف العسكر فى سنادة السهل قال فحاصرنا سنادة الجبل نحوامن اربعين ليلة وليس لهم ماء الا صهريج فكاتبوا سليمان على ان لا يقتل منهم احدا ولا يفرق بين اهل البيوت فاجابهم الى ذلك وقفلنا من الغد واتتهم سحابة فامطرت على مجارى الصهريج فملأته فامتنعوا ورحلنا عنهم الى سنادة السهل وامر الناس بالجهاز الى القفل ففعلوا واصبح الناس على ظهر يوما وقال براياته معقبا الى داخل ارض الروم ليصيب عوضا مما فاته من غنائم الخمس فاتت الاخبار تتبعه وصاحوا بصوت لا نريد وتوجهت الاجناد الى القفل فكان ذلك اول معصية ظهرت لاهل الشام قال حازم وابتليت دواب الناس بقرحة سقطت منها حوافرها فارحل عامة الناس

﴿ ذكر من اسمه حامد ﴾

﴿ حامد ﴾ بن احمد بن محمد بن احمد المروزى ويعرف بالزيدى الحافظ وانما كان يعرف بذلك لانه كان يجمع حديث زيد بن ابى انيسة من الحفاظ الرحالين فى الحديث والكتابين له الجوالين سمع بخراسان والعراق ومصر وسكن طرسوس وحدث عن جماعة منهم ابو الحسن الدار قطنى ومحمد ابن العباس الدمشقى واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كل يوم انا ربكم العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز قال ابن يونس حامد بن محمد المروزى ابو احمد الزيدى قدم مصر وكان كتابة للحديث وكان يحفظ ويفهم وكتب عنه وخرج الى بغداد فمات بها فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقال ابو زكريا البخارى عنى حامد بجمع حديث زيد ابن ابى انيسة فسمى الزيدي وقال الخطيب البغدادي كان حامد ثقة مذكورا بالفهم وموصوفا بالحفظ توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وهو الاصح وبلغنى ان مولده كان سنة اثنتين وثمانين ومأتين

﴿ حامد ﴾ بن سهل بن الحارث ابو محمد البخارى سمع الحديث بدمشق وغيرها من البلدان وروى عن جمع وروى عنه جمع وروى الحافظ من طريقه

عن ابي امامة ان ثعلبة بن حاطب الانصارى قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه توفى المترجم سنة سبع وتسعين ومأتين (كذا فى الاصل والله اعلم)

﴿حامد﴾ بن محمد بن خليل بن بحر ابو العباس الفسوى سكن دمشق روى عن احمد بن الحسن الشيرازى قال الحافظ وحدثناعنه ابو محمد بن الاكفانى بسنده الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه درجة ومن يتكبر على الله تعالى درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين ورواه بلفظ آخر من غير طريق المترجم بلفظ من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى اعلى عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين رواه ابن ماجه فى سننه عن حرملة واسند ايضا عن ابن الاكفانى عن المترجم بسنده الى عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضاء الله فى رضاء الوالد وسخط الله فى سخط الوالد توفى المترجم سنة اربع وستين واربعمائة فى ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير

﴿حامد﴾ بن ملهم ابو الجيش القائد ولى امرة دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فوليها سنة واربعة اشهر ونصفا ثم عزل وكان ممدحا وكان يوما جالسا فى مجلس ما بين بستان وبين بحيرة طبرية فاتاه عبدالمحسن الصورى فقال

ابلغا عنى ابا ال ... جيش اميرالجيش امرا
ان لى فيك وفى ... مجلسك الليلة فكرا
من رأى جودك فيا ... ضا واخلاقك زهرا
ظن بين البحر بيـ ... ـن الروض بستاناوبحرا

﴿حامد﴾ بن يوسف بن الحسين ابو احمد التفليسى دخل دمشق زائراً لبيت المقدس وحدث بها وبحلب عن ابى عبدالله بن محمد البيهقى نزيل بيت المقدس وبحدث عن غيره وكان خروجه من دمشق سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ورويناه من طريقه عن انس ان رجلا قال يا رسول الله احب فلانا فى الله عز وجل قال اأخبرته قال لا قال فاخبره قال فلقيته فقلت له انى احبك فى الله يا فلان فقال له احبك الذى احببتنى له

﴿ حباب ﴾ الكعبي ابو ام معمر لبنى صاحبة قيس بن ذريح وفد على معاوية شاكيا لقيس حينما اهدر معاوية دم قيس ان ألم بلبنى

﴿ حبان ﴾ بن عبدالله الطوسى حدث بجبل من ساحل دمشق عن ابى بكر بن خلاد البابلى واخرج بسنده الى ابن عيينة انه كان يقول لما خرج زيد بن على اقبل اهل منصور على منصور وهو بالباب

﴿ حبان ﴾ بن موسى بن حبان الخلالى اعتنى بالحديث وكتب عنه ابو الحسين الرازى واسند الحافظ من طريقه عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين واسند من غير طريقه عن سعد بن ابى وقاص ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن المسح على الخفين فقال لا بأس به ، قال عبدالغنى بن سعيد حبان بكسر الحاء هو ابو محمد الدمشقى متأخر وقال ابو الحسين الرازى مات حبان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

﴿ حبيب ﴾ بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج يتصل نسبه بعمرو بن طيء ابو تمام الطائى الشاعر من اهل قرية جاسم من حوران مدح الخلفاء والامراء فاحسن وحدث عن صهيب بن ابى الصهباء الشاعر والعطاف بن هارون وكرامة بن ابان العدوى وابى عبدالرحمن الاموى وسلامة بن جابر النهدى ومحمد بن خالد الشيبانى وروى عنه خالد بن شريد الشاعر والوليد بن عبادة البحترى ومحمد بن ابراهيم بن عتاب والعبدوى البغدادى وكان اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة وولد سنة ثمان وثمانين ومائة ويقال سنة تسعين ومائة . (ويحسن بنا ان نذكر الحديث الذى رواه عنه الحافظ ويصح ان يقال عنه الحديث المسلسل بالشعراء فنقول اتصل اسنادنا اتصالا صحيحا كما سنذكره فيما بعد بالحافظ بهذا التاريخ جميعه وبجميع مؤلفاته الى الحافظ على بن عساكر وهو من الشعراء قال) اخبرنا ابو الحسين الموقدة انبأنا القاضى ابو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفى انبأنا عبدالحى بن عبدالله بن موسى الجوهرى الشاعر ببخارى انبأنا ابى ابو الحسن الشاعر حدثنا ابو على المفضل بن الفضل الشاعر انبأنا خالد بن يزيد الشاعر حدثنى ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر حدثنى صهيب ابن ابى الصهبان الشاعر حدثنى الفرزدق همام بن غالب الشاعر حدثنى عبدالرحمن ابن حسان بن ثابت الشاعر حدثنى ابى حسان بن ثابت الشاعر قال قال لى رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اهجهم وجبريل معك وقال ان من الشعر حكمة وقال لى اذا حارب اصحابى بالسلاح فحارب انت باللسان انتهى واخرجه الخطيب البغدادى عن ابى تمام بالسند السابق ثم قال ابو تمام الطائى الشاعر شامى الاصل وكان فى مصر فى حداثته يستقى الماء فى المسجد الجامع ثم جالس الادباء واخذ عنهم وتعلم منهم وكان فطناً فهماً يحب الشعر ولم يزل يعانيه حتى قاله فاجاد وشاع ذكره وسار شعره حتى بلغ المعتصم فحمله اليه وهو بسر من رآى فعمل ابو تمام فيه قصائد عدة واجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته وزمانه وعصره وقدم الى بغداد فجالس بها الادباء وعاشر العلماء وكان موصوفا بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس وقد روى عنه احمد بن ابى طاهر اخبارا مسندة ثم روى بسنده الى ابن ابى طاهر قال اخبرنى يحيي بن صالح قال رأيت ابا تمام بدمشق غلاماً يعمل مع قزاز كان ابوه خماراً بها وقال على بن الجهم كان الشعراء يجتمعون كل جمعة فى القبة المعروفة بهم من جامع المدينة فيتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على اصحابه ما احدث بعد مفارقتهم فى الجمعة التى قبلها فبينما انا فى جمعة من تلك الجمع ودعبل وابو الشيص وابن ابى قيس والحاذرى مجتمعون والناس يستمعون انشاد بعضهم بعضاً ابصرت شابا فى اخريات الناس جالسا فى زى الاعراب وهيأتهم فلما قطعنا الانشاد قال لنا قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا انشادى قلنا هات فانشدنا

نجواك عين على نجواك يا مذل ... تنام لا ينقضى من قولك الخطل
فان اسمع من تشكو اليه هوى ... من كان احسن شئ عنده العذل
ما اقبلت اوجه اللذات سافرة ... مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر ... فانظر على اى حال اصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره ... دموعنا يوم بانوا فهى تنهمل
ولو ترانا واياهم وموقفنا ... فى موقف البين لاستهلالنا زجل
من حرقة اطلقتها فرقة اسرت ... قلبا ومن عذل فى نحره غزل
وقد طوى الشوق فى احشائنا بقر ... عين طوتهن فى احشائها الكلل

ثم مر فيها حتى انتهى الى قوله فى مدح المعتصم

تغاير الشعر فيه اذ شهدت له ... حتى ظننت قوافيه ستقتتل

قال فعقد ابو الشيص عند هذا البيت خنصره ثم مر فيها الى آخرها فقلنا له زدنا فانشدنا

دمن الم بها فقال سلام　　كم حل عقدة صبره الالمام

ثم انشدها الى آخرها وهو يمدح فيها المأمون فاستزدناه فانشدنا قصيدته التى اولها

قد لا يتب اربيت فى الغلوء　　كم تعذلون وانتم سجرائى

حتى انتهى الى آخرها فقلنا له لمن هذا الشعر فقال لمن انشدكموه قلنا من تكون قال انا ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال ابو الشيص تزعم ان هذا الشعر لك وتقول . حتى ظننت قوافيه ستقتتل . قال نعم لانى سهرت فى مدح ملك ولم اسهر فى مدح سوقة قال فرفعناه حتى صار معنا فى موضعنا ولم نزل نتهاداه بيننا وجعلناه كاحدنا واشتد اعجابنا به لدماثته وظرفه وكرمه وحسن طبعه وجودة شعره وكان ذلك اليوم اول يوم عرفناه فيه حتى ترقت حاله حتى كان من امره ما كان

تفسير كلمات من قصيدة ابى تمام السابقة

قال القاضى المعافا بن زكريا قول ابى تمام . يا مذل المذل الفتور والخدر قال الشاعر

وان مذلت رجلى دعوتك اشتفى　　بدعواك من مذل بها فيهون

وقوله . حتى ظننت قوافيه ستقتتل . اسكن الياء وحقها النصب لضرورة الشعر وقد جاء مثله فى كثير من العربية ومن ذلك قول الاعشى

فتى لو ينادى الشمس القت قناعها　　او القمر السارى لالقى المقالدا

وقال رؤبة فيه ايضاً

كأن ايديهن بالقاع الفرق　　ايدى جوار يتعاطين الورق

وقد قرأ بعض النحويين من القراء حرفا فى القرآن على هذه اللغة فى رواية انتهت الينا عنه قال على بن خشرم سمعت الكسائى يقرأ وانى خفت الموالى من ورائى يعنى بسكون ياء الموالى ثم انشد البيت المتقدم لرؤبة والمعروف فى هذا الموضع من التلاوة قراءتان (احداهما) وانى خفت الموالى يعنى قلة الموالى

والموالى القراءة ساكنة وهى فى موضع رفع بالفعل رويت هذه القراءة عن عثمان ابن عفان وعدد من متقدمى القراء (الثانية) وانى خفت من الخوف الموالى بالنصب اذ هى مفعول بها وهذا باب واسع مستفيض فى الكتب المؤلفة فى علوم التنزيل والتأويل (قال المهذب وقد وجه العلامة صاحب الكشاف هذه القراءة فقال فى كشافه وقرأ عثمان ومحمد بن على وعلى بن الحسين رضى الله عنهم خفت الموالى من ورائى وهذا على معنيين احدهما ان يكون ورائى بمعنى خلفى وبعدي فيتعلق الظرف بالموالى اى قلوا وعجزوا عن اقامة امر الدين فسئل ربه تقويتهم ومظاهرتهم بولى يرزقه والثانى ان يكون بمعنى قدامى فيتعلق بخفت ويريد انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقو واعتضاد اه)والمعروف مما نقله رواة الشعر فى قول الاعشى (فتى لو ينادي الشمس) ان فيه وجهين احدهما ان يكون من الدعاء والمناداة والمعنى انه لو دعاها لاجابته مذعنة طائعة والآخر ان يكون المعنى لو جالسها فى الندى والنادى ورواه ابو العباس محمد بن يزيد النحوى لو يبارى من المباراة وهى المعارضة والعرب تقول فلان يباري الريح اى يعارضها قال طرفة

تبارى عتاقا ناجيات واتبعت وظيفا لها من فوق مور معبد

وذاك معناه خشيتك كما قال النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد

ومعنى قول ابى تمام فى البيت الآخر اربيت فى الغلواء معناه مأخوذ من الغلو وهو تجاوز الحد قال الشاعر

الا كناشرة الذي ضيعتم كالغصن فى غلوائه المتأوب

والسحراء بالسين المهملة جمع سحير وهو القريب والولى واما الشجراء بالشين المعجمة فجمع شجير وهو البعيد والمعدوم (رجعنا الى خبر ابى تمام) قال الصولى حدثنى الحسين بن اسحاق فقال قلت للبحترى الناس يزعمون انك اشعر من ابى تمام فقال والله ما ينفعنى هذا القول ولا يضر ابا تمام فوالله ما اكلت الخبز الا به ولوددت ان الامر كما قالوا ولكنى والله تابع له لاجل ان اخذ عنه كما قلت

لئيمى يركن عند هوائه وارضى فيخفض عند سمائه

وقال عبدالله بن المعتز حدثت ابراهيم بن المدبر ورأيته يستجيد شعر ابى تمام

ولا يوفيه حقه فتذكرت حديثاً حدثنيه ابو عمرو ابن ابى الحسن الطوسى جعلته مثلا له قال بعثنى ابى الى ابن الاعرابى لاقرأ عليه اشعارا وكنت معجبا بشعر ابى تمام فقرأت عليه من اشعار هذيل ثم قرأت عليه ارجوزة ابى تمام مموها بانها لبعض شعراء هذيل التى اولها

وعاذل عذلته فى عذله   فظن انى جاهل لجهله

حتى اتممتها فقال اكتب لى هذه فكتبتها ثم قلت له احسنة هى قال ماسمعت باحسن منها فقلت انها لابى تمام فقال خرق خرق قال ابن المغيرة وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لانه يجب ان لا يدفع احسان محسن عدوا كان او صديقا وان تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع فانه يروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك ويروى عن بزر جمهر انه قال اخذت من كل شئ احسن مافيه حتى انتهيت الى الكلب والهر والخنزير والغراب فقيل له وما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن حريمه قيل فمن الغراب قال شدة حذره فقيل له فمن الخنزير قال بكوره فى ارادته قيل له فمن الهر قال حسن رفقها عند المسألة وحسن صياحها . وقدم عمارة بن عقيل الى بغداد فاجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم قوم انه اشعر الناس طراً ويزعم غيرهم انه ضد ذلك فقال انشدونى شيئاً من كلامه فانشدوه

غدت بسخين الدمع خوف نوى غد   وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه   صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا مورّدا   من الدر يجرى فوق خد مورّد
هى البدر يغنيها توددُ وجهها   الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فواصل نشيداً وقال

ولكننى لم احو وفرا مجمعا   ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام يوما مسكنا   ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم فى هذا المعنى جميع ما سبقه من القول على كثرة القول فيه حتى تحبب الاغتراب (هيه) فانشده

وطول مقام المرء بالحى مخلق   لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كل والله ان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعانى واطراف المراد واستواء الكلام فهى فصاحتكم فهذا اشعر الناس وان كان يغيره فلادرى وذكر دعبل امام على بن الجهم فكفره ولعنه وقال كان قد اغرى بالطعن على ابى تمام وهو خير منه دينا وشعراً فقال له رجل لو كان ابو تمام اخاك ما زاد على كثرة وصفك له فقال ان لا يكن اخا فى النسب فانه اخ بالادب والدين والمرؤة او ما سمعت قوله فى طيء

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة واخوتى اسوة عندى واخوانى
عصابة جاورت آدابهم ادبى فهم وان ضربوا فى الارض جيرانى
ارواحنا فى مكان واحد وغدت ابداننا بشام او خراسان
ورب نائى المغانى روحه ابدا لصيق روحى ودان ليس بالدانى

وقال على بن الحسن الاديب انشدنى بعض اهل العلم لابى تمام

فلوكانت الارزاق تجرى على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم
ولن يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد فى كف امرئ والدراهم

(وله ايضاً)

رددت ترديد وجهى فى صفيحته رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما ابالى وخير القول اصدقه حقنت من ماء وجهى او حقنت دمى

(وله ايضاً)

ان الليالى لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان
العيش حلو ولكن لا بقاء له جميع ما الناس فيه ذاهب فانى

(وله ايضاً)

وما انا بالغيران من دون عرسه اذا انا لم اصبح غيورا على العلم
طبيب فؤادى مذ ثلاثين حجة ومذهب همى والمفرج للغم

واعتل الحسن بن وهب من حمى نافض فكتب اليه ابو تمام

يا حليف الندى ويا امام الجو د ويا خير من حبر القريضا
ليت حماك بى وكان لك الاجـ ر فلا تشتكى وكنت انا المريضا

(وله ايضاً)

خوف الرقيب على عذل رقيب وبعيد سرى عنده لقريب

ان قلت شارك حافظى فما له   مما يحاول غير عد ذنوبى
واصاب محجوب الضمير بظنه   فكانه هو صاحب المحجوب
فالصد مكتوم لديه بيننا   والوصل يمشى فى ثياب غريب
واذا نظرت قرأت بين عيوننا   سمة الهوى هذا حبيب حبيب

(وله ايضاً)

بنفسى من اغار عليه منى   واحسد اهله نظرا عليه
ولو انى قدرت طمست عنه   عيون الناس من حذر عليه
حبيب بث فى جسمى هواه   وامسك مهجتى رهنا لديه
فروحى عنده والجسم خال   بلا روح وقلبى فى يديه

(وله ايضاً)

يقولون هل يبكى الفتى لخريدة   متى ما اراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه   ولو بدلت حر اللجين بنانها
وكيف على ان الليالى معرس   اذا كان شيب العارضين دخانها

قال القاضى ابو الفرج زكريا بن المعافا كان بعض رؤساء الزمان انشد هذه الابيات فاستحسنها جداً وقال ونحن بحضرته جماعة اتعرفون لهذه الابيات اولا فقلت ان هذه كلمة لابى تمام مشهورة اولها

الم ترنى حليف نفسى وشانها   فلم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتنى الحادثات صروفها   ولو امنتنى ما قبلت امانها

فاضطرب عند الابتهال لهذا وجعل يردده ويتفانى فيه الى ان حفظه وقال هذا الزمن كله سراب وعناء

(وله ايضاً)

ومن الشقاوة ان تحب   ومن تحب يحب غيرك
او ان تسير لوصل من   لا يشتهى للوصل سيرك
او ان تريد الخير بالا   نسان وهو يريد ضيرك
سيان ان اوليته   خيرا وان امسكت خيرك

وقال يمدح قاضى القضاة احمد بن ابى دواد

أأحمد ان الحاسدين كثير   ومالك ان عد الكرام نظير

حللت محلا فاضلا متقادما من المجد والفخر القديم فخور
فكل قوى او غنى فانه اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة نصير فما يعدوك خير نصير
وبدر اياد انت لا ينكرونها كذاك اياد للانام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعا وابت تدعى اللامير امير
فما من ندى الا اليك محله ولا رفقة الا اليك تسير

قال ابو بكر بن محمد الصولى كنا يوما عند ادريس بن يزيد النابلسي فقال اعرضوا علىّ ما عندكم من غزل ابى تمام فعرضناه فقال اكتبوا انشدنا ابو تمام لنفسه

ظبي يتيه بوردة فى خده خد عليه غلائل من ورده
ما كنت احسب اننى متمتعا فى قربه حتى بليت ببعده
لا شئ احسن منه ليلة وصلنا وقد اتخذت مخدة من خده
وفمى على فيه يساور ريقه ويدى تنزه فى حدائق جلده

قال منصور بن طلحة بن طاهر ما بلغ من الامير عبد الله بن طاهر شئ مما قال فيه ابو تمام ما بلغ منه قوله فيه حين خرج من نيسابور ولم يقبل صلته قال

يا ايها الملك المقيم ببلدة لا تأمنن حوادث الازمان
صاح الزمان باهل قومك صيحة خروا لشدتها على الاذقان
وثنى فاجرى مثلها فابادهم واتى الزمان على بنى ماهان
وغدا يصيح صيحة بالطاهر غضب يحل بهم من الرحمن

وقال محمد بن موسى بن حماد كنت عند دعبل بن على بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فجعل يثلبه ويزعم انه كان يسرق الشعر ثم قال لغلامه هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى اخرج منها دفترا فقال اقرأوا هذا فنظرنا فاذا فى الدفتر قال ملتف ابو سلمى من ولد زهير بن ابى سلمى وكان زياد فاقه بقوله

ابعد ابى العباس يستعتب الدهر ولا بعده للدهر عتب ولا عذر
ولو عوتب المقدار والدهر بعده لما اغنتا ما اورق السلم النضر
الا ايها الناعى زفافة ذا الندى تعست وشلت من انامك العشر

اتنعى فتى من قيس غيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدى الصخر
اذا ما ابو العباس خلا مكانه فلا حملت انثى ولا مسها طهر
ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كأن بنى القعقاع يوم وفاته نجوم سماء جرت من بينها البدر
توفيت الآمال بعد وفاته واصبح فى شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فادخلها فى شعره قال محمد بن موسى فحدثت الحسين بن وهب فى ذلك فقال لى اما قصيدة ملتف هذه فانا اعرفها وما فيها شئ مما فى قصيدة ابى تمام ولكن دعبلا خلط القصيدتين اذ كانتا فى وزن واحد وكانتا مرثيتين ليكذب على ابى تمام · روى الخطيب البغدادى ان ابا تمام مات سنة ثمان وعشرين ومائتين بسر من رآى وقال وروى ايضا انه قال كان مولدى سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل انه توفى سنة احدى وثلاثين ومأتين وقال محمد بن موسى عنى الحسن بن وهب بابى تمام فولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومات فى جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ودفن بالموصل وقيل انه مات فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين قال الصولى وقال على بن الجهم يرثى ابا تمام

غاصت بدائع فطنة الاوهام وعدت علينا نكبة الايام
وغدا القريض ضئيل شخص باكيا يشكو رزيته الى الاقلام
وتأوهت غرر القوا فى بعده ورمى الزمان صحيحها بسقام
اورى مثقفها ورايض صعبها وغدير روضتها ابو تمام

وقال حسين بن وهب يرثيه ايضاً

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائى
ماتا معاً فتجاورا فى حفرة وكذاك كانا قبل فى الاحياء

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه وهو حينئذ وزير

نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد توى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

﴿ حبيب ﴾ بن ابى حبيب من اهل دمشق وكان ممن اعتنى برواية الحديث وروى عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها بلغها عن

عبد الله بن عمر انه حدث عن ابيه ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقالت يرحم الله بن عمر وعمر والله ما هما بكاذبين ولا بزائدين ولكنهما انما مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من اليهود وهم يبكون على قبره فقال انهم ليبكون عليه وان الله يعذبه في قبره وروى ايضا عن يزيد الخراساني انه قال بينما انا ومكحول اذ قال مكحول لوهب بن منبه ما شيء بلغني عنك في القدر قال والذي اكرم محمدا بالنبوة لقد اقترأت من الله تعالى اثنين وسبعين كتابا منه ما يسر وما يعلن ما فيه كتاب الا وجدت فيه من اضاف الى نفسه شيئا من قدر الله فهو كافر بالله تعالى فقال مكحول الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال ابن عدى حبيب هذا قليل الحديث جداً وهذا الحديث لا يرويه عن عبد الرحمن بن القاسم غيره ورواه عن حبيب محمد بن راشد الدمشقي ولم اجد لاحد من المتقدمين فيه كلاما وهو على قلة حديثه ارجو انه لا بأس به

﴿ حبيب ﴾ بن الشهيد بن مرزوق التجيبي ثم العنيزى المصرى روى عن فضالة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ذات يوم بشربة فقيل يا رسول الله ان هذا يوم كنت تصومه فقال اجل ولكن قئت فافطرت هكذا رواه ابو يعلى الموصلى ومحمد بن اسحاق واسنده الحافظ عن حبيب عن حنش الصنعاني عن فضالة وكذلك رواه بن منده من طريق بن وهب عن عميرة عن يزيد ابن ابى حبيب عن المترجم قال الحافظ وهو الصواب قال ابو سعيد ابن يونس لم يقع الينا من حديث ابن وهب عن عميرة بن ابى ناجية حديث مسند غير هذا الحديث وروى المترجم عن حنش انه قال غزونا مع ابى وديع الانصارى فافتتحنا قرية يقال لها جربة فقام خطيبا فقال انى لا اقول الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يوم خيبر لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى من الفيء ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصيب امرأة يعني من الفيء ثيبا حتى يستبرئها ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر يبيع مغنما حتى يقسم ولايحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه وروى ابن منده عن سعيد بن ايوب المرادى ان حبيبا قال لامرأته لست بسبيل منى

البتة فاختلفت عليه العلماء فى ذلك فركب الى عمر بن عبد العزيز فدينه فى ذلك انتهى ·
(يعنى وكل الامر الى نيته فقال له ان كنت نويت الطلاق فطلاق اواثنين او ثلاثا فكذلك وان نويت غير ذلك فلك نيتك فجعل هذا اللفظ كناية ولم يجعله صريحا اه) ذكر محمد بن يوسف الكندى فى كتابه حبيبا المترجم فى موالى اهل مصر وقال كان فقيها وقال فتيان ابن ابى السمح كان حبيب يفتى اهل اطرابلس الغرب فى برقة وتوفى سنة تسع ومائة وكان فى المغرب له ذكر فى الفقه وقال صالح بن احمد ان حبيبا يعنى المترجم مصرى تابعى ثقة

﴿ حبيب ﴾ بن عبدالرحمن بن سلمان الخولانى عنى بالحديث وروى عن ابيه انه قال الجن والانس عشرة اجزاء فالانس من ذلك جزؤ والجن تسعة اجزاء رواه النسائى (اقول لم ادر من اين جاءه هذا الاحصاء فهل فى امكانه ان يحصى الانس حتى يحصى الجن وهل احصى اهل بلده فضلا عن احصائه اهل الدنيا فليتأمل المنصف)

﴿ حبيب ﴾ بن عبدالملك بن حبيب حكى عن ابيه انه قال سمعت احمد ابن ابى الحوارى يقول كان ابو سليمان زميلى الى مكة فذهبت منا الاداوة فى طريق مكة فاخبرته فرفع يديه وقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد يا هادى كل ضال ويا راد الضلال رد علينا ضالتنا وصلى الله على محمد وعلى آل محمد فما وضع يده حتى سمعنا انسانا يصيح يا صاحب الاداوة فقال لى خذها يا احمد اذا سئالت الله عز وجل حاجة فابدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وسل حاجتك ثم اختم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ حبيب ﴾ بن ابى عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهرى القرشى مصرى سكن الاندلس وولى بها ولايات ووفد على سليمان بن عبدالملك قال ابن منده توفى سنة اربع وعشرين ومائة وقال محمد بن ابى نصر الاندلسى صاحب تاريخ الاندلس كان المترجم من اصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الاندلس وبقى بعده فيها مع وجوه القبائل الى ان خرج منها مع من خرج برأس موسى بن نصير الى سليمان بن عبدالملك ثم رجع بعد ذلك الى نواحى افريقية وولى العساكر فى قتال الخوارج من البربر ثم قتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة كذا قال عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم وقال ابن يونس توفى سنة اربع وعشرين ومائة

﴿ حبيب ﴾ بن عمر الانصارى الدمشقى ويقال المدنى يروى عنه انه قال لقيت واثلة بن الاسقع يوم العيد فقلت له تقبل الله منا ومنك فقال لى كذلك قال محمد بن ادريس الرازى ان حبيب بن عمر ضعيف الحديث وهومجهول ولم يرو عنه غير بقية

﴿ حبيب ﴾ بن قليع قال محمد بن سعد خرج حبيب فى سنة تسع وستين الى عبدالملك بن مروان وقال ضقت بالمدينة ضيقا شديدا وكنت اخرج من منزلى بسحر فلا ارجع الا بعد ليل من الدين فجلست مع ابن المسيب يوما فجاءه رجل فقال يا محمد انى رأيت فى النوم كأنى اخذت عبدالملك بن مروان فوجدت فى ظهره اربعة دنانير فقال ما انت رأيت ذلك اخبرنى من رآها فقال ارسلنى اليك ابن الزبير بهذه الرؤيا رآها فى عبد الملك فقال ان صدقت رؤياه قتل عبد الملك ابن الزبير وخرج من صلب عبدالملك اربعة كلهم يكون خليفة فركبت الى عبدالملك فدخلت عليه فى الخضراء فاخبرته بالخبر وسألنى عن سعيد بن المسيب وعن حاله وسألنى عن دينى فقلت اربعمائة فامر بها من ساعته وامر لى بمائة دينار وحملنى طعاما وزيتا وكسوة فانصرفت بذلك راجعا الى المدينة

﴿ حبيب ﴾ بن محمد العجمى بصرى من الزهاد قدم الشام والتقى الفرزدق وروى عن شهر باز بن حوشب عن ابى ذرانه قال ان الله تبارك وتعالى يقول يا جبريل انسخ من قلب عبدى المؤمن الحلاوة التى كان يجدها فيصير العبد المؤمن والها طالبا الذى كان يعهد من نفسه نزلت به مصيبة لم ينزل به مثلها قط فاذا نظر الله تعالى اليه على تلك الحالة قال يا جبريل رد الى قلب عبدى ما اخذت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسأمده من قبلى بزيادة واذا كان عبداً كذابا لم يكترث ولم يبال وكان حبيب العجمى معدودا فى البصريين ومن كلامه الأوّاه الذى قلبه معلق عند الله وقال رأيت الفرزدق بالشام فقال لى ابو هريرة انه سيأتيك قومك يؤيسوك من رحمة الله فلا تيأس وكان الحسن البصرى يجلس فى مجلسه الذى يذكر فيه وكان حبيب يجلس فى مجلسه الذى يأتيه فيه اهل الدنيا والتجار وهو غافل عما فيه الحسن لا يلتفت الى شئ من مقالته الى ان التفت اليه يوما فقال ما يقول هذا فقيل له يذكر الجنة ويرغب فيها وفى الآخرة ويزهد فى الدنيا فوقر ذلك فى قلبه وقال اذهبوا بنا اليه فذهب اليه

فقيل للحسن هذا حبيب العجمى قد اقبل عليك فعظمه فاقبل عليه فذكره الجنة وخوفه النار ورغبه فى الخير وزهده فى الدنيا ثم انصرف من عنده فاخذ فى انفاق ماله حتى لم يبق معه شئ ثم جعل بعد ذلك يستقرض على الله تعالى وجاءته امرأة فطلبت منه شيئا فقال لها كم لك من العيال فقالت كذا وكذا فقام الى وضوئه فتوضأ ثم قام الى مصلاه فصلى بخضوع وسكون فلما فرغ قال يا رب ان الناس يحسنون ظنهم بى وذلك من سترك على فلا تخلف ظنهم بى ثم رفع حصيره فاذا بخمسين درهما مطروحة فاعطاها اياها ثم قال لمن بجانبه اكتم على مارأيت حياتى وكان حبيب رجلا تاجرا يغير الدراهم فمر ذات يوم بصبيان يلعبون فقال بعضهم قد جاء آكل الربا فنكس رأسه وقال يا رب أفشيت سرى الى الصبيان فرجع فلبس مدرعة من شعر وغل يده ووضع ماله بين يديه وجعل يقول يارب انى اشترى نفسى منك بهذا المال فاعتقنى فلما اصبح تصدق بالمال كله واخذ فى العبادة فلم ير الا صائما او قائما او ذاكرا اومصلياً فمرذات يوم باولئك الصبيان الذين كانوا يعيرونه باكل الربا فلما نظروا اليه قال بعضهم لبعض اسكتوا لقد جاء حبيب العابد فبكى وقال يارب انت تحمد مرة وتذم مرة فكل من عندك فبلغ فضله انه كان يقال انه مستجاب الدعوة واتاه الحسن البصرى هاربا من الحجاج فقال يا ابا محمد احفظنى من الشرط على اثرى فقال استحييت لك يا ابا سعيد ليس بينك وبين ربك الثقة ما تدعو فيسترك من هؤلاء ادخل البيت فدخل الشرط على اثره فقالوا يا ابا محمد دخل الحسن ههنا فقال بيتى فادخلوا فدخلوا فلم يروا الحسن فى البيت فذكروا ذلك للحجاج فقال بلى كان فى بيته ولكن الله طمس على اعينكم فلم تروه وقال المعتمر بن سليمان قال ابى ما رأيت احداً قط اصدق يقينا من حبيب العجمى وقال عبدالله بن البنا ما رأيت اعبد من الحسن ولا اورع من ابن سيرين ولا ازهد من مالك بن دينار ولا اخشع لله تعالى من محمد بن واسع ولا اصدق يقينا من حبيب وقال عبد الواحد بن زيد كان فى حبيب خصلتان من خصال الانبياء النصيحة والرحمة وقال كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب فجاء رجل فكلم مالكا فاغلظ له فى قسمة قسمها وقال وضعتها فى غير حقها وتبعت بها اهل مجلسك ومن يغشاك لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس اليك فبكى مالك وقال والله ما

اردت هذا قال بلى والله لقد اردته فبكى مالك والرجل يغلظ له فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه الى السماء ثم قال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه كيف شئت فسقط الرجل على وجهه ميتاً فحمل الى اهله على سرير وكان يقال كان حبيب مستجاب الدعوة ومر الامير يوما فصاحوا الطريق ففرج الناس وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر ان تمشي فجاء بعض الجلاوذة فضربها بسوط ضربة فقال حبيب اللهم اقطع يده فما لبثنا الا ثلاثا حتى مر بالرجل قد اخذ في سرقة فقطعت يده واتاه رجل فقال له ان لي عليك ثلاثمائة درهم فقال له من اين صارت لك علي فقال لي عليك ثلاثمائة درهم فقال له اذهب الى غد فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال اللهم ان كان صادقا فاد اليه وان كان كاذبا فابتله في يده قال فجيء بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه الفالج فقال له انا الذي جئتك امس ولم يكن لي عليك شيء وانما قلت تستحي من الناس فتعطيني فقال له تعود فقال لا فقال اللهم ان كان صادقا فالبسه العافية فقام الرجل على الارض كأن لم يكن به شيء وقال له رجل اني اجد وجعا في رجلي فقال اجلس فلما تفرق الناس عنه قام فعلق المصحف في عنقه وجعل يقول اللهم لا تسود وجه حبيب فعوفي الرجل من ساعته وعجنت جاريته عجينا يوما لتخبزه فاتاه سائل فاعطاه اياه فلما جاءت الجارية سألته عنه فقال لها ذهبوا به ليخبزوه فلما اكثرت عليه اخبرها فقالت سبحان الله لا بد لنا من شيء نأكله فبينما هم كذلك واذاهم برجل يحمل جفنة عظيمة مملوءة خبزا ولحما فقالت الجارية ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما واتاه رجل زمن محل في شق فقيل له يا ابا محمد هذا رجل زمن وله عيال وقد ضاعت فان رأيت ان تدعو الله له فاخذ المصحف ووضعه في عنقه وما زال يدعو حتى عافاه الله فقام وحمل المصحف فوضعه في عنقه وذهب به الى عياله وولدت امرأة من جيرانه غلاما جميلا اقرع الرأس فجاء به ابوه اليه بعد ما كبر الغلام واتت عليه اثنتا عشرة سنة وشكى اليه امر الغلام فجعل يبكي ويمسح رأسه بدموعه فما قام من بين يديه حتى اسود شعر رأسه من اصول الشعر وكان من احسن الناس شعرا وكان له جار يعبث به كثيرا فدعا عليه فابتلي بداء البرص واتاه رجل فشكى اليه دينا عليه فقال له اذهب استقرض وانا اضمن لك فاتى رجلا فاقرضه خمسمائة درهم على ضمانته ثم بعد

مدة جاء صاحب القرض يطلب حقه فقام فتوضأ ودخل المسجد ودعا الله وجاء الرجل فقال له اذهب فان وجدت فى المسجد شيئا فخذه فذهب فاذا فى المسجد صرة فيها خمسمائة درهم فذهب فوزنها فزادت فرجع اليه وقال له انها زائدة فقال له خذها فانها لك . واشترى طعاما فى مجاعة اصابت الناس فقسمه على المساكين وكان الشراء بالدين ثم خاط اكياسا فجعلها تحت فراشه ثم دعا الله تعالى فجاء اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج الاكياس فاذا هى مملوءة دراهم فوزنها فاذا فيها حقوقهم فدفعها اليهم وقال ابن المبارك كان حبيب يضع كيسه خاليا فيجده مملوءا . واتاه رجل من اهل خراسان يريد مكة وقال له يا شيخ اشتر لى داراً ودفع اليه مالا وخرج الى مكة فاخذ حبيب المال فتصدق به فلما قدم الرجل قال له اذهب بى الى الدار التى اشتريتها فارنيها فقال له انك لا تراها اليوم ولكن اذا مت تراها فقال له الخراسانى اكتب الى عهدتها حتى اذهب بها الى خراسان فكتب له حبيب « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا ما اشترى حبيب قصرا فى الجنة طوله كذا وكذا وارتفاعه كذا وكذا فى الجنة ثم ختم الكتاب ودفعه اليه فاخذه الرجل فذهب به الى خراسان الى اهله فقالوا له انت مجنون لولا انك ضيعت مالك لذهب بك الى الدار ولكن هذا شأن مجنون فبقى الرجل ماشاء الله فلما حضره النزع قال لاهله اجعلوا هذا الكتاب فى كفنى فلما مات وضعوه فى اكفانه وحملوه الى القبر فاصبح حبيب بالبصرة واذا الكتاب عنده فى بيته وفى ذيله يا ابا محمد ان الله قد سلم اليه القصر الذى اشتريته له فذهب حبيب الى اهل الرجل وقال لهم ان الله قد سلم الى ابيكم القصر وهذه العهدة فبصروا بها فاذا هى الكتاب الذى وضعوه معه فى القبر (وقد روى الحافظ هذه القصة باسناده من طريقين مطول ومختصر والمعنى واحد وهذه القصة كانت لحبيب وارجو ان لا يحوم حولها المدعون فيجعلونها سلما لاكل مال الناس بالباطل فان احوال امثال حبيب لا يقاس عليها ولا تكون قاعدة للعمل) وقال ابو سليمان الدارانى كان حبيب يأخذ متاعا من التجار ويتصدق به فاخذ مرة فلم يجد شيئا يعطيهم فقال يا رب كانه قال تنكس وجهى عندهم فدخل فاذا هو بجوالق من شعر كانها انصبت من السقف الى ارض البيت وهى ملآى بالدراهم فقال يا رب لست اريد كل هذا فاخذ حاجته وترك البقية وقال المعلى الوراق كنا

اذا دخلنا على حبيب قال لى افتح جونة المسك وهات الترياق المجرب يريد بجونة المسك القرآن وبالترياق الدعاء وقال السرى بن يحيي كان حبيب يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات وقال عمر بن مدرك كنا نقول ليس لنا دقيق فيقول الدقيق فى الحب فنذهب اليه فاذا هو مملوء دقيقا (الحب بالضم الخابية فارسى معرب قاله فى مختار الصحاح وقال الخفاجى فى شفاء الغليل هو الاناء معروف للماء قال ابو منصور مولد وهو معرب خب يعنى بالخاء المعجمة وهو بمعنى المحبة عربى فصيح ولبعض الادباء ملغزا فيه واجاد

وذى اذن بلا سمع ... له قلب بلا قلب
اذا استولى على حب ... فقل ماشئت فى الصب)

وقال جعفر بن سليمان سمعت حبيبا يقول اتانا زوار وقد طبخنا سمكا فكنا نريد ان نأكل فابطأ الزوار فى القعود فلما قام الزوار قلت لعمرة هات حتى نأكل فجاءت به فاذا هو دم عبيط فالقيناه فى الحش وكان اذا صام افطر على البسر فاغفله اهله ذات ليلة فذهب ليطلب البسر فلم يجده فناداه منادمن الهواء هالك البسر وكان يقول والله ان الشيطان يلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز ولو ان الله دعانى يوم القيامة فقلت لبيك فقال جئنى بصوم يوم او بصلاته او ركعة او بتسبيحة او بسجدة اتقيت عليها من ابليس ولا يكون طعن بها طعنة فافسدها ما استطعت اقلت نعم اى رب وكان يقول لا تقعدوا فارغين فان الموت يشغلكم وقال جعفر كنا ننصرف من مجلس ثابت البنانى فيأتى الينا حبيب فيحث على الصدقة فاذا وقعت قام فتعلق بقرن معلق فى بيته ثم يقول

ها قد تغديت وطابت نفسى ... فليس فى الحى غلام مثلى
الا غلام قد تغدى قبلى

سبحانك وحنانيك خلقت فسويت وقدرت فهديت واعطيت فاغنيت واضنيت وعافيت وعفوت واعطيت فلك الحمد على ما اعطيت حمداً كثيرا طيبا مباركا حمدا لا تنقطع اولاه ولا تنفد اخراه حمداً انت منتهاه فتكون الجنة عقباه انت الكريم الاعلى وانت جزل العطاء وانت اهل النعماء وانت ولى الحسنات وانت الجليل الرحمن لا يجبنك سائل ولا ينقصك قائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل سجد وجهى لوجهك الكريم ثم يخر ساجدا ويسجد معه من كان عنده ثم يفرق الصدقة

على من حضر من المساكين ومر بمصلوب بالبصرة موجها الى الشرق فوقف عنده وقال يأتى ذلك اللسان الذى كنت تقول به لا اله الا الله اللهم هب لى دينه فاصبحت خشبته مستديرة الى القبلة وكان يخلو فى بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يأنس بك فلا أنس واتاه اصحابه يسلمون عليه تسليم الوداع عند ارتفاع النهار فسلم عليهم وجلسوا عنده يبكون وهو يبكى معهم الى المغرب لم يتركوا البكاء الا وقت الصلاة ثم حضرت جنازة فقال ان اناسا ينهون عن هذا أفأطيعهم فقال له اصحابه انت اعلم فقال والله لا اطيعهم وكان كثير البكاء فبكى ذات ليلة بكاء كثيرا فقالت له عمرة بالفارسية كم تبكى يا ابا محمد فقال لها بالفارسية ما معناه دعينى فانى اريد ان اسلك طريقا لم اسلك قبله وقيل له فى مرضه الذى مات فيه ما هذا الجزع الذى كنا نعرفه منك فقال سفرى بعيد بلا زاد وأنزل فى حفرة من الارض موحشة بلا مؤنس فاقدم على ملك جبار قد قدم لى العذر وقال اريد ان اسافر سفراً ما سافرته قط اريد ان اسلك طريقا ما سلكته قط اريد ان ازور سيدى ومولاي وما رأيته قط اريد ان اشرف على احوال ما شهدت مثلها قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى الى يوم القيامة ثم اوقف بين يدى الله عز وجل فاخاف ان يقول لى يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتها فى ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشئ فما ذا اقول وليس لى حيلة اقول يا رب هو ذا اتيت مقبوض اليدين الى عنقى قال عبدالواحد بن زيد لما روى هذا عن حبيب هذا عبد الله ستين سنة مشتغلا به ولم يشتغل بشئ من الدنيا قط فايش يكون حالنا فيا غوثاه وقال له رجل ابشر يا ابا محمد ارجو ان لا يفعل الله بك الا خيراً فقال له ما يدريك ان تلك الكسرة الخبز التي اكلناها ان لا تكون سما علينا وقيل له مالك لا تضحك ولا تجالس الناس ولا نراك ابداً الا محزونا فقال احزننى شيئان الوقت الذى اوضع به فى لحدى فينصرف الناس عنى فابقى تحت الثرى وحدى مرتهنا بعملى والاخر يوم القيامة اذا انصرف الناس عن حوض محمد صلى الله عليه وسلم فانه بلغنى ان الرجل فى عرصة القيامة يقال له هل شربت من حوض محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لا فيقال له واحسرتاه فاي حسرة اشد من هذا وقال اسماعيل بن زكريا وكان جاراً لحبيب كنت اذا امسيت سمعت بكائه واذا اصبحت سمعت بكائه فاتيت اهله

فقلت ما شأنه يبكى صباحا ومساء فقالوا يخاف والله اذا اصبح لا يمسى واذا امسى لا يصبح وكان يوصى امرأته كل يوم فيقول اذا مت اليوم فليغسلنى فلان وافعلى كذا وكذا

﴿ حبيب ﴾ بن مسلمة بن مالك الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر الفهرى القرشى صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وخرج الى الشام مجاهدا فى حياة ابى بكر وشهد اليرموك اميرا على بعض كراديسه ثم دخل دمشق وكانت داره بها عند طاحونة السقفيين مشرفة على نهر بردا وشهد صفين مع معاوية وكان على الميسرة واخرج الحافظ والامام احمد عن حبيب انه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع والثلث فى الرجعة ورواه الحافظ باسانيد متعدده عن حبيب انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث قال الواقدى وحبيب يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم ابن اثنتى عشرة سنة وقال الفضل قال ابى انكر بعض العلماء ان يكون حبيب غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول انه كان معه فى غزاة تبوك وهى آخر غزوة غزاها رسول الله وهو ابن احدى عشرة سنة واخرج ابن سعد عن حبيب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فادركه ابوه فقال يا نبي الله ان حبيبا يدى ورجلى فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك قال فهلك فى تلك السنة قال محمد بن عمرو الذى عند اصحابنا فى روايتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وحبيب ابن ثنتى عشرة سنة وانه لم يغز معه شيئا وفى رواية غيرنا انه قد غزا معه وحفظ عنه احاديث واخرج الحافظ بسنده ان حبيبا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم غازيا وان اباه ادركه بالمدينة فقال يا نبي الله انه ليس لى ولد غيره يقوم فى مالى وضيعتى وعلى اهل بيتى فرده معه وقال لعلك ان يخلو لك وجهك بى فى عامك فارجع يا حبيب مع ابيك فرجع فمات مسلمة فى ذلك العام وغزا حبيب فيه وروى الخطيب عن مصعب بن عبد الله انه قال كان حبيب شريفا قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الواقدى سماعه منه وكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم وقال خليفة بن خياط مات حبيب بالشام سنة اثنتين واربعين وقال ابن سعد فى الطبقة الخامسة نزل حبيب بالشام ولم يزل مع معاوية فى حروبه فى صفين وغيرها ووجهه الى ارمينية واليا عليها فمات

بها سنة اثنتين واربعين ولم يبلغ خمسين سنة قال الواقدى ونحن نقول انه ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال غيره بل ادركه وسمع منه وقال احمد بن عبد الله بن البرقى جاء عنه ثلاثة احاديث وقال ابن سميع توفى فى دمشق وكذا قال عبد الصمد بن سعيد القاضى فى تسمية من نزل حمص وولاه عمر بن الخطاب الخراج وقال ابو زرعة الدمشقى ان لحبيب ولدا كثيرا عندنا بحوران جند دمشق ومنزله بطرف من اطراف حوران كثير عددهم وقد كان بعضهم يصير الىّ فى منزلى وقال مكحول سألت الفقهاء هل كان لحبيب صحبة فلم يعرفوا ذلك فسألت قومه فاخبرونى انه قد كانت له صحبة وقال العباس الدورى اهل المدينة ينفون عنه الصحبة واهل الشام يثبتونها وكذا قال ابو يوسف ايضا وقال الزبير بن بكار كان حبيب شريفا وكان يقال له حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم وما ينال منهم من الفتوح وله يقول شريح ابن الحارث

الا كل من يدعى حبيبا ولو بدت ... مروئته يفدى حبيب بنى فهر
همام يقود الخيل حتى كأنما ... يطأن برضراض الحصا جاحم الجمر

ويروى ايضا

شهاب يقود الخيل حتى يزيرها ... حياض المنايا لا يثيب على وتر
تهطن فاستصعدن حتى كأنما ... يطأن برضراض الحصا جاحم الجمر

وكان حبيب رجلا جيد البدن فدخل على عمر رضى الله عنه فقال له انك لجيد القناة فقال انى جيد سنانها فامر به عمر ان يدخل دار السلاح فادخل فاخذ منها سلاح رجل وكان عثمان بعثه هو وسلمان بن ربيعة الى ناحية اذربيجان كان احدهما مددا لصاحبه فاختلفوا فى الفىء فتواخذ بعضهم بعضا فقال رجل من اصحاب سلمان

ان تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم ... وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وكان معاوية قد وجهه فى جيش لنصرة عثمان حين حصر فلما بلغ وادى القرى بلغه مقتل عثمان فرجع وقد ذكره حسان بن ثابت فقال

الا تعودوا بحق الله تعترفوا ... بغارة غضب من فوقها غضب
فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم ... مشمرا قد بدا فى وجهه الغضب

وقال سعيد بن عبد العزيز ظهر فضل حبيب بالشام ولم يكن عمر يثبه حتى قدم عليه حاجا فلما رآه سلم عليه فقال له عمر انك لفى قناة رجل قال اى والله وفى سنانه فقال افتحوا له الخزائن فليأخذ ماشاء قال فاعرض عن الاموال واخذ السلاح ولم يزل معاوية يغزيه الروم فيكون له فيهم نكاية واثر وولاه عمر على الجزيرة وضم اليه ارمينية واذربيجان ثم عزله وغزا الروم فى خلافة عمر وكان على جماعة فاهتم عمر بامرهم فلما بلغه خروج حبيب ومن معه خر لله ساجدا ولما توجه لقتال موريان كان فى ستة آلاف وكان موريان فى سبعين الفا فقال حبيب لمن معه ان يصبروا وتصبروا فانتم اولى بالله منهم وان يصبروا وتجزعوا فان الله مع الصابرين ولقيهم ليلا فقال اللهم اجل لنا قمرها واحبس عنا مطرها واحقن دماء اصحابى واكتبهم شهداء ففتح الله له وتواعدا الجانذح العبسى وعتبة بن جحدم الى باب المدينة فوجدا قتيلين على بابها وفى رواية ثانية ان الغزوة كانت بارمينية ولما بلغ حبيب كثرة العدد كتب الى معاوية فكتب معاوية الى عثمان فكتب عثمان الى صاحب الكوفة فامده بسلمان الباهلى فى ستة آلاف وكان جيش الروم ثمانين الفا فابطأ على حبيب المدد ودنا منه موريان الرومى فخرج مغتما لقائه فغشى عسكره وهم يتحدثون على نيرانهم وسمع قائلا يقول لاصحابه لو كنت ممن يسمع حبيب مشورته لاشرت عليه بامر يجعل الله فيه لنا وله نصرا وفرجا ان شاء الله فاستمع حبيب لقوله فقال اصحابه وما مشورتك فقال اشير اليه ان ينادى بالخيول فيقدمها ثم يرتحل بعسكره فيتبع خيله فتوافيهم الخيل فى جوف الليل وينشب القتال ويأتيهم حبيب بسواد عسكره مع الفجر فيظنون ان المدد قدجاءهم فيرعبهم الله فيهزمهم بالرعب فانصرف ونادى بالخيول فوجهها فى ليلة مقمرة مطيرة فقال اللهم جل لنا قمرها واحبس عنا مطرها واحقن لى دماء اصحابى واكتبهم عندك شهداء فحبس الله عنهم مطرها وجلى لهم قمرها ثم انه وافاهم من السحر فحمل وحمل اصحابه فانهزم العدو واصابوا غنائم كثيرة فلحق الناس الذين لم يحضروا القتال من اهل النجدة فقالوا نحن شركاؤكم فى الغنيمة وقال الذين شهدوا القتال ليس لكم نصيب معنا لانكم لم تحضروا وقال عبد الله بن الزبير وكان من الذين كانوا مع حبيب ليس لكم نصيب فكتب بذلك الى معاوية فكتب اليه ان اقسم بينهم كلهم قال

ابن ابى ذئب راوى هذه القصة واظن ان معاوية كتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب عمر بذلك وقال الشاعر

ان حبيبا بئس ما يوآسى　　وابن الزبير ذاهب الافناس
ليسا بانجاد ولا اكياس　　ولا رفيقا بامور الناس

وفى خبر راشد بن سعد ان النجدة لما حضرت بعد انقضاء القتال وطلبوا الاشتراك بالغنيمة وابى حبيب ان يشركهم تنازع اهل الشام واهل العراق حتى كاد يكون بينهم قتال قال ابو بكر ابن ابى مريم فهى اول عداوة وقعت بين اهل الشام واهل العراق وكان حبيب اذا لقى عدوا او ناهض حصنا يحب ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وناهض حصنا يوما فانهزم الروم فقالها المسلمون فانصدع الحصن واخرج البيهقى والطبرانى عن ابن هبيرة ان حبيب كان مستجاب الدعوة وكان قد امر على جيش فدرب الدروب فلما لقى العدو وقال للناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعوا بعضهم ويؤمن بعضهم او قال سائرهم الا اجابهم الله ثم انه حمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم احقن دمائنا واجعل اجورنا اجور الشهداء فبينما هم على ذلك اذ نزل الهياط امير العدو وقد دخل على حبيب سرادقه قال الطبرانى الهياط بالرومية صاحب الجيش وقال عبد الله بن يحيي حضرت مع حبيب جنازة شرحبيل ابن السمط فاقبل بوجهه كالمشرف علينا فقال له ولد شرحبيل رب مسير لك فى غير طاعة الله فقال اما مسيرى الى ابيك فليس من ذلك قال بلى ولكنك اطعت معاويه على دنيا قليلة زائلة فلأن قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله خلطوا عملا صالحا واخرسيئا ولكنك كما قال الله «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» ولما مرض مرضه الذى مات فيه قيل له ما بدو علتك فقال دخلت الحمام فاطلت المكث فيه فجعلت على نفسى ان لا اخرج منه حتى اذكر الله كذا وكذا وفى رواية انه لما دخل الحمام قال هذا من نعيم ما يتنعم به اهل الدنيا ولو مكثت فيه ساعة لهلكت وما انا بخارج منه حتى استغفر الله فيه الف مرة فما فرغ منها حتى القى الماء على وجهه مرارا (هذا اقول وقد اختلفت الروايات فى صحبته وفى موضع وفاته والذى يشعر به صنيع الحافظ ان

اقوى الراويات انه من الصحابة وانه مات بدمشق وان وفاته كانت سنة اثنتين واربعين وحكى خليفة بن خياط انه توفى فى ارمينية) وحكى الواقدى فى كتاب الصوائف ان حبيبا وعمر ابن العاص ماتا فى سنة واحدة فقال معاوية لامرأته قد كفانى الله موتة رجلين اما احدهما فكان يقول الامرة الامرة فلا ادرى ما اصنع به يعنى عمرا واما الآخر فكان يقول السنة السنة ويروى انه سجد لما بلغه موت عمرو

﴿ حبيب ﴾ بن نصر بن محمد بن معشر الطبرى قال الحافظ سمع معنا من ابى حسن المدائنى غير انى لا احقق شخصه وحكى عن ابيه وعن ابى المظفر الابيوردى الاموى النسابة الذى اجازنى بجميع حديثه ونظمه وروى المترجم باسناده ان على بن محمد بن منصور القصرى كتب الى اخيه بن غانم لما كان محبوسا فى قلعة الارب يقول

تذاكر اخى ان فرق الدهر بيننا ... اخا هو فى ذكراك اصبح او امسى

ولا تنس بعد البعد حق اخوتى ... فمثلك لا ينسى ومثلى لا ينسى

ولن يعرف الانسان قدر خليله ... اذا هو لم يفقد بفقدانه الانسا

يقول بفضل النور من خاض ظلمة ... ويعرف قدر الشمس من يفقد الشمسا

وروى المترجم ايضا ان ابا المظفر محمد الابيوردى الاموى كتب الى الكيا عبد الرزاق بن بهرام رئيس الرى يقول

اليك عماد الدين علقت حاجة ... تفيد الثناء الغض فى اليوم والغد

فحتام اشكو الانتظار وارتجى ... ندى يعترى اخلافه كل مجتدى

وانت كريم والظنون جميلة ... ووعدك للراجين كالاخذ باليد

﴿ حبيب ﴾ الاعور الاسدى مولى عروة بن الزبير حدث عن اسماء بنت ابى بكر وعن مولاه عروة وعن ندبة مولاة ميمونة وروى عنه الزهرى وغيره واخرج الحافظ بسنده من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن حبيب عن عروة عن ابى مراوح الغفارى عن ابى ذر انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيله قال فاى العتاقة افضل قال انفسها قال افرأيت ان لم اجد قال تعين الصانع او تصنع لاخرق قال افرأيت ان لم استطع قال فدع الناس من شرك فانها صدقة

تصدق بها على نفسك واختلف فى رفع هذا الحديث فرواه الحافظ وعبد الرزاق مرفوعا كما رأيت وروى عن عروة مرسلا ورفع الحديث وايصاله صحيح قاله الحافظ وقال حبيب ارانى ابى عروة قاتل ابن الزبير فى عسكر الوليد قتله واجهز على رأسه فجاء الى الحجاج ومعه رجل آخر فاوفدهما الى عبد الملك فاعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار وفرض لكل واحد منهما فى كل سنة مأتى دينار وقال ابن سعد فى الطبقة الرابعة ان حبيبا من اهل المدينة مات فى آخر سلطان بنى امية وكان قليل الحديث وقال المفضل مات فى ولاية يزيد

﴿ حبيب ﴾ المؤذن كان يؤذن فى مسجد سوق الاحد وحكى عن ابى امية الشعبانى انه قال كنا بمكة فاذا رجل فى ظل الكعبة فتأملناه فاذا هو سفيان الثورى فسأله رجل فقال له ما تقول فى الصلاة فى هذه البلدة قال بثمانين الف صلاة قال ففى مسجد رسول الله قال بخمسين الف صلاة قال ففى مسجد بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففى مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة (وقد تقدم فى فضل الجامع)

(ذكر من اسمه حبيش)

﴿ حبيش ﴾ بضم الحاء المهملة مصغرا ابن دلجة احد وجوه اهل الشام من الاردن شهد صفين مع معاوية وكان على قضاعة يومئذ وولاه يزيد ابن معاوية على اهل الاردن يوم وجههم الى الحرة بن زيزا قرية من قرى البلقاء من كورة دمشق قال ابن دريد هو اول امير اكل على المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بالربذة ايام ابن الزبير وقال هارون بن سعد لما كان حبيش بالربذة مع اهل الشام لقيه حنتف بن السجف فقاتلهم فهزمهم ثم دخل حنتف المدينة وقال ابو القاسم ابن حمدان كان حبيش فى اهل الشام جليلا وكان قد قدم عند مروان قدم صدق فدخل يوما على مروان وكان يجلسه على السرير معه فراى روح بن زنباع فى موضعه من السرير معه فامر حملته ان لا يضعوه وقال ان رددتم علينا موضعنا والا انصرفنا عنكم فقال مروان

مهلا فان لابي زرعة مثل نسبك وبه مثل علتك يعنى النقرس فقال حبيش اوله مثل يدى عندك قال وله مثل يدك عندى الا ان يده غير مكدرة بمن قال انى اظنك يا مروان احمق فقال اظن ايها الشيخ ظننته ام يقين استيقنته فقال بل ظن ظننته فقال ان احمق ما يكون الشيخ اذا اعجب بظنه وفى لفظ اذا استعمل ظنه وقال صالح بن حسان البصرى رأيت حبيشا على منبر رسول الله يأكل من مكتله تمرا ويطرح نواه فى وجوه القوم ثم قال والله انى لا علم انه ليس بموضع اكل ولكننى احببت ان اذلكم لخذلانكم امير المؤمنين وحكى محمد بن جرير الطبرى عن على بن محمد انه قال ان الذى قتل حبيشا يوم الربذة يزيد بن سياه الاسوارى رماه بنشابة فقتله فلما دخل المدينة وقف على برذون اشهب وعليه ثياب بيض فما لبث ان اسودت ثيابه ودابته مما مسح الناس به ومما صبوا عليه من الطيب والذى حكاه محمد ابن سعد وخليفة بن خياط فى طبقاتهما ان اهل الشام لما بايعوا مروان بن الحكم كان الضحاك بن قيس الفهرى فى جهات الشام يدعوا الى ابن الزبير فسار اليه فلقيه بمرج راهط فقتله وفض جمعه ثم رجع فوجه حبيشا فى ستة آلاف واربعمائة الى ابن الزبير منهم اربعة آلاف من اهل الشام وكان ذلك سنة خمس وستين فسار حتى نزل بالجرف فى عسكره ودخل المدينة فنزل فى دار مروان دار الامارة واستعمل على سوق المدينة رجلا من قومه يدعى مالكا واخاف اهل المدينة خوفا شديدا وآذاهم واخذ يخطبهم فيشتمهم ويتوعدهم وينسبهم الى الشقاق والنفاق والغش لامير المؤمنين فكتب عبد الله بن الزبير الى الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة وهو واليه على البصرة ان يوجه الى المدينة جيشا فبعث الحنتف بن السجف التميمى فى ثلاثة آلاف فخرجوا ومعهم الف وخمساية فرس وبغال وحمولة فوصل الخبر الى حبيش فقال نخرج من المدينة فنتلقاهم فانا لانأمن من اهل المدينة ان يعينوهم علينا فخرج وخلف على المدينة ثعلبة الشامى فالتقوا بالربذة عند الظهر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل حبيش وقتل من اصحابه خمسمائة واسر منهم خمسمائة وانهزم الباقون اسوأ هزيمة وفرح اهل المدينة بذلك وقدم بالاسارى فحبسوا فى قصر حل فوجه اليهم ابن الزبير مصعبا فضرب اعناقهم جميعا وقتل فى هذه الواقعة عبدالله بن مروان وعبيد الله بن الحكم ولما هرب من سلم تبعهم الاعراب

فقتلوا اكثرهم وكان معهم الحجاج فهرب مع من هرب واخرج الحافظ عن ابى يزيد المدنى انه قال لما خرج حبيش بجيشه الى المدينة قلنا هذا الجيش الذى اخبر عنه نبينا بانه يخسف به فى البيداء

﴿ حبيش ﴾ بن محمد بن حبيش ابو القاسم الموصلى كان محدثا وروى باسناده الى عبد الرحمن بن سمرة انه قال سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومه (يعنى النفل من كل شهر) فقال ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وسئالته عن الصلاة بالليل فقال ثمانى ركعات واوتر بثلاث فقلت ما تقرأ فيها فقال سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ورواه باسناد آخر بلفظه الا ان فيه ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة

﴿ حبيش ﴾ بالتصغير بن عمر بن المنهال طباخ المهدى من اهل دمشق وكانت له رواية وروى عن الاوزاعى عن ابى معاذ عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عما فى ايدى الناس

(ذكر من اسمه الحجاج)

﴿ الحجاج ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب القرشى السهمى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم بعد ذلك وهاجر الى ارض الحبشة واستشهد يوم اليرموك وقيل يوم اجنادين وقال الزبير بن بكار انقرض بنو الحارث بن قيس فلا عقب لهم وقال ابن سعد قتل الحجاج سنة خمس عشرة ولا عقب له وقال بن منده لا تعرف له رواية (اقول روى الحافظ ان الحجاج هاجر الى الحبشة وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة انكر ابن الكلبى هجرته الى الحبشة وقال لم يسلم الا بعد ذلك اه وهذا الذى يدل عليه سياق كلام الحافظ وبين القول انه اسر يوم بدر كافرا ثم اسلم بعد ذلك وبين القول انه هاجر الى الحبشة تناقض الا ان يكون المراد انه هاجر بعد الاسر الى الحبشة وحده لا فى الهجرة التى كانت قبل الهجرة الى المدينة فتأمل)

﴿ الجاج ﴾ بن الريان روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدها ولا يوجد فيها طريق قال ابن ماكولا ريان بالراء وتشديد الياء المثناة من تحت حجاج بن الريان روى عنه الحسن بن حبيب الدمشقي حديثا واحدا ولم يسمع منه غيره سنة اربع وستين ومائتين وفيها مات

﴿ الجاج ﴾ بن سهل من اهل دمشق كان من اصحاب ابراهيم بن ادهم قال كان لى اخ وكنا فى بلاد الروم فى الشتاء فقال لى اشتهت نفسى عنبا فقلت له اين العنب ثم التفت الى صخرة منقورة فاذا فيها عنب واخبر عن ابراهيم ابن ادهم انه قال قلت لمحمد بن بكير وعلى بن بكار الا تريان ان ارفع فضلة طعام العشاء الى غد فان كان سقم او فتنة اغلقت علىّ بابى واكلت من تلك الفضلة فاستغنيت عن طعام السوق فقالا ان الذى يعرفك فى الصحة والرخاء هو الذى يعرفك فى السقم والشدة فلقيت ابا اسحاق الفزارى ويوسف بن اسباط فذكرت لهما ما قيل لى فقالا هل اصبحت فى دهرك يوما تحدث نفسك بالصوم ثم غلبتك نفسك فافطرت فقلت لهما قد كان ذلك فقالا ان نفسك فى الرخاء غلبتك فهى فى الشدة اغلب فرجعت الى قولهما

﴿ الجاج ﴾ بن عبد الله ويقال ابن سهيل النصرى قيل ان له صحبة وله حديث واحد رواه عنه مكحول وهو ما رواه البغوى وابن ابى شيبة عن مكحول قال لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الطائفة التى قاتلت بالاسلاب واشياء اصابوها فقسمت الغنيمة بينهم ولم يقسم للطائفة التى لم تقاتل فقالت التى لم تقاتل اقسموا فابت التى قاتلت وكان بينهم كلام فانزل الله تعالى «يسئالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم» فكان اصلاح ذات بينهم ان ردوا الذى كانوا اعطوا ما كانوا اخذوا قال مكحول حدثنى بهذا الحديث الجاج بن سهيل فما منعنى ان اسئاله عن اسناده الا هيبته (اقول الجاج النصرى اختلف فى صحبته فذهب ابن عبد البر الى انه ليس بصحابى فلم يذكره فى الاستيعاب وقال ابن عيسى فى تاريخ حمص انه صحابى وروى البغوى والباوردى وابن ابى شيبة من طريق مكحول حدثنا الجاج بن عبد الله قال النفل حق نفل رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابى حاتم سئل ابو زرعة هل الحجاج صحابى فقال لا اعرفه وقال فى موضع آخر سمعت ابى يقول هو تابعى وذكره ابن حبان فى التابعين وكان ذكره فى الصحابة وقال يقال له صحبة وذكره مطين ومحمد بن عثمان ابن ابى شيبة وغير واحد فى الصحابة قاله الحافظ ابن حجر فى الاصابة)

﴿ الحجاج ﴾ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الذى ينسب اليه قصر الحجاج خارج باب الجابية (ومحلته يقال انها قصر حجاج الى اليوم والناس يزعمون انه منسوب الى الحجاج المشهور وليس بصحيح) وكان اميرا على دمشق ويقال ان امه بنت محمد بن يوسف اخى الحجاج الثقفى

﴿ الحجاج ﴾ بن عبد يعقوب بن عمرو الزبيدى ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم وكان يوم اليرموك لجاءت البطارقة فشدت على ميمنة المسلمين وفيها الازد ومذحج وحضرموت وحمير وخولان فثبتوا وصدقوا ما وعد الله فقاتلوا قتالا شديدا الى ان ركبهم من الروم امثال الجبال فزال المسلمون من الميمنة الى ناحية القلب وانكشف طائفة من الناس عن العسكر وثبت صدر من المسلمين عظيم يقاتلون تحت راياتهم وانكشفت زبيد يومئذ وهى فى الميمنة وفيهم حجاج بن عبد يعقوب فنادوا فترادوا جميعا واجتمعوا وهم خمسمائة رجل فشدوا على الروم شدة اخروهم وشغلوهم عمن انكشف من الميمنة (وقد تقدم هذا فى غزوة اليرموك فى الجزء الاول واخل ابن عبد البر فى الاستيعاب بذكره وابن حجر فى الاصابة)

﴿ الحجاج ﴾ بن علاط (بكسر العين المهملة وتخفيف اللام) بن خالد بن نويرة (بالتصغير) السلمى الفهرى له صحبة اسلم عام خيبر وله حديث واحد وسكن المدينة ثم تحول الى الشام وكان له بها دار تسمى دار الخالديين وصارت بعده الى ابنه وذكر ابو الحسين الرازى عن شيوخه الدمشقيين باسانيدهم ان الدار التى فى سوق الطرائف الاولة وانت جائى من سوق الطير المعروفة بدار الخالديين هى دار الحجاج المذكور (هذا التعريف وان كان الآن لا يفيد فان الحافظ ذكره للرد على ابن عبد البر حيث قال فى الاستيعاب فى ترجمة الحجاج هذا هو معدود فى اهل المدينة سكن المدينة وبنى بها دارا ومسجدا

يعرف به اه والحافظ يراه معدودا فى اهل دمشق) واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سمعت ثابتا يحدث عن انس انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لى بمكة مالا وان لى بها اهلا وبنى اريد ان آتى بهم فهل انا فى حل مما اقول لاهل مكة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين قدم فقال لها اجمعى لى ما كان عندك فانى اريد ان اشترى من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم قال وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس فقعد وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما له الى الحجاج فقال له ويحك ما جئت به وما ذا تقول فما وعد الله تبارك وتعالى خير مما جئت به فقال الحجاج لغلام العباس اقرأ على ابى الفضل السلام وقل له فليخل لى فى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله عز وجل فى اموالهم واصطفى صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وبين ان تكون له زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكنى جئت لمال كان لى ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله فاذن لى ان اقول ما شئت فاخف عنى ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك ثم ان امرأته جمعت ما كان عندها من حلى ومتاع فجمعته ودفعته اليه ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك فقال أجل لا يحزننى الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت فيها سهام الله عز وجل واصطفى رسول الله صفية لنفسه فان كان لك حاجة الى زوجك فالحقى به قالت اظنك والله صادقا قال فانى صادق الامر على ما اخبرتك ثم ذهب الى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل فقال لهم لم يصبنى الا خير بحمد الله فان الحجاج اخبرنى ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صفية

لنفسه وقد سألنى ان اخفى عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شئ ههنا ثم يذهب فلما قال لهم ذلك رد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج من المسلمين من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين (روى هذه القصة الامام احمد وعبد الرزاق والنسائى وابو يعلى والطبرانى وابن منده ورواها ابن اسحاق باسناد منقطع وفيها الفاظ تخالف هذه الالفاظ والمعنى واحد) وروى ابن ابى الدنيا عن واثلة بن الاسقع انه قال كان سبب اسلام الحجاج بن علاط انه خرج فى ركب من قومه يريد مكة فلما جن عليهم الليل وهم فى واد وحش مخيف قفر قال له اصحابه يا ابا كلاب قم فاتخذ لنفسك ولاصحابك امانا فقام الحجاج فجعل يطوف حولهم يكلأهم ويقول

اعيذ نفسى واعيذ صحبى　　من كل جنى بهذا النقب
حتى أؤوب سالما وركبى

فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدموا مكة اخبر بذلك فى نادى قريش فقالوا صبأت والله يا اباكلاب ان هذا مما يزعم محمد انه انزل عليه قال والله سمعته وسمعه هؤلاء معى فبينما هم كذلك اذ جاء العاص ابن وائل فقالوا له يا ابا هشام ما تسمع ما يقول ابو كلاب فقال ما يقول فاخبروه فقال وما يعجبكم من ذلك ان الذى سمع هناك هو الذى القاه على لسان محمد قال الحجاج فنهنه ذلك اليوم عنى ولم يزدنى فى الامر الا بصيرة ثم سألت عن النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرت انه قد خرج من مكة الى المدينة فركبت راحلتى وانطلقت حتى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاخبرته بما سمعت فقال سمعت والله الحق هو والله من كلام ربى الذى انزل على فلقد سمعت حقا يا ابا كلاب فقلت يا رسول الله علمنى الاسلام فشهدنى كلمة الاخلاص وقال سر الى قومك فادعهم الى مثل ما دعوتك اليه فانه الحق . قال محمد بن سعد فى الطبقة الثالثة قدم الحجاج بن علاط السلمى على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فاسلم وسكن المدينة وبنى بها دارا ومسجدا وكان صاحب غارات فى الجاهلية وله حديث اه وروى عنه انس بن مالك وقال عبد الصمد بن سعيد فى تسمية

من نزل حمص من الصحابة نزل الحجاج بحمص بالدار المعروفة بدار الخالديين نسبه الى خالد بن عبيد الله بن الحجاج واستعمل معاوية ابنه عبيد الله على ارض حمص وله بها عقب وقال الدارقطني وللحجاج ولد آخر يقال له نصر وهو الذي قالت فيه المتمنية

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

وله ولابنه اخبار معروفة وكانت معه راية بني سليم يوم فتح مكة ولما كانت واقعة احد كانت راية المشركين مع طلحة ابن ابي طلحة بن عبد العزى فقتله علي بن ابي طالب فقال الحجاج

لله اى مذبب عن حرمة اعنى ابن فاطمة المجم المحولا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة فى التراب مجندلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجد اذ يهوون اخول اخولا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا

ولما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل قال فيه اخوه

الم اريو ما كان اكثر ساعيا يلف شمالا ارضها ويمينها
وسلهبة تحنو على ركبانها يقى سرجها وقع الجنوب جبينها
لقد فزعت نفسى اقتل معرض وعيني جادت بالدموع شؤونها
نعم الفتى وابن العشيرة انه يوقى الاذى اعراضها وبزينها
عليم بتشريف الكرام وحقهم واكرامها ان اللئيم يهينها

ومن كلام الحجاج بن علاط

تركت الراح اذ ابصرت رشدى فلست بعائد ابدا لراح
أأشرب شربة تزرى بعقلى واصبح ضحكة لذوى الفلاح
معاذ الله لا ازرى بعرضى ولا اشرى الخسارة بالرباح
سأترك شربها واكف نفسى والهيها بألبان اللقاح

قال محمد بن ابي حاتم ان الحجاج هذا له صحبة وهو مدفون بقاليقلا من ارض الروم

﴿ الحجاج ﴾ بن قتيبة بن مسلم الباهلي كان ابوه امير خراسان ثم لحق بالحجاج بن مروان بن محمد وكان معه الى ان انقضى امره فهرب الى المغرب

وقال كنت مع نصر بن سيار ثم شخصت الى مروان فلم ازل معه فى اموره كلها حتى قتل فخرجت مع ابنه فخرج على النيل ثم اخذ على الساحل فى جمع كثير ثم ان الناس قلوا فجعلوا يتخلفون عنه حتى قل من معه فسرنا الى بلاد العدو فكانوا ربما عرضوا لنا فلا يأخذون الا السلاح واكثر ذلك ما لا يعرضون لنا واحيانا نمر بقوم فيسئالوننا عن حالنا فنخبرهم فيصلوننا وتفرق عنا الناس حتى بقيت انا وابن مروان ورجل من اصحابه ومعنا ام مروان فما سمعت لها كلمة وذهب ما فى ايدينا فمشينا حتى تقطعت ارجلنا وام مروان معنا فما أنت أنة واحدة ولقد رأيت ابن مروان وفى يده فص ياقوت احمر قيمته بخمسمائة دينار فقال وددت ان لى به دابة اركبها وما عليه الا فروة قد جاء بها فهو يلقيها فى عنقه فى النهار ويفترشها بالليل ولقد اصابنا عطش فكنا ننقر بطن الدابة فنعصر روثها ثم نشرب ما خرج منه ثم سرنا الى قوم فاخبرناهم عن حالنا فرقوا لنا وحملونا وكسونا وزودونا ومضينا الى جده ففارقت ابن مروان بها ثم اخذ الحجاج الامان فقال له الخليفة يا حجاج اكنت مع مروان فقال كنا مع قوم خلطونا بانفسهم واحسنوا الينا فلم نكن نحمل تركهم ولا مفارقتهم الا عن رضى منهم فقال هذا والله الوفاء

﴿ الحجاج ﴾ بن يوسف بن الحكم ابن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمر بن عوف ابو محمد الثقفى سمع ابن عباس وروى عن انس بن مالك وسمرة بن جندب وغيرهما وكانت له دور بدمشق منها دار الزاوية التى بقرب قصر ابن ابى الحديد وولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق وقدم دمشق وافدا على عبد الملك وقال قتيبة بن مسلم خطبنا الحجاج فذكر القبر فما زال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربة حتى بكى وبكى من حوله ثم قال سمعت امير المؤمنين عبد الملك بن مروان يقول سمعت مروان فى خطبته خطبنا عثمان بن عفان فقال فى خطبته ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر اونظره الا بكى وقال مالك بن دينار دخلت يوما على الحجاج فقال لى يا ابا يحيى الا احدثك بحديث حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فقال حدثنى ابو بردة عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله حاجة فليدع بها دبر

صلاة مفروضة قال ابو موسى بن عبد الرحمن قال لي ابي الحجاج ليس بثقة ولا مأمون وقال زياد بن عبد الرحمن الكاتب ولد الحجاج سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقال محمد بن ادريس الشافعي سمعت من يذكر ان المغيرة بن شعبة نظر الى امرأته وهي تخلل اسنانها من اول النهار فقال والله لئن باكرت الغداء انك لرعينة وان كان شيء بقي بين اسنانك من البارحة فانك لقذرة فطلقها فقالت والله ما كان شيء مما ذكرت ولكني باكرت ما تباكره الحرم من السواك فبقيت شظية في فمي فقال المغيرة لابي الحجاج تزوجها فانها لخليقة ان تأتي برجل سوء فتزوجها قال الشافعي فاخبرت ان ابا الحجاج لما بنى بها واقعها فنام فقيل له في النوم ما اسرع ما القحت بالمبير وقال ابن عون سمعت الحجاج يقرأ فعلمت انه طالما درس القرآن وقال الحماني كان الحجاج يقرأ القرآن في كل ليلة وقال ابو العلاء ما رأيت احدا افصح من الحسن ومن الحجاج وقال عتبة بن عمرو رأيت عقول الناس يقرب بعضها من بعض الا الحجاج وأياس بن معاوية فان عقولهما كانت ترجح على عقول الناس ولما رجع عبد الملك الى دمشق جعل الحجاج على الموسم سنة اثنتين وسبعين فلم يطف بالبيت وحصر ابن الزبير قريبا من سبعة اشهر واقام الحج ايضا سنة ثلاث واربع وسبعين وحج عبد الملك بالناس سنة خمس وسبعين قال يعقوب وفي سنة تسعين فتح الحجاج بخارى وفي سنة احدى وتسعين فتح بلخ وفي سنة اثنتين وتسعين فتح خفان وصلى الحجاج الى جنب سعيد بن المسيب فجعل يرفع رأسه قبل الامام ويضعه قبله فلما سلم الامام اخذ سعيد بثوب الحجاج وكان سعيد يقول شيئا من الذكر بعد ما يصلي فجعل الحجاج يجذبه عن ثوبه ليقوم فينصرف وسعيد يجذبه ليجلسه فلما فرغ سعيد مما كان يقول من الذكر رفع نعليه على الحجاج وقال له يا سارق يا خائن تصلي هذه الصلاة لقد هممت ان اضرب بهما وجهك فمضى الحجاج وكان حاجا ففرغ من حجه ورجع الى الشام ثم رجع واليا على المدينة فلما دخلها مضى كما هو الى المسجد قاصدا نحو مجلس سعيد بن المسيب فقال الناس ما جاء الا لينتقم منه فجاء فجلس بين يدي سعيد فقال له انت صاحب الكلمات فضرب سعيد صدر نفسه بيده وقال انا صاحبهما فقال له الحجاج جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك

صلاة الا وانا اذكر قولك ثم قام فمضى قال سفيان ولما رمى الحجاج الكعبة بالمنجنيق اخذ قومه يرمون من ابي قبيس ويرتجزون

خطارة مثل الفنيق المزبد ارمي بها اعواد هذا المسجد

فجاءت صاعقة فاحرقتهم جميعا فامتنع الناس من الرمي وخطب بهم الحجاج فقال الم تعلموا ان بني اسرائيل كانوا اذا قربوا قربانا فجاءت نار فاكلته علموا انه قد تقبل منهم وان لم تأكله النار علموا ان القربان لم يقبل فلم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا وقال ابو عمرو بن العلاء لما قتل الحجاج ابن الزبير ارتجت مكة بالبكاء فامر الناس فاجتمعوا في المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة بلغني اكباركم واستفظاعكم قتل ابن الزبير الا وان ابن الزبير كان من اخيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله واعتصم بحرم الله ولو كان شيء مانع العصاة لمنعت آدم حرمة الجنة لان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واباحه كرامته واسكنه جنته فلما اخطأ اخرجه من الجنة بخطيئته وآدم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة ذكروا الله يذكركم وقال ابو الصديق الباجي دخل الحجاج على اسماء بنت ابي بكر بعد ما قتل ابنها عبد الله فقال ان ابنك الحد في هذا البيت وان الله اذاقه من عذاب اليم وفعل به وفعل فقالت كذبت كان برا بالوالدين صواما قواما والله لقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما اشر من الاول اخرجه الامام احمد وابو يعلى وفي رواية انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة وسمعته يقول من ثقيف رجلان كذاب ومبير ثم قالت للحجاج اما الكذاب فقد رأيناه واما المبير فانت هو يا حجاج ورواه ابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا بلفظ ان في ثقيف مبيرا وكذابا ورواه ابو نعيم بلفظ في ثقيف مبير وكذاب ورواه الحافظ عن العوام بن حوشب انه قال حدثني من سمع اسماء تقول للحجاج حين دخل عليها يعزيها بابنها ابن الزبير فقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان مبير وكذاب فاما الكذاب فابن ابي عبيد يعني المختار واما المبير فانت واخرج الحافظ عن سعد بن حذافة انه قال خطبنا الحجاج في الجمعة الثانية من مقتل ابن الزبير فقال الحمد لله الرافع المتواضعين

والواضع المتكبرين وصلى الله على خير رسل الله رسول دل على خير سبيل ايها الناس ان الراعى مسئول عن رعيته فان احسن فله وان اساء فعليه وانه يخيل الى انكم لا تعرفون حقا من باطل وانى اسائلكم عن ثلاث خصال فان اجبتم عنها والا ضربت عليكم خمس الجزية وكنتم لذلك مستأهلين اسائلكم عن شئ لا يستغنى عنه شئ وعن شئ لا يعرف الا بكنيته وعن ولد لا والد له فقام اليه جبير بن جبير الثقفى فقال لولا عزمتك ايها الامير لم اجبك اما الشئ الذى لا يستغنى عنه شئ فالاسم لان الله تعالى خلق الاشياء فجعل لكل شئ اسما يدعى به ويدل عليه واما الشئ الذى لا يعرف الا بكنيته فام الجنين واما الولد الذى لا والد له فعيسى ابن مريم فقال من انت ايها المتكلم فقال جبير الثقفى فقال الآن ضل صوابك ما بطأ بك عنى مع قرب قرابتك فقال ايها الامير انك لا تبقى اقومك ولا يدوم عزك لان الدهر دول ولا نحب ان يصيبك اليوم ما يصاب منا مثله فى غد فامر له بجائزة وروى الشافعى عن نافع انه قال ان ابن عمر اعتزل عنه فى قتال ابن الزبير والحجاج بمنى فصلى مع الحجاج وقال القعقاع بن الصلت خطبنا الحجاج فقال ان ابن الزبير غير كتاب الله فقال له ابن عمر ما سلطه الله على ذلك ولا انت معه ولو شئت ان اقول كذبت افعلت وقال مكحول الازدى شهدت الحجاج بمكة فخطب الناس يوم جمعة حتى كاد ان يذهب وقت الصلاة فقام ابن عمر فقال ايها الناس قوموا لصلاتكم فقام الناس فنزل الحجاج فصلى فلما فرغ قال من هذا فقالوا ابن عمر فقال لولا ان به لمما لعاقبته ورواه ابن سعد عن شهر بن حوشب ان الحجاج كان يخطب الناس وابن عمر فى المسجد فخطب الناس حتى امسى فناداه ابن عمر ايها الرجل الصلاة فاقعد ثم ناداه الثانية فاقعد ثم ناداه الثالثة فاقعد فقال لهم فى الرابعة ارأيتم ان نهضت انهضون معى قالوا نعم فنهض فقال الصلاة فانى لا ارى لك فيها حاجة فنزل الحجاج فصلى ثم دعى به فقال ما حملك على ما صنعت فقال انما نجيء للصلاة فاذا حضرت الصلاة فصل الصلاة لوقتها ثم تعتق بعد ذلك ما شئت ممن تعتقه وكان جابر لا يصلى خلف الحجاج وزوج عبد الله بن جعفر ابنته من الحجاج فقال لها اذا دخل بك فقولى لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وزعم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان اذا احزبه امر قال هذا قال حماد بلغنى انه لم يصل اليها
وقال الشامى لما تزوج الحجاج ابنة جعفر دخل خالد بن يزيد على عبد
الملك فقال له كيف تركت الحجاج يتزوج بنت جعفر فقال له اى بأس فى
ذلك فقال والله اشد البأس فانى لما تزوجت رملة بنت الزبير ذهب ما فى
صدرى على آل الزبير فكان عبد الملك كأنما كان نائماً فايقظه فكتب الى
الحجاج يعزم عليه فى طلاق بنت جعفر . وحج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة
ودعا بالغداء فقال لحاجبه انظر من يتغدى معى واسئاله عن بعض الامر فنظر
نحو الجبل فاذا هو باعرابى بين شملتين من شعر نائم فضربه برجله وقال ائت
الامير فاتاه فقال له الحجاج اغسل يدك وتغدى معى فقال انه دعانى من هو
خير منك فاجبته فقال ومن هو فقال دعانى الله الى الصوم فصمت فقال فى
هذا الحر الشديد فقال نعم صمت ليوم هو اشد حراً من هذا اليوم فقال له
افطر وصم غدا فقال ان ضمنت لى البقاء الى غد فقال ليس ذاك الىّ فقال كيف
تسئالنى عاجلا بآجل لا تقدر عليه فقال انه طعام طيب فقال لم تطيبه انت ولا
طيبه الطباخ ولكن طيبته العافية . وقال ابو مسلم الثقفى كان الحجاج عاملا
لعبد الملك على مكة فكتب اليه بولايته على العراق قال فخرج وخرجت معه
فى نفر ثمانية او تسعة على النجائب فلما كنا بماء قريب من الكوفة نزل
فاختضب وتهيأ وذاك فى يوم جمعة ثم راح معتما قد القى عذبة العمامة بين كتفيه
متقلدا سيفه حتى نزل عند دار الامارة عند مسجد الكوفة وقد اذن المؤذن بالاذان
الاول لصلاة الجمعة وخرج عليهم الحجاج وهم لا يعلمون فجمع بهم ثم صعد المنبر
فجلس عليه فسكت وقد اشرأبوا اليه وجثوا على الركب وتناولوا الحصى ليقذفوه
بها ويخرجوه عنهم وكانوا قد حصبوا عاملا قبله فخرج عنهم فسكت سكتة
اهمهم بها واحبوا ان يسمعوا كلامه ثم تكلم فكان بدء كلامه ان قال يا اهل العراق
يا اهل الشقاق يا اهل النفاق والله ان كان امركم ليهمنى قبل ان آتيكم ولقد
كنت ادعو الله ان يبتليكم بى ويبتلينى بكم فاجاب دعوتى ولكننى سرت البارحة
فسقط سوطى منى فاتخذت هذا واشار الى سيفه مكانه فوالله لاجرنه فيكم
جر المرأة ذيلها ولأفعلن ولأفعلن فلما قال ذلك تساقط الحصا من
ايديهم ثم قال قوموا الى بيعتكم فقامت القبائل قبيلة قبيلة تبايع فيقول من فيقولون

بنوا فلان حتى جاءته قبيلة فقال من قالوا النخع قال منكم كميل بن زياد قالوا نعم قال فما فعل قالوا ايها الامير شيخ كبير قال لا بيعة له عندي ولا تقربوني حتى تأتوني به فاتوا به منعوشا في سرير حتى وضعوه الى جانب المنبر فقال الا انه لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا فدعا بنطع فضرب عنقه وروى خليفة بن خياط عمن شهد الحجاج حينما قدم العراق فبدأ بالكوفة قبل البصرة فنودي الصلاة جامعة فاقبل الناس الى المسجد والحجاج متقلد قوسا وعليه عمامة خز حمراء متلثما فقعد وعرض القوس بين يديه ثم لم يتكلم حتى امتلأ المسجد قال محمد بن عمير فسكت حتى ظننت انما يمنعه العي فاخذت في يدي كفا من حصا اردت ان اضرب به وجهه ثم قام فوضع نقابه وتقلد قوسه وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى اضع العمامة تعرفوني

اني لأرى رؤسا قد اينعت وحان قطافها . واني لصاحبها كأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى . ليس بعشك فادرجي . قد شمرت عن ساقها فشمري

هذا اوان الشد فاشتدي زيم … قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم … ولا بجزار على ظهر وضم
قد لفها الليل بعصلبي … اروع خراج من الداوي
مهاجر ليس باعرابي
قد شمرت عن ساقها فشدوا … وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس منها وتر عرد … مثل ذراع البكر او اشد

ثم قال اني والله ما اغمز غمز اللبتين ولا يقعقع لي بالشنان وانكم يا اهل العراق طالما اوضعتم في الضلالة وسلكتم سبيل الغواية اما والله لالحينكم لحي العود ولاعصبنكم عصب السلمة وفي لفظ انه قال طالما اوضعتم في الفتنة فاضطجعتم في مرقد الضلال والله لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ولأقرعنكم قرع المردة الا ان امير المؤمنين ثلب او قال نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم فرماكم بي فاستقيموا ولا يميلن منكم مائل واعلموا اني اذا قلت قولا وفيت به من كان من بعث المهلب فليلحق به فاني لا اجد احدا منهم بعد ثلاثة الا ضربت عنقه واياي وهذه الزرافات فاني لا اجد احدا يسير في زرافة الا سفكت دمه واستحللت ماله

هذه رواية خليفة بن خياط وانما قال ذلك لان اهل الكوفة كانوا يومئذ على حال حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من مواليه وروى المبرد القصة وزاد بعد قوله ولأضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وانى والله لا اقول الا وفيت ولا أهم الا انصت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرنى باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابن ابي صفرة وانى اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال سلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن نهية اما والله لأادبنكم غير هذا الادب او تستقيمن اقرأ يا غلام . فقرأ فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق فى المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم وروى هذه الخطبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فذكر نحوا مما تقدم وزاد بعد قوله ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ولأخذن الولى بالولى حتى تستقيم لى قناتكم وحتى يلقى احدكم اخاه فيقول انج سعد فقد قتل سعيد الا واياى هذه الشقف والزرافات فانى لا اجد احدا من الجالسين فى زرافة الا ضربت عنقه . وهذه الخطبة تروى من وجوه بالفاظ مختلفة تزيد وتنقص ثم ان الحجاج لما وضع لهم اعطياتهم اقبلوا على اخذها فجاءه شيخ يرتعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار منى افتقبله منى بديلا فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمرو بن ضابئ البرجمى الذى يقول ابوه

همممت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما ردوه قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان قتلك ايها الشيخ صلاح للمسلمين يا حرسى اضربا عنقه فجعل الرجل

يضيق عليه بعض امره فيرتحل ويأمر وليه ان يلحقه بداره هذه رواية المبرد وقال على الثقفي وغيره ان عمرا اتى الحجاج بعد ثلاث ومعه ابنه وسأله ان يكون ابنه بديلا عنه فعرفه الحجاج وامر بقتله وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

اقول لعبد الله لما لقيته ... ارى الامر امسى هالكا متشعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ ... عميرا واما ان تزور المهلبا
فما ازارى الحجاج يغمد سيفه ... مدى الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ... ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه ... رآه مكان السوق او هو اقربا

ثم خرج الحجاج من الكوفة واستخلف بها عروة بن المغيرة بن شعبة فقدم البصرة واستحث الناس على قتال الازارقة وخرج وترك شيئا فخالفوه وبايعوا عبد الله بن الجارود فاقتتلوا فقتل ابن الجارود وعبد الله بن حكيم المجاشعي وهرب جماعة من اهل العراق فلحقوا بالشام . وروى المعافا بن زكريا باسناده الى عاصم انه قال خطب الحجاج اهل العراق بعد دير الجماجم فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف ثم افضى الى الاسماع ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ ثم دب ودرج فحشاكم نفاقا وشقاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تشاورونه فكيف تنفعكم تجربة او ينفعكم بيان الستم اصحابي بالاهواز حتى رمتم المكر واجمعتم على الكفر وظننتم ان الله عز وجل يخذل دينه وخلافته وانا ارمقهم بطرفي وانتم تسللون لواذا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية ما كان من فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله فيكم وقلوص وليكم اذ وليتم كالابل الشاردة على اوطانها النوازع لا يسأل المرء عن اخيه ولا يلوى الشيخ على بنيه حين عضكم السلاح ونخستكم الرماح . يوم دير الجماجم وما يوم الجماجم به كانت المعارك والملاحم كان به

ضرب يزيل الهمام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

يا اهل العراق اللذات بعد الفجرات والمقلات بعد الحزات والنزوة بعد النزوات ان بعثناكم الى ثغوركم غللتم وجبنتم وان امنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون

نعمة ولا تشكرون معروفا هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استفزكم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا لبيتم دعوته واجبتم صيحته ونفرتم اليه خفافا وثقالا وفرسانا ورجالا . يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره . يا اهل العراق الم تنفعكم المواعظ الم تزجركم الوقائع الم يشدد الله عليكم وطأته ويذقكم حر سيفه واليم بأسه ومثلاته . ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفى عنها القذف ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم الملآءة والحذاء انتم الاولياء والانصار والشعار دون الدثار بكم يذب عن البيضة والحوزة وبكم ترمى كتائب الاعداء ويهزم من عاند وتولى انتهى

شرح المغلق من كلمات الخطبة المتقدمة

قال ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فى شرح خطبة الحجاج قوله انى ارى رؤسا قد اينعت . اصل هذا فى الثمر واينائها ان تدرك وتبلغ واذا هى ادركت حان ان تقطف فشبه رؤسهم لاستحقاقهم القتل بثمار قد حان ان تجتنى . وقوله ليس اوان عشك فادرجى . هذا مثل يضرب للرجل المطمئن المقيم وقد اظله امر عظيم يحتاج الى مناصرته والخفوق فيه . وانما حضهم يومئذ على اللحوق بالمهلب وكان يقاتل الازارقة فقال ليس هذا وقت المقام والخفض ولكنه وقت الغزو فليلحق من كان فى بعث المهلب به واصل المثل فى الطير . وقوله وليس اوان يكثر الخلاط . الخلاط ههنا الفساد وهو اشبه بالمثل الاول والمعنى ليس هذا اوان الفساد والتمشيش . وقوله فلفها الليل بعصلبى . هذا مثل ضربه لنفسه ولرعيته فجعلهم بمنزلة ناقة اوابل لرجل قوى شديد يسرى ويتبعها ولا يركن الى دعة ولا سكون وجعل نفسه بمنزلة ذلك الرجل ولفها جمعها هذا اصل الحرف قال الفرزدق

سروا يركبون الريح وهى تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائب

ويروى قد حسها من قولك حسسته بالنار اذا القيته عليها فالتهب والليل لا يفعل شيئا من هذا انما الفاعل هذا الرجل والعصلبى الشديد من الرجال وهو مثل . وقوله اروع خراج من الدوى . الاروع الجميل وخراج من الداوى

يريد انه صاحب اسفار ورحيل لا يزال يجرح من الفلوات وقد تكون ارادته دليلا في الفلوات لا يتحير فيها ولا تشتبه عليه وداوى وآدى جمع دواية وهي الفلاة • وقوله قد لفها الليل بسواق حطم • هو شبيه بالاول ويروى قد حسها والحطم العنيف بها في سوقه ومنه قوله تعالى وما ادريك ما الحطمة كأنها التي تحطم ما القي فيها ويقال ايضا حسست الحرب اذا هاجها كما تسعر النار قال صلى الله عليه وسلم في ابي بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه نصير • وقوله ليس براعي ابل ولا غنم يريد انه عظيم القدر ليس ممن يراعي • وقوله ليس بجزار على ظهر وضم • يريد انه ليس ممن يأخذ اللحم بيده ويبتذل نفسه ولكنه يلقي ذلك كرما يريدون بهذا وشبهه قول الشاعر

وكف فتى لم يعرف السلخ قبلها يجور يداه في الاديم ويخرج

وقال الآخر ايضا

وصلع الرؤس عظام البطون جفاة المجز غلاظ القصر

جفاة المجز يريد انهم لا يصيبون في القطع المفصل كما يصيبه الجازر وقال الآخر

من آل المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم

والوضم كل شيء وقيت به اللحم من الارض من خوان او غيره يقال وضمت اللحم اي عملت له وضما واوضمته جعلته على الوضم • وقوله انا ابن جلا • قال سيبويه جلا فعل ماض كأنه بمعنى انا ابن الذي جلا اي وضح وكشف وهكذا اخا الحرب وقال الفلاخ

ابن الفلاخ بن جناب بن جلا ابو حتاتير اقود الجملا

الحتاتير والحناسير الدواهي وقوله اقود الجملا معناه انا مكشوف الامر ظاهره لا اخفى كما قال الشاعر • ما استتر من قاد الجمل • وقوله وطلاع الثنايا • جمع ثنية والثنية الارض ترتفع وتغلظ وقولهم فلان طلاع انجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض حدثني ابو حاتم عن الاصمعي انه قال يقال ذلك للرجل لا يزال قد فعل فعلة سريعة قال دريد بن الصمة

كميش الازار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع انجد

والجلاء الامر العظيم وهو الجلى ايضا اذا قصر ضم اوله واذا مد فتح اوله

وجمعه جليل مثل كبرى وكبير وطولى وطويل · وقوله كميش الازار الخ · يريد انه مشمر ليس صاحب خفض ولا دعة واصل المثل ان يكون الرجل صاحب اسفار فهو لا يزال يطلع الثنايا والانجد اى يشرف عليها ويكون ايضا ان يربأ عليها والربيئة كمين القوم وكالئهم ومكان الربيئة الثنايا والهضاب قال عروة بن مرة

لست لمرّة ان لم أوف مربئة   يبدو لى الحرس منها والمقاصيب

المقاصيب مواضع القصب وهو القت واحدها مقصبة · وقوله متى اضع العمامة تعرفونى · يريد انه مشهور لا ينكر ويحتمل ايضا ان يريد متى ا كاشفكم وادع الاناة فيكم تعرفونى حينئذ حق معرفتى من قولك القيت القناع اذا كاشفت · وقوله ان امير المؤمنين نكب كنانته بين يديه · اى كبها يقال نكب الرجل الكنانة ينكبها نكبا ونكوبا اذا كبها · وقوله فعجم عيدانها · يريد اختبر سهامها وهذا مثل ضربه لنفسه ولامثاله من رجال السلطان يريد انه اختبر اصحابه فوجدنى امرهم واصلبهم فرما كم بى يقال عجمت العود اعجمه عجما اذا عضضته باسنانك لتنظر هل هو اصلب ام غيره وعجمت الرجل اذا رزته وعجمت الشىء اذا ذقته قال الشاعر

ابى عودك المعجوم الا حلاوة   وكفاك الا نائلا حين تسئال

· وقوله لاعصبنكم عصب السلمة · السلمة شجرة وجمعها سلم وبها سمى الرجل سلمة حدثنى ابو حاتم عن الاصمعى انه قال السلمة يأتيها الرجل فيشدها بنسعة اذا اراد ان يخطبها حتى لا يشذ شوكها فيصيبه فيضرب مثلا لمن عصبه شر وامر شديد وحدثنى محمد بن عمر عن ابى كناسة انه قال عصب السلم فى الجدب ان يشدوا فى اعلى الشجرة منه حبلا ثم يمد الغصن حتى يدنو من الابل فيصيب من ورقه وانشدنا الكميت

ولا سمراتى يبتغهن عاضد   ولا سلماتى بحبله يعصب

اراد ان مختله لا يقدر على قهره واذلاله · وقوله لالحونكم لحو العصا اللحو التقشير وهو اللحى ايضا يقال لحوت العصا ولحيتها اذا قشرتها واللحاء ممدود القشر ومثله مما يقال بالواو والياء كنوت الرجل وكنيته ومحوت الكتاب ومحيته وحثوت التراب وحثيته واشباه ذلك كثير (اقول ذكر ابن قتيبة فى

كتابه ادب الكاتب كثيرا من هذا الباب) وقال اوس بن حجر

لحيتهم لحى العصا فطردتهم الى سنة جرذانها لم تحلم

قوله لم تحلم معناه لم تسمن يقول هى سنة جدب فجرذانها هزلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الامر فيكم ما لم تحدثوا فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فيلحونكم كما يلحى القضيب (وفى لفظ فالتحوكم كما يلتحى القضيب اى يأخذوا اموالكم ويقشرونكم كما يؤخذ بلحا القضيب) . وقوله لاضربنكم ضرب غرائب الابل . وذلك ان الابل اذا وردت الماء فدخلت فيها غريبة من غيرها ردت عن الماء وضربت حتى تخرج عنها وذكر عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة انه كان يشفع بركمة ويقول ما اشبهها الابالغريبة من الابل. وقوله سعد اقبل ام سعيد . هذا مثل قيل وقاله زياد فى خطبته البتراء التى خطب بها عند دخوله البصرة وانما قيل لها البتراء لانه لم يحمد الله فيها ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر المفضل الضبى انه كان لضبة ابنان سعد وسعيد فجاء يطلبان ابلا لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ضبة اذا رأى سوادا تحت الليل يقول أسعد ام سعيد هذا اصل المثل فاخذ ذلك اللفظ منه وقد يضرب فى العناية بذى الرحم وقد يضرب فى الاستخبار عن الامرين الخير او الشر ايهما وقع . واما الزرافات فهى الجماعات نهاهم ان يجتمعوا . وقد ذكر ابو عبيد هذه الخطبة فى الحديث وفسره وذكر السقف ايضا وقال لا اعرفه وقد اكثرت انا ايضا السؤال عنه فلم يعرف وقال لى بعض اهل اللغة انما هو الشفعاء واراد انهم كانوا يجتمعون الى السلطان يشفعون فى المريب فنهاهم عن ذلك وقد ذهب مذهبا حسنا وقد نهى زياد عن مثل ذلك ايضا حين نهى عن البرازق قال فلم يزل بهم ما يزرى من قيامهم بامرهم حتى انتهكوا الحريم واطرقوا ورائكم فى مكانة الريب يريد انهم كانوا يشفعون بهم فيخلصونهم من يد السلطان ثم يركبون العظائم ويستترون بهم هذا كلام ابن قتيبة

رجعنا الى تتمة سيرة الحجاج

وقال عوانة بن الحكم سمعت الحجاج يكبر وانا فى السوق فى صلاة الظهر فلما انصرف صعد المنبر فقال يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق وساوى الاخلاق وعبيد

العطاء واولاد الاماء الا يرفأ الرجل منكم صلعة ويحسر عن رأسه وحقن دمه ويبصر موضع قدمه والله ما ارى الامور تمضى حتى اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وتأديبا لما بعدها وقال الضبعى رأيت فيما يرى النائم كأن الحجاج على بغل وكأنه على حائط مكلس وكأنه يسف التراب قال فقصصتها على غير واحد منهم ابو قلابة فقال اما البغل فليس فى الدواب اطول عمرا منه واما الحائط المكلس فانه اثبت الحيطان واما سف التراب فاكله اموالكم . وكان الحجاج يقول فى خطبه ان الله خلق آدم وذريته من الارض فامشاهم على ظهرها فاكلوا ثمارها وشربوا انهارها وهيأوا لها المساحى والمرور ثم ادال للارض منهم فردهم اليها فاكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا انهارها وقطعتهم فى جوفها ومزقت اوصالهم كما مزقوها بمساحيهم ومرورهم . وكان يقول الا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل رجل خطم نفسه وزمها فقادها بخطامها الى طاعة الله وكبحها بزمامها عن معصية الله وكان يقول فى خطبته امرء زوّد نفسه امرء اتهم نفسه على نفسه امرء اتخذ نفسه عدوة . امرء حاسب نفسه قبل ان يكون الحساب الى غيره . امرء نظر الى ميزانه . امرء نظر الى حسابه قاله مالك بن دينار وقال ما زال يقول امرء امرء حتى ابكانى وقال الشعبى سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد يقول اما بعد فان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء فلا يغرنكم شاهد الدنيا على غائب الآخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وقال الحسن سمعت الحجاج يوما وهو يقول امرء عقل عن الله تعالى امرء فاق واستفاق فابغض المعاصى والنفاق وكان الى ما عند الله بالاشواق . امرء ذهبت ساعة من عمره لغير ما خلق له لحرى ان تطول عليها حسرته الى يوم القيامة . وخطب الحجاج يوما فقال ايها الناس الصبر على محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال له ويحك ما اصفق وجهك واقل حياءك تفعل ما تفعل ثم تقول مثل هذا فامر به فاخذ فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له يا حجاج انت تجترئ على الله تعالى ولا تنكره على نفسك واجترأت عليك فانكرت على فخلى سبيله وقال يوما من كان له بلاء فليقم حتى اعطه على بلائه فقام رجل

فقال اعطنى على بلائى فقال وما بلائك فقال قتلت الحسين فقال وكيف قتلته فقال دسرته والله بالرمح دسرا وهبرته بالسيف هبرا وما اشركت معى فى قتله احدا قال اما انك واياه لن تجتمعا فى مكان واحد فقال له اخرج ويقال انه لم يعطه شيئا وقال الهيثم بن الربيع قال الحجاج انى لارى الناس قد قلوا على موائدى فما بالهم فقال رجل من عرض الناس اصلح الله الامير انك اكثرت خير البيوت فقل غشيان الناس لطعامك فقال الحمد لله وبارك الله عليك من انت قال انا الصلت العبدى فاحسن اليه واتى اليه برجل متهم برأى الخوارج فقال له اخارجى انت فقال لا والذى انت بين يديه غدا اذل منى بين يديك اليوم ما انا بخارجى فقال انى يومئذ لذليل واطلقه وقال الهيثم بن عدى دخل رجل على الحجاج فقال اصلح الله الامير انى موسوم بالميل مشهور بالطاعة خرج اخى مع ابن الاشعث فحلق على اسمى وحرمت عطاي وهدم منزلى فقال اما سمعت ما قال الشاعر

جانيك من يجنى عليك وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب قريبه ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال ايها الامير انى سمعت الله يقول غير هذا فانه قال « قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذن لمن الظالمين » فقال يا غلام اردد اسمه وابن داره واعطه عطاءه ومر مناديا ينادى صدق الله وكذا الشاعر فى قوله . (يعنى البيتين المتقدمين) وكتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد اذا ورد عليك كتابى هذا فابعث الى برأس اسلم بن عبيد البكرى لما قد بلغنى عنه فلما ورد عليه الكتاب احضره فقال اعز الله امير المؤمنين هو للغائب وانت للحاضر قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وما بلغه عنى فباطل فاكتب اليه انى اعول اربعة وعشرين امرأة مالهن بعد الله كاسب غيرى فقال ومن لنا بتصديق ذلك قال هن بالباب اصلح الله الامير فامر باحضارهن فلما دخلن عليه جعل يسائلهن فهذه تقول عمى والاخرى تقول خالى والاخرى تقول امرأته الى ان انتهى الى جارية فوق الثمانية ودون العشارية فقال لها من

انت منه فقالت ابنته اصلح الله الامير ثم جئت بين يديه وانشأت تقول

احجاج لم تشهد مقام بناته وعماته يندبنه الليل اجمعا
احجاج كم تقتل به ان قتلته ثمانا وعشرا واثنين واربعا
احجاج من هذا يقوم مقامه علينا فهلا ان تزدنا تضعضعا
احجاج اما ان تجود بنعمة علينا واما ان تقتلنا معا

فما استتمت كلامها حتى اسبل الحجاج دمعته من البكاء وقال والله لا اعنت الدهر عليكن ولا زدتكن تضعضعا وكتب الى عبد الملك بخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن اليه الصلة وتفقد الجارية وعجل باسراحهن ففعل ما امره . وقال المدائني اتى الحجاج باسرى ممن كان مع الاشعث فامر بضرب اعناقهما فقال احدهما اصلح الله الامير ان لى عندك يدا قال وما هى فقال ذكر ابن الاشعث امك يوما بسوء فنهيته قال وما يعلم ذلك قال هذا الاسير الآخر فسأله الحجاج فقال قد كان ذلك فقال له لم لم تفعل مثل ما فعل فقال اينفعنى الصدق عندك قال نعم قال ابغضك وبغض قومك فقال الحجاج خلوا عن هذا لصدقه وعن هذا لفعله . وامر باحضار رجل من السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال له ايها الامير اخرنى الى غد فقال ويحك واى نفع لك فى تأخير يوم ثم امر برده الى السجن فلما مشى قال

عسى فرج يأتى به الله انه له كل يوم فى خليقته امر

فقال الحجاج والله ما اخذ الا من القرآن كل يوم هو فى شأن فامر باطلاقه . وقال الاصمعى اتى رجل برقعة الى يزيد بن ابى مسلم وسأله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذه من الحوائج التى ترفع الى الامير فقال له الرجل انى اسألك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج فى الرقعة وقال ليزيد قل للرجل قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون . وهرب العزيز بن الفرج من الحجاج فقال

ودون يد الحجاج من ان ينالنى ابر فسيح لا ينال عريض

فارسل اليه من اتى به فعطف عليه فقال اصلح الله الامير انا الذى اقول

لو كنت فى سلمى وجن شعابها لكان للحجاج منه دليل

بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
وما خفت شيئا غير ربى خشيته اذا ما انخت الميس كيف اقول
ترى الجن والثقلين والانس اصبحوا على ما قضى الحجاج حين يقول

وقال ابن الاعرابى بلغنى انه كان رجل من بنى حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتا كا شجاعا قد اغار على اهل حجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالاجتهاد فى طلبه والتجرد فى امره فلما وصل الكتاب اليه ارسل الى فتية من بنى يربوع من بنى حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا فانطلق الفتية حتى كانوا قريبا منه ارسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما اصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجهه م معه الى الحجاج وكتب يثنى عليهم خيرا فلما دخلوا عليه قال له من انت قال انا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جرأة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان قال وما الذى خلع منك فيجترى جنانك ويجفوك سلطانك ويكلب زمانك فقال لو بلانى الامير اصلحه الله لوجدنى من صالح الاعوان وبهم الفرسان ولوجدنى من انصح رعيته وذلك انى ما لقيت فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك فى حائر فيه اسد عاقر ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا سبيلك فقال اصلح الله الامير عظمت المنة واعطيت المنية وقربت المحنة فقال الحجاج فانا لسنا تاركيك لتقاتله الا وانت مكبل بالحديد فامر به فغلت يمينه الى عنقه وارسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج الى اليمامة احمل عنى شعرا وانشأ يقول

الا قد هاجنى فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمى على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبى وكنت احزو ببعض الطير ما ذا تحزوان
فقالا الدار جامعة قريب فقلت بل انتما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى وفى الغرب اغتراب غير دان
اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان

بلى ونرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار اذا علانى
اذا جاوزتما نخلات نجد واودية اليمامة فانعيانى
وقولا جحدر امسى رهينا يحاذر وقع مصقول يمانى

وكتب الحجاج الى عامله ان يوجه اليه باسد ضار عات يجر على عجل فلما ورد كتابه على العامل ارسل اليه ما طلب فلما ورد الاسد على الحجاج امر به فجعل فى حائر واجيع ثلاثة ايام وارسل الى جحدر فاتى به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه واعطى سيفا وجلس الحجاج وجلساؤه فى منظرة لهم فلما نظر جحدر الى الاسد انشأ يقول

ليث وليث فى مجال ضنك كلاهما ذو انف ومحك
وشدة فى نفسه وفتك ان يكشف الله قناع الشك
فهو احق منزل بترك

فلما نظر اليه الاسد زأر زأرة شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة وتلقاه جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الاسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة رمية الاسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا وانشأ جحدر يقول

يا جمل انك لو رأيت كريهتى فى هول يوم مسدف وعجاج
وتقدمى والليث اشقر موثقا كيما اباده على الاخراج
شثن براثنه كأن نيوبه زرق المعاول او شباه زجاج
يسموا بناظرتين تحسب فيهما لهبا اجدهما شعاع سراج
لعلمت انى ذو حفاظ ماجد من نسل اقوام ذوى ابراج

ثم التفت الى الحجاج فقال

ولئن قصدت لى المنية عامدا انى لخيرك يا ابن يوسف راج
علم النساء بانى لا انثنى اذ لا يثقن بغيرة الازواج
وعلمت انى ان كرهت نزاله انى من الحجاج لست بناج

فقال له الحجاج ان شئت اسنينا عطيتك وان شئت خلينا سبيلك فقال بل اختار مجاورة الامير اكرمه الله ففرض له ولاهل بيته واحسن جائزته وقال الاصمعى

اتخذ الحجاج منظرة فبينما هو ذات يوم ينظر اذا هو برجل يحذف المنظرة فقال للذي على رأسه ائتني به فجيء به ترعد فرائصه فقال ما حملك على ما صنعت فقال العجز واللؤم فقال خلوا عنه . وقال يوما ليحيي بن معمر الليثي اتسمعني الحن على المنبر فقال له يحيي الامير افصح الناس الا انه لم يكن يروى الشعر قال تسمعني الحن حرفا قال نعم في اي القرآن قال فذاك اشنع وما هو قال تقول ان كان آباؤكم وابناؤكم الآية احب اليكم من الله ورسوله تقرأها بالرفع فبعث به الى خراسان وبها يزيد بن المهلب . وكتب يزيد الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب وهذا الكلام فقيل له ان ابن معمر عنده قال ذاك اخزاهم وكان يحيي بن معمر كاتب المهلب بخراسان فجعل الحجاج يقرأ كتبه ويتعجب فقال من هذا فاخبر فكتب اليه فقدم فقرأ قراءة فصيحة جداً فقال له اين ولدت فقال بالاهواز قال فما هذه الفصاحة فقال كان ابي فصيحا فاخذت ذلك عنه فقال اخبرني عن عنبسة بن سعيد ايلحن قال كثيرا قال افأنا الحن قال لحنا خفيفا قال كيف ذلك قال تجعل انّ ان وإن انّ ونحو ذلك قال لا تساكني ببلد اخرج . وقال عاصم بن بهدلة اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وعنده يحيي بن معمر فقال كذبت ايها الامير فقال اتأتيني على ذلك ببينة ومصداق من كتاب الله والا قتلتك فقال يحيي قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون الى قوله وزكريا ويحيي وعيسى فاخبر الله عز وجل ان عيسى من ذرية آدم بامه والحسين بن علي من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم قال صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلسي قال ما اخذ الله ميثاقه على الانبياء لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال عز وجل فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فنفاه الى خراسان . وقال الاصمعي سمعت عمي يقول لما فرغ الحجاج من امر عبد الله بن الزبير وصلبه قدم المدينة فلقي شيخا خارجا من المدينة فلما رآه الحجاج قال يا شيخ من اهل المدينة انت قال نعم قال من ايهم قال من بني فزارة قال كيف حال اهل المدينة قال شرّ حال مما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله فقال من قتله فقال الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قليل المراقبة

لله فقال له الحجاج وقد استشاط غضبا وانك يا شيخ ممن احزنه ذلك قال اى والله احظنى ذلك اسخط الله الحجاج واخزاه فقال له اوتعرف الحجاج ان رأيته فقال اى والله انى به لعارف فلا عرفه الله خيرا ولا وقاه ضيرا فكشف الحجاج لثامه وقال انك لتعلمه ايها الشيخ اذا سال دمك الآن فلما ايقن بالهلاك تحامق وقال هذا والله العجب اما والله يا حجاج لو كنت تعرفنى ما قلت هذه المقالة انا والله العباس ابن ابى ثور اصرع فى كل يوم خمس مرات فقال له الحجاج انطلق فلا شفا الله الابعد من جنونه ولا عافاه · وكتب عبد الملك الى الحجاج يسئاله عن امس واليوم وغد فكتب اليه اما امس فاجل واما اليوم فعمل واما غد فأمل · قال ابو عبيد لما قتل الحجاج ابن الاشعث صفت له العراق نهض واتسع فى انفاق الاموال فكتب اليه عبد الملك اما بعد فقد بلغنى انك تنفق فى اليوم ما لا ينفقه امير المؤمنين فى اسبوع وتنفق فى الاسبوع ما لا ينفقه امير المؤمنين فى الشهر فعليك بتقوى الله فى الامر كله

ووفر خراج المسلمين وفيئهم ... وكن لهم حصنا يجير ويمنع

فكتب اليه الحجاج

لعمرى قد جاء الرسول بكتبكم ... قراطيس تملى ثم تطوى فتطبع
كتاب اتانى فيه لين وعطفة ... وذكرت والذكرى لذى اللب تنفع
وكانت امور تعترينى كثيرة ... فارضخ او اعتل جبنا فامنع
اذا كنت سوطا من عذاب عليهم ... ولم يك عندى فى المنافع مطمع
ايرضى بذاك الناس ام يسخطونه ... ام احمد فيهم ام الام واردع
وكانت بلاد جئتها حيث جئتها ... بها كل نيران العداوة تلمع
فقاسيت منها ما علمت ولم ازل ... اصارع حتى كدت بالموت اصرع
فكم ارجفوا من رجفة قد سمعتها ... ولو كان غيرى طار مما يروع
وكنت اذ هموا باحدى هناتهم ... حسرت لهم رأسى ولا اتقنع
فلو لم يذد عنى صناديد منهم ... اقسم اعضائى ذئاب واضبع

فكتب اليه عبد الملك اعمل برأيك · وقال عوانة اتى الحجاج باسارى من اصحاب قطرى بن الفجاءة من الخوارج فقتلهم رجلا رجلا الا واحدا كانت له عنده يد وكان قريبا لقطرى فاحسن اليه وخلا سبيله فصار الى قطرى

فقال له عاود قتال عدو الله فقال هيهات • على يد اطلقها فاستحق رقبة معتقها ثم قال

أأقاتل الحجاج عن سلطانه ... بيد تقر بانها مولاته
انى اذن لاخو الجهالة والذى ... طمت على احشائه جهلاته
ما ذا اقول اذا وقفت ازائه ... فى الصف فاحتجت له فعلاته
أأقول جار على اذ لا اننى ... لأحق من جارت عليه ولاته
وتحدث الاقوام ان صنائعا ... غرست لدى فحنظلت نخلاته
هذا وما ظنى بخير اننى ... فيكم لمطرف سهده وغلاته

واتى الحجاج بسارق فقيل له بم اخذت قال بسرقة قال يجب عليك فى مثلها القطع فقال لقد كنت غنيا عن ان يأتيك الحكم فيبطل عليك عضوا من اعضائك فقال اذا قل ذات اليد سخت النفس بالتالف قال صدقت والله لوكان حسن اعتذار يبطل حدا كنت له موضعا يا غلام سيف صارم ورجل قاطع فقطع يده • وقال الفراء تغدى الحجاج يوما مع الوليد فلما انقضى غداؤهما دعاه الوليد الى شرب النبيذ فقال يا امير المؤمنين الحلال ما حللت ولكنى انهى عنه اهل عملى واكره ان اخالف قول العبد الصالح « وما اريد ان اخالفكم لما انهاكم عنه » • ولما ولاه عبد الملك العراقين اتصل به سرفه فى القتل وانه اعطى اصحابه الاموال فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى سرفك فى الدماء وتبذيرك الاموال وهذا لا احتمله لاحد من الناس وقد حكمت عليك فى القتل العمد القود وفى الخطأ بالدية وان ترد الاموال الى اصحابها فانما المال مال الله ونحن خزانه وقد متعنا بحق فاعطينا باطلا فلا نرى منك الا الطاعة ولا نجد منك الا المعصية وكتب فى اسفل الكتاب

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ... وتطلب رضاي فى الذى انا طالبه
فان تر منى غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وتخشى الذى يخشاه مثلك هاربا ... الى الله منه ضيع الدر جالبه
وان تر منى وثبة اموية ... فهذاه هذا كله انا صاحبه
ولا تعد ما يأتيك منى فان تعد ... بقم فاعلمن يوما عليك مواربه

فلما ورد الكتاب على الحجاج وقرأه كتب جوابه • اما بعد فقد جاءنى كتاب

امير المؤمنين يذكر فيه سرفى فى الدماء وتبذيرى الاموال فوالله ما بالغت فى عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حق اهل الطاعة فان يكن قتلى العصاة سرفا واعطائى اهل الطاعة فليمض لى امير المؤمنين ما يريد حتى انتهى اليه ولا اتجاوزه وكتب فى اسفل الكتاب

اذا انا لم اطلب رضاك واتقى ... اذاك فيومى لا توارت كواكبه
اذا قارف الحجاج فيك خطيئة ... فقامت عليه فى الصباح نوادبه
اسالم من سالمت من ذى هوادة ... ومن لم تسالمه فانى محاربه
اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه ... واقصى الذى تسرى الى عقاربه
فمن يتقى يومى ويرجو اذا غدا ... على ما ارى والدهر جما عجائبه

وقال ابو جعفر المنصور يوما لابى امية حدثنى بوصية الحجاج فقال له كانت وصيته هكذا بعد البسملة هذا ما اوصى به الحجاج بن يوسف اوصى بانه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانه لا يعرف الا طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث واوصى بتسعمائة درع حديد ستمائة منها لمنافقى اهل العراق يغزون بها وثلاثمائة للترك فلما سمع ابو جعفر ذلك رفع رأسه الى ابى العباس الطوسى وكان قائما على رأسه فقال هذه والله الشيعة لا شيعتكم . وحكى محمد بن ادريس الشافعى ان الوليد دعا الحجاج وابن ربيعة للمسامرة وقال لابن ربيعة اذا قمت انا وخلوت به فسله عن الدماء التى سفكها هل يجد فى نفسه منها شئ ويتخوف عاقبتها ثم انه اجلسهما فى القصر وذهب وقام الحجاج ينظر الى الغوطة فاغتنمت الفرصة وقلت له يا ابا محمد ارأيت هذه الدماء التى سفكتها هل يحيك فى نفسك منها شئ وهل تتخوف عاقبتها قال فجمع يده وضرب بها صدرى ثم قال ما عسى اذا شككت فى طاعتك وفى امرك والله ما اود ان لى بها لبنان وسينير ذهبا مقطعا انفقهما فى سبيل الله عز وجل مكان ما ابلانى الله تعالى من الطاعة (اقول لبنان جبل معلوم وسينير هو الجبل الذى عند قرية منين وما والاها) وقال عوف خرجت يوم عيد فقلت لاسمعن اليوم خطبة الحجاج فجئت فجلست على الدكن وجاء الحجاج يتمايل حتى صعد المنبر فتكلم وكان اذا اكثر وضع يده على فيه حتى يفهمنا كلامه ثم قال يا اهل الشام انكم حاججتم الناس فحججتم

عليهم بالسيف وان حكم الدنيا والآخرة فيكم وهذا الخليفة عدل لا يجور فكما فلجتم عليهم فى الدنيا كذلك تفلجون عليهم فى الآخرة ثم قال من كان سائلا عن هذا الخليفة فليسئال الله عنه كان لا يشاقه احد ولا ينازعه الا اتى برأسه وهو على فراشه مع اهله وولده من كان سائلا عنه احدا من الناس فليسأل الله عنه تزعمون يا اهل العراق ان خبر السماء قد انقطع عن اميرالمؤمنين وكذبتم والله يا اهل العراق ما انقطع خبر السماء عنه ان عنده منه كذا وعنده منه كذا وقال ربيع بن خالد الضبي سمعت الحجاج يقول فى خطبته رسول احدكم فى حاجته اكرم عليه ام خليفته فى اهله فقلت فى نفسى لله علىّ ان لا اصلى خلفك صلاة ابدا وان وجدت قوما يجاهدونك لأجاهدنك معهم فقاتل يوم الجماجم حتى قتل . وقال عاصم فيما رواه عنه ابو داود سمعت الحجاج على المنبر وهو يقول اتقوا الله ما استطعتم فليس فيها مثوبة واسمعوا واطيعوا لامير المؤمنين عبد الملك فانها لمثوبة والله لو امرت الناس ان يخرجوا من باب من ابواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لى دماؤهم واموالهم والله لو اخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لى من الله حلالا وياعذيرى من عبد هذيل (يعنى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) يزعم ان قراءته من عند الله يعنى الموالى (العبيد) وما هى الا رجز من رجز الاعراب ما انزلها الله على نبيه وفى رواية انه قال اما لو ادركته لضربت عنقه وفى رواية ولا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن ام عبد الا ضربت عنقه ولأحكنّ منها المصحف ولو بضلع خنزير قال الاعمش لما سمعت ذلك منه قلت فى نفسى والله لأقرأنها على رغم انفك وقال الحجاج على منبر واسط عبد الله بن مسعود رأس المنافقين لو ادركته لأسقيت الارض من دمه وعذيرى من هذه الحمرا ايزعم احدهم انه يرمى بالحجر فيقول الى ان يقع الحجر حدث امر فوالله لأدعنهم كالامس الدابر قال عاصم فذكرت هذا للاعمش فقال انا والله سمعته منه وقال عوف سمعت الحجاج يخطب وهو يقول ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الآية يقرأها ويفسرها قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الىّ ومطهرك من الذين كفروا ويشير بيده الى اهل الشام . واخرج الحافظ بسنده الى عتاب بن اسيد بن عتاب انه قال لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم جعلت ام ايمن تبكى ولا تسترجع

من البكاء فقال ابو بكر لعمر قم بنا الى هذه المرأة فدخلا عليها فقالا يا ام ايمن ما يبكيك قد افضى رسول الله الى ما هو خير له من الدنيا فقالت ما ابكى لذاك انى لأعلم انه قد افضى الى ما هو خير له من الدنيا ولكن ابكى على الوحى فقد انقطع فلما بلغ هذا الحديث الحجاج قال كذبت ام ايمن انا ما اعمل الا بوحى وقرأ الحجاج يوما على المنبر قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فقال والله ان كان سليمان لحسودا وروى الخطيب البغدادى والبيهقى ان ابن سيرين سمع رجلا يسب الحجاج فقال مه ايها الرجل انك لو وافيت الآخرة وكان له اصغر ذنب عملته قط اعظم عليك من اعظم ذنب عمله الحجاج واعلم ان الله حكم عدل يأخذ لمن ظلمه الحجاج منه فلا تشغلن نفسك بسب احد . وشتمه رجل عند ابى امامة الباهلى رضى الله عنه فقال له لم شتمته فقال ما شتمته حتى سمعتك تشتمه فقال هو عليك امير وليس هو بامير على وكان ابو امامة يكره ان يسب الرجل اميره وخطب الحجاج يوما فانشد قول سويد بن ابى كاهل

كيف يرجون سقاطى بعد ما   جلل الرأس بياض وصلع
ربّ من انضجت غيظا صدره   لو تمنى لى موتا لم يطع
وترانى كالشجا فى صدره   عسرا مخرجه لا ينتزع
حرد يخطر ما لم يرنى   فاذا اسمعته صوتى انقمع
لم يضرنى غير ان يحسدنى   فهو مزقو مثل ما يزقو الفرع
ويحيينى اذا لقيته   واذا يخلو له لحمى رتع
قد كفانى الله ما فى نفسه   واذا ما يكف شيئا لم يضع

وقال ابو عبيدة كان الحجاج يتمثل بقول القائل

وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم   فهل انا فى ما نال همدان ظالم
متى يجمع القلب الذكى وصارما   وانفا حميا تجتنبك المظالم

قال على بن بكر هذا الشعر لعمرو بن سراقة الهمدانى اغار عليه رجل من مراد يقال له خزيم فذهب بابله وخيله فاتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها فاخبرها ان خزيما اغار على ابله وخيله وانه يريد الثارة عليه فقالت لا تتعرض لتلفات خزيم فانى اخافه عليك فاغار على خزيم فاستاق كل شئ له فاتاه خزيم

بعد ذلك فطلب اليه ان يرد عليه بعض ما اخذ منه فقال فى ذلك شعراً

تقول سليمى لا تعرض لتلفة وليلك من ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل همه حسام كلون الملح ابيض صارم
الم تعلمى ان الصعاليك نومهم قليل اذا نام الدثور المسالم
اذا الليل ادجى واكفهرت نجومه وصاح من الافراط هوم جوائم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام لى السيف قائم
تخالف اقوام على ليسمنوا وخروا على الاذقان اذ انا سالم
افى اليوم ادعى للهوادة بعد ما اجيل على الحى المذاكى العلادم
كأن خزيعا اذ رجا ان اردها ويذهب مالى يا ابنة القوم حالم
متى يجمع القلب الذكى وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم
ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش ماجداً وتحترمه المحارم
وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم فهل ذا انا فيما نال همدان ظالم
فلا صلح حتى تقرع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم

قال ابن شوذب ربما وقف الحجاج على حلقة الحسن البصرى فيستمع كلامه فاذا اراد ان ينصرف يقول يا حسن لا تمل الناس فيقول له الحسن اصلح الله الامير انه لم يبق الا من له حاجة ٠ وقال عوانة خطب الحجاج الناس بالكوفة فقال يا اهل العراق تزعمون انا من بقية ثمود وانى ساحر وتزعمون ان الله علمنى اسماً من اسمائه فقهركم واسلم اولياءه بزعمكم وانا عدوه فبيننا وبينكم كتاب قال الله تعالى فلما جاء امرنا نجينا لوطا والذين آمنوا معه فنحن من اتباعه الصالحين وان كنا من ثمود وقال عز وجل انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى والله اعدل فى حكمه من ان يعلم عدواً من اعدائه اسماً من اسمائه يهزم به اولياءه ثم تحامل على رمانة المنبر فحطمها فجعل الناس يتلاحظون بينهم وهو ينظر اليهم فقال يا اعداء الله ما هذا انا الظبى السانح والغراب الابقع والكوكب ذى الذنب ثم امر بذلك العود فاصلح قبل ان ينزل عن المنبر ٠ الظبى السانح اجل ما يكون فى سرعته ومضائه والغراب الابقع صاحب تحذر وذكاء ودهاء ٠ وتناول رجل الحجاج وعابه فقال له الحكم بن هشام الثقفى ابزق على القمر ٠ وخطب يوما فاقبل عن يمينه وقال ان الحجاج

كافر وكررها ثم قال يا اهل العراق تقولون كافر نعم كافر باللات والعزى. قال الاصمعي قام فتى بين يدى الحجاج فقال اصلح الله الامير مات ابى وانا حمل وماتت امى وانا رضيع وكفلنى الغرباء حتى ترعرعت فوثب بعض اهلى على مالى فاجتاحه وهو هارب منى ومن عدل الامير فقال الحجاج آلله مات ابوك وانت حمل وماتت امك وانت حمل وكفلك الغرباء فلم يمنعك ذلك من ان فصح لسانك وانبأت عن ارادتك اطردوا المؤدبين عن اولادى وقال مالك بن دينار بينما الحجاج يخطبنا يوما اذ قال الحجاج كافر فقلنا ما له اى شئ يريد فقال الحجاج كافر بيوم الاربعاء والبغلة الشهباء وقال ابن شوذب ما رأيت مثل الحجاج لمن اطاعه ولا مثله لمن عصاه وقال الاصمعي قال عبد الملك بن مروان للحجاج ما من احد الا ويعرف عيب نفسه فما هو عيب نفسك فقال اعفنى يا امير المؤمنين فابى فقال انا لجوج حقود حسود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شر مما ذكرت وروى الشافعى هذه الحكاية وقال فى آخرها قال له عبد الملك أن بينك وبين ابليس نسبا فقال يا امير المؤمنين ان الشيطان اذا رآنى سالمنى ثم قال الامام الشافعى ان الحسد انما يكون من لؤم العنصر وتعادى الطبائع واختلاف التركيب وفساد مزاج البنية وضعف عقد العقل والحاسد طويل الحسرات عادم الراحات . وقال بعضهم عددت على الحجاج اربعة وثمانين لقمة من خبز فى كل لقمة رغيف وملء كفه سمن طرى . وروى الحافظ والبيهقى عن شريح بن عبيد انه قال حدثنا من حدثنا ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى لنا صلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان الله ويكررونها فلما سلم اقبل على الناس فقال من ههنا من اهل الشام فقام رجل ثم قام آخر حتى قام ثلاث او اربع فقال يا اهل الشام استعدوا لاهل العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ اللهم انهم لبّسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم . واخرج الحافظ بسنده الى الحسن ان عليا رضى الله عنه كان على المنبر فقال اللهم انى ائتمنتهم فخانونى ونصحتهم فغشونى اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم فى دمائهم واموالهم ويحكم فيهم بحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الشاب الذيال يفجر الانهار يأكل

خضرتها ويلبس فروتها قال الحسن البصرى هذه والله صفة الحجاج وروى البيهقى عن حبيب بن ابى ثابت ان رجلا قال لآخر بحضرة على رضى الله عنه لامت حتى تدرك فتى ثقيف فقيل يا امير المؤمنين ما فتى ثقيف فقال رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة فكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه ووصفا ايضا بقوله هو الشاب الذيال امير المصرين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشراف اهلها يشتد منه الفرق ويكثر منه الارق ويسلطه الله على شيعته قال الحسن قال على رضى الله عنه ذلك وما خلق الله الحجاج يومئذ ودخل الاشعث على امير المؤمنين على بن ابى طالب فرده قنبر فادمى انفه فخرج على فقال مالك وله يا اشعث اما والله ليأتينكم عبد ثقيف فقيل له ومن هو عبد ثقيف قال غلام بيتهم لا يبقى اهل بيت من العرب ولا قبل قيل له كم يملك قال عشرين ان بلغ وقال الحجاج لرجل واراد ان ينفذه فى بعض اموره اعندك خير قال لا ولكن عندى شر فقال ذلك ما اردت فانفذه ولما اراد الحجاج الخروج من البصرة الى مكة خطب الناس فقال يا اهل البصرة انى اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم محمدا ابنى واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانصار فانه اوصى فى الانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا وانى قد اوصيته فيكم ان لا يقبل من محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم الا انكم قائلون بعدى كلمة ليس يمنعكم من اظهارها الا الخوف الا وانكم قائلون لا احسن الله له الصحابة وانى معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة وقال اسحاق بن يزيد رأيت انس بن مالك مختوما فى عنقه ختمه الحجاج اراد ان يذله بذلك وقد فعل ذلك بغير واحد من الصحابة ارادة اذلالهم وقد مضت العزة لهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ختم الحجاج عنق انس بن مالك قال اتدرون من هذا هذا خادم رسول الله اتدرون لم فعلت به هذا قالوا الامير اعلم قال سيئ البلاء فى الفتنة الاولى غاش الصدر فى الآخرة . ودخل عليه انس فلما وقف بين يديه سلم فقال له ايه ايه يا انيس يوم لك مع على ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مع ابن الاشعث والله لاستأصلنك كما تستأصل الشافة ولأدمغنك كما تدمغ الصمغة فقال انس اياى يعنى الامير اصلحه الله فقال اياك

سك الله سمعك فقال انا لله وانا اليه راجعون والله لولا الصبية الصغار لقلت يا ابت انى قتلت ولا قدمت عليك ثم خرج من عنده وكتب الى عبد الملك يخبره بذلك فلما قرأ عبدالملك كتاب انس استشاط غضباً وصفق عجباً وتعاظمه ذلك من الحجاج وكان كتاب انس الى عبد الملك « بسم الله الرحمن الرحيم » الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك اما بعد فان الحجاج قال لى متجراً واسمعنى نكراً ولم اكن لذلك اهلا فخذ بى على يديه فانى امتّ بخدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتى اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث عبد الملك الى اسماعيل بن عبد الله بن ابى المهاجر وكان مصادقا للحجاج فقال له دونك كتابى هذين فخذهما واركب البريد الى العراق فابدأ بانس بن مالك صاحب رسول الله وادفع كتابه اليه وبلغه عنى السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الحجاج الملعون كتابا اذا رآه وقرأه كان اطوع لك من امتك وكان كتاب عبد الملك الى انس بعد البسملة من عبد الملك ابن مروان امير المؤمنين الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من شكايتك الحجاج وما سلطه عليك ولا آمرنه بالاشارة اليك فان عاد لمثلها فاكتب الى بذلك انزل به عقوبتى وتحسن لك معونتى والسلام فلما قرأ انس كتابه واخبر برسالته قال جزى الله امير المؤمنين عنى خيراً وعافاه وكافأه عنى بالجنة هذا الذى كان ظنى به والرجاء منه فقال اسماعيل بن عبد الله لانس يا ابا حمزة ان الحجاج عامل امير المؤمنين وليس بك عنه غناء ولا باهل بيتك ولو جعل لك فى جامعة ثم دفع اليك لقدر ان يضر وينفع فقاربه وداريه فقال انس افعل ان شاء الله ثم خرج اسماعيل من عنده فدخل على الحجاج فقال مرحباً برجل احبه وكنت احب لقائه فقال له اسماعيل وانا والله قد كنت احب لقاءك فى غير ما اتيتك به قال وما اتيتنى به قال فارقت امير المؤمنين وهو اشد الناس عليك غضباً ومنك بعداً قال فاستوى جالساً مرعوبا فرمى اليه اسماعيل بالطومار فجعل ينظر فيه مرة ويعرق وينظر الى اسماعيل اخرى فلما تقصاه قال قم بنا الى ابى حمزة نعتذر اليه ونترضاه قال لا تعجل قال كيف لا اعجل وقد كان من امير المؤمنين ما كان . وكان الذى فى الطومار بعد البسملة من عبد الملك بن مروان امير

المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فسموت فيها وعدوت طورك وركبت داهية اِدًّا واردت ان تبرزني فان سوغتكها مضيت قدماً وان لم اسوغكها رجعت القهقرى فلعنك الله عبداً اخفش العينين منقوص الجاعرتين ، اليست مكاسب ابائك بالطائف ومقرهم الابارد ونثلهم الصخر على ظهورهم في المناهل يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب والله لاغمزنك غمز الليث الثعلب والصقر الارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله بين اظهرنا فلم تقبل له احسانه ولم تتجاوز له اساءته جرأة منك على الرب جل وعز واستخفافا منك بالعهد والله لو ان اليهود والنصارى رأت رجلا خدم عزير بن عزرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته واكرمته فكيف وهذا انس بن مالك خادم رسول الله خدمه ثمان سنين يطلعه على سره ويشاوره في امره ثم هو مع هذه الفئة من بقايا اصحابه فاذا قرأت كتابي هذا فكن له اطوع من خفه ونعله والا اتاك مني سهم مثكل بحتف قاض ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون . قال المعافا بن زكريا قول الحجاج سك الله سمعك يقال استكت الاذنان واصطكت الركبتان وقوله للحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب كانت المرأة تستعمل عجم الزبيب ليضيق قبلها فيما ذكره بعض اهل العلم وهو حبه والنوى كله يقال له عجم والواحدة عجمة قال الاعشى

مقادك بالخيل ارض العدو وجدعانها كلقيط العجم

قيل صارت من صلابتها مثل النوى وقال ابو عبيدة عجم عجما اى لعك لانه لوى الفم حين يلوكه واراد به هنا صلابة الخيل وضمرها ولقيط هنا بمعنى ملقوط مثل جريح ومجروح . وقال الزبير بن عدي اتينا انسا فشكونا اليه الحجاج فقال لا يأتي عليكم عام الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت ذلك من نبيكم وقال الشعبي يأتي على الناس زمان يصلون فيه على الحجاج وقيل للحسن البصري انك كنت تقول الآخر اشر وهذا عمر بن عبد العزيز فقال لا بد للناس من متنفسات وقال ميمون بن مهران بعث الحجاج الى الحسن وقد هم به فلما دخل عليه وقام بين يديه قال يا حجاج كم بينك وبين آدم من اب قال كثير قال فاين هم قال ماتوا فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن وقال ايوب ابن ابي تميمة اراد الحجاج قتل الحسن البصري مراراً فعصمه الله منه مرتين وكان اختفى

مرة فى بيت على بن جدعان سنتين ومرة فى بيت ابى محمد البزاز فعصمه الله من شره حتى اذا كان يوم من ايام الصيف شديد الحر ارسل اليه نصف النهار فتغفله فى ساعة لم يحسب ان يرسل اليه فيها فدخل عليه ستة من الحرس فاخذوه واتعبوه اتعابا شديداً قال ايوب وبلغنا ذلك فسعيت انا وثابت البنانى وزياد النميرى وسويد بن جحش الباهلى نحو القصر معنا الكفن والحنوط لا نشك فى قتله فجلسنا بالباب فخرج علينا وهو يكشر متبسماً فلما لحظناه حمدنا الله على سلامته فقال الحسن العجب والله لهذا العبد دخلت عليه وهو فى محل رقيقه متوشح ببردة ذات علم وهو فى قبة من خلاف اى صفصاف شققها بالثلج فهو يقطر عليه فسلمت عليه وفى يده القضيب فقال انت القائل يا حسن ما بلغنى عنك فقلت وما الذى بلغك عنى فقال انت القائل اتخذوا عباد الله خولا وكتاب الله دغلا ومال الله دولا يأخذون من غضب الله وينفقون فى سخط الله والحساب عند البيدر والله تعالى يقول وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فتكنى بها عنا فقلت نعم انا القائل ذلك قال ولم قلت لما اخذ الله ميثاق الفقهاء فى الازمنة كلها ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الآية فنكث بالقضيب ساعة ففكر ثم قال يا جارية الغالية فخرجت جارية معها مدهن من فضة فقال اوسى رأس الشيخ ولحيته ثم قال يا حسن اياك والسلطان ان تذكره الا بخير فانه ظل الله فى ارضه من نصحه اهتدى ومن غشه اعتدى فقلت اصلحك الله هكذا بلغنى عن رسول الله انه قال وقروا السلاطين واجلوهم فانهم عز الله فى الارض وظله من نصحهم اهتدى ومن غشهم غوى اذا كانوا عدولا قال الحجاج لا والله ما فيه اذا كانوا عدولا ولكنك زدت يا حسن انصرف الى اصحابك فنعم المؤدب انت وروى ابو سليمان الخطابى ان الحسن قال لما خرج من عند الحجاج دخلت على احيول يطرطب شعيرات له فاخرج الى بنانا قصره قال ما عرفت منها الأعنة فى سبيل الله فقوله يطرطب شعيرات له اى ينفخ شفته فى شاربه غيظاً او كبراً واصل الطرطبة الدعاء بالضأن والصفير لها بالشفتين وقيل الطرطبة صوت الحالب بالمعز ليسكتها به وقال الحسن هل كان الحجاج الا حماراً هفافا يعنى سريعاً طياشاً وقال ايضاً ان الحجاج عقوبة سلطه الله عليكم فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن

استقبلوها بالدعاء والتضرع ولما كانت فتنة ابن الاشعث دخل جماعة على الحسن فقالوا ما تقول فى هذا الطاغية الذى سفك الدم الحرام واخذ المال الحرام وترك الصلاة وفعل وفعل وذكروا من افعاله فقال الحسن لا تقاتلوه فانه ان يكن عقوبة من الله فما انتم برادى عقوبة الله باسيافكم وان يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فخرجوا من عنده وهم يقولون نطيع هذا العلج وكانوا قوما عربا فخرجوا مع ابن الاشعث فقتلوا جميعا وكان الحسن ينهى عن قتال الحجاج ويأمر بالكف وسعيد بن ابى الحسن يحض على قتاله فقال له سعيد ما ظنك باهل الشام اذا لقيناهم غدا وارادوا قتلنا والله ما خلعنا امير المؤمنين ولا نريد خلعه ولكننا نقمنا عليه استعماله الحجاج فليعزله عنا فلما فرغ من كلامه قال الحسن يا ايها الناس والله ما سلط الله الحجاج الا عقوبة والله فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف ولكن عليكم بالسكينة والتضرع وان ظنى باهل الشام فان ظنى بهم ان لو جاؤا تألفهم الحجاج بدنياه ولم يحملهم على امر الا ركبوه هذا ظنى بهم . وقال عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد اخبرنى ببعض ما رأيت من عجائب الحجاج فقال له يا امير المؤمنين كنا جلوساً عنده ذات ليلة فاتى برجل فقال له ما اخرجك فى هذه الساعة وقد قلت لا اجد فيها احداً الا فعلت وفعلت فقال اما والله اغمى على امى منذ ثلاث فكنت عندها وأفاقت الساعة فقالت يابنى منذ كم انت عندى فقلت لها منذ ثلاث فقالت اعزم عليك الا رجعت الى اهلك فانهم مغمومون بتخلفك عنهم فكن عندهم الليلة وتعود الى غد فخرجت فاخذنى الطائف فقال ننهاكم وتعصونا اضربوا عنقه . ثم اتى برجل آخر فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال والله لا اكذبك لزمنى غريم لى على بابه فلما كانت الساعة اغلق بابه دونى وتركنى على بابه فجاء الطائف فاخذنى فقال اضربوا عنقه ثم اتى بآخر فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال كانت معى شربة فشربت فلما سكرت خرجت فاخذنى الطائف فذهب عنى السكر فزعا فقال يا عنبسة ما اراه الا صادقا خلوا سبيله فقال عمر لعنبسة ما قلت له شيئاً فقال لا فقال لآذنه لا تأذن لعنبسة علينا الا ان تكون له حاجة وقال المدائنى اتى الحجاج برجل من الخوارج وهو فى خضراء واسط فلما مثل بين يديه ونظر الى بنيانه قال « اتبنون بكل ريع

آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فقال بعض جلسائه اقتلوه قتله الله فقال الخارجي جلساء اخيك كانوا خيراً من جلسائك فقال اى اخوتى تعنى قال فرعون لموسى حين قالوا له ارجه واخاه وقال لك جلساؤك اقتله فامر بقتله فقتل . وحكى ابن دريد ان الوليد اتى برجل من الخوارج فقيل له ما تقول فى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى فقال لا اقول فيهم الا خيراً فقيل له فما تقول فى عبد الملك فقال الآن جاءت المسئلة ما ذا اقول فى رجل الحجاج خطيئة من خطيئاته . وحكى الاصمعى ان الحجاج اتى بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها ولا تكلمه معرضة عنه فقال بعض الشرط الامير يكلمك وانت معرضة فقالت انى استحى ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت . وحكى ابو حاتم الحكاية المتقدمة مطولة عن العتبى ولفظها ان امرأة من الازد اسمها فراشة كانت تجهز اصحاب البصائر من الخوارج وكانت منهم وكان الحجاج يطلبها طلباً حثيثاً فلم يظفر بها فما لبث ان جيء برجل فقيل له هذا ممن جهزته فخر ساجداً ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله فقال له الرجل انت اولى بها فقال له اين فراشة قال طارت منذ ثلاث بين السماء والارض فقال لست عن هذه اسئالك انما اسئالك عن فراشة التى جهزتك انت واصحابك فقال له ما تصنع بها قال اضرب عنقها قال ويحك يا حجاج ما اجهلك تريد ان ادلك وانت عدو الله على من هو ولى لله قد ضللت اذن وما انا من المهتدين قال فما رأيك فى امير المؤمنين عبد الملك قال على ذلك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين قال ولم لا ام لك قال لانه اخطأ خطيئة طبقت ما بين السماء والارض قال وما هى قال استعماله اياك على رقاب المسلمين قال فما رأيكم فيه قال نرى ان نقتله قتلة لم يقتل مثلها احد فقال بعض جلسائه اقتله ايها الامير فقال جلساء اخيك كانوا خيراً من جلسائك فقال ومن تعنى باخى قال فرعون فان جلساؤه قالوا له فى حق موسى ارجه واخاه واشار عليك هؤلاء بقتلى فقال له هل حفظت القرآن قال وهل خشيت فراره فاحفظه قال هل جمعت القرآن فقال متى كان متفرقا حتى اجمعه قال اقرأته ظاهراً فقال معاذ الله بل قرآنه وانا اليه فقال كيف تلقى الله ان قتلتك قال القاه بعملى وتلقاه بدمى قال اذا اعجلك الى النار قال لو علمت ان ذلك اليك احسنت عبادتك واتقيت عذابك

ولم ابغ خلافك ومناقضتك قال انى قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ الى غيرك قال اسكت عن الكلام السيء يا حرسى اضرب عنقه واومىء اليه بان لا يقتله فجعل يأتيه من بين ايديه ومن خلفه ويروعه بالسيف فلما طال ذلك عليه رشح جسده وجبينه فقال له جزعت من الموت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطأت على بما لى فيه راحة فقال يا حرسى اعظم جرحه فلما حس بالسيف قال لا اله الى الله فاتمها ورأسه فى الارض ٠ وكان جعفر ابن المغيرة صواماً قواماً يختم فى كل يوم وليلة ختمة ويخرج كل سنة من البصرة الى مكة ماشيا حافيا فوجه الحجاج فى طلبه فلما اتى به سئاله فقال له قل فانى عاهدت الله لئن سئلت لاصدقن ولئن ابتليت لاصبرن ولئن عوفيت لاشكرن ولاحمدن الله على ذلك قال فما تقول فيّ قال انت عدو الله تقتل على الظنة قال فما قولك فى امير المؤمنين قال انت شرر من شرره وهو اعظم جرما منك فقال خذوه فعذبوه فضربوه فلم يقل حسا فاتوه فاخبروه فاتى بالقصب فشق ثم شد عليه ثم القى عليه الخل والملح وجعل يستل قصبة قصبة فلم يقل حسا ولا بسا فاتوه فاخبروه فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال جعفر فانا رأيته حين اخرج فاتاه صاحب له فقال الك حاجة قال نعم شربة ماء فاتاه بماء فشرب ثم ضرب عنقه وكان ابن ثمان عشرة سنة وقال سالم اتى الحجاج بسعيد بن جبير وقد وضع رجله فى الركاب فقال لا استوى على دابتى حتى تتبوأ مقعدك من النار فامر به فضربت عنقه فما برح من مكانه حتى خولط فى عقله فقال قيودنا قيودنا فامر برجليه فقطعتا ثم انتزعت القيود منه فختم الدنيا بقتل سعيد وفتح الآخرة بقتل ماهان وقيل لسعيد خرجت عن الحجاج فقال والله ما خرجت عليه حتى كفر ٠ وانشد ابن قتيبة لرجل فى الحجاج

كأنى قرادى بين اظفار طائر ... من الخوف فى جو السماء محلق
حذار امرىء قد كنت اعلم انه ... متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

واراد الحجاج قتل اعرابى فقيل له اشهد على نفسك بالجنون فقال لا اكذب على ربى وقد عافانى فاقول قد بلانى ٠ وهرب رجل من الحجاج فمر بساباط فيه كلب بين حبين يقطر عليه ماؤهما فقال يا ليتنى كنت مثل هذا الكلب فما

لبث ان مر بالكلب وفى عنقه حبل فسئال عنه فقيل له جاء كتاب الحجاج بقتل الكلاب • وقال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج صبراً بمائة الف وعشرين الفا واطلق سليمان بن عبد الملك فى غداة احدى وثمانين الفا اسيراً فامرهم ان يلحقوا باهلهم وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكان فيما حبس اعرابى اخذ وهو يبول فى اصل ربض مدينة واسط وفى رواية ابن الاعرابى انه وجد فى سجنه ثمانون الفا محبوسون منهم ثلاثون الف امرأة فوجدوا فى قصة رجل بال فى الرحبة وخرى فى المسجد فقال اعرابى

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط — خرينا وصلينا بغير حساب

وقال زياد بن الربيع الحارثى لاهل السجن وكان الحجاج مريضاانه يموت فى مرضه هذا فى ليلة كذا وكذا فلما كانت تلك الليلة لم ينم احد من اهل السجن فرحا وقد جلسوا ينتظرون حتى سمعوا الداعية وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وحكى الاصمعى عن مخرمة انه قال جبا عمر بن الخطاب من العراق مائة الف الف وسبعة وكذا الف الف وجباها عمر بن العزيز مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف وجباها الحجاج ثمانية عشر الف الف وقال عمر ابن عبد العزيز لو جاءت كل امة بفرعونها وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا لآخرة لقد ولى العراق وهو اوفر ما تكون العمارة فيه فاخسر به حتى صيره الى اربعين الف الف ولقد ادى الى فى عامى هذا ثمانين الفا وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدى الى ما كان يؤديه الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وعشرة الف الف وقال يحيى الغسانى لما قال عمر بن عبد العزيز ذلك قال له رجل من آل ابى معيط لا تقل ذلك فوالله ما هو الا ان وطأ لكم هذا الامر الذى اصبحتم فيه عبرة فقال عمر اتحب ان يدخلك الله مدخل الحجاج فقال اى والله انى لاحب ان يدخلنى الله مدخله ولا يدخلنى مدخلك فقال عمر أمنوا على دعائه وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة بلغنى انك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسنته فانه كان يصلى الصلاة لغير وقتها ويأخذ الزكاة من غير حقها وكان لما سوى ذلك اضيع وارسل عمر اهل الحجاج الى اليمن وكتب الى عامله بها اما بعد فانى قد بعثت اليك بآل ابى عقيل وهم شر

يت فى العرب ففرقهم فى عملك على قدر هوانهم على الله وعلينا وعليك السلام وكان عمر قد نفاهم واختلف رجلان فقال احدهما ان الحجاج كافر وقال الآخر انه مؤمن ضال فسئالا الشعبي فقال لهما انه مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم وسئل عنه واصل بن عبد الاعلى فقال تسئالونى عن الشيخ الكافر وقال القاسم بن مخيرة كان الحجاج ينقض من الاسلام وقال عاصم بن ابي النجود ما بقيت لله تعالى حرمة الا وقد انتهكها الحجاج ومر القاسم بن حبيب يوم عيد وستور الحجاج ترفعها الرماح فقال هذا والله المفلس من الدين وقال طاوس عجبت لاخواننا من اهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا وقيل لابي وائل باى شئ تشهد عليه فقال اتأمرونى ان احكم على الله وذكر لابراهيم النخعى لعن الجبابرة فقال اليس الله يقول الا لعنة الله على الظالمين وكان يسب الحجاج وقال ابن عون دخلت انا ومسلم البطين على ابي وائل فقلنا له حدثنا بما سمعته من ابن مسعود فقال سمعته يقول يا ايها الناس انكم مجموعون فى صعيد واحد يسمعكم الداعى وينفذكم البصر الا وان الشقى من شقى فى بطن امه والسعيد من وعظ بغيره ثم سئالناه عن الحجاج فقال سبحان الله أاحكم على الله وقيل له انسب الحجاج فقال لا تسبوه لعله قال يوما اللهم ارحمنى فرحمه اياك ومجالسة من يقول ارأيت ارأيت وقال سلام ابن ابي مطيع اثنان اخوان احدهما الحجاج قتل الناس على الدنيا والثانى عمرو بن عبيد قتل بعضهم للبعض الاخر . وسئل عنه ابن سيرين فقال ان يعذبه الله فبذنبه وان يغفر له فهنيأ وان يأتى الله بقلب سليم فقد اصاب الذنوب من هو خير منه فقيل له ما القلب السليم قال ان يعلم ان الله حق وان الساعة حق قائمة وان الله يبعث من فى القبور وقال رجل لسفيان اشهد على الحجاج وعلى ابى مسلم انهما فى النار فقال لقد اقرا بالتوحيد وقال رباح بن عبيدة كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشتمته ووقعت فيه فقال لى عمر مهلا يا رباح انه بلغنى ان الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفى حقه ويكون للظالم الفضل عليه . وزعموا ان الحجاج مات ولم يترك الا ثلاثمائة درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا ومائة درع موقوفة . ومر فى يوم جمعة فسمع استغاثة فقال ما هذا فقيل له اهل السجن يقولون قتلنا الحر فقال قولوا لهم « اخسئوا

فيها ولا تكلمون » فما عاش بعد ذلك الا اقل من جمعة حتى مات وقال الاصمعى ولى الحجاج العراق سنة خمس وسبعين وكانت ولايته ايام عبد الملك احدى عشرة سنة وفى ايام الوليد تسع سنين وبنى واسط فى سنتين وفرغ منها فى السنة التى مات فيها عبد الملك ولما احتضر استخلف يزيد بن ابى كبشة على الصلاة والحرب ومات الوليد بعده بتسعة اشهر ولما مرض الحجاج ارجف به اهل الكوفة فلما تماثل من علته صعد المنبر وهو يتوكأ على اعواده فقال يا اهل الشقاق والنفاق نفخ الشيطان فى مناخركم فقلتم مات الحجاج والله ما ارجوا الخير كله الا بعد الموت وما رضى الله الخلود لاحد من خلقه الا اهونهم عليه ابليس وقد قال العبد الصالح سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب فكان ثم اضمحل كأن لم يكن يا ايها الرجال وكلكم ذلك الرجل كأنى بكل حى وميت وبكل رطب ويابس وبكل امرئ سائر الى بيت حفرته نخد له من الارض خمسة اذرع طولا فى ذراعين عرضا فاكلت الارض من لحمه ومصت من صديده ودمه وانصرف الحبيب من ولده يقسم ماله ان الذين يعلمون ما اقول لكم والسلام ثم نزل ولما حضره الموت جعل يقول مالى ولك يا سعيد بن جبير ويكررها وقال عمر بن عبد العزيز وكان يبغض الحجاج ما حسدت الحجاج عدو الله على شئ حسدى اياه على حبه للقرآن واعطائه اهله وقوله حين حضرته الوفاة اللهم اغفر لى فان الناس يقولون انك لا تفعل وقال حين حضرته الوفاة

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا بانى رجل من ساكنى النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ما علمهم بكثير العفو غفار

وبشر الحسن البصرى بموته وهو مختف فى المسجد فسجد وقال اللهم هذا عقيرك وانت قتلته فامت عنا سنته وارحنا من افعاله الخبيثة ولما بلغ موته ابراهيم النخعى بكى من الفرح . وقد تقدم ان ولادة الحجاج كانت سنة اربعين وتوفى سنة خمس وتسعين وولى العراقين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل مات سنة ست وتسعين ودفن بواسط وحكى الاصمعى عن ابيه انه رأى الحجاج فى النوم فقال له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتلة قتلت بها انسانا

﴿ الجاج ﴾ بن يوسف بن ابى منيع عبيد الله ابن ابى زياد الرصافى روى

الحديث عن جماعة وروى عن جده عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بى ذات يوم الشجر فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح فى يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هم هذه الصخرة فانفرجت عنهم انفراجا لا يستطيعون الخروج منه وقال الآخر اللهم كانت لى ابنة عم احب الناس الى فاردتها على نفسها فامتنعت منى حتى المت بها سنة جهدت فيه من السنين فجاءتنى فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلى بينها وبين نفسى ففعلت حتى اذ قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هم هذه الصخرة فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها ثم قال الثالث اللهم استأجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم الا واحدا منهم ترك الذى له وذهب فثمرت حتى كثرت الاموال وربحت فجاءنى بعد حين فقال لى يا عبد الله ادّ الىّ اجرى فقلت كلما ترى من اجرتك من البقر والابل والغنم والرقيق قال يا عبد الله لا تهزأ بى فقلت له انى لا استهزئ بك فخذ ذلك كله فاستاقه فلم يبق منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت فخرجوا من الغار يمشون . (اقول هذا الحديث مروى فى الصحاح وفيه دليل على انه يستحب للانسان ان يدعو فى حال كربه بصالح عمله ويتوسل الى الله به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفيه فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما عمن سواهما من الاولاد وفيه فضل

العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها وفضل حسن العهد واداء الامانة والسماحة فى المعاملة وقوله اغبق من الغبوق وهو الشرب بالعشي وقوله تحرجت معناه ضاق صدرى وقوله فنأى بى ذات يوم الشجر معناه بعد وقوله لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه الخاتم كناية عن بكارتها وحقه هو النكاح لا الزنا) قال هلال بن العلاء كان الحجاج هذا يعنى المترجم من اعلم الناس بالارض وما انبتت واعلم الناس بالفرس من ناصيته الى حافره واعلم الناس بالبعير من سنامه الى خفه وكان مع بنى هشام بالكتاب وهو شيخ ثقة وقال ابو عروبة الحرانى هو فى الطبقة الخامسة من اهل الجزيرة ولزم حلب فى آخر عمره

❁ الحجاج ❁ بن يوسف القرشى حكى عن جماعة انهم قالوا دخلنا مع ابن ابى زكريا نعود مريضا فاتى بطعام فاكل ابن ابى زكريا واكلنا معه وقال المترجم امر عمر بن عبد العزيز بقطع الكرم وكان ينهى عن العصير فى ولايته كلها حتى مات

❁ حجار ❁ بن ابجر بن جابر بن عائذ بن شروط البكرى العجلى الكوفى سمع عليا ومعاوية وقال كنت مع معاوية فاختصم اليه رجلان فى ثوب فقال احدهما هذا ثوبى وقال الآخر هو ثوبى فاقام البينة احدهما وقال الآخر هو ثوبى اشتريته من رجل لا اعرفه فقال معاوية لو كان لها ابن ابى طالب فقلت قد شهدته فى مثلها فقال كيف صنع فقال قضى بالثوب للذى اقام البينة وقال للآخر انت ضيعت مالك قال على ابن المدينى ان المترجم فى الطبقة الثانية ممن لم يكثر وقال خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الكوفة حجار ابن ابجر قال وقيل فى حقه

وان كان حجار بن ابجر كافراً ... فما مثل هذا من كفور بمنكر

اترضون هذا كان قسا ومسلما ... جميعا لدى نعش فيا قبح منظر

❁ حجر ❁ (بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمها قاله ابن ماكولا) ابن عدى الادبر بن معاوية بن جبلة بن عدى يتصل نسبه بكهلان بن سبا وسمى ابوه الادبر لانه طعن رجلا وهو هارب مولى فسمى بالادبر وحجر هذا هو الكندى من اهل الكوفة وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكان مع

الجيش الذى فتح الشام وشهد صفين مع على بن ابى طالب قتل بعذرا من قرى دمشق ومسجد قبره بها معروف (اقول ذلك المسجد والقبر لم يزالا معروفين الى الآن) وروى الحافظ باسناده اليه انه قال سمعت شراحيل بن مرة يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى ابشر ياعلى حياتك وموتك معى وروى عن حجر انه قال سمعت على بن ابى طالب يقول الوضوء نصف الايمان (اقول اراد بالايمان هنا الصلاة قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسره البخارى فى صحيحه بالصلاة وعليه فالله تعالى سمى الصلاة ايمانا لانها مشتملة على ما يكون به الايمان) ورواه العسكرى بلفظ الطهور نصف الايمان وقال ابو عبيد شطر الايمان وقال ابن سعد فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الكوفة حجر الكندى قتله معاوية وقال فى الطبقة الرابعة هو جاهلى اسلامى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية والجمل مع على وكان له الفان وخمسمائة من العطاء وقتل مصعب بن الزبير ابناه عبيد الله وعبد الرحمن صبراً وكانا يتشيعان وكان حجر ثقة معروفا ولم يرو عن على شيئا كذا قال وقال البخارى فى تاريخه انه سمع عليا وعمارا وهو معدود فى الكوفيين وقال ابن ماكولا اكثر اصحاب الحديث لا يصححون لحجر رواية وكان مع على حجران حجر الخير وهو الكندى وحجر الشر وهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة وقال ابو معشر كان حجر عابداً وما احدث الا توضأ وما توضأ الا صلى وكان يلمس فراش امه بيده فيتهم غليظ يده فينقلب على ظهره فاذا امن ان يكون عليه شيء نامت امه وكتب معاوية الى المغيرة بن شعبة انى قد احتجت الى مال فامدنى بالمال فجهز المغيرة اليه عيراً تحمل مالا فلما فصلت العير بلغ حجراً واصحابه فجاء حتى اخذ بالقطار فحبس العير وقال والله لا تذهب حتى تعطى كل ذى حق حقه فبلغ المغيرة ذلك فقال شباب ثقيف ائذن لنا حتى نأتيك برأسه الساعة فقال لا والله ما كنت لاقتل حجراً ابداً فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً (فكان من امر زياد معه ما كان حتى ارسله الى معاوية فقتله هو واصحابه فى مرج عذراء من ارض الشام وقبره فى مسجدها معروف الى اليوم وقد قدمنا خبر مقتله فى ترجمة ارقم بن عبد الله الكندى فى اواخر المجلد الثانى بما اغنانا عن اعادته هنا والقصة طويلة فليراجعها من احب الاطلاع عليها)

وقالت هند بنت زيد الانصارية وكانت شيعية حينما ساروا بحجر الى معاوية

ترفع ايها القمر المنير ترفع هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد به محولا كان لم يأتها يوم مطير
الا يا حجر حجر بنى عدى تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك يا ازدى عديا وشيخا فى دمشق له زئير
فان يهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير

وتروى هذه الابيات لاخت حجر بن عدى ورواه عبد الله بن الامام احمد ولما رواه ابو بكر بن عياش قال قائلها الله ما اشعرها وقال حجر لاصحابه ان قتلنى معاوية لا تفكوا قيودى وادفنونى بها ولا تغسلوا عنى دما فانى القى معاوية بذلك غداً وروى الخطيب ان معاوية دخل على عائشة رضى الله عنها فقالت يا معاوية قتلت حجراً واصحابه اما والله لقد بلغنى انه سيقتل بعذراء سبعة رجال يغضب الله واهل السماء لهم وروى ايضاً ان عليا رضى الله عنه قال يا اهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود ورواه البيهقى ايضاً والطبرى ولما قتل اجتمع شيعته فقال بعضهم اسئال الله ان يجعل قتله على ايدينا فقال بعضهم مه ان القتل كفارة ولكننا نسئاله تعالى ان يميته على فراشه وقال معاوية ما قتلت احداً الا وانا اعرف فيم قتلته ما خلا حجراً فانى لا اعرف باى ذنب قتلته وكان قتله له سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقال عبد الله بن خليفة الطائى يرثيه

اقول ولا والله انسى فعالهم سجيس الليالى او اموت فاقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعف من الله يسقيها السحاب الكنهورا
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
ولا زال تهطال ملث وديمة على قبر حجر اذ ينادى فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها او الملك العادى اذا ما تقشمرا
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالحق غبرا
فنعم اخو الاسلام كنت واننى لاطمع ان تعطى الخلود وتحبرا

وقد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا

وقال قيس بن فهدان يرثيه

يا حجر يا ذا الخير والحجر يا ذا الفضال ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا عند الظلوم ومانع الثغر
اما قتلت فانت خيرهم فى العسر ذى العصا وفى اليسر
يا غير تلى خير ذى يمن وزعيمها فى العرف والنكر
فلا بكينا عليك مكتئبا فلنعم ذوى القربى وذى الدهر
يا حجر ابن المتقين اذ ارم الشتاء وقل من يقرى
من لليتامى والارامل ان حقن الربيع وضن بالوفر
ام من لنا بالحرب ان بعثت مستبسلا يفرى كما تفرى
فسعدت ملتمس التقى وسقى قبراً اجنك مسبل القطر
كانت حياتك اذ حييت لنا عزا وموتك قاصم الظهر
وتريشنا فى كل نازلة نزلت بساحتنا ولا تبرى
يا طول مكتأبى لقتلهم حجراً وطول حزازة الصدر
قد كدت اصعق جازعا اسفاً واموت من جزع على حجر
فلقد خذلت ولقد قتلت ومن لم تشعبه حوادث الدهر
فلذاك قلبي مسعر كمداً ولذاك دمعي ليس بالنذر
ولذاك نسوتنا حواسر يستبكين بالاشراق والظهر
ولذاك رهطى كلهم اسف جم التأوه دمعه يذرى

﴿ حجر ﴾ بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدى بن ربيعة الكندى المعروف بحجر الشر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى اليمن ثم نزل الكوفة وشهد الحكمين بدومة وكان شريفاً وسمى حجر الشر لان حجر ابن عدى كان حجر الخير فارادوا ان يفصلوا بينهما وكان شريراً وكان احد شهود الحكمين مع على وولاه معاوية بعد ذلك ارمينية وبقى حياً الى سنة احدى وخمسين

﴿ حجوة ﴾ بن مدرك الغسانى سكن دمشق وكان يتردد الى منبج وله اشعار فى فتنة ابى الهندام وروى عن سفيان الثورى وهشام بن عروة والاعمش

وغيرهم وروى بسنده الى جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجار احق بشفعة جاره ينتظرنه وان كان غائباً اذا كان طريقهما واحدا وروى ايضاً عن ابن عباس انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان خبيثاً لم يعطه . ذكره ابن سميع فى الطبقة السادسة وقال ابو حاتم محله الصدق وقال الحافظ قرأت فى كتاب ابى الحسين الرازى فيما ذكره من شيوخه وكان مما قيل فى تلك العصبة من الاشعار مما افادنيه من اهل دمشق عن ابيه عن جده واهل بيته من المرثيين قال قال حجر يرثى اسعد الغسانى

الا هبلت ام الفتى اسعد الندى لقد ثكلت ليثا شديد الشكائم
اغر نمته عصبة غنية طوال الرماح ماضيات الصوارم
اتت بفتى رجو الحمائل صارم اذا حام حام الموت فوق الجماجم
سأبكى فتى غسان اسعد ما دعت على فنن الاشجار ورق الحمائم
وابكيه اما عشت بالبيض والقنا وفتيان صدق كالليوث الضراغم
يخوضون بحر الموت خوضاً كأنهم مصاعب تحت الآمنات المناسم
باسيافهم زار الحتوف ابن كامل ومن بعده مثواه زر بن حاتم

وقال حجر ايضاً

قتلنا اناساً فاستقلنا بقتلهم هنات اضعناها لنا فى اول الاثر
فلا تجزعى يا قيس غيلان واصبرى رويدك انا سوف نعقب بالصبر
ستأتيكم مثل الاسود مغيرة على كل طيار يزيد على الزجر
فان يك فتيانى نبوا عن قتالهم بجانب جولان وخانوا عن النصر
فرب حسام قد نبا وهو قاطع ويشكل احيانا لدى مخلب الصقر

﴿ حديج ﴾ كذا هو فى كتاب من كتب اسحاق بن ابراهيم الموصلى ويقال ان اسمه حصين وكان نخاساً لمعاوية وكان معه فى الجابية وقال اشتريت لمعاوية جارية بيضاء جميلة فادخلتها عليه مجردة وبيده قضيب فجعل يهوى به الى متاعها ويقول هذا المتاع لو كان له متاع اذهب بها الى يزيد بن معاوية ثم قال لا ادع لى ربيعة بن عمرو الجرشى وكان فقيهاً فلما دخل عليه قال ان هذه اتيت بها مجردة فرأيت منها ذاك وذاك وانى اردت ان ابعث بها الى يزيد قال لا تفعل يا اميرالمؤمنين فانها لا تصلح له قال نعم ما رأيت ثم قال ادع لى عبد

الله بن مسعدة الفزارى فدعوته وكان ادم شديد الادمة فقال دونك هذه بيض بها ولدك وعبد الله هذا كان سبيا فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة فاعتقته ثم انه اتصل بمعاوية وكان من اشد الناس على علي رضى الله عنه (اقول يؤخذ من هذه الحكاية ان الاب اذا نظر الى فرج امرأة حرم على الابن نكاحها والمسئالة ذات خلاف وتفصيل فلنذكر حكمها مذهبا مذهبا فنقول قال فى الدر والتنوير للحنفية عند الكلام على التحريم بالمصاهرة والمنظور الى فرجها المدور الداخل ولو نظره من زجاج اوماء هى فيه اه ومعناه ان ذلك يحرم على الاصول والفروع وقد تنازع الحنفية فى قولهم الداخل فاختار هذا القيد فى الهداية وصححه فى المحيط وفى الذخيرة وقال فى الخانية وعليه الفتوى وقال فى الفتح وهو ظاهر الرواية وعلل فى ذلك البحر وقيل تثبت بالنظر الى منابت الشعر وقيل الى الشق وصححه فى الخلاصة قاله ابن نجيم فى البحر وهذه الحكاية التى فى الاصل دليل لما صححه فى الخلاصة وخالف فى ذلك الحنابلة ففى الاقناع وشرحه ولا يثبت تحريم المصاهرة بمباشرتها ولا بنظره الى فرجها او بنظره الى غيره ولا بخلوة ولو لشهوة كقوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم يريد بالدخول الوطئ انتهى ومال الشافعية الى هذا فقال النووى فى المنهاج ومن وطئ امرأة بملك حرم عليه امهاتها وبناتها وحرمت على آبائه وابنائه وكذا الموطوءة بشبهة فى حقه قيل او فى حقها لا المزنى بها وليست مباشرة بشهوة كالوطئ فى الاظهر انتهى وقوله فى الاظهر يشير الى ان فى المسئالة خلافا ومن ثم قال الزركشى فيما نقله عنه ابن حجر المكى فى التحفة ويرد عليه لمس الاب امة ابنه فانها تحرم عليه لما له من الشبهة فى ملكه بخلاف لمس الزوجة ذكره الامام انتهى قال ابن حجر وفيه نظر بل الذى يدل عليه كلامهم لا يحرم الا وطوءه انتهى قلت وعجيب هذا من ابن حجر فهلا قال والذى يدل عليه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء وعند المالكية اذا وطئ الاب الامة او تلذذ بها بمقدمات الوطئ حرمت على الابن . هذا ما ذكرناه من فروع هذه المسئالة وتحقيقها بادلتها له مكان آخر)

﴿ حدير ﴾ ويقال ابو فوزة السلمى (وحدير بالتصغير وفوزة بفتح الفاء

وسكون الواو بعدها زاى ويقال له الاسلمى ايضاً قاله فى الاصابة وقال بعضهم ابو فروة وهو وهم والاول اصوب وقد اختلف فى صحبته فذكره جماعة فى الصحابة وذكره ابن حبان فى التابعين) يقال ان له صحبة سكن حمص وروى عن ابى الدرداء وخرج مع كعب من دمشق الى حمص واخرج الحافظ باسناده الى ابى العالية انه قال حدثنى اخ لى يقال له زياد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا الداخل فذكر الحديث وقال توالى على هذا الدعاء ستة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم سمعوه منه والسابع صاحب الفرس الجرموز والرمح الثقيل حدير ابو فروة وذكره ابو زرعة فى الطبقة التى تلى الصحابة وروى ابن ابى الدرداء ان حديراً دخل على ابى الدرداء يعوده وعليه جبة من صوف وقد عرق فيها وهو نائم على حصير فقال يا ابا الدرداء ما يمنعك ان تلبس من الثياب التى يكسوكها معاوية وتتخذ فراشاً فقال ان لنا داراً لها نعمل واليها نظعن والمخف فيها خير من المثقل وروى البخارى فى التاريخ عن حدير انه قال حضرت بعث الصائفة فى خلافة عثمان بن عفان وقد كان كعب اوقع اسمه فى البعث فامر باخراجه وهو مريض فقيل له انك مريض فلو تأخرت لكان خيراً لك فقال اخرجونى فى البعث فوالله لان اموت بحرستا احب الى من ان اموت بدمشق ولان اموت بدومة احب الى من ان اموت بحرستا هكذا اقدم قدما فى سبيل الله قال ابو فروة فاخرجناه فمات حين انتهينا الى حمص قال الحافظ كذا قال ابو فروة يعنى بتقديم الراء والصواب ابو فوزة يعنى بتقديم الواو وروى ان ابا الدرداء ترك الغزو عاماً فاعطى رجلا صرة فيها دراهم وقال له انطلق فاذا رأيت رجلا اسيراً من القوم فى حجرة من داره فادفعها فخرج فدفعها الى حدير فلما اخذها رفع طرفه الى السماء وقال اللهم انك لم تنس حديراً فاجعل حديراً لا ينساك فاخبر بذلك ابا الدرداء فقال ولى النعمة ربها وكان ابو هريرة اذا اخذ عطائه صر صرراً فبعث بصرة الى حدير وقال للرسول انظر ما يقول فكان اذا اعطاه الصرة يقول اللهم لم تنس حديراً فاجعل حديراً لا ينساك فاذا بلغ ابا هريرة ذلك قال وضع الشكر عند صانعه

﴿ حدير ﴾ بن كريب ابو الزاهرية الحميرى ويقال الحضرمى الحمصى سمع

ابا امامة الباهلي وحدث عن حذيفة وابى الدرداء وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم وروى عنه انه قال كنت مع عبد الله بن بشر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد فجاء رجل يتخطى رقاب الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال اجلس فقد آذيت واذيت وروى الحافظ عنه عن جبير بن نفير عن ثوبان انه قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال يا ثوبان اصلح لحم هذه الاضحية فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة واخرج هو والبيهقى عن حدير وابى كريب انهما رأيا عبد الله بن بشر وابا امامة وغيرهما من الصحابة يصبغون لحاهم . وذكر ابن ابي شيبة حديراً فى الطبقة التى بعد الصحابة من اهل الشام وذكره ابو زرعة مع من سماهم من التابعين من اهل حمص وجعله ابن سميع فى الطبقة الرابعة منهم وقال احمد بن محمد البغدادى زعموا ان حديراً ادرك ابا الدرداء وكان أمياً لا يكتب توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وروى الحافظ عنه عن ابيه كريب انه قال اغفيت فى صخرة بيت المقدس فجاءت السدنة واغلقوا على الباب فما انتبهت الا بتسبيح الملائكة فوثبت مذعوراً فاذا فى البيت صفوف فدخلت فى الصف فاذا رجل قائم على الصخرة يقول سبحان الدائم القائم سبحان الحى القيوم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى فاذا فرغ اجابه الذى هو اسفل منه حتى ترتج الصفوف بهذا التسبيح فنظر الى الذى يليني وقال آدمى انت فقصصت عليه قصتى فلما استأنست اليه قلت له من القائم على الصخرة فقال ذاك جبريل فقلت من الذى يرد عليه قال ميكائيل فقلت فمن انتم فقال نحن ملائكة الله عز وجل فقلت ما لمن يقول مثل قولكم فقال من قالها سنة فى كل يوم مرة او يقولها فى يوم بعدد ايام السنة لم يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له واخرج الحافظ عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ربى العلى الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له . وقال حدير ما رأيت مثل اصحاب الحديث يأتون من غير ان يدعوا ويزورون من غير شوق ويرمون

بالمسئالة ويعلون بطول الجلوس ووثقه يحيي بن معين وقال صالح بن احمد هو شامى تابعى ثقة وقال ابو حاتم ليس به بأس وقال الدارقطنى لا بأس به فاذا حدث فهو ثقة وقال غيره توفى فى ولاية عمر بن عبد العزيز وقيل سنة ست وعشرين ومائة قال البخارى احسب ان لا يكون محفوظاً وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين فى خلافة مروان وقال ابو الفهم وكان ثقة ان شاء الله كثير الحديث وكذا ذكر البلادرى انه مات سنة تسع وعشرين ومائة

﴿ حديد ﴾ بن جعفر بن محمد ابو نصر الرمانى الانبارى كان ممن اخذ الحديث عن جماعة وروى بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد انه وتر ويحب الوتر من احصاها دخل الجنة اخرجه الحافظ بسنده ٠ قال ابن ماكولا حديد اوله حاء مهملة مفتوحة بعدها دال مهملة مكسورة

﴿ خذافة ﴾ بن نصر بن غانم بن عامر القرشى العدوى شهد فتح الشام ومات فى طاعون عمواس وهو ممن ادرك النبى صلى الله عليه وسلم

(ذكر من اسمه حذيفة)

﴿ حذيفة ﴾ بن اسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ويقال ابن امية بن اسد ابو شريحة العبادى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث كثيرة وكان ممن بايع تحت الشجرة وهو اول من شهد تلك البيعة وروى عنه ابو الطفيل عامر بن واثلة وعامر الشعبى ومعبد ابن خالد الجذلى (واخرج له مسلم واصحاب السنن) وكان ممن شهد فتح دمشق مع خالد بن الوليد واغار على عذرا واستوطن الكوفة بعد ذلك واخرج الحافظ بسنده الى المترجم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مضت على النطفة خمس واربعون ليلة يقول الملك اذكر ام انثى فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله واجله فيقضى الله ويكتب الملك قال ثم يطوى على الصحيفة فلا

يزاد فيها ولا ينقص منها واخرجه ايضاً بسنده عن حذيفة بلفظ يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم باربعين او بخمسين ليلة فيقول اى رب ذكر ام انثى فيقول الله ويكتب الملك فيقول اى رب شقى ام سعيد قال فيقول الله ويكتب رزقه وعمله واجله واثره ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص . كان المترجم اول من وقف من المسلمين على باب عذرا بالشام فى الفتوح وكان يكنى بابى شريحة وكانت اول مشاهده مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية وروى المدائنى ان خذيفة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اربعة احاديث وقال الامام مسلم له صحبة (وقد اتفقت الروايات المتعددة على ان حذيفة له صحبة وله رواية وكان من اصحاب الشجرة) وقال ابو سليمان المؤذن توفى ابو شريحة فصلى عليه زيد بن ارقم فكبر عليه اربعا وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فى الاصابة قال ابن حبان مات سنة اثنتين واربعين)

﴿ حذيفة ﴾ بن اليمان ابو عبد الله العبسى حليف بنى الاشهل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره من المهاجرين روى عنه جماعة وشهد اليرموك واخرج الحافظ بسنده عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قام بالليل يشوص فاه بالسواك (اى يدلك اسنانه وينقيها وقد قيل هو ان يستاك من سفل الى علو واصل الشوص الغسل قاله فى النهاية) واخرج ايضاً عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة يقول والمسلمون يقاتلون الروم باليرموك وذكر اهتمامه بخبرهم وامرهم والله انى لاقوم الى الصلاة فما ادرى فى اول السورة انا ام فى آخرها وان لا تفتح قرية من الشام احب الى من ان يهلك احد من المسلمين بضيعة قال اسلم فبينا انا ذات يوم مقابل الثنية بالمدينة اذ اشرف منها ركب من المسلمين فيهم حذيفة بن اليمان فقام اليهم من يليهم من المسلمين فاستخبروهم فقالوا ابشروا يا معشر المسلمين بفتح الله عز وجل ونصره قال اسلم فانطلقت اسعى حتى اتيت عمر بن الخطاب فقلت ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره فخر عمر ساجداً لله تعالى قال الوليد بن مسلم فذاكرت عبد الله بن المبارك بسجدة الفتح وحدثته بهذا الحديث فقال بهذا حدثك عبد

الرحمن بن زيد فقلت نعم فقال ما سمعت فى سجدة الشكر والفتح بحديث اثبت من هذا ورواه الحافظ بسنده بلفظه من طريق آخر ولم يذكر مذاكرة الوليد لابن المبارك واخرج ايضا بسنده الى ابى حسان الزيادى انه قال وكتبوا بفتح اليرموك مع حذيفة بن اليمان (قلت وهذا يدل على ان المبشر بالفتح فى حديث اسلم السابق انما هو حذيفة) وقال خليفة بن خياط كانت ام حذيفة انصارية من الاوس وقال العجلى كان اميرا على المدائن استعمله عمر ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما وسكن الكوفة وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على بن المدينى هو رجل من عبس حليف الانصار ويكنى بابى عبد الله وترجمه ابن سعد فى الطبقة الثانية فقال واليمان والد حذيفة واسمه حسيل وانما سمى باليمان لان احد اجداده جروة اصاب دما فى قومه فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية (والذى فى الاصابة ان الذى حالف بنى الاشهل والد حذيفة) وقال ايضا فى الطبقة الثانية من الصحابة ممن لم يشهد بدراً حذيفة بن اليمان شهد احداً وقتل ابوه يومئذ وجاءه نعى عثمان وهو بالمدائن ومات فيها سنة ست وثلاثين اجتمع على ذلك الواقدى والهيثم بن عدى وقال البرقى قتل ابوه يوم احد قتله المسلمون ولم يعرفوه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ولحذيفة رواية كثيرة وخيره النبى صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة وقال عروة بن الزبير ان حذيفة واباه لما كان فى غزوة احد اخطأ المسلمون يومئذ بابيه فتواسقوه باسيافهم فجعل حذيفة يقول انه ابى انه ابى فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه فقال حذيفة عند ذلك يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فزادت حذيفة تلك الكلمة خيراً عند رسول الله واخرج ديته . واخرج الحافظ عن حذيفة انه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى عن مسح الحصا فقال واحدة اودع واخرج البيهقى عنه انه قال لقد حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة غير انى لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة منها رواه مسلم وفى لفظ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً بما يكون الى يوم القيامة ما منه شئ الا قد سألته عنه الا انى لم اسأله ما يخرج اهل المدينة وكان يقول انا اعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة وما

بى ان يكون رسول الله اسر لى شيئاً لم يحدث به غيرى ولكن ذكر الفتن فى مجلس انا فيه فذكر ثلاثا لا يدرى شيئاً فما بقى من اهل ذلك المجلس غيرى وفى رواية الامام احمد انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة وما ذلك ان يكون رسول الله حدثنى ذلك سراً اسره الى لم يكن حدث به غيرى ولكنه قال وهو يحدث فى مجلس انا فيه وقد سئل عن الفتن وهو يعدها فقال فيهم ثلاث لا تدرون شيئاً منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب اولئك الرهط كلهم غيرى وفى لفظ للامام احمد ايضاً قام فينا رسول الله مقاماً ما ترك شيئاً يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هؤلاء وانه ليكون الشيء قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه واخرج ابن مردوية عن حذيفة انه قال وهو فى مجلس فى الكوفة كان ناس يسئالون رسول الله عن الخير واسئاله عن الشر فنظر اليه الناس كأنهم ينكرون عليه فقال لهم كأنكم انكرتم ما اقول كان الناس يسئالونه عن القرآن وكان الله قد اعطانى منه علماً فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذى اعطاناه الله من شر فذكر الحديث (يعنى الذى تقدم) واخرج البيهقى عنه انه قال كنتم تسئالونه عن الرخاء وكنت اسئاله عن الشدة لاتقيها ولقد رأيتنى وما من قوم احب الى من يوم يشكوا الى فيه اهل الحاجة ان الله تعالى اذا احب عبداً ابتلاه حتى يقول عظ عظك (هذا الحرف مما تشترك فيه الضاد والظاء قال فى المزهر وتشترك الضاد والظاء فى عض الحرب والزمان اه) وشد شدك ان قلبى يحبك وروى عنه ابو يعلى انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بين المغرب والعشاء فلم يزل يصلى حتى صلى العشاء فلما انصرف تبعته فقال من هذا قلت حذيفة فقال اللهم اغفر لحذيفة ولامه ورواه الامام احمد وزاد فى آخره ثم قال اما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل ذلك فقلت بلى قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم على وبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة اهل الجنة واخرج ابو يعلى عنه انه قال اتيت رسول الله فى مرضه الذى توفاه الله فيه فقلت يا رسول الله كيف اصبحت بابى انت وامى قال فرد على ما شاء الله

ان يرد ثم قال يا حذيفة ادن منى فدنوت من تلقاء وجهه فقال يا حذيفة من ختم الله له بصوم يوم اراد به وجه الله تعالى ادخله الله الجنة ومن اطعم جائعاً اراد به الله تعالى ادخله الله الجنة ومن كسى عاريا اراد به الله تعالى ادخله الله الجنة قال فقلت يا رسول الله اسر هذا الحديث ام اعلنه قال بل اعلنه قال فهذا الحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ وتمام عن عبد الملك بن مليك انه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا اعطى سبعة نجباء ووزراء ورفقاء وانى اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلى والحسن والحسين سبعة من قريش وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وابو ذر والمقداد وبلال وفى رواية وسبعة من المهاجرين فذكر ابن مسعود والبقية وفى رواية انه قال لكل نبي من امته نجباء ونجبائى من امتى الحسن والحسين وحمزة وذكر بقية الاربعة عشر واخرج الحافظ بسنده الى حذيفة انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا فقال ان استخلف عليكم فعصيتموه نزل بكم العذاب ولكن ما اقرأكم ابن مسعود فاقرأوه وما حدثكم حذيفة فاقبلوه ورواه الخطيب البغدادى عن علقمة قال قدمت الشام فقلت اللهم وفق لى جليساً صالحاً فجلست الى رجل فاذا هو ابو الدرداء فقال لى من اين انت فقلت من اهل الكوفة فقال اليس فيكم صاحب الوساد والسواك يعنى ابن مسعود ثم قال اليس فيكم صاحب السر الذى لم يعلمه غيره يعنى حذيفة وذكر الحديث (يعنى المتقدم) ورواه ابو داود عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة ولفظه قال قدمت الشام فسئالت الله ان ييسر لى جليساً صالحاً فجلست الى ابى الدرداء فقال لى من اين انت فقلت من اهل الكوفة فقال اوليس فيكم صاحب سواك رسول الله يعنى ابن مسعود اوليس فيكم صاحب سر رسول الله الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة اليس فيكم من اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمار بن ياسر ثم قال كيف سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى فقلت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فقال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاراد هؤلاء ان يستنزلونى وفى لفظ فما زال هؤلاء حتى كادوا ان يردونى عنها وفى لفظ للامام احمد حتى كادوا يشككونى ورواه البيهقى ايضاً مختصراً واخرجه الحافظ عن ابى سبرة

الجعفى انه قال اتيت المدينة فسئالت الله ان ييسر لى جليساً صالحاً فيسر لى ابا
هريرة فجلست اليه فقلت انى سئالت الله ان ييسر لى جليساً صالحاً فاستجاب لى
فقال من انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس العلم والخير فقال اليس
فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وعبد الله بن مسعود صاحب طهور رسول
الله ونعليه وحذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله وعمار بن ياسر الذى
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين قال قتادة
والكتابان الانجيل والقرآن وروى ابن منده عن ابى البختري الطائى انه سئل
على رضى الله عنه عن عبد الله بن مسعود فقال قرأ كتاب الله ثم اقام عنده
وسئل عن حذيفة فقال علم المنافقين وسر رسول الله وسئل عن سلمان فقال
ادرك العلم الاول والآخر وسئل عن نفسه فقال كنت اذا سئلت اعطيت
واذا سكت ابتدئت وروى الحافظ القصة بلفظ آخر عن قيس بن ابى حازم
قال سئل على رضى الله عنه عن ابن مسعود فقال قرأ كتاب الله فوقف
عند متشابهه فاحل حلاله وحرم حرامه وسئل عن عمار بن ياسر فقال مؤمن
نسى فاذا ذكر ذكر قد حشى ما بين فيه الى كعبه ايمانا وسئل عن حذيفة
قال اعلم الناس بالمنافقين فقالوا اخبرنا عن سلمان فقال ادرك العلم الاول والآخر
هو منا اهل البيت قالوا اخبرنا عن ابى ذر قال وعى علما قالوا اخبرنا عن نفسك
قال اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت واذا سئالت اعطيت فان بين دفتى
لعلما جما قال ابو البختري احد رواة هذا الاثر فقلت لاسماعيل بن خالد ما معنى
ما بين الدفتين قال جنبيه وفى لفظ آخر وسئل عن حذيفة فقال ذاك امرؤ
علم المعضلات والمفصلات وعلم اسماء المنافقين ان تسئالوه عنها تجدوه بها عالما
واخرج الحافظ عن حذيفة انه قال مر بى عمر بن الخطاب وانا جالس فى
المسجد فقال يا حذيفة ان فلانا قد مات فاشهده ثم مضى حتى اذا كاد ان
يخرج من المسجد التفت الى فرآنى وانا جالس فعرف فرجع الى فقال يا حذيفة
انشدك الله امن القوم انا (يعنى من المنافقين) فقلت اللهم لا ولن ابرئ احداً
بعدك واخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم انه قال لم يخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسماء المنافقين الذين حضروا ليلة العقبة الا حذيفة وهم اثنا عشر
رجلا اثنان قرشيان والباقى اما من الانصار او من حلفائهم واخرج ابو نعيم

عن حذيفة انه قال صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فقام يغتسل وسترته ففضلت عنه فضلة في الاناء فقال ان شئت فارعه وان شئت فصب عليه فقلت يا رسول الله هذه الفضلة احب الى مما اصب عليه فاغتسلت به وسترني فقلت لا تسترني فقال لاسترنك كما سترتني واخرج الحافظ وابو يعلى ومسلم وابن شاهين عن ابراهيم التيمي عن ابيه انه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت معه وابليت معه فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر وفي رواية ابن شاهين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في ليلة باردة لم نر قبلها ولا بعدها برداً كان اشد منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال فسكتنا فقال قم وفي رواية ابن شاهين ثم قال قم يا ابا بكر فقال استغفر الله ورسوله ثم قال ان شئت ذهبت فقال يا عمر فقال استغفر الله ورسوله ثم قال يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم فقال اذهب وأتنا بخبر القوم ولا تذعرهم فلما وليت من عنده جعلت امشي كأني في حمام وفي رواية ابن شاهين قمت حتى اتيت وان جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع فلان يكون ذلك او مثلها كان احب الى من الدنيا وما فيها قال فانطلقت فاخذت امشي نحوهم كأني امشي في حمام فوجدتهم قد ارسل الله عليهم ريحا فقطعت اطنابهم وآنيتهم وذهبت بخيولهم ولم تدع لهم شيئا الا اهلكته ورأيت ابا سفيان يُصلي ظهره بالنار فنظرت اليه فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي قال وكان حذيفة راميا فذكرت قول رسول الله لا تحدث حدثا حتى ترجع فرددت سهمي في كنانتي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته خبر القوم وفرغت قررت (بردت) فالبسني رسول الله فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل حتى اصبحت فلما اصبحت قال لي قم يا نومان وفي رواية ابن شاهين فلما اصبحوا هزم الله الاحزاب وهو قوله تعالى «فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها» ورواه

الحافظ بطرق متعددة باخصر من هذا وفى رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ادخل فى القوم وائت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس ان يقولوا غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤس الناس فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل فيكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما يريد الناس ان يقولوا غدا اين كنانة اين رماة الخندق فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل فيكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس غدا ان يقولوا اين قيس اين احلاس الخيل اين فرسان الناس فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل فيكم قال فذهبت فكنت بين ظهرانى القوم اصطلى بنارهم معهم وفعلت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان السحر قام ابو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ثم قال اين قريش فذكروا المقالة التى قلتها فلم يجيبوا ثم نادى قيسا فتذكروا مقالتى فلم يجيبوه ثم نادى كنانة فلم تجبه فخافوا وتخاذلوا فبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته وتنادوا بالرحيل قال حذيفة فرأيت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يزجره للقيام فلا يستطيع القيام لعقاله وسار القوم فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى رأيت انيابه قال الحافظ وقد ذكر هذه الاحاديث المسندة فى هذه القصة محمد بن عبد الرحمن وموسى بن عقبة والواقدى عن شيوخه بالفاظ مختلفة ومعانى متقاربة فلا حاجة الى ذكرها للاكتفاء بهذه الاحاديث المسندة وقال حذيفة تعودوا الصبر فان الصبر خير وتعودوا البلاء فيوشك ان ينزل بكم البلاء مع انه لايصيبكم اشد مما اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل حذيفة ابن اليمان على بعض الصدقة فلما قدم قال يا حذيفة هل بقى من الصدقة شيء فقال لا يا رسول الله انفقنا بقدر الا ان ابنة لى اخذت جديا من الصدقة فقال كيف بك يا حذيفة اذا القيت فى النار وقيل لك ائتنا بها قال فبكى حذيفة ثم بعث اليها فجيء بها فالقى فى الصدقة وروى الحافظ بسنده عن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال قال عمر بن الخطاب لاصحابه تمنوا فقال احدهم اتمنى ان يكون لى ملاء هذا البيت دراهم فانفقه فى سبيل الله فقال تمنوا فقال آخر اتمنى ان يكون لى ملاء هذا البيت ذهبا فانفقه فى سبيل الله فقال تمنوا فقال آخر اتمنى

ان يكون لى ملاء هذا البيت جواهر فانفقه فى سبيل الله فقال تمنوا فقالوا ما نتمنى بعد هذا فقال عمر لكنى اتمنى ان يكون ملاء هذا البيت رجالا مثل ابى عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان فاستعملهم فى طاعة الله ثم بعث بمال الى ابى عبيدة وقال انظر ما يصنع فلما اتاه قسمه ثم بعث بمال الى حذيفة وقال انظر ما يصنع فلما اتاه قسمه فقال عمر قد قلت لكم. قال ابن سيرين دخل حذيفة المداين وهو على حمار على اكاف وقد سدل رجليه من جانب وبيده رغيف وعرق لحم وهو يأكل على الحمار فاستقبله اهل الارض والدهاقين فقرا عهده عليهم فقالوا سلنا ما شئت فقال اسئالكم طعاما آكله وعلف حمارى هذا ما دمت فيكم مرتين فاقام فيهم ما شاء الله ثم كتب اليه عمر ان اقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق فلما رآه على الحالة التى خرج من عنده عليها اتاه فاكرمه وقال له انت اخى وانا اخوك وقال ابو عبيدة وفى سنة اثنتين وعشرين مضى حذيفة الى نهاوند فصالحه صاحبها على ثمانمائة الف درهم فى كل سنة وغزا الدينور فافتتحها عنوة وكان سعد قد فتحها ثم نقضت العهد ثم غزا ماه سندان فافتتحها عنوة وكان سعد قد فتحها ايضا ثم نقضت ثم غزا همدان فافتتحها وافتتح الرى كلاهما عنوة ولم تكن فتحتا من قبل وقال حذيفة ان الله يقول «اقتربت الساعة وانشق القمر» الا ان القمر انشق على عهد رسول الله الا ان الساعة قد اقتربت الا ان المضمار اليوم والسبق غدا وقال يوما لاقومن اليوم ولأمجدن ربى عز وجل قال فسمعت صوتا لم اسمع صوتا قط احسن منه فقال اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله واليك يرجع الامر كله علانية وسرا اغفر لى ما سلف منى واعصمنى فيما بقى واخرج الحافظ من طريق عبد الله بن وهب عن حذيفة انه قال ان اقر ايامى لعينى يوم ارجع فيه الى اهلى فيشكون لى فيه الى الحاجة والذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله تعالى ليحمى عبده المؤمن الدنيا كما يحمى المريض اهله الطعام واخرج ايضا من طريق البغوى عن حذيفة انه قال بحسب المرء من العلم ان يخشى الله عز وجل وبحسبه من الكذب ان يقول استغفر الله ثم يعود واخرج ايضا عنه انه قال لو حدثتكم بحديث لكذبنى ثلاثة اثلاثكم فنظر اليه شاب فقال من يصدقك اذا كذبك ثلاثة اثلاثنا

فقال ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسئلونه عن الخير وكنت اسئاله عن الشر فقيل له وما حملك على ذلك فقال انه من اعترف بالشر وقع فى الخير واخرج من طريق ابى بكر الطبرى عن قتادة انه قال قال حذيفة لو كنت على شاطئ نهر وقد مددت يدى لاغترف فحدثتكم بكل ما اعلم ماوصلت يدى الى فمى حتى اقتل واخرج ابن سعد عن حذيفة انه قال خذوا عنا فانا لكم خير قوم خذوا عن الذين يأخذون عنا فانهم اكلكم ثقة ولا تأخذوا عن الذين يلونهم قالوا لم قال لانهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره ولا يصلح حلوه الا بمره وقال فيما رواه ابن المبارك ان الحق ثقيل وهو مع ثقله شافى وان الباطل خفيف وهو مع خفته وبئ وترك الخطيئة ايسر وخير من طلب التوبة ورب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وقال فيما اخرجه عنه البيهقى انا حملنا هذا العلم وانا نؤديه اليكم وان كنا لا نعمل به قال البيهقى قوله وانا كنا لا نعمل به يريد والله اعلم فيما يكون ندبا او استحبابا فلا يظن بهم انهم كانوا يتركون الواجب عليهم فلا يعملون به لانهم كانوا اعمل الناس بما وجب عليهم ويحتمل ان يكون ذهب مذهب التواضع فى ترك التزكية انتهى وقال حذيفة انا قوم عرب نردد الاحاديث فنقدم ونؤخر واخرج البيهقى عنه انه انشد يوما

ليس من مات فاستراح بميت　　　انما الميت ميت الاحياء

فقيل له ما ميت الاحياء قال الذى لا يعرف المعروف بقلبه ولا ينكر المنكر بقلبه وفى رواية للحافظ بسنده هو الذى لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وقال حذيفة يوما لابى هريرة انى اراك اذا دخلت الكنيف ابطأت فى مشيتك واذا خرجت اسرعت فقال ادخل وانى على وضوء واخرج وانا على غيروضوء فاخاف ان يدركنى الموت قبل ان اتوضأ فقال له حذيفة انك لطويل الامل لكنى ارفع قدمى فاخاف ان لا اضع الاخرى حتى اموت وقال لوددت لو ان لى من يصلح لى مالى فاغلق على بابى فلا يدخل على احد حتى الحق بالله عز وجل رواه الحافظ وابن ابى شيبة وقيل له مالك لا تتكلم فقال ان لسانى سبع اخاف ان تركته يأكلنى وقال اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طهر من كان قبلكم فوالله لان سبقتموهم فلقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموهم يمينا وشمالا

لقد ضللتم ضلالا بعيداً وقال ليس خياركم من ترك الدنيا للآخرة ولكن خياركم من اخذ من كل شئ احسنه وقال خياركم الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم وقال لرجل ايسرك ان تغلب شر الناس فانك ان تغلبه كنت شراً منه وسئل يوما عن مسئالة فقال انما يفتى احد ثلاثة من عرف الناسخ والمنسوخ او رجل ولى سلطانا فلا يجد من ذلك بدا او متكلف وقال له عثمان ما هذا الذى يبلغنى عنك فقال ما قلته فقال له انت اصدقهم وابرهم فلما خرج قيل له لم قلت ذلك وقد كنت قلت فقال اشترى دينى ببعضه مخافة ان يذهب كله وكان يقول ما ادرك هذا الامر احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الا قد اشترى بعض دينه ببعض قالوا وانت قال وانا والله انى لادخل على احدهم وليس احد الا وفيه مساوى ومحاسن فاذكر من محاسنه واعرض عن مساويه وربما دخل احدهم على الغداء فدعانى فاقول انى صائم ولست بصائم وقال ابو بكر بن عياش سمعت اسحاق يقول كان حذيفة يجيء كل جمعة من المدائن الى الكوفة فقال ابو بكر فقلت لاسحاق هل كان يستطيع ذلك قال نعم كانت له بغلة فارهة ولما قتل عثمان قال اللهم انى ابرأ اليك من دم عثمان والله ما شهدت ولا قتلت ولا مالئت على قتله وقال خالد بن ربيع العبسى سمعنا بوجع حذيفة فركب اليه ابو مسعود الانصارى فى نفر انا فيهم الى المداين فاتيناه فى بعض الليل فقال اى ساعة من الليل الآن قلنا جوف الليل فقال اعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال هل جئتم باكفانى قلنا نعم قال فلا تغالوا بكفنى فان يكن لصاحبكم عند الله خير يبدله خيراً من كسوتكم والا يسلب سلبا سريعا ثم ذكر عثمان فقال اللهم انى لم ارض ولم اشهد ولم اقتل وقال لا يكفننى الا ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص ولما نزل به الموت جزع جزعا شديداً وبكى بكاء شديداً فقلنا له ما يبكيك فقال ما ابكى اسفا على الدنيا بل الموت احب الى ولكن لا ادرى على ما اقدم هل اقدم على رضا ام على سخط فرب يوم اتانى به الموت فلم اشك فاما اليوم فقد خالطت اشياء لا ادرى ما انا فيها ثم قال وجهونى فوجهناه واوصى ابا مسعود فقال عليك بما تعرف ولا تكن بامر الله واهنا ثم قال هذه آخر ساعة من الدنيا اللهم انك تعلم انى احبك فبارك لى فى لقائك ثم مات وقيل له فى مرضه ما تشتهى فقال اشتهى الجنة فقيل

له ما تشتكى فقال اشتكى الذنوب قالوا الا ندعو لك الطبيب فقال الطبيب امرضنى لقد عشت فيكم على خلال ثلاثة الفقر فيكم احب الى من الغنى والضعة فيكم احب من الشرف ومن حمدنى فيكم ولامنى فى الحق سواء وقال اللهم انك تعلم لولا انى ارى هذا اليوم اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا لم اتكلم بما اتكلم به اللهم انك تعلم لولا انى كنت اختار الفقر على الغنى واختار الذلة على العز واختار الموت على الحياة مرحبا بالموت واهلا بحبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم اللهم انى لم احب الدنيا لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لسهر الليل وظمأ الهواجر وكثرة الركوع والسجود والذكر والجهاد فى سبيل الله ومزاحمة العلماء بالركب وروى ابو سليمان الخطابى ان حذيفة لما اتى بالكفن قال ان يصب اخوكم خيراً فعسى والا فيكثر الندم فى رجواها قال الخطابى يريد برجواها ناحيتى القبر وانما انث على نية الارض او ارادة الحفرة كقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولم يتقدم للارض ذكر وكقوله حتى توارت بالحجاب ولم يتقدم للشمس ذكر وقال حاتم

اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى　　اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يريد النفس واعمال الضمير فى كلام العرب كثير وارجاء الشئ نواحيه قال تعالى والملك على ارجائها وواحدها رجى مقصور والتثنية رجوان انتهى قال الشاعر

كأن لم ترى قبلى اسيراً مكبلا　　ولا رجلا يرمى به الرجوان

قال ابو نعيم مات حذيفة بعد قتل عثمان بن عفان رضى الله عنهما وقال محمد ابن المثنى مات بالمدائن سنة ست وثلاثين قبل قتل عثمان باربعين ليلة قال الخطيب البغدادى قولهم قبل عثمان باربعين ليلة خطأ لان عثمان قتل سنة خمس وثلاثين انتهى وروى انه عاش بعده اربعين ليلة واكثر الروايات على انه مات سنة ست وثلاثين وقيل توفى سنة خمس وثلاثين والله اعلم

﴿ حذيفة ﴾ بن سعيد السلامى وجهه يزيد بن الوليد الى محمد بن عبد الملك بن مروان ويزيد بن سليمان بن عبد الملك ليبايعاه فبذل لهما ما ارادوا حتى بايعا له ثم ولى غازية البحر فى ايام مروان

﴿ حرام ﴾ بفتح الحاء والراء المهملتين بن حكيم بن خالد بن سعد بن حكيم الانصارى روى عن عمه عبد الله بن سعد ولعمه صحبة وعن ابى هريرة وابى ذر وانس واسند الحافظ اليه انه قال سمعت عمى يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى بيتى والصلاة فى المسجد فقال لقد ترى ما اقرب بيتى من المسجد ولأن اصلى فى بيتى احب الى من ان اصلى فى المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة واخرج ايضا عنه عن عمه عبد الله بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم اصبحتم فى زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سؤآله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل واخرج عنه عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى يوم الجمعة والفطر من كان خارجا من المدينة فبدا له فليركب فاذا جاء المدينة فليمش الى المصلى فانه اعظم اجراً وقدموا قبل خروجكم زكاة الفطر فان على كل نفس مدين من قمح او دقيق واسند ايضا اليه عن انس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثوا عنى كما سمعتم ولا حرج الا من افترى على كذبا متعمداً بغير علم فليتبوأ مقعده من النار واخرجه من طريق آخر عنه بلفظ قدم انس بن مالك دمشق فى حاجة الى الوليد بن عبد الملك فاتيناه وسلمنا عليه وقلنا له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقوّل عليّ ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار فقال بل سمعته يقول حدثوا عنى كما سمعتم ولا حرج الا من افترى على كذبا متعمداً ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار فلما سمعنا ذلك منه رأيت عليه النور . قال محمد بن بكار كان حرام من اهل دمشق من بنى حرام ودارهم عند سوق القمح (يعنى البزورية) وبابها الباب العظيم التى يفتح شرقا وقال الدارقطنى احاديث حرام مراسيل وقال صالح بن احمد العجلى قال ابى حرام مصرى تابعى ثقة قال الحافظ كذا قال وهو دمشقى لا مصرى واخرج بسنده الى عمرو بن المهاجر انه قال كان عمر بن عبد العزيز لا يجيز على رؤية الهلال الا شهادة رجلين عدلين وبلغه ان محمد بن سويد الفهرى ضحى بدمشق قبل الناس بيوم فكتب اليه عمر ما حملك على ان خالفت المسلمين فكتب اليه انما فعلته من اجل حرام شهد عندى بذلك فكتب اليه عمر اذو اليدين هو لا يجوز الهلال الا بشهادة رجلين

﴿ حرب ﴾ بن اسماعيل ابو محمد الكرمانى حدث عن احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وسعيد بن منصور وابى عبيد القاسم بن سلام وابى داود الطيالسى وجماعة قال ابو زرعة الدمشقى كان حرب من نبلاء الناس وهو من الكتّاب عنى

﴿ حرب ﴾ بن خالد بن يزيد بن معاوية الاموى كان جواداً ممدحا نبيلا وكانت امه ام ولد قال حرب قال معاوية لابن عباس واعجبا من وفاة الحسن شرب دواء بقارورة فقضى نحبه فقال لا يحزنك الله ولا يسوءك فامر له بمائة الف وكسوة وقال له يوما اصبحت سيد قومك فقال ما بقى ابو عبد الله فلا وقدم داود بن سالم الشاعر على حرب فلما نزل به قام غلمانه الى متاعه فادخلوه وحطوه على راحلته ثم دخل عليه فانشده قوله

فلما دفعت لابوابهم ولاقيت حربا لقيت النجاحا
وجدناه يحمده المجتدون ويأبى على العسر الاسماحا
ويغشون حتى ترى كلبهم يهاب الهرير وينسى النباحا

فانزله واكرمه واجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه للخروج فاذن له واعطاه الف دينار وقال لا اذن لك على فودعه وخرج من عنده وغلمانه جلوس فلم يقم اليه منهم احد فظن ان حربا ساخط عليه فرجع فقال له انك على موجدة قال لا وما ذاك فاخبره ان غلمانه لم يعينوه على رحله فقال له ارجع اليهم فسلهم فرجع اليهم فقالوا له انا ننزل من جاءنا ولا نخرج من خرج من عندنا فلما قدم المدينة سمع التاجرى بحديثه فجاءه وقال انى احب ان اسمع الحديث من فيك فحدثه به واسمعه الابيات فقال هو كذا وكذا ان لم يكن فعل الغلمان احسن من شعرك

﴿ حرب ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن معاوية كان ممن سار فى جند اهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد فقتل بنواحى دمشق وكان يلقب ابا جهل وروى محمد بن جرير الطبرى ان يزيد بن الوليد لما بلغه امر اهل حمص دعى عبد العزيز بن الحجاج فوجهه فى ثلاثة آلاف وامره ان يثبت على ثنية العقاب ووجهه هشام بن مضاد فى الف وخمسمائة وامره ان يثبت على عقبة السلامية وامرهم ان يمد بعضهم بعضا قال يزيد بن مضاد كنت فى عسكر

سليمان بن هشام فلحقنا اهـل حمص وقد نزلوا بالسليمانية فجعلوا الزيتون عن ايمانهم والخيل عن شمائلهم والجبال خلفهم ليس لهما مأتى الا من وجه واحد وقد نزلوا اول الليل فاراحوا دوابهم وخرجنا حتى دفعنا اليهم فلما متع النهار حصل لنا كلل وثقل علينا الحديد فدنوت من مسرور بن الوليد. فقلت له وسليمان يسمع كلامى انشدك الله يا ابا سعيد ان يقدم الامير جنده الى القتال على هذه الحالة فاقبل سليمان فقال يا غلام اصبر نفسك فوالله لا انزل حتى يقضى الله بينى وبينهم ما هو قاض فتقدم على ميمنته الطفيل بن حارثة الكلبى وعلى ميسرته الطفيل بن زارة الجرشى وحملوا عليه حملة فانهزمت الميمنة والميسرة اكثر من غلوتين وسليمان فى القلب ثم نزل من مكانه ثم حمل عليهم مراراً اصحاب سليمان حتى ردوهم الى مواضعهم فلم يزالوا يحملون علينا ونحمل عليهم مراراً فقتل منهم مأتى رجل واصيب من اصحاب سليمان نحو خمسين رجلا وخرج ابو خلف البهرانى وكان فارس اهل حمص فدعا الى المبارزة فخرج اليه حية بن سلامة الكلبى فطعنه طعنة ارداه عن فرسه وشد عليه ابو جعدة مولى لقريش من اهل دمشق فقتله وخرج ابن ليزيد البهرانى فدعا الى المبارزة فخرج اليه انزال السغدى من ابناء ملوك السغد وكان منقطعا الى سليمان وكان ابن البهرانى قصيراً وكان انزال جسيما فلما رآه قد اقبل استطرد له فوقف انزال ورماه بسهم فاثبت عضلة ساقه الى كبده قال فبينما هم كذلك اذ اقبل عبد العزيز من ثنية العقاب فشد عليهم حتى قتل عسكرهم وقتل وانفذ الينا قال على بن محمد قال عمرو بن مروان حدثنى سليمان بن زيادة الغسانى قال كنت مع عبد العزيز فلما عاين عسكر اهل حمص قال لاصحابه موعدكم التل الذى فى وسط عسكرهم والله لا يتخلف منكم رجل الا ضربت عنقه ثم قال اصاحب لوائه تقدم ثم حمل وحملنا فما عرض لنا احد الا قتل حتى صرنا على التل فتصدع عسكرهم وكانت هزيمتهم فقال له يزيد بن خالد الله الله فى قومك فكف الناس وكره ما صنع سليمان وعبد العزيز وكاد يقع الشر بين جماعة سليمان وبين بنى عامر بن كلب فكفوا عنهم على ان يبايعوا ليزيد بن الوليد وبعث سليمان بن هشام الى ابى محمد السفيانى ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فمر على الطفيل بن حارثة فصاحا به يا خالاه يا خالاه ننشدك الله والرحم فمضى

معهما الى سليمان فحبسهما فى الخضراء مع ابنى الوليد وحبس ايضا يزيد بن محمد ابن ابي سفيان خال عثمان بن الوليد معهما ثم رحل سليمان وعبد العزيز الى دمشق فنزلا بعذرا فاجتمع اهل دمشق وحمص وبايعوا ليزيد بن الوليد ثم خرجوا الى دمشق فاعطاهم يزيد العطاء واجاز الاشراف واستعمل معاوية بن يزيد بن حصين على اهل حمص واقام الباقون بدمشق ثم سار الى الاردن وفلسطين وقتل من حمص يومئذ ثلاثمائة رجل قال البلادرى ان خالد بن يزيد قال فى اخيه بكر

تقدم ابا بكر لكل عظيمة وقدم ابا جهل للقم الثرائد

وتقدم ان ابا جهل هو حرب المترجم

﴿ حرب ﴾ بن محمد بن حرب بن عامر ابو الفوارس السلمى الحرانى حدث بدمشق عن ابي القاسم الحرانى بسنده الى عبد الله بن قيس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعطيهم ورواه ابو يعلى بلفظ ما احداً صبر على اذى سمعه الله تعالى انه يشرك به وهو يرزقهم

﴿ حرب ﴾ بن محمد بن على بن حيان بن مازن الموصلى الطائى كان من المحدثين واستقدمه المأمون الى دمشق لاجل المساحة واخرج بسنده الى النعمان ابن بشير قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى نرى النبي صلى الله عليه وسلم قد سجد رواه الحافظ والخرائطى واخرج بسنده الى فضالة بن عبيد انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقسم للمملوكين وروى ايضا عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى حسنة ابن آدم عشرا وازيد والسيئة واحدة واغفرها ومن لقينى بقراب الارض خطايا لقيته بمثلها مغفرة ما لم يشرك شيئا رواه الدارقطنى وقال تفرد به المعافا بن عمران عن مسعر اه وكان قدوم المأمون الى دمشق سنة اربع عشرة ومأتين ففرق المعدلين يعنى المساح فى اجناد الشام فى تعديلها يعنى مساحتها ووجه فى ذلك الى رؤساء اهل الجزيرة والموصل والرقة فقدم جماعة عليه منهم حرب وسفيان بن عبد الملك الخولانى فاستعفوه من التعديل فاعفاهم وصرفهم واجتلب لتعديل الشام مساح العراق والاهواز

والري، واقام بدمشق تلك السنة على التعديل وقال الخطيب البغدادى كان حرب رجلا نبيلا ذا همة رحل فى طلب العلم ومات سنة ست وعشرين ومأتين

﴿ حرقوص ﴾ بن هبيرة الكوفى من اصحاب على رضى الله عنه وكان قدم دمشق فى جملة المسيرين من الكوفة فى خلافة عثمان وهو ضبى كوفى روى عن على رضى الله عنه وقال الحسن بن عثمان قتل علي الخوارج وكان على الرجالة حرقوص قتله جيش بن ربيعة

﴿ حرملة ﴾ بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان يتصل نسبه بيعرب بن قحطان ابو زبيد الطائى شاعر مشهور مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ولم يسلم وكان نصرانيا وفد على الحارث ابن ابى شمس الغسانى وكان ينزل بنواحي دمشق وكان من وزراء الملوك وللملوك العجم خاصة وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنى مجلسه فدخل عليه يوما وعنده المهاجرون والانصار فتذاكروا مآثر العرب واشعارها فالتفت اليه عثمان فقال له يا اخا تبع المسيح اسمعنا بعض قولك فقد انبئت انك تجيد الشعر فانشده قصيدته التى اولها

من مبلغ قومنا النائين اذ شطحوا ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف فيها الاسد فقال عثمان تالله تفتأ تذكر الاسد ما حييت والله انى لاحسبك جبانا هدافا فقال كلا يا امير المؤمنين ولكنى رأيت منه منظراً وشهدت مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد فى قلبي ومعذور انا بذلك يا امير المؤمنين غير ملوم فقال له واى كان ذلك قال خرجت فى صبابة من اشراف العرب من افناء قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة ترتمى بنا المهارى بذلك باكسائها القيروانات على قنو البغال تسوقها العبدان ونحن نريد الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك الشام فاجروا بنا السير فى حمارة القيظ حتى اذا غصت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء المعزا وذات الصهيل وصر الجندب وضاف العصور الضب فى جحره وقال فى وجاره وقال قائلها ايها الركب تجوزوا بنا فى ضوح هذا الوادى واذا واد قد ندى بينا كثير الدغل دائم الغلل صحراءه مغنة واطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كهنيلات فاصبنا من فضالات المزاود واتبعناها الماء البارد فالتصف حر يومنا ذلك وبينما نحن على ذلك اذ بالاسد ابصرت

باقصى الجبل اذنيه وقد فحص الارض بيديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمحم فبال ثم فعل فعله الذى يليه واحد فواحد فتضعضعت الخيل وتكمكمت الابل وتقهقرت البغال فعلمنا انا قد اتينا دابة السبع ففزع كل منا الى سيفه فسله من قرابه ثم وقفنا ردوفا فاخذ يتطلع من بغته كأنه مجنون او فى وجار مسجون لطرفه وميض ولصدره خطيط ولابلاعه غطيط ولارساغه نقيض كأنما يخبط هشيما او يطأ رميما وله هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان شجراوان كأنهما سراجان يقدان وقصرة زبله ولهزمة زهله وكتد معيط وزند مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمخاض فضرب بيديه فادهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق كالغار الاجوف ثم تمطى فانتزع بيديه وحفز وركبتيه بيديه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم اقبل فاكفهر ثم جهم نازيا وقلا والذى هو فى السماء ما اتقينا باول اخ لنا من فزارة وكان فخم الحرارة فوقصه ثم نفضه نفضة فقضقض متنيه وجعل يلغ فى دمه فذمرت اصحابى بعدلاى فاستقدموا فجهجهنا به فكر مقشعرا بزبرته كأن به بينهما حوليا فامتع رجلا عجوزاً فقال عثمان اسكت قطع الله اسانك فقد رعبت قلوب المؤمنين وقال يصف الاسد

فباتوا يدلجون وبات يسرى ... بصير بالدجى هاد هموس
الى ان عرسوا واغب عنهم ... قريبا ما يحس له حسيس
خلا ان العتاق من المطايا ... حسسن به فهن اليه شوس
فلما ان رآهم قد تدانوا ... اتاهم وسط رحلهم يميس
فثار الزاجرون فزاد منهم ... تقرّابا وواجهه ضبيس
بنصل السيف ليس له مجن ... فصدوا لم يصادفه جسيس
فيضرب بالشمال الى حشاه ... وقد نادى واخلفه الانيس
يشمر كالمحاتق فى عيون ... بقية فضة الارض الدجيس
فخر السيف واختلفت يداه ... وكان بنفسه وقيت نفوس
وطار القوم شتى والمطايا ... وغودر فى مكرّهم الرسيس
وجال كأنه فرس صنيع ... يجر خلاله ذيل شموس
كأن بنحره وبساعديه ... عبيراً بات تعنوه عروس

فذلك ان تلاقوه تفادوا ويحدث عنكم امر سكيس

وقال فى الوليد بن عقبة بن ابى معيط وكان منقطعا الى الوليد وكان الوليد يكنى موهب

من يرى العيس لابن اروى على ظهر المرور احداهن عجال
مصعدات والبيت بيت ابى موهب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجليل المضال ان الدهـ ـر فيه النكر او الزلزال
بعد ما تعلمين يا ام وهب كان فيهم عيش لنا وجمال
ووجوه تودنا مشرقات ونوال اذا يراد النوال
فلعمر الاله لو كان للسيـ ـف نصال او للسان مقال
ما بنا سبقك الصفاء ولا الو دّ ولا حال دونك الاشتغال
ولحيت لحيك المتقضى ضـ ـلة من ضلالهم بنا اعتلال
اصبح البيت قد تبدل بالحى وجوها كأنها الاقبال
غيرنا طالبين دخلا ولكن مال دهر على اناس فقالوا
قولهم بشرب الحرام وقد كا ن شراب سوى الحرام حلال
وابى ظاهر العداوة الا طغيانا وقول ما لا يقال
من يخفك الصفا او يتبدل او يزول مثلما تزول الظلال
فاعلمن اننى اخوك اخو الـ ـود حياتى حتى تزول الجبال

قال محمد التوزى قلت لابن مناذر ايهما اشعر قصيدة زياد الاعجم التى اولها • ان السماحة والمروءة ضمنا • او قصيدة ابى زبيد

ان طول الحياة غير مسعود وضلالا تأميل نيل الخلود

فقال قصيدة ابى زبيد فقلت لانك انتقيتها وقال خالد الطائى كان ابو زبيد جاهليا اسلاميا واقام فى الاسلام على النصرانية وعاش مائة وخمسين سنة وكان يحمل فى كل يوم احد الى البيع مع النصارى فيظل يومه يشرب فبينما هو فى بعض تلك الاحاد يشرب ومعه النصارى وفى يده الكاس اذ رفع بصره الى السماء فنظر نظراً شديداً طويلا ثم رمى الكاس من يده وقال

اذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الجوار ويرحل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفينه ميتا اعف واجمل

اتانى رسول الموت مرحبا به   لآتيه وسوف والله افعل
ثم مات فجأة فجاء اصحابه فوجدوه ميتا

﴿ حريب ﴾ بن ابى حريب من اهل دمشق اعتنى بالحديث فحدث به وروى عنه وروى الحافظ عنه انه سئال ابن عمر فقال رجل اراد ان يأتى مصر فقال لبعض اصحابه اعطى مائة دينار تجوز بمصر واعطيك مائة مما يجوز ههنا وزناً فوضعاها فى الميزان حتى استوت فكانت الدنانير مائة عدداً وكانت الدنانير التى اعطاها مائة وديناربن فقال عبد الله وزنا بوزن قلت نعم قال فاذا اختلف العدد فقد فسدا وزنا فلا يقربها قال محمد بن اسماعيل البخارى فى التاريخ روى يونس بن ميسرة عن حريث فى الصرف قاله ابو المغيرة عن الاوزاعى لا يتابع عليه حديث منقطع وقيل لابى حاتم ان البخارى ادخل حديث حريث فى كتاب الضعفاء فقال تحول اسمه من هناك يكتب حديثه ولا يحتج به

﴿ حريث ﴾ بن زيد الخيل الطائى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ثم تنصر وهرب الى ارض الروم واخرج الحافظ وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى يحنة بن دربة وسروات اهل ايلة سلم انتم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو فانى لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب اليكم فاسلم واعط الجزية واطع الله ورسوله ورسل رسله واكرمهم واكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغرا واكس زيداً كسوة حسنة فمهما رضيت رسلى فانى قد رضيت قال وفى ذلك الكتاب فانك ان رددتهم ولم ترضهم لا اخذ منكم شيئا حتى اقاتلكم فاسبى الصغير واقتل الكبير فانى رسول الله بالحق اؤمن بالله وكتبه ورسله والمسيح بن مريم انه كلمة الله وانى اؤمن به انه رسول الله وائت قبل ان يمسكم الشر فانى قد اوصيت رسلى بكم واعط حرملة ثلاثة اوسق شعيرا فان حرملة شفع لكم وانى لولا الله وذلك لم اراسلكم شيئا حتى الخميس وانكم ان اطعتم رسلى فان الله لكم جار ومحمد وان رسلى شرحبيل وابىّ وحرملة وحريث بن زيد الطائى فانهم مهما قاضوك عليه فانى قد رضيته وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعتم وجهزوا اهل مقنا الى ارضهم

﴿ حريث ﴾ بن ظهير الكوفى روى عن ابن مسعود وعمار بن ياسر وقدم

الشام وروى عن ابن مسعود انه قال لا يموت مسلم الا ثلم فى الاسلام ثلمة لا تجبر بعده ا ه واخرج البيهقى عنه عن ابن مسعود انه قال قد اتى علينا زمان لسنا نقضى ولسنا هناك وقد بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتاب الله وبم قضى به رسول الله وليقض بما قضى به الصالحون وفى لفظ فان لم يكن فبما اجمع عليه المسلمون فان اتاه امر ليس فى كتاب الله فليجتهد رأيه ولا يقول احدكم انى اخاف وانى ارى فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع ما يريبك الى مالا يريبك ورواه الدارمى ايضا . وذكر ابن سعد حريثا فى الطبقة الاولى من اهل الكوفة

﴿ حريث ﴾ بن عبد الملك اخو اكيدر صاحب دومة اسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فلما قبض نقض العهد ومنع الصدقة وخرج من دومة فلحق بالحيرة وابتنى بها بيتا سماه دومة وتزوج يزيد بن معاوية بنته

﴿ حريث ﴾ العذرى له صحبة خرج مع اسامة بن زيد الى ارض البلقاء غازيا فقدمه عينا من وادى القرى يكشف له طريقه فخرج على صدر راحلته امامه مفدا حتى انتهى الى ابنا فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقى اسامة على مسيرة ليلتين من ابنا فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم فامره ان يسرع السير قبل ان تجتمع الجموع وان يشنها غارة وقد تقدم ذلك فى اول الكتاب (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة روى ابن قانع من طريق ابن بسطاس عن ابيه عن ابى عمرو بن حريث العذرى عن ابيه قال وفدنا على النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فى سائمة الغنم الزكاة الحديث وقال البخارى فى التاريخ قال مسلم بن ابراهيم عن وهب عن اسماعيل هو ابن امية على ابى عمرو بن حريث عن جده حريث عن النبى صلى الله عليه وسلم وخالفه ابن عيينة وغيره فقالوا عن اسماعيل عن ابى عمرو عن جده عن ابى هريرة وهو الصحيح قلت الراوى عن ابى هريرة غير صاحب الترجمة وانما ذكرته لئلا يظن انهما واحد)

﴿ حريث ﴾ مولى معاوية بن ابى سفيان كان فارسا بطلا وكان معاوية يعتمد عليه فى حربه وشهد معه صفين وكان يلبس ثياب معاوية متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معاوية وقال له معاوية يا حريث اتق عليا ثم ضع رمحك

حيث شئت فقال له عمرو بن العاص انك والله يا حريث لو كنت قرشيا لاحب معاوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لها حظها فان رأيت منه فرصة فاقتحم عليه فلما خرج الناس الى القتال وتصافوا خرج علي امام اصحابه فخرج حريث وقال له هلم الى المبارزة يا علي فخرج اليه وهو يقول

انا علي وابن عبد المطلب ... انا وبيت الله اولى بالكتب

اهل اللواء والمقام والحجب ... نحن نصرناه على رجل العرب

ثم حمل عليه على فطعنه فدق ظهره وروى ان معاوية جزع على حريث جزعا شديداً وعاب عمرا فيما اشار عليه من لقائه وانشأ يقول

حريث الم تعلم وعلمك صاير ... بان عليا للفوارس قاهر

وان عليا لم يبارزه فارس ... من الناس الا فصدته الاظافر

امرتك امرأ حازما فعصيتني ... فجدك ان لم تقبل النصح عاثر

﴿ حريز ﴾ بن عثمان بن خير بن احمد بن اسعد الرحبي الحمصى اخذ الحديث عن جماعة كثيرة وروى عنه جماعة كبقية ويزيد بن هارون وعلي ابن الجعد ووفد على عمر بن عبد العزيز واخرج الحافظ عنه انه قال سألت عبد الله بن بسر اشاب النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم واومأ الى عنفقته واخرجه ايضا بلفظ آخر انه قال له هل كان فى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيب قال كان فى رأسه شعرات بيض وكان اذا ادهن تتغيير رواه البخارى عن ابى اسحاق بن عصام بن خالد الحضرمى الحمصى عن حريز وقد رواه الوليد بن مسلم على جلالته عن حريز وفى رواية انه لما سأله تبسم وقال رأيت ههنا واشار الى ذقنه شعرات بيض وقال حريز رأيت مؤذنى عمر بن عبد العزيز يسلمون عليه فى الصلاة السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة قد تقاربت وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز العيدين فكان يكبر فيهما سبعا فى الاولى وخمسا فى الآخرة يبدأ فيكبر ثم يقرأ ويركع ثم يقوم فيكبر ثم يقرأ ويركع وقال صليت خلفه فسلم تسليمة واحدة . وقال خليفة بن خياط فى الطبقة الرابعة حريز من اهل الشام رحبى حمصى وكذا قال ابو زرعة وابن سميع وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين وقال احمد بن محمد بن

عيسى فى تاريخ الحمصيين هو رحبى مشرقى لم يكن له كتاب انما كان يحفظ هو ثبت فى الحديث لا يختلف فيه وقال الدارقطنى كان يرمى فى الانحراف عن على بن ابى طالب وعنه فى ذلك اختلاف وقال الخطيب قدم بغداد فسمع بها منه العراقيون اه وكان ابيض الرأس واللحية وكانت له جمة الى شحمة اذنيه وكان يقول لا تعاد احداً حتى تعلم ما بينه وبين الله فان يكن محسنا فان الله لا يسلمه لعداوتك اياه وان يكن مسيئا فاوشك بعمله ان يكفيكه . وكان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه ووثقه يحي بن معين وقال ابو عبيد ادرك المهدي وقدم عليه وقال ابن عياش جمعنا حديث حريز فى دفتر فبلغت نحوا من مأتى حديث فاتيناه به فجعل يتعجب ويقول هذا كله عنى قالها مرتين قال الخطيب وكان ثقة ثبتا وحكى عنه من سوء المذهب وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه وقال معاذ بن معاذ لا اعلم احداً رأيت من اهل الشام افضله عليه وكان يتناول من على ثم ترك وقال النسائى هو شامى حمصى لا بأس به فى الحديث وقال الامام احمد حديث حريز نحو ثلاثمائة وهو صحيح الحديث الا انه يحمل على عليّ وقال مرة هو ثقة ثقة ثقة وقال ليس بالشام اثبت منه ولم يكن يرى القدر يعنى انه ليس معتزليا ووثقه العباس بن محمد والدارمى وعلى ابن المدينى ويقال انه كان سفيانيا (يعنى على مذهب سفيان الثورى) وقيل ليزيد بن هارون هل سمعت من حريز شيئا تنكره عليه من هذا الباب قال انى سألته ان لا يذكر لى شيئا من هذا مخافة ان اسمع منه شيئا يضيق على الرواية عنه واشد شئ سمعته انه يقول لنا امير ولكم اميريعنى لنا معاوية ولكم على وكان يقول لا احب عليا قتل ابائى وقال ابن عياش رافقته من مصر الى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال لى هذا الذى يرويه الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى حق ولكن اخطأ السامع قلت فما هو قال انما هو انت منى بمكان قارون من موسى قلت عن من ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر روى هذه الحكاية عبد الوهاب بن الضحاك عن اسماعيل بن عياش قال الخطيب وعبد الوهاب كان معروفا بالكذب فى الرواية فلا يصح الاحتجاج بقوله وقيل ليحي بن صالح الوحاظى لمَ لم تكتب عن حريز فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه

الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين لعنة كل يوم ويروى ان يزيد بن هارون رؤى بعد موته فى النوم فزعم ان الله عاتبه فى روايته عن حريز لانه كان يبغض عليا وقال على بن عياش سمعت حريزا يقول لرجل ويحك اما خفت الله عز وجل حكيت عنى انى اسب عليا والله ما اسبه وما سببته قط وقال له رجل بلغنى انك لا تترحم على على فقال للقائل اسكت رحمه الله مائة مرة وقيل لابن خزيمة الست تحتج بحريز على ما هو عليه من سوء المذهب فقال احتج بحديثه البخارى وابو داود والترمذى وغيرهم من الائمة

﴿ الحر ﴾ بن سليمان بن حيدرة ابو شعيب الاطرابلسى اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وروى من طريق مالك عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (اقول روى هذا الحديث الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وقد رواه بعضهم مرسلا عن ابى سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وبه يقول بعض فقهاء التابعين مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره وهو قول اهل المدينة منهم يحيى بن سعيد الانصارى وربيعة ابن ابى عبد الرحمن ومالك بن انس وبه يقول الشافعى واحمد واسحاق لا يرون الشفعة الا للخليط ولا يرون للجار شفعة اذا لم يكن خليطا وقال بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم الشفعة للجار واحتجوا بالحديث المرفوع عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جار الدار احق بالدار وقال الجار احق بسقبه وهو قول الثورى وابن المبارك واهل الكوفة هذا كلام الترمذى وحديث الترجمة رواه الامام احمد والبخارى بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة فى كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وفى لفظ انما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة الحديث رواه احمد والبخارى وابو داود وابن ماجة)

﴿ الحر ﴾ بن عبد الرحمن ابن ام الحكم الثقفى من اهل دمشق وكانت لهم دار بقصر الثقفيين وولاه سليمان بن عبد الملك الاندلس بعد قتل عبد العزيز ابن موسى بن نصير

﴿ الحر ﴾ بن يوسف بن يحيي بن الحكم ابن ابى العاص بن امية جعله هشام بن عبد الملك على مصر سنة ست ومائة فلم يزل اميرا عليها الى ان وفد عليه سنة ثمان ومائة وقيل سنة سبع ومائة فعزله وكان ولى الموصل ولما كان اميرا على مصر سئال عبد الرحمن بن عتبة عن امة اشتراها رجلان فوطئاها فى طهر واحد فحملت فقال له سل قاضى المصر عبد الله بن زيد فسئاله فقال كتبت الى عمر بن عبد العزيز فى مثل ذلك فقال يرثها الولد ويرثانه وعاقبهما

﴿ حزام ﴾ بن هشام بن حبيش بن خالد بن الاشقر الخزاعى القديدى من اهل الرقم بادية بالحجاز روى عن ابيه وعن عمر بن عبد العزيز ووفد عليه مع ابيه وروى عنه وكيع والواقدى وجماعة غيرهما واخرج الحافظ عنه عن ابيه عن جده وهو اخو عاتكة بنت خالد وكنيتها ام معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثى عبد الله بن الاريقط فنزلوا خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تبرز الى الرجال وتتحدث معهم وتحتبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسئالوها لحما او تمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندنا شئ ما اعوزكم القرى فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن فقالت هى اجهد من ذلك قال اتأذنى لى ان احلبها قالت بابى انت وامى نعم ان رأيت بها حلبا فدعى بها فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بأناء يربض الرهط فيه فحلب فيه حتى ملأه ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وارتحلوا عنها فقلما ابثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا فلما رأى عند ام معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب ولا حلوب فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن

الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى اشفاره غطف وفى صوته صحل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن يتحدرن لا تشنأه عين من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر بادروا الى امره محفود محشود قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا (قال المهذب روى قصة ام معبد هذه الطبرانى والحاكم وصححها ابو نعيم وابو بكر الشافعى كلهم عن حبيش بن خالد المذكور هنا اخى ام معبد ورواها ابن سعد والبيهقى وابن الجوزى فى الوفا عن ابى معبد ورواها ابن السكن عن ام معبد وقد تقدم بعض الكلام عليها فى الشمائل من المجلد الاول واما شرح غريب الفاظها فاليك هو قوله برزة جلدة الخ البرزة الكبيرة الكهلة التى لا تحتجب احتجاب الشواب وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم وهذا الحرف مؤخوذ من البروز وهو الظهور والجلدة القوية وفناء القبة ما اتسع امامها والمسنتون بكسر النون والمثناة الفوقية من قولهم اصابتهم سنة بالقحط يقال اسنت فهو مسنة اذا اجدب والمرملون بضم الميم وسكون الراء الذين نفد زادهم حتى كأنهم لصقوا بالرمل من الجوع وكسر الخيمة بفتح الكاف وكسرها وسكون السين جانبها ولكل بيت كسران عن يمين وشمال والجهد بالفتح ويضم الطاقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة . وقوله فتفاجت عليه هو بالمد وتشديد الجيم معناه فتحت ما بين رجليها ودرت ويربض بفتح فسكون فكسر ومعناه يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من ربض بالمكان اذا لصق به وقد روى يربض بالباء ويريض بالياء قال فى النهاية والرواية المشهورة فيه بالباء يعنى الموحدة . وقوله فشربوا حتى راضوا معناه شربوا عللا بعد نهل مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء وقيل معناه صبوا اللبن على اللبن وغادره تركه . قوله يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا وفى رواية ما تساوك هزالا يقال تساوكت الابل اذا

اضطربت اعناقها من الهزال اراد انها تمايل من ضعفها ويقال جاءت الابل ما تساوك هزالا اى ما تحرك رؤسها والعجاف جمع عجفاء المهزولة من الغنم وغيرها قاله فى النهاية . والشاء عازب اى بعيدة المرعى لا تأوى الى المنزل فى الليل والحلوف الحائل والوضاءة بفتح الواو الحسن والبهجة وابلج الوجه مشرقه مسفره لم تعبه ثجله بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم وفتح اللام عظم البطن وسعته اى ليس موصوفا بذلك حتى يعاب به ويروى نحله بالنون والحاء المهملة اى نحول ودقة . والصعلة بفتح الصاد واسكان العين صغر الرأس وهى ايضا الدقة والنحول فى البدن اى هو بريء من ذلك والوسامة الحسن الوضيء الثابت والقسيم الجميل الوجه كله كأن كل موضع منه اخذ قسما من الجمال والدعج بفتح الدال والعين السواد فى العين والاشفار جمع شفر بضم الشين وقد تفتح حرف جفن العين والمراد هنا الشعر النابت والغطف طول شعر الاجفان والصحل بفتح الصاد والحاء كالبحة وأن لا يكون حاد الصوت والسطع الارتفاع والطول والكثاثة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة والزجج تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد والاقرن مقرون الحاجبين قال ابن الاثير وفى صفته ان حاجبيه سوابغ فى غير قرن وهذا هو الصحيح يعنى خلافا لحديث ام معبد . قولها لا نذر ولا هذر اى لا قليل ولا كثير والمحفود الذى يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون فى طاعته والمحشود من يخدمه اصحابه ويجتمعون اليه) فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلو اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسئالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

(الصريح اللبن الخالص الذى لم يقذف والضرة اصل الضرع والمزبد الذى علاه الزبد)

فغادرها رهنا لديها لحالب   ترددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت الانصاري الهاتف يهتف انشد يجاوبه فقال

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم   وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم   وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم   وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا   عمى وهداة يهتدون بمهتدي
وقد نزلت منه على آل يثرب   ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله   ويتلو كتاب الله في كل مسجد
فان قال في يوم مقالة غائب   فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده   بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم   ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال حزام ارسل عمر بن عبد العزيز الى ابي يوما فدعا ابي براحلة له فركبها وانا اذ ذاك غلام اعقل الكلام فحملني خلفه وسرنا حتى اتيناه في جماعة من اصحابه فسلم ابي عليه بالخلافة فرد عليه السلام ثم قال له اين نحن من القوم فقال له ابي كل يعمل على شاكلته اشهد انه ارسل الى عمر بن الخطاب في منزلك هذا فرأيته في جماعة من اصحابه فنزل عن راحلته وحط عنها الرحل ثم قيدها كرجل من اصحابه ثم حس ركاب القوم فوجد فيها راحلة مقاربا لها من قيدها فارخى لها عمر ثم اقبل يتغيظ ارى الغيظ في وجهه فقال ايكم صاحب الراحلة فقال رجل من القوم انا يا امير المؤمنين فقال بئس ما صنعت بقيت على فوآده تضرب صدره حتى اذا حان رزقه جمعت بين عظمين من عظامه فهلا كنت فاعلا هذا يا عمر بن عبد العزيز فبكى عند ذلك عمر بكاء شديداً وقال له يوما اخبرنا عن القوم فقال شهدت عمر بن الخطاب واتاه صاحب الصدقة فقال ان ابل الصدقة قد كثرت فقام وناس معه ونادى عمر على فريضة فيمن يريد واخذ عقلها فشد بها حقوه ثم مر على المساكين فجعل يتصدق به عليهم والرواية ان عمر بن عبد العزيز كان ارسل اليه بالحجاز قال الحافظ ولا نعلم ان عمر بن عبد العزيز دخل الحجاز بعد ان ولي الخلافة وفي الحكاية الاولة ان هشاما سلم عليه بالخلافة ويخرجها عن اهل بيت حزام وهم اعلم بحديثهم ثم

روى الحافظ الحكاية الاولة بسند آخر وفيها فخرجنا حتى اذا نحن بجماعة بوادي الدوم فيهم عمر بن عبد العزيز ثم ساق بقية الحكاية وهى من طريق يعقوب بن شيبة وروى من طريقه ايضا عن حزام انه قال قدم عمر بن عبد العزيز قديدا فارسل الى ابى ببغلة فركب وذهبت معه حتى قدمت عليه فسأله عمر اين ترانا من القوم قال كل يعمل على شاكلته قال على ذاك اخبرنى قال هل كنت لو انك خليفة تقبل تسير مع القوم على رواحلهم ليس امامك حرس ولا ورائك حتى تبلغوا منزلا فتنزلوا به اما لصلاة واما لموضع طهور فتنيخ راحلتك كما ينيخها القوم وتحل رحلك كما يحله القوم وتفترش الى رحلك كما يفترش القوم وتقيد راحلتك كتقييد القوم ثم ذكر الحكاية الاولة ثم قال بئس والله ما تصنعون فانا والله رأيت عمر بن الخطاب يصنع هذا وكان حزام من اهل مكة قاله ابن معين وكان ينزل قديدا وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن ابى شيبة كان هو وابوه من الثقات ووالده حبيش اخو ام معبد التى تقدم حديثها وقال الامام احمد حزام لا بأس به فى الحديث وقال ابو حاتم هو شيخ محله الصدق

﴿ حزور ﴾ بفتح الحاء والزاى وتشديد الواو ويقال نافع ويقال سعيد بن الحزور ابو غالب البصرى مولى ابن الحضرمى سمع ابا امامة الباهلى بدمشق وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وروى عنه جماعة منهم سفيان بن عيينة واسند الحافظ اليه انه قال بينما نحن مع ابى امامة فى مسجد حمص او مسجد دمشق وهو يحدثنا فجاءه جائى فقال اتى برؤس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق فخرج وخرجنا معه فنظر اليها فبكى ثم قال سبع مرات شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه هؤلاء كلاب النار قالها ثلاثا فقلت يا ابا امامة اشئ تقوله ام شئ سمعته من رسول الله قال انى اذا لجرئ قالها ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها والا فصمتا ورواه من طريق آخر باسناده قال ابو غالب كان ابو امامة يسكن حمص وكان لى صديقا وكان سكنى دمشق وكان اذا جاء لحاجة بدأ بالمسجد فخرجت معه فصلى ركعتين الى جنبى ثم اخذ بيدى فخرجنا فتلقانا ستة وعشرون رأسا من رؤس الخوارج منهم رأس عبد رب الصغير ففاضت عبرته ثم قال كلاب النار

كلاب النار شر قتلى تحت ظل السماء ثلاث مرات خير قتلى من قتلهم هؤلا
قلت فاضت عبرتك قال رحمة لهم انهم كانوا مسلمين قلت اكانوا مؤمنين
قال نعم اما تعلم الآية التي في آل عمران ان هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وفتنة فزيغ
بهم الا تعلم الذي بعد المائة « فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
وهم هؤلاء قلت اهل هذا شيء من رأيك ام عن رسول الله قال اني اذا لجريء
قالها ثلاث مرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفترق هذه الامة
على اثنتين او ثلاث وسبعين فرقة شك ابو غالب في النار ليست السواد الاعظم
قلت فقد ترى ما في السواد الاعظم قال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم « وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الجماعة خير من الفرقة ان
هؤلاء يغضبون عليكم فيقتلونكم اما انكم من اهل بلدكم فاعاذك الله ان تكون منهم
واخرج الحافظ عن ابي غالب المترجم عن ابي امامة انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع حتى بدن وكثر لحمه اوتر بسبع وصلى ركعتين وهو
جالس يقرأ فيهما باذا زلزلت « وقل يا ايها الكافرون » . وسئل بن معين عن
المترجم هل هو ثقة فقال ليس به بأس وقيل لحزور ممن انت فقال اعتقني
عبد الرحمن الحضرمي وحكى ابن ابي خيثمة انه من اهل البصرة وقال موسى
ابن هارون ابو غالب الباهلي هو من الثقات واسمه نافع وابو غالب صاحب ابي
امامة اسمه حزور وهو ثقة ايضا وقال ابن معين ابو غالب الذي يروى عنه
عبد الوارث هو مولى باهلة والذي يروى عنه حماد بن سلمة هو مولى خالد بن
عبد الله القسري (اقول قد اشتبه المترجم بغيره واختلف في اسمه من اجل كنيته
وسياق هذه الاقوال لاجل التفرقة بينهما فصاحب ابي امامة وهو المترجم هنا
اسمه حزور وهو شامي كما حكاه احمد بن هارون في الطبقة الثانية من الاسماء
المفردة وقال الفلاس اسمه نافع واغرب ابن سعد في الطبقة الثالثة من البصريين
فقال اسمه سعيد بن الحزور قال وسمعت من يقول اسمه نافع وكان ضعيفا
منكر الحديث) وقال ابن معين ان شعبة لم يأخذ عن غالب لانه رآه يحدث
اي يتنوط في الشمس فحمله على انه قد تغير عقله وقال مرة ليس بالقوي وضعفه
النسائي وقال ابن عدي لم ار في احاديثه حديثاً منكراً جداً وارجو انه لا
بأس به ووثقه الدارقطني واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي غالب انه قال كنت

فيها رجل من قيس من خيار الناس فكنت انزل عليه ومعنا ابن اخ له
مخالف لامره ينهاه ويضربه فلا يطيعه فمرض الفتى فبعث الى عمه فابى ان يأتيه
فاتيناه به حتى ادخلناه عليه فاقبل يشتمه ويقول اى عدو الله الخبيث الم تفعل
كذا الم تفعل كذا قال افرغت اى عم قال نعم قال ارأيت لو ان الله دفعنى الى
والدتى ما كانت صانعة بى قال اذا والله كانت تدخلك الجنة فقال والله لله ارحم
بى من والدتى فقبض الفتى فخرج عليه عبد الملك بن مروان فدخلت القبر من
عمه فخطوا له خطا ولم يلحدوه فقلنا باللبن فسويناه فسقطت منه لبنة فوثب عمه
فتأخر قلت ما شأنك قال ملئ قبره نوراً وفسح له مد البصر . واخرج الحافظ
عنه انه قال خرجت من الشام فى اناس فنزلنا منزلا بحضرة قرية عظيمة خربة
فدخلتها انظر فيها فرأيت بيتا مسقفا فيه روزنة وفيها سلة وجرة من ماء ورأيت
اثر وضوء فعلمت ان لهذا البيت عامراً وقلت هذا رجل يكون فى النهار فى
الجبل ويأوى بالليل الى هذا البيت فقلت لاصحابى ان لى حاجة احب ان
تبيتون الليلة فى هذا المكان فاجابونى الى طلبى فتأهبت حتى اذا صليت مع
اصحابى المغرب فقمت وسرت حتى دخلت البيت وجلست فى ناحيته حتى
اختلط الظلام فاذا انا بشخص انسان يجيء من نحو الجبل فجعل يدنو حتى
قام على باب البيت فوضع يديه على عضادتيه فحمد الله بمحامد حسنة ثم سلم
فدخل فجلس فتناول السلة فوضعها بين يديه ففتحها واخرج منها شيئا ثم سمى
واكل وجعل يحمد الله ويأكل حتى فرغ فاعاد السلة مكانها ثم قام فصلى
وصليت بصلاته فلما قضى صلاته وضع رأسه فنام غير كثير ثم قام فخرج
يتباعد ثم رجع فاخذ الجرة فحلها ثم جاء فاعادها مكانها فتوضأ وقام فى مسجده
فكبر ثم استعاذ فقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة قراءة لم اسمع مثلها
قط من احد احزن ولا يمر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسئال الله الجنة
ولا يمر بآية فيها ذكر النار الا وقف وبكى وتعوذ بالله من النار ثم اوتر
فلما اصبح ركع ركعتى الغداة فركعت معه ثم قام فصلى الغداة فصليت بصلاته
ثم قمت رويدا فخرجت فلم يشعر بى ثم حئث وسلمت عليه فرد على السلام
فقلت أادخل قال ادخل فدخلت فقلت له اجنى انت ام انسى فقال سبحان

الله بل انسى قلت فما انزلك ههنا قال مالك ولذلك وجعل يكتمنى امره فقلت انى بت الليلة معك فى بيتك قال خنتنى قلت ما خنتك قال قد فعلت فقلت يرحمك الله انى لم اصنع ذلك الا لانى اخوك وانى طالب خير وليس عليك من بأس فسكت فقلت حدثنى ممن انت قال انا من اهل الكوفة فقلت مذكم مكثت ههنا قال من سبع سنين فقلت له ما عيشك قال الله يرزقنى فقلت نعم ولكن ما عيشك قال لا اشتهى شيئا بالنهار الا وجدته فى ساقى قلت والطرى يعنى السمك قال والطرى قلت كيف تصنع قال اكون فى النهار فى الجبل فاذا جاء الليل آويت الى هذا البيت من السباع ومن القر قلت افرضيت بهذا العيش فكأنه غضب وقال ان كنت لاحسبك افقه مما ارى قال فمن اعطى افضل مما اعطيت وقد كفانى مؤنتى هذه ثم اقبل على وقال يسرك ان لك بيدك مائة الف قلت لا قال يسرك ان لك برجليك مائة الف قلت لا قال ايسرك ان لك بعينيك مائة الف قلت لا قال ايسرك ان لك بسمعك مائة الف قلت لا قال فمن اعطى افضل مما اعطيت قلت ان مكانك هذا منقطع من الناس اخاف لو مرضت او مت ان تضيع وقد مررت بجبل كذا وكذا فرأيت فيه غارا عنده عين تجرى وهو قريب من القرى نحوا من فرسخين فلو تحولت اليه كان احب اليك من مكانك هذا وكنت تجمع بين المسلمين ولو مرضت او مت لم تضع وعندى جبة مدرعة احب ان تأخذها فتلبسها ثم انى جئت بالجبة فدفعتها اليه فاخذها ثم تحول الى المكان الذى وصفته له ثم كاتبنى سبع سنين وانقطع كتابه

﴿ حسان ﴾ بن ابان البعلبكى شاعر روى عنه انه قال لما قدم سعد ابن ابى وقاص القادسية اميراً اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر فى جوار كلهن فى مثل زيها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة قلن هذه فقال لها انت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامى ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال فتنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا اهله مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر وصدع عصانا وشتت ملأنا وكذلك الدهر يا سعد ليس من قوم بحبرة الا والدهر معقبهم غيرة ثم انشأت تقول

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كأنه ينظر اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذريها لا تبيتين قد امنت الشرورا

قد يبيت الفتى معافا فيرزا ولقد كان آمنا مسرورا

فاكرمها سعد واحسن جائزتها فلما ارادت فراقه قالت له حتى احييك بتحية املاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت الى كريم عندك حاجة ولا ترع من عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير فقالت

حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريم

هكذا حكاه المعافا بن زكريا وحكى ايضا ان المغيرة بن شعبة خطب حرقة هذه فقالت له انما اردت ان يقال تزوج ابنة النعمان بن المنذر والا فاى حظ لاعور فى عمياء • وروى المرزبانى ان حسان البعلبكى كان فى زمن المتوكل ومن شعره

اكتسب ما لا تعيش به ليس عيش المرء من نسبه

عربى لا يسار له صقلبى القدر فى عربه

وتراهم خاضعين له ما بدا يختال فى نشبه

امراء فيهم وكلهم باسط كفه الى سببه

طمعا فى نيل فضته ليس الا ذاك او ذهبه

واديب قد رثيت له ما له عيب سوى ادبه

جاءهم فاستدفعوه كما يتقى ذو الداء من جربه

دع لذى جهل تماديه فى الذى يدنيه من عطبه

وتوق ما يساء به ان جبن الكلب فى كلبه

وله فى الفخر

نهضنا سموا الى المكرمات فصرنا سناها للنساء

وادنى مواقع اقدامنا اذا ما وطئنا عنان السماء

فان شئت فاغد بنا للقراع وان شئت فاغد بنا للحباء

﴿ حسان ﴾ بن تميم بن نصر ابو الندى الصيرفى ويعرف ابوه بتميم الزيات

وكان قد ترك الصرف قبل ان يموت بمدة وحج وحسنت طريقته ولازم صلاة الجماعة قال الحافظ وكتبت عنه سنة احدى وثمانين واربعمائة بروايته عن نعيم المجمر انه قال صليت خلف ابى هريرة فقرأ البسملة ثم قرأ بام القرآن حتى اذا اتمها قال آمين فقال الناس مثله وكان كلما سجد او قام من الجلوس كبر فلما سلم قال اما والذى نفسى بيده انى لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانشدنا نصر بن ابراهيم قال انشدنا احمد بن زكريا الانصارى لعبد الملك بن جهور الفقيه القرطبي

الموت يقبض ما اطلقت من املى ... لو صح عقلى طلبت الفوز فى مهلى
ما ينقضى امل الا اتى امل ... فالدهر فى ذا وذا لم اخل من شغل
الهو بباطل دنيا لا دوام لها ... واستريح الى اللذات والغزل
عقل الغلام وفعل اللاعب الخطل ... والرأس مشتمل بالشيب مشتعل
ابدى له الشيب وعظا لو تقبله ... فاقتاده الحلم لو وفاه بالطول
من اين ارضيك الا ان توفقنى ... هيهات هيهات ما التوفيق من قبلى
يا لهف نفسى على نفسى وحق لها ... ما ذا يعد لها من سيئ العمل
فارحم بعزتك اللهم ملتهفا ... مما اتى واغتفر ما كان من زلل

قال وانشدنا بعض اصحابنا لمحمد بن عمر الانبارى فى الباقلاء الخضراء

فصوص زمرد فى غلف در ... باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

توفى حسان فى رجب سنة ستين وخمسمائة ودفن فى مقبرة باب الفراديس

﴿ حسان ﴾ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو الوليد ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الحسام الانصارى الخزرجي النجارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب ووفد على جبلة بن الايهم ثم على معاوية حين بويع سنة اربعين وقال ابن اسحاق مات قبل الاربعين ويقال فى خلافة معاوية وقال ابن سعد عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين ومات فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة (هذا ما مال اليه الحافظ وبه قال الجمهور

كما فى الاصابة وغيرها) وكان قديم الاسلام ولم يشهد مشهدا وكان جبانا
وقال ابن البرقى اسم امه الفريعة (بالتصغير قال ابن ماكولا هى اسم للقملة)
وتوفى سنة اربع وخمسين وقال بعض الناس توفى قبل الاربعين وله احاديث
وقيل توفى وهو ابن مائة واربع سنين وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة كان حسان ابن اثنتين او ثلاث وخمسين سنة وكان يقول والله
انى لغلام ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت فسمعت يهوديا يصرخ على
اطم يثرب طلع الليلة نجم احمد الذى به ولد وروى عبد الرزاق ان حسانا
كان فى حلقة فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله يا ابا هريرة هل سمعت رسول
الله يقول اجب عنى ايدك الله بروح القدس فقال نعم واخرجه ابن جريج
بلفظ مر عمر بن الخطاب على حسان وهو ينشد فى المسجد فانتهره عمر فقال
له حسان قد كنت انشد فيه من هو خير منك فانطلق عمر حينئذ ثم قال لابى
هريرة ما قال ورواه ابو يعلى واخرج الحافظ عن البراء بن عازب ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم يعنى المشركين وهاجهم وجبريل معك وفى
لفظ ان روح القدس معك ما هاجيتهم واخرج من طريق ابى يعلى عن عائشة
قالت كان رسول الله يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد ينافح عن رسول الله
ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس
ما نافح عن رسول الله وفى لفظ ما نافح او فاخر واخرجه ابو داود والترمذى
ولفظ الترمذى عن جابر انه قال لما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين
بغيظهم لم ينالوا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض
المسلمين قال كعب بن مالك او قال ابن رواحة انا يا رسول الله فقال انك لحسن
الشعر وقال حسان انا يا رسول الله فقال نعم اهجهم انت وسيعينك الله بروح
القدس وقال عطاء دخل حسان على عائشة فوضعت له وسادة فدخل عبد
الرحمن بن ابى بكر فقال اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال (يعنى فى
قصة الافك) فقالت دعه فانه كان يجيب عن رسول الله ويشفى صدره وقد عمى
وانى لارجو ان لا يعذب فى الآخرة واخرج الحافظ عن عروة عن عائشة
انها قالت مشت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ان قومك قد تناولوا منا فان اذنت لنا ان نرد عليهم فعلنا فقال لهم ما اكره

ان تنتصروا ممن ظلمكم وعليكم بابن ابى رواحة فانه اعلم القوم بهم فمشوا الى ابن ابى رواحة فقالوا ان رسول قد اذن لنا ان ننتصر من قريش فقال فى ذلك شعرا فلم يبلغ ذلك منهم الذى ارادوا فاتوا كعب بن مالك فقال فى ذلك شعرا هو امتن من شعر ابن ابى رواحة فلم يبلغ منهم الذى ارادوا فاتوا حسان بن ثابت فاخبروه فقال لهم لست فاعلا حتى اسمع ذلك من نبى صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم حتى اتاه فقال يا رسول الله انت اذنت لهؤلاء فقال ما اكره ان ينتصروا ممن ظلمهم وانت يا حسان لم تزل مؤيدا بروح القدس ما نافحت او كافحت عن رسول الله وفى لفظ آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا حسان انى اخاف ان تصيبنى معهم فقال لاسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولى مقول ما احب ان لى به مقول احد من العرب وانه ليفرى ما لا تفريه الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ان حسان لما جاء قال قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه . واخرج ابن منده وابو يعلى ان عائشة طافت ثلاثة اسبع كلما طافت سبعا صلت بين الباب والحجر حتى اكملت لكل سبع ركعتين ومعها نسوة فذكرت حسان بن ثابت فوقعن فيه وسببنه فقالت لا تسبوه فقد اصابه ما قال الله « اولئك لهم عذاب اليم » وقد عمي وانى لارجو ان يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول لابى سفيان بن حارث

هجوت محمدا فاجبت عنه　　　وعند الله فى ذاك الجزاء

وفى رواية بعد هذا البيت

هجوت محمدا برا حنيفا　　　رسول الله شيمته الوفاء
فان ابى ووالده وعرضى　　　لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفوء　　　فشركما لخيركما الفداء

وتمام القصيدة فى غير هذه الرواية

ثكلت بنيتى ان لم تروها　　　تثير النقع من كتفى كداء
يبارين الاعنة مصعدات　　　على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطيات　　　يلطمهن بالخمر النساء

فان اعرضتم عنا اعتمرنا　　وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم　　يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا　　يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا　　هم الانصار عرضتها اللقاء
يلاقوا كل يوم من معد　　سباب او قتال او هجاء
فمن يهجوا رسول الله منكم　　ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا　　وروح القدس ليس له كفاء

وقد جاءت هذه القصيدة فى حديث صحيح اتفق على صحته البخاري، ومسلم ودخل حسان على عائشة فانشدها

حصان رزان ما تزن بريبة　　وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له لكنك انت لست كذلك . وذكر حسان عند عائشة فنهت الذين ذكروه وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وجاء رجل الى ابن عباس فقال له قد جاء حسان اللعين فقال ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله بلسانه ونفسه وفى رواية انه لما انشد القصيدة المتقدمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاءك على الله الجنة يا حسان . وقد روى الحديث المتقدم بروايات متعددة والفاظ مختلفة ففى بعضها ما رواه ابن سعد انه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك فقال ابن ابى رواحة ائذن لى يا رسول الله فيه فقال انت الذى تقول . ثبت الله . فقال نعم انا الذى اقول

ثبت الله ما اعطاك من حسن　　تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصروا

فقال وانت فعل الله بك مثل ذلك ثم وثب كعب فقال يا رسول الله ائذن لى فقال انت الذى تقول . همت . فقال نعم انا الذى اقول

همت سخينة ان تغالب ربها　　فليغلبن مغالب الغلاب

فقال اما ان الله لم ينس ذلك لك ثم قال حسان الحسام فقال يا رسول الله ائذن لى واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد فقال اذهب الى ابى بكر فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم واهجهم وجبريل معك ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم

حيث شئت فقال له عمرو بن العاص انك والله يا حريث لو كنت قرشيا لاحب معاوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لها حظها فان رأيت منه فرصة فاقحم عليه فلما خرج الناس الى القتال وتصافوا خرج علي امام اصحابه فخرج حريث وقال له هلم الى المبارزة يا علي فخرج اليه وهو يقول

انا علي وابن عبد المطلب　　انا وبيت الله اولى بالكتب

اهل اللواء والمقام والحجب　　نحن نصرناه على رجل العرب

ثم حمل عليه علي فطعنه فدق ظهره وروى ان معاوية جزع على حريث جزعا شديداً وعاب عمرا فيما اشار عليه من لقائه وانشأ يقول

حريث الم تعلم وعلمك صاير　　بان عليا للفوارس قاهر

وان عليا لم يبارزه فارس　　من الناس الا قصدته الاظافر

امرتك امراً حازما فعصيتني　　فجدك ان لم تقبل النصح عاثر

﴿ حريز ﴾ بن عثمان بن خير بن احمد بن اسعد الرحبي الحمصي اخذ الحديث عن جماعة كثيرة وروى عنه جماعة كبقية ويزيد بن هارون وعلي ابن الجعد ووفد على عمر بن عبد العزيز واخرج الحافظ عنه انه قال سئالت عبد الله بن بسر اشاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم واومأ الى عنفقته واخرجه ايضا بلفظ آخر انه قال له هل كان فى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيب قال كان فى رأسه شعرات بيض وكان اذا ادهن تتغيير رواه البخاري عن ابى اسحاق بن عصام بن خالد الحضرمي الحمصي عن حريز وقد رواه الوليد بن مسلم على جلالته عن حريز وفى رواية انه لما سئاله تبسم وقال رأيت ههنا واشار الى ذقنه شعرات بيض وقال حريز رأيت مؤذنى عمر بن عبد العزيز يسلمون عليه فى الصلاة السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة قد تقاربت وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز العيدين فكان يكبر فيهما سبعا فى الاولى وخمسا فى الآخرة يبدأ فيكبر ثم يقرأ ويركع ثم يقوم فيكبر ثم يقرأ ويركع وقال صليت خلفه فسلم تسليمة واحدة • وقال خليفة بن خياط فى الطبقة الرابعة حريز من اهل الشام رحبي حمصي وكذا قال ابو زرعة وابن سميع وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين وقال احمد بن محمد بن

عيسى فى تاريخ الحمصيين هو رحبى مشرقى لم يكن له كتاب انما كان يحفظ هو ثبت فى الحديث لا يختلف فيه وقال الدارقطنى كان يرمى فى الانحراف عن على بن ابى طالب وعنه فى ذلك اختلاف وقال الخطيب قدم بغداد فسمع بها منه العراقيون اه وكان ابيض الرأس واللحية وكانت له جمة الى شحمة اذنيه وكان يقول لا تعاد احداً حتى تعلم ما بينه وبين الله فان يكن محسنا فان الله لا يسلمه لعداوتك اياه وان يكن مسيئا فاوشك بعمله ان يكفيكه . وكان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه ووثقه يحي بن معين وقال ابو عبيد ادرك المهدى وقدم عليه وقال ابن عياش جمعنا حديث حريز فى دفتر فبلغت نحوا من مأتى حديث فاتيناه به فجعل يتعجب ويقول هذا كله عنى قالها مرتين قال الخطيب وكان ثقة ثبتا وحكى عنه من سوء المذهب وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه وقال معاذ بن معاذ لا اعلم احداً رأيت من اهل الشام افضله عليه وكان يتناول من على ثم ترك وقال النسائى هو شامى حمصى لا بأس به فى الحديث وقال الامام احمد حديث حريز نحو ثلاثمائة وهو صحيح الحديث الا انه يحمل على علىّ وقال مرة هو ثقة ثقة ثقة وقال ليس بالشام اثبت منه ولم يكن يرى القدر يعنى انه ليس معتزليا ووثقه العباس بن محمد والدارمى وعلى ابن المدينى ويقال انه كان سفيانيا (يعنى على مذهب سفيان الثورى) وقيل ليزيد بن هارون هل سمعت من حريز شيئا تنكره عليه من هذا الباب قال انى سألته ان لا يذكر لى شيئا من هذا مخافة ان اسمع منه شيئا يضيق على الرواية عنه واشد شئ سمعته انه يقول لنا امير ولكم اميرينى لنا معاوية ولكم على وكان يقول لا احب عليا قتل اباى وقال ابن عياش رافقته من مصر الى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال لى هذا الذى يرويه الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى حق ولكن اخطأ السامع قلت فما هو قال انما هو انت منى بمكان قارون من موسى قلت عن من ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر روى هذه الحكاية عبد الوهاب بن الضحاك عن اسماعيل بن عياش قال الخطيب وعبد الوهاب كان معروفا بالكذب فى الرواية فلا يصح الاحتجاج بقوله وقيل ليحيي بن صالح الوطاحى لمَ لم تكتب عن حريز فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه

الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين لعنة كل يوم ويروى ان يزيد بن هارون رؤى بعد موته فى النوم فزعم ان الله عاتبه فى روايته عن حريز لانه كان يبغض عليا وقال على بن عياش سمعت حريزا يقول لرجل ويحك اما خفت الله عز وجل حكيت عنى انى اسب عليا والله ما اسبه وما سببته قط وقال له رجل بلغنى انك لا تترحم على على فقال للقائل اسكت رحمه الله مائة مرة وقيل لابن خزيمة الست تحتج بحريز على ما هو عليه من سوء المذهب فقال احتج بحديثه البخارى وابو داود والترمذى وغيرهم من الائمة

﴿ الحر ﴾ بن سليمان بن حيدرة ابو شعيب الاطرابلسى اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وروى من طريق مالك عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (اقول روى هذا الحديث الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وقد رواه بعضهم مرسلا عن ابى سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وبه يقول بعض فقهاء التابعين مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره وهو قول اهل المدينة منهم يحيى بن سعيد الانصارى وربيعة ابن ابى عبد الرحمن ومالك بن انس وبه يقول الشافعى واحمد واسحاق لا يرون الشفعة الا للخليط ولا يرون للجار شفعة اذا لم يكن خليطا وقال بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم الشفعة للجار واحتجوا بالحديث المرفوع عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جار الدار احق بالدار وقال الجار احق بسقبه وهو قول الثورى وابن المبارك واهل الكوفة هذا كلام الترمذى وحديث الترجمة رواه الامام احمد والبخارى بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة فى كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وفى لفظ انما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة الحديث رواه احمد والبخارى وابو داود وابن ماجة)

﴿ الحر ﴾ بن عبد الرحمن ابن ام الحكم الثقفى من اهل دمشق وكانت لهم دار بقصر الثقفيين وولاه سليمان بن عبد الملك الاندلس بعد قتل عبد العزيز ابن موسى بن نصير

﴿ الحر ﴾ بن يوسف بن يحيي بن الحكم ابن ابى العاص بن امية جعله هشام بن عبد الملك على مصر سنة ست ومائة فلم يزل اميرا عليها الى ان وفد عليه سنة ثمان ومائة وقيل سنة سبع ومائة فعزله وكان ولى الموصل ولما كان اميرا على مصر سئال عبد الرحمن بن عتبة عن امة اشتراها رجلان فوطئاها فى طهر واحد فحملت فقال له سل قاضى المصر عبد الله بن زيد فسئاله فقال كتبت الى عمر بن عبد العزيز فى مثل ذلك فقال يرثها الولد ويرثانه وعاقبهما

﴿ حزام ﴾ بن هشام بن حبيش بن خالد بن الاشعر الخزاعى القديدى من اهل الرقم بادية بالحجاز روى عن ابيه وعن عمر بن عبد العزيز ووفد عليه مع ابيه وروى عنه وكيع والواقدى وجماعة غيرهما واخرج الحافظ عنه عن ابيه عن جده وهو اخو عاتكة بنت خالد وكنيتها ام معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثى عبد الله بن الاريقط فنزلوا خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تبرز الى الرجال وتحدث معهم وتختبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسئالوها لحما او تمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندنا شئ ما اعوزكم القرى فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من ابن فقالت هى اجهد من ذلك قال اتأذنى لى ان احلبها قالت بابى انت وامى نعم ان رأيت بها حلبا فدعى بها فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بأناء يربض الرهط فيه فحلب فيه حتى ملأه ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وارتحلوا عنها فقلما ابثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجفا يتساوكن هزالا فلما رأى عند ام معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب ولا حلوف فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن

الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره غطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن يتحدرن لا تشنأه عين من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر بادروا الى امره محفود محشود قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة واقد هممت ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا (قال المهذب روى قصة ام معبد هذه الطبراني والحاكم وصححها ابو نعيم وابو بكر الشافعي كلهم عن حبيش بن خالد المذكور هنا اخي ام معبد ورواها ابن سعد والبيهقي وابن الجوزي في الوفا عن ابي معبد ورواها ابن السكن عن ام معبد وقد تقدم بعض الكلام عليها في الشمائل من المجلد الاول واما شرح غريب الفاظها فاليك هو قوله برزة جلدة الخ البرزة الكبيرة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم وهذا الحرف مأخوذ من البروز وهو الظهور والجلدة القوية وفناء القبة ما اتسع امامها والمسنتون بكسر النون والمثناة الفوقية من قولهم اصابتهم سنة بالقحط يقال اسنت فهو مسنت اذا اجدب والمرملون بضم الميم وسكون الراء الذين نفد زادهم حتى كأنهم اصقوا بالرمل من الجوع وكسر الخيمة بفتح الكاف وكسرها وسكون السين جانبها ولكل بيت كسران عن يمين وشمال والجهد بالفتح ويضم الطاقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة. وقوله فتفاجت عليه هو بالمد وتشديد الجيم معناه فتحت ما بين رجليها ودرت ويربض بفتح فسكون فكسر ومعناه يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من ربض بالمكان اذا اصق به وقد روى يربض بالباء ويريض بالياء قال في النهاية والرواية المشهورة فيه بالباء يعني الموحدة. وقوله فشربوا حتى راضوا معناه شربوا عللا بعد نهل مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وقيل معناه صبوا اللبن على اللبن وغادره تركه. قوله يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا وفي رواية ما تساوك هزالا يقال تساوك الابل اذا

اضطربت اعناقها من الهزال اراد انها تمايل من ضعفها ويقال جاءت الابل ما تساوك هزالا اى ما تحرك رؤسها والعجاف جمع عجفاء المهزولة من الغنم وغيرها قاله فى النهاية . والشاء عازب اى بعيدة المرعى لا تأوى الى المنزل فى الليل والحلوف الحامل والوضاءة بفتح الواو الحسن والبهجة وابلج الوجه مشرقه مسفره لم تعبه ثجله بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم وفتح اللام عظم البطن وسعته اى ليس موصوفا بذلك حتى يعاب به ويروى نحله بالنون والحاء المهملة اى نحول ودقة . والصعلة بفتح الصاد واسكان العين صغر الرأس وهى ايضا الدقة والنحول فى البدن اى هو بريء من ذلك والوسامة الحسن الوضيء الثابت والقسيم الجميل الوجه كله كأن كل موضع منه اخذ قسما من الجمال والدعج بفتح الدال والعين السواد فى العين والاشفار جمع شفر بضم الشين وقد تفتح حرف جفن العين والمراد هنا الشعر النابت والغطف طول شعر الاجفان والصحل بفتح الصاد والحاء كالبحة وان لا يكون حاد الصوت والسطع الارتفاع والطول والكثاثة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة والزجج تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد والاقرن مقرون الحاجبين قال ابن الاثير وفى صفته ان حاجبيه سوابغ فى غير قرن وهذا هو الصحيح يعنى خلافا لحديث ام معبد . قولها لا نذر ولا هذر اى لا قليل ولا كثير والمحفود الذى يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون فى طاعته والمحشود من يخدمه اصحابه ويجتمعون اليه) فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلو اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسئالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

(الصريح اللبن الخالص الذى لم يقذف والضرة اصل الضرع والمزبد الذى علاه الزبد)

فغادرها رهنا لديها لحالب ترددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت الانصارى الهاتف يهتف انشد يجاوبه فقال

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليهم ويغتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتدى
وقد نزلت منه على آل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
فان قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى اليوم او فى ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال حزام ارسل عمر بن عبد العزيز الى ابى يوما فدعا ابى براحلة له فركبها وانا اذ ذاك غلام اعقل الكلام فحملنى خلفه وسرنا حتى اتيناه فى جماعة من اصحابه فسلم ابى عليه بالخلافة فرد عليه السلام ثم قال له اين نحن من القوم فقال له ابى كل يعمل على شاكلته اشهد انه ارسل الى عمر بن الخطاب فى منزلك هذا فرأيته فى جماعة من اصحابه فنزل عن راحلته وحط عنها الرحل ثم قيدها كرجل من اصحابه ثم حس ركاب القوم فوجد فيها راحلة مقاربا لها من قيدها فارخى لها عمر ثم اقبل يتغيظ ارى الغيظ فى وجهه فقال ايكم صاحب الراحلة فقال رجل من القوم انا يا امير المؤمنين فقال بئس ما صنعت بقيت على فؤاده تضرب صدره حتى اذا حان رزقه جمعت بين عظمين من عظامه فهلا كنت فاعلا هذا يا عمر بن عبد العزيز فبكى عند ذلك عمر بكاء شديداً وقال له يوما اخبرنا عن القوم فقال شهدت عمر بن الخطاب واتاه صاحب الصدقة فقال ان ابل الصدقة قد كثرت فقام وناس معه ونادى عمر على فريضة فيمن يريد واخذ عقلها فشد بها حقوه ثم مر على المساكين فجعل يتصدق به عليهم والرواية ان عمر بن عبد العزيز كان ارسل اليه بالحجاز قال الحافظ ولا نعلم ان عمر بن عبد العزيز دخل الحجاز بعد ان ولى الخلافة وفى الحكاية الاولة ان هشاما سلم عليه بالخلافة ومخرجها عن اهل بيت حزام وهم اعلم بحديثهم ثم

روى الحافظ الحكاية الاولة بسند آخر وفيها فخرجنا حتى اذا نحن بجماعة بوادى الدوم فيهم عمر بن عبد العزيز ثم ساق بقية الحكاية وهى من طريق يعقوب بن شيبة وروى من طريقه ايضا عن حزام انه قال قدم عمر بن عبد العزيز قديدا فارسل الى ابى ببغلة فركب وذهبت معه حتى قدمت عليه فسأله عمر اين ترانا من القوم قال كل يعمل على شاكلته قال على ذلك اخبرنى قال هل كنت لو انك خليفة تقبل تسير مع القوم على رواحلهم ليس امامك حرس ولا ورائك حتى تبلغوا منزلا فتنزلوا به اما لصلاة واما لموضع طهور فتنيخ راحلتك كما ينيخها القوم وتحل رحلك كما يحله القوم وتفترش الى رحلك كما يفترش القوم وتقيد راحلتك كتقييد القوم ثم ذكر الحكاية الاولة ثم قال بئس والله ما تصنعون فانا والله رأيت عمر بن الخطاب يصنع هذا وكان حزام من اهل مكة قاله ابن معين وكان ينزل قديدا وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن ابى شيبة كان هو وابوه من الثقات ووالده حبيش اخو ام معبد التى تقدم حديثها وقال الامام احمد حزام لا بأس به فى الحديث وقال ابو حاتم هو شيخ محله الصدق

﴿ حزور ﴾ بفتح الحاء والزاى وتشديد الواو ويقال نافع ويقال سعيد بن الحزور ابو غالب البصرى مولى ابن الحضرمى سمع ابا امامة الباهلى بدمشق وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وروى عنه جماعة منهم سفيان بن عيينة واسند الحافظ اليه انه قال بينما نحن مع ابى امامة فى مسجد حمص او مسجد دمشق وهو يحدثنا فجاءه جائى فقال اتى برؤس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق فخرج وخرجنا معه فنظر اليها فبكى ثم قال سبع مرات شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه هؤلاء كلاب النار قالها ثلاثا فقلت يا ابا امامة اشئ تقوله ام شئ سمعته من رسول الله قال انى اذا لجريئ قالها ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها والا فصمتا ورواه من طريق آخر باسناده قال ابو غالب كان ابو امامة يسكن حمص وكان لى صديقا وكان سكنى دمشق وكان اذا جاء لحاجة بدأ بالمسجد فخرجت معه فصلى ركعتين الى جنبى ثم اخذ بيدى فخرجنا فتلقانا ستة وعشرون رأسا من رؤس الخوارج منهم رأس عبد رب الصغير ففاضت عبرته ثم قال كلاب النار

كلاب النار شر قتلى تحت ظل السماء ثلاث مرات خير قتلى من قتلهم هؤلاء
قلت فاضت عبرتك قال رحمة لهم انهم كانوا مسلمين قلت اكانوا مؤمنين
قال نعم اما تعلم الآية التى فى آل عمران ان هؤلاء كان فى قلوبهم زيغ وفتنة فزيغ
بهم الا تعلم الذى بعد المائة « فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم »
وهم هؤلاء قلت اهل هذا شئ من رأيك ام عن رسول الله قال انى اذا لجريئ
قالها ثلاث مرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفترق هذه الامة
على اثنتين او ثلاث وسبعين فرقة شك ابو غالب فى النار ليست السواد الاعظم
قلت فقد ترى ما فى السواد الاعظم قال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم « وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الجماعة خير من الفرقة ان
هؤلاء يغضبون عليكم فيقتلونكم اما انكم من اهل بلدكم فاعاذك الله ان تكون منهم
واخرج الحافظ عن ابى غالب المترجم عن ابى امامة انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع حتى بدن وكثر لحمه اوتر بسبع وصلى ركعتين وهو
جالس يقرأ فيهما باذا زلزلت « وقل يا ايها الكافرون » . وسئل بن معين عن
المترجم هل هو ثقة فقال ليس به بأس وقيل لحزور ممن انت فقال اعتقنى
عبد الرحمن الحضرمي وحكى ابن ابى خيثمة انه من اهل البصرة وقال موسى
ابن هارون ابو غالب الباهلى هو من الثقات واسمه نافع وابو غالب صاحب ابى
امامة اسمه حزور وهو ثقة ايضا وقال ابن معين ابو غالب الذى يروى عنه
عبد الوارث هو مولى باهلة والذى يروى عنه حماد بن سلمة هو مولى خالد بن
عبد الله القسرى (اقول قد اشتبه المترجم بغيره واختلف فى اسمه من اجل كنيته
وسياق هذه الاقوال لاجل التفرقة بينهما فصاحب ابى امامة وهو المترجم هنا
اسمه حزور وهو شامى كما حكاه احمد بن هارون فى الطبقة الثانية من الاسماء
المفردة وقال الفلاس اسمه نافع واغرب ابن سعد فى الطبقة الثالثة من البصريين
قال اسمه سعيد بن الحزور قال وسمعت من يقول اسمه نافع وكان ضعيفا
منكر الحديث) وقال ابن معين ان شعبة لم يأخذ عن غالب لانه رآه يحدث
وهو يتغوط فى الشمس فحمله على انه قد تغير عقله وقال مرة ليس بالقوى وضعفه
النسائى وقال ابن عدى لم ار فى احاديثه حديثاً منكراً جداً وارجو انه لا
بأس به ووثقه الدارقطنى واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى غالب انه قال كنت

اختلف الى الشام فى تجارة واعظم ما كنت اختلف من اجل ابى امامة فاذا
فيها رجل من قيس من خيار الناس فكنت انزل عليه ومعنا ابن اخ له
مخالف لامره ينهاه ويضربه فلا يطيعه فمرض الفتى فبعث الى عمه فابى ان يأتيه
فاتيناه به حتى ادخلناه عليه فاقبل يشتمه ويقول اى عدو الله الخبيث الم تفعل
كذا الم تفعل كذا قال افرغت اى عم قال نعم قال ارأيت لو ان الله دفعنى الى
والدتى ما كانت صانعة بى قال اذا والله كانت تدخلك الجنة فقال والله لله ارحم
بى من والدتى فقبض الفتى فخرج عليه عبد الملك بن مروان فدخلت القبر من
عمه فخطوا له خطا ولم يلحدوه فقلنا باللبن فسويناه فسقطت منه لبنة فوثب عمه
فتأخر قلت ما شأنك قال ملئ قبره نوراً وفسح له مد البصر . واخرج الحافظ
عنه انه قال خرجت من الشام فى اناس فنزلنا منزلا بحضرة قرية عظيمة خربة
فدخلتها انظر فيها فرأيت بيتا مسقفا فيه روزنة وفيها سلة وجرة من ماء ورأيت
اثر وضوء فعلمت ان لهذا البيت عامراً وقلت هذا رجل يكون فى النهار فى
الجبل ويأوى بالليل الى هذا البيت فقلت لاصحابى ان لى حاجة احب ان
تبيتون الليلة فى هذا المكان فاجابونى الى طلبى فتأهبت حتى اذا صليت مع
اصحابى المغرب فقمت وسرت حتى دخلت البيت وجلست فى ناحيته حتى
اختلط الظلام فاذا انا بشخص انسان يجيء من نحو الجبل فجعل يدنو حتى
قام على باب البيت فوضع يديه على عضادتيه فحمد الله بمحامد حسنة ثم سلم
فدخل فجلس فتناول السلة فوضعها بين يديه ففتحها واخرج منها شيئا ثم سمى
واكل وجعل يحمد الله ويأكل حتى فرغ فاعاد السلة مكانها ثم قام فصلى
وصليت بصلاته فلما قضى صلاته وضع رأسه فنام غير كثير ثم قام فخرج
يتباعد ثم رجع فاخذ الجرة فحلها ثم جاء فاعادها مكانها فتوضأ وقام فى مسجده
فكبر ثم استعاذ فقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة قراءة لم اسمع مثلها
قط من احد احزن ولا يمر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله الجنة
ولا يمر بآية فيها ذكر النار الا وقف وبكى وتعوذ بالله من النار ثم اوتر
فلما اصبح ركع ركعتى الغداة فركعت معه ثم قام فصلى الغداة فصليت بصلاته
ثم قمت رويدا فخرجت فلم يشعر بى ثم جئت وسلمت عليه فرد على السلام
فقلت أادخل قال ادخل فدخلت فقلت له اجنى انت ام انسى فقال سبحان

الله بل انسى قلت فما انزلك ههنا قال مالك ولذلك وجعل يكتمنى امره فقلت انى بت الليلة معك فى بيتك قال خنتنى قلت ما خنتك قال قد فعلت فقلت يرحمك الله انى لم اصنع ذلك الا لانى اخوك وانى طالب خير وليس عليك من بأس فسكت فقلت حدثنى ممن انت قال انا من اهل الكوفة فقلت مذكم مكثت ههنا قال من سبع سنين فقلت له ما عيشك قال الله يرزقنى فقلت نعم ولكن ما عيشك قال لا اشتهى شيئا بالنهار الا وجدته فى سلتى قلت والطرى يعنى السمك قال والطرى قلت كيف تصنع قال اكون فى النهار فى الجبل فاذا جاء الليل آويت الى هذا البيت من السباع ومن القر قلت افرضيت بهذا العيش فكأنه غضب وقال ان كنت لاحسبك افقه مما ارى قال فمن اعطى افضل مما اعطيت وقد كفانى مؤنتى هذه ثم اقبل على وقال يسرك ان لك بيدك مائة الف قلت لا قال يسرك ان لك برجليك مائة الف قلت لا قال ايسرك ان لك بعينيك مائة الف قلت لا قال ايسرك ان لك بسمعك مائة الف قلت لا قال فمن اعطى افضل مما اعطيت قلت ان مكانك هذا منقطع من الناس اخاف لو مرضت او مت ان تضيع وقد مررت بجبل كذا وكذا فرأيت فيه غارا عنده عين تجرى وهو قريب من القرى نحوا من فرسخين فلو تحولت اليه كان احب اليك من مكانك هذا وكنت تجمع بين المسلمين ولو مرضت او مت لم تضع وعندى جبة مدرعة احب ان تأخذها فتلبسها ثم انى جئت بالجبة فدفعتها اليه فاخذها ثم تحول الى المكان الذى وصفته له ثم كاتبنى سبع سنين وانقطع كتابه

﴿ حسان ﴾ بن ابان البعلبكى شاعر روى عنه انه قال لما قدم سعد ابن ابى وقاص القادسية اميراً اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر فى جوار كلهن فى مثل زيها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة قلن هذه فقال لها انت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامى ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال فتنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا اهله مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر وصدع عصانا وشتت ملأنا وكذلك الدهر يا سعد ليس من قوم بحبرة الا والدهر معقبهم غيرة ثم انشأت تقول

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدي بن زيد كأنه ينظر اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذريها لا تبيتين قد امنت الشرورا
قد يبيت الفتى معافا فيرزا ولقد كان آمنا مسرورا

فاكرمها سعد و حسن جائزتها فلما ارادت فراقه قالت له حتى احييك بتحية املاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت الى كريم عندك حاجة ولا ترع من عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير فقالت

حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريم

هكذا حكاه المعافا بن زكريا وحكى ايضا ان المغيرة بن شعبة خطب حرقة هذه فقالت له انما اردت ان يقال تزوج ابنة النعمان بن المنذر والا فاى حظ لا عور فى عمياء ٠ وروى المرزبانى ان حسان البعنبكى كان فى زمن المتوكل ومن شعره

اكتسب ما لا تعيش به ليس عيش المرء من نسبه
عربى لا يسار له صقلبى القدر فى عربه
وتراهم خاضعين له ما بدا يختال فى نشبه
امراء فيهم وكلهم باسط كفه الى سببه
طمعا فى نيل فضته ليس الا ذاك او ذهبه
واديب قد رثيت له ما له عيب سوى ادبه
جاءهم فاستدفعوه كما يتقى ذو الداء من جربه
دع لذى جهل تماديه فى الذى يدنيه من عطبه
وتوق ما يساء به ان جبن الكلب فى كلبه

وله فى الفخر

نهضنا سموا الى المكرمات فصرنا سناها للنساء
وادنى مواقع اقدامنا اذا ما وطئنا عنان السماء
فان شئت فاغد بنا للقراع وان شئت فاغد بنا للحباء

﴿ حسان ﴾ بن تميم بن نصر ابو الندى الصيرفى ويعرف ابوه بتميم الزيات

كان قد ترك الصرف قبل ان يموت بمدة وحج وحسنت طريقته ولازم
صلاة الجماعة قال الحافظ وكتبت عنه سنة احدى وثمانين واربعمائة بروايته
ن نعيم المجمر انه قال صليت خلف ابى هريرة فقرأ البسملة ثم قرأ بام القرآن
ى اذا اتمها قال آمين فقال الناس مثله وكان كلما سجد او قام من الجلوس
بر فلما سلم قال اما والذى نفسى بيده انى لاشبهكم صلاة برسول الله صلى
ه عليه وسلم قال وانشدنا نصر بن ابراهيم قال انشدنا احمد بن زكريا الانصارى
بد الملك بن جمهور الفقيه القرطبى

الموت يقبض ما اطلقت من املى ... لو صح عقلى طلبت الفوز فى مهلى
ما ينقضى امل الا اتى امل ... فالدهر فى ذا وذا لم اخل من شغل
الهو بباطل دنيا لا دوام لها ... واستريح الى اللذات والغزل
عقل الغلام وفعل اللاعب الخطل ... والرأس مشتمل بالشيب مشتعل
ابدى له الشيب وعظا لو تقبله ... فقاده الحلم لو وقاه بالطول
من اين ارضيك الا ان توفقنى ... هيهات هيهات ما التوفيق من قبلى
يا لهف نفسى على نفسى وحق لها ... ما ذا يعد لها من سيء العمل
فارحم بعزتك اللهم ملتهفا ... مما اتى واغتفر ما كان من زلل

ل وانشدنا بعض اصحابنا لمحمد بن عمر الانبارى فى الباقلاء الخضراء

فصوص زمرد فى غلف در ... باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

فى حسان فى رجب سنة ستين وخمسمائة ودفن فى مقبرة باب الفراديس

﴿ حسان ﴾ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى
ن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو
وليد ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الحسام الانصارى الخزرجى النجارى
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب
سعيد بن المسيب ووفد على جبلة بن الايهم ثم على معاوية حين بويع سنة
بعين وقال ابن اسحاق مات قبل الاربعين ويقال فى خلافة معاوية وقال
ن سعد عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين ومات فى خلافة
معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة (هذا ما مال اليه الحافظ وبه قال الجمهور

كما فى الاصابة وغيرها) وكان قديم الاسلام ولم يشهد مشهدا وكان جبانا وقال ابن البرقى اسم امه الفريعة (بالتصغير قال ابن ماكولا هى اسم للقملة) وتوفى سنة اربع وخمسين وقال بعض الناس توفى قبل الاربعين وله احاديث وقيل توفى وهو ابن مائة واربع سنين وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان حسان ابن اثنين او ثلاث وخمسين سنة وكان يقول والله انى لغلام ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت فسمعت يهوديا يصرخ على اطم يثرب طلع الليلة نجم احمد الذى به ولد وروى عبد الرزاق ان حسانا كان فى حلقة فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله يا ابا هريرة هل سمعت رسول الله يقول اجب عنى ايدك الله بروح القدس فقال نعم واخرجه ابن جريج بلفظ مر عمر بن الخطاب على حسان وهو ينشد فى المسجد فانتهره عمر فقال له حسان قد كنت انشد فيه من هو خير منك فانطلق عمر حينئذ ثم قال لابى هريرة ما قال ورواه ابو يعلى واخرج الحافظ عن البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم يعنى المشركين وهاجهم وجبريل معك وفى لفظ ان روح القدس معك ما هاجيتهم واخرج من طريق ابى يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد ينافح عن رسول الله ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله وفى لفظ ما نافح او فاخر واخرجه ابو داود والترمذى واللفظ الترمذى عن جابر انه قال لما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض المسلمين قال كعب بن مالك او قال ابن رواحة انا يا رسول الله فقال انك لحسن الشعر وقال حسان انا يا رسول الله فقال نعم اهجهم انت وسيعينك الله بروح القدس وقال عطاء دخل حسان على عائشة فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن بن ابى بكر فقال اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال (يعنى فى قصة الافك) فقالت دعه فانه كان يجيب عن رسول الله ويشفى صدره وقد عمى وانى لارجو ان لا يعذب فى الآخرة واخرج الحافظ عن عروة عن عائشة انها قالت مشت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قومك قد تناولوا منا فان اذنت لنا ان نرد عليهم فعلنا فقال لهم ما اكره

ان تنتصروا ممن ظلمكم وعليكم بابن ابى رواحة فانه اعلم القوم بهم فمشوا الى ابن ابى رواحة فقالوا ان رسول قد اذن لنا ان نتصر من قريش فقال فى ذلك شعرا فلم يبلغ ذلك منهم الذى ارادوا فاتوا كعب بن مالك فقال فى ذلك شعرا هو امتن من شعر ابن ابى رواحة فلم يبلغ منهم الذى ارادوا فاتوا حسان بن ثابت فاخبروه فقال انهم لست فاعلا حتى اسمع ذلك من نبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم حتى اتاه فقال يا رسول الله انت اذنت لهؤلاء فقال ما اكره ان ينتصروا ممن ظلمهم وانت يا حسان لم تزل مؤيدا بروح القدس ما نافحت او كافحت عن رسول الله وفى لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حسان انى اخاف ان تصيبنى معهم فقال لاسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولى مقول ما احب ان لى به مقول احد من العرب وانه ليفرى ما لا تفريه الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ان حسان لما جاء قال قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه . واخرج ابن منده وابو يعلى ان عائشة طافت ثلاثة اسبع كلما طافت سبعا صلت بين الباب والحجر حتى اكملت لكل سبع ركعتين ومعها نسوة فذكرت حسان بن ثابت فوقعن فيه وسببنه فقالت لا تسبوه فقد اصابه ما قال الله « اولئك لهم عذاب اليم » وقد عمي وانى لارجو ان يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول لابى سفيان بن حارث

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء

وفى رواية بعد هذا البيت

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء
فان ابى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفوء ... فشركما لخيركما الفداء

وتمام القصيدة فى غير هذه الرواية

ثكلت بنيتى ان لم تروها ... تثير النقع من كتفى كداء
يبارين الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطيات ... يلطمهن بالخمر النساء

فان اعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
يلاقوا كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجاء
فمن يهجوا رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

وقد جاءت هذه القصيدة فى حديث صحيح اتفق على صحته البخاري ومسلم ودخل حسان على عائشة فانشدها

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له لكنك انت لست كذلك . وذكر حسان عند عائشة فنهت الذين ذكروه وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وجاء رجل الى ابن عباس فقال له قد جاء حسان اللعين فقال ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله بلسانه ونفسه وفى رواية انه لما انشد القصيدة المتقدمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاءك على الله الجنة يا حسان . وقد روى الحديث المتقدم بروايات متعددة والفاظ مختلفة ففى بعضها ما رواه ابن سعد انه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك فقال ابن ابى رواحة ائذن لى يا رسول الله فيه فقال انت الذى تقول . ثبت الله . فقال نعم انا الذى اقول

ثبت الله ما اعطاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصروا

فقال وانت فعل الله بك مثل ذلك ثم وثب كعب فقال يا رسول الله ائذن لى فقال انت الذى تقول . همت . فقال نعم انا الذى اقول

همت سخينة ان تغالب ربها ... فليغلبن مغالب الغلاب

فقال اما ان الله لم ينس ذلك لك ثم قال حسان الحسام فقال يا رسول الله ائذن لى واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد فقال اذهب الى ابى بكر فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم واهجهم وجبريل معك ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم

فألسنتهم احق وروى الحافظ عن يزيد بن عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تناولته قريش بالهجاء فقال لعبد الله بن رواحة رد عني فذهب في قديمهم واولهم ولم يصنع في الهجاء شيئا فامر كعب بن مالك فذكر الحرب فقال

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق

ولم يصنع في الهجاء شيئا فدعا حسان بن ثابت فقال اهجهم وائت ابا بكر يخبرك بمعايب القوم فاخرج لسانه حتى ضرب به صدره وقال والله ما احب ان لي به مقولا في العرب فاصب على قريش منه شآبيب شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل وروى ايضا عن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا حسانا فانه ينافح عن الله وعن رسوله واخرج الحافظ وابو يعلى عن حبيب بن ابي ثابت ان حسان بن ثابت انشد النبي صلى الله عليه وسلم ابياته التي يقول فيها

شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من علُ
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبل
وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم نبي اتى من عند ذي العرش مرسل
وان الذي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل عن الخير معزل

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند كل بيت وانا اشهد وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى حسان بن ثابت وهو في سفر فجعل ينشده وهو يصغي اليه وهو سائق راحلته حتى كاد رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ فقال له لهذا اشد عليهم من وقع النبل (وروى محمد ابن اسحاق مفاخرة تميم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت في ترجمة بشير وهو الحتات بن يزيد بن علقمة وهي قصة طويلة وقد ذكرها الحافظ هنا عن ابن اسحاق وفيها زيادة عما هنالك فاحببنا ذكرها هنا لما بها من الزيادة والمساس بترجمة حسان) روى عن جابر انه قال جاءت بنوا تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاعرهم وبخطيبهم فتنادوا على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحته زين وشتمته شين فماذا تريدون قالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال ما بشعر بعثت ولا بفخار امرت ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم قم يافلان اذكر فضلك وفضل قومك فقام فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وآتانا اموالا نفعل بها ما نشاء فنحن من اهل الارض من اكثرهم مالا واكثرهم عدة واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليأت بقول هو افضل من قولنا او بفعال هي افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الذي قد دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس احلاما فاجابوا فالحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا انه لا اله الا هو فمن قالها منع ماله ونفسه ومن اباها قاتلناه وكان رغمه في الله علينا هينا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم قم فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرؤس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من السديف اذا لم يؤنس القزع

(السديف شحم السنام والقزع السحاب اى نطعم الشحم في المحل)

انا ابينا فلا يأبى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بحسان بن ثابت الانصاري فأتاه الرسول فقال وما يريد مني وقد كنت عنده آنفا فقال له جاءت بنوا تميم بشاعرهم وبخطيبهم فقام خطيبهم فامر رسول الله ثابتا فاجابه وتكلم شاعرهم فبعث اليك فقال حسان قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود فجاء حسان فقال له رسول الله اجبه فقال يا رسول الله مره فليسمعني ما قال فلما اسمعه قال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة ... على رغم عات من معد وحاضر
بضرب كايزاع المخاض مشاشة ... وطعن كافواه اللقاح السوادر

وسل أُحدا لما استقلت شعابه — بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
السنا نخوض الخوض فى حومة الوغا — اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمى — الى حسب من حزم غسان قاهر
ولولا حياء الله قلنا تكرّما — على الناس بالخيفين هل من منافر
فاحياؤنا من خير من وطئ الحصا — وامواتنا من خير اهل المقابر

فقام الاقرع بن حابس وقال يا محمد انى والله لقد جئت فى امر ما جاء به هؤلاء وقد قلت شيئا فاسمعه فقال له هات فقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا — اذا اختلفوا عند ادّكار المكارم
وانا رؤوس الناس من كل معشر — وان ليس فى ارض الحجاز كدارم
وانا لنا المرباع من كل غارة — تكون بنجد او بارض التهائم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم — يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم — لنا خول ما بين ظئر وخادم

فقال رسول الله للاقرع لقد كنت غنيا يا اخا دارم ان يذكر منك ما قد ظننت ان الناس قد نسوه منك ثم عاد حسان الى قوله

وافضل ما نلتم من المجد والملا — رفادتنا من بعد ذكر المكارم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم — واموالكم ان يقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا — ولا تفخروا عند النبى بدارم
والا ورب البيت مالت اكفنا — على رؤوسكم بالمرهفات الصوارم

فقال رئيسهم يا هؤلاء والله ما ادرى ما هذا الامر فيكم تكلم خطيبنا فكان خطيبهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم قال يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاسلم واسلم اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا . وروى ابن الاعرابى عن ابى هريرة انه قال جاء الغطفانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد شاطرنى تمر المدينة والا ملأتها عليك خيلا ورجالا فقال له حتى استأذن السعود فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسعد بن زرارة فقال ها قد تعلمون ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وهذا الحارث الغطفانى يسئالكم ان تشاطروه شطر

المدينة فادفعوها اليه الى يوم ما فقالوا يا رسول الله ان كان هذا امراً من امر الله فالتسليم لامر الله وان كان امر من امرك او هوى من هواك فامرنا لامرك تبع وهوانا لهواك تبع والا فوالله لقد كنا نحن وهم فى الجاهلية على سواء ما كانوا ينالون منا تمرة ولا بسرة الاشراء او قرى فكيف وقد اعزنا الله بك وبالاسلام فقال ها يا حارث قد تسمع فقال يا محمد غدرت فانشأ حسان يقول

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فان محمداً لم يغدر
وامانة المرىّ حين لقيتها ... كسر الزجاجة صدعها لا تجبر
ان تغدروا فالغدر من عاداتكم ... واللؤم ينبت فى اصول السخبر

فقال الحارث كف عنا لسانه فوالله لو مزج بماء البحر لمزجه ومن شعر حسان

وسال رسول الله والحق لازم ... لمن سال منا من تسمون سيدا
فقلنا له جد بن قيس على الذى ... بنحلة فينا وقد نال سوددا
فقال واى الداء ادوى من التى ... رميتم بها جدا واعلى بها ندى
فسود بشر ابن البراء لجوده ... وحق لبشر بن البرا ان يسودا
فليس بخاط خطوة لدنية ... ولا باسط يوما الى سوءة يدا
اذا جاءه السؤال انهب ماله ... وقال خذوه انه عائد غدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التى ... على مثلها بشر لكنت المسودا

وانشد يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

لقد غدوت امام القوم منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عنى نجاد السيف سابغة ... فضفاضة مثل لون الهىّ بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن هوانه يضحك من جبنه وضعفه. وكان حسان فى الجاهلية فى لطمة فارع فقام من جوف الليل فصاح يال الخزرج فجاؤه وقد فزعوا فقالوا مالك يا ابن الفريعة فقال بيت قلته فخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه عنى قالوا وما قلت فقال

رب حلم اضاعه عدم المال ... وجهل غطى عليه النعيم

وقال عبد الله بن ابى بكر ابن حزم لما قال حسان قصيدته

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم

يا آل قومى هل يقتل المرء مثلى واهن البطش والعظام سؤوم
شأنها العطر والفراش ويعـ م لوها الجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الحولى من ولد الذر عليها لا ندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشى م ء غير ان الشباب ليس يدوم

نادى باعلى صوته على اطمة فارع يا بنى قيلة فلما اجتمعوا قالوا مالك ويلك قال قلت قصيدة لم يقل احد من العرب مثلها ثم انشدها لهم فقالوا الهذا جمعتنا فقال وهل يصبر من به وحر الصدر . وقال ابن عباس خرج النبى صلى الله عليه وسلم وقد رش حسان فناء اطمه والصحابة سماطين وبينهم جارية لحسان يقال لها سيرين ومعها مزهر لها تغنيهم وهى تقول فى غنائها

هل علىّ ويحكم ان لهوت من حرج

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج . وقال عبد الرحمن ابن ابى الزناد ذكر الغناء يوما عند خارجة بن يزيد بن ثابت فقال والله ان كان لظاهراً كثيراً فى كل مأدبة ولكنه يومئذ لم يكن يحضره فيما يحضره اليوم من سوء الدعة وسوء الحال فلقد رأيتنا فى مأدبة دعينا لها فى آل نبيط وحسان بينى وبين ابنه عبد الرحمن وذلك بعد ما اصيب ببصره فقدم الطعام فلم يقدم طعام الا قال حسان اطعام يد يا بنى ام طعام يدين فيقول طعام يد وما اشبهه حتى اتى بالشواء فقال ابنه يا ابواه طعام يدين فلم يذقه ثم رفع الطعام واخرجوا قينتين فغنتا بشعر حسان

انظر نهارا بباب جاق هل تؤنس دون البلقاء من احد

فجعل يبكى ويقول لقد رأيتنى هناك سميعا بصيرا فلما سكتتا همد عنه البكاء فاشار اليهما ابنه ان غنيا فاذا غنيا هاج عليه البكاء قال خارجة فعجبت لعمر الله ماذا يعجبه ان يبكى اباه وهذا البيت من قصيدة وهى فى رواية ابن دريد

انظر حبيبى بباب جاق هل تؤنس دون البلقاء من احد
اجمال شعث اذ هبطن من الم م عصر بين الكثبان والسند
يحملن حور العين يرفلن فى اا م ريط حسان الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الثـ م لج عليه السحاب كالقدد
اى وايدى المحبسات وما يقـ م طعن من كل سريع جدد

والبدن اذ قربت لمنحرها حلفة بر اليمين مجتهد
ما حلت عن عهد ما علمت ولا احببت حبي اياك من احد
تقول شعثا لو صحيت عن الخمـ ـر لاصبحت مثرى العدد
اهوى حديث الندمان فى وضح الفجر وصوت المسامر الغرد
لا اخدش الخدش بالنديم ولا يخشى نديمى اذا انتشيت يدى
يأبى لى السيف والسنان لم يضاموا كلبدة الاسد

وحكى الاصمعى ان حسان جلس يوما ومعه ابنته ليلى فجعل يريد الشعر فقال

متاريك اذ ناب الامور اذا اعترت تركنا الفروع واجتثثنا اصولها

ثم جعل يريد الزيادة فلا يقدر فقالت له بنته كأنك قد اجبلت قال افاجيز عنك قال نعم فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطين العشيرة سؤلها

فحمى حسان فقال

وقافية مثل السنان رزينة تناولت من جوّ السماء نزولها

فقالت

يراها الذى لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال لا والله لا قلت بيت شعر ما دمت حية قالت او اومنك قال فذاك قالت فانت آمن ان اقول بيت شعر ما بقيت . وقال فى مقتل المنذر بن عمرو يرثيه

صلى الاله على ابن عمرو انه صدق الاله وصدق ذلك اوفق
قالوا له امرين فاختر منهما فاختار فى الرأى الذى هو ارفق

وكان يقال عن حسان هو شاعر الانصار وشاعر اليمن وشاعر اهل القرى وافضل ذلك كله هو شاعر رسول الله غير مدافع . وحكى ابو عبيد الله المرزبانى النحوى ان حسان لما اراد الورود على عمرو بن حارثة قالت له بعض نساء الامراء عليك بمدارسة الشعر فانه اشرف الآداب واكرمها وانورها به يسمو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبده وسأكلم المعلاة اختى حتى ترد عنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علىّ الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة

ان انت اذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انقلت عنها فاذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فانى اخاف عليك هذين السبعين ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وانت اليوم لا تحسن ان تقول

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

فقلت لا بد منه قال ذاك الى عميك فقلت اسألكما بحق الملك الحراب الا قدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا فقال هات فانشأت اقول والقلب وجل

اسألت رسم الدار ام لم تسأل بين الجوابى فالبضيع فحومل

حتى اتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وابيك الشعر لا ما تعللانى به منذ اليوم يا غلام الف دينار مرجوحة فاعطيت الف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة قم يا زياد ابن ذبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال • الا انعم صباحا ايها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزرائك والعلماء جلسائك والمقاول سمارك والعقل شعارك والحلم دثارك والسكينة مهادك والصدق ردائك واليم حذائك والبر فراشك واشراف الآباء آباؤك واطهر الامهات امهاتك وافخر الشبان ابناؤك واعف النساء حلائلك واعلى البنيان بنائك واكرم الاجداد اجدادك وافضل الاخوال اخوالك وانزه الحدائق حدائقك واعذب المياه مناهلك قد لازم الردن سيفك وحالف الاصبح عاتقك ولازم المسك مسكك وقابل الصرو ترائبك العسجد قواريرك واللجين ضمانك والشهد ادامك والخرطوم شرابك والاركاد مستراحك والعبير نتواسك والخير بفنائك والشر فى ساحة اعدائك والذهب عطائك والف دينار مرجوحة اعارك والنصر منوط بابوابك زيّن قولك فعلك وطحطح عدوك غضبك وهرم مقانبهم مشهدك وسار فى الناس عدلك وسكن بتاريخ البلا ظفرك ايفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولأمك خير من ابيه ولخدمك خير

من علية قومه فهب لى آثارى قومى واسترهن بذلك شكرى فانك من اشراف قحطان وانا من سرواة عدنان فرفع عمرو بن الحارث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة فقالت مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل زياد فليثن على الملوك انتهى ٠ واما قصيدة حسان فهى

اسئالت رسم الدار ام لم تسئال   بين الجوابى فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم   فديار بثنى دارس لم تحلل
دار لقوم قد اراهم مرة   فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق فى الزمان الاول
اولاد جفنة عند قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل

مارية اسم امهم والمفضل الذى يفضل ما ملك وقوله حول قبر ابيهم معناه هم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون

يسقون من ورد البريص عليهم   بردا يصفق بالرحيق السلسل

اراد بقوله بردا الثلج ويصفق يمزج والرحيق الخمرة البيضاء والسلسل ما ينسل فى الحلق يعنى يذهب وفى رواية انه اسم لنهر دمشق

يسقون درياق المدام ولم يكن   تغدوا ولائدهم لنقف الحنظل

اى شرابهم فى الاشربة بمنزلة الدرياق فى الادوية قال ابراهيم بن محمد بن عرفة يقال درياق وترياق وطرياق وقوله لم تكن تغدوا ولائدهم لنقف الحنظل معناه هم ملوك يخدمون وهم فى سعة لا يحتاجون الى ما تحتاج اليه العرب من نقف الحنظل وغيره

بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

يقول شم الانوف اى هم اصحاب كبروتيه والاشم المرتفع وانما خص الانف بذلك لان الانفة والحمية والغضب فيه ولم يرد بذلك طول الانف والعرب تقول شمخ بانفه فضرب المثل بالانف للكبر والعزة ومنه قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال الفرزدق

ظمياء ويحك انى ذو محافظة   انمى الى معشر شم الخراطيم

وقوله من الطراز الاول يقول هم مثل آبائهم الاشراف المتقدمين الذين لا تشبه خلائقهم وافعالهم هذه الافعال المحدثة

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئالون عن السواد المقبل

يقول ان منازلهم لا تخلوا من الاضياف والطراق والعفاة فكلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم وهذا كما قال حاتم الطائى

فان كلابى قد اقرت وعودت قليل على من يعترينى هريرها

وقوله لا يسئالون عن السواد المقبل معناه انهم فى سعة لا يبالون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير وهو السواد القاصد نحوهم

فلبثت ازمانا طوالا فيهم ثم ادكرت كأننى لم افعل

معناه بقيت دهراً فيهم ثم انتقلت فتذكرت ما كنت فيه فكأنه شئ لم يكن فلم يبق الا الحديث والذكر

اوما ترى رأسى تغير لونه شمطا فاصبح كالثغام الممحل

يخاطب بقوله اوما ترى امرأة والثغامة شجرة بيضاء نورها وورقها كأنها القطن يشبه الشيب بها ومنه الحديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى قحافة يوم الفتح وكأن رأسه ثغامة فقال غيروه والمحل قلة المطر واذا قل المطر اشتد بياض الثغامة لانها تيبس وتجف فيخلص بياضها ولا تخضر

فلقد يرانى الموعدى وكأننى فى قصر دومة او سواء الهيكل

يقول كان يرانى الذى يتوعدنى ويتهددنى فى العز والمنعة كأننى مع اولاد جفنة بدومة الجندل وهو منزل بالشام واصحاب الحديث يقولون دومة بفتح الدال واهل الاعراب بضم الدال وقوله سواء الهيكل معناه وسط الهيكل والهيكل بيت للنصارى يعظمونه

ولقد شربت الخمر فى حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل

يسعى على بكاسها متنطف فيعلنى منها وان لم انهل

المتنطف الذى فى اذنه قرط ويروى بكاسها متمنطق اى فى وسطه منطقة فيعلنى يسقينى مرة من بعد مرة والنهل الرى ههنا والعلل الشرب الثانى . ونزل رجل من الاعراب على قوم فسقوه فسكر فانشأ يقول

عللانى انما الدنيا علل واسقيانى عللا بعد نهل

ثم نحر ناقته فاطعم اصحابه لحمها وجعل يقول

وانشلا ما اغبر من قدريكما واسقيانى ابعد الله الجمل

ولما ان صحى من سكره واصبح سئال عن جمله فقيل له نحرته فاخذ يبكى ويقول وارجلتاه

ان التى عاطيتنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ويروى إنّ التى ناولتنى ومعنى قتلت صب فيها الماء فمزجت فهاتها صرفا غير ممزوجة

كلتاهما حلب العصير فعاطنى بزجاجة ارخاهما للمفصل

قوله كلتاهما حلب العصير يعنى الخمر والماء وقوله ارخاهما للمفصل اى الصرف والمفصل بكسر الميم اللسان والمفصل واحد المفاصل

بزجاجة رقصت بما فى جوفها رقص القلوص براكب مستعجل

المعنى رقص ما فى جوفها فيها ويروى فى قعرها

حسبى اصيل فى الكرام ومزودى يكوى مراسمه جيوب المصطلى

مزوده لسانه يقول من اصطلى بنارى اى من تعرض لى وسمت جنبه بلسانى اى بهجائى

ولقد تقلدنى العشيرة امرها ونسود يوم النائبات ونعتلى

يعنى ان عشيرتهم تفوض امرها اليهم وتطيعهم والتقليد هنا الطاعة وانشد ابن عرفة وابو موسى النحويان فى هذا المعنى

فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مصطلعا

ويسود سيدنا جحاجح سادة ونصيب قائلنا سواء المفصل

الجحاجح السادة يقال ساده سيادة تأكيدا وقائلهم خطيبهم وسواء المفصل وسط المفصل والسواء الوسط ومنه قوله فاطلع فرآه فى سواء الجحيم اى يفصل الخطة العظيمة والامر العظيم

وتزور ابواب الملوك ركابنا ومتى نحكم فى العشيرة نعدل

وفتى يحب الحمد يجعل ماله من دون والده وان لم يسئال

يعطى العشيرة حقها ويزيدها ويحوطها فى النائبات المعضل

وقد مدح الادباء هذه القصيدة فحكى اليزيدى عن عمه انه قال هذه القصيدة من المختارات وقال ابن سلام ومن الشعر الرائع الجيد ما مدح به حسان بنى جفنة من غسان ملوك الشام وروى الخطابى عن عبد الله بن الماجشون ان

حسانا قال اتيت جبلة بن الايهم الغسانى وقد مدحته فقال لى يا ابا الوليد ان الخمرة قد شغفتنى فاذممها لعلى ارفضها فقلت

ولولا ثلاث هن فى الكاس لم يكن ... لها ثمن من شارب حين يشرب
لها نزق مثل الجنون ومصرع ... دنيء وان العقل ينأى ويعزب

فقال افسدتها فحسنها فقال

ولو ثلاث هن فى الكاس اصبحت ... كأنفس ما لا يستفاد ويطلب
اماتتها والنفس تظهر طيبها ... على حزنها والهم يسلى فيذهب

فقال لا جرم والله لا تركتها . وقال حسان فى يوم اليرموك

لمن الديار اقفرت بمعان ... بين على اليرموك فالجفان
والقريات من بلاس فداريا ... فسكان العصور الدوانى
فقفا جاسم فافنية الصفر ... مغنى قبائل من يمانى
فصفين قد ازال خليد ... فافيق فجانبى حوران
تلك دار الانيس بعد عزيز ... وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم ... يوم راحوا بالحارث الجولان
اذ دنا الفصح فالولائد ينظمـ ... ـن عقود اكلة المرجان
لم يعلل باليعافير والضب ... ولم نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من آل جفنة فى الدهـ ... ـر وحق تصرف الازمان
قد ارانى هناك حق مكين ... عند ذى التاج مقعدى ومكانى

وقال حسان لموهب بن رياح الاشعرى حليف بنى زهرة

قد كنت اغضب ان اسب فبنى ... عبد المقامة موهب بن رياح

فقال موهب يرد عليه

من مبلغ حسان قولا معزبا ... انى فلم انقص به ابن رياح
سميتنى عبد المقامة كاذبا ... وانا السميدع والكمى سلاحى
وانا امرئ فى الاشعرين مقاتل ... وبنوا لؤى اسرتى وجناحى

فقال حسان

نجهت بنى قيس فاغضى سفيهم ... وزهرة لا تزداد الا تماديا

اراد بهذا البيت مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة الذى قال فيه حسان

يا آل تيم الا تنهون جاهلكم   قبل القذاف بصم كالجلاميد

فقال عبد الرحمن بن عوف لحسان خذ منى ثمن موهب عبد مقامة واكفف عنه فاخذ ذلك منه وكف عنه . وقد كان حسان يجبن فى آخر عمره واخرج الحافظ والمحاملى عن صفية بنت عبد المطلب انها قالت لما خرج رسول الله الى احد خلفنى انا ونساؤه فى اطم يقال له فارع عند المسجد فادخلنا فيه ومعنا حسان فترقى الينا رجل من اليهود فأطل علينا فى الاطم فقلت لحسان قم اليه فاقتله فقال ما ذاك فىّ لو كان ذاك فىّ لكنت مع رسول الله قلت فاربط السيف على ذراعى فربطه فقمت اليه حتى قطعت رأسه فقلت خذ باذنه فارم برأسه اليهم واليهود اسفل الحصن فقال والله ما ذاك فىّ قالت فاخذت رأسه فرميت به عليهم فقالوا قد والله علمنا ان محمدا لم يكن ليترك اهله خلوفا لا رجل معهم فتفرقوا وذهبوا وفى رواية ان حسانا لما كان فى الحصن جعل ينظر الى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا شد على المشركين شد معه وهو فى الحصن فاذا رجع رجع قال الحافظ قوله يوم احد وهم انما ذلك كان يوم الخندق كما رواه محمد بن اسحاق وزاد فى روايته ان صفية قالت لحسان قم فاسلبه فقال لا حاجة لى بسلبه وروى البيهقى القصة على انها كانت يوم الخندق وكانت صفية اول امرأة قتلت رجلا من المشركين ولما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم خبرها ضرب لها بسهم من الغنيمة كما يضرب للرجال وروى الزبير بن بكار حديث الحصن وفيه ان حسانا ضرب وتدا فى ناحية الاطم فكان اذا حمل اصحاب رسول الله على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا اقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قرنا يتشبه بالمجاهدين كأنه يجاهد ولما ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وما رأيته ضحك من شئ قط ضحكه منه ولم يكن الجبن من عادة حسان كما قال ابن الكلبى بل كان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا شهده وقال سليمان بن يسار رأيت حسانا وله ناصية قد سد لها بين عينيه

﴿ حسان ﴾ بن سليمان ابو على الساحلى سمع الثورى والاوزاعى ببيروت وقال كنت رفيقا لسفيان الثورى فحبب الىّ الرباط فقلت له انى احببت الرباط

واني لاحب ان ترتاد لي موضعا احبس فيه نفسى بقية ايامى فقال لى ان الاوزاعي بالشام فاته فانه لن يدخر عنك نصيحة فاتيت بيروت فبت بها فلما صليت الغداة مع الجماعة قلت لرجل الى جانبي ايهم الاوزاعي فاشار اليه بيده وكان مستقبل القبلة وكان اذا صلى لم يلتفت عن القبلة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت اسند ظهره الى القبلة فمن سأله عن شئ اجابه فقلت ان يكن عند احد خير من سفيان فعند هذا الرجل فتقدمت فسلمت عليه فقال لى كيف تركت اخى سفيان فقلت له بخير وهو يقرئك السلام ثم قلت انى كنت رفيقا له زمانا واخبرته بخبرى فقال عليك بصور فانها مباركة مدفوع عنها الفتن يصبح فيها الشر فلا يمسى ويمسى فيها فلا يصبح قبر نبي فى اعلاها فقلت له تشير على بصور وانت فى بيروت فقال لى سبق المقدور ولو انى استقبلت من امرى ما استدبرت ما عدلت بها بلدا

﴿ حسان ﴾ بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية الكندى ثم التجيبي المصرى ولى امرة مصر مرتين مرة من قبل هشام بن عبد الملك ومرة من قبل مروان وكان ذلك سنة مائة وسبع وعشرين ثم وثب به الجند بعد استقراره بها فاخرجوه عنها فهرب منهم ثم قتله شرعنة بامر صالح بن على ابن عبد الله بن عباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة

﴿ حسان ﴾ بن عطية ابو بكر المحاربى مولاهم روى عن ابى الدرداء مرسلا وسعيد بن المسيب ونافع ومحمد بن المنكدر وجماعة وروى عنه الاوزاعي وغيره واسند الحافظ عنه عن ابى واقد الليثى انه قال يا رسول الله انا نكون فى ارض مضبة فتصيبنا المخمصة فما يحل لنا منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتم لم تغتبقوا ولم تصطبحوا ولم تحتقبوا بقلا فشأنكم بها (قوله لم تغتبقوا مؤخوذ من الغبوق وهو شرب آخر النهار مقابل الصبوح وهو شرب اول النهار والمراد هنا شرب اللبن للغذاء ويطلق هنا على الاكل اول النهار او آخره ولم تحتقبوا بقلا اى لم تتزودوه فى وعائكم ومضبة كثيرة الضباب والضب حيوان معروف) ورواه ابو شعيب الحرانى وقال وليس هو كما قال تحتقبوا وانما هو تحتفوا بقلا اى تظهروه وقال امرئ القيس

خفاهن من انفاقهن كأنما خفاهن من ودق سحاب مجلب

يريد ان المطر استخرج هذه اليرابيع من جحرتها وقد قرئ هذا الحرف ان الساعة آتية اكاد اخفيها اى اظهرها والعرب تقول اخفيت الشئ اى اظهرته واخفيته كتمته وهذا الحرف من الاضداد واخرج ايضا عنه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحياء والعى شعبتان من الايمان ورواه البغوى وزاد والبذاء والبيان شعبتان من النفاق (العى عجز يلحق من تولى الامر والكلام قاله الراغب وقال فى الصحاح العى خلاف البيان وفسره فى القاموس بالحصر والبذاء بالمد الفحش من القول وفلان بذئ اللسان قاله فى النهاية قلت فمعنى العى هنا قصر اللسان عن التكلم بالفحش وعدم البيان والافصاح وليس المراد ان الغباوة والجهل من الايمان كما يفهم من كلام الراغب وصاحب الصحاح فتفطن اه) قال ابن سميع فى الطبقة الرابعة حسان بن عطية دمشق وقال ابو مسهر هو من اهل الساحل من اهل بيروت من الفرس من موالى محارب وقال يحيى بن معين كان قدريا وسئل عنه الاوزاعى فقال مثل حسان كنا نقول له عن من (يعنى كان اذا حدث طالبه اصحابه بالاسناد لكونهم لا يثقون به) وكان حسان يقول ما ابتدع قوم فى دينهم بدعة الا نزع الله منهم مثلها من السنة ثم لا يردها اليهم الى يوم القيامة وقال امش ميلا وعد مريضا امش ميلين واصلح بين اثنين امش ثلاثة اميال وزر فى الله وقال العباس بن الوليد السلمى الدمشقى قلت لمروان بن محمد لا ارى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هانى شيئا ولا عن حسان بن عطية قال كان عمير بن هانى وحسان بن عطية ابغض الى عمير من النار قلت ولم قال اوليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد بن الوليد سارعوا الى هذه البيعة انما هو هجرتان هجرة الى الله ورسوله وهجرة الى يزيد واما حسان بن عطية فكان سعيد يقول هو قدرى قال مروان فبلغ الاوزاعى كلام سعيد فى حسان فقال ما اعز سعيد بالله ما ادركت احدا اشد اجتهادا ولا اعمل منه فى الخير وكان مولد حسان بالبصرة ومنشأه ههنا وكان يونس بن يوسف يقول ما بقى من القدرية الا اثنان احدهما حسان وروى الحافظ عنه انه قال من اطال قيام الليل هون الله عليه قيام يوم القيامة وقال الاوزاعى كان اذا صلى العصر يتنحى فى ناحية المسجد فيذكر الله حتى تغيب الشمس وكان له غنم فلما سمع فى المنايح (المنايح جمع منيحة وهى ان يعطى رجل

لآخر ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويعيدها وكذلك اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها قاله فى النهاية وقال ومنه الحديث المنحة مردودة والحديث الآخر هل من احد يمنح من ابله ناقة اهل بيت لا در لهم انتهى وقال ابو عبيدة المنيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل صاحبه صلة فتكون له والآخر ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحليبها ووبرها زمنا ثم يردها اه ولا يخفى انها بهذه الصفة تكون يوما له ويوما لجاره) الذى سمع وهو يوم له ويوم لجاره تركها وكان يقول اللهم انى اعوذ بك من شر الشيطان ومن شر ما تجرى به الاقلام واعوذ بك ان تجعلنى عبرة لغيرى واعوذ بك ان تجعل غيرى اسعد ما اتيتنى منى واعوذ بك ان اتفوه بشئ من معصيتك عند ضر ينزل بى واعوذ بك ان اتزين للناس بشئ يشيننى عندك واعوذ بك ان اقول قولا ابتغى به غير وجهك اللهم اغفر لى فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك على قادر وقال ما عادى عبد ربه بشئ اشد عليه من ان يكره من يذكره قال الدارمى سئالت يحيى بن معين عن حسان فقال ثقة ووثقه احمد بن صالح والامام احمد وقال ابراهيم بن يعقوب السعدى هو ممن يتوهم عليه القدر

﴿ حسان ﴾ بن فروخ من اهل البصرة قال سئالنى عمر بن عبد العزيز عما تقول الازارقة فاخبرته فقال ما يقولون فى الرجم فقلت يكفرون به فقال الله اكبر كفروا بالله ورسوله ثم ذكر حديث ماعز (قال المهذب يشير بذلك الى ان الازارقة لا يقولون برجم الزانى المحصن لانه لم يذكر فى الكتاب العزيز فرد عليهم عمر بن عبد العزيز بانه وان لم يكن مذكورا فى القرآن الا انه ثبت بصحيح السنة ومنه حديث ماعز وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اتى رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فناداه فقال يا رسول الله انى زنيت فاعرض عنه فتنحى تلقاء وجهه فقال يا رسول الله انى زنيت فاعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابك جنون فقال لا قال فهل احصنت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فاخبرنى ابو سلمة ابن عبد الرحمن انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنت فيمن رجمه فرجمناه ٠ الرجل

هو ماعز بن مالك . قال الحافظ عبد الغنى المقدسى فى عمدة الاحكام وروى قصته جابر بن سمرة وعبد الله بن عباس وابو سعيد الخدرى وبريدة بن الحصيب الاسلمى . والازارقة اصحاب ابى راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى ايام عبد الله بن الزبير وانضم اليهم زهاء ثلاثين الف فارس ممن يرى رأيهم وينخرط فى سلكهم فقويت شوكتهم وحاربهم المهلب ابن ابى صفرة تسع عشرة سنة حتى فرغ من امرهم فى ايام الحجاج وتنحصر بدعهم فى ثمانية اولها انهم كفروا عليا رضى الله عنه وقالوا باصابة قاتله عبد الرحمن بن ملجم وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وسائر المسلمين معهم وقالوا بتخليدهم فى النار . ثانيها انهم كفروا من قعد عن القتال معه وان كانوا على دينهم وكفروا من لم يهاجر اليهم . ثالثها انهم اسقطوا الرجم عن الزانى لانه لم يذكر فى القرآن واسقطوا حد القذف للرجال واوجبوه على قذف النساء . رابعها انهم اباحوا قتل اطفال ونساء الذين خالفوهم . خامسها انهم حكموا بان اطفال المشركين يكونون مع آبائهم فى النار . سادسها قالوا ان التقية غير جائزة لا فى القول ولا فى العمل . سابعها جوزوا ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة وزعموا ان الكبائر والصغائر بمثابة واحدة وهى كفر ومن الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء وهى كفر عندهم . ثامنها اجمعوا على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا فى النار مع سائر الكفار . هذه اصول ما عليه هذه الفرقة كما ذكره الشهرستانى وغيره وتزييف قولهم معلوم لكل مؤمن منصف فلا نطيل به اه)

﴿حسان﴾ بن كريب بن يشرح بن عبد كلال بن كريب بن شرحبيل ابو كريب الرعينى المصرى روى عن عمر وعلى وابى مسعود عقبة بن عمرو وحوشب من الصحابة رضى الله عنهم واخرج ابن اسحاق عن محمد بن اسد الخشنى عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن كعب ابن علقمة قال حدثنى حسان قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بمصر رجل من قريش اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فيأتى

بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم ورواه غيره عن الوليد فادخل بين حسان وابي ذر ابا النجم وزاد فيه سيكون بمصر رجل من بني امية قال ابن يونس ابو النجم يروي عن ابي الدرداء والحديث معلول (قلت وفيه ابن لهيعة وهو رجل كان يقول بالرجعة ويزعم كما تزعم النصيرية بان عليا رضي الله عنه لم يمت وانه في السحاب وان اذا مرت عليه سحابة يقول هذا امير المؤمنين قد اقبل اه) واخرج ابن منده عن كريب ان غلاما منهم توفي بحمص فوجد عليه ابوه اشد الوجد فقال له حوشب الا اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان له ابن وكان قد ادركه وكان يأتي مع ابيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه توفي فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا ارى فلانا فقيل له ان ابنه توفي فوجد عليه فقال له لما رآه اتحب لو ان عندك ابنا كاحسن الصبيان واكيسه اتحب لو ان عندك ابنك كأجرأ الصبيان جرأة اتحب لو ان ابنك كهلا كافضل الكهول واسراه او يقال لك ادخل بثواب ما قد اخذنا منك قال ابن منده هذا حديث غريب وروى الحافظ وابو يعلى عن حسان انه قال قال علي رضي الله عنه القائل الفاحشة والذي يسمع لها في الاثم سواء وروى الحافظ عن واهب بن عبد الله ان عمر رضي الله عنه قال لحسان كيف تحسبون نفقاتكم فقلنا اذا قفلنا من الغزو عددناها بسبعمائة واذا كنا في اهلينا عددناها بعشر فقال عمر قد استوجبتموها بسبعمائة ان كنتم في الغزو وان كنتم في اهليكم وروي عن حسان انه قال كنا بباب معاوية ومعنا ابو مسعود الصحابي فخرج رجل قد كساه معاوية برنسا فقال ابو مسعود خذ من طيباتك وقال لآخر خذ من حسناتك قال ابن منده هاجر حسان في خلافة عمر وشهد فتح مصر

﴿حسان﴾ بن مالك بن بحدل بن انيف بن دلجة ابو سليمان الكلبي زعيم بني كلب ومقدمهم شهد صفين مع معاوية وكان على قضاعة دمشق يومئذ وكان له مقدار ومنزلة عند بني امية وهو الذي قام باس البيعة لمروان بن الحكم وكان له شعر وداره بدمشق وهي قصر البجادلة التي تعرف اليوم قصر ابن ابي الحديد اقطعه اياها معاوية ولما مات يزيد كان على الاردن

فضم اليه فلسطين فاعطاها لروح بن زنباع وسلم عليه اربعين ليلة بالخلافة ثم خلع نفسه وسلمها الى مروان وقال

فالا يكن منا الخليفة نفسه   فما نالها الا ونحن شهود

وقال بعض الكلبيين

نزلنا لكم عن منبر الملك بعد ما   ظللتم وما ان تستطيعوا منبرا

وقال عبد الله بن صالح لم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم يؤيد الملك بمثل كلب ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم يجب الخراج بمثل اليمن

﴿ حسان ﴾ بن النعمان ويقال انه ابن المنذر الغسانى النصرى حدث عن عمر بن الخطاب وكان غزا وولى فتوحات بالمغرب وكانت له بدمشق دار وكان واليا على افريقية وعلى طرابلس سنة ثمان وسبعين ثم ان عبد العزيز بن مروان ولى عليها موسى بن نصير فلزم حسان بيته وفى سنة اثنتين وسبعين غزا رأس الفتح وفى سنة اربع وسبعين اغزا عبد الملك حسان الغسانى المغرب فانتهى الى موضع القيروان فخالف بها خيلا فبعثت الكاهنة ابنها فاجلى الخيل وخرج فى طلب حسان فلقيه بنهر البلا فانهزم حسان فحصروه فى عسكره حتى اكل الدواب ثم خرج عليهم فافرجوا له فخرج الى الزاب فاغلقت الحصون دونه فنزل بقصور حسان وكتب الى عبد العزيز يستمده فامده بجمع كثير فسار الى الكاهنة فانهزمت فبعث عبيد ابن ابى هتان الحميرى فى طلبها فقتلها ببلاد طينة وقتل ابنها وفتح حصونا وصالح الافارقة والسرير من لدن الزاب الى اطرابلس ثم نزل القيروان وبعث الى فاس خيلا فافتتحها وبنى مسجد القيروان فى شهر رمضان من تلك السنة ثم انه رجع وكان عبد العزيز قد ولى على برقة عبدا له يقال له تليد وكان بها اشراف الناس فكبرت عليهم امامة تليد فاعتقه عبد العزيز ثم انه سأل حسانا ان يترك ولاية برقة لتليد فلم يتركها فعزله وعقد لموسى بن نصير على افريقية فى صفر سنة تسع وسبعين فتجهز موسى وحمل الاموال وخرج الى المغرب فقال ابو عتيك

اقول لاصحابى عشية جاءنا   بغير الذى نهوى البريد المبشر

الا ما الذى غال ابن نعمان دوننا   فقال متاح الخير والخير يقدر

فقلت ولم املك سوابق عبرة   فنعم الفتى المعزول والمتنظر

فان يك هذا الدهر جاء بعزله ... عليه فان الدهر بالمرء يعثر

وقال ابو زمعة الحميري

عجبت لحسان وتضليل رأيه ... وما كان حسان لتلك بأخيل

عشية لا يعطى ابن مروان سؤله ... لكي يدرك العليا فاضحى باسفل

ويقسم لا يؤتيه برقة طائما ... وفي الطوع لولا حينه دفع مفصل

فما راعه الا بتمزيق عهده ... وبابن نصير في الجنود مرفل

فدونكها موسى بغير تطلب ... ودونك يا حسان فاغضض بجندل

فلما دخل موسى افريقية قال عبيد الله بن عوف الخولاني

كنا نؤمل حسانا وامرته ... حتى اتى امير غير حسان

النصر يقدمه والحزم سائقه ... عف الخلائق ماض غير وسنان

الحق نسبته والعدل سيرته ... جزل المواهب معط غير منان

وفي سنة ثمانين غزا حسان باهل الشام بلاد النمر وفيها توفي بارض الروم

﴿ حسام ﴾ بن ضرار بن سلامان ابو الخطار الكلبي ولي امارة مصر من قبل هشام وفي سنة خمس وعشرين كان بلج بن بشر واليا على الاندلس فمات بها فافترق اهلها على اربع فرق فارسل اليهم حسام بن ضرار فجمع كلمتهم وضمها وقال ابو عبد الله الحميدي في كتابه تاريخ الاندلس كان حسان فارسا شاعرا وهو الذي يقول

فليت ابن جواس يخبر انني ... سعيت به مسعى امرئ غير غافل

قتلت به تسعين تحسب انهم ... جذوع نخيل صرعت بالمسائل

ولو كانت الموتى تباع اشتريته ... بكفي ولا اخلست منها انامل

وذكره الكلبي في جمهرة النسب لما كثر الاختلاف في المغرب ايام هشام وردها وقت فتنة وقد افترق اهلها على اربعة امراء فدانت الاندلس له وخمدت الفتنة به وفرق جموعها واخرج عنها من كان سببها وكان ابو الخطار من اشراف قبيلته المذكورين منهم وقد حضر القتال في ايام فتوح المسلمين لافريقية وكان فارس الناس بها وهو الذي يقول

افادت بنو مروان قيسا دماءنا ... وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ... ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقيناكم حر القنا بنفوسنا وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
فلما رأيتم واقد الحرب قد نبا وطاب لكم فيها المشارب والا كل
تثاقلتم عنا كان لم يكن لكم صديق وانتم ما علمنا ولا فعل
ولا تجعلوا ان دارت الحرب دورة وزلت عن المهواة بالقدم النعل

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن جعفر ابو القاسم البغدادى الصوفى سمع الحديث بدمشق وبغداد وروى عن الشافعى انه قال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر فى الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن ابى حازم اخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس انه قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم وهو قائم

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن الحسن بن احمد بن ربيعة ابو على الهمدانى المقرى المعروف بابن الناعس كان من المحدثين اخرج الحافظ عنه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر واخرجه ابو يعلى الموصلى عنه توفى بدمشق سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وذكره ابو الحسين الرازى فى تسمية من كتب عنه بدمشق فى الدفعة الثانية

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن ابى سعيد الجنابى ابو محمد القرمطى المعروف بالاعصم يقال ان اصله من الفرس ولد بالاحساء سنة ثمان وسبعين ومائتين وغلب على الشام فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وولى عليها وشاحا السلمى ثم رجع الى الاحساء سنة ثمان وخمسين ثم خرج الى الشام ثانية سنة ستين فدخلها وكسر جيش جعفر بن فلاح وقتله حيث انه افتتحها للمصريين ثم توجه الى مصر فحاصرها شهورا سنة احدى وستين واستخلف على دمشق ظالم بن مرهوب العقيلى ثم رجع الى الاحساء ثم الى الشام ومات بالرملة سنة ست وستين وثلاثمائة وهو اذ ذاك يظهر طاعة عبد الكريم الطائع لله ابن المطيع قال الحسين بن عثمان الخوقى الفارقى الحنبلى التيمى كنت بالرملة سنة ست وخمسين وقد ورد اليها ابو على القرمطى القصير الثياب فاستدنانى منه وقربنى الى خدمته فكنت ليلة عنده اذ حضر الفراشون بالشموع فقال لابى

نصر بن كشاجم وكان كاتبه ما بحضرك يا ابا نصر فى صفة هذه الشموع فقال انما نحضر فى مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من ادبه فقال ابو على

وبجدولة مثل صدر القناة ... تعرّت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها ... وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت ... اسانا من الذهب الاملس
وان رنقت انعاس عرا ... وقطعت من الرأس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها ... ضياء يجلى دجى الحندس
فنحن من النور فى اسعد ... وتلك من النار فى انحس

فقام ابو نصر بن كشاجم وقبل الارض بين يديه وسأله ان يأذن له فى اجازة الابيات فاذن له فقال

وليلتنا هذه ليلة ... تشاكل اشكال اقليدس
فيا ربة العود حثى الغنا ... ويا حامل الكاس لا تحبس

فتقدم لان يخلع عليه وحمل اليه صلة سنية والكل واحد من الحاضرين

وكتب الاعصم الى جعفر بن فلاح والى دمشق

الكتب معذرة والكتب مخبرة ... والحق متبع والخير موجود
والحرب ساكتة والخيل صافنة ... والسلم مبتذل والظل ممدود
فان انبتم فمقبول انابتكم ... وان ابيتم فهذا الكور مشدود
على ظهور المطايا او يردن فنا ... دمشق والباب ممدود ومردود
انى امرئ ليس من شأنى ولا اربى ... طبل يرن ولا ناي ولا عود
ولا اعتكاف على خمر ومجمرة ... وذات دل لها دل وتفنيد
ولا ابيت بطين البطن من شبع ... ولى رفيق خميص البطن مجهود
ولا تسامى بى الدنيا الى طمع ... يوما ولا تغرنى فيها المواعيد

ومن مختار شعره قوله

له مقلة صحت ولكن جفونها ... بها مرض يسبى القلوب ويتلف
وخد كروض الورد يجنى باعين ... وقد عز حتى انه ليس يقطف
وعطفة صدغ لو تعلم عطفها ... لكان على عشاقه يتعطف

وله ايضا

يا ساكن البلد المنيف تعززا بقلاعه وحصونه وكهوفه
لا عز الا للعزيز بنفسه وبخيله وبرجله وسيوفه
وبقبة بيضاء قد ضربت على شرف الخيام لجاره وحليفه
قرم اذا اشتد الوغا اردى العدا وشفى النفوس بضربه ووقوفه
لم يرض بالشرف التليد لنفسه حتى اشاد تليده بطريفه

وله ايضا

انى وقومى فى احساب قومهم كمسجد الخيف فى بحبوحة الخيف
ما علق السيف منا يا ابن عاشرة الا وهمته امضى من السيف

وقال فى علته

ولو انى ملكت زمام امرى لما قصرت عن طلب النجاح
ولكنى ملكت فصار حالى كحال البدن فى يوم الاضاحى
يقدن الى الردى فيمتن كرها ولو يسطعن طرن مع الرياح

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن الحسن بن سعيد ابو محمد الصيداوى البزاز كانت له عناية بالحديث روى الحافظ من طريقه عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قاتلك فى النار

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن الحسين ابو على المصيصى الوراق اعتنى بالحديث وروى عنه تمام الرازى فى مسجد باب الجابية عن على بن عبد الله الهاشمى الرقى انه قال دخلت بعض قرى الهند فرأيت شجر ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سودا مدورة مكتوب عليها بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت فى ذلك وقلت انه عمل معمول فعمدت الى جنبذه لم تفتح ففتحتها فاذا فيها وردة سوداء مكتوب بها ذلك ورأيت فى البلد من ذلك الورد شيئا كثيرا عظيما واهل البلد يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن صالح ابو محمد السبيعى الكوفى الحافظ حدث عن ابى جعفر الطبرى وجماعة وروى عنه ابو الحسين الدارقطنى وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما وقدم دمشق وذاكر بها واخرج الدارقطنى عنه بسنده الى ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد رحمة امة من

عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلاكها عذبها ونبيها حى فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره ورواه الحافظ عاليا من طريقين قال ابو محمد الارغيانى سألنى عن هذا الحديث امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة فحدثته به ورواه مسلم فى صحيحه قال الخطيب البغدادى كان ابو محمد السبيعى ثقة حافظا مكثرا وكان عسرا فى الرواية ولما كان بآخرة عزم على التحديث والاملاء فى مجلس عام فتهيأ لذلك ولم يبق الا تعيين يوم المجلس فمات وكان الدارقطنى يجلس بين يديه جلوس الصبى بين يدي المعلم هيبة له توفى فى اليوم السابع عشر من ذى الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان ثقة قد كتب كتبا كثيرة وكان يحفظ حفظاً حسنا وكانت له اخلاق غير مرضية قاله الخطيب

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن عبد الله بن موسى بن غلوز ابو على الغافقى الاندلسى الميورقى الفقيه المالكى المعروف بابن المنصري ولد بميورقة سنة تسع واربعين واربعمائة واعتنى بالحديث وسمعه بمكة و ببغداد و بيت المقدس ودمشق وسمعه منه الدمشقيون ثم خرج من دمشق متوجهاً الى بلاده سنة احدى وتسعين وار بعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمان المعروف بابن ابى الحديد السلمي الخطيب المعدل حكم بين الناس بدمشق حينما عزل القاضى الغزنوي الى حين وصول الشهرستانى من الحج فى ايام تاج الدولة وسمع الحديث من جماعة وروى الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وانا وراء الباب اسمع فقال يارسول الله انى ادركتنى صلاة الصبح وانا جنب وكنت اريد الصيام وانا اصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قد تدركنى صلاة الصبح وانا جنب ثم اغتسل واصبح صائما فقال يا رسول الله انى لست كهيئتك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال انى لارجو ان اكون اخشاكم لله واعرفكم بما اتقى ولد المترجم سنة ست عشرة وار بعمائة وتوفى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة بدمشق

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن عمير بن يوسف بن جوصا روى عن جماعة

وروى عنه تمام وابن منده سنة خمس واربعين وثلاثمائة وروي باسناده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حراما (يعنى محرما) وبنى بها حلالا وماتت بسرف فذلك قبرها تحت السقيفة

﴿الحسن﴾ بن احمد بن غطفان ابو على الفزارى حدث عن جماعة وروى عنه جماعة واخرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اختلفتم فى طريق فعرضه سبعة اذرع وروى عن ابن عمر انه قال يوشك المنايا ان تسبق الوصايا توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

﴿الحسن﴾ بن احمد بن محمد بن بكار بن بلال العاملى اعتنى بالحديث وروى باسناده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته قال ابو عوانه كان يعنى المترجم قدري ثقة فى الحديث توفى سنة خمس وسبعين ومائتين

﴿الحسن﴾ بن احمد حميد الحمصى حكى عن بعض شيوخه انه كان فى نزهة مع صاحب له فبعثه الى ناحية فابطأ عنه ثم انه جائه فى اليوم الثانى وهو ذاهل العقل فكلموه فلم يكلمهم الا بعد وقت ثم انه زعم انه دخل بعض الخرب ليبول فرأى حية فقتلها فاخذه شئ فانزله فى الارض واحتوشه جماعة فاخذوه الى شيخ حسن الوجه كبير اللحية ابيضها وذكروا له ان هذا قتل صاحبهم فقال لهم الشيخ فى اية صورة كان صاحبكم قد خرج فقالوا فى صورة حية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا ليلة الجن من تصور منكم فى صورة غير صورته فقتل فلا شئ على قاتله خلوه فخلونى والله اعلم

﴿الحسن﴾ بن احمد ابن ابى البختري القرشى الصيداوى خطيب صيدا حدث عن جماعة وروى سنة خمس وثلاثمائة واسند الى ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرزق الى بيت فيه السخاء اسرع من الشفرة الى سنام البعير . قال الحافظ هذا الحديث غريب

﴿الحسن﴾ بن احمد الوراق كان من الصلحاء بدمشق وكان يسكن باب كيسان وكان حياً سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

﴿الحسن﴾ بن اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي يعد فى اهل المدينة روى عن ابيه وقدم دمشق ليبيع قطيعة ابيه بالمزة واسند

الحافظ اليه عن ابيه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مشتملا على الحسن والحسين ويقول هذان ابناي وابنا فاطمة اللهم انك تعلم انى احبهما فاحبهما ورواه ابن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى جامعه وقال على بن المدينى حديث الحسن بن اسامة حديث مدنى رواه شيخ ضعيف منكر الحديث يقال له موسى بن يعقوب الزمعى عن رجل مجهول عن آخر مجهول عن الحسن وروى تمام ان اسامة خرج الى وادى القرى الى ضيعة له فتوفى بها وخلف فى المزة ابنة يقال لها فاطمة فلم تزل بها الى زمن عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه واقعدها فيه وسألها ماتريد فقال تحملنى الى اخى فجهزها وحملها وخلفت قوما من بنى الشجب فى ضيعتها فجاء الحسن اخوها فباعها ٠ وقد ذكر ذلك فى ترجمة اسامة ٠ وذكر ابن سعد فى الطبقة الثانية من اهل المدينة الحسن بن اسامة ثم قال وكان قليل الحديث وخاصمه ابن ابى الفرات فقال له يا ابن بركة على سبيل التحقير يريد ام ايمن فحاكمه الى عمر بن عبد العزيز فضربه سبعين سوطا

﴿ الحسن ﴾ بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد الاصبهانى المعدل الرحال سمع الحديث ببيت المقدس وحمص واجتاز بدمشق او بساحلها وروى عنه ابو نعيم الاصبهانى بسنده الى ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فى كل يوم صدقة وعيادتك المريض صدقة وصلاتك على الجنازة صدقة واماطتك الاذى عن الطريق صدقة وعونك الضعيف صدقة قال ابو نعيم توفى الحسن يعنى المترجم سنة سبعين وثلاثمائة وحدث عن الشاميين والعراقيين وكتب الحديث وكان صاحب اصول ومعرفة واتقان

﴿ الحسن ﴾ بن اسحاق بن ابراهيم ابو الفتح الاصبهانى اليرحوى المستملى سمع الحديث بدمشق واصبهان والعراق والحجاز واستملى على سليمان بن احمد الطبرانى واخرج ابو نعيم عنه بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه فاذا نظر الله اليه ورآه احزنه غفر له ما صنع قبل ان يأخذ فى كفارته بلا صلاة ولا صيام قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث هشام وصالح المرى لم نكتبه الا من حديث عيسى بن خالد اليمامى ٠ توفى ابو الفتح بعد السبعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن اسحاق بن بلبل المصرى القاضى رحل فى طلب الحديث الى دمشق وبيت المقدس والكوفة وسمع فى كل منها من جماعة وكان يقول الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود والخير والشر من الله وان الله يرى يوم القيامة لا يشكون فى رؤيته ولا يضامون فى رؤيته وان نبينا صلى الله عليه وسلم يعطى الشفاعة فى المذنبين من امته

﴿ الحسن ﴾ بن احمد القرشى المخل الوراق له شعر ركيك ومنه قوله فى الفوارة

دفع الله عن دمشق الشام ... كل سوء مع الغلا والملام
وكفاها مس الاعادى جميعا ... فهى اليوم قبة الاسلام
ولها الجامع الذى هو فى الشام ... عجيب البناء عجيب الرخام
زاد قسام فيه فوارة الماء ... فشكرى لشيخنا قسام
ولأستاذ الكريم من الاشرا ... م ف لازينبى نسل الكرام
كمل الفخر والمروة اسما ... م عيل افضاله كصوب الغمام

(انما ذكرنا هذه الابيات على سبيل الفكاهة وليعلم ان المتقدمين لم يكونوا ليتهاونوا بشئ الا ويذكروه ويخلدوه ولو كان ساقطا)

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن الاصبغ البجلى العكاوى حدث بصيدا واسند الحافظ اليه بسنده الى عثمان رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثرة فى كدّ حلال على عيل محجوب افضل عند الله من ضرب سيف حولا كاملا لا يجف دما مع امام عادل

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن عثمان العمانى القاضى قدم دمشق وسمع الحديث بها وصنف رسالة فى قدم الحروف وكان قدومه الى دمشق سنة ست وثمانين وثلاثمائة واسند الحافظ اليه بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله السلمى الصائغ روى باسناده كما اخرجه الحافظ عن عبد الله بن الحارث بن جزء انه قال انا اول من سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان تستقبل القبلة بغائط او بول قال فخرجت الى الناس فاخبرتهم

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن يوسف بن حلقوم المقرى سمع الحديث من جماعة وروى باسناده عن ابى الدرداء انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فان كان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن رواحة وروى ايضا عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا عاد مريضا لم يحضر اجله قال اسئال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا شفاه الله وعن عائشة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا وضع يده على بعضه وقال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافى شفاء لا يغادره سقما قال ابن منده كان الحسن يعنى المترجم ثقة مشهورا

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم روى عن جماعة منهم الخرائطى وهو اكبر منه واسند الحافظ من طريقه عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى عليكم زمان لا يكون اعز من ثلاثة اخ يستأنس به او سنة يعمل بها او درهم حلال وعن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات . كان المترجم حيا سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن اشعث بن محمد بن على المنبجى سمع الحديث بمنبج سنة سبع عشرة واربعمائة وببعلبك سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وروى باسناده عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مطل الغنى ظلم

﴿ الحسن ﴾ بن الياس ابو يعلى روى ابن ثوبان انه قال ما ينبغى ان يكون احد اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن مسجدهم

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن بكار بن بلال وينسب الى جده فيقال الحسن بن بلال واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك ان ثمانية نفر من عكل اجتووا المدينة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يخرجوا

الى ابل الصدقة فيشربوا من البانها ففعلوا فلما صحوا وسمنوا قتلوا رعاتها واستاقوها فلحقوا بالمشركين فانزل الله فيهم ما انزل فبعث رسول الله فى طلبهم فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم تركهم ولم يحسمهم (اى لم يقطع عنهم الدم بالكى)

﴿ الحسن ﴾ بن بلال ابو على المقرى اسند الحافظ من طريقه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بحائط لبنى النجار وهو على بغلة شهباء فحاصت البغلة فاذا القبر يعذب صاحبه فقال لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر

﴿ الحسن ﴾ بن جرير ابو على الصورى البزاز الزنبقى قدم دمشق سنة ثلاث وثمانين ومأتين وروى الحديث عن جماعة كثيرين وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وجماعة كثيرون واسند الحافظ وتمام الرازى من طريقه الى سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه واخذ بيدى واجلسنى فى مكانى هذا واخرج الحافظ والطبرانى من طريقه عن انس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالهدية صلة بين الناس ويقول لو قد اسلم الناس تهادوا من غير جوع قال ابن ماكولا الزنبقى بفتح الزاى وسكون النون وفتح الباء المعجمة الموحدة

﴿ الحسن ﴾ بن جعفر بن حمزة ابو محمد الانصارى البعلبكى المعروف بابن بريك قال الحافظ ذكر لى انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف فى وقف الجامع وعاد الى بعلبك وبها لقيته اول مرة وانشدنى لنفسه

احن اليكم كلما هبت الصبا ... واسئال عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذلك المورد العذب منكم ... فيغلبنى ماء الجفون القرائح
وكم لى منكم انة بعد زفرة ... تهيج وجدا كامنا فى جوانحى
كائن فؤادى من تذكر ما مضى ... بقربكم تغتاله كف جارح

وقال ايضا

قابل البلوى اذا ... حلت بصبر ومسره
فلعل الله ان ... يوليك بعد العسر يسره
كم عهدنا نكبة ... حلت فوات بعد فتره

لن ينال الحازم السند م ب منى نفس بقدره
لا ولا تدفع عنه من صروف الدهر ذره
كل يوم آب من دنيالك بؤس ومضره
والليالى ناتجاته للورى هما وحسره

وله ايضا

بقلبي داء من فراق الحبائب امر مذاقا من هجوم المصائب
وفى كبدى من لوعة البين حرقة لها فى الحشا وخز كلذع العقارب
اثارت لى الوجد الذى لا يزيله ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادى من جوى البين راحة ابرد اشجانى بها ومشاربي
تجهز وفد البين نحوى وخيمت مضاربه بين اللهى والكواتب
كأن صروف الدهر لم تلق منزلا تحمل به غيرى فحلت بجانبي
فاصبحت من وشك الفراق وبينهم من السقم اخفى من دبيب بحاجبي
سميرى اذا ما الليل ارخى جرانه لما لى من وجد مسير الكواكب
فمالى والدهر الخؤون كأنما جنيت فجازانى ببعد الاقارب
فليت الليالى اذ واهن بيننا جملن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة محبوب بغيبة صاحب
ايحسبني دهري جليدا على النوى وانى ثبت لا تفل مضاربى
وانى لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتنى الامور تجاربى
وذلك طبعى قبل ان يصدع النوى فقد صدعت سدت على مذاهبي
يقرأ صيحابى ثباتى على النوى وما عندهم انى مقيم كذاهب
وكل مهولات الزمان خبرتها وقاسيتها للبين دون التقارب
فلا وجد الا ما تؤثله النوى ولا شرف الا اجتناب الثالب
مقامى من بعد الاخلاء جفوة ولا سيما كون الحسود مناصبى
ساطلب وصلا او اموت بحسرة فيحمدنى بعد المذمة قالبي
اروم نهوضا نحوكم فتصدنى سباسب ما بين الغوير وعاطب
سباسب لا ينجو الظليم اذا رمى مخارمها من كل اغبر شاحب
سقى الله مغنى من شقيت لبينهم من الوابل الوسمى اعذب صائب

وقفت به اذرى دموعا كأنما تحدر تهطالا جفون السحائب
وكم لى به من انة بعد وقفة يرق بها لى كل ماش وراكب
يقولون صبراً على ذا البين ينقضى فيسعد مشتاق برؤية آيب
وكيف اطيق الصبر والدار بعدهم معطلة يستامها كل غاصب
لعمرى ما وجدى مفيدى راحة ولكنه للبين ضربة لازب
سهام المنايا دهرها ترشق الورى وحملتها ما بين مخط وصائب
يزيد غرامى كلما هبت الصبا واصبوا اليكم يا منى كل طالب

وكان ابو محمد يعنى المترجم يتهم بالرفض قال الحافظ فاخبرنى انه رأى فى جمادى الاول سنة نيف واربعين وخمسمائة كأن الحاجب عطا فى الميدان الاخضر خارج باب همدان ببعلبك وحوله من جرت العادة بحضورهم وهو فى جملة الناس وكان قد اتى ببساط فبسط له وطرح عليه طراحة فجلس عليها واذا باربعة مشائخ قد حضروا فجلس اثنان عن يمين الحاجب عطا واثنان عن شماله بعد ان سلموا عليه واقبلوا بوجوههم اليه وكان قد اتى بكرسى شبيه بكرسى الوعظ فاخذوا بيد الحاجب ورقوه عليه فلما استقر على الكرسى حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه فاجتمع فى الميدان خلائق لا تحصى فقال معاشر الناس الدنيا فانية والآخرة باقية فدخلت ريح تحت الكرسى فرفعته ثم تكلم بكلام لم احفظه والناس يضجون بالبكاء ويكثرون منه ثم نزل الكرسى وانزل الحاجب عنه فقعد دون المرتبة وجلس الشيوخ عليها فسألت بعض الشيوخ عن احدهم فقال هذا هو المشرع واومأ بيده الى رجل حسن الصورة ثم اخذ بيدى وقال مد يدك فصافحه فصافحته ثم قلت للذى سألته اولا يا شيخ من هؤلاء القوم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وهذا محمد بن ادريس الشافعى فما استتم كلامه حتى حضر شيخ عليه سكينة ووقار فنهضوا له ورفعوا قدره فسألت الشيخ عنه فقال هذا على ابن ابى طالب فاومأ المشرع الى الحاجب عطا فتقدم اليه فتحدث معه ثم التفت الىّ وقال يا فلان الم تقل ان هؤلاء القوم كانوا مختلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاومأ اليهم فقال الم يكن كذلك فقالوا باجمعهم لا ثم اومأوا الىّ وقالوا عليك بمذهب الشيخ قالوها مرتين ولازم الماء والمحراب والسلام ثم انتبهت وكأنى مرعوب ثم شكرت

الله بعد ذلك شكراً زائداً ولزمت ما قالوا والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً توفى ابو محمد فى المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن حامد بن الحسن بن حامد الديبلى ثم البغدادى الاديب قدم دمشق وحدث بها وبمصر وروى باسناده ان عمر رضى الله عنه قال لو اتيت براحلتين راحلة شكر وراحلة صبر لم ابال ايهما ركبت وروى ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فى العمر رواه الخطيب البغدادى قال الخطيب وانشدنى المترجم لنفسه

شريت المعالى غير منتظر بها كسادا ولا سوقا تقوم لها اجرى
وما انا من اهل المكاس وكلما توفرت الاثمان كنت لها اشرى

ولما قدم المتنبى بغداد قدم عليه وكان القيم بأموره وقال المتنبى له لو كنت مادحا تاجرا لمدحتك قال الخطيب وكان صدوقا تاجرا معمولا له واليه ينسب خان ابن حامد الذى فى درب الزعفرانى ببغداد مات بمصر سنة سبع واربعمائة وكان عنده الحكايات للموصلى عن ابن عليل جزء وشعر المتنبى ولم يكن عنده غيرهما

﴿ الحسن ﴾ بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ابو على الفقيه الشافعى المعروف بالحصايرى امام مسجد باب الجابية احد الثقات الاثبات سمع الحديث بمصر والشام واخذ عن صالح بن الامام احمد وابى زرعة الدمشقى وخلق غيرهما وروى عنه تمام بن محمد وجماعة كثيرة واخرج بسنده عن عائشة انها قالت لو علم النبى صلى الله عليه وسلم ما احدثه النساء بعده لمنعهن الخروج الى المساجد كما منعه نساء بنى اسرائيل مات المترجم سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده سنة اثنتين واربعين ومأتين قال عبد الرحمن بن عثمان ابن ابى نصر كان ثقة نبيلا حافظا لمذهب الشافعى حدث بكتاب الام كله

﴿ الحسن ﴾ بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جرير بن حيدرة ابو على الطبرانى الزيات سكن انطاكية وحدث بدمشق وبمصر وحدث عن النسائى صاحب السنن وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب

ورواه تمام الرازي وروى عن احمد بن عبد الله العامري انه قال سألت راهبا على عمود فقلت له يا راهب ما اقعدك على هذا العمود في قفر على عمود صخر لا انيس لك فقال لي يا عربي بل الله ساكن السماء هو يعلم مواضع المذنبين من خلقه اوليس هو صاحب يوسف في قعر الجب وصاحب ابراهيم في النار ينظر اليها الجهال نارا تأجج واهل السماء ينظرون اليها روضة خضراء ثم سكت قال تمام الرازي قدم علينا دمشق من انطاكية سنة سبع واربعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن الحر بن الحكم النخعي ويقال الجعفي الكوفي قدم دمشق لاجل التجارة وحدث بها روى عن الشعبي ونافع وعدي بن ثابت وجماعة غيرهم وروى عنه جماعة واخرج الحافظ وابو يعلى الموصلي بالسند اليه عن القاسم بن مخيمرة انه قال اخذ علقمة بيدي واخذ ابن مسعود بيد علقمة واخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد ابن مسعود في التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ابن مسعود اذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فان شئت فاثبت وان شئت فانصرف. قال ابو زرعة في الطبقة التي قدمت الشام قدمها الحسن ابن الحر بآخرة وكان شريكا لعبدة بن ابي لبابة وكان يبيع البز بدمشق على باب المسجد الجامع مما يلي باب البريد في المقاصير التي تلي دار مسلمة بن هشام يعني عبدة الذي كان يبيع وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من اهل الكوفة وكان ثقة وهاجت فتنة بالكوفة فعمل الحسن بن الحر طعاما كثيرا ودعا قراء اهل الكوفة فكتبوا كتابا يأمرون فيه بالكف وينهون عن الفتنة فدعوه فتكلم بثلاث كلمات استغنوا بهن عن قراءة ذلك الكتاب فقال رحم الله امرأ ملك لسانه وعالج ما في صدره تفرقوا فانه كان يكره طول المجلس واستقرض منه معاوية ابو زهير نحو خمسة آلاف درهم فلما تيسرت عنده اتاه بها فابى ان يقبلها فقال له يا اخي ما المذهب في هذا وانا عنها غني فقال العق بها زبدا وعسلا وفي لفظ انه قال له لم اقرضكها لارتجعها منك واوصى له عبدة بن لبابة بجارية فمكثت عنده دهرا لا يطأها فسئل عن السبب فقال

ن كنت انزل عبدة منى منزلة الوالد فانا اكره ان اطلع مطلعا اطلمه وكان
لس على بابه فاذا مر به البائع يبيع الملح او الشيء اليسير ولعل رأس ماله يساوى
رهما او درهمين فيدعوه فيقول كم رأس مالك وكم عيالك فيخبره قائلا درهم
و درهمين او ثلاثة فيقول ان اعطاك انسان خمسة دراهم تأكلها فيقول لا
يعطيه خمسة دراهم ويقول له اجعلها رأس مالك واشتر بها وبع ويعطيه خمسة
خرى ويقول اشتر بهذه لاهلك دقيقا ولحما واوسع عليهم حتى يأكلوا ويشبعوا
يعطيه خمسة اخرى ويقول هذه اشتر بها قطنا لاهلك ومرهم فليغزلوا وبع
منه واحبس بعضه حتى يكون لهم به مرفق ايضا فاذا مر به انسان مخرق
لجيب يقول له يا هذا ههنا ثم دعا له ابرة وخيطا فخيط بها وان كان مقطوع
شراك دعا له باشفاء فاصلحه وقال يعقوب الحسن بن الحر ثقة ووثقه ابن
مين ولما ولى عمر بن عبد العزيز كتب اليه انى كنت اقسم زكاتى فى
خوانى فلما وليت رأيت ان استأمرك فكتب اليه اما بعد فابعث الينا بزكاة
الك وسم لنا اخوانك نغنهم عنك والسلام عليك وقال صالح بن احمد قال
ى كان ابن الحر تاجرا سخيا كثير المال متعبدا وهو فى عداد الشيوخ وقال
لاوزاعى ما قدم علينا من العراق احد افضل منه ومن عبدة بن ابى لبابة
كانا شريكين وكانا من موالى بنى اسد لبنى عاصرة وقال زهير عن الحسن هو
صدوق المسلم العاقل وقال جماعة عنه انه ثقة مأمون مشهور وقال محمد
ن سعد فى الطبقة الرابعة من اهل الكوفة مات بمكة سنة ثلاث وثلاثين
بمائة وكان ثقة قليل الحديث

﴿ الحسن ﴾ بن الحسن بن احمد ابو الفضائل الكلابى المؤدب الماسح
مام مسجد سوق اللؤلؤ سمع الحديث من الخطيب البغدادى وابن ابى الحديد
احمد الكفرطابى وكان حافظا للقرآن قال الحافظ ادركته ولم اظفر بالسماع منه
قد اجاز لى جميع حديثه وكان ثقة صدوقا عالما بالحساب ومساحة الارضين
عليه كان الاعتماد فى القسمة وروى الحافظ عنه بسنده الى ابن عباس انه
ل قال النبى صلى الله عليه وسلم لان يمير احدكم اخاه ارضه خير له من ان
خذ عليها كذا وكذا لشيء معلوم ولد سنة احدى واربعين واربعمائة بدمشق وتوفى
سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن بباب الفراديس قال الحافظ وشهدت جنازته

﴿ الحسن ﴾ بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ابو محمد الهاشمي المدني روى عن ابيه وعن فاطمة بنت الحسين وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وروى عنه ابنه عبد الله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية وغيرهم وقدم دمشق وافدا على عبد الملك بن مروان وروى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه رواه الحافظ واخرج هو والخطيب البغدادي عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا عليّ فان صلاتكم تبلغني واخرج الحافظ عنه عن ابيه الحسن انه رأى رجلا وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويصلي عليه فقال حسن للرجل لا تفعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا عليّ حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني (اقول اورد السيوطي هذا الحديث في الجامع الكبير بلفظ لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليّ فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ثم رمز الى انه رواه ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة وابن عساكر عن الحسن بن علي ثم اورده بلفظ آخر وهو . لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا عليّ وسلموا حيثما كنتم فتبلغني صلاتكم وسلامكم ثم قال رواه الحكيم عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ومعنى لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا تجعلوها لكم كالقبور فلا تصلوا فيها لان العبد اذا مات وصار في قبره لم يصل ويشهد لهذا المعنى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقيل معناه لا تجعلوها كالمقابر التي لا تجوز الصلاة فيها والاول اوجه كما في النهاية لابن الاثير وقال الحافظ شمس الدين محمد ابن عبد الهادي المقدسي في كتابه الصارم المنكي يشير بقوله صلى الله عليه وسلم فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم وان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم الى ان ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم منه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا كما قال ولا تجعلوا قبري عيدا الحديث انتهى وحديث ابن عساكر هنا رواه ابو يعلى الموصلي ورواه من طريقه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه الذي اختار فيه الاحاديث الجياد الزائدة على الصحيحين وشرطه فيه

احسن من شرط الحاكم فى صحيحه ورواه عبد الرزاق فى مصنفه ورواه سعيد ابن منصور عن سهيل ابن ابى سهيل قال رآنى الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عند القبر فنادانى وهو فى بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا اريده فقال مالى رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغنى ما انتم ومن بالاندلس الاسواء والحاصل ان هذا الحديث قد تتابع الحفاظ على تحسينه واما جمله فقد وردت كل جملة منه فى حديث صحيح) وعن الحسن بن الحسن انه قال لما زوج جعفر بن عبد الله ابنته فلما استتم حديثه معها عطفت عليها لتخبرنى بما قال لها فقالت قال لى اذا نزل بك كرب او امر فظيع من امر الدنيا فاستقبليه وانت تقولين لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين . واخرج الحافظ والامام احمد عن الحسن بن الحسن عن فاطمة رضى الله عنهم قالت دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل عرقا فجاء بلال بالاذان فقام ليصلى فاخذت بثوبه فقلت يا ابه الا تتوضأ فقال مم اتوضأ يا بنية فقلت مما مست النار فقال لى اوليس اطيب طعامكم مما مسته النار . قال خليفة بن خياط ام الحسن بن الحسن خولة بنت منظور بن زبان من بنى فزارة وكان الحسن زوج اختها لعبد الله بن الزبير وكانت عنده اختها لامها وابيها تماضر بنت منظور ولما علم ابوها بزواجها قال مثلى يفتات عليه بزواج بنتيه فقدم المدينة وركز رايه سوداء فى المسجد فلم يبق قيسى فى المدينة الا دخل تحتها فقيل لمنظور اين تذهب تزوج احدى ابنتيك الحسن بن الحسن والثانية عبد الله بن الزبير وملكه الحسن امرها فامضى ذلك التزويج وفى ذلك يقول حفير العبسى

ان الندا من بنى ذبيان قد علموا   والجود فى آل منظور بن سيار
الماطرين بايديهم ندى ديما   وكل غيث من الوسمى مدرار
تزور جارتهم وهنا هديتهم   وما فتاهم لها وهنا بزوار
ترضى قريش بهم صهرا لانفسهم   وهم رضا لبنى اخت واصهار

ويقال ان امه ابنة ابى مسعود الانصارى والصحيح ما تقدم . وروى الحسن

هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث مرسلة قال الزبير بن بكار وكان
وصى ابيه وولى صدقة جده على بن ابى طالب رضى الله عنهما فى عصره
واجتمع مع الحجاج فقال له يوما وهو يسايره فى موكبه فى المدينة والحجاج
يومئذ اميرها ادخل عمك عمر بن على معك فى صدقة على فانه عمك وبقية اهلك
فقال لا اغير شرط على ولا ادخل فيها من ليس يدخل فقال اذن ادخله
معك فنكص الحسن حين غفل الحجاج ثم كان وجهه الى عبد الملك بن
مروان فلما قدم عليه وقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيي بن الحكم فلما
رآه عدل اليه فسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره وتحفا به ثم قال انى سأنفعك
عند امير المؤمنين فدخل الحسن على عبد الملك فرحب به واحسن مسائلته
وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب
ويحيي بن الحكم فى المجلس فقال له يحيي وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبته امانى
اهل العراق كل عام يقدم عليه ركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن وقال
له بئس والله الرفد رفدت وليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب
وعبد الملك يسمع فالتفت اليه عبد الملك فقال له هلم ما قدمت له فاخبره بقول
الحجاج فقال ليس ذلك له اكتبوا له كتابا لا يجاوزه فوصله وكتب له فلما
خرج من عنده لقيه يحيي بن الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال ما هذا
الذى وعدتنى فقال له يحيي ايها عنك والله لا يزال يهابك ولولا هيبته اياك ما
قضى لك حاجة وما آلوتك رفدا ٠ وبلغ الوليد بن عبد الملك ان الحسن
يكاتب اهل العراق فكتب الى عامله عثمان بن حيان المرى انظر الحسن بن
الحسن فاجلده مائة ضربة وقفه للناس يوما ولا ارانى الا قاتله فلما وصله
الكتاب بعث اليه فجيء به والخصوم بين يديه فقام اليه على بن حسين فقال
له يا اخى تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فلما قالها
انفرجت فرجة من الخصوم فرآه عثمان فقال ارى وجه رجل قد افتريت
عليه كذبة خلوا سبيله وانا كاتب الى امير المؤمنين بعذره فان الشاهد يرى
ما لا يراه الغائب وقيل ان والى المدينة كان يومئذ هشام بن اسماعيل واخرج
الدارقطنى والحافظ ان الحسن بن الحسن قال لرجل من الرافضة والله ان

قتلك لقربة الى الله فقال له الرجل انك لتمزح فقال والله ما هذا بمزاح ولكنه
منى الجد وقال لرجل يغلوا فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان
عصيناه فابغضونا فلو كان الله نافعا احدا بقرابته من رسول الله بغير طاعة
الله لنفع بذلك اباه وامه قولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى
به منكم وغضب عبد الملك بن مروان غضبة على آل على وآل الزبير فكتب
الى عامله بالمدينة هشام بن اسماعيل بن الوليد وكانت بنت هشام هذا زوجة
عبد الملك فكان مما كتبه اليه ان اقم آل على يشتمون عليا واقم آل الزبير يشتمون
عبد الله بن الزبير فلما بلغه الكتاب ابى آل على وآل الزبير وكتبوا
وصاياهم فركبت اخت لهشام اليه وكانت عاقلة فقالت يا هشام اتراك الذى يهلك
عشيرته على يده راجع امير المؤمنين قال ما انا بفاعل قالت فان كان ولا بد من
امر فمر آل على يشتمون آل الزبير ومر آل الزبير يشتمون آل على فقال هذه
افعلها فاستبشر الناس بذلك وكانت اهون عليهم وكان اول من اقيم الى جانب
المرمر الحسن بن الحسن وكان رجلا رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان
رقيقة فقال له هشام تكلم فسب آل الزبير فقال ان لآل الزبير رحما ابلها
ببلالها وارقها برباتها يا قوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار فقال
هشام لحرسى عنده اضرب فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص الى
جلده فشرحه حتى سال دمه تحت قدمه فى المرمر فقام ابو هشام عبد الله
بن محمد بن على فقال انا دونه اكفيك ايها الامير فقال فى آل الزبير وشتمهم
ولم يحضر على بن الحسن ولا عامر بن عبد الله بن الزبير فهم هشام ان يرسل
اليه فقيل له انه لا يفعل افتقتله فامسك عنه وحضر من آل الزبير كفاية وكان
عامر يقول ان الله لم يرفع شيئا فاستطاع الناس خفضه انظروا الى ما يصنع
بنوا امية يخفضون عليا ويغرون بشتمه وما يزيده الله بذلك الا رفعة ٠ وقال
الحسن لرجل من الرافضة والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم
ثم لا نقبل منكم توبة فقال له رجل لم لا تقبل منهم توبة فقال نحن اعلم بهؤلاء
منكم ان هؤلاء ان شاؤا صدقوكم وان شاؤا كذبوكم وزعموا ان ذلك يستقيم لهم
فى التقية ويلك ان التقية انما هى باب رخصة للمسلم اذا اضطر اليها وخاف من
ذى سلطان اعطاه غير ما فى نفسه يدرأ عن ذمة الله وليست بباب فضل انما

الفضل فى القيام بامر الله وقول الحق وايم الله ما بلغ من التقية ان يجمل بها لعبد من عباد الله ان يضل عباد الله وروى البيهقى عن فضيل بن مرزوق انه قال سئال الحسن بن الحسن فقيل له الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال بلى ولكن والله لم يعن رسول الله بذلك الامارة والسلطان ولو اراد ذلك لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح للمسلمين ولو كان الامر كما قيل لقال يا ايها الناس هذا ولى امركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا والله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر وجعله القائم للمسلمين من بعده ثم ترك على امر الله ورسوله لكان على اول من ترك امر الله وامر رسوله ورواه البيهقى من طرق متعددة فى بعضها زيادة وفى بعضها نقصان والمعنى واحد وروى الطبرانى ان الحسن بن الحسن اوصى فى مرض موته الى ابراهيم بن محمد بن طلحة وهو اخوه لامه

﴿ الحسن ﴾ بن صافى مولى حسين ابن الارموى التاجر ابو نزار البغدادى المعروف بملك النحاة قال الحافظ ذكر لى انه ولد ببغداد سنة تسع وثمانين واربعمائة فى الجانب الغربى من بغداد فى محلة تعرف بشارع دار الرقيق ثم انتقل الى الجانب الشرقى من بغداد الى جوار حرم الخلافة المعظمة وهناك قرأ العلوم وسمع الحديث من الشريف ابى طالب الزينبى وقرأ علم المذهب على الشيخ احمد الاشنهى وقرأ علم اصول الدين على الشيخ ابى عبد الله المغربى القيروانى وقرأ اصول الفقه على الشيخ ابى الفتح بن برهان وقرأ علم الخلاف على الشيخ الامام اسعد الميهنى وقرأ النحو على الشيخ ابى الحسن على ابن ابى زيد الاسترابادى الفصيحى والفصيحى قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجانى وفتح له الجامع ودرس فيه ثم سافر الى بلاد خراسان وكرمان وغزنة ثم دخل الشام وقدم دمشق ثم خرج منها ثم عاد اليها واستوطنها الى ان مات بها قال الحافظ وذكر لى اسماء مصنفاته وهى الحاوى فى علم النحو مجلدتان العمد فى علم النحو مجلدة ضخمة اسلوب الحق فى تعليل القراآت العشر وشيء من الشواذ مجلدتان المنتخب فى علم النحو وهو كتاب نفيس مجلدة المقتصد فى علم التصريف مجلدة ضخمة التذكرة السفرية انتهت الى اربعمائة كراسة العروض مختصر محرر

مصنف فى الفقه على مذهب الشافعى سماه الحاكم مجلدتان مختصر فى اصول الفقه مختصر فى اصول الدين ديوان مجموع من شعره · ومن جملة ما انشدنى من نظمه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

لله اخلاق مطبوع على كرم ومن به شرف العلياء والكرم
اغر ابلج يسمو عن مساجله اذا تذوكرت الاخلاق والشيم
سمت علاك رسول الله فارتفعت عن ان يشير الى اثباتها قلم
لا من رأى الملأ الاعلى فراعهم وعاد وهو على الكونين يحتكم
يا من له دانت الدنيا وزخرفت الا م خرى ومن بعلاه يفخر القسم
يا من اعاد جمال الحق متضحا من بعد ان ظوهرت بالباطل الظلم
ومن تواضع جبريل الامين له ودون حق نهاه هذه القسم
علوت عن كل مدح يستفاض فما ال م خلال الا الذى تنحوه والعظم
على علاك سلام الله متصلا ما شئته والصلوات تبتسم

وانشد فى مدحه صلى الله عليه وسلم

يا قاصدا يثرب الفيحاء مرتجيا ان يستجير بعليا خاتم الرسل
خذ من اخيك مقالا ان صدعت به مدحت فى آخر الاعصار والاول
قل يا من الفخر موقوف عليه فان تذوكر الفخر لم يصدف ولم يمل
صيت اذا طلبت غاياته خرقت سبعا طباقا فبذت كل ذى امل
علوت وازددت حتى عاد ممتدحا جبريل عن اله قد كان لم يطل
وعدت والكبر قد نافا علاك فما عددت شيمة سبط الخلق مبتهل
اتتك غرّ قوافى المدح خاضعة لديك فاقبل ثناء غير منتحل
ثناء من لم يجد وجناء تحمله اليك اوصد بالاقتار عن جمل
صلى عليك آله العرش مشتملا عليك يا خير ما خاف ومنتعل

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

من حامل عن اخيه سبط مالكة يهزها ان افيض القال والقيل
يقول والجرات الغر تسمعه والوفد كل بما يعنيه مشغول
هل سامع يا رسول الله انت لمن ولاؤه لك مروى ومنقول
بلغت من غاية الاكرام منزلة عنها اعيد الامين الروح جبريل

فساد من رام كفؤا من مدائحه يزهى ومقوله بالعجز مفلول
فاقبل اليك اختصارا عذر قائله ان حق مدحك لم يبلغه تطويل
ولترضك الصلوات الغر دائمة يزين امراطها ما شئت ترفيل

وقال ايضا

يا خاتم الانبياء قاطبة اتاك افظ الثنا يستبق
كنت نبيا وطين آدم مجـ م بول وتلك الانوار تأتلق
وعدت فينا تهدى الى سبيـ م ل الحق فقد اوضحت بك الطرق
فارق عليك سلام الله مرقية مصبحها فى العلاء يغتبق
واشفع لمن عاد فى ولائك مشـ م فوع القوافى تتلى فتستبق
سلك اليفاظه التى انتظمت بطيب علياك فى الورى عبق
تضوع من مجدك الاثيل اذا اسـ م تفيض ذكرى طيب فينتشق

وقال ايضا

رأى البرق غورى الوميض فانجدا واصدر ركب بالعقيق فاوردا
وما برحت ابناء مية غضة لديه الى ان حار بالعقل واعتدى
رأى الشيخ ممطورا فمال لظله ومد الى اطراف طرته يدا
امال الى خفق النسيم بجانبى عطالة لما مرّ واستنزل الندا
يشيع مقلاق الوضين يهزه الى البان وجد لا يزال مزيدا
تذكر عهدا كاظميا وطالما تذكر مجهول المعارف ممهدا
ولكنه من اذا انتسب احتبا لفخر وان حاشاه ذو القوة انتدا
اذا ذكرت ادواء ايام قومه صحا بجهل راح للفخر او غدا
ومؤار رحل النضو منتصب القرا تراه كما امضيت سهما مسددا
تناقضه معروفة كلما ونت اراها ملوّ الجانبين مقددا
يهز الى اعلام يثرب همة كما هز فى يوم الحروب مهندا
ادار بعفتون بدنياه مالكا يؤمله زار النبى محمدا
الاذ بعوموق الهدى باهر العلا كريم القرى طلق النقيبة اوحدا
اذا الملأ الاعلى تناجوا بذكره وراموا هداه كان منه لهم هدى
اليك رسول الله يممت ناظما قوافى ما يممن غيرك مقصدا

تفاوض عمن لم يزل متقربا اليك بمدح لا يزال مخلدا
وحاشاك يارب العلى ان ترده بغير الذى سامى له وترددا
وقد وابيك الخير شرفت منطقى بذكرك واستيقنت مجدا وسؤددا
فصلى عليك الله ما شئت هاديا ومنا وما استصرفت عن مؤمن ردا

قال الحافظ وانشدنا من لفظه من قصيدة

لمن النار على مرفوعة فى يفاع حبل عاليها بغار
لا ناس كرمت اعراقهم وسمى فى ندوة الحى النجار
لهم البذخة ان حاناهم شامخ طاغ له الكبر شعار
كلما نادوا ابا ذا شرف فى الوغا ناء فلباه نزار
غزوة ما انجد الركب بما طاب من اخبارها الا وغاروا
قصرت بالافواه الاودى عن رتب ذاوده عنها العثار
يا بنى قحطان انتم ليلة ذات اسداف وعدنان النهار
الكم ام لهم بالمصطفى شمخة فى الحى ان جد الجوار
بشهير فى السموات العلى صيته يعلو له فيها المنار
ولعمرى انكم فى نسب غير ان الحوض فى القاطل عار
لكم الفخر اذا حاشتكم فى لوءى اسلم يوما او غفار
فدعوا للقوم ملكا فى العلا والمعالى لكم ثوب معار
وعينا بالمهارى شربا يأخذ القيصوم منها والعرار
فوقها كل طليح همه ان يرى الكعبة يعلوها الستار
لو رآنى ناطقا افوهكم لا نثنى منخذلا فيه انكسار

وقال يفتخر للعرب على الاعاجم

اتنكرين الحق اخت دارم اذا اصخت لمقال عالم
ستسألنى عن العلا واهلها فلم اكن يا هنتا بكاتم
للعرب الفخر القديم فى الورى فاعرضى عن نبأ الاعاجم
هم الذين سبقوا الى الندى فهو لديهم قائم المواسم
اشذ عن سمعى احاديث ندا كعب الندا وفرط جود حاتم
وانهم ان نهضوا لغارة شدوا على اسد الشرى الضراغم

ثلوا عروش الفرس فى املاقهم وكفرهم بكل ضرب صارم
وزحزحوا كسراهم عن ملكه بالمشرفيات وباللهازم
فنكس التيجان عن رؤوسها ما راع من بطش ذوى العمائم
فقل لمهياز انتبه من رقدة اضغاثها هازية بحالم
بالعرب استوضح نهج سودد وهم ندى العالم فى المكارم
اعطاهم الله العلا لانهم قوم النبى المصطفى من هاشم
فخرهم باق على الدهر به ان كان فخر دارس المعالم
خصت خوافى العجم عن علائهم وخذلوا بقصر القوادم
اثنى على بيانهم رب العلى فهل لهذا المجد من مقاوم
وكل من يحتال لانتقاصهم يرفل فى مرط حسود ظالم
فليبق من عاداهم مضالا فما لداء حاسد من حاسم

توفى ابو نزار يوم الثلاثاء فى التاسع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الصغير وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن ابراهيم ابو محمد البانياسى روى عنه غيث بن على انه انشده لبعضهم

بلوت بنى الدنيا فلم ار فيهم سوى من غدا والبخل ملء ثيابه
فجردت من سيف القناعة مرهفا قطعت رجائى منهم بذبابه
فلا ذا يرانى واقفا فى طريقه ولا ذا يرانى جالسا عند بابه

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبى الامير المعروف بناصر الدولة وسيفها تولى امرة دمشق فى ايام الملقب بالمستنصر بعد امير الجيوش الدزبرى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة فلم يزل واليا بها الى ان قبض عليه وسير الى مصر اول رجب سنة اربعين واربعمائة وولى بعده طارق الصقلبى المستنصرى

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن على بن عبد الله بن محمد ابو على الرهاوى المقرى توفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان فيه تخليط عظيم كان يحدث بما لم يسمع ويركب على الشيوخ بغير معرفة فاذا قيل له انكر ذلك حدث عن محمد ابن ابى نصر عن القاضى ابى الحسن ابن صخر برسالة ابى بكر

وكل واحد منهما لم ياق الآخر لان وفاة ابن صخر كانت بعد الاربعين واربعمائة وقال ابن الاكفانى فى سنة ثلاث واربعين ووجدت نسخة الرهاوى هذا المترجم بهذه الرسالة وقد كتب فيها سماعه عن ابن ابى نصر سنة عشرة واربعمائة وذكر ان سماعه بخط ابن الجبان وايس الخط خطه وقال وكتب ابو نصر عبد الوهاب بن ابراهيم المعروف بابن الجبان بحضرة الشيخ وابن الجبان اسم ابيه عبد الله بن عمر بن ايوب ولا يعرف فى نسبه من اسمه ابراهيم وهذا ادل دليل على تخليطه وافتضاحه والله يعصمنا من الكذب والتزوير بمنه وكرمه

﴿ الحسن ﴾ بن الحسن بن محمد بن الحسين بن رامين ابو محمد الاستراباذى القاضى رحل فى طلب الحديث الى دمشق وجرجان وخراسان والبصرة وبغداد وسكنها الى ان مات بها وسمع من الاسماعيلى وابن عدى والكرابيسى والفسوى وجماعة سواهم وروى عنه الخطيب البغدادى وغيره وروى باسناده الى سويد بن سعيد انه قال رأيت عبد الملك بن المبارك بمكة اتى بئر زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل القبلة فقال اللهم ان ابن الموالى حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه يعنى المترجم وكان صدوقا فاضلا صالحا سافر الكثير ولقى شيوخ الصوفية وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعرى والفقه على مذهب الشافعى ومات ببغداد سنة اثنتى عشرة واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن محمد بن الصوفى الكلابى رئيس دمشق سمع الحديث من ابن عوف وحدث بشئ يسير سمع منه ابن صابر وكان اصله من حلب وسكن ابوه دمشق وكان يقصر ثيابه فلقب بالصوفى توفى سنة سبع او ست وتسعين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين بن يحي بن زكريا البلخى كانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه عن مصعب بن مسلم قال سمعت انسا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يهل بالحج والعمرة جميعا ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا واللفظ سواء توفى المترجم سنة احدى او اثنتين واربعين واربعمائة حدث عن جده بشئ يسير

﴿ الحسن ﴾ بن الحسين التفليسي رحل في طلب الحديث الى دمشق ومصر وسمع من الشيوخ وحدث بصور وتوفي بعد الستين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن حفص بن الحسن الهراني الاندلسي رحل الى المشرق في طلب الحديث فاخذه عن شيوخ اصطخر وفسوى وهراة وبغداد ومصر وقدم دمشق فروى عنه من اهلها تمام بن محمد ومن غيرهم احمد بن منصور المغربي وحدث بنيسابور وروى عنه تمام بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم وفيتم سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى وروى من طريق القاضي القضاعي عن مالك الامام انه قال لا تحمل العلم عن اهل البدع كلهم ولا تحمل العلم عمن لم يعرف بالطلب ومجالسة اهل العلم ولا تحمل العلم عمن يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله صادقا لان الحديث والعلم اذا سمعا من العالم فانما قد جعل حجة بين الذي سمعه وبين الله تعالى

﴿ الحسن ﴾ بن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان البعلبكي العطار اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وكان صالحا ثقة توفي سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

﴿ حرف الدال والذال فارغان ويليهما حرف الراء ﴾

﴿ الحسن ﴾ بن رجاء ابن ابي الضحاك ابو علي الحصاري الكاتب اصله من جرجرايا شاعر جيد الشعر قليله ولي ابوه امرة دمشق في ايام المعتصم فوثب عليه علي بن اسحاق بن يحيي بن معاذ فقتله وكان الحسن مع ابيه اذ ذاك ففر عنه فذكر ذلك البحتري في شعره وذكر محمد بن داود بن جراح هذه الابيات وذكر انها لابي الفضل بن الحسن بن سهل في الحسن بن رجاء والله اعلم حكى المترجم عن بكر بن النطاح البصري الحنفي الشاعر روى عنه ابو العباس المبرد وذكر ابن الجراح ان ابن ابي خيثمة انشده عن دعبل للحسن بن رجاء

مستشعر الهم له جنة تقيه من عادية الدهر
ماذا ينال الدهر من ماجد له عليه عدة الصبر
هل هو الا فقد خلانه وفقد ما يملكه من وفر
ما سر حرا حظه فى الغنى من حظه فى الحمد والاجر

وذكر له ايضا

قد يصبر الحر على السيف ويأنف الصبر على الحيف
ويؤثر الموت على حالة يعجز فيها عن قرى الضيف

وقال المترجم حضرت بكرا بن النطاح ومعه جماعة من الشعراء وهم يتناشدون فلما فرغوا من طوالهم انشدهم

ما ضرها لو كتبت بالرضا بجف جفن العين او غمضا
شفاعة مردودة عندها فى عاشق تندم لو قضى
يا نفس صبرا واعلمى انما نؤمل منها مثل ما قد مضى
لو تمرض الاجفان من قاتل بلحظه الآن لان امرضا

قال فابتدروه يقبلون رأسه وقال على بن يونس كنت اجالس رجاء ابن ابى الضحاك فلما قتله على بن اسحاق امر بحبسى فحبست فى يدى سجان كان جارا لى فكان يجيئنى بالخبر ساعة وساعة فدخل الىّ وقال لى قد خرج برأس صاحبك على قناة ثم جاءنى فقال قد قتل مطيبه ثم قال قد قتل ابن عمه ثم اخبرنى بقتل كاتبه ثم قال والساعة يدعى بك فنالنى جزع شديد وغشينى نعاس ودعى بى فقال السجان مدافعا عنى المفتاح مع شريكى وبعث ليطلبه ورأيت فى منامى كأنى ارتطمت فى طين كثير وكأنى قد خرجت منه وما بل قدمى منه شئ فاستيقظت وتأولت الفرج وسمعت حركة شديدة فدخل السجان بعقبها فقال ابشر اخذ الجند على بن اسحاق فحبسوه ولم البث ان جاؤنى فاخرجونى وجاؤا بى الى مجلس ابن اسحاق الى الفراش الذى كان جالسا عليه وقدامه دواة وكتاب كتبه الى المعتصم فى تلك الساعة يخبره بقتل رجاء ويسميه المجوسى والكافر فابطلته وكتبت انا بالخبر ولم ازل ادبر امر العمل الى ان تسلم منى وحمل على بن اسحاق الى حضرة المعتصم فاظهر الوسواس الى ان تكلم فيه ابن ابى داود فاطلقه وقد ذكر الجاحظ ان ابن اسحاق كان موسوسا على الحقيقة

لانه ذكر لى انه قال ارى الخطأ قد كثر فى الدنيا والدنيا كلها فى جوف الفلك وانما تؤتى منه وقد تخرم وتخلخل وتزايل واعترته عوادى الهرم وسأحتال الى الصعود اليه فانى ان بخرته ورندجته وسويته نقلت هذا الخطأ كله الى الصواب٠ وكان الحسن بن رجاء مع ابيه بدمشق فافلت من على بن اسحاق فقال البحترى فيه ينسبه الى ترك معاونة ابيه

غطى على بن اسحاق بفتكته على غرائب تيه كن للحسن
انسته تعقيدة فى اللفظ نازلة لم يبق منه سوى التسليم للزمن
اما على عليك الغوث ان ذكر الا دراك من طالبى الاحقاد والاحن
لما رئيت رجاء خلت انك قد ثأرته بكا القمرى فى الفنن
دعاك والسيف يغشاه من بدن بغير رأس ومن رأس بلا بدن
فقمت عنه ولم تحفل بمصرعه لا يمتع الله تلك العين بالوسن
بل ما يسرك ملء الدار من ذهب وان ما كان يوم الدار لم يكن
حرصا على ارث شيخ ظل مضطهدا بالشام يكبو على القرنين والذقن
ولم تكن كابن حجر حين صال ولا اخا كليب ولا سيف بن ذى يزن

يريد امرىء القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة التغلبى وهذان وسيف ممن ادرك ثاره فى الجاهلية وقال الحسن بن رجاء يرثى اباه

اليس من اعجب القضاء وثوب ارض على سماء
فل بمثل الحصاة طود ضاقت به عرصة الفضاء
وانقطع اليوم من رجاء رجاء من كان ذا رجاء
فالحمد لله كل شىء عما قليل الى فناء

فاجابه على بن اسحاق

هنيأ وقفنا على السوا فى محكم الفصل للقضاء
من كان منا يكون ار م ضا واينا كان كالسماء
اما دم العلج يوم ولا فكان من ايسر الدماء
لم ار [لل]داء حين يبدو كالجسم بالسيف من دواء

ودخل المأمون يوما ديوان الخراج فمر بغلام جميل على اذنه قلم فاعجبه فقال له من انت فقال الناشىء فى دولتك وخريج ادبك المتقلب فى نعمتك المؤمل

لخدمتك الحسن بن رجاء خادمك فقال المأمون احسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت العقول ثم امر ان يرفع عن مرتبة الديوان وامر له بمائة الف درهم وقال جحظة كان ابو الصقر اسماعيل بن بلبل يهوى جارية من القيان قبل وزارته وكان الحسن بن رجاء ينافسه فيها وكانت تؤثر الحسن لصباحته وافضاله وتبغض اسماعيل لقبحه وخلته وفقره فلما تقلد الوزارة لم يقدم شيئا على ابتياعها فلاء عينها من الاعراض وواعدها ليوم عزم فيه على الصبحة فامر ان يفرش له وتعبى الاوانى الذهب والفضة وانواع الطيب والبلور والزجاج المحكم الذى له القدر والقيمة فلما اخذ منه الشراب قال هل رأيت احسن من مجلسنا هذا قالت نعم قال وما هو قالت قدح مورد كنت اشرب فيه عند الحسن ابن رجاء فوقع الى بكر الفتى كاتبه وقريبه وكان رسمه ان يجلس فى دار ابى الصقر التى للعامة الى آخر وقت ولا ينصرف حتى يستأذنه ليقول له بلغنى ان عند الحسن قدحا موردا وقد احببت ان اراه وهو صديقك فاكتب اليه بالحضور فاذا حضر فتقدم اليه باحضار هذا القدح ففعل ابو بكر ذلك فجاء الحسن فاقرأه توقيع ابى الصقر اليه فى امر القدح فقال قد كان عندى القدح وانكسر فكتب ابو بكر الى ابى الصقر بذلك فاجابه ان مثل هذا القدح اذا كسر لم يرم بزجاجه فليحضره مكسرا على انى اعلم ان هذا القول اخبار منه فعده عنى الاحسان ان احضره وتواعده بالاساءة ان اخره فاقرأه التوقيع وما كتب به وقال له والله يا ابن اخى ما ارى لك ان تمنعه من ولد لك لو طلبه منك فضلا عن عرض لا قدر له سيما مع هذا الوعيد فقال انا احضر القدح على شرط قال وما هو قال اكتب معه ابياتا من الشعر ينفذها مع القدح اليه قال فافعل فاخذ دواة وكتب الى منزله وانفذ له القدح وكتب معه

سلم على اربع بالكرخ نقلاها ... من اجل جارية فيهن نهواها
تمكنت نوب الايام منك بها ... والدهر ان اسلف الحسنى تقضاها
يا بؤس قلبك ما اقسى مراميه ... وشجو نفسك ما ادنى بلاياها
وطيب عيش مضى ما كان انعمه ... ايام ايامنا فيها نملاها
اشكو اليك ابا بكر شجى هوى ... اطعته من صبا نفسى فعاصاها
فاسعد الصب ان كنت امرا غزلا ... واعطف على ذى البلا ان كنت اواها

قد جاءك القدح المسلوب بهجته مذ حيل دون الذى ادنت له فاها
حكى تورد خديها وتفضله لعجز ما صنعه ان يحكى الله
عهدى به فى يد حسناء قد نظمت عليه من لؤلؤ سمط ثناياها
فالكف حمراء مما قد تخطفها والراح حمراء مما قد تلقاها
خذه اليك عزيزا ان يجاد به لو ان اخرى ليالينا كأولاها
لكن ضلة رأى ان ارى كلفا بغادة نشبت فى القدر كفاها
اوصابنا قدحا مسته ريقتها وقد ترشفها غيرى وفداها
فان نفتنا بها الايام مرغمة عمدا ويسعد فيها الدهر مولاها
فقد جرى بيننا ما ليس نذكره الا تنغص دنياه ودنياها

فلما جاء بهذا الشعر وقرأه ابو بكر قال اين يذهب بك والله لأوقف الوزير عليه ولا نفذنه اليه وجيء بالقدح وكتب الى ابى الصقر رقعة جميلة يقول فيها ان الحسن احضرنى القدح ممتثلا لامر الوزير ايده الله ومنقادا الى طاعته وقد انفذته مع رقعتى هذه فاجابه ابو الصقر قد وصل القدح وحسن موقعه منا فليلقى الحسن متنجزا ما وعدته انى له بذلك ان شاء الله فلقيه الحسن فصرفه واحسن اليه وفى رواية عون بن محمد ان ابا الصقر لما قرأ الابيات رق لابن رجاء وقلده اصبهان واخرجه اليها

﴿ الحسن ﴾ بن زيد ابو على الكازرونى الصوفى كانت له عناية بالحديث ورواية وروى بسنده الى هشام بن عروة انه قال كان ابى يجمع بنيه ويقول يا بنى تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار آخرين توفى سنة اربع وخمسين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن جعفر بن الفضل ابو العباس العبادانى المقرى كان من الرحالين فسمع الحيث ببيروت وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واسند الحافظ اليه بسنده عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا والمكر والخداع فى النار وروى عن الامام الشافعى انه قال من حفظ القرآن عظمت قيمته ومن تفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر فى اللغة والعربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه • قدم

المترجم اصبهان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة واقام بها سنين ثم انتقل الى اصطخر وتوفي بها وكان رأسا في القرآن وحفظه وفي حديثه وروايته اين قاله ابو نعيم الحافظ

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن الحسن بن الحارث ابو القاسم القرشي الحافظ حدث عن ابي عبد الله الهروي وعثمان بن محمد الذهبي وغيرهما وروى عنه الميداني توفي سنة اربع وستين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن عبد الله بن بندار ابو علي الديار بكري الشاقاني نسبته الى قلعة بديار بكر سمع الحديث ببغداد وتفقه بها على الحسن بن سليمان وابن الرزاز وبغيرها على ابن رهون الفارقي وتأدب على الشريف ابن الشجري وابي منصور الجواليقي وقال الشعر وانشأ الرسائل وقدم دمشق في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وعقد مجلس الوعظ وعاد الى وطنه ثم انتقل الى الموصل وخدم دولة اتابك زنكي وولده محمود الملقب بنور الدين وروسل الى الخليفة المقتفي والى عدة اطراف وعاد الى دمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة قال الحافظ وذكر لي ان مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاقان فما انشدني لنفسه مما كتب به الى خطيب خوارزم احمد بن مكي وكان مشهورا بالفضل جوابا له عن ابيات كتبها اليه

سلام كنشر الروض يسري به الصبا ... فتعبق من انفاسه وتطيب
على من يراه القلب من بعد داره ... قريبا ويدعو وده فيجيب
امام له في الفضل اشرف رتبة ... اذا رامها خلق سواه يخيب
وقور اذا طاشر الحليم حياؤه ... على نفسه فيما يروم رقيب
يفل غرار السيف حدة عزمه ... فيرتاع منها الروع وهو مهيب
اذا ما علا صدر الائمة منبرا ... فقس عليه بالبيان خطيب
حبيب حباني من جواهر لفظه ... بما قل عندي جرول وحبيب
تحلى بها جيدي وقد كان عاطلا ... وجدد بردا ابهجته خطوب
وعفى لي العيش الذي هو دائما ... بتكرار احداث الزمان مشوب
يلقح ابكار القرائح فكره ... نسيب لارواح الانام نسيب
الا هل اري نادي نداه فارتوي ... فقد كدت من برح الغرام اذوب

والابيات التي كتب بها خطيب خوارزم ابتداء

عدى علم الدين المفخم شأنه — له فى عظامى والعروق دبيب
تشوقنى الذكرى اليه فانثنى — وايسر ما بين الضلوع لهيب
احن اليه حنة كلما دعت — شآبيب دمع العين فهى تجيب
بعيد اذا قلبت طرفى نازح — وان لحظته وكرتى فقريب
يشيم لكشف الغامضات مهندا — يطبق فى اوصالها ويطيب

﴿ الحسن ﴾ بن سعيد بن محمد بن سعيد ابو على العطار الشاهد كان مقدم الشهود بدمشق سمع الحديث من الحسين بن عبد الله ابن ابى كامل واحمد العتيقى وابن السمسار وعثمان السفاقسى وروى عنه الفقيه نصر المقدسى بسنده الى عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيأتى على امتى ما اتى على بنى اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل وانهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار غير واحدة فقيل يا رسول الله وما تلك الواحدة قال ما نحن عليه اليوم واصحابى رواه ابن شاهين من طريق البغوى توفى المترجم سنة ست واربعين واربعمائة قال ابن الاكفانى وكان قد حدث عن الحسن ابن ابى نصر بشىء يسير وحدث بكراريس من غريب الحديث لابى سليمان الخطابى عن عثمان بن ابى بكر السفاقسى وكان قد ولى شيئا من امور البلد وكان الثناء عليه سيئا وتذكر له قبحا فى ظلمه وتجاوزه الحد فيما يليه وتعديه

﴿ الحسن ﴾ بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء ابو العباس الشيبانى النسوى الحافظ صاحب المسند سمع الحديث بدمشق وغيرها من دحيم وابى بكر بن ابى شيبة واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن رمح وجماعة غيرهم وروى عنه ابو بكر ابن خزيمة وهو من اقرانه وابو بكر الاسماعيلى وابن حبان البستى وجماعة سواهم واخرج الحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيضة نعام يعنى فى الاحرام صيام يوم او اطعام مسكين واخرج ايضا عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له فى مملوكه فقد وجب عليه ان يعتق ما بقى منه ان كان له من المال ما يبلغ ثمنه مقام فى ماله قيمته قيمة عدل فيدفع الى اصحابه حصتهم ويخلى سبيل المعتق

رواه ابو داود واخرج ايضا عن سلمان الفارسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما تناكر منها فى الله اختلف اذا ظهر القول وخزن العمل فائتلفت الالسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذى رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم . قال عبد الرحمن ابن ابى حاتم عن المترجم هو صدوق وروى البيهقى عن ابى عبد الله الحافظ عن الوليد قال سمعت الحسن النسوى يقول لما قدمت على على ابن حجر وكان من آدب الناس وكان لا يرضى قراءة اصحاب الحديث فغاب القارىء عنه يوما فقال هاتوا من يقرأ فقمت انا فقال اجلس ثم قال فى الثانية من يقرأ فقلت انا فقال اجلس وزبرنى (يعنى انتهرنى) الى ان قال الثالثة فقلت انا فقال كالمغضب هات فقرأت ذلك المجلس وهو ذا يتأمل ويجهد ان يأخذ علىّ شيئا فى النحو واللغة فلم يقدر عليه فلما فرغت قال لى يا فتى ما اسمك قلت الحسن قال ما كنيتك قلت لم ابلغ رتبة الكنية فاستحسن قولى فقال كنيتك ابا العباس فكان الحسن يفتخر ان على بن حجر كناه وقال ابو بكر الرازى فى جزئه ليس للحسن فى الدنيا نظير يعنى المترجم وكان الحسن يقول انما فاتنى السماع من يحيى بن يحيى بالوالدة لم تدعنى اخرج اليه فعوضنى الله بابى خالد الفرا وكان اسند من يحيى ولولا اشتغالى بحبان بن موسى وسماع مصنفات ابن المبارك منه لجئتكم بابى الوليد وسليمان بن حرب ودخل عليه ابو بكر احمد بن على الرازى ومحمد بن اسحاق بن خزيمة فقال له الرازى قد كتبت لابن خزيمة هذا الطبق من حديثك فقال هات اقرأه فلما قرأ احاديث ادخل اسنادا منها فى اسناد فرده الحسن الى الصواب فلما كان بعد ساعة ادخل ايضا اسنادا فى اسناد فرده الى الصواب فلما كان فى الثالثة قال له ما هذا لا تفعل فقد احتملتك مرتين وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فاتق الله فى المشايخ فربما استجيبت فيك دعوة فقال ابن خزيمة لا تؤذ الشيخ فقال الرازى انما اردت ان يعلم الاستاذ ان ابا العباس يعرف حديثه وقال ابو الوليد الفقيه كان الحسن اديبا فقيها اخذ الادب عن اصحاب النضر بن شميل والفقه عن ابى ثور وقال الفقيه ابو الحسن الصفار كنا عند الشيخ الامام الزاهد الحسن بن سفيان النسوى وقد اجتمع لديه طائفة من اهل الفضل ارتحلوا اليه

من اطباق الارض والبلاد البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكتابة الحديث فخرج يوما الى مجلسه الذى كان يملى فيه الحديث وقال اسمعوا ما اقول لكم قبل الشروع فى الاملاء قد علمنا انكم طائفة من ابناء النعم واهل الفضل هجرتم اوطانكم وفارقتكم دياركم فى طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطرن ببالكم انكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا واديتم بما تحملتم من الكلف والمشاق من فروضه فرضا فانى احدثكم ببعض ما تحملته فى طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله عنى وعن اصحابى ببركة العلم وصفوه العقيدة من الضيق والضنك اعلموا انى كنت فى عنفوان شبابى ارتحلت من وطنى لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولى باقصى المغرب وحلولى بمصر فى تسعة نفر من اصحابى من طلبة العلم وسامعى الحديث وكنا نختلف الى شيخ كان ارفع اهل عصره فى العلم منزلة وادراهم للحديث واعلاهم اسنادا واصحهم رواية وكان يملى علينا كل يوم مقداراً يسيراً من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودفعتنا الضرورة الى بيع ما معنا من ثوب وخرقة ولم يبق لنا ما كنا نرجو حصول قوت يوم منه وطوينا ثلاثة ايام بلياليها جوعا وسوء حال ولم يذق احد منا فيها شيئا واصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لاحراك باحد من جملتنا من الجوع وضعف الاطراف واحوجت الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسوآل فلم تسمح انفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وانف كل واحد منا عن ذلك والضرورة تحوج الى السوآل على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتابة رقاع باسامى كل واحد منا وارسالها قرعة فمن ارتفع اسمه عن الرقاع كان هو القائم بالسوآل واستماحة القوت لنفسه ولسائر اصحابه فارتفعت الرقعة التى اشتملت على اسمى فتحيرت ودهشت ولم تسامحنى نفسى بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد اصلى ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص ادعو الله سبحانه باسمائه العظام وكلماته الرفيعة وكشف الضر وسياقة الفرج فلم افرغ بعد عن اتمام الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة يتبعه خادم فى يده منديل فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسى من السجدة فقلت انا فما الحاجة فقال ان الامير بن طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية ويعتذر اليكم فى الغفلة عن تفقد احوالكم

والتقصير الواقع فى رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفى نفقة الوقت وهو زائركم غدا بنفسه ويعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدى كل واحد منا صرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وقلنا للشاب ما القصة فى هذا فقال انا احد خدم الامير ابن طولون المختصين به والمتصلين باقربائه وخواص اصحابه دخلت عليه بكرة يومى هذا مسلما فى جملة اصحابى فقال لى وللقوم انا احب ان اخلو يومى هذا فانصرفوا انتم الى منازلكم فانصرفت انا والقوم فلما عدت الى منزلى لم اكد اجلس حتى اتانى رسول الامير مسرعا مستعجلا يطلبنى حثيثا فاجبته مسرعا فوجدته منفردا فى بيت واضعا يمينه على خاصرته لوجع اعتراه فى داخل جسده فقال لى اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلانى واحمل هذه الصرر وسلمها فى الحين اليه والى اصحابه فانهم منذ ثلاثة ايام جياع بحالة صعبة ومهد عذرى اليهم وعرفهم انى صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم قال الشاب فسألته عن السبب الذى دعاه الى هذا فقال دخلت هذا البيت منفردا على ان استريح ساعة فلما هدأت عينى رأيت فى المنام فارسا فى الهواء متمكنا تمكن من يمشى على بساط فى الارض وبيده رمح فقضيت العجب من ذلك وكنت انظر اليه متعجبا حتى نزل الى باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتى وقال قم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم وادركهم قم وادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع فى المسجد الفلانى فقلت له من انت فقال انا رضوان صاحب الجنة ومنذ اصابت سافلة رمحه خاصرتى اصابنى وجع شديد لا حراك بى له فعجل ايصال هذا المال ايزول هذا الوجع عنى قال الحسن فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى واصلحنا امورنا ولم تطب انفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الامير ولا يطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر واصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد دهره فى العلم والفضل فلما اصبح الامير بن طولون اتى المسجد لزيارتنا وطلبنا فاحس بخروجنا فامر بابتياع تلك المحلة باسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل فيه من الغرباء واهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل امورهم ولا يصيبهم من الخلل ما اصابنا وذلك كله بقوة

الدين وصفوة الاعتقاد . قال ابو عبد الله الحافظ اصل الحسن النسوى من قرية بالود وهى على ثلاث فراسخ من بلد نسا وهو محدث خراسان فى عصره مقدم فى الثبت والكثرة والرحلة والفهم والفقه والادب تفقه عند ابى ثور ابراهيم بن خالد وكان يفتى على مذهبه وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وغير ذلك وهو راوية بخراسان لمصنفات الائمة توفى سنة ثلاث وثلاثمائة وكذا رواه البيهقى

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن الخير ابو على الانطاكى المقرى المعروف باليافعى سكن مصر وقرأ بدمشق وبغيرها على ابن بدهن وعلى ابن الفرج محمد ابن احمد الشنبوذى وكان يؤدب اولاد الوزير جعفر بن الفضل بن حنزابة وقال ابو عمرو الدانى كان احفظ اهل عصره للقراآت والغرائب من الروايات والشاذ من الحروف وكان مع ذلك يحفظ تفسيرا كثيرا ومعانى واعرابا وعللا واختلاف الناس فى ذلك ينص ذلك نصا بطلاقة لسان وحسن منطق لا يلحن وكانت له اشارات يشير بها لمن قرأ عليه يفهم عنه فى الكسر والفتح والمدّ والقصر والوقف وربما كان يبتدئ بالمسئلة من غير ان يسئال عنها وينص اقوال العلماء فيها ليرى حفظه وكان يظهر مذهب الروافض ويشير الى القول بالتشيع بسبب السلطان شاهدت منه ذلك وذاكرت به فارس بن احمد غير مرة وكان لا يرضاه فى دينه وبلغنى انه قال لمحمد بن على حين ختم عليه القرآن يا ابا بكر انما اقرأ عليك للرواية لا للدراية وسمعت فارس بن احمد يقول وقد ذاكرته بابى على كان ابو على لا يقرأ بقراءته على الشنبوذى ما دام حيا فلما توفى قال قرأت على الشنبوذى واسند عنه وقال ابو عمرو وقتل ابو على يعنى المترجم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قتله صاحب مصر (قال المهذب اما ابن شنبوذ فهو محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ابن شنبوذ المقرى البغدادى قال ابن خلكان كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرأ بها فى المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا على محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره فى اول شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين

وثلاثمائة واعتقله فى داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضى ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى وجماعة من اهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير بن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قراءة قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان وبالقراءة المتعارفة التى يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا فيما قاله وامره ان يكتب خطه فى آخره فكتب ما يدل على توبته . ونسخة المحضر . سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقرأه وهو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندائك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن فلتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المؤمنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وثلاثمائة فى مجلس الوزير ابى على محمد بن على بن مقلة اداء الله توفيقه . وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره وسأله فى اطلاقه وعرفه بانه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه فى الليل سرا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان . وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها ذال معجمة انتهى كلام ابن خلكان وقال فى تاج العروس اخذ القراءة عرضا عن قنبل واسحاق الخزاعى وروى عنه القراءة عرضا عبد الله بن المطرز ويوجد فى بعض نسخ الشفا للقاضى عياض احمد بن احمد بن شنبوذ وهو خطأ والصواب محمد بن احمد)

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن يونس ابو محمد البعلبكى حدث عنه مكى بن محمد بن العمر بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ورواه الحافظ من طريق الامام احمد بلفظ اذا صليتم بعد الجمعة فصلوا اربعا ورواه الامام احمد وزاد فان عجل بك شئ فصل ركعتين فى المسجد وركعتين اذا رجعت قال عبد الله بن ادريس الذى رواه عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة لا ادرى هذا يعنى الزيادة فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كأنه يقول ان هذه الزيادة مدرجة فى الحديث من كلام الراوى)

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن سلام ابو على الفزارى المصرى المعروف بقبيطة اصله من البصرة وسكن العسكر بمصر واخذ الحديث بدمشق عن هشام بن عمار وغيره ورحل لسماعه الى مصر وحمص والعراق والجزيرة والثغور وبيت المقدس وسمع من شيوخ كثيرين وكان ثقة وروى باسناده الى ابى موسى الاشعرى انه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال اذا قرأ الامام فانصتوا وروى عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من خبب عبدا على مولاه فليس منا . قال ابن منده توفى قبيطة فى جمادى الآخرة سنة احدى وستين ومأتين وكان ابنه يقول نحن من ولد عيينة بن حصين الفزارى وكان ثقة حافظا

﴿ الحسن ﴾ بن شجاع بن رجاء ابو على البلخى الحافظ رحل فى طلب العلم الى الشام والعراق ومصر وروى عن جماعة وروى عنه البخارى وابو زرعة الرازى وروى عنه البخارى بسنده الى ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى اول من يرفع رأسه بعد النفخة الاخيرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادرى اكذلك كان ام بعد النفخة . قال عبد الله بن الامام احمد قلت لابى يا ابه من الحفاظ فقال يا بنى شباب كانوا عندنا من اهل خراسان وقد تفرقوا قلت من هم يا ابه قال محمد بن اسماعيل ذلك البخارى وعبيد الله ابن عبد الكريم ذلك الرازى وعبد الله بن عبد الرحمن ذلك السمرقندى والحسن بن شجاع ذلك البلخى فقلت يا ابه من احفظ هؤلاء قال اما ابو زرعة فاسردهم واما محمد بن اسماعيل فاعرفهم واما عبد الله بن عبد الرحمن فاتقنهم واما الحسن بن شجاع فاجمعهم للابواب وسئل عنه محمد بن عقيل البلخى فاطرى فى مدحه فقيل له لم لم يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة فقال لانه لم يمتع بالعمر وقال ابو عبد الله الحافظ رحل يعنى المترجم وصنف ثم ادركته المنية قبل الخمسين وروى عنه البخارى فى صحيحه ومات فى منتصف شوال سنة اربع واربعين ومأتين وعمره تسع واربعون سنة وقيل انه توفى سنة ست وستين قال الحافظ كذا فى هذه الرواية والله اعلم

﴿ الحسن ﴾ بن شوذب احد الصالحين من متصوفة اهل دمشق من اقران احمد ابن ابى الحوارى وقاسم الجوعى له ذكر يأتى فى ترجمة ام هارون وقال ابن ابى الحوارى سمعت راهبا فى دير خالد يقول لابن شوذب لا يكون المحب محبا لله حتى يحبه بكل الكل . ودير خالد كان خارج الباب الشرقى مما يلى بيت الآبار فخرب

﴿ الحسن ﴾ بن صالح بن غالب القيسرانى سمع الحديث بصيدا من ساحل دمشق وروى عن اسحاق بن محمد الانصارى انه قال سئالت يموت بن المزرع ابن يموت فقلت يا استاذ كيف لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واستخلف ابا بكر فقال سئالت الجاحظ عن هذا فقال سئالت ابراهيم النظام عن هذا فقال قال الله عز وجل « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم » الآية وكان جبريل

ثلاث وعشرين وثلاثمائة فى مجلس الوزير ابى على محمد بن على بن مقلة ادام الله توفيقه . وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره وسأله فى اطلاقه وعرفه بانه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه فى الليل سرا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين ثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان . وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها ذال معجمة انتهى كلام ابن خلكان وقال فى تاج العروس اخذ القراءة عرضا عن قنبل واسحاق الخزاعى وروى عنه القراءة عرضا عبد الله بن المطرز ويوجد فى بعض نسخ الشفا للقاضى عياض احمد بن احمد بن شنبوذ وهو خطأ والصواب محمد بن احمد)

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن يونس ابو محمد البعلبكى حدث عنه مكى بن محمد بن العمر بسنده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ورواه الحافظ من طريق الامام احمد بلفظ اذا صليتم بعد الجمعة فصلوا اربعا ورواه الامام احمد وزاد فان عجل بك شئ فصل ركعتين فى المسجد وركعتين اذا رجعت قال عبد الله بن ادريس الذى رواه عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة لا ادرى هذا يعنى الزيادة فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كأنه يقول ان هذه الزيادة مدرجة فى الحديث من كلام الراوى)

﴿ الحسن ﴾ بن سليمان بن سلام ابو على الفزارى المصرى المعروف بقبيطة اصله من البصرة وسكن العسكر بمصر واخذ الحديث بدمشق عن هشام بن عمار وغيره ورحل لسماعه الى مصر وحمص والعراق والجزيرة والثغور وبيت المقدس وسمع من شيوخ كثيرين وكان ثقة وروى باسناده الى ابى موسى الاشعرى انه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال اذا قرأ الامام فانصتوا وروى عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من خبب عبدا على مولاه فليس منا . قال ابن منده توفى قبيطة فى جمادى الآخرة سنة احدى وستين ومأتين وكان ابنه يقول نحن من ولد عيينة بن حصين الفزارى وكان ثقة حافظا

على حال الرسالة فى صلاح فقدت وهكذا فقد الرسول

وكانت وفاته سنة اربعمائة بحلب ثم حمل الى دمشق ودفن بها

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار ابن ابى حصينة ابو الفتح السلمى المقرى الشاعر حكى محمد بن الملحى انه قدم دمشق وله فى وصفها ابيات من قصيدة منها

لو ان داراً اخبرت عن ناسها
اسئالت رامة عن ظباء كناسها

بل كيف تسئال دمنة ما عندها
علم بوحشتها ولا ايناسها

محوة العرصات يشغلها البلى
عن ساحبات الريط فوق دهاسها

بيض اذا انضاع النسيم من الصبا
خلناه ما ينضاع من انفاسها

يا صاحبىّ سقى منازل جلق
غيث يروى ممحلات طساسها

فرواق جامعها فباب بريدها
فشارب القنوات من باناسها

فلقد قطعت بها زمانا للصبا
واللهو مخضرا كخضرة آسها

قبل النوى وسهامه مشغولة الا
م فواق لم تبلغ الى برجاسها

من لى برد شبيبة قضيتها
فيها وفى حمص وفى ميماسها

وزمان لهو بالمعرة مونق
بشبابها وبجانبى هرماسها

وقال يمدح منيع بن شبيب بن جعفر بن هياج سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

اتجزع كلما خف القطين
وشطت بالخليط نوى شطون

وهم صرموا حبالك يوم سلع
وخانك منهم الثقة الامين

وما الفوا عشية بنت عنهم
فتأسف ان يشطوا او يبينوا

تسلّ عن الحسان وكيف يسلو
وبين ضلوعه الداء الدفين

وفى الاظعان من جشم بن بكر
ظباء حشو اعينها فتون

عليهن الهوادج مطبقات
كما انطبقت على الحدق الجفون

كأن قدودهن قدود سمر
مثقفة بهن حفا واين

تهفهفت الصدور فهن لدن
وافعمت الروادف والبطون

جلبن لنا برامة كل حين
الا ان الحوائن قد تحين

عشية من غير مصنعات
كما ماست من الايك الغصون

وعن لهنّ سرب مهى بواد
صريع فالتقى عين وعين

ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثه بعد الوحي كما يحدث الرجلُ الرجلَ فقال يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الارض فقال جبريل ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم يكن بقي من عمر ابي بكر الا سنتين فلو استخلف عليا لم يلحق ابو بكر وعمر وعثمان من الخلافة شيئا ولكن الله رتبهم لعلمه بما بقي من اعمارهم حتى تم ما وعدهم الله تبارك وتعالى به

﴿ الحسن ﴾ ابن ابي طاهر بن الحسن ابو علي الختلي الفقيه سكن دمشق وحدث بها عن ابي سعيد البيهقي واسماعيل الصابوني ومعه قدم دمشق حاجا وروى باسناده عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحسن الخلق الحسن ورواه الحافظ مسلسلا وعاليا وكان المترجم فقيها في مذهب الشافعي واماما في المسجد الجامع توفي في شعبان سنة ستين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن طغج بن جف ابو المظفر الفرغاني ولي امرة دمشق خلافة عن اخيه الاخشيد محمد بن طغج في ايام القاهر بالله ثم عزله واستخلف اخاه الآخر عبيد الله ثم وليها مرة اخرى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في ايام المطيع لله ثم خيف منه فرد من دمشق الى الرملة في ايام الراضي بالله ومات بها سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وحمل تابوته الى بيت المقدس ودفن هناك

﴿ الحسن ﴾ بن العباس بن الحسن بن الحسين ابي الجن بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد الحسيني ولي القضاء بدمشق في خلافة محمد بن النعمان الملقب بالحاكم وكان اصلهم من قم فانتقل ابوه العباس الى حلب وانتقل هو واخواته الى دمشق ثم ارسله الحاكم رسولا الى امير حلب فقال ابن الدويرة فيه لما قدمها

رأى الحاكم المنصور غاية رشده ... فارسله للعالمين دليلا
أبى ما أبى الله العليّ مكانه ... فارسل من آل الرسول رسولا

ثم انه مات فرثاه الشعراء وقال فيه الشريف ابو الغنائم عبد الله بن الحسن النسابة

فروعك يا شريف شهدن حقا ... بان الطاهرين لها اصول

بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر توفى المترجم فى شعبان سنة ستين واربعمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن سعيد بن عبيد الله ابو على الكندى الحمصى الفقيه نزيل بعلبك سمع الحديث بدمشق وبالرملة وطبرية ومكة وحمص من جماعة وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد مسجدى الذى اسس على التقوى والمسجد الحرام والمسجد الاقصى

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن ابراهيم ابو على الانطاكى المعروف بالبالسى حدث بدمشق ومصر وروى عنه مكحول البيروتى ومحمد بن اسحاق بن خزيمة واخرج الحافظ من طريقه عن سلمان انه اضافه قوم فقال لولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلفوا للضيف لتكلفت لكم ورواه من طريق آخر عن شقيق بن سلمة انه قال دخلت على سلمان الفارسى فاخرج الىّ خبزاً وملحا وقال لى لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يتكلف احد لاحد لتكلفت لك قال الحافظ ومما وقع لى عاليا من حديثه ثم ساق اسناده الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطئ احدكم الاذى بخفه او نعله فطهروهما التراب. كان اصل المترجم من بالس وسكن انطاكية وقدم مصر سنة ثمان وخمسين ومائتين

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله بن نصر ابو على الشاشى المقرى الصوفى رحل الى البلاد فى طلب الحديث وقال عبد الغافر بن اسماعيل فى تذييله على تاريخ نيسابور الحسن بن عبد الله المقرى الصوفى الشاشى الصائن الدين كتب الحديث الكثير بمصر والشام والعراق والحجاز والجبال وخراسان وحصل الاصول وكان عارفا بالقراآت جميل الصحبة حسن الاخلاق مهذب الشمائل على طريقة السلف

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى روى عن ابيه عن جده عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاتته صلاة العصر فكانما

وثر اهله وماله • فكان عبد الله يرى لصلاة العصر فضيلة بالذى قال رسول الله فيها ويرى انها هى الصلاة الوسطى ورواه الامام احمد واخرج الطبرانى عن الحسن عن والده عبد الرحمن عن ابيه بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من جاء الى الجمعة فليغتسل قال الطبرانى لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن الا ولده الحسن

﴿ الحسن ﴾ بن عبيد الله بن احمد بن عبدان ابو على الاسدى الصفار اخرج الحافظ من طريقه عن حسين بن على انه قال أوصى النبى صلى الله عليه وسلم عليا ان يغسله فقال على يا رسول الله اخشى ان لا اطيق ذلك فقال انك ستعان قال على فوالله ما اردت ان اقلب منه عضوا الا قلب توفى المترجم بعد التسعين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن عبيد الله بن طغج بن جف ولى دمشق سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكان ابن عمه احمد بن على بن الاخشيد صاحب مصر وكان صبيا فطمع الحسن بالاستيلاء على مصر فقصدها فلقيه وجوه الدولة الاخشيدية وقالوا له ان ابن عمك قد عقد له الامر وقد اجتمع عليه اهل الدولة واطمعوه بالمال فقبضه ورجع الى الشام وكان يلى الرملة قبل ذلك فلما غلبت القرامطة على الشام ذهب الى مصر فلما توجهت القرامطة الى الاحساء سنة ثمان وخمسين جمع المترجم من مصر من بها من الاخشيدية والكافورية وتوجه الى الشام فى نصف ربيع الآخر من السنة المذكورة فاقام بالرملة اياما ثم اتى دمشق فوصلها فى رجب واقام بها اياما فلما بلغه وصول جوهر القائد الملقب بالمعز الى مصر رجع الى الرملة واستخلف فى دمشق شمول مولى كافور ورحل عنها فى شعبان من هذه السنة وصار الى الرملة فلما توجه جيش المصريين الى الشام لقيهم المترجم بظاهرها فى ذى الحجة وقاتلهم فانهزم اصحابه واخذ الى مصر اسيرا ثم اخرج الى الغرب

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الواحد القزوينى روى عن هشام بن عمار عن مالك عن الزهرى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الورد الاحمر من عرق جبريل ليلة المعراج وخلق الورد الابيض من عرقى وخلق الورد الاصفر من عرق البراق قال عبد الواحد الاموى الحسن بن عبد الواحد

مجهول وهذا الحديث موضوع وضعه من لا علم له وركبه على هذا الاسناد الصحيح

﴿ الحسن ﴾ بن عبد الواحد بن عبد الاحد بن معدان ابو عبد الله الحرانى الشاهد روى باسناده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بيّعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار ورواه الحافظ من غير طريق المترجم ومن طريقه ايضا

﴿ الحسن ﴾ بن عثمان بن حماد بن حسان ابو حسان الزيادى البغدادى القاضى سمع الحديث بدمشق من سفيان بن عيينة وهشيم وابن علية وجرير بن عبد الحميد وحماد بن زيد ووكيع بن الجراح وابو داود الطيالسى والواقدى وجماعة غيرهم وروى عنه ابو بكر ابن ابى الدنيا وجماعة سواه قال الحافظ وليس كما يظنه بعض الناس انه من ولد زياد ابن ابيه وانما تزوج احد اجداده ام ولد لزياد فقيل له الزيادى ذكر ذلك احمد بن ابى طاهر صاحب كتاب بغداد وروى الحافظ وابن شاهين من طريقه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور متشابهات فمن تركها كان اوفى لدينه ومن قارفها كان كالمرتعي الى جانب الحمى يوشك ان يقع فيه قال ابن شاهين وهذا حديث غريب (يعنى من ذلك الاسناد وذلك اللفظ) لا اعلم حدث به الا سعيد بن زكريا عن الزبير بن سعيد والمشهور حديث الشعبى عن النعمان بن بشير ورواه الحافظ من طريق المترجم عن جابر بلفظ الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشبهات ولم يزد على هذا ورواه ايضا عن المترجم باسناده نحوه الا انه زاد فيه ومن قاربها كان كالمرتع الى جنب الحمى واخرج الحافظ وابن شاهين عنه ايضا باسناده الى عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فى بنى اسرائيل جدي ترضعه امه فترويه فافلت فارتضع الغنم ثم لم يشبع قال فاوحى اليهم او الى رجل منهم ان مثل هذا كمثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفى الامة والقبيلة ثم لا يشبع قال ابن شاهين تفرد بهذا الحديث شعيب بن صفوان عن عطاء ولا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب • قال الخطيب البغدادى كان المترجم احد العلماء الافاضل ومن اهل المعرفة والثقة والامانة وولاه المتوكل القضاء سنة احدى واربعين ومأتين وكان صالحا دينا فهما قد عمل الكتب وكانت له

معرفة بأيام الناس وله تاريخ حسن وكان كريما واسعا مفضالا وقال ابن ابى الدنيا كنت واقفا بالجسر وقد حضر الزيادى القاضى وكان المتوكل قد وجه اليه من سر من رأى بسياط جدد فى منديل دبيقى مختومة وامره ان يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم وقيل احمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم الف سوط لان الثقات واهل الستر شهدوا عليه انه شتم ابا بكر وعمر وقذف عائشة فلم ينكر ذلك ولم يتب وكانت السياط بثمارها فجعل يضرب بحضرة القاضى واصحاب الشرط قيام فقال يا ايها القاضى قتلتنى فقال له قتلك الحق لقذفك زوجة الرسول ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين وقيل لما ضرب ترك فى الشمس حتى مات ثم رمى به فى دجلة وقال الخطيب ايضا كان المترجم من اهل الفهم والمعرفة وله كتاب فى التاريخ على السنين وحديثه كثير وحكى انه حصلت له ضائقة شديدة وطالبه ارباب الديون والحوا عليه وبينما هو كذلك اذ اتاه خراسانى غريب وقال له اريد الحج واودع عنده عشرة آلاف درهم فلما ذهب اخرج الصرة وفكها ودفع منها ما عليه من الدين بنية الغرم لصاحبها فلما كان اليوم الثانى عدل الخراسانى عن سفره وطلب المال فاعتذر له بانه مكانه غير حريز وانه اودعها عند احد اصدقائه ووعده الى اليوم الثانى ثم انه ضاق فى الليل ذرعا فركب بغلته وخرج لا يدرى اين يسير وبينما هو كذلك اذ بفارس قد تلقاه وسأله عن اسمه واحضره الى الحسن بن سهل فلما دخل عليه سأله عن احواله وقال له انه رآه فى المنام فى تخليط كثير فذكر له قصته فقال له لا يغمك قد فرج الله عنك هذه بدرة فاعطها للخراسانى وهذه بدرة انفقها فى حوائجك فاذا نفدت فاعلمنا فرجع الى بيته وقضى ما عليه واتسعت حاله . وكان يوم ذا مطر شديد فدخل المسجد فرأى رجلا يلحظه فاذا نظر اليه اطرق وقد فعل ذلك مرارا فقال له ما شأنك فقال ملهوف انا رجل متجمل فجاء هذا المطر فسقط بيتى ولا والله ما اقدر على بنائه قال فاخذت افكر فى امره فخطر ببالى غسان بن عباد فركبت اليه معه وذكرت له شأنه فرق له واعطانى عشرة آلاف درهم قد كان قصد تفرقتها لادفعها اليه فلما دفعتها اليه خر مغشيا عليه من الفرح فلامنى الناس فيه وبلغ خبره غسان فامر به فادخل ورش على وجهه من ماء الورد حتى افاق

ثم قال لقد حملتنى عليه رقة فامر له بدابة واجرى له رزقا وامر بضمه اليه قال ثم ركبت ودفعنا البدرة الى الغلام يحملها فلما سرنا بعض الطريق قال لى ادفع البدرة الىّ احملها فقلت له ان الغلام يكفيكها فقال آنس بحملها على عنقى ثم غدوت به الى غسان فحمله وضمه اليه وخصه به فكان من خير تابع وقال المترجم قال لى يعقوب بن شيبة اظل عيد من الاعياد رجلا من اهل عصرنا وعنده مائة دينار لا يملك سواها فكتب اليه اخ من اخوانه يقول قد اظلنا هذا العيد ولا شئ عندنا ننفقه على الصبيان وطلب منه ما ينفقه فجعل المائة دينار فى صرة وختمها وانفذها اليه فلم تلبث الصرة عند الرجل الا يسيرا حتى وردت عليه رقعة من اخ من اخوانه يذكر اضاقته فى العيد ويطلب منه شيئا فاعطاه الصرة بختمها ثم ان الثانى وردت اليه رقعة من اخ من اخوانه يذكر اضاقته فدفع اليه الصرة بختمها وكان الثالث هو صاحب الصرة الاولى فلما رآها عرفها فجاء صاحبه وسأله عن حالها فاخبره فاجتمع الثلاثة واقتسموها اثلاثا قال الرازى وكان هؤلاء الثلاثة يعقوب بن شيبة وابو حسان الزيادى قال ونسيت الثالث وسئل الامام احمد عن الزيادى المترجم فقال كان مع ابن ابى داود وكان من خاصته ولا اعرف رأيه اليوم (يريد انه كان سابقا قدريا يقول بخلق القرآن) وقال احمد بن كامل توفى الزيادى سنة اثنتين واربعين ومأتين وكان من كبار اصحاب الواقدى وله تسع وثمانون سنة

﴿الحسن﴾ بن عطية الله بن الحسن بن محمد بن زهير ابو الفضل الخطيب المعدل سمع الحديث بدمشق وبصور واسند الحافظ من طريقه الى ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة استعطرت ثم خرجت ليوجد ريحها فهى زانية وكل عين زانية

﴿الحسن﴾ بن على بن ابراهيم الاصبهانى كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك الكعبى قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو يأكل فقال صب من هذا الطعام قلت انى صائم فقال الم اخبرك بان الله وضع عن المسافر نصف الصلاة او شطر الصلاة والصوم او الصيام وعن الحبلى او المرضع والله لقد قالهما رسول

معرفة بأيام الناس وله تاريخ حسن وكان كريما واسعا مفضالا وقال ابن ابى الدنيا كنت واقفا بالجسر وقد حضر الزيادى القاضى وكان المتوكل قد وجه اليه من سر من رأى بسياط جدد فى منديل دبيقى مختومة وامره ان يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم وقيل احمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم الف سوط لان الثقات واهل الستر شهدوا عليه انه شتم ابا بكر وعمر وقذف عائشة فلم ينكر ذلك ولم يتب وكانت السياط بثمارها فجعل يضرب بحضرة القاضى واصحاب الشرط قيام فقال يا ايها القاضى قتلتنى فقال له قتلك الحق لقذفك زوجة الرسول ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين وقيل لما ضرب ترك فى الشمس حتى مات ثم رمى به فى دجلة وقال الخطيب ايضا كان المترجم من اهل الفهم والمعرفة وله كتاب فى التاريخ على السنين وحديثه كثير وحكى انه حصلت له ضائقة شديدة وطالبه ارباب الديون والحوا عليه وبينما هو كذلك اذ اتاه خراسانى غريب وقال له اريد الحج واودع عنده عشرة آلاف درهم فلما ذهب اخرج الصرة وفكها ودفع منها ما عليه من الدين بنية الغرم لصاحبها فلما كان اليوم الثانى عدل الخراسانى عن سفره وطلب المال فاعتذر له بانه مكانه غير حريز وانه اودعها عند احد اصدقائه ووعده الى اليوم الثانى ثم انه ضاق فى الليل ذرعا فركب بغلته وخرج لا يدرى اين يسير وبينما هو كذلك اذ بفارس قد تلقاه وسأله عن اسمه واحضره الى الحسن بن سهل فلما دخل عليه سأله عن احواله وقال له انه رآه فى المنام فى تخليط كثير فذكر له قصته فقال له لا يغمك قد فرج الله عنك هذه بدرة فاعطها للخراسانى وهذه بدرة انفقها فى حوائجك فاذا نفدت فاعلمنا فرجع الى بيته وقضى ما عليه واتسعت حاله . وكان يوم ذا مطر شديد فدخل المسجد فرأى رجلا يلحظه فاذا نظر اليه اطرق وقد فعل ذلك مرارا فقال له ما شأنك فقال ملهوف انا رجل متجمل فجاء هذا المطر فسقط بيتى ولا والله ما اقدر على بنائه قال فاخذت افكر فى امره فخطر ببالى غسان بن عباد فركبت اليه معه وذكرت له شأنه فرق له واعطانى عشرة آلاف درهم قد كان قصد تفرقتها لادفعها اليه فلما دفعتها اليه خر مغشيا عليه من الفرح فلامنى الناس فيه وبلغ خبره غسان فامر به فادخل ورش على وجهه من ماء الورد حتى افاق

بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب الى العلم فى زمننا هذا يسلكون مسالك السالمية على غير معرفة بمذهبهم فيتمسكون بكل ما قيل انه حديث فيأخذون بالموضوع والمفترى واذا قيل لهم ان هذا حديث موضوع قالوا اوليس وقد قيل بانه حديث ويزعمون ان فعلهم هذا محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونسوا الحديث المجمع على تواتره وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فتراهم يسردون الاحاديث المكذوبة فى دروسهم ليغشوا بها العامة وليوهموا الاغراب على السامع ويكون كلامهم بدرجة ان كل غافل يأبى سماعه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم لا تحصل بالكذب عليه وهو صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين فليربأ العاقل بنفسه عن نسبة شئ الى الرسول تكون الزنادقة قد دسته لافساد شرعه الطاهر بزعمهم ومن فعل ذلك كان ظهيرا للزنادقة غاشا للمسلمين) ولد المترجم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان يقول رأيت رب العزة فى النوم وانا فى الاهواز وكأنه يوم القيامة فقال بقى علينا شئ اذهب فمضيت فى ضوء اشد بياضا من الشمس وانور من القمر حتى انتهيت الى طاقة امام باب فلم ازل امشى عليه حتى انتهيت وقال احمد بن منصور لما ظهر من ابى على الاهوزى الاكثار من الروايات فى القراآت اتهم فى ذلك فذهب رشا بن نظيف وابن الفرات وابن القماح الى العراق اكشف ما وقع فى نفوسهم منه وصلوا الى بغداد وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازى وجاؤا بالاجازات عنهم وبخطوطهم فمضى الاهوازى اليهم وسألهم ان يروه تلك الخطوط التى معهم ففعلوا ودفعوها اليه فاخذها وغير اسماء من سمى يستر دعواه فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح وكانوا سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر انه قرأ عليهم فقالوا هذا الذى يذكر قد قرأ علينا جزأ او نحوه وقال ابو طاهر الواسطى اقرأ عليه العلم ولا اصدقه بحرف واحد توفى سنة ست وعشرين واربعمائة وكانت له جنازة عظيمة وقال على بن الخضر تكلموا فيه وظهر له تصانيف زعموا انه كذب فيها

﴿ الحسن ﴾ بن على بن الحسن بن الحكم ابو على المرى المعروف بشحينمة كان يسكن بمحلة الراهب من دمشق وله عناية بالحديث وروى الحافظ

من طريقه عن انس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى كفرسي رهان استبقا فسبق احدهما صاحبه جاء الله سبحانه جاءت الملائكة ازلفت الجنة يا ايها الناس استجيبوا لربكم والقوا اليه السلم قال ابن الجبان كان يعني المترجم من العدول

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن الحسين ابو القاسم المرى المعروف بابن المطيرى كانت له عناية بالحديث ورواية له واخرج الحافظ من طريقه عن ابي هريرة ان امرأة مرت به يعصف ريحها فقال يا امة الجبار المسجد تريدين قالت نعم قال فارجعي فاغتسلي وصلي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخرج الى المسجد يعصف ريحها فيقبل الله منها صلاة حتى ترجع فتغتسل (رواه ابن خزيمة في صحيحه وقال فيه ان صح الخبر) والمطيرى بكسر الطاء نسبة الى ضيعة من ضياع دمشق تسمى مطيرة قاله الخطيب وابن ماكولا

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن الحسن بن شواش ابو علي الكتاني المقرى المعدل اصله من ارياح مدينة من اعمال حلب وتولى الاشراف على وقوف جامع دمشق وروى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وروى الحافظ عنه بسنده الى عامر بن سعد عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عن سعيد بن المسيب انه قال لسعد بن ابي وقاص هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي قال نعم سمعته منه ثم ادخل اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا توفي المترجم في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين واربعمائة (اقول معنى استكتا صمتا والاستكاك الصمم وذهاب السمع قاله في النهاية وهذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم حين استخلف عليا على المدينة في غزوة تبوك فقال علي تخلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص تركه ورائه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حين استخلفه عند توجهه الى الطور وقال له اخلفني في قومي واصلح اي ما ترضى باني انزلتك مني في منزل كان ذلك المنزل لهارون من موسى وليس في هذا الحديث تعرض لكونه خليفة له صلى الله عليه وسلم بعده كيف وهارون لم يكن خليفة موسى بعده)

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن الحسن بن العباس بن الوليد ابو علي ابن الكفرطابي اعتنى بالحديث ورواه عن المتايحي وابن ابي الزمرام ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن الحسين بن احمد بن محمد المعروف بابن صصرى التغلبي سمع الحديث من ابن السمسار والصابوني وروى باسناده عن عائشة انها كانت تقول سهر النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وهي الى جنبه قالت فقلت يا رسول الله ما شأنك فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فبينا انا على ذلك اذ سمعنا صوت السلاح فقال من هذا قال انا سعد ابن مالك فقال له ما جاء بك قال جئت لاحرسك قالت فسمعت غطيط رسول الله في نومه

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن خلف بن عبد الجبار بن بهرام الصيدلاني الصرار روى الحديث عن جماعة وروى عنه الطبراني وجماعة واخرج الحافظ من طريقه بسنده الى ابي ثعلبة الخشني انه قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل وبما يحرم عليّ قال فصعد فيّ النظر وصوّبه وقال ثويبية فقلت يا رسول الله ثويبية خير ام ثويبية شر فقال بل ثويبية الخير فقال لا تأكل الحمار الاهلي ولا ذاناب من السبع واخرج ايضا من طريقه بسنده الى عبد الرحمن ابن ابي بكر انه توضأ يوما وعائشة تنظر اليه فاساء الوضوء فقالت يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار . توفي المترجم سنة تسع وثمانين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن روح بن عوانة ابو علي الكفربطناني من اهل كربطنا روى الحديث عن قاسم الجوعي وجماعة وسمعه منه جماعة واخرج الحافظ من طريقه بسنده الى ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عجين وقع فيه قطرة من دم فنهى عن اكله قال احد رواته الوليد بن مسلم لان النار لا تنشف الدم (بل تجعله جامدا فلا تهلكه فلم يطهر العجين بها)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن سعيد بن الحسين بن احمد ابو على الكرخى القاضى الفقيه الشافعى قدم دمشق حاجا وحدث بها عن المحدثين الفقهاء وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة وتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها ولا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه

﴿ الحسن ﴾ بن على بن شبيب ابو على المعمرى بفتح الميم وسكون العين المهملة وتخفيف الميم الثانية البغدادى الحافظ صاحب كتاب اليوم والليلة له رحلة فى طلب الحديث سمع فيها هشام بن عمار واحمد ابن ابى الحوارى ودحيما وخلقا سواهم وروى عنه ابو عوانة الاسفرائينى وابو بكر ابن ابى الدنيا وسليمان بن احمد الطبرانى وجماعة سواهم واخرج الحافظ والطبرانى من طريقه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به السير جمع بين الصلاتين وعن الحارث بن الحارث الغامدى قال قلت لابى ما هذه الجماعة قال قوم اجتمعوا على صابئ لهم قال فتشرفنا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى توحيد الله والايمان فاقبلت امرأة تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ فقلنا من هذه قالوا هذه زينب ابنته وقد تقدم فى ترجمة الحارث بن الحارث • قال الخطيب البغدادى رحل المترجم فى طلب الحديث الى البصرة والكوفة والشام ومصر وكان من اوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ وفى احاديثه غرائب واشياء يتفرد بها وقال القاضى ابن كامل كنت احب لقاء ابى جعفر الطبرى ومحمد بن موسى اليزيدى الاخبارى وعبد الله ابن ابى خيثمة فما رأيت افهم منهم ولا احفظ وقال ابن عدى سمعت عبدان يقول كان المعمرى معنا ولم ار صاحب حديث قط مثله اجلد منه واكمل وسئل عنه عبد الله ابن الامام احمد فقال كان لا يتعمد الكذب ولكن احسب انه صحب قوما يوصلون الحديث وكان احمد بن هارون يقول ليس بعجب ان يتفرد المعمرى بعشرين او ثلاثين حديثا او اكثر ليست عند غيره فى كثرة ما كتب واخرج عليه ابو عمران نيفا وسبعين حديثا ذكر انه لم يشركه فيها احد ورفض المعمرى مجلسه فصار الناس الغرباء واهل بغداد حزبين حزب للمعمرى وحزب لابى عمران وكان من احتجاج المعمرى فى تلك الاحاديث ان هذه احاديث حفظتها

عن الشيوخ وقت سماعي ولم انسخها ثم اتفقوا باجمعهم على عدالة المعمرى وتقدمه وعلى زيادة معرفة ابي عمران وانه لما رأى احاديث شاذة لم يسمه الا ان يثبتها ويبحث عنها وقال عبدان سمعت فضلك الرازى وجعفر بن الجنيد يقولان المعمرى كذاب فقال عبدان حسداه لانه كان رفيقهم وانا معهم وكان المعمرى اذا كتب حديثا لا يفيدهما وقال ابن عدى رفع المعمرى احاديث وهي موقوفة وزاد في المتون اشياء ليس فيها وكان كثير الحديث وهذه العادة موجودة في البغداديين خاصة وفي حديثهم وحديث ثقاتهم فانهم يرفعون الموقوف ويوصلون المرسل ويزيدون في الاسانيد ولولا التطويل لذكرت شيئا من ذلك والمعمرى كما قال عبد الله بن احمد لا يتعمد الكذب ولكن صحب قوما من البغداديين يريدون ان يصلوا المرسل وقال الدارقطني هو صدوق عندى حافظ واما موسى ابن هرون فقد جرحه لعداوة كانت بينهما وكان انكر عليه احاديث فلما تبين له نكارتها تركها وقال ايضا كان موسى اوثق واثبت فلا يداس ولا ينكر عليه شئ مات المعمرى في المحرم سنة خمس وتسعين ومأتين ودفن على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان قاله ابن كامل وقال وكان في الحديث اماما وفي جمعه وتصنيفه اماما ربانيا وكان قد شد اسنانه بالذهب ولم يغير شيبه وقيل انه بلغ اثنتين وثمانين سنة وكان ولى القضاء على البصرة واعمالها وقيل له المعمرى لان امه كانت بنت سفيان ابن ابي سفيان صاحب معمر بن راشد

{ الحسن بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب }

هو سبط رسول الله وريحانته واحد سيدى شباب اهل الجنة ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وعن ابيه وروى عنه ابنه الحسن والشعبي وابو الجوزاء وعبد الرحمن ابن عوف وجماعة غيرهم ووفد على معاوية غير مرة واخرج الحافظ بسنده الى ابي الجوزاء انه قال قال الحسن بن على علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قنوت الوتر « رب اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت

وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت (رواه الامام احمد فى مسند الحسن بلفظ اللهم اهدنى ثم ذكره) ورواه ابن ماجه والامام احمد بلفظ اطول من هذا عن ابى الجوزاء انه قال قلت للحسن ما تذكر من رسول الله قال اذكر انى اخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها فى فىّ قال فنزعها رسول الله بلعابها فجعلها فى التمر فقيل يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبى قال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وكان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت قال الامام احمد قال شعبة واظنه قد قال هذه ايضا تباركت ربنا وتعاليت قال شعبة وقد حدثنى من سمع هذا منه ثم انى سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه الى المهدى بعد موت ابيه فلم يشك فى تباركت وتعاليت فقلت لشعبة انك تشك فيه قال ليس فيه شك انتهى واخرج الحافظ عن عبد الله بن بريدة انه قال قدم الحسن ابن على على معاوية فقال لاجيزنك بجائزة ما اجزت بها احداً قبلك ولا اجيزها احداً بعدك فاعطاه اربعمائة الف درهم وروى المبرد ان الحسن كان يفد كل سنة على معاوية فيصله بمائة الف درهم فقعد سنة عنه ولم يبعث اليه معاوية بشئ فهم ان يكتب اليه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه كأنه يقول له يا حسن اتكتب الى مخلوق تسئاله حاجتك وتدع ان تسئال ربك قال فما اصنع يا رسول الله وقد كثر دينى قال قل اللهم انى اسئالك من كل امر ضعفت عنه حيلتى ولم تنته اليه رغبتى ولم يخطر ببالى ولم يبلغه املى ولم يجر على لسانى من اليقين الذى اعطيته احدا من المخلوقين الاولين المهاجرين والآخرين الا خصصتنى به يا ارحم الراحمين قال الحسن فانتبهت وقد حفظت الدعاء فكنت ادعو به فلم يلبث معاوية ان ذكرنى فقيل له لم يقدم السنة فامر لى بمائة الف درهم وقد حكى هذه الحكاية البيهقى ولم يذكر انه كان يقدم على معاوية فى كل سنة وزاد فى اوله اللهم اقذف فى قلبى رجائك واقطع رجائى عمن سواك حتى لا ارجو احداً غيرك وفيه انه قال

فوالله ما الحت به اسبوعا حتى بعث الىّ معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير وحدثته حديثى فقال يا بنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق . واختلف فى ولادته وقد تقدم انه ولد سنة ثلاث وقال قتادة ولد بعد احد بسنتين وبين وقعة احد وبين الهجرة سنتان وستة اشهر ونصف فيكون ميلاده لاربع سنين وتسعة اشهر من التاريخ . واخرج الحافظ عن سودة بنت سرج قالت كنت ممن حضر فاطمة حين ضربها المخاض (الطلق) فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف هى كيف هى ابنتى فديتها قلنا انها لتجهد قال فاذا وضعت فلا تحدثى شيئا حتى تؤذنينى قالت فلما وضعته سررته (يعنى قطعت سرته) ولففته فى خرقة صفراء فجاء رسول الله فقال ما فعلت ابنتى فديتها وما حالها وكيف هى قلت يا رسول الله قد وضعت غلاما واخبرته بما صنعت فقال لقد عصيتنى قلت اعوذ بالله من معصية لله ورسول الله سررته يا رسول الله ولم اجد من ذلك بدا فقال ائتنى به فاتيته به فالقى عنه الخرقة الصفراء ولفه فى خرقة بيضاء وتفل فى فيه والباه بريقه (يعنى ارضعه اياه) ثم قال ادعى لى عليا فدعوته فقال ما سميته يا على فقال سميته جعفرا قال لا لكنه حسن وبعده حسين وانت يا على ابو الحسن والحسين (اقول رواه ابن منده وابو نعيم ورجال الحافظ ثقات) وفى لفظ وانت ابو الحسن الخير وفى رواية (للطبرانى والامام احمد وابن ابى شيبة وابن جرير وابن حبان والحاكم والدولابى فى كتابه الذرية الطاهرة) انه سمى الاول حسنا فلما ولد الثانى سماه حسينا فلما ولد الثالث سماه محسنا وقال انى سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر وفى رواية قال على انى كنت احب الحرب فهممت ان اسمى به احد اولادى فسماهم النبى صلى الله عليه وسلم وقال عقبة بن الحارث خرجت مع ابى بكر من صلاة العصر فى خلافته فمر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاخذه ابو بكر فوضعه على عاتقه وقال . بابى شبه النبى . ليس شبيها بعلى . (اقول رواه ابن سعد والامام احمد وابن المدينى والبخارى والنسائى والحاكم قال الحافظ ابن كثير هذا فى حكم المرفوع لانه فى قوة قوله ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن اه) وقال مصعب بن عمير تذاكرنا من اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهله فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال انا احدثكم باشبه اهله اليه واحبهم اليه الحسن بن علي رأيته صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاذا سجد ركب الحسن على رقبته او قال ظهره فما يتركه حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وكان يقول فيه انه ريحانتي من الدنيا وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وقال انس كان الحسن اشبههم برسول الله وفي لفظ كان اشبههم وجها برسول الله وعن هانى عن علي كان الحسن اشبه برسول الله من وجهه الى سرته وكان الحسين اشبه الناس به ما اسفل من ذلك واخرج محمد بن سعد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في النوم فقد رآني فان الشيطان لا يتخيلني قال عاصم بن كليب قال ابي لابن عباس اني والله قد رأيته في المنام فذكرت الحسن بن علي فقال ابن عباس انه كان يشبهه وكان رسول الله يأخذ بيد الحسن والحسين ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما رواه النسائي وقال اسامة بن زيد كان رسول الله يأخذني فاقعد على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما وقال البراء بن عازب كان رسول الله يقول للحسن اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه رواه الحافظ من طرق متعددة وابو داود الطيالسي واخرج الحافظ والخطيب عن ابي هريرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وكان ابو هريرة يقول ما رأيت الحسن الا فاضت عيناي او دمعت عيناي وذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فمه في فمه ثم يقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات واخرج الحافظ والطبراني عن ابي هريرة انه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هذان رسول الله وهو آخذ بكفيه حسنا او حسينا وقدماه على قدم رسول الله وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فيرقا الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ثم قال له افتح ثم قبله ثم قال اللهم احبه فاني احبه قال ابو نعيم

الحزقة المتقارب الخطا والقصير الذى يقارب خطاه وعين بقه اشار به الى البقة ولا شئ اصغر من عينها لصغرها وقيل اراد بالبقة فاطمة فقال له ترق يا قرة عين بقة (اقول فسره فى النهاية باوضح من هذا فقال كان يرقص الحسن والحسين ويقول حزقه حزقه ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع على انه خبر مبتدأ مرفوع محذوف تقديره انت حزقه و حزقة الثانى كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة حذف حرف النداء وهى فى الشذوذ كقولهم اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم او المضاف) واخرج الحافظ عن على رضى الله عنه انه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين لكع ههنا لكع فخرج عليه الحسن وعليه سخاب قرنفل وهو ماد يده فقال بيده فالتزمه وقال بابى انت وامى من احبنى فليحب هذا (اصل السخاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجوارى كما فى النهاية والمراد هنا انه خيط نظم فيه قرنفل وقوله لكع معناه الصغير وهذا اللفظ ان اطلق على الكبير اريد به الصغير فى العلم والعقل) وروى عنه ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة اخرجه الحافظ من ثلاث طرق ورواه الترمذى ايضا واخرج الحافظ عن ابن عباس انه قال جاء العباس يعود النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فرفعه فاجلسه على السرير فقال له رفعك الله يا عم ثم قال العباس هذا علىّ يستأذن فدخل ودخل معه الحسن والحسين فقال له العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله قال وهم ولدك يا عم قال اتحبهم قال احبك الله كما احبهم وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ حسنا فيضمه اليه ثم يقول اللهم ان هذا ابنى وانا احبه فاحبه واحب من يحبه واخرج الامام احمد عن زهير بن الاقمر انه قال بينما الحسن يخطب بعد ما قتل على اذ قام رجل من لازد آدم طوال فقال لقد رأيت رسول الله واضعه فى حبوته يقول من احبنى فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة

رسول الله ما حدثتكم ورواه ابن ابي خيثمة الا انه قال من ازد شنؤة وقال فليحب هذا الذى على المنبر وروى الامام احمد عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى احبهما فاحبهما يعنى الحسن والحسين واخرج ابو يعلى والحافظ عن ابى هريرة مرفوعا من احب الحسن والحسين فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى ورواه الامام احمد واخرجه الحافظ عن عبد الله بلفظ هذان ابناي من احبهما فقد احبنى وفى لفظ من احبنى فليحب هذين ورواه ابو يعلى والخطيب والبيهقى ورواه الحافظ عن ابى بكرة بلفظ ان ابنى هذين ريحانتى من الدنيا واخرج هو والبيهقى عن عائشة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل (المرط الكساء والمرحل الذى قد نقش فيه تصاوير الرحال كما فى النهاية) من شعر اسود فجاءت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء حسن فادخله فيه ثم جاء حسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ورواه عن ام سلمة انها قالت بينما رسول الله فى بيتى يوما اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة (السدة كالظلة على الباب لتقى الباب من المطر وقيل هى الباب نفسه وقيل هى الساحة بين يديه كما فى النهاية) فقال لها قومى فتنحى لى عن اهل بيتى قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فاغدق عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتى فقلت وانا يا رسول الله فقال وانت ورواه الحاكم مختصراً وفيه انه ارسل الى حسن وحسين وعلى وفاطمة فانتزع كساء عنى فالقاه عليهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وروى بالفاظ متعددة ففى لفظ لابى يعلى انه وضع يديه على الكساء فقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه وقال انك على خير وفى لفظ لابى يعلى انه قال اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واخرج الحافظ عن عطية العوفى انه

سأل ابا سعيد الخدرى عن قوله عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت » الآية فاخبره انها انزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين . (اقول حكى الامام الفقيه المحدث عبد الرزاق الرستغنى فى تفسيره المسمى رموز الكنوز ثلاثة اقوال للمفسرين فى اهل البيت فقال عند الكلام على تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واختلفوا فى المراد باهل البيت على ثلاثة اقوال ثم قال احدها وروى باسناده عن ابن عباس انه قال انزلت هذه الآية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال سعيد بن جبير وقال عكرمة ليس الذى يذهبون اليه يعنى فى تفسير الآية انما هو فى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم خاصة وكان عكرمة ينادى بهذا فى السوق وهذا قول ابن السائب ومقاتل واحتجوا لصحته بان ما قبل الآية وما بعدها مختص بالازواج الطاهرات وانما قال ليذهب عنكم بضمير الذكور لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم معهن فى الخطاب قال الزمخشرى وفى هذا دليل بين على ان نساء النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته . القول الثانى ان المراد باهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلى والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدرى وعائشة وام سلمة والدليل على صحته فروى حديث عائشة المتقدم باسناده من طريق البغوى ثم قال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم ثم اسند حديث ام سلمة ايضا وقال قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ثم قال الرستغنى والصحيح عندى ان المراد باهل بيته نساؤه وآله وهو قول الضحاك واختيار الزجاج لان اللفظ صالح لهما عام فيهما وظاهر القرآن والاحاديث يدل على صحة ما اخبرته وفى افراد مسلم من حديث زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله فى اهل بيتى فقيل لزيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس فهذا اعتراف من زيد بن ارقم ان نساؤه من اهل بيته ويطهرهم تطهيرا انتهى . وهذا القول الذى اختاره هو القول الثالث وهو الذى لا ينبغى العدول الى غيره ومن قصره على علىّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم يخالف نص القرآن وقوله

ويطهركم تطهيرا باذهاب الرجس عنكم وهو الشرك والسوء والاثم وقال الزجاج الرجس فى اللغة كل مستنكر مستقذر من مأكول او عمل او فاحشة وقال ابن عطية الاندلسى فى تفسيره والذى يظهر ان زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة فاهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها وقال ابو حيان الاندلسى فى البحر المحيط ولما كان اهل بيت يشملهن واباءهن غلب المذكر على المؤنث فى الخطاب فى عنكم ويطهركم انتهى ، والذى يظهر لى ان الآية نزلت فى حق الزوجات الطاهرات ليس الا وانما ذكر الضمير لشمول الآية للنبى صلى الله عليه وسلم ودليله ما قبل الآية وما بعدها واما الذرية الطاهرة فدخولها بمقتضى الاحاديث الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فليعلم ذلك والله اعلم) وعن حذيفة قال اتيت رسول الله فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم تبعته وهو يريد يدخل بعض حجر نسائه فقام وانا خلفه كأنه يكلم احدا ثم قال من هذا قلت حذيفة فقال اتدرى من كان معى ان جبريل جاء يبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال حذيفة فقلت استغفر لابى وامى فقال غفر الله لك يا حذيفة ولامك واخرج ابو عبد الله ابن منده عن حذيفة انه قال قالت لى امى متى عهدك برسول الله فقلت ما لى به عهد منذ كذا وكذا فقالت لى فقلت لها دعينى فانى آتيه واصلى معه المغرب والعشاء واسأله ان يستغفر لى فاتيته وهو يصلى المغرب فقال ما رأيت العارض الذى عرض لى قلت بلى قال فذلك ملك لم يهبط الى الارض قبل الساعة استأذن ربه فى السلام على فسلم على وبشرنى بان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة (اقول روى هذه القصة لامام احمد والترمذى والنسائى وابن حبان) وفى رواية انه قال وابوهما خير منهما ورواه الحاكم عن ابن عمر مرفوعا بلفظ الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واخرج ابن سعد عن جابر مرفوعا من سره ان ينظر الى سيدى شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن والحسين واخرج الحافظ عن الحسن مرفوعا ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين يعنى الحسن وعن يعلى ابو امية قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ احدهما فضمه

الى ابطه واخذ الآخر فضمه الى ابطه الآخر وقال هذان ريحانتاى من الدنيا من احبنى فليحبهما ثم قال الولد مبخلة مجبنة مجهلة ورواه البغوى وابن زنجويه (المبخلة مفعلة من البخل ومظنة له اى يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه فيبخلان بالمال لاجله ويحملان الآباء على الجبن الذى هو ضد الشجاعة ويحملونهم على الجهل حفظا لقلوبهم) واخرج الحافظ عن ابى هريرة انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة العشاء وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره فقال ابو هريرة يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما فقال لا فبرقت برقة فما زال فى ضوئها حتى دخلا على امهما واخرج هو وابن خزيمة عن بريدة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل فاخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة رأيت هذين فلم اصبر ثم اخذ فى خطبته ورواه ابو يعلى ورواه ابن سعد عن زيد بن ارقم بلفظ ان الحسن خرج وعليه بردة ورسول الله يخطب فعثر فسقط فنزل رسول الله فحمله ووضعه فى حجره وقال ان الولد لفتنة ولقد نزلت اليه وما ادرى اين هو وعن انس قال لقد رأيت رسول الله والحسن على ظهره فاذا سجد نحاه فاذا رفع اعاده وعن شداد انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احدى صلاتى العشاء الظهر او العصر وهو حامل حسنا او حسينا فتقدم فوضعه ثم كبر فى الصلاة فسجد بين ظهرى صلاة سجدة اطالها فرفعت رأسى فرأيت الصبى على ظهره وهو ساجد فرجعت فى سجودى فلما قضى الصلاة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهرى صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته وعن جابر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل الحسن والحسين على ظهره وهو يمشى بهما فقلت نعم الجمل جملكما فقال نعم الراكبان هما وفى لفظ دخلت عليه والحسن والحسين على ظهره وهو يمشى بهما على اربع وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما واخرج ابو يعلى عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو حامل الحسن على عاتقه فقال له

رجل يا غلام نعم المركب ركبت فقال رسول الله ونعم الراكب وعن اسامة كان رسول الله يقعده على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ الآخر ثم يضمهما ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما • وعن ابي هريرة قال نظر رسول الله الى على والحسن والحسين وفاطمة فقال حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ورواه الحافظ عن زيد بن ارقم وفي رواية انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم • وعن المقدام بن معديكرب مرفوعا الحسن مني والحسين من على ورواه الطبراني • وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن او الحسين هذا مني وانا منه وهو يحرم عليه ما يحرم على وقال عمير بن اسحاق كنت امشي مع الحسن في بعض طرق المدينة فلقيه ابو هريرة فقال له ارني اقبل منك حيث رأيت رسول الله يقبل فقال بقميصه فقبل سرته وفي رواية فكشف عن بطنه فقبل بطنه وعن معاوية قال رأيت رسول الله يمص لسانه او قال شفتيه يعني الحسن وان يعذب لسان او شفتان مصهما رسول الله وقال ابو جعفر بينما الحسن مع رسول الله اذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روى واخرج الطبراني عن اسحاق ابن ابي حبيبة ان مروان بن الحكم اتى ابا هريرة في مرضه الذي مات فيه فقال مروان لابي هريرة ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا الا في حبك الحسن والحسين قال فتحفز ابو هريرة فجلس فقال اشهد لقد خرجنا مع رسول الله حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صوت الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع امهما فاسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول ما شأن ابني فقالت العطش فاخلف رسول الله الى شنة يتوضأ بها فيها ماء وكان الماء يومئذ اعذارا والناس يريدون الماء فنادى هل احد منكم معه ماء فلم يبق احد الا اخلف يده الى كلاله يبتغي الماء في شنه فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فرأيت بياض زراعيها حين ناولته فاخذه فضمه الى صدره وهو يصغوا ما يسكت فادلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن فلم اسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناوليني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكت فلم اسمع لهما صوتا فقال سيروا فصدعنا يمينا وشمالا عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة

الطريق فكيف لا احب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم • واخرج الحافظ والحاكم وتمام الرازى عن انس قال رأيت رسول الله يفرج بين رجلى الحسن ويقبل ذكره (اقول تتبعت هذا الحديث فلم اجد له سندا يعول عليه وفى القلب منه شئ) وعن ابى هريرة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن على على عاتقه ولعابه يسيل عليه واخرج ابن شاهين عن ابى هريرة انه قال رأيت رسول الله يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة قال الحافظ هذا حديث غريب تفرد به يحيي بن يعلى الاسلمى عن سفيان بن عيينة والذى عندنا والله اعلم ان هذا حديث غير صحيح وعن ابن عباس انه قال اتحد الحسن والحسين عند رسول الله فجعل يقول هى يا حسن خذ يا حسن فقالت عائشة تعين الكبير على الصغير فقال ان جبريل يقول خذ يا حسين • وعن ابى سعيد ان رسول الله دخل على ابنته فاطمة وابناها الى جانبها وعلى نائم فاستسقى الحسن فاتى ناقة لهم تحلب فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين ان يشرب قبله حتى بكى فقال يشرب اخوك ثم تشرب فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه قال ما هو بآثر عندى منه وانهما عندى بمنزلة واحدة وانك وهما وهذا المضطجع معى فى مكان واحد يوم القيامة وعن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله اذ مر الحسن والحسين وهما صبيان فقال هاتوا ابنى اعوذهما بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحاق فضمهما الى صدره وقال اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان ابراهيم النخعى يستحب ان يواصل هؤلاء الكلمات بفاتحة الكتاب وقال منصور تعوذوا بها فانها تنفع من العين والفزعة ومن الحمى ومن كل وجع وقال ابن عمر كان على الحسن والحسين تعويذتان فيهما زغب من زغب جناح جبريل (الزغب صغار الريش اوله ما يطلع وهذا الحديث مروى من طريق الكديمى وهو كذاب والحديث موضوع واخرجه من غير طريقه الخطيب وابن الاعرابى والله اعلم) وعن موسى بن محمد بن جعفر الصادق عن ابيه عن جده ان الحسن بن على قال رأيت عيسى ابن مريم فى النوم فقلت يا روح الله انى اريد ان انقش على خاتمى فما انقش عليه قال انقش عليه لا اله الا الله الحق المبين فانه يذهب الهم والغم وقال محمد

ابن سيرين نظر رسول الله الى الحسن فقال يا نبى اللهم سلمه وسلم منه وعن علي رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا قد اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وانى اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وحسن وحسين وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقومن احد الا للحسن اوللحسين او ذريتهما واخرج الحافظ وابو يعلى عن على رضى الله عنه انه قال خطبت الى النبى صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فباع على درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيه فى الطيب وثلثه فى الثياب ومج فى جرة من ماء وامرهم ان يغتسلوا به وامرها ان لا تسبقه برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين واما الحسن فانه صنع فى فيه شيئا لا يدرى ما هو فكان اعلم الرجلين وعن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين ومن احبهما يوم القيامة فى الجنة يأكل ويشرب حتى يفرق بين العباد • وعن ابى فاختة انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين فاستسقى الحسن فقام رسول الله فى جوف الليل فسقاه فسأله الحسين فابى ان يسقيه فقيل يا رسول الله كأن حسنا احب اليك من حسين قال لا ولكنه استسقانى قبله ثم قال يا فاطمة انا وانت وهذا الراقد اهلى فى مقام واحد يوم القيامة هكذا اخرجه ابن منده فى باب الكنى وابو فاختة هو سعيد بن علاقة يروى عن على ورواه ابو يعلى مختصرا • واخرج الخطيب والطبرانى بسندهما الى حميد بن على البجلى حدثنا ابن لهيعة عن ابى عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعا لما استقر اهل الجنة فى الجنة قالت يا رب اليس وعدتنى ان تزينني بركنين من اركانك قال اولم ازينك بالحسن والحسين فماست الجنة ميسا كما تميس العروس (اقول اورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات وقال حميد ليس بشئ وابن لهيعة حاله معروف وفى اسناده احمد ابن رشدين وقد كذبوه) قال الخطيب وروى عن ابن لهيعة عن ابى عشانة عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وبعض الناس رواه عن ابن لهيعة عن

ابى عشانة قال بلغنى فذكر هذا الحديث من غير ان يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ عن حذيفة بن اليمان مرفوعا الا ان الحسن بن على قد اعطى من الفضل ما لم يعط احد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله واخرج هو والطبرانى وعبد الرزاق عن ابن عباس انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فلما كان فى الرابعة اقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهره فلما سلم وضعهما بين يديه واقبل على الحسن فحمله على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جداً وجدة الا اخبركم بخير الناس عما وعمة الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة الا اخبركم بخير الناس ابا واما الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت رسول الله وابوهما على بن ابى طالب وعمتهما ام هانى بنت ابى طالب وعمهما جعفر بن ابى طالب وخالهما القاسم بن رسول الله وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم بنات رسول الله جدهما فى الجنة وابوهما فى الجنة وامهما فى الجنة وعمهما فى الجنة وعماتهما فى الجنة وخالاتهما فى الجنة وهما فى الجنة ومن احبهما فى الجنة واخرج هو والدارقطنى عن عمر رضى الله عنه مرفوعا ان فاطمة وعليا والحسن والحسين فى حظيرة القدس فى قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن (اورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال هو موضوع واورده الطبرانى عن جبار الطائى عن ابى موسى وجبار ضعيف) واخرج هو وابن منده عن زينب بنت ابى رافع قالت رأيت فاطمة رضى الله عنها اتت بابنيها الى رسول الله فى مرضه الذى توفى فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما فقال اما حسن فان له هيبتى وسؤددى واما حسين فان له جرأتى وجودى وعن سعيد المقبرى قال كنا مع ابى هريرة فمر الحسن فسلم فرددنا عليه ولم يعلم به ابو هريرة فقلنا له هذا الحسن بن على فتبعه فلحقه وقال له وعليك السلام يا سيدى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيد وفى رواية انه لسيد ورواه الحافظ عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى بلفظ ان ابنى هذا سيد وليصلحن الله على يديه بين

فئتين من المسلمين عظيمتين وفى لفظ ان ابنى هذا سيد ان يعش يصلح الله به بين طائفتين من المسلمين ورواه الامام احمد عن ابى بكرة بلفظ ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ورواه المحاملى وابو يعلى والخطيب والبيهقى وقال سفيان قوله بين فئتين من المسلمين يعجبنا جدا واخرجه الحافظ من طرق متعددة جدا وفى بعضها فينظر اليهم فاذا هم على امثال الجبال من الحدث فيقول اضرب هؤلاء بعضهم ببعض فى ملك من ملك الدنيا لا حاجة لى به وقال الحسن البصرى ما اهريق فى ولايته محجمة من دم . وفى بعض الفاظه ان ابنى هذا ريحانتى من الدنيا وان ابنى هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه ابن عدى وروى الحافظ ان عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء الحق الحسن والحسين بفريضة ابيهما مع اهل بدر لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم وعن مدرك بن زياد انه قال كنا فى حيطان ابن عباس فجاء ابن عباس وحسن وحسين فطافوا فى البستان فنظروا ثم جاؤا الى ساقية فجلسوا على شاطئها فقال لى حسن يا مدرك اعندك غدا فقلت قد خبزنا فقال ائت به فجئته بخبز وشئ من ملح جريش وطاقتين بقل فاكل ثم قال يا مدرك ما اطيب هذا ثم اتى بغدائه وكان كثير الطعام طيبه فقال يا مدرك اجمع لى غلمان البستان قال فقدم اليهم فاكلوا ولم يأكل فقلت الا تأكل فقال ذلك اشهى عندى من هذا ثم قاموا فتوضأوا ثم قدمت دابة الحسن فامسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ثم جاء بدابة الحسين فامسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه فلما مضيا قلت انت اكبر منهما تمسك لهما الركاب وتسوى عليهما فقال يا لكع اتدرى من هذان هذان ابنا رسول الله اوليس هذا مما انعم الله علىّ به ان امسك لهما واسوى عليهما . وقال ابو سعيد رأيت الحسن والحسين صليا مع الامام العصر ثم اتيا الحجر فاستلماه ثم طاف اسبوعا وصليا ركعتين فقال الناس هذان ابنا بنت رسول الله فحطمهما الناس حتى لا يستطيعا ان يمضيا ومعهما رجل من الركانات فاخذ الحسن بيد الركانى ورد الناس عن الحسين وكان بجلة وما رأيتهما مرا بالركن الذى يلى الحجر من جانبه الا استلماه فقيل لابى سعيد لعله بقى عليهما بقية من

والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاى ثم قال وقد اشتريت الحائط وانت حر لوجه الله والحائط هبة منى اليك فقال الغلام يا مولاى قد وهبت الحائط للذى وهبتنى له فلما سمع عباس ذلك قال حسن والله ان لابى اسحاق دانقا الا فلسا اعطه بدانق ما يريد فقلت والله لا آخذ الا بدانق الا فلسا وحكى رجل من بنى جمح ان رجلا من اهل الشام قدم المدينة فرأى رجلا شريفا فقال من هذا قيل له هذا الحسن فقال والله احسد عليا ان يكون له ابن مثله ثم اتاه فقال له الحسن اراك غريبا فلو استحملتنا حملناك وان استرفدتنا رفدناك وان استعنت بنا اعناك قال الرجل فانصرفت وما فى الارض رجل احب الىّ منه وقدم المدينة رجل وكان يبغض عليا فانقطع ولم يبق معه زاد ولا راحلة فشكى حاله الى بعض اهل المدينة فدله على الحسن وقيل له لا تجد خيراً منه فجاءه وشكى اليه امره فامر له بزاد وراحلة فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقيل للحسن اتاك رجل يبغضك ويبغض اباك فامرت له بزاد وراحلة فقال افلا اشترى عرضى منه بذلك وجاء رجل الى الحسين فاستعان به على حاجة فوجده معتكفا فقال لولا اعتكافى لخرجت معك فقضيت حاجتك ثم خرج من عنده فاتى الحسن فذكر له حاجته فخرج معه لحاجته فذكر له قول اخيه الحسين فقال لقضاء حاجة اخ لى فى الله احب الىّ من اعتكاف شهر . وكان فى الطواف فقال له رجل وسأله ان يذهب معه فى حاجة فترك الطواف وذهب معه فلما ذهب خرج اليه رجل حاسد للرجل الذى ذهب معه فقال يا ابا محمد تركت الطواف وذهبت مع فلان فقال له حسن كيف لا اذهب معه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذهب فى حاجة اخيه المسلم فقضيت كتبت له حجة وعمرة وان لم تقض كتبت له عمرة فقد اكتسبت حجة وعمرة ورجعت الى طوافى رواه البيهقى واخرج ابن سعد عن هارون قال ذهبنا الى الحج فدخلنا المدينة فسلمنا على الحسن وحدثناه بمسيرنا وحالنا فلما خرجنا من عنده بعث الى كل واحد منا باربعمائة اربعمائة فرجعنا اليه فاخبرناه بيسارنا وحالنا فقال لا تردوا علىّ معروفى فلو كنت على غير هذه الحال لكان ذلك لكم يسيرا ان الله يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول عبادى جاؤنى شعثا يتعرضون لرحمتى فاشهدكم انى قد غفرت لمحسنهم

وشفعته فى مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فشل ذلك • وتزوج خولة ابنة منظو
فبات ليلة على سطح فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فلما ق
من الليل وجد ذلك فسألها عن صنعها فقالت خفت ان تقوم من الليل بنومك
فتسقط فاكون اشأم سخلة على العرب فاحبها واقام عندها سبعة ايام وكان الحسن
تزوج سبعين امرأة وكان قل ما يفارقه اربع حرائر وكانت عنده ابنة منظو
وامرأة من اسد فطلقهما وبعث الى كل واحدة منهما بعشرة آلاف دره
وزقاق من عسل وقال لغلامه احفظ ما يقولان لك فقالت الفزارية بارك الله
فيه وجزاه خيراً وقالت الاسدية متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها
راجع الاسدية وترك الفزارية وقال على رضى الله عنه يا اهل الكوفة
تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه ف
رضى امسك وما كره طلق وتزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جار
الف درهم • وكانت عائشة الخثعمية عنده فلما قتل على قالت له لتهنك الخلاف
فقال لقتل على تظهرين الشماتة اذهبى فانت طالق ثلاثاً فتلفعت بثيابها وقعدت
حتى انقضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة
فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى
قال لولا انى سمعت جدى او قال لولا ان ابى حدثنى انه سمع جدى يقول اي
رجل طلق امرأته ثلاثاً عند الاقراء او ثلاثة مبهمة لم تحل له حتى تنكح
زوجا غيره لراجعتها رواه البيهقى وفى لفظ انه ارسل اليها بعشرين الف دره
متعة • ولما خطب بنت منظور قال والدها والله انى لانكحك وانى اعلم انك
طلق ملق غير انك اكرم العرب بيتاً واكرمهم نسباً وقال على بن الحسين
كان الحسن مطلاق النساء وكان لا يفارق امرأة الا وهى تحبه وكان لا يدع
الى طعامه احداً ويقول هو اهون من ان يدعى اليه احد ولما مات بكى مروا
ابن الحكم فى جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرع
فقال انى كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى الجبل بيده • وقا
عمير بن اسحاق ما تكلم عندى احد كان احب الىّ اذا تكلم ان لا يسكت م
الحسن وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين اخيه الحسين وبين
عمرو بن عثمان خصومة فى ارض فعرض الحسين امراً لم يرضه عمرو فقا

الحسن ليس له عندنا الا ما رغم انفه فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط . وكان بين الحسين وبين مروان كلام فجعل يغلظ له وحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان . وقيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الى من الغنى والسقم احب الىّ من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فانى اقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه فى غير الحالة التى اختارها الله له وهذا حد الوقوف على الرضا بما يتصرف به القضاء وقال لجميد بن همدان ان الناس اربعة فمنهم من لا خلاق له وليس له خلق ومنهم من له خلق وليس له خلاق ومنهم من ليس له خلق وله خلاق فذاك اشر الناس ومنهم من له خلق وخلاق فذلك افضل الناس وقال ذات يوم لاصحابه انى اخبركم عن اخ لى كان من اعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجا من سلطان بطنه بوجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة كان لا يسخط ولا يتبرم كان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم كان اذا غلب عليه الكلام يغلب على الصمت كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذّ القائلين كان لا يشارك فى دعوى ولا يدخل فى مراء ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا كان يقول ما يفعل ويفعل مالا يقول تفضلا وتكرما كان لا يغفل عن اخوانه ولا يتخصص بشئ دونهم كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر فى مثله كان اذا ابتدأه امران لا يدرى ايهما اقرب الى الحق نظر فيما هو اقرب الى هواه فخالفه وسأله والده على رضى الله عنهما عن اشياء من المروءة فقال له يا بنى ما السداد فقال يا ابه دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر فى اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماحة قال البذل من اليسير والعسير قال فما الشح قال ان ترى ما فى يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال فى الشدة و لرخاء قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة فى التقوى والزهادة

في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضاء النفس بما قسم الله لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شئ قال فما المنعة قال شدة البأس ومقارعة اشد الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما الجرأة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطى في الغرم وان تعفوا عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استودعته قال فما الخرق قال معاداتك لامامك ورفعك عليه كلامك قال فما الثناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناءة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم قال فما الشرف قال موافقة الاخوان وحفظ الجيران قال فما السفه قال اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما السيد قال الاحمق في المال المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتحزن بامر عشيرته هو السيد قال ثم قال عليه السلام يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء والصبر وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا بني لا تستخفن رجلا تراه ابدا فان كان اكبر منك فعد انه ابوك وان كان مثلك فهو اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك فهذا ما سأله علي بن ابي طالب لابنه الحسن رضي الله عنهما وما اجابه به الحسن قال القاضي ابو الفرج زكريا بن المعافا في هذا الخبر من جوابات الحسن اباه عما سأله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ماينتفع به من راعاه وحفظه ووعاه وعمل به وادب نفسه بالعمل عليه وهذبها بالرجوع اليه وتتوفر فائدته بالوقوف عنده وفيما رواه في اضعافه امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا غنى بكل اديب عليم ومدره (بوزن منبر السيد الشريف سمي بذلك لانه يقوى على الامور ويهجم عليها قاله ابن سيده)

الحسن ليس له عندنا الا ما رغم انفه فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط وكان بين الحسين وبين مروان كلام فجعل يغلظ له وحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان . وقيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الى من الغنى والسقم احب الىّ من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فانى اقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه فى غير الحالة التى اختارها الله له وهذا حد الوقوف على الرضا بما يتصرف به القضاء وقال لجميد بن همدان ان الناس اربعة فمنهم من لا خلاق له وليس له خلق ومنهم من له خلق وليس له خلاق ومنهم من ليس له خلق وله خلاق فذاك اشر الناس ومنهم من له خلق وخلاق فذلك افضل الناس وقال ذات يوم لاصحابه انى اخبركم عن اخ لى كان من اعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجا من سلطان بطنه بوجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة كان لا يسخط ولا يتبرم كان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم كان اذا غلب عليه الكلام يغلب على الصمت كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذّ القائلين كان لا يشارك فى دعوى ولا يدخل فى مراء ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا كان يقول ما يفعل ويفعل مالا يقول تفضلا وتكرما كان لا يغفل عن اخوانه ولا يتخصص بشئ دونهم كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر فى مثله كان اذا ابتدأه امران لا يدرى ايهما اقرب الى الحق نظر فيما هو اقرب الى هواه فخالفه وسأله والده على رضى الله عنهما عن اشياء من المروءة فقال له يا بنى ما السداد فقال يا ابه دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر فى اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماحة قال البذل من اليسير والعسير قال فما الشح قال ان ترى ما فى يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال فى الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة فى التقوى والزهادة

وسار معاوية في اهل الشام فلما التقوا كره الحسن القتال وبايع معاوية على ان يجعل العهد لاخيه الحسين من بعده فكان اصحاب الحسين يقولون يا عار المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار وكان قد ولى الخلافة سبعة اشهر واحدى عشر يوما وكان التقائه مع معاوية بمسكن من ارض العراق فتصالحا فى ربيع الاول سنة احدى واربعين وقال عوانة بن الحكم بينا نحن بالمداين اذ نادى مناد فى عسكر الحسن الا ان قيس بن سعد بن عبادة قد قتل فانتهب الناس سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا تحته ووثب عليه رجل من الخوارج من بنى امية فطعنه بالخنجر ووثب الناس على الاسدى فقتلوه ثم خرج الحسن حتى نزل القصر الابيض بالمداين فكتب الى معاوية بالصلح ثم قام فى الناس فقال يا اهل العراق انى اضن عليكم بنفسى قتلتم ابى وطعنتمونى وانتهبتم متاعى وقال الزهرى لما بايعه اهل العراق اخذ يشترط عليهم انكم لى سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتاب اهل العراق فى امره حين اشترط هذا الشرط فقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال فلم يلبث بعد ما بايعوه الا قليلا حتى طعن طعنة اشوته فازداد لهم بغضا وازداد منهم ذعرا وقال رياح بن الحارث كنت عند منبر الحسن بن على وهو يخطب الناس بالمداين فقال الا ان امر الله واقع اذ لا له دافع وان كره الناس انى ما احببت ان ألِيَ من امر امة محمد مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم قد علمت ما ينفعنى مما يضرنى فالحقوا بطيبتكم وقال ابو السفر لما بايعه اهل العراق قالوا له سر الى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس امورهم فانا نرجو ان يمكن الله منهم فسار الحسن الى اهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة فى اثنى عشر الفا وكانوا يسمون شرطة الخميس وقيل غيره وجه الى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد فسار بهم قيس حتى نزل مسكن والانبار وناحيتها وسار الحسن حتى نزل بالمدائن واقبل معاوية فى اهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج فبينا الحسن بالمداين اذ نادى مناد فى عسكره الا ان قيس بن سعد قد قتل فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه واخذوا ردائه عن ظهره وطعنه رجل من بنى اسد بخنجر

حكيم عن حفظه وتأمله والمسعود من هدى لتقبله والمجدود من وفق لامتثاله وتقبله . وقال معاوية للحسن عليه السلام ما المروءة يا ابا محمد قال فقه الرجل فى دينه وصلاحه واصلاح معيشته وحسن مخالفته وفى رواية حفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدنس وقيامه بضيفه واداء الحقوق وافشاء السلام قال فما النجدة قال التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام فى المحل وقال معاوية يوما فى مجلسه اذا لم يكن الهاشمى سخيا لم يشبه حسبه واذا لم يكن الزبيرى شجاعا لم يشبه حسبه واذا لم يكن المخزومى تائها لم يشبه حسبه واذا لم يكن الاموى حليما لم يشبه حسبه فبلغ ذلك الحسن فقال والله ما اراد الحق ولكنه اراد ان يغرى بنى هاشم بالسخاء فيفنون اموالهم ويحتاجون اليه ويغرى آل الزبير بالشجاعة فيفنون بالقتل ويغرى بنى مخزوم فيبغضهم الناس ويغرى بنى امية بالحلم فيحبهم الناس وروى ابن المرزبان ان الحسن رضى الله عنه خطب بالكوفة فقال اعلموا يا اهل الكوفة ان الحلم زينة والوفاء مروءة والعجلة سفه والسفر ضعف ومعاشرة اهل الدناءة شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة . ودعا بنيه وبنى اخيه فقال يا بنى وبنى اخى انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يرويه او يحفظه فليكتبه ويجعله فى بيته . وكتب على خاتمه

قدم لنفسك ما استطعت من التقى ان المنية نازل بك يا فتى

اصبحت ذا فرح كأنك لا ترى احباب قلبك فى المقابر والبلا

ورآه والده فى قوم مجتمعين يحدثهم فقال طحن ابل لم تعود طحنا وقال عمرو ابن ابى عاصم للحسن ان هذه الشيعة تزعم ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة فقال كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله واخرج الحافظ وعبد الله بن الامام احمد عن سفينة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة فقال رجل كان حاضرا فى المجلس قد دخلت من هذه الثلاثين ستة شهور فى خلافة معاوية فقال من ههنا ان تلك الشهور كانت فيها البيعة للحسن بايعه اربعون الفا او اثنان واربعون الفا ولما قتل على بايع اهل الكوفة الحسن واطاعوه واحبوه اشد من حبهم لابيه وروى ابن ابى خيثمة ان الحسن سار فى اهل العراق

الى غيره والله لقد هممت ان اقذفك فى بيت فاطينه عليك حتى اقضى امرى فلما رأى الحسين غضبه قال انت اكبر ولد على وانت خليفتى وامرنا لامرك تبع فافعل ما بدا لك فقام الحسن فقال يا ايها الناس انى كنت اكره الناس لاول هذا الحديث وانا اصلحت آخره لذى حق اديت اليه حقه احق به منى او حق حدث فيه اصلاح امة محمد وان الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك او امر يعلمه فيك وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل • وقال ابن دريد قام الحسن بعد موت ابيه فقال بعد حمدا لله انا والله ما انبأنا عن اهل الشام بشك ولا ذم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم فى مبدئكم الى صفين ودينكم امام دنياكم فاصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم الا وان لكم كنا وكنتم لنا كما كنتم الا وقد اصبحتم بعد قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره فاما الباقى فخاذل واما الباكى فثائر الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله جل وعز بظباء السيوف وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه القوم من كل جانب التقية التقية فلما افردوه امضى الصلح وروى ابن سعد عن ابى جميلة ان الحسن لما استخلف حين قتل على بينما هو يصلى اذ وثب عليه رجل من بنى اسد وهو ساجد فطعنه بخنجر ويزعمون ان الطعنة وقعت فى وركه فمرض منها اشهرا ثم لما برئ قعد على المنبر فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امرائكم وضيفانكم الذين قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فما زال يقول ذلك حتى ما ارى احدا من اهل المسجد الا وهو يحن بكاء وقال هلال فما سمعت يوما قط كان اكثر باكيا ومسترجعا يومئذ وجمع يوما رؤساء اهل العراق فى قصره الذى بالمدائن ثم قال يا اهل العراق لو لم تذهل نفسى عنكم الا لثلاث لذهلت مقتلكم ابى وطعنكم اياى واستلابكم ثقلى وازارى عن عاتقى وانكم قد بايعتمونى ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وانى قد بايعت معاوية فاسمعوا له واطيعوا ثم قام فدخل القصر واغلق الباب دونهم وقال الحسن البصرى استقبل الحسن معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو

ابن العاص انى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية اى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضيعتهم فبعث اليه برجلين من قريش من بنى عبدشمس وهما عبد الرحمن ابن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما فقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها قال فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لى بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وحكى الزهرى ان الحسن لما طمن كاتب معاوية وارسل بشرط شرطه وقال ان اعطيتنى هذا فانى سامع مطيع وعليك ان تفى به وارسل اليه معاوية بصحيفة بيضاء مختوم على اسفلها وكتب اليه ان اشترط فى هذه ما شئت فما اشترطت فهو لك فلما اتت حسنا اخذ يشترط اضعاف الشروط التى سأل معاوية قبل ذلك وامسكها عنده وامسك معاوية صحيفة الحسن التى كتب بها اليه يسأله ما فيها فلما التقيا وبايعه الحسن سأله ان يعطيه الشروط التى اشترط فى السجل الذى ختم معاوية على اسفله فابى ان يعطيه ذلك وقال لك الذى كنت كتبت به الىّ فقال له وانا قد اشترطت عليك حين جاءنى سجلك واعطيتنى العهد على الوفاء بما فيه فاختلفا فى ذلك ولم ينفذ للحسن من الشروط شيئا يعنى من سجل معاوية واجتمع الناس بعد قتل على رضى الله عنه عند الحسن بالمدائن فخطبهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كل ما هو آت قريب وان امر الله واقع اذ لا له من دافع وانى والله ما احببت ان الى من امر امة محمد ما يزن حبة خردل يهراق فيها محجمة من دم فقد عقلت ما ينفعنى مما يضرنى فالحقوا بطيتكم (بكسر الطاء يعنى بحاجتكم) ان اكيس الكيس التقى وان احمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا ومعاوية اما ان يكون امر كان احق به منى او كان حقا لى تركته التماسا لصلاح امر هذه الامة وان ادرى لعله فتنة

لكم ومتاع الى حين وفى رواية الزبير ابن بكار انه خطب بعد الصلح فقال ايها الناس ان الله هدى اولكم باولنا وحقن دمائكم بآخرنا وقد كانت لى فى رقابكم بيعة تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت وقد سالمت معاوية وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معاوية وفى لفظ انه قال انى كنت اكره الناس لاول هذا الحديث وانا اصلحت آخره لذى حق اديت اليه حقه احق به منى او حق حدث به اصلاح امة محمد وان الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك او لشر يعلمه فيك وروى ابن سعد ان معاوية لما دخل الكوفة وبايعه الحسن قال له عمرو بن العاص والوليد ابن عقبة وامثالهما من اصحابه ان الحسن مرتفع فى انفس الناس لقرابته من رسول الله وانه حديث السن عيى فمره فليخطب فانه يسعى فى الخطبة فيسقط من انفس الناس فابى عليهم فلم يزالوا به حتى امره فقام الحسن على المنبر دون معاوية وقال والله لو ابتغيتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده نبى غيرى وغير اخى لم تجدوه وانا قد اعطينا بيعتنا معاوية ورأينا ان حقن دماء المسلمين خير من اهراقها والله ما ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معاوية فخطب بعده خطبة عيبة فاحشة ثم نزل وقال ما اردت بقولك فتنة لكم ومتاع الى حين فقال اردت بها ما اراد الله بها فقال هو د. . جابلق وجابرس المشرق والمغرب . وفى رواية انه قال اما بعد فان عليا لم يسبقه احد من هذه الامة من اولها بعد نبيها وان يلحق به احد من الآخرين منهم ثم وصله بقوله الاول وفى رواية ان الحسن لما خطب جعل يخفض من صوته فقال له معاوية اسمعنا فانا لا نسمع فرفع صوته فقال له معاوية هكذا نعم ـــ أنه يأمره بالخفض فابى الحسن وجعل يرفع صوته وفى رواية ان الحسن قال اثناء خطبته ان لهذا الامر مدة وان الدنيا دول وان الله قال « قل ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » فلما قالها اخلسه معاوية فقام فخطب فلم يزل ضرما على عمرو وقال هذا من فعل رأيك وروى ان الحسن قال لا اقاتل بعد رؤيا رأيتها رأيت النبى صلى الله عليه وسلم واضعا يده على ابى بكر ورأيت عثمان واضعا يده على عمر ورأيت دما دونهم فقيل هذا دم عثمان والله تعالى يطالب به

واخرج الخطيب بسنده الى يوسف بن مازن قال عرض للحسن بن على رجل فقال له يا مسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلنى فان رسول الله اريهم يصعدون على منبره رجلا رجلا فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر نهر فى الجنة انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكونه بعدى يعنى بنى امية (اقول لقد ظفرت للكوثر بمعنى لم يذكره عامة المفسرين فيما اعلم وقد حكاه ابو الفتح عثمان بن جنى فى شرح ديوان المتنبي وحكاه عنه الواحدى فى شرحه قال ابو الفتح عند قول المتنبي يمدح طاهر بن الحسين بن طاهر العلوى

وابهر آيات التهامى انه ابوك واجدى مالكم من مناقب

فى جملة ما املاه على ابو الفضل العروضى ان قريشا واعداء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ان محمد ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اى العدد الكثير ولست بالابتر الذى قالوه ومراده بالعدد الكثير لذرية وهم اولاد فاطمة قال العروضى فان قيل الانسان بالابناء والآباء والامهات قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى فانه قد قال ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحي وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم ومن ذريته ولا خلاف فى انه لم يكن لعيسى اب انتهى وعلى هذا فالمراد بالكوثر ذريته الطاهرة وهذا التفسير يؤيده قوله تعالى ان شانئك هو الابتر) وروى الخطيب عن ابى العريف قال كنا مقدمة الحسن بن على اثنا عشر الفا بمسكن مستميتين تقطر اسيافنا من الجد على قتال اهل الشام وعلينا ابو العمرطة فلما صالح الحسن بن على كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ فقال له مالك بن ضمرة يا مسخم وجوه المسلمين فقال له لا تقل ذلك انى خشيت ان يجتث المسلمون عن وجه الارض فاردت ان يكون للدين فى الارض ناعى فقال بابى انت وامى ذرية بعضها من بعض ورأى رجل الحسن وبيده صحيفة فقال له ما هذه قال هذه من معاوية يعد فيها ويتوعد فقال له قد كنت على النصف منه قال اجل ولكنى خشيت ان يأتى يوم القيامة سبعون الفا او ثمانون الفا او اكثر او اقل كلهم تنضح اوداجهم دما وكلهم يستعدى الله فيم اهريق دمه ودخل عليه رجل فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد افظت

طائفة من كبدى اقلبها بهذا العود ولقد سقيت السم مرارا وما سقيت مرة هى اشد من هذه فقعد الحسين عند رأسه من الغد وهو يجود بنفسه فقال يا اخى انبئنى من سقاك السم قال لم ذلك تريد ان تقتله قال نعم قال ما انا بمحدثك شيئا ان يكن صاحبى الذى اظن فالله اشد نقمة والا فوالله لا يقتل بى برئ ثم قضى نحبه فلما مات اقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا وروى محمد بن سعد ان الحسن كان كثير النكاح وكان النساء قلما يحظين عنده وقلما تزوج امرأة الا احبته وضنت به ويقال انه سقى السم مرارا كثيرة فافلت منه ثم سقى المرة الاخيرة فلم يفلت منها ويقال ان معاوية قد تلطف لبعض خدمه ان يسقيه سما فسقاه فاثر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحوا من اربعين مرة وروى محمد بن المرزبان ان جعدة بنت الاشعث بن قيس كانت متزوجة بالحسن فدس اليها يزيد ان سمى الحسن وانا اتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسئاله الوفاء بالوعد فقال لها انا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لانفسنا فقال كثير ويروى انه للنجاشى

يا جعدة ابكى ولا تسأمى　　بكاء حق ليس بالباطل
لن تشترى البيت على مثله　　فى الناس من حاف ولا ناعل
اعنى الذى اسلمه اهله　　للزمن المستخرج الماحل
كان اذا شبت له ناره　　يرفعها بالنسب المائل
كيما يراها بائس مرمل　　او وفد قوم ليس بالآهل
يغلى به اللحم حتى اذا　　انضج من يغل على آكل

ولما حضرته الوفاة قال اخرجوا فراشى الى صحن الدار حتى انظر فى ملكوت السموات فلما اخرجوا فراشه رفع رأسه الى السماء فنظر وقال اللهم انى احتسب نفسى عندك فانها اعز الانفس علىّ وقال له الحسين لم تجزع وانت تقدم على اهلك واقاربك فقال له اى اخى انى ادخل فى امر من الله لم ادخل فى مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثلهم قط فبكى الحسين وكان قد عهد الى اخيه ان يدفن مع رسول الله فان خاف ان يكون فى ذلك شئ فليدفن بالبقيع فابى مروان ان يدعه وقال ما كنت لادع ابن ابى تراب يدفن مع رسول الله قد دفن عثمان بالبقيع ومروان يومئذ معزول يريد ان يرضى معاوية بذلك فلم

يزل عدوا لبنى هاشم حتى مات فتسلح الحسين وجمع مواليه فقال له جابر يا ابا عبد الله اتق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء وادفن اخاك الى جنب امه فان اخاك قد عهد بذلك اليك فدفن فى بقيع الغرقد. ولما امتنع مروان من ان يدفن الحسن عند رسول الله لامه ابو هريرة وذكر له فضل على والحسن فقال له انك والله اكثرت على رسول الله الحديث فلا نسمع منك ما تقول فهلم غيرك يعلم مايقول فقال له هذا ابو سعيد الخدرى فقال مروان لقد ضاع حديث رسول الله حين لا يرويه الا انت وابو سعيد والله ما ابو سعيد حين مات رسول الله الا غلام ولقد جئت انت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله بيسير فاتق الله يا ابا هريرة فقال له نعم ما اوصيت به وسكت عنه ثم دفن عند قبر امه فاطمة . قال قائد مولى عبادل وقبر فاطمة مواجه الخوخة التى فى دار نبيه ابن وهب وطريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة نبيه وظن الطريق سبع اذرع قال قائد فلما كان زمن حسن بن زيد وهو امير المدينة استعدى بنوا محمد بن عمر بن على بن ابى طالب على آل عقيل ابن ابى طالب فى قناتهم التى فى دارهم الخارجة الى المقبرة فقالوا ان قبر فاطمة عند هذه القناة فاختصموا الى ابن زيد فدعانى فسألنى عن قبر فاطمة فاخبرته فقال انا على ما يقول واقر قناة آل عقيل على هيئتها وقال عمرو بن نجية اول ذل دخل على العرب موت الحسن بن على ولما مات قام ابو هريرة فى المسجد يبكى وينادى باعلى صوته يا ايها الناس مات اليوم حب رسول الله فابكوا وقال معاوية ان الحسن قد مات يريد ان يبكته بذلك فقال له لئن كان مات فانه لا يسد بجسده حفرتك ولا يزيد موته فى عمرك ولقد اصبنا بمن هو شر علينا فقدا منه فجبرالله مصيبتنا ووقف الحسين على قبر اخيه لما مات فقال رحمك الله ابا محمد ان كنت لناصرا للحق وتؤثر الله عند مداحض الباطل فى مكان التقية بحسن الروية وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين حاذرة وتقبض عليها بيد طاهرة وتردع ما يريده اعدائك بايسر المؤنة عليك وانت ابن سلالة النبوة ورضيع لبان الحكمة فالى روح وريحان جنة ونعيم اعظم الله لنا ولكم الاجر عليه ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الاساءة عليه وقال اخوه محمد يرحمك الله ابا محمد ان عزت حياتك فقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح تضمنه بدنك

ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا يكون هكذا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكساء غذتك اكف الحق وربيت في حجور الاسلام ورضعت ثدي الايمان وطبت حيا وميتا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك فلا نشك في الخيرة لك يرحمك الله ثم انصرف ولما مات بعث بنوا هاشم صائحا الى العوالي يصيح في كل قرية من قرى الانصار بموت حسن فنزل اهل العوالي ولم يتخلف احد عنه قال ثعلبة بن مالك رأيت الناس بالبقيع ولو طرحت ابرة ما وقعت الا على انسان وبكى عليه النساء والرجال والصبيان سبعة ايام بمكة والمدينة وقال محمد بن علي قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها الحسن وقتل لها الحسين وقيل توفي الحسن وهو ابن سبع واربعين في خلافة معاوية وقيل توفي سنة ثمان واربعين وهو الصحيح وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وروى ابن الاعرابي عن الاعمش ان رجلا تغوط على قبر الحسن فجن وجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره انه يعوى وينبح

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن عبد الله البردعي حدث بدمشق وروى ابن عدي عنه باسناده الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن عبد الله الخراساني قدم دمشق وحدث بها روى الحافظ من طريقه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يرمى بسريرين من نور ينصبان امام العرش فيجلس على احدهما الخليل وعلى الآخر محمد الحبيب

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن عبد الصمد بن مسعود الكلاعي الابان المقرى قرأ القرآن وحدث عن جماعة وروى عنه الخطيب البغدادي وذكر النسيب انه ثقة وقال ابن الاكفاني انه ثقة دين وروى باسناده عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة . ولد المترجم سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة قال ابن الاكفاني مضى على سداد وامر جميل

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن عبد الواحد ابو محمد السلمي المعروف بابن البري اعتنى بالحديث وروى عنه الخطيب وغيره وكان يتهم برقة الدين وروى باسناده الى علي بن ابي طالب انه قال نهى رسول الله عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الانسية في غزوة خيبر وكانت وفاة المترجم سنة اثنتين وثمانين واربعمائة بدمشق

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن علي بن محمد بن جعفر بن القاسم الجبلي الجريري يعرف بابن ابي السلاسل اعتنى بالحديث وكان يسكن بالباب الشرقي من دمشق واسند الحافظ من طريقه عن المغيرة بن شعبة انه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا رأيت ما تقرؤن يا اخت هارون وموسى وهارون قبل عيسى بكذا وكذا سنة قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم قال عبد العزيز الكتاني حدثني ابو السلاسل سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو آخر من حدث بدمشق عن احمد بن علي القاضي (اقول نجران موضع باليمن يعد من مخاليف مكة فتح سنة عشر من الهجرة صلحا على الفيء سمي بنجران بن زيدان بن سبا كما في القاموس وفي هذه النسبة اختلاف وكان بنجران بيعة بناها عبد المدان بن الريان الحارثي على بناء الكعبة وعظموها وكان فيها اساقفة مقيمون وفيها يقول الاعشى

وكعبة نجران حتم علـ م ك حتى تناجي ابوابها
يزور يزيد وعبد المسيح وقيساهم خير اربابها

واما نجران الشام فهي بحوران وقد كانت بيعة عظيمة عامرة حسنة مبنية على العمد الرخام منمقة بالفسيفساء وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين اه)

﴿ الحسن ﴾ بن علي بن عمر بن عيسى الحلبي القيسي الاديب المعروف بابن كوجك روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام الرازي وغيره وروى تمام من طريقه عن ابي خالد عن ابيه مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

﴿ الحسن ﴾ بن عمر ويقال ابن علي بن عمار ابو محمد التميمي الهروي المعروف بابن المصحح كانت له عناية بالحديث وسئل عنه علي بن ابراهيم

فقال ما علمت الا خيرا ما علمت الا انه ثقة وروى باسناده الى جابر انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات فى ذلك اليوم عظيم من عظماء المنافقين توفى المترجم سنة اربع واربعين واربعمائة وقيل سنة ثلاث واربعين

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عباس كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا اذا سها احدكم فى صلاته زاد ام نقص فليسجد سجدتين وهو جالس

﴿ الحسن ﴾ بن على بن عيسى الازدى المعانى من اهل معان من البلقاء روى عن عبد الرزاق وروى عنه جماعة وكان ضعيفا واسند الحافظ من طريقه عن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ما اكرم النساء الا كريم ولا اهانهن الا لئيم وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخاص فاذا كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتجار فاذا كان يوم منى غفر للجمالين فاذا كان يوم رمى جمرة العقبة غفر الله للسؤآل فلا خلق يعنى يحضر ذلك الموقف الا غفر له رواه الدارقطنى وقال هو حديث منكر من حديث مالك تفرد به الحسن بن على ابو عبد الغنى المعانى عن عبد الرزاق عنه وقال ابو احمد بن عدى روى الحسن المعانى عن عبد الرزاق احاديث لا يتابعه احد عليها فى فضائل على وغيره وابو عبد الغنى هذا لم ار له من الحديث ولم يحدثنا عنه احد باكثر من خمسة احاديث وقال ابو نعيم روى عن مالك احاديث موضوعة (اقول وروى الحديث المتقدم ابن حبان من طريق المترجم ثم قال هو باطل والحسن وضاع وقال الدارقطنى فى غرائب مالك هو باطل وضعفه الازدى ورواه الحافظ من غير طريق المترجم والله اعلم)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن محمد الدمشقى سكن نيسابور وحدث بها سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة اخذ الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وحدث باحاديث لا تشبه احاديث اهل الصدق واخرج باسناده عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له الى ان يفرغ من تأدمه

﴿ الحسن ﴾ بن على بن محمد بن اسحاق بن زر اليمانى الدمشقى كان من اهل العناية بالحديث واسند الحافظ اليه عن ابن بابوية الاسوارى عن ابى داود الطيالسى عن الامام ابى حنيفة انه قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله ابن انيس سنة اربع وتسعين فرأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمى ويصم هذا حديث منكر بهذا الاسناد وفيه غير واحد من المجاهيل (اقول ذكر هذا الحديث ابن الديبع فى كتابه تمييز الطيب من الخبيث وقال رواه ابو داود من حديث ابى الدرداء به مرفوعا وقد بالغ الصغانى فحكم عليه بالوضع قال الحافظ العراقى ويكفينا سكوت ابى داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن اه)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن محمد ابو على القطنى الموازينى من قرية يقال لها قطنا من قرى دمشق روى عن محمد بن معتوق وروى عنه عبد العزيز الكتانى باسناده الى ابى رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ملاك هذا الامر الذى تصيب به خير الدنيا والآخرة عليك بمجالسة اهل الذكر واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله واحبب فى الله وابغض فى الله يا ابا رزين هل شعرت ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون ربنا انه وصل فيك فصله فان استطعت ان تعمل جسدك فى ذلك فافعل (اقول فى اسناده عثمان ابن عطاء الخراسانى ضعفه جماعة وقال دحيم لا بأس به وقال ابو حاتم يكتب حديثه)

﴿ الحسن بن على بن محمد بن احمد بن جعفر الوخشى البلخى الحافظ سمع بدمشق من تمام بن محمد وغيره وببغداد وبمصر وسمع منه ابو بكر الخطيب وعمر بن محمد الشيرازى السرخسى الفقيه واخرج الخطيب عنه بسنده الى عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك (اقول ذكر هذا الحديث ابن طاهر فى تذكرة الموضوعات وقال فى اسناده يعقوب ابن الوليد المدنى كان يضع الحديث اه وقال فى التمييز هذا الحديث له طرق كلها واهية وكذا ما يروى فى الياقوت) قال الخطيب الحسن الوخشى من اهل

وخش وهى ناحية من نواحى بلخ سافر كثيرا فى طلب الحديث الى العراق والشام ومصر وسمع بخراسان من اصحاب الاصم ونحوه وببغداد والبصرة وعاد الى بلده فاقام به وكنت عقلت عنه احاديث يسيرة ببغداد واصبهان وقال عمر الدهستانى سمعت بعض اصحابنا ببغداد يقول توفى الوخشى فيها سنة ست وخمسين واربعمائة وهذا وهم والصحيح انه اقام ببلده كما رواه الخطيب

﴿ الحسن ﴾ بن على بن القاسم ابو على القيروانى الخفاف سكن دمشق وروى عنه عبد العزيز الكنانى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لأستغفر الله واتوب اليه مائة مرة فى اليوم (ورواه الحافظ والحاكم من غير طريق المترجم ورواه ابن ابى شيبة وابن ماجه وابن السنى ورواه الطبرانى عن ابى موسى)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن مصعب بن بدر ابو بكر اللخمى سمع الحديث بدمشق وبمصر واسند الحافظ والخطيب من طريقه عن انس انه قال لا يفلح كذاب ابدا ولا يأتى بخير (هذا موقوف على انس وليس بمرفوع)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن موسى بن هارون ابو على النحاس النيسابورى سمع الحديث بدمشق وغيرها وروى عن عثمان ابن ابى شيبة وغيره وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عبد الله ابن ابى امية انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى بيت ام سلمة فى ثوب واحد متوشحا به وعن عائشة انها سئلت عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم شعبان ويتحرى الاثنين والخميس وعن انس مرفوعا من اراد ان يلقى الله طاهرا متطهرا فليتزوج الحرائر (اقول رواه ابن عدى وفى اسناده خمسة كذابون ولكن اخرجه ابن ماجه) قال ابن يونس كان يعنى المترجم صدوقا صالحا توفى بمصر فى شعبان سنة اثنتين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن على بن موسى بن الخليل البرقعيدى سمع الحديث ببيروت واطرابلس والرملة وقيسارية والموصل وحران ورأس العين واسند الحافظ من طريقه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا فانك تواصل قال ان ربى يطعمنى ويسقينى وتنام عيناى ولا ينام قلبى وعن ابن عمر مرفوعا من اتى الجمعة فليغتسل وقرأ عبد العزيز بن احمد على المترجم سنة ثمانى عشرة واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن على بن موسى بن الحسين ابو على بن السمسار الاديب كانت له عناية بالحديث وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين واربعمائة وذكر ابو بكر الحداد انه اديب ثقة

﴿ الحسن ﴾ بن على بن وهب الصوفى المقرى حدث عن محمد بن القطان وروى عنه ابن الاكفانى بسنده الى عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته قال ابن ماكولا عن المترجم شيخ صالح سمعت منه بدمشق وقال عبد العزيز الصوفى توفى سنة تسع وخمسين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن على بن الوثاق بن الصلت بن ابان بن زريق ابو القاسم النصيبى الحافظ قدم دمشق وحدث بها سنة اربع واربعين وثلاثمائة عن ابى يعلى الموصلى والحسن الدارمى ومحمد بن اسحق ابن خزيمة وجماعة كثيرين وروى عنه تمام وابن منده والحافظ سعيد ابن السكن وغيرهم واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وروى عنه تمام بسنده الى انس انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء فى قبورهم يصلون (رواه البيهقى فى كتاب حياة الانبياء ولم يخرجه اصحاب السنن)

﴿ الحسن ﴾ بن على بن يحيى بن زياد ابو على البجلى السمرانى الطبرانى المقرى الامام قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وروى بها عن جماعة روى عنه ابن ابى الحديد وغيره واسند الحافظ من طريقه عن ابى مسعود الانصارى انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله انى لاتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا فلان فغضب غضبا ما رأيت قط غضبا اشد منه ثم قال يا ايها الناس ان فيكم منفرين فمن ام الناس فليتجوز فان فيهم الضعيف وذا الحاجة قال ابو الحسين الرازى قدم ابو على دمشق واقام بها اياما ثم خرج وهو من اهل طبرية

﴿ الحسن ﴾ بن على الخلال المعروف بالحلوانى سمع الحديث بدمشق ومصر وغيرهما وروى عن عبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون ويحيى بن

آدم وابى عاصم النبيل وجماعة غيرهم وروى عنه البخارى ومسلم وابو داود وغيرهم وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن مالك عن ابى سلمة عن ابى هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزمة ويقول من قام رمضانا ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله والامر على ذلك يعنى وكان الامر على ذلك خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبدأ اذا افطر بالتمر وفى لفظ كان اذا افطر بدأ بالتمر قال النسائى كان الحسن الحلوانى ثقة وقال ابو حاتم هو صدوق وقال ابن يونس قدم مصر وحدث بها نحو سنة ثلاثين ومأتين وقال الخطيب كان ثقة حافظا وورد بغداد وقال يعقوب كان ثقة ثبتا متقنا وكان فقيها وصاحب حديث وقال عبد الله بن الامام احمد سألت ابى عن الحسن بن الخلال الذى يقال له الحلوانى فقال ما اعرفه بطلب الحديث وما رأيته يطلب الحديث قلت انه يذكر انه كان ملازما ليزيد بن هارون فقال ما اعرفه الا انه جاءنى الى هنا يسلم على ولم يحمده ابى ثم قال يبلغنى عنه اشياء اكرهها ولم اره يستحفه وقال لى مرة اهل الثغر عنه غير راضين وقال داود بن الحسين البيهقى بلغنى ان الحلوانى قال لا اكفر من وقف فى القرآن فتركوا علمه وقال ابو سلمة بن شبيب عنه من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر وقال احمد البزورى قلت للحلوانى ان الناس قد اختلفوا عندنا فى القرآن فما تقول فقال القرآن كلام الله غير مخلوق وما نعرف غير هذا

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو عمرو الاطرابلسى قال بعض الاطرابلسيين ضربه لاو مولى زرافة ظلما وعدوانا فكتب الى ابنه

لئن كنت ظلما قد رميت ببدعة	وعضضنى ناب حديد من الدهر
فانى على دين النبى محمد	وصاحبه فى الغار اعنى ابا بكر
واهدى سلاما كلما ذر شارق	على عمر الفاروق فى السر والجهر
رفيقاه فى المحيا قسيماه فى الاذى	ضجيعاه بعد الموت فى ملحد القبر
واهوى ابن عفان الذى سبح الحصا	بكفيه اكرم بالشهيد ابا عمرو
وكم لعلى من مناقب جمة	اذا ذكرت اوفت على عدد القطر

نجوم بدور أيهم يقتدى به فقيه هدى الضلال فى المسلك الوعر
بهم عز دين الله بعد خموله باحد لدى الحرب العوان وفى بدر
اما والذى يبقيك للعز آخذا بضبعيه معقود له راية النصر
وحق منى والمشعرين ألية وزمزم والبيت المكرم والحجر
وما قربوا يوم الجمار غدية من البدن عيد النحر تهدى الى نحر
لقد نقل الواشون عنى مقالة مزورة لم تجر يوما على فكر
فقالوا به ما اسئال الله سيدى على ما به ابلا جزيلا من الاجر
وما ذاك الا اننى فت معشرا فلم يلحقوا شأوى ولم يعتقوا اثرى
ومن يك ذا علم فلا بد ان يرى له حاسد يطوى بكشح على غدر
فقل لى ابا عبد الاله محمد فداك الردى والحر يهتز للحر
اما كان فى حكم المروءة والوفا مراعاة ذى ود قديم اخى شكر
فان كان ذا ذنب جزيتم بذنبه او العفو ان العفو اجمل بالحر
اما آن للمكروب تفريج كربه اما آن ان يفدى الاسير من الاسر
اسير سوى فى ارضه وبلاده لعمرك ذا خطب عظيم من الامر
اروح واغدو خائفا مترقبا وتمشى النصارى آمنين من الكفر
فما الميت ميت مستريح بموته ولكن مقام فى بلاد على صغر
فان كنت ترضى بالذى بى من الاسى صبرت ولا شئ امرّ من الصبر

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو على الصقلى النحوى روى عن ابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى والحسن الحصايرى وروى عن الزجاجى من طريقه الى محمد بن عباد انه قال دخل بعض حكماء فارس على المهلب فقال اصلح الله الامير ما اشخصتنى حاجة ولا قنعت بالمقام ولا ارضى بالنصف وقت هذا المقام فقال له ولم قال لان الناس ثلاثة غنى وفقير ومستزيد فالغنى من اعطى حقه والمستزيد من طلب الفضل بعد الغنى وانى نظرت فى امرك فوجدتك قد اوصلت الىّ حقى فتاقت نفسى الى استزادتك فان منعتنى فقد انصفتنى وان زدتنى زادت اياديك عندى فاعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه وقال بكار بن على بن رياح انشدنى الصقلى

فى سبيل الله ودّ حسن دام من قلبى لوجه حسن

وهوى ضيعته فى سكن ... ليس حظى منه غير الحزن
يرقد الليل ويستعذبه ... واذا ما رمت طيب الوسن
زارنى منه خيال ماله ... ارب فى غير ان يوقظنى

توفى المترجم سنة احدى وتسعين وثلاثمئة بمكة بعد ان حج فكفن وحمل وطافوا به حول البيت ثم دفن وقال بعضهم يرثيه

آليت لا ابكى على ذاهب ... لانتى فى اثره الذاهب
مضى العقلى الى ربه ... حزنى عليه ابدا واجب
سقى بلادا حلها شخصه ... متفجر شؤبوبه ساكب

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو على الشيزرى قدم دمشق وحدث بها عن ابن خالويه الهمدانى النحوى وروى عنه على بن الخضر السلمى باسناده الى على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر ابنتى فاطمة وعليها حلة قد عجنت بماء الحيوان ينظر الخلائق اليها فيتعجبون منها وتكسى ايضا الف حلة من حلل الجنة مكتوب على كل منها بخط اخضر ادخلوا ابنة نبي الجنة على احسن صورة واحسن كرامة واحسن منظر فتزف كما تزف العروس وتتوج بتاج العز ويكون معها سبعون الف جارية حورية عينية فى يد كل جارية منديل من استبرق وقد زين لك تلك الجوارى منذ خلقهن الله (تفرد الحافظ باخراجه ومن المعلوم ان ما تفرد به يكون ضعيفا)

﴿ الحسن ﴾ بن على ابو محمد الوراق انشد ابو المحسن الصورى

وشيخ مسه نزولى بقرح ... مثل ما مسنى من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... م وفى حكمه على الحر قبح
فابتدأنى يقول وهو من الكرم ... م بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله ... م ل الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد ... قال تمام الحديث صوموا تصحوا

﴿ الحسن ﴾ بن على الاسدى شاعر قدم دمشق وحدث ومدح بها ابا المعالى خال الحافظ

بلا الله قلبى ان سلوتك بالضد ... وجازى عذولا لامنى فيك بالبعد
بعيشك الا ما رحمت متيما ... قضى اسفا لولا التعلل بالوعد

فقل لعذول لامنى فيه اننى اهيم الى ذال العذر مع الخد
ومن يك مثلى ذا غرام وصبوة فلا غرو ان يمسى مصرا على الوجد
الى الله اشكو ما بقلبى من الاسى وجور حبيب لا يمل من الصد

قال الحافظ وهى ستة وعشرون بيتا (قلت ولم يذكر منها الا هذا القدر وكان الاولى به ان يوردها بتمامها لانها فى مدح خاله ولعلها تأتى فى ترجمة المذكور مكررة كما هى عادته فى محبته لكثرة التكرار)

﴿ الحسن ﴾ بن عمران ابو عبد الله العسقلانى قرأ القرآن بدمشق على عطية بن قيس وسمع مكحولا وعمر بن عبدالعزيز واخرج ابو داود الطيالسى والحافظ عنه بسنده الى عبد الرحمن بن ابزى قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فكان لا يتم التكبير رواه البيهقى من طريق الطيالسى والحافظ من طرق متعددة قال ابو داود هذا عندنا لا يصح قال الحسن المترجم قرأت القرآن على عطية بن قيس وعطية قرأ على ام الدرداء وهى قرأت على ابى الدرداء قال ابن ابى حاتم سألت ابى عنه فقال شيخ

﴿ الحسن ﴾ بن عيسى من اهل دمشق روى عن محمد بن فيروز المصرى وروى عنه لاحق بن الهيثم وعبيد الله اللاحقى واسند الحافظ من طريقه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة وقد وقع اسناد هذا الحديث من طريق ابراهيم بن ادهم وعنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يزوج احدى بناته اخذ بعضادتى الباب وقال ان فلانا يذكر فلانة

﴿ الحسن ﴾ بن ابى العمرطة الكندى المروزى واسم ابى العمرطة عمير ولى الامارة بسمرقند فى خلافة هشام بن عبد الملك وكان قد ولى الخراج قبل ذلك وروى البيهقى وغيره عنه انه قال رأيت عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فكنت ترى الخير فى وجهه فلما استخلف رأيت الموت بين عينيه

﴿ الحسن ﴾ بن غالب بن على بن غالب بن منصور بن منصور بن صعلوك ابو على التميمى البغدادى المقرى الحربى المعروف بابن المبارك قدم دمشق حاجا وحدث بها وبصور وبغداد وروى عنه الخطيب والحافظ بواسطة باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال ذكرت لعائشة ان قوما يقولون ان

الطواف بين الصفا والمروة تطوعا فقالت يا ابن اختى انما قال الله فلا جناح عليه ان يطوف بهما ولم يقل فلا جناح عليه ان لا يتطوف بهما وعن انس قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال الخطيب اثناء ترجمته للحسن ابن غالب كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة فى ظاهر صلاح وكان يقرى القرآن فأقرأ بحروف خرق بها الاجماع وادعى فيها رواية عن بعض الائمة المتقدمين وجمل لى اسانيد باطلة مستحيلة فانكر عليه اهل العلم ذلك الى ان استتيب منها وذكر ايضا انه قرأ على ادريس المؤدب وان ادريس قرأ على ابن شنبوذ وهو قرأ على سليمان بن خلاد وكل ذلك باطل لان ابن شنبوذ لم يدرك ابا خلاد وكان يروى عن قاسم الانبارى عنه وادريس لم يقرأ على ابن شنبوذ وقال ابن خيرون ادعى ابن غالب اشياء غير ما ذكرنا تبين فيها كذبه وظهر فيها اختلاقه وقال الخطيب سألته عن مولده فقال فى آخر سنة ست وستين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة ودفن عند قبر ابراهيم الحربى

﴿ الحسن ﴾ بن الفرج الغزى سمع الحديث بدمشق وبمصر وروى الحافظ من طريقه عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره (واخرجه الدارمى ايضا) وعن بسر بن ابى ارطاة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم احسن عاقبتى فى الامور كلها واجرنى من خزى الدنيا وعذاب الآخرة قال ابو عبد الله الحافظ سألت ابا على عن الحسن بن الفرج وسماعهم الموطأ منه فقال ما كان الا صدوقا فقلت ان اهل الحجاز يذكرون انه سمع بعض الموطأ فحدث بالكل فقال ما رأينا الا الخير قرأ علينا الموطأ من اصل كتابه فى القراطيس

﴿ الحسن ﴾ بن فرقد الشيبانى الحرستانى والد الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة هو من اهل حرستا من غوطة دمشق انتقل الى العراق وسكن واسطا وكان جنديا موسرا له ذكر قال ولده محمد ترك ابى ثلاثين الف درهم فانفقت خمسة الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا على

﴿الحسن﴾ بن القاسم بن عبد الرحمن دحيم بن ابراهيم ابو على القاضى من اهل دمشق حدث ببغداد عن جماعة وروى عنه جماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حسن لا تسئال الامارة فانه من سئالها وكل اليها ومن ابتلى بها ولم يسئالها اعين عليها قال عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا ان هذا الشئ ما سئالته الله عز وجل قط وقال المترجم قال محمد بن سليمان قدم علينا يحي بن معين البصرة فكتب عن ابى سلمة اكثر من عشرين الف حديث فلما اراد ان يخرج جاء الى ابى سلمة فقال انى اريد ان اذكرك شيئا فلا تغضب قال هات قال حديث همام عن ثابت عن انس عن ابى بكر الصديق حديث الغار لم يروه احد من اصحابك وانما رواه بهز وحبان وعفان ولم اجده فى صدر كتابك وانما وجدته على ظهره فقال له فاذن قال تحلف لى انك سمعته من همام قال ذكرت انك كتبت عشرين الفا فان كنت عندك صادقا فما ينبغى ان تكذبنى فى حديث وان كنت عندك كاذبا فى حديث فلا ينبغى ان تصدقنى فيها ولا تكتب منها وترمى بها ولم تقل الخلال وترمى بها ثم قال زوجتى طالق ثلاثا ان لم اكن سمعته من همام والله لا كلمتك ابدا وسئل الدارقطنى عن المترجم فقال ثقة وقال ابن منده حدث عن العباس بن الوليد البيروتى وطبقته من الشاميين وغيرهم وكان اخباريا كانت الاخبار اغلب عليه وله مصنفات فيها توفى بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد نيف على الثمانين

﴿الحسن﴾ بن القاسم بن على ابو على الواسطى المقرى المعروف بغلام الهراس قرأ القرآن بدمشق وسمع الحديث بها وحدث قال الحافظ واجاز لجماعة من شيوخنا كان مولده سنة اربع وسبعين وثلاثمائة وتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة وقد قيل عنه انه خلط فى شئ من القراآت وادعى اسنادا فى شئ لا حقيقة له وروى عجائب

﴿الحسن﴾ بن قريش الحرانى المحاملى قال رأيت ما جور الامير فى النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى بضبطى طرق المسلمين وطرق الحاج

﴿الحسن﴾ بن محمد بن احمد بن هشام بن جبلة بن الحسن بن قانع ابو القاسم السلمى المعروف بابن برغوث روى الحديث عن جماعة وروى

عنه ابو الحسين الرازى وغيره وروى الحافظ من طريقه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه انجح للامر واليمنى احق بالزينة (تقدم الكلام عليه وان ابن الجوزى اورده فى الموضوعات وقال حمزة الاصفهانى هو تصحيف وانما هو تخيموا والعقيق واد بظاهر المدينة فيكون قوله واليمنى المراد بها الجهة والله اعلم) وروى المترجم باسناده عن صالح بن احمد بن حنبل قال خرجت انا وابى من المسجد فقال ابى خذها فاخذتها فلما اصبحنا قال اين الرقعة فناولته اياها فاذا فيها مكتوب

عش موسرا او معسرا لا بد فى الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة زاد الذى زادك من هم
انى رأيت الناس فى دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابهم وحجة للخصم والظلم

توفى المترجم سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

﴿الحسن﴾ بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابو يحيى بن جميع المعروف بالسكن حدث عن جده ومحمد بن ذكوان وجماعة سواهما وروى عنه جماعة وكان يقول وقفت سنة وخمسة اشهر ما شربت الماء واكثر اوقاتى فى الصيف ما اشرب الماء وما اريده وانما اشرب فى الشتاء من حين الى حين ثم انى وصفت ذلك لابى السرى جورجس النصرانى المتطبب فقال لى ان معدتك تشبه الابار النبع باردة فى الصيف حارة فى الشتاء ثم قال وحق المسيح انى انصحك اشرب الماء والا خفت على معدتك تنحل ثم الزمت نفسى شرب الماء فكنت اشربه كرها ثم تعودت ثم انى صرت كثير العلل وقال سكن صام جدى وله اثنا عشر سنة الى ان توفى وصمت انا ولى ثمانية وعشرون سنة الى يومنا هذا وقيل له انت اسمك حسن والاغلب عليك سكن فقال كانت امى لا يعيش لها اولاد فلما ولدتنى سمانى ابى حسن فرأت امى فى المنام من امرها بتسميتى سكن توفى سنة سبع وثلاثين واربعمائة

﴿الحسن﴾ بن محمد بن احمد بن القاسم الهروى ثم المكى المقرى قدم دمشق وروى عن نجا بن احمد فى المسجد الجامع بدمشق سنة خمس وثلاثين واربعمائة باسناده الى عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه

وسلم رأى ربه عز وجل فقال رجل اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال عكرمة ترى السماء كلها قال لا قال فكذلك

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن احمد بن الفضل الكرمانى السرجانى نزيل بغداد سمع الحديث بدمشق وبصور من سليم الرازى وابى بكر الخطيب وغيرهم وكان موصوفا بالحفظ واسند الحافظ من طريقه عن مالك بن عبادة الغافقى قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن مسعود وهو جريرة فقال له لا تكثر همك ما قدر يكن وما ترزق يأتك وكان محمد بن ناصر الحافظ يكثر الثناء على المترجم

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الاصبع قاضى دمشق فى ايام المنصور الملقب بالحاكم قال الحافظ لا اعلم له رواية وكان عليه دين قدره عشرين دينارا للجامع فاستهلكه فحبس ومات فى الحبس سنة احدى واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الاصم روى ابن الاكفانى من طريقه عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعا التمسوا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان فقال رجل لمحارب هل هذا الحديث ثبت فقال وما يمنعه ان يكون ثبتا وهو عن ابن عمر عن رسول الله ورواه من غير طريقه الحافظ وابو يعلى الموصلى

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن بكار بن بلال العاملى صنف تاريخا فى معرفة الرجال وانكره تمام الرازى فقال لا اعرف لمحمد بن بكار ابنا يقال له الحسن وقال الحافظ وقول تمام هذا ليس بصحيح فانه ثبت ان له ولدا اسمه الحسن ولو تأمل تمام حق التأمل لعلم ذلك

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن جعفر الضراب وهو نسبة وكان يسكن درب العدس وروى الحافظ من طريقه عن انس قال اصيب منا غلام يوم احد فوجد على بطنه صفحة مربوطة من الجوع فقالت له امه هنيأ لك يا بنى الجنة فقال انس ما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره توفى المترجم سنة تسع عشرة واربعمائة وكان ابوه من المحدثين ايضا

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه ابو على المعدل الامام قدم جدهم مع عبد الله بن على فى ايام بنى العباس وحدث المترجم

عن محمد بن جعفر الخرايطى وجماعة غيره وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابن عمر انه قال وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ اخاه فى الحياء فقال له دعه فان الحياء من الايمان وقال على بن محمد حدثنا ابن درستويه الشاهد الثقة توفى فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال الخطيب وكان ثقة ثبتا مأمونا

﴿ الحسن ﴾ بن محمد الصالح ابن الحسن بن الحسين المتهجد بن عيسى ابن يحيى بن الحسن بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب الحسنى الزيدى ولى قضاء دمشق ثم حلب اسعد الدولة ابن سيف الدولة ابن حمدان وكان عالما زاهدا ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وعرض عليه الرزق على القضاء فلم يقبل وكانت ضيافته على الملقب بالعزيز فى كل شهر مائة دينار وحكى المترجم عن ابى على على الحسين بن داود بن سليمان القرشى النقار قال كنت اقرأ الناس القرآن بالكوفة وكان جماعة القطيعة يجتمعون الى اسطونة فى الجامع قريبة من الحلقة التى اعلم الناس فيها وكانوا يقولون هذا الشيخ يعلم الناس القرآن من كذا وكذا سنة لا يؤجره الله ولا يثيبه لان هذا القرآن قد غير وبدل ويخوضون فكان يتألم قلبى وتمنعنى من اذيتهم التقية فطال ذلك علىّ فلما كانت عشية يوم خميس اجتمعوا على العادة وتكلموا كما كانوا يتكلمون واكثروا فى ذلك واسرفوا فى القول وانصرفوا فرجعت عشية ذلك اليوم وانا مغموم مهموم لكلامهم فلما اخذت مضجعى ونمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الى الله واليك المشتكى يا رسول الله قال مم فقلت من قوم يجيئون فيقولون انى القن القرآن منذ سبعين سنة لا يؤجرنى الله عليه وان هذا القرآن قد غير وبدل فقال عفت نعفيت وابتدأت اقرأ فقرأت القرآن عليه من الحمد الى قل اعوذ برب الناس فقال هكذا انزل علىّ وهكذا اقرأت القرآن فانتبهت والفجر قد اعترض فخررت لله ساجدا شاكرا له وحمدته كثيرا وقمت الى المسجد فصليت الفجر واتيت فحدثت اصحابى بما رأيت وقلت قد كان يمنعنى من هؤلاء القوم التقية وبعد هذا فلا تقية فاذا جاؤا ورأيتمونى قد قمت فقوموا وما عملت فاعملوا فلما كان عشية يوم الجمعة جاؤا كما كانوا وخاضوا فى حديثى فلما رأيتهم قد اجتمعوا اخذت تاسومتى بيدى واخذ

اصحابى نعالهم وسرت حتى جزت القوم ثم عطفت عليهم فقلت رسول الله يقول هكذا انزل الى" وهكذا علمت الناس فوقع عليهم الصفع فلم يزل عليهم حتى غشى عليهم وانصرفوا بخزى عظيم ولم يعودوا الى مثل ذلك وسار بحديث ابى النقار الركبان الى سائر الاقطار

﴿ الحسن ﴾ بن محمد المؤم بن الحسن بن على بن ابراهيم بن على بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن ابى طالب العلوى الكوفى سكن دمشق ذكر ابو الغنائم النسابة انه اجتمع به فى دمشق وكان قد عمر ومما حدثنى به انه قال كنت بالكوفة وانا صبى بالمسجد الجامع وجاء القرامطة بالحجر وكان اهل الكوفة قد رووا عن امير المؤمنين رضى الله عنه انه قال كأنى بالاسود الديدانى من اولاد حام قدد لى الحجر الاسود من القنطرة السابعة من مسجدى فلما دخلوا المسجد قال القرمطى يا رخمة قم فقام اسود ديدانى من اولاد حام كما ذكر امير المؤمنين واعطاه الحجر وقال اطلع الى سطح المسجد ودلى الحجر فاخذه وطلع وجاء يدليه من القنطرة الاولة وكأن انسانا دفعه الى الثانية وكان كلما اراد ان يدليه من قنطرة مشى الى قنطرة اخرى حتى وصل الى القنطرة السابعة فدلاه منها فكبر الناس تقول امير المؤمنين وتصحيح قوله

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن بن ذكروة التيمى الانبارى قدم دمشق ومن مروياته ما انشده

اجاب رحيلى داعى البين اذ دعا ... فصاح غراب البين جهدا فاسمعا
وفارقنى الفى وقد كان مؤنسى ... وبدد شملا بعد ما كان جمعا
وفارقت ارضا كنت فيها وبلدة ... ربيت بها مذ كنت طفلا ومرضعا
واعظم ما يلقى الفتى من مصيبة ... يفارق ارضا كان فيها ترعرعا

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن ابو على الساوى الفقيه الصوفى الاصولى لشافعى سكن دمشق وحدث بها وكان قد سمع الحديث بمكة وبغداد ودمشق ن الخطيب البغدادى وعبد الوهاب بن برهان وغيرهما وروى الحافظ من لمريقه بسنده الى عمرو بن مرة الجهنى انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله لميه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول لله وصليت الصلوات الخمس واديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن انا قال

انت من الصديقين والشهداء . ولد المترجم سنة اثنتى عشرة واربعمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بدمشق قال ابن الاكفانى هو الفقيه الزاهد وقال ابن صابر هو ثقة وكان اشعرى المذهب

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن الحسن ابو على الابهرى المالكى قدم دمشق وحدث بها قال الحافظ اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد اخبرنا الحسن الابهرى قدم علينا دمشق سنة اربع وثمانين واربعمائة ثم ساق الاسناد الى شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ارأف امتى وارحمها وعمر بن الخطاب خير امتى واعدلها وعثمان بن عفان احيا امتى واكرمها واصدقها وابو الدرداء اعبد امتى واتقاها ومعاوية احكم امتى واجودها قال الحافظ وهذا الحديث ضعيف

﴿ الحسن ﴾ بن داود بن محمد بن داود ابو محمد الثقفى الحرانى المؤدب كانت له عناية بالحديث وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابى العشراء عن ابيه قال قلت يا رسول الله اما تكون الذكاة الا فى الحلق واللبة قال لو طعنت فى فخذها لاجزأتك (الذكاة بالذال المعجمة الذبح) توفى المترجم فى رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة قال الكتانى وكان من اهل حران

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن زياد البيسانى قدم دمشق وحدث بها واسند الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلح الصنعة الا عند ذى حسب كما ان الرياضة لا تصلح الا فى نجيب وباسناده عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حميراء اياك والطين فانه يصفر اللون ويذهب بهاء الوجه (كل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع كما ذكره الثقات)

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن سعيد ابو على كان من المحدثين وروى عن هشام بن عمار عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن مالك بن انس عن سمى عن ابى صالح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليرجع الى اهله قال الحافظ هذا حديث غريب من حديث سفيان عن عمرو بن دينار عن مالك وهو مما سمعه هشام بن عمار من مالك نفسه ثم ان الحافظ رواه

عاليا من غير طريق المترجم عن هشام عن مالك (اقول هذا الحديث رواه الامام احمد والبخارى ومسلم وابن ماجه عن ابى هريرة بلفظ السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى اهله ورواه الامام مالك ايضا فكلام الحافظ فيه من جهة كونه رواه موقوفا على ابى صالح وهو السمان)

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن سليمان بن هشام ابو على الشطوى الخراز ويعرف بابن بنت مطر سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى بسنده الى ابن عباس مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى الخطيب من طريقه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية . سئل الدارقطنى عن المترجم فقال هو ثقة ليس به بأس مات سنة سبع وتسعين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن مكحول البيروتى حدث ببيروت سنة عشرين وثلاثمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن تلقى السلع حتى تهبط بها الاسواق ورواه عاليا من طريق الامام مالك وزاد فى آخره ونهى عن النجش (قال فى النهاية النجش ان يمدح السلعة لينفقها ويروجها او يزيد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان)

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو منصور الاستوانى قدم دمشق منصرفا من الحج سنة تسع واربعين واربعمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الا احدثكم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قلنا يا رسول الله بلى فقال صلاح ذات البين وفساد ذات البين هى الحالقة ورواه الامام احمد

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن ابى طالب ابو محمد الهاشمى حدث عن ابيه وجابر بن عبد الله وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقال الزهرى حدثنا الحسن وعبد الله ابنى محمد وكان الحسن ارضاهما فى انفسهما ان عليا قال لابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة

وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر رواه الحافظ واسند اليه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد عند الله فانظروا ما يتبعه من الناس • قال خليفة بن خياط فى الطبقة الثانية من اهل المدينة توفى الحسن هذا سنة مائة او تسع وتسعين وقال اسلم كان من اوثق الناس عند الناس وقال مصعب بن عبد الله كان اول من تكلم فى الارجاء وتوفى خلافة عمر بن العزيز وليس له عقب وكذا قاله الزبير بن بكار وقال يحيي بن معين هو من تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وقال ابن سعد كان من ظرفاء بنى هاشم واهل العقل منهم وهو اول من تكلم فى الارجاء ولا عقب له وقال الامام احمد هو مدنى تابعى ثقة وهو اول من وضع الارجاء واخرج الدارقطنى عنه انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا فى ابى بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر كان مع رسول الله فى الغار ثانى اثنين وان عمر اعز الله به الدين وقال عبد الواحد كان ينزل علينا بمكة فاذا انفقنا عليه ثلاثة ايام ابى ان يقبل بعد وهذا لانه هاشمى وكان يقول ان احسن رداء ارتديت به رداء الحلم هو والله عليك احسن من بُردي حبرة وقال فان لم تكن حليما فتحالم وكان يقول من احب حبيبا لم يعصه ثم يقول

تعصى الاله وانت تظهر حبه عار عليك اذا فعلت شنيع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع

ويقول

ما ضر من كانت الفردوس منزله ما كان فى العيش من بؤس واقتار
تراه يمشى حزينا جائعا شعثا الى المساجد يسعى بين اطمار

وقال عثمان بن ابراهيم بن حاطب اول من تكلم فى الارجاء الحسن بن محمد كنت حاضرا يوم تكلم وكنت مع عمى فى حلقته وكان فى الحلقة جحدب وقوم معه فتكلموا فى على وعثمان وطلحة والزبير فاكثروا والحسن ساكت ثم تكلم فقال قد سمعت مقالتكم ولم ار شيئا امثل من ان يرجأ على وعثمان وطلحة والزبير فلا نتولوا ولا نتبرأ منهم ثم قام فقمنا فقال لى عمى يا بنى ليتخذن هؤلاء هذا الكلام اماما قال عثمان فقال به سبعة رجال يقدمهم جحدب من تيم الرباب ومنهم حرملة التيمى فبلغ اباه محمد بن الحنفية ما قال فضربه بعصا

فشجه وقال لا تتولى اباك عليا ودخل ميسرة عليه فلامه على الكتاب الذى وضعه فى الارجاء فقال لوددت انى كنت مت ولم اكتبه. توفى الحسن سنة خمس وتسعين وقيل سنة احدى ومائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو القاسم الحسنى الزيدى الكوفى الاقساسى قدم دمشق وكان اديبا شاعرا دخل دمشق فى المحرم سنة سبع واربعين وثلاثمائة ونزل فى الاربعين وكان شيخا مهيبا نبيلا حسن الوجه والشيبة بصيرا بالشعر واللغة يقول الشعر من اجود آل ابى طالب حظا واحسنهم خلقا وكان يعرف بالاقساسى نسبة الى موضع نحو الكوفة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن مصعب كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن ابن عمر انه قال جاء رجل يهودى الى رسول الله فقال ادع الله لى فقال اصح الله جسمك واطاب حرثك واكثر مالك

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن على بن محمد ابو الوليد البلخى الدربندى الحافظ طاف البلاد فى طلب الحديث وسمع واكثر فيما سمع ودخل دمشق وحدث بها وبنيسابور وقال الحافظ اخبرنا ابو المظفر القشيرى اخبرنا ابو الوليد ثم ساق الاسناد الى ابن هارون العبدى انه قال كنا اذا اتينا ابا سعيد قال مرحبا بوصية رسول الله قلنا وما وصية رسول الله قال قال انما سيأتيكم بعدى اقوام يتعلمون منكم فاذا جاؤكم فعلموهم والطفوهم . قال عبد الغافر الفارسى فى ترجمة الحسن وابو الوليد البلخى المحدث الصوفى شيخ مشهور معروف من المشايخ الجوالين فى طلب الحديث المكثرين منه طاف فى الآفاق ودوخ البلاد والاطراف وحصل الاسانيد والغرائب والحكايات ثم رجع الى سمرقند ومات بها سنة نيف وخمسين واربعمائة وقال الحسين بن محمد الكتبى سنة ست وخمسين

﴿ الحسن ﴾ بن محمد الفارسى البعلبكى كان من المحدثين قال الحافظ سمع منه بعض اصحابنا ولم اسمع منه شيئا توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن مزيد ابو سعيد الاصبهانى سمع الحديث بدمشق وغيرها واسند الحافظ من طريقه عن عبيدة الاملوكى عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته في اناء الليل واناء النهار وافشوه واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تستعجلوا ثوابه فان له ثوابا • وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء شامي يقال انه له صحبة • قال ابو نعيم الاصبهاني ان المترجم يروى عن الشاميين والمصريين وهو اول من حمل علم الشافعي الى اصبهان يروى عن اهل مصر توفي قبل الثمانين ومأتين

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن النعمان ابو علي الصيداوي حدث بصور واسند الحافظ من طريقه عن شيبة الحجبي عن عمه مرفوعا ثلاث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس اذا لقيته وتدعوه باحب اسمائه اليه

﴿ الحسن ﴾ بن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ابو علي مولى بني هاشم حدث عن بعض من ادركهم من شيوخ دمشق واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع عمد به الى الشام الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام • قال ابو الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق ابو علي الحسن الهاشمي مولاهم كانوا اهل بيت علم وكان ابوه محدث وجده يزيد اجلة محدثي الشام في زمانه اختلط سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن محمود بن احمد الربعي اخذ الحديث عن جماعة ورواه عنه تمام بن احمد الرازي وجماعة واسند الحافظ من طريقه الى عبد الله ابن عمر مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري (اقول وكذا رواه مسلم في صحيحه ورواه الامام احمد عن جرير بن عبد الله البجلي والمقصود منه تمثيل الاسلام ببنيان ودعائم البنيان هذه الخمس فلا يثبت البنيان بدونها وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا فقد منها شيء نقص البنيان وهو قائم لا ينتقض بنقض ذلك بخلاف نقض هذه الدعائم فان الاسلام يزول بفقدها جميعها من غير اشكال وكذلك يزول بفقد الشهادتين والمقصود منهما الايمان بالله ورسوله) وعن ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه

وسلم امرها ان تنفر من جمع بليل (تنفر بكسر الفاء من باب ضرب وجمع بفتح فسكون المزدلفة لاجتماع الناس بها) قال ابن الجبان كان يعني المترجم شيخا يصحب اصحاب الحديث

﴿الحسن﴾ بن مخلد بن الخراج ابو محمد الكاتب كان يتولى ديوان الضياع للمتوكل وورد معه دمشق وعاش حتى استوزره المعتمد على الله سنة ثلاث وستين ومأتين ثم عزل في هذه السنة واعتقل ثم اطلق بعد ان اخذ منه مائة وعشرين الف دينار ثم خلع عليه ثم استوزر سنة اربع وستين ثم عزل سنة خمس وستين فهرب ثم ظهر فولى الوزارة ثم سخط عليه ووجه اليه احمد بن طولون فاخرجه الى مصر سنة ست وستين ومأتين ومما رواه احمد بن سهل الكاتب عنه انه قال ان رجلا نخاسا من اهل المدينة قدم بجاريتين شاعرتين من مولدات اليمامة على المتوكل وعرضهما عليه من جهة الفتح فنظر الى اجلهما فقال لها ما اسمك فقالت ريا فقال انت شاعرة قالت كذا يزعم مالكي فقال تقولين في مجلسنا هذا شعرا ترتجلينه وتذكريني فيه وتذكري الفتح فتوقفت هنية ثم انشدت

اقول وقد ابصرت صورة جعفر … امام الهدى والفتح ذا العز والفخر
اشمس الضحى ام شبهها وجه جعفر … وبدر السماء الفتح او مشبه البدر

فقال للاخرى انشدي انت شيئا ان كنت قلته فقالت

اقول وقد ابصرت صورة جعفر … تعالى الذي علاك يا سيد البشر
واكمل نعماه بفتح ونصحه … فانت لنا شمس وفتح لنا قمر

فامر بشراء الاولى منهما ورد الاخرى فقالت الاخرى لم رددتني فقال لان في وجهك نمشا فقالت

لم يسلم الظبي على حسنه … يوما ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بيّن … والبدر فيه نكتة تعرف

فامر بشراء الثانية وقال احمد بن ابي طاهر مدحت الحسن بن مخلد فارسل اليّ اني قد امرت لك بمائة دينار فالق رجاء قال فلقيته فقال لم يأمرني بشئ فكتبت اليه

اما رجاء فارجا ما امرت به … وكيف ان كنت لم تأمره يأتمر

بادر بجودك اما كنت مقتدرا　　فليس فى كل حال انت مقتدر

وكتب المترجم من الرقة الى عياله قبل ان يحمل الى مصر

من الغريب البعيد النازح الوطن　　من الاسير اسير الهم والحزن
من الغريب الذى لا مستراح له　　من الهموم ولا حظ من الوسن
خلى العراق وقد كانت له وطنا　　لا خير فى كل مشغول عن الوطن
لا خير فى عيش نائى الدار مغترب　　يأوى الى الهم كالمصفود فى قرن
يا اهل كم نابنى من حسن مستمع　　منكم وفارقته من منظر حسن
وكم تجرعت الايام بعدكم　　من جرعة ازعجت روحى عن البدن

كان مولد محمد بن عبد الله بن طاهر سنة تسع ومائتين وفيها ولد الحسن بن مخلد وكان احمد بن طولون وجه الى المترجم فحمله اليه ووكل به ثم سجنه بانطاكية فمات فى محبسه سنة تسع وستين ومائتين

﴿ الحسن ﴾ بن مسعود بن الحسن بن على بن الوزير اصلهم من خوارزم وكان جدهم وزيرا لتاج الدولة تتش بن الب ارسلان وكان المترجم قد تزيا بزى الجند مدة ثم اشتغل بطلب الفقه والحديث وتزيا بزى اهلهما ورحل الى بغداد وسمع من جماعة من الشيوخ ثم توجه الى اصبهان فادرك بها اسانيد عالية ورحل الى خراسان فسمع بنيسابور من عدة شيوخ ثم استوطن مرو مدة مديدة وتفقه بها على ابى الفضل الكرمانى شيخ الحنفية ومقدمهم بخراسان وعقد مجلس الاملاء فى جامع مرو وحدث بها فى شبيبته ثم خرج الى بلخ والى غزنة وعاد بعد ذلك الى مرو فادركه اجله فى المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان فيه تسمح شديد اشترى بعض نسخة من معجم الطبرانى الكبير من كتب غير مسموعة فكان يحدث منها وهى غير مكتوبة من اصل سماعه ولا معارضة به وكان يدلس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم عفا الله عنه ومن شعره

اخلاى ان اصبحتم فى دياركم　　فانى بمرو الشاهجان غريب
اموت اشتياقا ثم احيا تذكرا　　وبين التراقى والضلوع لهيب
فما عجب موت الغريب صبابة　　ولكن بقاه فى الحياة عجيب

﴿ الحسن ﴾ الهلالى الحورانى المقرى التاجر كان ابوه من اهل حوران

وحفظ هو القرآن بعدة روايات واشتغل بطلب الحديث وكان يصلي في جامع دمشق بحلقة الحنابلة صلاة التراويح ويقرأ فيها بعدة روايات يخلطها ويردد الحرف المختلف فيه فانكر عليه بن قيس وقال هذا يذهب ترتيب النظم في القرآن وكان مثريا مقترا على نفسه توفي سنة ست واربعين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن احمد المعروف بابن السبط البغدادي سبط احمد بن علي بن لال الفقيه قدم دمشق في تجارة وسمع الحديث ببغداد قال الحافظ وكتبت عنه وكان ثقة وكان مولده سنة سبع واربعين واربعمائة وروى الحافظ عنه من طريق ابي داود الطيالسي عن عمارة ابن مهران بن ثابت قال صلى بنا انس بن مالك صلاة فاوجز فيها وقال هكذا كانت صلاة نبيكم توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن مكي بن الحسن بن القاسم بن الحسن ابو محمد الشيرازي المقري يعرف بفردن اعتنى بالحديث وسمعه باطرابلس وميافارقين واخرج الحافظ من طريقه عن انس مرفوعا من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ورواه ابو يعلى الموصلي والترمذي

﴿ الحسن ﴾ بن منصور بن هاشم ابو القاسم الحمصي الامام روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام بسنده الى انس ان رجلا كان جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فاخذه فقبله واجلسه في حجره ثم جاءت ابنة له فاخذها فاجلسها الى جنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا عدلت بينهما

﴿ الحسن ﴾ بن منير بضم الميم وكسر النون بن محمد بن منير ابو علي التنوخي كان من المحدثين وسمع الحديث من جماعة وروى عنه تمام وابن الجبان وغيرهما وكان حاجبا لابن اركين واسند الحافظ من طريقه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار قال وكان اهل الجاهلية يقولون ليس يهلكنا الا الدهر الليالي والايام فيسبون الايام والليالي فيسبون الدهر فقال الله تعالى حكاية عنهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر توفي ابن منير سنة خمس وستين وثلاثمائة قال عبد العزيز وكان ثقة نبيلا

﴿ الحسن ﴾ بن نصر بن الحسن ابو محمد البزار المعروف بابن المغنى اصله من الدينور وسكن ابوه الري وسمع الحديث بصور وببغداد وذكر انه دخل دمشق وكان من اصحاب الشافعي المتعصبين وكانت له دكان بخان الخليفة ببغداد واستوطنها الى ان مات بها واسند الحافظ من طريقه عن ابي سعيد مرفوعا ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما فوق الكعبين ولا ينظر الله الى من جر ازاره بطرا مات المترجم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسن ﴾ بن نصير بن منصور كان رجلا زاهدا مجاب الدعوة وذكر عند ابن الجلا فقال كان هو واصحابه على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

﴿ الحسن ﴾ بن نظيف ابو محمد الهلالي الساكني المعروف بحفلان سمع الحديث بمصر وبيت المقدس والرملة وروى عنه عبد الوهاب الميداني بسنده الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة يقول مرحبا بالنهار الجديد والكاتب الشهيد اكتبا « بسم الله الرحمن الرحيم » اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الجنة حق والنار حق والقبر حق وان الله يبعث من في القبور

﴿ الحسن ﴾ بن ابي نعيم بن الاصم حدث بصيدا وكان من اهل الحديث وروى عنه ابن جميع بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انشد الله رجال امتي لا يدخلوا الحمام الا بمئزر وانشد الله نساء امتي لا يدخلن الحمام . يمكن ان يكون المترجم هذ هو الحسن بن ابراهيم ابن الاصبع العكاوي الذي تقدم ذكره

﴿ الحسن ﴾ بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد ابو محمد الكلابي المعدل يعرف بابن الابرش الدمشقي كان من المحدثين وروى الحديث عن جماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابي سعيد مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورواه الامام احمد وعن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ

﴿ الحسن ﴾ بن وهب بن سعيد ابو على الكاتب كان يذكر انه من بني الحارث بن كعب وورد دمشق عاملا على بعض اعمالها وحكى محمد

الصولى ان رجلا كتب الى المترجم يستميحه وكان مضيقا فكتب اليه الحسن

الجود طبعي ولكن ليس لى مال … فكيف يحتال من بالرهن يحتال
وشهوتى فى العطايا وانبساط يدى … وليس ما اشتهى يأتى به الحال
فهاك خطى فزرنى حيث لى نشب … وحيث يمكن احسان وافضال
وسوف يأتيك برى بعد ثالثة … فاقبل وللمرء حال بعده حال
الى دمشق ففيها ان قصدت غنى … وثم يأتى سوى الجاه والمال

وكتب الى اخ له شافعا فى رجل . هذا بعد ان جمت له ذهنى فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى فان احسنت لم اغفل الشكر وان اسأت لم اقبل العذر واصابته حمى نافض فطالت وطاولته فكتب اليه ابو تمام حبيب بن اوس الطائى يقول

يا حليف الندى ويا توأم الجو … د ويا خير من حوت القريضا
ليت حماك بى وكان لك الاجـ … ـر ولا تشتكى وكنت المريضا

وللمترجم

يا عمرو قد اينع البهار … واعتدل الليل والنهار
واكتست الارض كل شئ … وكل نور له ازهرار
وغردت كل ذات شجو … واستكملت حولها العفار

وكان عند محمد بن عبد الله بن طاهر فعرضت سحابة فابرقت ورعدت ومطرت فقال كل من حضر فيها شيئا فقال الحسن

هطلتنا السماء هطلا دراكا … عارض المرزمان فيها السماكا
قلت للبرق اذ توقد فيها … يا زمان الشماس هل اراكا
احببت ثانية فجفاكا … فهو العارض الذى اشتكاك
ام تشبهت بالامير ابى العبا … س فى جوده فلست هناكا

وكان المترجم عند الحسن بن وهب وبيان جارية محمد بن حمدان عنده وكان الحسن يحبها حبا شديدا فابتدأ الحسن يسكر فى اول شربه فقال له الحسين بن يحيي الكاتب فى ذلك فجذب الدواة وكتب

من كان لا يزعمى عاشقا … احضرته اوضح برهان
انى على رطلين اسقاهما … اروح فى الابواب سكران

وكنت على لا اسكر من سـ م ـة يتبعها رطل ورطلان
فصار لى من سكران الـ م هوى والراح سكران نجيان

وكان ابن وهب يلى اعمالا بدمشق ونواحيها فمات هناك فى آخر ايام المتوكل فقال البحترى يرثيه

الا يا ايها الفلك المدار ... اذهب ما تطرف ام جبار
ستفنى مثل ما نفنى وتبلى ... كما نبلى فيدرك منك ثار
نياب النائبات اذا تناهت ... وتدمر فى تصرفه الدمار
وما اهل المنازل غير ركب ... منايا هن روح وابتكار
لنا فى الدهر آمال طوال ... نرجيها وايام قصار
نزلنا منزل الحسن بن وهب ... وقد درست مغانيه القفار
اصاب الدهر دولة آل وهب ... ومال الليل منهم والنهار
اعارهم رداء العز حتى ... تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدور ... لمختبط وايديهم بحار

﴿ الحسن ﴾ بن هانى بن صباح بن عبد الله بن الجراح بن وهيب ويقال الحسن بن هانى بن عبد الاول بن صباح ابو على الحكمى المعروف بابى نواس الشاعر مولى عبد الله بن الجراح الحكمى سمع حماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ومعتمر بن سليمان ويحيى القطان وازهر بن سعد السمان وروى عنه محمد بن ابراهيم بن كثير الصيرفى وعبيد الله بن محمد العيشى ومحمد بن جعفر غندر واحمد بن حمزة بن زياد الربعى وعمرو بن بحر الجاحظ ويعقوب بن زيد الفارسى ومحمد بن ادريس الامام الشافعى وجماعة سواهم وقدم دمشق وخرج منها الى مصر وقال فى قصيدته التى مدح بها الخصيب والى مصر يذكر المنازل

ووافين اشرافا كناس تدمر ... وهن الى رعن المدحر صبور
يؤممن اهل الغوطتين كانما ... لها عند اهل الغوطتين نذور
فاصبحن بالجولان يرضخن صخرها ... ولم يبق من اجرامهن سطور

واسند الحافظ الى ابى نواس عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس ابن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموتن احدكم حتى يحسن

ظنه بربه فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة ورواه الحافظ من طرق متعددة واسند ايضا عن محمد بن ابراهيم بن كثير الصيرفي قال دخلنا على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقال له صالح بن علي الهاشمي يا ابا علي انت اليوم في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا وبينك وبين الله هنات فتب الى الله من عملك فقال اياك يخوف بالله اسندوني فلما اسندوه قال حدثني حماد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي شفاعة واني اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة افترى لا اكون منهم قال ابو بكر الخطيب لم يرو هذا الحديث عن محمد بن ابراهيم سوى اسماعيل بن علي الخزاعي واسماعيل غير ثقة قال ابن يونس الحسن بن هاني الشاعر مصري سكن بغداد وقدم مصر على الخصيب امير مصر واستقدمه وحمل عنه ديوانه جماعة من اهل مصر وقال الخطيب ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث ولازم ابا زيد النحوي فكتب عنه الغريب وله الفاظ وحفظ عن ابي عبيدة اخبار الناس ونظر في نحو سيبويه وانتقل الى بغداد فسكنها الى حين وفاته ويتصل نسبه بسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن ماكولا نواس اوله نون مضمومة ثم واو مخففة وقال ابو عبيدة كان ابو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وكان يقول ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنسا وليلى فما ظنك بالرجال وقال ميمون سألت يعقوب بن السكيت عما يختار لي روايته من اشعار العرب الشعراء فقال اذا رويت عن الجاهليين فارو عن امرئ القيس والاعشى وعن الاسلاميين فارو لجرير والفرزدق وعن المحدثين فحسبك ابو نواس وقال الجماز كان ابو نواس يجلس معنا في حلقة يونس فينتصف منا في النحو وقال ابو عمرو الشيباني لولا ان ابا نواس افسد شعره بهذه الاقذار لاحتججنا به في كتبنا وقال ابو تمام اشعر الناس واسهم في الشعر كلاما بعد الطبقة الاولى بشار والسيد وابو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم وقال الجاحظ ما رأيت احدا كان اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح منه لهجة مع حلاوة ومجانبة الاستكراه وانشد له النظام شعرا في الخمر ثم قال هذا الذي جمع له الكلام واختار احسنه وقال الاصمعي قال لي

الفضل بن الربيع من اشعر اهل زمانك يا اصمعى فقلت ابو نواس حيث يقول

اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا

فقال والله انه لشاعر فطن ذهن ولكن اشعر منه الذى يقول فى قصر عيسى بن جعفر

يا وادى القصر نعم القصر الوادى من منزل حاضر ان شئت او بادى

تريا قراقيره والعيش وافقه والضب والنون والملاح والهادى

والشعر لمحمد بن ابى امية . واجتمع عند المأمون ذات يوم عدة من الشعراء فقال ايكم القائل

فلما تحساها وقفنا كأننا نرى قمرا فى الارض يبلع كوكبا

قالوا ابو نواس قال فالقائل

اذا نزلت دون اللهاة من الفتى دعا همه عن صدره برحيل

قالوا ابو نواس قال فالقائل

فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقيم

قالوا ابو نواس قال هو اشعركم اذن . وقال ابراهيم بن سعيد كنت واقفا على رأس المأمون فقال بيتان من الشعر ما سبق قائلهما احد ولا يلحقهما احد قلت ما هما يا امير المؤمنين فقال ما قال ابو نواس وما قاله شريح قال فتبسمت فقال كأنك تبسمت من ابى نواس ومن شريح قلت نعم يا اميرالمؤمنين فقال خذ ما قال ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

قلت حسن والله يا امير المؤمنين قلت فما قال شريح فقال قال

تهون على الدنيا الملامة انه حريص على استخلاصها من يلومها

قلت حسن والله يا امير المؤمنين قال احسن من ذاك ما سمعته فانى يوما كنت اسير فى موكبى اذ الجأنى الزحام الى دكان عليه كهل عليه اسمال من ثياب فنظر الىّ نظر من قد رحمنى مما انا فيه فاومأ بيده الىّ وقال

ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامة قابل

قال فقلت حسن والله يا امير المؤمنين . وقال كلثوم العتابى لرجل يناظره فى شعر ابى نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه احد . وجاء ابن مناذر

الى سفيان بن عيينة فتحدث معه وانشد فقال سفيان ظريفكم هذا اشعر الناس قال كأنك عنيت ابا نواس قال نعم فقال له فبم استشعرته فقال فى قوله

يا قمرا ابصرت فى مأتم ينـدب شجوا بين اتراب
ابرزه المأتم لى كارها برغم دايات وحجاب
فقلت لا تبكى قتيلا مضى وابك قتيلا لك بالباب
يبكى فيذرى الدر من عينه ويلطم الورد بعناب
لا زال موتا دأب احبابه ولا تزل رؤيته دأبى

وقال ابن الاعرابى ابو نواس اشعر الناس فى قوله

تغطيت من دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسئال الايام ما اسمى لما درت واين مكانى ما عرفن مكانى

وقال مسلمة بن مهدى لقيت ابا العتاهية فقلت له من اشعر الناس قال جاهليا او اسلاميا او مولدا فقلت كل فقال الذى يقول فى المدح

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما تثنى وفوق الذى تثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

والذى يقول فى الزهد

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

قال مسلمة ولقيت العتابى فسئالته عن ذلك فرد علىّ مثل ذلك (قال المهذب لما وصل بى جواد القلم فى تذهيب هذا الكتاب الى هنا تذكرت عهد التصابى والصبا ولاح لى بارق السرور الذى كان يغشيانى اثناء قراءتى شرح الاشمونى على الفية ابن مالك ومختصر المعانى للسعد على استاذى بدر دمشق ومحدث الديار الشامية على الحقيقة العلامة الاوحد الشيخ سليم افندى العطار المتوفى سنة سبع وثلاثمائة والف وكان رحمه الله اذا احب بيتا من الشعر يأمرنى باجازته او بتشطيره او بتخميسه فلما كان صباح يوم ونحن فى مجلسه نغترف من بحر فضله ونفتخر بادبه وآدابه اذ به قدس سره التفت الىّ وناولنى بطاقة فيها بيت ابى نواس • اذا نحن اثنينا الخ وامرنى بتخميسه فامتثلت امره المطاع وقلت فى مجلسه الزاهى الزاهر بانواع العلوم واللطائف مشطرا ومخمسا محولا المدح له

علوم من الوهاب اعظم منحة كساها شذا العطار اطيب نفحة

سليم له التمداح فى كل لمحة اذا جرت الالفاظ يوما بمدحة

فمن مورد التصريح افضاله يغنى

نظمنا درارى الشهب مدحا بلوحنا فلم نبلغ المعشار منه بشرحنا

فمدحك قصد والرجاء لنجحنا فان نرتجى العليا ونقصد بمدحنا

لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وامرنى ايضا بتخميس البيتين الآتيين فقلت مرتجلا فى مجلسه الزاهر الزاهى بفنون العلوم وصنوف الادب

من منصفى من غادر قد راعنى واذا سموت على السماك اضاعنى

ما حيلتى والعجز الف الطاعن انا مسكة العطار لكن باعنى

دهرى لمز كوم عمى عن مكرمه

مجدى علا بى فى الكمال الى العلا وهلال سعدى قد اضاء على الملا

والدهر فى حسدى تبدى مقبلا فغدوت انشد حين ضيعنى الا

ما اضيع الياقوت فى جيد الامه

ولما قرأنا بحث عود الضمير على المتأخر اومأ الىّ فقلت

يا مفردا بالحسن قد فتن الورى قلبى بحبك لا يميل لمفترى

اخرتنى لفظا لديك ورتبة فنى الضمير يعود للمتأخر

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام

وتلك بارقة ادبية خطرت ولنرجع الى المقصود فنقول) وقيل لابى العتاهية من اشعر الناس فقال الشاب الماهر ابو نواس حيث يقول

ازور محمدا فاذا التقينا تعاتبت الضمائر فى الصدور

فارجع لم الممه ولم يلمنى وقد قبل الضمير من الضمير

ثم لقيت ابا نواس فقلت له من اشعر الناس فقال الشيخ الطاهر ابو العتاهية حيث يقول

الناس فى غفلاتهم ورحى المنية تطحن

فقلت فمن اين اخذ هذا جعلت فداك فقال من قوله تعالى واقترب للناس حسابهم فهم فى غفلة . وقال العتابى اشعر الناس ابو نواس حيث يقول

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت … الى يداك فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها … خوف العقوبة من عصيان منشيها

وقال مسعود بن بشر لقيت ابن مناذر بمكة وكان عالما بالشعر زاهدا فى الدنيا قد اقام بمكة فقلت له من اشعر الناس فقال من اذا شبب لعب بالعقول واذا اخذ فيما قصد كان له حد فقلت مثل من فقال مثل الذى يقول

ان الذين غدوا بلبك غادروا … وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى … ما ذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذى حرم الخلافة تغلبا … جعل الخلافة والنبوة فينا
مضر ابى وابو الملوك فهل لكم … يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمى فى دمشق خليفة … لو شئت ساقكم الىّ قطينا

من هؤلاء المحدثين هذا الخبيث الذى يتناول الشعر من كمه يعنى ابا العتاهية يقول

الله بينى وبين مولاتى … ابدت لى الصد والملامات
منحتها مهجتى وخالصتى … فكان هجرانها مكافاتى
لا تغفر الذنب ان اسأت ولا … تقبل عذرى ولا موالاتى
اقلقنى حبها وصيرنى … احدوثة فى جميع جاراتى

قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسة … قفر على الهول والمخافات
بحره حرة عذافرة … خوصاء عيرانة عليدات
تبادر الشمس كلما طلعت … بالسير تبغى بذاك مرضاتى
يا ناق حثى بنا ولا تعدى … نفسك مما ترين راحات
حتى يناجى بنا الى ملك … توّجه الله بالمهمات
عليه تاجان فوق مفرقه … تاج جلال وتاج اخبات
يقول للريح كلما نسمت … هل لك يا ريح فى مباراتى
من مثل من عمه الرسول … ومن خاله اكرم الخؤولاتى

ت لابن مناذر انا انشدك احسن مما انشدتنى قال هات وانشدته

ذكرتم من الترحال امرا فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بان البين يحزنكم نعم سيحزنكم عندي ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم ليعلق عندنا من اشجا قلوبا ام من اسخن اعينا
(اقول هذا البيت يقرأ بوصل همزه اشجا وهمزة اسخن)
اطال قصير الليل يا رحم عندكم فان قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه من الناس الا من يتيم اوانا
خليون من اوجاعنا يعذلوننا يقولون لم لم تهو قلت تدينا
فلو شاء ربي لابتلاهم بما به ابتلانا فصاروا لا علينا ولا لنا
يقومون في الاقفاء يحكون فعلنا ضيافة ايشار وسخرية بنا
سأشكو الى الفضل بن يحيي بن خالد هواكم لعل الفضل يجمع بيننا
اميرا رأيت المال في نعمائه مهانا مذل النفس بالضيم موقنا
وللفضل اجرأ مقداما لكل ضياغم اذا لبس الدرع الحصينة واكتنا
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تحمل حبيبا على طلا ولم تدر ما فرع العتيق ولا الهنا

فقال احسن والله صاحبك في التشبيب واغربت علينا في صفة النعال وتصييره اياها مطايا من هذا قلت ابو نواس قال لعن الله ابا نواس وندم على ما مدح من شعره . وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف بيت في الزهد وددت ان لي مكانها الابيات الثلاثة التي قالها ابو نواس

يا نواسي توقر او تعز او تصبر
ان يكن ساءك دهر فلما سرك اكثر
يا كثير الذنب عفو الله عن ذنبك اكبر

قال ابو مسلم كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس فزادني ابي فيها الابيات الآتية وهي

اعظم الاشياء في اصغر عفو الله تصغر
ليس للانسان الا ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

وكتب ابو نواس الى الفضل بن الربيع

ما من يد فى الناس واحدة الا ابو العباس مولاها
نام الثقاة على مضاجعهم فسرى الى نفسى فاحياها
قد كنت خفتك ثم امنتنى من ان اخافك خوفك الله

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى اجتمع عندى ابو نواس وابو العتاهية وكل واحد منهما لا يعرف صاحبه فعرفت ابا العتاهية بابى نواس فسلم عليه وجعل ابو نواس ينشد من سفساف شعره فاندفع ابو العتاهية فانشد فجعل ابو نواس يقول هذا والله المطمع الممتنع فقال له ابو العتاهية هذا القول والله منك احسن من كل ما انشدت كيف البيت الذى مدحت به الرشيد او قال الربيع

قد خفتك ثم امنتنى من ان اخافك خوفك الله

لوددت انى كنت سبقتك اليه وزاد ابن الانبارى فى روايته بعد هذا البيت

فعفوت عنا عفو مقتدر حلت به نعم فالغاها

وحبس الفضل ابا نواس فى حبس له وكان السجان يقال له سعيد وكان يعامله معاملة غليظة فكتب الى الفضل

ابا العباس زد رجلى قيودا وثنّ علىّ سوطا او عمودا
ووكل بى وبالابواب حولى من الاقوام شيطانا مريدا
واعف محاجرى من شخص فدم ثقيل جده يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد علىّ ريشا واوقر ثقله قلبى حديدا

فلما وصلته الابيات اطلقه • وقال سندى بن صدقة كنا على سطح بعصر ومعنا ابونواس فاقبلت رفقة يريدون الخصيب فاعدّ ابو نواس بدواة وكتب الى الخصيب

قد استزرت عصبة فاقبلوا وعصبة لم تستزرهم طفلوا
رجوك فى تطفيلك واملوا وللرجاء حرمة لا تجهل
وابلهم خيرا فانت الافضل وافعل كما كنت قديما تفعل

وقال يمدح رجلا

اوجده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد
وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

وقال لما مات الرشيد وقام الامين يعزى الفضل

تعز ابا العباس عن خير هالك باكرم حىّ كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن
وما الحى بالميت الذى غيب فى الثرى فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وقال سفيان بن عيينة يوما لبعض جلسائه وقد تذاكروا شعر ابى نواس انشدونى له شعرا فانشدوه

نزلت والحسن يأخذه تنتقى منه وتنتخب
ما هو الا له سبب يبتدى منه وينشعب
فتنت قلبى مخنثة وجهها بالحسن منتقب
فاكتست منه طرائفه واستزادت بعد ما تهب

فقال ابن عيينه آمنت بالذى خلقها . وله ايضا

يا منشئ المأتم اشجانه لما اتاه فى المعزينا
استقبلتهن بيمنى لها فقمن يضحكن ويبكينا
حق لهذا الوجه ان يزدهى من حزنه من كان محزونا

وله ايضا

لم اجن ذنبا فان زعمت بان اذنبت ذنبا فغير معتمد
قد يطرف العين كف صاحبها فلا يرى قطعها من السودد

وقال الناطفانى مررت على ابى نواس فرأيته قاعدا على باب قصر فقلت له ما تصنع ههنا فقال جارية خرجت من هذا القصر فانا اطلبها فكلما كلمتها تقول لى بهذا الوجه فقلت له فهل قلت فيها شيئا قال نعم قلت فانشدنيه فقال

وقصرية ابصرتها فهويتها هوى عروة العذرى والعاشق النهدى
فلما تدانى هجرها قلت واصلى فقالت بهذا الوجه تبغى الهوى عندى
فقلت لها لو ان فى السوق اوجها تباع بنقد او تباع سوى نقدى
لبدلت وجهى واشتريت مكانه املك ان تهوين ودى من بعدى
فان كنت ذا قبح فانى شاعر فقالت وان اصبحت نابغة الجعدى

وقال ابو حاتم السجستانى رأيت ابا نواس فى بعض مقابر البصرة واذا هو يلاحظ جارية عند قبر وهى تبكى على ميت لها فقال لى يا ابا حاتم لقد اعجبتنى هذه الجارية على قلة اعجابى بالنساء فقلت له هل قلت فيها شيئا فقال نعم وانشد

كأن صفاء الدمع فى حمرة الخد حكى الدر منثورا على ورق نضر

فيا نور عيني لو كففت عن البكا   وناديت من ابكاك قام من القبر

وكان ابو نواس بعد ان هجرته عنان وهجته يذكرها في شعره ويتشبب بها فقال في قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد

عنان يا من تشبه العينا   انت على الحب تلومينا
حبك حب لا ارى مثله   قد ترك الناس مجانينا

فقال له يزيد هذه جارية قد عرض بها الخليفة وعلقت بقلبه فالله عنها ولا تعرض نفسك قال صدقت ايها الامير ونصحتني ثم قطع ذكرها · وقال بعض العلويين كنت عند ابي نواس وهو ينشد فاقبل اعرابي وهو متوكئ على ابن له فسمعه يقول

ويلي على نجل العيو   ن النهد القب البطون
الناطقات عن الضمير   ر لنا بألسنة الجفون

فقال له الاعرابي اعد عليّ فاعاد عليه فقام وقال يا ابن اخي ويلك انت وحدك في هذا بل انا وانت وويل ابني هذا وويل هذه الجماعة وويل جيراننا كلهم · قال ابو حاتم لولا ان العامة استبذلت هذين البيتين لكتبتهما بماء الذهب وهما لابي نواس

ولو اني استزدتك فوق ما بي   من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتي   بعيش مثل عيشي لم يريدوا

ولما قدم ابو تمام من العراق قيل له ما اقدمت في سفرتك هذه قال اربعمائة الف درهم واربعة ابيات شعر هي احب اليّ من المال ثم انشدها وهي لابي نواس

اني وما جمعت من صفد   وما حويت من سبد ومن لبد
همم تصرفت الخطوب بها   فنزعن من بلد الى بلد
يا ويح من حرمت قناعته   سبب المطامع من غد فغد
لو لم يكن لله متهما   لم يمس محتاجا الى احد

وجاء ابو شراعة الى الرياشي فقال له ان ابا العباس الاعرج قد هجاك فقال

ان الرياشيّ عباسا تعلم بي   حول القصيد وهذا اعجب العجب
يهدي لي الشعر حينا من سفاهته   كالتمر يهدي لذات الليف والكرب

فقال له الرياشي الا رددتم عليّ اما سمعتم قول ابي نواس

لا اعير الدهر سمعا ان يعيبوا لي حبيبا
لا ولا احفظ عندي للاخلاء العيوبا

وحكى ابو بكر الصولي عن ابن عائشة قال غلست يوما الى المسجد الجامع لصلاة الغد فاذا بابي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد وكنت اعرفه في مجالس الحديث والآداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف لحق او لباطل فاعتذر ثم كتب اليّ ذلك اليوم

ان التي ابصرتها سحرا اكلمها رسول
ادت اليّ رسالة كادت لها نفسي تسيل
من فاتن العينين يتـ ـم خصره ردف ثقيل
متنكب قوس الصبا يرمي وليس له رسيل
فلو ان اذنك بيننا حتى تسمع ما يقول
لرأيت ما استقبحت من امري لديك هو الجميل

قال محمد ابن ابي عمير سمعت ابا نواس يقول والله ما فتحت سراويلي لحرام قط ومن شعره ايضا

وفاتن بالنظر الرطب يضحك عن ذي اشر عذب
خاليته في مجلس لم يكن ثالثنا فيه سوى الرب
وقال لي والكاس في كفه بعد التجني منه والعتب
تحبني قلت مجيبا له اوفر ما جن من الحب
قال فتصبوا قلت يا سيدي واي شئ منه لا يصبي
قال اتق الله ودع ذا الهوى قلت ان طاوعني قلبي

وله ايضا

فديتك من لي عنك انصراف ولا لي في الهوى منك انتصاف
وصالك عندي الشهد المصفى وهجرك عندي السم الزعاف
وقائلة متى عهد التسلي فقلت لها اذا شاب الغداف
اطوف بقصركم في كل يوم كان بقصركم خلق الطواف
ولولا حبكم للزمت بيتي وكان به اتساع وائتلاف

وقال هارون بن سفيان كنت مع ابى نواس يوما فى بعض طرق بغداد وهو ضجر قليل النشاطة فجاء غلام حسن الوجه فاخذ يمازحه ويعبث به وابو نواس لا ينبسط اليه ولا يلتفت لكلامه فانصرف الغلام وهو يقول اصبحت والله يا ابا نواس باردا فقال لى معك الواح قلت نعم قال اكتب

اذهب نجوت من الهجاء ولدعه وانا واثقة احمد بن نجاحى
لولا فتور فى كلامك يشتهى وترفق لك بعد واستملاحى
وتكسر فى مقلتيك هو الذى عطف الفؤاد عليه بعد جماحى
لعلمت انك لا تمازح شاعرا فى ساعة ليست بحين مزاح

وكان يختلف الى محمد بن زبيدة وكان الكسائى يعلمه النحو فقال ذات يوم للكسائى اريد ان اقبل محمدا قبلة فقال له الكسائى ان على فى هذا وصمة واكره ان يبلغ هذا امير المؤمنين فقال له ابو نواس ان تركتنى اقبله والا قلت فيك ابياتا ارفعها الى امير المؤمنين فابى عليه الكسائى وظن انه لا يفعل فكتب فى رقعة هذين البيتين

قل للامير اراك الله صالحة لا يجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهمّ الذئب غفلته والذئب يعلم ما فى السخل من طيب

ورفعها الى الرشيد مع بعض الخدم فجاء بها الخادم الى الكسائى فلما قرأها علم ان ابا نواس لا يقلع عنه الا بقضاء حاجته فلما جاءهم ابو نواس فى غد وهو لا يشك ان الرقعة وصلت الى امير المؤمنين قال له الكسائى ويحك ان هذا امر شديد واخاف ان يلحقنى فيه المكروه ولكنى سأتلطف لك فى ذلك فغب عنى عشرة ايام ثم ائتنا كأنك قادم من غيبة ثم انى سأسلم عليك واعانقك ويسلم عليك محمد ويعانقك فتكون قد قبلته ولم يكن ذلك علىّ ولا عليك اخذ ففعل ابو نواس ذلك فغاب عنهم عشرة ايام واشاع الكسائى عند غيبته ان ابا نواس قد غاب فلما جاءهم قام اليه الكسائى فسلم عليه وعانقه وسلم ابو نواس على محمد وعانقه وقبله ثم انشأ يقول

قد اظهر الناس ظرفا يزهو على كل ظرف
كانوا اذا ما تلاقوا تصافحوا بالاكف
فاحدثوا الآن رشف الـ م خدود والرشف يشفى

فصرت تلثم من شنب ومن طريق النخفى

وقال يزيد بن زريع رأيت ابا نواس عند روح بن القاسم فحدث روح بن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال ابو نواس ليزيد انت لا تأنس بى وسأجعل هذا الحديث منظوما بشعر قلت فان قلت ذلك فجئنى به فجاءنى فانشدنى

يا قلب رفقا اجدٌ منك ذا الكلفِ او من كلفت به خاف كما تصف
وكان فى الحق ان يهواك مجتهدا فكان خير مناء الغابر السلف
ان القلوب لاجناد مجندة لله فى الارض فى الاهواء تعترف
فما تناكر منها فهو مختلف وما تعارف منها فهو مؤتلف

وحكى المبرد عن العبسى قال كنا فى مجلس اذ جاء ابو نواس ومعه غلام حسن الوجه فاقبل الشيخ يحدث واقبل ابو نواس يكتب للغلام فلما تصدع المجلس اخذت بيد ابى نواس فقلت له ايها الرجل تجيء الى مجلس العلماء ومعك مثل هذا الغلام تكتب له الحديث فامسك عنى وما كلمنى فلما انصرفت الى مجلسى اذ برجل معه رقعة وهو يسأل عن العبسى فقيل له ذاك فجاء وناولنى الرقعة فاذا فيها

لولا غزال كغصن بان يجرى مع الشمس فى عنان
ما جئت اسعى الى فقيه مبعد الدار غير دان
اطلب من لفظه فصولا قد غنيت عنها بالقرآن
انا بوصفى مقدمات من الاباريق والقنانى
احذق منى بان انادى حدثنا ثابت البنانى

فقلت للرسول اقره السلام وقل له لست اعود الى مثل ما كان وخفت ان يهجونى وقال سليمان بن داود بينا نحن ذات يوم عند عبد الواحد بن زياد وابو نواس حاضر فقلنا لبعضنا ليختر كل واحد منكم عشرة احاديث فاختاروا ولم يختر ابو نواس فقلنا يا فتى مالك لا تختار فانشدنا

ولقد كنا روينا عن سعيد عن قتاده
عن سعيد بن المسيب ثم عن سعد بن عباده

وعن الشعبي والشا مي شيخ ذو جلاده
وعن الاخيار يحا كيه وعن اهل الوفاده
ان من مات محبا فله اجر الشهاده

فقيل له قم يا ماجن وبلغ ذلك مالك بن انس وابراهيم بن يحيي فقال عراقى غث ليس له تمام نسك ولا عقل ولا ظرف فهلا اغتنم ظرفه فقال ابو نواس

لعمرك ما العبد المؤدى ضريبة بل العبد عبد الواحد بن زياد
فليس بذى دنيا ولا ذى ديانة ولا ذى حجى فى علمه وسداد

واقيه شعبة فقال له يا حسن حدثنا من ظرفك فقال

حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن جابر
ومسعر عن بعض اصحابه يرفعه الشيخ الى عامر
قالوا جميعا ايما طفلة علقها ذو خلق طاهر
فواصلت ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
كانت لها الجنة مفتوحة ترتع فى مرتعها الزاهر
واى معشوق جفا عاشقا بعد وصال دائم ناضر
ففى عذاب الله بُعداً له نعم وسحق دائم داخر

فقال له شعبة انك لجميل الاخلاق وانى لارجو لك • وقال عبيد الله بن محمد بن عائشة اتيت اسحاق بن يوسف الازرق يوما فلما رآنى بكا فقلت ما يبكيك قال هذا ابو نواس قلت له ماله قال يا جارية ائتنى بالقرطاس فاذا فيه مكتوب

يا ساحر المقلتين والجيد وقاتلى منك بالمواعيد
توعدنى الوصل ثم تخلفنى فياويلاى من خلف موعودى
حدثنى الازرق المحدث عن شمر وعوف عن ابن مسعود
ما تخلف الوعد غير كافرة او كافر فى الجحيم مصفود

كذب والله علىّ وعلى التابعين وعلى اصحاب محمد ما حدثته والله بهذا قط • وقال سليم بن منصور رأيت ابا نواس فى مجلس ابى يبكى بكاء شديدا فقلت انى لارجو ان لا يعذبك الله بعد هذا البكاء فانشأ يقول

لم ابك فى مجلس منصور شوقا الى الجنة والحور

ولا من القبر واهواله ولا من النفخ فى الصور
لكن بكائى لبكاء شادن تقيه نفسى كل محذور

ثم قال اما ترى هذا الامرد الذى عن يمين ابيك انما بكيت رحمة لبكائه · وقال عبد الله بن ذكوان حججت فنزلت بمصر فى حجرة اكتريتها فبينما انا قاعد اذ نظرت الى كتابة على الحائط فتأملت ذلك فاذا هو

قم حىّ بالراح قوما ما نووا صلاة وصوما
لم يطعموا لذة العيـ ـش مذ ثلاثون يوما

فسئالت عن الكاتب فقيل لى هذا خط ابى نواس وكان نازلا بتلك الحجرة ايام كونه بمصر وقال حسين بن مخلد اتى ابو نواس حائكا يوما من الايام فقال له الحائك يا سيدى تكون اليوم عندنا وتعلق به وحلف عليه فوعده بالرجوع اليه فمضى الحائك ولم يقصر فى الاحتفال ثم ان ابا نواس صار اليه فاذا منزل طيب فاكل وشرب وكان الحائك يحب جارية قد شغف بحبها فقال له يا سيدى قل لى فى حبيبتى شعرا اسر به فقال له احضرها لانظر اليها فان ذلك مما يزيد فى وصفى لها فاحضرها فاذا هى اسمج من خلق الله سوداء شمطاء دندانية يسيل لعابها على صدرها فحار ابو نواس فى وصفها ولم يدر ما يقول فيها ثم قال ما اسمها قال تسنيم فانشأ يقول

اسهر ليلى حب تسنيم بجارية فى الحسن كالبوم
كانما نكهتها كامخ او حزمة من حزم الثوم
ضرطت من حبى لها ضرطة افزعت منها ملك الروم

فقام الحائك يرقص ويصفق سائر يومه ويفرح ويقول شبهتها والله بملك الروم وقال الجاحظ حضرت وليمة حضرها ابو نواس وعبد الصمد بن المعدل فسمعت عبد الصمد يقول لابى نواس لقد ابدعت فى قولك

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علىَّ مأثور القبيح
رأيت الاذ عاقبة الليالى قران العود بالنغم الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت متى كان الخيام بذى طلوح
تزود من شباب ليس يبقى وهل يعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذها من مشعشعة كميت تنزل درة الرجل الشحيح

تخبرها لكسرى رائداه لها حظان من طعم وريح
الم ترنى تحب اللهو نفسى ومص مراشف الظبى المليح
وايقن رائدى ان سوف تنآى مسافة بين جثمانى وروحى

(الجثمان الشخص والجسد) ودخل على امير المؤمنين فقال له يا حسن انك زنديق فقال كيف ذلك وانا اقول

اصلى صلاة الخمس فى حين وقتها واشهد بالتوحيد لله خاضعا
واحسن غسلا ان ركبت جنابة وان جاءنى المسكين لم اك مانعا
وانى وان حانت من الكاس دعوة الى بيعة الساقى اجبت مسارعا
واشربها صرفا على جنب ماعز وجدى كثير الشحم اصبح راضعا
بجودات حوّارى وجوز وسكر وما زال للخمور مذ كان نافعا
واجعل تخليط الروافض كلهم لفقحة بختيشوع فى النار طابعا

فقال له كيف وقفت على فقحة بختيشوع ويلك فقال له بها تمت القافية فضحك وامر له بجائزة . وقال ابو العتاهية لقيت ابا نواس فى المسجد فعذلته وقلت له اما آن لك ان ترعوي اما آن لك ان تزدجر فرفع رأسه الىّ وهو يقول

اترانى يا عتاهى تاركا تلك الملاهى
اترانى مفسدا بالنـ ـسك عند القوم جاهى

قال فلما الححت عليه بالعذل قال

لن ترجع النفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

قال فوددت انى قلت هذا البيت بكل شئ قلته . وله ايضا

اين منى الناس يقولون تب غرّهم كثرة اوزاريه
ان كنت فى النار او فى جنة ما ذا عليكم يا بنى الزانيه

وكتب على باب داره

فى سعة الارض وفى طولها مستبدل بالخل والجار
فمن دنا منا فاهلا به ومن تولى فالى النار

وله ايضا

كم من حديث معجب لى عندكا لو قد نبذت به اليك لسرك
مما يزيد على الاعادة جده حلو اذا برم الحديث املكا

اتبع الظرفاء كتب عندهم كيما احدث من احب فيضحكا

وكان يشرب عند عبيد بن المنذر فبات ليلة ثم قال قوموا فقمنا ودخلنا حانة خمار قد كان يعرفه ومعه غلام كان افسده على ابويه وغيبه عنهما ونحن فى موضع اطيب موضع فذكرنا الجنة وطيبها والمعاصى وما يحول منها وهو ساكت فقال

يا ناظرا فى الدين والامر لا صح قول بذا ولا خبر
ما صح عندى من جميع الذى تذكر الا الموت والقبر

فامتعضنا من قوله واطلنا توبيخه واعلمناه انا نتخوف من صحبته فقال ويلكم والله انى لاعلم ما تقولون ولكن المجون يفرط علىّ وارجو ان اتوب فيرحمنى الله ثم قال

اية نار قدح القادح واى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح
فاسمُ بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلى العذراء من خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى سيق اليه المتجر الرابح
فاغد فما فى الدين اغلوطة ورح بما انت له رائح

قال الجاحظ لا اعرف من كلام الشعراء كلاما هو ارفع ولا احسن من قول ابى نواس هذا ثم قال ابو نواس هذا عمل الشيطان التى اكثر الكلام ليفسد قومكم فلم يزل فى اطيب موضع فلما اردنا الانصراف قال امهلوا ثم انشدنا

يا رب مجلس فتيان لهوت به والليل مستحلس فى ثوب ظلماء
نسف صافية من صدر خابية تغشى عيون نداماها بلألاء

وله ايضا

ومدامة تنفى القذى عن وجهها كالوهم ليس يحدها بصفات
ان شئت قلت شعاع نفسى دونها لفواقع منها على الحافات
كان الزمان يذود عنها صرفه فاتى بها عطلا من الآفات

وقال ابو هفان استنشدت ابا نواس ٭ لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ٭ فلما

فرغ منها سجدت فقال الم انهك عن هذا والله لا كلمتك مدة فعمنى ذلك فلما قمت قال لى متى اراك قلت الست حلفت ان لا تكلمنى فقال العمر اقصر من ان يكون معه هجر ٠ وانشد جحظة لابى نواس

هلا استعنت على الهموم صفراء من حلب الكروم
ووهبت للعيش الحميـ ـد بقية العيش الذميم
بملابس فيها الاوا نس والمزاهر كالخصوم
يهدى التحية بينهم نظر النديم الى النديم

وقال محمد بن ضوء بن الصلصال بن الدلهمس كان ابو نواس يزورنى الى الكوفة فيأتى بيت خمار بالحيرة يقال له جابر وكان نظيفا نظيف الثوب وكان يعتق الشراب فيكون عنده ما يأتى عليه سنون فرأى فى يدى يوما شيئا عجيبا فى نهاية الحسن وطيب الرائحة فقال لى لا يجتمع هذا والهم فى صدر وكان معجبا بضرب الطنبور فلما ان جاءنى جمعت له ضراب الطنابير ومعدنهم الكوفة فكان يسكر فى الليلة سكرات قال فجاءنى مرة من ذلك فقال قد حدث شئ فقلت ما هو قال نهانى امير المؤمنين محمد الامين عن شرب الخمر وانشدنى

ايها الرايحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما

فقلت له ما تريد ان تفعل قال لا اشربها اخاف ان يبلغه انى شربتها فاتيناه بنبيذ وجلسنا فى منزل فلما دار الكاس بيننا انشأت اقول واذكره قوله لى

عتبت عليك محاسن الخمر ام غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفتر عن خلق من الشذر
يسعى بها ذو غنة غنج متنعم الوجنات بالسحر
ونسيت قولك حين يمزجها فيزول مثل كوكب النسر
لا تحسبن عصار خابية والهم يجتمعان فى صدر

فقال هاتها فى كذا وكذا من ام محمد فاخذها فشرب ثم شخص الى محمد فقال له اين كنت قال كنت عند صديق الكوفى وحدثه الحديث فقال لى ما صنعت حين انشدك الشعر فقال شربتها والله يا امير المؤمنين فقال احسنت واجملت ثم قال اشخص حتى تحمل الى صديقك هذا قال فشخص فحملنى اليه فلم ازل مع محمد حتى قتل ٠ وقال ابو نواس

لنا خمر وليس بخمر كرم ولكن من نتاج الباسقات
كرائم فى السماء ذهبن طولا يعود ثمارها اندى الحيات
معسكرها المدان فباب فلنا الى شاطى الابلة والفرات
وحين بدا لك السرطان يتلو كواكب كالنعاج الراتعات
بدا بين الذوائب من ذراها نبات كالاكف الطالعات
تشققت الاكف نخلت فيها لآلى فى السلوك منظمات
وما زال الزمان بحافتيها وتلقيح الرياح اللاقحات
فعاد زمردا وامتد حتى تخال به الكباش الناطحات
فلما لاح للسارى سهيل قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه بحمر او بصفر فاقعات
فلما عاد اخرها جنيا بعثت جناتها بمقفات
وقلت استنزلوا فاستنزلوها بخوف من رؤوس الشاهقات
وقلت استعجلوا فاستعجلوها بضرب بالسياط محذرفات
فضمن صفو ما يجنون منها خوابى كالرحال مقيرات
ذوائب امها جعلت سياطا وهن لما حوتها ضارمات
نسجت لها عمائم من تراب ومن ماء فجاءت محكمات
حساها كل اروع شيظمى كريم الجد محمود ممات
تحية بينهم افديك خذها وآخر قولهم افديك هات

وقال حسين بن الضحاك كنت اساير ابا نواس يوما بالكوفة فررنا بكتاب واذا صبي يقرأ من سورة البقرة كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال اى معنى يستخرج من هذا فى الخمر فقلت ويحك الا تتقى الله ابكتاب الله فلما كان من الغد انشدنى

وسيارة ضلت فى القصد بعدما ترادفهم جنح من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة كأن سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها اقاموا بظلمه وان مزجت حثوا الركاب واموا

ومن شعره ما رواه ابو بكر الصورى

يا حسن لذة ايام لنا سلفت — وطيب لذة ايام الصبا عودى
ايام اسحب ذيلي في بطالتها — اذا ترنم صوت الناي والعود
بقهوة من سلاف الخمر صافية — كالمسك والعنبر الهندي والعود
تستل روحك في رفق وفي لطف — اذا جرت منك مجرى الماء في العود

وله ايضا في كلب صيد

اتعب كلبا اهله في كده — قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده — يظل مولاه له كعبده
يبيت ادنى صاحب من مهده — وان غدا جلله ببرده
ذو غرة محجل بزنده — تلذ منه العين حسن قده
يا حسن شدقيه وطول خده — تلقى الظباء عثرا من طرده

يا لك من كلب نسيج وحده

وقال ابو عمر السلمي مررت بابي نواس فقال لي تعالى اكتب فقلت انشدك الله ان تسمعني اليوم مكروها فقال انا اعرف طريقتك اكتب فكتبت

الا رب وجه في التراب عتيق — الا رب رائي في التراب ربيق
الا كل حي هالك وابن هالك — وذا حسب في الهالكين عريق
فقل لمقيم الدار انك ظاعن — الى سفر نائي المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت — له عن عدو في ثياب صديق

وقال ابو بكر بن القطان كنا في مجلس بشار بن موسى الخفاف فمر له حديث فقال له بعض من في المجلس ان يحيي بن معين ينكر هذا الحديث فقال ترى ما شذ على يحيي من الحديث ربعه خمسه سدسه حتى بلغ عشره ثم قال تدرون ما كان يقول عندنا ظريف يقال له الحسن بن هانى

خل جنبيك كرام — وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خيـ — ـر لك من داء الكلام
انما العاقل من — الجم فاه بلجام
شبت يا هذا وما — تترك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات — شاربات للانام

ثم قال نعم الموعد نلتقى انا ويحيي الامام . ودخل ابو عمرو الضرير على بعض

الوزراء فاستخف بحقه فكتب اليه اذا تفرغت للنظر فى كتب جدك وجدت فيها قول الحسن بن هانى

حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه　　فانه ميسم نازعته الله
يا بؤس عظم على عظم مخرقة　　فيه الخروق اذا كلمته تاها

واذا نشطت للنظر فى كتاب كتبه احمد بن سيار الى بعض الولاة رأيت فيه

لا تشرهن فان الذل فى الشره　　والعز فى الحلم لا فى الطيش والسفه
وقل لمغتبط فى التيه من حمق　　لو كنت تعلم ما فى التيه لم تته
التيه مفسدة للدين منقصة　　للعقل مهلكة للعرض فانتبه

وقال يعقوب بن يزيد الفارسى رأيت ابا نواس بالبصرة فقلت له انشدنى فى الشيب شيئا يزجرنى فانشدنى

انقضت شرتى فعفت الملاهى　　اذ رمى الشيب مفرقى بالدواهى
ونهتنى النهى فملت الى العذ　　ل واشفقت من مقالة ناهى
ايها العاقل المقيم على السهـ　　و ولا عذر فى المعاد لساهى
لا باعمالنا نطيق خلاصا　　يوم تبدو السمات فوق الجباه
غير انا على الاساءة والتفـ　　ريط نرجوا من حسن عفو الاله

وجاء ابو العتاهية الى دكان وراق فتحدث معه ثم ضرب بيده الى دفتر فكتب فيه

ايا عجبا كيف يعصى الاله　　ام كيف يجحده الجاحد
وفى كل شئ له آية　　تدل على انه واحد
ولله فى كل تحريكة　　وتسكينة ابدا شاهد

ثم القاه ونهض فلما كان من الغد جاء ابو نواس فجلس ثم ضرب بيده الى الدفتر فرأى الابيات فقال احسن والله قاتله الله وددت انه لى بجميع ما قلت فقلنا هو لابى العتاهية فقال هو احق به ثم اخذ الدفتر وكتب

سبحان من خلق الخلـ　　ق من ضعيف مهين
يسوقه من قرار　　الى قرار مكين
يحور شيئا فشيئا　　فى الحجب دون العيون
حتى بدت حركاتى　　مخلوقة من سكون

فلما عاد ابو العتاهية نظر فيه فقال احسن قاتله الله وددت انها لى بجميع ما قلت وما اقول ثم قال لمن هى فقيل لابى نواس فقال الشيطان ثم كتب ابو العتاهية

فان اك حالكا فالمسك احوى ... وما لسواد جسمى من بقاء
ولكنى عن الفحشاء ناء ... كبعد الارض من جوّ السماء

ولابى نواس

نموت ونبلى غير ان ذنوبنا ... اذا نحن متنا لا تموت ولا تبلى
الارب ذى عينين لا تنفعانه ... وهل تنفع العينان من قلبه اعمى

وقال

ولو ان عينا وهمتها نفسها ... يوم الحساب ممثلا لم تطرف
سبحان ذى الملكوت اية ليلة ... محضت صبيحتها بيوم الموقف
كتب الفناء على البرية ربها ... فالناس بين مقدم ومخلف

وقال

آلهنا ما اعدلك ... مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... ما خاب عبد سألك
لبيك ان الحمد لك ... انت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... والليل لما ان حلك
والسابحات فى الفلك ... على مجارى المنسلك
كل نبى وملك ... وكل من اهلّ لك
سبح او صلى فلك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... يا مخطئا ما اغفلك
عجل وبادر املك ... واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك ... والملك لا شريك لك

وقال ثعلب احمد بن يحيى دخلت على احمد بن حنبل فرأيت رجلا تهمه نفسه لا يحب ان يكثر عليه كأن النيران قد سعرت بين يديه فما زلت ارفق به

وتوسلت بالشيبانية اليه فقلت انا من مواليك يا ابا عبد الله وذكرت له عبد الله بن الفرج وكان هذا من صالحى اهل البلد فقدم الىّ وحدثنى وانبسط الىّ وقال فى اى شئ نظرت قلت فى علم اللغة والشعر فقال مررت بالبصرة وجماعة يكتبون عن رجل الشعر وقيل لى هذا ابو نواس فتخلفت الناس ورائى فلما جلست املى علىّ

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل … خلوت ولكن قل علىّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة … ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تتابعت … ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت ان الله يغفر ما مضى … ويأذن فى توباتنا فنتوب
اقول اذا ضاقت علىّ مذاهبي … وحل بقلبى للهموم ندوب
لطول جناياتى وعظم خطيئتى … هلكت ومالى فى المتاب نصيب
واغرق فى بحر المخافة تائها … وترجع نفسى تارة فتتوب
ويذكرنى عفو الكريم عن الورى … فاحيا وارجو عفوه فانيب
فاخضع فى قولى وارغب سائلا … عسى كاشف البلوى علىّ يتوب

ثم اطرق فعلمت انه قد ملّ فسلمت وانصرفت قال ابو الفرج بن المعافا استشهد ببعض هذه الابيات طائفة من النحويين فى مواضع من فصول النحو . وقال عيسى بن المهدى دخلت على ابى نواس وهو عليل فقلت كيف تجدك فقال كيف تجد من هو عدد فى كل يوم يبيد وينفد فاستحسنت قوله وقلت له هل لك فى هذا المعنى شئ فقال نعم وانشد

ينقص منى كل يوم شى … انا مع ذلك صحيح حى
والمرء يفنيه البلا والطى … وكم عسى ان يدوم الفى
وآخر الداء العيا والكى

وقال فى مرض موته ايضا

دب فى الفنا سفلا وعلوا … وارانى اموت عضوا فعضوا
ليس تأتى من ساعة بى الا … نقصتنى بمرها لى جزوا
لهف نفسى على ليالى وايا — م تناسيتهن لعبا ولهوا
ذهبت جدتى بلذة عيش … وتذكرت طاعة الله نضوا

قد اساء ما كل الاساءة الا — هم عنا غفرا وعفوا

وقال الشافعي دخلنا على ابي نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له ما اعددت لهذا اليوم فقال

تعاظمني ذنبي فلما قرنته — بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل — تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغو بابليس عابد — فكيف وقد اغوى صفيك آدما

وقال

وعظتك اجداث صمت — ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبـ — لى وعن صور سمت
وارتك قبرك في القبو — ر وانت حي لم تمت
لا تشمتن بميت — ان المنية لم تمت
ولربما انقلب الشما — ت فحل بالقوم الشمت

وقال

يا نواسي تفكر — وتعزى وتصبر
ساءك الدهر بشيء — ولما سرك اكثر
يا كثير الذنب عفـ — و الله من ذنبك اكبر
اكبر العصيان في — اصغر عفو الله يصغر

وقال ايضا في مرض موته

كن مع الله يكن لك — واتقه فلعلك
لا تكن الا معدا — للمنايا فكأنك
ان للموت لسهما — واقعا دونك او لك
فعلى الله توكل — وبتقواه تمسك
نحن نمشي بين اسـ — باب سكون وتحرك

وقال في اليوم الخامس من مرضه

يا ناظرا يرنو بعيني راقد — ومشاهد للامر غير مشاهد
منتك نفسك ضلة فابحتها — طرق الحمام وانت غير مراصد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي — درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله اخرج آدما　　منها الى الدنيا بذنب واحد

وقال فى اليوم السادس • دب السقام سفلا وعلوا • الى آخر الابيات المتقدمة • وقال فى اليوم السابع

انى وما جمعت من صفد　　وحويت من سبد ومن لبد

همم تصرفت الخطوب بها　　فغدوت من بلد الى بلد

يا ذا الذى حسمت قناعته　　كل المطامع من غد فغد

لو لم تكن لله متهما　　لم تمس محتاجاً الى احد

كذا رواه عبدوس راوية ابى نواس ثم قال فلما كان فى اليوم الثامن جئت لادخل فلقينى الغلام ومعه رقعة مختومة فسألته عنه فقال اعظم الله اجرك فى ابى نواس توفى وقد كان كتب اليك هذه الرقعة قبل موته فقرأتها فاذا فيها

شعر حىّ اتاك من لفظ ميت　　صار بين الحياة والموت وقفا

لو تأملتنى وابصرت وجهى　　لم تجد من مثال رسمى حرفا

نفس خافت وجسم نحيل　　ارمضته الاسقام حتى تقفا

فجئت معه الى منزل ابى نواس فاذا هو قد مات ونظرت فيما خلف فاذا هو مقداره ثلاثمائة درهم واذا بين مخدتيه رقعة مكتوب فيها

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة　　فلقد علمت بان عفوك اعظم

ادعوك رب كما امرت تضرعا　　فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم

ان كان لا يرجوك الا محسن　　فمن الذى يرجو ويخشى المجرم

مالى اليك وسيلة الا الرجا　　وجميل عفوك ثم انى مسلم

قال فوقفت حتى جهزناه وصلينا عليه ودفناه وانصرفت • وقال اسماعيل بن نوبخت مات عندى ابو نواس وكان يختلف اليه طبيب فدخلت عليه يوما ومعى الطبيب فنظر اليه ثم غمزنى بعينه فقام واتبعته اماشيه واحس ان ابا نواس لم يفطن بى فقال لى سراً ان الرجل ذاهب فلما رجعت قال ماذا قال لك الطبيب فقلت له قال لا بأس عليه وهو اليوم عندى اصلح منه بالامس فانشأ يقول

سألتك بالمودة والجوار　　وقرب الدار من قرب المزار

بما ناجاك اذ ولىّ سعيد　　فقد اوحشت من ذاك السرار

وقال حسن بن الداية دخلت على ابى نواس فى مرضه الذى مات فيه فقلت له عظنى فرفع رأسه الىّ وانشأ يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا   فانك لاقيا ربا غفورا
ستبصر اذ وردت عليه عفوا   وتلقى سيداً ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك لما   تركت مخافة النار السرورا

فقلت له ويلك فى مثل هذه الحال تعظنى بمثل هذه الموعظة فقال اسكت حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى • وقال دعبل الشاعر كان له خاتمان خاتم فضة من عقيق مربع عليه مكتوب

تعاظمنى ذنبى فلما عدلته   بعفوك ربى كان عفوك اعظما

والآخر حديد صينى مكتوب عليه • لا اله الا الله مخلصا • فاوصى عند موته ان تقلع وتغسل وتجعل فى فمه • وقال ابو جعفر الصائغ امر ابو نواس ان تكتب هذه الابيات على قبره

وعظتك اجداث صمت   ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبـ   ـلى وعن صور سبت
فارتك قبرك فى القبو   ر وانت حى لم تمت

قال يعقوب المنبرى وغيره كانت ولادة ابى نواس سنة خمس واربعين ومائة بالاهواز باقرب من الجبل المقطوع وقال جماعة كانت ولادته سنة ست وثلاثين ومائة واختلف فى وفاته فقيل سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست واربعين وقال احمد بن كامل القاضي وفى سنة خمس وتسعين مات الحسن بن هانى الشاعر الماجن الخليع وبلغ خمسا وخمسين سنة وكان مولده بالاهواز سنة اربعين ومائة وكان ابوه من اهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد فصار الى الاهواز فتزوج امرأة من اهلها يقال لها جلبان فولدت له ابا نواس واخاه ابا معاذ ثم صار ابو نواس الى البصرة فتأدب فى مسجدها ولزم خلفا الاحمر وصحب يونس بن حبيب الجرمى النحوى ولما مات رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى بابيات قلتها فى النرجس

تامل فى نبات الارض وانظر   الى آثار ما فعل المليك
عيون فى لجين فاخرات   واحداق لها لذهب السبيك

على تضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

﴿ الحسن ﴾ بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابو محمد بن ابي الحسين المزكى (والد الامام الحافظ صاحب هذا التاريخ) صحب الفقيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسمع منه الصحيح للبخارى وغيره واستجيز له من جماعة من شيوخ العراق كابى الفضل احمد بن الحسن بن خيرون والقاضي ابي بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامى وقال الحافظ سمعت منه شيأ يسيراً ومما رويته عنه بالسند الى البخارى صاحب الصحيح عن حارثة بن وهب انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتى عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها قال الحافظ كان ابي رحمه الله يذكر انه كان له عند حريق الجامع عشرة اشهر فكان مولده فى سنة ستين واربعمائة ومات ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ودفن يوم الثلاثاء فى مقبرة باب الصغير

﴿ الحسن ﴾ بن هلال بن الحسن الازدى البزار الشاهد سمع من ابن عوف وغيره وكتب كتباً كثيرة من كتب الادب بخط حسن وما اظنه حدث بشيء توفى سنة سبع واربعين واربعمائة

﴿ الحسن ﴾ بن يحيي بن عبد الملك الخشني بخاء معجمة مضمومة وبعدها شين مثلثة مفتوحة البلاطى اصله خراسانى روى عن ابن جريج والاوزاعى ومالك بن انس وغيرهم وروى عنه الوليد بن مسلم وهشام بن عمار وغيرهما واسند الحافظ من طريقه عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية او الجويبة يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به انفسكم وخياركم ويزكى ابدانكم . وعن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام (اقول هذان الحديثان متروكان وعلتهما المترجم والحديث الاول تقدم الكلام عليه فى فضل الشام والثانى اعله الحافظ محمد بن طاهر المقدسي فى التذكرة من اجل المترجم ايضا وقال هو متروك) . ذكر خليفة الخياط المترجم فى الطبقة الثالثة من اهل خراسان وذكره ابو زرعة فيمن

سماهم من شيوخ دمشق وذكره ابن معين فى الطبقة السادسة وروى ابن ناصر ان المترجم حدث بشيء لايتابع عليه وربما يخطىء فى الشيء وحديثه عن الشاميين وروى الدارقطنى فى المتروكين ان الحسن بن يحيي عن هشام بن عروة متروك وقال عبد الغنى بن سعيد هو شامى ليس بشيء وقال ابو توبة هو دمشقى كان له شأن ضابط الحديث وقال الفضل بن غسان هو خراسانى ثقة وكذا وثقه احمد بن صالح وابن عدى وقال وهو ممن تحتمل روايته وقال دحيم لابأس به هو صدوق سيء الحفظ وقال يحيي هو شامى ليس بشيء وهو ضعيف وقال النسائى ليس هو بثقة وقال الحاكم حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه وربما يخطىء فى الشيء

﴿ الحسن ﴾ بن يوسف ابن ابي طيبة المصرى المدينى القاضي كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء فشرب وناول اعرابي وقال الايمن فالايمن وروى عن ابن وهب انه قال كنا عند مالك فذكرنا السنة فقال مالك هى سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . قال الخطيب قدم المترجم بغداد وحدث بها

﴿ الحسن ﴾ بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابو سعيد الطوسي كانت له عناية بالحديث رواه وروى عنه واسند الحافظ من طريقه عن المقدام بن معديكرب انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو باسط يديه وهو يقول ما اكل العبد طعاما احب الى الله من كد يده ومن بات كالا من عمله بات مغفوراً له . كان المترجم يعرف بالطوميسي نسبة الى قرية من قرى دمشق وكان يخضب بالحمرة توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ الحضرمى والد هشام حمصي كان فى عسكر عمر بن عبد العزيز وحكى عنه فقال كنا نأكل معه فكان يأكل من صحفة ونأكل من اخرى فقلنا له انا نريد ان نأكل من صحفتك فقال نعم فلما اكلنا قلت له لئن كان ما تأكل حلالا وما تطعمنا حراما فما ينبغى لك ذلك فجذب صحفتنا اليه ودفع صحفته الينا ثم ما عاد يأكل معنا الا من صحفة واحدة

﴿ الحسن ﴾ ابو على الموصلى المعروف بابن يعيش شاعر مجيد له شعر

كثير قدم دمشق بعد الثلاثين وخمسمائة وامتدح بها جماعة ٠ ومن غزله قوله

هبت لها نسمة اندرينا فرفعت اعناقها حنينا
واستنشقت ريا رباها فغدت تسح من عيونها عيونا
ارخ لها ارسانها لولم تكن حزينة لم تحب الحزونا
وقل لها اجدى السرى لتردى ماء رياضى حاجر معينا
اسملها نحو تلاع رامة وشوقها يسوقها يمينا

وله من قطعة

ماذكرت كثب الصريم والنقا بحاجر الا ومدت عنقا
واظهرت تنفساً مع نفسي كادت له الاظعان ان تحترقا
رفقا بها يا ايها الحادى فما يضرحادي الركب ان يرفقا
كم شققت يوم بينهم حشا وكم خلقت اجسما يوم النقا

﴿ ذكر من اسمه الحسين ﴾

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن بكار الكندى المصرى المقرى كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه ان رجلا قال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين قال نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه ٠ قال ابو عبد الله ان المترجم مشهور قديم الوفاة وقد روينا عنه جزأ عن عبد الوهاب الكلابى سنة اربعين واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن الحسين بن اسحاق بن النقار ولد بالكوفه وقرأ القرآن بمكة والمدينة على جماعة بعدة روايات وسكن دمشق مدة وكان يقرى بها القرآن ويروى بها الحديث وتوفى بدمشق قبل الاربعين واربعمائة ودفن بحجرة انشأها لنفسه بباب الفراديس

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن رستم ويعرف بابن زنبور الماردانى الكاتب من كتاب الطولونية قدم دمشق فى صحبة ابى الجيش ابن طولون وحدث وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وكان من نبلاء الكتاب احضره المقتدر فناظره ابن الفرات ثم خلع عليه وقلده خراج مصر سنة ست وثلاثمائة واهدى

للمقتدر هدية فيها بغلة وذكر ان معها فلوها وزرافة وغلاما عظيم اللسان طويله يلحق طرف انفه ثم قبض عليه وحمل الى بغداد فصودر واخذ منه ثلاثة آلاف الف وستمائة الف وكان ذلك سنة احدى عشرة وثلاثمائة ثم اخرج الى دمشق مع المظفر موسى الامير وتوفي بها سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن سلمة الربعي المالكي القاضي قاضي قضاة ديار بكر سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب واسند ايضا الى كميل بن زياد انه قال اخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال ياكميل بن زياد احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاث عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان الله به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته وضيعة المال تزول بزواله مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه ان ههنا واشار الى صدره علما لو اصبت له حملة بل اصبت لقنا غير مأمونين عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا ويستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على بلاده او مغوى بجمع الاموال والادخال ليسا من وعاة الدين اقرب شبها بهم الانعام السائبة وكذلك يموت العلم ويموت حاملوه بلى ان تخلو الارض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك هم الاقلون عددا والاعظمون عند الله خطرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمجد الاعلى اولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة الى دينه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم آمين رب العالمين

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن طلاب والد ابى الجهم الشعرانى قال رأيت عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان يحمل ابنا له على عنقه يدور وعلى عنقه سيف حمائله شريط وكان يمر بالسبع فيبصبص له

﴿ الحسن ﴾ بن احمد بن العباس ابو على الامير السلمي النيسابورى قدم دمشق سنة خمس عشرة واربعمائة وحدث بها واخرج الحافظ من طريقه عن جابر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة تباعد حتى لا يكاد يرى او قال حتى لا يرى

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن عبد الله بن وهب بن على ابو على الآمدى المالكى سمع الحديث بدمشق و بغيرها وروى عنه ابو بكر الشافعى والاسماعيلى وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن ابى بكرة مرفوعا الحياء من الايمان وعن انس لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء قال الخطيب وما علمت من المترجم الا خيرا

﴿ الحسين ﴾ بن حميد بن عبد الصمد ابو القاسم التميمى الشاهد كانت له عناية بالحديث وكتبه بخطه فاكثر منه وحدث بشيء يسير قال الحافظ وسمع منه بعض اصحابنا ولم اسمع منه شيئا واجازنى بجميع حديثه توفى فى صفر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ودفن فى داره بباب البريد ثم نقل الى جبل قاسيون

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن عبد الواحد بن محمد ابو على الصورى التاجر الوكيل سمع الحديث من ابى عثمان الصابونى وسليم الرازى وغيرهما وروى الحافظ عن الفقيه نصر الله عنه بسنده الى ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من ابغض عمر فقد ابغضنى ومن احب عمر فقد احبنى وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وان الله باهى بعمر خاصة وان الله لم يبعث نبيا قط الا كان فى امته من يحدث وان يكن فى امتى احد فهو عمر قيل يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه (سيأتى الكلام على هذا الحديث فى ترجمة سيدنا عمر) كانت روايته لهذا الحديث سنة سبع وسبعين واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن احمد الطرائفى العدل كانت له عناية بالحديث وروى عنه تمام وغيره بسنده الى ابن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا . توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان ثقة مأمونا

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الهروى الحافظ المعروف بالشماخى سمع الحديث بدمشق وروى عن ابى جعفر الطحاوى وجماعة وروى عنه الحاكم وعلى بن جهضم وجماعة غيرهما وروى الحافظ والخطيب من طريقه عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين وكاء السه فاذا نامت العينان استطلق الوكاء (السه حلقة الدبر وهو من الاست والمعنى ان الانسان متى كان مستيقظا كانت استه كالمشدودة الموكى عليها فاذا نام انحل وكاؤها كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح وهو من احسن الكنايات والطفها) قال ابو عبد الله الحافظ قدم علينا الشماخى نيسابور فانتقيت عليه وكتبنا عنه العجائب ثم انه رجع الى وطنه بهراة ورفض الحشمة وحدث بالمناكير عن اهل هراة والعراقيين والشام ومصر وجاءنا نعيه من هراة فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وسئل عنه البرقانى فقال كتبت عنه حديثا كثيرا ثم بان لى آخر امره انه ليس بحجة وسمع من ابن منيع ثلاثة احاديث ثم صار يروى عنه احاديث كثيرة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن احمد بن المبارك ابو على البعلبكى سمع الحديث من جماعة وحدث به واخرج الحافظ من طريقه عن ابى جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا الجبن داء واذا احل بالحرف فهو شفاء (قال فى القاموس الحرف بالضم حب الرشاد اه وقال الازهرى الحرف حب كالخردل) وفى اسناده محمد بن هارون بن منصور وهو من ولد ابى جعفر المنصور يضع الحديث وكان تحديث المترجم ببعلبك سنة سبع وثمانين وثلاثمائة واخرج بسنده الى عبد الرحمن بن عدى بن حاتم الطائى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واشتموا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذاك اردت منكم يا اشقياء كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى اجللتم الناس ولم تجلونى

وتركتم للناس ولم تتركو لى فاليوم اذيقكم العذاب مع ما احرمتكم من الثواب

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن سعيد الصوفى المعروف بالصامت الشيرازى كانت له عناية بالحديث وسمعه بدمشق واسند الحافظ من طريقه عن انس انه قال قال لى على بن ابى طالب رضي الله عنهما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرنى ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سيدا وانت يا على صهرا انتم اربعة قد اخذ الله لكم الميثاق فى ام الكتاب لا يحبكم الا مؤمن تقى ولا يبغضكم الا منافق شقى انتم خلفاء نبوتى وعقد ذمتى وحجتى على امتى . قال الخطيب سكن المترجم بغداد وكان صدوقا

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن مرداس القرشي كان محدثا وروى الحافظ من طريقه عن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات ومن اشفق من النار الها عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن المظفر المعروف بابن ابى خريصة الهمدانى الفقيه المالكى الشاهد كان من المحدثين واسند الحافظ عن ابن الاكفانى عنه بسنده الى ابن عمر مرفوعا من اتى الجمعة فليغتسل توفى المترجم سنة ست وستين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث باليسير وكان فقيها على مذهب مالك ويذهب مذهب الاشعرى

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن موسى بن الحسين بن على ابو القاسم ابن السمسار المعدل كان من المحدثين واسند الحافظ من طريقه الى حذيفة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (يشوص يدلك اسنانه وينقيها وقيل هو ان يستاك من سفل الى علو قاله ابن الاثير فى النهاية) توفى سنة ست عشرة واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن يحي بن الحسين بن على بن ابى طالب العلوى الحسنى حدث بدمشق سنة سبع واربعين وثلاثمائة وبغداد عن ابيه عن جده الهادى الى الحق يحي بكتابه فى الرد على من زعم ان بعض القرآن قد ذهب وروى بسنده الى جده الاعلى على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانكاح الا بولى وشاهدين . قاله الخطيب قدم بغداد

وحدث بها وكان احد وجوه بنى هاشم وعظمائهم وكبرائهم وصلحائهم وكان من شهود الحاكم ثم ترك الشهادة وكان ورعا خيرا فاضلا فقيها ثقة صادقا

﴿ الحسين ﴾ بن احمد ابو عبد الله المصيصى الصوفى الطيان كان من المحدثين واسند الحافظ والخطيب البغدادى من طريقه عن حذيفة قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بسباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه (قال المهذب قال فى النهاية السباطة والكناسة الموضع الذى يرمى فيه التراب والاوساخ وما يكنس من المنازل وقيل هى الكناسة نفسها واضافتها الى القوم اضافة تخصيص لا ملك لانها كانت مواتا مباحة واما بوله قائما فقيل لانه لم يجد موضعا للقعود لان الظاهر من السباطة ان لا يكون موضعها مستويا وقيل لمرض منعه من القعود وقد جاء فى بعض الروايات لعلة بمأبضه وقيل فعله للتداوى من وجع الصلب وفيه ان مدافعة البول مكروهة لانه بال فى السباطة قائما ولم يؤخره انتهى واكثر هذه التأويلات مدافعة وينبغى امرار الحديث على ظاهره فى جواز البول قائما وقاعدا كما حققته فى شرحى لسنن النسائى) وقال المترجم قال الفضيل بن عياض لقلع الجبال بالابر اهون من قلع رياسة تنبت فى القلوب قدم ابن الطيان اصبهان سنة اربع واربعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد ابو على القاضى الكوكبى قدم دمشق وحدث بها وروى عنه الكتانى بسنده الى على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شموا النرجس فما منكم من احد الا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجذام والبرص فما يذهبها الا شم النرجس شموه ولو فى العام مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى الاسبوع مرة ولو فى اليوم مرة . هذا حديث منكر جدا واكثر رواته لم يلق بعضهم بعضا (اقول يمكن ان الذى افتراه ووضعه كان بائع نرجس فوضعه ليروج بضاعته)

﴿ الحسين ﴾ بن ابراهيم بن جابر ابو على الفرائضى المعروف بابن الرصام روى الحديث عن جماعات منهم ابو جعفر الطحاوى ومحمد بن جعفر الخرائطى ودخل دمشق وحدث بها سنة اثنتين وستين وثلاثمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ودفن بباب الجابية وكان على فى الجامع وكان ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن كلون ابو على الديرعاقولى قدم دمشق حاجا وحدث بها فى رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة واخرج الحافظ من طريقه عن الاشج عن على رضى الله عنه مرفوعا اذا الف العبد الاعراض عن الله تعالى ابتلاه بالوقيعة فى الصالحين . هذا حديث منكر واكثر رواته مجاهيل والاشج ابو الدنيا لا يثبت سماعه عن على والله يبعدنا عن الكذب برحمته

﴿ الحسن ﴾ بن ابراهيم بن اسحاق التسترى الدقيقى سمع الحديث بدمشق وغيرها من دحيم وسعيد بن منصور وعثمان بن ابى شيبة وجماعة غيرهم وروى عنه الطبرانى وغيره واسند الحافظ من طريقه عن سعد بن ابى وقاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان لابن آدم ملئ واديين ذهبا لتمنى لهما ثالثا فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن حنش الصنعانى ان ابن مسعود قرأ فى اذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله ما قرأت فى اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال . توفى المترجم سنة تسعين ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن ادريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد ابو على الهروى الانصارى مولاهم احد المشهورين من المحدثين فى هراة سمع الحديث بدمشق من القاسم وعثمان ابنى ابى شيبة واحمد بن سعيد الدارمى وجماعة ورواه عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه . قال الدارقطنى ان المترجم واخاه يوسف ينسبان الى الانصار وابوهما اسمه ادريس ولقبه خرّم وللحسين هذا كتاب كبير صنفه فى التاريخ على حروف المعجم على نحو كتاب البخارى الكبير وذكر فيه حديثا كثيرا واخبارا وكان من الثقات وعنده عن عثمان ابن ابى شيبة كتاب تاريخ لعثمان المذكور وخرم بخاء مضمومة معجمة وراء مشددة وكان الحسين من الحفاظ المكثرين مات سنة احدى وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب الظاهرى كان على

حرس المتوكل وقدم معه دمشق سنة ثلاث واربعين ومأتين ثم صار حاجبا له ثم عزله وامره بالانحدار الى بغداد ثم ندبه الى قتال يحي بن عمر من اولاد الحسين رضى الله عنه لما خرج بالكوفة فخرج اليه فقتله سنة خمس ومأتين ثم ولى شرطة جانبي بغداد وبقى فيها الى ان مات سنة ثلاث وسبعين ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن الاشعث الكندى الطبرانى سكن دمشق وقال الحافظ كتب لى من شعره

اقطع الدهر بوعد كاذب واملى غصصا ما تنجلى
وارى الايام لا تدنى الذى ارتجى منكم وتدنى اجلى

﴿ الحسين ﴾ بن جعفر بن الحسين الحسينى الشريف النسابة كان من اهل العلم والدين والفضل وصنف كتابا فى النسب سكن مصر واجتاز دمشق والتقى بها بعض الاشراف وكان مولده سنة عشر وثلاثمائة ومات بمصر

﴿ الحسين ﴾ بن جعفر بن محمد بن حمدان بن محمد المهلب ابو عبد الله العترى الجرجانى الفقيه الوراق حدث بدمشق وصيدا واطرابلس وبيت المقدس عن ابن الاعرابى والاصم وحدث ببلدان كثيرة عن جماعات وسمع منه الحاكم وجماعة وروى الحافظ عن على بن ابراهيم الحسينى عنه بسنده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياك وقرين السوء فانك به تعرف • قال ابو عبد الله الحافظ قدم علينا المترجم سنة تسع وثلاثين لسماع الحديث فاقام بنيسابور مدة ثم قدم مصر فاقام بها سنين ثم نزل الرى فتوفى بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن حاتم ابو عبد الله الازدى المتكلم صاحب ابى بكر ابن الطيب قدم دمشق وعقد بها مجلس الوعظ ولما اشتهر مذهب الحشوية بدمشق عقد المترجم مجلسا فى الجامع الاموى فى حلقة ابن داود التى فى آخر الرواق الاوسط من شرقى الجامع وحضر عنده شيوخ الدمقس فلما سمعوا كلامه فى التوحيد خرجوا وهم يقولون احد احد ثم خرج الازدى بعد ذلك الى الغرب فاقام به مدة الى ان ادركه اجله • وكان يكثر الصيام فاضافه بعض اصحابه ليلة فى ايام الرطب فقدم اليه طبقا منه فاكثر من الاكل فقال له صاحب المنزل يا سيدنا انا اخشى عليك من حرارته فقال انا منذ كنت ارد على اصحاب

الطبائع اخشى من حرارة الرطب وكان لا يستقضى احدا ممن يقرأ عليه علم الكلام حاجة بل كان يتولى حوائجه بنفسه فقال له بعض تلامذته يا سيدنا انت تعلم اننا نود ان نقضى لك حاجة فلم لا تستقضينا ما يعرض لك من الحوائج فقال ان اوثق اعمالى فى نفسى نشر هذا العلم فلا احب ان اتعجل عليه اجرا فى الدنيا ليكون الاجر موفور لى فى الدار الآخرة (سيأتى الكلام على الحشويه مستوفى ان شاء الله تعالى)

﴿ الحسين ﴾ بن الحسين بن احمد بن حبيب الكرمانى الطرسوسى كانت له عناية بالحديث وروى عنه تمام بن محمد الرازى بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سوداء ولود خير من حسناء لاتلد وانى مكاثر بكم الامم (اقول ورواه الطبرانى وزاد وانى مكاثر بكم الامم حتى بالسقط محبنطيا على باب الجنة يقال له ادخل الجنة فيقول يارب وابواى فيقال له ادخل الجنة انت وابواك قال فى النهاية فى حديث السقط يظل محبنطيا على باب الجنة المحبنطى بالهمز وتركه المتغضب المستبطىء للشىء وقيل هو الممتنع امتناع طلبة لا امتناع اباء يقال احبنطأت واحبنطيت اه) قدم المترجم طرسوس فى فتحها سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى الملقب بناصر الدولة ولى امارة دمشق سنة خمسين واربعمائة فمكث سنتين اميرا ثم ندب لقتال بنى كلاب فجرت بينه وبينهم موقعة فى حلب تعرف بواقعة الفنيدق فكسر وخرج الى مصر منهزما وولى دمشق بعده سبكتكين ثم وليها المترجم ثم عزل

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن زيد بن محمد بن على بن محمد ابن على بن على بن الحسين السبط الحسينى الجرجانى القصبى قدم دمشق وحدث بها وروى الحافظ عن ابن الاكفانى عنه سنة اثنتين واربعمائة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لاتصوموا حتى تروا الهلال ولاتفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له . كان هذا القصبى يحدث عن ابى القاسم على بن الحسين بن موسى العلوى المعروف بالمرتضى باشياء من تصانيفه على مذاهب الرافضة ولو اراد الله به خيرا ما روى شيئا منها

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن سباع الرملي المؤدب الشاهد امام جامع دمشق وخطيبها حدث باربعة احاديث مسندة وروى الحافظ عن ابن الاكفانى عنه بسنده عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا ان احدكم ان يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واجملوا فى الطلب وخذوا ما حل ودعوا ما حرم . توفى المترجم سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد ام بالجامع قريبا من عشرين سنة لم يوجد عليه غلط فى التلاوة ولا سهو فى الصلاة وخطب فى عمره للمغاربة وذكر الحداد انه ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن عبد الله المزيدى الواعظ قدم دمشق وحدث بها عن الحاكم وغيره وروى عنه جماعة منهم محمد بن على الحداد وذكر انه ثقة وروى الحافظ عن ابن الاكفانى من طريق المترجم عن انس ان ابا جهل قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من عندك اوائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

﴿ الحسين ﴾ بن الحسن بن محمد بن القاسم الاسدى المعروف بابن البنى اعتنى بالحديث سماعا وتفقه على نصر المقدسي مدة ثم خلط على نفسه ثم تاب توبة نصوحا وكان حسن الظن بربه راجيا لعفوه عند موته واخرج الحافظ عنه من طريقه عن ابن هبيرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفا والجفاء فى النار (البذاء المباذاة وهى المفاحشة)

﴿ الحسين ﴾ بن الحسين بن عبد الرحمن ابو عبد الله الانطاكى قاضى الثغور رحل لسماع الحديث الى بيروت وحمص ومصر وسمع من جماعة وروى عنه الدارقطنى وابن شاهين وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس مرفوعا لاينظر الله الى مسبل (يعنى ازاره) قال الخطيب والدارقطنى كان من الثقات ووثقه البرقانى وتوفى ببغداد سنة تسع عشرة وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن حمدان التغلبي عم سيف الدولة كان من وجوه الامراء وقدم دمشق فى جيش انفذه المكتفى لقتال الطولونية وقدمها مرة اخرى لقتال القرامطة فى ايام المكتفى وخلع عليه المقتدر وولاه ديار ربيعة سنة تسع وتسعين

ومأتين وغزا الصائفة سنة احدى وثلاثمائة ففتح حصونا كثيرة وقتل خلقا
من الروم ثم خالف فبعث اليه المقتدر عسكرا فظفروا به وادخلوه بغداد
فحبس ثم قتل سنة ست وثلاثمائة (قال الحافظ عبد الرزاق الرستغنى فى كتابه
مختصر الفرق بين الفرق عند الكلام على الباطنية حكى اصحاب المقالات ان
الذين اسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ريصان المعروف بالقداح
وكان مولى لجعفر الصادق وكان من الاهواز ومنهم محمد بن الحسين الملقب
بديدان ومنهم نفر عرفوا بآل حمدان مختار اجتمعوا مع الملقب بديدان وميمون
ابن ريصان فى السجن واسسوا فيه مذهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد جدل
منهم من جهة ديدان وابتدأ بالدعوة من جهة الجبل فدخل فى دينه جماعة
من اكراد الجبل ثم رحل ميمون الى ناحية المغرب وانتسب فى تلك الناحية
الى عقيل بن ابى طالب فلما دخل فى دعوته قوم من غلاة الرافضة والحلول
ادعى انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فقبل الاغبياء ذلك منه
مع علم اصحاب الانساب بان محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب ثم ظهر
فى دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة
فى خطه او فى خطوه وكان فى ابتداء امره اكارا من اكرة سواد
الكوفة واليه تنسب القرامطة ثم ظهر ابو سعيد الجبائى وكان من مستجيبة
حمدان وتغلب على ناحية البحرين ثم ظهر المعروف بسعيد بن الحسين بن احمد
ابن ميمون بن ريصان القداح فقال لاتباعه انا عبيد الله بن الحسين بن ميمون
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ثم ظهرت فتنة بالمغرب وظهر منهم
مامون اخو حمدان قرمط بارض فارس وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية
وظهر بارض الديلم رجل من الباطنية يعرف بابى حاتم فاستجاب له جماعة من
الديلم الى ان قام بالدعوة لهم بما وراء النهر محمد بن اسماعيل النسفى وصنف
لهم كتاب اساس الدعوة وكتاب تأويل الشرائع وكتاب كشف الاسرار ثم
قتل النسفى على ضلالته وذكر اصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت اولا
فى ايام المأمون وانتشرت فى زمان المعتصم واشتدت شوكة القرامطة والتابكية
على عسكر المسلمين حتى بنوا لانفسهم البلدة المعروفة ببرزند خوفا من بيات
التابكية وكانت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة الى ان اظفر الله المسلمين

بالتابكية واسر تابك وصلب بسر من رآى سنة ثلاث وعشرين ومأتين ثم
اخذ اخوه اسحاق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب المحمرة بطبرستان وجرجان
ولما قتل تابك اظهر الخليفة غدر الافشين وخيانته للمسلمين فى حربه مع تابك
وامر بقتله وصلبه فصلب وذكر اصحاب التواريخ ان الذين وضعوا اساس
دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم
يجسروا على اظهاره فوضعوا للاغمار منهم اساساً من قبلها صاروا فى
الباطن الى تفضيل اديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبى صلى الله
عليه وسلم وبيان ذلك ان الثانوية زعمت ان النور والظلمة صانعان
قديمان فالنور فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشر والمضار وشاركتهم
المجوس فى اعتقاد صانعين غير انهم زعموا ان احد الصانعين قديم وهو الاله
الفاعل للخيرات والآخر شيطانى محدث فاعل للشر وذكر زعماء
الباطنية فى كتبهم ان الاله خاق النفس والاله هو الاول وان النفس هو
الثانى وهما المدبران لهذا العالم وسموهما الاول والثانى وربما سموهما العقل
والنفس ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع
الاربع وهذا تحقيق قول الثانوية ان النور والظلمة يدبران امر العالم وقولهم
ان الاول والثانى يدبران امر العالم هو عين قول المجوس باضافة الحوادث
الى صانعين ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بان قالوا للمسلمين ينبغى ان
تجمر المساجد وان يكون فى كل مسجد مجمرة يوضع عليها الند والعود
وكانت البرامكة زينت للرشيد ان يتخذ فى جوف الكعبة مجمرة يتخذ عليها
العود ابدا فعلم الرشيد انهم ارادوا دوام عبادة النار فى الكعبة ان تصير الكعبة
بيت نار فكان ذلك احد اسباب قبض الرشيد على البرامكة ثم ان الباطنية
احتالت لتأويل احكام الشريعة على وجوه تؤدى الى رفع الشريعة والى مثل
احكام المجوس فاباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات واباحوا شرب الخمر
وجميع اللذات حتى ان الغلام الذى ظهر منهم بالبحرين بعد سليمان بن الحسن
القرمطى سن لاتباعه اللواط واوجب قتل الغلام الذى يمتنع على من يريد
الفجور به وامر بقطع يد من اطفأ نارا بيده ولسان من اطفأها بنفخه وهذا
الغلام يعرف بابن ابى زكريا وكان ظهوره سنة تسع عشرة وثلاثمائة وطالت

حياته الى ان سلط الله عليه من ذبحه على فراشه وكانت القرامطة قبل هذا الميعاد يتواعدون ظهور المنتظر فى القران السابع وخرج منهم سليمان بن الحسن من الاحساء على هذه الدعوة وتعرض للحجاج واسرف فى قتلهم ثم دخل مكة وقتل من كان فى الطواف واغار على استار الكعبة وطرح الجيف فى بئر زمزم وضرب واحد منهم الحجر الاسود وقال كم تعبد فى الارض وآل محمد لايظهرون (وحكايته مشهورة وربما تأتى فى هذا التاريخ) وانهزم فى بعض حروبه فكتب الى المسلمين قصيدة يقول فيها

اغركم منى رجوعى الى هجر — فعما قليل سوف يأتيكم الخبر
اذا طلع المريخ من ارض بابل — وقارنه النجمان فالحذر الحذر
الست انا المذكور فى الكتب كلها — الست انا المنعوت فى سورة الزمر
سأملك اهل الارض شرقا ومغربا — الى قيروان الروم والترك والخزر

اراد بالنجمين زحل والمشترى وقد وجد هذا القران فى سنى ظهوره ولم يملك من الارض شيئا سوى بلده وطمع فى ان يملك سبع قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت فى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة رمته امرأة من سطحها بلبنة على رأسه فدمغته وقتيل النساء اخس قتيل واهون فقيد وانقطعت شوكة القرامطة وانضم بعضهم الى بعض الى ان دخل ابو عبيد الله الباطنى مصر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وابتنى بها القاهرة فكان من امرهم ما كان الى ان انقرض هذا الصنف ولكنه ابقى جماعات على مذهبه ولنا عودة الى هذا البحث فى اماكنه وبيان شقاوة اولئك ليحذرهم الناس)

﴿ الحسين ﴾ بن حمزة بن الحسين بن جعفر ابو المعالى ابن السعترى سمع الحديث من الخطيب البغدادى وابن ابى الحديد وغيرهما واسند الحافظ والخطيب والمحاملى من طريقه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وعن الحسن فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال لا اله الا الله له منها خير كثير ومن جاء بالسيئة قال الشرك ولد سنة خمسين واربعمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ودفن فى الكهف من قاسيون

﴿ الحسين ﴾ بن خميس ابو على المرجوسى حدث عن سفيان بن عيينة

وروى عنه محمد بن مطر حديثا منكرا واخرج الحافظ من طريقه عن الزهرى ان عمر بن الخطاب العدوى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعن فقال فداك ابى وامى يا رسول الله من هذا الذى حلت له اللعنة قال ذاك اللعين ابليس قال فداك ابى وامى اهل ذاك هو فزده قال وهل تدرى ماصنع الساعة يا عمر قال الله ورسوله اعلم قال فانه ادخل يده فى دبره فاخرج سبع بيضات فاولدهن سبعة اولاد فاولهن واكبرهن المذهب وهو الموكل بفقهاء الناس وعلمائهم ينسيهم الذكر ويعنيهم بالحصا ويولعهم بكثرة الوضوء والثانى هو الموكل بالنعاس فى المساجد يأتى الرجل فيلقى عليه النعاس فينيمه فيقول له يا فلان قد نمت فيقول لا فيعاد عليه ليحلف يمينا كاذبة انه لم ينم والثالث اسمه ثوبان وهو الموكل بالاسواق ينصب فيها رايته ينقص الكيل والميزان حتى لا يأتون ما يوفون فيها حتى يغلوا فيها والرابع لغو وهو الموكل بالويل والعويل وشق الجيوب ونتف الشعور ولطم الخدود وسائر ذلك من الصياح على الميت والخامس نشوان وهو الموكل باعجزة النساء واحللة الرجال حتى يجمع بين الفاجرين على فجورهما والسادس مشوط وهو الموكل بالهمز واللمز والنميمة والكذب والغش والسابع غرور وهو الموكل بقتل النفوس التى حرمها الله وسفك الدماء وانتهاك المحارم يأتى الرجل فيقول انت احوج ام فلان كان احوج منك اركب كذا وكذا من المحارم اصنع كذا وكذا فحسن حاله ودلاه بغرور فتلك ذريته التى ذكر الله فى محكم كتابه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا الى قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا فتلك ذريته التى ذكر الله عز وجل الباقية معه الى اليوم الذى وقت لهم ان لا يموتون ولا ينتهون عن جديد الارض لعنة الله عليه وعلى ذريته (هذا الحديث ليس عليه رونق كلام النبوة ولاطلاوته بل هو ظلمانى الالفاظ والمعانى

﴿ الحسين ﴾ بن ذكر بن هارون بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد ابو القاسم البجلى العكاوى الاصم سمع الحديث بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة املاء وسمعه بغيرها ايضا واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس مرفوعا انكم ملاقون الله حفاة عراة غرلا توفى المترجم سنة سبع عشرة واربعمائة وقال ابو على الاهوازى هو الشيخ الزاهد العالم الفاضل

﴿ الحسين ﴾ بن رافع القزنوى قدم دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الخير ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها

﴿ الحسين ﴾ بن سعيد بن المهندس بن مسلمة ابو على الطائى الشيرازى حدث عن ابن خالويه النحوى والشريف يحيي بن على الزيدى وغيرهما وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ ان فى ذلك لآية للمتوسمين يعنى المتفرسين (اقول الفراسة بفتح الفاء وكسرها كما حكاه المناوى فى شرح الجامع الصغير وهى على معنيين كما فى النهاية احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله فى قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثانى نوع تعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فتعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة اه) توفى المترجم فى رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة قال عبد العزيز الكتانى وكان يتهم بالتشيع ولم ار فى صلاحه وعبادته وورعه مثله

﴿ الحسين ﴾ بن السميدع بن ابراهيم ابو بكر البجلى الانطاكى سمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه جماعة واسند الحافظ من طريقه عن المقدام ابن معديكرب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل احد طعاما احب الى الله من عمل يده قال الخطيب قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وحكى ان ابن برد كتب الى عامل التعديل

حتى متى انا محبوس بما تعد ... ما للمواعيد فيما بيننا امد
ازكى المواعيد ما كانت مهيأة ... لا المطل فيها ولا التسويف والنكد
فابق عندى بالمعروف تفعله ... شكرا تضمنه الاعقاب والابد

توفى المترجم سنة سبع وثمانين ومأتين

﴿ الحسين ﴾ بن سهل بن حريث المصرى سمع بدمشق الحديث من هشام ابن عمار بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

الحبلى التى تخاف على نفسها ان تفطر والمرضع التى تخاف على ولدها قال الطبرانى تفرد به هشام

﴿ الحسين ﴾ بن الضحاك بن ياسر ابو على المعروف بالخليع الباهلى مولى سليمان بن ربيعة الباهلى وقيل بل هو من باهلة عربى ليس بمولى ويعرف بحسين الاشقر بصرى المولد والمنشأ شاعر مدح غير واحد من الخلفاء وقال على بن الحسين الاصبهانى الكاتب فى ذكر الديارات دير مران بنواحى الشام على قلعة مشرفة على مزارع ورياض حسنة نزله الرشيد ونزله المأمون بعده وكان الخليع مع الرشيد لما نزله فقال

يا دير مران لا عريت من سكن ... قد هجت لى حزنا يا دير مرانا
هل عند قسك من علم فتخبرنى ... ام كيف يسعد وجه الصبر سريانا
سقيا ورعيا لكرجانا وساكنها ... بين الجنينة والروحاء من كانا
حث الندام فان الكاس مترعة ... مما يهيج دواعى الشوق احيانا

فامر عمرو بن نابه فغنى بهذه الابيات لحنين احدهما هزج والآخر رمل وهو الذى يغنى الآن وحكى ابو الحسن الشابستى ان الخليع قال هذه الابيات فى دير مديان وهو الذى على نهر كرجانا معتاد وكرجيانا نهر يشق من المحول الكبير ويمر على العباسة ويشق الكرج ويصب على دجلة وكان قديما عامرا وكان الماء فيه جاريا ثم انطم وانقطع الماء عنه بالبثوق التى حدثت فى الفرات والله اعلم وقال عمرو بن نابه خرجنا مع المعتصم الى الشام الى غزا فنزلنا فى طريقنا بدير مران فذكر هذه الحكاية وهذه اشبه الى الصواب من الاولى وقال الخطيب فى ترجمته هو الشاعر المعروف بالخليع خراسانى الاصل اقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا له مع ابى نواس اخبار معروفة وقال المرزبانى هو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان فى فنون الشعر وانواعه وبلغ فيه مبلغا عاليا يقال انه ولد سنة اثنتين وستين ومائة ومات سنة خمسين ومأتين واتصل له من مجالسة الخلفاء ما لم يتصل لاحد الا لاسحاق ابن ابراهيم الموصلى فانه قاربه فى ذلك او ساواه صحب الامين فى سنة ثمان وثمانين ومائة ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وقال صالح بن الرشيد دخلت يوما على المأمون فقلت يا امير المؤمنين احب ان تسمع منى بيتين فقال هات فانشدته

حمدت الله شكرا اذ حبانا بشكرك يا امير المؤمنينا
وانت خليفة الرحمن فينا جمعت سماحة وجمعت دينا

فاستحسنهما المأمون فقال لمن هما يا صالح قلت لفتاك يا امير المؤمنين الحسين ابن الضحاك قال قد احسن قلت وله يا امير المؤمنين ما هو اجود من هذا قال ما هو فانشدته

انحلى نجرد الحسن فرد صفاته علىّ وقد افردته بهوى فرد
رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

قال فوجه اليه بخمسة آلاف درهم وخمس خلع وقال الخليع المترجم كنا فى حلقة فجاءنا ابو نواس وعليه جبة خز فقلنا له من اين لك هذه الجبة فكتمنا فما زلنا ننقب حتى علمنا انها من جهة يونس بن عمران بن جميع فانسللت من الحلقة وصرت الى يونس فوجدت عليه جبة خز جديدة فقلت له كيف اصبحت يا ابا عمران فقال بخير صبحك الله بخير فقلت . يا كريم الاخاء للاخوان . فقال اسمعك الله خيرا فقلت

ان لى حاجة رجوتك فيها انا فيها وانت بحر سنان

فقال اذكرها على بركة الله فقلت

جبة من جبابك الخز كيما لا يرانى الشتاء حيث ترانى

فقال بسم الله خذها فخلعها والبسنيها فرجعت الى الحلقة فقال ابو نواس من اين لك هذه فقلت من حيث جئتك وصلى يحيي بن المعلى الكاتب وكان فى مجلس فيه ابو نواس ووالبة بن الحباب وعلى بن الخليل والخليع فقرأ قل هو الله احد فغلط فلما سلم قال ابو نواس

اكثر يحيي غلطا فى قل هو الله

فقال والبة

قام طويلا ساكتا حتى اذا اعيا سجد

فقال على بن الخليل

يزحر فى محرابه زحير حبلى للولد

فقال الخليع

كأنما اسانه شد بحبل من مسد

وقال ابن الاعرابى اجتمع ابو نواس وداود بن رزين والخليع وفضل الرقاشى وعمرو الوراق وحسين بن الخياط فى منزل عنان بنت حارثة الناطفى فتحدثوا وتناشدوا اشعار الماضيين واشعارهم فى انفسهم حتى انتصف النهار فقال بعضهم عند من يحسن النوم فقال كل واحد منهم عندى فقالت عنان بل قولوا فى هذا المعنى واجيزوا اجازة حكمى عليكم بعد ذلك . فابتدأ داود بن رزين فقال

قوموا الى [قطف لهو وظل بيت كنين
فيه من الورد والمر — زجوش والياسمين
وريح مسك ذكى بجيد الزرجون
وقينة ذات غنج وذات دل رصين
تنشد بكل ظريف من صنعة ابن رزين

فقال ابو نواس

لا بل الىّ تعالوا قومى بنا بحياتى
قوموا نلذ جميعا نقول هاك وهاتى
فان اردتم فتاة اتحفتكم بفتاة
وان هويتم غلاما اتيتكم بمواتى
فبادروه مجونا فى كل وقت صلاة

وقال الخليع صاحب الترجمة

انا الخليع فقوموا الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ من بعد جدى رضيع
وذى دلال رخيم بالخندريس صريع
فى روضة جادها جنوب غاديات الربيع
قوموا تنالوا جميعا منال ملك رفيع

وقال فضل الرقاشى

لله در عقار حلت ببيت الرقاشى
عذراء ذات احرار انى بها لا احاشى
قوموا نداماى ردوا مشاشكم ومشاشى

وناطحونى يا قدا حكم نطاح الكباش
كانى كنت فحلا للمردمى ورياشى

وقال عمرو الوراق

قوموا الى بيت عمرو الى سماع وخمر
وفشكار غانية تطاع فى كل امر
وبيسرى رخيم ترخى بطرف ونحر

وقال حسين الخياط

قضت عنان عليكم بان تزوروا حسينا
وان تقروا لديه بالقصف واللهو عينا
فما رأينا كظرف الـ ـحسين فيما رأينا
قد قرب الله منه زينا وباعد شينا
قوموا وقولوا اجزنا ما قد قضيت علينا

فقالت عنان

مهلا فديتك مهلا عنان احرى واولى
بان تنالوا لديها اشهى الطعام واحلا
وان عندى حراما من الطعام واحلا
لا تطمعوا فى سوى ذا من البرية كلا
ثم اصدقوا بحياتى اجاز حكمى ام لا

ومن شعر الخليع

واحور محسود على حسن وجهه يزيد تماما حين يبدو على البدر
دعانى بعينيه فلما اجبته رمانى باسباب القطيعة والهجر
وكلفنى صبراً عليه فلم اطق كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لى مسيلمة الكذاب جاء من القبر

وله ايضا

ومسترق للحظ لم يظهر الجوى يريد يناجينى فيمنعه الخجل
شكوت بطرفى ما اقاسى من الهوى اليه فاوماً بالسلام على وجل
تخبرنى عيناه عما بقلبه وقد مات من وجد وليس له حيل

فعين الى وجه الرقيب لخوفه وعين الى وجه الحبيب اذا غفل

وله ايضا

وليلة محمدة مح — فوفة بالظنون والتهم
اتت عبراتها على حنق يرد انفاسه الى الكظم
واتدنى مذ بدا بروغة لاوعاد من بعدها الى نعم
اباحنى وصله ووسدنى احدى يديه وبات ملتزم
فبت ليلة نعمت بها الغم درا مفلجا بدمى

وله ايضا

وابا بى مفخما بعزته قلـ — ت له اذ خلونا مكتتما
تحب بالله من يخصك باا — ود فما قال لا ولا نعما
ثم تولى بعقاتى خجل ان يرد الجواب فاحتشما
فكنت كالمبتغى بحيلته برأ من السقم فابتدا سقما

قال ابو الفرج الاصبهانى عمر الخليع عمرا طويلا حتى قارب المائة سنة ومات فى خلافة المستعين او المستنصر

﴿ الحسين ﴾ بن طاهر ابو على بن الضعيفة القطان المقرى روى ان الحسين بن احمد قال فى مرض موته

تنفك تسمع ما حيد — ت بها لك حتى تكونه
والمرء يأمل ان يعيـ — ش مخلدا والموت دونه

﴿ الحسين ﴾ بن ابى عاصم القرشى قال سبيع المقرى انشدنى ابن ابى عاصم الكشاجم

ما الذل الا تحمل المنن فكن عزيزا ان شئت اوفهن
اذا افترقن على اليسير فما الـ — علة فى عتبنا على الزمن
من صغرت نفسه فهمته ابلغ فى قصده من الحسن
ما كل مستحسن تقابلك الـ — خبرة منه بمخبر حسن
وليس كل امر تقلده يدا على حفظها بمؤتمن
كم بعت شكرى على نفاسته من الايادى بابخس الثمن

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد الازدى

الصفار كانت له عناية بالحديث واسند الحافظ من طريقه عن ابى سعيد الخدرى ان اعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأن الهجرة شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤدى صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا (يترك بكسر التاء معناه لن ينقصك) ولد المترجم سنة اربعمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة

﴿الحسين﴾ بن رواحة (حكى ترجمته ولد الحافظ فيما زاده على تاريخ والده كما سنذكره فيما بعد فقال) الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى الفقيه الاديب الشاعر المجيد المحسن قدم دمشق طالب علم فاقام بها مدة واشتغل بالفقه وسماع الحديث وسمع من والدى ومن عمه وغيرهما ورحل الى مصر فسمع بها الملوك وسمع الحديث بالاسكندرية ولما بلغه موت والدى كتب الينا قصيدة رثاه بها ثم قدم علينا فانشدنا اياها من لفظه بجامع دمشق وهى

ذوى السعى فى نيل العلى والفضائل ... مضى من اليه كان شد الرواحل
وقولا لسارى البرق انى يمينه ... بنار أسى او دمع سحب هواطل
وتمزيق جلباب الظلام لفقده ... وزجرة رعد مثل حسرة باطل
فاعلن به فى البعد واستوقف الثرى ... اطلا به من قبل غلى المراجل
وقل غاب بدر التم عن انجم الدجى ... واشرق منهم بعده كل آفل
وما كان الا البحر غار ومن يرد ... سواحله لم يلق غير الجداول
وهبكم رويتم علمه عن رواته ... وليس عوالى صحبه بنوازل
فقد فاتكم نور الهدى بوفاته ... ونور التقى منه ونجح الوسائل
وما حظ من قد غره نصل صارم ... رجا نصره من غمده والحمائل
ليبك عليه من رآه وان حوى ... مداه بايام لديه قلائل
ويقضى اسا من فاته العمر عاجلا ... برؤيته والفوز فى كل آجل
اسفت لارجائى قدوم اعزة ... عليه وتسويفى بعام اقابل
ولو انهم فازوا بادراك مثله ... لاذروا على سن الصبا بالاماثل
فيا لمصاب عم سنة احمد ... وباعدها من كل راو وناقل
خلا الشام من خير خلت كل بلدة ... له من نظير فى الحياة مماثل

واصبح بعد الحافظ الدين مهملا — بلا حافظ يدعو بكاف وناقل
بعالم لما ان ثوى قلّ جاهه — ولله لما ان مضى كل خامل
خلت سنة المختار من ذب ناصر — فاقرب ما غشاه بدعة جاهل
نحا للامام الشافعي مقالة — فاصبح يثنى عنه كل مجادل
وايّد قول الاشعريّ بسنة — فكانت عليه من ادل الدلائل
وكم قد ابان الحق في كل محفل — فاروى بما اروى ظماء المحافل
وسدّ من التجسيم باب ضلالة — ورد من التشبيه شبهة باطل
وان يك قد اودى فكم من اسنة — مركبة من قوله في عوامل
وان مال قوم واستمالوا رعاءهم — بالسهم عنه فلست بمائل
ارى الاجر في نوحي عليه ولا ارى — سوى الاثم في نوح البواكي الثواكل
وليس الذي يبكي اماما لدينه — كباك لدنياه ذهاب القبائل
ايا قلب واصله باعظم رحمة — ويا عين ابكيه باغزر وابل
ويا دمع طهر اثم من بات جازعا — على ذي غنى بالله عن طهر غاسل
ويا قبر بلغه اشد تحية — مكررة عند الضحى والاصائل
اعنى على نوحي عليه فانه — قريب تناء بالثرى والجنادل
اغرت قلوب الناس حتى حويته — وكانت لنزل منه اولى المنازل
ولو لم يكن فيك السبيل لحبه — اضن على لحديه كل مباخل
مضى من حديث المصطفى كان شاغلا — له باجتهاد فيه عن كل شاغل
لقد شمل الاسلام منه رزية — وكان له بالنصح افضل شامل
لقد خلت الاعداء من عذب مشرع — من الشرع لايرضى له كل داغل
وفضل بين السالفين اطلاعه — عليهم فالقى النقص عن كل فاضل
واصبح في علم الاسامي وغيرها — بغير امام في الورى ومساجل
واكمل تاريخا لجلق جامعا — لمن حلها يا ليته غير كامل
فاربت على بغداد فيه ولويرا — سناه الخطيب كان اخطب قائل
ابان بوطئ المصطفى ارض جلق — واصحابه فخرا لها غير زائل
ولو انصفته ارؤس الناس لم يسر — وقد عدمته من جناه بطائل
ولا كتبت خطا بغير ذبابه — ولا حملت اقلامها بالانامل

ولا استمطرت غير الدموع وان يكن عليه جرى دمع السحاب الحوافل
وانّ اناسا لم يفتهم دعاؤه بعرضة خسف موشك او زلازل
طوى الموت منه العلم والزهد والنهى وكسب المعالى واجتناب الارازل
وفجع منه العالمين بما جد صبور على كيد العتاة حلاحل
وان عبورا صاب دين محمد بحق لاحى من شجاع مقاتل
حوى من احب الحتف اشرف صائن واتبعه منه باعظم صائل
ولم ارنقص الارض يوما كنقصها بموتهما بالانطواء الفضائل
ابا القاسم الايام قسمة حاكم قضى بالفنا فينا قضية عادل
بماذا اعزى المسلمين ولا ارى عزاء سوى ما نلت من غير طائل
ولم يسل عنك النفس غير يقينها بما حزت من اجر وعفو مواصل
عليك سلام الله ما انتفع الورى بعلمك واستعلى عن المتطاول

قتل ابو على بن رواحة شهيدا بمرج عكا فى يوم الاربعاء من شهر شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة (قال المهذب ان بعض اولاد الحافظ له زيادات على هذا التاريخ ولكن النساخ ادمجوا هذه الزيادات فى الاصل فامتزجت به فلم يقدر على فرقها عنه الا الكثير التأمل فى هذا التاريخ ومنها هذه الترجمة والدليل على هذا ان وفاة الحافظ كانت احدى وسبعين وخمسمائة كما تقدم فى صدر المجلد الاول ووفاة هذا المترجم قد علمتها فكيف ان الحافظ يذكر مرثيته فى تاريخه بعد موته ومن نظر نظرا اجماليا يظن ان هذه مرثية لوالد صاحب هذا التاريخ ولكن عند امعان النظر فيها يعلم قطعا انها مرثية لابى القاسم على ابن عساكر فليعلم ذلك واننا سننبه على تلك الزيادات فى محلها اه)

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن شاكر ابو على السمرقندى وراق الامام داود بن على الاصبهانى سمع الحديث بدمشق من ابن ابى الحوارى وبمصر من محمد بن رمح وغيره وسمعه بالحجاز واليمن والمشرق والعراق وروى عن جماعات وروى عنه ابو بكر الشافعى وعبد الله بن ابى زرعة الفقيه القزوينى الحافظ وجماعة غيرهما واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن جده عن عائشة رضى الله عنها انها نصبت سترا فيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فنزعته او قالت فقطعته وسادتين

فقال ربيعة بن عطاء لما حدث عبد الرحمن بهذا اما سمعت يزيد بن القاسم يذكر ان عائشة قالت فكان رسول الله يرتفق بها فقال عبد الرحمن لا قال بلى لكني قد سمعت . قال الخطيب البغدادي سكن ابن شاكر بغداد وذكره الدارقطني فقال ضعيف وقال عبد الرحمن الادريسي كان فاضلا ثقة كثير الحديث حسن الرواية قال ابن قانع مات في سنة اثنين وثمانين ومأتين وقال ابن المنادي سنة ثلاث وثمانين

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن زهير المعروف بابن ابي كامل القيسي ابن الاطرابلسي المعدل قدم دمشق قديما وسمع بها ثم قدمها بعد ذلك وحدث بها واسند الحافظ من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن سنة على نية صادقة لايطلب فيها اجرا حشر يوم القيامة واقفا على باب الجنة يقال له اشفع لمن شئت (اقول انفرد باخراج هذا الحديث ابن عساكر كما يعلم من الجامع الكبير فهو ضعيف) توفي باطرابلس سنة اربع عشرة واربعمائة قال عبد العزيز الكتاني قدم علينا دمشق وحدث بها وسمعت منه فوائده التي خرجها له خلف الواسطي الحافظ وذكر الحداد انه كان ثقة مأمونا

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن الازرق ابو علي الرقي القطان المالكي المعروف بالجصاص حدث بدمشق عن جماعة وحدث عنه ابو بكر السني وابو بكر النقاش وغيرهما واسند الحافظ من طريقه عن انس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادمن الاختلاف الى المسجد اصاب اذا مستفادا في الله او علماً مستطرفا او كلمة تدله على الهدى او اخرى تصده عن الردى او رحمة منتظرة او يترك الذنوب حياء او خشية وسئل الدارقطني عن المترجم فقال ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن حصينة المعري شاعر مشهور قدم دمشق وحضر وفاة القاضي ابي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني ورثاه بقصيدة منها

هوى الشرف العالي بموت ابي يعلى ولا غرو ان جلت رزية من جلا

ولا استمطرت غير الدموع وان يكن عليه جرى دمع السحاب الحوافل
وانّ اناسا لم يفهم دعاؤه بعرضة خسف موشك او زلازل
طوى الموت منه العلم والزهد والنهى وكسب المعالى واجتناب الارازل
وفجّع منه العالمين بما جد صبور على كيد العتاة حلاحل
وان عبورا صاب دين محمد بحق لاحى من شجاع مقاتل
حوى من احب الحتف اشرف صائن واتبعه منه باعظم صائل
ولم ارنقص الارض يوما كنقصها بموتهما بالانطواء الفضائل
ابا القاسم الايام قسمة حاكم قضى بالفنا فينا قضية عادل
بماذا اعزى المسلمين ولا ارى عزاء سوى ما نلت من غير طائل
ولم يسل عنك النفس غير يقينها بما حزت من اجر وعفو مواصل
عليك سلام الله ما انتفع الورى بعلمك واستعلى عن المتطاول

قتل ابو على بن رواحة شهيدا ببرج عكا فى يوم الاربعاء من شهر شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة (قال المهذب ان بعض اولاد الحافظ له زيادات على هذا التاريخ ولكن النساخ ادمجوا هذه الزيادات فى الاصل فامتزجت به فلم يقدر على فرقها عنه الا الكثير التأمل فى هذا التاريخ ومنها هذه الترجمة والدليل على هذا ان وفاة الحافظ كانت احدى وسبعين وخمسمائة كما تقدم فى صدر المجلد الاول ووفاة هذا المترجم قد علمتها فكيف ان الحافظ يذكر مرثيته فى تاريخه بعد موته ومن نظر نظرا اجماليا يظن ان هذه مرثية لوالد صاحب هذا التاريخ ولكن عند امعان النظر فيها يعلم قطعا انها مرثية لابى القاسم على ابن عساكر فليعلم ذلك واننا سننبه على تلك الزيادات فى محلها اه)

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الله بن شاكر ابو على السمرقندى وراق الامام داود بن على الاصبهانى سمع الحديث بدمشق من ابن ابى الحوارى وبمصر من محمد بن رمح وغيره وسمعه بالحجاز واليمن والمشرق والعراق وروى عن جماعات وروى عنه ابو بكر الشافعى وعبد الله بن ابى زرعة الفقيه القزوينى الحافظ وجماعة غيرهما واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن جده عن عائشة رضى الله عنها انها نصبت سترا فيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فنزعته او قالت فقطعته وسادتين

له الذى يليه ضعها فى فمى فقال لو استطعت ان اضعها فى فمك وضعتها فى فمى وقال المترجم كان احمد بن المدبر بدمشق يقصده الشعراء فمن مدحه بشعر جيد اثابه ومن مدحه بشعر رديء وجه به مع خادم له الى الجامع فلم يفارقه حتى يصلى مائة ركعة ثم ينصرف قال فدخلت عليه فقلت

اردنا فى ابى حسن مديحا ... كما بالمدح تنتجع الولاة
فقالوا اكرم الثقلين طرا ... ومن جدواه دجلة والفرات
وقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما يغنى عيالى ... صلاتى انما الشأن الزكاة
فيأمر لى بكسر الصاد منها ... فتضحى لى الصلاة هى الصلاة

قال فقال لى اخذت هذا من ابى تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

فقلت له نعم فاعطانى واجزل . قال ابن يونس توفى فى ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومأتين وكان شاعر الخلفاء مغلقا مدح عبد الله بن طاهر ومدح المأمون بمصر لما اتى لجوب البيمارستان وكان هجاء وعلت سنه وولد قبل سنة سبعين ومائة وكان شرها على الطعام وكان دنى الملبس وسخ الثوب وكان من اهل الادب

﴿ الحسين ﴾ بن عبد الغفار بن محمد ويقال ابن عمرو ابو على الازدى سمع الحديث من جماعة وروى عنه ابن عدى وغيره واخرج الحافظ من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا خمس من سنن المرسلين قص الشارب وتقليم الاظافير ونتف الابط وحلق العانة والختان ورواه الحافظ من طريق الحاكم عاليا وقال المترجم حدثنا موسى بن محمد الرملى اخبرنا ابو المليح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمساكين دولة قيل يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم فى الله لقمة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة فادخلوه الجنة قال ابن عدى وهذا حديث منكر بهذا الاسناد يرويه عن ابى المليح موسى بن محمد وابو المليح لا بأس به والحسين بن عبد الغفار كتبت عنه بمصر فى الرحلتين جميعا الى مصر وحدث عن كبار شيوخ مصر ولم يكن سنه يحتمل لقاءهم وقد حدث باحاديث مناكير

وسئل عنه الدارقطني فقال يقال هذا انه متروك وكان بلية وحدث بمصر سنة تسع وتسعين ومائتين وسنة خمس وثلاثمائة

﴿ الحسن ﴾ بن عبيد الكلابي كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج معه يوما للصيد فانفردا عن الناس وانقطع الناس عنهما وتعالى النهار وجاع الوليد فمالا نحو قرية فوجدا رجلا فاستطعماه فجاء بخبز شعير وزبيب وزيت وكراث فاكلا فقال الحسن

ان من يطعم الزبيب مع الزيـ — ـت بخبز الشعير والكراث
لحقيق بلطمة او بثنتـ — ـين لقبح الصنيع او بثلاث

فقال له الوليد اسكت قبحك الله فان الجود بذل الموجود الا قلت

لحقيق ببدرة او بثنتـ — ـين لحسن الصنيع او بثلاث

فأقام حتى لحقهما الناس فامر للرجل بثلاث بدر

﴿ الحسين ﴾ بن عثمان بن احمد بن عيسى البيرودي سمع الحديث من جماعة واخرج الحافظ من طريقه عن ابن عمر مرفوعا لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن (رواه الطبراني والحاكم) وعن هرمى ابن عبد الله بن خزيمة بن ثابت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستحيي من الحق يقولها ثلاث مرات لا تأتوا النساء في في اعجازهن ٠ توفي المترجم سنة احدى واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن عثمان بن علي ابن البغدادي المقرى المعروف بالمجاهدى الضرير وكان يقرأ على قراءة ابي عمرو بن العلاء وقال الخطيب هو بغدادي وسكن دمشق وكان يذكر ان ابن مجاهد لقنه القرآن ومات سنة اربع واربعمائة ودفن بباب الفراديس وهو آخر من مات في الدنيا من اصحاب ابن مجاهد وكان قد جاوز المائة وكان يأخذ على الختمة دينارا

﴿ الحسين ﴾ بن عقيل بن محمد عبد المنعم بن هاشم القرشي البزار كانت له عناية بالحديث وروى عنه الخطيب واخرج الحافظ من طريقه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤذي بهما احدا ليجعلهما تحت رجليه او ليصل فيهما ومن كلامه

ولما حدى البين المشت بشملنا — ولم يبق الا ان تثار الايانق

ولم نستطع عند الوداع تصبرا وقد غالنا دمع عن الوجد ناطق
وقفنا لتوديع فكانت نفوسنا لاجسادنا قبل الوداع تفارق
فباك لما يلقاه من فقد الفه وشاك له قلب به الوجد عالق

قال الخطيب توفى سنة احدى وسبعين واربعمائة وكان اديبا محدثا وله شعر

﴿ الحسين ﴾ بن على بن جعفر البغدادى كانت له عناية بالحديث حكى
انه رأى امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى النوم فقال له علمنى
كلمة تنفعنى فقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء رجاء ثواب الله فقلت
زدنى فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله قلت
زدنى ففتح كمه فاذا مكتوب فيها بالذهب

كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تكون ميتا
فابن بدار البقاء بيتا واهدم بدار الفناء بيتا

قال فلم ازل ارددهما فى النوم حتى حفظتهما

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الحسن بن محمد المغربى بن يوسف بن بحر بن
بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان ابو القاسم الوزير كان مع
ابيه بمصر فلما قتل الملقب بالحاكم اباه هرب من مصر واستجار بحسان بن
المحسن بن دعفل بن الجراح الطائى ومدحه فاجازه وسكن جاشه وازال
خوفه واستيحاشه فاقام عنده محترما ثم رحل عنه مكرما وتوجه الى العراق
واجتاز بالبلقاء من اعمال دمشق ووزر لقريش امير بنى عقيل ووزر لابن
مروان صاحب ديار بكر وكان اديبا مترسلا وشاعرا فاضلا ذا معرفة بصناعتى
الكتابة الانشائية والحسابية وحدث عن الوزير ابى الفضل جعفر بن الفضل
بن الفرات المعروف بابن خنزابة . حكى بسنده الى المدائنى انه قال كان رجل
بالمدينة من بنى سليم يقال له جعدة فكان يتحدث اليه النساء بظهر المدينة
فيأخذ المرأة فيعقلها الى الحيطان ويثبت العقال فاذا ارادت ان تثب سقطت
وانكشفت فبلغ ذلك قوما فى بعض المغازى فكتب رجل منهم الى عمر
الابيات

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدا لك من اخى ثقة ازارى
قلايصنا هداك الله انا شغلنا عنكم زمن الحصار

لمن قلص تركن منقلات　　نقا سلع بمختلف البحار
يعقلهن جعدة من سليم　　وبئس معقل الذود الطوالى
يعقلهن ابيض شيظمى　　معر يبتغى بسط العرار

فلما قرأ عمر الابيات قال على بجعدة من سليم فأتوه به فكان سعيد يقول انى انى الاغيلمة اذ جروا جعدة الى عمر فلما رآه قال اشهد انك شيظمى كما وصف فضربه مائة ونفاه الى عمان (قوله ازارى معناه نفسى شبه الجسم للروح بالازار للمرأة وقيل اراد بالازار اللسان وهو بعيد) قال ابو بكر الخطيب وسمعت من ينشد لابى القاسم الوزير المغربى

الدهر سهل وصعب　　والعيش مر وعذب
فاكسب بمالك حمدا　　فليس كالحمد كسب
وما يدوم سرور　　فاختم وطيبك رطب

وله ايضا

خف الله واستدفع سطاه وسخطه　　وسائله فيما تسأل الله تعطه
فما تقبض الايام من نيل حاجة　　بنان فتى ابدى الى الله بسطه
وكن بالذى قد خط باللوح راضيا　　فلا مهرب مما قضاه وخطه
وان مع الرزق اشتراط التماسه　　وقد يتعدى ان تعديت شرطه
ولو شاء القى فى فم الطير قوته　　ولكنه افضى الى الطير لقطه
اذا ما احتملت العبء فانظر قبيل ان　　تنوء به ان لا تروم محطه
وافضل اخلاق الفتى العلم والحجى　　اذا ما صروف الدهر أنهجن مرطه
فما رفع الدهر امرأ عن محله　　بغير التقى والعلم الا وحطه

وله ايضا

تأمل من اهواه صفرة خاتمى　　فقال حبيبى لم تجنبت احمره
فقلت له فى احمر كان لونه　　ولكن سقامى حل فيه فغيره

وله ايضا

من بعد ملكى رمتم ان تغدروا　　ما بعد فرقة بينى نخبر
ردوا الفؤاد كما عهدتم للحشا　　والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

وله بيت مفرد

عجبا لقلبي وهو نار كيف لا يؤذيك مع طول الاقامة فيه

وله ايضا

انى ابحثك عن حديث والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى ليلا فنافرنى السكون
قل لى فاول ليلة فى القبر كيف ترى اكون

توفى بميافارقين فى رمضان سنة ثمان عشرة واربعمائة ونقل تابوته الى الكوفة ودفن بمشهد على

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الحسين ابو عبد الله السجزى المقرى المعروف بالخازن كانت له عناية بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ومصر واسندالحافظ من طريقه الى سعد انه قال قلنا يا رسول الله اى امتك خير قال أنا وقرنى قيل ثم ماذا قال القرن الثانى قيل ثم ماذا قال القرن الثالث قيل ثم ماذا قال ثم يأتى قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون ويؤتمنون ولا يؤدون

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الحسين بن احمد بن جعفر بن الفضل ابو على المصرى المعروف بابن اشليها سمع منه ابن ابى العلاء ونصر المقدسى وابن الفرات قال الحافظ وكف بصره وكتبت عنه شيئاً يسيرا وحدثنى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة كانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الخضر بن عبدان سمع الحديث من جماعة من الشيوخ وما اراه حدث توفى سنة خمس وتسعين واربعمائة

الحسين رضى الله عنه

هو الحسين بن على بن ابى طالب بن هاشم بن عبد مناف سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا حدث عن النبى صلى عليه وسلم وعن ابيه وروى عنه ابنه على وابنته فاطمة وابن اخيه زيد بن الحسن وغيرهم وفد على معاوية وتوجه غازيا الى القسطنطينية فى الجيش الذى كان اميره يزيد

ابن معاوية واخرج الحافظ وابو يعلى بسندهما اليه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة او قال تصيبه مصيبة وان قدم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا احدث الله له عند ذلك واعطاه ثواب ما وعده عليها يوم اصيب بها (اقول اورده الحافظ ابن حجر فى الاصابة مختصرا ثم قال لكن فى اسناده ضعف اه قلت رواه الامام احمد فى مسنده وحينئذ لم يتفق المحدثون على ضعفه) وروى عنه ابو يعلى مرفوعا المغبون لا محمود ولا مأجور ورواه البغوى ورواه الحافظ مطولا عن ابى هشام القناد انه قال كنت احمل المتاع من البصرة الى الحسين بن على فكان يماكسنى فيه فلعلى لا اقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت يا ابن رسول الله اجيئك بالمتاع من البصرة فتماكسنى فيه ولعلى لا اقوم حتى تهب عامته فقال ان ابى حدثنى يرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المغبون لا محمود ولا مأجور ورواه ابو سعيد الحسن بن على العدوى الا انه جعله من رواية الحسن لا الحسين وقد تقدم فى ترجمة الحسن قال عبد الله بن بريدة دخل الحسن والحسين على معاوية فامر لهما فى وقته بمائة الف درهم وقال خذاها وانا ابن هند ما اعطاها احد قبلى ولا يعطيها احد بعدى قال فاما الحسن فكان رجلا سكينا واما الحسين فانه قال والله ما اعطى احد قبلك ولا احد بعدك لرجلين اشرف منا وقال ابو عمرو الزاهد اخبرنى على بن محمد بن الصائغ عن ابيه انه قال رأيت الحسين وقد وفد على معاوية زائرا فاتاه فى يوم جمعة وهو قائم على المنبر خطيبا فقال له رجل من القوم يا امير المومنين ايذن للحسين يصعد المنبر فقال له معاوية ويلك دعنى افتخر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سألتك بالله يا ابا عبد الله اليس انا ابن بطحاء مكة فقال اى والذى بعث جدى بالحق بشيرا ثم قال سألتك بالله يا ابا عبد الله اليس انا خال المؤمنين (يشير بذلك الى ان اخته من امهات المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال اى والذى بعث جدى نبيا ثم قال سألتك بالله يا ابا عبد الله اليس انا كاتب الوحى فقال اى والذى بعث جدى نذيرا ثم نزل معاوية وصعد الحسين بن على فحمد الله بمحامد لم يحمده الاولون والآخرون بمثلها ثم قال حدثنى ابى عن جدى عن جبريل عن الله تعالى ان تحت قائمة كرسى العرش

ورقة آس خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله يا شيعة آل محمد لا يأتي احدكم يوم القيامة يقول لا اله الا الله الا ادخله الله الجنة فقال له معاوية سألتك بالله يا ابا عبد الله من شيعة آل محمد فقال الذين لايشتمون الشيخين ابا بكر وعمر ولا يشتمون عثمان ولا يشتمون ابي ولا يشتمونك يا معاوية. قال الحافظ هذا حديث منكر ولا ارى اسناده متصلا الى الحسين وقال سماك عن ام الفضل بن الحارث قالت رأيت فيما يرى النائم ان عضوا من اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم فولدت فاطمة غلاما فسماه حسينا فدفعه الى ام الفضل فكانت ترضعه بلبن قثم وقال بشر بن غالب كنت مع ابي هريرة فرأى الحسين فقال يا ابا عبد الله لقد رأيتك على يدي رسول الله قد خضبتهما دما حين اتى بك حين ولدت فسررك ولفك في خرقة ولقد تفل في فيك وتكلم بكلام ما ادري ما هو ولقد كانت فاطمة سبقته بقطع سرة الحسن فقال لا تسبقيني بها . ولد الحسين سنة اربع لخمس خلون من شعبان وقال جعفر بن محمد كان بينه وبين الحسن طهر واحد وقال قتادة قتل الحسين لعشر مضين من المحرم سنة احدى وستين وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر ونصف وكان على سمى ابنه الاكبر حمزة والاصغر جعفر فسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاكبر حسنا والاصغر حسينا (وتقدم الكلام على هذا في ترجمة الحسن) وكانت كنية الحسين ابا عبد الله وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جعفر بن محمد قال ابي قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن تسع وخمسين وكان اصغر من الحسن بسنة وكان علي يقول الحسن اشبه برسول الله بما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه به بما كان اسفل من ذلك وقال انس شهدت ابن زياد حيث اتى برأس الحسين فجعل ينكث بقضيب في يده فقلت اما انه كان اشبههما بالنبي صلى الله عليه وسلم في افظ فجعل ابن زياد يقول بقضيب في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا وقال عبد الله بن ابي يزيد رأيت الحسين وهو اسود الرأس واللحية الا شعرات ههنا في مقدم لحيته فلا ادري بعد ذلك هل خضب ام ترك او ما شاب منه غير ذلك وقال عمرو بن عطاء رأيت الحسين يصبغ بالوشمة اما هو

فكان ابن ستين وكان رأسه ولحيته شديدى السواد واخرج الحافظ عن زينب بنت رافع ان فاطمة اتت اباها بالحسن والحسين فى شكواه التى مات فيها فقالت تورثهما يا رسول الله شيئا فقال اما الحسن فله هيبتى وسؤددى وفى لفظ اما الحسن فقد نحلته حلمي وهيبتى واما الحسين فقد نحلته نجدتى وجودى فقالت رضيت يا رسول الله . وعن ابى نعم انه قال كنت جالسا الى ابن عمر فقال له رجل ما تقول فى دم البعوض يكون فى الثوب افيصلى فيه فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتى من الدنيا وقد روى من اوجه متعددة وروى الطبرانى عن ابى ايوب الانصارى انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فى حجره فقلت يا رسول الله اتحبهما فقال كيف لا احبهما وهما ريحانتى من الدنيا اشمهما واخرج الحافظ والخطيب بسندهما الى على مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة (وقد تقدم هذا فى ترجمة الحسن) وفى لفظ لا تسبوا ابا بكر وعمر فانهما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين ولاتسبوا الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين ولا تسبوا عليا فان من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله عذبه الله وفى رواية ابن عباس الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وفى رواية ابن عمر الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واسند الحافظ الى حذيفة انه قال اتيت النبى صلى الله وسلم فصليت معه المغرب فقام وصلى حتى العشاء ثم خرج فاتبعته فقال عرض لى ملك استأذن ان يسلم علىّ ويبشرنى ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفى لفظ اتانى ملك فسلم علىّ لم ينزل قبل يبشرنى ثم ساق الحديث وعن جابر من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين فانى سمعت رسول الله يقول ذلك وعن ام سلمة قالت نزلت هذه الآية فى بيتى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفى البيت على وفاطمة وحسن وحسين وفي لفظ فارسل رسول الله الى فاطمة

وعلى وحسن وحسين وقال هؤلاء اهل بيتى قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وفى رواية ان ام سلمة قالت امرنى رسول الله ان اصنع له خريزاً فصنعتها ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا ام سلمة هلمى خريزتك فقربتها فأكلوا ثم اقام فاطمة الى جانب على والحسن والحسين الى جانب فاطمة وكانت ليلة قرة (باردة) فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله فى حجر على وفاطمة ثم البسهم كساء فدبكا ثم قال هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة الست من اهلك يا رسول الله فقال انك الى خير وروى هذا من وجوه متعددة وفى بعضها انه قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد وفى لفظ انه قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم عدو لمن عاداكم وفى رواية انها قالت نزلت هذه الآية وفى البيت سبعة رسول الله وجبرائيل وميكائيل وعلى وفاطمة والحسن والحسين وفى لفظ ان ام سلمة بكت فقال لها رسول الله وما يبكيك فقالت خصصتهما وتركتنى وابنتى فقال انت وابنتك من اهل البيت وعن يعلى العامرى انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاستقبل رسول الله امام القوم وحسين مع غلمان يلعب فاراد رسول الله ان يأخذه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين منى وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وفى لفظ حسين سبط من الاسباط من احبنى فليحب حسينا وفى رواية ان الحسن والحسين جاء يسعيان الى رسول الله فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر فضمه الى ابطه الآخر وقال هذان ريحانتاى من الدنيا من احبنى فليحبهما ثم قال ان الولد مجبنة مبخلة مجهلة. وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فكان اذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا منعوهما اشار اليهم ان دعوهما فلما قضى الصلاة وضمهما فى حجره ثم قال من احبنى فليحب هذين وفى لفظ من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى .

وسئل رسول الله صلى الله علية وسلم اى اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين قال وكان يقول لفاطمة ادعى لى بابني فيشمهما ويضمهما رواه الترمذى وروى البخارى عن ابى هريرة انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فقال ادعى الحسين فجاء يمشى فقال بيده هكذا فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه وقال اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان بعد احد احب الىّ من الحسين بن على بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال وعن اسامة بن زيد قال طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج الىّ وهو مشتمل علىّ شئ لا ادرى ما هو فلما فرغت من حاجتى قلت ما هذا الذى انت مشتمل عليه فكشف عنه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انك تعلم انى احبهما فاحبهما قالها مرتين وعن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين من احبهما احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله نار جهنم وله عذاب مقيم وعن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حنا فى مرضه الذى قبض فيه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن ابى هريرة ان الحسن والحسين كانا عند رسول الله وقد امسيا فقال اهما اذهبا الى امكما قال فهابا ان يذهبا فبرقت برقة فمشيا فى ضوئها حتى اتيا امهما وروى هذا الحديث من وجوه متعددة ورواه الدارقطنى بلفظ ان الحسين كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب الى ابى وفى رواية البغوى الى امه قال ابو هريرة فقلت اذهب معه فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ زاد البغوى الى امه قال الدارقطنى هذا غريب من حديث الاعمش عن ابى صالح تفرد به موسى بن عثمان عنه ولا نعلم حدث به عنه غير عبد الرحمن بن صالح الازدى واخرج البيهقى عن عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل احد ابنيه الحسن او الحسين فتقدم ثم وضعه عند قدمه اليمنى فسجد سجدة اطالها قال عبد الله فرفعت رأسى

من بين الناس فاذا رسول الله ساجد واذا الغلام راكب على ظهره فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها افشئ امرت به او كان يوحى اليك فقال كل ذلك لم يكن ان ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته ورواه الامام احمد وعن ابى بردة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما ورواه البيهقى وعن ابى سعيد الخدرى قال جاء حسين يشتد والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى فالتزم عنقه فقام واخذ بيده لم يزل يمسكه حتى ركع وروى ابو يعلى عن عمر قال رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت نعم الفرس راحلتكما وعن على قال زارنا النبى صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله الى قربة لنا فجعل يعصرها فى القدح ثم جاء يسقيه فتناول الحسن ليشرب فمنعه وبدا بالحسين فقالت فاطمة يا رسول الله كأنه احبهما اليك قال لا ولكنه استسقى اول مرة ثم قال انى واياك وهذين وهذا الراقد يعنى عليا يوم القيامة فى مكان واحد واخرج عبد الله بن الامام احمد عن على بلفظ دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نائم على المنامة فاستسقى الحسن او الحسين فقام رسول الله الى شاة لنا بكر فحلبها فدرت فجاء الآخر فنحاه ثم ذكر الحديث ورواه المحاملى والخطيب وعن على رضى الله عنه قال قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الجنائز وانا معه فاعتركا فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقال على يا رسول الله اعلى حسين تواليه وهو اكبرهما فقال هذا جبريل يقول ايها حسن ورواه ابو يعلى عن ابى هريرة الا انه قال يصطرعان وقال قالت له فاطمة وعن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للحسن او الحسين هذا منى وانا منه وهو يحرم عليه ما يحرم علىّ وعن ام سلمة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ضرحه هذا المسجد فقال الا

لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض الا لرسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا قد بينت لكم الاسماء ان تضلوا وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتى من الدنيا من قبل ان ينهد ركناك والله خليفتى عليك قال فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا احد الركنين اللذين قال رسول الله فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الثانى الذى قال رسول الله وروى الخطيب عن عبد الله مرفوعا خير رجالكم على بن ابى طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد وعن على رضى الله عنه قال خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بى وبفاطمة والحسن والحسين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله باذنى والاصمتا يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا (اقول اخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات وقال هو حديث موضوع وفى اسناده موسى بن نعمان لا يعرف وكذا قال السيوطى فى اللآلى المصنوعة) وعن ميناء بن ابى ميناء عن عبد الرحمن بن عوف انه قال الا تسئلونى قبل ان تشوب الاحاديث الاباطيل قال رسول الله انا الشجرة وفاطمة اصلها او فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فالشجرة اصلها من جنة عدن والاصل والفرع واللقاح والورق والثمر فى الجنة (قال الحاكم هذا متن شاذ وروى عن ابى ميناء وهو صحابى قال الذهبى ما قال هذا بشر سوى الحاكم وانما ابو ميناء تابعى ساقط قال ابو حاتم كان يكذب وقال ابن معين ليس بثقة ولكن اظن ان هذا وضع على الدبرى ورواه الحاكم فيما استدركه على الصحيحين عن محمد بن حيوية وهو متهم بالكذب اما يستحى الحاكم ان يورد هذه الاخلوقات من اقوال الطرقية فيما يستدرك على الشيخين اه كلام الذهبى) وعن على قال شكوت الى رسول الله حسد الناس اياي فقال يا على ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا قال فقلت يا رسول الله فاين شيعتنا فقال شيعتكم من ورائكم وقال على رضى الله عنه ان محبينا لأقوام ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية فى وجوههم ثم ذكر الحديث

وروى الحافظ وابن شاهين من طريق الحكم بن سليمان عن على رضى الله عنه قال رأيت رسول الله يمص لسان الحسين كما يمص الصبي التمرة واخرج الحافظ عن انس انه قال جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين الى النبي صلى الله عليه وسلم فى المرض الذى قبض فيه فانكبت عليه فاطمة والصقت صدرها بصدره وجعلت تبكى فقال مه يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت الى البيت فقال وهو يستعبر الدموع اللهم اهل بيتى وانا مستودعهم كل مؤمن ثلاث مرات وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله فى اسناده على بن حماد الخشاب وابو بكر المعروف بشاموخ قال الخطيب البغدادي هذا حديث منكر بهذا الاسناد وعلى بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا واما شاموخ فهو كثير المناكير واخرج الحافظ وابن سعد عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي يعنى حسنا وحسينا فقالت اصبحنا وليس فى بيتنا شئ يذوقه ذائق فقال على اذهب بهما فانى اخاف ان يبكيا عليك وليس عندك شئ فذهب الى فلان اليهودى فتوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان فى مشربة وبين ايديهما فضل من تمر فقال يا على الا قلبت ابنى قبل ان يشتد عليهما الحر فقال على اصبحنا وليس فى بيتنا شئ فلو جلست حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس وعلى ينزع لليهودى دلوا بتمرة حتى اجتمع له شئ من تمر فجعله فى حجزته فجمل رسول الله احدهما على كتفه والثانى على الآخر حتى قلبهما وروى البغوى والحافظ عن يزيد بن زياد ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بيت عائشة فمر ببيت فاطمة فسمع حسينا يبكى فقال الم تعلمى ان بكائه يؤذينى وعن حبشى بن جنادة مرفوعا ان الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من قريش واختار لى نفرا من اهل بيتى عليا وحمزة وجعفر والحسن والحسين واخرج الخطيب عن عبد الله بن الحسن السعدى انه قال لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى واخذت زادي وخرجت حتى دخلت

المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان فقال لى من الرجل قلت من اهل العراق فقال من اى العراق قلت من اهل الكوفة قال مرحبا بكم يا اهل الكوفة فقلت اختلف الناس علينا فى التفضيل فجئت لاسئالك عن ذلك فقال لى على الخبير سقطت اما انى لا احدث الا بما سمعته اذناى ووعاه قلبى وابصرته عيناى خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى انظر اليه كما انظر اليك الساعة حامل الحسين بن على على عاتقه كأنى انظر الى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها بصدره فقال يا ايها الناس لاعرفن ما اختلفتم فى الخيار يعنى هذا الحسين بن على خير الناس جدا جده محمد رسول الله سيد النبيين وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله هذا الحسين بن على خير الناس ابا وخير الناس اما ابوه على بن ابى طالب اخو رسول الله ووزيره وابن عمه وسابق رجال العالمين الى الايمان هذا الحسين بن على خير الناس عما وخير الناس عمة عمه جعفر بن ابى طالب المزين بجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وعمته ام هانىء بنت ابى طالب هذا الحسين بن على خير الناس خالا وخير الناس خالة خاله القاسم بن محمد رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ثم وضعه عن عاتقيه فدرج بين يديه وحبا ثم قال يا ايها الناس هذا الحسين بن على جده وجدته فى الجنة وابوه وامه فى الجنة وعمه وعمته فى الجنة وخاله وخالته فى الجنة وهو واخوه فى الجنة انه لم يؤت احد من ذرية النبيين ما اوتى الحسين بن على ما خلا يوسف بن يعقوب وروى الحافظ وابن شاهين عن عبد الله بن مسعود مرفوعا ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار (مدار هذا الحديث على عمرو بن غياث وقال هو من شيوخ الشيعة وانما حدث به عاصم عن زر فرواه معاوية بن هشام فافسده وقال ابن حبان عمرو يروى عن عاصم ما ليس من حديثه ولعله سمعه فى اختلاط عاصم ثم ان ثبت الحديث فهو محمول على اولادها فقط وقال محمد بن على بن موسى الرضا هو خاص بالحسن والحسين قاله ابن الجوزى وقال السيوطى رواه العقيلى وقال فيه نظر ورواه البزار عن عمرو وقال ولم يتابع عليه واما اسناد الحافظ ففيه تليد وهو رافضى. والحاصل ان من مال لتقويته من المحدثين خصه بالحسن والحسين والله اعلم بصحته)

وروى الحافظ وابن ابى الدنيا عن يونس بن خباب الكوفى عن مجاهد قال جاء رجل الى الحسن والحسين فسألهما فقالا ان المسألة لاتصلح الا لثلاثة لحاجة مجحفة او لحمالة مثقلة او دين فادح فاعطياه ثم اتى ابن عمر فاعطاه ولم يسأله فقال له الرجل اتيت ابنى عمك فسألانى وانت لم تسألنى فقال ابن عمر ابناء رسول الله انهما كانا يغزان بالعلم غزا . لم يروه عن مجاهد الا يونس (ولم يتابعه عليه احد) واخرج الحافظ عن سفيان عن يحيي بن سعيد قال امر عمر حسينا ان يأتيه فى بعض الحاجة فذهب فلقى عبد الله بن عمر فقال له حسين من اين جئت فقال استأذنت على عمر فلم يؤذن لى فرجع حسين فلقيه عمر فقال ما منعك يا حسين ان تأتينى فقال قد اتيتك ولكن اخبرنى عبد الله انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر وانت عندى مثله كررها وهل انبت الشعر على الراس غيركم كذا قال لم يذكر بعد يحيي بن سعيد احدا وانما يرويه يحيي عن عبيد بن حسين عن حسين وروى الحافظ وصالح ابن الامام احمد ان الحسين قال صعدت الى عمر وهو على المنبر فقلت انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك فلما نزل ذهب بى الى بيته وقال اى بنى من علمك هذا فقلت ما علمنيه احد فقال منبر ابيك والله قالها مرتين وهل انبت على رؤسنا الشعر الا انتم جعلت تأتينا وجعلت تغشانا وفى رواية ابن سعد فقلت انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك فقال ان ابى لم يكن له منبر فاقعدنى معه فلما نزل ذهب بى الى منزله فقال اى بنى من علمك هذا قلت ما علمنيه احد فقال اى بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا قال فجئت يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب لم يأذن له فرجعت فلقينى بعد فقال لى لم ارك فقلت يا امير المؤمنين انى جئت وانت خال بمعاوية فرجعت فقال أنت أحق بالاذن من عبد الله انما انبت الشعر فى رؤسنا ماترى الله ثم انتم ووضع يده على راسه واخرجه الخطيب (باسناد فيه مقال) . وجعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء ابيهما فالحقهما بفريضة اهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف وقدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس فراحوا فى الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون فخرج الحسن والحسين من بيت امهما فاطمة يتخطيان وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد ليس عليهما من تلك

الحلل شئ وعمر قاطب صار بين عينيه ثم قال والله ماهنانى ما كسوتكم قالوا لم يا امير المؤمنين فقال من اجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما مما كسوت الناس شيئا ثم كتب الى صاحب اليمن ان ابعث الى بحلتين لحسن وحسين وعجل فبعث اليه بحلتين فكساهما فلما كساهما قال الآن طابت نفسى وفى رواية ان الحلل الاولى لم يكن فيها ما يصلح لهما واخرج ابن سعد ان عليا قال ان ابنى هذا يعنى الحسن سيخرج من هذا الامر واشبه اهلى بى الحسين . وقال الا احدثكم عنى وعن اهل بيتى اما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وباطل واما الحسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم فى الحرب شيئا وفى افظ حبالة عصفور ولا يغرنكم ابنا عباس واما انا وحسين فنحن منكم وانتم منا والله لقد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم فى ارضهم وفسادكم فى ارضكم وباداتهم الامانة وخيانتكم وطواعيتهم امامهم ومعصيتكم له واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم حتى لايدعوا لله محرما الا استحلوه ولا يبقى بيت مدرولا وبر الا دخله ظلمهم وحتى يكون احدكم تابعا لهم وحتى تكون نصرة احدكم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه وان غاب عنه سلبه وحتى يكون اعظمهم فيها غنا احسنكم بالله ظنا وان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا وان العاقبة للمتقين وكان الحسن يقول للحسين أى اخ والله لوددت ان لى بعض شدة قلبك فيقول له الحسين وانا والله وددت ان لى بعض ما بسط لك من لسانك واخذ ابن عباس يوما بركابهما فعوتب فى ذلك وقيل له انت اسن منهما فقال ان هذين ابناء رسول الله افليس من سعادتى ان آخذ بركابهما وقال معاوية لرجل من قريش اذا دخلت مسجد رسول الله فرايت حلقة فيها قوم كان على رؤسهم الطير فتلك حلقة ابى عبد الله مؤتزرا الى انصاف ساقيه ومر الحسين بعمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبة فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء اليوم وكان الحسين فى جنازة فأعيا وقعد فى الطريق فجعل ابو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال له يا ابا هريرة وانت تفعل هذا فقال له دعنى فوالله لو يعلم الناس منك ما اعلم لحملوك على رقابهم وروى الطبرانى والدراوردى عن جعفر بن محمد عن ابيه

ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا قال ولم يبايع صغيرا الا منا وقال مصعب بن عبد الله حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه ومر بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا الغداء فنزل وقال ان الله لايحب المتكبرين فتغدا ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فمضى بهم الى منزله وقال للرباب خادمته اخرجي ما كنت تدخرين وجرى بين الحسن واخيه كلام حتى تهاجرا فلما اتى على الحسن ثلاثة ايام تأثم من هجر اخيه فاقبل على الحسين وهو جالس فأكب على رأسه فقبله فلما جلس قال له الحسين ان الذي منعني من ابتدائك والقيام اليك انك احق بالفضل مني فكرهت ان انازعك ما انت احق به وكتب الحسن الى اخيه يعيب عليه اعطاء الشعراء فكتب اليه ان خير المال ما وقى به العرض وخرج الحسين الى مكة فمر بابن مطيع وهو يحفر بئرا واذا ماؤها مالح فشرب منه فتمضمض ثم رده في البئر فعذب ماؤها وقال لنافع بن الازرق لما قال له صف لي الهك الذي تعبد يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس مائلا اذا كبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق أصف الهي بما وصف به نفسه لايدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق وبعيد غير مستقصى يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال فبكى ابن الازرق وقال ما احسن كلامك فقال له بلغني انك تشهد على ابي وعلى اخي بالكفر وعلي قال ابن الازرق اما والله ياحسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام ونجوم الاحكام فقال له الحسين اني سائلك عن مسألة فقال سل فسأله عن قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة فقال يا ابن الازرق من حفظ في الغلامين فقال ابوهما فقال الحسين ابوهما خير ام رسول الله فقال ابن الازرق قد انبأ الله تعالى عنكم انكم قوم خصمون وقال الحسين من احبنا لله وردنا نحن وهو على رسول الله هكذا وضم اصبعيه ومن احبنا للدنيا فان الدنيا تسع البر والفاجر • وخرج سائل يتخطى ازقة المدينة حتى أتى باب الحسين فقرع الباب وانشأ يقول

من لم يخف اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقه

وانت جواد وانت معدنه ابوك ما كان قاتل الفسقه

وكان الحسين واقفا يصلى فخفف من صلاته وخرج الى الاعرابى فرأى عليه أثر ضر وفاقة فرجع ونادى بقنبر فاجابه لبيك يا ابن رسول الله قال ما تبقى معك من نفقتنا قال مائتا درهم امرتنى بتفرقتها فى اهل بيتك قال فهاتها فقد انى من هو احق بها منهم فاخذها وخرج يدفعها الى الاعرابى وانشأ يقول

خذها فانى اليك معتذر واعلم بانى عليك ذو شفقة
لو كان فى سيرنا عصا تمد اذا كانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب المنون ذو نكد والكف منا قليلة النفقة

فاخذها الاعرابى وولى وهو يقول

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا
وانتم انتم الاعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له فى جميع الناس مفتخر

ويقال ان هذه الابيات للحسين

أغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق
من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان الناس من كسبه زلت به النعلان من خالق

قال الاعمش ومن كلامه ايضا

كلما زيد صاحب المال مالا زيد فى همه وفى الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيـ ـش ويا دار كل فناء وبال
ليس يصفو لزاهد طلب الز هد ان كان مثقلا بالعيال

وزار مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال

ناديت سكان القبور فاسكتوا فأجابنى عن صمتهم ندب الحشا
قالت اتدرى ما صنعت بساكنى مزقت جثمانا وخرقت الكسا
وحشوت اعينهم ترابا بعد ما كانت تباينت المفاصل والشوا
وقطعت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركتها رمما يطول بها البلا

ومما ينسب الى الحسين ايضا

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الابدان للموت أنشئت فقتل سبيل الله بالسيف افضل
وان كانت الارزاق شيئا مقدرا فقلة سعى المرء فى الكسب اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعت فما بال متروك به المرء يبخل

وكان الحسين من امراء المسيرة يوم الجمل واخرج البغوى عن عبد الله بن يحيي عن ابيه انه سافر مع على ابن ابى طالب وكان صاحب مطهرته فلما حاذوا نينوى وهو منطلق الى صفين نادى على صبرا ابا عبد الله بشط الفرات قلت من ذا ابو عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان فقلت يا نبى الله أأغضبك احد ما شأن عينيك تفيضان فقال قد قام من عندى جبريل فحدثنى ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته فقلت نعم فمد يده فقبض قبضة فاعطانيها فلم املك عينى ان فاضتا ورواه ابو يعلى وابن سعد واخرج الحافظ عن انس قال ان ملك القطر استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان فى بيت ام سلمة فقال يا ام سلمة احفظى علينا الباب لايدخل علينا احد قالت فبينا هى على الباب اذ جاء الحسين فاقتحم يفتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلثمه ويقبله فقال الملك أتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله ان شئت اريتك المكان الذى يقتل فيه فقال نعم فاراه اياه فجاءه بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته فى ثوبها قال ثابت كنا نقول انها من تراب كربلاء وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة هذه التربة وديعة عندك فاذا تحولت دما فاعلمى ان ابنى قد قتل فجعلتها ام سلمة فى قارورة ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوما تحولين فيه دما ليوم عظيم وفى رواية انه قال لها ان ابنى هذا يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وقد روى من طرق متعددة والمعنى واحد وفى رواية ان جبريل اخبره ان امته ستقتل حسينا فقال يا جبريل افلا اراجع فيه قال لا لانه امر الله قد كتبه الله واخرج الحافظ عن ام سلمة مرفوعا يقتل حسين على راس ستين من مهاجرى وقال عون قال لنا على رضى الله عنه وهو بشاطىء الفرات ليحلن ههنا ركب من آل رسول الله يمر بهذا المكان فيقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم

وكان يقول انى لاعرف التربة من الارض التى يقتل بها بقرية قريب من النهرين وقال كدير الضبى بينا انا مع على بكربلا بين اشجار الحرمل اذ اخذ بعرة ففركها ثم شمها ثم قال ليبعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب وقال راس الجالوت كنا نسمع انه يقتل بكربلا ابن نبى فكنت اذ ادخلها ركضت فرسى حتى اجوز عنها فلما قتل حسين جعلت اسير بعد ذلك على هينتى وقال ابن عباس استشارنى الحسين فى الخروج فقلت لولا ان يزرى بى وبك لنشبت يدى فى راسك فكان الذى رد على ان قال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان استحل حرمتها يعنى مكة وكان الذى سلا بنفسى عنه ولما توجه الحسين بن على الى العراق قيل لابن عمر ان اخاك الحسين قد توجه الى العراق فاتاه فناشده الله انفقال اهل العراق قوم مناكير وقد قتلوا اباك وضربوا اخاك وفعلوا وفعلوا فلما أيس منه عانقه وقبل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل سمعت رسول الله يقول ان الله ابى لكم الدنيا

﴿ ذكر قصة واقعة الحسين رضى الله عنه ومقتله ﴾

قال ابن سعد حدثنى جماعة كثيرون بهذا الحديث كل واحد منهم حدثنى بطائفة منه فكتبت جوامع حديثهم (واقول وانا ضممت اليه ما رواه الحافظ هنا مفرقا ومقطعا ومكررا بحذف تكراره وضم شوارده ليأخذه القارئ سبيكة واحدة) لما بايع معاوية بن ابى سفيان الناس لابنه يزيد وكان الحسين رضى الله عنه ممن لم يبايع له فكان اهل الكوفة يكتبون الى الحسين ويسألونه الخروج اليهم وكان ذلك ايام خلافة معاوية فكان يأبى ولايجيبهم الى طلبهم فقدم قوم منهم على اخيه محمد بن الحنفية وطلبوا اليه ان يخرج معهم فأبى وجاء الى اخيه الحسين فاخبره بما عرضوه عليه وقال له ان القوم انما يريدون ان يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا فاقام الحسين على ما هو عليه من الهموم مرة يريد ان يسير اليهم ومرة يجمع الاقامة فاتاه ابو سعيد الخدرى فقال يا ابا عبد الله انى لكم ناصح وانى عليكم مشفق وقد بلغنى انه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك الى الخروج اليهم فلا تخرج فانى سمعت اباك بالكوفة يقول والله لقد مللتهم وابغضتهم وملونى وابغضونى وما بلوت منهم وفاء ومن فاز بهم فاز بالسهم

الاخيب والله ما لهم ثبات ولا عزم على امر ولا صبر على السيف وقدم المسيب بن نجبة الفزارى ومعه عدد من الرجال على الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه الى خلع معاوية وقالوا قد علمنا رايك وراى اخيك فقال انى ارجو ان يعطى الله اخى على نيته فى حبه الكف وان يعطينى على نيتى فى حبي جهاد الظالمين وكتب مروان بن الحكم الى معاوية انى لست آمن ان يكون حسين مرصداً للفتنة واظن يومكم من حسين طويلا فكتب معاوية الى الحسين ان من اعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد انبئت ان قوما من اهل الكوفة قد دعوك الى الشقاق اهل العراق من قد جربت قد افسدوا على ابيك واخيك فاتق الله واذكر الميثاق فانك متى تكدنى اكدك فكتب اليه الحسين اتانى كتابك وانا بغير الذى بلغك عنى جدير والحسنات لايهدى لها الا الله وما اردت لك محاربة ولا عليك خلافا وما اظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك ولا أعلم فتنة اعظم من ولايتك امر هذه الامة فقال معاوية ان اثرنا بابى عبد الله الا اسدا وكتب اليه معاوية ايضا فى بعض ما بلغه عنه انى لاظن ان فى راسك نزوة فوددت انى ادركها فاغفر هنالك واتى الحسين معاوية بمكة عند الردم فاخذ بخطام راحلته فاناخ به ثم ساره حسين طويلا وانصرف فزجر معاوية راحلته فقال له يزيد لا يزال رجل قد عرض لك فاناخ بك فقال دعه لعله يطلبها من غيرى فلا يسوغه فيقتله ثم ان معاوية لما حضرته الوفاة دعا ابنه يزيد فاوصاه بما اوصاه به وقال له انظر حسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله فانه احب الناس الى الناس فصل رحمه وارفق به يصلح لك امره فان يك منه شئ فانى ارجو ان يكفيكه الله بمن قتل اباه وخذل اخاه (يعنى بهم اهل الكوفة) وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين و بايع الناس ليزيد فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن ادريس العامرى الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وهو على المدينة ان ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش وليكن اول من تبدا به الحسين بن على فان امير المؤمنين رحمه الله عهد الى فى امره الرفق به واستصلاحه فبعث الوليد من ساعته نصف الليل الى الحسين وعبد الله بن الزبير فاخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما الى البيعة ليزيد فقالا نصبح فننظر ما يصنع الناس فوثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يزيد

الذى يعرف والله ما حدث له حرم ولا مرؤة وقد كان الوليد اغلظ للحسين فشتمه الحسين واخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد ان هجنا بابى عبد الله الا اسدا فقال له مروان او بعض جلسائه اقتله فقال ان ذلك لدم مضمون فى بنى عبد مناف فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرأته اسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام اسببت حسينا قال هو بدأ فسبنى قالت وان سبك حسين تسبه وان سب اباك تسب اباه قال لا وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما الى مكة واصبح الناس فغدوا الى البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا فقال المسور بن مخرمة عجل ابو عبد الله وابن الزبير الآن يلقيه ويزجيه الى العراق ليخلو بمكة فقدما مكة فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الحجرى وليث المعافرى واخذ يقول للحسين اخرج الى العراق فهم شيعتك وشيعة ابيك فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول لاتفعل وقال له عبد الله بن مطيع اى فداك ابى وامى متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذوننا خولا وعبيدا ولقيهما عبد الله بن عمرو بن عياش ابن ابى ربيعة بالابواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر اذكركما الله الا رجعتما فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناس وتنظرا فان اجتمع الناس عليه لم تشذا وان افترقا عليه كان الذين تريدان وقال ابن عمر لحسين لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا وبين الآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه فلا تتعاطى الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين على الخروج ولعمرى لقد رأى فى ابيه واخيه عبرة ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغى له ان لايتحرك ما عاش وان يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فان الجماعة خير وقال له ابن عباس اين تريد يا ابن فاطمة قال العراق وشيعتى قال انى لكاره لوجهك هذا تخرج الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك حتى تركهم سخطة وملة لهم اذكرك الله ان تغرر بنفسك وقال ابو سعيد الخدرى غلبنى الحسين على الخروج وقد قلت له اتق الله فى نفسك والزم بيتك فلا تخرج على امامك وقال ابن واقد الليثى بلغنى خروج حسين فادركته بملل فناشدته الله ان لا يخرج فانه يخرج فى غير وجه خروج

انما يقتل نفسه فقال لا ارجع وقال جابر بن عبدالله كلمت حسينا فقلت اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فوالله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني (هذه رواية ابن سعد) واخرج البيهقي عن الشعبي قال لما قدم ابن عمر المدينة اخبر ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين او ثلاث من المدينة فقال اين تريد ومعه طوامير (جمع طومار وهو ما يوضع فيه الكتب والرسائل كالمحفظة) وكتب فقال لا تأتهم فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال ان الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة نبيكم وامته لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها الله عنكم الا للذي هو خير لكم فارجعوا فابى وقال هذه كتبهم وبيعتهم فاعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل وكان ابن عمر يقول عجل حسين قدره والله لو ادركته ما كان ليخرج الا ان يغلبني ببنى هاشم فتح وببنى هاشم ختم فاذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان وقال له عبد الله بن الزبير اين تذهب ألى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك فقال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان تستحل بى مكة وقال الحسين لابن الزبير لما لامه اتتنى بيعة اربعين الفا يحلفون لى بالطلاق والعتاق من اهل الكوفة فقال له ابن الزبير اتخرج الى قوم قتلوا اباك واخرجوا اخاك وقال ابو سعيد المقبرى والله لقد رايت الحسين وانه ليمشى بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وعلى هذا اخرى حتى دخل مسجد رسول الله وهو يقول

لاذعرت السوام فى غبش الصبح مغيرا ولا دعوت يزيدا
يوم اعطى مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدنني ان احيدا

قال فعلمت عند ذلك ان لا يلبث الا قليلا حتى يخرج فما لبث ان خرج فلحق بمكة (رجعنا الى نص رواية ابن سعد) وقال سعيد بن المسيب لوان حسينا لم يخرج لكان خيرا له وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن قد كان ينبغى لحسين ان يعرف اهل العراق ولا يخرج اليهم ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير وكتب اليه المسور بن مخرمة اياك ان تغتر بكتب اهل العراق ويقول ابن الزبير لك الحق بهم فانهم ناصروك اياك ان تبرح الحرم فانهم ان كانت لهم بك حاجة فسيضربون آباط الابل حتى يوافوك فتخرج فى قوة وعدة فجزاه خيرا وقال استخير الله فى ذلك وكتبت اليه عمرة تعظم عليه ما يريد ان يصنع وتأمره بالسمع والطاعة

ولزوم الجماعة وتخبره انه انما يساق الى مصرعه وتقول اشهد لحدثتنى عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل حسين بارض بابل فلما قرأ كتابها قال لا بد لى اذن من مصرعى ومضى واتاه ابو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنصحه وحذره الخروج وذكره غدر اهل العراق فشكره الحسين وقال له مهما يقض الله من امر يكن وكتب اليه عبد الله بن جعفر يحذره اهل العراق فاجابه بانه راى رؤيا وراى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه امره بامر وهو ماض اليه ثم قال ولست بمخبر بها احد الا فى عملى وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص انى اسال الله ان يلهمك رشدك وان يصرفك عما يرديك بلغنى انك قد اعتزمت على الشخوص الى العراق فانى اعيذك بالله من الشقاق فان كنت خائفا فاقبل الى فلك عندى الامان والبر والصلة وكتب اليه الحسين ان كنت اردت بكتابك التى ترى وصلتى فجزيت خيرا فى الدنيا والآخرة وانه لم يشاقق من دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين وخير الامان امان الله ولم يؤمن بالله من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا امان الآخرة عنده . وكتب يزيد بن معاوية الى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين الى مكة ويحسبه جاءه رجال من اهل هذا المشرق فنوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة فان كان فعل فقد قطع واشج القرابة وانت كبير اهل بيتك والمنظور اليه فاكففه عن السعى فى الفرقة وكتب بهذه الابيات اليه والى من بمكة والمدينة من قريش

يا ايها الراكب الغادى اطيته	على عذا فرة فى سيرها قحم
ابلغ قريشا على نأى المزار بها	بينى وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت انشده	عهد الاله وما توفى به الذمم
غنيتم قومكم فخرا بامكم	امّ لعمرى حصان برة كرم
هى التى لايدانى فضلها احد	بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم	من قومكم لهم فى فضلها قسم
انى لاعلم او ظنا كعالمه	والظن يصدق احيانا فينتظم
ان سوف تترككم ماتدعون بها	قتلى تهاداكم العقبان والرخم
ياقومنا لاتشبوا الحرب اذ سكنت	وتمسكوا بحبال السلم واعتصموا

قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا فرب ذي بذخ زلت به القدم

فكتب اليه عبد الله بن عباس انى لارجو ان لا يكون خروج الحسين لامر تكرهه ولست ادع النصيحة له فى كل ما يجمع الله به الالفة وتطفى به النائرة ودخل عبد الله على الحسين فكلمه ليلا طويلا وقال انشدك الله ان تهلك غدا بحال مضيعة لا تأت العراق وان كنت لابد فاعلا فاقم حتى ينقضى الموسم وتلقى الناس وتعلم على ماذا يصدرون ثم ترى رأيك وكان ذلك فى عشر ذى الحجة سنة ستين فابى الحسين ان لا يمضى الى العراق فقال له ابن عباس والله انى لاظنك ستقتل غدا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته والله انى اخاف ان تكون الذى يقاد به عثمان فانا لله وانا اليه راجعون فقال له يا ابن عباس انك شيخ قد كبرت فقال له لولا ان يزرى ذلك بى او بك لنشبت يدى فى رأسك ولو اعلم اننا اذا تناصبنا اقمت لفعلت ولكن لا اخال ذلك نافعى فقال له الحسين لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان تستحل بى مكة فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير فذلك الذى سلى بنفسى عنه ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب فلما رآه قال له يا ابن الزبير قد اتى ما احببت قرت عينك هذا ابو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز

يا لك من قنبرة بمعمر خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت ان تنقرى

وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف معه من بنى عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ونساء وصبيان من اخواته وبناته ونسائهم وتبعهم محمد بن الحنفية فادرك حسينا بمكة واعلمه ان الخروج ليس له برأى يومه هذا فابى الحسين ان يقبل فحبس محمد بن على ولده فلم يبعث معه احدا منهم حتى وجد حسين فى نفسه على محمد وقال ترغب بولدك عن موضع اصاب فيه فقال محمد وما حاجتى ان تصاب ويصابون معك وان كانت مصيبتك اعظم عندنا منهم وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج متوجها الى العراق فى اهل بيته وستين شيخا من اهل الكوفة وذلك يوم الاثنين فى عشر ذى الحجة سنة ستين فكتب مروان الى عبد الله بن زياد اما بعد فان الحسين

بن على قد توجه اليك وهو الحسين بن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله وبالله ما احد يسلمه الله احب الينا من الحسين فاياك ان تهيج على نفسك ما لا يسده شئ ولاتنساه العامة ولاتدع ذكره والسلام وكتب اليه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اما بعد فقد توجه اليك الحسين وفى مثلها يعتق او يكون عبدا يسترق كما تسترق العبيد قال الفرزدق خرجنا حجاجا فلما كنا بالصفاح اذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق فلما دنوت منهم اذا انا بحسين فقلت اى ابا عبد الله فقال يا فرزدق ما وراءك فقلت انت احب الناس الى الناس والقضاء فى السماء والسيوف مع بنى اميه ثم دخلنا مكة فلما كنا بها قلت لو اتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه فاتينا منزله بمنى فاذا نحن بصبية له سود مولدون يلعبون فقلنا اين ابوكم قالوا فى الفسطاط يتوضأ فلم نلبث ان خرج علينا من فسطاطه فسألناه عن حسين فقال اما انه لا يحيك فيه السلاح فقلت له تقول هذا فيه وانت الذى قاتلته واباه فسبنى وسببته ثم خرجنا حتى اتينا ماء لنا يقال له تعشار فجعل لايمر بنا احد الا سألناه عن حسين حتى مر بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين قالوا قتل فقلت فعل الله بعبد الله بن عمرو بن العاص وفعل قال سفيان بن عيينة ذهب الفرزدق الى غير المعنى انما هو لا يحيك فيه السلاح لا يضره القتل مع ما قد سبق له وقال اسماعيل الخطبى كان خروج الحسين من مكة الى العراق بعد ان بايعه اثنا عشر الفا من اهل العراق على يدى مسلم بن عقيل وكتبوا اليه فى القدوم عليهم فخرج من مكة قاصدا الكوفة فبلغ يزيد خروجه فكتب الى عبيد الله بن زياد وهو عامله على العراق يامره بمحاربته وحمله اليه ان ظفر به فوجه ابن زياد اللعين الجيش اليه مع عمر بن سعد بن ابى وقاص وعدل الحسين الى كربلا فلقيه عمر هناك فاقتتلوا فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته فى اليوم العاشر من المحرم من سنة احدى وستين وفى رواية الضحاك ان يزيد كتب الى ابن زياد بلغنى ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به انت من بين العمال وعندها تعتق او تعود عبدا كما تعتبد العبيد فقتله ابن زياد وبعث برأسه اليه وقال شهاب بن خراش قال لى رجل من قومى ان ابن زياد كان قد هيأ اربعة آلاف لغزو الديلم فلما بلغه مخرج

لحسين صرفهم لمقاتلته قال ورأيت حسينا اسود الرأس واللحية فقلت له السلا
عليك يا ابا عبد الله فقال وعليك وكان فى صوته غنة وحكى بجير بن شدا
قال لما مر حسين بالثعلبية رايت ابنية مضروبة بفلاة من الارض فقلت لمن
هذه فقيل لى هى لحسين فاتيته فاذا هو يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه
ولحيته فقلت له ما انزلك هذه البلاد والفلاة التى ليس بها احد فقال هذه
كتب اهل الكوفة الى ولا اراهم الا قاتلى فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة
لا انتهكوها وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يصيروا اذل من قدم الامة ولما
صبحته الخيل رفع يديه وقال اللهم انت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدة
وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فكم من هم يضعف منه الفواد وتقل
فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو فانزلته بك وشكوته اليك
رغبة فيه اليك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه فانت ولى كل نعمة
وصاحب كل حسنة ومنتهى كل غاية ولما نزل به عمر بن سعيد وايقن انهم
قاتلوه قام فى اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل بنا ما ترون
من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق
منها الا صبابة كصبابة الماء والا حشيش عكس كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا
يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله وانى لا ارى الموت
الا سعادة ولا ارى الحياة مع الظالمين الا شؤما وخطب ايضا فى اليوم الذى
استشهد فيه فقال بعد الحمد والثناء عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على
حذر فان الدنيا لو بقيت لاحد وبقى عليها احد كانت الانبياء احق بالبقاء واولى
بالرضا وارضى بالقضاء غير ان الله خلق الدنيا للبلاء وخلق اهلها للفناء فجديدها
بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا فان
خير الزاد التقوى فاتقوا الله لعلكم تفلحون وقال ابو بكر بن دريد لما استكفأ
الناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فانصتوا له فحمد الله واثنى عليه
ثم صلى على نبيه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا ولهين
فصرخناكم موجفين شحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا وحششتم علينا نارا
قدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم الفا على اوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير
عدل رأيتموه بثوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ومن غير حدث كان منا ولا

راى ثقيل فينا فهلا لكم الويلات اذا كرهتموها تركتمونا والسيف مشيم والجاش ضامن والراى لم يستحصف ولكن استصرعتم الشباب طيرة الدنيا وتداعيتم الينا كتداعى الفراش فيها وحكة وهلوعا وذلة لطواغيت الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب وغضبة الانام وبقية الشيطان ومحرفى الكلام ومطفئى السنن وملحق العهرة بالنسب واسف المؤمنين ومزاح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون فهؤلاء يعضدون وعنا يتخاذلون اجل والله الخذل فيهم معروف وشجت عليه عروقكم واستأزرت عليه اصولكم فافرعكم فكنتم اخبث ثمرة شجرة للناس واكلة لغاصب الا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان البغى قد ركن بين اثنين بين المسألة والذلة وهيهات منا الدنية ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وبطون طهرت وانوف حمية ونفوس ابية تؤثر مصارع الكرام على ظئار اللئام الا وانى زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذله الناصر

فان يهزم فهزامون قدما ✺ وان نهزم فغير مهزّمينا

وما ان طبناجبن ولكن ✺ منايانا وطعمة آخرينا

الا ثم لا يلبثوا الا ريثما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحى ويفلق بكم فلق المحور عهدا عهده اتانى عن ابى فاجمعوا امركم وشركاؤكم ثم لا يكن عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون ثم حمل على القوم فلما ارهقه السلاح واخذله قال الا تقبلون منى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين قالوا وما كان يقبل منهم فقال اذا جنح احدهم قبل منه قالوا لا قال فدعونى ارجع فقالوا لا قال فدعونى آتى امير المؤمنين فاخذ له رجل السلاح فقال له ابشر بالنار فقال بل ان شاء الله برحمة ربى عز وجل وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقتل وجئ برأسه حتى وضع فى طست بين يدى ابن زياد فنكثه بقضيب وقال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام الرجل فقال انا قتلته فقال له ما قال لك فاعاد الحديث فاسود وجهه لعنه الله وقال ابو معشر عن بعض مشيخته قال الحسين حين نزلوا كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا فقال كرب وبلاء ثم ان زيادا بعث عمر بن سعد فقاتله هو ومن معه فقال

الحسين يا عمر اختر منى احد ثلاث خصال اما ان تتركنى ارجع كما جئت فان ابيت هذه فسيرنى الى يزيد فاضع يدى فى يده فيحكم بى ما راى وان ابيت هذه فسيرنى الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن جوشن لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين والله لا افعل وابطأ عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال ان يقدم عمر يقاتل والا فاقتله وكن انت مكانه وكان مع عمر قريبا من ثلاثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين وقاتلوا وقال سعد بن عبيدة رايت الحسين وعليه جبة برود فرماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوى بسهم فنظرت الى السهم معلقاً بجنبه وقال ابن ابى ليلى لما احس بالقتل قال ابغونى ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابى حتى اذا جردت منها يبقى على فاتى بتبان فقال هذا لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا فخرقه فجعله تحت ثيابه فلما قتل جرد (قال المهذب هذا ماذكره الحافظ فى شأن تلك الحادثة العظيمة ولكن الكلام انتشر فيها وانما سنذكر حاصلها من كتاب الاصابة للحافظ احمد بن حجر العسقلانى وانما اخترناه على غيره لان اهل الحديث ادق نظرا وابعد عن التهمة فى مثل تلك الاخبار قال الحافظ قال عمار بن معاوية الذهبى قلت لابى جعفر محمد بن على بن الحسن حدثنى عن مقتل الحسين حتى كانى حضرته فقال مات معاوية والوليد بن عتبة بن ابى سفيان على المدينة فارسل الى الحسين بن على ليأخذ بيعته ليلته فقال اخرنى ورفق به فاخره فخرج الى مكة فاتاه رسل اهل الكوفة انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالى فاقدم علينا وكان النعمان بن بشير الانصارى على الكوفة فبعث الحسين اليهم مسلم بن عقيل فقال سر الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الى فان كان حقا قدمت اليه فخرج مسلم حتى المدينة فاخذ منها دليلين فمر به فى البرية فاصابهم عطش فمات أحد الدليلين فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له عوسجة فلما علم اهل الكوفة بقدومه دنوا اليه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان بن بشير فقال انك ضعيف او مستضعف قد فسد البلد فقال له النعمان لان اكون ضعيفا فى طاعة الله احب الى من ان

اكون قويا فى معصيته ما كنت لاهتك سترا فكتب الرجل بذلك الى يزيد فدعا
يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره فقال له ليس للكوفة الا عبد الله
بن زياد وكان يزيد ساخطا على عبيد الله وكان هم بعزله عن البصرة فكتب
اليه برضاه عنه وانه قد اضاف اليه الكوفة وامره ان يطلب مسلم بن عقيل فان
ظفر به قتله فاقبل عبيد الله بن زياد فى وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما
فلا يمر على احد فيسلم الا قال له اهل المجلس عليك السلام يا ابن رسول الله
يظنونه الحسين بن على قدم عليهم فلما نزل عبيد الله القصر دعا مولى له فدفع
اليه ثلاثة آلاف درهم فقال اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه اهل
الكوفة فادخل عليه واعلمه انك من حمص وادفع اليه المال فلم يزل المولى يتلطف
حتى دلوه على شيخ يلى البيعة فذكر له امره فقال لقد سرنى اذ هداك الله
وساءنى ان امرنا لم يستحكم ثم ادخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال
وخرج حتى اتى عبيد الله فاخبره وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك
الدار الى دار اخرى فاقام عند عروة بن هانئ المرادى وكان عبيد الله قال
لاهل الكوفة ما بال هانئ بن عروة لم يأتنى فخرج اليه محمد بن الاشعث فى اناس
من وجوه اهل الكوفة وهو على باب داره فقالوا له ان الامير قد ذكرك
واستبطأك فانطلق اليه فركب معهم حتى دخل على ابن زياد وعنده شريح
القاضى فقال عبيد الله لما نظر اليه لشريح اتيتك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال
يا هانئ اين مسلم بن عقيل فقال له لا ادرى فاخرج اليه المولى الذى دفع الدراهم
الى مسلم فلما رآه سقط فى يده وقال ايها الامير والله ما دعوته الى منزلى ولكنه
جاء فطرح نفسه على فقال ائتنى به فتلكأ فاستدناه فادنوه منه فضربه بالقضيب
وامر بحبسه فبلغ الخبر قومه فاجتمعوا على باب القصر فسمع عبيد الله الجلبة
فقال لشريح القاضى اخرج اليهم فاعلمهم انى ما حبسته الا لاستخبره عن خبر
مسلم ولا باس عليه منى فبلغهم ذلك فتفرقوا ونادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر
بشعاره فاجتمع عليه اربعون الفا من اهل الكوفة فركب وبعث عبيد الله الى
وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر فامر كل واحد منهم ان يشرف على
عشيرته فيردهم فكلموهم فجعلوا يتسللون فامسى مسلم وليس معه الا عدد قليل
منهم فلما اختلط الظلام ذهب اولئك ايضا فلما بقى وحده تردد فى الطرق بالليل

فاتى باب امرأة فقال اسقيني ماء فسقته فاستمر قائما فقالت يا عبد الله انك مرتاب فما شأنك فقال انا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم ادخل فدخل وكان لها ولد من موالي محمد بن الاشعث فانطلق الى محمد بن الاشعث فاخبره فلم يفجأ مسلما الا والدار قد احيط بها فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه فاعطاه محمد بن الاشعث الامان فامكن من يده فاتى به عبيد الله فامر به فاصعد الى القصر ثم قتله وقتل هانئ بن عروة وصلبهما فقال شاعرهم في ذلك ابياتا منها

فان كنت لا تدرين ماالموت فانظري الى هانئ في السوق وابن عقيل

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا واخبره الخبر فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فساروا وكان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكربلاء فنزلها ومعه خمسة واربعون نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل فلقيه حسين واميرهم عمر ابن سعد بن ابي وقاص وكان عبيد الله ولاه الري وكتب له بعهده عليها اذا رجع من حرب الحسين فلما التقيا قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدي في يد يزيد ابن معاوية فقبل ذلك عمر منه وكتب به الى عبيد الله فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فقاتلوه فقتل معه اصحابه وفيهم سبعة عشر شابا من اهل بيته ثم كان آخر ذلك ان قتل واتي برأسه الى عبيد الله فارسله ومن بقي من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين كان مريضا ومنهم عمته زينب فلما قدموا على يزيد ادخلهم على عياله ثم جهزهم الى المدينة . قال الحافظ ابن حجر في الاصابة بعد سياق ما تقدم قلت وقد صنف جماعة من القدماء تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفي هذه القصة التي سقتها غنى وقد صح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم)قال ميمون فحدثني شيبان بن محرم وكان عثمانيا يبغض عليا فاخبر انه رجع مع علي من صفين قال فانتهينا الى موضع فقال ما اسم هذا الموضع فقالوا له كربلا فقال كرب وبلاء ثم

قعد على دابته وقال يقتل ههنا قوم افضل شهداء على وجه الارض الا شهداء رسول الله فقلت هذه بعض كذباته ورب الكعبة ثم قلت اغلامى وثمت حمار ميت جئنى برجل هذا الحمار فاتانى به فاوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعدا وضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين قلت لاصحابنا انطلقوا ننظر فانتهينا الى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار واذا اصحابه ربضة حوله وقال ثمة ابن سلمى خرجنا مع على فى بعض حروبه فسار حتى انتهى الى كربلا فنزل الى شجرة فصلى اليها ثم اخذ تربة من الارض فشمها ثم قال واهالك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال فقفلنا من حربنا وقتل على ونسيت الحديث قال وكنت فى الجيش الذين ساروا الى الحسين فلما انتهيت اليه نظرت الى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لى فقلت ابشرك ابن بنت رسول الله وحدثته الحديث فقال انت معنا او علينا فقلت لا معك ولا عليك تركت عيالا وتركت كذا وكذا فقال اما لا فول فى الارض فوالذى نفس حسين بيده لايشهد قتلنا اليوم رجل الا دخل جهنم فانطلقت هاربا موليا فى الارض حتى خفى علىّ مقتله • وقال مسلم بن رباح مولى على رضى الله عنه كنت مع الحسين يوم قتل فرمى فى وجهه بنشابة فقال لى يا مسلم ادن يديك من الدم فادنيتهما فلما امتلأت قال اسكبه فى يدى فسكبته فى يديه فنفح بهما الى السماء وقال اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك قال مسلم فما وقع منه على الارض قطرة وقال رجل من بنى ابان بن دارم يقال له زرعة وكان قد شهد قتل الحسين فرماه بسهم فاصاب حنكه فجعل يلتقى الدم ثم يشير به الى السماء فيرمى وذلك انه رضى الله عنه دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال اللهم ظمأه اللهم ظمأه قال محمد الكوفى فحدثنى من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانور وهو يقول اسقونى فقد اهلكنى العطش فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق او الماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقونى اهلكنى العطش فانقد بطنه كانقداد البعير وعن انس بن الحارث انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بارض كربلا فمن شهد منكم ذلك فلينصره قال سحيم فخرج انس الى كربلا فقتل وقال الحسن البصرى قتل مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل

بيته واخرج الخطيب من طريق ابن ابى الازهر عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفحج بين فخذى الحسين ويقبل زبيبته ويقول لعن الله قاتلك قال جابر فقلت يا رسول الله ومن قاتله قال رجل من امتى يبغض عترتى لا تناله شفاعتى كان بنفسه بين اطباق النيران يرسب تارة ويطفو اخرى وان جوفه ليقول غق غق . قال الخطيب وهذا الاسناد موضوع اسنادا ومتنا ولا ابعد ان يكون ابن ابى الازهر وضعه وفى اسناده ابو ظبيان حصين عن ابيه جندب وجندب هذا لا يعرف اكان مسلما ام كافرا فضلا عن ان يكون روى شيئا وروى الخطيب عن ابن عباس انه قال اوحى الله الى نبيه انى قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن بنتك سبعين الفا وقال ابن سيرين لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا الا على الحسين ولما قتل اسودت السماء وظهرت الكواكب نهارا حتى رؤيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الاحمر ومكثت السماء سبعة ايام بلياليها كأنها علقة (هذا وقد روى الحافظ هنا اقوالا كثيرة من هذا المعنى الله اعلم بصحتها وسنذكرها منقين تبعتها على رواتها كما ترى منها ان الشمس كانت تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشى زمنا طويلا وكانوا لا يرفعون حجرا الا وجدوا تحته دما ومنها ان افاق السماء احمرت ستة اشهر ترى كانها الدم) وقال عيسى الكندى مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على اطراف الحيطان فاذا هى كالملاحف المعصفرة ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضا وقال المنذر الثورى جاء رجل يبشر بقتل الحسين فرأيته اعمى يقاد ويقال ان السماء امطرت يومئذ دما فاصبح اهل ذلك القطر وكل شئ لهم مملوء دما وقال ابن سيرين لم تكن ترى الحمرة فى السماء حتى قتل الحسين وقالت امرأة يقال لها ام سالم مطرنا يومئذ مطرا كالدم على البيوت والجدر ويقال انه كان ذلك بخراسان والشام والكوفة وقال بواب عبيد الله بن زياد لما جيئ برأس الحسين رأيت حيطان دار الامارة تتسايل دما وقالت ام حيان ظلمت علينا الدنيا يومئذ ثلاثة ايام ولم يمس احد من زعفران قوم الحسين شيئا فجعله على وجهه الا احترق وصار الورس الذى كان فى عسكرهم رمادا ونحروا ناقة من عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها النيران وقال حميد الطحان كنت فى خزاعة فجاؤا بشئ من

تركة الحسين فحملوه على جفنة فلما وضعت فارت نارا واصابوا ابلا فى عسكره يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وقال الحجاج يوما من كان له بلاء فليقم فقام قوم يذكرون خدمتهم لبنى امية وقام سنان بن انس وقال انا قاتل حسين ثم رجع الى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويحدث فى مكانه وقال ابو رجاء لا تسبوا عليا فوالهفاه على اسهم رميته بهن يوم الجمل ومع ذاك لقد قصرن والحمد لله عنه وقال ان جارا لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفة فقال الم تروا الى الفاسق ابن الفاسق الحسين بن على قتله الله فرماه الله بكوكبين من السماء فى عينيه فذهب بصره وقال احد موالى بنى سلامة كنا فى ضيعتنا بالنهرين وكنا نتحدث بالليل بانه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابته بلية قبل ان يخرج من الدنيا فقال رجل من طيءْ كان معنا هو اعان على قتله وما اصابه الا خير قال فعشى السراج فقام الطائى يصلحه فعلقت النار فى سبابته فاخذ يطفيها بريقه فاخذت بلحيته فر يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه فى الماء فاتبعناه فجعل اذا انغمس فى الماء رفرفت النار عليه فاذا ظهر اخذته حتى قتلته ولما اخذ رأس الحسين وضع فى طست بين يدى عبد الله ابن زياد اخذ قضيبا فجعل يكشف به عن شفتيه وعن اسنانه وكان زيد ابن ارقم حاضرا فقال لم ار ثغرا قط كان احسن من ثغره كأنه الدر فلم اتمالك ان رفعت صوتى بالبكاء ثم خرجت وانا اقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى استودعكه وصالح المؤمنين فكيف حفظكم لوديعة رسول الله واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بأبى انت وامى يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل منذ اليوم التقطه فاحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ واخرج عن سلمى انها قالت دخلت على ام سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقيل مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا رواه الترمذى وقال شهر بن حوشب بينما نحن عند ام سلمة اذ سمعنا صارخة اقبلت حتى انتهت الى ام سلمة واخبرتها بقتل الحسين

فقالت فعلوها ملأ الله بيوتهم او قبورهم نارا عليهم ثم وقعت مغشيا عليها وقتا ولما بلغ ابن عباس قتله كان فى المسجد الحرام فقام فدخل بيته وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ولقيه ابن الزبير فقال له ابن عباس قد جاء ما كنت تمناه فقال له تقول لى هذا فوالله ليته ما بقى فى الحجاز والله ما تمنيت ذلك له فقال المسور انت اشرت عليه بالخروج الى غير وجه قال نعم اشرت به عليه ولم ادر انه يقتل ولم يكن اجله بيدى ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت ان ذلك يثقل عليه منى ولو انى تركت تعزيته قال مثلى يترك لا يعزينى بحسين فما اصنع ارى وغرت الصدور على وما ادرى على اى شئ ذلك فقال له المسور ما حاجتك الى ذكر ما مضى وبثه دع الامور تمضى وبر اخوالك فابوك احمد عندهم منك وروى ان ام سلمة سمعت الجن تنوح على الحسين ولكن الاخبار عن ام سلمة فى هذا المعنى تحتاج الى تثبت لانها ماتت قبل مقتل الحسين بثلاث سنين قاله الواقدى ويزعمون ان ام سلمة سمعت الجن تقول

ايها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعوا عليكم من نبى ومرسل وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن دا — ود وموسى وصاحب الانجيل

وقيل انها سمعت هذه الابيات ايضا

الا يا عين فاحتفلى بجهد ومن يبكى على الشهداء بعدى
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد

وحدث ثعلب عن ابى جناب الكلبى قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغنى انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى حرا ولا عبدا الا اخبرك انه سمع ذلك فقلت اخبرنى ما سمعت انت فقال سمعتهم يقولون

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود
ابواه من عليا قري — ش جده خير الجدود

وسمعهم ابو مرثد الفقيمى فاجابهم بقوله

خرجوا به وفدا الي — ه فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

ويروى انهم سمعوا فى الليل صوتا ولا يرون شخصا وهو يقول

عقرت ثمود ناقة واستوصلوا　　وجرت سوانحهم بغير الاسعد
فبنوا رسول الله اعظم حرمة　　واجل من ام الفصيل المقصد
عجبا لهم لما اتوا لم يمسخوا　　والله يملى للطغاة الجحد

وحكى ابو اليمان عن امام لبنى سليم عن اشياخ له قالوا غزونا بلاد الروم فوجدنا فى كنيسة من كنائسها مكتوبا

اترجو امة قتلت حسينا　　شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا للروم من كتب هذا فى كنيستكم فقالوا قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام وروبت قصة هذا البيت بغير هذا الوجه وهى انه لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا فى اول مرحلة يشربون النبيذ ويتحتون الرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب هذا البيت بسطر من دم فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا وقال الاعمش احدث رجل من اهل الشام على قبر الحسين فابتلى بالبرص من ساعته وفى افظ اصاب اهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر وقال هشام بن محمد لما اجرى الماء على قبر الحسين اندرس بعد اربعين يوما وانمحى اثر القبر فجاء اعرابى من بنى اسد فجعل يأخذ القبضة من التراب ويشمها حتى عرف القبر فبكى وجعل يقول بابى وامى ما كان اطيبك واطيب تربتك ميتا وانشأ يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه　　فطيب تراب القبر دل على القبر

واختلف فى عمره لما قتل فروى عن جعفر بن محمد انه كان ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن سبع وقيل ابن ست وخمسين قال الزبير بن بكار ورواية الست اثبت ويروى انه قتل سنة ستين قال الخطيب البغدادى وقول من قال سنة احدى وستين اصح انتهى وهو الذى اجمع عليه اكثر اهل التاريخ وقال الواقدى اثبت الاقوال انه قتل فى اليوم العاشر من المحرم قتله سنان ابن انس النخعى واجهز عليه حولا بن يزيد الاصبحى وحز رأسه واتى به الى عبيدالله بن زياد وقال

اوقر ركابى فضة وذهبا　　انى قتلت الملك المحببا
قتلت خير الناس اما وابا

ويقال ان الذى قتله ابن ابى الجوشن الضبابى وقال سليمان ابن قنه يرثى الحسين

إن قتيل الطف من آل هاشم　　اذل رقابا من قريش فذلت

فان تتبعوه عائذ البيت تصبحوا كعاد تعمت عن هداها فضلت
مررت على ابيات آل محمد فالفيتها امثالها حيث حلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمى تخلت
اذا افتقرت قيس نجبر غيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غنى قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

تريد انهم لا يرعوون عن قتل قرشي بعد الحسين وعائذ البيت عبد الله بن الزبير

وقال بعض الشعراء

لقد هد جسمى رزء آل محمد وتلك الرزايا والخطوب عظام
وابكت جفونى بالفرات مصارع لآل النبى المصطفى وعظام
عظام باكناف الفرات زكية لهن علينا حرمة وزمام
فكم حرة مسبية فاطمية وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام
افاطم اشجانى قتيل ذوى العلا نشبت وانى صادق لغلام
واصبحت لا التذ طيب معيشة كأن على الطيبات حرام
يقولون لى صبرا جميلا وسلوة ومالى الى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطبارى بعد آل محمد وفى القلب منهم لوعة وسقام

(الحسين) بن على بن عبيد الله ابو على الرهاوى المقرى قرأ القرآن برواية الحلوانى وبحرف حمزة وكان مصنفا فى القرآت وحدث بدمشق وغيرها توفى سنة اربع عشرة واربعمائة

(الحسين) بن على بن كوجك الكرجكى حدث باطرابلس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكتب عنه بعض اهل الادب وانشد له هذه الابيات

وما ذات بعل مات عنها فجاءة وقد وجدت حملا دوين الترائب
بارض نأت عن والديها كليهما تساورها الوراث من كل جانب
فلما استبان الحمل منها تنهنهوا قليلا وقد دبوا دبيب العقارب
فجاءت بمولود غلام فاحرزت تراث ابيه الميت دون الاقارب

فلما غدا للمال رباً ونافست ... لاعجابها فيه عيون الكواكب
وكان يطول الدرع فى القد جسمه ... وفازت باسباب النهى والتجارب
واصبح مأمولا يخاف ويرتجى ... جميل المحيا ذا عذار وشارب
اتيح له عبل الذراعين مخدر ... جرئ على اقرانه غير هائب
فلم يبق منه غير عظم مجزر ... وجمجمة ليست بذات ذوائب
باوجع منى يوم ولت حدوجهم ... يؤم بها الحادون وادى غبائب

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن مصعب ابو على النخعى البغدادى سمع الحديث بدمشق وغيرها وروى عنه سليمان الطبرانى وابو الشيخ ابن حبان وابو بكر الاسماعيلى وغيرهم واخرج الخطيب والاسماعيلى والحافظ من طريقه عن انس مرفوعا فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش ورواه الحافظ عاليا من غير طريق المترجم وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم فى الماء الراكد (الساكن)

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن عتاب ابو على البزاز المقرى روى عنه ابو القاسم ابن نصر الشيبانى عن زر بن حبيش قال كان عبد الله بن مسعود يقول اللهم وسّع علىّ من الدنيا وزهدنى فيها ولا تزوها عنى وترغبنى فيها

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن جعفر ابو عبد الله القاضى الحنفى الفقيه المعروف بالصيمرى سمع الحديث من المعافا بن زكريا وابن شاهين وغيرهما وقدم دمشق حاجا وحدث بها فروى عنه الخطيب البغدادى وقاضى القضاة الدامغانى وجماعة سواهما وروى عنه الخطيب من طريق الامام ابى حنيفة عن طلحة بن عبيد الله قال تذاكرنا لحم الصيد يأكله المحرم والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ وقال فيم تتنازعون قلنا فى لحم الصيد فامرنا بأكله واخرج الحافظ من طريقه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه مرفوعا لا يدخلُ الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة وان اول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله واحسنوا فيما بينكم و بين الله عز وجل وفيما بينكم وبين مواليكم (الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع وسيء الملكة من يسئ الى مماليكه) وفى اسناده الحسن بن المثنى عن صدقة البصرى والحسن لم يدرك صدقة ولم يولد فى عصره وقد سقط ما بينهما

رجل فالحديث منقطع الاسناد . كان المترجم حنفي المذهب وقال الخطيب سكن بغداد وكان احد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولي قضاء المدائن في اول امره ثم ولي القضاء بآخرة بربع الكرخ ولم يزل يتقلده الى حين وفاته ثم قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق اهل العلم وسمعته يقول حضرت عند ابي الحسن الدارقطني وسمعت منه اجزاء من كتاب السنن الذي صنفه فقرئ عليه حديث غورك السعدي عن جعفر بن محمد الحديث المسند في زكاة الخيل وفي الكتاب غورك ضعيف فقال ابو الحسن ومن دون غورك ضعفا فقيل له الذي رواه عن غورك هو ابو يوسف القاضي فقال اعور بين عميان وكان ابو حامد الاسفرائيني حاضرا فقال الحقوا هذا الكلام في الكتاب قال الصيمري فكان ذلك سبب انصرافي عن المجلس ولم اعد الى الدارقطني بعدها ثم قال ليتني لم افعل واي شئ حسن لي انصرافي مات الصيمري في شوال سنة ست وثلاثين واربعمائة وكان مولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وقال سليمان الباجي كان الصيمري امام الحنفية ببغداد وكان قاضيا عاقلا خيرا

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن محمد بن الحسن البغوي قدم دمشق وحدث بها وروى عنه عبد العزيز الكتاني بسنده الى انس مرفوعا العلماء امناء الله في خلقه (قال المهذب ليس هذا المترجم هو البغوي المشهور صاحب المصابيح وانما هو رجل آخر واما صاحب المصابيح فهو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين وصنف في تفسير كتاب الله واوضح المشكلات من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة عشر وخمسمائة وكان يأكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار يأكله مع الزيت وكانت وفاته بمرو والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور

﴿ الحسين ﴾ بن علي بن محمد ابن ابي المضاء البعلبكي القاضي كانت له

عناية بالحديث ورواه وروى عنه واخرج الحافظ من طريقه عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الخلائق الى الله عز وجل شاب حديث السن فى صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفى طاعة الله ذلك الذى يباهى به الرحمن ملائكته يقول هذا عبدى حقا توفى المترجم سنة سبع واربعين واربعمائة ببعلبك

﴿ الحسين ﴾ بن على بن عمر بن على بن داود الانطاكى كان ينوب فى القضاء عن الشريف ابن ابى الفضل ابن ابى الجن القاضى وسمع الحديث من تمام بن محمد وابن ابى نصر وروى عنه الخطيب وغيره وكان يحدث فى منزله فى ظاهر دمشق بالشاغور واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك قال ابو اسماعيل السلمى الترمذى سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال الشيخ ثقة ثقة والحديث غريب • اضر المترجم ببصره فى آخر عمره وكانت عنده اجزاء مسموعة له نحو بضعة عشر جزأ وانه اختلط بها جزء لم يكن مسموعا له فقرأه عليه بعض اصحاب الحديث فقال ليس بمسموع لى لانه لم يعرف من متونه شيئا كأنه كان يعرف متون سائر سماعاته فنظر فيه فلم يوجد سماعه فيه فامر بالجزء فطرح فى البركة ولد سنة اربع وتسعين وثلاثمائة ولم يذكر فى الاصل وفاته

﴿ الحسين ﴾ بن على بن محمد بن مسلمة الازدى حدث عن ابى عثمان الصابونى وغيره واخرج الحافظ من طريقه حديث ابن مسعود المشهور وهو انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد فوالذى نفسى بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له فى الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها (هذا الحديث رواه البخارى

ومسلم واتفق اهل الحديث على صحته وتلقته الامة بالقبول) توفى المترجم سنة تسعين واربعمائة عن ثلاث وسبعين سنة

﴿ الحسين ﴾ بن على بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن القاسم اللاذقى حدث بجبيل من ساحل دمشق وروى باسناده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند كل ختمة دعوة مستجابة

﴿ الحسين ﴾ بن على بن يزيد بن داود بن يزيد ابو على النيسابورى الصائغ الحافظ رحل فى طلب الحديث وطاف البلاد وجمع فيه وصنف وسمع الحديث بدمشق وبغيرها من جماعة كثيرين وكتب عنه جماعة وروى عنه ابن منده وابو عبد الرحمن السلمى وجماعة واخرج باسناده عن عائشة انها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان طلاقا وعنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها وشاهدى عدل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر وان استجروا فالسلطان ولى من لاولى له . قال المترجم كنت اختلف الى الصاغة وفى جوارنا بباب معمر فقيه كرامى يعرف بالولى فكنت اختلف اليه بالغدوات واخذ عنه الشئ بعد الشئ من مسائل الفقه فقال لى ابو الحسن الشافعى يا ابا على لا تضيع ايامك ما تصنع بالاختلاف الى الولى وبنيسابور من العلماء والائمة عدة فقلت الى من اختلف فقال لى الى ابراهيم بن ابى طالب فاول ما اختلفت فى طلب العلم اليه سنة اربع وتسعين ومأتين فلما رأيت شمائله وسمته وحسن مذاكرته للحديث حلا فى قلبى فكنت اختلف اليه واكتب عنه الامالى فحدث يوما عن محمد بن يحيى عن اسماعيل بن ابى اويس فوقع ذلك فى قلبى فخرجت الى هراة فى سنة خمس وتسعين قال ثم رحلت الى الرى ودخلت بغداد قال الحاكم ثم انصرف المترجم الى مصر ثم الى بيت المقدس ثم الى بغداد وهو باقعة (الباقعة الداهية) فى الحفظ لا يطيق مذاكرته احد قال ثم انصرف الى خراسان ووصل الى وطنه ولا يفى بمذاكرته احد من حفاظنا وكان ابو بكر بن اسحاق يقول له لقد اصبت فى خروجك الى العراق والحجاز فان الزيادة على حفظك وفهمك ظاهرة ثم اقام بنيسابور الى سنة عشر وثلاثمائة يصنف ويجمع الشيوخ وله ابواب وجودها ثم حملها

الى بغداد فاقام بها وليس فيها احفظ منه الا ان يكون ابو بكر بن الجعابي ثم انه سافر الى الحج ورجع الى الرملة ودخل دمشق وحران ثم رجع الى بغداد واقام بها حتى نقل ما استفاد من مصنفاته فى تلك الرحلة وذاكر الحفاظ بها ثم انصرف من العراق الى سرخس وطوس ونسا • وسئل الدارقطنى عنه فقال مهذب امام وقال ابن منده ما رأيت احفظ منه وكان يقول ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم وقال ابن منده ايضا ما رأيت فى اختلاف الحديث والاتفاق احفظ منه يعنى المترجم وكان ابن عقدة لا يتواضع لغيره وقال الزبير بن عبد الواحد الحافظ ما رأيت لابى على ذلة قط الا روايته عن عبد الله بن وهب الدينورى وابن جوط وقال الجعابي ابو على استاذى فى هذا العلم وقال حمزة بن محمد العلوى ما رأيت بخراسان احفظ للحديث من ابى على ولقد جهدت به ان ينشط فى الخروج الى بلادنا ليقضى الواجب من حق العلم فلم يقبل وكانت له مناظرات مع شيوخه تدل على اتقانه وقال محمد بن عبد الله كان ابو عبد الله واحد عصره فى الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم فى مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف وكان مع تقدمه فى هذه العلوم احد المعدلين المقبولين فى البلد وعقد له مجلس الاملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ستين سنة ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ الى ان توفى سنة تسع واربعين واربعمائة ودفن بباب معمر

﴿ الحسين ﴾ بن على الكندى مولى بن جريج روى عن الاوزاعى عن قيس بن جابر الصدفى عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطانى فوالذى بعث محمدا بالحق ما هو بدونه هكذا يروى عن الاوزاعى ورواه ابن لهيعة الصدفى وذكر انه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وهذا يؤيد قول ابن لهيعة والله اعلم

﴿ الحسين ﴾ بن على الصوفى روى عن ابى حمزة الصوفى انه قال

عبد الوهاب بن افلح الى غلام امرد مرة فرفع يديه يدعو ويقول هذا ذنب انا تائب اليك منه وراجع اليك عنه فعد عليّ بما لم ازل اعرفه منك قديما وحديثا

﴿ الحسين ﴾ بن على ابو عبد الله النسوى الفقيه حدث بدمشق سنة اربعين واربعمائة وبالمعرة عن جماعة وكتب عنه جماعة وروينا من طريقه الحديث المسلسل بانى احبك عن معاذ انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انى احبك فقل هذا الدعاء اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وهذا الحديث يقول كل واحد من رواته لمن يأخذه عنه وانا احبك وكتب المترجم بخطه على جزء لعلى بن الخضر العثمانى

قد جاف جنبي عن الرقاد   خوفا من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا   لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه   لا بد للزرع من حصاد

﴿ الحسين ﴾ بن على المعروف بالمقرى الدمشقى سمع الحديث من ابن ابى الحديد وبلغنى انه كان رافضيا وهو الذى سعى بابى بكر الخطيب الى امير الجيوش وقال هو ناصبي يروى فضائل الصحابة واخبار خلفاء بنى العباس فى الجامع فكان ذلك سبب اخراج الخطيب من دمشق وحكى عنه انه كان لا يقرئ سورة الفاتحة لاحد ويزعم انه قرأها على جبريل مات سنة احدى وتسعين واربعمائة (اقول ذكر فى القاموس وشرحه النواصب فقال النواصب والناصبية واهل النصب هم المتدينون ببغضة على بن ابى طالب كرم الله وجهه سموا بذلك لانهم ناصبوه وعادوه واظهروا له الخلاف وهم الخوارج اه)

﴿ الحسين ﴾ بن عيسى بن هروان ولى قضاء دمشق نيابة سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان قبلها قد ولى قضاء مصر وقال عبد الله الفرغانى فى تاريخه ولم يكن ممن يصلح لتقلد الحكم لخلوه من علم الاحكام وانما كان يتقلد ذلك طلبا للجاه وصيانة لنعمته ويرغب فيما يبذله فيقلده مات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن عيسى ابو الرضا الانصارى الخزرجى العرقى من اهل عرقة من اعمال دمشق (اقول قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان

عرقة بكسر اوله وسكون ثانيه بلدة فى شرقى طرابلس بينهما اربع فراسخ وهى آخر عمل دمشق وهى فى سفح جبل بينها و بين البحر نحو ميل وعلى جبلها قلعة لها ثم ان ياقوتا ذكر من خرج منها من العلماء ومن جملتهم الحسين بن عيسى ابو الرضا الانصارى الخزرجى العرقى ثم نقل كلام الحافظ هنا ثم قال قال بطليموس فى كتاب الملحمة مدينة عرقة طولها احدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة فى آخر الاقليم الرابع واول الخامس طالعها تسع درجات من السنبلة وست واربعون دقيقة تحت اثنتى عشرة درجة من السرطان وست واربعون دقيقة يقابلها مثلها من الجدي وسط سمائها مثلها خمسة عشر من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة فى رأس الغول) حدث المترجم عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن ابيه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى تطوعا فسمعته يقول اللهم انى اعوذ بك من النار وعن ابن عمر مرفوعا من جاء الجمعة فليغتسل

(حرف الغين فارغ)

حرف الفاء في آباء من اسمه حسين

﴿ الحسين ﴾ بن الفتح بن نصر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام ابن على النيسابورى الفقيه الشافعى يعرف بكمام سمع الحديث بدمشق و بغيرها من جماعة وروى عنه جماعة منهم عبد الواحد بن محمد بن سرور وابن جميع وروى عنه يوسف الميانجى وهو اسند منه وروى بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة يحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها (السفساف الامر الحقير والرديء من كل شيء وهو ضد المعالى والمكارم واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير) وعن جابر مرفوعا لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها توفى المترجم بمصر لسبع خلون

من شوال سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وما علمت من امره الا خيرا

﴿ الحسين ﴾ بن الفضل بن حوّى ابو القاسم روى عن الميانجى وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى الاشعث بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشكركم لله اشكركم للناس

﴿ الحسين ﴾ بن لولو ابو عبد الله الاخشيدى ولاه محمد بن طغج امرة دمشق فى ايام المطيع لله سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فبقى بها سنة وستة اشهر ثم رجع الى مصر ثم نقل الى ولاية حمص

(تنبيه حرف القاف والكاف فارغان)

حرف الميم في آباء من اسمه الحسين

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد بن حيدرة ابو عبد الله قاضى اطرابلس كانت له عناية بالحديث وروى باسناده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما اهاب دبغ فقد طهر كان تحديث المترجم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن احمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى الحافظ الماسرجسى له رحلة الى الشام ومصر والعراق سمع بها ابا الحسين الرازى وابا بكر بن خزيمة وجماعة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم واخرج البيهقى من طريقه عن ابى الجوزاء انه قال خدمت ابن عباس تسع سنين فجاءه رجل فسأله عن درهم بدرهمين فقال قد كنت افتى بذلك حتى حدثنى ابو سعيد وابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه فانا انهاكم عنه . قال الحاكم قد كان فى عصرنا جماعة بلغ المسند المصنف على تراجم الرجال لكل واحد منهم الف جزء منهم ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصفهانى والماسرجسى يعنى المترجم وقال ذكر للشافعى اصحاب الحديث وما هم عليه من المجانة والضحك وانهم لا يستعملون الادب فقال يا سبحان الله لو استعمل اصحاب الحديث ما تقولون لكانوا علماء كلهم ثم التفت الى السائلين وقال ما اعلم انى اخذت شيئا من الحديث او القرآن

او النحو او العربية او شيئا من الاشياء مما كنت استفيده الا كنت استعمل فيه اجتناب ما ذكرتم وكنت افعل هذا قديما وكان ذلك طبعي فلما قدمت المدينة ورأيت من مالك بن انس ما رأيت من هيبته واجلاله للعلم رجعت عن ذلك حتى ربما كنت اكون في مجلسه واريد ان اصفح الورقة فاصفحها صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها قال ابو عبد الله الحافظ كان الماسرجسي سفينة عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة وثبت اصحابنا في السماع والاداء وكان ثبتا في الحديث وكان اسند اهل عصره وكان من اصحاب مسلم ابن الحجاج واكثر المقام بمصر وسمع بها من اصحاب المزني وانرابهم وصنف المسند الكبير في الف وثلاثمائة جزء مهذبا مبينا للعلل وجمع احاديث الزهري كلها جمعا لم يسبقه اليه احد وكان يحفظ حديث الزهري مثل الماء وصنف المغازي والقبائل وكان عارفا بها وصنف اكثر المشايخ والابواب وخرج على كتاب البخاري ومسلم في الصحيح ولم يبلغ وقت الحاجة اليه نظرت انا له في الزهري وفي الفوائد ومقدار مائة وخمسين جزأ من المسند وادركته المنية قبل الحاجة الى اسناده فتوفي يوم الثلاثاء التاسع من رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن علم كثير بدفنه وقال الحاكم كان المترجم يعرف بالزهري الصغير وافنى عمره في جمع المسند الكبير وعندي انه لم يصنف في الاسلام مسند اكبر منه فانه وقع في خطه في الف وثلاثمائة جزء ولقد قلت على التحقيق انه يقع في خطوط الوراقين في اكثر من ثلاثة آلاف جزء وقد عقد له ابو محمد بن زياد مجلسا اقرائته على الوجه وكان مسند ابي بكر الصديق رضى الله عنه بخط المترجم في بضعة عشر جزأ بعلله وشواهده وكتبه الوراقون في نيف وستين جزأ

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد ابو عبد الله ابن الصين زربي حكى عن احمد الحبال الصوفي انه قال دخلت على سيف الدولة فقال من اين المطعم فقال له لو كان من اين لكان فانيا فاعجب بذلك مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد الانصاري الحلبي الشاهد البزار المعروف بابن النيقير سكن دمشق وحدث بها وروى عنه جماعة واخرج باسناده الى

على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بعثنى الى كل احمر واسود ونصرت بالرعب واحل لى المغنم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة للمذنبين من امتى يوم القيامة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل القضاء وكل اليه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يسدده ورواه الحاكم بلفظ من طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه انزل الله عليه ملكا يسدده . توفى سنة ست وثلاثين واربعمائة وذكر الحداد انه كان ثقة مأمونا شاهدا

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد النيسابورى الشافعى حدث بدمشق واخرج بسنده الى عمرو بن ميمون الازدى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد بن طلاب ابو نصر القرشى الخطيب روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وذكر النسيب انه كان ثقة امينا واخرج باسناده عن سهل بن سعد انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر قال ابو الحسن بن قبيس كان المترجم قد كسب فى الوكالة كسبا عظيما وقال لى لما استوفيت سبعين سنة قلت اكثر ما اعيش عشر سنين اخرى فجعلت لكل سنة مائة دينار قال فعاش اكثر من ذلك وكان له ملك بالشاغور فاحتاج الى ضمانه فضمنه من بعض المصامدة فلم يوفه اجر ذلك المكان فتحمل عليه بالرئيس ابى محمد الصوفى فسأله فلم ينفع فيه سؤآله فقال له ابو محمد انه يشكوك الى الامير رزين الدولة فقال المصمودى دعه يمر الى الله فقام ابو نصر وقال والله لا اشكونه الا للذى قال فتشبث به ابن الصوفى فلم يجبه قال ثم دخلت الاتراك دمشق ومضت المصامدة ولم يمض ذلك المصمودى وقال لا ادع ملكى وامضى قال فقبض على المصمودى فقيل لابى نصر فقال قد بقى ثم صودر وجرى عليه امر عظيم فقيل لابى نصر فقال قد بقى له ثم ضربت عنقه فقيل له فقال هذا الذى كنت انتظره له . وانشد المترجم لامير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

اذا كنت تعلم ان الفراق ... فراق النفوس قريب قريب

وان المقدم ما لا يفوت   على ما يفوت معيب معيب
وان المعد اداة الرحيل   ليوم الرحيل مصيب مصيب
وقلبك من موبقات الذنوب   وما قد جنيت كئيب كئيب

وزاد ابو نصر من قوله هذين البيتين

وانت فمع ذاك لا ترعوى   فامرك عندى عجيب عجيب
فاخلص لمولاك واضرع اليه   فمولاك رب قريب مجيب

قال ابو الحسن بن المسلم كان عبد العزيز يحثنا على السماع من ابى نصر بن طلاب وذكر على بن ابراهيم انه سأل ابا نصر عن مولده فقال فى العشر الاخير من ذى ا ة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بصيداء وتوفى سنة سبعين واربعمائة ودفن بباب الصغير بظاهر دمشق وحدث عن ابى الحسين محمد الصيداوى بكتاب المعجم له وروى عن ابى عبد الله احمد بن على بن محمد السراى الدمشقى كتاب اصلاح المنطق لابى يعقوب ابن السكيت وكان فاضلا كثير الدرس للقرآن وقد وهم من قال انه توفى سنة احدى وسبعين

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد ابو محمد النيسابورى الحافظ سمع الحديث بدمشق عن ابن السمسار وبنيسابور عن ابى الحسن العتيقى وروى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الثيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن واذنها الصمت قال ابو محمد بن الخطاب كان المترجم يكتب يعنى الحديث حتى توفى وسمع معنا على محدثى مصر وقد ادرك بخراسان ابا عبد الرحمن السلمى وطبقته وبالشام على ابن السمسار وغيره قال الحافظ وكان من رفقاء ابى بدمشق فى طلب الحديث وعندى عنه جزء من فوائد ابن مروان سمعته عليه هو ووالدى وكانا قد سمعاه معا على ابن السمسار الدمشقى واظن هذا الشيخ هو الذى روى عنه على بن الخضر

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن احمد بن جعفر النهربيتى المقرى الفقيه سمع الحديث من ابن القصرى المقرى وغيره قال الحافظ وذكر لى انه سمع من ابى الحسين ابن النقور ولم اظفر بسماعه منه وسمع الحديث بدمشق فى المدرسة الامينية مدة كتبت عنه وكان خيرا ثقة يقرأ القرآن ويصلى بالناس فى مسجد سوق الغزل المعلق وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى يقاتلون عن الحق الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير واخرج ايضا عن ابن عباس مرفوعا ان الله بعثنى ملحمة ورحمة ولم يبعثنى تاجرا ولا زراعا وان شرار الناس يوم القيامة التجار والزراعون الا من شح على دينه (اقول رواه ابن جرير عن الضحاك مرسلا وفى اسناده مقال) توفى المترجم سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق وكان فلاحا بالحديثة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن ابراهيم ابو عبد الله التيمى المعروف بابن البقال قدم سافه من خراسان ايام المأمون حدث عن ابى زرعة الدمشقى وغيره وكتب عنه ابو الحسين الرازى وغيره واخرج بسنده الى محمد بن واسع قال قلت لبلال ابن ابى عروة ان اباك حدثنى عن جدك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى جهنم واديا وفى الوادى بئر يقال له هبهب حقا على الله ان يسكنه كل جبار توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن ابراهيم ابو القاسم الحنائى المعدل روى عن ابن درستويه وابن ابى الحديد وتمام بن محمد وجماعة وروى عنه ابو بكر الخطيب البغدادى وجماعة وذكر مكى بن عبد السلام انه ثقة صالح وذكر النسيب انه كان ثقة وروى بسنده الى ابى هريرة مرفوعا السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الى اهله (رواه بنحوه الامام احمد والبخارى ومسلم وابن ماجه عن ابى هريرة والخطيب عن عائشة) قال على ابن ابراهيم سألت الشيخ الفاضل الثقة السدين ابو القاسم الحنائى عن مولده فقال فى شوال سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وسبعين وقال الخطيب البغدادى كتبت عنه بدمشق والحنائى نسبة الى بيع الحنا وقال ابن ماكولا كتبت عنه وكان ثقة وتوفى سنة تسع وخمسين واربعمائة وانتقى عليه النخشبي عشرة اجزاء ومضى على سداد وامر جميل ودفن فى مقابر باب كيسان وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مدة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن اسد ابو القاسم الديلى حدث بدمشق عن ابى يعلى الموصلى وغيره وروى عنه تمام وغيره وروى بسنده الى جابر بن عبد الله

انه قال باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا وهذا حديث غريب صحيح وكان تحديث المترجم بدمشق سنة اربعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن جمعة ابو جعفر الاسدى مولاهم سمع الحديث من سعيد بن منصور بمكة وابي يوسف الصيدلاني الرقي وروى عنه جماعة واخرج من طريق سعيد عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمام عيادة المريض ان يضع يده على جبهته او يده ويسأله كيف هو وتمام التحية المصافحة (رواه البيهقي) وعن ابي هريرة مرفوعا المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وعن انس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فمررت بصبيان فجلست اليهم فلما استبطأني خرج فمر بالصبيان

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن الحسين ابو عبد الله الصوفي الصورى الصواب النحوى كانت له عناية بالحديث وكان في وقته نحوى البلد ومدرسه وكانت له حال واسعة حسنة ومذهبه حسن في السنة ولما حج دخل على رجل يقرى فابى ان يقرئه فلما تردد عليه اياما قال له ان كنت تقرى لله نخر على وان كنت تقرى لاجل الدنيا فهي ما اعطيك فاذن له فلما قرأ الفاتحة فسرها له وذكر ما فيها من الاعراب فقام الشيخ عن مكانه وجلس بين يديه وقال انت احق منا بهذا الموضع

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن الحسن بن عامر بن احمد ابو طاهر الانصارى الخزرجي المقرى المعروف بابن خراشة الابلى من اهل ابل كان امام المسجد الجامع بدمشق قرأ القرآن على المظفر الاصبهاني واقرانه وحدث عن الحنائي وطبقته واخرج بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة وعن ابي هريرة مرفوعا اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك . توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان ثقة نبيلا مأمونا يذهب الى مذهب الاشعرى

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن الحسين بن احمد المعروف بابن النقار الجبيرى القاضى ولد بدمشق سنة اربع وستين واربعمائة ثم انتقل الى اطرابلس وتعلم بها القرآن وتولى الخطابة بجبلة والصلاة والوقوف بها واقام بها الى ان انتقل الى

دمشق بعد خروج ابن عمار من اطرابلس فكان بها احد الشهود المعدلين وكان يكتب الشروط وكان كثير التلاوة للقرآن ومما رواه لوالده

وزارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الفجر قد هتفا

فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبهت واما لي تخيل لي ... نيل المنا واستحالت غبطتي اسفا

قال المترجم وذكر لي عمي عبد الله بن احمد ان هذه الابيات لابيه احمد بن الحسين وليس ذلك بصواب فاني وجدتها في مجموع قديم ذكر جامعه انها لولي الدولة احمد بن علي بن خيران الملوي وهذا هو الصحيح مات المترجم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن سنان ابو المعمر الموصلي ثم الاطرابلسي المعروف بابن عيش الضرير روى الحديث وسمعه لابن شاهين وابن منده وسواهما واخرج بسنده الى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يضع الله تبارك وتعالى الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته بمثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته فاولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن شعيب ابو علي المعدل كان محدثا واخرج بسنده الى الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملك ينادي سبحوا الملك القدوس وفي لفظ ما من صباح يصبح العباد الا صارخ يصرخ ايها الخلائق سبحوا القدوس

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو محمد الامام قدم دمشق وحدث بها واخرج بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهي كذا رواه مختصرا واخرجه الترمذي بلفظ ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا انه لا يقبل دعاء من قلب لاه اوقال غافل

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو الفضل المصري القاضي المعروف بابن الملحي قدم دمشق وحدث بها عن القاضي السعدي وسمع منه بمصر وعسقلان واخرج بسنده الى بلال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله عز وجل ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن التميمى المعدل كانت له عناية بالحديث وسمع الكثير منه لكنه لم يحدث توفى سنة ست وثلاثين واربعمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن عتبة بن مساور ابو على المقرى الوراق حدث عن الحنائى وكانت له عناية بالحديث واخرج بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام . توفى سنة تسع واربعين واربعمائة بدمشق

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن على المقرى البزاز قرأ القرآن واعتنى بالحديث ورواه وروى بسنده الى عكرمة بن سليمان انه قال قرأت القرآن على اسماعيل ابن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وذكر انه قرأ على مجاهد فامره بذلك وذكر انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك وذكر انه قرأ على ابى بن كعب فامره بذلك وذكر انه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فامره بذلك

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن غويث التنوخى رحل فى طلب الحديث وسمع منه الكثير عن المزنى ومحمد بن الحكم وابن الجارود وجماعة غيرهم وروى عنه ابو الحسين الرازى وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا اراد ان يركع رفعهما توفى المترجم سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة (اقول قد الف الامام محمد بن اسماعيل البخارى فى هذه المسألة كتابا سماه رفع اليدين فى الصلاة وانتصر لمذهب من يقول بذلك وروى بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا كبر للصلاة حذو منكبيه واذا اراد ان يركع واذا رفع رأسه من الركوع واذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك قال البخارى وكذلك يروى عن سبعة عشر نفسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يرفعون ايديهم عند الركوع وعند الرفع منه ثم سرد اسمائهم واحدا فواحدا ثم قال قال الحسن وحميد بن هلال كان الصحابة يرفعون ايديهم لم يستثن احد دون احد ثم اطال فى ذلك والصحابة والسلف اولى بالاتباع)

﴿ الحسين ﴾ بن محمد بن فيرة بن حيون الصرى الاندلسى الحافظ الفقيه من اهل سرقسطة رحل فى طلب الحديث وسمع بدمشق و بغداد والبصرة وواسط واسند الحافظ من طريقه عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف كله صدقة وان آخر ما تعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ماشئت كان تحديثه بدمشق سنة سبع وثمانين واربعمائة (تستحي بيائين حذفت الثانية للجازم و بقيت الاولى)

﴿ الحسين ﴾ بن محمد ابن الوزير الشاهد الشروطى الحافظ كاتب الميانجى المحدث اسند من طريقه عن عائشة انها قالت كان لنا ثوب فيه تصاوير فجعلته بين يدى رسول الله وهو يصلى فقال كرهه او قالت نهانى عنه فجعلته وسائد وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فى ص وقال سجدها داود عليه السلام توبة وسجدها شكرا ومن كلام المترجم

عصيت الله فى سر وجهر ولم آيس من الغفران منه
وما يتحمل الانسان ذنبا يضيق فسيح عفو الله عنه

وكان اصله من بغداد وتوفى سنة اربعمائة وكان عمره مائة سنة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد ابو الفرج النحوى المعروف بالمستور له شعر وقال بعض الدمشقيين انشدنى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة من كلامه

الحب بحر زاخر راكبه مخاطر
جنوده المحاجر والحدق السواحر

***

ركبته على غرر وخطر من الخطر
فى أواضع يحكى القمر وكان حتفى فى النظر

***

حلفته لما بدا كغصن غب ندا
ريان بالنور ارتدى بالحسن ظل مفردا

***

بحق بيت المقدس والبلد المقدس
و بالتى لم تدنس لا تك منك مؤيسى

بحق قدس مريم والبلد المعظم
بعادل لم يظلم جد لفتى متيم

***

بالدير بالرهبان بحرمة القربان
بمنزل القرآن كن حسن الاحسان

***

بالسطور بالزبور بساكن القبور
من شاهد مشهور اعطف على المهجور

***

بحرمة المسيح وبالفتى الذبيح
بالفصح بالتسبيح ابق على روحى

***

بليلة الميلاد وحرمة الاعياد
ولابس السواد اجمل رضاك زادى

قال الحافظ وهى طويلة (لم يذكر منها الا هذا القدر ولم يتسع وقتى للبحث عن مكانها فى غير هذا الموضع لانها) توفى المترجم سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن محمد ابو على الزاهد الواعظ المعروف بالمطار كانت له عناية بالحديث وروى باسناده الى سليم بن عيسى انه قال غدا علينا يوما حبيب ابن حمزة الزيات المقرى وكأن وجهه قد نخل عليه الرماد فقلنا له يا استاذ ما الذى نراه بك قال لا تسألونى قيل له فانا سائلوك فقال اريت الليلة كأنى فى مسجد الكوفة وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالس وامته تعرض عليه فجئته فاذا هو جالس وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وعلى قائم على رأسه فقال قائل اين عاصم ابن ابى النجود فاتى به فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا عاصم انت قارئ اهل الكوفة فاقرأ فقرأ سورة الانعام حتى ختمها ثم قال قائل اين حمزة بن حبيب الزيات فمثل لى كأن مفاصلى قد بترت عن اماكنها فاتى بى الى النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت بين يديه فقال لى انت قارئ اهل الكوفة اجلس فاتل السورة التى تلاها صاحبك فافتتحت سورة

الانعام حتى وصلت الى ضيقا حرجا فقال لى حرِجا وكررها وقطب بين عينيه ثم قال حمزة ايها الناس انى اقرئكم منذ اربعين سنة حرَجا وان رسول الله اقرأنيها حرِجا فاقرؤها كذلك . توفى المترجم سنة اربع واربعمائة ودفن فى مقابر باب الجابية

﴿ الحسين ﴾ بن المبارك الطبرانى روى عن اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد واخرج بسنده عن اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمكم احسنكم وجها فانه احرى ان يكون احسنكم خُلقاوقو باموالكم عن اعراضكم وليصانع احدكم بلسانه عن دينه وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء امتى اصبحهن وجها واقلهن مهورا وقال لا تنفع الصنيعة الا عندذى حسب او دين كما لا تنفع الرياضة الا فى النجيب قال ابو احمد بن عدى وهذا الحديث منكر المتن وان كان عن اسماعيل بن عياش لان اسماعيل يخلط فى حديث الحجاز والعراق وهو ثبت فى حديث الشام والبلاء فى هذا الحديث من الحسين بن المبارك هذا لا من اسماعيل بن عياش وقال المترجم حدثنا اسماعيل بن عياش اخبرنا يحي بن سعيد الانصارى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال ابن عدى وهذا ايضا البلاء فيه من الحسين ابن المبارك وقال ايضا اخبرنا بقية اخبرنا ورقاء بن عمر عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأس العقل التحبب الى الناس وان من سعادة المرء خفة لحيته قال ابن عدى وهذا ايضا منكر بهذا الاسناد والحسين بن المبارك لا اعرف له من الحديث غير ما ذكرته ولعل ان يكون له غيره فيكون شيئا يسيرا واحاديثه مناكير وقال ايضا حدث باسانيد ومتون منكرة عن اهل الشام

﴿ الحسين ﴾ بن مبشر بن عبيد الله ابو على المرى المقرى المعروف بالكتانى حدث عن ابى القاسم على العطار بكتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس وعن محمد الاسكاف المقرى وهو استاذه فى القراآت وغيرهما وروى عنه جماعة توفى سنة ثلاث وخمسين واربعمائة واحتفل بجنازته احتفالا عظيما وكان فى عشر

التسعين واقام خمسين سنة يقرئ فى الجامع وحدث بكتاب المعانى لابن النحاس والناسخ والمنسوخ له ايضا وحدث بشئ يسير من الحديث عن ابن الاسكاف وغيره وكان من اهل الدين والتستر ثقة فيما روى وكان يذهب مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه

﴿ الحسين ﴾ بن المتوكل وهو ابن ابى السري سمع الحديث ببيروت وحمص وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى وجماعة وروى بسنده الى ابى امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح الى المساجد من الجهاد فى سبيل الله وكان اخوه محمد يقول لا تكتبوا عن اخى فانه كذاب يعنى الحسين وقال ابو عروبة هو خال امى وهو كذاب مات سنة اربعين ومائتين

﴿ الحسين ﴾ بن مطير بن مكمل مولى بنى اسد بن خزيمة ثم لبنى سعد ابن مالك وكان جده مكمل عبدا فعتق وقيل كوتب وكان الحسين شاعرا محسنا ادرك الدولتين وكان يسكن زبالة وكلامه وزيه يشبه كلام الاعراب وزيهم وقدم على الوليد بن يزيد وقال مروان بن حفصة دخلت انا وشريح بن اسماعيل الثقفى والحسين يعنى المترجم وعدة من الشعراء على الوليد وهو فى فرش قد غاب فيها واذا رجل كلما انشد شاعر شعرا وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا اخذه من موضع كذا وهذا المعنى نقله من شعر فلان حتى اتى على اكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدى الوليد لانشده قلت ما كلام هذا فى مجلس امير المؤمنين وهو لحانة فتهافت الشيخ ثم قال يا ابن اخى انا رجل اكلم العامة واتكلم بكلامها ومن كلام المترجم

ليهنك انى لم اطع بك واشيا	عدوا ولم اصبح لقربك قاليا
وانى لم ابخل عليك ولم اجد	لقهرك الا بالذى لم اباليا
ولما نزلنا ظلة الروض والندى	انيقا وبستانا من النور خاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه	منا فتمنينا فكنت امانيا

وخرج المهدى يوما يتصيد فلقيه المترجم فانشده

اضحت يمينك من جود مصورة	لا بل يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة	ومن بنانك يجرى الماء فى العود

فقال له المهدى كذبت يا فاسق وهل تركت فى شعرك موضعا لاحد مع قولك فى معن بن زائدة

الما بمن لا ثم قول لغيره سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه فعاش ربيعا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى فاصبح عرنين المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يا امير المؤمنين وهل معن الا حسنة من حسناتك فرضى عنه وامر له بالفي دينار ٠ وله ايضا

ايا ظبية الوعساء انت شبيهة بذلفاء الا ان ذلفاء اجدل
فعيناك عيناها وجيدك جيدها وشكلك الا انها لا تعطل

ومن كلامه ايضا

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح او لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

وله ايضا

ايا كبدا من لوعة الحب كلما ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن زفرة تعتادني بعد زفرة تقصف احشائى لها حين ينهض
فمن حبها ابغضت من كنت وامقا ومن حبها احببت من كنت ابغض
اذا ما صرفت الناس عنها بغيرها اتى حبها من دونه يتعرض

وله ايضا

قضى الحب يا اسماء ان لست زائلا احبك حتى يغمض العين مغمض
فحبك بلوى غير ان لا يسرنى وان كان بلوى انني لك مبغض
فياليتنى اقرضت جلدا صبابتى واقرضنى صبراً على الشوق مقرض

وله

ونفسك اكرم عن اشاى كثيرة فمالك نفس بعدها تستعيرها
ولا تقرب الامر الحرام فانه حلاوته تفنى ويبقى مريرها

وله

فوا عجبا للناس يستشرفونى كأن لم يروا قبلى محبا ولا بعدى

يقولون لى صرم يرجع العقل كله   وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
فوا عجبا من حب من هو قاتلى   كأنى اجاذبه المودة عن قتلى
ومن بينات الحب ان كان اهلها   احب الى قلبى وعينى من اهلى

وله

احبك يا سلمى على غير ريبة   ولا بأس فى حب تعف سرائره
ويا عاذلى لولا نفاسة حبها   عليك لما باليت انك حائره
احبك حبا لا اعنف بعده   محبا ولكنى اذا ليم عاذره
بنفسى من لا بد انى ناظره   ومن انا فى الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الله حتى اتقاهم   ببغضى الا ما تجن ضمائره
وقد مات قبلى اول الحب وانقضى   ولو مت اضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبى فى حجاب يكنه   بحبك من دون الحجاب مباشره
ولما تناهى الحب فى القلب واردا   اقام وسدت عنه بعد مصادره
واى طبيب يبرئ الحب بعد ما   تشربه بطن الفؤاد وظاهره

وله

وكنت اذا استودعت سرا طويته   بحفظ اذا ما ضيع السر ناشره
وانى لأرعى بالمغيبة صاحبى   حياء كما ارعاه حين احاضره

﴿ الحسين ﴾ بن المظفر بن الحسين الهمذانى حدث بدمشق عن عبد الله بن ماكة وروى عنه ابن ابى الحديد وروى باسناده الى ابن اسحق صاحب المغازى انه قال ذكر الزاهد عند امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال

ان المكارم اخلاق مهذبة   فالفعل اولها والبر ثانيها

قال الحافظ فذكر قصيدة عدد ابياتها اثنان وسبعون بيتا (اقول لم يذكر منها فى الاصل سوى هذا البيت) وقال المترجم انشدت لبعضهم

لنعم اليوم يوم السبت حقا   لصيد ان اردت بلا امتراء
وفى الاحد البناء لان فيه   تبدا الله فى خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت فيه   تعود اذن بنجح او ثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا   فى ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرء يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج ... ففيه الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء

قال المترجم ووجدت هذا البيت على نصاب سكين وهو

فى الجبن عار وفى الاقدام مكرمة ... فمن يفر فلا ينجو من القدر

قال ووجدت على ورقة

والحرب ان لاقيتها ... فلا يكن منك الفشل
فاصبر على اهوالها ... لا موت الا بأجل

﴿ الحسين ﴾ بن نصر بن المبارك ابو على البغدادى اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ودخل دمشق واخذ عنه كثير من اهلها وروى عنه ابو جعفر الطحاوى وابو بكر بن خزيمة وابن ابى حاتم الرازى وابو بشر محمد الدولابى وروى بسنده الى صالح بن بشير بن فديك انه قال خرج فديك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انهم يزعمون انه من لم يهاجر هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فديك اقم الصلاة واد الزكاة واهجر السوء واهجر من ارض قومك حيث شئت تكن مهاجرا واخرج الطحاوى عنه بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الورس والزعفران قلنا للمحرم قال نعم ورواه الامام احمد بن حنبل قال عبد الرحمن ابن ابى حاتم عن المترجم محله الصدق وقال ابن يونس قدم مصر وحدث بها وتوفى بها سنة احدى وستين ومأتين وكان ثقة ثبتا

﴿ الحسين ﴾ بن الوليد القرشى مولاهم النيسابورى الملقب بسمين سمع الحديث بالشام من ابراهيم بن ادهم وغيره وروى عن الامام مالك وحماد بن سلمة وشعبة وعكرمة بن عمار والثورى وغيرهم وروى عنه الامام احمد وغيره وروى باسناده الى عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الصبحة تمنع الرزق يعنى نوم الغداة وعن ابى سعيد الخدرى انه قال اهدى ملك الروم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا وكان فيما اهدى اليه جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمنى قطعة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له عند اخيه مظلمة من مال

أو عرض فليأته وليستحله منه من قبل أن يؤخذ بها وليس ثم دينار ولا درهم ان كان له حسنات اخذ من حسناته والا اخذ من سيئات صاحبه فوضع عليه قال الامام احمد كان المترجم اوثق من بخراسان فى زمانه وكان يجزل العطية للناس وكان صاحب مال ويقول من تعشى عندى فقد اكرمنى ثم اذا خرج يدفع اليهم صرة واخرج بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فانه يجيء فى آخر الزمان قوم يسبون اصحابى فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم ولا تناكحوهم ولا توارثوهم ولا تسلموا عليهم ولا تصلوا عليهم . قال الخطيب البغدادى كان المترجم ثقة فقيها قارئا للقرآن وكان شيخا جوادا وكان يغزو الترك فى كل ثلاث سنين ويحج فى كل خمس سنين وقال محمد بن عبد الوهاب كان يطعم اصحاب الحديث الفالوذج وكان يطعمهم وكان سخيا ولا يحدث احدا حتى يأكل من فالوذجه واثنى عليه الامام احمد خيرا ووثقه ووثقه جماعة وقال ابن عدى لا بأس به توفى سنة اثنتين ومائتين وقال البخارى فى تاريخه توفى سنة ثلاث ومائتين

﴿ الحسين ﴾ بن هارون بن عيسى الايادى حدث عن مكحول البيروتى وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وافضل واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع واياك واللو فان اللو يفتح من عمل الشيطان (اخرجه ابن ماجه وغيره) واخرج ايضا عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد . كان تحديث المترجم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ الحسين ﴾ بن الهيثم بن ماهان الرازى الكسائى اعتنى بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ومصر والعراق وروى عن جماعة واخرج باسناده عن عائشة انها قالت كانت احدانا تفطر شهر رمضان من الحيضة فما تقدر ان تقضيه مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى يأتى شعبان وقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر اكثر مما يصوم فى شعبان كان يصومه كله الا قليلا بل كان يصومه كله ورواه الخطيب البغدادى واخرج المترجم ايضا بسنده الى

عائشة رضى الله عنها انها قالت لا تحموا مرضاكم شيئا فانى مرضت فحمونى حتى الماء فعطشت من الليل فقمت الى قربة معلقة فشربت اكثر مما كنت اشرب فارانى الله العافية قال الدارقطنى عن المترجم لا بأس به وقال ابن سعيد وكان ثقة

﴿ الحسين ﴾ بن يحيي بن الحسين بن جزلان كان من المحدثين وروى باسناده الى سالم بن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح التكبير فى الصلاة رفع يديه حين يكبر حتى يجعلها دون منكبيه ثم اذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ثم اذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثل ذلك وقال ربنا لك الحمد ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود . توفى المترجم سنة احدى واربعين وثلاثمائة قال عبد العزيز كان ثقة ولم اسمع فيه شيئا ،

﴿ الحسين ﴾ بن يوسف بن محمد بن على بن زر السامرى القاص حدث بدمشق عمن لم يسم لنا كتب عنه ابو الحسين الرازى وقال عنه قدم من بغداد وكان قاصا فاقام بها مدة ثم خرج منها وقال ان مولده سامرا وابوه من اهل سرخس

﴿ الحسين ﴾ (اقول هكذا ذكره الحافظ ولم يذكر اسم ابيه ولا نسبه) روى عن الاوزاعى انه قال خرجنا الى بيت المقدس وقتاً من الاوقات وتبعنا رجل يهودى على حماره فوافقنا فى الطريق فكان حسن العشرة يخدمنا ويقضى حوائجنا حتى اتينا بيت المقدس فغاب عنا ثم رجع الينا فقال انا عزمتم على الرحيل قلنا نعم فخرجنا وسار معنا حتى جئنا الى بحيرة طبرية فنزلنا ثم جاء الى ضفدع ونحن نراه فشد فى عنقه خيطا وجره فاذا بالضفدع قد صار خنزيرا صغيرا فدخل به الى طبرية فبلغنا انه باعه حيا واشترى بثمنه زاد السفر وقماش فى كساء ثم جاء الينا فالتفت فاذا خلفه النصرانى الذى اشترى منه الخنزير والضفدع قد رجعت الى حالها فلما بصر به اليهودى التى بنفسه الى الارض فسقط رأسه ناحية والجسد ناحية فبعد ان ذهب النصرانى جعل يقول لنا مر مر قلنا نعم قال فرجع الرأس الى الجسد قال الاوزاعى فقلت والله لا تبعنا هذا فى طريق فاخذ حمارته وذهب عنا

﴿ الحسين ﴾ ويقال الحسن بن المصرى من شيوخ الصوفية قال كنت

بدمشق وكان خارجها جبل فيه رجل يقال له عثمان مع اصحابه يتعبدون وكان في اسفل الجبل رجل آخر يقال له عبد الله مع اصحابه وكان يقال عنه انه اذا سمع شيئا من الذكر قام يعدو فلم يرده شئ لا نهر ولا ساقية ولا وادي فبينما انا عنده ذات يوم اذ قرأ قارئ فتهيأله اصحابه فتبعوه حتى استقبلته نار للاعراب قد اوقدوها فوقع بعضه على النار وبعضه على الارض فحملوه وارجعوه الى مكانه وحكى الجنيد عنه فقال اخذت معي دراهم اريد ان اعطيه اياها وكان يسكن في برانا في الصحراء وليس له جار فلما جئته وجدت امرأته قد ولدت واحتاجت مايحتاج اليه النساء فالححت عليه في قبول الدراهم فامتنع من اخذها بتاتا فالقيتها الى زوجته وقلت لها تصرفي بها فلم يمكنه حينئذ ردها وقال الجنيد بن محمد كنت يوما عند الحسين المصري وكان يأنس بي فقال لي تعرف احدا تسكن اليه واعتقدت في نفسي رجلا قد كنت اسكن اليه ولم ابد ذكره فقال لي هو فلان فسماه باسمه فكبرت على اصابته لما في سري فعدلت عن ذلك الرجل بنيتي الى رجل آخر فقال هو فلان فكبر على اشد من الاول ثم غيرت نيتي الى الثالث وانا ادافعه وهو يقول فلان ثم افترقنا من ذلك المجلس ثم عدت بعد ايام فحينما لقيني قال لي يا ابا القاسم اريد ان اقول شيئا فقلت له قل ما تريد فقال لي انت عندي صادق وقلبي عندي لا يكذبني وقد دفعتني عن اشياء كنت قلتها في المجلس الماضي فما السبب في ذلك فرأيته ثابتا على ما كان قاله لا يندفع سره عنه فعارضته بالقول وحسن موقع ذلك عنده مني

﴿ الحسين ﴾ البردعي احد الصالحين حكى عنه عبد الوهاب القرشي قال اجتمعت معه عند جب يوسف فاذا هو رجل كهل بيده ركوة وكان يوم الخميس فلما كانت ليلة الجمعة قلت له يا سيدي هل رأيت انسانا تدركه الجمعة ويخرج ولا يصليها فقال لا بأس عليك ثم ارجعنا الى جب يوسف فقال صل ركعتين فصليت ثم قال لي تقرأ علي او اقرأ عليك فقلت بل انا اقرأ عليك فقرأت مائة آية ونحن نسير وغاب القمر واذا نحن بضوء غير ضوء القمر واذا نحن نمشي كاننا على وطاء في ارض مستوية وهو آخذ بيدي فكلما وصلنا الى موضع قال صل ركعتين فعددت انا صلينا ستين ركعة ثم جاء بي الى حائط فقال اتدري اين انت قلت لا قال انت في دارك استودعك الله فقلت له ادع لي يوفقني الله لطاعته

ويلهمنى صيام الدهر وقيام الليل ويثبتنى على الاسلام والسنة والجماعة فدعى لى فمن ذلك الوقت ليس علىّ فى الصيام كلفة ولا فى قيام الليل ولقد كنت سألته الصحبة فقال لى كيف يجوز لك ولك ولدان وزوجة واخت ولم اكن اعلمته بهذا

﴿ الحسين ﴾ العطار هو شاعر كان بدمشق ومن شعره

من يشتكى ثقل قوت ... فان قوتى خفيف
فى كل يوم رغيف ... صاف ولون ظريف
ولى نديم اديب ... على اقتصادى حليف
فالرافق رفيق ... نعم الرفيق الالوف
حديثه ذو شجون ... اذا خلونا ظريف
طورا يجادل فى الفق — ه وهو فيه حصيف
وتارة يتبارى ... كأنه الغطريف
فالقرمطىّ ابو طا — هر لديه عسيف
وفى النجوم فمن هر — مس العليم اللطيف
وحين يذكر طب ... فما المسيح العفيف
ومنطقىّ حكيم ... مهندس فيلسوف

﴿ حصن ﴾ بن عبد الرحمن ابو حذيفة التراغمى من اهل دمشق روى الاوزاعى من طريقه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال علىّ ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وعنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقتتلين ان ينحجزوا الاول فالاول وان كانت امرأة ورواه ابو داود فى سننه وقال الاولى فالاولى قال الخطابى قوله ينحجزوا معناه يكفوا عن القتل وتفسيره ان يقتل رجل وله ورثة رجال ونساء فايهم عفا وان كان امرأة سقط القود وصار دية وقوله الاول فالاول يريد الاقرب فالاقرب ويشبه ان يكون معنى المقتتلين ههنا ان يطلب اولياء القتيل القود فيمتنع القتلة فينشأ بينهم الحرب والقتال من اجل ذلك فجعلهم مقتتلين لما ذكرناه والله اعلم وقد يحتمل ان تكون الرواية بنصب التائين فى المقتتلين يقال اقتتل فهو مقتتل غير ان هذا انما يستعمل اكثره فيمن قتله الحب وقد اختلف الناس فى عفو النساء فقال اكثر اهل العلم عفو النساء عن الدم كعفو الرجال وقال الاوزاعى وابن شبرمة ليس

للنساء عفو وعن الحسن وابراهيم النخعي ليس للزوج ولا للمرأة عفو في الدم قال عبد الله بن جعفر روى الاوزاعي عن شيخ يقال له حصن لا اعلم احدا روى عنه غير الاوزاعي ولا احدا نسبه وقد نسبه هو وعده احمد بن روح في الشاميين وقال الدارقطني حصن يعتبر به

ذكر من اسمه حصين

﴿ حصين ﴾ بن جعفر الفزاري من اهل دمشق روى عن مكحول وجماعة وروى عن عمير بن هانئ العنسي قال لقيت عبد الله بن عمر فقلت له ما بك يا ابا عبد الرحمن قال من ألحد في حرم الله قلت ارأيت اهل الشام وما هو فيهم فقال ما انا لهم بحامد قلت واهل مكة والمدينة فقال ما انا لهم بعاذر قوم يتغالبون على الدنيا يتهافتون في النار تهافت الذبان في المرق قال واتيته بعراض من كلام فقال امالك رحل الحق برحلك ان رأيت او رأيت من الشيطان

﴿ حصين ﴾ بن جندب ابو ظبيان الجنبي الكوفي سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعبد الله بن عباس واسامة بن زيد الكلبي وجرير بن عبد الله البجلي وروى عنه ابنه قابوس والاعمش وغيرهما وذكر الواقدي انه غزا مع يزيد بن معاوية في غزوه قسطنطينية سنة خمسين واخرج بن ابي شيبة عنه عن اسامة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحت الحرافات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع من نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قال لا اله الا الله وقتلته فقلت يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ قال فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة قال فقال رجل الم يقل الله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال سعد قد قاتلناهم حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة رواه مسلم وابن ابي شيبة وروى المترجم عن جرير بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه مسلم عن علي بن خشرم . قال خليفة بن خياط في تسمية اهل الكوفة مات ابو ظبيان حصين سنة تسعين وقيل سنة خمس وثمانين وقال يحي بن معين ليس في الدنيا (يعني من المحدثين) ابو ظبيان الا هذا ورجل يروي عنه مسعر وقال احمد الكلاباذي ابو ظبيان الجنبي المذحجي الكوفي روى عنه الاعمش في القراآت وتفسير سورة الحجر وكذا قال الترمذي وابن سعد وقال العجلي هو تابعي ثقة ووثقه يحي بن معين وابو زرعة والدارقطني وحكى الهيثم بن عدي انه توفي سنة خمس وتسعين

﴿ حصين ﴾ بن مالك ابو الحر ابن الخشخاش ابو القلوص التميمي العنبري القصري روى عن ابيه وجده وعمران بن حصين وسمرة بن جندب وقدم دمشق واخرج الحافظ عنه عن جده الخشخاش انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي لا يجني عليك ولا تجني عليه ورواه الامام احمد وروى الحافظ عنه عن سمرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد دعا حجاما فهو يحجمه ويشرطه بطرف سكين جديدة فجاء رجل فدخل عليه بغير اذن فقال له لم تدنم ظهرك الى هذا يفعل به ما ارى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحجم فقال وما الحجم فقال هو خير ما تداوى به الناس . قال الامام احمد حصين العنبري بصري تابعي ثقة وقال عمرو الكلابي كان عاملا لعمر بن الخطاب على بيسان وبقي الى ان ادرك الحجاج فاتى به فهم بقتله ثم قال لاتطهروه بالقتل ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت فحبسه حتى مات وكان قاضي اهل البصرة ووثقه ابن ابي حاتم واخرج الحافظ عن حصين انه قال دخلت على عمران بن حصين في حاجة وانا صائم فامر لي بطعام فقلت اني صائم فقال لا تصومن يوما تجعل صومه عليك حتما ليس رمضان

﴿ حصين ﴾ بن نمير بن نايل بن لبيد ابو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني من اهل حمص روى عن بلال وروى عنه ابنه يزيد وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج الى صفين وخرج معه وولي الصائفة ليزيد بن معاوية وكان اميرا على جند حمص وكان في الجيش الذي وجهه يزيد الى اهل المدينة من دمشق لقتال اهل الحرة واستعمله مسلم بن عقبة المعروف بمسرف على الجيش وقاتل ابن الزبير وكان بالصائفة حين عقدت البيعة لمروان واخرج الحافظ وابن

منده عن الحصين بن نمير السكونى قال جاء بلال يخطب على اخيه وكان عمر استعمل بلالا على الاردن فقال انا بلال وهذا اخى كنا عبدين فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا عائلين فاغنانا الله فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فلا اله الا الله قال فانكحوه قال وكانت المرأة عربية من كندة ويروى ان السكون مرت مع حصين فى اوائل كندة ومعاوية بن خديج فى اربعمائة فاعترضهم عمر فاذا فيهم فتية دلم سباط وكانوا مع معاوية فاعرض عنهم مرارا فقيل له مالك ولهؤلاء فقال انى فيهم لمتردد وما مر بى قوم من العرب اكره الى منهم ثم امضاهم فكان بعد يكثر ان يتذكرهم بالكراهية ويعجب الناس من رأى عمر فلما كان من امر الفتنة ما كان اذاهم رؤوس تلك الفتنة وكان منهم من غزا عثمان وكان منهم سودان بن حمران وهو الذى قتل عثمان وكان رجل حليف لهم يقال له ابن ملجم وهو الذى قتل عليا واذا منهم معاوية بن خديج نهض فى قوم منهم يتبع قتلة عثمان فقتلهم واذا منهم من اعان على قتل عثمان وكان منهم حصين وهو الذى حاصر ابن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق فسترت بالخشب فاحترقت وقال خليفة بن خياط وفى سنة اثنتين وستين كانت صائفة عليها حصين فغزا سورية ولما سار مسرف بن عقبة بالناس نحو مكة كان ثقيلا بالمرض فلما صدر عن الابواء واحس بالموت دعا حصينا فقال له انك عربى جلف فسر بهذا الجيش فمضى من وجهه ذلك فلم يزل محاصرا لاهل مكة حتى هلك يزيد فبلغ ابن الزبير هلاك يزيد قبل حصين فناداهم عبد الله لم تقاتلون وقد مات صاحبكم فقالوا نقاتل لخليفته قالوا فقد هلك خليفته الذى استخلف قالوا فنقاتل لمن استخلف بعده قالا فانه لم يعهد الى احد فقال ابن نمير ان يك ما تقول حقا فما اسرع الخبر الينا ورويت القصة من وجه آخر وهى انه لما امر يزيد مسلم بن عقبة قال ان حدث حادث فحصين امير على الناس وذلك فى حرب المدينة فلما ورد مسلم المدينة منعوه من دخولها فاوقع بهم وانهبها ثلاثا ثم خرج يريدا بن الزبير فلما كان بالمشلل نزل به الموت فدعا حصينا فقال له يا بردعة الحمار لولا عهد امير المؤمنين الى فيك ماعهدت اليك اسمع عهدى لا تمكن قريشا من اذنك ولا تردهم على ثلاث الوفاء والثقاف والانصراف ثم انه اعلم الناس بان الحصين واليهم ومات

مكانه فدفن على ظهر المشلل لسبع ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين ومضى حصين بن نمير فى اصحابه حتى قدم مكة فنزل بالحجون الى بئر ميمون وعسكر هناك فكان يحاصر ابن الزبير فكان الحصر اربعة وستين يوما يقتتلون فيها اشد القتال ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير واصحابه ورمى الكعبة وقتل من الفريقين بشر كثير واصاب المسور فلقة من حجر المنجنيق فمات ليلة جاء نعى يزيد بن معاوية وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين فكلم حصين ومن معه من اهل الشام عبد الله ابن الزبير ان يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه فشاور فى ذلك اصحابه ثم اذن لهم وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير وقال له قد مات يزيد وانا احق الناس بهذا الامر لان عثمان قد عهد الىّ فى ذلك عهدا صلى به خلفى طلحة والزبير وعرفته ام المؤمنين فبايعنى وادخل فيما يدخل فيه الناس مني يكن لك مالهم وعليك ما عليهم فقال له حصين اى والله يا ابا بكر لا اتقرب اليك بغير ما فى نفسى اقدم الشام فان وجدتهم مجتمعين لك اطعتك وقاتلت من عصاك وان وجدتهم مجتمعين على غيرك اطعته وقاتلتك ولكن سر معى انت الى الشام املكك رقاب العرب فقال ابن الزبير لو ابعث رسولا فقال له تبا لك سائر اليوم ان رسولك لا يكون مثلك وافترقا وامن الناس ووضعت الحرب اوزارها واقام اهل الشام اياما يبتاعون حوائجهم ويتجهزون ثم انصرفوا راجعين فدعا ابن الزبير من يومئذ الى نفسه ولما بعث المختار برؤس الناس من اشراف اهل الشام الى ابن الزبير وكان بينهم رأس حصين امر ان ينصب كل رأس عند قذافته التى كان يرمى بها المنجنيق وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادى ان طبقة قديمة ادركت النبى صلى الله عليه وسلم منهم حصين بن نمير السكونى استعمله الخلفاء واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا قتل عام الجازر مع عبيد الله بن زياد سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين والذى قتلهما ابراهيم بن الاشتر وبعث برؤوسهما الى المختار وهو الذى بعث بهما الى ابن الزبير فنصبت بالمدينة وبمكة

﴿ حصين ﴾ بن الوليد مولى بنى يزيد بن معاوية روى عنه الوليد ابن مسلم عن الازهر الحمصى انه قال سمعت ام الدرداء ببيت المقدس وهى

تحدث عن سير الحجاج بالعراق فقالت والله لقد كنت اسمع وانا اهدى الى ابى الدرداء ليكفرن اقوام من هذه الامة بعد ايمانهم • قال ابو زرعة حصين بن الوليد شيخ قديم وذكره فى الثقات

﴿ حضين ﴾ بن المنذر بن الحارث الرقاشى البصرى روى عن عثمان وعلى والمهاجر بن قنفذ ومجاشع بن مسعود وروى عنه الحسن وغيره واخرج الحافظ بسنده عنه انه قال صلى الوليد بن عقبة اربعا وهو سكران ثم انفتل وقال هل ازيدكم فرفع ذلك الى عثمان فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه اضربه الحد فامر بضربه فقال على للحسن قم فاضربه قال فما انت وذاك قال انك ضعفت ووهنت وعجزت ثم قال قم يا عبد الله ابن جعفر فجعل يضربه وعلى يعد حتى اذا بلغ اربعين قال كف او اكفف ثم قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وضرب ابو بكر اربعين وضرب عمر صدرا من خلافته اربعين وثمانين وكل سنة وروى هذا الحديث من طريق آخر انه قال شهدت عثمان بن عفان واتى بالوليد قال فشهد عليه حمران ورجل آخر فشهد احدهما انه رآه يشرب الخمر وشهد الآخر انه رآه يتقيأها فقال عثمان لم يتقيأها حتى شربها فقال لعلى اقم عليه الحد فقال على للحسن اقم عليه الحد قال فاخذ السوط وجلده به وعلى يعد حتى اذا بلغ اربعين جلدة قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر وجلد عمر ثمانين وكل سنة • قال الحافظ وهذا احب الىّ • وقدم وفد العراق على معاوية بن ابى سفيان وفيهم حضين الذهلى وكان يؤذن له فى اولهم ويدخل فى آخرهم فقال له معاوية مالك يا ابا ساسان انا نحسن اذنك فانشأ حضين يقول

وكل خفيف الشأن يسعى مشمرا ... اذا فتح البواب بابك اصبعا

ونحن الجلوس الماكثون زرانة ... وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

وكان حضين اذا ادخل عليه زوج بنته او اخته يقول مرحبا بمن كفانا المؤنة وستر العورة وكان الحضين بخراسان ايام قتيبة بن مسلم فقال انه كان عنده فدخل على قتيبة مسعود بن خراش العبسى والحضين شيخ كبير معتم بعمامة فقال مسعود لقتيبة من هذه العجوز المعتمة عند الامير فقال قتيبة بخ

هـذا حضين بن المنذر فقال حضين من هذا ايها الامير قال مسعود بن خراش العبسى فقال انا والله لم نجد فى قومه فى الجاهلية الا عبدا حبشيا يعنى عنترة ولا فى الاسلام امرأة بغى قال فسكت عنه مسعود بن خراش وشهد الحضين صفين مع على وبقى بعد ذلك الى ايام معاوية فوفد عليه وكان لا يعطى البواب ولا الحاجب شيئا فكان الحاجب لا يأذن له الا فى آخر الناس فدخل يوما فقال البيتين السابقين فاومأ اليه معاوية بيده ان اعطهم شيئا فانك لا تعطى احدا شيئا وقال على رضى الله عنه فى حضين

لمن راية سوداء يخفق ظلها   اذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها فى الصف حتى يقيلها   حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزا الله قوما قاتلوا فى لقائهم   لدى الموت قدما ما اعزوا كرما
واطيب اخبارا واكرم شيمة   اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعنى انهم اهل نجدة   وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

ولما نزل حضين بمرو كان قتيبة بن مسلم يستشيره فى اموره وكان الحضين ينطوى على بغض له وعده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من اهل البصرة وعده البرديجى فى الثانية من الاسماء المنفردة وقال العسكرى حضين بضم الحاء المهملة وضاد معجمة وكان من سادات ربيعة وصاحب راية امير المؤمنين يوم صفين وولاه اصطخر وكان يبخل وفيه يقول زياد الاعجم

يسد حضين بابه خشية القرى   باصطخر والشاة السمين بدرهم

وفيه يقول الضحاك بن هشام

انت امرء منا خلقت لغيرنا   حياتك لا نفع وموتك فاجع

قال العسكرى ولا اعرف من يسمى حضينا بالضاد المعجمة والنون غيره وغير من ينسب اليه من ولده وقال احمد بن صالح كان حضين تابعيا ثقة وقيل له بأى شئ سدت قومك فقال بحسب لا يطعن فيه ورأى لا يستغنى عنه ومن تمام السودد ان يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس وقال قتيبة لوكيع ابن ابى سود ما السرور فقال لواء منشور وجلوس على السرير وسلام عليك ايها الامير وقال للحضين ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء وقال لرجل من بنى قشير ما السرور فقال له الامن والعافية

فقال صدقت ولما فتح قتيبة سمرقند امر بفرشه ففرشت واجلس الناس فى مراتبهم وامر بقدور الصفر فنصبت فلم ير الناس مثلها فى الكبر وانما يرقى اليها بالسلالم والناس منها متعجبون واذن للعامة فاستأذنه اخوه عبد الله بن مسلم فى ان يكلم الحضين بن منذر على جهة التعنت به وكان عبد الله يحمق فنهاه قتيبة وقال هو باقعة العرب وداهية الناس ومن لا تطيقه فخالفه وابى الا كلامه فقال للحضين يا ابا ساسان امن الباب دخلت فقال له ما لعمك بصر بتسور الجدران قال افرأيت القدور قال هى اعظم من ان ترى قال افتقدر ان رقاشا رأت مثلها قال ولا رأى مثلها غيلان ولو رأى مثلها غيلان لسمى شعبان قال افتعرف الذى يقول

عزلنا وامرنا بكر بن وائل ... تجر خصاها تبتغى من تحالف

قال نعم واعرف الذى يقول

تخيبة من يخيب على غنى ... وباهلة ويعصر والرباب
وباهلة بن اعصر شر قيس ... واخبث من وطئ عفر التراب
فلا غفر الاله لباهلى ... ولا عافاه من سوء الحساب

والذى يقول

ان كنت تهوى ان تنال لرغبة ... فى دار باهلة بن يعصر فارحل
قوم قتيبة امهم وابوهم ... لولا قتيبة اصبحوا فى مجهل

والذى يقول

قد علمت قيس وقيس عائله ... ان اشر الناس طرا باهله
آباؤهم فى كل حى نافله ... فى اسد ومذ حج وعامله
وما رجعت هبلتك القابله

ثم قال يا ابا ساسان من الذى يقول

لقد افسدت استاه بكر بن وائل ... من التمر ما قد اصلحته ثمارها

ومن الذى يقول

يسد حضين بابه خشية القرى ... باصطخر والكبش العظيم بدرهم

قال الذى يقول

اذا انكرت نسبة باهلى ... فرفع عنه ناحية الازار

ثم اقبل حضين على قتيبة وقال

قتيبة ان تكفف اخاك تكفه وفي الوصل مني مطمع يا ابن مسلم
والا فاني والذي حجت له رجال قريش والحطيم وزمزم
لئن لج عبدالله في بعض ما ارى لارتقين في شتمكم رأس سلم
امزح بشيخ بعد تسعين حجة طوتني كأنني من بقية جرهم
فما رد مزح قط خيرا علمته وللمزح اهل لست منهم فاجرم

ادرك حضين خلافة سليمان بن عبد الملك وذكر خليفة بن خياط ان سليمان بويع سنة ست وتسعين

﴿حظى﴾ بن احمد بن محمد ابو هاني السلمي الصوري اجتاز بدمشق او بساحلها عند مضيه الى حمص واخذ الحديث عن جماعة وروى بسنده عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت محبة الله على من غضب فحلم

﴿حظى﴾ بن ابي كثير الجذامي من اهل حرستا ولاه سليمان بن عبدالملك على غزو البحر وكان اول الغازية من الموالي موسى بن نصير وكان منزله عكاوبها عقبه

﴿حفص﴾ بن سعيد بن جابر روى عنه مكحول الفقيه عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احدث هجاء في الاسلام فاقطعوا لسانه

﴿حفص﴾ بن سليمان ابو سلمة الكوفي المعروف بالخلال مولى السبيع من همدان كان من دعاة بني العباس وقدم الحميمة من ارض الشراة واشخصه ابو العباس السفاح ثم دس عليه ابو مسلم الخراساني من قتله غيلة فقيل

ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه لما مات محمد بن علي وقام من بعده وصيه وولده ابراهيم بعث حفص بن سليمان الى خراسان وكتب معه الى النقباء كتباً فقبلوا كتبه فقام فيهم ثم رجع اليه فرده ومعه ابو مسلم فذكروا ان ابراهيم بن محمد حين اخذ للمضي به الى مروان امر اهل بيته بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابي العباس احمد بن محمد واوصى الى ابي العباس وجعله الخليفة من بعده فمضى ابو العباس عند ذلك ومن معه من اهل بيته حتى قدموا الكوفة في صفر فانزلهم ابو سلمة دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني اود وكتم امرهم نحوا من اربعين ليلة عن جميع القواد والشيعة واراد بذلك

﴿ حفص ﴾ ابن ابى العاص بن بشر بن دهمان يتصل نسبه بقيس بن غيلان الثقفى البصرى روى عن عمر بن الخطاب وقيل ان له صحبة وروى عنه الحسن البصرى وحميد بن هلال العدوى واخرج الحافظ بسنده ان حفصا كان يحضر طعام عمر وكان لا يأكل فقال له عمر ما يمنعك من طعامنا فقال ان طعامك خشن غليظ وانى ارجع الى طعام لين قد صنع لى فاصيب منه قال فترانى اعجز ان آمر بشاة فيلقى عنها شعرها وآمر بدقيق فينخل بخرقة ثم آمر به فيخبز خبزاً رقاقا وآمر بصاع من الزبيب فيقذف فى سمن ثم يصب عليه من الماء فيصبح كانه دم غزال فقال انى لاراك عالما بطيب العيش فقال اجل والذى نفسى بيده لولا ان تنتقص حسناتى لشاركتكم فى لين العيش واستعمل زياد عبد الله بن عثمان ابن ابى العاص على ازدشير جرد فاقام بها نحوا من سنة ثم ان زيادا كتب الى جوان بوفان ابن المكبر ان يبعث اليه بألف مزمزم فكتب الى زياد يهزأ به عندى الف مزمزم الا واحدا فغضب زياد وكتب اليه فيك ما يكمل الالف ثم تقتل ان شاء الله وكتب الى عبد الله بن عثمان يأمره ان يأخذ جوان بزدان بالعجل ويحمله اليه فلما علم بذلك خاف من عبد الله وجمع اكراده ووثب عليه فاسره وتحصن بقلعة تاج بأزدشيرجرد فقام حفص يريد فكاك ابن اخيه عبد الله فكلم فيه زيادا فابى فوفد على معاوية وكلمه فيه فكتب معاوية الى زياد يطلب اليه ان يحتال لعبد الله ويخلصه فابى زياد وجرى بينه وبين حفص فى ذلك كلام كثير وكان حفص مفوها بسيط اللسان فامر زياد رجلين بكتابة كلامه وكلام حفص فكتباه واختلف الناس فيهما فقال قوم حفص انطق من زياد لان زيادا قد كان حذر امرا فتحفظ له كلاماً وقال قوم بل زياد ارجحهما واصوبهما كلاما لان حفصاً قد كان اعد كلاماً يكلم به امير المؤمنين وهو متحفظ وزياد لم يدر ما يكلمه به حفص فيعد له جوابا وان الذى اجاب مقتضيا للكلام مبتدئا به هو انطقهما قال خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث من التابعين بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حفص ابن ابى العاص وذكره ابن سعد فى اسماء من نزل بالبصرة من الصحابة ثم قال ولم يبلغنا انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولا انه صحبه وقد روى عنه ولكنا كتبناه مع اخوته وبينا امره وفى ولده اشراف بالبصرة وقد روى الحسن البصرى عن حفص ابن ابى العاص

﴿ حفص ﴾ بن عبيد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصارى سمع الحديث من جده انس ومن جابر بن عبد الله وابى هريرة وروى عنه محمد ابن اسحاق وغيره ووفد مع جده على عبد الملك بن مروان وروى الحافظ بسنده اليه ان انسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الصلاتين فى السفر يعنى المغرب والعشاء واخرجه البخارى عن اسحاق بن راهويه عن عبد الصمد عن حرب عن يحي عن حفص ورواه الحافظ عاليا عن اسامة عن حفص وفى آخره فسألت حفصا متى جمع بينهما فقال حيث يغيب الشفق عند مغيبه قال اسامة واخبرنى حفص ان انسا كان يفعل ذلك واخرج الحافظ ايضا باسناده الى حفص عن انس انه قال صلى بنا رسول الله صلى عليه وسلم فلما انصرف اتاه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله انا نريد ان ننحر جزورا ونحب ان تحضرها قال نعم فانطلق فانطلقنا معه فوجدنا الجذور لم ينحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم اكلنا قبل ان تغيب الشمس رواه مسلم وروى الحافظ عن حفص انه قال قدم انس على عبد الملك وانا معه فاقام بالشام شهرين يصلى صلاة المسافر وفى لفظ فكان يصلى ركعتين قال ابو حاتم لا ندرى اسمع حفص من جابر وابى هريرة ام لا ولا يثبت له السماع الا من جده انس بن مالك واثبت احمد بن محمد بن الحسين سماعه منهما

﴿ حفص ﴾ ابن عمر بن سعيد الازدى سكن زملكا وروى عن ابيه واقطعه عبد الملك ابن مروان ضيعة بزملكا وذلك انه قال يوما لعبد الملك يا امير المؤمنين ان فى غوطة دمشق قرية يقال لها زملكا ولى فيها بنوا عم وسألونى الاشراف عليهم وليس لى فى الموضع شئ فقال له عبد الملك سل هل لنا فى تلك القرية شئ فنظروا فاذا فيها ضيعة من صوافى الروم فاقطعه اياها وكتب له عبد الملك بذلك كتابا يقول فيه بعد البسملة هذا كتاب من عند عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين لحفص بن عمر بن سعيد بن عبد العزيز الازدى انى انطيتك بقرية زملكا كذا وكذا فدانا واشهد على نفسه اخويه محمدا وعبد العزيز وقبيصة بن ذؤيب وروح بن زنباع ثم ان تلك الضيعة بزملكا بقيت فى يد نسله زمانا طويلا

﴿ حفص ﴾ بن عمر بن حفص ابن ابى السائب المخزومى القرشى العمانى

قاضي عمان اصله من المدينة روى عن الزهري وعمار بن يحيي والاوزاعي وروى
عنه ابنه احمد وابن ابنه السائب وغيرهما قال الحافظ واحاديثه مستقيمة واسند
اليه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن أبي
امية بن المغيرة فقال له اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل
رسول الله يعرضها ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو
على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم وانزل الله تعالى فى ابى طالب انك لا تهدى من احببت ولكن الله
يهدى من يشاء الآية وقال حفص حدثني الاوزاعي ان عبدة ابن ابى لبابة قال
اذا رأيت الرجل لجوجا ممارياً معجبا برأيه فقد تمت خسارته قال ابو حاتم حفص
ليس بمعروف واسناده مجهول

﴿ حفص ﴾ بن عمرو ويقال ابن عمر بن سويد ابو عمرو العذرى البغدادى
روى عن معمر الاموى ومعاوية بن سلام وسمع منهما بدمشق وروى عنه ابراهيم
ابن الجنيد وعبد الله بن سعد الورق بسنده الى ابى أمامة قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فبكى سعد بن ابى وقاص وقال يا ليتنى لم اخلق
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عاته حمرة فقال يا سعد عندى تمنى
الموت ائن كنت خلقت للنار وخلق لك ما فى النار فبالتمنى تستعجل اليه وائن
كنت خلقت للجنة وخلقت لك لان يطول عمرك ويحسن عملك خير لك رواه
الحافظ من طريق الخطيب واخرج عنه من طريق ابراهيم ابن الجنيد بسنده الى
عمرو بن قيس انه قال قدمت مع ابى جوارين فى العام الذى مات فيه معاوية ابن
ابى سفيان واستخلف يزيد فجلست مع ابى فى مجلس ما جلست بعدهم الى مثلهم
فاذا رجل يحدث القوم فادخلت رأسى بين ابى وبين الذى يليه فكان مما وعيت
ان قال من اشراط الساعة ان يفتح القول ويخزن الفعل وترفع الاشرار وتوضع
الاخيار ويقرا المشاة بين اظهر القوم ليس لها منهم منكر فقال قائل وما المشاة

يرحمك الله قال كل شئ اكتتب من غير كتاب الله قال افرأيتك الحديث يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من سمع منكم حديثا من رجل يأمنه على دمه ودينه فاستطاع ان يحفظه فليحفظه والا فعليكم بكتاب الله فبه تجزون وعنه تسألون وكفى به علما لمن علمه قال والرجل عبد الله بن عمرو بن العاص قال عمرو بن واقد احد رواة هذا الحديث فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله فقال حدثني ابي انه كان معهم في ذلك المجلس وحكى المترجم عن ابراهيم بن ادهم انه بلغه وفاة قريب له بخراسان وترك مالا عظيما فقال لصاحب له اخرج بنا مخرجا وارادا الوضوء والغداء وهم على ضفة البحر فرأى ابراهيم طيرا اعمى واقفا في ضحضاح البحر فما ابث ان تحرك الماء فرأى سرطانا في فمه طعم فلما احس به الطير فتح له منقاره فالقى فيه السرطان الطعم فقال ابراهيم لصاحبه تعال انظر ثم قال له ويحك هذا طير له سرطان في البحر يأتيه برزقه ونحن نذهب نطلب ميراثا وقد تخلينا عن الدنيا ارجع بنا لمجالس بالشام ولم يخرج . قال احمد بن شعيب النيسابوري كان المترجم بغداديا وروى بسنده الى ابي مالك يرفوع ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصلاة والصيام وقام والناس نيام

﴿ حفص ﴾ بن عمر بن عبيد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل ابو عمرو الانصاري ابن ابن اخي انس بن مالك لامه روى عن انس رضي الله عنه وروى عنه ابو معشر يوسف بن يزيد البصري وخلف الواسطي وجماعة واخرج الحافظ بسنده الى حفص هذا عن انس قال انطلق بي في اربعين رجلا من الانصار حتى اتى بنا عبد الملك بن مروان ففرض لنا فلما رجع رجعنا حتى اذا كنا بفج الناقة صلى بنا الظهر ركعتين وسلم فدخل فسطاطه فقام القوم يضيفون الى ركعتيه ركعتين اخراوين فنظر اليهم فقال لابنه ابي بكر ما يصنع هؤلاء القوم فقال يضيفون الى ركعتينا ركعتين اخراوين فقال قبح الله الوجوه ما قبلت الرخصة ولا اصيبت السنة اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قوما يتعمقون في الدين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ورواه الامام احمد وسعيد بن منصور واخرج ايضا عن

حفص عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من هؤلاء الاربع اخرجه النسائى واخرج ايضا عنه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى واوصى بالانصار خيرا ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم. قال يحيى بن معين لا اعلم احدا يروى عن حفص غير خلف بن خليفة وقال البخارى ان خلفا سمع منه هو وعكرمة بن عمار ويعقوب بن محمد وروى عنه محمد بن موسى اليمامى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انت مع من احببت فثبت انه روى عنه غير خلف وهو الصحيح خلافا لما روى عن ابن معين وقال عنه ابو حاتم هو صالح الحديث ووثقه الدارقطنى

﴿ حفص ﴾ بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى حدث عن ابيه وعن جدته سهلة بنت عاصم ولها ادراك انها ولدت يوم خيبر فسماها النبي صلى الله عليه وسلم سهلة وفى رواية انها ولدت بحنين فسماها سهلة وقال سهل الله امركم وضرب لها بسهم وتزوجها عبد الرحمن بن عوف يوم ولدت

﴿ حفص ﴾ بن عمر ابو الوليد مولى قريش دمشقى سكن مصر ويعرف بحفص صاحب حديث القطف واخرج الحافظ بسنده اليه عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام وارسلنى اليك بهذا القطف لتأكله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخارى رواه عنه عقيل عن وهب ولا يتابع عليه وكانت وفاته سنة سبعين ومائة

﴿ حفص ﴾ بن غيلان ابو سعيد (بالتصغير) الحميدى وقيل الهمذانى روى عن مكحول والقاسم بن عبد الرحمن ونصر بن علقمة وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان على ما قيل وعطاء بن ابى رباح والزهرى وجماعة وروى عنه هشام بن الغاز وهو من اقرانه وجماعة وروى عنه الهيثم بن حميد عن مكحول عن انس قال قيل يارسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر فى بنى اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يارسول الله قال اذا ظهر الادهان فى خياركم والفاحشة فى شراركم وتحول الملك فى صغاركم

والفتنة فى ارزالكم واخرج الحافظ من طريقه عن ابى ايوب الانصارى انه قال كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وقد وقع فى اسانيد هذا الحديث اضطراب ولكنه روى باسانيد متعددة ينفى بعضها اضطراب بعض قال ابو زكريا يزيد المقدمى ان حفص بن غيلان الرعينى مصرى قال الحافظ وهذا وهم ثم روى عن العسكرى انه قال هو دمشقى وكذا قال الحاكم وقال ابو حفص التنيسى كان من العباد وقال محمد بن الصورى كان ثقة اذا روى عن مكحول ووثقه عبد الرحمن بن ابراهيم ويحيي بن معين وقال مرة ليس به بأس وجعله عبد الرحمن ابن ابراهيم ادنى اصحاب مكحول وسئل عنه ابو زرعة فقال مرة هو دمشقى صدوق ومرة يكتب حديثه ولا يحتج به وقال محمد بن حبان البستى هو من ثقات اهل الشام وفقهائهم وقال يحيي بن معين اذا روى عن ثقة فهو ثقة وقال عبد الله بن سليمان بن الاشعث هو ضعيف وقال ابو احمد عن حفص المترجم له حديث كثير وحديثه يشبه المصنف يروى كل واحد نسخة فعند الوليد نسخة وعند صدقة السمين عنه نسخة وعند الهيثم بن عبيد عنه نسخة وحديثه يشبه الفوائد وهو عندى لا بأس به صدوق وعمرو ابن ابى سلمة يحدث عنه باحاديث وبلغنى عن اسحاق بن يسار النصيبى انه قال ابو معيد بن غيلان ضعيف الحديث

﴿حفص﴾ بن ميسرة ابو عمر الصنعانى نزيل عسقلان قال احمد والبخارى انه من صنعاء الشام وقال ابن ابى حاتم انه من صنعاء اليمن والله اعلم حدث عن زيد بن اسلم وموسى بن عقبة ومقاتل بن حيان وهشام بن عروة وعامر المعافرى وروى عنه سفيان الثورى وعبد الله بن وهب وسعيد بن منصور وجماعة سواهم واسند الحافظ اليه عن زيد بن اسلم عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بى وانا معه حين يذكرنى والله لله افرح بتوبة احدكم من الرجل يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان جاءنى يمشى اتيته اهرول. كذا قال وذكر الأعمش مزيدا فى هذا الاسناد وانما يرويه زيد ابن اسلم عن ابى صالح بدون ذكر الاعمش عن ابى هريرة ولفظه والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة وقال الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى وانا معه حيث يذكرنى (فقد علمت زيادة الاعمش فى المتن الذى جاء من

طريقه) وروى حفص عن زيد عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قيل يا رسول الله من هم قال اليهود والنصارى اخرج هذا الحديث والذى قبله مسلم فى صحيحه . وكان المترجم يقول اذا كان يوم القيامة عزلت العلماء فاذا فرغ الله من الحساب قال لم اجعل حكمتى فيكم اليوم الا لخير اريده فيكم ادخلوا الجنة بما فيكم . وقال رأيت على باب وهب بن منبه مكتوبا ما شاء الله لا قوة الا بالله وذلك فى قول الله عز وجل ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة الا بالله . ووهب ابن منبه كان يسكن اليمن قال ابن وهب مستدلا بهذا على ان حفصا كان يمانيا وكذلك قال محمد بن عبد العزيز وقال النسائى كان من صنعاء الشام ونسبه يحيي ابن معين الى صنعا فقال قد روى سفيان الثورى عن ابى عمرو الصنعانى حديث الراهب وهو حفص بن ميسرة كان ينزل عسقلان وقال مرة هو ثقة وقال مرة ليس به بأس ويقال انه عرض على زيد بن اسلم يعنى ان سماعه منه كان عرضا فطعن عليه فى ذلك وقال ابن معين وما احسن حاله ان كان سماعه كله عرضا كانه يقول مناولة (وقد تقدم لك فى اول المجلد الثانى معنى المناولة وقول العلماء فيها) وقال عبد الله ابن الامام احمد قلت لابى عن حفص فقال لابأس به قلت انهم يقولون عرض على زيد فقال ثقة وسئل عنه ابو زرعة فقال لا بأس به وقال الامام احمد مرة هو صالح الحديث وقال ابو حاتم الرازى يكتب حديثه ومحله الصدق وفى حديثه بعض الاوهام وقال سعيد ابن منصور هو ثقة لا بأس به وروى ابن ابى الدنيا ان بشرا بن روح المهلبى لما قدم اميرا على عسقلان قال من ههنا (يعنى من اهل العلم) فاتاه فخرج اليه فقال عظنى فقال اصلح فيما بقى من عمرك يغفر لك فيما مضى منه ولا تفسد فيما قد بقى فتؤخذ بما قد مضى قال الامام احمد توفى حفص بن ميسرة سنة احدى وثمانين ومائة بصنعاء الشام

﴿ حفص ﴾ ابن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث يتصل نسبه بزيد بن حضرموت ابو بكر الحضرمى المصرى امير مصر من قبل هشام بن عبد الملك وليها جمعتين ثم وليها مرة اخرى باستخلاف حنظلة بن صفوان له

عليها فاقره الوليد بن يزيد ثم وليها مرة ثالثة في خلافة مروان اكرهه الجند على ولايتها واخرجوا حسان بن عتاهية عامل مروان عليها وكانت له عناية بالحديث فرواه عن الزهري وعن هلال القرشي وروى عنه الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وغيرهما ووفد على هشام فولاه الصائفة واخرج الحافظ من طريق النسائي عن حفص عن محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة لمولاة ميمونة وكانت من الصدقة فقال لو نزعوا جلدها فانتفعوا به فقيل انها ميتة فقال انما حرم اكلها قال ابو سعيد بن يونس لم يسند حفص غير هذا الحديث وقال ابو حاتم حديثه عن الزهري مرسل وقد حكى الليث بن سعد احوال حفص فقال وفي سنة اربع وعشرين ومائة قتل كلثوم امير افريقية ومن صبر معه قتله ميسرة واصحابه وامر حنظلة بن صفوان على اهل افريقية وخرج من مصر في شهر ربيع الآخر وامر حفص بن الوليد على اهل مصر وفيها نزع القاسم بن عبيد الله من مصر وجمع لحفص عربها وعجمها وفي سنة تسع عشرة غزا حفص البحر على اهل مصر وكانوا يحملون الخشب وعلى الجماعة عبد الله ابن ابي مريم وفي سنة احدى وعشرين ومائة غزا البحر وكان بالشام حتى قفل منه وفي سنة اثنتين وعشرين غزا البحر على اهل مصر فضلوا من الاسكندرية فاصابوا افريقية فلقوا الجمع فهزمهم الله ووطئوا اقريطية (كريد) واصابوا رقيقا وفي سنة ثلاث وعشرين غزا على البحر ايضا فلم يكن لهم خروج عائد غير انه اتبع العدو الذين كانوا نزلوا البر فلما لحقهم هربوا حتى بلغوا سرطايس فلم يدركهم في قبرس فرجع وفي سنة ثمان وعشرين ومائة صار الامير على مصر حوثرة بن سهل وجعل معه عيسى ابن ابي عطاء فسار ومعه اهل الشام فاخذ حفصا وقتل ناسا من اهل مصر ولما كانت اول ولاية حفص لمصر امر بقسم مواريث اهل الذمة على قسم مواريث المسلمين وكانوا قبل حفص يقسمون مواريثهم على مقتضى دينهم وقال ابن يونس كان حفص من اشرف حضرمي بمصر في ايامه ولم يكن خليفة من بعد الوليد الا وقد استعمله وكان هشام بن عبد الملك قد شرفه ونوه بذكره وكان من جملة من خلع مروان بن محمد في عدد من اهل مصر والشام وقال المسور الخولاني يحذر ابن عم له من مروان ويذكر قتل مروان

حفصا ورجاء ابن الاشيم ومن قتل معهما من اشراف اهل حمص ومصر

وان امير المؤمنين مسلط على قتل اشراف البلادين فاعلم
فاياك لا تجنى من الشر غلظة فتؤذى كحفص او رجاء ابن اشيم
فلاخير فى الدنيا ولا العيش بعدهم فكيف وقد اضحوا بسفح المقطم

وكان قتل حفص سنة ثمان وعشرين ومائة

﴿ حفص ﴾ الاموى شاعر من شعراء الدولة الاموية عاش حتى ادرك دولة بنى العباس ولحق بعبد الله بن على فاستأمنه وروى المبرد انه كان هجاء لبنى هاشم وطلبه عبد الله بن على فلم يقدر عليه ثم جاءه فقال انا عائذ بالامير فقال له ومن انت قال حفص الاموى فقال الست الهجاء لبنى هاشم فقال انا الذى اقول اعز الله الامير

وكانت امية فى ملكها تجور وتكثر عدوانها
فلما رأى الله ان قد طغت ولم يطق الناس طغيانها
رماها بسفاح آل الرسول فجذ بكفيه اعيانها
ولو آمنت قبل وقع العذاب لقد قبل الله ايمانها

فقال اجلس فجلس فتغدى بين يديه ثم دعا خادما له فساره بشىء ففزع حفص وقال ايها الامير قد تحرمت بك وبطعامك وفى اقل من هذا كانت العرب تهب الدماء فقال ليس ماظننت فجاء الخادم بخمسمائة دينار فقال خذها ولا تقطعنا واصلح ما شعثت منا. وقال محمد بن السائب الكلبى قال هشام يوما لجلسائه وقوامه على خيله كم اكثر ما ضمت عليه حلبة من الخيل فى اسلام او جاهلية فقيل له الف فرس وقيل الفان فامر ان يؤذن الناس بحلبة اربعة آلاف فرس فقيل له يا امير المؤمنين يحطم بعضها بعضا فلا يتسع لها طريق فقال نطلقها ونتوكل على الله والله الصانع فجعل الغاية خمسين ومائتى غلوة والقصب مائة والمقوس ستة اسهم وقاد اليه الناس من كل اوب ثم برز هشام الى دهنا الرصافة قبيل الحلبة بايام فاصلح طريقا واسعا لا يضيق بها فلما ارسلت يوم الحلبة بين يديه وكان ينظر اليها تدور حتى يرجع فجعل الناس يتراأونها حتى اقبل الزائد كانه ريح لايتعلق به شىء حتى دخل سابقا واخذ القصبة ثم جاءت الخيل بعد ذلك افذاذا وافواجا ووثب الرجازون يرتجزون منهم المادح للزائد ومنهم المادح لفرسه

ومنهم المادح لخيل قومه فوثب مولاهم حفص الاموى فقام مرتجزا يقول

ان الجواد السابق الامام خليفة الله الرضى الهمام
انجبه السوابق الكرام فى منجبات ما بهن ذام
كرائم يجلى بها الظلام ام هشام جدها القمقام
وعائش يسمو بها الاقوام خلائف من نجلها اعلام
ان هشاما جده هشام مقابل مدابر هضام
جزى به الاخوال والاعمام نجل لنجل كلهم قدام
سنوا له السبق وما استقاموا حتى استقامت حيثما استقاموا
واحرز المجد الذى اقاموا اطلق وهو يفع غلام
فى حلبة تم لها التمام من آل فهر وهم السنام
فبذهم سبقا وما الاموا كذلك الزائد يوم قاموا
اتى ببدو الخيل ما يرام مجليا كأنه حسام
سباق غايات لها ضرام لا يقبل العفو ولا يضام
ويل الجياد منه ماذا راموا سهم تفر دونه السهام

فاعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم وخلع عليه ثلاث حلل من جيد وشي اليمن وحمله على فرس من خيله السوابق وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد فى مجلسه واخذه بملازمته فكان اثيرا عنده واعطى اصحاب الخيل المفضية يومئذ عطايا كثيرة فقال الكلبي لانعلم لتلك الحلبة نظيرا فى الجلابيب

ذكر من اسمه الحكم

﴿ الحكم ﴾ بن ايوب بن الحكم الثقفى ابن عم الحجاج بن يوسف حدث عن ابى هريرة وروى عنه سعيد بن ابان المصرى وكان قد تزوج زينب اخت الحجاج وخرج بها الى الشام واخرج الحافظ عنه عن ابى هريرة لا صلاة الا بقراءة ورواه ابو محمد ابن ابى حاتم بهذا اللفظ ثم قال سمعت ابى يقول ذلك ويقول هو مجهول لايدرى من هو انتهى وولاه الحجاج على البصرة لما كان على العراق ثم عزله وولى الحكم بن سعد العذرى وهو الذي كان

حبس محمد بن سيرين فى السجن بالدين فعزله واعاد الحكم بن ايوب حين
خرج ابن الاشعث ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلابي وهو الذى صلى على
انس بن مالك سنة ثلاث وتسعين واخرج الحافظ من طريق الامام احمد عن
يحيي ابن ابى اسحاق قال رأيت هلال الفطر اما عند الظهر واما قريبا منها فافطر
ناس من الناس فاتينا انس بن مالك فاخبرناه برؤية الهلال وبافطار من افطر
من الناس فقال هذا اليوم يكمل لى احدى وثلاثين يوما وذاك ان الحكم بن
ايوب ارسل الى قبل صيام الناس انى صائم غدا فكرهت الخلاف عليه فصمت
وانا متم يومى هذا الى الليل واخرج الحافظ بسنده الى ابى خلدة انه قال اخر
الحكم بن ايوب الصلاة فقام اليه يزيد الضبي فقال له ايها الامير ان الشمس
لا تطيعك وقد اخرت الصلاة فقال خذه فاخذ فلما قضى الصلاة جيء بيزيد
وجاء انس بن مالك حتى استوى مع الحكم على سريره وجيء بيزيد فاقبل على
انس فقال اذكرك الله يا ابا حمزة انك قد صليت مع نبى الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان الحر يبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وقال العلاء بن زياد لما
هزم يزيد بن المهلب اهل البصرة قال المعلى خشيت ان اجلس فى حلقة الحسن
ابن ابى الحسن يعنى البصرى فاوجد فيها فاعرف فاتيته فى منزله فدخلت عليه
فقلت يا ابا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله فقال اية آية فقلت هى قوله
تعالى « وترى كثيراً منهم يسارعون فى الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما
كانوا يعملون » فقال يا عبد الله ان القوم عرضوا على السيف فحال السيف
دون الكلام فقلت يا ابا سعيد فهل تعرف لهم فضلا قال لا ثم ان الحسن
قال حدثنا ابو سعيد الخدرى بحديثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الا لا يمنعن احدكم رهبة الناس ان يقول الحق اذا رآه ان يذكر تعظيم
الله فانه لايقرب من اجل ولا يبعد من رزق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه قيل وما اذلاله نفسه قال يتعرض من البلاء
لما لايطيق فقلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول فى يزيد الضبي وكلامه فى الصلاة
فقال انه لم يخرج من السجن حتى ندم قال العلاء فقمت من مجلس الحسن
فاتيت يزيد فقلت له يا ابا مردود بينما انا والحسن نتذاكر اذ نصبت امرك
نصبا فقال مه فقلت له قد فعلت قال فما قال الحسن فقلت قال اما انه لم يخرج

من السجن حتى ندم على مقالته قال يزيد ما ندمت على مقالتي وايم الله لقد قمت مقاما اخاطر فيه بنفسي فاتيت الحسن فقلت يا ابا سعيد غلبنا على كل شيء انغلب على صلاتنا فقال يا عبد الله انك لم تصنع شيئاً انك تعرض نفسك لهم ثم اتيته فقال لي مثل مقالته فقمت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن ايوب يخطب فقلت رحمك الله الصلاة قال فلما قلت ذلك احتوشتني الرجال يتعاورونى فاخذوا بلحيتي وتلابيبي وجعلوا يوجؤن بطني بنعال سيوفهم ومضوا بي نحو المقصورة فما وصلت اليها حتى ظننت انهم سيقتلوني دونها ففتح لي باب المقصورة فدخلت فقمت بين يدي الحكم وهو ساكت فقال امجنون انت ثم قال وما كان في الصلاة فقلت اصلح الله الامير هل من كلام افضل من كتاب الله قال لا قلت اصلح الله الامير ارأيت لو ان رجلا نشر مصحفا يقرأه من غدوة الى الليل اكان ذلك قاضيا عنه صلاته قال والله اني لاحسبك مجنونا قال وانس ابن مالك جالس تحت منبره وهو ساكت فقلت لانس يا ابا حمزة أنشدك الله فانك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته بالمعروف فهل بمنكر ام بحق قلت ام بباطل فلا والله ما اجابني بكلمة وكان الحكم بن ايوب اذا قال يا انس يقول له لبيك اصلحك الله وكان وقت الصلاة قد ذهب وبقى من الشمس بقية فقال الحكم احبسوه ثم قال يزيد للمعلى اقسم لك ان ما لقيت من اصحابي كان اشد علىّ من مقامي فان بعضهم قال عني مرائي وبعضهم مجنون قال فكتب الحكم الى الحجاج ان رجلا من بني ضبة قام يوم الجمعة فقال الصلاة وانا اخطب وقد شهد الشهود العدول عندي انه مجنون فكتب اليه الحجاج ان كانت الشهود العدول شهدت عندك انه مجنون فخل سبيله والا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه قال فشهدوا عند الحكم انى مجنون فخلى سبيلي .

وقال المعلى بن زياد قال يزيد الضبي مات اخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تنحيت في عصابة نذكر الله ونذكر معادنا فبينما انا كذلك اذ رأينا نواصي الخيل والحراب فلما رأى ذلك اصحابي قاموا وتركوني وحدي فجاء الحكم حتى وقف علىّ فقال ما كنتم تصنعون فقلت اصلح الله الامير مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا عز وجل ومعادنا ونذكر ما صار اليه فقال ما منعك ان تفر كما فروا فقلت اصلح الله الامير انا ابرأ من ذا

الساحة وأمن للامير من ان افر قال فسكت الحكم فقال من على شرطته تدرى من هذا ان هذا المتكلم يوم الجمعة فغضب الحكم وقال اما انك لجريئ خذاء قال فاخذت فضربنى اربعمائة سوط فما دريت حتى تركنى من شدة ماضربنى ثم بعثنى الى واسط فكنت فى ديماس الحجاج الى موته . قال المدائنى كان الحكم بن ايوب من ولد ابى عقيل الثقفى وكان عاملا للحجاج واستعمل على العراق رجلا من بنى مازن يقال له جرير بن بيهس ولقبه القطوف فخرج الحكم يوما الى العرق متنزها فاتى بغدائه وكان بخيلا فدعى القطوف فتغدى معه فتناول دراجة فانتزع فخذها وناولها غلاما له وقال دونك يا قائد فعزله الحكم واستعمل على العراق نويرة فقال نويرة للقطوف وهو ابن عمه

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به ... به غنى لك عن دراجة الحكم
وفى عوارض ما تنفك تأكلها ... لوكان يشفيك لحم الجزرمن قرم
وفى وطاب مملاة متممة ... منها الصريف الذى يشفى من السقم

بلغنى ان الحكم هذا قتله صالح بن عبدالرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج فى العذاب على اخراج ما اختزلوه من الاموال بامر سليمان بن عبد الملك فى خلافته

﴿ الحكم ﴾ بن الحارث الفهمى الشاعر قدم على معاوية يشكو زيادا فدخل عليه فانشده قوله

وانكم قوم ميامين كنتم ... واهل خلود لا يضيق بها سرب
وان زيادا موعث فى اديمكم ... وشائمكم والشؤم ليس له نجب
وتارككم فى لعنة بعد مدحكم ... وذا الصحاح ان تصافحها الحرب
ووالله لا ينهى زيادا وغيه ... سوى ان تقول لا زياد ولاحرب

فزعموا ان معاوية قال قبح الله رأى زياد اما والله لقد اوصيته بك وامره معاوية بمجاورته والتجاوز عن زياد

﴿ الحكم ﴾ بن الصلت بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى وفد على عبدالملك ليوليه خراسان وروى ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان نصر بن سيار لما طالت ولايته ودانت له خراسان كتب يوسف بن عمر الى هشام حسدا منه لنصر ان خراسان قد ادبر امرها فان رأى امير المؤمنين ان يضمها الى العراق فليسرح اليها الحكم بن الصلت فانه قدكان مع الجنيد وولى جسيم اعمالها فاعمر

بلادك يا امير المؤمنين بالحكم وانى باعث به اليك فانه لبيب اريب ناصح مثل نصحنا وودود مثل مودتنا اهل البيت فلما ورد كتابه هشاما بعث الى دار الضيافة فوجد فيها مقاتل بن على السعدى فاتوه به فقال امن اهل خراسان انت قال نعم وانا صاحب الترك وكان قد قدم على هشام بخمسين ومائة من الترك فقال له هل تعرف الحكم بن الصلت قال نعم قال فما ولى من خراسان قال ولى قرية يقال لها الفارياب خراجها سبعون الفا فاسره الحارث ابن شريح قال ويحك كيف افلت منه قال عرك اذنه وقفده وخلى سبيله ثم ان الحكم قدم على هشام بعد ذلك بخراج العراق فرأى له جمالا وبيانا فكتب الى يوسف ان الحكم قدم وهو على ما وصفت وله سعة فى الذى من جهتك فاجعله عاملا عندك

﴿ الحكم ﴾ بن ضبعان بن روح بن زنباع الجذامى من اهل فلسطين تغلب على فلسطين حين هرب مروان بن محمد من جيوش بنى العباس ولما قتل مروان هرب الى بعلبك ثم اخذ منها فقتل

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى المدنى التابعى تقدم الكلام على وفادته على يزيد فى ترجمة اخيه الحارث وقتل يوم الحرة

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الله بن خطاف بضم الخاء ابو سلمة العاملى الازدى قيل انه من اهل دمشق روى عن الزهرى وعبادة بن نسى قاضى الاردن وروى عنه سفيان الثورى والوليد بن مسلم وهشام بن عمار وغيرهم واسند اليه الحافظ عن الزهرى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا اكثم ابن الجون اغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك يا اكثم خير الرفقاء اربعة وخير الطلائع اربعون وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولم يؤت اثنا عشر الفا من قلة اخرجه الحافظ من ثلاث طرق وفى طرقه ابو بشر عن الزهرى قال وابو بشر هذا هو عندى الوليد بن محمد الموقرى البلقاوى وفى بعض الفاظه اغز مع قومك وهو غير محفوظ والمحفوظ اغز مع غير قومك. واخرج ايضا من طريق المحاملى عن الحكم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مباحة لكم فى الغزو الطعام والادام والثمار والشجر والخل والزيت والتراب والحجر والعود غير منحوت والجلد الطرى . (قال السيوطى فى الجامع الكبير

رواه الطبرانى وابن عساكر عن عائشة وفيه ابو سلمة العاملى متروك اه) قال ابن ابى حاتم سألت ابى عن الحكم فقال كذاب متروك الحديث والحديث الذى رواه باطل وقال النسائى ليس بثقة ولا مأمون قال الحافظ وهذا كما قال النسائى فقد وقعت الىّ نسخة من حديثه عن شيخنا ابى القاسم ابن الطبرى عن ابن زوج الحرة لاسناده عامتها مناكير لم يتابع عليها وقال عبدالرحمن هو من المتروكين ممن يرغب عن حديثه

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الله بن سعد بن عبدالله ابو عبدالله الايلى (بسكون الياء) مولى الحارث بن الحكم ابن ابى العاص قيل انه سمع الحديث من انس ابن مالك وحدث بدمشق وغيرها عن الزهرى ونافع وغيرهما وروى عنه يحيى ابن حمزة والليث بن سعد وغيرهما وجمع ابن عدى بينه وبين ابن خطاف المتقدم ووهم فى ذلك وانما هما اثنان بلا شك واخرج الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات للمرء المسلم من دعا بهن استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم او مأثم قلت اى ساعة هى يا رسول الله قال حين يؤذن المؤذن للصلاة حتى يسكت وحين يلتقى الصفان حتى يحكم بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن قالت قلت كيف اقول يا رسول الله حين اسمع المؤذن علمنى مما علمك الله عز وجل واجل قال تقولين كما يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد انلا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله وكفرى من لم يشهد ثم صلى علىّ وسلى ثم اذكرى حاجتك يا عمرة ان دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث ما لم يسأل قطيعة رحم او مأثم اما يعجل له واما يكفر عنه واما يدخر له . ومن عالى حديث المترجم ما رواه عن القاسم انه سأل عائشة رضى الله عنها عن تكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعنى فى العيد) فقالت كان يكبر سبعا ثم يقرأ ثم يكبر خمسا ثم يقرأ قال القاسم فسألت عبد الله بن عمر فقال كان يكبر سبعا ثم يقرأ ثم يكبر خمسا ثم يقرأ ثم قال لى اما سئالت امك عائشة فقلت قد فعلت فكانه وجدعلى اذ لم اكتف بقولها واخرج الحافظ بسنده الى ابى الزناد انه سأل خارجة ابن زيد هل سمعت اباك يحدث عن الرجل يخرج غازيا فتكون الفضلة من ماله هل يجوز ان يبتاع شيئا يلتمس فيه التجارة قال نعم سمعت زيدا يسأل عن ذلك

فقال لا بأس به قد ابتعنا فى غزوة تبوك والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فباع بعضنا من بعض مما ابتعنا فلم ينكر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه واخرج من طريق الخطيب البغدادى عن المترجم انه قال لقينى انس بن مالك فى مسجد قبا بالمدينة فقال لى ابن من انت يا حبيب فقلت له ابن عبد الله بن سعد صاحب شرطة المدينة فمسح برأسى وقال لى اقرأ اباك السلام وقل له لا يقبل الهدايا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هدايا السلطان سحت وغلول • قال البخارى الحكم بن عبد الله يعنى المترجم تركوه وكان ابن المبارك يوهنه او قال يضعفه وقال مسلم هو منكر الحديث وقال النسائى هو ليس بثقة وقال ابن معين هو ليس بشئ لا يكتب حديثه وقال ابن يونس وابن ماكولا منكر الحديث وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى قال جماعة من اصحاب الحديث ابن ابى الحوارى وغيره ليس يعرف بدمشق كذاب الا رجلين فاذا تركت هذين الرجلين لم يبق من الكذابين بدمشق احد الحكم بن عبد الله الايلى ويزيد بن ربيعة بن يزيد وترك عبد الله بن المبارك حديثه وقال السعدى هو جاهل كذاب وامر الحكم اوضح من ذلك وقال ابن عدى ضعفه بين وقال محمد بن يحيي بن حسان التنيسى قال ابى لا تكتب حديث الحكم فانه متروك وقال ابو زرعة هو ضعيف لا يحدث عنه ولم يقرأ على جماعته حديثه وقال اضربوا عليه هو متروك الحديث لا يكتب حديثه كان يكذب وقال كان يحيي بن حمزة يحدث عنه تلك الاحاديث المنكرات وزعم انه سمع القاسم بن محمد عن جدته ام رومان وام رومان توفيت زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليست جدته وانما جدته اسماء بنت عميس ولدت اباه بذى الحليفة والنبي صلى الله عليه وسلم يريد مكة فى حجة الوداع وامر الحكم اوضح من هذا عند اهل الحديث حتى لقد حدثنى من سمع احمد بن حنبل يقول الق حديث الحكم الايلى واسحق ابن ابى فروة فى الدجلة وقال يحيي بن معين هو ساقط ليس بثقة ولا مأمون وقال ابو حاتم الرازى كان يفتعل الحديث (وهذا الرجل اطبق علماء الجرح والتعديل على جرحه ولم يوثقه احد منهم)

﴿ الحكم ﴾ بن عبد الرحمن ابن ابى العصماء الخثعمى ثم الفرعى شهد فتوح الشام وحضر قيسارية وهو ممن ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم

وقال حاصر معاوية قيسارية سبع سنين الا اشهرا وكان مقاتلة الروم الذين يرزقون فيها مائة الف وسامرتها ثمانون الفا ويهودها مائتا الف فدلهم شطان على مكان يقدرون على الدخول منه وكان من الرهون فادخلهم من قناة يمشى فيها الجمل بالحمل وكان ذلك يوم الاحد فلم يعلموا وهم فى الكنيسة الا وبالتكبير على بابها فكان فى ذلك بوارهم وفتح البلد قسرا

﴿ الحكم ﴾ بن عبدة ابو عبدة الدمشقى حدث عن مالك وحياة بن شريح وروى عنه عمرو التنيسى والرعينى وعدى بن الحكم وذكره ابن شعبان القرطى فيمن روى عن مالك من اهل دمشق وقال دخلت مسجد المدينة فاذا مالك ابن انس وله وفرة قد فرقها (روى الحافظ عنه الحديث المسلسل بانى احبك ولذلك احببنا ان نذكره بنصه بلا حذف شئ منه قال) اخبرنا ابو الحسن على بن المسلم انا عبد العزيز بن احمد الصوفى نا عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقى انا احمد بن سليمان انا ابن ابى الدنيا حدثنى الجروى حدثنى عمرو ابن ابى سلمة نا ابو عبدة الحكم بن عبدة حدثنى حياة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى احبك فقل اللهم اعنى على شكرك وذكرك وحسن عبادتك قال الصنابحى قال لى معاذ انى احبك فقل هذا الدعاء وقال ابو عبد الرحمن قال لى الصنابحى وانا احبك فقل هذا الدعاء وقال عقبة قال لى ابوعبد الرحمن وانا احبك فقل وقال حيوة قال لى عقبة وانا احبك فقل وقال الحكم قال لى حيوة وانا احبك فقل وقال عمرو قال لى الحكم وانا احبك فقل وقال الجروى قال لى عمرو وانا احبك فقل وقال ابن ابى الدنيا قال لى الجروى وانا احبك فقل وقال احمد بن سليمان قال لى ابن ابى الدنيا وانا احبكم فقولوا وقال لى الحرقى قال لنا احمد وانا احبكم فقولوا وقال الصوفى قال لنا الحرقى وانا احبكم فقولوا وقال لنا على بن المسلم قال لنا الصوفى وانا احبكم فقولوا (قال رواة هذا التاريخ فيما زادوه عليه وقال لنا الحافظ وانا احبكم فقولوا)

﴿ الحكم ﴾ بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد ينتهى نسبه الى خزيمة بن مدركة الاسدى ثم الغاضرى الكوفى شاعر

مشهور القول مجيد في شعره هجاء وكان ممن نفاه ابن الزبير من العراق كما نفى منها عمال بني امية وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع وقال الدارقطني هو الشاعر الاعرج كوفي مشهور قال ابن الكلبي لما ظفر ابن الزبير بالعراق واخرج منها عمال بني مروان اخرج ابن عبدل معهم الى الشام وكان يدخل على عبد الملك ويسمر عنده فقال ليلة لعبد الملك

يا ليت شعري وليت ربما نفعت هل ابصرنّ بني العوام قد شملوا
بالذل والاسر والتشديد انهم على البرية حتف حيثما نزلوا
ام هل اراك باكناف العراق وقد ذلت لعزك اعداء وقد ثكلوا

فقال عبد الملك ليس ببعيد ويرون انه قائل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جرش ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
نضرب جماجم اقوام على حنق ضرباً ينكل عنا غابر الامم

ودخل يوما على عبد الملك فقعد بين السماطين وقال اصلح الله الامير رؤيا رأيتها في المنام اقصها عليك فقال هاتها فانشأ يقول

طلعت عليّ الشمس بعد غضارة في نومة ما كنت قبل أنامها
فرأيت انك جدت لي بوليدة مغنوجة حسن على قيامها
وببدرة حملت ألي وبغلة شهباء ناجية يصل لجامها
فسألت ربك ان يبيحك جنة يلقاك منها روحها وسلامها

فقال كلما رأيت عندنا الا البغلة الشهباء فانها دهماء فارهة فقال امرأته طالق ان كان رآها الا دهماء ولكنه نسي فامر ان يحمل اليه كلما ذكر في شعره وروى ان عبد الملك قال له والله ما اظنك رأيت هذا في نومك كله ويروى بدل البيت الاول

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد في ساعة ما كنت قبل انامها

وخطب محمد بن حسان الاسدي بنتا لطلبة بن قيس المنقري وكان المترجم قد اتاه وهو عامل بخراسان متبرعا فلم يعطه شيئا فقال

لعمرك ما زوجتها من كفاءة ولكنما زوجتها للدراهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه ابو المسك من اكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه وضيع امر المحصنات الكرائم

له ريقة خضراء تصرع من دنا وتقطع خيشوم الضجيع الملازم
خذى دية منه تكونى غنية وروحى الى باب الامير تخاصمى

ومن شعره

اطلب ما يطلب الكريم من الرز ق بنفسى فاجمل الطلبا
واحلب الثرة الصفى ولا اجـ ـهد اخلاف غيرها حلبا
انى رأيت الفتى الكريم اذا رغبته فى عيشه رغبا
والعبد لا يحسن العلاء ولا يعطيك شيئا الا اذا رهبا
مثل الحمار المعقب السوء لا يحسن مشيا الا اذا ضربا
ولم اجد عزة الخلائق الا الـ ـدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد اميش رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحـ ـل ومن لا يزال مغتربا

قال ابن الاعرابى (بعد ما انشد هذه القطعة) الثرة الواسعة الاحاليل والعزوز الضيقة الاحاليل والصفايا الغزيرات واحدها صفى وفى نسخة الفنس وهى الناقة الشديدة . قال النضر بن شميل دخلت على امير المؤمنين المأمون بمرو فقال انشدنى اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

انى امرء لم ازل وذاك من الـ ـله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمأنت بى الدا ر وان كنت نازحا طربا
لا اجتوى خلة الصديق ولا اتبع نفسى شيئا اذا ذهبا

اطلب ما يطلب الكريم . الابيات . فقال احسنت يا نضر قال ابن ابى الازهر ويروى الضفى بالضاد قال ابو بكر بندار الكرجى يقول لا احب الصفى بالصاد فيما يرويه الناس لان الصفى يكون للملك دون السوقة والضفى ابلغ فى المعنى لانها الغزيرة اللبن . قال ابو محلم بلغنى ان امرأة موسرة كان لها على الناس ديون كثيرة فقالت لابن عبدل وعرضت نفسها عليه ان تتزوجه ويقوم لها بدينها فقام لها ابن عبدل بالدين حتى اقتضاه فانحدرت الى اهلها بالبصرة وكتبت اليه

سيخطئك الذى حاولت منى وقطعى وصل حبلك من حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر وكنت تعد ذلك رأس مالى

وكان ابن عبدل يأتي ابن بشر فيقول له اخمسمائة احب اليك العام ام الف في قابل فيقول الف في قابل فاذا اتاه من قابل قال له الف احب اليك العام ام الفان في قابل فيقول الفان في قابل فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئا ٠ وقال الحسين بن جعفر المخزومي بينما امراة تمشي بالبلاط واعرابي يتمثل

وانعظ احيانا فينقد جلده فاعزله جهدي وما ينفع العزل
وازداد نعظا حين ابصرجارتي فاوثقه كيما يثوب له عقل
واوعيه في جوفي جاري وجارتي مراغمة مني وان رغم البعل

فقالت له المرأة شتان ما بينك وبين ابن عبدل حيث يقول

واني لاستغني فما ابطر الغنى واعرض ميسوري لمن يبتغي فرضي
واعسر احيانا فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي

بئس والله جار المغيبة انت قال اي والله والتي معها اخوها وزوجها

﴿ الحكم ﴾ بن عمرو ابو سليمان ويقال ابو عيسى الزعيني الحمصي قيل انه دمشقي سمع الحديث من عبد الله بن بسر وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومسلمة ابن عبد الملك واسماعيل بن معديكرب وروى عنه جماعة منهم منصور ابن ابي مزاحم والوحاظي وشبابة بن سوار ٠ ومما روى عنه انه قال بعثني عبد الله ابن خالد القسري وصاحب لي الى قتادة بن دعامة انسأله عن ثماني عشرة مسألة من القرآن فسألناه عن الارض وما طحاها فقال طحوها سعتها وهذه من لغة قوم من اليمن وسألناه عن « اقتلوا انفسكم وتوبوا الى بارئكم » قال اقتلوا انفسكم وتوبوا الى بارئكم (يريد انه على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز) وسألناه عن قوله تعالى « ولا تيأسوا من روح الله » (يعني بضم الراء) قال لا ولكن من روح الله (بفتح الراء من الارتياح واليسر) وسألناه عن قوله تعالى « تغرب في عين حامئة » قال لا في عين حمئة وسألناه عن « النصارى واليهود والصابئين والمجوس والذين اشركوا » قال هم الزنادقة وانتم تدعونهم بالشام المنانية الذين يجعلون لله شريكا في خلقه قالوا ان الله يخلق الخير وان الشيطان يخلق الشر وليس لله على الشيطان قدرة (هكذا رأينا هذه الحكاية في الاصل ولم يتم بقية المسائل) قال خليفة بن خياط في الطبقة السادسة كان المترجم دمشقيا وقال البخاري رأى

عمر بن عبد العزيز وقال ابن ابى حاتم قدم بغداد وكتبت بها عنه وسمعت ابى يقول هو ضعيف الحديث وضعفه يحيى بن معين والوحاطى وقال ابو زكريا هو ليس بشئ وقال احمد بن محمد رأيته لا يحفى شاربه وضعفه النسائى ويعقوب وقال خالد بن مرداس قال الحكم شهدت عمر بن عبد العزيز فى زمانه وانا ابن عشرين وكان قد مضى على وفاة عمر اثنان وسبعون سنة حينما قال ذلك

﴿ الحكم ﴾ بن مصعب القرشى من اهل دمشق روى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وروى عنه الوليد بن مسلم عن محمد بن على عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب (وقد روى موقوفا وهو مرفوع فى اسانيده المعتبرة ورواه ابو داود ابن ماجه وسئل ابو حاتم عن المترجم فقال هو شيخ للوليد لا اعلم روى عنه احد غيره

﴿ الحكم ﴾ بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومى من اجواد قريش من اهل المدينة قدم منبج وسكنها مرابطا بها الى ان مات بها واجتاز بدمشق وحدث عن ابيه وعن ابى سعيد المقبرى وروى عنه اخوه عبد العزيز وغيره من الدمشقيين وروى عن ابيه عن فهيد الغفارى انه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ان عدا علىّ عاد قال ذكره او امره بتذكيره مرتين او ثلاثا فان ابى فقاتله فان قتلت فانت فى الجنة وان قتلته فهو فى النار (اخرجه الحافظ من طرق اربعة وكلها من طرقه) قال البغوى ولا اعلم لفهيد غير هذا الحديث ويشك فى صحبته . قال الدارقطنى عبد العزيز بن المطلب يعتبر به واخوه الحكم يقاربه ويعتبر به وقال الزبير بن بكار كان الحكم من سادة قريش ووجوهها وكان ممدحا وله يقول ابن هرمة فى شعر كثير مدحه به

لا عيب فيك تعاب الا انني ... امسى عليك من العيون شفيقا
ان القرابة منك يأمل اهلها ... صلة ويأمن غلظة وعقوقا
يجدون وجهك يا ابن فرعى مالك ... سهلا اذا غلظ الوجوه طليقا

وقال فيه ايضا

فان معشر بخلوا والتووا ... على قرابتهم لم يصب

فان الاله كفاني التي بهم ونسيب بني المطلب
وكنت اذا جئتهم راغبا مجيء المصاب الى المحتسب
اقروا بلا خلف حاجتي الا مثل سائلهم لم يخب

وكان رجل من قريش من بني امية له قدر وخطر فلحقه دين وكان له مال من نخل وزرع فخاف ان يباع ماله بدينه فخرج من المدينة الى الكوفة يريد واليها خالدا القسري وكان يبر من قدم عليه من قريش وأعدّ له هدايا من طرف المدينة فلما قدم فيدا واصبح نظر الى فسطاط عنده جماعة فسأل عنه فقيل له للحكم بن عبد المطلب فدخله فسلم عليه فاجلسه في صدر فراشه ثم سأله عن مخرجه فاخبره بدينه وما اراد من اتيان خالد فقال له الحكم انطلق الى منزلك فلو علمت بقدومك لسبقتك الى اتيانك فمضى معه حتى اتى منزله فرأى الهدايا التي اعدت لخالد فتحدث معه ساعة ثم قال أنك مسافر ونحن مقيمون فأقسمت عليك الا قمت معي الى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيباً فقام معه الرجل وقال خذ منها ما احببت فامر بها فحملت كلها الى منزله وجعل الرجل يستحي ان يمنعه منها شيئا حتى صار معه الى المنزل فدعا بالغداء وامر بالهدايا ففتحت فاكل منها هو ومن حضره ثم امر ببقيتها ان ترفع الى خزانته وقام وقام الناس ثم اقبل على الرجل فقال له انا اولى بك من خالد واقرب اليك رحما ومنزلا وههنا مال للغارمين انت اولى الناس به ليس لاحد عليك به منة الا الله تقضي به دينك ثم دعا له بكبش فيه ثلاثة آلاف دينار فدفعه اليه وقال له قد قرب الله عليك الخطوة فانصرف الى اهلك مصاحباً محفوظاً فقام الرجل من عنده يدعو له ويشكر فلم يكن همه الا الرجوع الى اهله فانطلق الحكم يشيعه فسار معه قليلا ثم قال له كاني بزوجتك قد قالت لك اين طرائف العراق بزها وخزها وعراضاتها اما كان لنا معك نصيب ثم اخرج صرة حملها معه فيها خمسمائة دينار وقال اقسمت عليك الا جعلت لها هذه عوضا من هدايا العراق ثم ودعه وانصرف . وكان الحكم من ابرّ الناس بابيه وكان ابوه المطلب يحب ابنا له يقال له الحارث حبا شديدا مفرطا وكانت بالمدينة جارية مشهورة بالجمال والفراهة فاشتراها الحكم من اهلها بمال كثير فقال له اهلها وكانت مولدة عندهم دعها عندنا حتى نصلح من امرها ثم

تزفها اليك بما تستاهل الجارية منا فانما هى ولد فتركها عندهم حتى جهزوها وبيتوها وفرشوها ثم نقلوها كما تهيأ وتزف العروس الى بعلها وتهيأ الحكم باجمل ثيابه وتطيب ثم انطلق فبدأ بابيه ليراه فى تلك الحالة والهيئة ويدعو له تبركا بدعاء ابيه فلما دخل عليه فى تلك الهيئة وعنده الحارث اقبل عليه ابوه وقال له ان لى اليك حاجة فما تقول قال يا ابه انما انا عبدك فر بما اجبت فقال تهب جاريتك هذه للحارث اخيك وتعطيه ثيابك هذه التى عليك وتطيبه من طيبك وتدعه يدخل على هذه الجارية فانى لا اشك ان نفسه قد تاقت اليها فقال الحارث لم تكدر على اخى وتفسد علىّ قلبه وذهب يريد ان يحلف فبدره الحكم وقال هى حرة ان لم تفعل ما امرك ابى فان قرة عينه احب الى من هذه الجارية ثم خلع ثيابه والبسه اياها وطيبه من طيبه وحلاه فذهب اليها . وجلس المطلب ليلة يتعشى مع ابراهيم بن هشام ومعه عدة من اولاده وفيهم الحكم والحارث وغيرهما فجعل المطلب يأخذ الطعام الطيب من بين يدى بعض اولاده ويضعه بين يدى الحارث فجزع الفتى وقال ما رأيت كما تصنع بناقط فامر بغلمانه فادخلوا وامر بابنه المتكلم فجر برجله حتى اخرجوه من الدار فقال له الحكم ما اثرت الى احسننا وجها وانه اهل للاثرة فقال له ابوه ذلك فلان وفلان حتى وهب له خمسة من رقيقه فلما خرجوا قال اخو الحكم له لا جزاك الله خيرا ما ظننت الا ستغضب لى ويخرج بك على مثل حالى فقال له الحكم ما احسنت فى قولك ولا غمضتك فيما صرت اليه فاقول مثل ما قلت . وكان القرشى اذا انقطع شسعه خلع النعل الاخرى فانقطع شسع الحكم فخلع النعل الاخرى ومضى فاخذ نعليه انسان نوبى فسوى الشسع وجاءه بالنعلين فى منزله فاعطاه ثلاثين دينارا واعطاه النعلين . واستعمله بعض ولاة المدينة على بعض المساعى فلم يرفع شيئا فقال له الوالى اين الابل والغنم فقال اكلنا لحومها بالخبز قال فاين الدنانير قال اعتقدنا بها الصنائع فى رقاب الرجال فحبسه فاتاه وهو فى الحبس بعض ولد نهيك بن اساف الانصارى فمدحه فقال

خليلىّ ان الجود فى السجن فابكيا   على الجود اذ سدت علينا مرافقه
ترى عارض المعروف كل عشية   وكل ضحى يستن فى السجن بارقه
اذا صاح كبلاه طغى فيض بحره   لزوّاره حتى تقوم عزائقه

فامر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس . وقال ابراهيم بن هرمة يمدحه

تصبح اقوام عن المجد والعلا فاضحوا نياما وهو لم يتصبح
اذا كدحت اعراض قوم بلومهم بخاسا لما من لومهم لم يكدح
لدينك ان المجد اطلق رحله لديك على خصب خصيب ومسرح

وكان الحكم بعد حاله هذه قد تخلى عن الدنيا ولزم الثغور حتى مات بالشام قال بعضهم رأيته بمنبج وقد تزهد وانه ليحمل زيتا فى يده ولحما . وقال رجل من اهل منبج قدم علينا الحكم ولا مال له فاغنانا كلنا قلنا كيف ذاك قال علمنا مكارم الاخلاق فجاد غنينا على فقيرنا فغنينا كلنا فاستوت الحال . وقال العتبي اعطى الحكم كل شئ يملكه حتى اذا انفد ماعنده ركب فرسه واخذ رمحه يريد الغزو فمات بمنبج فقال فيه ابن هرمة الشاعر

سئلوا عن الجود والمعروف اين هما فقيل انهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل الموفى بذمته يوم الحفاظ اذا لم يوف بالذمم
ماذا بمنبج لو تنشر قبورهم من المقدم بالمعروف والكرم

قال معيوف كنت فيمن حضر وفاته بمنبج فاشتد عليه الكرب فقال احد من حضره اللهم هوّن عليه فافاق فقال من المتكلم فقالوا فلان فقال هذا ملك الموت يقول انى بكل سخى رفيق ثم لم يتكلم بعدها حتى مات وفى لفظ انه لما قال ماقال فكانما كانت فتيلة اطفئت قال ابن دريد سألت اباحاتم عن قوله تنشر لم جاء مجزوما فقال قال قوم من النحويين كراهة لكثرة الحركات كما قال الراجز

اذا اعوججن قلت صاحب قوّم بالدار مثال السفين العوّم

ولو قال لو نبشت مقابرها الاستراح من اللبس وكان كلاما فصيحا قال القاضى زكريا ابن المعافا وقد بينا فيما مضى من هذه المجالس هذا النحو مما سكن فى الشعر مع استحقاقه التحريك وذكرنا مما انشده سيبويه فى هذا المعنى والاختلاف فى روايته واستجازته ما يغنى عن اعادته فاما قول ابى حاتم فى معنى نبشت على لفظ الفعل الماضى واسكان عينه فهو كما قال مطرد فى القياس وقد جاء منه شئ كثير ومن ذلك قول ابى النجم . لو عصر منه المسك والبان انعصر . ومثله . رجم به الشيطان فى ظلمائه . (قلت وجاء البيت من رواية الزبير بن بكار بلفظ لو نبشت مقابرها وعليها فلا شذوذ) . وقال عباية الراعى يبكيه

امسى رجال السماح قدهلكوا فنحن نبكى بقية الرمم
للهاشمى الذى ثوى باوا — مر وعقد السماح والحكم
هذا بارض العراق فى رجم ثاو وهذا بالشام فى رجم
جلبت بهذا مصيبة وبذا ان ابك هذا وذاك لم الم
كنت اذا جئت زايرا لهما وجدت فضل السماح والكرم
فاشتبة الناس بعد فقدهما فذو القنا منهم كذى العدم

﴿ الحكم ﴾ بن معمر بن قنبر بن جماس بن سلمة بن مسلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب ابو منيع الخضرى والخضر ولد مالك بن طريف وانما سمى الخضر لان مالكا كان شديد الادمة وكذلك ولده فسموه الخضر بذلك وكان الحكم شاعرا مجيدا وكان يهاجى الرماح بن ميادة المرى فشكاه بنوا مرة الى والى مكة فتواعده فهرب الى الشام وقدم دمشق وامتدح اسود بن بلال المحاربى الدارانى ومات بالشام غريقا وبلغنى عن الاصمعى انه كان يقول ختم الشعر بابن ميادة وحكم الخضرى وابن هرمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى ومن شعره لبنى العوام بن خويلد

فما اكم بنى العوام الا تفوقوا الناس ما اهتز الاشاء
اذا علقت يد برشاء دلو فما كرشاء دلوكم رشاء
فكن يا جارهم فى دار امن فلا خوف عليك ولا اعتداء

ومن كلامه

لو يعدل الموت عن قوم لفضلهم ما مات من ولد العوام ديار

قال على بن صفوان جئت عبد الله بن مصعب فقلت له ان امير المؤمنين سألنى عن ابيات لا ادرى لمن هى قال وما هى فانشدته

الا يا كاس قد انزفت شعرى فلست بقائل الا رجيعا
ولست براقد الا بحزن ولا مستيقظا الا مروعا
يؤمل ان يلاقى الكاس يوما كما يرجو اخو السنة الربيعا

فاحسبه قال ان هذه الابيات للخضرى ٠ وقال ريحان بن سويد راوية المترجم تواعد الحكم وابن ميادة عربجا وهى ماءة يتوقفان عليها فخرج كل واحد منهما فى جماعة فى قومه واقبل صخر بن الجعد الخضرى يؤم حكما وهو يومئذ عدو

له لما كان فرط بينهما فى الهجاء فى اركوب من بنى مازن بن مالك بن طريف فلما لقيه قال له يا حكم اهؤلاء الذين عرضت للموت وهم وجوه قومك فوالله ما دماؤهم على بنى مرة الا كدماء حداية فعرف حكم ان قول صخر هو الحق فردّ قومه وقال لصخر قد وعدت ابن ميادة ان يوافينى بعريجا لان اناشده فقال له صخر انى كثير الابل وكان حكم مقلا فاذا وردت ابلى فارتجز فان القوم لا يثنجون عليك وحدك فان لقيت الرجل نحر واطعم فانحر واطعم معه وان اتيت على مالى كله قال ريحان فورد يوما عريجا وانا معه فطل على عريجا ولم يلق رماحا ولم يواف لموعده وظل ينشد حتى امسى ثم صرف وجوه ابل صخر وردّها وبلغ الخبرابن ميادة وموافاة حكم لموعده فاصبح على الماء وهو يرتجز

انا ابن ميادة عقار الجزر كل صفى ذات ناب منفطر

وظل على الماء فانحر واطعم فلما بلغ حكما ما صنع ابن ميادة من نحره واطعامه شق عليه مشقة شديدة ثم انهما توافقا بعد على ان يجتمعا بحمى ضرية قال ريحان وكان ذلك العام عام جدب وسنة الا بقية كلأ بضرية قال فسبقنا ابن ميادة يومئذ فنزلنا على ولاة امكاشة بن مصعب بن الزبير ذات مال ومنزلة من السلطان قال وكان حكم كريما على الولاة هناك يتقون اسانه فبينا نحن عند الولاة وقد حططنا براذع دوابنا واذ براكبان قد اقبلا واذ برماح واخيه ثريان ولم يكن اثريان ضرب فى الشجاعة والجمال فاقبلا يتسايران فلما رآهما حكم عرفهما فقال يا ريحان هذان ابنا ابرد فما رأيك تكفينى ثريان ام لا قال فاقبلا نحونا ورماح يتضاحك حتى قبض على يد حكم ثم قال مرحبا برجل سكت عنى واصبحت الغداة اطلب سلمه يسوقنى الذئب والسنة فارجو انى ارعى الحمى بجاهه وبركته ثم جلس الى جنب حكم وجاء ثريان فقعد جنبى فقال حكم انا ورب المرسلين يا رماح لولا ابيات جعلت تعتصم بهن وترجع اليهن يعنى ابيات ابن ظالم لاستوثقت كما استوثق من كان قبلك قال ريحان فاخذا فى حديث اسمع بعضه ويخفى على بعضه فظللنا عند المرأة وذبح لنا وهما فى ذلك يتحدثان مقبل كل واحد منهما على صاحبه حتى كان العشاء فشددنا للرواح نؤم اهلنا فقال رماح للحكم يا ابا منيع وكانت هذه كنيته قد قضيت حاجتك وحاجة من طلبت له فى هذا العامل وان لنا اليه حاجة فى ان يرعينا فقال له حكم قد والله قضيت حاجتى منه وانى لاكره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه

الى العامل فقال له بعد الحديث معه ان هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سأل الصلح وقد احببت ان يكون ذلك على يدك وبحضرك قال فدعا له عامل ضرية فقال هل لك حاجة الى غير ذلك ونسى حاجة رماح فاذكرته اياها فرجع فطلبها واعتذر بالنسيان فقال العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريجا لا يعرض لي فيها احد فارعاه اياها فاقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيرا يا ابا منيع فوالله لقد كان ورائي من قومي من يتمنى ان يرعى عريجا بنصف ماله قال فلما عزما على الانصراف ودع كل واحد منهما صاحبه وانصرفا راضيين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن هشام واستغضبه على حكم في قوله

وما ولدت مرية ذات ليلة　　من الدهر الا ازداد لؤما جنينها

فاطرده واقسم لئن ظفر به ليسرجنه وليحملن احدهم عليه فقال رماح ساء ما صنعوا عمدتم الى رجل قد اصلح ما بيني وبينه وارعيت بوجهه فاتعديتم عليه وجئتم باطراده وبلغ الحكم الخبر فصار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمرة مات بالشام غرقا وكان لا يحسن العوم فمات في احد انهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه اسود بن بلال المحاربي ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها

واستيقنت الارواح من السرى　　حتى تناخ باسود بن بلال

قوم اذا نزل الوفود ببابهم　　سمت العيون الى اشم طوال

(لم يذكر الحافظ من القصيدة الا هذين البيتين)

﴿ الحكم ﴾ بن موسى ابن ابي زهير واسمه سير البغدادي القنطري الزاهد اصله من نساقرية من رستاق ابناه وولد بسارية من اعمال طبرستان وسمع الحديث بدمشق وغيرها وروى عنه الامام احمد بن حنبل واحمد بن ابراهيم الدورقي وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومسلم بن الحجاج في صحيحه وابو داود في سننه وابو زرعة الدمشقي وابو حاتم الرازي وابو يعلى الموصلي وعبد الله ابن الامام احمد وجماعة غير هؤلاء واخرج الحافظ من طريقه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بيت لا تمر فيه جياع اهله وعن ام معقل انها قالت قلت يارسول الله ان بعيري اعجف وانا اريد الحج فما تأمرني فقال اذا كان رمضان

فاعتمرى فان عمرة فى رمضان حجة وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها . ورواه عثمان بن سعيد الدارمى عن الحكم من طريقه وروى هذا الحديث من طريق آخر عن ابى هريرة رواه الحاكم ولفظه اسوأ الناس سرقة الذى يسرق اومن يسرق صلاته قيل وكيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها . وقال عثمان الدارمى قدم على ابن المدينى بغداد فحدثه الحكم بن موسى بحديث ابى قتادة ان اسوأ الناس سرقة فقال له على لو غيرك حدث به ماصنع به يريد لانك ثقة ولا يرويه غير الحكم (قلت قد تقدم لك ان هذا الحديث له متابعة وروى عن ابى هريرة فتفطن) قال البخارى مات الحكم فى شهر رمضان او شوال سنة اثنين وثلاثين ومأتين وقال الكلاباذى روى عنه البخارى وقال الخطيب البغدادى رأى مالك بن انس وعبد الله بن المبارك ووثقه الامام احمد ويحي بن معين وقال ابو حاتم هو صدوق وقال الحسين بن فهم كان رجلا صالحا ثبتا فى الحديث وقال ابن المدينى هو الشيخ الصالح وسئل عنه صالح بن جزرة وعن شريح بن يونس وعن يحي بن ايوب فقال عن كل واحد منهم ثقة ثقة ثقة لو رأيته لقرت عينك به ثم قال هؤلاء الثلاثة تقطعوا من العبادة وقال محمد بن سعد هو ثقة كثير الحديث وقال ايضا كان رجلا صالحا ثبتا فى الحديث . وقيل انه توفى سنة خمس وثلاثين ومأتين

﴿ الحكم ﴾ بن ميمون ويقال ابن يحي بن ميمون ابو يحي الفارسى المعروف بحكم الوادى المغنى مولى عبد الملك ويقال مولى الوليد من اهل وادى القرى كان مع الوليد بن يزيد لما قتل على ما قيل والاظهر انه كان معه عمر الوادى وقدم المترجم مع ابراهيم بن المهدى فى ولايته دمشق (وستذكر له حكاية فى ترجمة عبيدة بن اشعث) ومن غرائب نكتته انه خرج من الوادى مغاضبا لابيه الى المدينة ثم صحب منها جماعة الى الكوفة يعاونهم ويركب بعض الطريق معهم فلما دخل الكوفة سأل عن اسوأ من بها ممن يشرب النبيذ واسوأه اصحابا فقيل له فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين وكان التجار يصيرون فى منزل كل واحد كل يوم فاذا كان يوم

الجمعة صاروا الى منزل ذلك التاجر فجاء الحكم وجلس فى حلقتهم فجعل كل واحد منهم يظن انه جاء مع الآخر فجعلوا يتحدثون ويتحدث معهم حتى انصرفوا فصاروا الى منزل التاجر وهو معهم فلما اخذوا مجالسهم جاءت جارية فاخذت منهم ارديتهم فطوتها واتوا بالطعام ثم احضروا النبيذ فشربوا وكلهم يظن بالحكم الوادى انه جاء مع احدهم فقام الوادى الى المتوضأ فاقبل بعضهم على بعض فقالوا من جاء بهذا فقال كل واحد منهم والله ما اعرفه فقالوا طفيلى فقال صاحب المنزل لا تكلموه بشئ فانه سرى هنى عاقل فسمع الكلام فلما خرج حيا القوم ثم طلب منهم دفا مربعا فعلموا انه مغنى فاحضروه له فلما حركه كاد ان يتكلم فكادوا ان يطيروا من الطرب من نقره بالدف ثم غنى غناء لم يسمعوا مثله فلما سكت قالوا بابى انت يا سيدنا ما كان ينبغى ان يكون الا هكذا فقال قد سمعت كلامكم وما ذكرتم من تطفيلى واى شئ كان عليكم من رجل دخل فيما بين اضيافكم فقالوا ما كان علينا من ذلك من شئ فاقام معهم يومه ثم قالوا له اين تريد قال باب امير المؤمنين قالوا وكم تؤمل من عطائه قال الف دينار فقالوا انا نعطى الله عهدا ان لم يرك امير المؤمنين فى سفرك هذا ولا عاينك ولا عاينت بلادا سوى الكوفة فالذى تؤمله علينا فاخرجوا مما بينهم الف دينار واخرجوا كسوة له ولعياله ولابيه وهدايا واقام عندهم حتى اشتاق الى اهله فحملوه ورجع الى اهله .

وحكى نوفل بن ميمون ان المهدى لما قدم المدينة دخل عليه القراء فدخل معهم ابن جندب الهذلى فوصله فى جملتهم ثم دخل عليه القصاص فدخل معهم فوصله فى جملتهم ثم دخل عليه الفقهاء فكان معهم فوصله فى جملتهم ثم دخل عليه الشعراء فكان معهم فقال المهدى تالله ما رأيت كاليوم اجمع يا ابن جندب انشدنى ابياتك فى مسجد الاحزاب فانشده

يا لل الرجال ليوم الاربعاء اما ... ينفك يحدث لى بعد النهى طربا

ما ان يزال غزال فيه يفتننى ... يهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا

يخبر الناس ان الاجر همته ... وما اتى طالبا للاجر محتسبا

لو كان يطلب اجرا ما اتى طهرا ... مضمخا بفتيت المسك مختضبا

ثم قال للمهدى قد كنت قلت قبل بيتين من هذه فجاءنى القصارون فسألونى

الزيادة جعلها اربعة فقال له المهدى ويحك ومن القصارون فقال حكم الوادى وذووه الذين يقصرون الثياب

﴿ الحكم ﴾ بن ميمون روى عن الاوزاعي انه كان يجعل الامير نافله مما يحويه من الغنيمة

﴿ الحكم ﴾ بن مينا المدنى ويقال الشامى مولى ابى عامر الراهب الانصارى البدرى روى عن بلال ورآه بدمشق وعن ابن عمر وابن عباس وابى هريرة ومسور بن مخرمة وزيد بن حارثة وروى عنه ابنه شبيب وابو سلام الحبشى وسعيد الزهرى وروى الحافظ عنه عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن تركهم الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ثم قال الحافظ كذا قال وذكر ابى سعيد فيه غريب ثم رواه عن ابن مينا عن عبد الله بن عمر وابى هريرة وزاد فى اوله يقول وهو على اعواد منبره فذكر الحديث ورواه ايضا بلفظ لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم او ليكونن من الغافلين وفى لفظ او ليطبع الله على قلوبهم ورواه من طريق ابى يعلى الموصلى عن ابن عمر و ابن عباس وكذلك من طريق ابى داود بلفظ ثم ليكتبن من الغافلين (واخرجه الحافظ من طرق متعددة تجعل اسناده قويا) واخرج عنه ايضا عن ابيه مينا انه قال انى لأتوضأ على باب المسجد بدمشق مع بلال بن ابى بكر ومع ابى جندل بن سهل اذ ذكرنا المسح على الخفين فقال بلال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فى المسح على الخفين ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم قال الدارقطنى تفرد به محمد بن اسحاق عن الحسن بن زيد بن الحسن بن على رضى الله عنهم ولا اعلم رواه عن ابن اسحاق غير سعيد بن بزيع الحرانى والصواب بلال مولى ابى بكر واخرج باسناده عن الحكم عن ابيه انه قال رأيت بلالا بدمشق توضأ ومسح على الخفين والخمار . قال ابن سعد فى الطبقة الثانية من اهل المدينة الحكم بن مينا يقال ان ابا عامر الراهب وهب اباه لابى سفيان بن حرب وان ابا سفيان باعه من العباس رضى الله عنه فاعتقه وشهد مينا تبوكا وسئل ابو حاتم الرازى عن الحكم فقال شيخ يروى عنه . ومينا بكسر الميم وبعد الياء نون يمد ويقصر فمن مده كتبه بالالف ومن قصره كتبه بالياء

﴿ الحكم ﴾ بن نافع ابو اليمان البهرانى مولاهم الحمصى روى عن ابن ابى مريم وشعيب بن حمزة وغيرهما روى عنه الامام احمد ويحيي بن معين وابو عبيد القاسم بن سلام وابو زرعة الدمشقي والامام البخاري وغيرهم واستقدمه المأمون دمشق ليوليه قضاء حمص كما سنذكره فى ترجمة خالد بن خلى الحمصى واخرج الحافظ من طريقه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى صلاة العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالى فيأتيها والشمس مرتفعة وبعض العوالى من المدينة على اربعة اميال او ثلاثة وروى المترجم عن شعيب عن الزهرى عن انس عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقاه امتى من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله عز وجل فسألته ان يولينى شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل قال ابو زرعة سألت احمد بن حنبل عن حديث الزهرى عن انس يعنى هذا فقال ليس هذا من حديث الزهرى هذا من حديث ابن ابى حسين وسألت احمد بن صالح عنه فقال ليس له اصل عن الزهرى وانكره كما انكره الامام احمد وكان ابو اليمان المترجم يصر على انه من حديث الزهرى ويدعى ان روايته عن غيره غلط . قال ابن سعد فى الطبقة السابعة ابو اليمان من اهل الشام مات بحمص سنة اثنتين وعشرين ومأتين وكان يقول لم اخرج من المناولة الى احد شيئا وقال ولدت سنة ثمان وثلاثين ومائة وقال ذهبت الى مالك يعنى الامام فرأيت ثم من الحجاب والفرش شيئا عجيبا فقلت ليس هذا من اخلاق العلماء فمضيت وتركته ثم ندمت بعد . وقد وثق ابن معين المترجم وقال الامام احمد هونبيل ثقة صدوق

﴿ الحكم ﴾ بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان القرشى الاموى استعمله ابوه الوليد على دمشق . وقد روى محمد بن جرير الطبرى ان مروان لما بلغه خبر موت يزيد بن الوليد شخص الى ابراهيم بن الوليد فسار فى جند الجزيرة ووجه ابراهيم الجيوش مع سليمان بن هشام فسار بهم حتى نزل عين الجر فالتقيا بها فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله والتخلية عن الحكم وعثمان ابنى الوليد وكانا محبوسين فى سجن دمشق فابوا عليه وجدّوا فى قتاله فاقتتلوا فكانت هزيمتهم فقتلوا منهم نحوا من سبعة او ثمانية عشر الفا واسرمنهم مثل هذا

العدد فاخذ مروان عليهم البيعة للحكم ويزيد وكان يزيد بن عبد الله القسرى معهم فهرب فيمن هرب مع سليمان الى دمشق فقال بعضهم لبعض ان بقى الغلامان فى السجن الى مقدم مروان اخرجهما وصار الامر اليهما فارسلوا اليهما من قتلهما وقتل يوسف ابن عمر فلم ينتبهوا الا ومروان دخل المدينة بخيله فهرب ابراهيم بن الوليد وتغيب ونهب سليمان ما كان فى بيت المال وقسمه على الجند وخرج من البلد وثار من فيها من موالى الوليد بن يزيد الى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه ونبشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية ودخل مروان دمشق فنزل بها عالية واتى بالغلامين مقتولين ومعهما يوسف بن عمر فامر بهم فدفنوا واتى بابى محمد السفيانى محمولا بقيوده فجعل يسلم على مروان بالخلافة وجعل مروان يسلم عليه بالامرة فقال له مروان مه فقال له انهما جعلاها لك بعدهما وانشده شعرا قاله الحكم فى السجن

الا من مبلغ مروان عنى وعمى العمرطال بذى حنينا
بأنى قد ظلمت وصار قومى على قتل الوليد مشايعينا
ايذهب كلهم بدمى ومالى فلا غثا اصبت ولا سمينا
ومروان بارض بنى نزار كليث الغاب مفترش عرينا
الا يحزنك قتل فتى قريش وشقهم عصاى المسلمينا
الا واقرى السلام على قريش وقيس بالجزيرة اجمعينا
وسار الناقض القدرى فينا والقى الحرب بين بنى ابينا
فلا شهد الفوارس من سليم وكعب لم اكن لهم رهينا
ولو شهدت لبون بنى تميم لما بعنا تراث بنى ابينا
اتنكث بيعتى من اجل امى وقد بايعتموا قبلى هجينا
فليت خؤولتى فى غير كلب وكانت فى ولادة آخرينا
فان اهلك انا وولى عهدى فمروان امير المؤمنينا

فقال ابسط يدك ابايعك فبايعه هو ومن حضر من اهل الشام ثم رتب امراء الاجناد واخذ عليهم العهود المؤكدة والايمان المغلظة وانصرف الى منزله من حران وكان سليمان بن هشام يومئذ بتدمر فطلب منه الامان فامنه هو ومن معه فبايعه واستقام الامر لمروان وكان قتل الحكم سنة سبع وعشرين ومائة

﴿ الحكم ﴾ بن هشام بن عبد الرحمن ابو محمد الثقفى العقيلى من آل عقيل الثقفى الكوفى سكن دمشق وحدث عن قتادة وسفيان الثورى وجماعة وروى عنه هشام بن عمار وسليمان بن منصور وغيرهما وروى عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فانكحوا الاكفاء واخطبوا اليهم وروى بسنده الى ابى خلاد وكانت له صحبة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا فله المنطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة . اخرجه ابن ماجه وروى بسنده الى ابى موسى الاشعرى انه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فعرس فعرسنا فتعار من الليل فاتيت مضجعه فلم اره فشق ذلك الامر علينا فاذا نحن بهزيز كهزيز الرحا قال فاتيناه فلقينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله تعارنا من الليل فاتينا مضجعك فلم نرك فيه فشق ذلك علينا فخشينا ان يكون قد عضتك هامة او سبع فقال اتانى آت من ربى عز وجل فخيرنى ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقلنا يا رسول الله اجعلنا ممن يشفع له فقال انتم ممن يشفع له قلنا افلا نبشر الناس بها يعنى قال فبشر الناس فابتدره الرجال فلما كثروا عليه قال هى لمن مات لايشرك بالله شيئا قال ابن شاهين تفرد بهذا الحديث الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير وهو حديث غريب ماسمعناه الا منه والحكم رجل من اهل الكوفة كان يتجر الى الشام وهو ثقة وقال يعقوب قولهم الحكم شامى وهم واذا هو كوفى كان يتردد الى الشام يأخذ عطائه ممن هناك ثم يرجع الى الكوفة ووثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة لابأس به وقال الوليد بن مسلم كان من الثقات وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال العجلى اقبل الحكم يريد منزلا فلما دنا منه وجلس قال له اصحابه يا ابا محمد ماتقول فى عثمان قال كان والله خيار الخيرة امير البررة قتيل الفجرة منصور النصرة مخذول الخذلة اما خاذله فقد خذله الله واما قاتله فقد قتله الله واما ناصره فقد نصره الله ماتقولون انتم قال فعلى خير ام معاوية فقال بل على خير من معاوية قالوا فايهما كان احق بالخلافة قال من جعله الله خليفة فهو احق . وكان يدعى الى الطعام وهو جائع فيلبس مطرف خزله قديم ثم يدخل العرس

فيبارك ولا يأكل من عزة نفسه وكان عسرا فى الحديث فلما جاءه ابن المبارك انبسط له وحدثه وكان مواخيا لابى حنيفة . وقال يوما لابنه اياك والنبيذ فانه قئ فى شدقيك وسلح على عقبك وحد فى ظهرك وتكون ضحكة للصبيان واسيرا للذبان . وكان يقول من اعرق فى الحديث فليعد للفقر جلبابا وليأخذ احدكم من الحديث بقدر الطاقة وليحترف حذرا من الفاقة

﴿ الحكم ﴾ بن يعلى بن عطاء ابو محمد المحاربى الكوفى المعروف بالدغشى قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى له بيت فى الجنة وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا فى اذنيه «افغير الله يبغون» الآية . وعن عبد الله بن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اى الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك قلت ثم اى قال ان تزانى بحليلة جارك فنزلت «والذين لا يدعون مع الله الها آخر» قال سليمان بن عبد الرحمن رأيت الحكم بدمشق وهو منكر الحديث عنده غرائب وقال ابو حاتم هو منكر الحديث متروكه وقال ابوزرعة ضعيف الحديث متروكه وقال عثمان ابن ابى شيبة كان الحكم الدغشى يقول كان عندنا طير احمر اذا مسه الرجل اختضبت يده وكان عندنا زيتونة تحمل كل زيتونتين دنا (يشير بهذا الى انه كان كذابا)

ذكر من اسمه حكيم

﴿ حكيم ﴾ بن حزام بكسر الحاء بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابوخالد القرشى الاسدى له صحبة حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وعطاء بن رباح وغيرهم وقدم الشام غيرمرة فى الجاهلية للتجارة وروى الحافظ باسناده عنه انه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى وليبدأ احدكم بمن يعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله عز وجل ورواه من طريق الامام احمد بهذا اللفظ وزاد فى آخره فقلت ومنك يا رسول الله قال ومنى قال حكيم قلت لا تكون يدى تحت يد رجل من العرب ابدا . اسلم حكيم يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا مسلما وكان بها يوم بدر فكان اذا حلف يمينا قال لا والذى نجانى يوم بدر ومات سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة ومات بالمدينة رواه ابو نعيم الحافظ عن ابراهيم بن المنذر وقاله محمد ابن سعد وقال شهد مع ابيه فى الفجار الآخر وكان من المؤلفة قلوبهم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير شيا ذكره ابن اسحاق وقيل انه مات سنة ستين . وروى ابراهيم بن المنذر عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حكيم ان الدنيا خضرة حلوة قال فما اخذ من ابى بكر وعمر وعثمان ولا معاوية ديوانا ولا غيره حتى مات لعشر سنوات من امارة معاوية . وكان حزام كريما جوادا واحد علماء قريش بالنسب وكان من سادات قريش ووجوهها فى الجاهلية والاسلام وكان آدم شديد الادمة خفيف اللحم وكان يقول ولدت قبل عام الفيل باثنى عشرة سنة وروى محمد بن سعد والامام احمد والليث عن حكيم انه قال كنت اعالج البر فى الجاهلية وكنت رجلا تاجرا اخرج الى اليمن وآتى الشام فى الرحلتين (رحلة الشتاء والصيف) وكنت اربح ارباحا كثيرة واعود على فقراء قومى وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاثة اسواق سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذى القعدة فيقوم عشرين يوما ويحضره العرب فبيعت يوما بردة فاشتريتها وكسوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت احدا قط اجمل ولا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الحلة ورواية. الامام احمد والليث ان حكيما قال كان محمد النبي احب رجل من الناس الىّ فى الجاهلية فلما نبئ وخرج الى المدينة شهد حكيم الموسم وهو كافر فوجد حلة لذى يزن تباع فاشتراها ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها عليه الىّ المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل من المشركين شيئا ولكن ان شئت اخذتها منك بالثمن فاعطيته اياها اضرابا على

الهدية (زاد فى رواية الليث) فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم ار شيئا احسن منه فيها يومئذ ثم اعطاها اسامة بن زيد فرآها حكيم على اسامة فقال يا اسامة انت تلبس حلة ذى يزن قال نعم والله لانا خير منه ولابى خير من ابيه قال حكيم فانطلقت الى مكة اعجبهم بقول اسامة قال ابن سعد ويقال ان حكيما قدم بالحلة فى هدنة الحديبية وهو يريد الشام فى عير فارسل فى حلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يقبلها وقال انى لا اقبل هدية مشرك قال حكيم فجزعت جزعا شديدا حيث زهد هديتى فبعتها بسوق القبط من اول سائم سامنى ودس رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فاشتراها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها بعد (رجع الى ذكر اسواق الجاهلية) وكان سوق مجنة يقوم عشرة ايام حتى اذا رأينا هلال ذى الحجة انصرفنا فانتهينا الى سوق ذى المجاز فكانت تقوم ثمانية ايام قال وكل هذه الاسواق التى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرض القبائل عليه حتى بعث ربه عز وجل له قوما اراد بهم كرامته وهم هذا الحى من الانصار فبايعوه وصدقوا به وآمنوا به وبذلوا انفسهم واموالهم فجعل الله له دار هجرة وسبق من سبق اليه فالحمد لله الذى اكرم محمدا بالنبوة فلما حج معاوية ساومنى بدارى بمكة فبعتها منه باربعين دينارا فبلغنى ان ابن الزبير يقول ما يدرى هذا الشيخ ما باع ليردن عليه بيعته فقال والله ما بعتها الا بزق من خمر ولقد وصلت الرحم وحملت الكل واعطيت فى السبيل وكان حكيم اشترى الظهر والزاد والاداة ثم لا يجيئه احد يستحمله فى السبيل الا حمله قال فبينما هو يوما فى المسجد جالس اذ جاء رجل من اهل اليمن يطلب حملانا يريد الجهاد فدل على حكيم فجلس اليه فقال له انى رجل بعيد الشقة وقد اردت الجهاد فدللت عليك لتحمل رحلى وتعيننى على ضفى فقال اجلس فلما امكنته الشمس وارتفعت ركع ركعات ثم انصرف واومأ الى اليمانى فتبعه قال فجعل كلما مر بصوفة او خرقة او شملة نفضها فاخذها فقلت والله ما هذا الذى دلنى على هذا على ان لعب بى اى شىء عند هذا من الخير بعد ما ارى قال فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف والخرقة مع الخرق والشملة مع الشمال ثم قال لغلام له هات لى بعيرا ذلولا فاتى به ذلولا مرتعا سمينا فاعطانيه ثم دعا بجهاز فشد على البعير ثم دعا بخطام فخطمه ثم دعا بجوالقين

فجمل فيهما دقيقا وسويقا وعكة من زيت واعطانى ملحا وجرابا من تمر حتى لم يبق شئ مما يحتاج اليه المسافر الا هيأه واعطانيه وكسانى ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها الىّ ثم قال هذه الطريق قال فخرجت من عنده وكان هذا فعل حكيم وكان معاوية عام حج مر به وهو ابن عشرين ومائة سنة فارسل اليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد ان سأله فقال انى الطفكم باكل اما مضغ فلا مضغ فارسل اليه بلقوح وبصلة فابى ان يقبلها وقال لم آخذ من احد قط شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد دعانى ابو بكر وعمر الى حقى فابيت ان آخذه وذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا خضرة حلوة فمن اخذها بسخاوة نفس بورك له فيها ومن اخذها باشراف نفس لم يبارك له فيها فقلت يومئذ لا ارزأ احدا بعدك شيئا • وروى الزبير بن بكار ان مشركى قريش لما حصروا بنى هاشم فى الشعب كان حكيم اذا اتته العير تحمل الحنطة من الشام استقبل بها الشعب ثم ضرب اعجازها فتدخل على بنى هاشم فيأخدون ما عليها من الحنطة • وكان زيد بن حارثة مملوكا لخديجة بنت خويلد عمته فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه حتى انزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم » فانتسب زيد الى ابيه حارثة وهو رجل من كلب اصابه سبيا • وكان حزام يقول انهزمنا يوم بدر فجعلت اقول قاتل الله ابن الحنظلية يزعم ان النهار قد ذهب والله ان النهار لكما هو قال حكيم وما ذاك بى الا انى احب ان يأتى الليل فيقصر عنا طلب القوم وروى الواقدى ان حكيما نجا مرتين لما اراد الله تعالى به من الخير وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأ يس وحثى على رؤوسهم التراب فما انفلت رجل منهم الا حكيما وقد ورد المشركون الحوض يوم بدر ومعهم حكيم فما ورده يومئذ احد الا قتل الا حكيما وكان من المطعمين لما خرج المشركون الى بدر واخرج الحافظ عن ابن خديج عن عطاء قال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة قربه من مكة فى غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم فى الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن

حزام وسهل بن عمرو . قال عروة اسلم ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وبايعوا فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة يدعونهم الى الاسلام . وبكى حكيم يوما فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال خصالى كلها التى ابكتنى تأخر اسلامى حتى سبقت فى مواطن كلها صالحة ونجوت يوم بدر وأحد فقلت لا اخرج ابدا من مكة ولا أوضع مع قريش ما بقيت فاقمت بمكة ويأبى الله ان يشرح صدرى بالاسلام وذلك انى انظر الى بقايا من قريش لهم اسنان مستمسكين بما هم عليه من امر الجاهلية فاقتدى بهم وما كان لى ان اقتدى بهم فما اهلكنا الا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا فلما غزا رسول الله مكة جعلت افكر فاتانى ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا خالد انى والله لاخشى ان يأتينا محمد فى جموع يثرب فهل انت تابعى الى شرف يكون به الخير قلت نعم قال فخرجنا نتحدث ونحن مشاة حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى مكة ودخلت بيتى واغلقت على بابى وطويت ما رأيت وقلت لا اخبر قريشا بذلك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الناس ان يجيئوه فجئته بالبطحاء بعد ذلك فاسلمت وصدقته وشهدت ان ما جاء به حق وخرجت معه الى حنين فاعطى رجالا اموالا من المغانم وسألته يومئذ فالحفته المسألة وروى ابن سعد عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل دار بديل فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن واخرج الحافظ عن حكيم انه قال قلت يا رسول الله الرجل يسألنى البيع وليس عندى فابايعه فقال لاتبع ما ليس عندك وعنه انه قال سألت رسول الله فاعطانى ثم سألته فاعطانى ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقال حكيم فقلت يارسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعوا حكيما فيعطيه العطاء فيأبى ان يقبله منه ثم كان عمر بن الخطاب يعطيه فيأبى ان يقبلها منه فيقول عمر انى اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم انى اعرض عليه حقه الذى قسم له من هذا الفيء فيأبى ان يأخذ فلم يرزأ حكيم احدا من الناس

بعد رسول الله حتى توفى ورواه الطبرانى عن عروة بلفظ اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام عطاء فاستقله واستزاده الحديث وفيه فمات حين مات وانه لمن اكثر قريش مالا وفى رواية الواقدى قال سألته فاعطانى مائة من الابل ثم سألته مائة فاعطانيها ثم ذكر الحديث واخرج الحافظ عن حكيم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله ثم يأتى هذا الجبل فيحتطب حزمة من حطب فيحملها على ظهره ثم يأتى السوق فيبيعها ويأكل ثمنها خير له من ان يأتى رجلا فيسأله اعطاه ام منعه ومن سألنا اعطيناه واليد العليا خير من اليد السفلى فقلت يا رسول الله ومنك قال ومنى فقال حكيم فقلت لا جرم والله لا تكون يدى تحت يد رجل من العرب بعدك ابدا وروى الحديث من طريق الليث بلفظ ان حكيما اعان بفرسين يوم حنين فاصيبتا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصيبت فرساى فاعطنى يارسول الله فاعطاه ثم استزاده فاستزاده ثم استزاده فاستزاده ثم قال له ياحكيم ان هذا المال خضرة حلوة ومن سأل الناس اعطوه والسائل كالآكل لايشبع واخرج ابن سعد عن عون عن محمد انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال فاتاه رجل فسأله فحثى له ثم قال اتزيدون قال نعم فحثى له ثم اتاه حكيم فاراد ان يحثى له فقال آخذه يا رسول الله ام اتركه قال لا بل اتركه فتركه ثم قال والله لا اقبل عطية احد بعدك وقال الامام مالك بلغنى ان حكيما اخرج ما كان اعطاه رسول الله فى المؤلفة فتصدق بذلك عليهم واخرج الحافظ عن الزهرى ان حكيما كان لا يسأل جاريته ان تسقيه ماء ولا تناوله ماء يتوضأ به وروى ان حكيما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اعتقت اربعين محررا فى الجاهلية فهل لى فيهم من اجر فقال له اسلمت على ما سبق لك من خير قالها مرتين وفى رواية انه اعتق فى الجاهلية مائة رقبة واعتق مثلها فى الاسلام وساق فى الجاهلية مائة بدنة وساق مثلها فى الاسلام وروى انه قال ارأيت يارسول الله شيئا كنت الحقت به اى تبررت به فى الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم هل فيها من اجر فقال له صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير رواه الدارقطنى بمعناه وقال مصعب بن عبد الله جاء الاسلام وفى يد حكيم الرفادة وكان يفعل المعروف ويصل الرحم ويحض على البر وكانت عادة قريش انها لم يدخل الندوة

احد منهم للمشورة حتى يبلغ اربعين سنة الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن عشرين سنة وهو احد النفر الذين حملوا عثمان رضى الله عنه ودفنوه ليلاً · وقال سعيد بن المسيب كان ابن البرصا الليثى من جلساء مروان بن الحكم ومحدثيه وكان يسمر معه فذكروا عند مروان الفيء فقال ابن البرصا هو مال الله وقد شرح قسمته فوضعه عمر بن الخطاب مواضعه فقال مروان المال مال امير المؤمنين معاوية يقسمه فيمن شاء ويمنعه ممن شاء وما امضى فيه من شيء فهو مصيب فيه فخرج ابن البرصا فلقي سعد بن ابي وقاص فاخبره بقول مروان قال سعيد بن المسيب فلقيني سعد وانا اريد المسجد فضرب عضدي ثم قال الحقني تربت يداك فخرجت معه لا ادري اين يريد حتى دخلنا على مروان داره فلم اهب شيئاً هيبتي له فجلست اتلا يعلم مروان انى كنت مع سعد فقال له سعد لما دخل عليه قبل ان يسلم ما ترى انت الذى تزعم ان المال مال معاوية قال وقلت ذاك فردد ذلك عليه فقال فقلت ذلك قال فردها عليه الثالثة قال فقلت ذلك فرفع يديه الى الله تبارك وتعالى يدعو وزال رداؤه عنه وكان اشعر بعيد ما بين المنكبين فوثب اليه مروان فامسكه فقال اكفف عنى يدك ايها الشيخ انك حملتنا على امر فركبناه فليس الامر كذلك فقال سعد اما والله ما لم تنزع ما زلت ادعو عليك حتى يستجاب لى او تنفرد هذه السالفة قال سعيد فلما خرج سعد ثبتّ فى مجلسى عند مروان فقال من ترونه قال هذا الذى قلناه لهذا الشيخ قلوا ابن البرصا الفتى فارسل اليه فاتي به فقال ما حملك ان قلت لهذا الشيخ ما قلت فقال ذلك حتى قلته ما كنت اظنك تجترئ على الله وتتوقى من سعد فقال مروان او كلما سمعت تكلمت به اما والله لتعلمن من يتجرد من ثيابه فتجرد من ثيابه ومر بين يديه فبينما نحن كذلك اذ دخل حاجبه فقال هذا ابو خالد حكيم بن حزام فقال ائذن له ثم قال ردوا عليه ثيابه واخرجوه عنا لا تهيج هذا الشيخ فيفعل كما فعل الآخر قبله فلما دخل حكيم قال مروان مرحبا بك يا اباخالد ادن منى فجال فى صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر فقال نعم خرجنا حتى اذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش باسرها وهى زهرة فلم يشهد احد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى دخلنا العدوة التى قال الله تعالى فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت فقال افعل ماذا

قلت انكم ما تطلبون من محمد الأدم الحضرمى وهو حليفك فتحمل ديته وترجع بالناس فقال وانت ذلك فانا اتحمل دية حليفى فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو فى جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا ابن الحضرمى قد وافاه ووقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عهدى من ابن عبد شمس وعهدى الى بنى مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك بمن معك قال اما وجد رسولا غيرك فقلت له لا ولم اكن لاكن رسولا الى غيره قال حكيم فخرجت ابادر الى عتبة لئلا يفوتنى من الخبر شىء وعتبة متكئ على ابن رخصة الغفارى وقد اهدى الى المشركين عشرة خزائن فطلع ابو جهل الشر فى وجهه وقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم من انتفخ سحره فسل ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال انا ابن رخصة بئس لقائك هذا فعند ذلك قامت الحرب . قال مصعب بن ثابت بلغنى والله ان حكيما حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة وقال هذا كله لله فاعتق الرقاب وامر بالباقى فذبح وفى رواية كان معه مائة بدنة قد اهداها وجللها الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة فى اعناقهم اطوقة الذهب قد نقش فى رؤوسهم هؤلاء عتقاء الله عن حكيم بن حزام فاعتقهم واهدى الف شاة وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لاشريك له نعم الرب والاله احبه واخشاه وباع داره من معاوية بستين الفا فقالوا له غبنك والله معاوية فقال ما اخذتها فى الجاهلية الا بزق من خمر اشهدكم انها فى سبيل الله والمساكين والرقاب (يعنى ثمنها) فاين المغبون وفى رواية ان بيع داره هذه كان بمائة الف وكانت دار ندوة قريش فقيل له بعت مأثرة قريش وكرامتها فقال ذهبت المكارم فلا مكرمة اليوم الا الاسلام وقال ابو حازم ما كان بالمدينة احد سمعنا به كان اكثر حملا فى سبيل الله من حكيم وكان من عادته انه يلبس ثيابا يؤتى بها من مصر كانها السمال تساوى اربعة دراهم ويأخذ عصا فى يده ويخرج معه غلامان فيلتقط ما يجده صالحا فى جهاز الابل من خرقة او صوفة فاذا رأى شيئا من ذلك اخذه بطرف عصا فنفضه ثم اعطاه لغلامه فجاءه اعرابيان يسألانه ان يحملهما فى سبيل الله فلما رأياه يفعل ذلك قال احدهما لصاحبه

والله ما عند هذا الا اللقطة فقال له صاحبه لا تعجل فطلب منه ان يحملهما فخرج بهما الى السوق فنظر الى ناقتين جليلتين فابتاعهما وابتاع جهازهما واعطاهما ما يحتاجانه من الطعام والنفقة فقال احدهما لصاحبه والله ما رأيت من لاقط قشع خيرا الا اليوم • وكان لا يأكل وحده فاذا اتى بطعامه قدره فان كان يكفي اثنين دعا اثنين اوثلاثة فثلاثة وهكذا كان يدعو الناس على قدر طعامه وكان له انسان يخدمه فضجر منه يوما فدخل المسجد الحرام وصار يدعو الناس الى الطعام فهرعوا الى بيت حزام فقال ما للناس فقيل له دعاهم فلان خادمك فصاح بغلمانه هاتوا ذلك التمر فاتى بهم احمال البرانى فلما اكلوا قال بعضهم الادام يا ابا خالد فقال ادامها فيها • ولما توفي الزبير قال حكيم لابنه عبد الله كم ترك اخي من الدين فقال الف الف فقال علي منه خمسمائة الف • وكان يقول ما اصبحت يوما وببابي طالب حاجة الا علمت انها من منن الله تعالى علي وما اصبحت يوما وليس ببابي طالب حاجة الا علمت انها من المصائب التي اسأل الله الاجر عليها • وقال ابناء الزبير لما قتل والدنا جعل الناس يلقوننا بمناكرة ونسمع منهم الاذى فانطلقنا الى حكيم لنسأله عن معايب قريش لنتقي من يشتمنا بما نعرف فدخلنا عليه داره وسألناه ذلك فقال لغلامه اغلق الباب فلما اغلقه قام الى سوط راحلته فجعل يضربنا وجعلنا نلوذ به حتى قضى بعض ما يريد ثم قال اعندي تلتمسون معايب قريش انجاؤا لقومكم يكفون عنكم ما تكرهون قال البغوي كان حكيم عالما بالنسب ويقال انه اخذه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان نسابة قريش • ولما اراد عمر ان يفرض العطاء شاور المهاجرين والانصار فاشاروا عليه به ثم شاور مسلمة الفتح فاشاروا عليه بفرض العطاء الا حكيما فانه قال له يا امير المؤمنين ان قريشا اهل تجارة ومتى فرضت لهم عطاء تركوا تجارتهم فيأتي بعدك من يحبس عنهم العطاء فتكون التجارة قد خرجت من ايديهم • ومر على شباب من قريش وهو يتوكأ على عصاه فقال احدهما لصاحبه اذهب بنا الى هذا الشيخ الذي قد خرف فقال له صاحبه وما تريد من شيخ قريش وسيدها فلم يسمع منه وتقدم الى حكيم فقال له ما بقي بعد من عقلك فقال بقي اني رأيت اباك فتيا يضرب الحديد بمكة فرجع الى صاحبه وقد تغير وجهه فقال له قد غلبك قال نافع وكان حكيم لا يتهم على ما قال •

وقيل له يوما ما المال قال قلة العيال وكان يشرب كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها و بلغ فوق المائة ولم ينس عادته وقال ابراهيم بن اصبغ دخلت عليه وهو يموت فوجدته يهمهم بشفتيه فاستمعت اليه فاذا هو يقول لا اله الا الله لا اله الا انت احبك واخشاك فلم يزل يقولها حتى مات

﴿ حكيم ﴾ بن دينار ابو طلحة القرشى مولاهم كان من اولى المعرفة ومن كلامه بغدوة وروحة وحظ من دلجة واستقامة تبلغوا المنزل وان كان بعيدا وذكره ابن سميع فى الطبقة الخامسة من اهل دمشق

﴿ حكيم ﴾ بن عباس الاعور الكلبى كان من الشعراء ومن المنقطعين الى بنى امية وسكن المزة ثم انتقل الى الكوفة وله شعر يفخر فيه باليمن تفقه عليه الكميت بن زيد وافتخر بعصر هو والاعور الكلبى وقدم خاله اسامة الشام على معاوية فقال له اختر لك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعترته فقال

اذا ذكرت ارض لقوم بنعمة ... فبلدة قومى تزدهى وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى ... فمن ينتجعها للرشاد يصيب
ومن ينتجع ارضا سواها فانه ... سيندم يوما بعدها ويخيب
تأتى بها خالى اسامة منزلا ... وكان لخير العالمين حبيب
حبيب رسول الله وابن رديفه ... له الفة معروفة ونصيب
فامكنها كلبا فاضحت بلدة ... لنا منزلا رحب الجنان خصيب
فنصف على بر فسيح رحابه ... ونصف على بحر اغر يطيب

وهجا حكيم بنى اسد وكان اعور فقال دعبل يهجوه

اذا جئتما ارض العراق فبلغا ... بها الاعور الكلبى عنى التوافيا
اترضى لكلب دفنة غير عدلها ... بدر دان لاشمت السحاب الفواديا
فهاج الذرى لادر درك بالذرى ... وهاج قبيلا يبكرون المحاربا

وحكى نفطويه ان الاعور الكلبى المترجم دخل على عبد الملك يوما يعجب به فسر به وقال هذا يوم سرور واجلته الى حينه ثم دعا بقوس فرمى عنها واعطاها من على يمينه فرمى بها حتى صارت الى اعرابى فلما نزع فيها ضرط فرمى بها من حيائه فقال عبد الملك هنيأ ايها الاعرابى وكلنا يطمع فى انسه وانى لا اعلم انه مكاسلى ما به الا الطعام فدعا بالمائدة فقال تقدم يا اعرابى لتضرط وانما اراد

لتأكل فقال قد فعلت فقال عبد الملك انا لله وانا اليه راجعون لقد امتحنا به اليوم والله لاجعلنها مذكورة يا غلام جيء بعشرة الف فجاء بها فاعطاها الاعرابي فلما صارت اليه انبسط ونسي ما كان منه فقال حكيم فيه

ويضرط ضرطة من غمزقوس فيحبوه الامير بها بدورا
فيالك ضرطة جرت كثيرا ويالك ضرطة اغنت فقيرا
نود القوم لو ضرطوا جميعا وكان حياتهم منها عشيرا
اتقبل ضارطا الفا بالف فاضرط اصلح الله الاميرا

فامر له بعشرة آلاف درهم وقال لا تضرط يا حكيم ٭ وكان حكيم يتعصب على مضر فقال

ما سرني ان امي من بني اسد وان ربي نجاني من النار
وانهم زوجوني من بناتهم وان لي كل يوم الف دينار

وجاء رجل الى عبد الله بن جعفر فقال يا ابن رسول الله هذا حكيم الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجائكم فقال هل علقت منه شيئا قال نعم فانشده

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليّ سفاهة وعثمان خير من عليّ واطيب

فرفع ابو عبد الله يديه الى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبا فخرج حكيم من الكوفة فادلج فافترسه الاسد فاكله واتى البشير ابا عبد الله وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر لله تعالى ساجدا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده

﴿ حكيم ﴾ بن قبيصة الضبي من اهل العراق ادرك الاسلام حتى وفد على معاوية فقال له اي يوم من الزمن مرّ بك اشد يوم فقال يوم طردني شقيق قال فاي يوم مرّ احب اليك قال يوم هداني الله فيه للاسلام وكان شقيق بن جزء بن رياح الباهلي طرده لسباب وقع بينهما

﴿ حكيم ﴾ بن محمد ابو الفضل المالكي الفقيه كان قاضيا بغوطة دمشق فاختاره اهل دمشق للنظر في الحكم بعد موت القاضي ابي بكر عبد الله بن محمد الخصيبي واعتزال نائبه محمد بن اسماعيل المؤيدي وسأله في ذلك وجوه اهل دمشق من الاشراف والشيوخ فنظر في القضا مدة يسيرة الى ان ورد ابو

عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد وكان المترجم رجلا اعجميا ربعة من الرجال جميل الامر حسن الخلق توفى سنة خمسين وثلاثمائة

﴿ حكيم ﴾ بضم الحاء ابن زريق بن حكيم الفراوى مولاهم الايلى حدث عن ابيه وسعيد بن المسيب وعبد الله بن فيروز الديلمى وروى عنه ابن المبارك وغيره ووفد على عمر بن عبد العزيز واستعمله وروى عن ابيه عن القاسم انه قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار اعفاهما وايسرهما ما لم يكن من الاثم فاذا كان اثما كان ابعدهما منه وروى عن عبد الله ابن الديلمى عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عندى اختين فقال طلق ايهما شئت وامسك الاخرى . وثقه ابو احمد العسكرى وابن معين

﴿ حلحلة ﴾ بن قيس بن الاشيم بن يسار الفزارى القيسى قدم به ابوه اسيرا الى دمشق ايام عبد الملك بن مروان وكان سبب ذلك ان حربا جرت بين كلب وقيس كان الظفر فيها لكلب ثم ان عبد الملك اعطى دية من اصيب من قيس من اعطيات قضاعة فلما اخذت فزارة الدية اشترت بها خيلا وسلاحا ثم اغارت على قيس وحلحلة وسعيد بن ابان يومئذ على قيس فقتلوا جماعة من كلب فلما ولى الحجاج ارسل خلفهما فلما قدما عليه زجهما فى السجن الى ان اخرجهما عبد الملك وقال لهما كم تأتيانى تستعديانى فاعديكما واعطيكما الدية ثم انطلقتما فاخفرتما ذمتى وصنعتما ما استطعتما فكلمه سعيد بكلام يستعطفه فيه فضرب حلحلة صدره وقال اترى خضوعك لابن الزرقاء نافعك عنده فغضب عبد الملك وقال اصبر حلحلة فقال له اصبر من عود يجتنبه الجلب قد اثر الاقطان فيه والقتب

اصبر من ذى ضاغط عركرك   التى يوافى زوره للمبرك

فقتلا وشق ذلك على قيس و عظمه اهل البادية منهم والحاضرة وقال حلحلة وهو فى السجن

لعمرى لئن شيخا فزارة اسلما   لقد حزنت قيس وما ظفرت كلب

﴿ حماد ﴾ بن عمرو بن يونس بن كليب المعروف بعجرد مولى بنى سواءة ويقال حماد بن يحيي بن عمرو بن كليب ويقال مولى بنى سلول ومولى بنى

عقيل كان من اهل الكوفة وقيل من اهل واسط · قيل ان اعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تجردت يا غلام فسمى مجردا والمتجرد المتعرى وكان خليعا ماجنا ظريفا نادم الوليد ابن يزيد وهاجا بشار بن برد وهو فحل المحدثين فانتصف منه وكان بشار يضج منه وقدم بغداد فى ايام المهدى ومن شعره

انى احبك فاعلمى ان لم تكونى تعلمينا
حبا اقل قليله لجميع حب العالمينا

وقال فى ابى العباس الطوسي

ارجوك بعد ابى العباس اذ بانا يا اكرم الناس اعراقا وعيدانا
فانت اكرم من يمشى على قدم وانضر الناس عند المحل اغصانا
لو مج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والبانا

وقال ابنه عمر آخر شعر قاله ابى انا كنا بواسط فأبق لنا غلام فبلغنا انه بالكوفة فوجه ابى فى طلبه فاخبرت انه عند ابن اخى اسحاق بن الصباح الكندى وكان على الكوفة فلما اصل الى الغلام وكتبت الى ابى بخبره وقلت له انظر من يثقل على اسحاق بخذ كتابه يشفع لك عنده فكتب الىّ

اما كتابك يا بنى فانه جزع وليس بحازم من يجزع
انظر وصيتى التى اوصيكها فاعمل بها ان كنت ممن يسمع
لا تطلبن الى الامير شفاعة ان الشفاعة عنده لا تنفع
ولو ان ذلك فى الحكومة نافع عند الامير لكان لى من يشفع
لكنه وكثيرة آلاؤه وسماؤه بالغيث ليست تقلع
ان كان يطلب للصنيعة موضعا حسنا فعندى للصنيعة موضع
ما كان اسحق ليصنع بابنه فى الحكم الامثل ما بك يصنع
فاذا قضى فاقنع فان قضائه لى ان قضى لى او علىّ لمقنع

قال فانشدتها فى مسجد الكوفة فتلقفها اهل الكوفة فبلغت اسحاق فارسل الىّ فقال يا ابن اخى انت مقيم ههنا ولم تعلمنى وامر بالغلام فرد علىّ واعطانى خمسمائة درهم فانصرفت الى ابى فوجدته قد مات · وكان حماد صديقا لرجل ايام شبابه فلما تنسك ذلك الرجل وتفقه صار يقع فيه وينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نقهك لا يـ — تم بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي حيث شـ — ئت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي
ايام تعطيني وتو — خذني اباريق الرصاص

وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع ابن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فباتوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وقال عمر بن شبة كان مطيع وحماد ويحيى بن زياد ويحيى بن حصين يقولون بالزندقة وقال الاصمعى كان حماد يهجو بشارا فلا يلتفت بشارا الى هجائه حتى قال

له مقلة عميا واست بصيرة الى الهن من تحت الثياب تشير

فغضب بشار وقال يا غلام اكتب وكان حماد يؤدب ولد العباس ابن محمد بن على

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذئب فى الغنم
ان حماد عجرد ان رأى غفلة هجم
بين فخذيه حربة فى غلاف من الادم
فاذا ما غفت ساعة يجمع الميم بالقلم

فلما قرئت الابيات على العباس قال اخرجوا حمادا من دارى على بشار لعنة الله . وقال ابن الانبارى انشدنى ابى لشاعر يهجو حمادا

نعم الفتى ان كان يعرف ربه ويقيم وقت صلاته حماد
نفخت مشافره الشمول فأنفه مثل القدوم ولبنة الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه فبياضه يوم الحساب سواد
لا يعجبنك بزه ورواءه ان المجوس ترى لها اجساد

وقال جميفران يهجوه

لحماد اذا فتشت عنه اب من هاشم فيما يقول
وعم من ربيعة فى ذراها وخال بالسواد له بخيل
فلست بقائل فيه مديحا سوى ان الفرائض قد تعول

﴿حماد﴾ بن محمد بن هبة الله الغسانى القطايفى قرأ القرآن بعدة

روايات واقرأه وسمع الحديث وكان مستورا حسن الاعتقاد مات سنة اربع وخمسين وخمسمائة

﴿ حماد ﴾ بن مالك بن بسطام بن درهم ابو مالك الاشجعي الحرستاني من اهل حرستا روى عن الاوزاعي وسعيد واسماعيل بن عياش وروى عنه ابو حاتم الرازي وابو زرعة الدمشقي والدولابي ومحمد بن اسماعيل الترمذي وجماعة وروى عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي اصابها جهد فلم تفطر حتى ماتت افأصلي عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصل عليها فان امك قتلت نفسها وروى عن عبد الرحمن بن عبيد بن نفير انه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى وقد متع النهار قال فبينما هو جالس اذ جفل الناس في ناحية المسجد قال فاجفلت فيمن اجفل فاذا انا برجل جاثي على ركبتيه عليه ازار له وملاءة وهو يقول انا المصعب بن سعد بن ابي وقاص سمعت ابي يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اربع من كن فيه فهو مؤمن ومن جاء بثلاثة فكتم واحدة فقد كفر شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وانه مبعوث من بعد الموت وايمان بالقدر خيره وشره فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فهو كافر . قال الخطيب حماد هذا من اهل حرستا وهي قرية من قرى دمشق وقال ابو حاتم اخرج مقدار اربعين حديثا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فاخبر ابو مسهر بذلك فانكر وقال هو لم يدرك ابن جابر وسئل عنه فقال شيخ مات سنة ثمان وعشرين ومائة

﴿ حماد ﴾ بن المبارك ابو جعفر الازدي من اهل صنعاء دمشق روى عن محمد بن شعيب وروى عنه ابن سميع وروى بسنده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله وعليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ورواه عنه تمام بن محمد . قال محمد بن سميع حماد هذا دمشقي ثقة عاقل

﴿ حماد ﴾ بن ابي ليلى واسمه ميسرة وقيل سابور ابو القاسم الكوفي المعروف بالراوية مولى بني بكر بن وائل وفد على يزيد بن عبد الملك واخيه هشام والوليد بن يزيد وانقطع الى يزيد وكان اخباريا واسع الرواية قال المدائني ومن اهل الكوفة ثلاثة نفر من بكر بن وائل ائمة ابو حنيفة في الفقه

وحمزة الزيات فى القراءة وحماد الراوية فى الشعر (رويت هذه الحكاية من طريق ابن ابى خيثمة ومنها يظهر ان الامام ابا حنيفة من بكر بن وائل وهو عربى الاصل فليعلم) وقال حماد كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك وكان هشام يقليني على ذلك فلما ولى هشام مكثت سنة لا اخرج فلما لم اذكر خرجت فصليت الجمعة وجلست على باب الفيل وهو باب مسجد الكوفة فاذا شرطيان قد وقفا علىّ فقالا لى يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت من هذا كنت احذر ثم قلت لهما هل لكما ان تدعانى آتى اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما قالا ما الى ذلك من سبيل فاستبسلت فى ايديهم ودخلت على يوسف بن عمر فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام فطابت نفسى برده علىّ السلام ثم رمى الىّ بكتاب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » من هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اذا اتاك كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متعتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق » فاخذت الخمسمائة دينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلى فى الغرز وسرت احدى عشرة ليلة فلما كان اليوم الثانى عشر وافيت باب هشام فاستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضبة من ذهب وحيطانها على ذلك العمل واذا هشام جالس على طنفسة خز حمراء وعليه ثياب خز احمر مضمخة بالعنبر فسلمت فاستدنانى حتى قبلت رجله واجلسنى فاذا انا بجاريتين لم ار مثلهما قبلهما فى اذن كل واحدة منهما حلقة من ذهب فيها جوهرة تتوقد فقال لى يا حماد كيف انت وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدرى لم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالى لم ادر من قائله قلت وما هو قال

فدعت بالصبوح يوما فجاءت　　　قينة فى يمينها ابريق

فقلت هذا يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصـ — ـبح يقولون ما له لا يفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبـ — ـدالله والقلب عندكم موثوق
لست ادرى اذا اكثروا العذ — ل عندى اعدو يلومنى ام صديق

زانها حسنها بفرع عميم ... واثيث صلت الجبين انيق
وثنايا مفلجات عذاب ... لا قصار ترى ولاهن روق
فدعت بالصبوح يوما فجاءت ... قينة فى يمينها ابريق
ثم كان المزاج ماء سماء ... ليس آجن ولا مطروق

(هذه رواية المعافا بن زكريا عن محمد بن انس صاحب شعر الكميت وفى رواية ابى بكر الصورى عن عوانة ان الذى طلبه الوليد فكتب الى يوسف ان احمل حمادا على البريد مكرما فحمله فلما دخل عليه قال له الوليد انت راوية اهل العراق فقال ذاك قال فانشدنى شعر الاوائل وسأله عن البيت قال حماد فقلت فى نفسى راوية اهل العراق ويسأل عن صدر بيت فلا يعرفه ثم تذكرت فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا لعدى بن زيد العبادى يقول

ثم نادى يا اهل الصبوح فقامت ... قينة فى يمينها ابريق
اقدمته على عقار كعين الد ... يك صفاء سلافها الراووق
مرة قبل طعمها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها لمن يذوق
وطفت فوقها فواقع كالد ... ر صغار يثيرها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا صدى آجن ولا مطروق

قال احسنت هذا الذى اردت رجعنا الى حديث الاول) فقال له هشام احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى ثم قال اعد فاعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للاخرى اسقيه فسقتنى شربة اذهبت ثلثا عقلى فقلت ان سقيت الثالثة افتضحت ثم قال سل حوائجك كائنة ما كانت قلت احدى الجاريتين قال هما لك بما عليهما من حلى وحلل ثم قال الاولى اسقيه فسقتنى شربة فسقطت فلم اعقل حتى اصبحت فاذا انا بالجاريتين عند رأسى واذا خادم يقدم عشرة خدم مع كل واحد بدرة فقال امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذا تنتفع به فى شأنك فاعطانى ما اعطانى واخذت الجاريتين وانصرفت قال المعافا بن زكريا قد رويت قصة هذا الشعر عن حماد انها كانت مع الوليد بن يزيد وفيها ما ليس فى هذا الخبر (كما رويناه سابقا) وفى هذا الخبر ما ليس فيها وجائز ان تكون القصتان جرتا فى وقتين فيكونا غير متنافيين . وقول عدى بن زيد فى هذا الشعر يصف

ثنايا هذه المرأة ولا هن روق . الروق الطوال يقال ناب اروق وثنية روقاء والجمع روق مثل احمر وحمراء قال الاعشى

وإذا ما الاكس شبه بالار — وق يوم الهيجا وقل البصاق

يقال ناب اكس وثنية كسا اذا كانتا قصيرين وانما وصف الحرب بالشدة وان ريق المحارب تشبه اسنانه على كسها بالروق لتجردها وقلة البصاق فيها . قال حماد وكان لبيد بن ربيعة يثبت القدر في الجاهلية ومن قوله

ان تقوى ربنا خير نفل — وباذن الله ريث وعجل

احمد الله فلا ند له — بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى — ناعم البال ومن شاء اضل

وقال دخلت على المنصور ذات يوم وعنده جماعة فقام اليه رجل فسأله فاعطاه فقلت صدق الشاعر فيك يا امير المؤمنين حيث يقول

صم عن مسمع الخنا وتراه — حين يدعى المكرمات سميعا

قوله اعط ذا وذاك وهذا — لم يقل لا مذ كان طفلا رضيعا

ليت شعري أأنت كنت من الجود — دام الجود كان منك نزيعا

فاخذته الاريحية وسر بذلك وامر لي بالف دينار . وقال ابو بكر الصولي قرأ حماد والعاديات ضبحا بالغين وبالضاد المعجمتين فسمى به الى عقبة بن مسلم ابن قتيبة فامتحنه بالقراءة في المصحف فصحف في آيات عدة فقرأ ومن الشجر ومما يفرشون وعذابي اصيب به من اسا احسن اساسا وزيا الى غير ذلك في آيات متعددات . وقال حماد بن الزبرقان لحماد الراوية ان قلت لابي عطاء انشدني قول من يقول جرادة وزوج وشيطان فبغلتي وسرجها ولجامها لك فقال حماد يا ابا عطاء كيف علمك بالادب قال سلني قال حماد

وما صفرا تكنى ام عوف — كان حليتيها منجلان

قال ابو عطاء زرادة فقال

اتعرف مسجدا لبني تميم — فويق السال دون بني ابان

فقال مسجد بني شيطان فقال

فما اسم حديدة في رأس رمح — دوين الصدر ليست بالسنان

قال زد فلم تستحق البغل ولا السرج ولا اللجام . وقال القاسم بن معن قال لي

قال لى حماد الراوية بلغنى ان ابا حنيفة وضع كتباً فجئنى ببعضها حتى اقرأه فقلت ما آنية بشيء انفع له من كتاب الصلاة فاتيته به فمكث عنده اياما ثم رده على فقال لى انه وضع فى كتابه من صلى خلف امام فلم يفتتح الصلاة خلفه فقد فسدت صلاته ولا والله ما افتتحت الصلاة خلف امام قط فقلت هذا لا يحل لك اعد كل صلاة صليتها خلف الامام لم تفتتح خلفه (قال الحافظ كذا فى هذه الرواية واظن ان القاسم اراد حماد عجرد) ودخل مطيع بن اياس ويحيي بن زياد الحارثى على حماد الرواية فاذا فى جانب بيته مسرجة من ثلاث قصبات قد جعل فوقهن طينا فقال يحيي يا ابا القاسم ما اشد ابتذالك لهذا المتاع لو صنت هذه المسرجة او بعتها فاشتريت دونها وانتفعت بالباقى فقال له مطيع هى عنده وديعة ولو كانت له افعل والعجب ممن اودعه لقد رأى انه عظيم الامانة فقال لهما حماد اخرجا عنى يا اولاد الزنا فما نعم الصديقان انتما

﴿ حماد ﴾ ويقال حامد بن يحيي روى عن معروف الخياط انه قال رايت واثلة بن الاسقع الصحابى يشرب الفقاع

﴿ حماد ﴾ ابو الخطاب روى عن زريق الالهانى عن انس انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى بيته بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد الذى يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته فى المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة وفى لفظ وصلاته فى مسجد القبائل بستة وعشرين صلاة ذكره ابو احمد بن عدى فى ترجمة معروف بن عبدالله الخياط ووهم فى ذلك بل هما اثنان

﴿ حماد ﴾ مولى بنى امية روى عن جناح مولى الوليد عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير شبابكم من يتشبه بكهولكم وشر كهولكم من يتشبه بشبابكم

ذكر من اسمه حمدان

﴿ حمدان ﴾ بن عبد الرحيم الاثارى الطبيب متأدب قدم دمشق رسولا الى طغتكين اتابك (الاتابك رئيس العساكر) وكان رجلا وسيما جسيما متشبثا باهداب الادب وفى طلب العلم كثيرا الدأب عليه كبير النفس وله بجميع من يمر

به من الادباء صحبة وانس اجتاز به فى بعض السنين الامير مهذب الدولة ابن الحشينى وانزله بداره فى الاثارب واقام عنده اشهرا فلما وافى هلال شهر رمضان قال الامير

لله من قمر رآنى معرضـا عنه واعراضى حذار وشاته
طلع الهلال فقلت اعمل حيلة فى قبلة تجنى جنا وجناته
فضى وقال تصدعن قمر الهوى لترى الهلال رقى الى درجاته
فانا وحق هواك ابعد مرتقى منـه وتأثيرى كتأثيراته
انا كامل ابدا وذلك ناقص فاعزم بوصفى جاهدا وصفاته

وقال الامير ايضا من قصيدة الى سلطان الامراء يستهدى منه مملوكا

وما ثلاثون ديناراً تحوز بها شكرى وعندك نذر الف دينار
غدا يسود نبت الشعر عارضه وعارض المجد مبيض باشمارى

﴿ حمدان ﴾ بن غارم بن ينار (بفتح الياء وتشديد النون) ويقال نيار ابو حامد البخارى الزندى سمع الحديث بدمشق وحمص وعسقلان وحران والعراق وروى عن هشام بن عمار ودحيم وابى بكر ابن ابى شيبة وغيرهم وروى عنه رضوان بن احمد البخارى بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة من قالها اذهب الله عنه سبعين بابا من الشر ادناها الهم . توفى المترجم فى شهر رمضان سنة ثمانين ومائتين

﴿ حمدان ﴾ بن محمد الجبيلى روى الحافظ والحاكم من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لامرأته انت طالق ان شاء الله الى سنة ولا حنث عليه

﴿ حمدان ﴾ ابو صالح حكى احمد بن ابى الحوارى ان ابا سليمان الدارانى رأى حمدان هذا وعليه عباءة فقال له اى شئ اردت بلبس العباءة فقال اذل بها نفسى فقال له انا ادلك على ما هو اذل لها من لبس العباءة ارفع عليقها ليلة واحدة (اقول يريد بذلك الجوع)

﴿ حمدون ﴾ بن اسماعيل بن داود النديم قدم دمشق فى صحبة المتوكل وكان نديما له سنة ثلاث واربعين ومائتين وروى عن ابيه عن المعتصم عن المأمون

عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومن الا نفسه ٠ وقال المترجم لاسحاق بن ابراهيم يعزيه بعبد الله بن طاهر

لم تصب ايها الامير به — بد الله لكن به اصيب الانام
وسيكفيكم البكاء عليه — اعين المسلمين والاسلام

توفى المترجم سنة اربع وخمسين ومأتين بسر من رأى

﴿ حمدية ﴾ الخشاب المصرى قدم دمشق حكى على بن فهر قال اجتمعنا بمصر فى منزل محمد بن محمد بن حمدون الرجل الصالح ومعنا شاب جميل عفيف يقال له على بن حمدية الخشاب وكان حسن الصوت بالقرآن فتذاكرنا حب الصحابة وفضائلهم وبغض الروافض وكفرهم فحدثنا عن ابيه حمدية انه اخبره فقال كنت كثير التخليط فى شبيبتى مرتكبا للمعاصى وكنت مخالطا لغلام حدث على ريبة فوجدت عليه يوما موجدة شديدة لرؤيتى له مع غيرى فلما خلوت معه حملنى الغيظ عليه على ان قتلته وقطعت اعضائه وجعلته فى مكتل ورميت به فى النيل وكان ابوه قد عرف صحبته اياى وكان لايتهمه منى مخافة عليه منى فلما فقده هو ووالدته سألانى عنه فقلت لهما مالى به علم فقالا نخشى ان تكون قتلته فقلت لهما لم افعل ولقد ذهب مع غيرى وانا اجتهد فى طلبه حيث اطمع به ثم خرجت فوجدت نفسى لاتستقر ببلد حتى اتيت دمشق فبينا انا ليلة من الليالى ساهرا اذ سمعت ضربا شديدا بجانب بيتى حتى قلقت من سماعه فلما اصبحت نقبت الجدار الذى بينى وبين البيت حتى فتحت فيه مقدار ما ابصر بعينى الواحدة فلما جن الليل وهدأت الاصوات سمعت الحركة والكلام فتأملت فاذا شيخ يقول هاتوا ابا بكر فقدمت بين يديه صورة رجل فخاطبها وقال يا ابا بكر فعلت كذا وصنعت كذا ثم امر بضرب الصورة حتى عددت مأتى جلدة ثم قال ارفعوا عنه هاتوا عمر فاتى بصورة اخرى فضرب مثل ذلك ثم قال ارفعوا عنه وائتوا بعثمان فأتى بصورة اخرى فضربت مثل ذلك ثم قال ارفعوا عنه وهاتوا عليا فاتى بصورته فقال يا على من اضطرك ان تصعد منبر الكوفة فى جمع من الناس فتقول الا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث ما الذى اردت بهذا ما حملك على هذا ثم امر بضربها

فضربت اربعمائة جلدة ضاعف عليه الضرب ثم قال ارفعوا عنه قال حدية فقلت فى نفسى اليس قتلت غلاما لاذنب له وعصيت الله الى وقتك هذا فلئن يسر لك قتل هذا الشيخ ليتوبن الله عليك من كل ما اكتسبت يداك ثم ترجع الى ابوى الغلام فتعطيهما القود من نفسك فاصبحت ولم يكن اول عملى الا شحذ سكينى حتى رضيت فلما امسيت الى قريب من وقت الشيخ فى الليل خرجت حتى وقفت على بابه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت انا جارك فى هذا البيت الذى يليك فلما فتح الباب قلت له انا رجل غريب وجئت وقتا فائتا من غير عدة وقد ادركنى عطش شديد فاسقنى فقال نعم فلما ولى ليأتينى بالماء اقتحمت عليه الباب فضربته بين كتفيه بالخنجر ضربة انفذته بها ثم صرعته فذبحته وخرجت ساعتى تلك من البيت فلما اصبحت عزمت على الرجوع الى مصر لآتى ابوى الغلام فاذن لهما فيفعلا ما احبا فلما فارقت الشام ركبت البحر فنزلت بساحل تنيس فاذا انا بأبوى الغلام فسلمت عليهما فردا علىّ السلام وسألانى عن حالى فقلت لهما انى قتلت ابنكما فاذهبا بى حيث شئتما وخذا منى القود فقالا اذهب معنا الى البيت فذهبت معهما فوضعا بين يدى طعاما فقلت فى نفسى قد سماه لى (وضعا فيه لى السم) فاكلت واكلا معى واظهرا لى الترحيب والاكرام فعجبت لذلك وقلت لهما كيف تفعلان بى هذا فقالا لى هى عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بك وشفاعته عندنا فيك فقلت وكيف ذلك فقال لى ابو الغلام بينما انا نائم ذات ليلة وهى الليلة التى قتلت فيها الشيخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى احب ان تهب لى دم ابنك الذى قتله حدية واضمن لك على الله الجنة فقلت قد فعلت يا رسول الله فايقظتنى هذه يعنى زوجته واخبرتنى انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألها فيما سألنى ففعلت كفعلى ثم خرجنا نلتمسك وقد وهبنا دم ابننا لك فاذهب راشدا حيث شئت لا سبيل عليك قال ابنه فلزم ابى بعد ذلك الغزو والجهاد فلم يفارقه ولم يأو تحت سقف بيت حتى اتى الله تعالى

ذكر من اسمه حمد

﴿ حمد ﴾ بن الحسين بن احمد بن دارست ابو المحاسن الشيرازى قدم دمشق سنة ثمان وسبعين واربعمائة وحدث بها عن عفيف الاسعردى وعن

سعد بن على النسوى بكتاب العزيزى فى غريب القرآن وزعم انه سمعه من مصنفه وذلك كذب فاحش واخرج الحافظ من طريقه عن الزبير مرفوعا غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود . قال محمد بن احمد الاندلسى السرقسطى كان المترجم من اهل العلم بالفقه والحديث واللغة والادب والفضل والدين والعفاف لقيته وصحبته بدمشق

﴿ حمد ﴾ بن عبد الله بن على ابو الفرج المقرى صاحب الدار الموقوفة بباب البريد المعروفة بدويرة حمد كان من معدّلى الشهود بدمشق ومن حفاظ القرآن وحكى ان سمع من شيخه ابو سهل المقرى ان من حج ولعق الحجر وسأل ما شاء اعطيه قال فحججت وفعلت ذلك وسألت حفظ القرآن فرزقته وكان حافظا للقرآن دراسا حسن التلاوة ثم انه فى سنة احدى واربعمائة وجد فى داره فى محلة باب البريد فى الدار المعروفة بالعثمانى مذبوحا وذبحت ايضا معه امرأة عجوز كان تخدمه وصبى كان قريبا له ولم يعرف فاعل ذلك ودفنوا بباب الفراديس

﴿ حمد ﴾ بن محمد ابو الشكر الاصبهانى المغزى سكن بيت المقدس وحدث عن ابى نعيم الحافظ وغيره وروى عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها

ذكر من اسمه حمران

﴿ حمران ﴾ بن ابان بن خالد بن عمرو النمرى يتصل نسبه بالنمر بن قاسط وكان قد سبي من عين التمر وكان للمسيب بن نجبة فابتاعه منه عثمان بن عفان رضى الله عنه فاعتقه فهو مولى عثمان وكان قد بعثه الى الكوفة ليسأل عن عاملها فكذبه واخرجه من جواره فنزل البصرة وحدث عن عثمان وعبد الله بن عمر ومعاوية وروى عنه جماعة منهم الحسن البصرى ونافع ومحمد بن المنكدر وقدم دمشق وكان له بها دار واخرج الحافظ من طريقه عن جامع بن شداد انه قال سمعت حمران يحدث ابا بردة فى مسجد البصرة وانا قائم معه انه سمع عثمان بن عفان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتم الوضوء

كما امره الله تعالى فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن وعنه ايضا انه قال سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس لابن آدم فيما سوى ثلاث حق بيت يكنه وطعام يقيم صلبه وثوب يستره (قوله يكنه الكن ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن كما فى النهاية) قال الحسن البصرى قلت لحمران مالك لاتعمل بهذا الحديث فقال الدنيا تقاعدبى وروى من طريق الامام احمد بلفظ كل شئ سوى ظل بيت وجلف الخبز وثوب يوارى عورته والماء فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهن حق (الجلف الخبز وحده لاآدم معه وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز قاله فى النهاية وقال الهروى الجلف هنا الظرف مثل الخرج والجوالق يريد ما يترك فيه الخبز اه اقول والاول اقرب الى الصواب لان الجوالق بلا خبز لا تغنى شيئا) . وفى اسناد هذه الروايه حريث بن السائب وسئل عنه الامام احمد فقال هذا شيخ بصرى يروى حديثا منكرا عن الحسن عن حمران ثم ذكره ثم قال قولا معناه انه يروى عن حمران عن رجل من اهل الكتاب . وقد تقدم ان حمران كان من سبى عين التمر وذلك ان خالد بن الوليد رضى الله عنه وجد بعين التمر اربعين غلاما مختنين فانكرهم فقالوا اناكنا اهل مملكة ففرقهم فى الناس فكان سيرين وحمران منهم وكان هذا اول سبى دخل المدينة من قبل المشرق وكان المترجم من تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وقال ابن سعد كان كثير الحديث ولم ارهم يحتجون بحديثه وكان يصلى مع عثمان فاذا اخطأ فتح عليه وكان مروان وسعيد بن العاص يعظمانه ومد يوما رجله فابتدره معاوية وعبد الله ابن عامر ايهما يغمزه واغرمه الحجاج مائة الف فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب اليه ان يرد اليه ما اخذه منه فردها واعطاه غلامين وكانت وفاته بعد سنة خمس وسبعين (اقول قال الحافظ ابن حجر فى كتابه الاصابة كان حمران من العلماء الجلة اهل الرأى والشرف وقال ابن معين هو من تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين)

﴿ حمرة ﴾ بن عبد كلال وهو ابن اليشرح بن عبد كلال ابن عريب الرعينى سكن مصر وحدث عن عمر بن الخطاب وكان معه حين خرج الى الشام ورجع من سرغ روى عنه راشد بن سعد الحمصى وبالسند اليه انه قال

سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين الفا يوم القيامة لاحساب عليهم فيما بين الزيتون والحائط فى البرث الاحمر (ورواه الامام احمد وفى سنده عبد الله بن ابى مريم وهو ضعيف قاله الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ورواه الحافظ بطرق متعددة وكلها تدور على ابن ابى مريم ورواه من طريق ليس فيه هذا بل رواه عن الزبيدي مكانه ولفظه) ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال سافرت مع عمر بن الخطاب آخر سفرة الى الشام فلما شارفها اخبر ان الطاعون فيها فقيل له يا امير المؤمنين ما ينبغى ان تهجم عليه كما انه لو وقع وانت فيها ما كان لك ان تخرج عنه فرجع متوجها الى المدينة قال فبينا نحن نسير من الليل اذ قال لى اعرض عن الطريق فاعرض واعرضت فنزل عن راحلته ثم وضع رأسه على ذراع جمله فنام ولم استطع ان انام ثم انشاء يقول مالى ولهم ردونى عن الشام ثم ركب فلم اسئاله عن شئ حتى ظننا انا نخالطوا الناس قلت له لم قلت ما قلت حين انتبهت من نومك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن الله من بين حائط حمص والزيتون فى البرث الاحمر سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب ولئن رجعنى الله من سفرى هذا لاحملن عيالى واهلى ومالى حتى انزل حمص فرجع من سفره ذلك فقتل وذكر ابو زرعة حمرة هذا فيمن صحب عمر رضى الله عنه واثبت سماعه منه البخارى فى تاريخه . وحمرة بالحاء المضمومة غير معجمة والميم ساكنة والراء غير معجمة وكان ممن شهد فتح مصر

﴿حمرة﴾ بن مالك بن سعد الهمدانى ممن وفد على النبى صلى الله عليه وسلم من وجوه اهل الشام وممن وجهه ابو بكر الصديق الى الشام وشهد صفين مع معاوية وكان اميرا يومئذ على همدان الاردن وكان احد شهوده حين صالح عليا على تحكيم الحكمين ولما قدم وفد همدان على النبى صلى الله عليه وسلم كانت عليهم مقطعات الحبرة مكففة بالديباج وفيهم حمرة بن مالك من ذى مشعار فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الحى همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد وفيهم ابدال وفيهم اوتاد الاسلام فاسلموا (الحبير من البرد ما كان موشيا مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف

والاضافة وهو يرد يمان والجمع حبر وحبرات) وكتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الخلاف خارف ويام وشاكر واهل الهضب وحقاف الرمل من همدان لمن اسلم منهم • هاجر حمرة من اليمن الى الشام فى اربعمائة عبد فاعتقهم فانتسبوا جميعا الى همدان بالشام فلذلك كره اهل العراق ان يمازجوا اهل الشام لكثرة دغلهم ومن انتمى اليهم من غيرهم (استدرك ابو موسى المترجم على من الف قبله فى الصحابة ولكنه صحفه فقال حمزة بالزاى والصواب انه حمرة بضم اوله وبالراء ضبطه ابن ماكولا عن ابن حبيب ووقع فى بعض الروايات حميرة فكأن بعضهم صغره قال ابن الكلبي وفد فى ثلاثمائة من العرب او ثلاثمائة بيت كلهم من العرب مقر له بالولاء)

﴿ ذكر من اسمه حمزة ﴾

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو الحسن العلوى سكن دمشق وهو الذى قال بمصر فى مجلس كافور الاخشيدى قولا صعبا وكان يسكن باب الفراديس وهو الذى حزا حزوة شنيعة عند قراءة نسب المصريين على منبر دمشق مات بالاسكندرية سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن حمزة ابو يعلى القلانسى السبعى الرجل الصالح روى باسناده الى عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فتخلف رسول الله فارهقتنا الصلاة قال فجاء ونحن نتوضأ فنادى مناديا ويل للاعقاب من النار • توفى المترجم سنة خمسين واربعمائة وكان يحفظ معانى النحاس والوجوه وغيرهما وكان عبدا صالحا اقام يبيت فى الجامع اربعين سنة بلا غطاء ولا وطاء

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن على بن مصصرة الانصارى المتعبد كان يسكن مسجد ابى صالح ظاهر دمشق وكانت له عناية بالحديث وقال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول ليست اعمال العباد باقى ترضيه ولا تغضبه انما هو رضى عن قوم فاستعملهم باعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم باعمال الغضب

﴿ حمزة ﴾ بن احمد بن فارس ابو يعلى بن كروس السلمى كانت له عناية بالحديث قال الحافظ كتبت عنه بعد ان تاب توبة نصوحا وكان شيخا حسن السمت ثم روى عنه بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مرة بورك عليه فان قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله فان قرأها ثلاثا بورك عليه وعلى اهله وجيرانه وان قرأها اثنى عشر مرة بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنة وتقول الحفظة انطلقوا بنا ننظر الى قصور اخينا وان قرأها مائة مرة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال فان قرأها مائتى مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة ماخلا الدماء والاموال وان قرأها ثلاثمائة مرة كتب له اجر اربعمائة شهيد كل قد عقر دوابه واهريق دمه وان قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له (علائم الوضع ظاهرة على هذا الحديث فلا تحتاج الى اثبات) ولد سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ومات سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس

﴿ حمزة ﴾ بن اسد بن على بن محمد ابو يعلى التميمى المعروف بابن القلانسى العميد كانت له عناية بالحديث وكان اديبا له خط حسن ونثر ونظم وكان فيه تجحص وصنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين واربعمائة الى حين وفاته وتولى رياسة دمشق مرتين وكان يكتب له فى سماعه ابو العلاء المسلم ابن القلانسى فذكر انه هو وانه كذلك كان يسمى

ومن شعره

يا من تملك قلبي طرفه فغدا … معذبا بين اشواق واشجان
امنن بوصل لعلى استجير به … من سطوة البين فى صد وهجران
مالى منيت بممنوع يعذبنى … ولا يزيد فؤادى غير احزان
لا برد الله قلبي من تحوفه … ان شبت حبى له يوما بسلوان
اذا ترنم قمرى على فنن … فى ليلة زاد فى حزنى واشجانى
وكم اسر غرامى ثم اعلنه … وليس يخفى بكم سرى واعلانى
لا برد الله شوقى ان نويت لكم … تغيرا لى بحال او بسلوان

وله ايضا

يا نفس لا تجزعى من شدة عظمت … وايقنى من اله الخلق بالفرج

كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت من بعد تأثيرها فى المال والمهج

وله ايضا

اياك تقنط عند كل شديدة فشدائد الايام سوف تهون

وانظر اوائل كل امر حادث ابدا فما هو كائن سيكون

مات المترجم سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن فى جبل قاسيون

﴿ حمزة ﴾ بن بيض الحنفى شاعر مقدم فى الشعراء وفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة وقال ابن ماكولا هو شاعر مشهور اختص ببنى المهلب انتهى ومن كلامه فى سليمان

لم تدر ما لا فلست قائلها عمرك ما عشت آخر الابد

(اراد انك ما تدرى ما لفظ لا اى انك لا تنطق بها ابدا)

ولم تؤامر نفسك ممتريا فيها وفى اختها ولم تكد

وهى على انها خفها اثقـ ـل حملا عليك من احد

لما تعودت من نعم ونعم الذ فى فيك من جنى الشهد

الا يكن عاجل تعجله بـ ـضا ائلا ان يقولها قدد

وما تعد فى غد يكن غدك ا واجب للسائلين خير غد

وقال له ايضا

أتينا سليمان الامير نزوره وكان امرأ يحبى ويكرم زائره

اذا كنت بالنجوى به متفردا فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره

كلا شافعى سؤآله من ضميره على البخل ناهيه وبالجود آمره

وروى ابن دريد ان حمزة دخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فقال

ساس الخلافة والداك كلاهما من بين سخطة ساخط او طائع

ابواك ثم اخوك اصبح ثالثا وعلى جبينك نور ملك الرابع

شربت خوف بنى المهلب بعدما نظروا السبيل بسم موت ناقع

ليس الذى اولاك ربك فيهم عند الآله وعندهم بالضائع

فامر له بخمسين الفا . ودخل على يزيد بن المهلب يوم الجمعة وهو يتأهب للمضي الى المسجد وجاريته تعممه فضحك فقال له يزيد مم تضحك قال من رؤيا رأيتها ان اذن لى الامير قصصتها قال قل فانشأ يقول

رايتك فى المنام سننت خزا على بنفسجا وقضيت دينى
فصدق يا هديت اليوم رؤيا رأتها فى المنام كذاك عينى

قال كم دينك قال ثلاثون الفا قال قد امرنا لك بها ومثلها ثم قال ياغلمان فتشوا الخزائن فجيئوه منها بكل جبة خز بنفسج تجدونها فجاؤا بثلاثين جبة فنظر اليه يلاحظ الجارية فقال يا جارية عاونى عمك على قبض الجباب فاذا وصلت الى منزله فانت له فاخذها والجباب والمال وانصرف . قال القاضى المعافا بن زكريا قوله سننت خزا اى القيته وصببته على وقال فى يزيد المهلب او مخلد بن يزيد

ومتى يؤامر نفسه مستخليا فى ان يجود لدى الاخاء تقول جد
او ان يعود له بنفحة نائل بعد الكرامة والحباء تقول عد
او فى الزيادة بعد جذل عطائه للمستزيد من العفاة تقول زد
او فى الوفود على اسير موثق بخلت اقاربه عليه تقول فد
او فى ورود شريعة محفوفة بالمشرفية والرماح تقول رد
ونعم بفيه الذ حين يقولها طعما من العسل المشوب فى الصدى

ونزل بقوم فاساؤا ضيافته وطرحوا لبغلته تبنا رديئا فعافته فاشرف عليها فتحمحت حين رأته فقال

احسبيها ليلة ادلجتها فكلى ان شئت تبنا اوذرى
قد اتى مولاك خبز يابس فتغدا فتغدى واصبرى

وحبسه خالد بن عبد الله بكفالته جميل بن حمران فلما ادخل على خالد قال

شاحب ناحل الصدر يمان صادق لوعد الف فى غير جفن
زمنا ثم عاد عضبا حساما وجلى صفحتيه حد المسن
لم تكن عن جناية لحقتنى عن يسارى ولا يمينى جنتنى
بل جناها اخ على كريم وعلى اهلها براقش تجنى
كان بى واثقا فلما دعانى وهو فى مأزق شديد وسجن
وبلاء من البلاء عظيم قلت لبيك حين قال اجبنى
لم تلمنى نفس عليه ولم اقـ ـرع بظفر من الندامة سنى

قال النضر بن شميل دخلت على امير المؤمنين المأمون بمرو فقال يانضر انشدنى اخلب بيت العرب قلت هو قول ابن بيض فى الحكم بن مروان

تقول لى والعيون هاجعة ... اقم علينا يوما فلم اقم
اى لوجوه نجمت قلت لها ... لاى وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه ... هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت قبل مقتبلا ... هيهات اذ حل اعطى سلمى

فقال المأمون لله درك فكانما شق لك عن قلبي . قال القاضى المعافا قوله اسلمت قبل مقتبلا معناه اسلفت واخذت قبيلا يعنى كفيلا ومن السلف من كره الرهن والقبيل فى السلم ومنهم من اجازه وقال استوثق من حقك . واجتمع المترجم هو ويزيد بن الحكم فى الحبس فقال له يزيد وهو يهزأ به انك لاستاذ بالشعر يا ابن بيض فقال اى لعمرك انى لادق الغزل واصفق النسج وارق الحاشية . ودخل على خالد بن عبد الله القسرى وعنده عبد الرحمن بن عنبسة مسأله ان يقضى عنه دينا ففعل ثم التفت الى عبد الرحمن فقال ارفع الىّ دينك فوالله انى لاراني قد اغفلتك فقال كلا عهدى بصلة الامير احدث من ذلك ومن اين يكون علىّ دين فقيل لعبد الرحمن بعد ما خرج ماذا صنعت سألك عن دينك فتركت ذلك فقال والله ما كانت العرب والعجم لتحدث عنى انه قضى دينا عنى وعن حمزة ابن بيض فى يوم واحد ابدا

﴿ حمزة ﴾ بن الحسن بن العباس بن الحسن ابن ابى الجن الشريف المعروف بفخر الدولة ولى قضاء دمشق بعد سلمان بن على بن النعمان وكانت ولايته القضاء من قبل ابى الحسن على الملقب بالظاهر ابن الملقب بالحاكم وولى النقابة بمصر وجدد بدمشق مساجد ومنابر وقنوات واجرى الفوارة التى فى جيرون وذكر انه وجد فى تذكرته سبعة آلاف دينار صدقة فى كل سنة وهو الذى انشأ القيسارية المعروفة بالفخرية . قال الشريف ابو الغنائم عبد الله بن الحسن ابن محمد النسابة الحسينى اردت المسير الى دمشق فودعت الشريف فخر الدولة وكان اذ ذاك بمصر وقلت وقت توديعى له

استودع الله مولاى الشريف وما ... تحويه من نعم تبقى ويوليها
فاننى عند توديعى لحضرته ... ودعت من اجله الدنيا وما فيها

فلما سمع البيتين اقسم على ان اقيم فاقمت وانعم علىّ وانشدنى ابياتا لقس بن

علم النجوم على العقول وبال ... وطلاب شيء ما ينال ضلال
ماذا طلابك علم شيء اغلقت ... من دونه الابواب و لاقفال
افهم فما احد بغامض فطنة ... يدري متى الارزاق والآجال
الا الذي من فوق سبع عرشه ... فلوجهه الاكرام والاجلال

كانت ولادة المترجم في المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين واربعمائة وكان سماعه للحديث سنة سبع واربعمائة وكانت وفاته بدمشق

﴿ حمزة ﴾ بن الحسن بن المفرج ابو يعلى الازدي المقري المعروف بابن ابي خيش دلال الكتب سمع الحديث من ابن ابي الحديد وغيره قال الحافظ وكتبت عنه وكان شيخا مستورا مواظبا على قراءة القرآن بالسبع وكان اقطع اليد اليمنى وينسخ باليسرى خطا رديئا وسألته عن سبب قطع يده فقال لي انه كان في صباه عند فوارة جيرون وان قطارا من جمال حتى عليها حتى شرب فدخل القطار بين عمدها فسقطت فوقع على يده حرف رصاصة فذهبت ثم اسند عنه الى ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوا الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه . توفي ابو يعلى سلخ صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الفراديس

﴿ حمزة ﴾ بن حراس ابو يعلى الهاشمي كانت له عناية بالحديث قال فيما روى عنه كان لابي بضعة عشر ولدا وكنت اصغرهم فمر به عبد الله القشيري فقال له امسح يدك برأس ابني فمسح يده على رأسي ودعالي بالبركة فقال له ابي انك ابي هذا فقال القشيري حدثني انس بن مالك فقال كنت اصحب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول اللهم اطعمنا من طعام الجنة قال فاتى بلحم طير مشوي فوضع بين يديه فقال اللهم ائتنا بمن نحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبه نبيك قال انس فخرجت فاذا علي بن ابي طالب بالباب فقال لي استأذن لي فلم آذن له وفي رواية انه قال ذلك ثلاثا فدخل بغير اذني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي بطأ بك يا علي فقال يا رسول الله جئت لادخل فحجبني انس فقال يا انس لم حجبته فقال يا رسول الله لما سمعت الدعوة احببت ان

يجيء رجل من قومي فتكون له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن ابي بكر بن عبد الله ابو القاسم الاطرابلسي الشاهد الفقيه الاديب قدم دمشق وحدث بها وباطرابلس عن الحسين بن احمد بن خالوية النحوى وجماعة سواه وروى عنه القاضى القضاعى وخلف الحوفى وجماعة سواهما وروى باسناده عن عطية بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل فى دينه فانها نعمة من الله عز وجل سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله ليزداد بها اثما ويزداد بها سخطا

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله بن سليمان بن ابي كريمة الصيداوى كانت له عناية بالحديث وروى ابو يعلى الموصلى من طريقه عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثل القرآن كمثل الابل المعلقة ان تعاهدها صاحبها امسكها وان اطلق عنها ذهبت

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ابو عمارة القرشى العدوى المدنى حدث عن ابيه وعائشة وروى عنه عبد الله ومحمد ابنا مسلم بن شهاب الزهريان والحارث بن عبد الرحمن خال ابن ابي ذئب وصفوان بن سليم وغيرهم وروى الحافظ بسنده اليه انه قال خرجنا الى الشام نسأل فلما قدمنا المدينة قال انما ابن عمر اتيتم الشام تسألون اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تزال المسألة بالعبد وفى لفظ بالرجل حتى ياتى الله وما فى وجهه مزعة من لحم وفى رواية ما يزال الرجل يسأل حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم (المزعة القطعة اليسيرة من اللحم قال محمد بن فرح الاندلسى القرطبي فى كتابه قمع الحرص للحديث تاويلان احدهما حمله على وجهه وانه يأتى هذا العبد الذى جعل مسألة الناس حرفته وسؤال الخلق دون الحق دأبه وعادته حضرة القيامة وقد تساقط لحم وجهه فيبقى عظما اجرد قبيح المنظر الثانى ان المراد انه يلقى الله ولا جاه له كما جاء فى بعض طرق الحديث لقى الله ولا وجه له عنده وقد يجمع له الوجهان كشط الوجه وعدم الجاه زيادة فى عقوبته انتهى) وقال ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول لست صاحب ذلك ثم يأتوا موسى فيقول كذلك ثم

محمدا صلى الله عليه وسلم بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم واسند ايضا من طريق البغوى عنه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال كانت تحتى امرأة كنت احبها وكان ابى يكرهها فامرنى بطلاقها فابيت فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله طلقها . قال الزبير بن بكار كان حمزة هذا واخوه عبيد الله ممن حمل عنهما العلم وامهما وام سالم ام ولد وذكر ابن سعد فى الطبقة الثانية حمزة وقال انه من تابعى المدينة وكان ثقة قليل الحديث وكان يكنى بابى عمارة وروى عنه الزهرى وعبيد الله بن ابى جعفر فى العلم والزكاة والتعبير وقال يحيي بن سعيد فقهاء اهل المدينة اثنا عشر سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم وحمزة وزيد وعبيد الله ابناء عبد الله بن عمر وابان بن عثمان بن عفان وقبيصة بن ذؤيب وخارجة واسماعيل ابناء زيد بن ثابت (كذا فى الاصل وقد سقط واحد من الاثنى عشرة فليتأمل) قال احمد بن صالح حمزة مدنى تابعى ثقة . وقال حمزة هذا كنت احس من نفسى بحسن صوت وكان صوت اخى سالم كرغاء البعير فقلت له انا احسن منك صوتا فقال لنا والدنا خذا حتى اسمع فغنينا غناء الركبان فقلت لابى اينا احسن صوتا فقال انتما كحمارى العبادى

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الله ابو يعلى كان بكفر بطنا وكان يقول كنت جارا للفضيل بن عياض فكان يصلى ورده فاذا قضى ذلك قال اللهم انك انعمت على الصالحين واثنيت عليهم وانا عبدك فانعم علىّ واثن علىّ وقال ايضا رحل الامام احمد بن حنبل الى عبد الرزاق وانا صبى صغير

﴿ حمزة ﴾ بن عبد الرزاق بن محمد بن سعيد ابو الحسن العطار الشاهد كانت له عناية بالحديث وروى باسناده عن المقدام بن شريح بن هانى عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله مرنى بعمل قال اطعم الطعام وافش السلام

﴿ حمزة ﴾ بن عثمان ابو الاغر العبيدى الحمصى اعتنى بالحديث وحدث بدمشق بسنده الى انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى له من ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها

﴿ حمزة ﴾ بن عثمان بن احمد الرومانى الكشمى الصوفى المقرى سكن دمشق فى دويرة حمد وحدث عن مكى بن عبد السلام المقدسى قال الحافظ رأيته ولم اسمع منه شيئا وسمع منه اخى ابو الحسين رحمه الله ومما سمع منه ما رواه باسناده عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

﴿ حمزة ﴾ بن على ابو يعلى الجذامى كان من المحدثين وحدث بدمشق سنة احدى واربعين واربعمائة

﴿ حمزة ﴾ بن على بن هبة الله ابو يعلى الثعلبى البزاز المعروف بابن الجبرى كان من المحدثين وقال الحافظ كتبت عنه شيئا يسيرا وكان شيخا لا بأس به وروى باسناده عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر وكان يقول ولدت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة

﴿ حمزة ﴾ بن على ابو يعلى ابن لعين زربى الشاعر . من شعره فى فى جملة رسالة له

يا راكبا عرض الفلا بلـ — ـغ احبابى الذى يسمع
قل لهم ما جف لى مدمع ولا هنا بعدكم مضجع
ولا الفيت الطيف مذ غبتم وانما يلقاه من يهجع

وله ايضا

تناسيتم عهد الوفا بعد تذكارى فاجرى حديثى عندكم مدمعى الجارى
وانكرتم بعد اعتراف مودتى فهجتم وجدى واضرمتم نارى
وهل دام فى الايام وصل لهاجر وود لخوان وعهد لغدار
اما حاكم لى فى هواكم يقيلنى اما آخذ لى بعد سفك دمى ثارى
وانى لصبار على ما ينوبنى ولكن على هجرانكم غير صبار

ولما كسر اتسز بن اوق بديار مصر وقتل يومئذ عالم عظيم كان من جملتهم حمزة المترجم . ومن كلامه ابن فى منزوا

هل تأمن يبقى لك الخليط اذا بان ... بالهم سوادا وبالمدامع اجفان
اتطمع فى سلوة وجسمك حال ... بالسقم ومن حبهم فؤادك ملآن
تبتغى املا دونه حشاشة نفس ... تبغى بهوى فى الحشا تضاعف اشجان
اعتل لاجفانك القريحة اجفان ... اذ بان حمول من العقيق الى البان
فالدمع اذا ما استمر فاض نجيعا ... والحب اذا ما استمر ضاعف اشجان
لله وجوه بدت لنا كبدور ... حسنا وقدود غدت تميس كاغصان
لك عزموا عزمة الفراق اعادوا ... للقلب هموما تحل فيه واحزان
سقيا لزمان مضى ففرق شملا ... ايام حلى العيش لى الوصال بحلوان
يا ساكنة فى الحشا ملكت فؤادا ... اصبحت حرق الوجد فيه تضرم نيران
حتام تمنى الفؤاد منك بوعد ... هل ينقع لمع السراب غلة عطشان
حتام ارى راجيا وصال حبيب ... قد اسرف فى هجره وآمن خوان

﴿ حمزة ﴾ بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح ابن عدى بن سهم بن مازن ابو محمد الاسلمى له صحبة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث وحدث عن ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وروى عنه ابنه محمد وعائشة ام المؤمنين وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير وابو سلمة ابن عبد الرحمن وابو مراوح مولى ابى ذر الغفارى وحنظلة بن على الاسلمى وقدم الشام غازيا وكان هو البشير بفتح وقعة اجنادين الى ابى بكر الصديق واخرج الامام احمد بسنده الى حمزة هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على سرية قال فخرجت فيها فقال ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار فلما وليت نادانى فقال ان اخذتموه فاقتلوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار واخرجه الحافظ من طرق متعددة فى بعضها ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى رجل من عذرة واخرج عنه ايضا انه قال قلت يا رسول الله انى رجل اسرد الصوم افاصوم فى السفر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت فصم وان شئت فافطر وروى هذا الحديث باسانيد متعددة عن حمزة واللفظ واحد وفى بعض الفاظه قلت يا رسول الله انى اقوى على الصوم فقال ان قويت فانت وذاك وفى لفظ انى اجد بى قوة على الصوم فهل على جناح يعنى فى السفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى رخصة الله فمن اخذ بها فحسن

ومن احب ان يصوم فلا جناح وروى حمزة حديث على ذروة كل بعير شيطان حكاه خليفة بن خياط (الذروة بكسر الذال وضمها وهى اعلى سنام البعير وذروة كل شئ اعلاه) وقال توفى سنة احدى وستين وقال ابن سعد كان من المهاجرين ومات وهو ابن احدى وسبعين سنة وقال لما كنا بتبوك وانفر المنافقون بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال فنور لى فى اصابعى الخمس فاضاءت حتى جمعت القط ماشذ من المتاع السوط والحبل واشباه ذلك وفى رواية البخارى كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنفرنا فى ليلة ظلماء فأضاءت اصابعى حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعى لتنير وكان هو الذى بشر كعب بن مالك بتوبته وما نزل فيه من القرآن فنزع كعب ثوبيه فكساهما اياه وقال كعب والله ما كان لى غيرهما واقد استعرت بدلهما من ابى قتادة (اقول تقدمت قصة كعب فى غزوة تبوك) وكنى النبى صلى الله عليه وسلم حمزة هذا بابى صالح وقال ابن ماكولا قدم مصر لغزو افريقية سنة سبع وعشرين وحكى ابو نعيم الحافظ وابن منده انه عاش ثمانين سنة وذكر الزيادى انه مات وله احدى وسبعون سنة واخرج من طريق البيهقى عن المترجم انه قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على اصحابه (يعنى فى اول هجرته الى المدينة) على هذا ليلة وعلى هذا ليلة فدار على فعملت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك النحى فاهريق ما فيه فقلت على يدى اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله اجلس فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فاذا النحى يقول قف قف فقلت فضلت فيه فضلة فاجتذبته فاذا هو قد ملئ الى يديه فأوكيته ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له فقال اما انك لو تركته لملئ الى فيه فأوكه واخرج الحافظ عنه انه سئل عن الصوم فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وما احد من القوم الا وله شقص فى دابة او بعير غيرى يعتقب عليه وكان رسول الله يعقبنى على راحلته وسمانى معقبا وكان من احب اسمائى الى ان ادعى به وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول هلم يا معقب فاركب فاقول يا رسول الله انى اجد بى قوة فكان مما يدعونى المرة والمرتين والثلاث قال ثم ينزل فيحملنى وكنت اغزو مع رسول الله واصحابى

اصحاب نبي الله فيفطر بعضنا ويصوم بعضنا فى رمضان وفى غيره فما يعيب الفطر على الصائم ولا الصوم على المفطر (اقول رواه من طريقين يدوران على الاشعث عن ابى الاشعث العطار والشقص بكسر الشين وهو والشقيص النصيب فى العين المشتركة من كل شئ)

﴿ حمزة ﴾ بن القاسم ابو محمد الشامى حكى عنه ابو الفرج الاصبهانى انه قال قرأت على حائط بستان بالماطرون هذه الابيات

ارقت بدير الماطرون كانني ... اسارى النجوم آخر الليل حارس
واعرضت للشعرى العبور كانها ... معلق قنديل عليها الكنائس
ولاح سهيل عن يمينى كأنه ... شهاب تجاه وجهه الريح قابس

وهذه الابيات قديمة تروى لأرطاة بن سهية وقال ايضا اجتزت بكنيسة الرها عند مسيرى الى العراق فدخلتها لاشاهد ما كنت اسمعه عنها فبينما انا فى طوافى اذ قرأت على ركن من اركانها مكتوبا بحمرة حضر فلان بن فلان وهو يقول من اقبال ذى الفطنة اذا ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة واشد العذاب تطاول الاعمار فى ظل الادبار وانا اقول

ولى همة ادنى منازلها السها ... ونفس تعالى فى المكارم والنهى
وقد كنت ذا حال تمرّ وقوته ... فبلغت الايام بى بيعة الرها
ولو كنت معروفا بها لم اقم خبا ... ولكننى اصبحت ذا غربة بها
ومن عادة الايام ابعاد مصطفى ... وتفريق مجموع وتنغيص مشتهى

قال فاستحسنت النظم والنثر وحفظتهما (اقول ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان الماطرون فقال هو بكسر الطاء اسم موضع بالشام قرب دمشق وذكر انه يلزم الواو ويكون اعرابه على النون وهذا الموضع درس ولم نسمع به الا فى الكتب)

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن احمد بن سلامة بن محمد بن الحسين بن يزيد ابن ابى جميل ابو يعلى البزار المعروف بابن ابى الصقر (كان فى زمن الحافظ) كانت له عناية بالحديث وقال ابو القاسم كتبت عنه شيئا يسيرا ومما كتبته ما رواه بسنده عن ابن عباس انه قال كان اسم جويرية برّة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية فمر بها بكرة فاذا هي فى مجلسها تسبح وتذكر

الله عز وجل فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع بعد ما ارتفع النهار فقال يا جويرية ما زلت فى مجلسك هذا قالت نعم ما زلت فى مجلسى هذا فقال لقد تكلمت باربع كلمات اعدهن ثلاث مرات هن افضل مما قلت سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضاه نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (اقول رواه بنحوه مسلم فى صحيحه وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه) توفى المترجم فى صفر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن بالباب الصغير (وكان سماع ابى القاسم الحافظ عليه سنة اثنتين وثمانين واربعمائة)

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن جعفر بن الرواس الانصارى كان من اهل الحديث وروى عنه تمام بسنده الى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم حبس فى تهمة وروى المترجم عن الامام احمد انه قال اهتمامك لرزق غد يكتب عليك خطيئة

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن الحسن بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو القاسم الزبيرى البغدادى قدم دمشق سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحدث بها بسنده الى ابن مسعود انه قال قال رجل من اهل الكتاب ان الله يحمل الخلائق على اصبع والشجر على اصبع قال فضحك رسول الله صلى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وانزل الله عز وجل « وما قدروا الله حق قدره » (اقول يريد بذلك نفى التجسيم وان هذا على سبيل التمثيل وان الآية تدل على ان صفاته تعالى لا تقاس بصفات المخلوقين وان الخلق لم يقدروا قدره ولم يفقهوا عظمته) كانت ولادة المترجم سنة ثمان واربعمائة وتوفى سنة تسع وثمانين واربعمائة فى بغداد

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن حمزة بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على ابن الحسين بن على بن ابى طالب ابو يعلى الزيدى القزوينى حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وروى باسناده الى كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

باركت على ابراهيم انك حميد مجيد (رواه بنحوه الامام احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه وهنا يرد الاشكال المشهور وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف تشبه الصلاة عليه بالصلاة على ابراهيم وقد يقال وجه التشبيه كون كل من الصلاتين افضل واولى واتم من صلاة من قبله وعليه فيكون المعنى كما صليت على ابراهيم صلاة هى اتم وافضل من صلاة من قبله كذلك صل اللهم على محمد صلاة هى افضل واتم من صلاة من قبله وهذا من جملة الاجوبة عن هذا الاشكال) . قال الخطيب البغدادى قدم حمزة بغداد حاجا وحدث بها

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو طالب الجعفرى الطوسى الصوفى رحل فى طلب الحديث الى دمشق ومصر واصبهان وهمدان وما وراء النهر وسمع من ابى بكر بن مردويه وجماعة سواه وروى عنه جماعة وروى بسنده من طريق مالك عن ابى هريرة قال ضحك الله من رجلين قتل احدهما صاحبه ثم دخلا الجنة (هكذا رأيته فى النسخة التى بيدى موقوفا على ابى هريرة والصحيح رفعه والضحك هنا كناية عن الرضا وهذا الحديث رواه ابن حبان والدارقطنى فى الصفات عن ابى رزين) واخرج ايضا من طريق كله صوفية عن على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحق غربة (رواه الديلمى والرافعى فى تاريخه) وروى بسنده الى الشافعى انه قال

صبرا جميلا ما اقرب الفرجا ... من راقب الله فى الامور نجا
من صدق الله لم ينله اذى ... ومن رجاه يكون حيث رجا

وانشد لبعض الصوفية

فكيف وما استدعانى الذكر ساعة ... لغيرك الا كنت فاتحة الذكر
ولاخطرت لى خطرة نحو حاضر ... ولا غائب الا وانت لها المجرى
بفقرى بوجدى باغترابى بوحدتى ... بطول البكا منى على فائت العمر
تلاف الذى قد فات منى بنظرة ... اصول بها يوم التفاخر والحشر

توفى سنة ثمان واربعين واربعمائة بتوقان طوس وكان شيخ الصوفية بها

﴿ حمزة ﴾ بن محمد بن على بن العباس ابو القاسم الكنانى الحافظ

المصرى حدث عن جماعة من اهل بلده ومن الغرباء منهم ابو يعلى الموصلى وعبد الملك بن سميع وجماعة سواهما وروى عنه تمام بن محمد وابو الحسن الدارقطنى وابو عبد الله بن منده وجماعة وكان سمع بدمشق ثم قدمها مرة اخرى وحدث بها وكان ثقة مأمونا واخرج بسنده الى زيد بن اسلم عن عمرو ابن معاذ الانصارى عن جدته حواء انها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق (الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وقد يطلق الظلف على ذات الظلف انفسها مجازا) وعن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الكفن الحلة (الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين) وخير الضحايا الكبش الاقرن . قال عبد الغنى بن سعيد لما قدم ابو الحسن الدارقطنى مصر ادركه حمزة الكنانى الحافظ فى آخر عمره فاجتمع به واخذا يتذاكران فلم يزلا كذلك حتى ذكر حمزة عن ابى العباس بن عقدة حديثا فقال له ابو الحسن انت ههنا ثم فتح ديوان ابى العباس ولم يزل يذكر من حديثه ما ابهر حمزة وحيره وقال حمزة تذاكرت انا وعبدان الجوالبقى حديث مرور النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يؤبرون النخل (تأبير النخل تلقيحه واصلاحه) فقال ما ارى هذا يغنى شيئا فقلت رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه سماك بن حرب بسنده الى جابر فقال لى لحديث رافع بن خديج فقلت كان غلطا منى وانما هو حديث المزارعة فغلطت فقال لى ينبغى لمن حدث بهذا ان تقطع يده ثم اغلظ لى فى الخطاب فانتبهت للحديث وعدت الى الصواب فى روايته . قال البيهقى ان حمزة على تقدمه فى معرفة الآثار احد من يذكر بالزهد والورع وكثرة العبادة توفى بعد الخمسين والثلاثمائة بمصر وقال ابو الوليد كان احد الحفاظ المتقنين وقال عبد الغنى بن سعيد كل شئ لحمزة كان فى سنة خمس ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث اول ما سمع سنة خمس وتسعين ورحل الى العراق سنة خمس وثلاثمائة قال الصورى الا انه لم يمت سنة خمس بل توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان حافظا ثقة ثبتا . وجاءه رجل غريب فقال له ان عسكر ابى تميم المغاربة قد وصلوا الاسكندرية فقال اللهم لا تحيينى حتى ترينى الرايات الصفر فمات رحمه الله ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة ايام وكان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان حافظا صدوقا

﴿ حمزة ﴾ بن واقد ويقال بن يزيد الحضرمى هو فى طبقة الاصاغر من اصحاب واثلة بن الاسقع

﴿ حمزة ﴾ بن هبة الله بن سلامة ابو يعلى القرشى العثمانى اعتنى بالحديث وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وروى الحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم توفى فى ربيع الآخر سنة احدى وخمسمائة بدمشق (اقول روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة وهذا لفظ البخارى ومسلم ولفظ الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ورواه الدارقطنى عن ابن عباس بلفظ اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث اختصارا وجوامع الكلم التى خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما ما هو فى القرآن كقوله تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » والثانى ما هو فى كلامه صلى الله عليه وسلم وهذا النوع منتشر موجود فى السنن المأثورة وقد الف فيه جماعة كالحافظ ابن السنى والقاضى القضاعى وغيرهم وفى كتاب جامع العلوم والحكم للحافظ زين الدين ابى الفرج عبد الرحمن ابن رجب الذى وضعه شرحا على الاربعين النواوية كثير من هذا النوع فليراجعه من احب)

﴿ حمزة ﴾ بن يوسف بن ابراهيم يتصل نسبه بالعاص بن وائل ابو القاسم السهمى الجرجانى الحافظ سمع الحديث بمصر ودمشق وتنيس واصبهان والرقة وجرجان وبغداد والكوفة وبلدان اخر وروى عن ابى بكر الاسماعيلى وابن عدى وابى الحسن الدارقطنى وجماعة وروى عنه ابو بكر البيهقى وابو القاسم القشيرى وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء دينه ومرؤته عقله وحسبه خلقه ورواه عاليا من غير طريق المترجم وروى المترجم عن سمعان الصيرفى قوله

اشد من فاقة الزمان ... مقام حر على هوان
فاسترزق الله واستعنه ... فانه خير مستعان
وان نبا منزل بحر ... فمن مكان الى مكان

توفى بنيسابور فى السنة التى توفى فيها الثعلبى صاحب التفسير وهى سنة سبع وعشرين واربعمائة

﴿ حطط ﴾ بن شريق بن غانم يتصل نسبه بكعب بن لؤى القرشى العدوى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الفتوح ومات عام طاعون عمواس

﴿ حمل ﴾ (بفتحتين) بن سعدانة ابن حارثه بن معقل بن كعب بن عليم الكلبي ثم العليمي من اهل دومة الجندل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وحارثة بن قطن فاسلما فعقد لحمل لواء فشهد به صفين مع معاوية

﴿ حمل ﴾ بن عبد الله الخثعمى شهد صفين مع معاوية وكان يومئذ اميرا على خثعم

﴿ حيدان ﴾ بن حراش العقيلي ولى دمشق من قبل الملقب بالعزيز سنة ثمان وستين وثلاثمائة بعد ظفره بفتكين الوالي الذى كان على دمشق للطائع لله وكان قسام اذ ذاك متغلبا على دمشق فلم يكن لحيدان مع قسام امر ولم تطل مدته حتى وقع بينه وبين قسام فطرده العيارون من اصحاب قسام وخرج هاربا من البلد ونهبوا داره وقوى امر قسام وولى ابو محمود المغربي بعد حيدان

﴿ حيدان ﴾ بن نصر بن حصين ابو جعفر البغدادي حدث بدمشق عن احمد القطيعي وجماعة وروى عنه جماعة واخرج الحافظ من طريقه الحديث المسلسل بحرف النون فقال اخبرنا زاهر محدث خراسان عن سعيد بن محمد بن حيان عن محمد بن احمد القطان عن محمد بن عبد الله نزيل عمان عن ابراهيم بن عبد السلام فى باب البستان عن حيدان فى دهليز الربيع بن سليمان منصرفا من حران فى طيب الزمان ونحن ننتظر الاذان يقرأ علينا حديث الليث عن ابن عجلان قال اخبرنا نصر بن بابان عن الوليد بن الزيذبان عن المعافا بن عمران عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن حمران عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان قيل له فى المحرم يشم الريحان قال نعم ويدخل البستان (رواه الحافظ من طرق متعددة كلها على هذا النمط ولم يبق لى الا ان اقول ان من خبثة الزمان ترك هذا التاريخ فى زوايا النسيان قرونا متطاولة الازمان حتى يكون تهذيبه وظهوره على يد عبد القادر المشهور بابن بدران وبالله المستعان على اتمامه وعليه التكلان) كان المترجم سنه ست وستين ومأتين موجودا

ذكر من اسمه حميل

﴿ حميل ﴾ بن ابى حميد واسمه تيرويه ويقال تير ويقال زادويه ويقال

طرخان ويقال مهران ويقال عبد الرحمن ويقال داود ابو عبيدة الخزاعي مولى طلحة الطلحات النصري المعروف بحميد الطويل روى عن انس بن مالك والحسن بن يسار البصري وثابت بن اسلم البناني وروى عنه الامام مالك وشعبة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم واخرج الحافظ بسنده عنه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق ومعه اناس من اصحابه فعرضت له امرأة فقالت يا رسول الله لي اليك حاجه فقال يا ام فلان اجلسي في ادنى نواحي السكك حتى اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها . واخرج ايضا بسنده الى المترجم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذاك نصرك اياه وبسنده ايضا الى المترجم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم بالخيار مابينه وبين نصف النهار وبسنده ايضا عن حميد انه قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم تسليمة واحدة . وكان من تابعي اهل البصرة قال يحيي بن معين وصحب انس بن مالك وكان ابوه من سبي كابل وقال الاصمعي رأيت حميدا ولم يكن بالطويل ولكن كان طويل اليدين وكان في جيرانه رجل يقال له حميد القصير فقيل لهذا حميد الطويل ليعرف من الآخر وقال لم يدع لثابت علما الا وعاه عنه وسمعه منه وقال ابن معين هو بصري ثقة وقال ابن زبر ولد سنة ثمان وستين وقال العجلي هو بصري تابعي ثقة وهو خال حماد بن سلمة وقال الدارمي قلت لابن معين يونس بن عبيد احب اليك في الحسن او حميد فقال كلاهما قلت فحميد احب اليك فيه او حبيب بن الشهيد فقال كلاهما قال الدارمي ويونس اكبر من حميد بكثير وقال ابو حاتم حميد ثقة لابأس به وكان هو وقتادة اكثر اصحاب الحسن وقال عبد الرحمن بن خراش هو صدوق وكان يقول كان شعبة يسألني عن الشيء فالبسه عليه وكان شعبة يقول لم يسمع حميد من انس الا اربعة وعشرين حديثا وفي رواية ابي بكر بن عياش سمع منه تسعة واربعين حديثا وقال ابن خراش يقال ان عامة حديثه عن انس انما سمعه من ثابت وهو صدوق وقال ابن عدي حميد له حديث كثير مستقيم فاغنى لكثرة حديثه ان اذكر له شيئا من حديثه وقد

حدث عنه الائمة واما ما ذكر عنه انه لم يسمع من انس الا مقدار ما ذكر وسمع الباقى من ثابت عنه فان تلك الاحاديث يميزها من كان يتهمه بانه رواه عن ثابت لانه قد روى عن انس وروى عن ثابت عن انس احاديث وبعض ما رواه عن ثابت يدلسه عن انس وقد دلس جماعة من الرواة عن جماعة قد رأوهم وقال حماد بن سلمة اخذ حميد كتب الحسن فنسخها ثم ردها اليه وكان مصلح اهل البصرة وكان اياس بن معاوية يقول من اراد الصلح فليأت حميدا فانه يقول للمتخاصمين ليترك كل واحد منكما شيئا لصاحبه مات حميد وهو قائم يصلى سنة ثلاث واربعين ومائة قاله خليفة بن خياط وقيل سنة اربعين وقيل اثنتين واربعين اى فى آخرها واول ما بعدها وله خمس وسبعون سنة

﴿ حميد ﴾ بن ثوابة ابو القاسم الجذامى الاندلسى سمع الحديث بدمشق ومصر وبغداد قال ابو الوليد ابن الفرضى كان من اهل وشقة وكانت له عناية بالعلم ورحلة رحل فيها الى العراق ودخل الشام ومصر وسمع من ابى جعفر احمد بن سلامة الطحاوى وابى الحسن المهراى ونظرائهما له سماع كثير وكان عالما بالحديث بصيراً به

﴿ حميد ﴾ بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر ابو المثنى الهلالى يتصل نسبه بنزار وهو شاعر مشهور اسلامى قيل انه ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وانشده شعرا وقيل انه ادرك الجاهلية وقال الشعر فى خلافة عمر رضى الله عنه ووفد على بعض خلفاء بنى امية وروى الحافظ من طريق ابى عبد الله ابن منده ان حميدا لما اسلم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال

اصبح قلبى من سليمى مقصدا ... ان خطأ منها وان تعمدا
تحمل الهم كلازا جلعدا ... يرى العلافى عليه موكدا
وبين نسعيه خدما ملبدا ... اذا السراب بالفلاة اطردا
ونجد الماء الذى توردا ... تورد السيد اراد المرصدا

حتى ارانا ربنا محمدا

يقال اقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخط مقاتله قال الشاعر

وان كنت قد اقصدتنى اذ رميتنى ... بسهميك والرامى يصيب وما يدرى

وقوله يحمل الهم انشدوه بكسر الهاء وهو الشيخ الفانى والهم الجمل ايضا

والكلاز المجتمع الخلق يقال اكلاز الرجل اذا انقبض وتجمع قال الشاعر

تقول والناقة بي تقحم   وانا منها مكلئز معصم

والجلعد العظيم الضخم قال الهذلي

ارى الدهر لا يبقى على حدثانه   ابود باطراف المناعة جلعد

والعلافي الرحل منسوب الى قوم كانوا يعملون الرحال يقال لهم بنو علاف قال النابغة

شعب العلافيات بين فروجهم   والمحصنات عوازب الاطهار

يريد انهم اختاروا الغزو على النساء . قال ابن الكلبي اول من عمل الرحال علاف وهو زبان ابو جرم ولذلك قيل للرحال علافية والمؤكد الموثق الشديد الاسر . وتروى ترى العلافي عليه موفدا ومعناه مشرفا والحدب الضخم يريد به سنامه او حفرة جنبيه والملبد هو الذي عليه لبدة من الوبر ويقال اطرد السراب اذا خفق ولمع وقوله ونجد الماء اى سال العرق يقال نجد ينجد نجدا قاله الاصمعي وغيره واراد بالماء الذي تورد العرق الذي يسيل من زفرى البعير فيقطر ثم يصفر وتورده تلونه شبه لونه بتلون السيد وهو الذئب اذا تلون فجاء من كل وجه وقول الله تعالى «فكانت وردة كالدهان» من هذا . قال محمد بن سلام الجمحى حميد فى الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين . وقال زبير دخل على بعض خلفاء بنى امية فقال له ما جاء بك فقال

اتاك بي الله الذي فوق من ترى   وخير ومعروف عليك دليل

ومطوية الاقراب اما نهارها   فسيب واما ليلها فذميل

وقطعى اليك الليل حضنيه انى   اليف اذا هاب الجبان فعول

قال الاصمعي الفصحاء من شعراء العرب فى الاسلام اربعة راعى الابل النميرى وتميم بن مقبل العجلانى وابن احمر الباهلى وحميد الهلالى وسمع حميد قول النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا فاخذه وقال

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة   وحسبك داء ان تصح وتسلما

وان يلبث العصران يوما وليلة   اذا اختلفا ان يدركا ما تيمما

والحديث رواه الحافظ عن الشعبي عن ابن عباس مرفوعا وللترجم

ليالى ابصار الغوانى وسمعها ... الى واذ ريحى لهن جنوب
واذ شعرى صاف ولونى مذهب ... واذ لى من البائن نصيب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا ... اذا ما صبونا صبوة ستتوب

وله

قضى الله فى بعض المكاره للفتى ... برشد وفى بعض الهوى ما يحاذر

وقال فى قتل عثمان رضى الله عنه

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت ... من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها ... لما رأى الله فى عثمان ما انتهكوا
السافكى دمه ظلما ومعصية ... اى دم لاهدوا من غيهم سفكوا
والهاتكى ستر ذى حق ومحرمة ... فاى شر على اشياعهم هتكوا
والفاتحى باب قفل لا يزال به ... قتل بقتل الى دهر ومعترك
والخيل عابسة نضح الدماء بها ... تنعى ابن اروى على ابطالها الشكك
من كل ابيض هندى وسابغة ... تغشى البنان لها من نسجها حبك
قد نال جلهم حصر بمحصرة ... وقال فتاكهم فتك بما فتكوا
قرت بذاك عيون واشتفين به ... وقد تقر بعين الثائر الدرك
وكان جل ديون فاقتضين به ... وقد يلوى الغريم الماطل المعك
وفى ذالكم لذوى الاضغان موعظة ... ان معشر عن هدى او طاعة افكوا

وروى ابن دريد القصيدة الآتية لحميد وقال ابو حاتم ليست هذه الكلمة فى شعره

حلفت برب الراقصات الى منى ... رفيقا ورب الواقفين على الجبل
لو ان لى الدنيا وما عدلت به ... وجمل لغيرى ما اردت سوى جمل
اتهجر جملا ام تلم على جمل ... وجمل عيوف الريق جاذبة الوصل
فوجدى بجمل وجد شمطاء عالجت ... من العيش ازمانا على مهر القتل
فعاشت معافاة بانزح عيشة ... ترى حسنا ان لا تموت من الهزل
قضى ربها بعلا لها فتزوجت ... حليلا وما كانت تؤمل من بعل
وعدت شهور الحمل حتى اذا انقضت ... وجاءت بخرق لا دنيء ولا وغل
فهف اليها الخيل واجتمعت لها ... عيون الصفا فالطاعنين الى الفضل

اذا راكب نهوى به شمرية عريب سواهم من اناس وما شكل
فقال لهم كيدوا بالفى مقنع عظام طوال لاضعاف ولا عزل
فشكوا طبيقا اصلهم ثم اسلموا بكف ابنها امر الجماعة والفعل
وقال لهم حملتمونى امركم فلا تتركونى لا اشتراك ولا خزل
فلما اكتنى فى بزة الحرب واستوى على ظهر سيحان القرى نبل عبل
وساروا فاعطوه اللواء وجربوا شمائل ميمون نقيبته مثلى
فسار بهم حتى لوا من هجنة تضيق بها الصحراء صادقة القتل
فلما التقى الصفان كان تطارد وطمن به افواه مطوفة نجل
نهاراً طويلا ثم دارت هزيمة باصحابه من غير ضعف ولا خذل
فقال لهم والخيل مدبرة بهم واعينهم مما يخافون كالقبل
على رسلكم انى ساحمى زماركم وهل يمنع الاحساب الا فتى مثلى
فبيناه يجمعهم ويعطف خلفهم بصير بعورات الفوارس والرجل
هو ثائر حران يعلم انه اذا ما توارى القوم منقطع النبل
فلم يستطع من نفسه غير طعنة سوى فى ضلوع الجوف نافذة الوغل
فخر وكرت خيله يندبونه ويثنون خيرا فى الاباعد والاهل
فلما دنوا للحى اسمع هاتف على غفلة النسوان وهى على رحل
فقامت الى الموسى لتذبح نفسها واعجلها وشك الرزية والثكل
فما برحت حتى اتاها كما بدا وراجعها تكليم ذى خلق جزل
فوجدى بجمل وجد تيك وفرحتى بجمل كما قد بابنها فرحت قبلى

ل الاصمعى اجتمع عدة من الشعراء منهم حميد بن ثور ومزاحم بن مصرف مقيلى والعجير السلولى فقالوا اثتوا بنا منزل يزيد بن الطثرية نتهكم به فأتوه يكن فى منزله فخرجت صبية له تدرج فقالت ما اردتم قالوا اباك قالت وما بدون منه قالوا اردنا ان نتهكمه فنظرت فى وجوههم ثم قالت

تجمعتم من كل افق وجانب على واحد لا زلتم قرن واحد

قالوا فغلبتنا والله (اقول حكى الحافظ ابن حجر فى الاصابة عن محمد بن ابى نسالة النحوى انه قال تقدم عمر الى الشعراء ان لا يشبب رجل بامرأة فقال حميد

ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق

وهل انا ان علات نفسى بسرحة   من السرح موجود على طريق

قال المرزبانى كان احد الشعراء الفصحاء وكان كل من هاجاه غلبه وعاش الى خلافة عثمان)

﴿حميد﴾ بن حريث بن بجدل الكلبى من وجوه اهل دمشق وفرسان قحطان وولى شرطة يزيد بن معاوية ومن نوادره ان رجلا من اهل الشام دخل على عبد الملك بن مروان وقال له يا امير المؤمنين انى تزوجت امرأة وزوجت ابى امها ولا غنى لى عن رفدك فقال له ان اخبرتنى بقرابة ما بين ولديكما فعلت ما تريد فقال يا امير المؤمنين هذا حاجبك حميد قد قلدته سيفك وحجابك فسله فان اصاب لزمنى الحرمان بحجة وان اخطأ اتسع العذر لى فدعا به فسأله عن ذلك فقال يا امير المؤمنين انك لم تقدمنى على علم بالانساب ولا لتصرف فى الآداب وانما قدمتنى لضربى بالسيف وطعنى بالرماح ابن الاب عم ابن الابن وابن الابن خال ابن الاب وانا اسأل امير المؤمنين ان يصل هذا الرجل بما امله عنده فضحك واسترجحه ووصل الرجل

﴿حميد﴾ بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن الوراق كانت له عناية بالحديث ورواه عن جماعة وروى بسنده الى ابى هريرة مرفوعا من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر

﴿حميد﴾ بن ابى حميد كان من اهل الحديث روى عن حمزة بن عبد الله وروى عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب آل محمد ولا تكن رافضيا وارج الامور الى الله ولا تكن مرجيا واعلم ان ما اصابك من الله ولا تكن قدريا واسمع واطع ولو عبدا حبشيا ولا تكن خارجيا

﴿حميد﴾ بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد ابو احمد النسائى الحافظ صاحب كتاب الاموال والترغيب والاذان محدث مشهور سمع الحديث بدمشق ومصر وحمص وقيسارية والعراق ومكة وروى عن النضر بن شميل وهشام بن عمار وابى نعيم وابى عاصم النبيل وروى عنه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وابراهيم الحربى وعبد الله ابن الامام احمد وجماعة غيرهم ومما اخرجه الحافظ من طريقه

ما رواه عن ابن عمر انه قال سئال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان اخرجه ابو داود في سننه عن حميد واخرج ايضا عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول تسوكوا فان السواك مطيبة للفم مرضاة للرب ما جاءني صاحبي جبريل الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان يفرضه عليّ وعلى امتي ولولا اني اخاف ان اشق على امتي لفرضته عليهم واني لاستاك حتى خشيت ان احفي مقاديم فمي . قال ابو عبد الله الحافظ كان حميد محدثا كثير الحديث قديم الرحلة في طلبه الى الحجاز ومصر والشام والعراقين . وحدث بنيسابور سنة سبع وعشرين ومائتين وكذا قال ايضا الخطيب البغدادي في تاريخه قال وكان ثقة ثبتا حجة ووثقه النسوي وقال احمد بن يسار كان لايخضب وكان حسن الفقه قد كتب الحديث ورحل وكان رأسا في العلم حسن الموقع عند اهل بلده وقال القاسم بن سلام ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن شبويه وابن زنجويه . كانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائتين

﴿ حميد ﴾ بن زياد كان يروي قول عمر بن عبد العزيز وهو من اهل دمشق ولنا حميد بن زياد غيره وهو مصري روى عن عمر بن عبد العزيز ايضا فقال اوفدني ايوب بن شرحبيل على عمر فزادني في عطائي عشرة دنانير وممن روى عنه حميد بن عبد الملك بن المهلب وكان خطيبا بليغا

﴿ حميد ﴾ بن عبيد ابن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني قدم سنة اثنتين وستين في جملة وفد على يزيد بن معاوية بعد فتنة المدينة للاعتذار اليه ومن كلامه

سيفان سيف لايامه وسيف هو القائم القاعد
فخذها برأسك مأمومة واياك اياك يا خالد

قتل سنة ثلاث وستين

﴿ حميد ﴾ بن عقبة بن رومان ابو سنان الفرّاوي ويقال القرشي من اهل دمشق ويقال من اهل فلسطين ويقال من اهل حمص روى عن ابن عمر وعن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اماط عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة وفي رواية من طريق

الخرائطى من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له بها حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة اوجب له بها الجنة ورواه ابو يعلى ٠ والى حميد هذا تنسب كنيسة حميد بن درة لان الدرب الذى هى فيه كان اقطاعا له ودرة هى امه نسب اليها وكان له شرف بالشام زمن معاوية

﴿ حميد ﴾ بن فضالة بن عبيد الانصارى كان بمصر والشام والرواية عنه شامية

﴿ حميد ﴾ بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائى احد قواد بنى العباس شهد حصار دمشق وكان نازلا على باب توما ويقال على باب الفراديس وولى الجزيرة للمنصور ثم ولى خراسان فى خلافة المنصور واقره المهدى عليها حتى مات واستخلف ابنه عبد الله وولى مصر فى خلافة المنصور فى شهر رمضان سنة ثلاث واربعين ومائة سنة كاملة ثم صرف عنها وكانت وفاة المترجم سنة تسع وخمسين ومائة

﴿ حميد ﴾ بن قيس ابوصفوان المكى الاعرج مولى بنى اسد بن عبدالعزى حدث عن مجاهد بن جبر وعطاء ابن ابى رباح وعمر بن عبد العزيز وروى عنه الامام مالك والسفيانان الثورى وابن عيينة وروى مالك من طريقه عن كعب ابن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك اذاك هو امك فقلت نعم يا رسول الله فقال له احلق رأسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك شاة وفى لفظ بشاة اخرجه البخارى والنسائى واخرج مالك عنه عن مجاهد انه قال كنت اطوف مع عبدالله بن عمر فجاءه صائغ فقال يا ابا عبدالرحمن انى اصوغ الذهب ثم ابيع الشئ من ذلك باكثر من وزنه فاستفضل فى ذلك قدر عمل يدى فنهاه عبد الله بن عمر عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وابن عمر ينهاه حتى انتهى الى باب المسجد او الى دابته يريد ان يركبها ثم قال عبد الله الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الينا وعهدنا اليكم اخرجه النسائى واخرجه ابو القاسم الحافظ من طريق آخر واخرج ايضا عن حميد انه قال ارسل عمر بن عبد العزيز الى مجاهد فخرجت معه فلما كان يوم الجمعة خرج عمر فصعد المنبر فقال الا ان الله خلقكم من اكباد فقال لقد خلقنا الانسان فى كبد فغمزنى مجاهد ان اسمع ثم

قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اقرب اليه من حبل الوريد قال فغمزني مجاهد ان اسمع . قال يحيى بن معين حميد هذا ثبت وقال مرة هو ثقة واخوه سندل مذموم وقال محمد بن سعد كاتب الواقدى توفي في خلافة ابي العباس وقال سفيان كان حميد افرض اهل مكة واحسبهم وكانوا لا يجتمعون الا على قراءته وكانوا يجتمعون اليه فاذا قال عملوا على ما يقول وكان قرأ على مجاهد ولم يكن بمكة احد اقرأ منه ومن عبد الله بن كثير ووثقه الامام احمد وابو زرعة وقال ابن سعد في الطبقة الثالثة هو من تابعي اهل مكة وكان قارئ مكة وكان ثقة كثير الحديث وقال ابو زرعة هو احد الثقات وقال ابن خراش هو مكي ثقة صدوق وقال خليفة بن خياط مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة

﴿ حميد ﴾ بن محمد بن النضير ابو الحسن التيمي البعلبكي امام مسجد بعلبك في زمنه كانت له عناية بالحديث وحدث عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج ابو القاسم الحافظ وتمام الرازي من طريقه عن الحسن ان ابا موسى الاشعري رأى كانه يكتب في منامه سورة ص فلما انتهى الى السجدة بدر القلم من يده فسجد وبدرت الدواة ولم يبق في البيت شئ الا سجد وكل من يسجد معه يقول اللهم اغفر بها ذنبا واحطط بها وزرا واعظم بها اجرا قال ابو موسى فغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا ابا موسى سجدة سجدها نبي كانت عندها توبة فسجدت كما سجد وترفيت كما ترفى (كذا رأيت هذه اللفظة في الاصل الذي بيدي منه نسختان فان كانت مستقيمة فيكون معناها وترفيت ارحت وازيل عنك الضيق والتعب كما زال عن النبي الذي سجدها او المعنى نفس عنك وخفف كما نفس عنه وخفف)

﴿ حميد ﴾ بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ ابو الغنائم الكناني المنقذي الملقب بمكين الدولة ولد بشيراز في التاسع من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين واربعمائة ونشأ بها وانتقل الى دمشق فسكنها مدة طويلة واكتتب في العسكر وكان يحفظ القرآن وذكر انه حفظه في مدة قريبة وله شعر حسن وفيه شجاعة وعفاف ومن شعره

ما بعد جلق للمرتاد منزلة ولا كسكانها في الارض سكان

فكلها بجمال الطرف منتزه وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا مني بنسبتهم اذا بلوتهم بالود اخوان

وله ايضا

وبلدة جمعت من كل مبهجة فما يفوت لمرتاد بها وطر
بكل مشترف من ربعها انق وكل مشترف من افقها قمر

قال واشتقت الى تربة اخي يحيي رحمه الله وانا بماردين فقلت

بالشام لي جدث وجدت بفقده وجدا يكاد القلب منه يذوب
فيه من البأس المهيب صواعق تخشى ومن ماء السماء قليب
فارقت حتى حسن صبري بعده وهجرت حتى النوم وهو حبيب

قال وعملت شعرا وقد خرجنا الى الحرب وتذكرت اخي يحيي رحمه الله

يذكرني يحيي الرماح شوارعا وبيض المواضي جرت للوقائع
واقسم ما رؤياه في العين بهجة باحسن من اوصافه في المسامع

قال وقلت في الخمر لسبب اوجب ذلك

وقهوة كدموع الصب صافية تكاد في الكاس بين الشرب تلتهب
يطفو الحباب عليها وهي راسية كانه فضة من تحتها ذهب

وقال

وسلافة ازرى احمرار شعاعها بالورد والوجنات والياقوت
جاءت مع الساقي تنير بكأسها فكانها اللاهوت بالناسوت

وقال في معاتبة صديق

ادنو بودي وحظي منك يبعدني هذا لعمرك عين الغين والغبن
وان توخيتني يوما بلائمة رجعت بالنوم ايفاء على الزمن
وحسن ظني موقوف عليك فهل غيرت بالظن بي عن رأيك الحسن

توفي المترجم ليلة النصف من شعبان سنة اربع وستين وخمسمائة بحلب

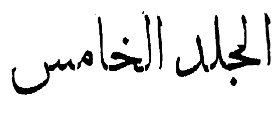
وهنا غردت بلابل التمام لطبع المجلد الرابع من هذا التاريخ الباهر مهذبا منقحا مذهبا بضم فوائد موشى بزيادات هي في بابها الفرائد مفتتحا باسم الحارث مختتما باسم حميد فلله الحمد تعالى على ما انعم وله الشكر على فضله الذي عم

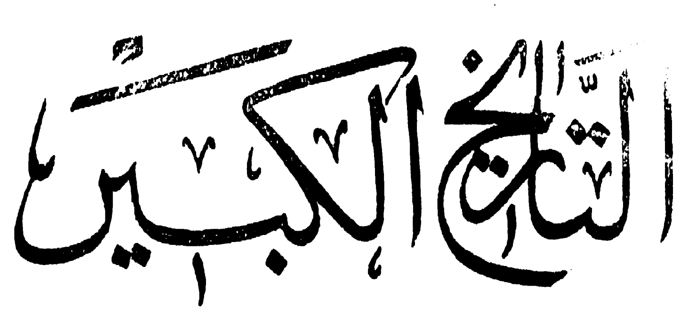
يتلوه المجلد الخامس واوله حميد

﴿ فهرست المجلد الرابع من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر ﴾

فهرست تهذيب تاريخ ابن عساكر

تمت الفهرست





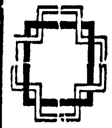
للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعي

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها
خالد فارصلي

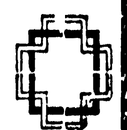
اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندي بدران

(مطبعة)

(روضة الشام) سنة ١٣٣٢







مقدمة



نحمدك يا من منحت العارفين اسرار تجلياتك فعرفوك بمظاهر اسمائك ومقدس البراهين من صفاتك معرفة اغنتهم عن ضرب الامثال فنزهوا ذاتك العلية عن النظير والشبيه والمثال لم يقلدوا بها غير محكم آياتك المنزلة على رسولك المختار ولم يؤسسوا براهينها الا على ما نطق به حبيبك سيد الخلق ومصدر الانوار فهم الذين يعد الواحد منهم بالالوف فيفل الجمع من الاغيار ويخترق منهم الصفوف ورد وا عين الشريعة صافية قبل ان تكدرها الدلاء وارتووا من كوثرها والغير يتسابق الى الزبد ولم يدر انه يذهب جفاء ونشكرك على نعمك التى تجل عن الاحصاء شكرا يتجدد بتجددها فلا يعلم له انتهاء ونصلى على رسولك المصطفى المنعوت بقولك ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى مؤكدا ذلك الخبر بقولك مقسما بخلقك والنجم اذا هوى جاعلا له معجزة باقية على الدوام منزلا عليه كتابا لا يخلق جديده كر الليالى والايام آمرا بالصلاة عليه بقولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مادحا له بقولك وكان فضل الله عليك عظيما فنكرر الصلاة والسلام عليه وعلى آله واصحابه وعترته وانصاره والمؤمنين به واحزابه ما تكرر حديثه فاحيا قلوب العاملين بشريعته الواضحة الغراء وكان دفاع المدافعين عنها لديهم الذ من طعم الآلاء

(اما بعد) فيقول المنتسب لخدمة الحديث من كلام من ارسل رحمة للعالمين الطارح نفسه ذلا وانكسارا بباب ربه الحافظ الحكيم المبين من الى اشرف قبيلة شرفت بسيد الخلق له نسبة ومنتمي من الطرفين دعوى على

امتن التحقيق فرعهـا سما عبد القـادر بن احمد بن مصطفى بن عبـد الرحيم بن محمد المشهور كاسـلافه بابن بدران الثـابت اصـله بقطر كان به مهبط الوحى وامتـد فرع منه لسـورية ذات المحاسن والاحسـان لما تفضل الله تعـالى بالفراغ من الجزء الرابع من تهذيب تاريخ الامام الكبـير حافظ عصره واوحد زمانه ابى القاسم على ابن عسـاكر المعروف كتـابه بتاريخ دمشق الكبـير الذى ضمنه جواهر ما انقطه من بحار من القيم من السـادة الاعلام وجهـابذة الانام فى رحلته الطويلة التى استغرق بهـا عمراً طويلا وطاف من البـلاد ما لا يعد قليـلا وكان كتابه اعظم ممن ينبه على فضله وينوه بذكره وكان المعتنى بنشـره ونشـر اخوات هـذا المجلد حضرة الفاضـل التقى الصالح خالد افندى القارصلى الاصـل الدمشقى الوطن والمنشـأ خدمة لحديث اشرف الخلق وذخرا له يوم المعـاد جزاه الله احسن الجزاء

شرعنـا بطبع المجلد الخامس بعون الله تعـالى وهمة ذلك الفاضل سـالكين فيـه المنهج القويم لدى اهل الانصـاف مسلك اخواته متوخين فيـه مسلكنا الاول متمثلين بقول القائل

ليست تكون عزيمة ما لم يكن   معهـا من الحزم المشيد رافع

نرد من فنونه كل مورد ونتيقظ لاشاراته ايمـا ايقاظ ونحافظ على مقاصـده محـافظة صـديق قد خبر فنونه واختبر طرقه بطول الممـارسة والامعـان بعد اعداد العـدة الكافية لهذا الشـان ونضم شمل متفرقاته المكررة ونستخرج من بحره كل جوهرة فاذا نظرت اليـه من جهة المعـانى والالفاظ قلت هو التـاريخ الكبير بعينه واذا تأملته من حيث الصناعة وقابلته مع الاصل فرأيت ذلك التكرار الممل واطالة الاسـانيد حتى لمثل من الامثال او لبيت من الشعر قلت ما احلى تهذيبه وترتيبه وما ابدع طريقه واسلوبه انه ليحق لشانئيه ان يحضر فى ذهنه ما حكاه الراغب الاصفهانى فى محاضراته حيث قال • قيل لرجل ان فلانا يغتابك فقـال • ولم يعم من نور النبى ابو جهل • على انه لا يعرف فضـل هذا التهذيب الا من له اطلاع على الاصل وكان خاليـاً من التعصب والحسد فهنالك يعرف ان ما ابديناه جهد المستطاع ويعرف قيمة ما اهدى اليه من اثمن الهدايا

وقد حافظنا على تخريج احاديثه التى اهمل الكلام عليها وعلى شرح ما تركه مغلقا مقفلا فان عادته رحمه الله ان ينقل كلام غيره بنصه ثم يكرر ذلك النقل لزيادة كلمة واحدة فى الثانى على الاول وليس له من كلامه الا النذر اليسير وربما لا يكون فى كراسين من تاريخه كله ثم ان كان هذا التكرار فى متن الحديث كانت الاشارة اليه واجبة علينا وان كان فى حكاية او لطيفة من اللطائف تساهلنا غالباً فى التنبيه عليها مع استيفائنا للمعنى بتمامه ثم اننا اصطلحنا على ان كل ما هو بحث لنا ومنسوب الينا نجعله بين هلالين للتميز وما ظفرنا به من زيادة القاسم ابن المصنف على تاريخ والده نبهنا عليه ليتميز وضع الولد عن الوالد وقد سلك القاسم رحمه الله فى تاريخ والده مسلك الامام عبد الله ابن الامام احمد فى مسند والده فانك ترى المتأخرين من علماء الحديث كثيرا ما يقولون عن حديث رواه عبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وكثيراً ما بينا مسلكنا فى هذا الكتاب فى الاجزاء السابقة وانما حملنا على تكرار البيان هنا ان كثيراً ممن اطلعوا على هذا التهذيب منذ نشأته والى الان قد انقسموا فرقتين ففرقة مقاصدها حسنة وفرقة الله اعلم بنيتها ومقصدها فاما الاولى فهى لا تزل تطالبنا بحسن المسلك وتندد بسلوكنا وذلك حسن لو انها شرحت مقاصدها وفسرتها لان الاعتراض على طريقة اللغز والاحاجى لا يعد انتقاداً فى فن الجدل ولكن لما كانت هذه الفرقة من ذوى النبل والذكاء وهى قادرة على بيان خطأ لو كان موجودا ثم انها لم تبينه بصريح العبارة علمنا انها تقصد بتنديدها ان تجدد لنا الهمة وتلزمنا اثبات على مشروعنا وتعلمنا بصدق اخلاصها على حد ما قيل العاقل من له رقيب على جميع شهواته فنحن نشكر غيرة هذه الفرقة وتنديدنا لمصلحتها واما الفرقة الثانية فهى ترتقب عثرة لتذيعها لتدفع الحسنة بالسيئة وما ذلك الا انها خطبت ود كل علم وكل فن فاستعصت عليها الاصول والفروع وقتلت اوقاتها باللهو واللعب ثم خاطبت العلم فلم يجبها بحد ولا غاية ولا موضوع ولم تدر بان الجهل منه مركب وانه من الجهل البسيط افظع واغرب

وثمت فرقة ثالثة وهي التى تتلقى مشروعنا بالقبول وتساعدنا مادة ومعنى

المقـدمة

فاكثر الله من امثالهـا واعز العـلم بهـا واعزها به فالله تعـالى يشكر سعيها ويتكفل بالاحسان اليهـا عنـا فانه تعـالى خير مسؤول وهذا اول الشروع فى المجلد الخامس من تهذيب هذا التـاريخ

واذا بدا لاتستقلوا حجمه　　وحياتكم فيه الكثير الطيب

*

﴿ حميد ﴾ بن مسلم ابو عبد الله القرشي روى عن مكحول وبلال ابن ابي الدرداء وروى عنه سعيد ابن ابي ايوب انه قال رأيت واثلة بن الاسقع الصحابي صلى على رجال ونساء فى طاعون اصاب الناس بالشام فجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة ورواه ابن منده وروى عن ابي الدرداء انه قال حبك الشيء يعمي ويصم وروى هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (اقول رواه ابو داود عن ابي الدرداء مرفوعا وقد بالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع قال الحافظ زين الدين العراقي ويكفينا سكوت ابي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن انتهى)

﴿ حميد ﴾ بن منبه بن عثمان اللخمي روى بسنده ان عمر بن عبد العزيز قال لابي برده ابن ابي موسى الاشعري حدثني بحديث ليس بينك وبين ابيك فيه احد فقال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة انما عذابهم بينهم فى الدنيا بالفتن (رواه الطبراني والحافظ ولم يروه غيرهما) واخرج ايضا بسنده الى ابي مالك الاشعري قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية وامر علينا سعد بن ابي وقاص فسرنا حتى نزلنا منزلا فقام رجل فاسرج دابته فقلت له اين تريد فقال اريد ان اتعلف فقلت له لا تفعل حتى نسئال صاحبنا فاتينا اباموسى الاشعري فذكرنا ذلك له فقال لعلك تريد ان ترجع الى اهلك قال لا قال انظر ما ذا تقول قال لا قال فامض راشدا قال فانطلق فغاب ثلاثا ثم جاء فقال له ابو موسى لعلك اتيت اهلك قال لا قال انظر ما تقول قال نعم قال ابو موسى فانك سرت فى النار الى اهلك وقعدت فى النار واقبلت فى النار استقبل (يعني جدد توبة)

﴿ حميد ﴾ بن هشام ابو هشام القيسي الداراني كان من اصحاب ابي سليمان الداراني وقال قلت له يوما يا عم لم تشدد علينا وقد قال الله فى كتابه « يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم» ثم امرني بقراءة آيات حتى قرأت قوله تعالى «بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين» ثم قلت فانا بحمد الله ونعمته لم اكذب بآيات ربي ولا استكبرت عن عبادته ولا انا من الكافرين فمسح رأسي وقال يا بنيّ اتق الله وارجه وقال قرأ رجل على ابي سليمان سورة «هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا» فلما بلغ قوله تعالى «وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» قال ابو سليمان بما صبروا على ترك الشهوات في دار الدنيا . وانشد المترجم لبعضهم

كم قتيل لشهوة واسير ... افّ للمشتهي خلاف الجميل

شهوات الانسان تورثه الذ ... ل وتلقيه في البلاء الطويل

﴿ حنش ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة ابو رشيد الصنعاني من صنعاء دمشق روى عن فضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت وابي هريرة وابي سعيد وروى عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وجماعة وغزا المغرب وسكن افريقية واخرج الحافظ بسنده عنه انه قال كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فقال لي اصحابي اشترها منا نقاربك فقلت حتى اسأل فضالة بن عبيد فاتيته فقلت طارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق (فضة) وجوهر وقد وعدوني ان يقاربوني فيها فكيف ترى فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن الا مثلا بمثل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلا بمثل . اخرجه مسلم واخرجه الحافظ من طريق الخرائطي بنحوه الا انه قال فيها جوهر وخرز وذهب واخرج ايضا من طريق ابن المبارك عن سعيد ابن زيد ابو شجاع عن خالد ابن ابي عمران عن حنش عن فضالة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها خرز معلقة فابتاعها رجل بسبعة او تسعة دنانير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال الرجل انما اردت الحجارة فقال لا حتى تميز بينهما فرده حتى ميز بينهما قال البغوي سعيد بن زيد الذي روى هذا الحديث هو ابو شجاع المصري ثقة وحنش قد ادرك فضالة . وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود . قال

ابن معين صنعا يعني التي منها حنش قرية من قرى الشام منها راشد بن داود وابو الاشعث الصنعاني وحنش ليس من صنعا اليمن احسب انه خرج من الشام قديما لاني لا اعرف للشاميين عنه رواية وانما يروى عنه المصريون (اقول هذه القرية غير معروفة الآن في دمشق وقد قدمنا ذكرها في ترجمة تبع وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان صنعاء منسوبة الى جودة الصنعة في ذاتها كقولهم امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء والنسبة اليها صنعاني على غير قياس كالنسبة الى بهراء بهراني وصنعاء موضعان احدهما باليمن وهي العظمى واخرى قرية بالغوطة من دمشق ثم بعد ان تكلم على صنعا اليمن قال وصنعاء ايضا قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهي الآن مزرعة و بساتين ثم ذكر الافاضل الذين خرجوا منها واكتفينا نحن بالاشارة اليهم لان تراجمهم تأتي في هذا الكتاب ولما اتى على ذكر حنش قال هو من صنعا الشام وعداده في المصريين قال ابن الفرضي وهو تابعي كبير ثقة ودخل الاندلس كان مع علي رضي الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتل علي وغزا المغرب والاندلس) وممن جزم بان حنشا من صنعاء الشام علي ابن المديني ومحمد المقدمي وجماعة (من هذا تعرف ان فن الجغرافيا له تعلق عظيم بعلم الحديث كما يعلمه من له اطلاع على فن نقد الرجال ويجهله من لا معرفة له بفنون الحديث) وقال قيس بن الحجاج كان حنش اذا فرغ من عشائه وحوائجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرب المصحف واناء فيه ماء فكان اذا وجد النعاس استنشق بالماء واذا تمايا في آية نظر في المصحف وكان اذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح باهله اطعموا السائل حتى يطعم قال ابن سعد نزل مصر ومات سنة مائة وكان يقول قال لي ابن عباس ان استطعت ان تلقى الله وحلية سيفك حديد فافعل وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فاتى به عبد الملك في وثاق فعفا عنه وذلك لان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن خديج نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك قاله ابن يونس وقال كان اول من ولي عشور افريقية في الاسلام وتوفي بها سنة مائة وكان له عقب بمصر وقال ابو عبد الله محمد ابن ابي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الاندلس حنش

الصنعانى من التابعين كان مع على رضى الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتله وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وله بها آثار ويقال ان جامع مدينة سرقسطة من ثغور الاندلس من بنائه وانه اول من اختطه اه وقال العجلى هو تابعى ثقة ووثقه ابو زرعة وابو حاتم وذكر بعض اهل العلم ان قبره بسرقسطة ،

﴿ حنش ﴾ بن قيس ويقال ابن على وحنش لقب واسمه حسين ابو على الرحبى الصنعانى الهمدانى وهو من صنعا الشام وسكن واسطا وحدث عن عكرمة وعطاء ابن ابى رباح وروى عنه سليمان التيمي البصري وغيره واخرج الحافظ بسنده اليه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله (اقول رواه الحاكم عن ابن عباس وتعقبه من بعده فطعن فى اسناده وله شاهد من حديث طويل رواه البيهقى والطبرانى والخطيب عن ابن عباس ولكن اسناده ضعيف) وروى عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزول قدماك يا ابن آدم يوم القيامة حتى تسئل عن خمس عن عمرك فيما افنيت وعن شبابك فيما ابليت وعن مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته وما ذا عملت فيما علمت (اقول رواه الترمذى بلفظ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم ولكنه ضعفه ورواه ابو يعلى والطبرانى وابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان وابن النجار عن ابن مسعود وله شواهد من الاسانيد الحسنة) قال حصين بن نمير الهمدانى عن المترجم هو شيخ صدق وكان التيمى يقول ليس حديثه عندنا بالقوى هو واسطى وقال على بن المدينى لا بأس به وقال ابن عدى ترك الامام احمد حديثه وقال مسلم هو منكر الحديث وقال ابن ابى حاتم ليس بثقة وقال الامام احمد هو متروك الحديث وله حديث واحد حسن رواه عنه التيمى فى قصة السوم وقال ايضا ليس حديثه بشئ لا اروى عنه شيئا وقال مرة هو متروك الحديث ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال مرة هو ضعيف وقال ابن حماد احاديثه منكرة جدا فلا تكتب وقال

النسائي متروك الحديث وقال ابو حاتم هو ضعيف الحديث منكره قيل له اكان يكذب فقال اسئل الله السلامة هو ويحيي بن عبيد الله متقاربان قلت هو مثل ابن نصرة فقال شبيه به وضعفه ابو زرعة وغيره

ذكر من اسمه حنظلة

﴿ حنظلة ﴾ بن حوبه الكنانى ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك ومن خبره قال والله انى لفي الميسرة اذ مر بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم اشبه شئ بالعرب فما انسى قول قائل منهم النجا يا معشر العرب الحقوا بوادى القرى وبيثرب ثم قال

لكل حين منكم مغير تجبا له البلقاء والسدير
هيهات يأتى ذلك الامير والملك المتوج المحبور

قال فحملت عليه وحمل علىّ فاضطربنا بسيفينا فلم نغنيا شيئا ثم انى اعتنقته فخررنا جميعا فاعتركنا ساعة ثم تحاجزنا قال فبصرت بعنقه فاذا مثل شراك النمل منها بادى فمشيت اليه اتعمد ذلك الموضع بسيفي فوالله لكأنما قطعت ترقوته بسيفي واقبلت الى فرسى فوجدت اصحابى قد حبسوه علىّ فركبته

﴿ حنظلة ﴾ بن الربيع بن صيفى بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابو ربعى التميمى ثم الاسدى كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وروى عنه ابو عثمان النهدى ويزيد بن عبد الله بن الشخير والمرقع بن صيفى والحسن البصرى وقتادة وشهد مع خالد رضى الله عنه حروبه بالعراق ثم قدم معه دومة الجندل من كور دمشق ثم اتى معه الى سواء ووجهه خالد بالاخماس الى ابى بكر الصديق واخرج الحافظ من طريق ابن خزيمة عن حنظلة انه قال لقينى ابو بكر الصديق فقال كيف انت يا حنظلة فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول • قلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال ومم ذاك قلت نكون عند رسول الله فيذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عند رسول الله وعافسنا الازواج والضيعات (المعافسة المعالجة كما فى الصحاح) نسينا

كثيراً ففزع ابو بكر وقال انا نافق مثل ذلك فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال كيف انت يا حنظلة او ما شأنك يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال ومم ذاك قلت نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار كأنا نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عندك وعافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (وقد تقدم الكلام على حنظلة فى المجلد الاول فى واقعة اهل سواء حيث بعث خالد بن الوليد باخماسها حنظلة الى ابي بكر رضى الله عنه) وذكره خليفة بن خياط ومحمد بن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة قال محمد بن عمر كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتابا فسمى بذلك الكاتب وكانت الكتابة فى العرب قليلة وقال احمد بن البرقى انما سمى الكاتب لانه كتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي وكان بالكوفة فلما شتم عثمان انتقل الى قرقيسيا وقال لا اقيم ببلد شتم فيه عثمان وتوفى بعد علي وكان معتزلا للفتنة حتى مات وجاء عنه حديثان وهو ابن اخي اكثم ابن صيفي الذى عاش مائة وتسعين سنة واخرج الحافظ باسناده الى قيس بن زهير قال انطلقت مع حنظلة الى مسجد فرات بن حيان فحضرت الصلاة فقال فرات لحنظلة تقدم فقال انت اكبر منى واقدم هجرة والمسجد مسجدك فقال فرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيك شيئا لا اتقدمك ابداً فقال حنظلة اشهدته يوم اتيته بالطائف فبعثني عينا فقال نعم فتقدم حنظلة فصلى بهم فقال فرات يا بني عجل انى انما قدمت هذا لشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعثه عينا الى الطائف فأتى فاخبره الخبر فقال صدقت ارجع الى منزلك فانك قد سهرت الليلة فلما ولى قال لنا ائتموا بمثل هذا واشباهه واخرجه الحافظ باسناد آخر وكلاهما يدوران على عمرو بن الموقع التيمي . وجاء حنظلة حتى قام على محمد ابن ابي بكر فقال يا محمد تستتبعك ام المؤمنين فلا تتبعها ويدعوك ذوبان العرب الى ما لا يحل

فتبعهم فقال له ما انت وذاك يا ابن التميمية فقال له يا ابن الخثعمية ان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبتك عليه ويحك بنو عبد مناف ثم انصرف عنه وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه ... يرومون الخلافة ان تزولا
فلو زالت لزال الخير عنهم ... فلاقوا بعدها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود او النصارى ... سواء كلهم ضلوا السبيلا

ولحق بالكوفة • وحكى ابو الحسن المدائني ان حنظلة لما مات جزعت عليه امرأته فلامها جاراتها وقلن لها ان هذا يحبط اجرك فتمثلت بشعر رجل رثا به حنظلة

تعجب الدهر لمحزونة تبكي ... على ذى شيبة شاحب
ان تسأليني اليوم ما شفني ... اخبرك انى لست بالكاذب
ان سواد العين اودى به ... حزنى على حنظلة الكاتب

﴿ حنظلة ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر ابو حفص الكلبي من اهل دمشق ولى امرة مصر مرتين والمغرب ليزيد بن عبد الملك وهشام وولى افريقية وشهد حصار دمشق مع عبد الله بن على وكان حسن السيرة فى سلطانه وقدم من المغرب سنة سبع وعشرين ومائة قال ابن يونس وكان يقال انه ورع وقال البلاذرى مات بالقيروان وهو اول وال عليها

﴿ حنينا ﴾ احد اصدقاء المسيح جاء فى الآثار انه كان بدمشق قال وهب بن منبه كان بولس من رؤساء اليهود واشدهم بأسا واعظمهم شأنا فى انكار ما جاء به المسيح عليه السلام ودَفعهِ ودفع الناس عنه فجمع العساكر وسار الى المسيح ليقتله ويمنعه عن دخول دمشق فلقيه بكوكبا فضربه ملك بجناحه فاعماه ورأى من دلائل امره والاحوال التى لم يصل معها الى ما اراد من مكروهه ما اضطره الى الايمان به والتصديق بما جاء به فاتى المسيح على ذلك وسأله ان يفتح عينيه فقال له المسيح كم تسعى فى اذاى واذى من هو معى وتفعل وتصنع امض حتى تدخل دمشق وخذ فى السوق الطويل المحدود فى وسطها حتى تصير فى آخره وتصير الى حنينا وكان حنينا قد اختفى منه فزعا فى مغارة نحو الباب الشرقى حتى يفتح عينيك فاتاه عند الكنيسة

المصلبة وهى الكنيسة المنسوبة اليه اليوم وكان بولس قد اخذ ابن اخيه وكان قد امن بالمسيح فحلق وسط رأسه ونادى عليه ورجمه حتى مات فمن ثم اخذ النصارى حلق وسط رؤسهم للتأسى بذلك فيما كان عوقب به وانه كالتواضع لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام

﴿ حنيف ﴾ بن رباب بن الحارث بن امية الانصارى له صحبة شهد غزوة مؤته مع جعفر وزيد واستشهد يومئذ وقال ابن القداح شهد رباب الحديبية وبايع تحت الشجرة وشهد المشاهد بعدها واستشهد يوم اليمامة

﴿ حوارى ﴾ بن زياد بن عمرو الازدى العتكى البصرى حدث عن ابن عمر ووفد على يزيد بن عبد الملك وروى عنه جعفر بن اياس

﴿ حوثرة ﴾ بن سهيل بن العجلانى الباهلى كان امير مصر لمروان وكان رجل سوء سفاكا للدماء

ذكر من اسمه حوشب

﴿ حوشب ﴾ بن سيف ابو هريرة ويقال ابو روح السكسكى ويقال المغافرى الحمصى حدث عن فضالة بن عبيد ومعاوية بن ابى سفيان وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومالك بن يخامر السكسكى وعبد الله بن الشاهر وروى عنه صفوان الكلاعى وشداد المقراى واخرج عن ابن يخامر عن معاذ قال سيلى عليكم امراء يعظمون على منابركم الحكمة فاذا نزلوا انكرتم اعمالهم فخذوا احسن ما تسمعون ودعوا ما انكرتم من اعمالهم وروى عنه ايضا انه قال ينادى مناد اين المفجعون فى سبيل الله فلا يقوم الا المجاهدون . واخرج الحافظ من طريق الطبرانى ان حوشبا خرج على جنازة من باب دمشق ومعهم خالد بن يزيد فتنازعوا فى الميت من حيث يدخلونه فقال بعضهم ادخلوه من عند رجليه فقال عمير بن عمير اليحصبى هذه سنة النعمان بن بشير فى هذا الجند ما كنا نعرفها فسمعه خالد بن يزيد فقال ليست بسنة النعمان ولكنها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ بابا يدخل منه وان مدخل القبر من نحو الرجلين قال الحافظ ولا اظن باب دمشق المذكور فى هذا

الحديث الا بحمص فان لها بابا يقال له باب دمشق واختلف المحدثون فيه فقال البخارى انه شامى وقال عنه ابن سميع انه حمصى وقال صالح بن احمد هو شامى ثقة

﴿ حوشب ﴾ بن طخمة ذو ظليم (بالتصغير) ويقال حوشب بن التياغى ابن غسان بن ذى ظليم بن ذى استار ممسان ويقال حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل وينتهى نسبه الى حمير بن سبا الالهانى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وراسله رسول الله بجرير بن عبد الله وشهد اليرموك وكان اميرا على كردوس روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وكان رئيس الهان فى الجاهلية والاسلام وروى عنه عثمان وشهد صفين مع معاوية وكان على رجالة اهل حمص واخرج الحافظ من طريق ابن منده عن حوشب انه قال لما ان اظهر الله عز وجل محمدا انتدبت اليه مع الناس فى اربعين فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابى فقال ايكم محمد قالوا هذا فقالوا ما الذى جئتنا به فان يك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحقنوا الدماء وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا لحسن جميل مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه الجواب الى حوشب ذى ظليم فآمن قال الاحوص بن المفضل قال ابى ليس لذى الكلاع وحوشب صحبة وقال احمد بن محمد بن عيسى قدم حوشب على ابى بكر وكان النبى صلى الله عليه وسلم نعته له فعرف ابو بكر النعت الذى نعته له رسول الله فيه قتل بصفين مع معاوية سنة سبع وثلاثين وقال على بن هبة الله لم يكن له صحبة (قال ابو عمرو ابن عبد البر اتفق اهل السير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى حوشب جرير بن عبد الله ليتظاهر هو وذو الكلاع وفيروز على قتال الاسود الكذاب ونزل الشام وشهد صفين مع معاوية انتهى)

﴿ حوشب ﴾ الفزارى من اهل دمشق روى عن ابى الدرداء وعن عمرو بن العاص واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال قال عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل قاتلك وسالبك النار وروى عنه انه قال سمعت ابا الدرداء على المنبر يخطب ويقول انى لخائف يوم يناديني ربى فيقول يا عمير فأقول لبيك فيقول كيف عملت فيما علمت من كل آية

فى كتاب الله زاجرة او آمرة فيسألنى عنها فتشهد علىّ الآمرة انى لم افعل وتشهد على الزاجرة انى لم انته . كان المترجم من الطبقة العليا التى تلى الصحابة

﴿ حويطب ﴾ بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك القرشى العامرى له صحبة اسلم عام الفتح وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وحدث عن عبد الله بن السعدى وروى عنه ابنه ابو سفيان والسائب بن يزيد وابو نجيح يسار وعبد الله بن بريدة الاسلمى وخرج الى الشام مجاهداً واخرج الحافظ عنه انه قال قدمت من عمرتى فقال لى اهلى اعلمت ان ابا بكر بالموت فأتيته فى ثياب سفرى فاجده متألماً لما به فقلت السلام عليك فقال وعليك وعيناه تذرفان فقلت يا خليفة رسول الله كنت اول من اسلم وثانى اثنين فى الغار وصدقت هجرتك وحسنت نصرتك ووليت المسلمين فاحسنت صحبتهم واستعملت خيرهم قال وحسن ما فعلت فقال نعم قال فانا لله والشكر له ولا يعنى ذلك من ان استغفر الله فما خرجت حتى مات هذا الحديث شبيه بالمسند وانما اخرجته لانى لا اعلم له حديثا مسندا سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن معين لا احفظ عن حويطب عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ثابتا قال الحافظ وقد روى حديثا مسندا ثم رواه باسناده الى عبد الله بن السعدى انه قال قدم على عمر بن الخطاب فى خلافته فقال له عمر الم اخبرك انك تلى من اعمال الناس اعمالا فاذا اعطيت العمالة رددتها قال نعم قال وما تريد الى ذلك قال انى غنى واريد ان يكون عملى صدقة على المسلمين قال فلا تفعل فانى قد كنت اردت مثل الذى اردت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى فأقول اعطه لمن هو افقر اليه منى فيقول خذه وتصدق به وما جاء من هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل فخذه والا فلا تتبعه نفسك ورواه الحافظ من اربعة طرق وفى بعضها قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احداً شيئا ولا يرد شيئا اعطيه (وقد كرر الحافظ الاسانيد هنا ليثبت رواية حويطب لهذا الحديث ولكن لا ينافى هذا قول ابن معين لان ابن معين اراد الحديث مسندا بغير واسطة وهذا الحديث بالواسطة عن عمر) . قال الزبير بن بكار حويطب احد النفر الذى امرهم عمر بن الخطاب بتجديد انصاب الحرم وكان ممن دفن عثمان وباع من معاوية دارا بالمدينة باربعين الف

دينار فاستشرف الناس لذلك فقال وما اربعون الف دينار لرجل له خمسة من العيال مات فى آخر زمن معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال ابن سعد مات سنة اربع وخمسين وله دار بالمدينة وقال الواقدى مات سنة اثنتين وخمسين وروى موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفا شديداً فخرجت من بيتى وفرقت عيالى فى مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف فكنت فيه فاذا انا بابى ذر الغفارى وكان بينى وبينه خلة والخلة ابداً نافعة فلما رأيته هربت منه فقال ابا محمد فقلت لبيك فقال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال انت امن بأمان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال انى ذاهب بك الى منزلك فقلت وهل لى سبيل الى منزلى والله ما ارانى اصل الى بيتى حيا حتى القى فاقتل او يدخل على منزلى فاقتل فان عيالى انى مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك فى موضع وانا ابلغ معك منزلك فبلغ معى منزلى وجعل ينادى على بابى ان حويطبا آمنا فلا يهج ثم انصرف ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال او ليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله قال فاطمأننت ورددت عيالى الى مواضعهم وعاد الى ابو ذر فقال يا ابا محمد حتى متى والى متى قد سبقت فى المواطن كلها وفاتك خير كثير و بقى خير كثير فأت رسول الله فاسلم تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس شرفه شرفك وعزه عزك فقلت له فانا اخرج معك فاتيه قال فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده ابو بكر وعمر فوقفت على رأسه وقد سألت ابا ذر كيف اسلم عليه فقال قل السلام عليك ايها النبى ورحمة الله فقلتها فقال وعليك السلام يا حويطب قال فقلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قال وسر باسلامى واستقرضنى ما لا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت معه حنينا واعطانى من غنائم حنين مائة بعير ثم قدم حويطب المدينة بعد ذلك ونزلها وقال ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام اول من نصب انصاب الحرم ثم جددها اسماعيل ثم قصي ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بعث اربعة نفر من قريش مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب وازهر بن عبد عوف فنصبوا انصاب الحرم

ولما ولى مروان بن الحكم المدينة فى عمله الاول دخل عليه حويطب فتحدث عنده فقال له مروان ما سنك، فاخبره ثم قال له كبرت ايها الشيخ وتأخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال له الله المستعان لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوّقنى ابوك عنه وينهانى ويقول تضيع شرفك ودين ابائك لدين محدث وتصير تابعا قال فاسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان اتى من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما ثم قال حويطب ما كان فى قريش احد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم الى ان فتحت مكة كان اكره لما هو عليه منى ولكن المقادير واقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبراً رأيت الملائكة تقبل وتأسر بين السماء والارض فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رأيت فانهزمنا راجعين الى مكة فاقمنا بها وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك اريد الاسلام ويأبى الله الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنت احد شهوده وقلت لا ترى قريش من محمد الا ما يسوءها قد رضيت ان دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة القضية وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة انا وسهيل بن عمرو لان يخرج رسول الله اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وسهيل فقلنا قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا فصاح يا بلال لا تغيب الشمس واحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا • قال الحافظ المحفوظ عندنا ان حويطبا لم يمت بالشام وانما مات بالمدينة وقال الشافعى كان حميداً فى الاسلام

﴿حويت﴾ بن احمد بن ابى حكيم القرشى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج الحافظ من طريق تمام عنه بسنده الى سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم ضع فى ارضنا بركتها وزينتها وسكنها وروى حويت بسنده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب انى امرت ان اقرأ عليك قال وسميت لك قال نعم قال وذكرت هناك فجعل يبكى قال فزعموا انه قرأ عليه لم يكن

ذكر من اسمه حوى

﴿ حوى ﴾ بن على بن صدقة بن حوى ابو القاسم السكسكى روى الحديث عن جماعة وروى عنه على بن الحناى بسنده الى ابن عمر انه قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا

﴿ حوى ﴾ بن ماتع من بنى عامر السكاسك شهد صفين مع معاوية وهو قاتل عمار بن ياسر

ذكر من اسمهُ حيان

﴿ حيان ﴾ بن حجر من اهل دمشق روى عنه حفص بن غيلان عن ابى الغادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموا اهل البوادى الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا اموالهم شيئا وفى لفظ من طريق تمام تكون فتن غلاظ شداد اسعد الناس فيها الحديث وفى لفظ لا تنتدون من دماء المسلمين

﴿ حيان ﴾ بن نافع مولى بنى نصر بن معاوية بعثه عروة بن محمد السعدى وكان عاملا لسليمان بن عبد الملك على اليمن الى سليمان بخراج وهدايا قال فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر بن عبد العزيز فامر عمر ان نهيئ هدايانا كما كنا نهيئها لمن كان قبله فهيأناها فى مجلسه الذى كان يجلس فيه فجعل ينظر ونحن نعرض عليه ما جئنا به فكان فيما جئنا به عنبرة قدر ستمائة رطل وجئنا بمسك كثير فلما فاح المسك وضع كمه على انفه ثم قال يا غلام ارفع هذا فانا نستمتع من هذا بريحه فرفع

﴿ حيان ﴾ ويقال حسان بن وبرة ابو عثمان المرى ويقال النمرى صاحب ابى بكر الصديق حدث ببيروت عن ابى هريرة وروى عنه عمرو بن شراحيل العبسى قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا المال ما طاب لكم فاذا عاد رشا فدعوه فان الله سيغنيكم من فضله وان تفعلوا حتى يأتيكم الله بأمام عادل ليس من بنى امية رواه الوليد بن مزيد عن عمرو بن شراحيل فلم يرفعه (رواه عبد الجبار الخولانى فى تاريخ داريا ولم يروه غيره وغير الحافظ) ورواه الحافظ موقوفا على ابى هريرة وفيه بأمام عادل ليس من بنى فلان او من بنى فلان • وقال عمرو اتينا بيروت فاذا رجل عليه الناس فى المسجد واذا عليه قميص كرابيس (قطن) الى نصف ساقيه وعمامة وقلنسوة صغيرة وثياب رثة فسألت عنه فقيل لى هذا حيان بن وبرة المرى صاحب ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال ابن سميع ولا تحفظ له رواية عن ابى بكر وانما روى عن ابى هريرة وسماه البخارى فى تاريخه بحسان والصواب انه حيان قال ابن عبدان وكذلك مسلم سماه حسان ومسلم يتبع البخارى فى اكثر ما يقول واهل الشام اعلم به من غيرهم

﴿ حيان ﴾ ابو النضر الاسدى ويقال الجرشى الغازى البلاطى سمع واثلة بن الاسقع وجنادة ابن ابى امية ويزيد بن الاسود وروى عنه الوليد بن سليمان ابن ابى السائب ويزيد بن عبيدة وهشام بن الغاز ومدرك الفزارى وعبد الرحمن بن يزيد واسند الحافظ اليه عن واثلة انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء • ورواه من طريق آخر بلفظ دخل واثلة على ابى الاسود الجرشى فى مرضه الذى مات فيه فسلم عليه وجلس فاخذ ابو الاسود يمين واثلة وجعل يمسح بها عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له واثلة واحدة اسئالك عنها قال وما هى قال كيف ظنك فاشار اليه برأسه اى حسن فقال واثلة ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث المتقدم وروى حيان عن جنادة عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يا عبادة اسمع واطع فى يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون معصية تراها • قال ابن ماكولا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد اسدى شامى • قال ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم هو صالح

﴿ حيان ﴾ مولى ام الدرداء حدث عنها وروى عنه سليمان بن ابى كريمة البيروتى عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون قال فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذى اسمع فقلت يا رسول الله هذه العرب يتفاخرون فيما بينهم فقال اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس ان لله عز وجل يا ابا الدرداء فرسانا فى سمائه يقاتل بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا فى ارضه يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا ابا الدرداء ان آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره وعن القرآن حين لا يبقى الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اى قيس قال من سليم

﴿ حياش ﴾ (بالحاء المهملة) ويقال جياش (بالجيم) بن قيس بن الاعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى فارس ادرك ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد يوم اليرموك وابلي فيه بلاء حسنا ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام وقال قتل يوم اليرموك فيما تزعم قيس الف رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع الى منزله وذكره ابو محمد بن حزم وقال جياش بالجيم وهو الذى اوصل نسبه الى قشير وما اظن نسبه متصلا بهؤلاء الآباء ولعله اسقط من آبائه بعضهم اه وفيه يقول سوار بن اوفى

ومنا ابن عتاب وناشد رحله ومنا الذى ادى الى الحى حاجبا

يعنى حاجب ابن زرارة والذى اداه يعنى ذا الرقيبة كان اسر حاجبا يوم شعب جبلة

﴿ ذكر من اسمه حيدرة ﴾

﴿ حيدرة ﴾ بن احمد بن الحسين بن تراب الانصارى المقرى المعروف بالحروف اعتنى بالحديث واخذه عن الخطيب البغدادى وابن ابى الحديد

والكتاني والسميساطي والحناى وابن صصرى وغيرهم قال الحافظ ابو القاسم (صاحب الاصل وكلما قلت الآن فصاعدا ابو القاسم فالمراد هو) سمعت منه جزأ واحدا من تاريخ بغداد وكان مكثرا من السماع ثم روى عنه من طريقه عن الخطيب بسنده الى محمد بن سنان نا عمرو بن محمد نا هشام بن حسان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم بموضع يقال له مربد النعم وهو يرى بيوت المدينة تفرد برفعه محمد بن سنان والمحفوظ انه موقوف من فعل ابن عمر كذلك روى عن ايوب السختياني ومحمد بن عجلان ويحي بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق صاحب المغازى وكذلك رواه غير هشام عن عبيد الله وهو الصحيح. توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ حيدرة ﴾ بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن ابى الجن ابو طاهر الحسينى المعروف بالشريف السيد ولى نقابة العلويين بدمشق فى ايام الملقب بالمستنصر وسمع ابا بكر الخطيب وما اظنه حدث بشئ وورد الخبر فى النصف من رجب سنة احدى وستين واربعمائة بان امير الجيوش قتل السيد يعنى المترجم و بلغنى انه قتل بعكاظ وسلخ رحمه الله وفى هذه السنة فى نصف شعبان احترق جامع دمشق

﴿ حيدرة ﴾ بن الحسين بن مفلح ابو المكرّم المعروف بالمؤيد امير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر قدمها واليا عليها مستهل جمادى الاولى سنة احدى واربعين واربعمائة فمكث واليا عليها الى سنة خمسين فعزل عنها ثم وليها دفعة ثانية سنة ثلاث وخمسين بعد سبكتكين ثم صرف عنها فى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولىّ بعده بدر المعروف بامير الجيوش واخرج ابو القاسم عن على بن ابراهيم عن المترجم بسنده الى على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد اعطى سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله ابن مسعود وسلمان وابو ذر وحذيفة وعمار والمقداد و بلال رضى الله عنهم اجمعين

﴿ حيدرة ﴾ بن على بن محمد بن ابراهيم بن الحسين ابو الهيجا ابن ابى تراب القحطانى الانطاكى عابر الاحلام عنى بالحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وكان مالكيا وروى ابو القاسم من طريقه الى ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاثنتان فيهما جدال وخصومات ومعاذير وفى العرضة الثالثة تطاير الصحف فى الاكف • وعن على رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالسقيا التى كانت لسعد ابن ابى وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بوضوء فلما توضأ قام واستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم مثلى ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال ابن ماكولا حيدرة المالكى المعبر شيخ كتبت عنه بدمشق وقال ابن الاكفانى كان من اهل الدين وكان يذكر انه يحفظ فى علم تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة وثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة وكان يقول زدت على استاذى ابى القاسم عبد العزيز بن على الشهرزورى المالكى حفظ ثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة قال ابن الاكفانى هو مستور من اهل الدين دمشقى لم يعقب • توفى سنة تسع وستين واربعمائة

﴿ حيدرة ﴾ بن منزوا بن النعمان الكتامى المعروف بحصن الدولة ندب لولاية دمشق فى ايام المستنصر بعد حرب بدر المعروف بامير الجيوش فوليها سنة ست وخمسين واربعمائة ثم صرف عنها فى السنة المذكورة

﴿ حيويل ﴾ بن ناشرة بن عبد عامر بن الحارث ابو ناشرة الكبفى حدث عن عمرو بن العاص وقدم على معاوية وشهد معه حرب صفين فى اشراف مصر وشهد فتح مصر وكان اعور ذهبت عينه يوم دمقلة مع عبد الله بن سعد ابن ابى سرح سنة احدى وثلاثين

﴿ حيويل ﴾ بن يسار بن حبي السكسكى عريف السكاسك روى عن ابى الدرداء انه اتى بجارية قد سرقت واعترفت فقال لها سرقت قولى لا فقالت لا فخلى سبيلها قال فقال له ابى انت تقول لها قولى لا قال ابو الدرداء

انها اعتوفت وهي لا تدرى ما يصنع بها اخرجه الحافظ من طريق البغوى

﴿ حي ﴾ رجل من بني اسرائيل كان يسكن في جبل الخليل قال عروة ابن رويم اصاب بني اسرائيل قحوط فاتوا رجلا بجبل الخليل يقال له حي فلما وصلوا الى منزله وجدوا امرأته متبذلة فسئلوها عنه فاخبرتهم انه آجر نفسه يعتمل بحرث فاتوه في عمله فكلموه فلم يكلمهم فجلسوا ينتظرونه حتى فرغ من عمله فلما فرغ احتزم حزمة من حطب فجعلها على ظهره وجعل غفارة معه فوق الحطب وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه فلما خرج الى الجادة لبس نعليه حتى اتى منزله فاذا امرأته قد تهيئت بغير هيئتها فقربت اليه طعاما فاكل ولم يعرض عليهم فلما فرغ قال ما حاجتكم قالوا انا قد رأينا فاخبرنا قال وما الذى رأيتم قالوا اتينا امرأتك فوجدناها متبذلة فقال هكذا ينبغي للمغيبة اذا غاب عنها زوجها قالوا ثم اتيناك في عملك فكلمناك فلم تكلمنا قال انى كنت قد آجرت نفسى فكرهت ان اشتغل بكلامكم عن عملى قالوا ثم اخذت حزمة من حطب فجعلت الحطب على جلدك وجعلت الغفارة فوق الحطب قال انى كنت استعرت الغفارة فكان خرق جلدى احب الىّ من ان اخرق اماتتي قالوا ثم نزعت نعليك فقال انى كرهت ان احمل تراب حرث الى حرث فلما ان صرت الى الجادة لبستهما قالوا ثم اتيت منزلك فوجدنا امرأتك قد تهيأت بغير هيئتها قال هكذا ينبغي للمرأة اذا حضر زوجها قالوا ثم قربت اليك طعاما فاكلت ولم تعرض علينا قال انه لم يكن فيه ما يكفيني واياكم فكرهت ان اعرض عليكم وليس في نفسى قالوا انت صاحبنا اصابتنا قحوط فصعد فوق اجار ثم خط حوله خطا من رماد ثم قال اى ذلك احب اليكم الوابل الشديد او مطر بين مطرين قالوا الوابل الشديد قال فدعا الله فمطروا حتى خافوا على بيوتهم فقالوا مطر بين المطرين قال فمطروا كذلك

﴿ حي ﴾ بن هزال السعدى شاعر مدح معاوية وحضر وفاته وقال فيه قبل ان يمرض

اذا امت مات الجود وانقطع الندى من الناس الا من قليل مصرد
وردت اكف السائلين وامسكوا من الدين والدنيا بثرى مجرد

فلما مرض معاوية قال ابعثوا الى حي ينشدني فدخل عليه فانشده البيتين

﴿ حى ﴾ ابن ابى كثير الجذامى مولاهم الحرستاوى ولاه سليمان بن عبد الملك على غازية البحر يعنى على غزوه

(وهنا انتهى حرف الحاء المهملة ويتلوه حرف الخاء المعجمة ان شاء الله تعالى)

﴿ حرف الخاء ﴾

ذكر من اسمه خارجة

﴿ خارجة ﴾ بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمر بن عبد عوف بن مالك بن النجار ابو زيد الانصارى الخزرجى النجارى المدنى الفقيه روى عن ابيه وعمه يزيد بن ثابت وام العلاء الانصارية وروى عنه سالم ابن عبد الله بن عمر وهو من اقرانه والزهرى وابو الزناد وغيرهم وقدم دمشق وكانت له بها دار ٠ اخرج الحافظ بسنده الى الزهرى عن خارجة عن ابيه انه قال فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمستها فوجدتها عند خزيمة ابن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقتها فى سورتها فى المصحف ٠ قال الحافظ ولهذا الحديث عندنا طرق انتهى (لم يذكرها بل اطلقها) واخرج ايضا عن خارجة عن عمه يزيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع فرأى قبرا حديثا فقال ما هذا القبر قالوا قبر فلانة مولاة فلان ماتت ظهراً وانت قائل فكرهنا ان نوقظك فقام فصفنا خلفه فكبر عليها اربعا ثم قال لا يموتن احد ما دمت بين اظهركم الا آذنتمونى فان صلاتى رحمة وعن ابى الزناد عن خارجة قال قتل رجل من الانصار وهو سكران رجلا آخر من الانصار من بنى النجار فى عهد معاوية ضربه بالسويف (تصغير سيف) حتى قتله ولم يكن على ذلك شهادة الالطخ وشبهه قال فاجتمع رأى الناس على ان يحلف ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه قال خارجة فركبنا الى معاوية فقصصنا عليه القصة فكتب معاوية الى سعيد

ابن العاص ان كان ما ذكرنا له حقا ان يحلفنا على القاتل ثم يسلمه الينا فجئنا بكتاب معاوية الى سعيد بن العاص فقال انا منفذ كتاب امير المؤمنين فاغدوا على بركة الله فغدونا عليه فاسلمنا اليه سعيدا بعد ان حلفنا عليه خمسين يمينا قال ابو الزناد واصرني عمر بن عبد العزيز فرددت قسامة على سبعة نفر او خمسة نفر . وذكر ابن معين خارجة فيمن سماهم من اهل المدينة من محدثيهم وكذا ذكره ابن سعد وقال وكان كثير الحديث وذكره ابو الحسين الرازي في جملة مشايخه الدمشقيين وقال ابن سعد في الطبقة الثانية توفي بالمدينة سنة مائة وهو ابن سبعين واخرج عن عبيد الله بن عمر انه قال كان الفقه بعد اصحاب رسول الله في المدينة في خارجة الانصاري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي وعبد الملك بن مروان بن الحكم وسليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث وقال ابو الزناد كان السبعة الذين يسألون بالمدينة وينتهى الى قولهم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والقاسم بن محمد وخارجة وسليمان ابن يسار وذكر النسائي هؤلاء من فقهاء التابعين وزاد ابا سلمة بن عبد الرحمن وعلي بن الحسين وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الزهري لزمت سعيدا وكان هو الغالب على علم المدينة والمستفتى هو وابو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وكان من العلماء وعروة بن الزبير بحر من البحور وعبيد الله بن عبد الله مثل ذلك وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة والقاسم وسالم فصارت الفتوى الى هؤلاء وقال سليمان بن عبد الرحمن بن حباب ادركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الانصار يفتون بالبلد من الانصار خارجة ثم ذكرهم وقال مصعب بن عبد الله كان خارجة وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمنهما يستفتيان وينتهى الناس الى قولهما ويقسمان المواريث بين اهلها من الدور والنخل والاموال ويكتبان الوثائق للناس وقال العجلي خارجة مدني تابعي ثقة وكتب الى عمر بن عبد العزيز ان يعطى خارجة ما قطع عنه من الديوان فقال لا يسع المال ذلك ولو وسعه لفعلت وقال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت

منها تهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها فمت فيها ولما مات استرجع عمر وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال والله ثلمة فى الاسلام قال الفلاس كانت وفاته سنة تسع وتسعين (الصحيح الذى عليه اكثر الروايات انه توفى سنة مائة)

﴿خارجة﴾ بن مصعب بن خارجة ابو الحجاج الضبعى الخراسانى السرخسى كانت له رحلة فى الحديث ودخل دمشق وسمع بها من الاوزاعى وغيره وسمع بحمص وغيرها وروى عن ابن جريج وموسى بن عقبة وشعبة والاعمش وابى حنيفة وعبد الرحمن بن مهدى وجماعة وروى عنه وكيع وابو داود الطيالسى وسفيان الثورى وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم وروى عن عباد بن كثير عن ابى الزناد عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة وقال قدمت على الزهرى وهو صاحب شرط لبعض بنى مروان فرأيته ركب وفى يده حربة وبين يديه الناس وفى ايديهم الكافر كوبات فقلت قبح الله ذا من عالم فانصرفت ولم اسمع منه وقد ندمت فقدمت على يونس فسمعت منه عن الزهرى . وذكره خليفة فى الطبقة الثالثة من اهل خراسان وذكره ابن سعد فيمن سماهم من الفقهاء والمحدثين الخراسانيين وقال البخارى ترك وكيع خارجة وكان يدلس عن غيث بن ابراهيم ولا يعرف صحيح حديثه من غيره وكذا تركه ابن المبارك وقال ابو احمد هو متروك الحديث وقال يحيي بن معين خارجة عندنا مستقيم الحديث ولم يكن ينكر من حديثه الا ما يدلس به عن غيث فانا كنا قد عرفنا تلك الاحاديث فلا نتعرض له وقال ابو معمر الهذلى انما ترك حديث خارجة لان اصحاب الرأى عمدوا الى مسائل من مسائل ابى حنيفة فجعلوا لها اسانيد عن يزيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها فى كتبه فكان يحدث بها وقال ابو الاحوص قال ابى خارجة ضعيف وضعفه ابن معين وقال مرة هو كذاب وليس بشئ وقال ليس بثقة وقال عبد الله ابن الامام احمد نهانى ابى ان اكتب عن خارجة شيئا من الحديث وقال عنه احمد لا يكتب حديثه وقال مرة هو مضطرب الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وذكره ابو زرعة فى اسامى

الضعفاء ومن تكلم فيه من المحدثين وقال ابن سعد اتقى الناس حديثه فتركوه وقال الجوزجاني كان يرمى بالارجاء وقال عبد الرحمن بن يوسف هو متروك الحديث وضعفه الدارقطني وقال ابن عدي له حديث كثير وهو اصناف منها مسند ومقاطيع وحدث عنه اهل العراق واهل خراسان وهو ممن يكتب حديثه وعندي انه اذا خالف في الاسناد او في المتن فانه يغلط ولا يتعمد واذا روى حديثا منكراً فيكون البلاء ممن روى عنه فيكون ضعيفا وليس هو ممن يتعمد الكذب . توفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة

ذكر من اسمه خالد

﴿ خالد ﴾ بن اسيد ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي له صحبة روى عنه ابنه عبد الرحمن قيل هو الذي ينسب اليه رحبة خالد بدمشق واخرج الحافظ بسنده الى يحيي بن جعدة عن خالد بن عبد الرحمن بن اسيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين راح الى منى قال ابن منده وهذا حديث غريب لا يعرف الا بهذا الاسناد (قال في الاصابة قلت وفيه ابو الربيع السمان وغيره من الضعفاء) وخالد بن اسيد عداده في اهل الحجاز . وروى ابو الحسين الرازي ان الدار والحمام المعروفين بخالد في رحبة خالد هو خالد بن اسيد وهو صحابي ويشبه ان تكون النسبة الى خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد لانه كان بدمشق مع عبد الملك بن مروان وخالد بن اسيد قديم الوفاة وروى عن مصعب بن عبد الله انه قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى خالد بن اسيد يتقاذف في مشيته فقال اللهم زده فخرا ومات بمكة وقال ابن سعد اسلم خالد يوم فتح مكة وكان فيه تيه شديد فلما اسلم نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم زده تيها فكان ذلك في ولده من بعده وقال ابو احمد العسكري واما اسيد بكسر السين فقد اختلف في اسلامه (قال الحافظ ابن حجر في الاصابة اسلم خالد يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه

تيه شديد وكان من المؤلفة وقال ابن دريد كان جزارا وقال السراج ابن عبد العزيز مات قبل فتح مكة وذكر الزيادى انه فقد يوم اليمامة وذكر سيف فى الفتوح ان اخاه عتابا وجهه اميرا على البعث الذى ارسله الى قتال اهل الردة انتهى ملخصا والله اعلم باى الاقوال يصح)

﴿ خالد ﴾ بن برمك ابو العباس وزير ابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفص بن سليمان الخلال روى عن ابيه يحيي بن خالد عن عبد الحميد بن يحيي الكاتب كاتب بنى امية عن سالم بن هشام عن عبد الملك بن مروان عن زيد ابن ثابت كاتب الوحى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كتبت فبين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم • حكى عمر الازرق الكرمانى فى كتابه اخبار البرامكة وفضائلهم ان خالدا كان يختلف الى محمد بن على الامام ثم الى ابراهيم بن محمد بعده وكان خالد يتهم بدين المجوس وقال محمد ابن منصور لم يكن لخالد اخ الا بنى له دارا على قدر كفايته واوقف على اولادهم من ماله وكان لاحدهم ولد من جارية وهبها هو له وقال ابو بكر ابن المرزبان هجا ابو سماعة المعيطى خالد بن برمك وكان اليه محسنا فلما ولى يحيي الوزارة دخل عليه ابو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له انشدنى الابيات التى قلتها قال ما هى قال قولك

زرت يحيي وخالدا مخلصا لله دينى فاستصغرا بعض شأنى
فلو انى الحدت فى الله يوما ولو انى عبدت ما يعبدان
ما استخفا فيما اظن بشأنى ولأصبحت منهما بمكان
ان شكلى وشكل من جحد الله وآياته لمختلفان

فقال ما اعرف هذا الشعر ولا من قاله فقال له يحيي ما تملك صدقة ان كنت تعرف من قالها فحلف فقال يحيي وامرأتك طالق فحلف فاقبل يحيي على الفسانى ومنصور بن زياد والاشقى ومحمد بن محمد المعبدى وكانوا حضورا فى المجلس فقال ما احسنا الا قد احتجنا ان نجدد لابى سماعة منزلا وآلة ومرتبا ومتاعا يا غلام ادفع اليه عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة اثواب فدفع اليه فلما خرج تلقاه اصحابه يهنئوه ويسئالونه عن امره فقال ما عسيت ان اقول الا انه ابن الزانية ابى الا اكرما فبلغت يحيي كلمته من ساعته فامر

برده فخضر فقال له يا ابا سماعة لم تعرف من هجانا لم تعرف من شتمنا فقال ما عرفته فماته ايها الوزير حسدت وكذب علي فنظر اليه يحيي مليا ثم انشأ يقول

اذا ما المرء لم يخدش بظفر ولم يوخذ له ان عض ناب
رجا فيه الغميزة من بغاها وذال من مراتبه المصاب

فقال ابو سماعة كلا ايها الوزير ولكنه كما قال

لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح اقوام

فتبسم يحيي وقال انا قد عذرناك وعلمناك انك ان تدع مساوى شيمك ولؤم طباعك فلا اعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم اخلاقك ثم تمثل

متى لم تتسع اخلاق قوم يضيق بها الفسيح من البلاد
اذا ما المرء لم يولد اديبا فليس الاب عن قدم الولاد

ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب المؤمن لا يشفى غيظه ثم ان ابا سماعة هجا بعد ذلك سليمان ابن ابي جعفر وكان اليه محسنا فامر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته وبلغنى ان خالد بن برمك مات في جمادي الاولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده سنة تسعين

﴿ خالد ﴾ بن ثابت بن ظاعن بن العجلان ينتهى نسبه الى قيس بن غيلان الفهمى تابعى من اهل الشام وهو الذى وجهه عمر بن الخطاب من الجابية الى بيت المقدس لفتحها حدث عن عمرو بن العاص وكعب وروى عنه ابو ابراهيم المعافرى ولما بعثه عمر الى بيت المقدس فى جيش وعمر بالجابية قاتلهم فاعطوه على ان يكون لهم ما احاط به حصنها على شئ يؤدونه ويكون للمسلمين ما كان خارجا منها فقال خالد قد بايعناكم على هذا ان رضى به امير المؤمنين وكتب الى عمر يخبره بالذى صنع الله له فكتب اليه ان قف على حالك حتى اقدم عليك فتوقف خالد عن قتالهم وقدم عمر مكانه ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب وغزا خالد افريقية سنة اربع وخمسين وكان اذا صلى على ظهر بيته تسمع قراءته من بعيد ولما خرج الى مصر مع عمرو بن العاص اوصاه كعب الاحبار

ان لا يقرب المكس ونهاه عن ذلك وولى بحر مصر سنة احدى وخمسين

﴿ خالد ﴾ بن الحجاج بن علاط السلمى ذكر ابو الحسين الرازى انه كان اميرا على دمشق وان دار الخالديين بناحية سوق القلانسيين تنسب الى ولده

﴿ خالد ﴾ بن حيان بن الاعين الحضرمى المصرى من وجوه اهل مصر قدم دمشق او اعمالها صحبة صالح بن على الهاشمى غازيا

﴿ خالد ﴾ بن خلى ابو القاسم الكلاعى الحمصى قاضى حمص روى عن محمد بن حرب والجراح البهرانى وبقية بن الوليد وغيرهم وروى عنه ابوزرعة الدمشقى وغيره واستقدمه المأمون الى دمشق فولاه قضاء حمص واخرج الحافظ عنه من طريق البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والقيس ابن حصن الفزارى فى صاحب موسى فمر بهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينما موسى فى ملأ من بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى لموسى ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما ماقص الله فى كتابه وقال سليمان البهرانى لما ان وجه المأمون الى جماعة من اهل حمص ليخرجوا اليه الى دمشق وقع اختياره على اربعة من الشيوخ بحمص منهم يحيي بن صالح الوحاظى والحكم ابن نافع وعلى بن عياش والمترجم فاشخصوا الى دمشق فادخلوا على المأمون رجلا رجلا فاول من دخل عليه ابو اليمان الحكم فسأله يحيي بن اكثم وحادثه ثم قال له يا حكم ما تقول فى يحيي بن صالح فقال له اورد علينا من هذه الاهواء شيئا لا نعرفه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء فقال له ما تقول فى خالد بن خلى فقال انا اقرأته القرآن

فامر به فاخرج ثم ادخل يحي بن صالح وحادثه ثم قال له يحي ما تقول فى الحكم بن نافع فقال شيخ من شيوخنا مؤدب اولادنا قال ما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء قال فما تقول فى خالد بن خلى قال عنى اخذ العلم وكتب الفقه قال فامر به فاخرج ثم دعى على بن عياش فدخل عليه فسئاله وحادثه ساعة ثم قال يا على ما تقول فى الحكم بن نافع فقال هو شيخ صالح يقرأ القرآن قال فما تقول فى يحي بن صالح قال احد الفقهاء قال فما تقول فى خالد قال رجل من اهل العلم ثم اخذ يبكى فكثر بكائه ثم امر به فاخرج ثم ادخل عليه خالد بن خلى فسائله وحادثه ساعة ثم قال له ما تقول فى الحكم فقال هو شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظناه به قال فما تقول فى يحي بن صالح فقال هو احد فقهائنا ومن اخذنا عنه العلم والفقه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل من الابدال اذا نزلت بنا نازلة سئالناه فدعا الله وكشفها واذا اصابنا قحط واحتبس عنا المطر سئالناه فدعا فاسقانا الغيث قال ثم عمد يحي بن اكثم الى ستر رقيق بينه وبين المأمون فرفعه فقال له المأمون يا يحي هذا يصلح للقضاء فامر بالخلع فخلعت عليه وولاه القضاء . قال البخارى خالد قاضى حمص صدوق وروى عنه فى العلم وقال الدولابى كتبنا عن عنه . وخلى بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة قاله ابن ماكولا وقال حدث عنه البخارى وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس له شئ ينكر قيل له فابنه قال ليس به بأس

﴿ خالد ﴾ بن دهقان القرشى مولاهم من اهل دمشق روى عن عبد الله ابن ابى زكريا وغيره وروى عنه الاوزاعى والوليد بن مسلم وغيرهم واسند الحافظ اليه من طريق تمام عن ابن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا قتل مؤمنا متعمداً وقال خالد قال هانى بن كلثوم سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال خالد فسئالت يحي بن يحي عن اغتبط

بقتله قال هم الذين يقتلون فى الفتنة فيقتل احدهم يرى انه على هدى لايستغفر الله منه ابدا . قال ابو مسهر كان ابن دهقان على قناديل المسجد وكان غير متهم كان ثقة روى عنه الاوزاعى وصدقة بن خالد وقال ايضا كان ثقة كانت عنده اربعة احاديث واشباهها ووثقه ابو زرعة

﴿ خالد ﴾ بن رباح قيل ان كنيته ابو رويحة وهو اخو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له صحبة وذكر ولا اعلم له رواية سكن داريا واسند الحافظ الى ام درة بنت الحارث قالت جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو نازل بالابطح وقد ضربت عليه قبة حمراء فبايعناه (يعنى النساء) واشترط علينا قالت فنحن كذلك اذا اقبل سهيل بن عمرو احد بنى عامر بن لؤى كأنه جمل اورق فلقيه خالد اخو بلال وذلك بعد ما طلعت الشمس فقال ما منعك ان تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا النفاق والذى بعثه بالحق اضربت بهذا السيف فلحيتك وكان رجلا اعلم فانطلق سهيل الى رسول الله فقال ماترى ما يقول لى هذا العبد فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يكون خيرا منك فتلتمسه فلا تجده وكانت هذه اشد عليه من الاولى . واخرج ابن منده عن ابى الدرداء انه قال لما خطب عمر بن الخطاب فعاد الى الجابية سأله بلال ان يقره بالشام ففعل ذلك قال واخى ابو رويحة الذى آخى بينى وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلا داريا فى خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله قال فزوجوهما (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قلت وهذا يدل على ان ابا رويحة اخو بلال فى الاسلام لا فى النسب فينظر فى اسم جده اه) وروى عن الشعبى انه قال خطب بلال واخوه الى اهل بيت من اليمن فقال انا فلان وهذا اخى عبدان من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبدين فاعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله وان تمنعونا فالله اكبر . قال البخارى فى تاريخه خالد بن رباح اخو بلال مذكور فى الصحابة وقال ابو بكر كان مولى لابى بكر الصديق واخرج البيهقى عن آدم بن على انه قال سمعت اخا بلال مؤذن رسول الله

يقول الناس ثلاثة اثلاث فالسالم الساكت والغانم الذى يأمر بالخير وينهى عن المنكر والشاحب الناطق بالخنا والمعين على الظلم · قال ابو عبيد هكذا فى الحديث والشاحب الآثم الهالك وهو يرجع الى هذا وعن ابن ابى مليكة قال قدم عمر بن الخطاب مكة فكان يتوضأ باجياد فذهب يوما الى حاجته فلقى طحيل بن رباح اخا بلال فقال من انت فقال طحيل فقال لا بل انت خالد واستعمل عمر على الاردن قال الدارقطنى له صحبة ولا رواية له وقال ابو زرعة قيل ان خالدا هذا اخو بلال فى الاسلام آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اخاه من النسب وقال ابن ماكولا رباح بفتح الراء له صحبة ولا رواية له واخرج الحافظ بسنده الى عبد الجبار الخولانى قال ان الذى بحلب قبر خالد بن رباح اخو بلال والله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن ربيعة بن مر بن حارثة يتصل نسبه بغيلان الجدلى حدث عن ابيه وجابر بن سمرة قيل ان له صحبة روى عنه ابنه معبد بن خالد وشهد فتح مدينة دمشق وله ذكر فى المغازى قال ابن منده له ذكر فى الصحابة وفيه نظر · واخرج الحافظ وابن منده · بسنده الى معبد بن خالد الجدلى قال دخلت مسجدا فاذا فيه شيخ يتقلى فسلمت عليه فرد علىّ السلام وجلست اليه فقلت من انت يا عم فقال من انت يا ابن اخى فقلت انا معبد بن خالد الجدلى فقال مرحباً قد عرفت اباك بدمشق وانى وابوك لاول فارسين فى المسلمين وقفا على باب عذراء مدينة بالشام فقلت من انت فقال انا ابو شريحة الغفارى صاحب رسول الله فقلت حدثنى عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشرا يقبلان من جبل طيء حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا جاآ قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس فى دورهم قال فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان اين الناس فيقول احدهما اراهم فى السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما فيذهبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا قال ابو نعيم خالد الجدلى مختلف فى صحبته وفيه

نظر (قال المرزبانى كان حميد بليغا اجتمعت عليه ربيعة بعد موت على لما حلف معاوية ان يسبي ربيعة ويبيع ذراريهم لمسارعتهم الى على فقال خالد

ما فى ابن حرب حلفة فى نسائنا ودون الذى ينوى سيوف قواضب
سيوف نطاق والقناة فتستقى سوى بعلها بعلا وتبكى الغرائب
فان كنت لا تغضى على الحنث فاعترف بحرب شجى بين اللها والشوارب

قال فيه ايضا وقد ذكر له عليا

معاوى لا تجهل علينا فاننا نذلك فى اليوم العصيب معاويا
ودع عنك شيخا قد مضى لسبيله على اى حاليه مصيبا وخاطيا

وذكر هذا الحافظ ابن حجر فى الاصابة)

﴿ خالد ﴾ بن روح بن السرى ابن ابى حجير ابو عبد الرحمن الثقفى الدمشقى روى عن اسحاق بن ابراهيم وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائى وسليمان الطبرانى وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بعد العتمة احدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من الاولى ركع ركعتى الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ورواه تمام الرازى وقال هو حديث غريب من حديث الاوزاعى لم يحدث به الا خالد بن روح واخرج الحافظ ايضا من طريقه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل . توفى المترجم سنة ثمانين ومأتين

﴿ خالد ﴾ بن الريان المحاربى مولاهم ولى الحرس لعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان ابنى عبد الملك . قال يحيي بن يحيي كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة فاتى سليمان بحرورى مستقبل فقال له سليمان ايه قال ايه نزع لحييك يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان لعمر يا ابا حفص ماذا ترى عليه فسكت فقال عزمت عليك لتخبرنى ماذا ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك فقال سليمان ليس الا فامر به فضربت عنقه وقام سليمان وخرج عمر فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان فقال يا ابا حفص تقول يا امير المؤمنين ما ارى عليه الا ان

تشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعاً ان يأمرني بضرب عنقك فقال لو امرك لفعلت فقال اي والله لو امرني لفعلت فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد ابن الريان وقام مقام صاحب الحرس وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك فنظر اليه عمر وقال يا خالد ضع هذا السيف عنك اللهم انى قد وضعت لك خالد بن الريان اللهم لا ترفعه ابداً ثم نظر عمر فى وجوه الحرس فدعا عمر بن مهاجر الانصارى فقال والله انك لتعلم يا عمر انه ما بينى وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكنى قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن رأيتك تصلى فى موضع تظن ان لا يراك احد فرأيتك تحسن الصلاة خذ هذا السيف قد وليتك حرسى وقال نوفل بن الفرات ما رأيت شريفاً خمد ذكره حتى لا يذكر مثله ان كان الناس ليقولون ما فعل خالد حيّ او قد مات . وقال الفرات بن السائب ان خالدا هذا قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فلما رآه من بعيد قال لمن عنده اترون هذا المقبل والله ان كنت لاسير فى موكب الوليد وسليمان ولى من قرابته مالى فيلقى دابتى فى الوحل وركب الجدد فعرفت النفس انه لغيرى اشد احتقاراً اللهم انى اريد ان اضعه لك اليوم فلا ترفعه فلما دنا فسلم قال انك قد قضيت من هذا السيف وطراً فتفرغ لنفسك وانصرف الى اهلك وخذ يا غلام سيفه فقال انشدك الله يا امير المؤمنين لم يكن هذا رجائى ولا خوفى فعزله فلم يزل بشر حتى مات وكان صاحب نوبة دمشق فى الجند قريباً منه فلما سار مع عمر من خناصرة الى دير سمعان وانتهى الى مفرق الطريق دعاه وقال ان هذا سبيلى الى منزلى وهذا طريقك الى اهلك فقال انشدك الله فقال هو ما تسمع فعزله

﴿ خالد ﴾ بن زياد بن جرو او عبد الرحمن الازدى الترمذى سمع نافعا مولى ابن عمر وقتادة بن دعامة ومقاتل بن حيان ومسعر بن كدام وروى عنه الليث بن خالد وجماعة . اخرج الحافظ من طريق الطبرانى عن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لامرئ ذى وصية ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة قال الطبرانى لم يرو هذين الحديثين عن خالد بن زياد الا محمد بن ابي يوسف وهذا وهم فقد رواهما عنه الليث بن

خالد بلفظ ما ينبغي لامرئ مسلم ذي وصية له شئ يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند رأسه وروى الطبرى ان خالداً من اهل ترمذ وكان هو وخالد بن حرب خرجا الى يزيد بن الوليد يطلبان الامان للحارث بن شريح فقدما الكوفة فلقيا سعيد خذينة فقال لخالد بن زياد اتدرى لم سمونى خذينة قال لا قال ارادونى على قتل اهل اليمن فابيت فسألا ابا حنيفة ان يكتب لهما الى الاجلح وكان من خاصة يزيد بن الوليد فكتب لهما اليه فادخلهما عليه فقال له خالد بن زياد يا امير المؤمنين قتلت ابن عمك لاقامة كتاب الله وعمالك يغشمون ويظلمون قال لا اجد اعوانا غيرهم وانى لابغضهم قال يا امير المؤمنين ولّ اهل البيوتات وضم الى كل عامل رجلا من اهل الخير والفقه يأخذونهم بما فى عهدك قال افعل وسألاه امانا للحارث • قال ابو احمد العسكرى جرو الجيم مفتوحة وفيهم من يضم وبعدها راء غير معجمة وواو ورؤى عمر بن هارون عند المترجم فقيل له ما تصنع ههنا فقال ههنا حديث لم اجد عند احد مثله فى المسح على الخفين

﴿ خالد ﴾ بن زياد حدث عن زهير بن محمد المكى وروى عنه سليمان ابن داود بن رشيد وروى بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينبغى لاحد ان يردهن اللبن والدهن والوسادة • لا اعرف ابا الربيع هذا ولا خالداً الا من هذا الوجه (قال الحافظ ابن طاهر المقدسى فى اسناد هذا الحديث عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى تكلم فيه ابن معين والنسائى والدارقطنى واحمد انتهى واورده فى الموضوعات)

﴿ خالد ﴾ بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج ينتهى نسبه الى زيد بن كهلان ابو ايوب الخزرجى الانصارى مضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بن كعب وابى هريرة وروى عنه جابر بن سمرة والمقدام بن معديكرب وعطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظى ومحمد بن المنكدر وجماعة غيرهم واخرج الحافظ بسنده الى مالك الامام عن ابن شهاب عن عطاء عن ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا

ويعرض هذا وخيرهما لذى يبدأ بالسلام اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى • واخرج عنه ايضا انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوئك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لى فى فلانة ويسميها خيرا فى دينى ودنياى وآخرتى فاقض لى او قال فاقدرها لى • قال ابو زرعة البصرى قدم علينا دمشق من الانصار فى امارة معاوية ابو ايوب الانصارى وهو بدرى من بنى النجار وذكره عروة فى تسمية من شهد بدرا من بنى النجار ويعقوب ابن سفيان فى تسمية من شهد العقبة فى المرة الثانية وكذا قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدى وقال خليفة بن خياط شهد المشاهد كلها ومات بارض الروم سنة خمسين وقال ابن اسحق توفى فى القسطنطينية عام غزاها يزيد بن معاوية باصل سورها ولما نزل به الموت جاءه يزيد فسأله ما حاجتك قال تعمق حفرتى وتخفى قبرى ما استطعت قاله ابراهيم بن المنذر وقال توفى سنة اثنين وخمسين وقال ابن اسحاق توفى سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وكذا قال محمد بن سعد وقال محمد ابن سيرين انما سمى النجار لانه نجر وجه رجل بقدوم (يعنى جده الاعلى) وقد انقرض نسله (يعنى ابا ايوب) فلا نعلم له عقبا وشهد العقبة مع السبعين من الانصار وآخا النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من قبا الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها قال ابن اسحاق وحفظ عنه نحو من خمسين حديثا وقال ابن يونس قدم مصر لغزو البحر سنة ست واربعين وقال الخطيب البغدادى كان مسكنه بالمدينة وحضر مع على ابن ابى طالب حرب الخوارج بالنهروان وورد المداين فى صحبته وعاش بعد ذلك زمانا طويلا حتى مات ببلاد الروم غازيا فى خلافة معاوية وقبره فى اصل صور القسطنطينية•واخرج الحافظ وابن عدى عن عبد الله بن عمر ان اهل المدينة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل المدينة راشدا مهديا قال فدخل المدينة فخرج الناس ينظرون اليه كلما مر على قوم قالوا يارسول الله ههنا فقال دعوها فانها مأمورة يعنى ناقته حتى بركت على باب ابى ايوب الانصارى واخرج ايضا عن ابى ايوب انه قال نزل

رسول الله فى بيتنا الاسفل وكنت فى الغرفة فاهريق ماء فى الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقا ان يخلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق فقلت يا رسول الله لا ينبغى ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة فأمر بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الىّ بالطعام فأنظر فاذا رأيت اثر اصابعك وضعت يدى فيه حتى اذا كان هذا الطعام الذى ارسلت الىّ به فنظرت فيه فلم ار اثر اصابعك فقال اجل ان فيه بصلا وكرهت ان آكله من اجل الملك الذى يأتينى واما انتم فكلوه ورواه من طريق الامام احمد بلفظ لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اقترعت الانصار ايهم يأويه فقرعهم ابو ايوب فآواه فكان اذا اهدى لرسول الله طعام اهدى لابى ايوب فدخل ابو ايوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا فقالوا ارسل به رسول الله قال فاطلع ابو ايوب الى رسول الله وقال له ما منعك من هذه القصعة قال رأيت فيها بصلا فقلت او لا يحل لنا البصل فقال بلى فكلوه ولكن يغشانى مالا يغشاكم • واخرج ايضا عن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اى اصحابك احب اليك حتى احب من تحب كما تحب فقال اكتم علىّ يا عبادة حياتى فقلت نعم فقال ابو بكر ثم عمر ثم على ثم سكت فقلت ثم من يا نبى الله فقال من عسى ان يكون بعد هؤلاء الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب وانت يا عبادة وابى ابن كعب وابو الدرداء وابو مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالى سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى ابى حذيفة هؤلاء خاصتى وكل اصحابى علىّ كريم حبيب الىّ وان كان عبدا حبشيا قال ابو عبد الله الصنابحى قلت لعبادة لم يذكر حمزة ولا جعفرا فقال عبادة انهما كانا اصيبا يوم سألت عن هذا انما كان هذا بآخرة او كما قال واخرج من طريق ابن سعد عن ابن عباس انه قال لما اراد رسول الله ان يخرج من خيبر قال للقوم الآن نعلم اسرية صفية ام امرأة فان كانت امرأة فانه سيحجبها والا فهى سرية فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط فدخلت معه وجاء ابو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضعا رأسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله سمع الحركة فقال من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شأنك قال يا رسول

الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها فقلت ان تحركت كنت قريبا منها فقال رسول الله رحمك الله يا ابا ايوب مرتين واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب ان ابا ايوب اخذ عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال له لا يصيبك السوء يا ابا ايوب وفي لفظ مسح الله بك يا ابا ايوب ما تكره واخرج ايضا من طريق الجوزقي عن ابن اسحاق ان ام ايوب قالت يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال فقلت أكنت انت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك انما هو زور وافك وباطل فانزل الله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين واخرجه ايضا عن افلح مولى ابي ايوب . واخرج ايضا عن علي بن مدرك قال رأيت ابا ايوب ينزع خفيه فقيل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح ولكن حبب الي الوضوء واخرج عن ابن سيرين ان ابا ايوب كان يصلي بعد العصر ركعتين فنهاه زيد بن ثابت فقال ان الله لا يعذبني على ان اصلي ولكن يعذبني على ان لا اصلي فقال اني آمرك بهذا وانا اعلم انك خير مني ما عليك بأس ان تصلي ركعتين بعد العصر ولكن اخاف ان يراك من لا يعلم فيصلي في الساعة التي حرم الله فيها الصلاة واخرج ايضا عن عاصم قال أمّ ابو عبيدة او ابو ايوب فلما انصرف قال ما زال الشيطان بي آنفا حتى اريت ان لي فضلا على من خلفي لا اؤم ابداً قال الحافظ هذه الحكاية بابي ايوب اشبه لا ان ابا عبيدة كان اميراً وكان يؤم اصحابه واخرج ايضا عن سالم بن عبد الله قال اعرست في عهد ابي فدعا ابي الناس وكان فيمن دعا ابو ايوب وقد ستروا بيتي بستر اخضر فجاء ابو ايوب فطأطأ رأسه فنظر فاذا البيت مستر فقال يا عبد الله تسترون الجدر فقال ابي واستحيا غلبنا النساء يا ابا ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النساء فلم اخش ان يغلبنك لا ادخل لكم بيتا ولا اطعم لكم طعاما واخرج عن محمد بن كعب القرظي ان ابا ايوب كان يخالف مروان فقال له مروان ما يحملك على هذا فقال اني رأيت رسول الله يصلي الصلوات فان وافقته وافقناك وان خالفته خالفناك واخرج عن ابي ايوب انه قال غزونا حتى اذا انتهينا الى المدينة مدينة قسطنطينية

فاذا قاص يقول من عمل عملا من اول النهار عرض على معارفه من اهل الآخرة اذا امسى ومن عمل عملا من آخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الآخرة فقال له ابو ايوب انظر ما تقول قال والله ان ذلك لكذلك فقال اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما عملت بعدهما قال القاص والله ما كتب الله ولايته لعبد الا ستر الله عليه عورته واثنى عليه باحسن عمله • واخرج ايضا من طريق الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي قال جاءت عمر حلل من اليمن فاعطى اصحاب رسول الله وابو ايوب الانصاري غائب فرفع لنفسه حلة واخذ لنفسه حلة فقدم ابو ايوب وحلة عمر عليه فقال ما هذه الحلة قالوا حلل اتت من اليمن قال جاد ما انتقطها قال وسمعها عمر فقال قد رفعنا لك حلة فان شئت فهي بها فدخل عمر فلبس حلة ابي ايوب وارسل الى ابي ايوب بحلته فجعل ابو ايوب ينظر اليها فاذا هي اجود من حلة عمر فقال هي لك في الاقالة قال نعم وقال له زيد بن ثابت يا امير المؤمنين هل لك في المحمدين قال ومن هم قال محمد بن حاطب ومحمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر قال وعند زيد ام محمد بن حاطب جويرية احدى بني عامر بن لؤي فقال اعطهم فاخذ زيد اجودها حلة فاعطاها محمد بن حاطب فقال عمر ايهات ايهات وتمثل بشعر عمارة بن الوليد

اسرك لما صرع القوم وانتشرا ان اخرج منهم سالما غير غانم
بريئا كأني لم اكن فيهم وليس الخداع من تصافي التنادم

ثم ردها فغطاها بثوب وقال ادخل يدك وانت لا تراها فاعطهم • ودخل نوف البكالي ورجل آخر على ابي ايوب وقد اشتكى فقال نوف اللهم عافه واشفه فقال لا تقولوا هذا وقولوا اللهم ان كان اجله عاجلا فاغفر له وارحمه وان كان آجلا فعافه واشفه وآجره وكان يقول من اراد ان يكثر علمه وان يعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وقال زياد بن انعم انضم مركبنا الى مركب ابي ايوب في البحر وكان معنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامك جزاه الله خيرا وبرا فيغضب فقلنا لابي ايوب ان معنا رجلا اذا قلنا له جزاك الله خيرا وبرا يغضب فقال اقلبوه له انا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير اصلحه الشر قال فقال له المزاح جزاك الله شرا وعرا فضحك وقال ما تدع مزاحك

فقال الرجل جزاك الله ابا ايوب خيرا . وولاه على رضى الله عنه على المدينة فاستخلف رجلا من الانصار حتى قتل علي ولم يشهد معه صفين ولكنه شهد معه يوم النهر وقال ابو صادق قدم ابو ايوب العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوا بها معى فدخلت فسلمت عليه وقلت له قد اكرمك الله بصحبة نبيه ونزوله عليك فالى اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان تقاتل مع على الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعنى معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع على المارقين فلم ارهم بعد وعن حبيب ابن ابى ثابت ان ابا ايوب قدم البصرة على ابن عباس ففرغ له بيته وقال لاصنعن بك ما صنعت برسول الله كم عليك من الدين قال عشرون الفا فاعطاه اربعين الفا وعشرين مملوكا وقال لك ما فى البيت كله ورواه الحافظ والبيهقى بلفظ آخر وهو واتى معاوية فشكا اليه ان عليه دينا فلم ير منه ما يحب ورأى امرا كرهه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم سترون بعدى آثرة قال فاى شئ قال لكم قال اصبروا قال فوالله لا اسألك شيئا ابدا وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته الحديث (الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفيء والاستئثار الانفراد بالشئ) ورواه الطبرانى عن حبيب بزيادة وهى انه غزا ارض الروم فمر على معاوية فجفاه فانطلق ثم رجع من غزوته فمر عليه فجفاه ولم يرفع به رأسا فاتى ابن عباس بالبصرة وقد امره علي عليها فقال له انى اريد ان اخرج عن مسكنى كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اهله فخرجوا واعطاه كل شئ اغلق عليه الدار فلما كان انطلاقه قال حاجتك قال حاجتى عطائى وثمانية اعبد يعملون فى ارضى وكان عطاؤه اربعة آلاف فاضعفها له خمس مرات فاعطاه عشرين الفا واربعين عبدا . وقدم يوما على معاوية فاجلسه على السرير معه فجعل معاوية يتحدث ويقول فعلنا وفعلنا واهل الشام حوله ثم التفت الى ابى ايوب وقال له من قتل صاحب الفرس البلقاء التى جعلت تجول يوم كذا وكذا فقال ابو ايوب انا قتلته اذ انت وابوك على الجمل الاحمر

معكما لواء الكفر قال فنكس معاوية وتنمر اهل الشام لابي ايوب فرفع معاوية رأسه وقال مه مه والا فلعمري ما عن هذا سألناك ولا هذا اردنا منك
واخرج الحافظ والخطيب عن عمارة بن غزية قال دخل ابو ايوب على معاوية فقال صدق رسول الله انكم سترون بعدي اثرة فعليكم بالصبر فبلغت معاوية فقال صدق رسول الله انا اول من صدقه فقال ابو ايوب آجراءة على الله وعلى رسوله لا اكلمه ابدا ولا يأويني وإياه سقف بيت ثم خرج من فوره ذلك الى الصائفة فمرض فأتاه يزيد بن معاوية يعوده وهو على الجيش فقال هل لك من حاجة اتوصى بشيء فقال ما ازددت عنك وعن ابيك بعد الا غنى ان شئت ان تجعل قبري مما يلي العدو في غير ما يشق على احد من المسلمين فلما قبض ابو ايوب كان يزيد كأنه على رحل حتى فرغ من غسله ودفنه
واخرج عن ابي عمران مولى الكندة قال كنا بمدينة فاخرجوا الينا جمعا عظيما من الروم وخرج اليهم مثله او اكثر وعلى اهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح به الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب فقال ايها الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معاشر الانصار اننا لما اعز الله الاسلام وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض سرا من رسول صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصريه فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين فكانت التهلكة الاقامة في اموالنا واصلاحها وتركنا الغزو قال وما زال ابو ايوب شاخصا حتى دفن بارض الروم. واخرج الحافظ بسنده من طريق الروياني عن ابي ظبيان قال غزا ابو ايوب الروم فمرض فلما حضر قال اذا مت فاحملوا فاذا صاففتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم اما اني سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله دخل الجنة ورواه الامام احمد واخرجه الحافظ من طريق المحاملي عن ابي ظبيان باطول من هذا ولفظه اتيت مصر فرأيت الناس قد قفلوا من غزوهم مع عمرو بن العاص وفيهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروني

انه لما كان عند انقضاء مغزاهم حيث يراهم العدو فلم يجدوا متقدما حضر ابا ايوب الموت فدعا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس ومعهم عمرو ابن العاص فقال اذا انا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيرددكم حتى لا يجدوا متقدما فاذا فعلتم ذلك فاحفروا لي قبرا ثم ادفنوني ثم سووا قبري فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يسوى فلا يعرف مكانه فاذا رجعتم فاخبروا الناس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخبرني انه لا يدخل النار احد يقول لا اله الا الله واخرج من طريق ابن سعد عن ايوب بن محمد قال شهد ابو ايوب بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا هو في اخرى الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول ما علي من استعمل علي وما علي من استعمل علي ويكررها قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعوده فقال ما حاجتك قال نعم حاجتي اذا مت فاركب بي ثم سغ بي في ارض العدو ما وجدت مساغا فان لم تجد مساغا فادفني ثم ارجع فلما مات ركب ثم سار به في ارض العدو ما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع وكان ابو ايوب يقول قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا لا اجدني الا خفيفا او ثقيلا . والشاب المذكور عبد الملك بن مروان وقال سعيد بن عبد العزيز اغزا معاوية ابنه يزيد في سنة خمس وخمسين في اصحاب من اصحاب رسول الله في البر والبحر حتى اجاز بهم الخليج وقاتلوا اهل القسطنطينية على بابها ثم قفل ولم يزل ابو ايوب يجاهد حتى دفن بها وقال محمد بن عمر لقد بلغني ان الروم يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به اذا قحطوا وحكى الاصمعي عن ابيه عن جده ان ابا ايوب لما دفن وبني عليه اصبحوا فاشرف عليهم الروم فقالوا يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن فقالوا مات رجل من اكابر اصحاب نبينا والله لئن نبش لايضرب لكم ناقوس ببلاد العرب فكان الروم اذا امحلوا كشفوا عن قبره فامطروا وروى ان اهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه ما هذا ننبشه غدا فقال يزيد هذا صاحب نبينا لان فعلتم لانزلن بكل حبيش بارض العرب ولاهدمن كل كنيسة قالوا انما اردنا ان نعرف مكانه منكم لنكرمنه لصحبته ومكانه فبنوا عليه قبة بيضاء واسرجوا عليه قنديلا قال ابو

سعيد المعيطى وانا دخلت عليه القبة فى سنة مائة ورأيت قنديلها فعرفنا انه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم وحكى شيخ من اهل فلسطين انه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فاتى تلك القبة فرأى بها قبراً وعليه قنديل معلق بسلسلة وهو قبر ابى ايوب واختلف فى سنة وفاته فقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وقيل اثنتين وقيل خمس بعد الخمسين

﴿ خالد ﴾ بن سالم كان فى صحابة عمر بن عبد العزيز قال ابو المهاجر كتب عمر الى عدى بن ارطاة بلغنى ان عمالك بفارس يخرصون الثمار على اهلها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذى يتباعون به فيأخذونه ورقا على قيمتهم التى قوموا وان طوائف من الاكراد يأخذون العشر من الطريق ولو علمت انك امرت بشئ من ذلك او رضيته بعد علمك به ما ناظرتك ان شاء الله بما تكره وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون فى ذلك فان وجدوه حقا ردوا الى الناس الثمن الذى اخذ منهم واخذوا بسعر ما باع اهل الارض غلتهم ولا يدعون شيئا مما بلغنى الا نظروا فيه فلا تتعرض لهم

﴿ خالد ﴾ بن سالم حكى عن مالك بن انس انه جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله خطب الى قدرى افازوجه فقال مالك ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن زيد كان ممن شهد الفتوح وكان فى واقعة اجنادين قال سهل بن سعد الانصارى كانت وقعة اجنادين وقعة عظيمة وكانت بالشام سنة ثلاث عشرة فى جمادى الاولى فذكر بعض امرها (على نحو ما تقدم فى المجلد الاول) ثم ذكر اغاثة الروم لاهل دمشق حين حصارها قال فنزلوا مرج الصفر فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وصحبهم ناس كثير من اهل حمص والقوم نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد عبا لهم كتيبته يوم اجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نفيل وترك ابا عبيدة فى الرجال فذهب خالد فوقف فى اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله الى آخره فحملت لهم خيل على خالد بن سعيد وكان واقفا

فى جماعة من المسلمين فى ميمنة الناس يحرض الناس ويدعو الله عز وجل ثم يفيض عليهم فحملت طائفة منهم عليهم فنازلهم فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل • كذا رويت هذه القصة عن المترجم وهى غلط والصحيح ان الذى فعل ذلك انما هو خالد بن سعيد بن العاص

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ابو سعيد الاموى له صحبة وهو قديم الاسلام استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء اليمن ووجهه ابو بكر الصديق رضى الله عنه اميرا على جيش فى فتح الشام فحارب الروم فى مرج الصفر فقيل انه قتل به وقيل انه لم يقتل وبقى حتى شهد اليرموك روى عنه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص مرسلا وكان من مهاجرة الحبشة هو واخوه عمرو فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاهم حين دنوا وذلك بعد بدر بعام فحزنوا ان لا يكونوا شهدوا بدرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحزنون ان للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان هاجرتم حين خرجتم الى صاحب الحبشة ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين الىّ واخرج من طريق الدارقطنى والمحاملى عن ام خالد بن خالد بن سعيد قالت لما كان قبيل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم قال رأيت ظلمة غشيت مكة حتى لا يبصر امرئ كفه فبينما هو كذلك اذا خرج نور ثم علا فى السماء فاضاء فى البيت ثم اضاءت مكة كلها ثم الى نجد ثم الى يثرب فاضاء حتى انى لأنظر الى البسر فى النخل قال فاستيقظت فقصصتها على اخى عمرو بن سعيد وكان جزل الرأى فقال يا اخى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفيرة ابيهم قال خالد فانه لما هدانى الله به للاسلام قالت ام خالد فكان اول من اسلم ابى وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد وانا والله ذلك النور وانا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله به فاسلم خالد واسلم عمرو بعده • قال الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد ابن ابى شملة وهو الواقدى تفرد به يعقوب بن محمد الزهرى عنه • ورواه الحافظ من غير طريق الدارقطنى فاخرجه من طريق ابن سعد بسنده الى صالح بن كيسان عن خالد نفسه قال رأيت فى النوم قبل

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا
ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح فلما ارتفع عظم وسطع حتى
ارتفع فاضاء لى اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقى من سهل ولا
جبل الا وانا اراه ثم سطع فى السماء ثم انحدر حتى اضاء لى نخل يثرب فيها
البسر وسمعت قائلا يقول فى الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن
مارد بهضبة الحصا بين ادرح والاكمة سعدت هذه الامة جاء النبي الامين
وبلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب فى الثالثة ثلاث
بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة فى المغرب فقصها خالد على اخيه عمرو بن سعيد
فقال لقد رأيت عجبا وانى لأرى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب
اذ رأيت النور خرج من زمزم وروى الحافظ ان خالدا هذا كان يقول لعلى
انا اسلمت قبلك لأخاصمنك عند ربى ولكن كنت افرق من ابى فكتمت اسلامى
وانت كنت لا تفرق من ابيك وروى ابن سعد ان اسلام خالد كان قديما
وكان اول اخوته اسلاما وكان بدوّ اسلامه انه رأى فى النوم انه اوقف
على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به ورأى كأن اباه يدفعه فيها
ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لئلا يقع ففزع من نومه
فقال احلف بالله ان هذه لرؤيا فاتى ابا بكر رضى الله عنه فذكر ذلك له
فقال اريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فانك ستتبعه وتدخل معه فى الاسلام
الذى يحجزك من ان تقع فيها وابوك واقع فيها فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو باجياد فقال يا محمد الى م تدعو فقال ادعو الى الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا
يبصر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده قال خالد فانى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله وتغيب خالد وعلم ابوه باسلامه فارسل فى طلبه
من بقى من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه فوجدوه فاتوا به الى ابيه ابى
احيحة فأنبه وبكته وضربه بمقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه ثم قال اتبعت
محمدا وانت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من
آبائهم فقال خالد قد صدق والله واتبعته فغضب ابوه ونال من ابنه وشتمه
وقال اذهب يا لكع حيث شئت فوالله لأمنعنك القوت فقال خالد ان منعتنى

فان الله يرزقني ما اعيش به فاخرجه وقال لبنيه لا يكلمه احد منكم الا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله فكان يلزمه ويكون معه وحكى عمرو بن شعيب انه كان قبل ان يعلم به ابوه ثالثا اورابعا لمن اسلم وكان مسلما ورسول الله يدعوا سرا وكان يلزمه ويصلي في نواحي مكة خاليا وروي ان اباه لما علم به حبسه وضيق عليه واجاعه واعطشه حتى لقد مكث في حر مكة ثلاثا ما يذوق ماء فرأى فرجة فخرج وتغيب عن ابيه في نواحي مكة حتى حضر خروج اصحاب رسول الله الى الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وكانت ابنته تقول كان ابي خامسا في الاسلام فقيل لها من تقدمه فقال علي بن ابي طالب وابن ابي قحافة وزيد ابن حارثة وسعد بن ابي وقاص اي قبل الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وهاجر في المرة الثانية فاقام بها بضع عشرة سنة قالت وولدت انا بها وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع فكلم رسول الله المسلمين فاسهموا له ثم رجع معه الى المدينة واقمنا وخرج ابي مع رسول الله في عمرة القضية وغزا معه الى الفتح هو وعمي عمرو وخرجا معه الى تبوك وبعثه عاملا على صدقات اليمن وتوفي رسول الله وابي باليمن وروى الازرقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن سعيد في رهط من قريش الى ملك الحبشة فقدموا عليه ومع خالد امرأة له فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك (يعني انه طالت مدته حتى حصل لابنته) ذلك ثم ان خالدا اقبل هو واصحابه وقد فرغ رسول الله من وقعة بدر فاقبل يمشي ومعه ابنته فقال يا رسول الله لم تشهد معك بدرا فقال اوما ترضى يا خالد ان تكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان قال بلى يا رسول الله قال فذاك لكم ثم ان خالدا قال لابنته اذهبي الى عمك اذهبي الى رسول الله فسلمي عليه فذهبت الجويرية حتى اتته من خلفه فاكبت عليه وعليها قميص اصفر فاشارت به الى رسول الله تريه اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه يعني بالحبشية ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي وروى ابن منده والزبير بن بكار ان خالدا قتل يوم مرج الصفر شهيدا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامله على اليمن ووهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة وقال حين وهبها له

خليلى لم اهبه عن قلاة ولكن التواهب للكرام
خليلى لم اخنه ولم يخنى كذلك ما خلالى او تدامى
حبوت به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام

وقال محمد بن سعد فى الطبقة الثانية وليس لخالد اليوم عقب وقال موسى ابن عقبة قتل باجنادين . ولم يصح حديثه (وحكاه الحاكم بلفظ يقال) وروى الحافظ من طريق الاصمعى ان بنت خالد قالت ابى اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولما مرض والده قال اللهم لا ترفعه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح سرية فى ثلاثمائة قبل عرنة واخرج الخطيب عن نبيط بن شريط قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابى احيحة فقال ابو بكر هذا قبر ابى احيحة الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرنى انه فى اعلى عليين وانه مثل ابى قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الاحيا (ابو احيحة كنيه سعيد والد خالد) وروى ابن اسحاق ان خالدا حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله تربص ببيعته شهرين يقول قد امرنى رسول الله ثم لم يعزلنى حتى قبضه الله واتى عليا وعثمان رضى الله عنهما فقال يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن امركم يليه عليكم غيركم فبلغ ذلك ابا بكر وعمر فاما ابو بكر فلم يحفلها واما عمر فاضمرها فلما بعث ابو بكر الجنود الى الشام فكان اول من استعمل خالد بن سعيد فكلم عمر ابا بكر حتى عزله ثم دعا يزيد بن ابى سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر من بنى عامر بن لؤى فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابى سفيان لا تعصه ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمنتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وروى الحافظ بسنده ان خالدا لما قدم من اليمن لقى عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعليه جبة ديباج فصاح عمر بمن يليه وقال مزقوا عليه جبته ايلبس الحرير وهو فى رجالنا فى السلم فهجموا فمزقوا عليه جبته فكان هذا سببا لمقالته السابقة وروى محمد بن سعد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اشياخه ان خالد بن سعيد قتل رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا او حريرا فنظر الناس اليه وهو مع عمر فقال عمر ماتنظرون من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم يلبس لباس خالد

وفى رواية ابن البنا ان خالدا مكث ثلاثة اشهر معتزلا بيعة ابى بكر رضى الله عنهما ثم مر عليه ابو بكر بعد ذلك مظهرا وهو فى داره فسلم فقال له خالد تحب ان ابايعك فقال ابو بكر احب ان تدخل فى صالح ما دخل به المسلمون فقال موعدك العشية ابايعك فجاء وابو بكر على المنبر فبايعه وكان رأى ابى بكر فيه حسنا وكان معظما له ولما عزله ابو بكر قال والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وان الملوم لغيرك فجاءه ابو بكر يعتذر اليه ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف فما زال يترحم على عمر حتى مات وكان ابو بكر لما عزله اوصى به شرحبيل بن حسنة وكان احد الامراء فقال انظر خالدا فاعرف له من الحق عليك مثل ما يجب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج واليا عليك وقد عرفت مكانه من الاسلام وان رسول الله توفى وهو له وال وقد كنت وليته ثم رأيت عزله وعسى ان يكون ذلك خيراً له فى دينه ما اغبط احدا بالامارة وقد خيرته فى امراء الاجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن عمه فاذا نزل بك امر تحتاج فيه الى الرأى النقى الناصح فليكن اول من تبدأ به ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وليك خالد ثالثا فانك واجد عندهم نصحا وخيرا واياك واستبداد الرأى عنهم او تطوى عنهم بعض الخبر . وقال محمد بن عمر قلت لموسى بن محمد ارأيت قول ابى بكر قد اختارك على غيرك فقال ان خالدا لما عزله ابو بكر كتب اليه اى الامر احب اليك فقال ابن عمى احب الىّ فى قرابته وهذا يعنى شرحبيل احب الى فى دينى فان هذا اخى فى دينى على عهد رسول الله وناصرى على ابن عمى فاحب ان اكون معه وقال محمد بن اسحاق ان خالد بن سعيد لما بلغه قول ابى بكر ونزعه من الامارة لبس ثيابه وتهيأ باحسن هيئة ثم اقبل نحو ابى بكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا عنده وقد تهيأ الناس وامروا بالنزول بالعسكر فسلم على ابى بكر ثم على المسلمين ثم جلس فقال لابى بكر اما انت فقد وليتنى امر المسلمين وانت غير متهم لى ورأيك فىّ حسن حتى خوفت امرا والله لان اخرّ من رأس حالق او تخطفنى الطير بين السماء والارض احب الى من ان يكون بى والله ما انا فى الامارة براغب والا انا على البقاء فى الدنيا بحريص وانى لاشهدكم انى واخوتى ومن خرجنا فى وجهنا به من عون او قوة فى سبيل

خليلى لم اهبه عن قلاة ولكن التواهب للكرام
خليلى لم اخنه ولم يخنى كذلك ما خلالى او تدامى
حبوت به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام

وقال محمد بن سعد فى الطبقة الثانية وليس لخالد اليوم عقب وقال موسى ابن عقبة قتل باجنادين • ولم يصح حديثه (وحكاه الحاكم بلفظ يقال) وروى الحافظ من طريق الاصمعى ان بنت خالد قالت ابى اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولما مرض والده قال اللهم لاترفعه وبعثه النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح سرية فى ثلاثمائة قبل عرنة واخرج الخطيب عن نبيط بن شريط قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابى احيحة فقال ابو بكر هذا قبر ابى احيحة الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرنى انه فى اعلى عليين وانه مثل ابى قحافة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الاحيا (ابو احيحة كنيه سعيد والد خالد) وروى ابن اسحاق ان خالدا حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله تربص ببيعته شهرين يقول قد امرنى رسول الله ثم لم يعزلنى حتى قبضه الله واتى عليا وعثمان رضى الله عنهما فقال يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن امركم يليه عليكم غيركم فبلغ ذلك ابا بكر وعمر فاما ابو بكر فلم يحفلها واما عمر فاضمرها فلما بعث ابو بكر الجنود الى الشام فكان اول من استعمل خالد بن سعيد فكلم عمر ابا بكر حتى عزله ثم دعا يزيد بن ابى سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر من بنى عامر بن لؤى فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابى سفيان لا تعصه ولاتخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمنتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وروى الحافظ بسنده ان خالدا لما قدم من اليمن لقى عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعليه جبة ديباج فصاح عمر بمن يليه وقال مزقوا عليه جبته ايلبس الحرير وهو فى رجالنا فى السلم فهجموا فمزقوا عليه جبته فكان هذا سببا لمقالته السابقة وروى محمد بن سعد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اشياخه ان خالد بن سعيد قتل رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا او حريرا فنظر الناس اليه وهو مع عمر فقال عمر ماتنظرون من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم يلبس لباس خالد

تفعل قال لكني انا اريد ذلك ومن اراده من المسلمين وقام الناس مشيعين فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالدا فما رأى الناس مشيعا من المسلمين معه من الناس من الصالحين اكثر مما شيع خالد بن سعيد واخوته يومئذ فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر قد انصفت لك اذ اوصيتني برشدي وقد وعيت وصيتك فانا موصيك فاسمع وصيتي انك امرئ قد جعل الله لك سابقة في هذا الدين وفضيلة عظيمة في الاسلام والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه وانا ارجو ان يكون خروجك بنية صادقة فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفيه المترف وانصح لعامة المسلمين واخصص الوالي على الجند بنصيحتك ومشورتك بما يحق للمسلمين واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون جعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ثم اخذ بيده فودعه ثم اخذ بايدي اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا وودعهم المسلمون ثم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا يمشون مع ابي بكر ثم تبدت خيلهم معهم بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحطط اوزارهم واعظم اجورهم ومضوا الى العسكر الاعظم . قال ابن اسحاق ان خالدا هذا خرج وهو بمرج الصفر في يوم مطير ليستمطر فيه فقتله اعلاج من الروم وقال عبد الحميد بن سالم عن اشياخ لهم ان الرومي لما قتله ترك ترسه واسلم واستأمن وقال من هذا الرجل الذي قتلناه فاني رأيت له نوراً ساطعا في السماء . وكان خالد وهو يقاتل تلك الاعلاج من الروم يقول

هل فارس كره النزال يعيرني رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر

واكثر الروايات على انه قتل بمرج الصفر وقال اسحاق بن بشر بينما المسلمون قد طمعوا في فتح المدينة يوم اجنادين اذ قيل لخالد هذا جيش قد اقبل مددا لدمشق من ملك الروم بانطاكية فنادى خالد في الناس ان انصرفوا عن هذه المدينة الى المدد الذي قد جاء من عند صاحب الروم وعبى خالد الناس فسيروا الاثقال والنساء ثم جعل يزيد بن ابي سفيان امامهم بينهم وبين العدو وصار خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم رجعوا نحو الجيش

وكان خمسين الفا فلما نظر اليهم خالد بن الوليد نزل فعبى اصحابه تعبية القتال على تعبية اجنادين ثم زحف اليهم فوقف خالد بن سعيد فى مقدمة الناس يحرضهم على القتال ويرغبهم فى الشهادة فحملت عليه طائفة من العدو فقتلهم واستشهد رحمه الله ومنهم من قال لم يستشهد فى هذا الموضع ولكنه قتل بمرج الصفر كما تقدم وهذا اصح ما قيل فى موضع شهادته وكانت وقعة اجنادين سنة ثلاث عشرة وقتل وهو ابن خمسين او اكثر وكان وسيما جميلا (مرج الصفر بالضم وتشديد الفاء قال ياقوت بدمشق اه اقول هو المحل المعروف اليوم بارض المرج بجهة مرج عذراء)

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن ابى محمد الاموى ذكره ابن ابى العجائز فيمن كان يسكن بدمشق وبغوطتها من بنى امية وذكر انهما كانا يسكنان دير قيس من اقليم خولان (قال ياقوت فى معجم البلدان خولان بفتح الخاء المعجمة قرية كانت بقرب دمشق خربت بها قبر ابى مسلم الخولانى وبها آثار باقية اه اقول محلها الآن بالقرب من داريا)

﴿ خالد ﴾ بن سعيد ابو سعيد الكلبى من اهل القريتين كان من المحدثين واخرج الحافظ من طريقه عن اسماء ابنة ابى بكر رضى الله عنهما قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوب الحائض فقلت ارأيت احدانا يا رسول الله اذا اصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به فقال اذا اصاب ثوب احداكن دم الحيضة فلتحته ثم لتقرصه ثم لتنضح بقيته ثم لتصل فيه (القريتان المنسوب اليها المترجم هى التى تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان)

﴿ خالد ﴾ بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابو سلمة ويقال ابو الهيثم القرشى المخزومى الكوفى الفأفاء حدث عن سعيد بن المسيب والشعبى وغيرهما وروى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الانصارى والثورى وابن عيينة وشعبة وغيرهم واخرج الحافظ بسنده اليه عن سعيد بن المسيب عن سعد مرفوعا لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها واخرج ايضا عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله

عز وجل على كل احيانه وفى لفظ احايينه رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه • كان المترجم من محدثى اهل الكوفة فهرب منها لما ظهرت دعوة بنى العباس الى واسط فقتل مع ابى هبيرة ويقولون ان ابا جعفر قطع لسانه ثم قتله قاله ابن سعد فى الطبقة الرابعة ووثقه الامام احمد ويحيي بن معين وقال شيخ يكتب حديثه وقال ابن عدى هو فى عداد من يجمع حديثه وحديثه قليل ولا ارى برواياته بأسا وكان رأسا فى المرجئة ويبغض عليا • وكان يحيي بن معين ينشد

وجاءت قريش البطاح هم الاول الاول الداخله
يقودهم الفيل والدندبيل وذو الفرس والشفة المائله

وكان يقول الفيل والدندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابى هبيرة الاصغر وذو الفرس والشفة خالد بن سلمة وكان قتل خالد سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ابو صفوان التميمى المنقرى الاهتمى البصرى احد فصحاء العرب وسمى الاهتم لانه ضرب بقوس على فيه فهتمت اسنانه وهو مشهور برواية الاخبار وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد بن يزيد القسرى وقال سفيان سألت ابن الاهتم فقلت له اى شئ الفرعة والعتيرة فلم يدر ما تفسيرهما ثم اقبل فقال صبيان ههنا قد زرروا نعالهم وشمروا ازرهم وكذا وكذا وجعل بكلام له فهربت منه وتركته وروى البيهقى ان ابراهيم بن ادهم قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان عظنى واوجز فقال يا امير المؤمنين ان اقواما غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعما افترض الله متخلفين ومقصرين والى الاهواء مائلين قال فبكى ثم قال اعاذنا الله واياك من اتباع الهوى وقال الفضيل بن عياض بلغنى ان خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عظنى يا خالد فقال له ان الله لم يرض احدا ان يكون فوقك فلا ترض احدا ان يكون اولى بالشكر منك قال فبكى عمر حتى غشى عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد لم يرض ان يكون احد فوقى

فوالله لاخافنه خوفا ولاحذرنه حذرا ولارجونه رجاء ولاحبنه محبة ولاشكرنه شكرا ولاحمدنه حمدا يكون ذلك اشد مجهودى وغاية طاقتى ولاجتهدن فى العدل والنصفة والزهد فى فانى الدنيا لزوالها والرغبة فى بقاء الآخرة لدوامها حتى التى الله عز وجل فلعلى انجو مع الناجين وافوز مع الفائزين وبكى حتى غشى عليه قال الفضيل فتركته مغشيا عليه وانصرفت وقال خالد اوفدنى يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك فى وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج مبتديا بقرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه فنزل فى ارض قاع صحصح متنايف افيح فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو فى احسن منظرا واحسن مستنظرا واحسن مختبرا واحسن مستمطرا بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو ان قطعة القيت فيه لم تترب وقد ضربت له سرداق من حبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه بساط فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم فاخرجت رأسى من ناحية السماط فنظر الىّ مثل المستنطق لى فقلت اتم الله عليك يا امير المؤمنين نعمه وسوّغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذا الامر رشدا وعافية ما تؤول اليه حمدا اخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا واليك يفزعون فى مظالمهم واليك يلجئون فى امورهم وما اجد يا امير المؤمنين جعلنى الله فداءك شيئا هو ابلغ فى قضاء حقك وتوقير مجلسك مما منّ الله علىّ من مجالستك والنظر الى وجهك من ان اذكر نعمة الله عليك فانبهك على شكرها وما اجد فى ذلك شيئا هو ابلغ فى حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن لى امير المؤمنين اخبرته وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال هات يا ابن الاهتم فقلت يا امير المؤمنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فى احسن منظر واحسن مستنظر واحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لوان قطعة القيت فيه لم تترب وكان

قد اعطى فتاه السن مع الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر فابعد النظر فقال لمن حوله هل رأيتم مثل ما انا فيه ام هل اعطى احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على ادب الحق ومنهاجه قال ولم تخل الارض من قائم لله بحجة فى عباده فقال ايها الملك انك قد سألت عن امر أتأذن لى فى الجواب عنه قال نعم قال ارأيت هذا الذى قد اعجبت به اهو شئ لم تزل فيه ام هو شئ صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تقيم فى ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع على بابى فانى اختار احد الرأيين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يعصى وان اخترت خلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ووضع اطماره ولبس امساحه وتهيأ للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى اتتهما آجالهما وذلك حيث يقول اخو بنى تميم عدى بن زيد العبادى المرانى كذا فى رواية ابى بكر بن الانبارى وفى رواية الدارقطنى عدى بن سالم المرانى العدوى

ايها الشامت المعير بالدهـ — ـر أأنت المبرء الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايـ — ـام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام — من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابوسا — سان ام اين قبله سابور
وبنوا الاصفر الكرام ملوك الـ — ـروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ — ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلـ — ـسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فبادا الـمـ — ـلك عنه فبابه مهجور
وتأمل رب الخورنق اذ — اشرف يوما وللهدى تفكير

سره ماله وكثرة ما يـ ـ ـلك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حيّ الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامـ ـ ـة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فاقبلت الحشم والموالى وعلى خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المؤمنين نغصت عليه لذته وافسدت عليه باديته فقال اليكم عنى فانى عاهدت الله عز وجل عهدا ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل ٠ قال ابو بكر بن الانبارى الذى حفظناه من شيوخنا متنايف افيح وقال ابو العباس احمد بن يحيي الصواف مسايف افيح والمسايف جمع مسافة ٠ واخرج الحافظ من طريق القاضى ابى الفرج المعافا بن زكريا عن الهيثم بن عدى قال خرج هشام ابن عبد الملك ومعه مسلمة اخوه الى مصانع قد هيئت له وزينت بالوان النبت وتوافى اليه بها وفود اهل مكة والمدينة واهل الكوفة والبصرة فدخلوا عليه وقد بسط له فى مجالس مشرفة مطلعة على ما شق له من الانهار المحفة بالزيتون وسائر الاشجار فقال يا اهل مكة افيكم مثل هذه المصانع قالوا لا غير ان فينا بيت الله المستقبل ثم التفت الى اهل المدينة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا قبر نبينا المرسل ثم التفت الى اهل الكوفة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا تلاوة كتاب الله المنزل ثم التفت الى اهل البصرة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقام اليه خالد بن صفوان فقال اصلح الله امير المؤمنين ان هؤلاء قد اقروا على انفسهم ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم فقال له هشام فعندك فى بلدك غير ما قالوا قال نعم اصف بلادى وقد رأيت بلادك فتقيسها فقال هات فقال يغدو قانصانا فيجيء هذا بالشبوط والشيم ويجيء هذا بالظبي والظليم ونحن اكثر الناس ساجا وعاجا وخزا وديباجا وخريدة مغناجا وبرذونا هملاجا ونحن اكثر الناس قندا ونقدا ونحن اوسع الناس برية وارفقهم بحرية واكثرهم ذرية وابعدهم سرية بيوتنا ذهب ونهرنا عجب اوله رطب وآخره عنب واوسطه

قصب فاما نهرنا العجب فان الماء يقبل وله عباب ونحن نيام على فرشنا حتى يدخل ارضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا لا نتنافس فيه من قلة ولا نسمع منه لذلة يأتينا عند حاجتنا اليه ويذهب عنا عند ريّنا وغنانا عنه النخل عندنا فى منابته كالزيتون عندكم فى مأركة فذاك فى اوانه كهذا فى ابانه ذاك فى افنانه كهذا فى اغصانه يخرج اسقاطا عظاما واوساطا ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الاخضر ثم يصير اصفر واحمر ثم يصير عسلا فى شنة من سحا ليست بقربة ولا اناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب من الراسخات فى الوحل الملقحات بالفحل المطعمات فى المحل واما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم خرجا فى السنين والشهور يؤخذ فى اوقاته ويدفع الله عنه آفاته وتنفعه فى مرضاته فقال هشام واين لكم هذا يا ابن صفوان ولم تسبقوا اليه ولم تنافسوا عليه فقال ورثناه عن الآباء ونعمره للابناء فيدفع عنه رب السماء فمثلنا فيه كما قال اوس بن مغرا

فمهما كان من خير فانا ورثناه اوائل اولينا
ونحن مورثوه كما ورثنا عن الآباء ان متنا بنينا

فقال هشام لله درك يا ابن صفوان لقد أوتيت لسانا وعلما وبيانا فاكرمه واحسن جائزته وقدمه على اصحابه • واخرج الحافظ من طريق ابن الانبارى وابى عبيد عن الحسن فى قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا فقال كان والله سريا يعنى عيسى عليه السلام فقال له خالد بن صفوان يا ابا سعيد ان العرب تسمى الجدول السرى فقال صدقت • وقال الاصمعى قدم امية بن عبد الله بن اسيد منهزما من ابى فديك فقال الناس كيف ندعو للمنهزم فقام خالد وقال بارك الله لك ايها الامير فى قدومك والحمد لله الذى نظر لنا عليك ولم ينظرك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك فعلم الله حاجتنا اليك فآثرنا بك عليك ولكن عند الله ما تحب فعلم الناس انه لا يتعذر على خالد ان يتكلم فى شئ • وكان خالد يقول احسن الكلام ما لم يكن بالبدوى المقرف ولا بالقوى المخدج ولكن ما شرفت مبانيه وظرفت معانيه ولذ على افواه القائلين وحسن فى آذان السامعين وازداد حسنا على ممر السنين

تحتمه الرواة وتقتفيه السراة حكاه عنه المبرد وروى ايضا ان خالدا قال لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كلا بقسطه من نظرك ومجلسك وصلاتك وعدلك حتى كأنك من كل احد وكأنك لست من احد . وقال الهيثم بن عدي كان ابو العباس يعجبه السمر فحضره ذات ليلة في سمره ابراهيم بن مخرمة الكندي وناس من بني الحارث بن كعب وهم اخواله وخالد بن صفوان فخاضوا في الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم يا امير المؤمنين ان اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم الدنيا وكانت لهم القرى ولم يزالوا ملوكا اربابا ورثوا ذلك كابرا على كابر وامرا عن آخر منهم النعمانيات والمنذريات والقابوسيات والتبابعة ومنهم من حمت لحمه الدبر ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش ومنهم مكلم الذئب ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس شيء له خطر واليهم ينسب من فرس رايع او سيف قاطع او درع حصينة او حلة مصونة او درة مكنونة ان سئلوا اعطوا وان سيموا ابوا وان نزل بهم ضيف عزوا لايبلغهم مكاثر ولا ينالهم مفاخرهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة قال ابو العباس ما اظن التميمي يرضى بقولك ثم قال ما تقول يا خالد قال ان اذنت لي في الكلام وامنتني من الموجدة تكلمت قال قد اذنت لك فتكلم ولا تهب احدا فقال اخطأ يا امير المؤمنين تقحم بغير علم ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة وهم منا على منزلتين ان جاروا عن قصدنا اكلوا وان جازوا حكمنا قتلوا يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مما سنأتي عليه ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه السلام ولله علينا المنة وعليهم لقد كانوا اتباعه فبه عزوا وله اكرموا فمنا النبي المصطفى ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والمشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء مع مالا يخفى من المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ فضلنا قول قائل ومنا الصديق والفاروق والرضى واسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين وسيف الله وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه . ثم التفت فقال اعالم انت بلغة قومك قال

نعم قال فما اسم العين قال الجحمة قال فما اسم السن قال المبدن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشناتر قال فما اسم اللحية قال الزب قال فما اسم الذئب قال الكنع ثم قال له أمؤمن انت بكتاب الله قال نعم قال فان الله يقول انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل الم تر ان الله عز وجل قال العين بالعين ولم يقل الجحمة بالجحمة وقال السن بالسن ولم يقل المبدن بالمبدن وقال الاذن بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال يجعلون اصابعهم فى آذانهم ولم يقل شناترهم فى صناراتهم وقال لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى ولم يقل لا تأخذ بزبي وقال فأكله الذئب ولم يقل فأكله الكنع . ثم قال اسألك عن اربع ان انت اقررت بهن قهرت وان جحدتهن كفرت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقرآن نزل علينا او عليكم قال عليكم قال فالبيت الحرام لنا او لكم قال لكم قال فالخلافة فينا او فيكم قال فيكم قال خالد فما كان بعد هذه الاربع فلكم .

وقيل لخالد اى اخوانك احب اليك قال الذى يغفر زللى ويقبل عللى ويسد خللى وقال ليس شئ احسن من المعروف الا ثوابه وليس كل من امكنه ان يصنعه يكون له فيه نية ويؤذن له فيه فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة . وقال من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة فى قومها ذليلة فى نفسها ادبها الغنى واذلها الفقر حصان من جارها متحننة على زوجها وقال ايضا قال حكيم لولده يوصيه عليك بصحبة من اذا صاحبته زانك وان احتجت اليه مانك وان استعنت به اعانك وان خدمته صانك .

وقال ثلاثة لايعرفون الا فى ثلاثة . الحليم عند الغضب والصديق عند النائبة والشجاع عند اللقاء . ودخل الحمام وفيه رجل مع ابيه فاراد خالد ان يعرف ما عنده من البيان فقال يا بنى ابدأ بيداك ورجلاك فالتفت الى خالد وقال هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد هذا كلام ما خلق الله له اهلا قط .

واكل يوما خبزا وجبنا فرآه اعرابى فسلم عليه فقال له هلم الى الخبز والجبن فانه حمض العرب وهو يسيغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة فانحط الاعرابى فلم يبق شيئا منهما فقال خالد يا جارية زيدينا خبزا وجبنا فقالت ما

بقى عندنا منه شئ فقال خالد الحمد لله الذى صرف عنا معرته وكفانا مؤنته والله انه ما علمته ليقدح فى السن ويخشن الحلق ويربو فى المعدة ويعسر فى المخرج فقال الاعرابى والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم اقرب من هذا وقالت له امرأة انك لجميل فقال كيف تقولين هذا فوالله ما فىّ عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه فاما عمود الجمال فالطول واما رداؤه فالبياض واما برنسه فسواد الشعروانا اصلع آدم قصير ولكن قولى انك لحلو. وانحدر مرة الى البصرة مع بلال ابن ابى بردة فلما قربا من البطيحة قال بلال لخالد استقبل عكابة النميرى فقال خالد اواه كدت والله تصدع قلبى حينما دنونا من آجام البطيحة وعكر البصرة وغثاء البحر ذكرت لى رجلا هو اثقل على قلبى من شرب الايارج بماء البحر بعقب التخمة وساعة الحجامة ومن حديث عكابة انه دخل على بلال فنظر الى ثور محال فى جانب الدار فقال ما افره هذا البغل لولا ان حوافره مشققة . ولما خرج وفد البصرة الى ابن هبيرة مروا بالكوفة فاحتجب الاعمش منهم فقال خالد انا اخرجه فنادوا على بابه يا اعمش يا اعمش فخرج مغضبا فقال من هذا فقال خالد انا من الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فلما عرفه الاعمش جلس معهم فاطال . وركب يوما ومعه اصحاب له فاخذتهم السماء يعنى المطر وهو حمار على فقال اما علمتم ان قطوف الدابة امير القوم فساروا معه فلما كان الغد ركب برذونا هملاجا فاخذتهم السماء فوقع برذونه فقال يا ابا صفوان ما كان هذا كلامك بالامس فقال تغير لما غالينا بالهماليج . ورآه شبيب بن شيبة راكبا على حمار له فقال له اين انت من الهماليج فقال تلك للطلب والهرب ولست بطالب ولا هارب فقال له اين انت عن البرازين قال تلك للمغزين المسرعين ولست بمغز ولا مسرع فقال له فاين انت عن البغال قال تلك للانزال والاثقال ولست بصاحب ثقل ولا نزل فقال له وما تصنع بحمارك هذا قال ادب عليه دبيبا واقرب تقريبا وازور عليه اذا شئت حبيبا . وقال من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو الوالى وصديقه بالعداوة والحسد فصديق الوالى ينافسه فى منزلته وعدو الوالى يعاديه لنصيحته . وقال ان جعلك الوالى اخا فاجعله سيدا ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تهاونا . وقال لا تصحبن

من صحبت من الولاة الا على شعبة مودة قد كانت فان استطعت ان تجعل صحبتك لمن قد عرفك بصالح مودتك قبل ولايته فافعل ٠ وجاءه رجل فقال له هل تزوجت فقال لا فقال له تزوج ثم سكت ثم قال له لا تتزوج قال لم قال لانك ان تزوجت بواحدة فتطهر ان طهرت وتحيض ان حاضت وتغضب ان غضبت وترضى ان رضيت وان تزوجت باثنتين وقعت بين جمرتين وان تزوجت بثلاث تقع بين اثافي وان تزوجت باربع فيفلسنك وينهبنك فقال الرجل افتحرم ما احل الله فقال لا ولكن كوزان وطمران وقرصان وعبادة الرحمن ٠ وقال اذا سأل الوالي رجلا غيرك فلا تكن انت المجيب فان ذلك خفة بالسائل والمسؤول وقال خير ما يدخر الآباء للابناء اصطناع الايادي عند ذوي الاحساب وقال اذا رأيت محدثا يحدث حديثا قد سمعته او يخبر خبرا قد علمته فلا تشاركه فيه حرصا على ان تعلم من حضرك انه قد علمته فان ذلك خفة وسوء ادب ٠ وقال ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك بشرك وتحيتك وللعامة رفدك وحسن محضرك ولعدوك عدلك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد ٠ وقال استصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة وقيل له ما يمنعك من التزويج وانا نستقبح لك ان لا يكون لك امرأة عربية وانت ايسر اهل البصرة فقال للقائل ابغني امرأة فقال اي امرأة تريد فقال اريدها بكرا كثيب او ثيبا كبكر لا ضرعاء صغيرة ولا عجوزاً كبيرة لم تقرأ فتحنن ولا تفت فتمجن قد كانت في نعمة وادركتها حاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة فيها حسبي من جمالها ان تكون فخمة من بعيد مليحة من قريب وحسبي من حسنها ان تكون واسطة في قومها ان عشت اكرمتها وان مت ورثتها لا ترفع رأسها الى السماء رفعا ولا تضعه في الارض وضعا فقال له يا ابا صفوان ان الناس في طلب هذه منذ قتل عثمان ٠ وقال لولا ان المروءة تشتد مؤنتها ويثقل حملها ما ترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة فلما ثقل حملها واشتدت مؤنتها حاد عنها اللئام واحتملها الكرام ٠ وقال بت ليلة اتمنى ليلتي كلها حتى كسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر ثم نظرت فاذا يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقيل له مالك لا تنفق فان مالك عريض فقال الدهر اعرض منه فقيل كأنك تأمل ان تبقى الدهر

كله فقال ولا ان اخاف اموت فى اوله وقال اربع لا يطمع احد فيهن عندي القرض والقرص والهرس وان اسعى لاحد فى حاجة فقيل له ما نصنع بك بعد هذا فقال ماء بارد وحديث ما ينادي وليده وقال ان اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . وقال يونس النحوى اتينا خالدا نعزيه على ابنه ربعي ونحن متفجعون له فلما قابلناه اذا به ينشد

يهوّن ما القى من الوجد انني اجاوره فى داره اليوم او غدا

وقال لفتى بين يديه رحم الله اباك ان كان ليملؤ العين جمالا والاذن بيانا وكان اذا اخذ جائزته قال للدراهم اما والله لأطيلن صحبتك ولاديمن صرعتك واتاه رجل فاعطاه درهما فقال له سبحان الله اسئالك يا ابا صفوان فتعطيني درهما فقال له يا احمق اما تعلم ان الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر العشرة آلاف الا ترى كيف ارتفع الدرهم الى دية المسلم والله ما تطيب نفسى بدرهم انفقه الا درهما قرعت به باب الجنة اودرهما اشترى به موزا فآكله . وقال لرجل ان اباك كان ذميا وكان عاقلا وان امك كانت جبلة وكانت رعناء فجمعت دمامة ابيك الى حماقة امك فيا جامع شرف ابويه وقال لا تطلبوا الحوائج فى غير حينها ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتكونوا للمنع اهلا . وقال لا تطلبوا ما لا يستحقون فان من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان . وقال فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلف منها وانشد لامرأة من اولاد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وقال له رجل انى اذا رأيتكم تتذاكرون الاحساب وتتذاكرون الآثار وتتناشدون الاشعار وقع عليّ النعاس فقال له لانك حمار فى مثال انسان . وسئلوه هل لك علم بالحسن فقال انا اهل خبره كانت داره ملعبي صغيرا ومجلسه مجلسي كبيرا قالوا فما عندك فيه قال كان احر الناس وما رأيته زاحم على شيء من الدنيا قط . وقال لعمرو بن عبيد لم لا تأخذ مني فتقضي دينا ان كان عليك وتصل رحمك فقال له عمرو اما الدين فليس علي واما صلة رحمى فلا تجب على

وليس عندى قال فما يمنعك ان تأخذ منى قال يمنعنى انه لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانى والله اكره ان اذل لك . وقيل له ان رجالا اصابوا مالا فتكلموا وعلوا فقال

قد انطقت الدراهم بعد عيّ اناسا طالما كانوا سكوتا
فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذاك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذى حسب صموتا

﴿ خالد ﴾ بن ابى الصلت البصرى كان عاملا لعمر بن عبد العزيز وله رواية فى الحديث واخرج الامام احمد عنه عن عراك عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلوها استقبلوا بمقعدتى القبلة واخرج عنه ايضا انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فى خلافته وعنده عراك ابن مالك فقال عمر ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا فقال عراك حدثتنى عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول الناس فى ذلك امر بمقعدته فاستقبل بها القبلة

﴿ خالد ﴾ بن عبادة بن زياد المعروف بابن ابى سفيان شاعر كان يسكن بتنهج قرية بها حصن فى مشاريق البلقاء مما يلى البرية قال يجيب شاعرا نزل به فذكر انه لم يضيفه فهجاه فقال يجيبه

وما علم الكرام بجوع كلب عوىّ الكلب عادته العواء
ويتم اللات لايرجى لخير ويتم اللات تفضلها النساء

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن الحسين الاموى مولى عثمان بن عفان من اهل دمشق روى عن ابى هريرة واخرج الحافظ وتمام بسندهما اليه عن ابى هريرة انه قال ما رأيت احدا بعد رسول الله اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو يعلى وابن منيع ولكن قال اسحاق بن سيار ان خالدا لم يسمع من ابى هريرة وقال ابو زرعة هو من اهل دمشق من اصحاب ابى هريرة وكذا قال البخارى فى التاريخ وابن ابى حاتم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية ابوامية القرشى الاموى المكى روى عن قبيصة بن ذؤيب وروى عنه الزهرى وكان مع مصعب بن الزبير بالعراق ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتل مصعب وو

البصرة ثم عزله وضم البصرة الى اخيه بشر بن مروان وكان خالد معه واحضره معه وفاته بدمشق واستوثق منه بالبيعة للوليد . واخرج الحافظ من طريق ابن وهب عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بالهدى مقلدا وهو مقيم بالمدينة ثم لا يجتنب شيئا حتى ينحر هديه فلما بلغ الناس قول عائشة اخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس قال ابن شهاب ثم كتب خالد بن عبد الله بن اسيد الى عبد الله ابن ذاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ان لا يترك عالما بالمدينة الا سئاله عن ذلك فاتى ابن ذاذان بكتاب خالد فحدثه هذا الحديث كله فانطلق حتى سئال عروة ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فاخبراه عن عائشة مثل الذى اخبرته عنها فكتب بذلك الى خالد بن عبد الله قال ابن شهاب ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل ان يحج الوليد بعام فدخلت عليه داره التى ابتاع من ابى خراش فقال لى خالد قد بلغنى كتاب ابن ذاذان فى الحديث الذى حدثته وعن الاحاديث التى حدثتها عائشة وقد كنا التبسنا فى ذلك فقد تبين لنا اليوم امر ذلك فلا نشك فى شئ . قال البخارى فى التاريخ خالد سمع قبيصة بن ذؤيب عن زيد ابن ثابت انه قال اذا طهرت الحائض من الحيض الثالث حلت وقال الزبير بن بكار كان خالد واخوه امية مع مصعب بن الزبير بالبصرة فلما اراد المسير الى المختار اتهمهما فسيرهما فلحق خالد بعبد الملك وقال له وجهنى الى البصرة وامددنى برجال حتى آخذها لك من مصعب فانه قد خرج فرجع خالد الى البصرة سنة سبعين فقام معه مالك بن مسمع فى ناس من ربيعة وبنى تميم والازد واجتمعوا بالجفرة التى يقال لها جفرة خالد بظهر المربد وعبيد الله بن عبد الله ابن معمر خليفة مصعب وعباد بن حصين الحبطى على شرطته فسار اليهم ثم انهم اقتتلوا اربعين يوما فهرب مالك واصيبت عينه وفر خالد ولم يمدده عبد الملك ودخل الناس فى الامان وفى ذلك يقول الفرزدق

عجبت لاقوام تميم ابوهم — وهم بعد فى سعد عظام المبارك
وكانوا اعز الناس قبل مسيرهم — مع الازد مصفرا لحاها ومالك
فما ظنكم بابن الحوارى مصعب — اذا افترعن انيابه غير ضاحك
ونحن نفينا مالكا عن بلاده — ونحن فقأنا عينه بالنيازك

قال مصعب بن عثمان قال ابى جلست فى مسجد البصرة فنسبنى شيخ من اهله فانتسبت اليه فبكى ثم قال كأنى انظر الى عمك مصعب بن الزبير على منبر هذا المسجد وهو كاجل الفتيان فلما ظهر عبد الملك استعمل خالد بن عبد الله على البصرة ولخالد يقول الشاعر

ان الجواد الذى ترجى فواضله ابو امية ان اعطى وان منعا
يغشى الاراكيب افواجا سرادقه كما يوافى اهل المسجد الجمعا

وقال الاصمعى قدم الراعى على خالد ومعه ابن له فمات ابنه بالمدينة فلما دخل على خالد سأله عنه فقال مات بعد ما زوجته واصدقت عنه فامر له بدية ابنه وصداقه فقال الراعى

وديت ابن راعى الابل اذ حان يومه وشق له قبرا بارضك لاحد
وقد كان مات الجود حتى نشرته واذكيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت انثى ولا آب آيب ولا بل من سقم اليك معاند

قال ابو الفرج المعافا بن زكريا قوله وديت ابن راعى الابل اراد اديت ديته يقال اذا وديت القتيل اذا اديت ديته الى اهله ووديت عن الرجل اذا تحملت عنه دية لزمته واديت عنه من مالك دية جنايته وقيل ان هذا مما عايا به الكسائى محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما واما قوله وشق له قبرا بارضك لاحد فان وجه الكلام فى هذا ان يقال شق شاق ولحد لاحد ويقال الحد ملحد وذلك ان الشق ما كان من الحفر فى وسط القبر واللحد ما كان فى جانبه وعلى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا ولكنه لما كان اللحد شقا قد ميل به عن الوسط الى الجانب قال وشق له واصل اللحد مأخوذ من الميل يقال فيه لحد والحد فى الدين وغيره وقد قرئ باللغتين فى القرآن فقرأ الجمهور وذروا الذين يلحدون فى اسمائه ولسان الذى يلحدون اليه اعجمى وان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا وقرأ آخرون الاحرف الثلاثة بالفتح وممن قرأ كذلك حمزة وكان الكسائى يقرأ الذى فى الاعراف وحم السجدة بالضم ويفتح الذى فى النحل لوضوح دلالته على الميل بقوله اليه فكان الىّ اخص بالدلالة الى معنى الميل من فى وقد يكون ما اختاره الكسائى يسدا فى تفريقه بين اللفظين الى الجمع بين اللغتين كما قال الله تعالى « فهل

الكافرين امهلهم رويدا » وقد كان الكسائى يفعل هذا كثيرا . من ذلك ماروى عنه من اختياره فى قراءة لم يطمثهن ضم عين الفعل فى احد الموضعين وكسرها فى الآخر والذى اختاره من القراءة على لغة من يقول لحد فى موضع وعلى لغة من يقول الحد فى غيره حسن جميل عندى وقول الراعى . وقد كان مات الجود حين نشرته . اللغة الصحيحة انشر الله الميت فنشر هو ونشره فهو منشور لغة قد قرئ بها وقد مضى من شرح هذا فيما تقدم من مجالسنا هذه ما نكتفى به ونستغنى عن اعادته وقوله ولا بل من سقم يقال بل الرجل من مرضه وأبل واستبل اذا برا وصح قال الشاعر

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وقال الاعشى

وكأنها وكأنه محموم خيـ ـبر بل من اوصابها

قال ابان بن عثمان لما ثقل عبد الملك بن مروان ارسل الى خالد بن معاوية وخالد المترجم فقال لهما اتدريان لم بعثت اليكما قالا نعم ترينا ما اصبحت فيه من العافية قال لا ولكنه فى بيعة الوليد وسليمان ما قد علمتما فان اردتما ان اقيلكما اقلتكما فقالا كيف تقيلنا وقد جعلت لهما فى رقابنا مثل هذه السوارى فقال خيرا ثم قال والله لو قلتما غير هذا لقدمتكما امامى

﴿خالد﴾ بن عبيد الله بن رباح السلمى البهزى ادعى نصر بن حجاج انه اخوه وكان يأبى ان لا ينتسب الى رباح وحكى انه صلى مع معاوية يوم طعن ركعة وطعن معاوية حين قضاها فاراد ان يرفع رأسه من سجوده فقال معاوية للناس اتموا صلاتكم فقام كل امرئ فاتم صلاته ولم يقدم احدا ولم يقدمه الناس

﴿خالد﴾ بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان ابن ابى العاص بن امية القرشى الاموى من نبلاء قريش ووجوهها من اهل المدينة وفد على يزيد بن عبد الملك وجرت له معه قصة قال الزبير بن بكار وكان ذا مرؤة وقدر وخطب اليه يزيد بن عبد الملك احدى اخواته فترغب خالد فى الصداق فغضب يزيد فاشخصه اليه ثم رده الى المدينة وامر ان يختلف به الى الكتاب مع الصبيان يتعلم القرآن لانه من الجاهلين فزعموا انه مات كمدا وله عقب وحكى هذه القصة ابو بكر البلاذرى فقال ان يزيد لما خطب اخت خالد

قال له ان والدى قد سن لنسائه عشرين الف دينار فان اعطيتها والا لم ازوجك فقال له يزيد اوما ترانا اكفاء الا بالمال قالوا بلى والله انكم لبنوا عمنا فقال انى لأظنك لو خطب اليك رجل من قريش لزوجته باقل مما ذكرت من المال فقال اى لعمرى لانها تكون عنده مالكة مملكة وهى عندكم مملوكة مقهورة وابى ان يزوجه ثم ذكر البلاذرى نحوا مما تقدم قال شيبة راوى هذه القصة ما رأيت احدا قط اقرأ للقرآن من خالد وان الذى جهله لأجهل منه

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن الفرج ابو هاشم مولى بنى عبس ويعرف بخالد سبلان ولقب بذلك لعظم لحيته سمع معاوية وعمرا بن العاص واسند المصنف اليه عن كهيل بن حرملة النمرى عن ابى هريرة انه اقبل حتى نزل بدمشق على ابى كلثم الدوسى فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فاتى رسول الله وكان جريئا عليه فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر . وكان يوما جالسا هو ومكحول فقال مكحول فى قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يجعل مكان السيئات حسنات فقال خالد لا بل يخرجهم من السيئات الى الحسنات فغضب مكحول حتى جعل يرتعد . قال ابن ماكولا سبلان بفتح السين والباء المعجمة بواحدة وقال ابو مسهر هو ثقة

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبقرى ابو الهيثم البجلى القسرى بفتح فسكون كان اميرا على مكة ايام الوليد وسليمان

خطاياه الحديث . كذا جاء هذا الاسناد وفيه وهم من وجهين قوله عن جده وانما يروى عن ابيه عن جده وقوله جده اسد وجده انما هو يزيد بن اسد. قال البخارى فى تاريخه خالد البجلى اليمانى كان بواسط ثم قتل بالكوفة قريبا من سنة مائة وعشرين روى عن ابيه عن جده وهو الذى قال يوم عيد الاضحى اتى مضحّ بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يزل فذبحه خالد قتيبة وجد خالد يزيد بن اسد وهو من الصحابة ويقال ان خالدا ليس من ولده وقال المداينى اول ما عرف من سؤدد خالد ابن عبد الله القسرى انه مر فى سوق دمشق وهو غلام فوطئ فرسه صبيا فوقف عليه فلما رآه لا يتحرك امر غلامه فحمله ثم اتى به الى مجلس قوم فقال ان حدث بهذا الغلام حدث فانا صاحبه اوطأته فرسى ولم اعلم . وكان يقول لقد رأيتنى قبل امرة العراق اصبح فالبس الين ثيابى واركب افره دوابى ثم آتى صديقى فاسلم عليه اريد بذلك مؤونتى فى نفسى وازرع مودتى فى صدور اخوانى وافعل ذلك بعدوى ارد عاديته واسل غمر صدره على تولى امارة مكة سنة تسع وثمانين فبقى بها سبع سنين ثم تولى العراقين سنة ست ومائة وعزله هشام سنة عشرين ومائة ولما كان بالعراق قال وهو على المنبر قد اجتمع من فيئكم يا اهل العراق الف الف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد وخطب يوما فانغلق عليه كلامه وارتج عليه بيانه فسكت سكتة ثم قال يا ايها الناس ان هذا الكلام يجيئ احيانا ويعزب احيانا فيتسبب عند مجيئه سببه ويتعذر عند عزوبه تطلبه وقد يرد الى السليط بيانه ويثيب الى الحصر كلامه وسيعود الينا ما تحبون ونعود لكم كما تريدون وخطب يوما فقال ان اكرم الناس من اعطى من لا يرجوه واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة واوصل الناس من وصل عن قطيعة . وخطب بواسط فقال يا ايها الناس تنافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغانم واشتروا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه ومهما يكن لاحد منكم نعمة عند احد لم يبلغ شكرها فالله احسن له جزاء واجزل عطاء واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعم فلا تملوها فتحور نقما فان افضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا ولو رأيتم المعروف لرأيتموه رجلا حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رأيتم

البخل لرأيتموه رجلا مشوها قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار انه من جاد ساد ومن بخل رزل واكرم الناس من اعطا من لا يرجوه ومن عفا عن قدرة واوصل الناس من وصل من قطعه ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته والفروع عند مغارسها تمو وباصولها تسمو . وروى ابن خيثمة عن ابي بكر بن عياش قال رأيت خالداً حين اتى بالمغيرة واصحابه وقد وضع له سرير في المسجد فجلس عليه ثم امر برجل من اصحابه فضربت عنقه ثم قال للمغيرة بن سعد احيه وكان المغيرة يريهم انه يحيي الموتى فقال والله اصلحك الله ما احيي الموتى قال لتحيينه او لأضربن عنقك قال لا والله ما اقدر على ذلك ثم امر بطن قصب فاضرموا فيه نارا ثم قال للمغيرة اعتنقه فابى فعدا رجل من اصحاب المغيرة فاعتنقه قال ابن عياش فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة فقال خالد هذا والله احق بالرياسة منك ثم قتله وقتل اصحابه (قال المهذب قرأت في كتاب مختصر الفرق بين الفرق للحافظ عبد الرزاق الرستغنى وهو بخطه ما نصه المغيرية اتباع المغيرة بن سعيد العجلى وكان يظهر في بدء امره موالاة الامامية ويزعم ان الامامة تنتقل الى محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على ويزعم انه المهدى استدلالا بالحديث الذى يقول فيه يوافق اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى ثم ادعى بعد ذلك النبوة والعلم باسم الله الاعظم وزعم انه يحيي به الموتى ويهزم به الجيوش وافرط في التشبيه وزعم ان معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور وله اعضاء وقلب تنبع منه الحكمة الى غير ذلك من العظائم وزعم الخبيث ان الله عرض على السموات والارض نصر على بن ابى طالب ومنعه من ظالميه فابين ذلك وعرض ذلك على الناس فامر عمر ابا بكر ان يتحمل نصرة على ومنعه من اعدائه وان يعاونه في الدنيا ويضمن له ان يعينه على العدو بشرط ان يجعل له الخلافة بعده ففعل ابو بكر ذلك قال فذلك تأويل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فزعم ان الظلوم الجهول ابو بكر وتأول في عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى بريئ منك فالشيطان عنده عمر وسمع خالد بن عبد الله القسرى بخبره فصلبه لعنه الله وكان اصحابه بعده ينتظرون

محمد بن عبد الله المتقدم ذكره فلما اظهر محمد هذا دعوته بالمدينة بعث اليه المنصور عيسى بن موسى مع جيش كثيف فقتلوا محمدا بعد غلبته على مكة والمدينة وكان اخوه ابراهيم بن عبد الله قد غلب على ارض البصرة واخوه ادريس قد غلب على ارض المغرب فاما محمد فقتل بالمدينة في الجرف واما ابراهيم فقتل بموضع قريب من الكوفة قتله جيش المنصور واما اخوه ادريس فانه مات بارض المغرب وقيل انه سم فلما قتل محمد اختلفت المغيرية في المغيرة ففرقة منهم قالوا كذب في دعواه امامة محمد وانه المهدى الذى يملك الارض وفرقة قالت لم يقتل محمد وهو فى جبل من جبال حاجر مقيم الى ان يؤمر بالخروج فاذا خرج عقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام ويحياله سبعة عشر رجلا كل رجل منهم حرف من حروف اسم الله الاعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الارض وزعم هؤلاء ان الذى قتله المنصور كان شيطانا تصور للناس بصورة محمد وهؤلاء يقال لهم المحمدية وكان جابر الجعفى على هذا المذهب وادعى وصية المغيرة بن سعيد اليه بذلك اه) واتى خالد برجل تنبأ بالكوفة فقيل له ما علامة نبوتك فقال قد انزل علىّ قرآن قال ما هو قال انا اعطيناك الجماهر فصل لربك ولا تجاهر ولا تطع كل فاجر وكافر فامر به فصلب فقال الشاعر وهو يصلب انا اعطيناك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن لك ان لا تعود • وقال الاصمعى حرم خالد الغناء فاتاه حنين بن بلوع فى اصحاب المظالم ملتحفا على عود فقال اصلح الله الامير شيخ كبير ذو عيال كانت له صناعة حلت بينه وبينها قال وما ذاك فاخرج عوده وغنى

ايها الشامت المعير بالشيـ — ـب اقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب قبلك حيا — فوجدت الشباب ثوبا معارا

فبكى خالد وقال صدق والله ان الشباب لثوب معار عد الى ما كنت عليه ولا تجالس شابا ولا معربدا • وقال يوما على المنبر انى اطعم كل يوم ستة وثلاثين الفا من الاعراب من تمر وسويق وقال له اعرابى اصلح الله الامير لم اصن وجهى عن مسئالتك فصن وجهك عن ردى وضعنى من معروفك حيث وضعتك من رجائى فامر له بما سئال ودخل عليه اعرابى ومعه جراب فقال اصلح الله الامير تأمر لى بملء جرابى دقيقا فقال خالد املؤه دراهم

فخرج على الناس فقيل له ما صنعت فقال سألت الامير ما اشتهى فامر لى بما يشتهى ٠ وقال عبد الملك مولى خالد انى لاسير بين يدى خالد فى يوم شديد البرد فى بعض نواحى الكوفة ومعه يومئذ وجوه الناس وكبارهم اذ قام اليه رجل فقال حاجة اصلح الله الامير فوقف وكان كريما فقال وما هى قال تأمر رجلا بضرب عنقى فقال لم هل قطعت طريقا قال لا قال هل اخفت سبيلا قال لا قال فهل نزعت يد الطاعة قال لا قال فعلى م اضرب عنقك قال الفقر والحاجة اصلح الله الامير قال تمنه قال ثلاثين الفا فالتفت خالد الى اصحابه فقال هل علمتم تاجرا ربح الغداة ما ربحت نويت له مائة الف فتمنى علىّ ثلاثين الفا فربحت سبعين الفا ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح اكثر من هذا فرجع من مركبه ذلك وامر له بثلاثين الفا وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى حدثنى بعض القسريين ان خالدا كان يكثر الجلوس ثم يدعو بالبدر ويقول انما هى الاموال ودائع لا بد من تفريقها فقال ذلك مرة وقد وفد عليه اسد بن عبد الله من خراسان فقام وقال ايها الامير ان الودائع انما تجمع وايست لان تفرق فقال ويحك انما هى ودائع للمكارم وايدينا وكلاؤها فاذا اتانا المملاق فاغنيناه والظمآن فارويناه فقد ادينا فيه الامانة ٠ وقال ابن عياش الهمدانى بينما انا يوما على باب ابى جعفر ننتظر الاذن اذ خرج الربيع بن يونس الينا وقال يقول لكم امير المؤمنين بمن تشبهونى من خلفاء بنى امية فسكت اصحابى ولم يجب احد منهم بشئ فقلت للربيع انا اعلم من يشبه امير المؤمنين من خلفائهم فقال من قلت لا اقول لك ولا اقول الا لامير المؤمنين فدخل ثم رجع فقال يقول لك امير المؤمنين ليس بك الجواب وانما تريد الدخول للكدية قال وكان فى كمى تلك الساعة رقعة لآل خالد القسرى اتقمن بها وقتا اوصلها اليه فيه فقلت ابقى الله امير المؤمنين ما بنا عن مجلسه غنى فى كل الاحوال ولكن لا اجيب عن الذى سئال عنه غيره فقال الربيع ان امير المؤمنين يعلم انك سائل كثيرا كثير الحوائج تبرمه بالمسائل والرقاع فقلت ان اذن ابقاه الله دخلت والا فانا فى موضعى فدخل ثم رجع فقال ادخل فدخلت فسلمت ودعوت له فقال ويحك يا ابن عياش ما اكثر حوائجك ورقاعك ومسئالتك واحتيالك فى الدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك فقلت لا عدمناك يا امير المؤمنين

فقلت بمن تشبهونى من خلفاء بنى امية فقلت بعبد الملك بن مروان قال وكيف ذلك فقلت لان اول اسمه عين واول اسمك عين واول اسم ابيك ميم واول اسم ابيه ميم وقد اخذ حقه بالسيف جاهد دونه محتسبا واخذت حقك بالسيف جاهدت دونه حتى اظهر الله حجتك قال هيه قلت وقتل ثلاثة من الجبابرة اسماؤهم على العين وقتلت ثلاثة من الجبابرة اسماؤهم على العين قال من قتل قلت عبد الله بن الزبير قال هيه قلت وقتل عمرو بن سعيد قال هى قلت وقتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قال فانا من قتلت قلت قتلت عبد الرحمن بن مسلم اعنى ابا مسلم قال هيه قلت وقتلت عبد الجبار بن عبدالرحمن قال هيه فادركنى ذهنى فقلت وسقط البيت على عبد الله بن على فقتله وهذا الآخر حائطه مائل ان لم تدعموه بشئ خفت ان يسقط عليه البيت فيقتله وعنيت عيسى بن موسى وكان محبوسا عنده ذلك اليوم فى بيت قد اعتقله ليجبره على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدى فامتنع عيسى فاعتقله فى بيت من القصر ولا علم لى فلما قلت حائطه مائل تبسم حتى كاد يغلبه الضحك واستتر منى بكمه وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت فتخشخشت الرقعة فى كمى فقلت استقرى فليس هذا يومك فقد تبرم امير المؤمنين بكثرة سؤآلنا ورقاعنا فقال المنصور دعها انت مكانها ولا تحركها فانها ليست تحرك فاخرجتها فقلت او ينظر امير المؤمنين فيها بما اراه الله اتدرى لمن هى يا امير المؤمنين هى لآل خالد بن عبد الله القسرى اصبحوا عالة يسئالون الفاق ويتكففون الطرق فقال الم اقل انك تحتال للكدية وسؤآل الحوائج بكل حيلة ثم تبسم واخذها فامسكها وقال لأحدثنك عن خالد القسرى حديثا تأكل به الخبز انى لما تزوجت ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين الف درهم ففدحنى فقلت آتى الكوفة فان لى بها شيعة فلما كنت بقرية من السواد انا ومولى لنا على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ فى مستشرف على باب دار فسلمنا عليه فما حفل بنا فقال مولاى اين تمضى بنابت فى هذه القرية فعدلنا فاذا نحن بدار واسعة ظنناها فندقا فنزلنا نحط رحالنا فسئال بعض من فى تلك الدار مولاى عن اسمى ونسبى ومن اين جئت واين اريد فاخبره وقعدنا متحيرين فى احتفائه بنا واذا برسول قد جاء برقعة برة يسئالنى المصير اليه ويقول انى عليل واحببت ان اقض من حديثك اربا فهممت بالقيام

فقال مولاى الى اين تقوم الى رجل لم يرنا اهلا لرد السلام فقمت على حالى فسلمت عليه فاستحيا واعتذر بالعلة من ارساله الىّ وسئالنى عن مخرجى وما لقيت فى سفرى وهممت ان اشرح له خبرى فاستحييت وقلت يكون ذلك فى مجلس آخر فمد يده الى الدواة وكتب رقعة وختمها وقال لمولاى القِ وكيلى بها فاخذ المولى الرقعة وسلمت عليه وقمت ودعوت له ولم احفل بالرقعة فرمى بها مولاى فى زاوية البيت الذى نزلناه واتينا بما نحتاج اليه من زاد وعلف واحتقرنا امر الرقعة فاذا وكيله قد غدا علينا فقال الا توصلون الينا رقعتكم فتقبضون مالكم قبل ان يفرغ ما عندنا فقلت لمولاى هات تلك الرقعة فقلت للوكيل وما مالنا هذا كم هو قال قد امر لك بمائة الف درهم وهو مستقل لها فلم اصدق وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى تعال اقبض مالك فقلت حيرنا ضعيفة احمل لنا منها ثلاثين الف درهم واذا دخلنا الكوفة قبضنا منك الباقى هناك فقال واين تريدون اذا صدرتم عن الكوفة قلنا الشام الى الحميمة فمضى واحضر المال وقال يأمركم ابو الهيثم ان تلقوا وكيله فى قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الاخرى وقبض الرقعة الاولى فخرقها وسلم الينا الثلاثين الالف الدرهم فقلنا للوكيل ومن هذا الشيخ قال هذا الامير خالد بن عبد الله القسرى هو ههنا يشرب اللبن من علة به قال فدخلت الكوفة وكانت الثلاثون الالف اكبر همنا فما حدثنا انفسنا بشئ بعدها ولم نعبأ بالرقعة الثانية وقد حملناها على حال لان طريقنا الى الحميمة من الشام على تلك القرية فقضينا حوائجنا بالكوفة وتجهزنا احسن جهاز واكترينا ظهرا قويا وخرجنا نريد الشام فلما كنا بقرب القرية التى قال لنا وكيله القوا الوكيل الآخر بها قال لى المولى لم لا تلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التى معنا فقلت له نحن نرضى ببعضها فمضى مولاى وطلب الوكيل ورفع الرقعة اليه فوافانا ببر كثير وبز وهدايا وطرف وزودنا من ذلك وقال ان رأيتم ان تحسنوا وتحملوا وتقبضوا المال منى ههنا فانى مشغول من حمله معكم ولكنى اوجه معكم من يخفركم الى مأمنكم فافعلوا قلنا وكم مالنا قال امرنى ان ادفع اليكم مائة الف درهم واحملها معكم الى منازلكم فقلت احضرها احضرها ووكل بنا قوما خفرونا حتى رجعنا الى اهلنا يا ابن عياش فما جزاء ولد من هذا فعله فقلت امير المؤمنين اعلى عينا بكل جميل ومثله عفا

عن السرى وكافأ بالحسنى ثم قرأ الرقعة ووقع بها برد ضياعهم واموالهم عليهم وكان ذلك شيئا كثيرا وامره بتعجيله فرد عليهم مالا جليل القدر ورباع ومستغلات وكان سبب سخطه على محمد بن خالد انه حين ولاه المدينة تقدم اليه فى اخذ محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذهما اليه موثقين او يقتلهما فقصر محمد بن خالد حتى عزل وخرجا عليه فحقد ابو جعفر عليه لاجل ذلك واستصفى اموالهم • وسقط خاتم للرائقة جارية خالد فى بلاعة الدار وكان اشتراه لها بعشرين الف درهم فاغتمت وقالت يا مولاى جئ بمن يخرجه فقال لها نخافه عليك ولا يعود الى يدك وقد صار فى هذا الموضع ويدك أعز على من ذلك ثم قال

ارائق لا تأسى على خاتم هوى فللارض من كأس الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصا بخمسة الف دينار • وجلس ذات يوم للعرض فاتى بشاب قد اخذ فى دار قوم وادعى عليه السرقة فسأله عما حكى عنه فاقر به فامر خالد بقطع يده فاذا جارية قد أتته لم ير احسن منها وجها فدفعت الى خالد رقعة كان فيها

اخالد قد اوطأت والله عثرة وما العاشق المسكين فينا بسارق
اقر بما لم يجنه غير انه رأى القطع اولى من فضيحة عاشق
ولولا الذى قد خفت من قطع كفه لا لفيت فى امر الهوى غير ناطق
اذا بدت الرايات فى السبق للملا فانت ابن عبد الله اول سابق

فسأله خالد عن ابيها فاحضره وزوجها من الرجل الشاب ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم • قال الاصمعى دخل اعرابى على خالد بن عبد الله القسرى فقال اصلح الله الامير انى قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف درهم وخادم فقال له خالد قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم
وانكرت لا حتى كأنك لم تكن سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام هات عشرة آلاف وخادما يحملها • ودخل عليه اعرابى فقال له انى امتدحتك ببيتين فاسمعهما فقال هات فانشأ يقول

اخالد انى لم ازرك لحاجة سوى انى عاف وانت جواد

اخالدبين الاجر والحمد حاجتى فايهما تأتى وانت عماد

فقال له سل يا اعرابى قال قد جعلت المسئالة الىّ اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال اكثرت يا اعرابى قال افاحطك اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا فقال له يا اعرابى ما ادرى من اى امريك اتعجب حطيطتك ام سؤالك فقال له اصلح الله الامير انك لما جعلت المسألة الىّ سئالتك على قدرك وما تستحقه فى نفسك فلما سألتنى ان احط حططتك على قدرى وما استاهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابى لا تغلبنى يا غلام اعطه مائة الف • وقال الاصمعى اتاه رجل فى حاجة فقال له تكلم فقال انكلم بحدة الجاش ام بهيبة الامل فقال بل بهيبة الامل فسئاله فقضى حاجته وقال ايضا دخل عليه اعرابى فى يوم مجلس الشعراء عنده وقد كان قال فيه بيتين من الشعر مدحه بهما فلما سمع قول الشعراء صغر عنده ما قال فلما انصرف الشعراء بجوائزهم بقى الاعرابى فقال له خالد ان كان لك حاجة فتكلم بها فقال اصلح الله الامير انى قد كنت قلت بيتين من الشعر فلما سمعت قول هؤلاء الشعراء صغر عندى ما قلت فقال لا يصغرن عندك فقل

تعرضت لى بالجود حتى نعشتنى واعطيتنى حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى واخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال سل حاجتك قال علىّ من الدين خمسون الفا فقال قد امرت لك بها وشفعتها بمثلها فامر له بمائة الف • وقام آخر فقال اصلحك الله قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما حتى تعطينى قيمتهما قال وكم قيمتهما قال عشرون الفا فامر له بهما ثم انشده

قد كان آدم قبل حين وفاته اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم فكفيت آدم عيلة الابناء

فامر له بعشرين الف اخرى وجلده خمسين جلدة وامر ان ينادى هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر • وكتب اليه اعرابى

نفسى تجلك ان تبثك ما بها لا يزرين بها لديك حياؤها
انى اتيتك حين ضن معارفى ولرب معرفة يقل غناؤها

فافعل بها المعروف انك ماجد فليأتينك شكرها وثناؤها

فأمر له بعشرة آلاف . وقال الاصمعى بينما خالد بظهر الكوفة متنزها اذا حضره اعرابى فقال يا اعرابى اين تريد قال هذه القرية يعنى الكوفة قال وماذا تحاول بها قال اقصد خالد بن عبد الله متعرضا لمعروفه قال فهل تعرفه قال لا قال فهل بينك وبينه قرابة قال لا ولكن لما بلغنى من بذله المعروف وقد قلت فيه شعرا أتقرب به اليه قال فانشدنى ما قلت فأنشأ يقول

اليك ابن كرز الخير اقبلت راغبا لتجبر منى ماوها وتبددا
الى الماجد البهلول ذى الحلم والندى واكرم خلق الله فرعا ومحتدى
اذا ما اناس قصروا بفعالهم نهضت فلم تاتى هنالك مقعدا
فيالك بحراً يغمر الناس موجه اذا يسئال المعروف جاش وازبدا
بلوت بن عبد الله فى كل موطن فألفيت خير الناس نفسا واجدا
فلو كان فى الدنيا من الناس خالد لجود بمعروف لكنت مخلدا
فلا تحرمنى منك ما قد رجوته فيصبح وجدى كالح اللون اربدا

فحفظ خالد الشعر وقال له انطلق صنع الله لك فلما كان من غد دخل الناس على خالد واستوى السماطان بين يديه تقدم الاعرابى وهو يقول . اليك ابن كرز الخير اقبلت راغبا . فأشار خالد اليه بيده ان اسكت ثم انشد خالد بقية الشعر وقال له يا اعرابى قد قيل هذا الشعر قبل قولك فتحير الاعرابى وورد عليه ما ادهشه وقال والله ما رأيت كاليوم سببا لخيبة وحرمان فانصرف واتبعه خالد ليسمع ما يقول فسمعه الرسول يقول

الا فى سبيل الله ما كنت ارتجى لديه وما لاقيت من نكد الجهد
دخلت على بحر يجود بما له ويعطى كثير المال فى طلب الحمد
فخالفنى الجد المشوم لشقوتى وقارننى نحس وفارقنى سعدى
فلو كان لى رزق لديه لنلته ولكنه امر من الواحد الفرد

فقال له الرسول اجب الامير فلما انتهى الى خالد قال له كيف قلت فانشده ثم استعاده فاعاده ثلاثا اعجابا منه به ثم امر له بعشرة آلاف درهم قال المعافا ابن زكريا قوله فلم تاتى الوجه فيه فلم تاتى ولكنه اضطر فجاء به على الاصل كما قال الشاعر

الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

ودخل عليه اعرابى فانشده

كتبت نعم ببابك فهى تدعو اليك الناس مسفرة النقاب
وقلت الا عليك بباب غيرى فانك لن ترى ابدا ببابى

فاعطاه لكل بيت خمسين الفا . وروى من طريق المعافا بن زكريا عن الاصمعى انه قال ذكروا ان خالدا لما احكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك انشأ عطايا كثيرة واذن للناس اذنا عاما فدخلت عليه اعرابية قمرية فأنشأت تقول

اليك يا ابن السادة الاماجد يعمد فى الحاجات كل عامد
فالناس بين صادر ووارد مثل حجيج البيت مثل خالد
وانت يا خالد خير والد اصبحت عبد الله بالمحامد
لجدك قيل الشيخ الوراكد ليس طريف الملك مثل التالد

فقال لها خالد حاجتك كائنة ما كانت فقالت اصلح الله الامير اناخ علينا الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك المفزع فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كان فى نفعها ان لك لاجرها وذخرها مع ان اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء فقال لها خالد احسنت فهل لك من زوج قالت لا وما كنت لأتزوج دعيا وان كان مؤسرا غنيا وما كنت اشترى عارا يبقى بمال يفنى وانى بجزيل مال الامير لغنية قال الاصمعى فأمر لها بعشرة آلاف درهم . قال القاضى المعافا قولها فما ترك لنا صافنا ولا ما هنا الصافن من الخيل فيما ذكره ابو عبيدة الذى يجمع بين يديه وبين طرف سنبك احدى رجليه والسنبك مقدم الحافر قال وقال بعض العرب بل الصافن الذى يجمع يديه والذى يرفع طرف سنبك رجليه وهو مخيم يقال اخام برجله وقال الفراء الصافنات فيما ذكر الكلبى باسناده القائمة على ثلاث وقد انافت الاخرى على طرف الحافر من يد او رجل وهى فى قراءة عبد الله صوافن فاذا اوجبت يريد معقولة على ثلاث وقد رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث او غير ثلاث واشعارهم تدل على انه القائم خاصة والله اعلم بصوابه . وقد روى عن ابن عمر انه قال لرجل يريد نحر ناقته انحرها معقولة اليمنى واليسرى

قائمة على ثلاث سنة محمد صلى الله عليه وسلم او نحو هذا القول وقد قرئ فاذكروا اسم الله عليها صواف وصوافى بمعنى خالصة لله من الصفا وهو الخلوص فاما قراءة الجمهور الاعم والسواد الاعظم فأنه صواف على جمع الصافة وهى المصطفة ورسم مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة بالصحة مع استفاضة النقل لها فى الامة وقد قال عمرو بن كلثوم فى معنى هذه اللفظة

تركنا الخيل عاكفة عليه تقلده اعنتها صفونا

واما قولها ولا ماهنا فانها تعنى ولا خادما ومن الماهن قول الشاعر

وهربن منى ان رأين مويهنا تعدو عليه شتامة المملوك

المويهن تصغير ماهن والخويدم تصغير خادم والشتامة القبح والكلوح يقال وجه شتيم اى باسر قبيح ومن هذا الشتم والشتيمة فى القول معناه قبحه وقدعه والمشاتمة المشابه وهما من هجر القول وفحشه ٠ وقال بعض اللغويين عضنا الدهر انما يقال فيه عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد ٠ قال الاصمعى خرج خالد يتصيد فاذا هو باعرابى على اتان له هزيلة ومعه عجوز له فقال له خالد ممن الرجل فقال من اهل المآثر والحسب قال فأنت اذن من مضر فمن ايها قال من الطاعنين للخيول والمعانقين فى النزول قال فانت اذن من قيس غيلان فمن ايها قال من المانعين عن الجار والطالبين للثار قال فانت اذن من بنى عامر بن صعصعة فمن ايها قال من اهل السيادة والرياسة قال انت اذن من جعفر بن كلاب فما اقدمك قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن قصدت قال اميركم هذا الذى رفعته امرته وحطته اسرته قال فانا خالد وانا معطيك غناك قال كلا والله لا اقبل لك رفدا بعد ان اسمعتك قذعا ورجع منصرفا فقال خالد بمثل صبر هذا الشيخ نال اباؤه الشرف (القذع الرمى بالفحش وسوء القول قال طرفة

وان يقذعوا بالقذع عرضك اسقهم بكاس حياض الموت قبل التهدد)

وكان خالد يقول لا يحتجب الوالى الا لثلاث خصال اما رجل عيى فهو يكره ان يطلع الناس على عيه واما رجل مشتمل على سوءة فهو يكره ان يعرف الناس ذلك واما رجل بخيل يكره ان يسئال ٠ وكتب الى ابان بن الوليد وكان ولاه المبارك اما بعد فان الرغبة من الحاجة الى

ولاتها مثل الذى بالولاة من الحاجة الى رعيتها وانما هم من الوالى بمنزلة جسده من رأسه وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده فأحسن الى رعيتك بالرفق بهم والى نفسك بالاحسان اليها ولا تكونن الى صلاحهم اسرع منك اليه ولا عن فسادهم ادفع منك عنه ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ولا تطلب منهم الا مثل الذى تبذل لهم واتق الله فى العدل عليهم والاحسان اليهم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اصرم فيما علمت واكتب الينا فيما جهلت يأتك امرنا فى ذلك ان شاء الله والسلام. قال يحيي بن معين كان خالد واليا لبنى امية وكان رجل سوء وكان يقع فى على بن ابى طالب وقال الفضل بن الزبير ذكر عليا فتكلم بكلام لا يحل ذكره وقال الاصمعى قال ابو عاصم النبيل ساق خالد ماء الى مكة فنصب طستا الى جانب زمزم ثم خطب فقال قد جئتكم بماء العادية وهو لا يشبه ام الخنافس يعنى زمزم ولما اخذ سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال كأنكم انكرتم ما صنعت والله لو كتب الىّ امير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا يعنى الكعبة وكان خالد قد ولى العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك وكان سبب عزله ان امرأة اتته فقالت له ان غلامك فلانا توثب علىّ وهو مجوسى فاكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال كيف وجدتِ قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام فعزله وولى مكانه يوسف بن عمر . وحكى الاصمعى عن شبيب بن شبة قال خطب خالد فقال وهو على المنبر يسوموننى ان اقتد من كاتبى ولئن اخذت القود منه لقد اقدت من نفسى ولئن اقدت منها لقد اقاد امير المؤمنين من نفسه ولئن اقاد منها لقد اقاد رسول الله من نفسه ولئن اقاد منها ليقيدن هاه هاه ويومى باصبعه الى فوق. جل ربنا وتعالى علوا كبيرا. واراد الوليد الحج وهو خليفة فاتفق فتية من وجوه اليمن على ان يفتكوا به فى طريقه وطلبوا من خالد ان يكون معهم فأبى فقالوا له اكتم علينا قال نعم فاتى خالد الوليد وقال له دع الحج عامك هذا فانى خائف عليك قال ومن الذين تخاف منهم علىّ سمهم لى قال قد نصحتك ولن اسميهم لك قال اذن ابعث بك الى عدوك يوسف بن عمر قال وان فعلت فبعث به الى يوسف فعذبه حتى قتله ولم يسم له القوم وكان قتله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو ستين سنة وقال ابن

جرير الطبرى بقى خالد فى العذاب يوما ثم وضع على صدره المضرسة فقتل من الليل ودفن بناحية الحيرة وعقر عامر بن سهلة الاشعرى فرسه على قبره فضربه يوسف سبعمائة صوط ولم يرثه احد من العرب على كثرة اياديه عندهم الا ابو الشغب العبسى فقال

الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير سقيف عندهم فى السلاسل

لعمرى لقد اعمرتم السجن خالدا واوطأتموه وطأة المتثاقل

فان تسجنوا القسرى لاتسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى شاعر قدم دمشق مجتازا الى حمص وعاد الى المدينة . وكان والده عبد الرحمن شاتيا بارض الروم سنة ست واربعين ثم قدم حمص قافلا فدس اليه ابن اثال بعض المماليك فسقاه شربة مات منها بحمص ثم ان معاوية استعمل ابن اثال على حمص وكان اركونا من اراكنة النصارى عظيما فاعترض له خالد فضربه بالسيف فقتله فدفع الى معاوية فحبسه اياما واغرمه ديته ولم يقده منه وخرج خالد الى المدينة ثم رجع بعد وقال حين ضربه

انا ابن سيف الله فاعرفونى لم يبق الا حسبى ودينى

وصارم اصابه يمينى

وكان سبب قتل عبد الرحمن انه لما كان بالشام عظم شأنه بها ومال اليه اهلها لما كان عندهم بها من اثار ابيه خالد ولغنائه عن المسلمين فى ارض الروم وباسه فخاف منه معاوية وخشى على نفسه منه لميل الناس اليه فامر ابن اثال ان يحتال فى قتله وضمن له ان هوفعل ذلك ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن حمص منصرفا من الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة فلما شربها مات

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى حدث عن ابيه واخرج الحافظ وابو نعيم والطبرانى عن ابى كريب عن يحيى بن يعلى عن المترجم عن ابيه عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رجلا من المسلمين اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد زنيت

فاعرض عنه حتى اتاه اربعا كل ذلك يعرض عنه فلما سأله اربعا وشهد على نفسه اربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال قد احصنت قال نعم قال اذهبوا به فارجموه ٠ قال الطبرانى لم يرو هذا الحديث مقرونا (يعنى عن ابى مسلمة وابن المسيب) الا عبد الرحمن يعنى المترجم ولا رواه عن عبد الرحمن الا ابنه ولا رواه عن ابنه الا يحيي بن يعلى تفرد به ابو كريب واخرج الحافظ والطبرانى عنه ايضا بسنده الى ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حافظ على اربع ركعات قبل صلاة الهجير واربع بعدها حرم على جهنم (تنبيه) قد وهم عبيد بن يعيش فقال عن المترجم خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فجعلهما اثنان والصحيح انهما واحد وان جده يزيد بن تميم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن حكى عن سليمان بن عبد الملك قال كنا فى عسكره فسمع غناء من الليل فارسل الى المغنين بكرة فجيء بهم فقال ان الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة وان الفحل ليخطر فتضبع له الناقة وان التيس لينب فتستحرم له العنز وان الرجل ليتغنى فتشتاق اليه المرأة ثم قال اخصوهم فقال له عمر بن عبد العزيز هذا مثلة ولا يحل فخلى سبيلهم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن ابو الهيثم ويقال ابو محمد الخراسانى ثم المروزى من اهل مرو الرود سكن ساحل دمشق وحدث عن شعبة ومالك بن انس وسفيان الثورى وغيرهم وروى عنه جماعة من اهل دمشق ومن غيرهم كيحيي بن معين وغيره واسند الحافظ اليه بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجمعة ساعة لايوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء الا استجاب له (هكذا رواه الحافظ هنا ورواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة بلفظ انرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها ٠ واما تعيين تلك الساعة فقد ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة ففى حديث مسلم هى مابين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وفى حديث الترمذى وابن ماجه هى من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وروى انها بعد صلاة العصر الى غيبوبة

الشمس هذا مجمل ما قيل فى تعيين هذه الساعة وجميع الاحاديث الواردة فى تعيينها لا تخلو من مقال ما عدا الحديث الاول الذى رواه مسلم فهو الذى عليه المعول والله تعالى اعلم) وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الانبياء من يسمع الصوت (يعنى من الوحى) فيكون بذلك نبيا وكان منهم من يرى فى المنام فيكون بذلك نبيا نذيرا وكان منهم من ينفث فى اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتينى فيكلمنى كما يأتى احدكم صاحبه فيكلمه (اقول تفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وقد علمت فيما سبق درجة ما يتفرد به) وعن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ظهره الى قبة آدم فقال الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد فقال اتحبون انكم ربع اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأرجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ما مثلكم فيمن سواكم الا كالشعرة السوداء فى الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ٠ وثق المترجم ابن معين وابن الحكم وقال ابو حاتم هو شيخ لا بأس به وكان يحيي بن معين يثنى عليه خيرا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال ابو نعيم روى عن سماك ومالك ابن مغول مناكير

﴿ خالد ﴾ بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص ويقال ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولى امرة المدينة لهشام ولاه سنة ثلاث عشرة ومائة لما حج ذلك العام فبقى واليا سبع سنين وكان يؤذى على بن ابى طالب كرم الله وجهه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول والله اعلم لقد استعمل رسول الله عليا وهو يعلم انه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه فقام داود بن قيس الفرا فبرك على ركبتيه وقال له كذبت كذبت حتى خفضه الناس

﴿ خالد ﴾ بن عتاب بن ورقاء بن الحارث ابو سليمان التميمى الرياحى اليربوعى كان اميرا على الرى من قبل الحجاج ثم خاف منه فهرب الى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره وكان سبب ذلك ان الحجاج استعمله على الرى وكانت امه ام ولد فكتب اليه الحجاج ان يلحق بأمه وقال له يا ابن

الامة انت الذى هربت عن ابيك حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب احد امه الا اجابه بمثل قوله كائنا من كان فكتب اليه خالد كتبت الىّ تلحمنى وتزعم انى فررت عن ابى حتى قتل ولعمرى لقد فررت عنه ولكن بعد ما قتل وحين لم اجد لى مقاتلا ولكن اخبرنى عنك يا ابن اللخناء المستفرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت انت وابوك يوم الحرة على جمل فقال ايكما كان امام صاحبه فلما قرأ الحجاج الكتاب قال صدق

انا الذى فررت يوم الحره ثم ثبت كرة بفره
والشيخ لا يفر الا مره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال فلم يأخذ منه شيئا فكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام واتى روح بن زنباع فاستجار به فقال اجرتك ان لم تكن خالدا فقال انا خالد فتغير وقال انشدك الله الا خرجت عنى فخرج من عنده فاستجار بزفر بن الحارث الكلابى فاجاره بعد معرفته به ولما كان صباح اليوم الثانى دخل على عبد الملك وقال له قد اجرت رجلا فقال قد اجرته الا ان يكون خالدا فقال هو خالد فقال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه وكان قد اسن انهضانى فلما ولى قال يا عبد الملك والله لو كنت تعلم ان يدى تطيق حمل القناة ورأس الجواد لاجرت من اجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل قد اجرناه فلا اريبه وارسل الى خالد بألفى درهم فأخذها ودفع الى رسوله اربعة آلاف · وقال ابو عبيدة خطب ابن عتاب بن ورقاء الرياحى على المنبر فقال اقول كما قال الله عز وجل فى كتابه

ليس شئ على المنون بباقى غير وجه المسبح الخلاق

فقيل له ايها الامير هذا قول عدى بن زيد قال فنعم والله ما قال عدى · وأتى بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ماحملك على الخروج علينا اما سمعت الله يقول

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

فقالت جهلك بكتاب الله حملنى على الخروج عليك وعلى ائمتك يا عدو الله

﴿ خالد ﴾ بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابو امية القرشى الاموى البصرى روى عن عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وغيرهما وروى

عنه شعبة وابن مهدى وابو داود وابو عبيدة وغيرهم وروى الحافظ عنه بسنده الى عتاب بن اسيد انه قال وهو مسند ظهره الى الكعبة ما اصبت من عملى الذى استعملنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان وقال المترجم شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها وكانت وقعت برجله اكلة وكان ذلك بدمشق وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة . وثقه ابو داود ويحيي بن معين

﴿ خالد ﴾ بن عمير بن الحباب بن جعدة السلمى الذكوانى ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك وكان فارسا شاعرا قال بينما كنا فى الغزو اذ خرج الينا رجل من الروم فدعا الى المبارزة فخرجت اليه فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه فأخذته اسيرا فأتيت به مسلمة فسأله وكان رجلا جسيما جميلا فأراد ان يبعث به الى هشام وهو يومئذ بحران فقلت اصلح الله الامير ان توليني الوفاة به اليه فقال انك لأحق الناس بذلك فبعث به معى فكلمناه وسألناه فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا الى موضع فقال ما يقال لهذا الموضع فلما تكلم اذا هو فصيح اللسان فقلنا هذا الحريش وتل مجزى فقال

ترى بين الحريش وتل مجزى فوارس من نمارة غير ميل
فلاجزعين ان ضراء ثابت ولافرحين بالخير القليل

قال ثم سكت فقلنا له من انت فلم يرد علينا شيئا فلما انتهينا الى الرها قال دعونى حتى اصلى فى بيعتها قلنا دونك فصلى وكل ذلك لا يكلمنا فلما انتهينا الى حران قال اى مدينة هذه قلنا هذه مدينة حران قال اما انها اول مدينة بنيت بعد بابل ثم سكت فاقبلنا عليه فقلنا كلنا ما حالك فأبى ان يكلمنا فلما دخلنا حران قال دعونى حتى استحم فى حمامها فدخله فأطلى ثم خرج كأنه برطيل فضة بياضا وعظماً قال فادخلته على هشام واخبرته كيف كان امره فقال له هشام من انت قال انا رجل من اياد ثم احد بنى حذايه فقال ويحك اراك رجلا عربيا لك جمال وفصاحة فأسلم تحقن دمك ونسى عطائك قال ان لى بالروم اولاداً قال ونفك ولدك قال ما كنت لارجع عن دينى فأقبل به هشام وادبر فأبى فقال دونك فاضرب عنقه قال فضربت عنقه

﴿ خالد ﴾ بن غفران من افاضل التابعين وكان بدمشق ولما اتى برأس الحسين بن على الى دمشق وصلب بها اختفى عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال اما ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد — مترملا بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد — قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا — فى قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بان قتلت وانما — قتلوا بك التكبير والتهليلا

﴿ خالد ﴾ بن اللجلاج ابو ابراهيم العامرى ولابيه اللجلاج صحبة روى عن ابيه وعمر بن الخطاب وجماعة من التابعين وروى عنه مكحول والاوزاعى وغيرهما واسند الحافظ الى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول يا ابا ابراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش فقال خالد سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربى الليلة فى احسن صورة فقال لى يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما فى السموات والارض ثم تلا وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت فى الكفارات يا رب قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجمعات والجلوس فى المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه فى المكارة من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد واشفع تشفع وسل تعطه قال قلت انى اسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلى وتتوب على وان اردت بقوم فتنة فتوفنى وانا غير مفتون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فوا الذى نفسى بيده انهن لحق ٠ كان المترجم من بنى زهرة وهو دمشقى وكان يلى الشرطة بدمشق وكان على بناء مسجد دمشق وقال ابن ابى حاتم هو شامى عامرى حمصى روى عن عمر مرسلا وعن ابيه وله صحبة (يعنى اباه) وقال مكحول كان خالد ذا سن وصلاح جرى اللسان على الملوك والغلظة عليهم

﴿ خالد ﴾ بن محمد بن خالد ابو القاسم الحضرمى من اهل بيت روى عنه تمام الرازى وابو عبد الله بن منده وروى باسناده الى ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقوم من مجلس الا دعا اللهم ارزقنى من خشيتك ما يحول بينى وبين معاصيك ومن طاعتك ما تدخلنى به جنتك ومن التقوى ما تهون به علىّ مصائب الدنيا وامتعنى بسمعى وبصرى وقوتى ما احييتنى واجعلهم الوارث منى واجعل ثارى على من ظلمنى وانصرنى على من عادانى ولا تجعل مصيبتى فى دينى ولا تجعل الدنيا اكبر همى ولا مبلغ علمى ولا تسلط علىّ من لا يرحمنى

﴿ خالد ﴾ بن محمد الثقفى روى عن بلال بن ابى الدرداء وغيره قال الحافظ واظنه سكن حمص واخرج الحافظ وتمام عنه عن بلال بن ابى الدرداء عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبك الشئ يعمى ويصم ورواه الحافظ من طريق الطبرانى وابى يعلى (اقول ورواه الامام احمد والبخارى فى التاريخ وابو داود والحكيم والعسكرى فى الامثال والطبرانى والبيهقى والخرائطى فى اعتلال القلوب) كان المترجم من اهل دمشق وقال ابن ابى حاتم سئالت ابى عنه فقال ثقة

﴿ خالد ﴾ بن معدان ابن ابى كرب ابو عبد الله الكلاعى الحمصى كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية روى عن ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابى الدرداء وابى هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وابى امامة وثوبان والمقدام بن معديكرب وابى ذر وجماعة وروى عنه جماعة واخرج المصنف من طريق ابن ماجه عن المقدام انه سمع رسول الله صلى عليه وسلم يقول ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة (اقول رواه الامام احمد والطبرانى وابو نعيم فى الحلية والبيهقى) واخرج من طريق ابى يعلى الموصلى عنه عن المقدام ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير

من الدنيا وما فيها ويشفع فى سبعين انسانا من اهل بيته (اقول رواه الامام احمد وابن زنجويه والترمذى وقال صحيح غريب وابن ماجه وابو يعلى والطبرانى والبيهقى عن المقدام بزيادة ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وليست هذه الزيادة موجودة فى نسخة ابن عساكر التى بيدى ويمكن ان تكون قد سقطت من قلم الكاتب ورواه الطبرانى عن عبادة بن الصامت) واخرج ايضا عن المترجم عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ولا تنازع الامر اهله (اقول كذا رأيت لفظ هذا الحديث فى النسخة التى بيدى ورواه الطبرانى والرويانى بابسط من هذا ولفظه عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت انه لك الا ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله فى الكتاب) توفى المترجم سنة اربع ومائة وقال ابن سميع هو حمصى وقال الحاكم هو شامى حمصى وقيل مات سنة ثلاث ومائة وقال ابن عياش ادرك سبعين رجلا من الصحابة وقال بحير بن سعد ما رأيت احدا كان الزم للعلم من خالد كأن علمه فى مصحف له ازرار وعرى وكتب الوليد اليه فى مسألة فاجابه فيها فحمل القضاة على قوله وكتب الى بعض الخلفاء فبدأ بنفسه وكان اذا قدم عليه احد لم يقدر ان يذكر الدنيا عنده هيبة له وقال حبيب ابن ابى صالح ما خفنا احدا من الناس مخافة خالد وكان الاوزاعى يعظمه ويقول سلوا ابنته عن هدى ابيها وقال احمد بن صالح هو شامى تابعى ثقة ووثقه عبد الرحمن بن خراش وكان اذا عظمت حلقته قام كراهية الشهرة وكان اذا امر الناس بالغزو يجعل فسطاطه اول فسطاط يضرب وكان يقول والله لو كان الموت موضوعا فى مكان لكنت اول من يسبق اليه وما احدث الله لى نعمة قط الا احدثت له بها شكرا حتى ان الرجل ليسلم على او يوسع لى فى المجلس فاومى بالسجود لله شكرا وقال تعلموا اليقين كما تتعلمون القرآن فانى اتعلمه وكان لايأوى الى فراش مقيله الا وهو يذكر فيه شوقه الى رسول الله والى اصحابه من المهاجرين والانصار ثم يسميهم ويقول هم اصلى وفصلى واليهم يحن قلبى طال شوقى اليهم فعجل ربى قبضى اليك يقول ذلك حتى يغلبه النوم وقال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس فى

جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فتكون هى احقر حاقر وقال ان الذين يسخرون من الناس فى الدنيا يقال لهم يوم القيامة ادخلوا فاذا اتوها ودنوا منها يقال لهم سخرنا بكم كما كنتم تسخرون بالناس ارجعوا وقال من التمس المحامد فى مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذما ومن اجترا على الملاوم فى موافقة الحق رد الله تلك الملاوم عليه حمدا وقال ما من آدمى الا وله اربعة اعين عينان فى رأسه يبصر بهما امر الدنيا وعينان فى قلبه فاذا اراد الله بعبده خيراً فتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد فى الغيب فامن بالغيب ومات وهو صائم وكان يسبح فى اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل يحرك اصبعه كأنه يسبح (كذا رواه الحافظ عن رجل عن ولده ففى الاسناد مجهول) وروى بسنده الى ابى مطيع ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقى بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا اولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قد قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان فقالوا هل مات فما علمنا بموته فمن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد فلما كان نصف النهار جاء رجل من انطرسوس يخبر بموته والله اعلم . قال محمد بن سعد كان خالد ثقة واجمعوا على انه توفى سنة ثلاث ومائة . واكثر الروايات على انه توفى سنة اربع وكانت له عبادة وفضل وقيل مات سنة خمس وقيل غير ذلك

﴿ خالد ﴾ بن المعمر (بتشديد الميم) بن سلمان بن الحارث يتصل نسبه ببكر بن وائل شهد صفين مع على كرم الله وجهه ثم غدر بالحسن ولحق بمعاوية فقال الشاعر

معاوىّ امّر خالد بن معمر ... معاوى لولا خالد لم تؤمر

قال ابو عبيدة قدم على معاوية فسأله مداجاة على على فلم يقبل وكان معاوية قد وصله وولاه ارمينية فوصل الى نصيبين فاحتيل له بشربة فمات بها ولما كان يوم صفين وثب بنوا الحارث مع خالد على سفيان بن ثور فانتزعوا الراية منه واستطال اليها ابن الكوا اليشكرى ورجا ان تدفع اليه فقال قائل ويلكم

يا بنى ذهل لا تخرجوها منكم فجيئ بحصين بن المنذر وانه لغلام فى رأسه ذؤابة فدفعت الراية اليه يومئذ وحكى يزيد بن ابى الصلت ان معاوية كان ضرب يوم صفين لحمير بسهمهم على ثلاث قبائل ربيعة ومذحج وهمدان فلما وقع سهم حمير على ربيعة قال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب اليوم ثم اقبل ذو الكلاع فى حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى اربعة آلاف من رجال الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة وهى حذاء ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع حملوا عليها وهم ميسرة اهل العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة فحمل ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجالهم حملة شديدة فضعضعت رايات ربيعة وثبتوا الا قليلا منهم ثم ان اهل الشام انصرفوا فمكثوا قليلا ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة وعبيد الله يحرضهم فثبتت لهم ربيعة فقاتلوا قتالا شديدا وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ فتراجعوا وكان معهم من عنزة اربعة آلاف بصفين . قال ابو عبيدة ولما قتل على بن ابى طالب اراد معاوية الناس على بيعة يزيد فتثاقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس بالبحرين واجتمعت بكر بن وائل الى خالد بن المعمر فلما تثاقلت ربيعة تثاقلت العرب ايضا فضاق معاوية بذلك ذرعا فبعث الى خالد فقدم عليه فلما دخل عليه رحب به وقال كيف ما نحن فيه قال ارى ملكا ظريفا وبغضا تليدا فقال معاوية قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ولكن ما بال ربيعة اول الناس فى حربنا وآخرهم فى سلمنا قال له خالد انما اتيتك مستأمنا ولم آتك مخاصما ولست للقوم بجرى فى جمهم وان ربيعة أن تدخل فى طاعتك تنفعك وان تدخل كرها تكن قلوبها عليك وابدانها لك فاعط الامان عامتهم شاهدهم وغائبهم وان ينزلوا حيث شاؤا فقال افعل فانصرف خالد الى قومه بذلك ثم ان معاوية بدا له فبعث الى خالد فدعاه فلما دخل عليه قال كيف حبك لعلى قال اعفنى يا امير المؤمنين مما اكره فابى ان يعفيه فقال احبه والله على حلمه اذا غضب ووفائه اذا عقد وصدقه اذا أكد وعدله اذا حكم ثم انصرف ولحق بقومه وكتب الى معاوية

معاوىّ لا تجهل علينا فاننا   نذاك فى اليوم العصيب معاويا

متى تدع فينا دعوة ربيعة نجبك رجالا يخضبون العواليا
اجابوا مليا اذ دعاهم لنصرة وجروا بصفين عليك الدواهيا
فان تصطنعنا يا ابن حرب لمثلها نكن خير من تدعو اذا كنت داعيا
الم ترني اهديت بكر بن وائل اليك وكانوا بالعراق افاعيا
اذا نهشت قال السليم لاهله رويدا فاني لا ارى لك راقيا
فاضحوا وقد اهدوا ثمار قلوبهم اليك وافراق الذنوب كما هيا
ودع عنك شيخا قد مضى لسبيله على اى حاليه مصيبا وخاطيا
فانك لا تسطيع رد الذى مضى ولا دافعا شيئا اذا كان جائيا
وكنت امرأ تهوى العراق واهله اذا انت حازى فاصبحت شاميا

وكتب الاعور الشنى الى معاوية

اتاك بسلم الحى بكر ابن وائل وانت منوط كالسقاء الموكر
معاوى اكرم خالد بن معمر فانك لولا خالد لم تؤمر
نخادعته بالله حتى خدعته ولم يك خبا خالد بن المعمر
فلم تجزه والله يجزى بسعيه وتشييده ملكى سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشنى

معاوى انى شاكر لك نعمة رددت بها رشدى على معاويه
وكم من مقام غابط لك قمته وداهية اسمرتها بعد داهيه
فوتها حتى كأن لم اقم بها عليك وارتادي بصفين باقيه
فابلغتنى ريقى وكانت مقالتى بكفيك لو لم يكفف السهم باريه

فقال معاوية

لقد رضى الشنى من بعد عتبه فايسر ما يرضى به صاحب العيب

والتقى رجلان من بكر بن وائل احدهما من شيبان والآخر من بنى ذهل فقال الشيبانى انا افضل منك فقال الذهلى بل انا افضل منك فتحاكما الى رجل من همدان فقال لست مفضلا احدا منكما على صاحبه ولكن اسمعا ما اقول لكما من ايكما كان على بن الهيثم الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكان يأخذ فى الاسلام الفين وخمسمائة فقال الذهلى كان منا قال فمن ايكما حسان بن مخدوج الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكنده ونزع

عنه الاشعث بن قيس قال الذهلى كان منا قال فمن ايكما كان خالد بن المعمر الذى بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقل لاهل الوبر منها ولاهل المدر ونجا الله به اهل اليمامة فقال الذهلى كان منا قال فمن ايكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء الذى قيل فيه

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قال قدمها حضين تقدما

قال الذهلى كان منا فقال له انتم انتم

﴿ خالد ﴾ بن معمر بن وهب بن زهير بن عامر ابو كلثم الدوسى من اهل دمشق نزل عليه ابو هريرة حين قدم دمشق واخرج المصنف وتمام بن محمد عن كهيل بن حرملة النمرى قال لما نزل ابو هريرة على خالد فى دمشق جلس غربى المسجد قال فتذاكرنا الصلاة الوسطى فاختلفنا فقال ابو هريرة اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك وكان جريئا عليه فدخل فاستأذن على رسول الله فدخل ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر

﴿ خالد ﴾ بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشى المخزومى حدث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الله بن عمر وروى عنه الزهرى وغيره وقدم دمشق فقتل ابن اثال الطبيب لانه كان قتل عمه عبد الرحمن ثم لحق بالحجاز فسكنه (تقدمت هذه القصة) واخرج المصنف عنه انه قال رخص ابن عباس فى متعة النساء فقال له ابن ابى عمرة الانصارى ما هذا يا ابن عباس فقال له فعلت مع امام المتقين فقال ابن ابى عمرة اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضرورة الى الميتة والدم ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد • وروى من طريق البيهقى عن خالد عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا من قليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافا فى جسدك امنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا ورواه ابن مردويه واخرج ايضا عن خالد عن عمر بن الخطاب انه قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين وعن تزوج ابنة عشرين لذة للمانقين وبنت ثلاثين يسمن ويلين وابنة اربعين ذات بنات وبنين وابنة خمسين عجوز فى الغابرين • ومن كلام خالد فى قتل الحسين رضى الله عنه

ابنى امية هل علمتم انى أحصيت ما بالطف من قبر
صب الاله عليكم غضبا ابناء جيش الفتح او بدر

وقال حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ونصب له الحرب

الا ليتنى ان استحلت محارم بمكة قامت قبل ذاك قيامتى
وان قتل العواذ بالبيت اصبحت تنادى على قبر من الهام هامتى
وان يقتلوا فيها وان كنت محرما وجدك اشدد فوق رأسى عمامتى
فياعصبة لله بالدين قوموا عصا الدين والاسلام حتى استقامت

وهو الذى يقول حين اجمع القتال مع ابن الزبير رضى الله عنهما

تقول ابنة العم هل انت مشأم مع القوم ام انت العشية معرق
فقلت لها مروان همى اقاده بجيش عليه عارض متألق
يقودهم سمح السجية باسق يسر واحيانا يساء فيحنق
اخو نجدات ما يزال مقاتلا عن الدين حتى جلده يتخرق

وقد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم احد وورث دارهم بالمدينة ايوب بن سلمة قال الواقدى ان خالدا هذا قتل ابن اثال بدمشق فضربه معاوية مأتين اسواطا وحبسه واغرمه ديتين الفين من الدنانير فالقى الفا فى بيت المال واعطى ورثة ابن اثال الفا ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية. وقد ذكرنا فيما تقدم ان الذى قتل ابن اثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد فالله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح الانصارى الظفرى له صحبة شهد مؤتة وقتل يومئذ شهيدا

سيف الله خالد بن الوليد

﴿ خالد ﴾ بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو سليمان المخزومى سيف الله وصاحب رسول الله واستعمله فى بعض مغازيه (وكان احد اشراف قريش فى الجاهلية وكانت اليه اعنة الخيل فى الجاهلية وشهد مع كفار قريش

الحروب الى عمرة الحديبية كما ثبت فى الصحيح انه كان على خيل قريش طليعة) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معديكرب ومالك بن الحارث الاشتر واليسع بن المغيرة المخزومى وابو عبد الله الاشعرى واستعمله ابو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الاعراب بنجد ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام وامره على امراء الشام وهو احد الامراء الذين ولوا فتح دمشق. اخرج الحافظ باسناده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال ان خالد بن الوليد الذى يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله ما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد بن الوليد احرام الضبّ يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومى فأجدنى اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله ينظر ولم ينه رواه مسلم عن حرملة ومالك واخرجه البخارى وابو داود عن القعنبى واخرجه النسائى عن هارون بن عبد الله جميعا عن مالك عن الزهرى عن ابى امامة بن سهل عن ابن عباس قال الحافظ وقد ذكرت اسانيد فى كتاب التهذيب (اقول المحنوذ المشوى كما فى النهاية وغيرها ومنه قوله تعالى فجاؤا بعجل حنيذ ومنه حديث الحسن عجلت قبل حنيذها بشوائها اى عجلت بالقرى ولم تنتظر المشوى) واخرج ايضا عن خالد رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير وعنه انه قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر يقول حرام اكل لحوم الحمر الاهلية والخيل والبغال قالوا وكل ذى ناب من السباع او مخلب من الطير • قال الواقدى الثبت عندنا ان خالدا لم يشهد خيبرا واسلم قبل الفتح هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة اول يوم من صفر سنة ثمان (اقول هذه رواية الواقدى وقال الحافظ ابو الفضل بن حجر فى الاصابة اسلم سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها ووهم

من زعم انه اسلم سنة خمس انتهى واما فتح خيبر فحكى ابن القيم فى زاد المعاد انها كانت سنة ست قال والجمهور على انها فى السابعة وقطع ابو محمد ابن حزم بانها كانت فى السادسة بلا شك ولعل الخلاف مبنى على اول التاريخ هل هو شهر ربيع الاول مقدمه المدينة او من المحرم فى اول السنة وللناس فى هذا طريقان فالجمهور على ان التاريخ وقع من المحرم وابو محمد ابن حزم يرى انه فى شهر ربيع الاول حين قدم وكان اول من ارخ بالهجرة يعلى بن امية باليمن كما رواه عنه الامام احمد باسناد صحيح اه وقد اوضحنا ذلك اول الكتاب وقد كشفت عن حديث خالد فى مسند الامام احمد فلم اجده وذلك على سعة المسند وجمعه للاحاديث التى يحتج بها وحاصل القول ان هذا الحديث وان لم يصح عن خالد رضى الله عنه فتحريم لحم الحمر الاهلية قد ثبت فى احاديث اخر صحاح ولم يخالف فى التحريم سوى ابن عباس وعمرو بن دينار فقد اخرج البخارى عن عمرو بن دينار انه قال قلت لجابر بن زيد يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحمر الاهلية قال قد كان يقول الحكم بن عمرو الغفارى عندنا بالبصرة ولكن ابى ذلك البحر ابن عباس وقرأ قل لا اجد فيما اوحى الى محرما) قال الزبير بن بكار كان خالد الذى يقال له سيف الله مباركا ميمون النقيبة وهاجر بعد الحد يبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله حين رآهم رمتكم مكة بافلاذ كبدها ولم يزل رسول الله يوليه الخيل ويكون فى مقدمته فى مهاجرة العرب وشهد فتح مكة ودخل فى مهاجرة العرب فى مقدمة رسول الله من المهاجرين والانصار من اعلا مكة وقال خليفة بن خياط وامه لبابة الكبرى ويقال عصماء بنت الحارث ويكنى ابا سليمان مات بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب سنة احدى وعشرين وقال ابن سعد مات بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب ودفن فى قرية على ميل من حمص قال الواقدى فسئالت عن تلك القرية فقيل لى قد دثرت • ويقال انه اسلم يوم الاحزاب ويقال انه توفى بالمدينة سنة اثنتين وعشرين وقال عبد الرحمن بن الزناد كان خالد يشبه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فى خلقه وصفته • ولما كانت الهدنة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووضعت الحرب اوزارها خرج عمرو

ابن العاص الى النجاشي يكيد اصحاب رسول الله وكانت له منه ناحية فقال له يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران فقال له وكذاك هو ايها الملك قال نعم قال فانا ابايعك له فبايعه على الاسلام ثم قدم مكة فاتى خالد بن الوليد فقال له ما رأيك فقال لقد استقام الميسم والرجل نبي قال فأنا اريده قال وانا معك فقال له عثمان بن طلحة وانا معك فقدموا على رسول الله المدينة قال عمرو وكنت اسن منهما فقدمتهما لاستدبر امرهما فبايعا على ان لهما ماتقدم من ذنوبهما فاضمرت ان ابايعه على ان لي ما تقدم وما تأخر فلما اخذت بيده وبايعته على ماتقدم نسيت ماتأخروقال ابن الزبعرى

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا وملقى فقال القوم عند المقبل

وما عقد الاباء من كل حلفة وما خالد من مثلها بمحلل

امفتاح بيت غير بيتك تبتغي وما تبتغى من بيت مجد مؤثل

وروى ان عمرا لما حضر من عند النجاشي وجد عثمان وخالدا يريدان الهجرة فهاجروا وروى الواقدي عن الحارث بن هشام قال سمعت خالدا يقول لما اراد الله بي من الخير ما اراد قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف واني ارى في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر اماما فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكان فيه خيرة فاطلع على مافي انفسنا من الهجوم به فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف فوقع ذلك مني موقعاً وقلت الرجل ممنوع وافترقنا وعدل عن سنن خيلنا فاخذ ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعته قريش بالراح قلت في نفسي اي شيء بقي اي المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا واصحابه آمنون عنده فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقيم من عجم تابع او اقيم في داري فيمن بقي و بينما انا على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك العمرة فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » اما بعد فاني لم أر

أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سألنى رسول الله فقال اين خالد فقلت ياتى الله به فقال ما مثل خالد يجهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخى ما فاتك منه فقد فاتتك مواطن صالحة قال فلما جاءنى كتابه نشطت للخروج وزادنى رغبة فى الاسلام وسرتنى مقالة رسول الله قال خالد ورأيت فى النوم كانى فى بلاد ضيقة جدية فخرجت الى بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا حق فلما قدمت المدينة قلت لاذكرنها الى ابى بكر قال فذكرتها فقال هو مخرجك الذى هداك الله الاسلام والضيق الذى كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت اما ترى يا ابا وهب اما ترى ما نحن فيه انما نحن اكلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا عليه فاتبعناه فان شرف محمد شرف لنا فابى علىّ أشد الأباء وقال لو لم يبق غيرى من قريش ما اتبعته ابدا فافترقنا فقلت هذا رجل موتور (طالب ثار) يطلب وترا قتل ابوه واخوه ببدر قال فلقيت عكرمة بن ابى جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لى مثل ما قال صفوان فقلت له فاطو ما ذكرت لك قال لا اذكره وخرجت الى منزلى فامرت براحلتى تخرج الىّ الى ان القى عثمان ابن ابى طلحة فقلت ان هذا لى الصديق ولو ذكرت له ما اريد ثم تذكرت من قتل من ابائه فكرهت ان اذكره ثم قلت وما على وانا راحل من ساعتى فذكرت له ما صار الامر اليه وقلت انما نحن بمنزلة ثعلب فى جحر لوصب عليه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه فاسرع الاجابة وقال لقد غدوت اليوم وانا اريد أن اغدو وهذه راحلتى بفج مناخة ان سبقنى اقام وان سبقته اقت عليه قال فادلجنا بسحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياجج فغدونا حتى انتهينا الى الهدة فوجدنا عمرا بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك فقال اين مسيركم قلنا ما اخرجك قال فما الذى اخرجكم قلنا الدخول فى الاسلام واتباع محمد قال وذاك الذى اقدمنى قال فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة فانخنا بظاهر الحرة ركابنا واخبر بنا رسول الله فسر بنا فلبست من صالح ثيابى ثم عمدت الى رسول الله فلقينى اخى فقال اسرع فان رسول الله قد

اخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشى فطلعت فما زال يتبسم الىّ حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علىّ السلام بوجه طلق فقلت انى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذى هداك قد كنت ارى لك عقلا ورجوت ان لا يسلمك الا الى خير قلت يا رسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع الله يغفرها لى فقال الاسلام يجبّ ما كان قبله قلت يا رسول الله على ذلك فقال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما اوضع فيه من صد عن سبيلك قال خالد وتقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا فى صفر من سنة ثمان فوالله ما كان رسول الله يوم اسلمت يعدل بى احدا من اصحابه فيما حزبه قال الاصمعى اسلم خالد ما بين الحديبية وخيبر . واخرج الحافظ والبيهقى عن ابى العالية ان خالدا قال يا رسول ان كائدا من الجن يكيدنى فقال له قل اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء وما ينزل منها ومن كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عنى . وعن عمرو بن العاص قال ما عدل بى رسول الله وبخالد احدا من اصحابه فى حربه منذ اسلمنا وقال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح بعث الى خالد بن الوليد ان لا تقتلن احدا فاتاه الرسول فقال له ان رسول الله يأمرك ان تقتل كل من لقيت فقتل كل من لقيه وارسل رسول الله الى قريش مه اغلبتم فقالوا غلبنا والله فقال سأقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقالوا وصلتك الرحم وبعث الى خالد يقول ما حملك على ذلك فقال يا رسول الله اتانى رسولك يأمرنى بذلك فقال للرسول ما حملك على ذلك فقال يا رسول الله ارأيت ان كنت امرتنى ان آمره ان لا يقتل احدا فذهب وهمى الى ان اقول له اقتل من لقيت لشئ اراده الله فكف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله كان خالد يوم حنين فى مقدمة رسول الله فى بنى سليم وجرح فأتاه رسول الله بعد ما هزمت هوازن فى رحله فنفث على جراحه فانطلق منها وبعثه الى الغميصاء

وكان بها قوم من بنى كنانة يقال لهم بنو حذيمة ومعه سليم فاستباحهم فادعوا الاسـلام فوداهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم حضر مؤتة فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة مال المسلمون الى خالد فانحاز بهم فعيرهم المسلمون حين رجعوا الى المدينة وقال لهم انتم الفرارون فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بل انتم الكرارون فكف الناس عنهم • ومر خالد على اللات والعزى فقال

يا عز كفرانك لا سبحانك   انى رأيت الله قد اهانك

وروى الحافظ والخطيب عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى العزى وكانت لهوازن وكانت سدنتها بنو سليم وقال له انطلق فانه تخرج عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة يحن صوتها فتقول

يا عز شدى شدة لاشوالها   على خالد التى الخمار وشمرى

فانك الا تقتلى المرء خالدا   تبوئى بذنب عاجل وتنصرى

وفى رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان فبعث السرايا فى كل وجه وامرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام فخرج هشام بن العاص فى مأتين قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص فى ثلاثمائة قبل عرنة وبعث خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج فى ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع فقال له رسول الله هدمتها فقال نعم فقال له هل رأيت شيئا فقال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذنى اقشعرار فى ظهرى فجعل يصيح ويقول

اعز شدى شدة لا تكذبى   اعز التى للقناع وشمرى

اعز ان لم تقتلى اليوم خالدا   فبوئى بذنب عاجل وتنصرى

فاقبل خالد اليها بالسيف وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك   انى رأيت الله قد اهانك

فضربها بالسيف فجذلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم قال خالد اى رسول الله الحمد لله

الذى اكرمنا بك وانقذنا من التهلكة ولقد كنت ارى ابى يأتى الى العزى ومعه مائة من الابل والغنم فيذبحها للقرى ويقيم عندها ثم ينصرف الينا مسرورا فنظرت الى ما مات عليه ابى وذلك الرأى للذى كان يعاش فى فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع فقال رسول الله ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى يسر ومن يسره للضلالة كان فيها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها افلح بن النضر بن بنى سليم فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو حزين فقال له ابو لهب ما لى اراك حزينا فقال اخاف ان تضيع العزى من بعدى فقال ابو لهب لا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل يقول لكل من لقيه ان تظهر العزى اكون قد اتخذت يدا عندها بقيامى عليها وان يظهر محمد على العزى ولا اراه يظهر فهو ابن اخى فانزل الله تعالى «تبت يدا ابى لهب» ويقال انه قال هذا فى اللات واخرج الحافظ عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فاوقع بهم خالد قتلا واسرا ثم دفع الى كل رجل ممن كان معه اسيرا حتى اذا اصبح يوما امره ان يقتل كل رجل منهم اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى اسيره قال فقدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ما صنع خالد قال فرفع يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين او ثلاثا رواه البخارى والنسائى واخرج الحافظ عن ابى سلمة انه قال لما قدم خالد على النبى صلى الله عليه وسلم يعنى بعد ما صنع ببنى جذيمة ما صنع عاب عليه عبد الرحمن بن عوف وقال يا خالد اخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمك الفاكه قاتلك الله واعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال اخذتهم بقتل ابيك فقال عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل ابى بيدى واشهدت على قتله عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان وقال له انشدك الله هل علمت انى قتلت قاتل ابى فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل ابى كنت تقتل قوما مسلمين بابى فى الجاهلية قال خالد ومن اخبرك بانهم اسلموا قال اهل السرية كلهم يخبرونا انك وجدتهم قد بنوا المساجد واقروا

بالاسلام ثم حملتهم على السيف فقال جاءنى امر رسول الله ان اغير عليهم فاغرت بامر رسول الله فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله وغايظ عبد الرحمن واعرض رسول الله عن خالد وغضب عليه وبلغه ما صنع بعبد الرحمن فقال يا خالد ذروا لى اصحابى متى ينكا انف المرء ينكا المرء ولو كان احد ذهبا ينفقه امرء قيراطا قيراطا فى سبيل الله لم يدرك غدوة او روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن ورواه الواقدى بلفظ ان عمر قال لخالد ويحك اخذت بنى جذيمة بالذى كان من امر الجاهلية او ليس الاسلام محا ما كان فى الجاهلية فقال والله يا ابا حفص ما اخذتهم الا بالحق اغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لى بد اذ امتنعوا من قتالهم فاسرتهم ثم حملتهم على السيف فقال عمر اى رجل يعلم عبد الله بن عمر قال اعلمه والله رجلا صالحا قال فهو الذى اخبرنى غير ما اخبرتنى وكان معك فى ذلك الجيش فقال خالد فانى استغفر الله واتوب اليه قال فانكسر عنه عمر وقال ويحك ائت رسول الله يستغفر لك وروى ايضا عن ابى قتادة وكان فى القوم قال لما نادى خالد فى السحر من كان معه اسير فليقتله ارسلت اسيرى وقلت لخالد اتق الله فانك ميت وان هؤلاء قوم مسلمون قال رحمك الله يا ابا قتادة انه لا علم لك بهؤلاء قال ابو قتادة انما يكلمنى خالد على ما فى نفسه من الترة عليهم وروى الحافظ القصة عن طريق آخر ومحصلها ان خالدا لما ذهب فى تلك السرية وكان معه عمار بن ياسر نزل قريبا من القوم الذين اراد ان يصبحهم وجاء القوم النذير فهربوا الا رجلا واحدا منهم كان قد اسلم فاقام هو واهل بيته ثم قال لهم قفوا حتى آتيكم فسار حتى دخل على عمار وقال له يا ابا اليقظان انى قد اسلمت انا واهل بيتى فهل ذلك نافعى ان انا اقمت فان قومى قد هربوا لما سمعوا بكم فقال له عمار انت آمن فانصرف الرجل هو واهله وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فاخذ الرجل هو واهله فقال له عمار انه لا سبيل لك على الرجل قد اسلم قال وما انت وذاك اتجير على وانا الامير قال نعم اجير عليك وانت الامير ان الرجل قد آمن ولو شاء يذهب كما ذهب اصحابه لفعل وانا امرته بالمقام لاسلامه فتنازعا فى ذلك حتى تشاتما فلما قدم المدينة اجتمعا عند رسول الله فذكر عمار الرجل وما صنع فاجاز

رسول الله امان عمار ونهى يومئذ ان يجير احد على امير فتشاتما عند رسول الله فقال خالد يا رسول الله ايشتمني هذا العبد عندك اما والله لولاك ما شتمني فقال له كف يا خالد عن عمار فانه من يبغض عمارا يبغضه الله ثم قام عمار فولى واتبعه خالد حتى اخذ بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضى الله وانزل الله تعالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » امراء السرايا « فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله و لرسول » فيكون الله ورسوله هو الذى يحكم فيه « ذلك خير واحسن تأويلا » يقول خير عاقبة (قال المهذب هذه الرواية اثبت الروايات الماضية لانه من المحال ان يعلم خالد باسلام القوم ثم يضع فيهم السيف والله اعلم) واخرج ايضا عن عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث انه قال امر رسول الله خالدا ان يغير على بنى كنانة الا ان يسمع اذانا او يعلم اسلاما فخرج حتى انتهى الى بنى جذيمة فامتنعوا اشد الامتناع وقاموا ولبسوا السلاح فانتظر بهم صلاة العصر والمغرب والعشاء لا يسمع اذانا ثم حمل عليهم فقتل من قتل واسر من اسر فادعوا الاسلام قال عبد الملك وما عتب عليه رسول الله فى ذلك ولقد كان المقدم حتى مات ولقد خرج معه بعد ذلك الى حنين على مقدمته والى تبوك بعثه الى اكيدر دومة الجندل فسبى من سبا ثم صالحهم ولقد بعثه الى بلحارث بن كعب الى نجران اميرا وداعيا الى الله ولقد خرج مع رسول الله فى حجة الوداع فلما حلق رأسه اعطاه ناصيته فكانت فى مقدم قلنسوته فكان لايلقى احدا الا هزمه الله تعالى ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول القلنسوة ويكررها حتى وجدها فقيل له بعد ذلك يا ابا سليمان عجبا لطلبك القلنسوة وانت فى حومة القتال فقال ان فيها ناصية النبى صلى الله عليه وسلم ولم الق بها احدا الا تولى ولقد توفى يوم توفى وهو مجاهد فى سبيل الله وقبره بحمص واخبرنى من غسله وحضره ونظر الى ما تحت ثيابه فلم يجد فى جسده موضعا خاليا من ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ولقد كان عمر بن الخطاب الذى بينه وبينه ليس بذلك اذا تذكره ترحم عليه وتندم على ما كان يصنع فى امره ويقول سيف من سيوف الله تعالى ولقد نزل رسول الله حتى هبط فى واد فى حجته فالتفت فرأى شخصا ومعه رجل فقال

من هذا فقال الرجل فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع آخر فقال من الرجل فقال فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد فقال من هذا قال خالد فقال نعم عبد الله خالد (قد تقدم بعض الكلام على سيرته رضى الله عنه فى سرية عبد الله بن رواحة فى المجلد الاول وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية سيف من سيوف الله وقال عن خالد نعم عبد الله واخو العشيرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين) واخرج عن عروة ان ابا بكر بعث خالدا الى بنى سليم حين ارتدوا عن الاسلام فقتل وحرق بالنار فكلم عمر ابا بكر فقال بعثت رجلا يعذب بعذاب الله انزعه فقال ابو بكر لا اشيم سيفا سله الله على الكفار حتى يكون الله هو الذى يشيمه ثم امره فمضى من وجهه ذلك الى مسيلمة . وقيل لعمر لو عهدت يا امير المؤمنين فقال لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى لم استخلفته على امة محمد لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ولو ادركت خالدا ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى من استخلفت على امة محمد لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين واخرج ايضا هو وابو يعلى عن ابن ابى اوفى قال شكا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله فقال يا خالد لم تؤذى رجلا من اهل بدر لو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله فقال يا رسول الله يقعون فىّ فارد عليهم فقال رسول الله لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار (وقد روى بنحوه من وجوه متعددة يقوى بعضها بعضا) واخرج ايضا عن ابى عثمان النهدى ان خالدا لما قدم من غزوة مؤتة على النبى صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال له ما غضب الله عليك ولا رسوله ولكنك سيف من سيوف الله وقال الشعبى لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع فى يدى تسعة اسياف فما بقى فى يدى الا صفيحة يمانية وما لقيت قوما كقوم لقيتهم من اهل فارس وما لقيت من اهل فارس قوما كأهل اليس . وكان يقول ما من ليلة يهدى

الى فيها عروس انا لها محب وابشر منها بغلام احب الى من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد فى سرية اصبح فيها العدو فعليكم بالجهاد . وقال مادرى من اى يومى اقر امينى هل يوم اراد الله ان يهدى لى فيه شهادة او يوم اراد الله ان يهدى لى فيه كرامة . وام الناس بالحيرة فقرأ من سور شتى فلما سلم التفت الى الناس فقال شغلنى الجهاد عن تعلم القرآن وفى لفظ عن كثير عن قراءة القرآن ولما نزل بالحيرة قال له اصحابه احذر السم لا يسقيكه الاعاجم فقال ايتونى به فأتى منه بشىء فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا . واتى برجل معه زق خمر فقال خالد اللهم اجعله عسلا فصار عسلا . وكان رجل من عسكره اشترى زقا من خمر فرآه خالد فقال ماهذا قال خل فقال اللهم اجعله خلا فنظروا فاذا هو اجود ما يكون من الخل وقد كان خمرا . وطلق امرأته فقالوا له لم طلقتها فقال لم تصبها مذ كانت عندى مصيبة ولا بلاء ولا مرض فرابنى ذلك منها وروى الزبير بن بكار عن معروف بن خربوذ انه قال الذين انتهى اليهم الشرف من قريش ووصلة الارحام عشرة نفر من عشرة بطون من هاشم وامية ونوفل واسد وعبد الدار وتيم ومخزوم وعدى وسهم وجمح فكانت القبة والاعنة الى خالد بن الوليد فاما الاعنة فانه كان يكون على خيل قريش فى الجاهلية فى الحروب واما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش . قال عبد عمرو ابن المطرح يمدح خالدا

بنى عمر انتم عصبة ... لعالى المكارم مبتاعه
وقد زان مجدكم خالد ... باطلاته غل مجاعه
وساريه القوم قد فكه ... وكان رهينة جعجاعه
بعضب حسام رقيق به ... بكف فتى غير هجاعه
رأيت المحارب لابن الوليد ... اذل من الفقع بالقاعه
فيا ابن الوليد وانت امرء ... وتقاتل من شك فى الساعه
ومن منع الحق من ماله ... ونفسك للذل منـاعه
وكفاك كف تضير العدى ... وكف لمن شئت نفاعه
فما لليمامة من ملجأ ... سوى السمع لله والطاعه

وروى عن عروة انه قال لما ارتدت العرب بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم جاءت بنو سليم الى ابى بكر فقالت ان العرب قد كفرت فامدنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح فاقبلوا يقاتلون به ابا بكر فقال لهم العباس بن مرداس

لم تأخذون سلاحه لقتاله ولكم به عند الاله أثام

فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى بنى سليم فجمعهم فى حظائر ثم اضرم عليهم النيران ومضى خالد فلقى اسدا وغطفانا ببزاخة فهزمهم الله تعالى ثم لقيهم ببطاح فاقبلوا راياتهم واسلموا ثم قال والله لا انتهى حتى اناطح مسيلمة فقالت الانصار هذا رأى لم يأمرك به ابو بكر فارجع الى المدينة فقال لا والله حتى اناطح مسيلمة فرجعت الانصار فسارت ليلة ثم قالوا والله لئن نصر اصحابنا لقد ندمنا ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا ثم مضى خالد الى اليمامة فقاتل بها مسيلمة وبنى حنيفة حتى قتل مسيلمة وصالح اهل اليمامة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبى وكتب الى ابى بكر انى لم اصالحهم حتى قتل من كنت اقوى به وحتى عجف الكراع ونهك الخف ونهك المسلمون بالقتل والجراح وقفل خالد من اليمامة الى المدينة ومعه سبعة عشر رجلا من وفد بنى حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة واخوته فلما دخل خالد المدينة دخل المسجد وعليه قباء عليه صدا الحديد متقلدا السيف معتما فى عمامته اسهم فمر بعمر فلم يكلمه ودخل على ابى بكر فرأى منه كلما يحب فخرج مسرورا فعرف عمر ان ابا بكر قد ارضاه فامسك عن كلامه وانما كان عمر وجد عليه لاجل ما صنع بمالك بن نويرة وقتله اياه وتزوجه بامرأته وما كان فى نفسه قبل ذلك من امر بنى جذيمة قال الواقدى وهذا اثبت عندنا ان خالد بن الوليد رجع من اليمامة الى المدينة وقد روى قوم من اهل العلم ان ابا بكر كتب الى خالد حين فرغ من اهل اليمامة ان يسير الى العراق ففعل وقد روى الحافظ فى هذه القصة روايات كما هى عادته فى النقل والتكرار منها ان خالدا لما نزل البطاح من ارض بنى تميم بعث السرايا فلم يلق كيدا واتى بمالك بن نويرة فى رهطه من بنى حنظلة فضرب اعناقهم ٠ ومنها ان ابا بكر قال لخالد رضى الله عنهما لما بعثه لقتال اهل الردة اذا اتيتم دارا فاقيموا فان سمعتم اذانا او رأيتم مصليا امسكوا حتى تسألوهم عن الذين نقموا ومنعوا

الصدقة فان لم تسمعوا اذانا ولم تروا مصليا شنوا الغاره فاقتلوا وحرقوا ثم ان خالدا فعل ذلك حتى فرغ من قتال اهل الردة طليحة وغطفان وهوازن وسليم ثم سار الى بلاد بنى تميم فلما وصلها ثاروا اليه فقال من انتم فقالوا نحن عباد الله المسلمون وقد كان خالد بث سراياه فلم يسمعوا اذانا فقاتلهم واسر مالك بن نويرة واصحابه ثم قتلهم ولما قدم ابو قتادة على ابى بكر واخبره بقتل مالك واصحابه جزع جزعا شديدا وكتب الى خالد فقدم عليه واخبره بالخبر فاعتذر اليه خالد فعذره ٠ وقال متمم بن نويرة يرثى اخاه مالكا فى قصيدة طويلة

فعشنا بخير فى الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ولا ذات اظآر ثلاث دوائم رأين مجرا من جوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين بحزنه اذا جنت الاولى شحصن لها معا
باوجد منى يوم قام بمالك مناد فصيح بالعراق فاسمعا
ابى الصبر آيات اراها وانى أرى كل حبل بعد حبلك اقطعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك ذهاب الغوادى المدجيات فامرعا
وآثر بطن الواديين بديمة ترشح وسميا من النبت خروعا
تحيته منى وان كان نائيا وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا

قال المصنف وهذا فى كلام كثير فى هذه القصيدة وغيرها من مراثيه اه والروايات التى رواها المصنف متناقضة فروى عن عروة انه قال شهد قوم من السرية ان مالكا واصحابه اذنوا واقاموا وصلوا وفعل بهم خالد ما فعل وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شئ فقتلوا وقدم متمم اخو مالك ينشد ابا بكر ويطلب دمه ورد السبي فامر ابو بكر برد السبي والح عليه عمر ان يعزل خالدا وقال ان فى سيفه رهقا اى عجلة فقال ابو بكر لا يا عمر لم اكن لأشيم سيفا سله الله على الكافرين وروى ايضا ان ابا بكر كتب اليه بالقدوم فقدم ولا يشك الناس فى انه معزول وانه معاقب وجعل عمر يقول عدا عدو الله على امرئ مسلم فقتله ونزا على امرأته (اقول تحقيق ما فهمناه

من تلك الروايات المتعددة ان خالدا لما بث السرايا وهو بالبطاح اتى بمالك بن نويرة واصحابه فاختلف فيهم الناس وكان فى السرية التى اصابتهم ابو قتادة فكان ممن شهد الا سبيل عليه ولا على اصحابه وشهد الاعراب بانهم لم يأذنوا ولم يقيموا ولم يصلوا فاخذ خالد بشهادة الاعراب فكان من الامر ما كان وعلى كل فمن المستحيل ان يتعمد خالد قتل نفس مسلمة يعتقد ايمانها) وعن انس بن مالك ان خالدا لما توجه بالناس يوم اليمامة اتوا على نهر فجعلوا اسافل اقبيتهم فى حجرهم فعبروا النهر فاقتتلوا ساعة فولى المسلمون مدبرين فنكس خالد ساعة ينظر فى الارض ثم رفع رأسه فنظر الى السماء ساعة وكان اذا حزبه امر فعل ذلك ثم يفرق له رأيه وكان البراء بن مالك بجانبه فقال له يا براء قم الآن فقام فركب فرسا له انثى فقام خالد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انها والله الجنة وما الى المدينة من سبيل فخضهم ساعة وكبس عليهم وكبس الناس فهزم الله المشركين وتقدمت وقائع سيف الله فى حرب اليرموك وروى المصنف عن ابن عباس انه قال قال عمر اما والله لئن صير الله هذا الامر الىّ لاعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلما ان الله هو الذى نصرايساهما وقال جويرية بن اسماء لما فتح خالد دمشق نظر الى راكب على الثنية وكان من احدّ الرجال بصرا فقال كأنى بهذا الراكب قد جاء بموت ابى بكر وخلافة عمر وعزلى فلما جاء الراكب انساب فى الناس فاتاه ابو عبيدة بكتاب فقال له خالد متى اتاك هذا الكتاب قال عشية فتحت دمشق قال فما منعك ان تأتينا به فقال كان فتح فتحه الله على يديك فكرهت ان انغصكه ولما ولى عمر قال لانزعن خالدا حتى يعلم ان الله انما ينصر دينه وكتب الى ابى عبيدة انى قد استعملتك وعزلت خالدا ثم انه ولى يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وناحيتها وشرحبيل بن حسنة على الاردن وخالدا على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص وروى الزبير بن بكار ان عمر قال لأبى بكر اكتب الى خالد ان لا يعطى شاة ولا بعيرا الا بامرك فكتب اليه ابو بكر بذلك فكتب اليه خالد اما ان تدعنى وعملى والا فشأنك بعملك فاشار عليه عمر بعزله فقال ابو بكر من يجزى عن جرأة خالد فقال عمر انا فقال له اذهب انت فتجهز عمر حتى

اناخ الظهر فى الدار وحضر الخروج فاتى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر فقالوا ما شأنك تخرج عمر من المدينة وانت اليه محتاج وعزلت خالدا وقد كفاك فقال ما اصنع قالوا تعزم على عمر فيجلس وتكتب الى خالد فيقيم على عمله ففعل فلما ولى عمر كتب الى خالد ان لا تعطى شاة ولا بعيرا الا بامرى فكتب اليه خالد بمثل ما كتب الى ابى بكر فقال عمر ما صدقت الله اذ كنت اشرت على ابى بكر بامر فلم انفذه فعزله وكان يدعوه لان يستعمله فيأبى الا ان يخليه يفعل ما يشاء فيأبى عمر . وقال اناس من اهل العراق يرتجزون ويقولون

اذا رأيت خالدا تخففا وكان بين الاعجمين منصفا
وهبت الريح شمالا جرجفا يود بعض القوم لو تخافا

ولما عزله عمر اقام بالمدينة فاعتذر عمر الى الناس فقال انى لم اعزله عن سخطة فقال رجل من بنى عمه لقد عزلت اميرا امره رسول الله ولقد اغمدت سيفا سله الله ولقد نقضت لواء عقده رسول الله فلا عذرك الله ولا الناس فقال له عمر اقعد فانك غلام تغضب لابن عمك والصحيح ان ذلك كان بالجابية وفى رواية ان عمر قال يوم الجابية انى اعتذر اليكم من خالد انى امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فاعطاه ذا البأس والشرف وذا اللسان فنزعته وامرت ابا عبيدة فقال ابو عمرو بن حفص بن المغيرة ما اعذرت يا عمر لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله واغمدت سيفا سله رسول الله ووضعت لواء نصبه رسول الله ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر انك قريب القرابة حديث السن مغضب فى ابن عمك . وبلغ عمر ان خالدا دخل الحمام فتدلك بالنورة وبعصفر معجون بخمر فكتب اليه بلغنى انك تدلكت بخمر وان الله حرم ظاهر الخمر وباطنها وحرم ظاهر الاثم وباطنه وقد حرم مس الخمر الا ان يغسل كما حرم شربها فلا تمسوها اجسادكم فانها نجس وان فعلتم فلا تعودوا فكتب اليه خالد انا قتلناها فعادت غسولا غير خمر فكتب اليه عمر انى لاظن انآل المغيرة قد ابتلوا بالجفا فلا اماتكم الله عليه فانتهى لذلك فقال خالد

سهل ابا حفص فان لدينا شرائع لا يشقى بهن المسهل

انجست بالخمر الغسول ولا ترى | من الخمر تثقيف المحيل المحال
وهل يشبهن طعم الغسول وذوقه | حيا الخمور والخمور تسلسل

وروى سيف عن الربيع ان في سنة سبع عشرة سار خالد وعياض فاصابا امرا عظيما وكانا توجها من الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حمص ابو عبيدة وخالد تحت يديه على قنسرين وعلى دمشق يزيد بن ابى سفيان وعلى الاردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن محرز وعلى الاهواز عمرو بن عنبسة وعلى السواحل عبد الله بن قيس وعلى كل عمل عامل فقامت مسالح الشام ومصر والعراق على ذلك الى اليوم لم يجاز امة الى اخرى خلفها بعد الا ان يقتحموا عليهم بعد كفر منهم فتقدموا مسالحهم واعتدل ذلك سنة سبع عشرة ولما قفل خالد وبلغ الناس ما اصاب تلك الصائفة انتجعه رجال فانتجع خالد رجالا من اهل الافاق وكان الاشعث انتجع خالدا بقنسرين فاجازه بعشرة آلاف وكان عمر لايخفى عليه شئ من عمله يكتب اليه من العراق بخروج من خرج منها ومن الشام بجائزة من اجيز فيها فدعا البريد وكتب معه الى ابى عبيدة ان يقيم خالدا ويعقله بعمامته وينتزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين اجاز الاشعث هل من مال الله ام من ماله او من اصابة اصابها فان زعم انه اصابها فقد اقر بخيانة وان زعم انها من ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضمم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال يا خالد امن مالك اجزت عشرة آلاف ام من اصابة فلم يجبه حتى اكثر عليه وابو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام بلال اليه فقال ان امير المؤمنين امر فيك بكذا وكذا ثم تناول عمامته فنقضها لا يمنعه سمعا وطاعة ثم وضع قلنسوته ثم اقامه فعقله بعمامته فقال ما تقول امن مالك ام من اصابة فقال لا بل من مالى فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده وقال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا ثم ان خالدا اقام متحيرا لا يدرى امعزول هو ام غير معزول وجعل ابو عبيدة يكرمه ويزيده تفخيما ولا يخبره حتى اذا كان على عمر ان يقدم ظن الذى قد كان فكتب اليه بالاقبال فاتى خالد ابا عبيدة فقال له رحمك الله ما اردت الىّ الذى صنعت تكتمنى امرا كنت احب ان اعلمه قبل اليوم فقال له ابو عبيدة

انى والله ما كنت لاروعك ما وجدت من ذلك بدا وقد علمت ان ذلك يروعك فرفع خالد الى قنسرين فخطب اهل عمله وودعهم وتحمل ثم اقبل الى حمص فخطب اهلها وودعهم ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد شكوتك الى المسلمين وبالله انك فى امرى غير مجمل يا عمر فقال عمر من اين هذا السراء فقال من الانفال والسهمان ما زاد على الستين الفا فلك فقوم عروضه فخرجت عليه عشرون الفا فادخلها فى بيت المال ثم قال يا خالد والله انك على لكريم وانك الى لحبيب ولن تعاتبنى بعد اليوم على شئ وروى سيف ان عمر لما عزل خالدا لم يعلمه ابو عبيدة حتى علم خالد من قبل غيره فاتاه فقال له يرحمك الله ما دعاك الى ان لا تعلمنى فقال كرهت ان اروعك فيما فتح الله عز وجل عليك وصالح بالذى سن خالد وقال خالد فى اذرائه

صدمت جموع الروم صدمة صادق بجيش تراه فى القضاء معضل
دعوت به الكلبين حتى تحصنا وخاما غداة الروع حيث تمهلوا
وما جبنوا ان حل جيش بدارهم ولكن اقوا نارا سناها مكلل

وروى الحافظ بسنده الى الشعبى انه قال اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فعولجت وجبرت فكان ذلك سبب العداوة بينهما واخرج ايضا بسنده الى صالح بن كيسان قال ان عمر كتب الى ابى عبيدة فى كلام بلغه عن خالد ان سل خالدا فان اكذب نفسه فهو امير ما يليه وان ثبت على قوله فانزع عمامته وقاسمه ماله نصفين وقم انت على الجند الذى قبلك فكتم ابو عبيدة الكتاب ولم يقرأه خالدا حياء وتكرما حتى فتح الله عليهم دمشق فى رجب سنة اربع عشرة ثم ان بلالا قال لابى عبيدة ماذا كتب به عمر اليك فى خالد فقال امرنى ان انصبه فى كلام بلغه عنه فان اكذب نفسه فهو امير على ما يليه وان ثبت على قوله نزعت عمامته وقاسمته ماله نصفين فقال له اما تمضى لما امرك به امير المؤمنين فاحضر خالدا وذكر له ذلك فقال امهلونى حتى استشير وكانت له اخت لا يكاد يعصيها فاستشارها فقالت له والله لا يحبك عمر ابدا وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم يعزلك فقبل رأسها وقال صدقت فثبت على قوله فنزع ابو عبيدة عمامته فلم يبق الا نعلاه فقال بلال لا تصلح هذه الا بهذه فقال خالد والله لا

اعطيها امير المؤمنين لى واحدة ولكم واحدة وكتب خالد الى الامصار انى لم اعزل خالدا عن سخطة ولا عن خيانة ولكن الناس فتنوا به فخشيت ان يوكلوا اليه ويبتلوا فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض فتنة• ولما قدم على عمر قال له

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع   وما يصنع الاقوام والله صانع

فاغرمه شيئا ثم عوضه منه وكتب فيه الى الناس ليعذر به عندهم ولينتصر به وعن نافع ان خالدا لما قدم من الشام الى المدينة دخل المسجد وفى عمامته اسهم ملطخة بالدم فاستقبله عمر فنزعها من عمامته وقال اتدخل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ومعك اسهم فيها دم وقد جاهدت وقاتلت وجاهد المسلمون قبلك وقاتلوا كذا رواه ابن سعد وروى الاصمعى ان خالدا سيف الله دخل على عمر وعليه قميص حرير فقال له ما هذا يا خالد قال وما بأسه يا اميرالمؤمنين اليس قد لبسه ابن عوف فقال وانت مثل ابن عوف ولك مثل ما له عزمت على من فى البيت الا اخذ كل واحد منهم طائفة منه فقاموا اليه يمزقونه حتى لم يبق منه شئ وروى ابن المبارك عن ابى وائل ان خالدا لما حضرته الوفاة قال لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى الا ان اموت على فراشى وما من عملى شئ ارجى عندى بعد لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس والسماء تهل على وانا انتظر الصبح حتى اغير على الكفار ثم قال اذا انامت فانظروا فى سلاحى وفرسى فاجعلوه عدة فى سبيل الله فلما توفى خرج عمر على جنازته فذكر قوله ما على نساء آل الوليد ان يسفحن على خالد من دموعهن مالم يكن نقعا او لقلقة قال عبد الله بن المختار احد رواة هذا الخبر النقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت وروى سيف بن عمر ان خالدا اقام بالمدينة حتى اذا ظن عمر انه قد سبكه وقد عزم الناس على الحج واراد عمر توليته فاشتكى خالد بعد ذلك وهو خارج من المدينة لزيارة امه فلما زارها اشتكى فقال ارجعونى الى مهاجرى يعنى دار الهجرة وهى المدينة فقدمت به امه المدينة لتمرضه بها فلما ثقل فى الطريق لقيه لاق على مسيرة ثلاث صادرا من حجه فقال له عمر مهيم فقال خالد مرضه ثقيل فطووا به ثلاثا فى ليلة واحدة فادركه حين قضى نحبه فرق عليه واسترجع

وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكى فقيل لعمر الا تسمع الا تنهاهن فقال وما على نساء قريش ان يبكين ابا سليمان مالم يكن نقع ولا لقلقة فلما خرجوا بجنازته رأى عمر امرأة محترمة تبكيه وتقول

انت خير من الف الف من النـ — ـاس اذا ما كبت وجوه الرجال
اشجاع فانت اشجع من ليـ — ـث عرين جهم الى الاشبال
اجواد فانت اجود من سيـ — ـل دياس يسيل بين الجبال

فقال عمر من هذه فقيل امه فقال امه والاله ثلاثا هل قامت النساء عن مثل خالد فكان عمر يتمثل فى طية تلك الثلاث فى ليلة وبعد ما قدم

اتبكى ما وصات به الندامى ولا تبكى فوارس كالجبال
اولئك ان بكيت اشد فقدا من الادهان والعكر الحلال
تمنى بعدهم قوم مداهم فلم يدنوا لاسباب الكمال

واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه قال لم يزل خالد مع ابى عبيدة حتى توفى ابو عبيدة واستخلف عياض بن غنم الفهرى فلم يزل خالد معه حتى مات عياض فاعتزل خالد الى ثغر حمص فكان فيه وحبس خيلا وسلاحا فلم يزل مقيما مرابطا بحمص حتى نزل به القدر المحتوم فدخل عليه ابو الدرداء عائدا له فقال له خالد ان خيلى هذه التى حبست فى الثغر وسلاحى هو ماجعلته عليه عدة فى سبيل الله وقوة يغزى عليها ويعلف من مالى ودارى بالمدينة صدقة محبسة لا تباع ولا تورث وقد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ليالى قدم الجابية وهو كان امرنى بها ونعم العون هو على الاسلام والله يا ابا الدرداء لئن مات عمر لترون امورا تنكرونها فقال له ابو الدرداء وانا والله ارى ذاك قال خالد قد كنت وجدت عليه فى نفسى فى امور فلما تدبرتها فى مرضى هذا وحضرنى من الله حاضر عرفت ان عمر كان يريد الله بكل ما فعل كنت وجدت فى نفسي حيث بعث الى من يقاسمنى مالى حتى اخذ فرد نعل واخذت فرد نعل فرأيته فعل ذلك بغيرى من اهل السابقة ومن شهد بدرا وكان يغلظ على وكانت غلظته على لان كنت ادل عليه بالقرابة فرأيته لا يبالى قريبا ولا لوم لائم فى غير الله فذلك الذى اذهب ما كنت اجده عليه وكان يكثر على عنده وما كان ذلك منى الا على النظر كنت فى حرب

ومكابدة وكنت شاهدا وكان غائبا فكنت اعطى على ذلك فخالفه ذلك من امرى وقد جعلت وصيتى وتركتى وانفاذ امرى الى عمر قال فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه وانفذ ما فيها وتزوج عمر امرأته من بعده وروى الحافظ عن موسى بن طلحة قال خرجت مع ابى طلحة بن عبيد الله مع عمر فلما كنا بعرق الظبية نزل عمر من هذا الجانب ونزل ابى من هذا الجانب قال فبينما نحن نحط عن رواحلنا اذ اقبل راكب من المدينة حتى اهوى الى ناحية عمر فما قلنا اناخ حتى اذا بعمر قد اقبل يصيح يا ابا محمد يا طلحة فقال ابى مالك يا امير المؤمنين قال هلك ابو سليمان هلك خالد بن الوليد رحمه الله فقال ابى

لاعرفنك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادا

وروى ابن سعد والواقدى عن ابى الزناد ان خالدا لما حضرته الوفاة بكى وقال لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف اورمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء وقال رجل ممن حوله والله ليسوءنى فقال له ولكنها سيئة التى قبلها اجل واستعين الله على ذلك وقال مصعب ابن عبد الله خالد هو الذى صالح اهل الحيرة وفتح بعض السواد فامره ابو بكر فصار الى الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر ومات خالد بالشام وتولى عمر وصيته وقال انى ماعتبت على خالد الا فى تقدمه وما كان يصنع فى المال وكان خالد اذا صار اليه شئ قسمه فى اهل الغنى ولم يرفع الى ابى بكر حسابه وكان فيه تقدم على ابى بكر يفعل الاشياء التى لا يراها ابو بكر واقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته وصالح اهل اليمامة ونكح ابنة مجاعة بن مرارة فكره ذلك ابو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وامر خالدا بطلاق امرأة مالك ولم ير ان يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد وكان اميرا عند ابى بكر بعثه الى طليحة فهزمه ومن كان معه من العرب ثم مضى خالد الى مسيلمة وفى ذلك يقول رجل من بنى اسد بن خزيمة

لعمرك ما اهل الاقيداع بعدما بلغت اباض العرض منى بمخلق
اذا قال سيف الله كروا عليهم كررنا ولم نجعل وصاة المعوق

وروى ابن سعد وغيره ان خالدا خرج معتمرا بعد ان عزله عمر فمر بالمدينة فلقيه عمر ثم رجع الى الشام فانقطع الى حمص فلم يزل بها حتى توفى سنة احدى وعشرين وقال ثعلبة بن ابى مالك رأيت عمر بن الخطاب بقبا يوم السبت ومعه نفر من المهاجرين والانصار فاذا اناس من اهل الشام يصلون فى مسجد قبا حجاجا فقال من القوم قالوا من اليمن قال اى مداين الشام نزلتم قالوا حمص قال هل معكم من خبر قالوا نعم خرجنا من حمص يوم موت خالد قال فاسترجع عمر مراراً ونكس واكثر الترحم عليه وقال كان والله سدادا لنحور العدو ميمون النقيبة فقال له على رضى الله عنه فلم عزلته قال عزلته لبذله المال لاهل الشرف وذوى اللسان فقال على كنت تقدر ان تعزله على التبذير فى المال وتتركه على جنده قال لم يكن يرضى قال فهلا بلوته وكان عمر يقول لما مات خالد قد ثلم فى الاسلام ثلمة لا ترتق ولقد ندمت على ما كان منى اليه وقال نافع لم يوجد لخالد بعد موته الا فرسه وغلامه وسلاحه فقال عمر رحم الله ابا سليمان كان على غير ما ظنناه به ولما بكت عليه امه قال لها عمر عزمت عليك ان لا تبيتى حتى تسود يداك من الخضاب وجعل نساء بنى المغيرة يشققن الجيوب ويضربن الوجوه ويطعمون الطعام وما ينهاهن عمر ولم تبق امرأة من بنى مخزوم الا وحلقت لمتها ووضعتها على قبر خالد . ودخل هشام بن البخترى فى اناس من بنى مخزوم على عمر فقال له انشدنى شعرك فى خالد فانشده فقال قصرت فى الثناء على ابى سليمان ان كان ليحب ان يذل الشرك واهله وان كان الشامت به لمتعرضا لمقت الله ثم قال عمر قاتل الله اخى بنى تميم ما اشعره حيث قال

فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد

فما عيش من قد عاش بعدى بنافعى ولا موت من قدمات بعدى بمخلدى

ثم قال رحم الله ابا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه ولقد مات فقيدا وعاش حميدا ولقد رأيت الدهر ليس بقابل وقال لقد كنا نظن به امورا ما كانت وكانت وفاته سنة احدى وعشرين بحمص على ما رواه الطبرانى وابن منده والاكثرون وقيل بالمدينة وقد تقدم ذلك

﴿ خالد ﴾ بن هشام الجمفرى من فصحاء الجاهلية وفد على الحارث

بن ابى شمر الغسانى صاحب الجولان ولما وصل اليه اخذ بطرف ردائه فقال له الامل زمام لا يعترضه لديك تكذيب ولى همة لا تصاحبنى على شكر غيرك ولا حمل صنيعة لسواك وما اريق ماء وجه سائلك ولا اسودت مطالب املك وانت نعمة دهر تطلب بها ماء الحياة ثم انشده

اراك مزيل النازلات اذا عدت عليـنا بحمل المثقل المتفادح

قال حاجتك قال ديات حملها رجائى واملى وقصر عنها وُجدى ومالى فامر له بمائة ناقة والف شاة ثم قال لاخيه لا نزال فى نعم ما طرقتنا مضر بحاجاتها

﴿ خالد ﴾ بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى حكى الزبير بن بكار ان الوليد بن عبد الملك سابق بين الخيل فكان فرس خالد بن هشام سابقا فقال الوليد لمن هذا الفرس فقال خالد هذا فرس امير المؤمنين الذى اهديت له البارحة فقال وصل رحمك قد قبلنا هديتك وسوغناك سبقك وعوضناك عنه الف دينار . وكان الوليد يجزع اذا سبق . واتى مروان بخالد الى هشام بن عبد الملك وكان بادنا كثير اللحم فادنى اليه وهو يلهث فقال له اى فاسق اما كان لك فى خمر المدينة وقيانها ما يكفيك عن الخروج لقتالى فقال يا امير المؤمنين اكرهنى سليمان فانشدك الله والرحم فقال وتكذب ايضا كيف اكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط معك فى عسكره ثم امر بقتله فقتل سنة سبع او ثمان وعشرين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن بشر الكلبى كان ابوه على شرطة عمر بن عبد العزيز وحكى عن ابيه انه قال اصاب المسلمون فى غزوهم الصائفة غلاما من ابناء الروم صغيرا فبعث اهله فى فدائه فشاور فيه عمر فاختلفوا عليه فقال ما عليكم ان نفديه صغيرا ولعل الله ان يمكن منه كبيرا ففدوه بمال عظيم ثم اخذ اسيرا فى خلافة هشام فقتل

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو الهيثم القسرى وجده خالد امير العراق من اهل دمشق حدث عن الكلبى صاحب التفسير ومحمد بن سوقة وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى جرير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع وروى عن محمد ابن ابى ذئب عن صالح مولى

التؤمة انه سمع ابا هريرة ينعت النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كان شثن الذراعين اهدب اشفار العينين بعيد ما بين المنكبين يقبل جميعا ويدبر جميعا بابي وامي لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق وروى عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق انه قال سأل رجل عبد الله بن مسعود هل حدثكم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده قال نعم وما سألني عنها احد قبلك قال ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام رواه ابن عدي واخرج عن عائشة انها قالت نهى رسول الله عن اكل الضب وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير علة طبع الله على قلبه واخرج خالد عن ابي سعد البقال عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من غزوته قال آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون قال ابن عدي وهذا الحديث لابي سعد البقال عن ابي الزبير لا اعلم رواه غير احمد بن بكر ولعل البلاء فيه من خالد بن يزيد الدمشقي اه قال العقيلي خالد هذا لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم ليس بقوي وقال ابن عدي احاديثه كلها لا يتابع عليها لا اسنادا ولامتنا ولم ار للمتقدمين الذين يتكلمون على الرجال فيه قولا ولعلهم غفلوا عنه ولقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير من خالد فلم اجد بدا من ان اذكره وان ابين صورته عندي وهو عندي ضعيف الا ان احاديثه افرادات ومع ضعفه كان يكتب حديثه

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صالح بن صبيح (بالتصغير) بن الخشخاش روى عن مكحول والاوزاعي وجماعة وقرأ القرآن على عبد الله بن عامر وروى عنه الحديث جماعة واخرج الحافظ والبيهقي عن المترجم بسنده الى ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجله وعمله ورزقه وأثره ومضجعه لا يتعداهن ورواه الطبراني ورواه الحافظ ايضا من طريقه بلفظ من اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقي ام سعيد وروى المترجم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة . كان المترجم قاضيا بالبلقاء وقال العجلي هو شامي ثقة وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق هو دمشقي يعتبر به توفي قريبا من ست وستين ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صفوان ابو الهيثم القرشى روى عن ربيعة انه قال لا تجوز شهادة المنبوذ اهل امه مملوكة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن عبد الرحمن ابن ابى مالك ابو هاشم الهمدانى روى عنه عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار وغيرهما وروى عن ابيه قال كان سالم بن عبد الله بن عمر ونافع يقولان ان النبى صلى الله عليه وسلم قد نفل بعد ذلك الثلث والربع وزعما ان عبد الله بن عمر حدثهم انه انبعث فى سرية بعثها رسول الله قال فنفلنا فاصبت بعيرا واسند الطبرانى من طريقه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت ما سمعته الجن والانس وليس بمزامير الشيطان ولكن تحميد الله وتقديسه واخرج ابو يعلى الموصلى عن خالد عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابى امامة انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا منى ولا منية • كانت ولادة خالد سنة خمس ومائة ووثقه العجلى وقال عنه احمد بن حنبل ليس بشئ وكان ابن معين يقول فى الشام كتاب وفى العراق كتاب ينبغى ان يدفنا فاما الذى بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس واما الذى بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد لم يرض ان يكذب على ابيه حتى كذب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابى الحوارى لما سمعت ذلك من يحيى وكنت قرأت ذلك الكتاب على خالد فاعطيته لابن عبدوس العطار فقطعه واعطى الناس فيه حوائج • وضعفه علماء الجرح والتعديل وتوفى سنة خمس وثمانين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان ابو هاشم الاموى روى عن ابيه وعن دحية بن خليفة الكلبى وروى عنه الزهرى وغيره واخرج الحافظ والبيهقى والعسكرى عنه عن دحية حين بعثه رسول الله الى هرقل فلما رجع اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم قبطية وقال له اجعل صديعها قميصا واعط صاحبتك صديعا تختمر به فلما ولى دعاه فقال مرها تجعل تحته شيئا كيلا يصف ورواه الاثرم بلفظ اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقباطى

فاعطانى منه ثوبا فقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قميصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما وليت قال قل لها تجعل تحته شيئا لا يصفها واخرج الامام احمد عن خالد ان ابا امامة الباهلى سئاله عن الين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله عز وجل شراد البعير على اهله · قال الزبير بن بكار كان خالد يوصف بالعلم ويقول الشعر وقال ابن ابى حاتم كان من الطبقة الثانية من تابعى اهل الشام وقيل عنه قد علم علم العرب والعجم وكان يقول كنت معنيا بالكتب وما انا من العلماء ولا من الجهال وكان اذا لم يجد احدا يحدثه حدث جواريه ثم يقول انى لأعلم انكن لستن له باهل يريد بذلك الحفظ وكان من صالحى القوم وكان يصوم الجمعة والسبت والاحد وروى الخطيب البغدادى عن عروة بن رويم ان خالدا قال كانت لى حاجة بالجزيرة فخرجت اليها مستخفيا فبينما انا اسير بين اظهرهم اذ انا بشمامسة ورهبان وكان خالد رجلا لبيبا لسنا ذا رأى قال فقلت لهم ما جمعكم ههنا فقالوا ان شيخا سياحا نلقاه فى كل يوم مرة فى مكانك هذا فنعرض عليه ديننا وننتهى فيه الى رأيه قال وكنت رجلا معنيا بالحديث فقلت لو دنوت من هذا فلعلى اسمع منه شيئا انتفع به فدنوت منه فلما نظر الى قال ما انت من هؤلاء انت من امة محمد فقلت نعم قال من علمائهم او من جهالهم فقلت لست من علمائهم ولا من جهالهم قال الستم تزعمون فى كتابكم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون فقلت له نعم نقول ذلك قال فان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قلت مثل الصبى فى بطن امه يأتيه رزق الرحمن بكرة وعشيا لا يبول ولا يتغوط فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت بلى ما انا من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال الستم تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا ينتقص مما فى الجنة شئ فقلت نقول ذلك وهو كذلك قال فان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قال فقلت له مثل هذا مثل رجل آتاه الله علما وحكمة وعلمه كتابه فلو اجتمع جميع الخلق فتعلموا منه ما نقص من علمه شئ فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال لى الستم تقولون فى صلاتكم السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين قال فقلت بلى فلهى عنى ثم اقبل على اصحابه وقال ما بسط لاحد من الامم ما بسط لهؤلاء من الخير ان احد هؤلاء اذا قال فى صلاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لم يبق عند الله صالح فى السموات والارض الا كتب له بها عشر حسنات ثم قال لى الستم تستغفرون للمؤمنين والمؤمنات قلت بلى فقال لاصحابه ان احد هؤلاء اذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات لم يبق عبد لله مؤمن فى السموات من الملائكة ولا فى الارض من المؤمنين ولا من كان على عهد آدم او من هو كائن الى يوم القيامة الا كتب الله له به عشر حسنات ثم اقبل على فقال ان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قلت مثله كمثل رجل مر بملأ كثيرا كانوا او قليلا فسلم عليهم فردوا عليه او دعا لهم فدعوا له قال فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم فقال لى ما رأيت من امة محمد من هو اعلم منك فسلنى عما بدالك فقلت كيف اسئل من يزعم ان له ولدا قال فشق مدرعته حتى ابدى عن بطنه ثم رفع يديه فقال لا غفر الله لمن قالها منها فررنا واتخذنا الصوامع ثم قال لى انى سائلك عن شئ فهل انت مخبرى فقلت نعم فقال هل بلغ ابن القرن فيكم ان يقوم اليه الناشى او الطفل فيشتمه او يتعرض لضربه فلا يعير ذلك عليه قلت نعم قال ذاك حين رق دينكم واستحسنتم دنياكم وآثرها من آثرها منكم وفى لفظ قال هيهات هلكت هذه الامة وان تقوم الساعة على دين ارق من هذا الدين قلت وارجو ان يكون كذب ان شاء الله فقال رجل من القوم وابن كم القرن فقال اما انا فقلت ابن ستين واما هذا فقال ابن سبعين سنة فقلت لرجل من جلسائه يا ابا هاشم ما كان سرنا ان يكون احد لقيه من هذه الامة غيرك ٠ واتى خالد رجلا فقال له انى قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما الا بحكمى فقال له قل فقال

سئلت الندى والجود حران انتما ... فقالا جميعا انما لعبيد
فقلت ومن مولاكما فتطاولا ... على وقالا خالد بن يزيد

فقال له سل فقال مائة الف درهم فامر له بها ٠ وتهدده عبد الملك بن مروان بالحرمان والسطوة فقال له اتتهددنى ويد الله فوقك مانعة وعطاؤه دونك مبذول واجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن

عبد الملك فسبقه عبد الله فدخل الوليد على خيل عبد الله فعقرها فجاء عبد الله الى خالد فقال الم تر انى سابقت الوليد فسبقته فعقر خيلى فوالله لهممت ان اقتله قال فدخل خالد على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اتانى عبد الله فحلف انه همّ بقتل الوليد فقال عبد الملك ولم يقتله قال سابقه فسبقه فدخل على خيله فعقرها فقال عبد الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد يا امير المؤمنين اقرأ الآية الاخرى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » فقال عبد الملك اما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه فقال افعلى لحن ابنك تعول فقال ان اخا الوليد سليمان وان اخا عبد الله خالد فقال مدحت والله نفسك يا خالد قال وقبلى والله مدحت نفسك يا امير المؤمنين قال ومتى قال حين قلت انا قاتل عمرو بن سعيد حق والله لمن قتل عمرا ان يفخر بقتله قال اما والله لمروان كان اطولها باعا قال اما انى ارى ثارى فى مروان صباح مساء ولو اشاء ان ازيله لأزلته وعنى بقوله ان ام خالد قتلت مروان قال اذا شئت ان تطفئ نورك فافعل قال ما اجرأك علىّ ياخالد خلنى عنك قال لا والله ما قال الشاعر

ويجر اللسان من اسلات الحـ — رب ما لا يجر منها البنان

قال فاستحيا عبد الملك وقال يا وليد اكرم اخاك وابن عمك فقلد رأيت اباه يكرم اباك وجده يكرم جدك . وقيل لخالد ما اقرب شئ قال الاجل قيل فما ارجى شئ قال العمل قيل فما اوحش شئ قال الميت قيل فما آنس شئ قال الصاحب المواتى وقال اذا كان الرجل ممارياً لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته وقيل له ما الدنيا قال ميراث قيل فالايام قال دول قيل فالدهر قال اطباق والموت يكمل سبيله فليحذر العزيز الذل والغنى الفقر فكم عزيز قد ذل وكم من غنى قد افتقر ولما لزم بيته قيل له كيف تركت الناس ولزمت بيتك فقال هل بقى الاحاسد على نعمة او شامت بنكبة وتذاكروا الماء بحضرة عبد الملك بن مروان فقال خالد منه ما يكون من السماء ومنه ما يستقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما يكون من البحر فلا يكون له نبات واما النبات فانما يكون من ماء السماء ثم قال ان شئتم اعذبت لكم ماء

البحر فاتى بقلال من ماء ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب (اقول هذا دليل على ان تصفية ماء البحر وجعله صالحا للشرب كما يفعل فى زمننا هذا شيء معروف من قديم) وقال يرثى جده واباه

نجلد للعداة الشامتينا ... ولا نر للحوادث مستكينا
وعن النفس ان سخطت بصبر ... ينسيها التشكى والانينا
فقد صكت قناتك بالمرادى ... شعوب صدعت منها متونا
وغاب من بنى حرب رجالا ... هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا الحماة من المخازى ... وهم كانوا السقاة المطعمينا
باذن الله والساعين فيها ... يشرف امر دين المؤمنينا
فغالتهم شعوب غيبتهم ... وهم عمد لامر المسلمينا
فلو بقيت نفوسهم عليهم ... ولم تجززهم الدنيا المنونا
لاصبح ماء اهل الارض عذبا ... واصبح لحم دنياهم سمينا
رأيت الناس لاقوا بعد جدى ... معاوية الذى ابكى العيونا
وبعد اخى معاوية ابن امى ... وبعد ابى يزيد الانورينا

وقال

اتعجب ان كنت ذا نعمة ... وانك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم ... وحب الحياة اليه عجيب
اجاب المنية لما دعت ... وكرها يجيب لها من يجيب
سقته ذنوبا من انفاسها ... ويدخر للحى منها ذنوب

وقال

ان سرك الشرف العظيم مع الغنى ... ويكون يوم اشد خوف وابلا
يوم الحساب اذا النفوس تفاضلت ... فى الوزن اذ غبط الاخف الاثقلا
فاعمل لما بعد الممات ولا تكن ... عن حظ نفسك فى حياتك غافلا

توفى خالد سنة تسعين وشهده الوليد بن عبد الملك وقال لتبك بنوا امية الاردية على خالد فلن يتحسروا على مثله

﴿خالد﴾ بن يزيد السلمى روى عن سفيان الثورى وغيره وروى عنه دحيم وغيره واخرج بسنده الى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قتل متعمدا رفع الى اولياء القتيل فان شاؤا قتلوا و ان شاؤا اخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون خلفة وكذلك عقل العمد وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل (الخلفة بوزن نكرة بفتح فكسر والجمع خلف الحوامل من النوق) قال الحافظ كذا فى كتابى ثلاثون والصواب اربعون خلفة قال ومما وقع لى عاليا من حديثه ثم ساق الاسناد الى الحسن انه قال كان على يخطب بالكوفة فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين انها قد فشت احاديث فقال على وقد فعلوها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قال فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله عز وجل مرتين فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وهو العروة الوثقى وهو الذى لم تفقه الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به هدى الى صراط مستقيم قال ثم امسك على رضى الله عنه وجلس

﴿ خالد ﴾ صامة حجازى مغنى قال قدمت على الوليد فدخلت عليه وهو فى مجلس ناهيك به من مجلس وهو على سريره وبين يديه ابن عائشة ومعبد ومالك وابو كامل فجعل القوم يغنون حتى اذا بلغت النوبة الى اندفعت فغنيت

سرى همى وهم المرء يسرى ... وغاب النجم الا قيس فترى
اراقب فى المجرة كل نجم ... تعرض للمجرة كيف يجرى
لهم ما ازال به مديما ... كان القلب اضرم حر جمر
على بكر اخى ولى حميدا ... واى العيش يصفو بعد بكر

فقال الوليد يا صامة فقلت نعم فقال لى من يقول هذا الشعر قلت عروة بن اذينة يرثى اخاه بكرا فقال واى العيش لا يصفو بعد هذا العيش والله الذى نحن فيه على رغم انفه لقد حجر واسعا

﴿ خالد ﴾ حدث عن ابى جعفر الرازى عن داود بن ابى هند عن ابى العالية قال كنا نأتى ابا سعيد الخدرى فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقول هكذا ذكره الحافظ غير منسوب فاثبتناه كما ذكره)

﴿ خيثم ﴾ بن ثابت ابو عامر الحكمى حدث باحاديث وروى عن ابى خالد السنجارى عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الدارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لقى الله بخمس فله الجنة ومن اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة والجمعة واجبة الا على خمس والوضوء واجب من خمس وحق الرجال على النساء خمس ونهى النساء عن خمس فاما من اتى الله عز وجل بخمس فله الجنة الصلاة والزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وطاعة ولاة الامور ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق واما من اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة فالنصح لكتاب الله والنصح لرسول الله والنصح لولاة الامر والنصح لعامة المسلمين (كذا فى الاصل باسقاط واحدة) واما الجمعة واجبة الا على خمس المرأة والمريض والمملوك والمسافر والصغير واما الوضوء الواجب من خمس فمن الريح والغائط والبول والقيء والدم القاطر واما الاشربة من خمس فمن العسل والزبيب والتمر والبر والشعير واما حق الرجال على النساء خمس لا تحنث له قسما ولا تعتزل له مضجعا ولا تتعطر الا له ولا تخرج الا باذنه ولا تدخل عليه ما يكرهه واما نهى النساء عن خمس فمن اتخاذ الكمام ولبس النعال والجلوس فى المجالس وحظر بالقضيب ولبس الازر والاردية بغير درع

﴿ خداش ﴾ بن بشر بن خالد بن الحارث ابو يزيد التميمى المجاشعى المعروف بالبعيث احد الشعراء المجيدين بصرى قدم الشام وكان خطيبا شاعرا قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء الاسلاميين الطبقة الثانية من الاسلاميين البعيث والقطامى وكثير وذو الرمة وقال الدارقطنى هو الذى هاجاه جرير فقال فيه

لما وضعت على الفرزدق ميسمى وضع البعيث جدعت انف الاخطل

وهجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب فاستعدوا عليه ابراهيم بن عدى فى خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وامر به فطيف به فى سوق حجر مجلودا فقال جرير

لئن هجوت بنو صحب لقد تركوا اللاصبحية فى جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم لم يسلموه وزادوا الحبل امرارا

وكان البعيث والفرزدق وجرير أحد ما كانوا فى الهجاء فخرج البعيث مراغما

لابراهيم بن عدى لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور أبني القعقاع اخوال الوليد بن عبد الملك ومدحهم وهجا ابن عدى وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب اشعارهما وحمل شعره لاغترابه فقال البعيث مما هجا به ابن عدي

ترى منبر العبد اللئيم كأنما … تلنه غربان عليه وقوع

فكان ابن عدى بعد ذلك اذا صعد المنبر تغامز به الناس واذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث وورد على غسان السليطى الاعور النبهانى من طيئ فسئاله فقرن له فقال الا تغن عنا جريرا فقال

اذا طلع العيوق اول كوكب … كفى اللؤم عند النازحين جرير
الست كليبا ثم امك كلبة … لها بين اطناب البيوت هرير
ولو عند غسان السليطى عرست … رغا قرن منها وكأس عقير
اتنسى نساء باليمامة منكم … نكحن عبيدا مالهن مهور

وقال جرير

واعور من نبهان يعوى ودونه … من الليل بابا ظلمة وستور
رفعت له مشبوبة يهتدى بها … يكاد سناها فى السماء يطير
واعور من نبهان اما نهاره … فاعمى واما ليله فبصير
تساق من المعزى مهور نسائهم … وفى شرط المعزى لهن مهور

فقال البعيث

اذا ايسرت معزى عطية وارتمت … بلاغا من الموت احوى جميمها
تعرضت لى حتى صككتك صكة … على الوجه يكبو لليدين اميمها
الست كليب الألأم الناس كلهم … وانت اذا عدت كليب لئيمها

وكانت ام البعيث امرأة حمراء سجستانية تسمى قرتنا وكان يقل له ابن حمراء العجان فهجاه جرير فساوره فضج الى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة قيد نفسه فلا يفك قيده حتى يقرأ القرآن فقال البعيث

لعمرى لان الهى الفرزدق قيده … ودرج نوار ذوالدهان وذوالغسل
ليبعثن منى الغداة مجاشع … بديهة لاوان الجزاء ولا وغل

فقال جرير

جزعت الى درجى نوار وغسلها   فاصبحت عبدا ما تمر وما تحلى

وعده الناس مغلوبا حين استغاب فقال الفرزدق ان وثبت على جرير الآن خففت على البعيث الغلبة ولكن كأنى وثبت عليهما فادع البعيث وآخذ جرير فقال الطبيب اطب فقال

لود جرير اللؤم لو كان غائبا   ولم يدن من زأر الاسود الضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفلت   ولم يزدجر طير النحوس الاشائم

وانكما قد هجتمان عليكما   فلا تجزعا واستسمعا للمراجم

وقال

فان يك قيدى كان نذرا نذرته   فما بى عن احساب قومى من شغل

وقال

دعانى ابن حمراء العجان فلم يجد   له اذ دعا مستأخرا عن دعائيا

فنفست عن سميه حتى تنفسا   وقلت له لا تخش شيئا ورائيا

فلما استطار كل واحد منهما فى صاحبه قال البعيث

اشاركتنى فى ثعلب قد اكلته   فلم يبق الا رأسه واكارعه

فدونك خصييه وما ضمت استه   فانك رمام خبيث مراتعه

وسقط البعيث بينهما ولج الهجاء نحوا من اربعين سنة ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران فى العرب فى جاهلية ولا فى اسلام بمثل ماتهاجيابه واشعارهما اكثر من ان نأتى عليها ولكنما يكتب منها النادر

﴿ خداش ﴾ بن مخلد البصرى سكن اطرابلس من ساحل دمشق وحدث عن ابى عاصم النبيل وغيره قال ابن ابى حاتم كتبت عنه باطرابلس وهو صدوق

﴿ خراش ﴾ والد عبد الله شهد الجابية مع عمر وحدث عنه وعن معاذ بن جبل وقال نزل عمر بن الخطاب الجابية فمر معاذ وهو فى مجلس فقال له يا معاذ اتتنى ولا يأتينى معك احد ثم قال يا معاذ ما قيام هذا الامر قال الصلاة وهى الملة قال ثم مه قال ثم الطاعة وسيكون اختلاف فقال له عمر حسبى واراد ان يزيده فلما ولى عمر قال معاذ اما ورب معاذ ما سنيك بشر سنيهم وسمع عمر يدعو على المنبر يقول اللهم ثبتنا على امرك واعصمنا بحبلك وارزقنا من فضلك

﴿ خراش ﴾ بن بجدل الكلبي شاعر فارس قال المبرد وقف خراش على عبد الملك بن مروان بعد ان ملك فقال

اعبد المليك ما شكرت بلادنا فكل فى رخاء العيش ما انت آكل
بجابية الجولان لولا ابن بجدل لكنت وما يسمع لقيلك قائل
وكنت اذا دارت عليك عظيمة تضائلت ان الخاشع المتضائل
فلما علوت الناس فى رأس شاهق من المجد لايسطيعك المتطاول
قلبت لنا ظهر العداوة معلنا كأنك مما يحدث الدهر جاهل

فقال عبد الملك اراك احتجت الى المال قال اجل قال فايه احب اليك قال الابل قال يا ابا الزعير اعطه مائة برعاتها ثم التفت اليه فقال له لا تعد فتنكرني

﴿ خرقة ﴾ بن نباتة بن الزيد بن عمرو بن عبد مناة الكلبي شاعر قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق فجفاه حرب فهجاه فقال

كأني ونضوي عند حرب بن خالد من الجوع ذئبا فقره علزان
وباتت علينا جفوة ما نحبها وبتنا نقاسي ليلة كثمان

وله فى الفخر

وارهبنا الخليفة واسعرنوجو ـــ ه الارض تمتصب اعتصابا
وقتلنا القبائل من عليم وبحنا قنافة والربابا

وقال

اعرني يا جميل دمي وهزي ـــنانا تطعنين به ونابا
لتعلم عامر الاجداد انا اذا غضبت ثبتن لها غضابا

﴿ خريم ﴾ بن خنافر الحميري احد الفصحاء وله قصة مع معاوية بن ابي سفيان وذلك ان معاوية صعد المنبر يوما فقال اياى واخلاف عدنان وطمام قحطان اذ لا يزال قائم يرد على قولي واثقا بصفحي مغرورا بحلمي قبل ان ينتضى العظم وتنسى البقيا فلا تقال عثرة ولا تقبل معذرة ولا ترعى الآل ولاذمة فقام خريم فقال والله يا معاوية انك لتسرع الينا بما تبطئ به من غيرنا ويتوعر لنا منك ما يسهل لسوانا ولا تزال بادرة منك تفتق عن مكروهنا وتمتد الى بأسنا ونحن الصخرة الصماء والهضبة الخلفاء والركن الاشد لا تؤنسنا المطالس ولا تتخطفنا الدهارس فلا تبخسنا حقوقنا عليك فتحجر حقك عليك ولا تخش لنا

لينك فتشمئز عليه قلوبنا وخذ عفونا تشرب صفونا فانا لا نرام بر الضيف ولا نعرف اعطاف الخسف ولا ننقاد بالعنف وانا لا نندر على الغضب وانا واياك كما قال الاول

لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والوقم
ان يأبروا نخلا لغيرهم والشئ تحقره وقد ينمي

فقال معاوية انى لاستعذب من جرع الحلم ما يعفى على الرجال واغضى من الكظم على ما تضيق عنه رحاب الصدور ثم نزل وهو يقول

اناة وحلما وانتصاراً بهم غدا فما انا بالوانى ولا الضارع الغمر

قال ابن دريد تايبسنا قهرنا والخلفا العظيمة والملاطس والملاطيس واحد وهى القوس والدهارس الدواهى واحدها دهروسة ودهريسة ويعفى يمر

﴿ خريم ﴾ بن عامر بن عمارة بن خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة ابو عمرو ابن ابى الهندام شاعر فارس شهد فتنة ابيه ابى الهندام وابلى فيها وذكر بعض وقائعها فى شعره فقال يذكر يوم جولان وطعنته المعمر بن ايوب الطائى

اتانا اخو طيء غدوة فما آب منها ولم يغنم
اتتنا قرود يمنية فذاقت امر من العلقم
ولاقت سيوفا معدية يقول خريم لها خذم
من حمص حيث تقرأ القنا الى مرج عذراء لم تخرم
ترجى ابن ايوب اشلاءنا رويدك ذق حرة الضيلم

ولما توفى خريم قال ابو يعقوب الخريمى يرثيه

الا هل لما ولى من العيش مرجع وهل فى خلود النفس للنفس مطمع
وهل حازم الا كآخر عاجز اذا حل بالانسان ما يتوقع
وهل تفتدى نفس بنفس عزيزة على اهلها ام هل لما حم مرجع
وهل للفتى جار يجنّبه الردى فيصبح منه آمنا لا يروع
ترى المرء يسعى للذى فيه ضره وتكره شيئا نفسه وهو ينفع
فيا حسرة الانسان على ما اغتال عقله اليس يرى وجه السداد ويسمع
تراه عزيزا حين يصبح قانعا وتلقاه عبدا ضارعا حين يطمع
فهل تنفعنى عبرة ان سفحتها لفقد اناس فارقونا فودعوا

اناديهم والارض بيني وبينهم ولو يسمعوا صوتي اجابوا فاسرعوا
مضوا سلفا قبلي تخلفت بعدهم الى غاية متبوعة ثم اتبع
وقالوا الا تبكي خريم بن عامر فقلت على ان كان ذلك ينفع
سابكي ابا عمرو وحق بكائه بطروفة عبرى تفيض وتدمع
وابكي ابا عمرو لضيف مدقع وذي حاجة اعيي بها كيف يصنع
وكان لسان الحي قيس ونابها وكانت به قيس تضر وتنفع

وقال يرثيه

الم ترني صبرت على خريم وكان فداؤه اهلي ومالي
ولو اني سليت به يميني لا فردت اليمين من الشمال
ولكني صبرت عليه اني رأيت الصبر احجى بالرجال
فتى حاز المكارم وهو طفل واورى يافعا زند المعالي
وشاد لقومه مجدا سيبقى بقاء الراسيات من الجبال
وكان لنا الخليفة من ابيه لينهض بالمهمات الثقال
فلا تبعد فكل فتى اناس سيفجعهم به صرف الليالي
فان يك للبلا امسيت رهنا فقد ابقيت مجدا غير بالي

وقال ابو يعقوب الخريمي يرثيه ايضا وهي من بدائعه

قضى وطرا منك الحبيب المودع وحل الذي لا يستطاع فيدفع
واصبحت لا ادري اذا بان صاحبي وغودرت فردا بعده كيف اصنع
أأفني حياتي عفة وتجلدا بعافية ام استكين فاهلع
بلى قد حلبت الدهر اشطر دره فابصرت منه ما يضر وينفع
فايقنت ان الحيّ لا بد ميت وان الفتى في اهله لا يمتع
وقالوا الا تبكي خريم بن عامر فقلت وهل نبكي الذلول الموقع
لقد وقذتني الحادثات فما ارى لنا زلة من ريبها اتوجع
صبرت وكان الصبر خيرا مغبه وهل جزع مجد عليّ فاجزع
ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظريّ واعين القلب تدمع
اعرت خطوب الدهر نفسا صليبة لما نابها من حادث لا تضعضع
الم ترني ابني على الليث بيته واحثو عليه الترب لا اتخشع

اردّ حواشي برده فوق سنّه | اخال بها ضوأ من البدر يسطع
كأنّى ادلى بالحفيرة باسلا | عفيرا ينوء للقيام ويضرع
تخال بقاء الروح فيه لقربه | بعهد الحياة وهو ميت مقنع
وكان خريم من ابيه خليفة | اذا ما دجى يوم من الشر اشنع
اضايع عنه الدهر ارجو بقائه | ونفسى من الاخرى شعاعا تطلع
واعددته ذخرا لكل ملمة | وسهم المنايا بالذخائر مولع
بقية اقمار من العز لو خبت | لظلت معد فى الدجى تتكسع
اذا قمر منها تغور او خبا | بدا قمر فى جانب الافق يلمع
فلو شئت ان ابكى دما لبكيته | عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
وانى وان اظهرت صبرا وحسبة | وصانعت اعدائى عليك لموجع

﴿ خريم ﴾ بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المرى المعروف بخريم الناعم روى ابن دريد ان الحجاج اتى بأسارى من الروم او من الترك فامر بقتلهم فقال له رجل منهم ايها الامير اطلب اليك حاجة ليس عليك فيها مؤنة قال وما هى قال تأمر رجلا من اصحابك شريفا يقتلنى فانى رجل شريف فسئال اصحابه عنه فقالوا نعم هو كذلك فامر خريما المرى بقتله فلما اقبل نحوه وكان دميما اسود أفطس صرخ الرجل فقال الحجاج سلوه ماله قال طلبت اليك ان تأمر رجلا شريفا يقتلنى فامرت هذا الخنفساء فقال الحجاج انه لجاهل بما تبتغى غطفان يوم اضلت يريد الحجاج بذلك قول زهير

ان الرزية لا رزية مثلها | ما تبتغى غطفان يوم اضلت
ينعون خير الناس ميتا واحدا | عظمت رزيته الغداة وجلت
ان الركاب لتبتغى ذا مرة | بجنوب نخل اذا الشهور اهلت

وكان سنان احد اجداد المترجم ضل بنخل فلم يوجد فرثاه زهير بهذا ٠ وقالت ام سنان اذا انامت فشقوا بطنى فان فيه سيد غطفان فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا انسانا فعاش وساد حتى كان له مال وتبع ٠ وقيل لخريم ما النعمة قال الامن فلا لذة لخائف والغنى فلا لذة لفقير والعافية فلا لذة لسقيم فقالوا له زدنا قال ما اجد مزيدا

﴿ خريم ﴾ بن فاتك بن الاخرم ابو ايمن ويقال ابو يحيى صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم سكن دمشق وهو اخو سبرة بن فاتك وابو ايمن بن خريم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الاحبار وروى عنه ابنه ايمن ووابصة بن معبد وابو هريرة وابن عباس وجماعة من التابعين واخرج الحافظ وتمام عن شهر بن عطية ان خريما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خريم لولا خلتان فيك لكنت انت الرجل قال وما هما بابي انت وامي تكفيني واحدة قال توفير شعرك وفي لفظ توفر شعرك وتسبل ازارك قال لا جرم فانطلق فجز شعره ورفع ازاره ورواه ابن منده والحافظ من طرق متعددة • وكان خريم على قسم الدور بدمشق حين فتحت وقد قيل ان اخاه هبيرة هو الذي قسم الدور وروى ابن سعد ان خريما قال شهد ابي وعمي بدرا وعهدا اليّ ان لا اقاتل قال محمد بن عمرو وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند احد ممن له علم بالسيرة انهما شهدا بدرا ولا احدا ولا الخندق وانما اسلما يوم اسلمت بنو اسد بعد فتح مكة وتحولا الى الكوفة فنزلاها (حديث ابن سعد اخرجه من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ورواه ابن منده في غرائب شعبة والحافظ من طرق الى الشعبي وفيه شهد الحديبية قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وهو الصواب) وقال البرقي كان خريم بالشام وقال البخاري شهد خريم بدرا وكذا قال ابن منده واخرج الروياني والحافظ عن ابي هريرة ان خريما قال لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الا اخبرك كيف كان بدوّ اسلامي قال بلى قال بينا انا في طلب نعم لي انا منها على اثر اذ جنني الليل بابرق العذاب وفي لفظ وهو واد لا يتوارى جنه واجنني الليل فانخت راحلتي وعقلتها فناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه فاذا هاتف يهتف

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال
واقرأ بآيات من الانفال ووحد الله ولا تبالي

ويروى هذا البيت الاخير بلفظ

ووحد الله ولا تبالي ما هوّل الجن من الاهوال

وفي لفظ ايضا باسناد جيد

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبالى ماكاد ذو الجن من الاهوال
اذ يذكر الله على الاميال وفى سهول الارض والجبال
وصار كيد الجن فى سفال الا التقى وصالح الاعمال

قال فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسى قلت

يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما الحويل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعوا الى النجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة ويدع الناس عن الهناة

قال فانبعثت راحلتى فقلت

ارشدنى رشدا لقد هديت لا جعت فى يوم ولا عريت
ولا برحت سيدا مقيتا ولا تؤثر على الخير الذى اتيت

قال فقلت والله لا ارجع الى اهلى ولا اطلب ابلى حتى آتى المدينة فاعلم هذا الخبر فحللت راحلتى ثم ركبتها وصحت بها فانبعثت قال فاتبعنى الجنى وهو يقول

صاحبك الله وسلم نفسكا وبلغ الاهل وادى رحلكا
آمن به افلح ربى حقكا وانصر عن ربى فقد اخبرتكا

قال فدخلت المدينة يوم الجمعة فاطلعت فى المسجد فخرج الىّ ابو بكر الصديق فقال ادخل رحمك الله فانه قد بلغنا اسلامك فقلت انى لا احسن الطهر فعلمنى فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول ما من مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها الا دخل الجنة فقال لى عمر بن الخطاب اتأتين على هذا ببينة او لا نطلق بك فشهد لى شيخ قريش عثمان بن عفان فاجاز شهادته ٠ وقد روى الحافظ هذه القصة من ثلاث طرق وفى بعضها مخالفة وقد اشرنا اليها وفى بعضها زيادات واليك هى قال للهاتف من انت يرحمك الله قال انا عمرو بن اثال وانا عامله على جن نجد المسلمين وكفيت ابلك حتى تقدم على اهلك فخرجت حتى اتيت المدينة فقدمتها يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد والناس والمسجد غاص باهله فقلت اجلس حتى يخرج الناس ويقضوا حاجتهم

ثم ادخل عليه قال وانى انتظر ذاك اذ خرج الى رجل طويل آدم كأنه من رجال ازدشنوءة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لقد بلغنى اسلامك فادخل فصل مع الناس فقلت من انت يرحمك الله فقال انا جندب بن جنادة الغفارى يعنى اباذر فدخلت معه فصليت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته دنوت منه فاخذ بيدى قال فشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله جزى الله صاحبي خيرا فقال وهو يتبسم اما علمت انه قد ادى ابلك الى اهلك فقلت يا رسول الله جزاه الله خيرا قال فاسلمت فهذا كان بدوء اسلامى (قلت والقصة الاولى اجود اسنادا) واخرج الحافظ عن يحي بن ابى كثير ان خريم بن فاتك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لاحب الجمال حتى انى لاحبه فى شراك نعلى وجلاز سوطى وان قومى يزعمون أنه من الكبر قال ليس الكبر ان يحب احدكم الجمال ولكن الكبر ان يسفه الحق ويغمض الناس وروى ابن منده ان مروان ارسل لخريم يقول له الا تعيننا فقال له ان ابى وعمى شهدا بدرا وعن الشعبي ان ابى وعمى شهدا الحديبية وانهما عهدا الىّ ان لا اقاتل مسلما وقال

ولست بقاتل رجلا يصلى على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى أثمى معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما فى غير شىء فليس بنافعى ما عشت عيشى

واخرج الامام احمد عن بشر التغلبي وكان جليسا لابى الدرداء فقال كان بدمشق رجل من الصحابة يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس انما هو فى صلاة فاذا فرغ فانما هو يسبح ويكبر حتى يأتى اهله فمر بنا يوما ونحن عند ابى الدرداء فقال له ابوالدرداء الاكلمة تنفعنا ولا تضرك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم الاسدى لولاطول جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره الى انصاف اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه قال بشر فدخلت بعد ذلك الى معاوية فاذا عنده شيخ جمته فوق اذنيه ورداثه الى انصاف ساقيه فسألت عنه فقالوا هذا خريم الاسدى وقال الاوزاعى دخل خريم على معاوية ومئزره شمر فقال معاوية لوكانت هاتين الساقين لامرأة فقال فى مثل عجيزتك يا معاوية

واخرج البيهقى عن ايوب قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل قد قطعت يده فى سرقة وهو فى فسطاط فقال من آوى هذا العبد المصاب فقالوا خريم بن فاتك فقال اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب وكان كعب يقول لخريم ان اشد احياء العرب على الدجال لقومك . قال الحافظ ابو نعيم نزل خريم الرقة وقيل انه مات بها فى عهد معاوية

﴿ خزرج ﴾ ابن عبد الله ابو محمد الخزرجى كان من المحدثين وبينه وبين الحافظ فى الاسناد رجل واحد واخرج بسنده الى عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى وتره يعنى فى الثلاث ركعات بقل هو الله احد والمعوذتين ورواه الحافظ عاليا من غير طريق المترجم

﴿ خزيمة ﴾ بن ثابت بن الفاكه (بالفاء وكسر الكاف) بن ثعلبة بن ساعدة ابو عمارة الانصارى الخطمى الصحابى وهو ذو الشهادتين شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم احدا وما بعدها وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بنى خطمة وشهد غزوة مؤتة واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة ثم قال وايم الله لو استزاده السائل لجعلها خمسا ورواه من طرق وفى بعضها اذا ادخلهما طاهرتان واخرج ايضا عن ابى غطفان المرى ان خزيمة حدثه انهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد وهو مسند ظهره الى بعض حجرات نسائه فدخل رجل من اهل العالية فجلس يسأل رسول الله فشم منه ريحا تأذى منها هو واصحابه فقال من اكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا بها . قال الحاكم هذا حديث غريب من حديث خزيمة وروى عن خزيمة انه قال حضرت مؤتة فبادرت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همى الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها الى المدينة فاتيت بها رسول الله فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل ببنى خطمة وروى الحافظ وابن ابى خيثمة عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصارى قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين وروى ابن سعد انه قتل بصفين مع على رضى الله عنهما سنة سبع وثلاثين واخرج الحافظ عن زيد بن ثابت قال لما كتبنا المصاحف

فقدت آية كنت اسمعها من رسول الله فوجدت عند خزيمة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى تبديلا وكان عمر لا يقبل آية من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الانصار بآيتين فقال عمر لا اسألك عليهما شاهدا غيرك لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة واخرج الحافظ عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب قال اراد عمر ان يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل شيئا من ذلك حتى يشهد عليه شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان فقال من كان عنده من كتاب الله شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمة فقال انى رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما فقال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة واخرج الحافظ عن خزيمة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى آتى امرأتى فى دبرها قالها مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن دبرها فى قبلها فنعم فاما فى دبرها فان الله ينهاكم ان تأتوا النساء فى ادبارهن واخرج هو وابو يعلى الموصلى وابن ابى شيبة عن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربى فجحد فشهد له خزيمة فقال له ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا فقال صدقت بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال رسول الله من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه (واخرجه ابو داود ورواه الدارقطنى من طريق ابى حنيفة بلفظ جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وفى البخارى من حديث زيد ابن ثابت قال فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين) واخرج الحافظ وابو يعلى عن انس انه قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرجيون

منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابى بن كعب ومعاذ وقال محمد ابن عمارة بن خزيمة ما زال جدى كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمارا الفئة الباغية وفى رواية انه قال يوم قتل عمار قد بانت لى الضلالة وكان الذى قتل عمارا عادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى محفة فقتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان فيه يقول كلاهما انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان فى النار فقال عمرو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة

﴿ خزيمة ﴾ بن حكيم السلمى البهزى قيل ان له صحبة وانه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم فى تجارة الى بصرى • اخرج الحافظ عن ابن جريج عن الزهرى قال قدم خزيمة بن حكيم السلمى على خديجة بنت خويلد وكان اذا قدم عليها اصابته بخير ثم انصرف الى بلاده وانه قدم عليها مرة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلام لها يقال له ميسرة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله حبا شديدا حتى اطمأن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خزيمة يا محمد انى ارى فيك اشياء ما اراها فى احد من الناس وانك لصريح فى ميلادك امين فى انفس قومك وانى ارى عليك من الناس محبة وانى لاظنك الذى يخرج بتهامة فقال له انى محمود رسول الله فقال اشهد انك لصادق وانى قد آمنت بك فلما انصرفوا رجع خزيمة من الشام الى بلاده وقال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك اتيتك فابطأ على رسول الله حتى اذا كان يوم فتح مكة اقبل خزيمة حتى وقف على رسول الله فقال له رسول الله لما نظر اليه مرحباً بالمهاجر الاول فقال خزيمة اما والله يا رسول الله لقد اتيتك عدد اصابعى فما نهنهى عنك الا ان اكون مجداً فى اعلانك غير منكر لرسالتك ولا مخالف لدعوتك

آمنت بالقرآن وكفرت بالاوثان لكن اصابتنا سنوات شداد تركت المخ زاراً والمطى هاراً عاصت بها الدرة ونقصت لها الثرة وعاد لها اليراع ٠ محرنجما والفريش مستحلكا والعضاة مستهلكا ليست بارض الوديس واجتاحت بها جميم اليبيس وافنت اصول الوشيج حتى آل السلامى واخلف الخزامى واينعت العتمة واسقطت البرمة وبضت الحنمة وتفطر اللحى وهجهج الحيرة وحمل الراعى العجالة واكتفى من حملها بالقيلة وأتيتك يا رسول الله غير مبدل اقولى ولا ناكث لبيعتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعرض على عبده فى كل يوم نصيحة فان هو قبلها سعد وان تركها شقى فان الله باسط يده لمسيء النهار ليتوب قال فان تاب تاب الله عليه وان الحق ثقيل كثقله يوم القيامة وان الباطل خفيف كخفته يوم القيامة وان الجنة محظور عليها بالمكارة وان النار محظور عليها بالشهوات انعم صباحا تربت يداك فقال خزيمة يا رسول الله اخبرنى عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وما شراب المولود فى بطن امه وعن مخرج الجراد وعن البلد الامين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ظلمة الليل وضوء النهار فان الله خلق خلقا من غشاء الماء باطنه اسود وظاهره ابيض وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب عنده الملائكة فاذا اشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة بجعلها فى المغرب وتنسلخ الجلبات واذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله فى طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان لا يبليان ولا ينفدان واما اسخان الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فاذا اطال الليل فى الشتاء كثر لبثها فى الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان الصيف مرت مسرعة لا تلبث تحت الارض لقصر الليل فيثبت الماء على حاله باردا واما السحاب من طرف الخافقين بين السماء والارض فيظل عليه الغبار مكفف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب والصبا وتلحمه الشمال والدبور واما قرار ماء الرجل فان ماءه يخرج من الاحاليل وهو عرق يجرى فى ظهره حتى يستقر قراره فى البيضة اليسرى واما ماء المرأة فان ماءها فى التربية يتغلغل لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها واما موضع النفس

فى القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق واما شراب المولود فى بطن امه فانه يكون نطفة اربعين ليلة ثم علقة اربعين ليلة ومشيجا اربعين ليلة وعميسا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم العظم حيكا اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل فينفخ فيه الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يخرجه تاما اخرجه وان اراد ان يؤخره فى الرحم تسعة اشهر فامره نافذ وامره صادق تحملت عليه عروق الرحم ومنها يكون الولد واما مخرج الجراد فانه نثرة حوت فى البحر يقال له الابزار وفيه يهلك واما البلد الامين فبلد مكة مهاجر الغيث والرعد والبرق لا يدخلها الدجال وان خروجه اذا منع الحياء وفشا الزنا ونقض العهد (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا الحديث ورواه موقوفا على الزهرى ولم يرفعه ولا يعاب عليه اخراجه واخراج امثاله لما قاله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان عاب اسماعيل ابن محمد ابن الفضل التيمى على الطبرانى فى جمعه الاحاديث الافراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات وهذا امر لا يختص به الطبرانى فى جمعه الاحاديث الافراد بل اكثر المحدثين فى الاعصار الماضية من سنة ثمانين وهلم جرا اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته والله اعلم وكان الامام احمد يقول اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا) ولخزيمة فى مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من راكب يدع المدينة جانبا ويؤم مكة قاصدا متأملا
حتى تعارضه البطاح وطلحها وادى تهامة آمنا متهللا
حتى يبلغ هاشما فى جمعها قولا يصيب من القريض المفصلا
انتم دعامة غالب فى ذروها حيث استقر قرارها والمعقلا
لا تتركن اخاكم بمضيعة وابن الاكارم من قريش مهملا
نصر الاله من البرية معشر نصروا النبى محمدا والموئلا
ضربوا العدو على نطاه وصدقوا قول النبى به الكتاب المنزلا
من كل ابيض من قريش باسل يرجوا الصواب بحبله متوصلا
انى انيتك يا ابن آمنة الذى فى الكتب يأتينا نبيا مرسلا
فشهدت انك احمد ونبيه خير البرية حافيا ومنعلا

اوصى به عيسى بن مريم بعده كانت نبوته لزاما فيصلا
غيث البلاد اذا السنون تتابعت متجلببا بفعاله متسربلا
يمشى بهم نحو الكتيبة حاسرا جمل الاله بذلك جيشا جحفلا

قول خزيمة تركت المخ زارا معناه لا شئ فيه ويقال ذائب مثل الماء والمطى هارا اى هالكا قال الشاعر . تركت ضرائر مشعر قد دمروا . قال فزعوا وقوله عاصت لها الدرة اى ذهبت لها الالبان . ونقصت لها الثرة اى السعة ومن ذلك ماء ثرى اى واسع وعاد لها اليراع بحراتيها واليراع الضعيف يقال فلان يراعة اذا كان ضعيفا ومحرنجما يقال احرنجم الرجل اذا سقط والذيخ ولد الضبع ويقال انه السمين من الغنم وكل شئ مجرنجما كالحا والفريش مستحلكا هو من قول الله تعالى حمولة وفرشا وهو صغار الابل والعضاة الشجر الملتف من طلح ودوح وما كان ملتفا وقوله ليست بارض الوديس يقال ودست الارض اذا رمت بما فيها والجميم والعميم متقاربان وهو من النبت الا ان الجميم ما اجتم فصار كالجمة والعميم ما اعتم فصار كالعمة الا ان العميم اطول من الجميم وقوله وافنت اصول الوشيج الوشيج الشجر الملتف بعضه ببعض وكذلك وشيج الرحم يقول الرجل بينى وبينه وشجة رحم وقوله حتى آل السلامى اى رجع والسلامى عرق فى الاخمص وهو فى الرجل والخزامى نبت والعثمة العنبة والبرمة من الاراك وبضت سالت والخمة الحوض الذى لم يبق فيه من الماء الا قليل ومن ذلك يقال فلان ما آن يبض لبابه والحيرة مساقط القوم الذين يحلون فيها وهى المجافى والهجيج التوسط والعجالة التى تحمل من زاد الراعى واكتفى من حملها بالقبلة وهى الشربة الواحدة . قال ابو نعيم الحافظ ذكر بعض المتأخرين ان خزيمة كان صهر خديجة بنت خويلد (قال المرزبانى قتل خزيمة مع على بصفين وهو القائل

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وفيه الذى فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذى فيه من حسن

﴿ خزيمة ﴾ الاسدى من اصحاب معاوية شاعر له ابيات اجاب بها ابا الطفيل عامر بن واثلة الليثى وذلك ان معاوية لما استقام امره لم يكن شئ احب اليه من لقاء ابى الطفيل فلم يزل يكاتبه ويتلطف به حتى اتاه فلما قدم

عليه جمل يسائله عن امر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص وهو مع فقال لهم معاوية اما تعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها خليل ابي الحسن ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك اهلي قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب والى الله اشكو التقصير قال معاوية اكن اصحابي هؤلاء لو كانوا يسألون عني ما قالوا فيّ ما قلت في صاحبك قال اذاً والله لا يقولون الباطل فقال له معاوية لا والله ولا الحق يقولون ثم قال له انشدنا ابياتك يا ابا الطفيل

الى رجب السبعين يعترفونني ... مع السيف في جلوا جم عديدها
زحوف كركن الطود فيها معاشر ... كغلب السباع نمرها واسودها
كهول وشبان وسادات معشر ... على الخير فرسان قليل صدودها
كائن شعاع الشمس تحت لوائها ... اذا طلعت اعشى العيون جديدها
يمورون مور الريح اما ذهلتم ... وزلت باكفال الرجال لبودها
شعارهم سيما النبي ورأيه ... بها انتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم اباكم عند ذكركم ... كخطف ضواري الطير طيرا يصيدها

فقال معاوية لجلسائه اعرفتموه قالوا نعم فهذا الخش شاعر والام جليس فقال معاوية يا ابا الطفيل اتعرفهم فقال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فقام خزيمة الاسدي فاجابه فقال

الى رجب او غرة الشهر بعده ... تصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينهم ... كتائب فيها جبرائيل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت ... ففي النار سقياه هناك صديدها

﴿ خشنام ﴾ بن بشر بن العنبر ابو محمد النيسابوري رحل وسمع الحديث بدمشق ومصر وحدث عن محمد بن رمح وهشام بن عمار ودحيم الدمشقيين وغيرهم واخرج بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قرأ طه ويسين قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا (اقول في اسناد هذا الحديث ابراهيم بن المهاجر المدني وهو كذاب والحديث موضوع كما نص على وضعه في تذكرة الموضوعات وغيرها) قال

المترجم كنت فى حداثة سنى امتنع عن التزويج تزهدا ووالدتى تلح على فى ذلك فقلت كل امرأة ازوجها فهى طالق ثلاثا ثم احتجت الى التزويج بعد ذلك وفى قلبي منه شبهة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقصصت عليه القصة فقال لى تزوج فانه لا طلاق قبل نكاح قال الحاكم خشنام اكثر حديثه عند المصريين والشاميين وهو شيخ حسن الحديث مفيد فى الشاميين الا انه قليل الحديث ووثقه احمد بن الخضر الشافعى وقال ثقة ثبت صاحب اصول مات سنة احدى وتسعين ومأتين

﴿ خشيش ﴾ الكندى كان ممن حاصر عواس فقال فى طاعونها

رب خرق مثل الهلال وبيض حصان بالجزع من عواس

قد لقوا الله غير باغ عليهم ثم اضحوا فى غر دار وايناس

فصبرنا لهم كما علم الله وكنا فى الموت اهل تآسى

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الرحمن ويقال ابن يزيد ابو عون الخزرجى الحرانى الخضرمى نسبة الى قرية من قرى اليمامة يقال لها خضرمة حدث عن انس بن مالك وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وغيرهم وروى عنه محمد ابن اسحاق صاحب المغازى وابن جريج وسفيان الثورى وغيرهم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرير المصمت وروى عن مجاهد عن عائشة انها قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الشرب فى آنية الذهب والفضة وعن الميثرة الحمراء وعن لبس الحرير والذهب فقالت عائشة يا رسول الله شئ دفيف يربط به المسك او يربط به المسك فقال لا اجعليه فضة وصفريه بشئ من زعفران (اقول الحرير المصمت هو الذى جميعه من الحرير لم يخالطه قطن ولا غيره والقسى قال فى النهاية هو الردئ المرزول والميثرة هى وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب واصله الواو والميم زائدة والمسكة بالتحريك السوار من الذبل وهو قرون الاوعال وقيل جلود دابة بحرية والجمع مسك) وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات الا غفر له ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر (رواه

الطبرانى فى الاوسط وابن النجار من طريق المترجم وقد ضعفه احمد ووثقه ابن معين) وروى بلفظ ما من عبد يبسط كفه فى دبر صلاته ثم يقول اللهم الهى وآله ابراهيم واسحاق ويعقوب وآله جبرائيل وميكائيل واسرافيل اسألك ان تستجيب دعوتى فانى مضطر وان تعصمنى فى دينى فانى مبتلى وتنالنى برحمتك فانى مذنب وتنفى عنى الفقر فانى متمسكن الا كان حقا على الله ان لا يرد يديه خائبتين (رواه ابن السنى وابو الشيخ والديلمى وابن النجار قال السيوطى فى الجامع الكبير هذا الحديث واه) وروى ابن عدى ان خصيفا قال كنت مع مجاهد فرأيت انس بن مالك فاردت ان آتيه فمنعنى مجاهد فقال لا تذهب اليه فانه يرخص فى الطلا قال فلم القه ولم آته قال عتاب فقلت لخصيف ما احوجك الى ان تضرب كما يضرب الصبى بالدرة تدع انسا صاحب رسول الله وتقيم على كلام مجاهد وقال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى انه سيحتاج الينا فما خرجنا من عنده حتى احتجنا اليه وقال خصيف ما رأيت رجلا قط خيرا من عمر بن عبد العزيز وخرج مكحول وعطاء الى هشام فلما دخلوا الرصافة اناخوا رواحلهم ودخلوا المسجد يركعون فاذا بخصيف يحدث فلما رآهما قال كان العلماء اذا علموا عملوا فاذا عملوا عرفوا فاذا عرفوا هربوا فقال احدهما لصاحبه ما يعنى الا انا قال فركبوا رواحلهم ورجعوا ولم يدخلوا على هشام قال فبلغ ذلك هشاما فبعث بالجائزة فى طلبهم وقال الواقدى كان خصيفا افضل موالى معاوية واعبدهم وقال البخارى فى تاريخه مات خصيف سنة سبع وثلاثين ومائة ووثقه يحي بن معين وقال ابو عون ليس بالقوى عندهم وقال ابن ابى نجيح كان خصيف رجلا من اهل الجزيرة وكان امرءً صالحا من صالحى الناس فيما اعلم وقال محمد بن عمار ما سمعت احدا تركه وقال ابن معين لا بأس به وقال ايضا هو صالح وقال ابو زرعة هو صالح يحفظ وتكلم فى سوء حفظه وسئل عنه ابو زرعة فقال ثقة وقال ابو نعيم لا بأس به ونبشت ابنة لخصيف بعد موتها فاخذ النباش من غير ان يعلم خصيف به فسأله مروان فقال النباش كالسارق تقطع يده وقد فعل ذلك عمر بن عبد العزيز فقال مروان انا اخالفه فامر به فصلب على قبرها وكان خصيف يقول طلبت العلم وان له الجنة وقال عثمان بن عبد الرحمن

رأيت عليه ثيابا سودا وكان على بيت المال وقال ابن معين كنا تلك الايام نجتنب كتب خصيف وقال جرير كان متمكنا فى الارجاء وقال احمد بن حنبل خصيف ليس بحجة ولا قوى فى الحديث وقال ايضا هو شديد الاضطراب فى المسند وقال النسائى ليس بالقوى وقال محمد بن اسحاق لا يحتج بحديثه وقال عبد السلام بن حرب لما حضر خصيف الموت قال ليجئ ملك الموت اذا شاء اللهم انك لتعلم انى احبك واحب رسولك وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع قاله محمد بن سعد وقال كان ثقة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين يعنى بعد المائة

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابو الحسن ابن ابى بكر الخصيبى سمع الحديث بدمشق وصيدا وبيروت وسمع الحديث من جماعة واخرج بسنده الى سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه قال واخذ بيدى واجلسنى فى مكانى هذا واخرج ايضا عن ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كشجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قالوا يا رسول الله وكيف المخرج من ذاك قال تقرضهم عرضك ليوم فقرك . توفى المترجم سنة ست عشرة واربعمائة وقيل انه توفى سنة عشر وهو وهم

﴿ ذكر من اسمه الخضر ﴾

﴿ الخضر ﴾ يقال انه ابن آدم لصلبه وهو صاحب موسى عليه السلام وذكر اسماعيل بن ابى اويس ان اسم الخضر فيما بلغنا المعمر بن مالك ابن عبد الله بن نصر بن الازد وقال غيره الخضر من ولد العيص بن اسحاق ابن ابراهيم وذكر عن وهب بن منبه ان اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ويقال ارميا بن طنفا ويقال انه من الفرس ويقال انه الخضر بن ملكان المتقدم ويقال هو

حصرون بن عيايل بن اليقر بن العيص بن اسحاق وروى الدارقطنى عن ابن عباس انه قال الخضر بن آدم لصلبه ونسئ له فى اجله حتى يقتله الدجال (هذا قول رواه الحافظ والدارقطنى فى الافراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن العباس ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس) وروى الواحدى المفسر انه انما سمى بالخضر لانه صلى فى مكان فاخضر ما حوله وقيل ان اطول بنى آدم عمرا الخضر وقال ابن اسحاق (فى المبدأ) حدثنا اصحابنا ان آدم لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بنى ان الله منزل على اهل الارض عذابا فليكن جسدى معكم فى المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بى وادفنونى بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد اليه وارسل الله الطوفان على الارض فغرقت زمانا فجاء نوح حتى نزل ببابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام وحام ويافث ان يذهبوا بجسده الى المغارة التى امرهم ان يدفنوه فيها فقالوا الارض موحشة لا انيس فيها ولا يهتدى الى الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف فقال لهم نوح ان آدم قد دعى الله ان يطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه وانجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله له ان يحيا وقال سعيد بن المسيب ام الخضر رومية وابوه فارسى واخرج الحافظ وعبد الرزاق عن همام بن منبه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضرا ورواه الامام احمد ٠ والفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وهذا التفسير من عبد الرزاق ٠ وقال الخطابى قال ابو عمرو الفروة الارض البيضاء لا نبات فيها وقال غيره اراد بالفروة الهشيم اليابس شبهه بالفروة ومنه قيل فروة الرأس وهى جلدته بما عليها من الشعر قال الراعى

ولقد ترى الحبشىّ حول بيوتنا ... جذلا اذا ما نال يوما مأكلا
صملا اصك كأن فروة رأسه ... بذرت فانبت جانباه فلفلا

قال الخطابى ويقال انما سمى الخضر خضرا لحسنه واشراق وجهه وروى

الحافظ وتمام الرازى ان الوليد بن عبد الملك تقدم الى القوّام ليلة من الليالى فقال انى اريد ان اصلى الليلة فى المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلى الليلة ثم انه اتى الى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له فدخل من الباب فاذا هو برجل ما بين الباب المذكور وباب الخضر الذى يلى المقصورة قائما يصلى وهو اقرب الى باب الخضر منه الى باب الساعات فقال للقوام الا آمركم ان لا تتركوا احدا يصلى الليلة فى المسجد فقال له بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلى فى المسجد كل ليلة (اقول لا دليل فى هذه القصة لاحتمال ان يكون قيم المسجد كان نائما فيه فكذبوا على الرشيد لئلا يبطش بهم وبه) وروى عن ابن عباس انه قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال اى عبادك اعلم قال الذى يبتغى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التى ينفلت عندها الحوت فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه (اقول روى الحافظ هذا الحديث من طرق متعددة يأتى على سردها الملل والسآمة ونحن نذكر هنا الحديث الصحيح ثم نشير الى ما فى رواية الحافظ من الزيادات فنقول اخرج البخارى فى كتاب العلم من صحيحه عن ابن عباس انه تمادى هو والحر بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيل الى لقيه هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى فى ملأ من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذى قص الله فى كتابه ورواه مسلم فى صحيحه بنحوه وقد وقع مثل

هذا التمارى بين سعيد بن جبير ونوف البكالى وقد اخرجها الحافظ على النمط
الذى ستراه) اخرج الحافظ بسنده الى سعيد بن جبير انه قال كنا عند ابن
عباس فقال القوم ان نوفا يزعم ان الذى ذهب يطلب العلم ليس بموسى بنى
اسرائيل وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذلك يا سعيد بن
جبير قلت انا سمعته يقول ذلك قال ابن عباس كذب نوف حدثنى ابى بن كعب
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه
عجل واستحيا واخذته ذمامة من صاحبه فقال له ان سألتك عن شئ بعدها فلا
تصاحبنى لرآى من صاحبه عجبا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
نبيا من الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى
اخى عاد ثم قال ان موسى عليه السلام بينا هو يخطب قومه ذات يوم اذ قال
لهم ما فى الارض احد اعلم منى فاوحى الله عز وجل اليه ان فى الارض من
هو اعلم منك وآية ذلك ان تتزود حوتا مالحا فاذا فقدته فهو حيث تفقده
فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى اذا بلغا المكان الذى امروا به فلما
انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب صاحبه ووضع فتاه الحوت على الصخرة
فاضطرب فاتخذ سبيله فى البحر سربا فقال فتاه اذا جاء نبى الله حدثته فانساه
الشيطان فانطلقا فاصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال ولم يكن يصيبه
ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوزا ما امر به فقال موسى لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال له فتاه يا نبى الله ارأيت اذ اوينا
الى الصخرة فانى نسيت الحوت ان احدثك وما انسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله
فى البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغى فرجعا على آثارهما قصصا يقصان الاثر
حتى انتهيا الى الصخرة فاطاف بها فاذا هو مسجى بثوب فسلم فرفع رأسه فقال
له من انت فقال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل قال فما لك فقال
اخبرت ان عندك علما فاردت ان اصحبك قال انك لن تستطيع معى صبرا قال
ستجدنى ان شاء الله صابرا قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك
منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها
فقال له موسى تخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا

فانطلقا حتى اتيا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس فى الغلمان احسن ولا انظف منه فاخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال فاخذته ذمامة من صاحبه فاستحيا وقال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى آتيا اهل قرية لئام وقد اصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فقال له موسى مما نزل بهم من الجهد لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك فاخذ موسى بطرف ثوبه وقال حدثنى فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا مر عليها ورآها منخرقة تركها ورقعها اهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها واما الغلام فانه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد القى عليه محبة من ابويه ولو عصياه شيئا لارهقهما طغيانا وكفرا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فوقع ابوه على امه فعلقت فولدت خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا رواه مسلم ورواه الحافظ باسانيد متعددة من غير طريق مسلم وفى بعضها ان طائرا اخذ يغمس منقاره فى البحر فقال له يا موسى ما يقول هذا الطائر قال لا ادرى قال هو يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا كما ينقصه منقارى من جميع ما فى هذا البحر واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن ابن عباس قال سئال موسى عليه السلام ربه فقال اى رب اى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال ومن ذلك يا رب قال الخضر ثم ذكر نحوا مما تقدم واخرج الحافظ عن مجاهد انه قال كان ابن عباس يقول فى هذه الآية قال موسى لفتاه لا ابرح لا انفك ولا ازال ٠ مجمع البحرين ملتقاهما او اقرب الارض من ملتقاهما او امضى حقبا سبعين خريفا ٠ مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما ذهب منهما فاخطأهما وكان حوتا مملحا معهما يحملانه (واتخذ سبيله فى البحر عجبا) عجب من اثر الحوت ودوراته التى غاب فيها ٠ واخرج الحافظ بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اخي موسى يا رب وذكر كلمة فاتاه الخضر وهو فتى طيب الريح
حسن بياض الثياب مشمرها فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران
ان ربك يقرئك السلام قال موسى هو السلام واليه السلام والحمد لله رب
العالمين الحمد لله الذي لا احصى نعمه ولا اقدر على اداء شكره الا بمعونته ثم
قال موسى اريد ان توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك فقال الخضر يا طالب العلم
ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حادثتهم واعلم ان قلبك
وعاء فانظر ماذا تملأ به وعائك واعزف من الدنيا وانبذها ورائك فانها ليست
لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد والتزود منها للمعاد
ورد نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده
فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا بالمنطق مهذارا فان كثرة المنطق
تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فان ذلك من
التوفيق والسداد واعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فان ذلك
فعل الحكماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما
فان ما بقي من جهله عليك وسبه اياك اكثر واعظم يا ابن عمران لا ترى انك
اوتيت من العلم الا قليلا فان الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن
عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن
عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابدا
ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن
الشهوات من غلب عليه هواه او ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لان سعيه
الى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه
لتحدث به فيكون عليك بواره ولغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد
والتقوى امامك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فانك مصيب
السيئات وزعزع بالخوف قلبك فان ذلك يرضي ربك واعمل خيرا فانك لا بد
عامل سوأ قد وعظت ان حفظت قال فتولى الخضر وبقي موسى حزينا
مكروبا يبكي وقال ابن عباس الكنز الذي مر به الخضر لوح من ذهب فيه
بعد البسملة عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن يعرف النار كيف
يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحولها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن

يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب فى طلب الرزق وعجبا لمن يفر من الحساب كيف يعمل الخطايا وقيل لما اراد موسى ان يفارق الخضر قال له موسى اوصنى فقال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئة ولا تضحك الا من عجب وقال له ان الناس معذبون على قدر همومهم بها وفى رواية ان موسى قال له ادع لى فقال يسر الله عليك طاعته وعن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندى شئ اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي فانى نظرت السخاء فى وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندى شئ اعطيكه الا ان تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق اقول لك لقد سألتنى بأمر عظيم اما انى لا اخيبك بوجه ربى يعنى قال فقدمه الى السوق فباعه باربع مائة درهم فمكث عند المشترى زمانا لا يستعمله فى شئ فقال له انك انما ابتعتنى التماس خير عندى فاوصنى بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال احسنت واجملت واطقت مالم ارك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال انى احسبك امينا فاخلفنى فى اهلى خلافة حسنة قال فاوصنى بعمل قال انى اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علىّ قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى اقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال اسألك بوجه الله ما سببك وما امرك فقال سألتنى بوجه الله والسؤال بوجه الله اوقعنى فى العبودية سأخبرك من انا انا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شئ اعطيه وسألنى بوجه الله فامكنته من رقبتى فباعنى واخبرك انه من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبى الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت

وابقيت فقال الرجل بابى وامى يا نبى الله احكم فى اهلى ومالى بما اراك الله او اخبرك فاخلى سبيلك فقال احب الى ان تخلى سبيلى فاعبد ربى تعالى فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى اوقعنى فى العبودية ثم نجانى منها (قال المهذب اخرج هذا الحديث ابن الجوزى مختصرا باسناد فيه عبد الوهاب بن الضحاك ثم قال وهذا حديث محال قال ابو حاتم الرازى كان عبد الوهاب يكذب وقال العقيلى والنسائى هو متروك الحديث وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به انتهى وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب وقال رواه الطبرانى فى الكبير وغير الطبرانى وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد) وعن ابى بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسرى بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بنى اسرائيل وكان ممره براهب فى صومعة فتطلع عليه الراهب فعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فامرأة فعلمهما الاسلام واخذ عليهما ان لا تعلمه احدا ثم طلقهما فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة فى البحر فرآه رجلان فعلمهما الاسلام فافشى عليه احدهما وكتم الآخر فقيل له ومن رآه معك فقال فلان وكان فى دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذى افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينما هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال انى قاتلكم قالوا نطلب منك ان كنت قتلتنا ان تجعلنا فى قبر واحد فقتلهم وجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت الجنة (هكذا روى الحافظ هذه القصة مرفوعة ثم روى ما يشبهها بسنده الى السدى كما ترى) قال السدى كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر والياس اخوه فقال الناس للملك انك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل فى ملكك فلو زوجته لكى يكون له ولد ملكا بعدك فقال يا بنى الله تزوج فقال لا اريد فقال لا بد لك قال فزوجنى فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة فى النساء فان شئت عبدت

الله معى وانت فى طعام الملك ونفقته وان شئت طاقتك قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهرى سرى فانك ان حفظتى سرى حفظك الله وان اظهرتى عليه احدا اهلك اهلكِ الله فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال ايها انت شابة وابنى شاب فاين الولد وانت من نساء ولد فقالت انما الولد بامر الله ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بنى فقال الولد بامر الله فقيل للملك لعل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة قد ولدت فقال للخضر طلق هذه فقال تفرق بينى وبينها وقد اغتبطت بها فقال لا بد من طلاقها فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون معك فلما حال الحول دعاها فقال انك ثيب قد ولدت قبل ابنى فاين ولدك فقالت هل يكون الولد الا من بعل وبعلى مشتغل بالعبادة لا حاجة له فى النساء فغضب الملك وقال اطلبوه فهرب فطلبه ثلاثة فاصابه اثنان منهم فطلب اليهما ان يطلقاه فابيا وجاء الثالث فقال لا تذهبا به لعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاؤا الى الملك فاخبره الاثنان انهما اخذاه وان الثالث اخذه منهما فحبس الثالث ثم فكرا الملك فدعا الاثنين فقال انتما خوفتما ابنى حتى هرب فذهب فامر بهما فقتلا ودعا بالمرأة فقال لها انت هربت ابنى وافشيت سره لو كتمت عليه لاقام عندى فقتلها واطلق المرأة الاولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيع الحطب وتتقوت بثمنه فخرج رجل من المدينة فقير فقال بسم الله فقالت المرأة وانت تعرف الله فقال انا صاحب الخضر قالت وانا امرأة الخضر فتزوجها فولدت له وكانت ماشطة امرأة فرعون قال ابن عباس انها بينا هى تمشط امرأة فرعون سقط المشط من يدها فقالت سبحان ربى فقالت ابنة فرعون ابى فقالت لا ربى ورب ابيكى فقالت اخبر ابى قالت نعم فاخبرته فدعا بها وقال ارجعى فابت فدعى ببقرة من نحاس فاخذ بعض ولدها فرمى به فى البقرة وهى تغلى ثم قال ترجعين قالت لا فاخذ الولد الآخر حتى القى اولادها اجمعين ثم قال لها ترجعين قالت لا فامر بها فقالت ان لى حاجة قال وما هى قالت اذا القيتنى فى البقرة فمر بها ان تحمل ثم تكفأ فى بيتى الذى على باب المدينة ثم تنحى البقرة وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا قال نعم ان لكى علينا حقا ففعل بها ذلك قال ابن عباس قال النبى صلى الله

عليه وسلم مرت ليلة اسرى بى فشممت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا ريح ماشطة ابنت فرعون وولدها قال المعافا بن زكريا القاضى فى هذين الخبرين عظة ومعتبر وتنبه لمن عقل ومزدجر وفى بعض ما اقتص فيهما ما دعا ذوى النهى الى الصدق وحفظ الامانة وحذر من ركوب الغدر والخيانة وفى خزن السر وحياطته وصونه وحراسته ما لا يخفى على الالباء وفوز فضيلته كما لا يذهب عليهم ما فى افشائه واضاعته من سقوط القدر وقبح الذكر وما يكسب صاحبه من حطه عن منزلته عند من يشرف ويعتمد عليه ويؤتمن ويركن فى جلائل الخطوب اليه والناس فى هذين الخلقين المتناقضين معافا مكرم ومبتلى مذمم وقد قال بعض من افتخر بالخلق الكريم

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض　　واكتم السر فيه ضربة العنق

وقد قال بعض من خالف هذا فى صفته وسلك خلاف محجته

ولا اكتم الاسرار لكن اذيعها　　ولا ادع الاسرار تغلى على قلبى

وما اتى من هاتين الخليقتين المتضادتين من منثور الاخبار ومنظوم الاشعار يتعب احصاؤه ويعل استقصائه ولعلنا نضمن فى مجالس كتابنا هذا منهما يستفيده الناظر فيه اذا اتى ما يجره ويقتضيه ان شاء الله وذكرت من النوع الذى يضاد فيه فريقان فيما وصف به كل واحد منهما نفسه شيئا احببت ان اثبته فيما ههنا وان كان بابه اوسع من ان يستوعى واكثر من ان يستغرق ويستوفى وهو ما روى بان منفوسة بنت زيد الفوارس لما اهديت الى قيس بن عاصم قرب اليهما الغداء فقال لها اكيلى فلم تدر ما يقول لها فانشأ يقول

ايا بنت عبد الله وابنة مالك　　ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له　　اكيلا فانى لست آكله وحدى
اخا طارقا او جار بيت فاننى　　اخاف ملامات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف من غير ذلة　　وما فىّ الا ذاك من شيم العبد

فسمعه جار له وكان مبخلا فقال

لبينى وبين المرء قيس بن عاصم　　بما قال بون فى الفعال بعيد
وانا لنجفوا الضيف من غير قلة　　مخافة ان يغرى بنا فيعود

واخرج الحافظ والبيهقى وابن عدى عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما من ورائه او قال من زاويته فاذا هو بقائل يقول اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقنى شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال رسول الله لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر له فجاءه انس فبلغه فقال يا انس انت رسول رسول الله الىّ فقال كما انت فرجع فاستثبته فقال رسول الله قل له نعم فقال له اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر واخرجه الحافظ بنحوه عن انس بن مالك وفيه انه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الليالى احمل له الطهور اذ سمع مناديا فقال يا انس صه فقال اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى به ثم ساقه بنحوه ثم رواه بنحوه ايضا (قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى عجالة المنتظر هذا حديث باطل لا اصل له ومن اقبح الموضوعات ان يكون الخضر قريبا من النبى صلى الله عليه وسلم ولا يكلمه قال ابو الحسين ابن المنادى هو حديث معلول بالوضاح وغيره قلت وقد اخذه بعض المتأخرين فجعل له اسنادا ونقص منه ثم ساق الحديث بمثل رواية الحافظ ثم قال هذا حديث باطل لا اصل له والظاهر ان موسى يعنى احد رواته سرق الحديث الاول ووضع له هذا الاسناد وكان ابن شاهين يعنى الذى رواه يكتب كلما سمع انتهى كلامه وتبع ابو الفضل الحافظ ابن حجر فى الاصابة ابن الجوزى فنقل بعض كلامه وزاد قال ابن المنادى هذا الحديث منكر الاسناد سقيم المتن) واخرج الحافظ والبيهقى عن انس انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجز الثواب وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال ابو بكر وعلى نعم هذا الخضر قال البيهقى فى

اسناد هذا الاثر عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف وهذا منكر بالمرة (اقول اخرجه الحافظ ابن الجوزى بمعناه عن ابن عمر وقال هذا حديث محال ورواته وضاعون واخرجه الحافظ ابن حجر فى الاصابة بروايات متعددة وطعن فيها وزيفها جميعها وحكم عليها بالوضع وكذلك حكم بوضعه ابن دحية) واخرج الحافظ عن محمد بن المنكدر انه قال بينما عمر بن الخطاب يصلى على جنازة اذ بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر عمر وكبر معه الرجل فقال الهاتف ان تعذبه فبكثير عصيانه وان تغفر له فانه فقير الى رحمتك قال فنظر عمر واصحابه الى الرجل فلما دفن الميت حثى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم يكن عريفا اوجابيا او خازنا اوكاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا الى هذا الرجل نسئاله عن صلاته وكلامه هذا ومن هو قال فتوارى عنهم فنظروا فاذا اثر قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم (اقول قال ابن الجوزى هذا حديث مقطوع وفى اسناده قال ابن عجلان والراوى عنه لا يعرف فهو شبه لا شئ) واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن على رضى الله عنه انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغالطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله اعد الكلام فقال نعم فاعاده ثم قال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه ولوكانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر (قال ابن الجوزى اسناده مجهول وليس فيه ما يدل على ان الرجل الخضر وبقية اسانيده من طريق عبد الله بن محرز وهو متروك) واخرج الحافظ هذا الاثر من طريقين آخرين واخرج الحافظ وابن خزيمة عن عطاء عن ابن عباس قال ولا اعلمه الامرفوعا انه قال يلتقى الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين

يعني ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب قال الدارقطني في الافراد حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به عنه غير الحسن بن رزين (قال ابو جعفر العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال ابو الحسين ابن المنادي هو حديث واه بالحسن المذكور وقد جاء من غير طريقه لكن بوجه واه جدا وكذلك حديث علي الآتي اوهى من هذا وفي اسناده عبيد بن اسحاق وهو متروك الحديث وقد روي من طريق مجهول عن الشعبي واخرج ابن الجوزي عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال يجتمع الخضر والياس ببيت المقدس في شهر رمضان من اوله الى آخره ويفطران على الكرفس ويوافيان الموسم كل عام قال ابن حبان لا يحتج بعبد العزيز) واخرجه الحافظ والخطيب عن علي رضي الله عنه مرفوعا يجتمع كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليه الخضر ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ثم يتفرقون عن هذه الكلمات فلا يجتمعون الا لقابل في ذلك اليوم قال رسول الله ما من احد يقول هذه الاربع مقالات حين يستيقظ من نومه الا وكل الله به اربعة من الملائكة يحفظونه صاحب مقالة جبريل من بين يديه وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه وصاحب مقالة اسرافيل عن يساره وصاحب مقالة الخضر من خلفه حتى تغرب الشمس من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وحاسد وما من احد يقولها يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس الا ناداه الله من فوق عرشه اى عبدي قد ارضيتني وقد رضيت عنك فسلني ما شئت فبعزتي حلفت لاعطينك وقال ابن ابي رواد الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل (ابن رواد كذاب كما تقدم) واخرج الحافظ والخطيب من طريق ابي الحسن ابن مقسم عن ابن اسحاق المرستاني انه قال رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات واحصاها بيده اللهم اني اسألك الاقبال والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك

وحسن الادب فى معاملتك والتسليم والتفويض اليك قال ابو نعيم ابو اسحاق المرستانى هو نعيم بن احمد كان الجنيد له مواخيا (اقول لكن فى اسناده ابن مقسم وقد قال الخطيب البغدادى هو غير ثقة وقال ابن الجوزى هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون رآه فى المنام والثانى انه رأى شخصا اسمه الخضر) واخرج ايضا هو وابن ابى الدنيا عن الحجاج بن قرافصة انه قال كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فمر عليهم رجل فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد فى رزقك ان حلفت ولا ينقص فى رزقك ان لم تحلف فقال امض لما يعنيك فقال ذا مما يعنينى فلما اخذ ينصرف عنهما قال اعلم انه من آية الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون فى قولك فضل على عملك واحذر الكذب فى حديث غيرك ثم انصرف فقال عبد الله ابن عمر لاحد الرجلين الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقام فادركه فقال اكتب لى هذه الكلمات رحمك الله فقال ما يقدره الله من امر يكن قال فاعادهن على حتى حفظتهن ثم مشى معه حتى اذا وضع رجله فى باب المسجد فقده قال فكأنهم كانوا يرونه الخضر او الياس (قال ابن الجوزى بعد ان ساق هذه الحكاية هذا هو الذى خلطوا فيه وارادوا ان يقولوا عمر فقالوا ابن عمر ثم صار كل من غاب بعد رؤيته عن العيون يظنونه الخضر او الياس لما قد تداوله الناس من ذلك وفى اسناده على بن عاصم وهو ضعيف سئ الحفظ واحمد بن محمد بن مصعب احد الوضاعين عن جماعة مجاهيل قال الحافظ ابن حجر وجدت له طريقا غير جيدة) وقال محمد بن جامع بلغنا ان الخضر قال بينما هو يساير رجلا اذطلبهما للغداء فاذا بينهما شاة مشوية لم يروا من وضعها مما يلى الخضر قد شوى ومما يلى الرفيق لم يشو فقال الخضر لرفيقه زعمت انك لا تنال رزقك الا بالنصب والعناء فيه فقم واعن به واشوه واما انا فقد كفيته لانى زعمت انه من يتوكل على الله كفاه وقال كرز بن وبرة اتانى اخ لى من الشام فقال يا كرز اقبل منى هذه الهدية فان ابراهيم التيمى قال لى كنت جالسا فى فناء الكعبة اسبح واهلل فجاءنى رجل فسلم على وجلس عن يمينى فلم ار رجلا احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فقلت له من انت

رحمك الله فقال انا اخوك الخضر جئتك لاسلم عليك واعرفك انه من قرأ عند طلوع الشمس وانبساطها الحمد سبع مرات وقل اعوذ برب الناس سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبع مرات واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات سبع مرات حاز من الاجر مالا يصفه الواصفون فقلت للخضر علمنى شيئا ان عملته رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال افعل ان شاء الله اذا انت صليت فواصل الصلاة الى عشاء الآخرة ولا تكلم احدا وسلم من كل ركعتين واقرأ فى كل ركعة ما تيسر من القرآن فاذا انصرفت الى منزلك فصل فيه ركعتين خفيفتين ثم ارفع يديك الى ربك وقل يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب ثلاثا يا الله ثلاثا صل على محمد وعلى آل محمد وافعل ذلك وانت مستقبل القبلة ونم على شقك الايمن حتى تغرق فى نومك وانت تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم قال ففعلت ذلك فذهب عنى النوم من شدة الفرح فاصبحت على تلك الحال حتى صليت الضحى ثم وضعت رأسى فذهب بى النوم فاتانى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدى واجلسنى فقلت له يا رسول الله ان الخضر اخبرنى بكذا وكذا فقال صدق الخضر قالها ثلاثا وكلما يحكيه الخضر فهو حق وهو عالم اهل الارض ورأس الابدال وهومن جنود الله فى الارض وقال سفيان بن عيينة رأيت رجلا فى الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفا على الناس فقلت فى نفسى ينبغى ان يكون عند هذا علم قال فاتيته فقلت له تعلمنا شيئا لعل شيئا عندك فلم يكلمنى حتى فرغ من طوافه ثم اتى المقام فصلى خلفه ركعتين خفف فيهما ثم قال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا لا قال يقول انا الملك الذى لا ازال فهلموا الىّ اجعلكم ملوكا لا تزولون ثم قال انه يقول انا الملك الحى الذى لا اموت فهلموا الىّ اجعلكم احياء لا تموتون انا الذى اذا اردت امرا اقول له كن فيكون قال ابن عيينة فذكرت ذلك لسفيان الثورى فقال اما انا فعندى انه كان الخضر ولكن لم تعقله (قال ابن الجوزى قد روى

هذه الحكاية محرز ابن ابى خديجة عن سفيان وهو مجهول ورويت من طريق ابن الازهر وهو غير ثقة قد اتهمه ابو بكر الخطيب بوضع الحديث انتهى واقول الحكايات المتقدمة من هذا القبيل اكثر رواتها الوضاعون الكذابون) وقال عمرو بن قيس الملائى بينما انا اطوف بالكعبة اذ انا برجل بارز من الناس وهو يقول من اتى الجمعة فصلى قبل الامام وصلى بعد الامام كتب من العابدين ومن اتى الجمعة فلم يصل قبل الامام ولا بعد الامام كتب من الغابرين ثم ذهب فلم اره فخرجت من الصفا اطلبه بابطح مكة فاحتبست عن اصحابى فسألونى فاخبرتهم فقالوا هذا الخضر (عجبا بمجرد قول الناس له انه الخضر ثبت ذلك عنده وهل هذا الابله ان صح النقل) وروى عن عمر ابن عبد العزيز انه قال رأيت الخضر وهو يمشى مشيا سريعا وهو يقول صبرا يا نفس صبرا الايام تنفد لتلك الايام لا بد صبر الايام قصار لتلك الايام الطوال وحكى رباح بن عبيدة انه رأى الخضر يمشى مع عمر بن عبد العزيز وحكى ابو حسن النهاوندى الزاهدى ان رجلا اجتمع بالخضر فقال له افضل الاعمال اتباع رسول الله والصلاة عليه وافضلها ما كان عند نشر حديثه واملائه يذكر باللسان ويكتب بالكتاب ويرغب فيه ترغيبا شديدا ويفرح به كثيرا واذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم وقالوا كان سعيد الادم يصلى فى اليوم والليلة الفا ومأتى ركعة وكان قطوبا عبوسا وكان ادريس الخولانى رجلا صالحا حسن الخلق ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد وكان الخضر يزور ادريس فجاء اليه سعيد فسأله واستشفع به ان يكلم الخضر فيكون له صديقا فكلمه فى ذلك فلقى الخضر سعيدا فاخذه بكلتا يديه وسأله عن حاله فقال له سعيد ما بقى الا ان تدخل فى خلقى فالتفت فلم يره فعلم انه الخضر فجاء الى ادريس فاخبره بما كان وكان عنده الخضر فقال له والله لا يرانى بعدها ابدا ان حدثت ان جبلا زال عن موضعه فصدق وان حدثت عن رجل انه زال عن خلقه فلا تصدق واخرج الحافظ من طريق عبد الرزاق عن ابى سعيد الخدرى انه قال يأتى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله بحديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم

احييته اتشكون فى الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيا والله ما كنت اشد بصيرة فيك منى الآن قال فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه قال معمر بلغنى انه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس و بلغنى ان الذى يقتله الدجال ثم يحييه انما هو الخضر (قال المهذب اخرج هذا الحديث الحافظ ابن الجوزى فى كتابه عجالة المنتظر وزاد فى آخره قال ابو اسحاق الرازى عن مسلم بن الحجاج يقال ان هذا الرجل هو الخضر والعجب من اثبات الخضر بيقال كما ان العجب اكثر من اثباته بقول احدهم فوقع فى نفسى او الهمت او ظننت انه الخضر او قال لى وكأنهم توهموا انه لم يسم احد فى الدنيا بهذا الاسم الا خضر موسى عليه السلام والحاصل ان حياة الخضر قد اختلف فيها العلماء اختلافا كثيرا والفوا فيها المؤلفات وممن الف فى ذلك الامام الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى البغدادى فانه الف كتابا سماه عجالة المنتظر لشرح حال الخضر ثم اختصره فى آخر فى نحو اثنين وعشرين ورقة وقال فى اول المختصر تكررت مسائل العوام عن حياة الخضر وتكرر جوابى بتقبيح دعوى وجوده اليوم فرأيت بعض من قد سمع الحديث قد جمع احاديث باطلة يثبت بها بقاءه وعرفت ان جماعة من منتمى الزهاد يدعى عند العامة لقائه فقال لى بعض اصحابى لو كشفت عوار هذه الدعاوى بمجموع كان قولك دون غيره المسموع فصحت لى نية كانت ابية وكتبت كتابا مبسوطا ثم سئالت اختصاره فاختصرته ثم قال اعلم وفقك الله ان البلية فى مثل هذه الاشياء تقع من ثلاث جهات احدها الجهل بالمنقولات فترى خلقا كثيرا يروون الشئ مسندا فيبنون عليه ولا يعرفون صحته من سقمه وهذه علة قد عمت جمهور العلماء اليوم فى كل فن من العلوم فاذا قيل لاحدهم قال هو سماعى وعندى باسناد وكم قد ادخل فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه فكيف بمثل هذا والثانية سلامة الصدور وكثرة الغفلة عند قوم من الاخيار فيرى احدهم شخصا ثم يغيب عنه او يرى منه ما يشبه الكرامة وقد سمع اقواما يقولون الخضر حى فيقولون رأينا الخضر وربما رأى احدهم شخصا اسمه الخضر فيتوهمه خضر موسى وربما لقيه شيطان من الانس او من الجن فقال له انا الخضر يريه انك رجل صالح والثالثة حب الصيت

والذكر وهو يختص المتمسين فيقول قائلهم لقيت الخضر يجعل له جاها بين العوام وهؤلاء قد اختصروا على دنى الثياب ظاهرا ليروا بعين الزهد واستعملوا خشوع الابدان ليقال عنهم اهل تقوى ولم يتعبوا جوارحهم فى التعبد ان التعبد نصب صعب وادعاء الزهد نصيب سهل وقد حذرت منهم فى كتابى المسمى بتلبيس ابليس ثم قال والدليل على انه ليس بباق فى الدنيا القرآن والسنة واجماع المحصلين من اهل النقل والمعقول اما القرآن فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فلو دام البقاء للخضر الى يوم القيامة كان خالدا وذلك على خلاف الآية فان قلت فهامة بن الهيم وزريب بن برثملا معمران قلت الحديث عن وجودهما محال وقد ذكرناه فى الاحاديث الموضوعات وانما يروى حديثهما من لا يعلم الصحيح من غيره ولو كانا قد كانا حقيقة كان سبيلهما انهما ماتا فان قيل فهاروت وماروت وابليس باقون الى يوم القيامة قلنا ليسوا ببشر ثم لو كانوا بشرا ثم نص القرآن على تخليدهم لم ينكر ذلك وتخليدهما ثابت بقوله تعالى وما يعلمان من احد وهذا للمستقبل وتخليد ابليس ثابت بقوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال واما النقل فما روى فى الصحيحين ومسند الامام احمد عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد وفى لفظ لاحمد عن جابر مرفوعا ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية وفى لفظ آخر عن جابر قال صلى الله عليه وسلم تسئلونى عن الساعة وانما علمها عند الله اقسم بالله ما على الارض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة انفرد باخراج هذين الحديثين مسلم وهذه الاحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر واذا اخبر الذى لا ينطق عن الهوى بامر فكيف يجوز لمسلم ان يثبت ما يخالفه • واما اجماع المحصلين من علماء النقل والفقه فقد ذكر النقاش عن على بن موسى الرضا ومحمد بن اسماعيل البخارى ان الخضر مات وان البخارى سئل عن حياته فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد وهذا حديث

ابن عمر المروى فى الصحيحين وقال ابراهيم الحربى وابن المنادى انه مات وهما اماما الدنيا ولم يدع احد حياته فى قديم السلف وبذلك قال ابو الفضل ابن ناصر وقال القاضى ابو يعلى ابن الفرا الحنبلى سئل بعض اصحابنا عن الخضر هل مات قال نعم قال وبلغنى مثل هذا عن ابى الطاهر ابن العبادى قال وكان يحتج بانه لو كان حيا لجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الاحتجاج صحيح ثم استدل ابن الجوزى لهذا بما رواه بسنده من طريق الامام احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا لما وسعه الا ان يتبعنى قلت هذا فى حق موسى فكيف الخضر وكيف يكون فى زمانه ولا يأتى اليه وقد روى من اثبت وجوده انه كان يقول بلغوا رسول الله عنى السلام وهذا باطل فى النقل وحيث كان فكيف كان يقنع بتبليغ السلام ولا يحضر ٠ واما المعقول فانه اذا كان من اولاد آدم لصلبه كان له اليوم فى بعض الحساب ستة آلاف سنة واربعمائة سنة (هذا بالنسبة لعصر ابن الجوزى وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة) ومثل هذا يبعد فى العادة وجوده من بشر والعادة اصل يبنى عليه ولهذا يرجع الى اجتهاد الحاكم فيمن طالت غيبته ومعنى اجتهاده نظره الى العادات فى البقاء هذا كلام ابن الجوزى قال المهذب وربما يحتج القائلون بحياته بكلام الصوفية بانهم راوه واثبتوا وجوده فنقول انما يحتج بهذا من لم يعرف اصطلاح الصوفية ولا اطلاع له على اشاراتهم وذلك ان لهم اصطلاحات مخصوصة قد الفوا لها كتبا تعرف منها وكشف النقاب عن هذه المسئالة على مصطلحهم انهم يشيرون الى مقام الانس والصفاء والانشراح بالخضر والى مقام الياس والقبض بالياس وقد صرح بذلك كثير منهم كالشيخ محي الدين محمد بن عربى الطائى فى رسالة كشف بها اصطلاحه فى الفتوحات ونقل ذلك العلامة اسماعيل حقى فى تفسير سورة الكهف من تفسيره المسمى بروح البيان ونظير هذا ما ذكره فى الفتوحات المكية من ارض السمسمة وانها خلف جبل قاف وان السموات السبع والارضين السبع لو القيت فيها لما كانت الا كالحلقة الملقاة فى ارض فلاة فان من لا معرفة له باصطلاحهم يعتقد الكلام على ظاهره والحقيقة ان ارض السمسمة عندهم هى

القوة المفكرة وجبل قاف هو قحف الدماغ وتلك القوة اوسع مما ذكر وقد صرح بهذا الشيخ عبد الغنى النابلسى فى احدى رسائله ومثل هذا ما يحكى عن الاسكندر انه دخل فى الظلمات وكان الخضر وزيره فاخذ يبحث عن عين الحياة فظفر بها الخضر فشرب منها فحيي حياة الابد ولم يظفر بها الاسكندر وهذا بظاهره باطل وحقيقته ان الاقدمين ضربوه مثالا للروح وسموها الخضر وللجسم وسموه الاسكندر فكل من الروح والجسد حريص على البقاء فى دار الدنيا غير ان الروح نالت امنيتها فلا تفنى والجسد لم ينل امنيته فهو الفانى فخذ ايها اللبيب هذا المفتاح وافتح به ابواب كثير من المشكلات وقال ابن الجوزى ايضا قد ذكر مقاتل ان اسم الخضر اليسع وهذا حديث موضوع لا بارك الله فيمن وضعه والمتهم به عبد الرحمن بن حبيب الفاريابى قال ابو حاتم بن حبان الحافظ كان يضع الحديث على الثقات ولعله قد وضع اكثر من خمسمائة حديث على النبى صلى الله عليه وسلم وروى الدارقطنى من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسىء له فى اجله حتى يكذب الدجال وهذا حديث محال عن ابن عباس اما الضحاك فكان شعبة لا يحدث عنه وينكر ان يكون لقى ابن عباس وقال يحيي بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف واما مقاتل فقال وكيع هو كذاب وقال يحيي بن معين حديثه ليس بشىء وقال السعدى كان دجالا جسورا وقال ابو داود تركوا حديثه وقال البخارى لا شىء البتة وقال زكريا الساجى كذاب متروك الحديث وقال النسائى هو من الكذابين المعروفين يضع الحديث وما روى فى شأنه عن كعب فان كعبا يحكى اكثر كلامه عن اهل الكتاب ثم قال ابن الجوزى وليس العجب ممن يروى الاكاذيب بل العجب ممن تمر عليه ويصدقها قال ابن المنادى واين كان الخضر من تبشير ابى بكر وعمر بالخلافة والاخبار المتقدمة واهية الصدور والاعجاز لا تخلوا فى حالها من احد امرين اما ان تكون ادخلت بين احاديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا واما ان يكون القوم عرفوا حالها فرووها تعجبا فنسبت اليهم على وجه التحقق قال واهل الحديث متفقون على ان الخضر لم يلق نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يراسله ولم يكن ممن عرض عليه ليلة الاسراء ولم يدركه ولم يكن له ذكر فى عهده بالبقاء

ولو انه كان فى عداد الاحياء لما وسعه التخلف عن لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة وما اعجب اغراء اهل الضعف بذكر الخضر والياس والمغتر بذلك منهم المنتسبون الى رؤية الابدال ومشاهدة الآيات وقيل لابراهيم الحربى ان جماعة يزعمون انهم يرون الخضر فانكر ذلك وقال من احال على غائب حى او مفقود ميت لم ينتصف منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان واما احتجاجهم بان الاصل البقاء فما ننكره غير انه معارض بسببين احدهما قوله تعالى وما جعلنا لاحد من قبلك الخلد وحديث لايبقى بعد مائة سنة عليها احد وهو صحيح والثانى ان الاصل البقاء لكن قد عارضه اصل آخر وهو الخروج عن العادة والعادة لم تجر بهذا التعمير الطويل ولهذا بنى الفقهاء احكام الموت على من طالت غيبته لان بقاء الطويل بعيد ومن قال يفوض امر الغائب الى اجتهاد الحاكم فان الحاكم لا يحكم بان الاصل البقاء وانما يحكم بغلبة الظن فى العادات فدل على ان هذا الاصل يعارض البقاء وعليه العمل هذا كلام الحربى قال المهذب وقد اتينا على مجمل ما فى مختصر عجالة المنتظر للحافظ ابن الجوزى وقد اطال الحافظ ابو الفضل ابن حجر فى الاصابة الكلام على الخضر وزيف جميع ما روى فى حقه والف السيوطى ايضا رسالة بين فيها ان جميع ما ورد فى شأن الخضر وحياته موضوع لا اصل له وفيما اثبتناه هنا كفاية وانى لاتعجب من الحافظ ابن عساكر كيف يروى الاحاديث وعلى الخصوص الموضوعة ثم لا يتكلم عليها ولا يشير اليها وهو مشهور بالحفظ وخدمة الحديث ولكن لكل وجهة هو موليها والله اعلم

﴿ الخضر ﴾ بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدى الصفار سمع الحديث من جماعة وكتب عنه الحافظ وقال وكان شيخا سليم الصدر وروى بسنده الى ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى الرجل من امة محمد اليهودى او النصرانى فيقول افد بهذا نفسك . كانت ولادة المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى سنه ثلاث واربعين وخمسمائة

﴿ الخضر ﴾ بن زكريا بن اسماعيل ابو القاسم الصائغ حدث عن محمد ابن يوسف الهروى واخرج بسنده الى حذيفة بن اليمان انه قال كان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئالون عن الخير وكنت اسئال عن الشر مخافة ان ادركه وانكر القوم قولى فقلت قد ارى الذى فى وجوهكم اما القرآن فقد اتانى الله منه علما وانى بينما انا مع رسول الله ذات يوم قلت يا رسول الله ارأيت هذا الخير الذى اعطانا الله هل بعده من شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال هدنة على دخن قلت يا رسول الله ما بعد الهدنة قال دعاة الضلالة فان لقيت لله يومئذ خليفة فى الارض فالزمه وان اخذ مالك وضرب ظهرك والا فاهرب فى الارض جد هربك حتى يدركك الموت وانت عاض على اصل شجرة قلت فما بعد دعاة الضلالة قال الدجال قلت فما بعد الدجال قال عيسى بن مريم قلت فما بعد عيسى قال ما لو ان رجلا انتج فرسا لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة (تنبيه هذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر)

﴿ الخضر ﴾ بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثى الفقيه الشافعى المعروف بابن عبد سمع الحديث من ابى القاسم النسيب والموازينى والحنائى وجماعة كثيرة من مشايخ دمشق وصحب الفقيه ابا الحسن بن قبيس وتفقه على ابى الحسن السلمى وابى الفتح المصيصى وكتب كثيرا من الحديث والفقه ودرس الفقه سنة ثمان عشرة وخمسمائة فى حلقة ابن الفرات وافتى وكان سديد الفتوى واسع المحفوظ ثبتا فى روايته نزيه النفس ذا مروءة ظاهرة ودرس فى المدرسة المجاهدية مدة ثم ترك وتولى التدريس بالزاوية الغربية من الجامع ووقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التى تلى باب الفرج وتولى الخطابة بجامع دمشق قال القاسم ابن الحافظ وسمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان عالما بالمذهب يتكلم فى مسائل الخلاف والاصول واخرج بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والايمان فى قرن واحد فاذا سلت احدهما اتبعه الآخر كان مولد المترجم سنة ست وثمانين واربعمائة (هذه الترجمة من زيادات القاسم ايضا على تاريخ والده)

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن على بن كامل ابو القاسم

السمسار سمع الحديث من عقيل بن احمد بن عبدان وعبد الوهاب بن عبد الملك الهاشمى الفقيه وروى عنه الخطيب البغدادى وابن ابى طاهر النحوى وروى باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هم العبد بسيئة قال الله للملائكة ان لم يعملها لا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة وان العبد اذا هم بالحسنة فلم يعملها قال الله اكتبوها حسنة وان عملها قال الله تعالى اكتبوهاعشر حسنات الى سبعمائة وعن انس بن مالك انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا دخل منزله خدم نفسه حتى اذا كانت المائدة مغطاة كشفها وقدمها اليه يريد بذلك ان يصيب من خدمة نفسه . سئل على بن طاهر عن المترجم فقال ما علمت عليه الا خيرا قال الكتانى توفى فى ذى القعدة سنة اربع وستين واربعمائة وانا لم اسمع منه ولم يكن يدرى شيئا

﴿ الخضر ﴾ بن عبيد الله ابن القماح البجلى انشد له ابن صابر قوله

هواكم هوى قد شفنى فوق طاقتى وحبكم بين العظام دخيل
فيا نزهة الدنيا ويا غاية المنى ويا نور عينى ما اليك سبيل
فجودوا لمحزون ملكتم قياده واورثه حزنا عليك طويل
فلا تحملى دمى وانت ضعيفة فحمل دمى يوم الحساب ثقيل

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الرحمن بن على ابو الفضائل السلمى المعروف بابن الدوانى سمع الحديث من الحسن بن صصرى واحمد بن الكريدى وابى بكر الصنوبرى قال الحافظ وكتبت عنه ثلاثة احاديث ثم اخرج عنه بسنده الى انس انه قال لما سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فقال له انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ثم قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى والده واذا سبق ماء المرأة نزع الولد اليها فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم

اذا علموا باسلامى ثم سئالتهم عنى يبهتونى فلما جاءت اليهود قال لهم اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال لهم ارأيتم ان اسلم فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فلما سمعوا منه ذلك قالوا هو شرنا وابن شرنا فقال هذا الذى كنت اخاف يا رسول الله. توفى المترجم فى جمادى الاولى سنة خمسين وخمسمائة ودفن فى مقبرة مسجد شعبان من سفح قاسيون

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الواحد ابو القاسم البزاز حدث عن عبد الله بن عطية الامام وروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال ابى بكر قال فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالى الا لك يارسول الله

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الوهاب بن يحيي بن جعفر بن منصور بن سوار ابو القاسم الحرانى نزيل الموصل كان من المحدثين وروى الحديث عن جماعة واخرج بسند طويل الى عائشة رضى الله عنها انها قالت رحم الله لبيدا اذ يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقالت عائشة كيف لو ادرك زماننا هذا . وكل واحد من رواة هذا الاثر يقول رحم الله فلانا كيف لو ادرك زماننا هذا

﴿ الخضر ﴾ بن عبدان بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدى الصفار المعدل اعتنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى هريرة انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا له ثم قال آخر ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة اخرجه ابو يعلى الموصلى ومسلم . توفى المترجم سنة ست او سبع وثلاثين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن على بن الخضر ابو القاسم السمسار سمع الحديث من جماعة قال الحافظ ذكر لى انه سمع ابا القاسم ابن ابى العلاء ولم اظفر بسماعه منه وسمعت منه شيئا يسيرا ثم اخرج من طريقه عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يمشون امام الجنازة قال الشافعى والحجة فيه من مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت من

ان يحتاج معها الى غيرها وان فى اجتماع ائمة الهدى بعده لحجة . ولد المترجم سنة خمس وسبعين واربعمائة ومات سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يترفض واصله من موالى بنى امية

﴿ الخضر ﴾ بن على بن محمد الانطاكى البزاز قدم دمشق وحدث بها عن ابى بكر ابن الانبارى واخرج الحافظ من طريقه عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما امعر حاج قط قال ابن الانبارى معناه ما افتقر حاج قط واصله من قولهم مكان معرا اذا ذهب نباته قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وسوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع القضاء السوء

﴿ الخضر ﴾ بن الفتح بن عبد الله الصوفى المزين سمع الحديث من تمام الرازى وجماعة وروى عنه الخطيب وجماعة وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن محمد بن غوث ابو بكر التنوخى سكن عكا وسمع الحديث من حفاظ وقته واخرج الحافظ من طريقه عن زيد بن اسلم قال اتى ابن عمر رجل فقال له بم اهل رسول الله قال بالحج فلما كان العام القابل اتاه فقال له بم اهل النبي فقال اما اتيتنى عام اول فقال بلى ولكن انس بن مالك يقول قرن فقال ان انسا كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤس يعنى لصغره وانا تحت ناقة رسول الله يصيبنى لعابها سمعته يلبي بالحج . توفى المترجم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

﴿ الخضر ﴾ بن منصور بن على ابو القاسم الضرير المقرى المعروف بالحبال كانت له عناية بالحديث وروى عنه الخطيب البغدادى وغيره واخرج الحافظ من طريقه عن عروة بن الزبير ان رجلا سأل عائشة رضى الله عنها عن الرجل يقبل امرأته ايعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء قال فقلت لها لان كان ذلك ما كان الا منك قال فسكتت كان المترجم يحفظ القرآن حفظا جيدا توفى سنة تسع وخمسين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن نصر بن عقيل ابو العباس الاربل الفقيه الشافعى قدم

دمشق واقام بها مدة وكان تفقه ببغداد على الامام ابى الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالكيا ثم رجع الى اربل فكان يفتى بها ويدرس وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض زاهدا ورعا متقللا من الدنيا سئل عن مولده فقال لا اتحققه لكنى سمعت والدتى تقول كنت فى قبل شرف الدولة بك نفساء قال واظنه سنة ثمان وسبعين واربعمائة وجمع كتابا فى فضائل الصحابة وروى فيه احاديث بغير اسانيد وكان فى اقامته بظاهر دمشق منقطعا فى غار فى جبل الربوة وتوفى باربل وقد نيف على المائة او قاربها

﴿ الخضر ﴾ بن هبة الله ابن ابى الهمام المعروف بالطائى البغدادى الشاعر قدم دمشق وامتدح بها واليها ابن ابن محمد بن بورى بن طغتكين قال الحافظ وسألته عن مولده فقال فى رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة ومن كلامه وقد حضر بين يدى امير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد على البديهة

ولما شأوت الحاسدين الى مدى   رفيع يزل العصم دون مرامه
ورفعت الاستارىّ دون ما جد   شفى غلتى من بشره وسلامه
سطوت على صرف الزمان بجوده   وصلت على كيد العدى بانتقامه

وقال فى ابى على بن صدقة بديهة ايضا

سأشكر ما اوليتنى من منايح   زمانى وان كنت العيي المقصرا
نمتك قروم فى الملاحم والندى   اذا انتسبت كانت اسودا وابحرا
فكل كريم غادرته مبخلا   وكل قديم غادرته مؤخرا

وقال على البديهة بمدينة دمشق وقد قصد ابا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمى وقد افتصد

لما مددت اليه راحة راحة   من شأنها الاعطاء والاعدام
وحسرت دوّ ملامة عن ساعد   لا ساعدت اعداؤه الايام
اكبرت ما فعل الطبيب وحالتى   من فعله التغرير والاقدام
وعجبت كيف فرى الحديد بمنصل   فى مدحه تتفاخر الاوهام
لكن امرت ولو اشرت بنقمة   يوما لذاب بجفنه الصمصام
يامن له فى كل قلب هيبة   وله بكل رواجب انعام

اغنيت زين الدين طلاب الندى وتباشرت بقدومك الايتام
سلب العراق فراق ظلك عنهم وتباشرت بك جلق والشام
فبنوا المكارم فى البرية كلها صنف وانت مقدم وامام

﴿ الخضر ﴾ بن يونس بن عبد الله ابو القاسم حدث عن تمام وكتب عنه نجا بن محمد وروى بسنده الى ابن عمر انه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاته ايام العشر فانه يصوم ايام التشريق مكانها

﴿ الخضر ﴾ ويقال خضير بن ربيعة السلمى روى عن عبادة ابن الصامت وكان خاصا بمعاوية وله دار بدمشق فى سوق الخشب واخرج الحافظ والدارقطنى عنه انه قال قال لى عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت ان لك الا ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله من الكتاب فقال خضير لعبادة افرأيت ان انا اطعته قال يؤخذ بقوائمك فتلقى فى النار وليجئ هو فلينقذك (رواه الطبرانى والرويانى) جعل ابو زرعة المترجم فى الطبقة العليا التى تلى الصحابة

ذكر من اسمه خطاب

﴿ الخطاب ﴾ بن سعد الخير بن عثمان بن يحيي بن مسلمة الازدى اصله من حمص وسكن دمشق وحدث عن هشام بن عمار وجماعة وروى عنه الطبرانى وغيره واسند الحافظ من طريقه عن ابى الحمراء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى مثبت على ساق العرش انى انا الله لا اله غيرى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى ايدته بعلى نصرته بعلى (رواه ابن الجوزى فى الاحاديث الواهيات) واسند من طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى مسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجه (رواه الطبرانى والحاكم وابو نعيم فى الحلية والضياء المقدسى بلفظ من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه

كان له كأجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او يعلمه فله اجر حاج تاما حجه)

﴿ الخطاب ﴾ بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموى كان يسكن قرية الشبعا من اقليم بيت الابار

﴿ الخطاب ﴾ بن واثلة روى عن واثلة بن الاسقع واخرج الحافظ والبيهقى عن ابيه عن جده واثلة قال حضر رمضان ونحن فى اهل الصفة فصمنا فكنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجلا من اهل الصفة فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا احد واصبحنا صياما ثم اتت علينا القابلة فلم يأتنا احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بالذى كان من امرنا فارسل الى كل امرأة من نسائه يسئالها هل عندنا شئ فما بقيت امرأة منهن الا ارسلت تقسم ما امسى فى بيتها ما تأكل ذو كبد فقال لهم رسول الله اجمعوا لدعائى فقال اللهم انى اسألك من فضلك ورحمتك فانها بيدك لا يملكها احد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا بشاة مصلية ورغيف فامر بها رسول الله فوضعت بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا فقال لنا انا سألنا الله من فضله ورحمته وقد ادخر لنا عنده رحمته . وسيأتى هذا الحديث فى ترجمة واثلة ان شاء الله تعالى وجعل ابن سميع المترجم فى الطبقة الثالثة

(خفيف ﴾ بن عبد الله الدينورى الفازى سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وغيره واخرج بسنده الى عبد الله بن حوالة انه قال يارسول اكتب لى بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لم اختر على قربك فقال عليك بالشام ثلاثا (تقدم هذا الحديث صدر الكتاب فى فضل الشام وتقدم الكلام عليه)

﴿ خلف ﴾ بن اسماعيل الفاخورى المعروف بابن الاعمى قال الحافظ قرأ عليه والدى حكايات بالاجازة المطلقة وكان شيخا مسنا مستورا ملازما لصلاة الجمعة وتلاوة القرآن

﴿ خلف ﴾ بن تميم بن مالك التميمى الدارمى ويقال البجلى ويقال المخزومى مولى آل جعدة بن هبيرة كوفى نزل المصيصة وطاف بالشام وسمع ابراهيم بن ادهم بجبيل من ساحل دمشق وحدث عنه وعن سفيان الثورى وجماعة وروى

عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وجماعة واخرج عن زائدة عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر ويأتيك بالاخبار من لم تزود • وعن ابي موسى انه قال قد كان فيكم امانان قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله واما الاستغفار فهو كائن فيكم الى يوم القيامة وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد تابع خلفا على هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن صاحب السابري وقال ابن عدي قال لنا ابن صاعد وقد رواه شريح بن يونس وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا اه (وهذا الحديث ثابت من غير رواية خلف واما من طريقه فقد اسقط من اسناده ثلاثة ورواه الطبراني على الصحة) وسئل يحيى بن معين عن خلف فقال هو المسكين صدوق • وقال لقيت ابراهيم بن ادهم بجبيل فقلت له هنيئا لك الرباط والجهاد فقال ما قدمت الشام مرابطا ولا مجاهدا وانما قدمتها لاشبع من خبز الحلال تراني احمل هذا الحطب من الجبل فابيعة فلا يراني احد الا قال فلاح او حمال وقال النسائي عن المترجم هو ثقة صالح الحديث وكان يقول سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث او نحوها فقال لي لا تحدث منها الا بما يحفظ في قلبك وسمعته اذنك فالقيتها واخرج له حيوة بن شريح كتابا وقال له انسخه وأروه عني فقال له لا اقبله الا سماعا وقال ليوسف بن اسباط اوصني فقال له اوصيك بترك الحديث فقال له خلف يا ابا محمد فلم كتبناه فادلجنا فيه بالاسحار ولم دخلنا فيه فقال له يوسف اليس قد اكل به الالباء العقلاء واستزاروا به الولاة واستطالوا به على اهل بلادهم انما جلس مجلسا فاحب ان يقوم منه حتى يعرف مكانه فمن سلم من هذا وقال المترجم سمعت ابن المبارك يقول من اراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة فيترحم على عثمان فدخلتها فرأيت الارطال والكيالج فكرهت ان اقول شيئا • قال ابن سعد كان خلف عالما وتوفى بالمصيصة سنة ثلاث عشرة ومأتين وقيل توفى بدمشق

﴿ خلف ﴾ بن سعيد بن خلف اللخمي المغربي روى بسنده الى انس

ان النبي صلى عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا انزل عاهة من السماء على اهل الارض صرفت عن عمار المساجد

﴿ خلف ﴾ بن سليمان النجاري كان من اهل الحديث واخرج بسنده الى الى سلمان انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى عصابة من اصحابه فجاءته عصابة فقالوا يا رسول الله انا كنا قريب عهد بجاهلية الحديث. وقد ذكرته فى ابواب فضائل الشام فى صدر هذا الكتاب

﴿ خلف ﴾ بن القاسم بن سليمان ابو سعيد القيروانى المغربى قدم دمشق طالب علم وروى بسنده الى محمد بن رمح قال حججت مع ابى وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فى الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر وهو متوكئ على ابى بكر وعمر فقمت فسلمت عليهم فردوا عليّ السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب فقال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت فاتيت انا وابى فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج لهم الموطأ وكان اول خروج الموطأ

﴿ خلف ﴾ بن القاسم بن سهل المعروف بابن الدباغ الازدى القرطبي الحافظ سمع الحديث بدمشق ومكة ومصر وروى عنه ابو عثمان الدانى وغيره وروى بسنده عن الامام مالك انه قال فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب عليه حتى الانين فى مرضه قال الحميدى فى تاريخ الاندلس كان ابن الدباغ محدثا مكثرا حافظا سمع الحديث بالاندلس ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة الى مصر ومكة والشام وسمع الحديث من جماعة منهم علي ابن الحسن بن علان صاحب تاريخ الجزيرة واحمد ابن اشتة صاحب كتاب المحبر فى القراآت وجمع حديث مالك ومسند حديث شعبة واسماء المعروفين بالكنى من الصحابة وكتاب الخائفين وقضايا شريح وروى عنه الحافظ ابن عبد البر وكان لا يقدم عليه احدا من شيوخه وكان من اعلم الناس برجال الحديث واكتبهم له واجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأى وهو محدث الاندلس فى وقته والف كتبا حسانا فى الزهد وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن علي بن حمدون ابو محمد الواسطى الحافظ

صاحب كتاب اطراف احاديث صحيحى البخارى ومسلم حدث عن احمد بن جعفر القطيعى وابى بكر الاسماعيلى وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما واخرج بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما قال ابو عبد الله الحافظ كان خلف الواسطى من الحفاظ قدم نيسابور سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وسمع من مشايخنا ثم دخل مرو وهراة وانصرف الينا مدة ولنا به انس ثم انصرف الى العراق وثبت على طلب الحديث ودخل الشام ومصر وورد على كتابه وقد اخذ لى جملة من الاجازات باحاديث استفدتها وكان حافظا لحديث شعبة وغيره وقال الخطيب البغدادى سمع المترجم على شيوخ كثيرين وخرج اطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ثم انه نزل ناحية الرملة واشتغل بالتجارة وترك النظرفى العلم الى ان مات هناك وقد كان حدث ببغداد شيئا يسيرا ومات بعد سنة اربعمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن القاسم العبسى الدارانى كان قاضى داريا واشتغل بالحديث واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى وقال يا عبد الله كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى وعن معاذ انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

﴿ خلف ﴾ بن مسعود ابو القاسم الانصارى الاندلسى المقرى اعتنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال قال رجل يا رسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه ويريح الناس من شره

ذكر من اسمه خليد

﴿ خليد ﴾ بن دعلج ابو حليس السدوسى البصرى سكن الموصل ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس حدث بدمشق عن عطاء والحسن وقتادة وابن سيرين ومالك بن دينار وثابت البنانى وروى بسنده الى ابن مسعود مرفوعا

انى لارجو ان من امتى شطر اهل الجنة ثم تلى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وعن حسن انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسئال الامارة فانه من سألها وكل اليها ومن ابتلى بها ولم يسألها اعين عليها • قال عبد الكريم بن عبد الرحمن خليد ليس بثقة وقال الامام احمد هو ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال ابو حاتم حدث عن قتادة احاديث بعضها منكرة وقال ابن عدى اكثر حديثه تابعه عليه غيره وفى بعض حديثه انكار وليس بالمنكر الحديث جدا وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس بثقة • توفى سنة ست وستين ومائة

﴿ خليد ﴾ بن سعد السلامانى مولى ام الدرداء روى عن ابى الدداء وعن ام الدرداء انها قالت ما ابالى لو صليت على خمس طنافس وهو فى الطبقة الثانية من تابعى اهل الشام ولما كان ببيت المقدس كان لا يضرب الناقوس الا وجمع ثيابه وقام يصلى على الصخرة وكان قارئا وكان يصعق اذا سمع آية شديدة وسئل عنه عطاء الخراسانى فقال هو مجهول يترك

﴿ خليد ﴾ بن سعوة وفد على عمر بن عبد العزيز وذلك ان سعيدا بن مسعود طلب منه ناقة فابى ان يعطيها له فضربه مائة سوط فوفد على عمر وانشده قول بعض الشعراء فيه

ان كنت تحفظ ما لديك فانما	عمال ارضك بالعراق ذئاب
لن يستقيموا للذى يدعو له	حتى تضرب بالسيوف رقاب
بالكف منصلتين اهل بصائر	فى وقعهن مواعظ وعقاب
لولا قريش نصرها وعفافها	الفيت منقطعا بك الاسباب

فكتب عمر الى عدى ان اعزل سعيدا واحمله الى منزله وحمله مقيدا فقدم به على عمر فسأله عن ضربه خليدا فقال اطلقنى اخبرك فاطلقه فلما خشى ولده عميران يجلد ابوه قال انا الذى ضربته قال اذا اقتص منك فاقيم ليضرب فقال له ابوه اصرر اذنيك اصرار الفرس الجموح واذكر احاديث عدو آبائك واذكر الله

﴿ ذكر من اسمه الخليل ﴾

﴿ الخليل ﴾ بن احمد بن محمد بن الخليل بن موسى السجزى القاضى

الحنفى كانت له عناية بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ونيسابور واخرج بسنده عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن ابن عباس مرفوعا من اكل درهما ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية وروى عن محمد بن مزاحم انه قال اول بركة العلم اعارة الكتب قال ابو عبد الله كان الخليل شيخ اهل الرأى فى عصره وكان من احسن الناس كلاما فى الوعظ والذكر مع تقدمه فى الفقه وكان ورد نيسابور قديما مع محمد بن اسحاق ابن خزيمة واقرانه وسمع بالري والعراق والحجاز وورد نيسابور محدثا ومفيدا سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسكن سجستان ثم انتقل الى بلخ وسكنها . ومن كلامه فى مدح ابى حنيفة النعمان بن ثابت

سأجعل لى النعمان فى الفقه قدوة ... وسفيان فى نقل الاحاديث سيدا
وفى ترك مالم يعنى من عقيدتى ... سأتبع يعقوب العلا ومحمدا
واجعل درسى من قراءة عاصم ... وحمزة بالتحقيق درسا مؤكدا
واجعل فى النحو الكسائى قدوة ... ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا
وان عدت للحج المبارك مرة ... جعلت لنفسى كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادى وهو دينى ومذهبي ... فمن شاء فليبرز ليلقى موحدا
ويلقى لسانا مثل سيف مهند ... يفل اذا لاقى الحسام المهندا

وقال

اذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة ... فثم بلاد رزقها غير ضيق
واياك والسكنى بدار مذلة ... فتسقى بكأس الذلة المتدفق
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها ... ولا باب رزق الله عنك بمغلق

وقال

ليس التطاول رافع من جاهل ... وكذا التواضع لا يضر بعاقل
لكن تزاد بان تواضع رتبة ... ثم التطاول ما له من حاصل

وقال

رضيت من الدنيا بقوت يقيمنى ... ولا ابتغى من بعده ابدا فضلا
ولست اروم القوت الا لانه ... يعين على علم اردّ به جهلا

فما هذه الدنيا يطيب نعيمها لا صغر مافى العلم من نكتة عدلا

وقال

الله يجمع بيننا فى غبطة ويزيل وحشتنا بوشك تلاق

ما طاب لى عيش فديتك بعدما ناحت علىّ حمامة بفراق

ان الاله لقد قضى فى خلقه ان لا يطيب العيش للمشتاق

توفى بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل مات بفرغانة وقال ابو بكر الخوارزمى فى مرثيته

ولما رأينا الناس حيرى لهدة بدت باساس الدين بعد تأطد

افضنا دموعا بالدماء مشوبة وقلنا عسى مات الخليل بن احمد

﴿ خليل ﴾ بن زياد المحاربى الخواص الكوفى سكن دمشق وحدث فروى عنه ابو زرعة الدمشقى وابو حاتم الرازى وروى عن سفيان الثورى انه قال حفاظ الحديث اربعة اسماعيل بن ابى خالد وعاصم الاحول ويحيى بن سعيد وعبد الملك ابن ابى سليمان

﴿ الخليل ﴾ بن عبد الرزاق بن الحسين ابو على الثقفى كانت له عناية بالحديث واخرج بسنده من طريق تمام عن انس مرفوعا كلم الله موسى ببيت لحم

﴿ الخليل ﴾ بن عبد القهار ابو جعفر الصيداوى كان من اهل الحديث واخرج من طريقه عن ابن عباس مرفوعا حين خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون قال محمد بن الحسن بن قتيبة ما كتبت فى الاسلام عن شيخ ابهى ولا اهيب ولا انبل من الخليل ومن ابن ابى الخناجر وسمعت جماعة من اهل بلدنا يقولون انه كان رجلا اديبا من اهل المروآت ما رؤى فى حمام قط ولا فى سوق الا ان يكون فى جنازة ولا رؤى فى ميضاة قط وكان فصيحا توفى سنة سبع وسبعين (هكذا فى الاصل ولعله سنة سبع وسبعين وثلاثمائة والله اعلم)

﴿ الخليل ﴾ بن محمد بن سعيد ابو الحسن الضيرى كان من اهل الحديث وروى بسنده الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر

﴿ الخليل ﴾ بن منصور ابو سعيد البستى قدم دمشق وحدث بها وروى بسنده عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ اكرم عليك من الدعاء كذا قال والصواب ما اخرجه البيهقى وابو داود الطيالسى ولفظه ليس شئ اكرم على الله من الدعاء

﴿ الخليل ﴾ بن موسى الباهلى البصرى سكن دمشق وحدث بها عن حميد الطويل وغيره واخرج بسنده الى انس مرفوعا من كذب علىّ فليتبوأ مقعده من النار وعن انس قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ مر على حجرة فرأى فيها قوما جلوسا يتحدثون فدخل الحجرة وارخى الستر فجئت ابا طلحة فقلت لان كان كما تقول لينزلن الله عز وجل قرآنا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الآية وعن ابى المليح عن ابيه مرفوعا اعتموا تزدادوا حلما . سئل ابو حاتم عن المترجم فقال يكتب حديثه ولا يحتج به وسئل عنه مرة فقال ما بحديثه بأس ليس بالمشهور ومحله الصدق ولا يعرفونه بالبصرة فى حديثه بعض الانكار

﴿ الخليل ﴾ بن هبة الله بن محمد بن الحسن ابو بكر التيمى البزاز حدث عن ابن درستويه وغيره وروى بسنده الى اسيد الحضرمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب وعن الحسن ان رجلا مر على رجل يكلم امرأة فرأى ما لم تملك نفسه فجاء بعصا فضربه حتى سالت الدماء فشكى الرجل ما اتى الى عمر ابن الخطاب فسأله فقال يا امير المؤمنين انى رأيته يكلم امرأة فرأيت منه مالم املك نفسى فتكلم عمر ثم قال وانما كان يفعل هذا ثم قال للرجل عين من عيون الله اصابتك واخرج بسنده الى ام قيس الاسدية اخت عكاشة قالت دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت عليه من العذرة فقال ما تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب . توفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وكان ثقة

﴿ خليفة ﴾ بن المبارك ابو الاغر ولاه المعتضد قتال الاعراب بطريق مكة فقتل منهم جماعة واسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة وقدم بغداد فى

المحرم سنة سبع وثمانين ومأتين فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ثم ولى حلب وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الامراء الذين وجههم المكتفى لحرب الطولونية بمصر وغزا بلاد الروم مع مونس الخادم سنة ست وتسعين ومأتين وخالف على السلطان فاخذ وادخل بغداد هو واولاده فقيدوا ثم اطلق وخلع عليه ثم مات فجأة سنة ثلاث وثلاثمائة

﴿خمارويه﴾ بن احمد بن طولون المعروف بخمارويه ابو الجيش الامير ابن الامير ولى امرة دمشق ومصر والثغور بعد ابيه احمد بن طولون وكان جوادا ممدحا ووهب له المستعين بالله جارية اسمها مواس فولدت منه بسامرة ابا الجيش سنة خمسين ومأتين وقال الدارقطنى خمارويه يستغنى بشهرته عن ذكر اخباره وقال ابن ماكولا هو بخاء مضمومة بعدها ميم مخففة وآخره راء كانت ولايته على مصر ثنتا عشرة سنة وثمانية عشر يوما قال احمد بن يوسف اجتمع الحسن بن مهاجر واحمد بن محمد الواسطى الغد من يوم مات احمد بن طولون فبدأوا بالعباس بن احمد بن طولون قبل سائر الناس لانه اخوه واكبر منه سنا فوجهوا اليه عدة من خواص خدم ابيه يستحضرونه لرأى رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه وصدروه وابو الجيش فى الداخل قاعد فى صدر مجلس ابيه فعزاه الواسطى وبكى وبكت الجماعة ثم احضر المصحف وقال الواسطى للعباس تبايع اخاك فقال العباس ابو الجيش فديته ابنى وليس يسوونى هذا ومن المحال ان يكون احد اشفق عليه منى فقال الواسطى ما اصلحتك هذه المودة ابو الجيش اميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك فلم يبايع العباس فقام طبارجى وسعد الايسر فاخذا سيفه ومنطقته وعدلا به الى حجرة من الميدان فلم يخرج منها الا ميتا وبايع الناس كلهم لابى الجيش واعطاهم البيعة واخرج مالا عظيما ففرقه على الاولياء وسائر الناس وصحت البيعة لابى الجيش يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من ذى القعده سنة سبعين ومأتين وقال الحسين بن احمد المادرانى كان ابو الجيش يتنزه فى مرج عذرا بدمشق وكان ابو زنبور عاملا له فغنى له المعزفانى فى الليل صوتا ابدل منه كلمة والصوت

قد قلت لما هاج قلبى الذكرى ... واعرضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة فى مدرى ... ما اطيب الليل بسر من رأى

فجاءه المعزفانى . ما اطيب الليل بمرج عذرا . فامر له ابو الجيش بمائة الف دينار قال ابو زنبور فقلت ايها الامير تعطى المغنى فى بدل كلمة مائة الف دينار وتضايق المعتضد فقال لى كيف اعمل وقد امرت ولست ارجع فقلت له تجعلها مائة الف درهم فقال لى افعل اطلقها له معجلة يعنى المائة الف درهم وما بقى له نبسطها له فى سنين يعنى المائة الف دينار حتى تصير اليه . وكان فى الصيد على نهر ثورا بدمشق فانحدر من الجبل اعرابى عليه كساء فجاء حتى اخذ شكيمة لجامه وهو منفرد على يده بازى فنفر البازى فصاح عليه الغلمان فقال لهم دعوه فقال له ايها الملك قف واستمع فقال له قل فقال

ان السنان وحد السيف لو نطقا لحدثا عنك بين الناس بالعجب

افنيت مالك تعطيه وتنهبه يا آفة الفضة البيضاء والذهب

فالتفت ابو الجيش الى الخادم الذى معه الخريطة فقال فرغها وكان رسم الخريطة خمسمائة دينار ففرغها فى كسائه فقال له ايها الملك زدنى فالتفت الى الغلمان فقال لهم اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه فطرحوها فقال له ايها الملك اثقلتنى فقال اعطوه بغلا يحمله عليه فلما انصرف امر من كان معه ان يعطى كل من طرح سيفه ومنطقته على الاعرابى ان يعطيه سيفا ومنطقة من ذهب فصنعوا لهم ذلك ودفعوه اليهم قال محمد بن يوسف الطولونى قال لى ابن مهاجر اثبت ما حمل الى الحضرة للمعتمد وفرق فى جماعته لاربع سنين اولها سنة اثنتين وستين ومائتين وآخرها سنة ست وستين مما نفذت به سفاتج ولم يظهر تفريقه فكان فى جملته الفا الف دينار ومائتا الف دينار يعنى من جهة احمد ابن طولون فقلت له ايما كان اوسع نفقة احمد او ابو الجيش فقال لى كان ابو الجيش اوسع صدرا واكثر نفقة واحمد كان يجد فى نفقته وابو الجيش كان يهزل فيها وقال ابو الفتح على الكاتب المعروف بالمطوق كان من دهاء عبيد الله ابن سليمان بن وهب الوزير انه لم يترك للمعتضد عدوا الا اصلح الحال بينه وبينه ثم ان ابن سليمان كاتب خمارويه وكان متغلبا على اعمال المغرب كلها من حد الرحبة الى اقصى الارض فى المغرب فى الصلح على ان يقتصر خمارويه على اعمال حمص ودمشق والاردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها مما كان فى يده ويتخلى عن ديار مصر وقنسرين والعواصم وطريق الفرات والثغور

فاجابه الى ذلك وكتب به سجلا اشهد فيه على المعتضد بالله وعلى خمارويه ووقعه كل واحد منهما برضاه • وحكى ابراهيم الدمشقى ان ابا الجيش كان كثير اللواط بالخدم معجبا به مجترأ على الله عز وجل فى ذلك وبلغ من امره فى اللواط بهم انه دخل مع خدم له الحمام فاراد من واحد منهم الفاحشة فامتنع الخادم واستحيا من الخدم الذين معه فى الحمام فامر ابو الجيش ان يدخل فى دبره يد كرنيب غليظ مدور ففعل ذلك به فما زال الخادم يضطرب ويصيح فى الحمام حتى مات فابغضه سائر الخدم وشففوه وتبرموا به واستقبحوا ما كان يفعله بهم وانفوا من ذلك فاستفتوا العلماء فى حد اللوطى فقالوا حده القتل فتواطئ على قتله بعد الفتيا جماعة من خدمه فقتلوه ليلة الاحد لليلتين بقيتا الى العيد سنة اثنتين وثمانين ومأتين فى قصره بدير مرّان خارج مدينة دمشق وهربوا على طريق البرية على ان يوافوا بغداد فخرج اليهم طغج بن جف فاخذهم وادخلهم الى دمشق مشهورين وذهب بهم الى طريق دير مران فضرب اعناقهم وصلبهم بالقرب من قصر ابى الجيش وحكى المادراى غير هذا فقال ان خمارويه اتهم خادما له من خواص خدمه بجارية له وتهدده وتواعده ان يقتله فلما حذر الخادم على نفسه استغوى جماعة من الخدم الخاصة وحضهم على قتله فاجمعوا على ذلك فى ليلتهم وشرب خمارويه ذلك اليوم شربا كثيرا فاحتملوه وادخلوه بيت مرقده فلما كان الليل ذبحوه ذبحا واصبح اهل الدار فلم يروا حركته ولا رأوه يقوم فى وقته ففتشوا عن امره فاصابوه مذبوحا فجاؤا بجيش ابنه فوقفوه عليه وقرر الخدم فاقروا بذلك فضرب اعناقهم وصلبهم ودعا الجند والموالى الى بيعته فبايعوه وانصرف من دمشق الى مصر وقال احمد بن الخير حمل ابو الجيش فى تابوت من دمشق الى مصر ودفن الى جانب قبر ابيه احمد ابن طولون وقيل ان الذين قتلوه من خدمه هم طاهر ولولو وناشى وشابور ومحافظ ونظيف فقتلوا جميعا وقيل ان ابا الجيش دفن بحوران

﴿ خنابة ﴾ بن كعب العبشمى احد الشعراء المعمرين دخل على معاوية حين اتسق له الامر ببيعة يزيد وكان عمره يومئذ اربعون ومائة سنة فقال له معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا امير المؤمنين امتعنى الله بك

علىّ لسان صارم ان هززته وركنى ضعيف والفؤاد موفر

كبرت وافنى الدهر حولى وقوتى فلم يبق الا منطق ليس يهذر
وبين الحشا قلب كمى مهذب متى ما يرى اليوم العشنزر يصبر
اهم باشياء كثير فتعتقى مشيئة نفس انها ليس تقدر
تلعبت الايام بى فتركتنى اجب السنام حائرا حين انظر
ارى الشخص كالشخصين والشيخ مولع يقول ارى والله ما ليس يبصر

(العشنزر كسفرجل الشديد الخلق من كل شئ وهى بهاء) وقال لابنيه حين كبر وحالا بينه وبين ماله

ما انا ان احسنتما لى وحلتما عن العهد بالغر الصغير فاخدع
جريت من الغايات تسعين حجة وخمسين حتى قيل انت المقزع

المقزع المسود . وخنابة اوله خاء معجمة مكسورة و بعدها نون مشددة مفتوحة وبعد الالف باء معجمة بواحدة وذكره ابو حاتم فى المعمرين

﴿ خويلد ﴾ بن خالد بن محرث بن اسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو ذؤيب الهذلى شاعر مجيد مخضرم ادرك الجاهلية وقدم المدينة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فحسن اسلامه وغزا الروم فى خلافة عمر ومات ببلاد الروم وكان اشعر هذيل وكانت هذيل اشعر احياء العرب واخرج الحافظ وابن منده عنه انه قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا جميعا بالاحرام فقلت مه فقالوا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية قال بلغنا ان رسول الله عليل وقع ذلك الينا عن رجل من الحى قدم معتما فاوجس اهل الحى خيفة واسعرنا حزنا فبت بليلة بانت النجوم بها طويلة الاناءة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت اقاسى طولها واقارن غولها حتى اذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت فهتف الهاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالتسجام

وقال ابو ذؤيب فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع فى العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او انه ميت فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره فعن لى القنفذ

قد قبض على صل يعنى الحية فهى تلتوى عليه والشيهم يعنى القنفذ يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك وقلت تلوى الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم اولت اكل الشيهم اياه غلبة القائم على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت بالعالية زجرت الطير فاخبرنى بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل لى قبض رسول الله فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله فاصبته مرتجا وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل لى هم فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة ومعهم شعرائهم حسان وكعب وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم بعده عمر بدون كلامه ومديده فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه ولقد بايع الناس من ابى بكر رجلا حل قدامها ولم يركب اذنابها ٠ وقال ابو ذؤيب يبكى النبى صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس فى احوالهم ما بين ملحود له ومضرح
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مرزح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الابطح
وتحركت آكام يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت اذ نعب المشحج سانحا متفائل فيه بفال اقبح

ثم انصرف ابو ذؤيب الى باديته وهو فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وصحب ابن الزبير فى غزاة افريقية فاعجب بما رأى من شجاعته وصلابته وشدته فقال يذكره

فاما تحبين ان تهجرى وتنائى نوالا وكانت طروحا
واما تحبين ان تهجرى وتستبدلى بدلا او نصيحا

فصاحب صدق كسيد الفرا ينهض في الغزو نهضا نجيحا
يرفع الغزاة فما ان يزا — ل مصطبرا طرفاه طليحا
وشيك الفضول بعيد القفول الا مشاجا به او مسيحا
قد ابقى لك الاين من جسمه نواشد سيد زرجها صبيحا
اربت لصحبته فانطلقت ارجى لحب اللقا السنيحا

قال الاصمعي انزع بيت قالته العرب

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

واحسن ما قيل في الاستعفاف

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

واحسن ما قيل في حفظ المال

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

واحسن ما قيل في الكبر

ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما

واحسن مرثية قول اوس بن حجر الكندي

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

وانشد الاصمعي لابي ذؤيب

والعين ساهمة كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

(ولم يزد على هذا) وانشد ثعلب له يرثي بنين له ماتوا

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع
وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشرف كل يوم تقرع
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

قال ابو العباس ثعلب المشرف بحزاء مسجد الخيف والمروة الحجارة . وله

وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فان اعتذر منها فاني مكذب وان تعتذر يردد عليك اعتذارها

وله

كأن النصل والفوقين منه خلال الريش سيط به المشيج
فجالت فالتمست به حشاه وخر كأنه خوط مريج

وروى ابن دريد ان ابا ذؤيب خرج مع ابيه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له اى العمل افضل فقال له الايمان بالله وبرسوله قال قد فعلت فأيه افضل بعده قال الجهاد فى سبيل الله فقال ذلك كان عملى ولا ارجوا جنة ولا اخاف نارا ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فاتكلا بينهما من يتخلف عليه فقال لهما ابو ذؤيب اقرعا فطارت القرعة لابى عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابن اخيه يحدث قال قال لى ابو ذؤيب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك واجررنى الى هذا النهر فاغسلنى وكفنى ثم اجعلنى فى حفيرتك وانثل على الجرف برمحك والق علىّ الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها فى الافق اذا امسيت كانها جلهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

ابا عبيد وقع الكتاب واقترب الموعود والحساب
وعند رحلى جمل يجاب احمر فى حاركه انصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس فكان يقال ان اهل الاسلام انفذوا الاثرة فى بلاد الروم فما كان وراء قبر ابى ذؤيب قبر يعلم للمسلمين وقيل انه مات فى غزوة افريقية وقال الاصمعى كان ابو ذؤيب صاحب عبد الله بن الزبير فى غزوة افريقية وبها مات ودلاه ابن الزبير فى حفرته وفى ابن الزبير يقول ابو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الضر انهض فى الغزو نهضا صحيحا
وشيك الفضول بعيد القفول الا مشاحا به او مشيحا

﴿ خويلد ﴾ بن نفير بن عمرو بن كلاب الكلابى شاعر حكى ابن الاعرابى عن بعض شيوخه قال كان الحارث بن ابى شمر الغسانى اذا اعجبته امرأة من قيس بعث اليها فاغتصبها نفسها فبعث الى الداهرية بنت خويلد فاغتصبها فاتاه ابوها فقال فى ذلك

يا ايها الملك المخوف اما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان
هل تستيطع الشمس ان تأتى بها ليلا وهل لك بالمليك يدان
واعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بان كما تدين تدان

فقال الحارث من هذا فقالوا الكلابى المغتصب ابنته فتذمم وخاف العقوبة واعطاه ثلاثمائة بعير

﴿ خلاد ﴾ بن محمد بن هانى بن واقد ابو يزيد الاسدى الخناصرى من اهل خناصرة حدث بدمشق وبحلب واسند الحافظ وتمام من طريقه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الهدية او افضل العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها ثم يعلمها اخاه خير له من عبادته سنة على نيتها (فى اسناده عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو متهم) وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر طعاما على امتى اربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه (تفرد باخراجه الحافظ ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف)

﴿ خيار ﴾ بن اوفى النهدى شاعر مجيد دخل على معاوية فقال له ما صنع بك الدهر فقال ضعضع قناتى وشقق سراتى وجرأ على اعدائى فقال له انشدنى ما قلت فى الخمر والنهى عنها فقال

انهد بن زيد ليس فى الخمر رفعة فلا تقربوها اننى غير فاعل
فانى وجدت الخمر شيئا ولم يزل اخو الخمر حلالا شرار المنازل
فكم قد رأينا من فتى ذى جهالة صحا بعد ازمان وطول تجاهل
ومن سيد قد قنعته خزاية فعاد ذليلا ضحكة فى المنازل
فلله اقوام تمادوا بشربها فاضحوا وهم احدوثة فى القوافل

فقال معاوية صدقت والله لكم من سيد ادمنها فتركته ضحكة واحدوثة ومن ذى رغبة فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه وغيرهم والله ما وضع شئ قط الرجل كما وضعه الشراب والله لهى الداء العياء وما رأيت كذى عقل شربها او رأى من شربها فعاد لشربها وقد علم ما فيها من العار والشنار وانها لهى الداعية الى كل سوءة والحاملة على كل بلية والمحسنة لكل قبيح وماهى بأكرومة وما يريد الله بها خيرا وانها لتورث الفقر والفاقة وتحمل على

العظيمة وتزرى بالكريم ودخل على معاوية ايضا وكان كبير السن فقال له معاوية لقد غيرك الدهر فقال له يا امير المؤمنين ضعضع قناتى وشتت شواتى وافنى لذاتى وجرأ علىّ عداتى ولقد بقيت زمانا آنس الاصحاب واسبل الثياب وآلف الاحباب فبادوا عنى ودنا الموت منى • الشوى جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان • قال الخطيب البغدادى خيار بالخاء المعجمة المكسورة

﴿ خيار ﴾ بن رباح بن عبيدة البصرى حكى عن عمر بن عبد العزيز قال كنت فى مجلس فدخل عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فقعد ولم يسلم ثم انه تذكر فقام فسلم ثم قعد وكان المترجم شاميا وقال الدارقطنى وغيره هو بصرى

﴿ خيثمة ﴾ بن سليمان بن حيدرة ويقال سليمان بن الحر بن حيدرة ابو الحسن القرشى الاطرابلسى احد الثقات المكثرين الرحالين فى طلب الحديث سمع الحديث بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط وحدث عن عبد الله ابن الامام احمد وجماعة وروى عنه تمام بن محمد وابو حفص بن شاهين وجماعة وذكر ابن ابى كامل ان مولده كان سنة خمسين ومأتين واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا فى الجاهلية جعل يتبختر وعليه حلة قد لبسها فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة (اقول انفرد باخراجه الحافظ وما ينفرد به يعد ضعيفا) قال المترجم كنت راكبا البحر قاصدا جبلة لاسمع الحديث من يوسف بن بحر ثم خرجت منها اريد انطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم فلقينا مركب من مراكب العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فسلم قوم المركب من مقدمه فاخذونى فضربونى ضربا وجيعا وكتبوا اسماء الاسرى فقالوا لى اسمك فقلت خيثمة قالوا ابن من قلت ابن حيدرة فقالوا اكتب حمار ابن حمار ثم انهم ضربونى حتى سكرت ونمت فرأيت فى النوم كأنى فى الآخرة وكأنى انظر الى الجنة وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبون فقالت لى احداهن يا شقى ايش فاتك فقالت الاخرى ايش فاته قالت لوكان قتل مع اصحابه كان فى الجنة مع الحور العين فقالت لها الاخرى يا فلانة لان يرزقه الله الشهادة فى عز من الاسلام وذل من الشرك خير من ان يرزقه شهادة

فى ذل من الاسلام وعز من الشرك ثم انتبهت وجملت فى الاسرى فرأيت فى بعض الليالى فى منامى كأن قائلا يقول لى اقرأ براءة من الله ورسوله فقرأتها الى ان بلغت فسيحوا فى الارض اربعة اشهر قال فانتبهت فعدت من ليلة الرؤيا اربعة اشهر ففك الله اسرى . وحدث بدمشق بحديث سفيان الثورى عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الخير عند حسان الوجوه فانكر القاضى البلخى هذا الحديث وكتبوا به الى ابن عقدة وهو بالكوفة فاثبت للمترجم سماعه (اقول هذا الاثر له طرق عن انس وجابر وعائشة وابن عباس وابن عمرو وابى بكرة وابى هريرة قال السخاوى وكلها ضعيفة وبعضها اشد فى ذلك من بعض اه وكنت قد سئلت عنه فتكلمت عليه وعلى معناه فى رسالة) وسئل الخطيب البغدادى عن المترجم فقال ثقة ثقة فقيل له انه كان يتشيع فقال ما ادرى غير انه قد جمع فضائل الصحابة فلم يخص واحدا عن الآخر توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث واربعين واربعمائة وكان قد سمع الحديث على كبر سنه وقال عبيد بن احمد بن فطيس هو ثقة مأمون كان يذكر انه من العباد غير ان بعض الناس رماه بالتشيع ومات وهو ابن مائة وستة وعشرين سنة

﴿ خيران ﴾ بن العلاء ابو بكر الكلبى الكسائى الاصم من اهل دمشق روى عن الاوزاعى وغيره واخرج الحافظ وتمام عنه عن الاوزاعى عن مكحول قال سمعت واثلة بن الاسقع الليثى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يلحقنى من اهل بيتى انت يا فاطمة واول من يلحقنى من ازواجى زينب وهى اطولهن كفا قال وكانت زينب من اعمل الناس لنعال او شسع او قربة او اداوة وكانت تفتل وتحمل وتعطى فى سبيل الله فلذلك قال رسول الله اطولهن كفا وروى عن قبيصة بن ذؤيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء فان منه الخرس والفأفاء (انفرد باخراجه الحافظ) وروى عن ابن عمر انه قال لو ادخلت اصبعى فى الجمر ما احببت ان تبعنى قال احمد بن عيسى المصرى كان خيران من خيار اصحاب الاوزاعى

﴿ خير ﴾ بن عرفة بن عبد الله بن كامل ابو طاهر المصرى مولى الانصار

سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ابن آدم لا تعجز عن اربع ركعات فى اول النهار اكفك آخره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيامة قال الطبرانى لم يروه عن عاصم الا ابن المبارك تفرد به عروة بن مروان (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى عن انس وابو داود الطيالسى والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى وابو نعيم والضياء المقدسى عن جابر والخطيب عن ابن عمر والدارقطنى فى الافراد والخطيب عن كعب بن عجرة) وعن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انى والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى • توفى المترجم فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ومأتين وكان قد اسن

(حرف الدال)

﴿ دارا ﴾ بن منصور بن دارا بن العلاء بن احمد بن على بن عبد الرحمن ابن على ابن عيسى بن يزدجرد بن شهريار ابو الفتح الفارسى ورد دمشق فى صحبة نور الدين وكان يكتب له بالعربى والعجمى وتولى ديوان الاشراف بحماه واقام مدة بحمص مرابطا لحصن الاكراد وكان جده دارا كاتبا للسلطان ابى الفتح ملك شاه ثم ترك الكتابة وانقطع فى منزله وقال يصف حاله

قالت اميمة اذ رأت من عطلتى ... ما استنكرته وحق ذا من شأنى
انبا بك الديوان ام بك نبزة ... عنه فتقعد خارج الديوان
اذ انت من شهد البراعة انه ... فى عدوتيها فارس الفرسان
او كنت من افنى ثميلة عمره ... وشبابه فى خدمة السلطان
ولكم مقاما قمت فيه ومجلسا ... فيه رفعت الى اعز مكان

وكتابة سيرت من ابرادها ما سيرته البرد فى البلدان
فلم اطرحت ولم جفتك عصابة لهم بحقك اصدق العرفان
فاجبتها ان الاحاجى لم تزل مقدورة لرجال كل زمان
ان لم انل فيهم كفاء فضيلتى فالفضل ينطق لى بكل لسان
ولو ان نفسى طاوعتنى لم اكن فى نيل اسباب الغنى بالوانى
وربما لحق الجواهر بذلة من بعد ما اوضعن فى التيجان

ذكر من اسمه داود

﴿ داود ﴾ بن ايشا بن عربد بن ناعر بن سلمون بن بحشون بن عزيادب ابن ارم بن حصرون بن كارمن بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم نبي الله وخليفته فى ارضه من اهل بيت المقدس روى انه جاء الى ناحية دمشق وقتل جالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر وروى عن سعيد ابن عبد العزيز انه قال فى قول الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر الآية هو النهر الذى عند قنطرة ام حكيم بنت الحارث بن هشام قال وفيه غسل يحيي عيسى وروى عن وهب انه قال كان سبب ما اراد الله عز وجل من الخير والكرامة بداود انه كان مع اربعة اخوة له وكان ابوهم شيخا كبيرا فخرج اخوة داود مع طالوت وتخلف ابوهم وامسك داود يرعى غنما له وقد تقارب الناس للقتال ودنا بعضهم من بعض وكان داود رجلا قصيرا ازرق ازعر قليل شعر الرأس طاهر القلب فبينما هو فى غنمه يرعاها اذ اتاه نداء يا داود انت قاتل جالوت فما تصنع ههنا استودع غنمك ربك والحق بأخوتك فان طالوت قد جعل لمن يقتل جالوت نصف ماله ويزوجه ابنته فاستودع غنمه ربه وخرج حتى اتى اباه فقال له ما جاء بك قال جئت ألحق بأخوتى فانظرما حالهم وكره ان يخبر اباه بما سمع وقال مكحول ان اباه اتخذ لاخوته زادا فقال له يا بنى انطلق الى اخوتك بما صنعنا لهم يتقوون به على عدوهم فادفعه اليهم وانظر ما حالهم وعجل الانصراف الىّ والى ضيعتك وقال ابن عباس أن داود لما سمع النداء استودع غنمه ربه عز وجل وانصرف الى ابيه فقال له ابوه ما صنعت

بغنمك قال وكلت بها من يحفظها ولا يظن ابوه الا انه قد وكل بها بعض اصحابه من الرعاة فقال يا بنى انا قد صنعنا لاخوتك زادا فبعثه معه فخرج يحمل لاخوته ومعه عصاه ومخلاته ومرجمته وهى القذافة وهى المقلاع الذى يرمى به السباع عن غنمه فبينما هو يمشى اذ ناداه حجر يا داود احملنى اقتل لك جالوت باذن الله فحمله فجعله فى مخلاته ثم مضى فناداه حجر آخر فقال يا داود احملنى قال من انت قال انا حجر اسحاق الذى قتل بى كذا وكذا انا اقتل جالوت باذن الله فحمله وجعله فى مخلاته ثم مضى فاذا هو بحجر آخر فقال يا داود احملنى معك قال من انت قال انا حجر يعقوب انا اقتل جالوت باذن الله تعالى وقيل ان داود قال له كيف تقتله فقال استعين بالريح فتلقى بيضته واصيب جبهته فانفذها منه فاقتله وقال وهب لما تقدم داود ادخل يده في مخلاته فاذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجرا واحدا فاخرجه فوضعه فى مقلاعه فاوحى الله الى الملائكة ان اعينوا عبدى داود وانصروه قال فتقدم داود وكبر فهبت ريح واظلمت عليهم ثم ان داود قذف الحجر بمقلاعه فطارت قطعة منه الى جبهة جالوت فنفذ منها فوقع قتيلا وصارت قطعة الى ميمنة عسكره وقطعة الى ميسرتها فولوا مدبرين وقتل بعضهم بعضا ومنح الله بنى اسرائيل اكتافهم حتى ابادهم وانصرف طالوت ببنى اسرائيل مظفرا قد نصرهم الله على عدوهم فزوج ابنته من داود وقاسمه نصف ماله. واخرج الحافظ والبيهقى عن بشر بن حزن البصرى انه قال افتخر اصحاب الابل والغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعى غنم وبعث موسى وهو راعى غنم وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد ورواه من طريق ابن منده بزيادة فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ بطرق متعددة ولفظ بعضها تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الإبل واصحاب الغنم فقال اصحاب الابل وما انتم يا رعاة الشاة هل تحبون شيئا او تصيدونه ما هى الا شويهات احدكم يرعاها ثم يزوجها حتى اصمتوهم الحديث واخرج الحافظ وتمام عن ابن عباس مرفوعا انزلت الصحف على ابراهيم فى ليلتين من رمضان وانزل الزبور على داود فى ست وانزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان وانزل الفرقان على محمد لاربع

وعشرين من رمضان وقال مجاهد قلت لابن عباس أأسجد فى ص فتلى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال كان دواود ممن امر نبيكم ان يقتدى به واخرج الحافظ عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا صمصامة كثير التفكر حسن الظن احب الله فاحبه وضمن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الأرض تحكم بين الناس بالحق فانتبه فاجاب الصوت فقال ان يخيرنى ربى قبلت ذلك ان اماتنى وعلمنى وعصمنى وان خيرنى ربى قبلت العافية ولم اقبل البلاء فقالت الملائكة بصوت لابراهيم لِمَ يا لقمان فقال لان الحاكم باشر المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ينجوا ويعان وبالحرى ان ينجوا وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة قال فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودى داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهوى فى الخطيئة غير مرة وكل ذلك يصفح الله ويتجاوز ويغفر له وكان لقمان يؤازره بالحكمة ويعلمه فقال له داود طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واوتى داود الخلافة وابتلى بالرزية او الفتنة واخرج الحافظ وابن سعد عن ابى الدرداء مرفوعا كان داود يقول اللهم انى اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الىّ من نفسى واهلى ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود او حدث عنه يقول كان اعبد البشر وعن انس ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابراهيم قال يا اعبد الناس قال ذاك داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول انى اسرد الصوم افأصوم الدهر قال لا قلت افأصوم يومين وافطر يوما قال لا قال فجعلت اناقصه حتى قال لى صم صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وعنه ايضا مرفوعا خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود كان يرقد نصف الليل الاول ويصلى آخر الليل حتى اذا

بقى سدس الليل رقده وعنه ايضا قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو انك تصوم الدهر وتقوم الليل انك ان فعلت ذلك هاجت له العين ونفهت له النفس لا صام من صام الابد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله فقلت انى اطيق اكثر من ذلك فقال صم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقا وفى بعض الفاظ هذا الحديث صم يوما وافطر يوما فانه اعدل الصيام عند الله وهذا هو الصحيح فى صومه عليه السلام وعن على انه قال كان داود النبى يصوم يوما ويفطر يوما يجعل يومين يوما لقضائه ويوما لنسائه واخرج الحافظ والامام احمد والدارقطنى وابو يعلى الموصلى وعبد الرزاق عن ابى هريرة مرفوعا خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرج فكان يقرأ القرآن من قبل ان تسرج دابته وكان لا يأكل الا من عمل يده (اقول ان صح الحديث كان القصد من القرآن هنا الزبور لانه هو الذى انزل على داود عليه السلام وما انزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه وسلم) وقال سفيان سئالت الاعمش عن قوله تعالى وألنا له الحديد قال مثل الخيوط وقال ابونجيح فى قوله تعالى وقدر فى السرد قال لا تدق المسمار فيسلس فى الحلقة ولا تحله فيقضمها واجعله قدرا وقال قتادة فى قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود قال وهب اقام داود صدرا من زمانه على عبادة ربه ورحمته للمساكين وكان قل يوم الا وهو يخرج متنكرا لا يعرف فاذا لقى القادمين سئالهم عن مقدمهم ثم يقول ارأيتم داود النبى كيف حالة هؤلاء منه ومن هو بين ظهريه وهل تنقمون من امره شيئا فيقولون لا هو خير خلق الله لنفسه ولأمته حتى بعث الله ملكا فى صورة رجل قادم فلقيه داود فسئاله كما كان يسئال غيره فقال هو خير الناس لنفسه وامته الا ان فيه خصلة لو لم تكن فيه كان كاملا قال وما هى قال يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين فعند ذلك نصب داود الى ربه فى الدعاء ان يعلمه عملا بيده يستغنى به ويغنى به عياله فألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع فعمل الدرع وهو اول من عملها فقال الله عز وجل ان اعمل سابغات وقدّر فى السرد يعنى المسامير فى الحلق فكان يعمل الدرع فاذا

ارتفع من عمله درع باعها فتصدق بثلثها واشترى بثلثها ما يكفيه وعياله وامسك الثلث يتصدق به يوما بيوم الى ان يعمل غيرها واعطى الله داود شيئا لم يعطه غيره من حسن الصوت من خلقه وكان اذا قرأ الزبور تسمع له الوحش حتى يأخذ باعناقها وما تنفر وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد وكان اذا افتتح الزبور بالقراءة كأنما ينفخ في المزامير وكان قد اعطى سبعين مزمورا في حلقه (اقول ان صحت هذه الحكاية كان المراد بالسبعين مزمورا هذه الانغام المتفرعة الى هذا العدد ويكون المعنى ان صوته كان قابلا لجميع الانغام اصولها وفروعها فكان يؤديها بدون كلفة والله اعلم) وقيل كان داود يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها فيبيعها ويأكل من ثمنها وقال عروة كان يخطب الناس وهو نبي وهو يعمل قفة من خوص ويقول لبعض من يليه اذهب فبعها (اقول مثل هذه الاخبار تتوقف على الصحة) واخرج الحافظ وابن منده والدارمى عن عبد الرحمن بن دلهم مرفوعا شكى داود الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه ان خذ البيض قال ابن منده هذا حديث منكر وقال الزهرى فى قوله تعالى يا جبال اوبى معه سبحى معه وقال ثابت كان داود قد جزأ ساعات الليل والنهار على اهله ولم تكن ساعة تأتى من ليل او من نهار الا وانسان من آل داود قائم يصلى فاثنى عليهم تعالى بقوله اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور وقيل فى معنى الآية قولوا الحمد لله وقال ثابت كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقول اللهم لك رفعت رأسى يا عامر السماء نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء وحكى وهيب ابن الورد ان داود دخل فى قلبه مما هو فيه واهل بيته من العبادة وكان بين يديه نهر فانطق الله ضفدعا كانت فيه فقالت يا داود ما يعجبك مما انت فيه واهل بيتك من العبادة فوالذى اكرمك بالنبوة انى لقائمة لله على رجل واحدة ما استراحت اوداجى من تسبيحه منذ خلقنى الله الا هذه الساعة فما الذى يعجبك مما انت فيه واهل بيتك فتصاغر الى داود ما هو فيه واهل بيته من العبادة وقال سفيان فى قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة فى امر الله والنصرة والبصيرة فى امر الله وقيل انه بينما هو فى محرابه اذ

ابصر دودة فتفكر في خلقها فقال ما يعبأ الله بهذه شيئا فانطقها الله له فقالت يا داود اتعجبك نفسك لأنا على قدر ما اتانى الله لأكثر ذكرا لله واشكر له منك قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال انس بن مالك ظن داود في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فنزل عليه ملك وهو قاعد في المحراب والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت لكلامها فاذا هى تمدح ربها بمدحة لم يمدحه بها فقال له الملك كيف ترى يا داود فهمت ما قالت فقال نعم قال ما ذا قالت فقال تقول سبحانك و بحمدك منتهى علمك يا رب فقال داود لا والذى جعلنى نبيه انى لم امدحه بهذا وحكى ان داود قال يا رب هل بات احد من خلقك الليلة اطول ذكرا لك منى فاوحى الله اليه نعم الضفدع وانزل الله عليه اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادىّ الشكور فقال يا رب كيف اطيق شكرك وانت الذى تنعم علىّ ثم ترزقنى على النعمة الشكر ثم تزيدنى نعمة بعد نعمة فالنعمة منك يا رب والشكر منك فكيف اطيق شكرك قال الآن عرفتنى يا داود حق معرفتى وامسى صائما فلما كان عند افطاره اتى بشربة ابن فقال من اين لكم هذا اللبن قالوا من شاتنا قال ومن اين ثمنها فقالوا اشتريناها فلم تسأل فقال ان معاشر الرسل امرنا ان نأكل من الطيبات ونعمل صالحا وقال يوما يارب قد انعمت علىّ كثيرا فدلنى على ان اشكرك كثيرا فاوحى اليه ربه تعالى اذكرنى كثيرا فاذا ذكرتنى فقد شكرتنى واذا نسيتنى فقد كفرتنى وقيل انه اوحى اليه اذا علمت ان ما بك من النعمة منى فقد شكرتنى وكان يقول سبحان مستخرج الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء بالبلاء وكان يقول الهى لو ان لكل شعرة منى لسانين يسبحانك الليل والنهار ما قضينا شكر نعمة من نعمك وقال يوما الحمد لله كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فاوحى الله اليه انك اتعبت الحفظة يا داود وقال ابو المنذر لما اصاب داود الذنب وتاب الله عليه قال اللهم الهمنى شكرا يرضيك عنى فالهمه الله ان يقول الحمد لله رب العالمين كما ينبغى لكرم وجهك وعز جلالك فجعل يقولها فنودى من السماء يا داود اتعبت الكتبة وقال عبد الله بن عامر اعطى داود من حسن الصوت ما لم يعط احد قط حتى ان كان الطير والوحش ليعكف حوله حتى

يموت عطشا وجوعا وكان لا يسمعه شيء الا جل كهيئة الرقص وقال وهب كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله قط فتعكف الجن والانس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعا ثم قال في اثناء حديثه ان ابليس حسده فاتخذ آلات الطرب على اصناف صوته فلما سمعها غواة الناس والجن انصرفوا لسماعها وتبعهم الطير والدواب معهم وقام داود في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا حكيما عابدا مجتهدا وكان اشد الانبياء اجتهادا واكثرهم بكاء حتى عرض له من الفتنة ما عرض وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان اسفل منه بستان لرجل من بني اسرائيل يقال له اوريا بن صوري وكانت امرأته سابع بيت حنانا التي اصاب داود فيها ما اصابه وقال عبيد بن عمير كان داود يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ فترد عليه صوته يلتمس بذلك ان يبكي ويبكي . قال ابن جريج سألت عطاء عن القراءة على الغناء فقال ما بذلك بأس واستدل بما تقدم وقال ابو موسى الاشعري داود اول من قال اما بعد وقال قتادة في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو البينة على المدعي واليمين على من انكر وقال شريح هو الايمان والشهود وقال ابو عبد الرحمن السلمي امر داود بالقضاء فقطع به فاوحى الله اليه ان استحلفهم باسمي وسلهم البينات قال فذلك فصل الخطاب وقال ابن عباس استعدى رجل من بني اسرائيل على رجل من عظمائهم عند داود فقال ان هذا غصبني بقراتي فسئال المدعى عليه فانكر فسئال المدعي البينة فلم تكن له بينة فيقال ان داود امر في منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي عليه فلما اراد انفاذ الامر استنطقه فاقر بانه كان قتل اب الثاني فامر بقتله فاشتدت هيبته في بني اسرائيل وقوي ملكه وقال وهب لما كثر الشر في بني اسرائيل وشهادات الزور اعطى الله داود سلسلة فاذا تخاصم اثنان امرهما بامساك السلسلة فمن كان له الحق تناولها وان كان قصيرا ومن لا فلا ويقال ان رجلا صنع حيلة لاذهاب حق غيره فارتفعت (اقول هذا حكايات لا دليل عليها من نقل صحيح ولا من عقل فنحن المفتنا اليها متبرئين من عهدتها) وقيل ان داود خلا يوما فقال يا رب هجرني الناس فيك وهجرتهم لك فاوحى الله اليه خالط الناس باخلاقهم وكان يقول

حين يصبح وحين يمسى اللهم خلصنى من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء الى الارض اللهم اجعل لى سهما فى كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض وكان يقول اللهم لا تكثر علىّ فاطغى ولا تقلل علىّ فأنسى فانّ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى اللهم رزق يوم بيوم وكان من تحميده الحمد لله عدد قطر المطر وورق الشجر وتسبيح الملائكة وعدد ما يكون فى البر والبحر والحمد لله عدد انفاس الخلق ولفظهم وطرفهم وظلالهم وعدد ما عن ايمانهم وعن شمائلهم وعدد ما قهره ملكه ووسعه حفظه واحاطت به قدرته واحصاه علمه والحمد لله عدد ما تجرى به الرياح ويحمله السحاب وعدد ما يختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم والحمد لله عدد كل شئ ادركه بصره ونفذ فيه علمه والحمد لله الذى حلم فى الذنوب عن عقوبته حتى كأن لا ذنب لى ولم يؤاخذنى ولم يظلمنى سيدى والحمد لله الذى ارجوه ايام حياتى وهو ذخرى فى آخرتى ولو رجوت غيره لانقطع رجائى والحمد لله الذى تمسى ابواب الملوك مغلقة دونى وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتى بغير شفيع فيقضيها لى والحمد لله الذى اقصده فى حاجتى واضع عنده سرى فى اى ساعة شئت والحمد لله الذى يتحبب الىّ وهو غنى عنى وكان يقول الهى ان ذكرت ذنوبى ضاقت علىّ الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اتسعت علي الهى ان اذق مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة هون على ان اذوق مرارة الآخرة بحلاوة الدنيا وكان يقول اللهم اجعل حبك الىّ احب من سمعى وبصرى ومن الماء البارد (الى غير ذلك من الادعية المنقطعة الاسناد التى لا تصح نسبتها اليه بطريق من الطرق ولا بوجه من الوجوه) واخرج الحافظ والخطيب باسناده الى صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك لست بانسان استحدثناه ولا رب استبدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه وندركه ولا اعانك على خلقك احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت ثم قال هكذا كان داود عليه السلام يقول ذلك (قال المهذب ان للاغبياء فى هذا المقام تعلقات باستهزآت كاذبة وبخرافات ولدها اليهود فى شأن داود عليه السلام و بعض المفسرين يذكرها فى تفسير قوله تعالى حاكيا عن داود وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوّروا المحراب الآية ويقولون ان داود عليه السلام عشق امرأة

اوريا وكل ذلك كذب وقدح فى حق هذا النبي الكريم وما كان الخصم الا قوما من بنى آدم بلا شك مختصمين فى نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم بغى احدهما على الآخر على نص الآية ومن قال انهم كانوا ملائكة معرضين باسم النساء فقد كذب وقال ما لم يقل لان الله يقول وهل اتاك نبأ الخصم وذاك يقول لم يكونا قط خصمين ولا بغى بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما تسع وتسعون نعجة ولا كان الآخر نعجة واحدة ولا قال له اكفلنيها وهذا من اعجب العجب من ذلك المدعى وكيف يمكن نبي الله ان يعشق امرأة اوريا ثم يعرضه للقتل ليأخذها وان يترك صلاته لطائر وواحد من العقلاء لا تسمح نفسه ان يعشق امرأة جاره فوالله ان داود عليه السلام لمنزه عن هذه الافتراآت واما استغفاره وخروره ساجدا وسؤاله المغفرة من الله تعالى فالانبياء اولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر من ملك ولا من نبي ولا من مذنب ولا من غير مذنب واما قوله تعالى عن داود وظن انما فتناه وقوله تعالى فغفرنا له ذلك فقد ظن داود عليه السلام ان ما آتاه الله من سعة الملك العظيم فتنة فاستغفر الله من هذا الظن فغفر له هذا الظن اذ لم يكن ما آتاه الله تعالى من ذلك فتنة فالواجب احترام الانبياء وطرح ما يقوله اعداؤهم فى شأنهم)

﴿ داود ﴾ بن الاسود ويقال ابن ابى الاسود الجهنى دمشقى وكان ممن سعى فى بيعة يزيد وكانت له احاديث وروى باسناده الى عائشة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين ثم قعد فقرأ قاعدا مابداله فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع وسجد قال ابن شاهين وهذا الحديث من طريق سفيان الثورى عن هشام بن عروة غريب

﴿ داود ﴾ بن ايوب بن سليمان بن عبد الاحد ويقال بن عبد الواحد الايلى بفتح الهمزة حدث عن ابيه وهشام بن عمار وابراهيم بن المنذر وروى عنه ابن الاعرابى وغيره وروى بسنده الى زيد بن خالد الجهنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿ داود ﴾ بن بشر بن مروان بن الحكم من خبره ان فاطمة بنت عبد الملك بن مروان كانت تحت عمر بن عبد العزيز فهويت داود هذا فلما توفى عمر قالت لاخيها مسلمة قد اشتهيت ان اجد رائحة الولد فقال ويحك بعد عمر فقالت لا بد من ذلك قال لا جرم لا تسورى بك الازواج قالت قد تسورت منهم داود وكان اعور قبيح المنظر فقال الاحوص فى ذلك

ابعد الاغر ابن عبد العز — يز قريع قريش اذا تذكر
تبدلت داود مختارة — الا ذلك الخلف الاعور

وقيل انها تزوجت سليمان بن داود وهو الخلف الاعور

﴿ داود ﴾ بن الحسين بن عقيل بن سعيد ابو سليمان النيسابورى ثم البيهقى رحل فى طلب الحديث الى الشام ومصر والعراق والحجاز ورواه عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى عبد الله بن مسعود انه وجد بردا شديدا وهو فى سفر فامر المؤذن ومن معه بان يصلوا فى رحالهم وقال انى رأيت رسول الله يأمر بذلك اذا كان مثل هذا • ينسب المترجم الى جسرو جرد وهى قصبة رستاق بيهق وكان مولده سنة مأتين ومات ببلده سنة ثلاث وتسعين ومأتين

﴿ داود ﴾ بن دينار بن عذافر مولاهم البصرى حدث عن مكحول وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وعكرمة والشعبى وابن سيرين وجماعة غيرهم وروى عنه شعبة وسفيان الثورى وابن علية وغيرهم وقدم دمشق وحدث بها واخرج الحافظ عنه عن ابن سيرين عن ابى هريرة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على خالتها او على عمتها او ان تسأل المرأة طلاق اختها لتلتقى ما فى صحفتها رواه مسلم وقال المترجم قدمت دمشق فسألونى عن اولاد المشركين فحدثتهم عن الحسن عن ابى هريرة انه قال كل مولود يولد على الفطرة وحدثتهم عن الشعبى عن علقمة ان ابن مليكة قال يا رسول الله ان أمنا وأدت موؤدة فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة فى النار الا ان تدرك الوائدة الاسلام فتسلم وقال ايضا اتيت الشام فلقينى غيلان فقال يا داود انى اريد ان اسألك عن مسائل فقلت سلنى عن خمسين مسألة واسألك عن مسألتين فقال سل يا داود فقلت

اخبرنى ما افضل ما اعطى ابن آدم قال العقل فقلت له اخبرنى عن العقل هل هو شئ مباح للناس من شاء اخذه ومن شاء تركه او هو مقسوم بينهم قال فضى ولم يجبنى (قلت كان غيلان قدريا يقول ان العبد يخلق افعال نفسه وكان داود لمح بالرد عليه فانقطع) كان المترجم ينزل البصرة وقال على بن المدينى هو ثقة ثبت بصرى توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وقال ابن سعد كان من اهل سرخس وبها ولده وكان ثقة كثير الحديث وفى تاريخ البخارى ان وفاته كانت فى طريق مكة وعده ابو احمد الحافظ فى التابعين وقال رأى انس بن مالك وعبادة بن عبد الخثعمى وانكر ذلك صالح بن محمد جزرة فقال لم يسمع من انس شيئا وقال حماد بن زيد ما رأيت افقه من داود وقال سفيان بن عيينه عجبا لاهل البصرة عندهم داود ويسألون البتى وارسل ابن هبيرة الى داود والى حميد الطويل والى ابن شبرمة وابن ابى ليلى فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشئ فيبتدر ابن شبرمة وابن ابى ليلى الجواب ويسكت داود وحميدفقال لهما ابن هبيرة ما بالكما تسكتان فقال داود انى اسأل هذين فاقول لهما اخبرانى عما تجيبا فيه أشيئا سمعتما فيه ام شيئا قلتماه برأيكما فقالا بل برأينا فقال اهم ما بال الرأى يسارع اليه وقال الامام مالك للثورى يا ابا عبد الله من خلفت بالعراق قال فكرهت ان اذكر له اهل الكوفة فقلت له تركت بها ايوب ويونس بن عبيد وابن عون والتيمى فقال لى ذكرت الناس قال سفيان كان داود من حفاظ البصريين وقال ابن جريج ما رأيت مثله ان كان ليقرع العلم قرعا ووثقه احمد ويحي بن معين وقال ابو احمد كان رجلا خياطا وكان رجلا صالحا ثقة حسن الاسناد وقد اتفق الائمة على توثيقه وقال سفيان الثورى سمعت داود وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذى اجمعوا عليه لم يضرك الذى اختلفوا فيه ان الذى اختلفوا فيه هو الذى نهوا عنه وقال له حماد بن زيد ما تقول فى القدر فقال لم توكلوا الى القدر والى القدر تصيرون وصام اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان يأخذ غدائه من عند اهله اذا ذهب الى مكان فيتصدق به فى الطريق ثم اذا رجع اليهم افطر معهم وقال سفيان بن عيينة كنا اذا قدم داود خرجنا نتلقاه ننظر الى هيئته وسمته وقال مرضت مرضا شديدا حتى ظننت انه الموت فكان باب بيتى قبالة باب حجرتى وكان باب حجرتى قبالة باب

دارى فبينما اذا ذات يوم اذ نظرت الى رجل قد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط فلما رأيته استرجعت وقلت يقبضنى وانا كافر لانى سمعت ان الذى يقبض انفس الكفار ملك اسود قال فبينما انا كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء قال ثم نزل علىّ رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالاسود فادبر وجعل ينظر الىّ من بعيد وهما يزجرانه وقلبى اشد من الحجارة ثم جلس واحد منهم عند رأسى وجلس الآخر عند رجلى فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى المس فلمس بين اصابعى ثم قال له هو كثير النقل بهما الى الصلاة ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتى ثم قال رطبة بذكر الله ثم قال احدهما لصاحبه لم يأن له بعد ثم انفرج السقف فخرجا ثم عاد السقف كما كان وكان يقول جالست الفقهاء فوجدت دينى عندهم وجالست كبار الناس فرأيت المروءة فيهم وجالست شرار الناس فوجدت احدهم يطلق امرأته على مالا يساوى شعيرة وجالست اصحاب المواعظ فوجدت المروءة فى قلوبهم وقال اصابنى الطاعون فاغمى علىّ فرأيت كأن اثنين اتيانى فغمز احدهما اعلى لسانى وغمز الآخر اخمص قدمى فقال احدهما لصاحبه اى شئ تجد فقال تسبيحا وتكبيرا وشيئا من الخطوات الى المساجد وشيئا من قراءة القرآن قال ولم اكن اخذت القرآن حينئذ فكنت اذهب فى الحاجة فاقول لو ذكرت الله حتى آتى حاجتى قال فعوفيت فاقبلت على القرآن فتعلمته ورأيت فى النوم رجلين اتيانى فجلس احدهما عند رجلى والآخر عند رأسى فقال احدهما للآخر انظر فادخل يده فى فمى وقال كم من خير تكلمت به ونظر الآخر الى رجلى فقال كم من خير مشيت فيه ثم ارتفعا وكتب وصيته فقال بعد البسملة هذا ما اوصى به داود بن ابى هند اوصى بتقوى الله ولزوم طاعته وطاعة رسول الله والرضا بقضائه والتسليم لامره واوصاهم بما وصى به يعقوب بنيه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وداود يشهد بما شهد الله عز وجل عليه وملائكته ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وبالجنة والنار وبالقدر كله على ذلك يحيا وعلى ذلك يموت وعلى ذلك يبعث ان شاء الله كانت وفاته فى خلافة ابى جعفر سنة تسع

وثلاثين ومائة فى طريق مكة وهو ابن خمسين سنة وقيل توفى سنة اربعين ومائة وقيل سنة احدى واربعين والاول اثبت

﴿ داود ﴾ بن رشيد ابو الفضل الخوارزمى كان محدثا سمع الحديث من الوليد بن مسلم بدمشق وبقية بن الوليد وغيرهما وروى عنه الامام مسلم فى صحيحه وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وابو القاسم البغوى وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن على بن حسين عن سعيد بن مرجانة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال على بن حسين يا سعيد سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم فقال الغلام له هو اقرب غلمانه ادع لى قبطيا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عزوجل ورواه بلفظ من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار . هذا الحديث اخرجه البخارى ومسلم عن داود نفسه وروى المترجم عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان وعن انس مرفوعا اكرموا اولادكم واحسنو آدابهم وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال صدوق وقال الكلاباذى كان قد كف بصره وروى عنه البخارى فى كفارات الايمان مات سنة تسع وثلاثين ومأتين وقال الدارقطنى هو ثقة نبيل ووثقه يحيي بن معين وكان يقول قالت حكماء الهند لاظفر مع بغى ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب (لؤم) ولا شرف مع سوء ادب ولا برّ مع شح ولا اجتناب محرم مع حرص ولا محبة مع هذر ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا عذر مع اصرار ولا سلامة قلب مع الغيبة ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا رياسة مع غزارة نفس وعجب ولا صواب مع ترك المشاورة ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة توفى سنة تسع وثلاثين ومأتين

﴿ داود ﴾ بن الزبرقان ابو عمرو الرقاشى البصرى حدث عن ثابت البنانى وشعبة بن الحجاج وجماعة وروى عنه سعيد ابن ابى عروبة وهو من شيوخه وشعبة وهو اكبر منه وجماعة غيرهما وروى بسنده الى عبد الرحمن بن سمرة القرشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن لا تسأل

الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك ومن رافع بن خديج مرفوعا اسفروا بالفجر فانها مسفرة . قال يحيي بن معين داود بن الزبرقان ليس بشيء وقال على بن المديني كتبت عنه شيئا يسيرا ثم رميت به وضعفه جدا وقال الجوزجاني هو كذاب وقال يعقوب هو متروك الحديث وقال ابوزرعة هو واهي الحديث وقال ابو داود ترك حديثه وقال النسائي ليس بثقة وضعفه ابن خراش وابن عدى

﴿ داود ﴾ بن سلم يقال انه مولى بنى تيم بن مرة شاعر من اهل المدينة قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق ومدحه وله مدائح مستحسنة مستفيضة وقد تقدم ذكر وفوده فى ترجمة حرب المذكور ومن كلامه وهو يمدح بنى معمر

واذا دعا الجانى النصير لنصره ... وأرتى اوجهها النغيرة معمر
متحد بين يناشدون خفية ... فقامها متبسلات تزبر
يتجاسرون بحمل كل ملمة ... يتجبرون على الذى يتجبر
لا يطبعون ولا ترى اخلاقهم ... الا تطيب كما يطيب العنبر
رفعوا بناء كان شيد قصره ... جدى ومنهن الذى لا انكر

وقال فى القثم بن العباس رضى الله عنهما

نجوت من حل ومن رحلة ... يا ناق ان قربتنى من قثم
انك ان بلغتنيه غدا ... عاش لنا البشير ومات العدم
فى باعه طول وفى وجهه ... نور وفى العرنين منه شمم
لم يدر ما لا وبلى قد درى ... فعافها واعتاض منها نعم

وقال فيه ايضا

كم صارخ بك من راج وصارخة ... يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يملقه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
هذا الذى لم يضع للملك خدمته ... ان الكريم الذى تحظى به الحرم

وقال المترجم كنت يوما جالسا مع القثم قبل ان يلوا بغنائه فمرت جارية فاعجبته فتمناها ولم يمكنه ثمنها فلما ولى اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قل داود فكتبت الى القثم

يا صاحب العيس ثم راكبها　　بلغ اذا ما اتيته قثما
ان الغزال الذى اجاز بنا　　معارضا اذ توسط الحرما
حوّله صالح فصار مع الانـ　　ـس وخلا الوحوش والسلما

فارسل قثم فى طلب الجارية يشتريها فوجدها قد ماتت . وله ايضا

وكنا حديثا قبل تأمير جعفر　　وكان المنى فى جعفر ان يؤمرا
فرحت بتأمير الامير فكلما　　لقيت خليلا لمته او تشزرا
كصاد اصابته سموم ظهيرة　　بارض مفاز حين راح فهجرا
ارى عارضا يزجى اليه سحابة　　فلما علاه الوبل سح فامطرا
كأن بنى حوى صفوف امامه　　نخير فى انسابهم فتخيرا
حوته فروع المجد من كل جانب　　اذا نسبوا حاز النبى المطهرا
سليل نبى الله وابن ابن عمه　　فيالك فخرا ما اجل واكثرا
صفا كصفاء المزن فى نافع الثرى　　من الرنق حتى ماءه غيرا كدرا
حوى المنبرين الطاهرين فجعفر　　اذا ما خطا عن منبر ام منبرا

وكان قال هذه القصيدة حينما ولى جعفر بن سليمان المدينة ومكة فاعطاه عشرة آلاف درهم . ولما خرج عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن حسين فقتل محمدا وحمل رأسه ورؤوس من قتل معه الى امير المؤمنين المنصور قال داود

يا ابن بنت النبى زارك زور　　لم تكن ملحفا ولا سآلا
ووراءه يا ابن النبى رجال　　كلهم سائلوه ما منك مالا
ذاك خير الانام نفسا واما　　والذى يمنع الندى السؤآلا
واذا مر عابر لسبيل　　يجمع القاطنين والقفالا
بهت الناس ينظرون اليه　　مثل ما ترقب العيون الهلالا

وخطب ابو بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير امرأة من قريش فارسلت اليه انى لا اريد التزوج ولو اردته ما عدوتك ولكنت لذلك اهلا فبلغت القصة داود فقال

الله يعلم ما صاحبت من احد خيرا واكرم منه حين يختضل
اما لحمزة او عباد والده او ثابت منه جزل الرأى والجدل
قوم يفون باموال وان عظمت اعراضهم ويرون الذم ما فعلوا
أن الزبير واياما خلون له مع التى بها قد يضرب المثل
ثم العبادة والاقدام قد عرفا لابن الزبير اذا ما قيل مَن رجل
فاين لا اين عنهم معدل ابدا هم الكرام اذا ما حملوا احتملوا
اتيت جود بنى الاكفاء انبأها قدر جسيم وعرض ليس يبتذل
لو كان ينكح شمس الناس من احد لكانت الشمس فى ابياتهم تقل
او كان يبلغ حذو النجم ذو شرف لكان جارهم فى جوها زحل
او كان يعدل عن قوم لفضلهم ريب المنون لما وافاهم الاجل
ما ان لهم ولكم شبه ولا مثل الا البرود وسحق الفروة العمل

فارسل اليهم ابو بكر ان المرأة لم ترد لك مكروها واقسمت عليك الا امسكت عنها وانما هى امرأة فقال اما والله لولا تقدمك الىّ لهجوتها بمائة شعر فبلغ المرأة بعض ما كان منه فارسلت اليه ان اخطبنى فانى غير رادتك فارسل اليها ان الذى كان فينا قبل الذى عطفك علينا هو كان اولى ان يصيرنى به الى قضاء حاجتنا ولو علمت حين خطبتك انك لا ترينى خيرا منك ما خطبتك لا حاجة لى وقيل انه تزوجها بعد ذلك رجل من قريش وكان متكبرا فاساء اليها فكانت تقول ابن الزبير وتمره خير منك والدنيا لك فكان يقول لها ان الله عاتبك له بى فتقول صدقت والله فقال داود عند ذلك

لقد خبرت زينب حين تشكو تقول لربها هاذى ذنوبى
اجل وبقى كثير لم تريه لحاك الله من عجب عجيب
ابعد ابن الزبير نكحت بعلا فاين الملح من ماء عذوب

ولما عزل محمد بن عبد العزيز الزهرى عن قضاء المدينة وقف عليه داود فقال

امين كنت تحكم حين كنتا تريد الله جهدك ما استطعتا
تذكرنا الامين اباك بخ بخ غداة له تقول الناس أنتا
فان تعزل فليس بشر يوم اتاك اليوم منه ما اردتا

فقال محمد بن عبد العزيز لكاتبه محرز اعطه خمسين دينارا فانه والله على فيه

اذا مدح نصح واذا ذم شرح فقال داود والله لقول محمد فى شعرى كان اعظم قدرا عندى من عطيته ومن كلامه

ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها ويذكرنيها ما اذب غروب
واذكرها ما بين دار وبعده وبالليل احلامى وعند هبوبى
وافنيتها شوقا وابلانى الهوى واعيا الذى من طب كل طبيب
واعجب انى لا اموت صبابة وما كل من هو وامق بحبيب
وكم لام فيها من مود نصيحة اتصلح اجساد بغير قلوب

﴿ داود ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان القرشى الاموى ولاه والده بعض الصوائف واراد ان يجعله ولى عهده بعد اخيه ايوب قال رجاء بن حياة لما كان يوم الجمعة لبس سليمان ثيابا خضرا من خز ونظر فى المرآة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك فلما ثقل كتب كتاب عهده الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما تصنع يا امير المؤمنين ان مما يحفظ به الخليفة فى قبره ان يستخلف الرجل الصالح فقال سليمان كتاب استخير الله وانظر ولم اعزم عليه فمكث يوما او يومين ثم خرقه ثم دعانى فقال ما ترى فى داود بن سليمان فقلت هو غائب فى قسطنطينية وانت لا تدرى احى هو او ميت فقال يا رجاء فمن ترى فقلت رأيك يا امير المؤمنين وانما منعه من ولاية العهد لداود لانه كان ابن امة وكانوا يكرهون ذلك ولا يولون الا ابن حرة فعدل عنه هذا ما قاله رجاء والصحيح ان ايوب مات قبل ابيه سليمان واما ابنه داود فانه بقى بعده ٠ ونزل سليمان سنة ثمان وتسعين بدابق واغزا على صائفة الجزيرة عبد الله بن عمر بن الوليد وابنه داود فافتتح حصن المرأة وحصن الاجرب وكان مسلمة على حصار القسطنطينية فى ذلك العام قال الحافظ وبلغنى ان داود قتل يوم نهر ابى فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولا اظنه بقى الى ذلك الوقت والله اعلم

﴿ داود ﴾ بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو سليمان الهاشمى كان بالحميمة من ارض الشراة من البلقاء ولى امرة الكوفة فى زمن ابن اخيه ابى العباس ابن السفاح ثم ولاه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة روى الحديث عن ابيه وروى عنه الاوزاعى وشريك القاضى وابن ابى ليلى

وابن جريج وجماعة وقدم دمشق غير مرة وكان بها حين وصل الخبر بوفاة هشام وكان بها ايضا حين ابتداء اهل المزة فى التدبير على الوليد بن يزيد وعزموا عليه ان يبايع يزيد بالخلافة فابى وقيل انه كان قدريا وروى عن ابيه عن ابن عباس انه قال بعثنى العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة بنت الحارث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فلما صلى ركعتى الفجر قال اللهم انى اسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها الفتى وتصلح بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك الفوز عند القضاء ونزل الشهادة وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتى وان قصر رأيى وضعف عملى وافتقرت الى رحمتك واسألك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه عملى ولم تبلغه نيتى من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فانى ارغب اليك فيه واسألك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رؤف رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذى تعطف بالعز وقال به سبحان الذى لبس المجد والكرم الا له وفى لفظ سبحان الذى لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لاينبغى التسبيح الا له سبحان الذى اعطى كل شئ بعلمه سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان الذى احصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى

ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا اخرجه الحافظ من اربع طرق وروى ايضا عن المترجم عن ابيه عن جده انه قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما ثم صلى ولم يتوضأ قال عثمان الدارمى سألت يحيى بن معين عن داود بن على فقال شيخ هاشمى قلت كيف حديثه فقال ارجو انه ليس بكذب وقال ايضا انما يحدث بحديث واحد وقال ابن عدى عندى انه لا بأس برواياته عن ابيه عن جده فان عامة ما يرويه عنهما ولما بويع لبنى العباس كان مسندا ظهره الى الكعبة فقال شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر بكم نهرا ولا لنبنى قصرا ظن عدو الله ان لن نقدر عليه امهل له فى طغيانه وارخى له من زمامه حتى عثر فى فضل خطامه فالآن اخذ القوس باريها وعاد النبال الى النزعة وعاد الملك الى نصابه فى اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة والله ان كنا لنشهد للمر ونحن على فرشنا أمن الاسود والابيض لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس ها ورب هذه البنية لا نهيج احدا ثم نزل وسمع سالم بن حفصة يطوف بالبيت وهو يقول لبيك مهلك بنى امية فاجازه داود بالف دينار واستعمله السفاح على الكوفة ثم عزله وبعثه فصلى بالموسم وكان حجه سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان اول من ولى المدينة من بنى العباس واول من اقام الحج للناس فى ولاية العباسيين وتوفى بالمدينة واستخلف عليها ولده موسى وله يقول ابراهيم بن على بن هرمة

يا ايها الشاعر المكارم بالمد — ح رجالا لكنهم ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف كما — نجا خلافا ببوله الجمل
الآن فانطق بما اردت فقد — ابدت بهاجا وجوهها السبل
وقل لداود منك ممدحة — لها زها من خلفها نفل
اروع لا يخاف العدات ولا — تمنع منه سؤآله العلل
لكنه سابغ عطيته يد — رك منه السوآل ما سألوا
لا عاجز عازب مروئته — ولا ضعيف فى رأيه زلل
يحمده الجار والمعقب وال — أرحام تثنى بحسن ما يصل
يسبق بالفضل ظن صاحبه — ويقبل الرثب عرفه العجل

حل من المجد والمكارم فى ... خير محل يحله رجل

وقال ابن هرمة لداود

اوصى غنيا فما انفك اذمره ... اخشى عليه امورا ذات عقال
اما هلات ولم تنظر الى نشب ... كما تعطل بعد الخلقة الحال
فقد فتحت لك الابواب مغلقة ... فادخل على كل ذى ناجين مفصال
دار الملوك تمش فى غمر مجدهم ... وارفع رجائك عن عمرو وعن خال
الق الرجال بما لاقوك من كثب ... ضرا بضر وابهالا بابهال
داود داود لا تفلت حبائله ... واشدد يديك بباقى الود وصال
فما نسيت فداك الناس كلهم ... وما اثمر من اهل ومن مال
يوم الردينة والاعداء قد حضروا ... اذ جئت امشى على خوف واهوال
والناس يرمون عن شزر باعينهم ... كالصقر اصبح فوق المرقب العالى
لا يرفعون اليه الطرف خشية لا ... خوف لخش ولكن خوف اجلال
حتى تلافيت حاجاتى فسوتهم ... فقد تبرا اولوا الشحناء احوالى
ثم استقل بهم ضخم حالته ... التى اشطة ظهرى بعد اثقال
خفضت حاشاوقد رام النشوزوقد ... جئت لتلحق بالمصرين اجالى

ولما كان ابو العباس عبد الله بن محمد بالكوفة صعد المنبر ليخطب الناس فحصر ولم يتكلم وثب داود بين يدى المنبر فخطب وذكر امرهم وخروجهم ومنى الناس ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته وتوفى وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان ادرك من خلافتهم ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر

﴿ داود ﴾ بن عمرو بن حفص حدث عن جماعة وروى الحافظ من طريقه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وان افاضلكم احاسنكم اخلاقا وان من الايمان حسن الخلق

﴿ داود ﴾ بن عمرو الاودى الدمشقى عامل واسط روى عن مكحول وغيره وروى عنه هشيم وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عوف بن مالك الاشجعى انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين فى غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم قال هشيم احد

رواته لم اسمع فى المسح شيئا احسن من هذا واخرج ايضاً عن ابى الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائى والحاكم والطبرانى وابن ماجه عن اسيد بن حضير ورواه ابو داود الطيالسى والامام احمد ومسلم عن انس واحمد عن البراء والرويانى والطبرانى وابن ماجه عن ابى ايوب والامام احمد والضياء المقدسى عن قتادة موقوفا والطبرانى عن ذى الثديين واما رواية الحافظ هنا من طريق المترجم عن ابى الدرداء فهى ضعيفة ولا يلزم من ضعف طريق واحدة من طرقه ضعف الحديث فليعلم) قال الامام احمد حديث داود مقارب ووثقه ابن معين وقال صالح بن احمد هو شامى يكتب حديثه وليس بالقوى وقال ابو حاتم هو شيخ وقال ابو زرعة لا بأس به

﴿ داود ﴾ بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس حدث عن ابيه وعن بكار الزبيرى وولى امرة الحرمين ودخل دمشق وروى عن ابيه وجده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله تدفع عن قائلها تسعا وتسعين بابا ادناها الهم (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وكل ما انفرد باخراجه فهو ضعيف) وقال صلى الله عليه وسلم ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد فى العمر وان صنائع المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم (انفرد الحافظ ايضا باخراجه) ولما سافر المترجم من المدينة الى مكة كتب اليه يحي بن مسكين يقول

الا قل لداود ذى المكرمات … والعدل فى بلد المصطفى
مكة ليست بدار المقام … فهاجر كهجرة من قد مضى

وقال كنا يوما عند الرشيد فقال من العمران فاسكت الناس فلم يجبه احد فقال ابو بكر بن عبد الله هما ابو بكر وعمر يا امير المؤمنين فقال وكيف يكونان ابا بكر وعمر فقال قد قال الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم … لنا قمراها والنجوم الطوالع

وانما اراد الشمس والقمر فعجب منه لذلك وقال احسنت يا ابا بكر، وحج

داود بالناس سنة خمس وتسعين ومائة وقال وكيع اهل الكوفة اليوم بخير اميرهم داود وقاضيهم حفص بن غياث ومحتسبهم حفص الدورقى ولما ولى داود مكة والمدينة اقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة يسألونه التحول اليهم ويعلمونه بان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه شعرا قال شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالمكرمات ... وبالعدل فى بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز ... وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذب من هاشم ... وفى منصب العز والمرتجى
وانت الرضا للذى نابهم ... وفى كل حالك وابن الرضا
وبالندى اغنيت اهل الخصاص ... فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام ... فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرين شهرا بها ... كثير لهم عند اهل الحجى
فصم ببلاد الرسول التى بها الله خص نبى الهدى
ولا يلفتنك عن قربة ... مشير مشورته بالهوى
فقبر النبى وآثاره ... احق بقربك من ذى طوى

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز الشعلبوشى بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال

اداود انت الامام الرضا ... وانت ابن عم نبى الهدى
وانت المهذب من كل عيب ... كبير ومن قبله فى الصبا
وانت المؤمل من هاشم ... وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الخصاص ... تبيد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جحود ... اساء فى مقالته واعتدا
بخير يثرب فى شعره ... على حرم الله حيث ابتنى
فان يك يصدق فيما يقول ... فلا يسجدن الى ما هنا
واى بلاد تفوق امها ... ومكة مكة ام القرى

وربى دحى الارض من تحتها ... ويثرب لا شك فيها دحى
وبيت المهيمن فينا مقيم ... يصلى اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله ... على غيره ليس فى ذا امترا
صلاة المصلى تعدانه ... ما بين الوفا صلاة وفا
كذلك اتى فى حديث النبى ... وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفودكم ... الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها آلهى الذى ... يشا ويترك ما لا يشا
ونحن يحج الينا العباد ... ويرمون شعثا بوتر الحصى
ويأتون من كل فج عميق ... على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا ... فمنهم شتات ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين ... يرى صوته فى الهوى قد علا
وآخر يذكر رب العباد ... ويثنى عليه بحسن الثنا
وكلهم اشعث اغبر يو م ... المعرف اقصى المدى
فصلوا به يومهم كله ... وقوفا على الجبل حتى المسا
حفاة ضحاة قياما اهم ... ضجيج ينادون رب السما
رجاءً وخوفا لما قدموا ... وكل يسائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا ... بعفوك واصفح عن اسا
فلما دنا الليل من يومهم ... وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم رجة ... فحلوا بجمع بُعيد العشا
فباتوا بجمع فلما بدا ... عمود الصباح ولالا الدجى
دعوا ساعة ثم شدوا النسو ... ر على قلص ثم أموا منى
فمن بين من قد قضى بنسكه ... وآخر يبدأ بسفك الدما
وآخر يهوى الى مكة ... ليسعى ويدعوه فيمن دعا
وآخر يرمل جوف الطواف ... وآخر ماض يؤم الصفا
فآبوا بافضل مما رجوا ... وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون ... الى ارضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعدهم ... ومن بعده احمد المصطفى

وحج الينا خليل الاله | وهجر بالرمى فيمن رمى
فهذا لعمرى لنا رفعة | حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبى نبى الهدى | وفينا تنبا ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر ابن الكرام | ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمان منا فمن مثله | اذا عدد الناس اهل التقى
ومنا علىّ ومنا الزبير | وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات | نسيب النبى وخلف الندى
ومنا قريش وآباؤها | فنحن الى فخرنا المنتهى
ومنا الذين بهم يفخرون | فلا يفخرونا علينا بنا
نفاخر الآبى لنا رفعة | وفينا من الفخر ما قد كفى
وزمزم والحجر فينا فهل | لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن | اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم تنفى هموم الصدور | وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاء زمزم من جائع | اذا ما تضلع منها اكتفى
وليست كزمزم فى ارضكم | كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول | ومنها النبى امتلا وارتوى
وفينا المقام فاكرم به | وفينا المحصب والمجتبى
وفينا الحجون ففاخر به | وفينا كدا وفينا كدا
وفينا الاباطح والمرزمان | فبخ بخ فمن مثلنا يا فتى
وفينا المشاعر منشأ النبى | واجياد والركن والمتكا
وثور فهل عندكم مثل ثور | وفينا ثبير وفينا حرا
وفيه اختبا نبى الاله | ومعه ابو بكر المرتضى
وكم بين اجدادنا جاء فخر | وبين العبسى فيما ترى
وبلدتنا حرم لم تزل | محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت فلا تكذبن | حلالا فلم يبن هذا وذا
فحرمها بعد ذاك النبى | فمن احل ذلك جاز كدا
ولو قتل الوحش فى يثرب | لما فدى الوحش حتى اللقا

ولو قتلت عندنا نملة | اخذتم بها وتودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي | لكنتم كساثرى من قد يرى
وليس النبي بها ثاويا | ولكنه فى جنات العلا
فان قلت قولا خلاف الذى | اقول فقد قلت كل الخطا
فلا تفحش علينا بالمقال | ولا تنطقن بقول الخنا
ولا تفخرن بما لم يكن | ولا ما يشينك عند الملا
ولا تهج بالشعر ارض الحرام | وكف لسانك عن ذى طوى
والا فجائك ما لا تريد | من الشتم فى يثرب والاذى
فقد يمكن القول فى ارضكم | نسب العقيق ووادى قبا

فاجابهما رجل من بنى عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

انى قضيت على الذين تماريا | فى فضل مكة والمدينة فاسألوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا | فالحكم حينا قد يجور ويعدل
وانا الفتى العجلى جدة مسكنى | وبخزانة الحرم التى لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها | لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من آل حام فى اواخر دهرها | وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهدائنا قد فضلوا بسعادة | وبها السرور لمن يموت فيقتل
يا ايها المدنى ارضك فضلها | فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة | للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها | والصيد فى كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها | والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعا | والحجر والركن الذى لا يرحل
والمسجد العالى الممجد والصفا | والمشعران لمن يطوف ويرمل
هل فى البلاد محلة معروفة | مثل المعرف او محل تحلل
او مثل جمع فى المواطن كلها | او مثل خيف منى بارض منزل
فلكم مواضع لا يرى برحابها | الا الدما ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيفه | شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات يضعف اجرها | وبها المسئ عن الخطيئة يسأل

يجزى المسئ عن الخطيئة مثلها | وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغى لك ان تفاخر يافتى | ارضا بها ولد النبى المرسل
بالشعب دون الردم مسقط رأسه | وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاءه وحى السما | وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت | والدين فيها قبل دينك اول
هل بالمدينة هاشمى ساكن | او من قريش ناشئ او مكهل
الا ومكة ارضه وقراره | لكنهم عنها نبوا فتحولوا
فكذاك هاجر نحوكم لما اتى | ان المدينة هجرة فتجملوا
فاخرتم وقربتم ونصرتم | خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها | فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم | قلنا كذبت وقول ذاك ارذل
لاخير فيمن ليس يعرف فضلكم | من كان يجهله فلسنا نجهل
فى ارضكم قبر النبى وبيته | والمنبر العالى الرفيع الاطول
فيها قبور السابقين بفضلهم | عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتى لقد | سبقت فضيلتهم لمن يتفضل
ان البنين بنى على انهم | امسوا ضياء للبرية يشمل
يا من يبص الى المدينة عينه | قبل الصغار وصغر خدك اسفل
انا لنهواها ونهوى اهلها | وودادها حق على من يعقل
قل للمدينى الذى يرى يهوى لدا — | ود الامير ويستحث ويعجل
قد جاءكم داود بعد كتابكم | قد كان خبلك فى اميرك يقتل
فاطلب اميرك فاستزره ولا تقع | فى بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله لبطن مكة ديمة | تروى بها وعلى المدينة يسبل

﴿ داود ﴾ بن عيسى النخعى من اهل الكوفة سكن دمشق وروى الحديث عن الاعمش وابن دينار وسعيد بن جبير وغيرهم وروى بسنده الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا عبد بهؤلاء الدعوات لمريض الا شفاه الله الا لمريض حضر اجله قوله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وعنه ايضا ان النبى صلى الله عليه

وسلم كان يعوذ الحسن وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشترى شاة لدرتها حلبها ثلاثة ايام فهو بالخيار ان شاء امسك والا رد صاعا من تمر (انفرد باخراجه الحافظ وفيه مقال سيأتي في محله) قال ابو علي الحافظ داود كوفي رفع حديثه الى الشام وقال ابن منده هو كوفي نزل الشام

﴿ داود ﴾ بن فراهيج مولى سفيان بن زياد من بني قيس المدني حدث عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري وروى عنه شعبة ومحمد بن اسحق وغيرهما وروى عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة (اقول رواه البخاري والبيهقي بلفظ فما كان وراء ذلك ورواه الامام احمد وابو داود والبيهقي بلفظ فما زاد على ذلك) وعن ابي هريرة مرفوعا صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام (اقول رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة وابن منيع والروياني وابن خزيمة والطبراني وابو نعيم والضياء المقدسي في الاحاديث المختارة عن جبير بن مطعم وابن ابي شيبة وابو داود الطيالسي والامام احمد ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر والامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة وابن ابي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن ميمونة ام المؤمنين والامام احمد وابو يعلى والضيا عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عبد الرحمن بن عوف وابن ابي شيبة عن عائشة والامام احمد وابو عوانة والطبراني والحاكم والباوردي وابن قانع والضيا عن الارقم) وقال ابو غسان قدمنا مع داود الشام ومعنا رجل من بني وعلة السبائي كان صاحب علم وحلم فقال له داود انت رجل شريف فاجتمع مع الوليد بن يزيد وتعرض له فبالحرى ان ترد علينا خيرا او تجر اليوم منفعة مع حظ مثلك من الخلفاء فانه يقال انه مقتول فقال داود مه لا تقل ذاك قال نعم لتمام اربعين ليلة من هذا اليوم وهو انقضاء خلافة العرب الى قيام صاحب الوادي من آل ابي سفيان ثم تعود الى الشام سنتهم حتى يكونوا اصحاب الاعماق فقال داود سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صاحب الاعماق الذي نصر من الله الغد وعلى يديه نصر قال انما سمي نصرا لنصر الله اياه

فاما اسمه فسعيد . كان المترجم من تابعي اهل المدينة ومحدثيهم وكان قد كبر وافتقر . وثقه سفيان وشعبة وقال الامام احمد هو مدني صالح الحديث وقال ابن معين ليس به بأس وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال ايضا هو صدوق وقال ابن معين مرة هو ضعيف وضعفه شعبة والنسائي

﴿ داود ﴾ بن محمد بن الحسين الاصبلي ثم الموصلي الفقيه الشافعي قاضي دمشق ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وتفقه بالعراق وسمع الحديث من جماعة ودخل خراسان واقام بمرو وحدث بدمشق والموصل وغيرها من البلدان وتولى القضاء بمصر قال القاسم بن الحافظ وذكر لي بعض اصحابنا انه ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار واخبر انه سمع منها قطعة صالحة منها الجامع الصحيح للبخاري وذكر ان بينه و بين البخاري فيه ثلاثة انفس وسمعت والدي رحمه الله يستبعد ذلك و يقول الآفة في ذلك من شيوخ القاضي يعني المترجم فان القاضي لم يتعمد ذلك وانما دخل الوهم فيه على شيخه او شيخ شيخه ولا شك انه سقط من الاسناد رجل توفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وهذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر

﴿ داود ﴾ بن محمد الميوفي الحجوري من اهل قرية عين ثرما من غوطة دمشق كان محدثا واخرج الحافظ من طريقه الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله ومن وقر القرآن فقد وقر الله ومن استخف بحق القرآن استخف بحق الله وحرمة القرآن في التوراة وقار الله وحملة القرآن المخصوصون برحمة الله ومن والاهم فقد والى الله يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة ثم قال ياحملة القرآن ان اهل السماء يدعونكم وذكر الحديث (كذا كان في الاصل)

﴿ داود ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ادرك عصر الصحابة وكانت داره بدمشق في ناحية البزوريين وكانت له دار اخرى في جيرون واليه تنسب الارض المعروفة بالداوودية شمالي الارزة من اقليم بيت لهيا واسند الحافظ من طريقه عن عطاء انه قال اراد داود ان يمر بين يدي ابي سعيد وهو يصلي وعليه حلة له ومروان امير المدينة فرده فكأنه ابى فلهزه في صدره فذهب

الفتى الى ابيه فاخبره فدعا مروان ابا سعيد وهو يظن انما اهزه من اجل حلته قال فذكر ذلك له فقال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارددْه فان ابى فجاهده وكانت ام داود ام ابان التى كان يتغزل بها عبد الرحمن بن الحكم فيقول

واكبدا من غير جوع ولاظما   وواكبدا من حب ام ابان

﴿ داود ﴾ بن نفيع العبسى من اهل دمشق ذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة وقال هو دمشقى وكان يقول عدت عبيد الله ابن ابى المهاجر وابن ابى زكريا فقال له بعض القوم ابشر يا ابن ابى الوليد فقال ما استعفيت الله من شكوى اصابتنى منذ عقلت ولا لقيت احدا الا بالذى فى نفسى

﴿ داود ﴾ بن الوسيم بن ايوب بن سليمان ابو سليمان البوسنجى مشهور ببلده له تصانيف معروفة رحل فى طلب الحديث فسمع بدمشق من ابن زنجويه وابن عرفة وببغداد وروى عن خلق واسند الحافظ من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذى يحدث بالحديث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له مرتين (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن والطبرانى والحاكم والبيهقى عن بهز عن ابيه عن جده) وعن انس من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه والطبرانى وابن السنى والحاكم فى المستدرك) قال البيذجانى دخل داود العراق والشام ومكث فى كتابة العلم نيفا وعشرين سنة وهو من بوسنج (ورأيت فى حاشية الاصل من قرية من قرى بوسنج)

﴿ داود ﴾ بن هلال ابو القاسم السلمى المحاملى قال الحافظ حدث عمن لم يسم لنا وكتب عنه ابو الحسين الرازى وذكره فيمن كتب عنهم من شيوخ دمشق وقال هو شيخ ثقة صاحب سنة مات فى ذى القعدة سنة اربعين وثلاثمائة

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى كان ابوه وجده اميران

على العراق وهم من اهل دمشق قتل المترجم سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد وقائع باصطخر

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن معاوية له ذكر فيما قاله ابن عائشة فانه قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان انك احدثت فى القراطيس ما لم يكن ولئن لم تنته عن ذلك لأشتمن نبيك فى كل ما يعمل فى مملكتى فاهم ذلك عبد الملك فدخل عليه داود فرآه مهموما بما ورد عليه فقال له اضرب دنانير ودراهم انقص من دنانيره واثبت عليها اسم رسول الله ليستغنى بها عما يضرب عنده ففعل وكان ذلك سنة سبعين ولا يوجد شئ مؤرخ بما قبل السبعين من الدنانير والدراهم العربية قال الحافظ لم اجد ذكر داود هذا فى كتاب النسب وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد وقال ايضا ان كان الذى ذكر اسمه حق ذلك والا فالمعروف خالد بن يزيد

﴿ دثار ﴾ بن الحارث النهدى الكوفى حدث عن سليمان بن صرد وحدث عنه الثورى وغيره وروى عن ابن صرد انه قال يوم الجمل ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة وكانت للمترجم وفادة على عمر بن عبد العزيز فيما قاله عمر ابن ذر فانه قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز ونحن خمسة موسى ابن ابى كثير ودثار النهدى ويزيد الفقير والصلت بن بهرام وسمى نفسه فقال لنا عمر ان كان امركم واحد فليتكلم متكلمكم فتكلم موسى بن ابى كثير وكان اخوف ما يتخوف عليه ان يكون عرض بشئ من امر القدر قال فعرض له عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس وهو رأس الخطيئة وان فى ذلك اعلم فى كتاب الله علمه من علمه وجهله من جهله ثم تلى هذه الآية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم قال لو ان الله عز وجل حمل خلقه من حقه على قدر عظمته لم تطق ذلك ارض ولا سماء ولا ماء ولا جبل ولكنه رضى من عباده بالتخفيف

﴿ دحمان ﴾ الجمالى المغنى قدم الشام واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد اليه وكان جمالا يكترى الى المواضع ويتجر وكانت له مروءة فبينما هو ذات يوم قد اكرى جماله واخذ ماله اذ سمع مناديا فقام واتبع الصوت فاذا بجارية قد خرجت تبكى فقال لها امملوكة انت فقالت نعم فقال لمن قالت لامرأة من

قريش ونسبتها له فقال لها اتبيعك قالت نعم ثم دخلت على مولاتها فقالت لها هذا انسان يريد ان يشتريني فقالت ائذني له فدخل فساومها بها حتى استقر الامر بينهما على مأتي دينار فاشتراها ونقدها الثمن وانصرف بالجارية فاقامت عنده مدة يطرح عليها ويطارحها معبد والابجر ونظرائهما من المغنين ثم خرجت بعد ذلك الى الشام وقد حذقت فكان دحمان لا يزال ينزل ناحية معتزلا بالجارية في محمل ويطرح على المحمل اعبية من اعبية الجمالين ويجلس هو واياها تحت ظلها ثم يخرج شيئا يأكله وتغني حتى يرحل قال دحمان بعد حكاية ما تقدم عن نفسه فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فبينا انا ذات يوم نازل وانا القي عليها لحن هذه الابيات

وانى لاتي البيت ما ان احبه … واكثر هجر البيت وهو حبيب

واغضي على اشياء منكم تسوءني … وادعى الى ما سركم فاجيب

قال ولم ازل ارддه عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه فاذا انا براكب قد طلع علينا فسلم فرددنا عليه السلام فقال لنا اتأذنون لي ان انزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه الطعام فاجاب فقدمت اليه السفرة فاكل واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية اتروين لدحمان شيئا من غنائه قالت نعم قال فغني صوتا فغنته اصواتا من صنعتي وغمزتها الا تعرفيه اني دحمان فطرب وامتلأ سرورا والجارية تغنيه حتى قرب وقت الرحيل فاقبل علي وقال اتبيعني هذه الجارية قلت نعم قال بكم فقلت كالعابث بعشرة آلاف دينار فقال قد اخذتها فهلم دواة وقرطاسا فجئته بذلك فكتب فيه ادفع الى حامل هذا الكتاب ساعة تقرأه عشرة آلاف دينار وتسلم منه الجارية واستعلم مكانه وعرفنيه واستوص به خيرا وختم الكتاب ودفعه الي وقال اذ ادخلت المدينة فاسأل عن فلان فاقبض منه المال وسلم اليه الجارية ثم ركب وتركني فلما اصبحنا رحلنا ودخلنا المدينة فحططت رحلي وقلت للجارية البسي ثيابك وقومي معي وانا والله لا اطمع في ذلك ولا اظن الرجل الا عابثا فقامت معي فخرجت بها فسألت عن الرجل فدللت عليه واذا هو وكيل الوليد بن يزيد فاتيته فاوصلت اليه الكتاب فلما قرأه وثب قائما وقبله ووضعه على عينه وقال السمع والطاعة لامير المؤمنين ثم دعا بعشرة آلاف دينار فسلمت الي وانا لاصدق انها لي

وقال لى اقم حتى اعلم امير المؤمنين خبرك فقلت له حيث كنت فانا ضيفك وقد كان امر لى بمنزل وكان بخيلا ثم انى خرجت فصادفت كرى فقضيت حوائجى فى يومى وغدى ورحلت رفقتى ورحلت معهم وذكرنى صاحبى بعد ايام فسأل عنى وامر بطلبى فعلم ان الرفقة قد ارتحلت فامسك فلم يذكرنى الا بعد شهر فقال للجارية وقد غنته صوتا من صنعتى لمن هذا قالت لدحمان قال وددت والله انى رأيته وسمعت غنائه فقالت فقد والله رأيته وسمعت غنائه قال لا والله ما رأيته قط ولا سمعته قالت بلى والله قد رأيته وسمعت غنائه فغضب وقال لها انا احلف لك انى لم اره ولم اسمعه وانت تعارضينى وتكذبينى فقالت ان الرجل الذى اشتريتنى منه هو دحمان فقال ويحك فهلا اعلمتنى قالت نهانى عن ذلك وانه لهو فقال اما والله لاجشمنه السفر ثم كتب الى عامل المدينة ان يرسل اليه دحمان فارسل اليه فلم يزل اثيرا عنده

﴿ دحية ﴾ بفتح الدال بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج سمى بذلك لعظم لحمه يتصل نسبه بقضاعة ويقال له الكلبى وله صحبة وكان جبريل يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته و بعثه بكتابه الى قيصر فاوصله الى عظيم بصرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا يسيرا روى عنه خالد بن يزيد وعبد الله بن شداد وعامر الشعبى ومنصور ابن سعيد بن الاصبغ الكلبى ومحمد بن كعب القرظى وشهد اليرموك وكان اميرا على كردوس من العسكر ثم سكن دمشق بعد ذلك وكان منزله بقرية المزة واسند الحافظ من طريق الامام احمد عن دحية الكلبى انه قال قلت يارسول الله الا احمل لك حمارا على فرس فتنتج لك بغلا فتركبها فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون واخرجه ابن منده بلفظ الذين لا يعقلون واسند الحافظ ايضا الى منصور قال خرج دحية بن خليفة من قريته بدمشق المزة الى قدر قرية عقبة من الفسطاط وذلك ثلاثة اميال فى رمضان ثم انه افطر وافطر معه اناس وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته قال والله لقد رأيت اليوم امرا ما كنت اظن انى اراه ان قوما رغبوا عن هدى رسول الله واصحابه يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك اللهم اقبضنى اليك رواه ابو داود واسند ايضا الى دحية انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقباطى فاعطانى

منه ثوبا وقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قميصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما وليت قال قل لها تجعل تحته شيئا لا يصفها ورواه من طريق آخر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية الى هرقل فلما رجع اعطاه قباطى ثم ساق الحديث بنحو ما تقدم ورواه من طريق الاثرم وابى داود صاحب السنن قال ابن سعد اسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها و بقى الى زمن معاوية وشهد مع رسول الله المشاهد بعد بدر وقال البرقى جاء عنه حديثان وقال ابن ابى حاتم سكن مصر وقال على بن عمر وفيه نزل قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها واسند الحافظ الى دحية انه قال قدمت من الشام فاهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك فوضعته بين يديه فقال اللهم ائتنى باحب اهلى اليك او قال الىّ يأكل معى من هذا فطلع العباس فقال ادن يا عم فانى سألت الله ان يأتينى باحب اهلى الىّ واليه يأكل معى من هذا فاتيت قال فجلس يأكل وقال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى نحر ولم يسأل عنهما اذكيتا ام لا وكان ارساله الى قيصر سنة خمس وقال ابن سعد سنة سبع وروى ابن ابى شيبة عن دحية انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم معى بكتاب الى قيصر فقمت بالباب فقلت انا رسول رسول الله ففزعوا لذلك فدخل عليه الآذن فقال هذا رجل بالباب يزعم انه رسول رسول الله فاذن لى فدخلت عليه فاعطيته الكتاب فقرئ عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فاذا ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر قد نخر ثم قال لم كتب الى ملك الروم ولم يبدأ بك لا تقرأ كتابه اليوم فقال لهم اخرجوا فدعا الاسقف وكانوا يصدرون عن رأيه و يقبلون قوله فلما قرئ عليه الكتاب قال هو والله رسول الله الذى بشر به موسى وعيسى قالها مرتين قال فاى شئ ترى قال ارى ان تتبعه قال قيصر وانا اعلم ماتقول ولكن لا استطيع ان اتبعه يذهب ملكى وتقتلنى الروم واسنده الحافظ من طريق آخر الى دحية قال وجهنى النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولته كتاب رسول الله فقبل خاتمه ووضعه تحت شئ كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد ثنيت له وكذلك كانت فارس

والروم تقوم لم تكن لها منابر ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم قال فنخروا نخرة فاومى بيده ان اسكتوا ثم قال انما حدثتكم حتى ارى كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الى من الغد سراً فادخلنى بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هى صور الانبياء والمرسلين قال انظر اين صاحبكم من هؤلاء فقال فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينظر او ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة من هذا الذى عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق قال فمن الذى عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب فقال اما انا فانى اجد فى الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين ويفتح • وقال مجاهد بعث رسول الله دحية سرية وحده واسند عن عائشة انها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على معرفة فرس وهو يكلم رجلا وفى لفظ على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت فقلت يارسول الله رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية فقال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً فنعم الصاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل هنا الضيف ورواه الحافظ بطرق متعددة وفى رواية ان هذا كان منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث رجلا فلما قام قال يا ام سلمة من هذا قلت دحية الكلبي فلم اعلم انه جبريل حتى سمعت رسول الله يحدث اصحابه ما كان بيننا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتينى جبريل على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا وفى حديث ابن عباس ان دحية كان اذا قدم لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه • المعصر الجارية اذا دنت من الحيض قال الشاعر • قد اعصرت او قد دنا اعصارها • وانما كن يخرجن ينظرن اليه لجماله وما روى عن ابن عباس ان دحية انما اسلم زمن ابى بكر هو منكر وسنده من طريق الحسين بن عيسى الحنفى وهو صاحب مناكير والصحيح ما تقدم

(دحيم) بن عبد الجبار بن دحيم العنسى الدارانى كان محدثا واسند الحافظ من طريقه عن انس ان ابا بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة عصموا منى دماءهم واموالهم

﴿ دراج ﴾ بن سمعان ابو السمح المصرى مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ادرك عبد الله بن عمرو حدث عن السائب مولى ام سلمة وغيره وروى عنه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة وغيرهم وقدم دمشق طالباً للعلم واسند الحافظ اليه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة فلو ان الناس كلهم فى درجة واحدة لوسعتهم وعنه عن عبد الله بن الحارث بن حر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان فى النار لحيات مثل اعناق البخت تلسع احدهم اللسعة يجد حموتها ار بعين خريفاً وان فى النار لعقارب امثال البغال الموكفة تلسع احدهم اللسعة يجد حموتها ار بعين خريفاً وعنه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الرؤيا بالاسحار وفى رواية اصدق الرؤيا بالاسحار وبهذا الاسناد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربيع المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون . قال دراج كنت بالشام اطلب العلم فآوانى الليل الى رفقة يطبخون قدرا لهم فتعشيت معهم فقاموا الى صلاة من غير وضوء فانكرت ذلك عليهم وقلت اكلتم طعاما قد مسته النار لا تتوضأون منه فقال رجل منهم ترى من ترى ههنا ليس منهم رجل الا وقد بايع رسول الله لا يتوضأون مما مسته النار قال احمد بن صالح دراج مصرى ولا يعرف اسم ابيه وخالفه على بن المدينى فقال اسم ابيه عمرو وقال النسائى هو مصرى ليس بالقوى وكان يقول ادركت زمانا اذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن حججنا اليه فنظرنا اليه . وسئل يحيى بن معين عن الرؤيا وحديث اذكروا الله فقال دارج وابو الهيثم ثقتان وقال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ايضا احاديثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فيها ضعف وقال النسائى هو منكر الحديث وذكر لفضلك الرازى ان ابن معين وثق دراجا فقال ما هو بثقة ولا كرامة له وضعفه الدارقطنى وقال مرة هو متروك ومما انكر عليه حديث الرؤيا وحديث ذكر الله السابقين والشتاء ربيع المؤمن وحديثه عن عمر لا حليم الا ذو عثرة وسائر

اخبار دراج غير ما ذكر يتابعه الناس عليها قاله ابن عدى وقال وارجوا اذا اخرجت هذه الاحاديث التى انكرت عليه ان تكون باقى احاديثه لا بأس بها وكان يقص بمصر توفى سنة ست وعشرين ومائة

﴿ درباس ﴾ بن حبيب بن درباس بن لاحق بن معبد بن ذهل من حديثه ان وفود العرب من القبائل لما وفدت على هشام جلس لرؤسائهم فدخلوا عليه وفيهم درباس وله اربع عشرة سنة عليه شملتان له ذؤابة فاحجم القوم وهابوا هشاما فوقعت عين هشام على درباس فاستصغره فقال لحاجبه ما يشاء احد يصل الى الا وقد وصل حتى الصبيان فقال درباس انه يريده فقال يا امير المؤمنين ان دخولى لم يضرك ولا انقصك ولكنه شرفنى وان هؤلاء قدموا لامر فاحجموا دونه وان الكلام انشر وان السكوت طى لا يعرف الا بنشره قال فانشر لا أبالك واعجبه كلامه فقال انه اصابتنا سنون ثلاثة فسنة اكلت اللحم وسنة اذابت الشحم وسنة ابقت العظم وفى ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلى م تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين يا امير المؤمنين اشهد بالله لقد سمعت ابى حبيبا بن درباس يحدث عن ابيه عن جده انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فان الوالى من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا بها فاحفظ ما استرعاك الله من رعيتك (اقول قوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته حديث صحيح رواه البخارى ومسلم واحمد وابو داود والترمذى واما ما بعده فهو من كلام الراوى) فقال هشام سمعا لمن فهم عن الله وذكر به ثم قال هشام ما ترك الغلام فى واحدة عذرا ثم امر ان يقسم فى اهل البوادى ثلاثمائة الف وامر لدرباس بمائة الف درهم فقال يا امير المؤمنين ارددها الى جائزة المسلمين فانى اخاف ان تعجز عن بلوغ كفايتهم فقال اما لك حاجة فقال تقوى الله والعمل بطاعته قال ثم ماذا قال مالى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين وفى رواية ان درباسا لما وصل الى منزله بعث اليه هشام بمائة الف درهم ففرقها فى تسعة ابطن من العرب لكل بطن عشرة آلاف واخذ هو عشرة آلاف فقال هشام ان الصنيعة عند درباس لتضعف على سائر الصنائع روى ذلك الخرائطى

﴿ درباج ﴾ بن احمد بن محمد بن المرجا ابو الحسن السلمى الشاهد كانت له عناية بالحديث وتفقه بعبد الجليل المروزى الفقيه واخرج بسنده الى ابى شجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثلاثمائة وستون شريعة من اتى الله بخصلة منها دخل الجنة وعن انس بن مالك قال ما صليت خلف امام قط اخف ولا اتم من رسول الله توفى سنة ست وتسعين واربعمائة

﴿ درع ﴾ بن عبد الله ابو الحسن الزهرى كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى عروة بن الزبير ان رجلا قال سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته أيعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء فقلت لها لئن كان ذلك ما كان الامنك فسكتت (هذا الحديث مروى فى الصحاح)

﴿ دريد ﴾ بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة الجشمى وهو الذى خطب الخنساء ابنة عمرو بن الشريد فلم تجبه فقال فيها

كفاك الله يا ابنة آل عمرو ... من الفتيان امثالى ونفسى

وكان مع مالك بن عوف النصرى قائد المشركين يوم حنين فكان يستشيره فى امر الحرب وقتل يومئذ كافرا وكان معدودا فى الشعراء والفرسان قتله ربيعة بن رفيع يوم هوازن وكان يقول كفى بالمروءة صاحبا ومن كانت له مروءة فليظهرها وقومه اعلم به وكانت زوجته يقال لها ام معبد فلما فارقها قال

ارث جديد الوصل من ام معبد ... بعافية واختلفت كل موعد

وبانت ولم اخفر اليك جوارها ... ولم ترج منها ردة اليوم او غد

فقالت تبس ما اثنيت علىّ يا ابا قرة لقد اطعمتك مأدومى وحدثتك ملبوسى وجئتك ناهلا بغير ضرار قال ابو عبيد القاسم بن سلام خطب دريد الخنساء بنت عمرو الى اخويها صخر ومعاوية فوافقها وهى تهنئ ابلالها فاستأمرها اخواها فيه فقال اترونى تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومرتثية شيخ بنى جشم فانصرف دريد وهو يقول

ما رأيت ولا سمعت به ... كاليوم هانى اينق صهب

متبذلا تبدو محاسنه ... يضع الهنا مواضع النقب

قال ابو عبيد يقال ارتث الرجل فهو مرتث اذا حمل من المعركة وبه

رمق من الجراحات فان كان قد مات فحمل ميتا فليس بمرتث فشبهت الخنساء دريدا لهرمه وكبر سنه بالمجروح الذى لم يبق منه الا الرمق وهجا دريد عبد الله بن جدعان باقبح الهجاء وافحشه فوقف عبد الله بالموسم بعكاظ فاتاه دريد فحياه فقال له هل تعرفنى يا دريد قال لا قال فلم هجوتنى قال ومن انت قال عبد الله بن جدعان قال هجوتك لانك كنت امرأ حسيبا فاحببت ان اضع شعرى موضعه فقال لئن كنت هجوتنى فلقد مدحتنى فحمله على ناقة برحالها وكساه حلة فقال دريد

اليك ابن جدعان اعملتها ... معرضة السرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقى امرء ... اجواد الضحى وحليم الغضب
وجلدا اذا الحرث مرت به ... كان عليها بجزل الحطب
وجبت البلاد فما ان ارى ... شبيه ابن جدعان وسط العرب

قال ابو حاتم السجستانى عاش دريد نحواً من مأتى سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين وانما خرجت به هوازن تيتمن به وقال

فان يك رأسى كالثغامة نسله ... يطيف به الولدان احدب كالقرد

النسل ما ينسل من الشعر اى يسقط

رهينة قعر البيت كل عشية ... كأنى أرقى او اصوب فى المهد
فمن بعد فضل من شباب دفوة ... وشعر اثيث حالك اللون مسود

ولما كبر اراد اهله ان يحبسوه فقالوا انا حابسوك ومانعوك من كلام الناس وقد خشينا ان تخلط فيروى ذلك الناس علينا و يرون مثل ذلك علينا عاراً فقال او قد خشيتم ذلك منى قالوا نعم قال فانحروا واجزروا واصنعوا طعاما واجمعوا الى قومى حتى احدث اليهم عهداً فنحروا جزوراً وعملوا طعاما فلبس ثيابا حسانا وجلس لقومه حتى اذا فرغوا من طعامهم قال اسمعوا منى فانى ارى امرى بعد اليوم صائر الى غيرى قد زعم اهلى انهم قد خافوا على الوهم وانا اليوم خبير بصير ان النصيحة لاتهجم على فضيحة اما اول ما انهاكم عنه فانهاكم عن محاربة الملوك فانهم كالسيل بالليل لاتدرى كيف تأتيه ولا من اين يأتيك واذا دنا منكم الملك واديا فاقطعوا بينكم و بينه واديين وان اجزيتم فلا ترعوا

حمى الملوك وان اذنوا لكم فان من يرعاه غانما لم يرجع سالماً ولا تحقرن شراً فان قليله كثير واستكثروا من الخير فان زهيده كثير اجملوا السلام تحيات بينكم و بين الناس ومن خرق ستركم فارقعوه ومن حار بكم فلا تغفلوه وروّا منه مايرى منكم واجملوا عليه حدكم كله ومن تركك فاتركوه ومن اسدى اليكم خيراً فاضعفوه له والا فلا تعجزوا ان تكونوا مثله وعلى كل انسان منكم بالاقرب اليه يكفى كل انسان ما يليه اذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه وما اظهرتم من خير فاجملوه كبيرا ولا يرى رفدكم صغيرا ولا تنافسوا السؤدد وليكن لكم سيد فانه لا بد لكل قوم من شريف ومن كانت له مروءة فليظهرها (وفى كتاب المعمرين بعد هذا ثم قومه اعلم وحسبه بالمروءة صاحبا ووسعوا الخير وان قل) وادفنوا الشر يمت ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عليكم ولا يحتشمن شريف ان يرفع وضيعه بأباه (فى كتاب المعمرين باياماه) واياكم والفاحشة فى النساء فانها عار ابد وعقوبة غد وعليكم بصلة الرحم فانها تعظم الفضل وتزين النسل واسلموا ذا الجريرة لجريرته ومن ابى الحق فاعلقوه اياه واذا عييتم بامر فتداونوا عليه تبلغوه ولا تحضروا ناديكم السفيه ولا تلجوا بالباطل فيلج بكم واخرج الحافظ من طريق البيهقى عن ابن اسحق قال لما انهزم المشركون يعنى يوم حنين اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة او نخيلة ولم يكن فيمن توجه نحوها من ثقيف الا بنوا غيرة فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك جهة نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع بن وهبان ويقال له ابن لدغة نسبته لامه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان فى شجار له فاذا هو برجل فاناخ به فاذا هو بشيخ كبير واذا هو بدريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد فقال قتلك قال ومن انت فقال انا ربيعة بن رفيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفى هذا من مؤخر الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت به نسائك قال فقتله فزعمت بنوا سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه

ابيض كالقرطاس من ركوب الخيل فلما رجع اخبر امه بقتله اياه فقالت لقد اعتق امهات لك ثلاثا وفي رواية عروة ان دريدا خرج مع مالك الى حنين وهو يرتعش من الكبر ويزعمون انه اشار على قومه حين لقوا رسول الله فلم يلتفتوا اليه وقال قائلهم قد كبر سنك فليس لك رأى فقال مجيبا له ٠ ليتنى فيها جذع ٠ هذا يوم لم يسبقنى ولم ادركه فقتله الله على ضلالته وروى ابن اسحق ايضا ان مالك بن عوف نزل بالناس باوطاس ومعه جمع من قبائل قيس وثقيف ومعه دريد فسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وثغاء الشاة وبكاء الصغير فقال باى واد انتم فقالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهس مالى اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ونهيق الحمير فقالوا ساق مالك مع الناس اموالهم وذراريهم ونساءهم قال فاين مالك فدعى له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام فما دعاك الى ان تسوق مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعى ضأن والله ماله وللحرب هل يرد وجه المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك انك لم تصنع بتقديمك البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا فارفع الاموال والنساء والذرارى الى عليا قومهم وممتنع بلادهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق من ورائك وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك ثم قال مافعلت كلاب وكعب فقال لم يحضرها منهم احد فقال غاب الجد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت لو فعلتم ما فعلت كلاب وكعب فمن حضرها من سواهم من قومهم فقالوا عمرو بن عامر وعوف ابن عامر فقال ذلك الجذعان لا يضران ولا ينفعان فكره مالك ان يكون لدريد فيها رأى او قول فقال له والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك وحدث بعدك من هو ابصر بالحرب منك ثم قال مالك والله لتطيعنى يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى هو حرب عوان

ليتنى فيها جذع اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع

ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وروى الواقدى ان دريدا من بنى جشم وحضر تلك الواقعة وهو ابن ستين ومائة سنة (قال ابو حاتم السجستانى قالوا انه عاش نحواً من مأتى سنة وهو شيخ كبير ليس فيه شئ الا التيمن به ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وقد ذهب بصره يومئذ وجماع الناس ثقيف وغيرها من هوازن الى مالك بن عوف النضرى وكان دريد قد ذكر بالفروسية والشجاعة ولم يكن له عشرون سنة وكان سيد بنى جشم واوسطهم نسبا لكن السن ادركته حتى فنى فناء وفى رواية ان دريدا قال لربيعة بن رفيع ما تريد قال اقتلك قال وما تريد الى المرتعش الكبير الفانى الادرد قال ربيعة ما اريد الى غيره ممن هو على مثل دينه وقالت عمرة بن دريد فى قتل ربيعة والدها

جزى عنا الاله بنى سليم ... واعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم ... دماء خيارهم عند التلاقى
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقى
ورب كريمة اعتقت منهم ... واخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوءة بك من سليم ... اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا ... وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد اين ... الى تعز الى فيف النهاق
لعمرك ماخشيت على دريد ... ببطن شميرة جيش العناق

وقالت عمرة ابنت دريد ايضا

قالوا اقتلنا دريدا قلت قد صدقوا ... وكل دمعى على السر بال ينحدر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم ... رأت سليم وكعب كيف تأتمر
اذا تصبحهم غماء ظاهره ... حيث استقرت نواهم جحفل زمر

﴿ دعبل ﴾ بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء يتصل نسبه بمضر ابو على الخزاعى الشاعر المشهور له شعر رائق وديوان مجموع وصنف كتابا فى طبقات الشعراء يقال ان اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وكان اكثر مقامه ببغداد ويسافر الى غيرها من البلاد قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو بن حوى السكسكى بعدة قصائد ذكر فى بعضها قصده اليه ورحلته

نحوه وخرج منها الى مصر وامتدح بها و يقال ان اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقبه و يقال الدعبل للبعير المسن و يقال لشئ القديم حدث عن المأمون ومالك بن انس و يقال انه حدث عن يحي بن سعيد الانصارى وشعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وسالم بن نوح ومحمد بن عمر الواقدى وجماعة سواهم وروى عنه احمد بن ابى داود ومحمد بن موسى البربرى واخوه اسماعيل واخرج الخطيب والحافظ عنه عن مالك بن انس على ابى الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل ورواه الدارقطنى واسند الحافظ الى دعبل قال سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يحدث هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين حدثنا صدقة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه حتى قبضه الله عز وجل اليه وروى دعبل بسنده الى البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قول الله تعالى « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة » قال فى القبر اذا سئل المؤمن . قال احمد بن ابى داود خرج دعبل الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فاعجب به فكان كل يوم ينادمه فيه يأمر له بعشرة آلاف درهم وكان ينادمه فى الشهر خمسة عشر يوما وكان ابن طاهر يصله فى كل شهر بمائة وخمسين الف درهم فلما كثرت صلاته عليه توارى عنه دعبل يوم منادمته فى بعض الخانات فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه فلما كان من الغد كتب اليه

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة ... وهل ترتجى فيك الزيادة بالكفر
ولكننى لما اتيتك زائراً ... فافرطت فى برى عجزت عن الشكر
فان زدت فى برى تزيدت جفوة ... ولم نلتقى حتى القيامة والحشر

ثم قال حدثنى امير المؤمنين المأمون عن امير المؤمنين الرشيد عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلاثمائة الف درهم وانصرف وقال دعبل كنت بالثغر فنودى بالنفير فخرجت مع الناس فاذا انا بفتى يجر رمحه بين يدى فالتفت فنظر الى فقال لى انت دعبل فقلت نعم فقال اسمع منى بيتين فانشدنى

انا فى امرى رشاد　　بين غزو وجهاد
بدنى يغزو عدوى　　والهوى يغزو فؤادى

ثم قال كيف ترى قلت جيد قال والله ماخرجت الا هاربا من الحب فلما التقينا كان اول قتيل • قال ابن يونس قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لهجوه اياه وخرج منها الى المغرب الى بنى الاغلب وكان يجالس بمصر جماعة من اهل الادب وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء قال الخطيب البغدادى رويت عنه احاديث مسندة عن مالك الامام وعن غيره وكلها باطلة يراه من وضع ابن اخيه اسماعيل بن على الدعبلى فانها لا تعرف الا من جهته وكان دعبل اطروشا وكان فى قفاه سلعة • ومن شعره

شكرا ورعيا لأيام الصبابات　　ايام ارفل فى اثواب لذات
ايام غصنى رطيب من لدونته　　اصبوا الى غير كنانى وجاراتى
دع عنك ذكرى زمان فات مطلبه　　واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله　　نحو الهداة بنى بيت الكرامات

ولما تليت هذه القصيدة عند المأمون قال لله دره ما اغوصه وانصفه واوصفه وانشد المأمون ابا دلف شعرا لدعبل قاله فى بعض عيثاته

وقائلة لما استمرت بها النوى　　ومحجرها فيه دم ودموع
ترى نقض للسفر الذين تحملوا　　الى بلد فيه السخى رجيع
فقلت ولم املك سوابق عبرة　　يطفن بما ضمت عليه ضلوع
تأن فكم دار تفرق شملها　　وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالى صرفهن كما ترى　　لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال يا قاسم ما عزمت على سفر قط الا هيأت هذه الابيات مخاطبة لى ونصبا بين عينى رعدة فى اذنى ومسلية لى فى غربتى ان الفهم اذا فهم المعنى استحسنه والمستغلق اذا لم يفهمه استبرمه • وله

اين الشباب واية سلكا　　لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبى يا سلم من رجل　　ضحك المشيب برأسه فبكا
قصر الغواية عن هوى قمر　　وجد السبيل اليه مشتركا
وعدا باخرى عن مطلبها　　صبا يطامن دونها الحسكا

يا ليت شعري كيف نومكما   يا صاحبيّ اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتي احدا   عيني وقلبي في دمي اشتركا

كذا قال يا هند والمحفوظ يا سلم وله وكان علي بن الجهم يستحسنها

لما رأت شيبا يلوح بمفرقي   صدت صدود مفارق متجمل
فظللت اطلب وصلها بتذلل   والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال محمد بن يزيد النحوي كان دعبل والله فصيحا ٠ قال عوف بن المزرع انشدني دعبل لنفسه

وداعك مثل وداع الحياة   وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا   افارق منك وكم من كرم

فقلت له قد احسنت غير انك سرقت النصف الاول من البيت الاول من القطامي

ما للكواعب ودعن الحياة بان   ودعنني واتخذن الشيب ميعادي

والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول

عليك سلام الله وقفا فانني   ارى الموت وقاعا بكل شريف

فقال لي بل الطائي والله سرق هذا البيت باسره في قصيدته التي تعرف بالمسروقة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي التي اولها

كذا فليجل الخطب او يفدح الامر   وليس لعين لم تفض ماؤها عذر
عليك سلام الله وقفا فانني   رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وبينما هو جالس على باب داره بالكرخ اذ مرت به جارية لابن الاحدب وكانت شاعرة مغنية وكان خبرها يبلغه ولم يكن شاهدها وكانت ذا وجه جميل وقد حسن وقوام وشكل وكانت تخطر في مشيتها وتنظر في اعطافها فقال لها

دموع عيني بها انبساط   ونوم عيني به انقباض

فقالت مسرعة

ذاك قليل لمن دهته   بلحظها الاعين المراض

فقال

فهل لمولاتي عطف قلب   ام للذي في الحشا انقراض

فقالت

ان كنت تهوى الوداد منا   فالود في ديننا قراض

قال دعبل فما دخل قلبي كلام احلى من كلامها ولا رأت عيني انضر وجه منها فعدلت بها عن ذلك الروي فقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقالت

ما للزمان يقال فيه وانما انت الزمان فسرنا بتلاق

وقال لابراهيم بن العباس اريد ان اصحبك الى خراسان فقال له ابراهيم حبذا انت صاحبا مصحوبا ان كنا على شريطة بشار فقال له وما شريطته فقال قوله

اخ خير من آخيت احمل ثقله ويحمل عني خير بعد حتى ثقلي
اخ ان نبا دهر به كنت دونه وان كان كون كان لي ثقة مثلي
اخ ماله لي لست ارهب بخله ومالي له لا يرهب الدهر من بخلي

قال ذلك لك ومزية فاصطحبا . وله

العلم ينهض بالخسيس الى العلا والجهل يقعد بالفتى المنسوب
واذ الفتى نال العلوم بفهمه واعين بالتشذيب والتهذيب
جرت الامور له فبرز سابقا في كل محضر مشهد ومغيب

وله

اخ لك عاداه الزمان فاصبحت مذممة فيما لديه العواقب
متى ما تخبره التجارب صاحبا من الناس ترده اليك التجارب

وكان على بن القاسم الحوافي مدح احمد بن نصير وتردد اليه بعد ان مدحه فلم يخرج الجواب كما احبه فكتب اليه رقعة يقول فيها قال علي بن الجهم في مثل ما نحن فيه

يا من يوقع «لا» في قصتي ابدا ما ذا يضرك لو وقعت لي نعما
وقع نعم ثم تنوي لي الوفاء بها ان كنت من قولها باللفظ محتشما
اولا فوقع عسى كيما تعللني فان قولك لا يبكي العيون دما

وكتب في رقعته ومن احسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكله
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله

وكتب في رقعته ان دعبلا كتب الى عبد الله بن طاهر

ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لى ما ذا اخذت من الجواد المفضل
ان قلت اعطانى كذبت وان اقل ضن الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك كيف شئت فاننى لا بد مخبرهم وان لم اسأل

ووفد دعبل على عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم انشأ يقول

اتيت مستشفعا بلا سبب اليك الا بحرمة الادب
فاقض زمامى فاننى رجل غير ملح عليك فى الطلب

فانتعل عبد الله ودخل ووجه اليه برقعة معها ستون الف درهم وفى الرقعة بيتان فكانا

اعجلتنا فأتاك اول برنا قلا ولو اخرته لم يقلل
فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ونكون نحن كأننا لم نفعل

وله هدايا الناس بعضهم لبعض تولد فى قلوبهم الوصالا
وتزرع فى الضمير هوى وودا وتكسوهم اذا حضروا جمالا

وله ايضا

ارى منا قريبا بيت زور وزور لا يزور ولا يزار
ولا يهدى ولا يهدى اليه وليس كذاك فى العرب الجوار

وله ايضا

اهملته حين لم املك مقادته ثم انقبضت بودى عنه وانقبضا
وقلت للنفس تندبه متى نزحت به النوى اومن القرن الذى انقرضا
فما بكيت عليه حين فارقنى ولا وجدت له بين الحشا مضضا

وله ايضا

كيف احتيالى لبسط الضيف ان حضرا عند الطعام فقد ضاقت به حيلى
اخاف يزداد قولى كل فاحشمه والكف يحمله منى على البخل

وقال دعبل ادخلت على المعتصم فقال لى ياعدو الله انت الذى تقول فى بنى العباس انهم فى الكتب سبعة وامر بضرب عنقى وما كان فى المجلس الا من كان عدوا لى واشدهم على بن شكلة فقام وقال يا امير المؤمنين انا الذى قلت هذا ونميته الى دعبل فقال له وما اردت بهذا قال لما يعلم ما بينى و بينه من العداوة فاردت ان اشيط بدمه فقال اطلقوه فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة

سألتك بالله انت الذى قتلته فقال لا والله يا امير المؤمنين وليس احد انظره ابغض الىّ من دعبل ولكنه نظر الىّ بعين العداوة ورأيته بعين الرحمة فجزاه المعتصم خيرا • ومن اخبار دعبل على ماحكاه ابن طاهر انه كان فى مبدأ امره غلاما خاملا لا يوبه به وكان بينه وبين مسلم بن الوليد ازار لا يملكان غيره فاذا اراد دعبل الخروج جلس مسلم فى البيت عاريا واذا خرج مسلم جلس دعبل كذلك وكانا اذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان فيطرح هذا شيئا منه عليه والآخر الباقى وكانا يعبثان بالشعر فلما قال دعبل قوله • اين الشباب واية سلكا • الابيات ثقفه بعض المغنين فغنى به هارون الرشيد فقال له لمن هذا الشعر فقال لبعض احداث خزاعة ممن لا يوبه له يا امير المؤمنين فقال له من هو فقال دعبل فارسل له هارون عشرة آلاف درهم وحلة من حلاه ومركبا من مراكبه واجاز المغنى بجائزة وقال للرسول اعط هذا لدعبل ومره بالحضور الىّ فان ابى فلا تجبره فلما وصل الى دعبل واخبره بالقضية لم يمتنع عن الحضور وذهب الى هارون فلما مثل بين يديه قربه ورحب به حتى سكن روعه ثم استنشده الشعر فانشده واعجب به واقام عنده يمتدحه واجرى عليه الرشيد اجزل جراية واسناها وكان الرشيد اول من جرأه على قول الشعر وبعثه عليه ثم انه ماغيب هارون الرشيد فى حفرته حتى انشأ يمتدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجوا الرشيد فمن ذلك قوله

وليس حى من الاحياء يعرفه ... مردى يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاه فى دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر
قتل واسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة باهل الروم والخزر
ارى امية معذورين ان قتلوا ... ولا ارى لبنى العباس من عذر
ابناء حرب ومروان واسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والذعر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم ... حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
اربع بطوس على القبر الذكى به ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران فى طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من القبر
ماينفع الرجس من قبر الذكى ولا ... على الذكى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... يداه حقا فخذ ما شئت او فذر

قال ابن طاهر قوله قبران بطوس الاول قبر هارون والآخر قبر الرضا على بن موسى قال فوالله ماكافاه وكان سبب نعمته بعد الله الا هارون فهذه واحدة له واما الثانية فان المأمون لما استخلف قال دعبل

علم وتحكيم وشيب مفارق ... طلسن ريعان الشباب الرائق
وامارة من دولة ميمونة ... كانت على اللذات اشغب عائق
فالآن لا اغدو ولست برائح ... فى كبر معشوق وذلة عاشق
انى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق
نعر ابن شكلة بالعراق واهلها ... فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما بلغ المأمون شعره ضحك منه وقال قد غفرنا لدعبل ثم انه امر بحمله اليه واعطاه الامان ثم ان المأمون لما ثبتت قدمه فى الخلافة وضرب الدنانير باسمه اقبل يجمع الآثار فى فضائل آل الرسول فتناهى اليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

فما زالت تردد فى صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل فقال له انشدنى قصيدتك التائية ولا بأس عليك ولك الامان من كل شئ فيها فانى اعرفها وقد رويتها الا انى احب ان اسمعها من فيك قال فانشده حتى صار الى هذا الموضع

الم تر انى مذ ثلاثين حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم فى غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومها ... وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد فى الخدور مصونة ... وبنت رسول الله فى الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذى ارجوه فى اليوم اوغد ... تقطع قلبى اثرهم حسرات

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره وكان دعبل اول داخل عليه وآخر خارج من عنده ولم يشعر بأمى منه ولكنه عتب على المأمون وارسل اليه يقول له

ويسومني المأمون خطة ظالم ... او ما رأى بالامس رأس محمد
توفى على هام الخلائق مثلما ... توفى الجبال على رؤس القردد
لا تحسبن جهلي كحلم ابي فما ... حلم المشائخ مثل جهل الامرد
اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
سادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمع المأمون الابيات قال كذب والله متى كنت خاملا واني لخليفة وابن خليفة واخو خليفة ومتى كنت خاملا فرفعني دعبل فوالله ما كافاه ولا كافى ابي ما اسدى اليه وذلك انه لما توفى انشأ يقول

وابقى طاهر فينا خلالا ... عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة اخوة لاب وام ... تمايز عن ثلاثتهم اروم
فبعضهم يقول قريش قومي ... ويدفعه الموالي والصميم
وبعض في خزاعة منتماه ... ولاء غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى ... ويزعم انه علج اثيم
فقد كثرت مناسبهم علينا ... فكلهم على حال زنيم

قال ابن طاهر هذه الثالثة واما الرابعة فانه لما استخلف المعتصم بالله دخل عليه دعبل ذات يوم فانشده قصيدة فقال احسنت والله يا دعبل فاسألني ما احببت قال مائة بدرة قال نعم على ان تمهلني مائة سنة وتضمن لي اجلي معها فقال قد امهلتك ما شئت وخرج مغضبا من عنده فلقي خصيا قد كان عوده ان يدخل مدائحه الى امير المؤمنين ويجعل له سهما من الجائزة اذا قبضها فقال ويحك اني كنت عند امير المؤمنين واغفلت حاجة لي ان اذكرها له افأذكرها في ابيات وتدخلها عليه قال نعم ولي نصف الجائزة فماكسه ساعة ثم اجابه الى ان يجعل له نصف الجائزة فاخذ الرقعة وكتب فيها

بغداد دار الملوك كانت ... حتى دهاها الذي دهاها
ماغاب عنها سرور ملك ... اعاده الى بلدة سواها
ليس سامرا تسر من رأى ... بل هي بؤس لمن يراها
عجل ربي لها خرابا ... برغم انف الذي ابتناها

وختمها ودفعها الى الخصي فادخلها الى المعتصم فلما نظر اليها قال للخصي من صاحب هذه الرقعة قال دعبل يا امير المؤمنين وقد جعل لي نصف الجائزة

فطلب فكأن الارض انطوت عليه فلم يعرف له خبر فقال المعتصم اخرجوا الخصي واجيزوه بالف سوط فانه زعم ان له نصف الجائزة فقد اردنا ان نجيز دعبلا بألف سوط ثم لم يلبث ان كتب اليه ابياتا من قم يقول فيها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهى كلبهم عنك رغبة ... لانك ذو ذنب وليس لهم ذنب
كأنك اذ ملكتنا لشقائنا ... عجوز عليها التاج والعقد والاتب
فقد ضاع امر الناس حين تسوسهم ... وحل بهم عسر وقد عظم الخطب
واني لارجو ان يرى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك ان تدلى عليه مهانة ... فانت له ام وانت له اب

قال ابن طاهر واما الخامسة فان ابن ابي داود كان يعطيه الجزيل من ماله ويقسم له على اهل عمله فعتب عليه فقال فيه

فيا عبد الاله اصغ لقولي ... وبعض القول يصحبه السداد
ترى طسما تعود بها الليالي ... الى الدنيا كما رجعت اياد
قبائل جذ اصلهم فبادوا ... واودى ذكرهم زمنا فعادوا
وكانوا غرّزا في الرمل بيضا ... فامسكه كما غرز الجراد
فلما ان سقوا درجوا ودبوا ... وزادوا حين جادهم العهاد
هم بيض الرماد يشق عنهم ... وبعض البيض يشبهه الرماد
غدا تأتيك اخوتهم جديس ... وجرهم قصرا وثمود عاد
فتعجز عنهم الامصار ضيقا ... وتمتلئ المنازل والبلاد
فلم ار مثلهم بادوا فعادوا ... ولم ار مثلهم قلوا فزادوا
توغل فيهم سفك وجور ... واوباش فهم لهم مداد
وانباط السواد قد استحالوا ... بها عربا فقد خرب السواد
فلو شاء الامام اقام سوقا ... فباعهم كما بيع السماد

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل

ايا للناس من خبر طريف ... يفرد ذكره في الخافقين
اعجل تلحق ابن ابي دواد ... ولم يتأملوا فيه اثنتين
ارادوا بعد عاجلة فباعوا ... رخيصا عاجلا نقدا بدين

بضاعة خاسر بارت عليه　　فباعك بالنواة التمرتين
ولو غلطوا بواحدة لقلنا　　يكون الوهم بين الغافلين
ولكن شفع واحدة باخرى　　تدل على فساد المنصبين
لحى الله المعاش بفرج انثى　　ولو زوجتها من ذى رعين
ولما ان افاد طريف مال　　واصبح رافلا فى الحلتين
تكنى وانتمى لابى دواد　　وقد كان اسمه ابن الفاعلين
فردوه الى فرج ابيه　　وذر باب فالم والدين

وقال فى الحسن بن وهب

الا ابلغا عنى الامام رسالة　　رسالة ناء عن جنابيه شاحط
بان ابن وهب حين يشحج شاحج　　يمر على القرطاس اقلام غاط

وكان اهل قم يمطونه الكثير من اموالهم و يمنعون الخلفاء منه فكافاهم بان قال فيهم

تلاشى اهل قم فاضمحلوا　　تحل المخرقات بحيث حلوا
وكانوا شيدوا فى الفقر مجدا　　فلما جاءت الاموال ملوا

وقال فيهم ايضا

ظلت بقم مطيتى يعتادها　　همان غربتها و بعد المدلج
ما بين علج قد تعرب فانتمى　　او بين آخر معرب مستعلج

وكان قد اخذ من على بن عيسى الاشعرى الالوف من المطايا فقال فيه يمدحه

فلا تفسدن خمسين الفا وهبتها　　وعشرة احوال وحق تناسب
وشكرا تهاداه الرجال تهاديا　　الى كل مصر بين جاء وذاهب
بلا زلة كانت وان تك زلة　　فان عليك العفو ضربة لازب

ثم لم يكن بين هذا القول و بين ان هجاه الا اياما قلائل فقال فيه

اخزاعة غير الكرام فاقصروا　　وضعوا القلم على الافواه
الراتقين ولات حين مراتق　　والفاتقين شرائع الاستاه
فدعوا الفخار فلستم من اهله　　يوم الفخار ففخركم سياه

ثم قال ابن طاهر وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعى كان يعطيه الجزيل فقال فيه يمدحه

ان كاثرونا جئنا باسرته — او واحدونا جئنا بمطلب
ابعد مصر و بعد مطلب — نرجوا الغنا انذا من العجب

وقال فيه يهجوه

شعارك فى الحرب يوم الوغا — لفرسانك الاول فالاول
فانت اذا اقبلوا آخر — وانت اذا ادبروا اول
فمنك الرؤس غداة اللقا — وممن يحاربك المفصل
فذاك ذانكما اذ عوت — من القوم بينكما الاعجل

ثم قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله و يحيي بن اكثم وكانوا ينزلون المحرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم

الا فاشتروا منى ملوك المحرم — ابع حسنا وابنى هشام بدرهم
واعط رجاء بعد ذاك زيادة — واعط بدينار بغير تندم
فان رد من عيب علىّ جميعهم — فليس يرد العيب يحيي بن اكثم

وقال ايضا فى يحيي بن اكثم يهجوه

رفع الكلب فاتضع — ليس فى الكلب مصطنع
بلغ الغاية التى — دونها كل مرتفع
انما قصر كل شئ — اذا طار ان يقع
قل ليحيي ابن اكثم — ان ما خفت قد وقع
لعن الله نخوة — كان من بعدها ضرع

قال وهؤلاء بنوا اهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه هجاهم فقال فيهم

تهتم علينا بان الذئب كلمكم — فقد لعمرى ابيكم كلم الذيبا
فكيف لو كلم الليث الهصور اذا — جعلت للناس مأكولا ومشروبا
هذا السنيدىّ لا يسوى اثاوية — يكلم الذئب تصعيدا وتصويبا
فاذهب اليك فانى لاارى احدا — بباب دارك طلابا ومطلوبا

قال وهذا الهيثم بن عثمان الغنوى قد دل شعره على انه قد كان اليه محسنا اذ يقول فيه

ياهيثما ياابن عثمان الذى افتخرت — به المكارم والأيام تفتخر
اضحت ربيعة والاحياء من يمن — تيها بنجدته لاوحدها مضر

سألت ابى وكان ابى عليما ... بساكنة الجزيرة والسواد
فقلت اهيثم من حى قيس ... فقال نعم كاحمد من دواد
فان يك هيثم من حى قيس ... فاحمد غير شك من اياد

وقال فى اخيه رزين بن على الخزاعى يهجوه

مهدت له ودى صغيرا ونصرتى ... وقاسمته مالى وبوأته حجرى
وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء و يأس يرجمان الى فقر
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فاصغرها عيبا يجل عن الفكر
ولو انى ابديت للناس بعضها ... لاصبح من بصق الاحبة فى بحر
فدونك عرضى فاهج حيا وان امت ... فاقسم الا ما خريت على قبرى

وقال فى امرأته يهجوها

يا ركبتى جزر وساق نعامة ... وزنبيل كناس ورأس بعير
يا من اشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير
صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجوء جوء الطنبور
يا من معانقها يبيت كأنه ... فى محبس قمل وفى ساجور
قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور

وله هجاء قبيح فى امرأته عالية وله فى جاريته غربال يهجوها

رأيت غربالا وقد اقبلت ... فابدت لعينى عن مبصقه
قصيرة الخلق دحداحة ... تدحرج فى المشى كالبندقة
كأن ذراعا علا كفها ... اذا حسرت ذنب الملعقه
تخطط حاجبها بالمداد ... وتربط فى عجزها مرفقه
وانف على وجهها ملصق ... قصير المناخر كالفستقه
وثديان ثدى كبلوطة ... وآخر كالقربة المفهقه
وصدر نحيف كثير العظام ... تقعقع من فوقه المخنقه
وثغر اذا كشرت خلته ... يخالج فامية مغلقة

وقال فى عمرو بن عاصم الكلابى

ونبئت كلبا من كلاب تسبنى ... ومن كلاب تقطع الصلوات
فان انا لم اعلم كلابا بانها ... كلاب وانى باسل النقمات

فكان اذا من قيس غيلان والدى — وكانت اذا امى من الحبطات

وقال له اعرابى يوما ممن انت فكره ان يقول له من خزاعة فقال انا انتمى الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر واراد نفسه

اناس علىّ الخير منهم وجعفر — وحمزة والسجاد ذو النفثات

اذا افتخروا يوما اتوا بمحمد — وجبريل والقرآن والسورات

وبلغ دعبلان ان ابا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التى رد فيها على الكميت وهى

افيقى من ملامك يا ظعينا — كفاك الشيب مر الار بعينا

فقال ابو تمام

نفضض للحطيئة الف بيت — فذاك الحى يغلب الف ميت

كذلك دعبل يرجو سفاها — وحمقا ان ينال مدى الكميت

فقال دعبل

يا عجبا من شاعر مغلق — اباؤه فى طيءٍ تنتمى

أتيته يشتم من جهله — امى وما اصبح من همى

فقلت لكن جيدا امه — طاهرة زاكية علمى

كذبت والله على امه — ككذبه ايضا على امى

وقال فى الهجو ايضا

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم — واستوثقوا من لزوم الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم — ولا تكف يد عن حرمة الجار

وله ايضا

عدو راح فى ثوب الصديق — شريك فى الصبوح وفى الغبوق

له وجهان ظاهره ابن عم — وباطن وجهه ابن عتيق

يسرك مقبلا ويسؤك غيبا — كذاك تكون ابناء الطريق

واهدى اليه بعض العمال برذونا فوجده زمنا فرده وكتب اليه

واهديته زمنا فانيا — فلا للركوب ولا للتمنى

حملت على زمن شاعرا — فسوف تكافى بشعر زمن

وقدم عليه صديق له من الحج فوعده ان يهدى له نعلا فأبطأ عليه فكتب اليه

وعدت النعل ثم صدفت عنها ‏ كأنك تبتغى شتما وقذفا
فان لم تهدنى نعلا فكنها ‏ اذا اعجمت بعد النون حرفا

وله

رأيت ابا عمران يبذل عرضه ‏ وخبز ابى عمران فى احرز الحرز
يحن الى جاراته بعد سبعة ‏ وجاراته غرثى تحن الى الخبز

وله

شهدت الزطاطى فى مجلس ‏ وقد كان عندى بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهى ‏ فقلت اقترحت عليك السكوتا

وقال فى المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى

اضرب بذى طلحة الطلحات مبتدأ ‏ بخل مطلبها فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم ‏ فلا تعد لها لؤما ولا كرما

ويروى تسلم خزاعة فدعاه بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال والله لاقتلنك لهجائك لى فقال له اشبعنى اذا ولا تقتلنى جائعا فقال قبحك الله هذا اهجا من الاول ثم وصله فحلف انه يمدحه ما عاش فقال فيه

سألت الندى لا عدمت الندى ‏ وقد كان منا زمانا غرب
فقلت له طال عهد اللقا ‏ فقد غبت بالله ام لم تغب
فقال بلى لم ازل غائبا ‏ ولكن قدمت مع المطلب

قال القاضى زكريا بن المعافا وفى هذا الخبر ما يدل على دهاء دعبل ولطف حيلته وانباء عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روى مثل هذا عن معن بن زائدة فانه اتى بجماعة قد عاثوا فى عمله فامر بقتلهم فقال له احدهم اعيذك بالله ان تقتلنا عطاشا فامر باحضار ماء فلما شربوا قالوا ايها الامير لا تقتل اضيافك فقال اولى لك وامر بتخليتهم وقال دعبل يرثى المطلب

مات الثلاثة لما مات مطلب ‏ مات الحياء ومات الرعب والرهب
لله اربعة قد ضمها كفن ‏ اضحت يعزّى بها الاسلام والعرب
يا يوم مطلب اصحبت اعيننا ‏ دمعا يدوم لها ما دامت الحقب
هذى خدود بنى قحطان قد لصقت ‏ بالترب منذ استوى من فوقك الترب

ولد دعبل سنة ثمان واربعين ومائة ومات سنة ست واربعين ومأتين

وعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا واختلف فى سبب موته فقيل انه هجا المعتصم فقتله وقيل انه هجا مالك بن طوق التغلبي فارسل اليه من سمه بالسوس والله اعلم

﴿ دعلج ﴾ بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن ابو محمد السجستانى الفقيه الثقة نزيل بغداد طاف البلاد فى طلب الحديث وسمعه من ابن خزيمة وابن راهويه وعبد الله ابن الامام احمد وخلق غيرهم وروى عنه الدارقطنى والحاكم وجماعة وروى بسنده عن علقمة بن وائل عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع فرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه الخمس . دخل دمشق ومصر ووثقه ابن يونس وقال فيه ابو عبد الله الحافظ هو شيخ اهل الحديث فى عصره وله صدقات جارية على اهل الحديث بمكة وبغداد وسمع مصنفات ابن خزيمة وكان يفتى على مذهبه وقال الخطيب كان من ذوى اليسار والاحوال واحد المشهورين بالبر والافضال وكان ثقة ثبتا قبل الحكام شهادته واثبتوا عدالته وجمع المسند وحديث شعبة ومالك وغير ذلك ولما صنف مسنده ارسله الى ابى العباس ابن عقدة وجعل فى الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وقال عمر بن جعفر البصرى ما رأيت ببغداد ممن انتخب عليهم اصح كتبا ولا احسن سماعا من دعلج ولما مات خلف ثلاثمائة الف مثقال من الذهب ووثقه الدارقطنى وكان صاحب كرم وكان له على رجل خمسة آلاف درهم فرآه فى الجامع فخجل منه وترك الصلاة فعلم به دعلج فاتى به الى منزله فاكرمه واحله بالدين واعطاه مثله نقدا واودع ابن ابى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتيم عند ابى الحسين الواعظ فامتدت يده اليها لضيقه فانفقها فلما بلغ الغلام طلبت منه فتحير فى امره فركب بغلته وسار فلم يشعر بنفسه الا وهو عند مسجد فنزل فصلى به فلما سلم اذا هو بدعلج فرحب به وسأله عن خبره فاعلمه فاخذه الى داره واعطاه عشرة آلاف دينار فجعلها وفاء عن دينه

﴿ دغفل ﴾ بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة السدوسى الذهلى الشيبانى النسابة يقال ان له صحبة ويقال لا صحبة له استقدمه معاوية وامره ان يعلم ولده يزيد واخرج الحافظ عنه انه قال ان النبى صلى الله عليه

وسلم توفي وهو ابن خمس وستين سنة وقال كان على النصارى صوم شهر رمضان فمرض ملك منهم فقال لئن شفاه الله ليزيدن عشرة ايام ثم جاء ملك بعده فاكل لحما فوجع فاه فقال لئن شفاه الله ليزيدن سبعة ايام ثم جاء الذي بعده فاتم السبعة عشرة وجعل الصوم في الربيع فكانت خمسين يوما رواه ابن منده واخرجه اسحق بن راهويه مرفوعا واخرجه البخاري في تاريخه عن اسحق مرفوعا وقيل للامام احمد هل لدغفل صحبة فقال لا اعرفه اي لا يعرف هل له صحبة ام لا وانكر صحبته ابو حفص القلاس وجماعة من المحدثين وقال عبد الغني بن سعيد حديث صوم النصارى لا يرويه غير دغفل وارسل اليه معاوية يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره بذلك فقال له من اين حفظت هذا فقال بلسان سؤول وقلب عقول وان آفة العلم النسيان فامره ان يعلم يزيد . واخرج الحافظ والبيهقي عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه انه قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فسلم وقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامها ام من لهازمها فقالوا بل من الهامة العظمى فقال ابو بكر واي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال منكم عوف الذي يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس ابو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله والعبء لا نعرفه او نحمله

يا هذا انك قد سألتنا واخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن الرجل فقال ابو بكر انا من قريش فقال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة من اي القرشيين انت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى امكنت والله الرامي من سواء الثغرة امنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا فقال لا

قال فنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذى كان وجهه كالقمر يضيء فى الليلة الداجية الظلماء قال لا قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن اهل الندوة انت قال لا قال فمن اهل الرفادة انت قال لا واجتذب ابو بكر زمام الناقة راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف در السيل دراً يدفعه يهضه حينا وحينا يصرعه

ويروى

صادف در السيل رداً يدفعه يهضمه بدفعه او يصدعه

اما والله لو شئت لاخبرتك انك من زمعات قريش فلما اخبر ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم بما جرى له تبسم فقال على لابى بكر لقد وقعت من الاعراب على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طاقة الا وفوقها طاقة والبلاء موكل بالمنطق قال ثم رجعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم فقال ممن القوم قالوا من بنى شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابى وامى هو اعزز الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهانى بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان يسقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسا فقال ابو بكر كيف العدد فقال مفروق انا لنزيد على الف ولن يغلب الف من قلة فقال ابو بكر كيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم و بين عدوكم فقال انا لاشد ما يكون غضبا حين نلقى وانا لاشد ما يكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة و يديل علينا اخرى ثم قال لعلك اخا قريش فقال ابو بكر قد بلغكم انه رسول الله الاهوذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذاك فالى م تدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظله بثوبه فقال رسول الله ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤونى وتنصرونى فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت رسوله

واستغنت بالباطل على الحق والله هو الغنى الحميد فقال مفروق بن عمرو الى م تدعونا يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » فقال مفروق والى م تدعو يا آخا قريش فوالله ماهذا من كلام اهل الارض قال فتلى رسول الله « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكأنه احب ان يشركه فى الكلام هانى بن قبيصة فقال وهذا هانى شيخنا وصاحب ديننا فقال هانى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش وانى ارى ان تركنا ديننا واتبعناك على دينك بمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر انه زلل فى الرأى وقلة نظر فى العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكأنه احب ان يشركه المثنى ابن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب هانى فى تركنا ديننا ومتابعتك على دينك واما ان نؤويك وننصرك فانا نزلنا بين صرتين اليمامة والشمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هاتان الصرتان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا ان لا نحدث حدثا ولا نؤوى محدثا وانى ارى هذا الامر الذى تدعونا اليه يا قرشي مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلى مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم فى الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارأيتم ان لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم فلك ذلك قال فتلى عليهم رسول الله « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ثم نهض رسول الله قابضا على يدى ابى

بكر وهو يقول يا ابا بكر ايه اخلاق فى الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم من بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال ندفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقد رأيت رسول الله وقد سر بما كان من ابى بكر ومعرفته بانسابهم ٠ فى هذا الحديث ايكم صاحب العمامة الفردة بالفاء سمى بذلك لانه كان اذا ركب لم يعتم معه غيره ٠ ومر نفر من الانصار بدغفل النسابة بعد ما ذهب بصره فسلموا عليه فقال من انتم قالوا اشراف اهل اليمن قال من اهل ملكها القديم وشرفها الصميم كندة قالوا لا قال فمن الطوال قصبا والممحضين نسبا بنى عبد المدان قالوا لا قال فمن اقودها للزحوف واخرقها للصفوف واضربها للصفوف بنى زبيد رهط عمرو بن معديكرب قالوا لا قال فمن احضرها قرى واطيبها فناء واصدقها تعاطيا قلوا لا قل فمن الغارسين النخل والمطعمين فى المحل والقائلين بالعدل الانصار قالوا نعم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى جاء قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم الى دغفل فسلموا عليه وهو مولى ظهره للشمس فى مشرقة له فرد عليهم من غير ان يلتفت اليهم ثم قال لهم من القوم قالوا نحن سادة مضر قال انتم اذن قريش الحرم اهل الغزو والقدم والفضل والكرم والرأى فى البهم قالوا لسنا منهم قال فانتم اذا هوازن اجرأها فوارسا واجملها مجالسا قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا سليم فوارس مضاضها ومناع اعراضها قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا غطفان اعظمها احلاما واسرعها اقداما قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا بنوا حنظلة اكرمها جدودا واسهلها خدودا والينها جلودا قالوا لسنا بهم قال فلا اراكم الا من ربعات مضر وانتم لا تريدون الا ان تترقوا فى الغلاصم منهم اذهبوا لاكثر الله بكم من قلة ولا اعز بكم من ذلة قال الاصمعى النسابون اربعة دغفل وابو ضمضم وصبيح والكيس النمرى وقال معاوية لدغفل اى بيت قالته العرب افخر واندى فقال له هو قول الشاعر

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر

وكان دغفل يقول ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب وهجنته نشره فى غير اهله قال الحافظ بلغنى ان دغفلا غرق فى يوم دولات

من فارس فى قتال الخوارج (كان ذلك سنة سبعين وحكى محمد بن اسحق النديم فى كتاب الفهرست ان اسمه جحر ولقبه دغفل اى بوزن جعفر)

﴿ دقاق ﴾ بن تتش بن الب ارسلان ابو نصر المعروف بالملك شمس الملوك ولى امرة دمشق بعد ابيه تاج الدين فى سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان بحلب فراسله خادم لابيه اسمه ساوتكين كان نائبا لابيه فى قلعة دمشق سرا من اخيه رضوان بن تتش صاحب حلب فخرج دقاق الى دمشق وحصل بها واجلسه ساوتكين فى منصب ابيه ثم دبر هو وطغتكين المعروف بابى بكر زوج ام الملك دقاق على ساوتكين فقتل واقام دقاق بدمشق وقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يصل منها الى مقصود فرجع الى حلب ثم عرض لدقاق مرض تطاول به وتوفى منه فى الثانى عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة فغلب طغتكين حينئذ على دمشق وقيل ان دقاقا مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وان امه دست له جارية فسمته فى عنقود عنب معلق فى شجرته ثقبته بابرة فيها خيط مسموم وان امه ندمت على ذلك بعد الفوت واومأت الى الجارية ان لا تفعل فاشارت اليها ان قد كان وتهرى جوفه ومات

﴿ دكين ﴾ بن رجا الفقيمى كان رجلا راجزا وفد على الوليد بن عبد الملك وكان الوليد متأهبا لسباق الخيل فقاد اليه دكين فرسا فلما رآه الوليد قال اخرجوه من الحلبة قبح الله هذا فقال دكين يا امير المؤمنين والله مالى مال غيره فان لم يسبق خيلك فهو حبيس فى سبيل الله فضحك الوليد وامر بختمه وارسلت الخيل فجاء سابقا فقال دكين

قد اغتدى والطير فى اكنات وما يحدر بى من الفلات
والليل لم يحسر عن القنات وللندى مما على لماتى
بذى شتيب سابغ الصلات نائى المقد مشرف القطات
من قارح وأومن وآت ومن رباع ورباعيات
ومن ثنى ومثنيات وجدع عبل ومجدعات
بتن على الخيل مسطرات حتى اذا انشقت دجى الظلمات
ووضع الخيل على اللبات وفرق الغلمان بالوصاة
من كل ذى قرط وقزعات ارسلن يغبطن ذرى الصعدات

يسري دوين الشمس ملحفات ... من قسطلان القاع مسحلات
حتى اذا كن بمهويات ... بالنصف بين الخط والغايات
عض بنابيه على الشبات ... وسط سنا ظنظ ملححات
مثل السراحين مصليات ... جاء امام سبق الغايات

منهن من عرض للزمات

وقال يمدح مصعب بن الزبير

يا ناق خبي بالقيود خببا ... حتى تزوري بالعراق مصعبا
قد علم الامام اذ ينتخبا ... بيانه ورأيه المجربا
وفي الامور عقده المؤدبا ... يا مرسل الريح الجنوب والصبا
وآذنا للبحري يجري خببا ... وخالق الماء وشيجا نسبا
يعيد خلقا بعد خلق عجبا ... عظما ولحما ودما وقصبا
خالا وعما وابن عم وابا ... اعط الامير مصعبا ما احتسبا
واجعل له من سلسبيل مشربا ... فرعا يزين المنبر المنصبا
قلبا دهيا ولسانا قصعبا ... هذا وان قيل له هب وهبا
جواريا وفضة وذهبا ... والخيل تعلكن الحديد المنشبا
فورا تلجلجن اباريم الشبا ... قد جعل الناس اليه سببا

من صادر ووارد ايدي سبا

﴿ دكين ﴾ بن سعيد الدارمي التميمي الراجز من اهل البصرة كان ينقطع الى عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة يسامره بالليل مع ابي عون وسالم فاستأذن عليه يوما فقال له البواب انه عنك في شغل انه في رد المظالم فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه بنداء الاعراب فقال

يا عمر الخيرات ذا المكارم ... وعمر الدسائع العظائم
اني امرء من قطن بن دارم ... اسد حق المسلم المسالم
بيع عين بالاخاء الدائم ... اذ ينتمي والله غير نائم
ونحن في ظلمة ليل عاتم ... عند ابي عون وعند سالم

فعرف عمر القصة فدخل على امهات اولاده فما زال يجمع من عندهن العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة وكان من عمر عطية . وله

رب امر تشرق النفس به   جاءها من خلل الباب الفرج
ودياجي مطبق ظلامها   مزق الصبح دجاها ببلج
لا تكن من وشك زوج آيسا   فيكأن قد فرجت تلك الزيج
بينما المرء كئيب موجع   جاءه الله بفتح فبهج
قل ما دام من قرعا قارع   غلق الابواب الا سيلج

﴿ دواس ﴾ بن سيدهم بن مولاهم ابو الفتيان شاعر محسن لم يذكر له في الاصل سوى ابيات قالها حين ذهاب يده وهي

اصبحت في حالة جلت فليس لها   حد يحد وضر غير منكشف
ما زال جفني على راحي يسح دما   حتى انطفا اسفا طرفي على طرفي
فليتني كنت مكفوفا بلا بصر   وكان كفي من الخطب الملم كفي

وكان حصن الدولة ابن منزوا قطع يده لانه ضرب دراهم زغلا

﴿ دويد ﴾ بن نافع من اهل دمشق ويقال من اهل حمص حدث عن ابي صالح السمان وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير وغيرهم وروى عنه الليث وغيره واسند الحافظ وابن زنجويه اليه عن ابي قتادة بن ربعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن ليوقتهن ادخلته الجنة في عهدي ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي ويقال ان المترجم سكن مصر وقال ابو حاتم هو شيخ

﴿ دويد ﴾ العاملي شاعر جاهلي ورد العراق لبعض امره فاتهمه النعمان ابن المنذر انه كان في قوم اخذوا مالا لبعض التجار فاخذه وحبسه فقال

يا ايها الملك الذي   غشم الانام علانيه
السجن اضرعني اليـ — ـك وان اعود الثانيه
لمن الاله عشيرة   تمشي لفعلك راضيه
لا تسرفن على الرعيـ — ـة انها لك قاليه
المال آخذه سوا — ي وكنت عنه ناحيه
ني أؤديه اليـ — ـك ولو بقرطي ماريه
اذ ربه اضحت بقر — طيها عليكم عاليه

لا مثل امكم التى قد قلدتكم داهيه
كم بين هادمة البنا ء وبين اخرى بانيه

ومارية هذه هى ام بنى حفصة الغسانيين الذين قال فيهم حسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

﴿ دحيم ﴾ بن خلف بن الفضل ابو سعيد القرشى الرملى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابى امامة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات فى دبر صلاة الغداة كتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ومن قالها فى دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وعن على مرفوعا صلاة الرجل متقلدا بسيفه تفضل على صلاته غير متقلد سبعمائة ضعف وعنه مرفوعا ايضا ان الله يباهى بالمتقلد سيفه فى سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه مادام متقلده ٠

حرف الذال المعجمة

﴿ ذكوان ﴾ بن اسماعيل بن يحيي البعلبكى كان من اهل الحديث واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك (اقول هذا حديث صحيح رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما)

﴿ ذكوان ﴾ مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله مروان على عشور الكوفة فمكث زمانا ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله وولى مكانه الضحاك ابن قيس الفهرى وامره ان يقيم ذكوان للناس ويأخذ منه خمسين الفا ففعل ثم ان معاوية احضره فلما قام بين السماطين قال له معاوية قد علمت قريش

انا احلاس الخيل فقال ذكوان ونحن فرسانها فقال معاوية يا ذكوان ارض ولك مائة الف فقال لا قال فأتا الف قال لا فلم يزل يزيده حتى رضى وكان ذكوان صبر للضحاك حتى نجا منه ثم هجاه فقال

تطاولت للضحاك حتى رددته الى حسب فى قومه متقاصر
فلو شهدتنى من قريش عصابة قريش البطاح لاقريش الظواهر
فريقان منهم ساكن بطن يثرب ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

﴿ ذكى ﴾ بن عبد الله ابو الحسن المشرقى كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر ورواه الحافظ عاليا من طريق المترجم

﴿ ذواد ﴾ العقيلى الجزرى حدث بالرصافة حدث عنه معمر قال سمعته يقول دخل سعد بن ابى وقاص على معاوية فقال له السلام عليك ايها الملك فقال له فهلا غير ذلك انتم المؤمنون وانا اميركم فقال سعد نعم ان كنا آمرناك فقال معاوية لا يبلغنى ان احدا يقول ان سعدا ليس من قريش الا فعلت به وفعلت ان سعدا لوسط فى قريش ثابت النسب

﴿ ذوالة ﴾ بن محمد حدث عن ابيه عن جده وروى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت حتى يقرأ بهاتين السورتين « آلم تنزيل وتبارك »

﴿ ذو الفقار ﴾ بن محمد بن معبد المعروف بحميدان الحسنى العلوى المروزى الضرير الواعظ قال الحافظ قدم علينا دمشق قبل العشرين والخمسمائة وحضرت مجلس وعظه بها واظهر الميل الى الروافض وتعصب له جماعة منهم وكان يروى الحديث على كرسيه باسناده عن نظام الملك فلم احفظ عنه شيئا وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت وسكن الموصل وسمع منه بها واستجيز لى منه ثم اسند الحافظ عنه بسنده الى ابى برزة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمنى شيئا لعل الله ان ينفعنى به فقال انظر ما يؤذى الناس فنحه عن الطريق كانت ولادة المترجم سنة خمس وخمسين واربعمائة

﴿ ذو القرنين ﴾ واسمه الاسكندر بن فيلفين بن مضريم بن هرمس ابن هردس بن ميطون بن رومى بن انطى بن يونان يتصل نسبه باسحق بن

ابراهيم ويقال اسمه مرزبة بن مردفة اليونانى من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل ابن ملنوس بن مطرنوس وقيل اسمه صعب بن عبد الله يتصل نسبه بقحطان ويقال ان الضحاك بن معد ولد رجلين احدهما عبد الله وهو ذوالقرنين والثانى عباد وهذا قول عكرمة وقال ابو عبيدة ذو القرنين هو الاسكندر بن دارا كذا قال بعضهم والذى عندنا انه الاسكندر وكان من الروم وقال طلحة بن عبيد الله ان والد ذى القرنين كان من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى فيلسوفا لعقله وادبه فتزوج وهو فى الروم امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت له واحدا سماه الاسكندر وهو ذوالقرنين والى هذا اشار ابو مالك بن ثعلبة ابن ابى مالك القرظى فى قصيدة يفخر بها باجداده

قد كان ذوالقرنين جدى مسلما ... ملكا تدين له الملوك وتحسد
بلغ المشارق والمغارب يبتغى ... اسباب امر من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها ... فى عين ذى خلب وثاط حرمد
من بعده بلقيس كانت عمتى ... ملكتهم حتى اتاها الهدهد

(اقول الخلب الطين او صلبه اللازب او اسوده قاله فى القاموس وقيل هو الحمأة قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث ابن عباس وقد حاجه عمرو فى قوله تعالى تغرب فى عين حمئة فقال عمرو حامية فانشد ابن عباس لتبع فرأى مغيب الشمس البيت والثأطة الحمأة والطين كما فى الصحاح والقاموس وقد جمع بينهما امية بن ابى الصلت فى قوله يذكر حمامة نوح

فجاءت بعد ما ركضت بقطف ... عليه الثأط والطين الكبار

والحرمد بوزن جعفر وبكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه الحمأة وقيل هو الطين الاسود المتغير اللون والرائحة وقيل الشديد السواد منه وقال ابن الاعرابى يقال لطين البحر حرمد انتهى وهذا هو الصحيح فى تفسير البيت والالفاظ الثلاثة متقاربة فى المعنى كما علمت) قال البسام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وتربى فى حجر امه فلذلك جهل العلماء ونسبوه الى امه ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروة ولذلك سمى الفيلسوف (اقول يمكن ان يكون هذا القول اصح الاقوال لان المؤرخين لا يعرفون الا الاسكندر الرومى والله اعلم) وقال

قتادة كان ابوه اول القياصرة وقيل لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما الذاريات ذروا قال الرياح قيل فما الحاملات وقرا قال السحاب قيل فما الجاريات يسرا قال السفن قيل فما المدبرات امرا قال الملائكة قيل فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم منافقوا قريش قيل فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال منهم اهل حروراء قيل فما ذوالقرنين نبي او ملك قال ليس بنبي ولا ملك ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه بعثه الله الى قوم فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات وقال الحسن انما سمي ذا القرنين لانه كانت له غديرتان في رأسه من شعر يطأ فيهما وقيل لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرنها من مشرقها واخرج الحافظ وعبد الرزاق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري اتبع كان نبيا ام لا ولا ادري الحدود كفارات لاهلها ام لا ولا ادري ذوالقرنين نبيا كان ام لا وقال عبد الله بن عمر كان نبيا واسند الحافظ والبيهقي عن عقبة بن عامر انه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يستأذن لنا على رسول الله فدخلت عليه فاخبرته فقال مالي ومالهم يسألونني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ابغني وضوءً فاتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج الى المسجد فصلى ركعتين فانصرف وانا ارى السرور والبشر بوجهه فقال ادخل القوم عليّ ومن كان من اصحابي فادخله ايضا قال فاذنت لهم فقال لهم ان شئتم احدثكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل ان تتكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان اقول قالوا بل اخبرنا فقال جئتم تسألون عن ذي القرنين ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله اليه ملكا فقرع به فاستعلى بين السماء والارض ثم قال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال انظر ما تحتك فنظر فقال ارى مدينتين قد احاطتا بهما ثم استعلى به وقال انظر ما تحتك فنظر فقال لست ارى شيئا فقال اما المدينتان فهما البحر المستدير وقد جعل الله تعالى مسلكا يسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال ثم جوزه فابتنى

السد جبلين زلقين لايستقر عليهما شئ اصلا فلما فرغ منهما سار فى الارض فاتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم اتى على الغرانيق وقرأ هذه الآية وآتيناه من كل شئ سببا فقالوا هكذا نجده فى كتابنا (اقول هذا الحديث فى النفس منه شئ ولوائح الوضع لائحة عليه) وقال ابن عباس كان ذوالقرنين ملكا صالحا رضى الله عمله واثنى عليه فى كتابه وكان منصورا وكان الخضر وزيره وقال الحسن كان ملكا بعد نمرود وكان من قصته انه كان رجلا مسلما صالحا اتى المشرق والمغرب مد الله له فى الاجل و بصره حتى قهر البلاد واحتوى على الاموال وفتح المدائن وقتل الرجال وجال فى البلاد والقلاع فسار حتى اتى المشرق والمغرب فذلك قول الله عز وجل « و يسألونك عن ذىالقرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا» يعنى خبرا « انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا » اى علما قال مقاتل كان يفتح المدائن ويجمع الكنوز فمن اتبعه على دينه وشايعه عليه تركه والا قتله وقال عطاء حج ذوالقرنين ماشيا وقيل ان ابراهيم عليه السلام سمع به فخرج يتلقاه و يقال ان ابراهيم لقيه وسلم عليه واوصاه وان الله تعالى سخر له السحاب فكان اذا انتهى الى مكان من بر او بحر لايستطيع ان يتقدم احتمله السحاب فقذفته وراء ذلك حيث شاء وقال الحسن ان ذا القرنين كان اذا انتهى الى ارض او كورة فتحها امر اصحابه الذين معه ان يقيموا بها واخرج هؤلاء معه الى الارض التى تليهم فبذلك كان يقوى الناس على المسير معه فكان ذوالقرنين اذا سار يكون امامه على مقدمته ستمائة الف وعلى ساقته مائة الف وهو فى الف الف لاينقصون كلما هرم رجل جعل مكانه غيره واذا مات رجل جعل مكانه غيره فهذه العدة معه وكان الله عز وجل الهمه الرشد ولقنه الحكمة والصواب واعطاه القوة والظفر والنصر وقال سعيد بن جبير سار من مطلع الشمس الى مغربها فى اثنتى عشرة سنة . وقال عبد الله بن جعفر الرقى وشى واش برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على انا نقبل منه ما قال فيك فقال لا فقال له كف عن الشر يكف الشر عنك وقال سفيان بن ليث مر ذو القرنين فى مسيره على ملك منبطح على وجهه آخذ باصل جبل فقال له

ذوالقرنين يا عبد الله امعذب ام مأمور فقال له بل مأمور قال فما هذا فقال الجبال كلها محدقة بهذا الجبل فانا ممسك باصله فمن انت قال انا ذوالقرنين قال الكم خلقت الجنة والنار قال نعم قال لقد خلقتم لامر عظيم (يشبه هذا ان يكون على سبيل ضرب المثال و يشبه ان يكون من الاسرائيليات وقد روى امثال هذا كثير باسانيد منقطعة لايساعدها نقل ولا عقل فاضربنا عن كثير منها وكثيرا ما يذكر القدماء رموزا فى قصص الاقدمين كقولهم ان ذا القرنين دخل الظلمة هو والخضر يفتشان على عين الحياة فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وكنت رأيت هذا الرمز فى كتاب خرافات اليونان الاقدمين وفك هذا المعمى ان هذا مثال للجسد والروح وان كلا منهما دخل فى ظلام عالم الكون والفساد وكل منهما يطلب الاسباب التى بسببها يكون باقيا فاما ذوالقرنين الذى هو الجسد فلم يظفر بعين الحياة الابدية واما الروح المرموز اليها بالخضر فانها ظفرت بعين الحياة الابدية وحصلت على المقصود ومن علم مقاصد القدماء حل الرموز التى يشيرون اليها ومما يذكر هنا ان ملكا قال لذى القرنين انه لايموت الا على ارض من حديد وسماء من خشب فانصرف راجعاً يريد الروم فلما بلغ بابل حصل له رعاف فسقط عن دابته و بسط له درع فنام عليه فاذته الشمس فاظلوه بترس وهذه الحكاية ان كان وجوده قبل داود عليه السلام كانت لا اصل لها لانه اول من علمه الله صنعة الدروع وان كان بعده فربما يكون لها اصل والله اعلم) و يقال انه لما حضرته الوفاة كتب كتابا يقول فيه من الاسكندر بن قيصر رفيق اهل الارض ببدنه قليلا ورفيق اهل السماء بروحه الطويل الى امه ذات الصفا التى لم تمتتع بثمرة قلبها عن القرب من الرب وهى مجاورته عما قليل فى دار البعد يا ذات الصفا هل رأيت معطيا لا يأخذ ما اعطى ولا معيرا لا يأخذ عاريته ولا مستودعا لا يأخذ وديعته ان كان احد بالبكاء حقيقا فلتبك السماء على شمسها حين يعلوها الطمس والكسوف وعلى قمرها حين يعلوه السواد وعلى كواكبها حين تنهار وتتناثر ولتبك الارض على خضرتها ونباتها والشجر على ثمارها واوراقها كيف تتحات وتصير هشيما ولتبك البحار على حيتانها يا امتاه هل رأيت نعيما لا يزول او حيا دائما فهما مقرونان بالفناء يا اماه لايبغينك موتى فان كنت مستيقنة بانى اموت وانا لم يبغنى الموت لانى

كنت مستيقنا بانى من الذين يموتون يا اماه اعتبرى ولا تحزنى وكونى فى مصيبتى كما كنت تحبين ان اكون فى الرجال يا امتاه اقرأ عليك السلام الى يوم اللقا ثم مات وملك بعده الضحاك بن الاهيون وسئل ابو جعفر عن ذى القرنين فقال كان عبدا من عباد الله صالحا وكان من الله تعالى بمنزل ضخم وحكى وهب ان ملك الشرق قال لذى القرنين صف لى الناس فقال ان محادثتك من لا يعقل بمنزلة رجل يفقى الموتى ومحادثتك من لا يعقل بمنزله رجل يبك الصخر حتى يبتل ويطبخ الحديد يلتمس منه اداما ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لاهل القبور ونقل الحجارة ايسر من محادثتك من لا يعقل وقال لبعض الامم ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل اننا لا نتخادع ولا يغتب بعضنا بعضا ويقال انه مر على قوم فوجد قبورهم على ابواب منازلهم ولا يعملون عملا ومنازلهم ليس لها ابواب وليس لهم حكام ولا قضاة فسألهم عن ذلك فقالوا اما وضع قبورنا امام بيوتنا فلئلا ننسى الموت واما عدم عملنا فاننا نتقاسم الرزق فيما بيننا على من يزرع وعلى من لا يزرع وليس فينا متهم ولا سارق حتى نجعل لبيوتنا ابوابا وليس فينا من يظلم صاحبه حتى نحتاج لقضاة وحكام وقد نزعنا من قلوبنا الغش والخيانة فالحيات والعقارب لا تضرنا ووصلنا ارحامنا فطول الله اعمارنا وسئل ذوالقرنين الوصية من حكيم اجتمع به فقال له لا تهتم لغد واعمل فى يومك لغدك وان اتاك الله من الدنيا سلطانا فلا تفرح به وان صرف عنك فلا تأس عليه وكن حسن الظن بالله وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنع بنفسك فاصنع باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب فرد الغضب بالكظم وسكنه بالتؤدة واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطأت وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا ومر يوما بموكب عظيم فاستقبله الناس واعجبوا به الا شيخا فانه لم يلتفت اليه فقال له ذوالقرنين ما شأنك يعجب الناس بموكبى وانت لا تنظر اليه فقال له الشيخ رأيت ملكا ومسكينا ماتا فى يوم واحد ثم انهما بعد ايام تغيرا على نمط واحد وفنيت اكفانهما ولم يتميز الملك على المسكين فى القبر وما هى الا الاعظام تفرقت واوصال تقطعت فلما خرج ذوالقرنين من البلد استخلف الشيخ عليها ويقال انه مر على قوم عراة الاجسام

يأكلون البقل كالبهائم فسأل ملكهم عن حالهم وقال له لم لم تتخذوا الذهب والفضة فتستمتعون بهما فقالوا انما كرهناهما لان الواحد لا يعطى منهما شيئا الا تاقت نفسه الى الزيادة ثم قال له لم تقتصرون على اكل النبات وتتركون اللحوم فقال كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا للحيوانات ورأينا ان فى نبات الارض بلاغا ثم انه تناول جمجمة وقال اتدرى يا ذا القرنين جمجمة من هذه قال لا قال هذه جمجمة ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا فغشم وظلم وعتى ثم مات فصار كالحجر الملقى واحصى الله عليه عمله ايجازيه به فى آخرته ثم تناول جمجمة اخرى وقال هذه جمجمة ملك ملكه الله بعده تواضع لله وخشع وعمل بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عمله حتى يجزيه به فى آخرته وهاتان الجمجمتان فى النظر سواء فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتانى الله من هذا الملك فقال له لا يصلح انا وانت ان نكون فى مكان واحد لان الناس كلهم عدو وهم لى صديق يعادونك لما فى يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد من يعادينى اتركى لذلك ولما عندى من الحاجة وقلة الشئ فتركه ذوالقرنين وانصرف عنه وقيل انه مر برجل يقلب عظام الموتى بعصا بيده فسأله عن عمله فقال لى اربعون سنة اقلب هذه العظام فما كنت اعرف عظام الشريف من عظام الوضيع ومر على مدينة فسأل عن ملكها فقيل له هو يسكن المقابر فدعاه وسأله عن لزومه لها فقال اردت ان اعزل عظام الملوك عن عظام غيرهم فوجدتهم سواء فقال له هل ان تتبعنى فقال نعم على شرط ان تعطينى حياة لا موت فيها وشبابا لا هرم معه وغنى لا فقر فيه وسرورا بغير مكروه فقال له هذا لا اقدر عليه فقال له دعنى اطلب ذلك ممن يقدر عليه وظفر بملك من ملوك الهند فقال له ما تريد ان افعل بك فقال ما يجمل بالكرام ان يفعلوه اذا ظفروا وقال الحسن كان ذو القرنين يتفقد امور ملكه وعماله بنفسه وكان لا يطلع على خيانة من احد منهم الا انكر ذلك عليه وكان لا يقبل ذلك حتى يطلع عليه هو بنفسه فبينما هو يسير متنكرا فى بعض المدائن جلس الى قاض من قضاتهم فراقبه اياما فوجده لا يختلف اليه احد فى خصومة فلما ان طال الامر على ذى القرنين ولم يطلع على شئ من امر ذلك

القاضي وهم بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما اليه فادعى احدهما فقال ايها القاضي انى اشتريت من هذا دارا فعمرتها ووجدت فيها كنزا وانى دعوته الى اخذه فابى على فقال القاضي للمدعى عليه ما تقول فقال ما دفنت ذلك الكنز ولا علمت به فليس هو لى ولا اقبضه منه فقال المدعى ايها القاضي مر من يقبضه فيضعه حيث احببت فقال القاضي تنفر من الشر وتدخلني فيه ما انصفتني وما اظن هذا فى قضاء الملك ولكن هل لكما فى امر انصف مما دعوتماني اليه قالا نعم فقال للمدعى الك ابن قال نعم وقال للمدعى عليه الك ابنة قال نعم قال اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزاهما من هذا المال وادفعا فضل ما بقى اليهما يعيشان به فتكونا قد تخلصتما من خيره وشره فعجب ذوالقرنين حين سمع ذلك ثم قال للقاضي ما ظننت ان احدا فى الارض يفعل مثل هذا او قاضيا يقضى بمثل هذا فقال القاضي وهو لا يعرفه وهل احد يفعل غير هذا فقال ذوالقرنين نعم فقال القاضي فهل يمطرون فى بلادهم فعجب ذوالقرنين من ذلك وقال بمثل هذا قامت السموات والارض وجلس الاسكندر يوما فلم يأته طالب حاجة فقام من مجلسه وقال هذا يوم لا اعده من عمرى وقيل له ما لنا نراك تعظم استاذك اكثر من تعظيمك والدك فقال ان والدى سبب حياتى الفانية واستاذى سبب حياتى الباقية وكتب على باب مدينة الاسكندرية اجل قريب بيد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انتهت المدة حيل بينك و بين العدة فاكرم اجلك بحسن صحبة سائقيك واذا بسط لك الامل فاقبض نفسك عنه بالاجل فهو المورد واليه الموعد و يقال ان ذا القرنين اول من سن المصافحة وكتب الى امه حين حضرته الوفاة اصنعى طعاما ثم ادعى اليك نساء اهل المدينة فاذا وضع الطعام بين ايديهن فاعزمى عليهن ان لا تأكل منه امرأة ثكلى يعنى فقدت ولدا او قريبا ففعلت ذلك فلم تمد امرأة من اهل المدينة يدها فقالت سبحان الله كلكن ثكلى قلنا اى والله ما منا امرأة الا ثكلت . ولما مات وحمل نعشه اجتمعت الحكماء حواليه فتكلم كل واحد منهم على قدر علمه حتى كان آخرهم رجلا من عظماء الحكماء فقال يا ذا القرنين كنا نعجب بالنظر الى وجهك وقد صرنا الساعة نتقذر من النظر اليه وقد امن من كان يخافك فليت شعرى قد امنت ممن كنت تخافه و يقال

انه مات وله ست وثلاثون سنة (والبعض يبالغ انه عاش ثلاثة آلاف سنة وهذا غير صحيح والله اعلم)

﴿ ذوالقرنين ﴾ بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان ابو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة الشاعر كان اديبا فاضلا شاعرا سائسا مدبرا ولى امرة دمشق سنة احدى او اثنتين واربعمائة ثم وليها وجيه الدولة ابن حمدان سنة اثنى عشرة ثم وليها بعده ابو المطاع ثم عزل منها ثم وليها مرة ثالثة سنة خمس عشرة وبقي الى سنة تسع عشرة ومن كلامه

لو كنت املك صبرا انت تملكه ... عنى لجازيت منك التيه بالصلف
وبت تضمر وجدا بت اضمره ... جازيتنى كالفا عن شدة الكلف
تعمد الرفق بي يا حب محتسبا ... فليس يبعد ما تهواه من تلفى

وله ايضا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله ايضا

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى للعناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه
فبات اسعدنا فى نيل بغيته ... من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

وكتب اليه ابن اخيه يقول له لا احب مخاطبتك ولا مكاتبتك فقال

يا غانيا عن خلتى ... انا عنك ان فكرت اغنى
ان التقاطع والعقو ... ق هما ازالا الملك عنا
واظن ان ان يتركا ... فى الارض مؤتلفين منا
يفنى الذى وقع التنا ... زع بيننا فيه ونفنى

وقال — يا من اقام على الصدو ... د لغير جرم كان منا
اخطر بقلبك عن ذكر ... لك كيف نحن وكيف كنا
لم يغن عنى صاحب ... الا وعنه كنت اغنى
واذا اساء فلست احم ... ل فى الضمير عليه ضغنا

وله بأبى من هويته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه على وداعا

وله من كان يرضى بذل فى ولايته ... خوف الزوال فانى لست بالراضى

قالوا فتركب احيانا فقلت لهم ... تحت الصليب ولا فى موكب القاضى

ومن مستحسن شعره قوله

موعدى بالبين ظنا ... انى بالبين اشقى

ما ارى بين مماتى ... وفراقى لك فرقا

لا تهددنى ببين ... لست منه اتوقى

انما يشقى ببين ... منك من بعدك يبقى

توفى فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وذكر ابن الاكفانى انه مات بمصر

﴿ ذوقربات ﴾ (بفتحات) الحميرى يقال انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ والبغوى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا ذا قربات من بعده قال ابو بكر الامين قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعنى عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعنى عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح الازهر المنصور يعنى معاوية قال البغوى وهذا الحديث رواه عثمان بن عبد الرحمن وهو ضعيف الحديث عن سعيد بن عبد العزيز ولا احسبه ادرك ذات قربات ولا احسب ذات قربات سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وذكره ابن سميع فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الشام وقال ابن ابى حاتم هو صاحب الملاحم والفتن قرأ كتب الاوائل وقال ابن يونس هو صاحب اخبار الملاحم يقال ان له صحبة وقال معاوية لكعب دلنى على اعلم الناس فقال ما اعلمه الا ذو قربات وهو باليمن فبعث معاوية اليه فاتاه وهو فى غوطة دمشق قد نصب الابنية والاروقة والفساطيط فتلقاه كعب فلما لقى الحبر اليهودى وضع الحبر رأسه لكعب ووضع كعب رأسه للحبر كما فعل فبلغ ذلك معاوية قبل ان يدخلا عليه فبعث الى كعب وحبس الحبر فقال يا كعب اكفرت بعد ايمانك قال لا لم افعل قال اولم يبلغنى انك سجدت للحبر اليهودى قال لم افعل ولم اكفر ولكنها تحية حيانى بها فحييته بمثلها لقول الله عز وجل « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها » قال واخبرنى ابو اسحق اقبح منها بلغنى انك تضاهى الى اليهودية

وانك تبدأ بالتوراة قبل القرآن اذا قرأت قال نعم انى لابدأ بها لان الله بدأ بالتوراة قبل القرآن ثم اقرأ ما علمنى الله من القرآن فقال له معاوية ما اراك تنجوا مما اقول لك ثم خرج كعب الى الحبر اليهودى قال فلما غشينا منزل معاوية ورأى الابنية والاروقة والفساطيط بكى الحبر فقال له ما ابكاك قال ذكرت بعض الامر فقال له انشدك بالله وبالتوراة التى انزلت على موسى ان انا اخبرتك ما ابكاك اتخبرنى انت قال نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الآخر ويقتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال موسى يا رب اجعلهم امتى قال يا موسى هم امة محمد فقال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس والقمر هم المحكمون اذا ارادوا ان يفعلوا امرا قالوا نفعل ان شاء الله قال موسى يا رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد يا موسى فقال الحبر نعم قال انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض حيثما كانوا لهم مسجد يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون غر محجلون من اثر الطهور قال موسى رب اجعلهم امتى فقال يا موسى هم امة محمد فقال الحبر اللهم نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد فى التوراة امة اذا همّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها واذا عملها ضعفت له عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة بمثلها قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم فى بطونهم يكفر الرجل عن يمينه فيطعم الفقير والمسكين والارملة وذا الحاجة وكان الاولون يحرقونها بالنار لا ينتفعون بها غير ان موسى كان يجمع صدقات بنى اسرائيل ولا يجد

عبدا مملوكا ولا امة الا اشتراها من تلك الصدقات وما فضل حفر له بئرا عميقة القعر فالقاه فيها ثم دفنه فيه لا يرجعون فى صدقاتهم وهم المستجيبون والمستجاب لهم والشافعون المشفعون قال رب اجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة ضعفى يرثون الكتاب الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما لقول الله عز وجل « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد امة مصاحفهم فى صدورهم اهل قباب بيض يلبسون الالواث يصفون فى صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من هو برئ من الحسنات مثل ما الحجر برئ من ورق كورق الشجر وهى هذه الكتائب التى تكتب حين نظرت اليها قال موسى اللهم اجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم فلما ان عجب موسى من الخير الذى اعطاه الله محمدا وامته ووجد صفتهم فى التوراة قبل ان يخرجوا بالفى سنة قال يا ليتنى من امة محمد قال فاوحى الله اليه بثلاث آيات يرضيه بهن « قال ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى الى آخر الآية وكتبنا له فى الالواح الى آخر الآية » ثم قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضى . قال الحافظ ولا ارى هذا الحديث صحيحا لان كعبا لم يدرك خلافة معاوية وانما مات فى خلافة عثمان (اقول وايضا فان نسبته الى التوراة غير صحيحة لانه لو كان كل هذا التصريح فى التوراة لما تأخر احد من اهلها عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان الحافظ ابن حجر ذكر فى الاصابة بان ذا قربات لم يسلم والله اعلم)

(ذو الكفل) وقيل اسمه شبر وقيل بشر بن ايوب النبى عليه السلام قال ابو جعفر الطبرى تنبأه الله بعد ابيه ايوب ويقال ان ذا الكفل هو الياس ويقال يوشع ويقال اليسع قال الخليل ابن احمد خمسة من الانبياء لهم اسمان

محمد واحمد وعيسى والمسيح واسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون والياس وذو الكفل وقيل اليسع وهو الخضر ويونس وهو ذو الكفل وقيل ان ذو الكفل هو اليسع الذى كان مع الياس وليس هو اليسع المذكور فى القرآن ويقال كان غيرهما والله اعلم وقيل كان قبل داود ويحكى ان ملكا جبارا يقال له كنعان وكان من العماليق وقيل من بنى اسرائيل وكان لا يطاق فى زمانه لظلمه وطغيانه وكان ذو الكفل يعبد الله سرا منه ويكتم ايمانه وهو فى مملكته فقيل للملك ان فى مملكتك رجلا يفسد عليك امرك ويدعو الناس الى غير عبادتك فبعث اليه ليقتله فاتى به فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذى بلغنى عنك انك تعبد غيرى فقال له ذو الكفل اسمع منى ولا تعجل وتفهم ولا تغضب فان الغضب عدو للنفس يحول بينها وبين الحق ويدعوها الى هواها وينبغى لمن قدر ان لا يغضب فانه قادر على ما يريد قال تكلم فبدأ ذو الكفل وافتتح الكلام بذكر الله والحمد لله ثم قال تزعم انك آله فآله من تملك ام آله جميع الخلق فان كنت آله من تملك فان لك شريكا فيما لا تملك وان كنت اله جميع الخلق فمن آلهك فقال له ويحك من الهى قال اله السماء والارض وهو خالقهما وهذه الشمس والقمر والنجوم فاتق الله واحذر عقوبته فان انت عبدته ووحدته رجوت لك ثوابه والخلود فى جواره فقال له الملك اخبرنى ان من عبد آلهك ما جزاؤه قال الجنة اذا مات قال فما الجنة قال دار خلقها الله بيده وجعلها مسكنا لاوليائه يبعثهم الله يوم القيامة شبابا مردا ابناء ثلاث وثلاثين سنة فيدخلهم الجنة فى نعيم وخلود شباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون احياء لا يموتون فى سرور وبهجة قال فما جزاء من لم يعبده وعصاه قال النار مقرونا مع الشياطين مغلولا فى الاصفاد لا يموت ابدا فى عذاب مقيم وهوان طويل فى طعام من الزقوم والضريع وشراب من حميم فبكى الملك وقال ان انا آمنت بالله فمالى قال الجنة قال ومن يكفل لى ذلك قال انا الكفيل على الله عز وجل قال ارشدنى كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس ثيابا جددا واشهد شهادة الحق ثم ان الملك تزهد ولحق بالنساك فطلبه اهل مملكته فظفروا به بعد مدة ثم انه مات فجهزوه ودفنوه واوحى الله الى ذى الكفل انى قد امضيت كفالتك ثم آمن كثير من قومه وقال عبد الله بن الحارث قال نبى من الانبياء لمن معه هل

منكم من يكفل لى ان لايغضب ويكون معى فى درجتى فقال شاب من القوم انا فلما مات قام بعده فى مكانه فسمى الكفل لانه كفل ان لايغضب وقيل ان رجلا كان يصلى كل يوم مائة صلاة فتكفل له بها فسمى الكفل وفى هذه التسمية خلاف عظيم والله اعلم بالصحيح منه واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه قال كان قبل الياس وقبل داود احداث وامور فى بنى اسرائيل وانبياء منهم اليسع صاحب الياس وذو الكفل وكان غبلون مستخلفا خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غير ان بنى اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبى نبيا وكانوا يسمون من جمع التوراة نبيا ومنهم من كان نبيا فى منامه وكان اشمويل بعده وكان ذو الكفل يكتب الكفالات على الله بالوفاء لمن آمن به فكان من شأنه انهم كانوا ثلاثة اخوة عباد تواخوا فى الله حين عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل فخرجوا عنهم واعتزلوهم وتعبدوا فى مكان لايعرفون حتى اذا اشتد البلاء فى بنى اسرائيل وكادوا ان يتفانوا وضيعت فيهم الاحكام والسنن والشرائع خاف القوم الهلاك فطلبوا الثلاثة ليملكوا احدهم على انفسهم ليقيم فيهم الحدود والاحكام ويجمع الفتهم فطلبوهم حتى قدروا عليهم فخيروهم بين القتل وبين ان يكون احدهم عليهم فاختاروا القتل وكان اصغرهم اعبدهم واشدهم اجتهاداً فقال اثنان منهم للثالث وهو اصغرهم سنا انت احدثنا سنا واقوانا فهل لك ان تحتسب فتقبل عليهم فتقيم لهم احكامهم وشرائعهم فقال افعل بشرط ان لا تقربانى ولا تنظرا الى ولا انظر اليكما حتى يبلغكما انى عدلت عن الحق فقالا نعم فمضى مع القوم فتوجوه واقعدوه على سرير الملك فاقام فيهم الحق واحيا فيهم السنن وحسنت حالة بنى اسرائيل واغتبطوا به فجاءه الشيطان من قبل النساء ثم اتاه من قبل الشراب فلم يزل به حتى خالط الناس فى الشراب ثم لم يزل به حتى ركب المعاصى وضيع الحدود وانتهك المحارم وخالط الدماء فبلغ اخويه فجاآ حتى دخلا عليه فامر بهما فحبسا فلما امسى دعى بهما فقالا له اى عدو الله غررتنا بدينك وطلبت الدنيا بعمل الآخرة فقال لهما دعانى عنكما فقد ارتكبت مابلغكما وانا غير مقصر وقد علمت علما يقينيا انه لا آخرة لى فدعانى اتمتع من دنياى فقال له احدهما وكان يقال له عاوذا وكان اخاه فى الله افلا خير من ذلك قال وما ذاك قال ترجع وتتوب الى الله واتكفل لك بالمغفرة والرحمة والجنة قال

اتفعل قال نعم قال اكتب لى على ربك كتابا بالوفاء فكتب له ثم خلع الملك وعاد الى ما كان ولحق بالعباد وقال لهما لا تصحبانى وكان عباد بنى اسرائيل اذا عظمت الاحداث فيهم اعتزلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل يعبدون الله فلحق هذا بشعب العباد فانتهى الى رجل قائم يصلى بجنب شجرة جرداء ليس عليها ورق كثيرة الشوك فقام الى جنبه يصلى وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشية رمانة عند افطار العابد فهى رزقه الى مثلها من القابلة فلما امسى قال فى نفسه انى اطوى ليلتى هذه واجعل رزقى لضيفى هذا فحملت الشجرة رمانتين فدفع احداهما الى الفتى واكل الاخرى فقال له الفتى هل امامك من العباد احد قال امض امامك فلما أصبح مضى حتى انتهى الى رجل قائم يصلى على صخرة عليه برنس له من مسوح فقام الى جنبه يصلى وكان له كل ليلة اناء من ماء عليه رغيف وهو رزقه فلما امسى جعل فى نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فاتاه الله باناءين على كل واحد منهن رغيف فاطعم احدهما الفتى واكل الآخر وشربا فلما اصبح الفتى قال له هل فى الوادى من هو اعبد منك قال امض امامك فمضى فانتهى الى رجل قائم على تل بغير حذاء ولا قلنسوة فى يوم شديد الحر عليه ازار من مسوح وجبة من مسوح قائم يصلى فقام الى جنبه وكانت وعلة سخرها الله عز وجل تجيء كل ليلة من الجبل فتقوم بين يديه وتفرج بين رجليها وضرعها يدر لبنا وعنده قعب له فيحلب من الوعلة ملء قعبه فذلك طعامه وشرابه فقال فى نفسه اجعل رزقى لضيفى هذا وامسك عن نفسى فلما امسى جاءت الوعلة حتى وقفت فقام العابد اليها فحلبها وسقى الفتى وهى واقفة وضرعها يدر لبنا وهى تومى الى العابد ان احتلب فاحتلب حتى ملأ قعبه وانصرفت الوعلة فلما اصبح قال له الفتى هل فى الوادى من هو اعبد منك قال امض امامك فمضى حتى انتهى الى شيخ فى اعلا الجبل قائم يعبد الله منذ مائة وثمانين سنة قد اعتزل الناس طعامه عشب الارض وله عين تجرى اذا امسى جرت تلك العين بما يكفيه لشرابه ووضوئه وعشب الارض عن يمينه وهو على صخرة على قدر مايغنيه فلما امسى جعل فى نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فلما امسى اجرى الله عينين واعشب الارض حولهما فقال للفتى هذا طعامى وهذا شرابى وهذا رزق ساقه الله اليك على قدر رزقى ولا يكلف الله

نفسا الا طاقتها وليس عندنا الا ما ترى قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله عز وجل ان رزقنا القناعة والرضا فقال الفتى قد رضيت بهذا ولا اريد بهذا بدلا فاقام معه يتعبد حتى ادركه الموت فقال الشيخ قد صحبتك فاحسنت صحبتى ورزقنى الله بصحبتك الخير والفضل ولى عندك حاجة قال وما هى قال ان تحفر لى وتدفنى ثم اخرج كتابا فدفعه اليه وقال ضع هذا الكتاب بين كفنى وصدرى فقال له الشيخ وكيف لى بان احفر لك فقال له قل انت نعم ان شاء الله فان الله سيهيئ ذلك لك فقال الشيخ نعم فمات الفتى فقام الشيخ ليحفر له كما وعده فلم يصل وجعل يحفر باناملة حتى تقطعت فبعث الله له اسدا له مخاليب من حديد فحفر له قبرا فلما ان رأى العابد ذلك اشتد سروره فدفن الفتى واهال عليه التراب ووضع الكتاب بين صدره وكفنه فبعث الله اليه ملكا فاخذ الكتاب وكتب فيه ان الله قد وفى له بشرطك وتمت كتابتك ونفذ كتابك ثم جاء بالكتاب حتى دفعه الى عاوذا وهو الذى كان كتب له الكفالة وكان بعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل فسمى ذا الكفل انتهى والله اعلم اى ذلك كان مما قالوا واخرج الحافظ عن اسباط بن محمد انه قال كان فى بنى اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل وكان لا يتورع عن ذنب عمله فاتته امرأة فسألته فابى ان يعطيها الا ان تمكنه من نفسها فلما جلس منها ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت ان هذا عمل ما عملته قط وما حملنى عليه الا الحاجة فتركها وسلم لها الدنانير ولم يصبها فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه اشهدوا جنازة ذى الكفل ان الله قد غفر له هكذا روى منقطعا واخرجه الامام احمد عن ابن عمر مرفوعا ولم يقل فيه ذو الكفل وانما قال كان الكفل ورواه الحافظ ايضا بسنده من ثلاثة طرق واخرجه الخرائطى ايضا قال الحافظ بلغنى ان ذا الكفل كان عمره خمسا وسبعين سنة

﴿ ذو الكلاع ﴾ وهو اسميفع بن باكورا (واسميفع بفتح اوله وسكون المهملة وفتح ثالثه وسكون التحتانية بفتح الفاء بعدها مهملة كذا ضبطه فى الاصابة وسميفع بفتحتين) ويقال سميفع بن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان ابو شرحبيل ويقال ابو شراحيل الحميرى الاحاطى ابن عم كعب الاحبار وارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن

عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وعوف بن مالك وروى عنه ازهر بن سعيد وزامل الجذامي وابو نوح الحميري وكان يسكن حمص وكانت له بدمشق حوانيت وشهد وقعة اليرموك وفتح دمشق وصفين وكان على اهل حمص وهم الميمنة ويقال انه لما نزل دمشق انزله معاوية بدار المدنيين وروى الحافظ عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهلها وهم ذو الكلاع وذو عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا جئنا وسنعود ان شاء الله فرجعت فاخبرت ابا بكر بحديثهما فقال الا جئت بهما فلما كان بعد ذلك قال لي ذو عمرو ياجرير ان بك كرامة واني مخبرك خبرا انكم معاشر العرب ان تزالوا بخير ما دمتم اذا هلك امير امرتم آخر فاذا كان السيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضاء الملوك وروى بلفظ ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلقيت بها رجلين ذا كلاع وذا عمرو فاخبرتهما بشيء من خبر رسول الله ثم اقبلنا معي الى المدينة فاذا قد رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم ما الخبر فقالوا قبض رسول الله واستخلف ابو بكر الحديث وروى عن جرير ايضا قال بعثني رسول الله الى ذي الكلاع وذي عمرو فاما ذو الكلاع فقال ادخل على ام شرحبيل والله ما دخل احد بعد ابي شرحبيل عليها قبلك ثم اسلما واما ذو عمرو فقال ياجرير هل شعرت ان من بادئ كرامة الله على العبد ان يحسن صورته وكان امر لي بدجاجة وقال لولا ان امنعك دجاجتك لانبأتك ان صاحبك الذي جئت من عنده ان كان نبيا فقد مات اليوم فاهويت الى قائم سيفي لاضربه به ثم كففت فلما كنت ببعض الطريق لقيني من اخبرني بوفاة رسول الله واخرج الحافظ عن ذي الكلاع عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يبعث المقتتلون على النيات وعنه عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القصاص ثلاثة امير او مأمور او محتال قال ابن سعد ذو الكلاع من تابعي اهل الشام ويكنى ابا شراحيل ولما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير اعتق اربعة آلاف بنت وقتل يوم صفين مع معاوية وقال بعض الاعراب ارسلني اهلي بهدية الى ذي الكلاع في الجاهلية فلبثت على بابه حولا لا اصل اليه ثم انه اشرف ذات يوم من القصر فلم يبق احد حول القصر الا خر له

ساجدا ثم امر بهديتي فقبلت ثم رأيته بعد في الاسلام وقد اشترى لحماً بدرهم فسمطه على فرسه وهو يقول

اف للدنيا اذا كانت كذا انا منها كل يوم في اذى
ولقد كنت اذا ما قيل من انعم الناس معاشا قيل ذا
ثم بدلت بعيش شقوة حبذا هذا شقاء حبذا

وقال ابن اسحاق سمعت من حدثني عن انس بن مالك انه قال اتيت اليمن فبدأت بهم حياً حياً اقرأ عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله ورسول امير المؤمنين الا واني تركتهم معسكرين ليس يثقلهم عن الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فاحتملوا الى اخوانكم بالنصر رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال فكل من نقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع هذا القول يرد احسن الرد ويقول نحن سائرون الى اخواننا حتى انتهينا الى ذي الكلاع فلما قرأت عليه الكتاب وقلت له هذا القول دعا بفرسه وسلاحه ثم نهض في قومه وامر بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وقام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ان من رحمة الله عليكم ونعمته فيكم ان بعث منكم نبيا انزل عليه الكتاب واحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير وقد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفر معي قال فنفر معه عدة من الناس فاقبل بهم الى ابي بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي باهل العسكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونساؤها قال ابو بكر عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا جاءت حمير معها نساؤها واولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين ابشروا ايها الناس فقد جاءكم النصر وقال ابو صالح السمان كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة ان يفتتن بهم منهم عمرو الطهوي واعيفر اليربوعي وسبيع الطهوي والزبرقان بن بدر وزيد الخيل بن مهلهل الطائي وذو الكلاع الحميري وامرؤ القيس بن حجر الكندي وجرير ابن عبد الله البجلي وقال محمد بن عمران ان ذا الكلاع الاصغر مخضرم بقي

الى زمن معاوية وله مع عمر بن الخطاب اخبار ولما بلغ عمر كثرة سرف الناس فى الخمر بالشام واقامة الحدود عليهم امر ان يطبخ كل عصير بالشام حتى يذهب ثلثاه فقال ذو الكلاع

صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتى ولست من الصهباء يوما بصابر
رماها امير المؤمنين بحتفها فخلانها يبكون حول المعاصر
فلا تجلدوهم واجلدوها فانها هى العيش للباقى ومن فى المقابر

ولما ظهر امر معاوية بالشام و بايعوه على امره دعا على رجلا فامره ان يأتى دمشق و يقول لاهلها تركت عليا وقد نهد اليكم فلما وصل دمشق وفعل ما امر به قام معاوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا قد نهد اليكم فى اهل العراق فما الرأى فقام ذوالكلاع فقال عليك امرأي وعلينا اماء فعال يريد عليك الرأى وعلينا الافعال وهى لغة حمير فانهم يجعلون لام التعريف ميما وامره معاوية ان يخطب الناس و يحرضهم على قتال على ومن معه من اهل العراق فقعد على فرسه وكان من اعظم اصحاب معاوية خطرا فقال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان اماما و بالهدى ودين الحق حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلأت الارض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة وود عدو الله ابليس ان يكون قد عبد فى اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان الذى اطفأ نيرانها ونزع اوبارها واوهن به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع من ظفره بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فاظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله و بركاته وقد كان فيما قضى الله ان ضم بيننا و بين اهل ديننا من جعلنا نصفين وانا لنعلم ان منهم قوما كانت لهم مع رسول الله سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكنى قلبت هذا الامر ظهرا و بطنا فلم ار ان يسعنا ان يهدر دم ابن عفان صهر نبينا ومجهز جيش العسرة واللاحق فى مسجد رسول الله بيتنا و بانى سقاية المسلمين والمبايع له رسول الله بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمتيه

ام كلثوم ورقية فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه فقد قال عز من قائل لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسا فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب نوح ثم استغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوكم آدم ثم استغفر الله فغفر له فلم يعر احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابى طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان لم يكن مالأ على قتل عثمان فقد خذله وانه لاخوه فى دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته وقد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم و بلادكم و بيضتكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فقد ابتليتم ايتها الامة والله لقد رأيت فى منامى فى ليلتى هذه لكأنى واهل العراق قد اعتورنا مصحفا نضرب به بأسيافنا ونحن فى ذلك ننادى ويحكم الله مع انا والله ما نحن بمفارقى العرصة حتى نموت عليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله فانى سمعت عمر بن الخطاب يقول انما يبعث المقتتلون على النيات افرغ الله علينا الصبر واعد لنا ولكم النصر وكان لكم وليا وناصرا وحافظا فى كل امر واستغفر الله لى ولكم ٠ وذكر عبد الرحمن بن زياد الافريقى فى كتاب اهل صفين فقال كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا فى الجاهلية والتقوا فى الاسلام ومعهم تلك الحمية ونية الاسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار وكانوا اذا تحاجزوا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء وهؤلاء فى عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا يوما وكان يوم الثلاثاء خرج الناس الى مصافهم وكنت فى خيل على فبينا انا واقف اذ نادى رجل من اهل الشام من يدلنى على ابى نوح الحميرى فقيل له ايهم تريد فقال الكلاعى فقال له ابو نوح انا فمن انت فقال انا ذوالكلاع فسر الى فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا فى كتيبة فقال سر فلك ذمة الله ورسوله وذمة ذىالكلاع حتى ترجع فانما اريد ان اسألك عن امر فيكم فسار كل منهما الى صاحبه فلما التقيا قال ذو الكلاع انما دعوتك لاحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص فى امارة عمر فقال ابو نوح وما هو فقال ذو الكلاع حدثنا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلتقى اهل الشام واهل العراق فى احدى اللتين الحق او الهدى ومعهما عمار بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله ان عمارا لمعنا وفينا فقال أجاه هو على قتالنا فقال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو

احد على قتالكم منى ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وكان ذوالكلاع قد اصيب وهو فى ميسرة جيش معاوية ولما بلغ قتله معاوية قال لاصحابه لانا اشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو افتتحتها وذلك لانه كان يعرض له فى اشياء كان يأمر بها فكان مقتله فى صفين وكانت سنة سبع وثلاثين ورؤى فى المنام مع عمار فقيل له كيف تجتمعون وقد قاتل بعضكم بعضا فقالا وجدنا الله واسع المغفرة وكان ذو الكلاع جسيما وسيما وكان عنده اثنى عشر الف بيت من المسلمين ارقاء فاعتقهم فى ساعة واحدة

﴿ ذوالنون ﴾ بن ابراهيم ويقال ابن احمد واسمه ثوبان وقيل الفيض الاخميمى المصرى الزاهد قدم الشام للسياحة وطاف جبل لبنان من اعمال دمشق ودخل دمشق وحدث عن مالك والليث بن سعد والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وجماعة سواهم وروى بسنده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر عند الصدمة الاولى واتقوا النار ولو بشق تمرة ورواه الحافظ عاليا بلفظ انما الصبر فى الصدمة الاولى الحديث وقال ابو عمرو الكندى فى كتابه اعيان الموالى كان والد ذى النون من النوبة وقال الدارقطنى روى عن مالك احاديث فى اسانيدها نظر وكان واعظا وقال ابو سعيد ابن عبد الاعلى كان حكيما فصيحا عالما اصله من النوبة وكان من قرية من قرى الصعيد يقال لها اخميم توفى فى ذى القعدة سنة خمس واربعين ومأتين وذوالنون لقبه وكان رئيس القوم والمرجوع اليه والمقبول على جميع الالسنة واول من عبر عن علوم المنازلات وله السياحات المشهورة والرياضات المذكورة دخل بغداد ولم يقم بها كثيرا ونزل سر من رآى سنة اربع واربعين ومأة وحمل الى المتوكل على البريد استحضره من مصر فدخل عليه ووعظه وكان اذا ذكر اهل الورع بين يدى المتوكل بكى فقال اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذى النون وكانوا اربعة اخوة ذو النون وذو الكفل وعبد الخالق وعبد البارى وكان اهل مصر يسمونه الزنديق (اقول ان ذا النون نظمه الحكماء فى سلك الفلاسفة الكيماويين وترجمه على ابن القاضى الاشرف القفطى فى كتابه اخبار العلماء باخبار الحكماء فقال هو من طبقة جابر بن حيان فى انتحال صناعة الكيمياء وتقلد علم الباطن والاشراف على كثير من

علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبربات اخميم فانها بيت من بيوت الحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة والمثالات الغريبة التى تزيد المؤمن ايمانا والكافر طغيانا ويقال انه فتح عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له كرامات انتهى) ولما حضرته الوفاة قيل له ما تشتهى فقال ان اعرفه قبل موتى بلحظة وقال الخطيب البغدادى اسندت عنه احاديث غير ثابتة والحمل فيها على من دونه وقال الاستاذ ابو القاسم كان ذوالنون فاتق هذا اللسان واوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى ورده مكرما وكان رجلا نحيفا تعلوه صفرة ليس بابيض اللحية وقيل له ما سبب توبتك فقال اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ثم انتبهت فاذا انا بطير اعمى يقال له القبرة سقط من وكره على الارض فانشقت وخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة فى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعل الطير يأكل من هذا ويشرب من هذا فقلت فى نفسى حسبى قد تبت ولزمت الباب وكان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقيل له ما التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله فى الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور فى نفسك شئ فالله بخلافه وليس فى السموات العلى ولا فى الارضين مدبر غير الله . وسمع صوت لهو فقال ما هذا فقالوا هو عرس وسمع بكاء وصياحا فقال ما هذا فقيل له مات فلان فقال اعطى هؤلاء فما شكروا وابتلى هؤلاء فما صبروا فخرج من ساعته من اخميم الى الفسطاط وقال دخلت اخميم الصعيد فدخلت بعض البرارى فسمعت صوتا ولم ار شخصا وهو يقول يا ابا الفيض اقبل علىّ فتبعت الصوت فاذا انا بوجه قد خرج من موضعه فقال لى انت ذوالنون المصرى فقلت نعم فقال لى انت زاهد اهل زمانك قلت يا عبد الله كذا يقال فقال لى يا ابا الفيض اليس تقولون ان الدنيا ليس تسوى عند الله جناح بعوضة فازهدوا فى الآخرة خير لكم فقلت له وكيف نزهد فى الآخرة قال تزهدون فى جنتها ونارها وترغبون فى النظر الى الله جلت عظمته ثم امسك عنى ورجعت وقال اخوه ذوالكفل دخل غلام لاخى ذىالنون بغداد فسمع قوالا يقول فصاح الغلام

صيحة خر منها ميتا فبلغ خبره ذى النون فجاء الى بغداد وقال على بالقوال فلما جاء استرده الابيات فصاح ذو النون صيحة مات منها القوال ثم خرج وهو يقول النفس بالنفس والجروح قصاص • وجاءه رجل فقال له ادع الله لى فقال ان كنت قد اذنبت فى علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقى • وتقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان والثانى من الرعية فعدا الذى من الرعية على الجندى فكسر ثنيته فتعلق الجندى بالرجل فقال بينى و بينك الامير فجاء ذوالنون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن فبلها بريقه وردها الى فم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه وحرك شفتيه فعلقت باذن الله فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد من الاسنان الا سواء • والتف ليلة فى عباءة ورمى بنفسه طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء فقال اللهم انك تعلم ان كثرة استغفارى مع مقامى على الذنوب لؤم ثم غطى رأسه طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء وقال اللهم انك تعلم ان تركى الاستغفار مع سعة رحمتك عجز • وقال بينا انا فى بعض مسيرى اذ لقيتنى امرأة فقالت لى من اين قلت رجل غريب فقالت لى ويحك وهل يوجد مع الله احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء فبكيت فقالت لى ما يبكيك فقلت وقع الدواء على الداء فاسرع فى نجاحه قالت ان كنت صادقا فلم بكيت فقلت الصادق لا يبكى فقالت لا قلت ولم قالت ان البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ اليه وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عند الالباء يا بطال فبقيت متعجبا من كلامها فقالت لى مالك قلت تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التى سألت عنها قلت لا ثم قلت عليمنى شيئا ينفعنى الله به قالت وما افادك الحكيم فى مقامك هذا من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد قلت لا ما انا بمستغن عن طلب الزوائد قالت صدقت حب ربك واشتق له فان له يوما يتجلى فيه على كرسى كرامته لاوليائه واحبابه فيذيقهم من محبته كأسا لا يظمأون بعدها ابدا قال ثم اخذت فى البكاء والزفير والشهيق وهى تقول يا سيدى الى م تخلفنى فى دار لا أجد فيها احدا يسعدنى على البكاء ايام حياتى ثم تركتنى ومضت وكان

يقول فى مناجاته كم من ليلة بارزتك يا سيدى بما استوجبت منك الحرمان واشرفت بقبيح فعالى منك على الخذلان فسترت عيوبى عن الاخوان وتركتنى مستورا بين الجيران لم تكافينى بجريرتى ولم تهتكنى بسوء سريرتى فلك الحمد على صيانة جوارحى ولك الحمد على ترك اظهار فضائحى فانا اقول كما قال النبى الصالح لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال عرف المطيعون عظمتك فخضعوا وسمع المذنبون بجودك فطمعوا وقال انا اسير قدرتك فاجعلنى طليق رحمتك وكان يقول فى دعائه اللهم استر عن خلقك عيوبى واغفرلى جملة ذنوبى ولا تردنى الى ذنب تركته ولا تقطعنى عن خير عملته وقال له عمرو السراج يا ابا الفيض كيف كان خلاصك من المتوكل وقد امر بقتلك فقال له لما اوصلنى الغلام الى الستر رفعه ثم قال لى ادخل فنظرت فاذا المتوكل فى غلالة مكشوف الرأس وعبيد الله قائم على رأسه متكئ على السيف وعرفت فى وجوه القوم الشر ففتح لى باب فقلت يا من ليس فى السموات قطرات ولا فى البحار قطرات ولا فى ديلج الرياح دلجات ولا فى الارضين خبيئات ولا فى قلوب الخلائق خطرات ولا فى اعضائهم حركات ولا فى عيونهم لحظات الاوهى لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفى قدرتك متحيرات فبالقدرة التى تحير بها من فى الارضين ومن فى السموات الا صليت على محمد وعلى آل محمد واخذت قلب من ارادنى بسوء عنى فقام الى المتوكل يخطو حتى اعتنقنى ثم قال اتعبناك يا ابا الفيض ان شئت ان تقيم عندنا فاقم وان شئت ان تنصرف فانصرف فاخترت الانصراف وروى الخطيب ان ذا النون قال قال لى ابو جعفر المتوكل علمنى دعاء ادعوا به وامر يحيي بن اكثم ان يكتبه فامليت عليه رب اقمنى فى اهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبتك واجعلنى ولها فى ذكرك بذكرك الى ذكرك وفى روح بجامع اسمائك لاسمك وهب لى قدما اعادل بها بفضلك اقدام من لم يزل عن طاعتك واحقق بها ارتياحا فى القرب منك واخف بها جزلا فى الشغل بك ما حييت وما بقيت رب العالمين انك رؤف رحيم اللهم بك اعوذ والوذ واؤمل البلغة الى طاعتك والمثوى الصالح من مرضاتك وانت ولى قدير فلما امليته على يحيي قال لى هذا بس يا ابا الفيض فقلت له هذا لهذا كثير ان اراد الله به خيرا ثم ودعته وانصرفت وقال

يوسف بن الحسين حضرت مع ذى النون مجلس المتوكل وكان مولعا به يفضله على العباد والزهاد فقال له يا ابا الفيض صف لى اولياء الله فقال يا امير المؤمنين هؤلاء قوم البسهم الله النور الساطع من محبته وجللهم بالبهاء من اردية كرامته ووضع على مفارقهم تيجان مسرته ونشر لهم المحبة فى قلوب خليقته ثم اخرجهم وقد اودع القلوب ذخائر الغيوب فهى معلقة بمواصلة المحبوب فقلوبهم اليه سائرة واعينهم الى عظيم جلاله ناظرة ثم اجلسهم بعد ان احسن اليهم على كراسى طلب المعرفة بالدواء وعرفهم منابت الادواء وجعل تلاميذهم اهل الورع والتقى وضمن لهم الاجابة عند الدعاء وقال يا اوليائى ان اتاكم عليل من فرقى فداووه او مريض من ارادتى فعالجوه او مجروح بتركى اياه فلاطفوه او فار منى فرغبوه او آبق منى فخادعوه او خائف منى فامنوه او راغب فى مواصلتى فمنوه او قاصد نحوى فآووه او جبان من متاجرتى فجدوه او آيس من فضلى فعدوه او راج لاحسانى فبشروه او حسن الظن بى فباسطوه او محب لى فواصلوه او معظم لقدرى فعظموه او مستوصف نحوى فارشدوه او مسيء بعد احسانى فعاتبوه او ناس لاحسانى فذكروه وان استغاث بكم ملهوف فاغيثوه ومن وصلكم فىّ فواصلوه فان غاب عنكم فافتقدوه وان الزمكم جناية فاحتملوه وان قصر فى واجب حق فاتركوه وان اخطأ خطيئة فانصحوه وان مرض فعودوه وان وهبت لكم هبة فشاطروه وان رزقتكم فآثروه . يا اوليائى لكم عاتبت ولكم خاطبت واياكم رغبت ومنكم الوفاء طلبت لانكم بالاثرة آثرت وانتخبت واياكم استخدمت واصطنعت واختصصت لا اريد استخدام الجبارين ولا مطاوعة الشرهين جزائى لكم افضل الجزاء واعطائى لكم اوفر العطاء وبذلى لكم اعلى البذل وفضلى عليكم اكبر الفضل ومعاملتى لكم أوفى المعاملة ومطالبتى لكم اشد المطالبة انا مفتش القلوب انا علام الغيوب انا ملاحظ اللحظ انا مراصد الهمم انا مشرف على الخواطر انا العالم باطراف الجفون ولا يقر علم صوت جبار دونى ولا مسلط سواى فمن ارادكم قصمته ومن آذاكم آذيته ومن عاداكم عاديته ومن والاكم واليته ومن احسن اليكم ارضيته انتم اوليائى وانتم احبائى انتم لى وانا لكم رواه الحافظ والخطيب عن المترجم وروى عنه البيهقى انه كان يقول طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضمر للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته

وكان يقول من صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفى له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل له بماذا يعرف العارفون ربهم فقال ان كان شئ فبقطع الطمع والاشراف منهم على الاياس مع التمسك منهم بالاحوال التى اقامهم عليها وبذل المجهود من انفسهم وما وصلوا بعد الى الله الا بالله وقال علامة السعادة للعبد ثلاثة متى ما زيد فى عمره نقص من حرصه ومتى ما زيد فى ماله زاد هو فى سخائه وبذله ومتى ما زيد فى قدره ازداد فى تواضعه وعلامة الشقاء ثلاث متى ما زيد فى عمره زيد فى حرصه ومتى ما زيد فى ماله ازداد بخله ومتى ما زيد فى قدره زيد فى تجبره وتكبره وقال من جهل قدره هتك ستره وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع وقال ان الله خلق القلوب اوعية للعلم ولولا ان الله سبحانه وبحمده انطق اللسان بالبيان وافتحه بالكلام ما كان الانسان الا بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد وقال ثلاثة من اعلام المراقبة تأثير ما آثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وثلاثة من اعلام الاعتزاز بالله التكاثر بالحكمة وليس بالعشيرة والاستعانة بالله وليس بالمخلوقين والتذلل لاهل الدين فى الله وليس لابناء الدنيا وقال ثلاثة من اعلام الخوف الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد وحفظ اللسان مراقبة للعليم العظيم ودوام الكمد استطلاقا من غضب الحكيم وقال ثلاثة من اعلام الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستنابة عند النعمة وبقاء الاحسان عند الغضب وقال ثلاثة من اعلام المحبة الرضا فى المكروه وحسن الظن به فى المجهود والتحسين لاختياره فى المحذور وثلاثة من اعلام المعرفة الاقبال على الله والانقطاع الى الله والافتخار بالله وثلاثة من اعلام الالحاظ بالله الهرب من كل شئ اليه وسؤال كل شئ منه والدلالة فى كل وقت عليه وثلاثة من اعلام الانس بالله استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة واستحلاء الوحدة • وثلاثة من اعلام الوصول الانس به فى جميع الاحوال والسكون اليه فى جميع الاعمال وحب الموت لغلبة الشوق فى جميع الاشغال • وثلاثة من اعمال الشوق حب الموت مع الراحة وبغض الحياة مع الدعة ودوام الحزن مع الكفاية • وثلاثة من اعلام الصبر التباعد عن الخطأ فى الشدة والسكوت عليه مع تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع كثرة العيال وجفاه

الخلق وهجرانهم له وقوله الحق فيهم باحتمال الضرر فى المال والبدن . وفى لفظ آخر واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة وثلاثة من اعلام التسليم مقابلة القضاء بالرضى والصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وقال ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وقال له عبد الله بن محمد بن ميمون ما الصوفى فقال من اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق واذا سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق وقال سلب الغنى من حرم الرضا من لم يقنعه اليسير افتقر فى طلب الكثير وقال عبد ذليل ولسان كليل وعمل قليل ايوم طويل ونيل جزيل فاين اذهب يا سيدى الا بالدليل . وقال له رجل عظنى بموعظة احفظها عنك فقال له توسد الصبر وعانق الفقر وخالف النفس وقاتل الهوى وكن مع الله حيث كنت وقال الدرجات التى عمل لها ابناء الآخرة سبع درجات اولها التوبة ثم الخوف ثم الزهد ثم الشوق ثم الرضا ثم الحب ثم المعرفة ثم قال بالتوبة تطهروا من الذنوب وبالخوف جازوا قناطر النار وبالزهد تخففوا من الدنيا وتركوها وبالشوق استوجبوا المزيد وبالرضا استعجلوا الراحة وبالحب عقلوا النعم وبالمعرفة وصلوا الى الامل وقال من علامة الحب لله ترك كلما يشغله عن الله حتى يكون الشغل بالله وحده ثم قال ان من علامة المحبين لله ان لا يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن حب الله القلب انس بالله لان الله اجل فى قلوب العارفين من ان يحبوا سواه . وقال ان لله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب رامق القلوب وسقوها بالتوبة فاثمرت ندما واحزانا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عى ولا بكم وانهم لهم الفصحاء البلغاء الرزناء العارفون بالله وبرسوله وبامر الله ثم شربوا بكأس الصفا فورثوا الصبر على طول البلاء حتى تولهت قلوبهم فى الملكوت وجالت بين سرايا حجب الجبروت فاستظلوا تحت رواق الندم فقرأوا صحيفة الخطايا واورثوا لانفسهم الجزع حتى وصلوا الى اعالى الزهد بسلم الورع واستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم فى العلى وجملت قلوبهم فى خفى خفيات الهوى حتى اناخوا فى رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم وخاضوا فى بحر النجاة

واردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى اناخوا بفناء العلم فاشبعوا من غدير الحكمة وركبوا بالحياة سفينة الفطنة فاقلعوا بريح النجاة فى بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة . وقال لو عرف الناس ذل اهل المعرفة فى انفسهم عند انفسهم لحثوا فى وجوههم الرماد فبلغ هذا طاهرا المقدسى فقال رحم الله ابا الفيض حقا ما قال ولكنى اقول لو ابدى الله نور اهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا وتلاشوا واضمحلوا حتى كأنهم لم يكونوا لا يزال العارف مترددا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ذوالنون ذكر الله لك اكبر من ذكرك له لأنك ذكرته بعد ان ذكرك وحبه لك اشد من حبك له لأنه احبك قبل ان يخلقك ومن حبه لك ثواب حبك له وقال ايضا لله بعبده فى اوان معاصيه واعراضه عن ربه اشد نظرا له وحبا من العبد فى اوان تتابع نعمه وكمال كرامته وعظم ستره واحسانه ثم قال آلهى وهل يليق بك الا ذلك وقال حذر قوم عقوبته وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكره ومن لم يذق مرارة الكفر لم يجد حلاوة الايمان ومن لم يذق ذل المعاصى لم يجد عز الطاعة ومن يذق نعمة الوقيعة لم يجد طعم قرب الذكر وبالعبد حاجة الى اختلاف الاحوال عليه ليخلص الى ربه حقيقة الفاقة اليه وهم على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف فقد تركوا الطريق واخذ بهم ذات الشمال وقال المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه اوسع شئ صدرا واذل شئ نفسا زاجر عن كل افن حاض على كل جنس المؤمن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ للسمعة طويل العمر بعيد الهم كثير الصمت المؤمن وقور ذكور صبور شكور مغمور بفكره مسرور سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق والمؤمن ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير رحمه المؤمن لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يتطير ولا يسخر ولا يحيف فى حكمه ولا يخون فى علمه يقينه اصلب من الصلد ومنادمته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متعمق ولا متكلف وصول فى غير عنف بذول فى غير سرف المؤمن جميل

المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الود وفيّ
بالوعد شفوق وصول عليم حمول قليل الفضول راض عن الله مخالف لهواه
لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب ببذخ لم يسبب وان
سأل ومنع لم يغضب المؤمن لم يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بعيبه كثير الفضل
سهل لين الجنان صدوق اللسان عفيف الطعمة خفيف المؤنة كثير المعونة
ورع عن الحرمان وقاف عند الشبهات عظيم الشكر على البلاء طويل الصبر
على الاذى عزيز خيره قليل شره ان سئل اعطى وان ظلم عفا وان قطع وصل
مستهتر بملته مستأثر بربه يستأنس الى البلاء كما يستوحش منه اهل الدنيا امار
بالحق نهاء بالصدق غضاب لله مسارع في رضاه مكادح بعمله مسرور لأمله
مترقب لأجله المؤمن قد عرف قدر نفسه فشنأ كبرها ومقت فخرها واكرمها
كل ذلة ونولها كل مهنة المؤمن ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين
لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكأ الطمع قلبه ولا يصرف العب حلمه ولا يتطلع
الجهل علمه قوال عمال عالم حازم ليس بفحاش ولا بطياش المؤمن لا يقفو
اثرا ولا يحيف شرا رفيق بالخلق سارح في عون الضعيف غوثة للملهوف
لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا
ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقبل العثرة ويغتفر
الذلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يرى شج حيف فيصله المؤمن امين رصين
تقي نقي زكي رضيّ يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس ظنه ويتهم على
العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم خلطته فرحة
ورؤيته حجة صفاه العلم من كل خلق نكد كما تصفي النار خبث الحديد المؤمن
مذاكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له غائلة كل سعي عنده اخلص من سعيه
وكل نفس عنده اخلص من نفسه المؤمن عالم بعيبه مشغول بغمه لا يثق لغير
ربه فريد وحيد لا يشتم لنفسه ولا يحوم حول سخط ربه مجالس لاهل الفقر
مصادق مؤازر لاهل الحق المؤمن عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفي
باهل المسكنة مرجو لكل كربة مأمول لكل شدة هشاش بشاش نجيب
كظام بسام دقيق النظر عظيم الخطر لا يبخل وان بخل عليه صبر . المؤمن
ان تفكر فمليه السكينة شكر فتواضع ورضى فلم يهتم وخلى الدنيا فنجا من الشر

وطرح الحسد فهرت له المحبة وترك الشهوات فصار حرا وانفرد فكفى وسات نفسه عن كل فان فاستكمل العقل وقال لا يزال العارف ما دام فى الدنيا بين الفقر والفخر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر ثم قال بالله فخرنا والى الله فقرنا وقال ينبغى للمريد ان يحكم الاصل ثم يطلب الفرع كيف يسأل عن الزهد وهو لم يحكم الورع وقبل الورع التوبة ولربما نظرت الى الرجل يسأل عن الرضا وهو لا يدرى ما القنوع · وقال يا ايها الناس هذا او ان تنصح فيه الاحياء اذ الاموات فى غمرتهم يعمهون حين عد الدين غريبا منبوذا وغدا اهله غرباء مهينون قد اقبلوا على اهل الحرام وتركوا طلب الحلال ورفضوا المعروف واقبلوا على المنكر وتركوا الجهاد فاظلمت الارض بعد نورها ورضيت العلماء من العلم بعلمهم فانتبهوا ايها الاموات ابناء الاموات واخوان الاموات وجيران الاموات وعن قليل انتم اموات قد اخليتم الدور وعمرتم القبور الا فقد برح الخفاء لمن فهم الجفاء وخانت العلماء فارتعبت كثرت الدواهى وقلت النواهى وكثرت الاشرار وقلت الاخيار وانتهكوا الآثام وقطعوا الارحام ورضوا بالسلام وجلس بعضهم مجالس العلماء يقولون مالا يعلمون عبيد الدنيا فهم لها متصنعون ولها متخشعون غنيهم فقير وجارهم ذليل لا يبالى غنيهم بما طوى عليه جاره من جوع او عرى ان سألوا الحوا وان سئلوا اشحوا لبسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التى يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم وجمع خصوماتهم لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة · وقال اعلموا ان الذى اقام الحياء من الله تعالى معرفته باحسانه اليهم وعلمهم بتضييع ما افترض من شكره فليس لشكره نهاية كما ليس لعظمته نهاية · وقال اعلموا ان العاقل يعترف بذنبه ويحسن ذنب غيره ويجود بما لديه ويزهد فيما عند غيره ويكف اذاه ويحمل الاذى من غيره · وقال من احب الله عاش ومن مال الى غيره طاش والاحمق يغدو ويروح فى لاش والغافل عن خواطر نفسه فتاش وقال ثلاثة من اعلام الخير فى المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر فى عيب نفسه وبذل المال فى طلب العلم ايثارا له على متاع الدنيا وقال ثلاثة من اعمال الكياسة ترك المراء والجدال فى الدين والاقبال على العمل بيسير العلم والاشتغال باصلاح عيوبك عن

عيوب النـاس وثلاث من اعمال المراقبة ايثـار ما امر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال من قبلته عبـادته فدينه جنته ومن قبلته حبه فدينه النظر اليه وقال ثلاث من اعلام موت القلب الانس مع الخلق والوحشـة فى الخـلوة مع الله وفقد حـلاوة الذكر للقسـوة وثلاثة من اعمـال الوله الى الله اضطراب الروح فى البدن عند الذكر تشوقا ودلوج الهمة فى العيوب نحو الله تخلقا وتموج العقـل عند النجوى تملقـا وثلاثة من اعلام التوكل نقص العلائق وترك التلون فى السلائق واستعمال الصدق فى الخلائق وثلاثة من اعلام الثقة بالله السخاء بالموجود وترك الطلب المفقود والاستنامة الى فضل الودود وثلاثة من اعلام الاستغناء بالله التواضع للفقراء المتذللين وترك تعظيم الاغنيـاء المكثرين وترك المخالطة لابناء الدنيا المتكبرين وثلاثة من اعلام الخير فى العـالم المتقى قمع الطمع عن القلب فى الخلق وتقريب الفقـير والرفق به فى التعليم والجواب والتباعد من السلطان وثلاثة من اعلام الخير فى المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر فى عيوب نفسه وبذل المال فى طلب العلم ايثاراً له على متاع الدنيـا وثلاثة من اعلام الفهم تلقف معانى الاقوال وايجاز الجواب فى المقال وكفاية الخصم مؤنة التكرار وثلاثة من اعلام الادب الصمت حتى يفرغ المتكلم من كلامه ورد الجواب اذا اقتضى منه الجواب واعطاء الجليس حظه من المؤآنسة والمكاشرة فى وجهه حتى يقوم وقال له رجل ما التوكل يا ابا الفيض فقال هو خلع الارباب وقطع الانساب فقال له زدنى فيه حالة اخرى فقال القاء النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية وقال صـفة الحكيم ان لا يطلب بحكمته المنزلة والشرف فاذا احب الحكيم الرياسة زال حب الله من قلبه وغلب عليه حب ثناء المستمعين له فصار لا يلفظ بمسموع ينفع الذى غاب على قلبه من حب يتخيله فى الناس له وقال لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما وقيل له ما فساد النية فقال اذا فسدت النية وقعت البلية وقال حرمة الجليس ان تسره فان لم تسره فلا تسؤه ما اكتسب محبة الناس فى هذا الزمان الا رجل خفيف المؤنة عليهم فاحسن القول فيهم واطاب العشرة معهم وقال علامة اهل الجنة خمس وجه حسن وخلق حسن وقلب رحيم ولسـان لطيف واجتناب المحارم وقال من علامات المحب لله متابعـة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى

اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وسئل عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وقيل له ما اخفى ما يخدع به المريد عن الله فقال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات فقيل له فبم يخدع قبل وصوله الى هذا الموضع فقال بوطئ الاعقاب وتعظيم الناس اياه والتوسع له فى المجالس وكثرة من يغشاه من اتباعه ونحو هذا ثم قال بالله نستعيذ من مكر وخديعة وقال ليس العجب ممن ابتلى فصبر وانما العجب ممن ابتلى فرضى وقال اذا لم يكن فى عملك حب حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت حكيم مخلص وقال اعلموا انه لا يصفو لعامل عمل الا باخراج الخلق من القلب فى عمله وهو الاخلاص فمن اخلص لله لم يرج غير الله فكن على علم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريق تجريد الى الاخلاص فلا يدخل فى ارادته احد سوى الله عز وجل فشمر عن ساقك واحذر حذر الرجل ان تدخل فى العظمة لله تعظيم غير الله واجعل الغالب على قلبك ذلك وقد صفا قلبك بالاخلاص وقال قال بعض العلماء ما اخلص العبد لله الا احب ان يكون فى جب لا يعرف وقال من اراد ان ياتى العدو بغير سلاح خفت ان لا يسلم من القتل وقال عبدوا الله بخالص من الصدق فاوصل اليهم خالصا من البر واتاه رجل فقال له دلنى على طريق اصدق فيه المعرفة بالله فقال يا اخى اد الى الله صدق حالتك التى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه اذا زل لم تسقط واذا ارتقيت انت سقطت واياك ان تترك ماتراه يقينا لما ترجوه شكا وقيل له متى يجوز للرجل ان يقول ارانى الله كذا وكذا قال اذا لم يطق نطق ذلك ثم قال اكثر الناس اشارة الى الله فى الظاهر ابعدهم من الله عز وجل وقال اعلموا انه لا يصفوا للعامل عمل الا بالاخلاص فمن اخلص لله لم يرج غير الله واعلم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريقا الى الاخلاص فلا يدخلن فى ارادته احد غير الله فشمر عن ساقك واحذر حذر رجل لم يدخل فى العظمة لله تعظيم غير الله وجعل الغالب على قلبه انه لولا الله ما عملت عملا فاذا غلب على قلبك ذلك فقد صفا قلبك بالاخلاص وقال العاقل لا ينبغى لنفسه مسرة تكون على غيره مضرة وكان يقول الهى انا لا اصبر عن ذكرك فى الدنيا فكيف اصبر عنك فى الآخرة وقال كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا

للدنيا وتركا لها واليوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا ولها طلبا كان الرجل ينفق ماله على علمه واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا وكان يرى على صاحب العلم زيادة فى باطنه وظاهره واليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد الباطن والظاهر وقال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قال الله عز وجل ليسأل الصادقين عن صدقهم وقال من كمال سعادة المرء سبع خصال صفاء التوحيد وغريزة العقل وكمال الخلق وحسن الخلق وخفة الروح وطيب المولد وتحقيق التواضع وقال الجود بالموجود غاية الجود والبخل بالموجود سوء ظن بالمعبود وقال ترك الريا للريا اقبح من كل ريا وقال امت نفسك ايام حياتك لتحيا بين الاموات بعد وفاتك وقال الحب ينطق اللسان والحياء يسكت والشوق يقلقل وقيل له كيف اصبحت فقال اصبحت وبنا من نعم الله مالا يحصى مع كثير ما نعصى فلا ندرى على م نشكر أعلى جميل ما يسر ام على قبيح ما ستر وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ما اكلت طعام امرئ بخيل ولا منان الا وجدت ثقله على فؤادي اربعين صباحا وقال الشوق اعلى الدرجات واعلى المقامات اذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه وقيل له متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجأ الى الله فى جميع احواله ولم تكن له علاقة بسوى ربه وقال لاحد مريديه عليك بصحبة من تسلم منه فى ظاهر الغيب كسلامتك منه فى المشاهدة وقيل له لم صار الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم فقال له الكعبة بيت الله والحرم حجابه والموقف بابها فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب يتضرعون فلما اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم له امرهم بتقريب قربانهم حتى اذا قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قلب فقيل له لم كره الصوم ايام التشريق فقال القوم فى ضيافة الله فلا ينبغى للرجل ان يصوم عند من ضاف به فقيل له فما بال القوم يتعلقون باستار الكعبة فقال مثل ذلك كمثل رجل له على رجل دين فهو يتعلق بثوبه ويخضع له رجاء ان يهب له ذلك الدين

وقال ما خلع الله عز وجل على عبد من عبيده خلعة احسن من العقل ولا قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل من الحلم وكمال ذلك التقوى وقال من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن عنى بالنار والفردوس شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرورهم ومن شكر زيد وقال الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وقال لاخيه ذى الكفل يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وقال اياك ان تكون فى المعرفة مدعيا او ان تكون بالزهد محترفا او ان تكون بالعبادة متعلقا قيل له فسر ذلك رحمك الله فقال اما علمت انك اذا اشرت بالمعرفة الى نفسك باشياء انت معرى من حقائقها كنت مدعيا واذا كنت فى زهدك موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت بالعبادة قلبك كنت بالعبادة متعلقا لا بوليها والمنان بها عليك وقال محمد بن احمد بن سلمة النيسابورى بينما انا نائم فى صحن مسجد ذى النون اذ سمعت نغمته فى جوف الليل وهو يقول

حبك قد ارقنى ... وزاد قلبى سقما
كتمت فى القلب وفى الـ ... ـأحشاء حتى انكتما
لا تهتك الستر الذى ... البستنى تكرما
ضيعت نفسى سيدى ... فردها مسلما

سقى الله ارواح قوم مناهم ان ذكروا سوء النفوس لم يذكروا مع الله غير الله وله

انت فى غفلة وقلبك ساهى ... يفنى العمر والذنوب كما هى
جمة حصلت عليك جميعا ... فى كتاب وانت عن ذاك لاهى
لم تبادر بتوبة منك حتى ... صرت شيخا فحبلك اليوم واهى
فاجتهد فى فكاك نفسك وخف ... يوم تبدو السمات فوق الجباه

قال ذوالنون وكان لى عكازة مكتوب عليها

سر فى بلاد الله سياحا ... وابك على نفسك نواحا
وامس بنور الله فى ارضه ... كفى بنور الله مصباحا

قال وكان لى عصا مكتوب عليها

عبرات كتبن فى الخد سطرا ... قد قرأه من ليس يحسن يقرا

ان موت الحب من ألم الشو — ق وخوف الفراق يورث عذرا
صابر الصبر فاستغاث به ا. — صبر فصاح المحب بالحب صبرا

قال وكان لى مخلاة مكتوب عليها

لا ربك ينساك ولا رزقك يعدوك
ومن يرغب الى النا — س فهو الى الناس مملوك
يكن سميك لل — ه فان الله يكفيك

وقال ذوالنون

قلبي الى ما ساءنى داعى يكثر اسقامى واوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين اضلاعى

وقال لقيت بعض الشيوخ فقلت له من اين اقبلت فقال

من عند من علق الفؤاد بحبه وشكا اليه بخاطر مشتاق
يبغى اليه من الوصال تقربا فيه الشفاه لوامق تواق

ثم قال ذوالنون

اطلعت قلبي على سرى واحشائى من نظرة وقعت منى على دائى
قد كنت غرا بما اجنيت من نظرى لا علم لى ان بعضى بعض اعدائى

وقال محمد بن خالف المؤدب وكان من خيار عباد الله رأيت ذا النون المصرى على ساحل البحر عند صخرة موسى فلما جن الليل خرج فنظر الى السماء والماء فقال سبحان الله ما اعظم شأنكما بل شأن خالقكما اعظم منكما ومن شأنكما فلما تهدر الليل لم يزل ينشد هذين البيتين

اطلبوا لا نفسكم مثل ما وجدت انا
قد وجدت لى سكنا ليس فى هواه عنا
ان بعدت قربنى او قربت منه دنا

وله

اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال
فان رحالنا حطت لترضى بحكمك من حلول وارتحال
انخنا فى فنائك يا الهى اليك معرضين بلا اعتلال
فدبر كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالى

ولما جاء الى بغداد اجتمع اليه جماعة من الصوفية وفيهم من يقول فاستأذنوه ان يقول شيئا عنده فقال نعم فابتدأ القوال

صغير هواك عذبني ... فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي ... هوى قد كان مشتركا
اما ترثى لمكتئب ... اذا ضحك الخلىّ بكى

فقام ذوالنون وتواجد ثم قعد فقام رجل آخر يتواجد فقال له ذوالنون الذي يراك حين تقوم فقعد الرجل فقال ذو النون من كان فى توحيده ناظرا الى نفسه لم ينجه توحيده من النار وقال ذوالنون

خلا من الذكر قلبه فقسا ... كالعود طال الزمان به فقسا
عساه ان بكى واعول ان ... يدرك ما فاته عسى وعسى
عساه يلقى النعيم ان نعمت ... عيناه لما توسط الغلسا
يسر حزنا كائن صورته ... دارس رسم من البلا درسا
لا تفقد العين فى تأمله ... ضوء سراج لطالب قبسا
من عرف الله حق معرفة ... باين فيه الاصحاب والجلسا
يخشى ويرجو ولو احسّ لظى ... وهى تلظى عليه ما يئسا
يخاف من لا يزال راجيه ... وهو يريه السرور والانسا
يوحشه ان يرى الغنىّ وان ... رأى فقيرا بقربه انسا
ان قام قامت همومه معه ... ويجلس الجرى حيثما جلسا
كأنه فى ظلام ليلته اسـ ... ـير حزن لنفسه حبسا
من اول الليل قائما حذرا ... لو مات من كده لما جلسا

وقال ذوالنون كنت فى الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا فتعلقت احداهما باستار الكعبة فاذا هى تقول

اما لفتاة جرد الهجر بينها ... وبين الذى تهواه يا رب من وصل
حججت ولمْ احجج لسوء عملته ... ولكن لتعذيبي على قاطع الحبل
ذهبت بعقلى فى هواه صغيرة ... فقد كبرت سنى فرد به عقلى
والا فشا الحب بينى وبينه ... فانك يا مولاى توصف بالعدل

قال فصحت بها فقلت ويحك امثل هذا الشعر يقال لله عز وجل فقالت

اليك عنى يا ذا النون فلو اطلعك الخبير على الضمير لرحمت من عذلت ثم وثبت الاخرى فقالت يا ذا النون لاقولن اعجب من هذا ثم انشأت تقول

صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع يجرى على فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه ... جبال شرورى اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها ... الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت ما ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب احدا قط قلت وما هذه المصيبة قالت يا ذا النون كان شبلان يلعبان امامى وكان ابوهما ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه يا اخيه اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام احدهما فاخذ الآخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع ابوهما فمات فى الطريق وكان لى طفل صغير فكنت اطبخ قدرا فغفلت عنه فحبى نحو القدر فسقط عليه فمات حرقا قال ذوالنون فلم اسمع بشئ اعجب من ذلك ودخل عليه بعض اصحابه عند موته فقال له كيف نجدك فقال

اموت وما ماتت اليك صبابتى ... ولارويت من صدق حبك اوطارى
اموت وشيكا فيك يا غاية المنى ... ولم اقض يا ذا الكبر يامنك افكارى
منـاى المنى كل المنى انت لى منى ... وانت الغنى كل الغنى عند اقتارى
تضمن قلبى منك مالك قد بدا ... وان طال سرى فيك اوطال اظهارى
وبين ضلوعى منك ما لا ابثه ... ولم ابد بادية لاهل ولا جار
سرائر لا يخفى عليك خفيها ... ولست ابح حتى التنادى باسرارى
فهب لى نسيما منك احيا بروحه ... وجد لليسر منك بطرد اعسارى
فلا روح الا ما به النفس روحت ... وما فيك لاقت فى رواحى وابكارى
اثرت الهدى للمهتدين ولم يكن ... من العلم فى ايديهم غير معشارى
وعلمتهم علما فباتوا بنوره ... وبانت لهم منه معالم اسرار
معاينة للعين حتى كأنها ... لما غاب عنها منه حاضرة الدار
فابصارهم محجوبة وقلوبهم ... تراك باوهام حديدات ابصار
جمعت لها الهم المعزى والتقى ... على قدر والهم يجرى بمقدار
فاصمت اقرارا لما انت موقن ... به ان هذا الصمت قائد افكارى

الست دليل الركب اذ هم تحيروا | وعصمة من امسى على جرف هار

وقال ايضا

فمالى سوى الاطراق والصمت حيلة | ووضعى على خدى يدى عند تذكارى
فان طرقتنى عبرة بعد عبرة | تجرعتها حتى اذا عيل تصبارى
افضت دموعا جمة مستهلة | اطفى بها حرا تضمن اسرارى
وينعش قلبى حسن ظنى بواحدي | فاحيا ولولا ذاك بحت باسرارى
فيا منتهى سؤل المحبين كلهم | اتحنى محل الانس مع كل زوار
ولست ابالى فائتا بعد فائت | اذا كنت فى الدارين ياواحدى جارى

دخل ذوالنون بغداد ايام المتوكل فاقام بها اياما يسيرة وزار اخوانه بها ثم رجع الى مصر وتوفى سنة خمس وار بعين ومأتين بالجيزة وحمل على مركب حتى عدى به الى الفسطاط خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن فى مقابر اهل المعافر وقيل انه توفى سنة ثمان وار بعين ومأتين والاول اصح

﴿ ذوالنون ﴾ بن على بن احمد بن الحسن بن صدقة السلمى الصوفى اعتنى بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ادخله الله عز وجل الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار (واخرجه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا وفيه بعد قوله واستظهره واحل حلاله وحرم حرامه وهذا الحديث رواه الترمذى وضعفه ورواه ابن ماجه وعبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابن الانبارى فى المصاحف وابو نصر السجزى فى الابانة وقال حسن غريب وابن عدى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب وضعفه وكذلك ضعفه الحافظ وقوله استظهره معناه حفظه كما فى النهاية لابن الاثير تقول قرأت القرآن على ظهر قلبى اى قرأته من حفظى)

﴿ ذيال ﴾ بن محمد بن ذيال بن عامر السلمى من اهل قرية جوبر كان من المحدثين اخرج الحافظ وتمام من طريقه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر هذه رواية مالك ورواه الحافظ من غير طريق المترجم بلفظ دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما وضعه عن رأسه قيل هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه اخرجه البخارى

حرف الراء

﴿ راشد ﴾ بن داود ابو المهلب البرسمي الصنعاني من اهل صنعا دمشق
وى عن نافع وجماعة وروى عنه جماعة وروى عن نافع عن يعلى بن شداد
ن ابيه قال انى لمع النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت ونفر من اصحابه فقال
ظروا هل فيكم من غيركم وهو يعنى اهل الكتابين فنظر بعضهم الى بعض
الوا لا فقال اجف الباب فاغلق الباب ثم قال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله
الله ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورفعنا ايدينا فقلنا لا اله
الله فقال ابشروا ثم قال ضعوا ايديكم فوضعنا ايدينا ثم قال ابشروا فقد
ر لكم انى بها بعثت وبها امرت وعليها وعدت وعليها ادخل الجنة رواه
عد بن المعلى الدمشقي عن هشام بن عمار فلم يذكر نافعا فى اسناده وكذلك
واه اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود فاما حديث ابن المعلى فاخرجه
القاسم من طريق الطبراني واما حديث ابن عياش فقد رواه الحافظ على
صواب . قال البخاري فى التاريخ عن المترجم فيه نظر وقال الدارقطني هو
صى ضعيف لا يعتبر به قال الحافظ هو دمشقي ليس بحمصي

﴿ راشد ﴾ بن سعد المقرائي ويقال الحبراني الحمصي حدث عن ثوبان
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية ابن ابى سفيان وابى امامة
باهلي ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص وجماعة من الصحابة والتابعين وشهد
معاوية صفين وذهبت عينه يومئذ وروى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت النبي صلى الله
يه وسلم يقول خلق الله آدم عليه السلام ثم اخذ الخلق من ظهره فقال
ؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى قال قائل يا رسول الله
لى ماذا نعمل قال على مواقع القدر وروى عن المقدام بن معديكرب
كندي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك دينا او ضيعة
لى ومن ترك مالا فلورثته وانا مولى من لا مولى له افك عانة وأرث ماله
اقول رواه الامام احمد وابو يعلى عن انس بلفظ من ترك مالا فلاهله ومن

ترك دينا فعلى الله وعلى رسوله ورواه الطبرانى عن سلمان بلفظ من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا فعلىّ وعلى الولاة من بعدى من بيت مال المسلمين) قال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من التابعين راشد وهو من اهل الشام توفى سنة ثلاث عشرة ومائة وهذا القول فى وفاته وهم ولا اراه يبقى الى هذا التاريخ الا ان يكون غير صاحب الترجمة وقال فى الطبقة الثالثة هو من اهل حمص وكان ثقة مات سنة ثمان ومائة قال الصورى كان فى الاصل ثلاث عشرة ومائة فضرب عليه وكتب فوقه سنة ثمان ومائة وقال كذا فى كتاب ابن معروف واختلف فيه فاكثر الروايات على انه حمصى وقال ابن معين هو من اثبت اهل الشام وهو احب الىّ من مكحول وقال الامام احمد هو ثقة لا بأس به وقال الدارقطنى راشد يعتبر به اذا لم يحدث عنه متروك

﴿ راشد ﴾ بن ابى سكينة (بسكون الكاف) العبدرى مولاهم سكن مصر وولى الخراج بها وروى عن ابى الدرداء ومعاوية وواثلة بن الاسقع وسمع منهما بدمشق واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين . قال راشد عرضت القرآن على ابى الدرداء وواثلة بدمشق ثلاث مرات فلم يردا علىّ شيئا وكان يقرأ يقضى الحق وهو خير الفاصلين واكثر المحدثين على انه من الشاميين وقال البخارى حديثه فى المصريين توفى سنة تسع عشرة ومائة وكان هو واخوانه قراء فقهاء وكانوا اذا غاب الامراء والقضاة خلفوهم فى الجامع العتيق

﴿ راشد ﴾ بن عبد الرحمن الازدى شهد اليرموك حكى عن ابى عبيدة قال صلى بنا الغداة التى لقينا فيها الروم باليرموك فقرأ بالفجر وليال عشر فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد فقلت فى نفسى ظهرنا بالذى اجرى الله على لسانه وسررنا بذلك وقلت عدونا نظير لهذه الامة فى الكفر والكبر والمعاصى ثم قرأ فى الثانية والشمس وضحاها فلما قرأ كذبت ثمود بطغواها الى قوله ولا يخاف عقباها فقلت هذه اخرى ان صدقت الطيرة ليصبن الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن عليهم كما دمدم على هذه القرون

﴿ راشد ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الواحد البجلى اعتنى بالحديث وروى

مسندا عن عروة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت بهم في صلاة الصبح فقال بعد ما قضى الصلاة انما قنت بكم لتسألوا الله حوائجكم وتدعوا فادعوا

﴿ راشد ﴾ بن محمد بن عقيل المعروف بابن المكبري العطار كان شيخا مسنا اعتنى بسماع الحديث ورواه عن الخطيب وابن ابى الحديد ولم يكن عنده شئ من الحديث ولم يظفر له بشئ من سماعه وقرئ عليه شئ يسير بالاجازة المطلقة من عبد العزيز الكتاني قال الحافظ وقد سمعت منه شيئا من ذلك توفى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وهو في عشر المائة

﴿ رافع ﴾ بن سالم ويقال ابن سلمان الفزاري شهد الجابية مع عمر بن الخطاب وحكى عنه فقال مر بنا عمر بن الخطاب ونحن نرمى بالجابية وفينا قوم غشم ينزعون نزعا شديدا قال فنزل عن دابته ثم جاء فقام في ظهورنا واستدبرنا كلنا فاذا قصر قال قصر واذا جاوز قال جاوز واذا خرج من العرض قال شرب شيئا ثم دنا من دابته فركبها ودنونا منه فحشينا حوله فقال ارموا فان الرمى عدة وجلادة واذا رميتم فانتموا الى البيوت لئلا تمر امرأة او صبي فيسمعون حديثكم فان الرجال اذا خلوا تحدثوا فاجتنبوهم ذلك من حديثكم رواه محمد بن اسحاق وابن ابى الدنيا

﴿ رافع ﴾ بن عمرو بن عويمر بن زيد بن رواحة بن زيد بن عدى المدني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها ما رواه الحافظ عنه انه قال انى يوم حجة الوداع خماسى او سداسى واخذ ابى بيدى حين انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس وعلي يعبر عنه فلم يزد عليه ورواه من طريق محمد بن اسحاق بلفظ انى يوم الوداع خماسى او سداسى فاخذ ابى بيدى حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس فتخللت الرجال حتى اقوم عند ركاب البغلة فاضرب بيدى كلاهما على ركبتيه فمسحت الساق حتى بلغت القدم ثم ادخل يدى بين الركاب والقدم وانه ليخيل لى الى الساعة انى اجد برد قدميه على كفي ورواه ابن منده بنحوه (قال الحافظ ابن حجر في الاصابة قلت ورواية عمرو بن سليم المزنى عنه في مسند احمد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا وصيف ورواية

هلال بن عامر عنه تدل على انه عاش الى خلافة معاوية وله رواية عند ابى داود والنسائى) وقال سمعت العباس بالجابية يقول لعمر اربع من عمل بهن استوجب العدل الامانة فى المال والتسوية فى القسم والوفاء بالعهد والخروج من العيوب فكف نفسك واهلك قال ابن ابى حاتم رافع المزنى بصرى له صحبة وقال البخارى عداده فى اهل البصرة

﴿ رافع ﴾ بن عمرو وهو رافع ابن ابى رافع السنبسى الوائلى الطائى (ويقال رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محصن ويقال ابن عميرة وقد ينسب لجده) له صحبة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل جيشا (فى رواية الطبرانى ان ذلك كان فى غزوة ذات السلاسل) وامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر وعمر وقال دلونا على رجل دليل يختبر الارض و يأخذ غير الطريق فقيل له ما نعلم احدا يفعل ذلك غير رافع ابن عمرو فدلوه عليه فكان دليلهم وقال طارق بن شهاب كان رافع لصاً فى الجاهلية فكان يعمد الى بيض النعام فيجعل فيه الماء ويخبؤه فى المفاوز فلما اسلم كان دليلا للمسلمين قال رافع فلما كانت غزوة السلاسل قلت لأختارنّ لنفسى رفيقا زادراية صالحا فوفق لى ابو بكر فكان ينيمنى على فراش له و يلبسنى كساء له من اكسية فدك فاذا اصبح لبسه فكان لا يلتقى طرفاه حتى يخلله بخلال قال فلما وصلنا الى بلاد هوازن قلت لابى بكر علمنى شيئا ينفعنى الله به ولا تطول علىّ فأنسى فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا واقم الصلاة وتصدق ان كان لك مال وهاجر دارك فانها درجة العمل ولا تأمر على رجلين قلت الست ترغب فى الامرة وفى ذكرها وما يصاب منها فقال ان الناس دخلوا فى الاسلام طوعا وكرها وهم دعاة الله وعواذ الله وفى ذمة الله فمن ظلم منهم فانما يخون الله رواه محمد بن اسحاق ابن خزيمة ورواه الحافظ عن رافع نفسه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بن العاص على جيش ذات السلاسل و بعث معه فى ذلك الجيش ابا بكر وعمر وسراة اصحابه فانطلقوا حتى اتوا جبلى طيءٍ فقال عمرو بن العاص انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز فقالوا ما نعلمه الا رافع بن عمرو فانه كان ربيلا فى الجاهلية قال فسألت طارقا ما

الربيل قال اللص الذى يعدوا على القوم وحده فيسرق قال رافع فلما غدا بنا انتهينا الى المكان الذى خرجنا منه فتوسمت ابا بكر فاتيته فقلت يا صاحب الخلال توسمتك من بين اصحابك فاوصنى قال اما تحفظ اصابعك الخمس قلت نعم قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة الخمس وتؤتى زكاة مالك ان كان لك مال وتحج البيت وتصوم شهر رمضان هل حفظت قلت نعم قال لا تأمرن على اثنين فقال وهل الامارة الا فيكم اهل المدر فقال لعلها ان تفشو حتى تبلغ من هو دونك ان الله لما بعث نبيه دخل الناس فى الاسلام فمنهم من دخل لله فهداه الله ومنهم من اكرهه السيف فكلهم عواذ الله وجيران الله ان الرجل اذا كان اميرا فيظلم الناس فلم يأخذ لبعضهم من بعض انتقم الله منه ان الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتئا عضله غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فمكثت سنة ثم ان ابا بكر استخلف فركبت وما ركبت الا اليه فقلت له انا رافع لقيتك يوم كذا وكذا فنهيتنى عن الامارة ثم ركبت اعظم من ذلك امر امة محمد صلى الله عليه وسلم قال من لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله عز وجل وقد اضطرب رأى خليفة بن خياط فى رافع فمرة عده فى الصحابة ومرة فى التابعين (وعده العقيلى فى التابعين وفرق خليفة بين رافع بن عمرو صاحب قصة ذات السلاسل فذكره فى الصحابة و بين رافع بن عميرة الذى كان دليلا لخالد فذكره فى التابعين قال الحافظ ابن حجر ولم يصب فى ذلك فانه واحد اختلف فى اسم ابيه) وقال ابن سعد توفى فى آخر خلافة عمر وقال ايضا ان رافعا لما كان مع ابى بكر رجع الى بلاده ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم وهو كان دليل خالد بن الوليد حين توجه من العراق الى الشام فسلك فيهم المفازة فقيل فيه

لله در رافع انى اهتدى   فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا ما سارها الجيش بكى   ما سارها قبلك من انس ارى

(قد تقدمت القصة فى واقعة اليرموك من المجلد الاول) ثم صار رافع فى آخر زمانه عريف قومه وقال محمد بن جعفر بن خالد الدمشقى كان فى ضأن له يرعاها فكلمه الذئب وقال له الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم و يقال انه قال فى هذه الواقعة

رعيت الضأن احميها زمانا | من الضبع الخفى وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى | يبشرنى باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبى | عن الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبى يقول قولا | صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرنى بدين الحق حتى | تبشت من الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولى | امامى ان سعيت وعن جنوبى
الا ابلغ بنى عمرو بن عوف | واخوتهم جذيلة ان اجيبى
دعاء المصطفى لا شك فيه | فانك ان اجبت فلن تخيبى

وكان يغدى اهل ثلاثة مساجد ويسقيهم الحيس وماله الا قميص واحد هو للبيت وللجمعة والصحيح انه مات فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه

﴿رافع﴾ بن مكيث (بوزن عظيم) له صحبة وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية والفتح وكان معه احد الوية جهينة واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم وشهد غزوة دومة الجندل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذلك فى ترجمة الاصبغ الكلبى وشهد الجابية مع عمر وكان اميرا على اربع اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع واخرج الحافظ وابو يعلى من طريق عبد الرزاق عن رافع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم هكذا روى مختصرا ورواه الامام احمد بزيادة والبر زيادة فى العمر والصدقة تمنع ميتة السوء ورواه بهذه الزيادة الطبرانى وقال ابن سعد اسلم رافع وشهد الحديبية وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وكان فى سرية زيد بن حارثة وكان مع كرز بن جابر الفهرى فى سريته الى العرنيين ومع عبد الرحمن بن عوف فى سريته الى دومة الجندل واخرج الحافظ عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم واثبت رؤية رافع للنبى صلى الله عليه وسلم الدارقطنى قال ابن ماكولا مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء ورافع هذا معدود فى اهل الحجاز (له عند ابى داود حديث واحد من طريق ولده الحارث بن رافع عنه فى سوء الملكة)

﴿رافع﴾ بن نصر ابو الحسن البغدادى الفقيه الزاهد الحمال حدث عن ابن مهدى وحكى عن ابى بكر بن الباقلانى وابى حامد الاسفرائينى وكان من

اهل العلم بالاصول حسن الاعتقاد وقدم دمشق وانقطع بمكة وروى عن ابى حامد الاسفرائينى انه قال

كن عالما واجلس بصف النعال خير من الصدر بغير الكمال

اذا تصدرت بلا آلة صير ــ ت ذلك الصدر صف النعال

ومن كلام رافع

كذلك العبد ان احـ ــ ببت ان تحسب حرا

واقطع الامال عن فضـ ــ ل بنى آدم طرا

لا تقل ذا مكسب يز ــ رى بفضل الناس طرا

انت ما استغنيت عن ملك اعلى الناس قدرا

كان للمترجم قدم فى الزهد وما تفقه ابو اسحاق الشيرازى وابو يعلى ابن الفرا الحنبلى الا بمعاونته لهما لانه كان ينفق عليهما وكان شافعى المذهب توفى سنة سبع واربعين واربعمائة

﴿رافع﴾ مولى هشام المخزومى من حفاظ القرآن قدم دمشق مع مولاه هشام وكان اول من احدث دراسة القرآن بعد صلاة الصبح فى مسجد دمشق فى خلافة عبد الملك بن مروان

﴿رباح﴾ بن عبد الرحمن ابن ابى سفيان بن حويطب ابو بكر القرشى العامرى قاضى المدينة اخرج الحافظ من طريق الدراوردى عن رباح عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دم عفرا احب الى الله من دم سوداوين واخرج ايضا من طريق الامام احمد عن رباح انه قال حدثتنى جدتى انها سمعت اباها يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجل ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحب الانصار واخرجه ايضا بلفظ لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له ولكن قال الحافظ هذا حديث غريب من هذا الوجه وفى اسناده صدقة مولى آل الزبير ولم ينسب قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى احسن شئ فى هذا الباب يعنى باب التسمية قبل الوضوء حديث ابن عبد الرحمن . قدم المترجم على عبد الملك ابن مروان وقتل مع بنى امية فى نهر ابى قطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ رباح ﴾ بن على بن موسى بن رباح بن عيسى بن رباح ابو يوسف البصرى القاضى كانت له عناية بالحديث وحدث ببغداد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكتب عنه الخطيب البغدادى والصيمرى والتنوخى وتوفى سنة ثمانى عشرة واربعمائة بالبصرة

﴿ رباح ﴾ بن قصير اللخمى يقال ان له صحبة وكان يسكن مصر وقدم على معاوية وروى عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا وروى عنه ابنه علي وروى عن ابيه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدك فقال يا رسول الله وما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية قال ومن يشبه قال يا رسول الله يشبه امه او اباه فقال له رسول الله عندها مه لا تقل كذا ان النطفة اذا استقرت يعنى فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية « فى اى صورة ما شاء ركبك » فيما بينك وبين آدم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستفتح مصر بعدى فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال ابو عبد الله ابن منده تفرد به مطهر بن الهيثم الكنانى وهو غير مشهور ورواه ابن يونس المصرى عن اسحاق ابن ابراهيم بن يونس عن ابى همام الوليد بن شجاع قال نا مطهر بن الهيثم نا موسى بن على يعنى ابن رباح عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مصر ستفتح بعدى فانزعوا خيرها ولا تتخذوها قرارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال ابو سعيد بن يونس وهذا حديث منكر جدا وقد اعاذ الله اباعبد الرحمن موسى بن على ان يحدث بمثل هذا وقد كان اتقى لله من ذلك ولم يحدث به الا مطهر وهو متروك الحديث • قال المترجم ذهبت مع ابى الى معاوية بيايعه فناولنى معاوية يده فبايعته قال ابن يونس كان المترجم من شرقية مصر وكان ممن ادرك النبى صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابى بكر وذلك حين قدم حاطب ابن ابى بلتعة مصر رسولا من ابى بكر الى المقوقس ونزل عليهم ببركوت ثم قال وما علمت له صحبة ولا رواية وانما اخرجنا عنه ما تقدم لان مطهرا روى عنه حديثا منكرا وقال ابن ماكولا روى عنه حديث منكر لا يصح

﴿ رباح ﴾ بن الوليد ويقال الوليد بن رباح بن يزيد بن نمران الذمارى اعتنى

بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ ومن طريقه ايضا عن ابى الدرداء مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى قائلها (وقد وقع فى اسم المترجم تقديم وتأخير فقال بعضهم الوليد بن رباح وهو خطأ والصواب انه رباح بن الوليد) ووثقه ابو داود

﴿ ربعى ﴾ بن حراش بن جحش يتصل نسبه بقيس بن غيلان الغطفانى ثم العبسى الكوفى حدث عن عمر وعلى وحذيفة وابى ذر وغيرهم وروى عنه الشعبى وغيره وقدم الشام وشهد خطبة عمر بالجابية كما قيل وروى عن على رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا على فانه من يكذب على يلج النار وعن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضى لأبعد من ايلة وعدن والذى نفسى بيده لآنيته اكثر من عدد النجوم ولهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والذى نفسى بيده انى لاذود عنه الرجل او الرجال كما يذود الرجل الغريبة من الابل عن حوضه قال فقيل يا رسول الله وهل تعرفنا يومئذ قال نعم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء وليست لاحد غيركم (رواه بنحوه مسلم وابن ماجه وابن حبان) واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فى مثل هذا اليوم فقال اوصيكم باصحابى خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى ان الرجل ليقول مالا يعلم ويشهد على الشهادة ما استشهد عليها فمن اراد بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون احدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (اقول رواه بنحوه ابو داود الطيالسى والحميدى وابن ابى شيبة والامام احمد والترمذى وقال حسن صحيح غريب والنسائى وجماعة غيرهم) قال ابن سعد ربعى كان ثقة وله احاديث صالحة توفى سنة احدى ومائة وقال العسكرى حراش بكسر الحاء المهملة وربعى ينسب الى الصدق والعفة وله قدر وذكر

ووثقه الخطيب واخرج الحافظ عن النضر قال حدثني ربعي انه انطلق الى حذيفة يزوره وكانت اخته تحت حذيفة فخرج من خرج من اولئك الى عثمان فقال لي حذيفة ما فعل قومك يا ربعي هل خرج منهم احد فاسمى نفرا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الجماعة واستذل الامارة اتى الله ولا وجه له عنده ودخل رجل على الحجاج فقال له زعموا ان ربعي بن حراش لا يكذب وقد قدم ابناه عاصيين فابعث اليه فاسأله فانه سيكذب فبعث اليه الحجاج فقال له ما فعل ابناك يا ربعي فقال هما في البيت والله المستعان فقال له الحجاج هما لك واعجبه صدقه وفي روايه انه حمله وكساه واوصى به خيرا قال صالح بن احمد ربعي كوفي تابعي ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة قط وقال الخطيب هو كوفي صدوق وقيل انه آلى على نفسه ان لا يضحك حتى يعلم اهو الى الجنة ام الى النار فلما مات رئي ضاحكا مستبشرا ويقال انه مات سنة اثنتين وثمانين وكان رجلا اعور وقيل توفي سنة مائة وقيل سنة اربع ومائة والصحيح والله اعلم انه توفي سنة احدى ومائة

﴿ ربعي ﴾ بن عامر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق ثم خرج الى القادسية وشهد فتوح خراسان وقال في ذلك

نحن وردنا من هراة مناهلا ... روا من المروين ان كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا ... وطوس ومرو قد ازرنا القنابلا
انخنا اليها كورة بعد كورة ... نفضهم حتى احتوينا المناهلا
فلله عينا من رأى مثلنا معا ... غداة ازرنا الخيل تركا وبابلا

(قال الطبري كان عمر امد به المثنى بن حارثة وكان من اشراف العرب وللنجاشي الشاعر فيه مديح وله ذكر ايضا في غزوة نهاوند وولاه الاحنف على طخارستان لما فتح خراسان وكانوا لا يولون الا الصحابة)

ذكر من اسمه ربيعة

﴿ ربيعة ﴾ بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي القرشي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم (حكى في الاصابة انه اسلم يوم الفتح

وكان شهد حجة الوداع وجاء عنه فيها حديث مسند فذكره لاجله فى الصحابة من لم يمعن النظر فى امره منهم البغوى واصحابه ابن شاهين وابن السكن والباوردى والطبرانى وتبعهم ابن منده وابو نعيم ووقع عند ابن شاهين من طريق يحيي بن هانئ الشجرى عن ابن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن ربيعة بن امية قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقف تحت صدر راحلته وهو واقف فى الموقف بعرفة وكان رجلا صيتا فقال يا ربيعة قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول لكم تدرون اى بلد هذا الحديث ورواه غيره عن ابن اسحاق فقالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم امر امية وهو الصواب ورواية يحيي بن هانئ وهم ولم يدرك عباد امية وهو على الصواب فى مغازى ابن اسحاق وقد اخرجه ابن خزيمة والحاكم من وجه آخر عن ابن اسحاق عن ابن ابى نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال امر النبى صلى الله عليه وسلم ربيعة فذكره فلو لم يرد فى امره الا هذا لكان عده فى الصحابة صوابا لكنه ارتد فى زمن عمر وهو ما اشار اليه الحافظ بقوله) ثم شرب الخمر فى خلافة عمر فهرب خوفا من اقامة الحد الى الشام ثم لحق بالروم فتنصر قال عبد الرحمن بن عوف حرست مع عمر رضى الله عنه المدينة ليلة فبينا نحن نمشى شب لنا سراج فانطلقنا نؤمه فلما دنونا اذباب مجاف على قوم لهم فيه اصوات ولغط فاخذ عمر بيدى وقال لى اتدرى بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت ارى قد اسأنا وقد نهانا الله فقال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسنا فرفع عمر وتركهم وروى هذه الحكاية عبد الرزاق الصنعانى واخرج ابو القاسم من طريق الشافعى عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب انه قال كان ابو بكر الصديق من اعبر الناس للرؤيا فاتاه ربيعة بن امية فقال انى رأيت فى المنام كأنى فى ارض معشبة مخصبة فخرجت منها الى ارض مجدبة كالحة ورأيتك فى جامعة من حديد عند سرير ابن ابى الحشر فقال ابو بكر اما ما رأيت لنفسك فان صدقت رؤياك فستخرج من الايمان الى الكفر واما ما رأيت لى فان ذلك دينه جمعه الله فى اشد الاشياء والسرير هو يوم الحشر قال فشرب ربيعة الخمر فى زمان عمر فهرب من المدينة الى الشام ثم هرب منها الى قيصر

فتنصر ومات عنده نصرانيا وروى ابو بكر الشافعى ان صهيبا رأى مثل هذا المنام وذلك انه رأى كأن ابا بكر فى جامعة من حديد فى دار ابى الحشر فلما اصبح اتى ابا بكر فسلم عليه فلم يرد عليه صهيب فقال يا صهيب اسلم عليك فلم ترد علىّ فقال دعنى قال لتخبرنى فاخبره فقال ابو بكر الله اكبر جمع لى امرى الى يوم الحشر قال الحميدى الغل فى المنام يكره والجامعة تستحسن وروى عبد الرزاق ان عمر رضى الله عنه لما حد ربيعة فى الخمر وهرب الى قيصر وتنصر قال لا اضرب بعده احدا ابدا (وفى رواية النسائى عن سعيد بن المسيب ان عمر غربه الى خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا اغرب بعده احدا ابدا ويمكن ان تكون هذه الرواية اصح من التى قبلها لانه ليس بممكن ان يترك عمر حداً من حدود الله تعالى لمثل هذه الحكاية)

﴿ ربيعة ﴾ ولقبه مسكين بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد يتصل نسبه بمناة بن تميم الدارمى الشاعر شجاع من اهل العراق وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد وحضر لبيد بن عطارد حين لطمه غلام عمرو ابن الزبير وقال فى ذلك شعرا يأتى فى ترجمة لبيد ولقب بمسكين لقوله

انا مسكين لمن انكرنى ولمن يعرفنى جد نطق
لا ابيع الناس عرضى اننى لو ابيع الناس عرضى لنفق

ولما قدم على معاوية سأله ان يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج مسكين وهو يقول

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير جناح
وما طالب الحاجات الا مغرر وما نال شيئا طالب لنجاح

قال ايوب السعيدى فلم يزل معاوية كذلك حتى اغزى اليمن وكثرت وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اهل اليمن قال يوما لهممت ان لا احل حبوتى حتى اخرج كل نزارى بالشام فلما بلغت معاوية فرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى جندف وقد مر على نفيئة ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتى الدارمى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا امير المؤمنين ذهب فقال اعلمه انى

قد فرضت له فله شرف بالعطاء وهو فى بلاده فان شاء ان يقيم بها او عندنا فليفعل فان عطاؤه سيأتيه و بشره بانى قد فرضت لاربعة الف من قومه من جندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن فى البحر و يغزى بهما فى البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم الذين تجمعوا   بعكا اناس انتم ام اباعر
انترك قيسا آمنين بدارهم   ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما ادرى وانى لسائل   اهمد ان تحمس ضيفنا ام بحاير
ام الشرف الاعلى من اولاد حمير   بنو ملك ان تستمر المراير
أاوصى ابوهم بينهم ان تواصلوا   واوصى ابوكم بينكم ان تدابروا

ويقال ان النجاشى قال هذه الابيات ويروى ان شاعر اليمن لما قال هذه الابيات رجع قومه جميعا عن وجههم فلما بلغ معاوية ما كان منهم دعاهم فسكن منهم وقال انا اغزيكم فى البحر لانه ارفق من الجبل واقل مؤنة وانا اعاقب بينكم فى البر والبحر ثم فعل ذلك وروى ابن جرير الطبرى ان مسكينا كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق باذربيجان وقال

عجبت دختنوس لما رأتنى   قد علانى من المشيب خمار
فاهلت بصوتها وارنت   لا تهابى قد شاب منى العذار
ان ترينى قد بان غرب شبابى   وانى دون مولدى اعمار
ابن عامين وابن خمسين عاما   اى دهر الا له ادّهار
ليت يسعى لها وجوبتها لى   يوم قالت الا ترم تغار
ليتنا قبل ذلك اليوم متنا   او فعلنا ما يفعل الاحرار
فعل قوم تفانى الحين عنهم   لم اقاتل وقاتل العيزار
فتوليت عنهم واصيبوا   وبقائى عنهم شنار وعار
لهف نفسى على شهاب قريش   حين يؤتى برأسه المختار

يعنى عمر بن سعيد بن ابى وقاص وقال ابن الكلبى لما نزل بعبد الله بن شداد الموت دعا ابنا له فاوصاه فكان فيما اوصاه ان قال يا بنى عليك بصحبة الاخيار وصدق الحديث واياك وصحبة الاشرار فانها شنار وعار وكن كما قال مسكين الدارمى

اصحب الاخيار وارغب فيهم ... رب من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس اذا حدثتهم ... ودع الكذب فمن شاء كذب
رب مهزول سمين عرضه ... وسمين الجسم مهزول الحسب

ولہ ايضا

اتق الاحمق ان تصحبه ... انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا ... حركته الريح وهنا فانخرق
اوكصدع فى زجاج فاحش ... هل يرى صدع زجاج يتفق
واذا جالسته فى مجلس ... افسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كى يرعوى ... زاد جهلا وتمادى فى الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا ... فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعنى به ... كغراب الشر ما شاء نعق
او حمار الشر ان اشبعته ... رمح الناس وان شاء نهق
او غلام السوء ان جوعته ... سرق الجار وان يشبع فسق
اوكغيرى رفعت من ذيلها ... ثم ارختہ ضرارا فانمزق
ايها السائل عما قد مضى ... هل جديد مثل ملبوس خلق

ولہ ايضا

ولست اذا ماسرنى الدهر ضاحكا ... ولاخاشعا ماعشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضى لمالى وقاية ... ولكن اقى عرضى فيحرزه وفرى
اعف لدى عسرى وابدى تجملا ... ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وانى لاستحيى اذا كنت معسرا ... صديقى واخوانى بان يعلموا فقرى
واقطع اخوانى وما حال عهدهم ... حياء واعراضا وما بى من كبر
فان يك عارا ما اتيت فربما ... اتى امريوم السوء من حيث لا ندرى
ومن يفتقر يعلم مكان صديقه ... ومن يغن لا يعدم بلاء من الدهر
فان يك الجانى الزمان اليكم ... حبيس الموالى فى الصنيعة والذخر
وقال رأيت زيادة الاسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زيادا

فقال الفرزدق

امسكين ابكى الله عينيك انما ... جرى فى ضلال دمعها ان تحدرا

بكيت امرأ من آل ميسان كافرا ككسرى على عدانه او كقيصرا
اقول لهم لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فقال له مسكين

الا ايها المرء الذى لست قائما ولا قاعدا فى القوم الا انبرى ليا
فجئنى بعم مثل عمى او اب كمثل ابى او خال صدق كخاليا

قال الشعبي مات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين فرثاه مسكين الدارمى فقال

صلى الاله على قبر وساكنه دون الثوية تجرى فوقه المور
ابا المغيرة والدنيا مغيرة ان امرأ غرت الدنيا لمغرور

وله

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جار الىّ اجاوره ان لا يكون لنا به مسير
اغضى اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدر

﴿ ربيعة ﴾ بن الحارث بن عبيد ابو زياد الجيلانى الحمصى القاضى قدم دمشق وحدث بها وبحمص عن الامام احمد بن حنبل وغيره وروى عنه النسائى وابو عوانة الاسفرائينى وغيرهما واخرج ابو القاسم وتمام من طريقه عن ابن عباس انه قال سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق اهل الكتاب

﴿ ربيعة ﴾ بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن خذافة القرشى الجمحى رأى ابا بكر الصديق وحدث عن عمر بن الخطاب واخرج ابو القاسم عنه عن على بن ابى طالب انه سبح بعد العصر ركعتين فى طريق مكة فرآه عمر فتغيظ عليه ثم قال اما والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما وفى لفظ اما علمت ان رسول الله كان ينهى عنهما وفى هذا الاسناد نظر فقد قال الليث ان ربيعة قتل على عهد رسول الله فى بعض مغازيه لكن قال الحافظ بعد روايته هذا عن الليث واهل الشام اعلم برجالهم وقال الواقدى ان ربيعة اسر يوم بدر وكان لا مال له فاخذ منه شئ وارسل (قال فى الاصابة الظاهر انه من مسلمة الفتح لانه لم يبق الى حجة الوداع احد من قريش غير مسلم) وقال الزبير بن بكار قتل يوم الجمل وجعله ابو زرعة (وابن سميع) فى الطبقة العليا التى تلى اصحاب رسول الله من اهل دمشق

وحكى انه ممن رأى ابا بكر وقال ابن سميع هو فلسطينى وقال الدارقطنى هو شيخ والذى يؤخذ من كلام ابن ماكولا ان حراما بالحاء المهملة والراء وذكره البخارى فى باب حزام بالزاى وكذلك قال عبد الغنى بن سعيد ودراج بفتح الراء مشددة

﴿ ربيعة ﴾ بن ربيعة مولى لقريش من اهل دمشق كان محدثا وروى عن نافع بن كيسان عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق (لم يتكلم عليه فى الاصل بجرح ولا تعديل وكشفت عنه فى تذهيب تهذيب الكمال فلم اجده واما الحديث فقد رواه سمويه والطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة عن اوس بن اوس الثقفى والطبرانى عن كيسان ورواه الحافظ عن اوس وعن كيسان وعن النواس بن سمعان)

﴿ ربيعة ﴾ بن عاصم العقيلى خرج مع قبيلته قيس من الكوفة بعد مقتل عثمان يريدون معاوية فمر بالجزيرة هو وقيس فرأوا بلادا خصيبة ريفية ومزدرعا واسعاً وقلة اهل فلما وصلوا الى معاوية ردهم الى ارض الجزيرة واسكنهم بها

﴿ ربيعة ﴾ بن عامر القرشى العامرى من بنى عامر بن لؤى له ذكر فى الفتوح واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الظوا بياذا الجلال والاكرام قال ابن منده هذا حديث غريب وربيعة عداده فى اهل فلسطين انتهى واخرجه الحافظ من اربع طرق كلها تدور على ابن المبارك (قال ابو عمرو ابن عبد البر لا يعرف له الا هذا الحديث من هذا الوجه وقوله الظوا بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء معناه الزموا ذلك وهذا الحديث رواه الامام احمد والنسائى والحاكم عن ربيعة هذا) ولما كان زمن الفتوح عقد ابو بكر رضى الله عنه راية لربيعة وقال له كن مع يزيد بن ابى سفيان لا تعصه ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمنتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وارجو ان يكون من عباد الله الصالحين قال محمد بن احمد المقدمى سمع ربيعة من النبى صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وهو حديث الظوا بياذا الجلال والاكرام (قال الحافظ احمد بن عبد الله

الخزرجي فى تذهيب التهذيب ربيعة بن عامر صحابى ثم رمز بالسين اشارة الى انه روى عنه النسائى فى سننه)

﴿ الربيع ﴾ بن سبرة (باسكان الباء الموحدة بن معبد الجهنى المدنى روى عن ابيه وعنه ابناه عبد العزيز وعبد الملك ووثقه النسائى والعجلى وروى له مسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه) وروى عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء عام خيبر واخرج الحافظ عنه انه قال لما غزا عمر واراد الخروج الى الشام خرجت معه فلما اردنا ان نذبح تطيرت ان اذبح بالدبران وفى لفظ فنظرت فاذا القمر فى الدبران فاردت ان اذكر ذلك لعمر فعلمت انه يكره ذكر النجوم فقلت له يا ابا حفص انظر الى القمر ما احسن استوائه الليلة فنظر فاذا هو فى الدبران فقال قد عرفت ما تريد يا ابن سبرة تقول ان القمر بالدبران والله ما نخرج لشمس ولا لقمر ولكن نخرج لله الواحد القهار قال الخطيب كذا رويناه فى اصل الخيرى وليس يستقيم عندى سماع الربيع من عمر ولعله رواه عن ابيه عن عمر وسئل يحيي بن معين عن احاديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده فقال ضعاف وقال العجلى الربيع حجازى تابعى ثقة

﴿ الربيع ﴾ بن عمرو بن الربيع ابو القاسم الكلبى الحمصى ثم الدمشقى كان من المحدثين روى بسنده الى ابن عمر انه قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا رضى الله عنه فقالوا يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لم يكن حبيبى محمد بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب بحمرة الحديث وتقدم فى اول الكتاب

﴿ الربيع ﴾ بن عون بن خارجة بن حذافة بن غانم العدوى المصرى قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل يكره على اليمين فقال لاحنث عليه (فى روايته عن سعيد نظر فى رواته عمرو بن خالد ولم يتابع عليه)

﴿ الربيع ﴾ بن محمد بن عيسى بن الفضل الكندى اللاذقى حدث بدمشق وغيرها وروى عنه النسائى وقال لا بأس به واخرج الحافظ والدارقطنى من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم فى الدين ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق فى معيشتهم والقصد فى نفقاتهم و بصرهم عيوبهم فيتوبوا منها واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا قال الدارقطنى هذا الحديث غريب من حديث ابن المنكدر عن انس تفرد به ابن المنكدر عن ابيه ولم يروه عنه الا موسى بن محمد عن عطاء واخرج تمام والحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدرى قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون فى الله ورواه البيهقى وابن النجار بزيادة والمتجالسون فى الله والمتلاقون فى الله)

﴿ الربيع ﴾ بن مطر بن بلخ التميمى شاعر ادرك حياة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق و بيسان وطبرية والقادسية بالعراق وقال فى ذلك اشعارا منها فى بيسان

قلت لبيسان ان الاولى فى حصونهم ... وهل ينفع المكذوب بالقول باطله
ابيسان ان تخطر عليك رماحنا ... يكن لك يوم تجتويك قبائله
فبيسان مهلا لا تلجى واسمعى ... بصلح دماج لا تهاب غوائله
فدونك ما منتك نفسك انما ... افادك منهم ناقص الرأى مائله
فلما ابوا الا القتال تواترت ... على القوم فى الحرب الذى لاتحاوله
اقمنا لهم يوما طويلا شقاؤه ... عظيم البلايا كاشف الشمس فاصله
وما مشهد كنا شهدناه مرة ... من الدهر ألاخص قومى فواضله
فلما استقالونا اقلنا سراتهم ... سراة الضحى اذ سال بالخط سائله

وقال فى يوم طبرية

وانا لحلالون بالبعد نحتوى ... ولسنا كمن هرالحروب من الرعب
رأوا عارضا فخما بقرة دارهم ... فعامس فيهم بالاسنة والضرب
تراوحها الفتيان من كل تلعة ... تحيد انحياد العزيز عن الشهب
منعناهم ماء البحيرة بعد ما ... سماجمهم فاستوردوها من الرهب

وقال

قولا لشمس والجموع التى بها ... اناخت بمرج الروم كيف نكيرى

فنحن الاولى جبنا البلاد اليوم ... من الشرق لا نفتأ لهم باسير
حتى غمرنا الموج من قتلاهم ... والروم من قتلاهم فى العير
ما زالت الخيل المراة تسلهم ... سلا لعمرى ليس بالتقدير
حتى بلغن بهم وحمص غاية ... حمصا فباتوا عندها فى الدور

وقال فى اقتناء الكتائب بعد الهزيمة يوم القادسية

ومثل ابن عمرو عاصم حين اطبقت ... اباح لها نيران امسى واصلدا
ومثل ابى الاضياف والظل سامد ... عشية شد الهرمزان فعربدا
وشاهدنا الميمون حنظلة الذى ... اراح على نهر الفوارس اهودا
ونادى منادى المرء سعد بن مالك ... بان الحادى فى تميم وغردا
وفزنا بافراس وكنا قصارة ... اخف بها ممن سوانا واسعدا

﴿ الربيع ﴾ بن نافع ابو توبة الحلبى سكن طرسوس وسمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه ابو حاتم الرازى وغيره وروى الحافظ عنه من طريق الطبرانى عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليهم ولها الدنيا الا الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة ثانية (رواه الامام احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابو يعلى والحاكم وابو داود الطيالسى عن انس بلفظ ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فأنه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لما يرى من فضل الشهادة) واخرج الحافظ بالسند الى محمد بن الفرات الجرمى عن ابى اسحاق عن الحارث عن علىّ انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين احذروا البغى فانه ليس من عقوبة هى احضر من عقوبة بغى وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب هو اعجل من صلة رحم واياكم واليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها واياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام وما يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارّ ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كله اثم الا ما نفعت به مسلما او دفعت به عن دين الله وان فى الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشترى الا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار كل يوم من ايام الدنيا يمر بهم اهل الجنة فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل

او امرأة فكان هو تلك الصورة (محمد بن الفرات كذبه احمد وغيره وقا
ابو داود روى احاديث موضوعة) قال البخاري سكن الربيع ابو توبة طرسوس
وهو حلبي الاصل وكذا قال مسلم وقال الامام احمد ابو توبة لم يكن
بأس كان يجيئني وقال مرة ما اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق
حجة ووثقه يعقوب بن شيبة ٠ توفى سنة احدى واربعين ومأتين

﴿ الربيع ﴾ بن يحيي من اهل دمشق اعتنى بالحديث ورواه وروى عن
وروى الحافظ من طريقه عن يونس بن ميسرة بن حليس انه قال ثلاثة يحبه
الله من كان عفوه قريبا ممن اساء اليه فذاك الذى تقوم به الدنيا ومن كر
سوأ يأتيه الى احد من اصحابه فذاك قمن ان يستحى الله منه ومن كان بمنزا
رفيقه فى الدنيا فتواضع لى فذاك يعرف عظمتى ويخاف مقتى

﴿ الربيع ﴾ بن يونس بن محمد بن كيسان ابو الفضل صاحب المنصو
حدث عن المنصور وجعفر بن محمد الصادق وروى عنه موسى بن سهل
وابنه وعبد الله بن عامر التيمى وكان مع المنصور لما خرج الى الشام لزيار
بيت المقدس وروى عن ابى جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة تعقم الرحم (اقوا
رواه الخطيب فى التاريخ عن ابن عباس وعبد الرزاق والبغوى وابن قان
عن شيخ يقال له ابو اسود واسمه حسان بن قيس) وبالسند المتقدم الى
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء الشتاء دخل
البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا لبس ثوبا جديدا حمد
الله وصلى ركعتين وكسى الخلق (كذا روى الحافظ هذا الاثر وسكت عنه
وفى القلب منه شئ) وحكى الربيع ان الخلافة لما استوت لابى جعفر المنصور
امره ان يأتيه بجعفر بن محمد فحاول ذلك مرارا ثم كرر الامر وقال والله
لاقتلنه فلما لم يربدا من احضاره ذهب اليه وبلغه امر المنصور فقام مسرع
فلما دنا من الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه
ثم رفع رأسه اليه وقال يا جعفر انت ألبت علينا وغدرت وقد حدثنى ابى
عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ينصب لكل غادر لوا
يعرف به يوم القيامة فقال جعفر حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى صلى

الله عليه وسلم انه قال ينادى يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان اجره على الله فلا يقوم الا من عفا عن اخيه فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال اجلس يا ابا عبد الله ارتفع ثم دعا بمدهن فيه غالية فغلفه بيده والغالية تقطر من بين انامل المنصور ثم قال انصرف ابا عبد الله فى حفظ الله وقال للربيع اتبعه جائزته قال الربيع فخرجت اليه فقلت يا ابا عبد الله انت تعلم محبتى لك قال نعم انت منا حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وانت منا فقلت يا ابا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت فرأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه بدعاء فهل هو شئ تقوله او تؤثره عن آبائك الطيبين قال ليس من نفسى ولكن حدثنى ابى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقال انه دعاء الفرج اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام وارحمنى بقدرتك علىّ لا أهلك وانت رجائى فكم من نعمة انعمت بها علي قلّ لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك بها صبرى فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويامن رآنى على الذنوب والخطايا فلم يفضحنى اسألك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعنى على دينى بدنيا وعلى آخرتى بتقوى واحفظنى فيما غبت عنه ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرت يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه المعروف هب لى ما لا يضرك واغفرلى ما لا ينقصك اللهم انى اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا واسألك العافية من كل بلية واسألك دوام العافية واسألك الغنى عن الناس واسألك السلامة من كل شئ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الربيع كتبته عن جعفر بن محمد فى رقعة وها هى فى جيبى (وقد اصطلح المحدثون على هذا الحديث بتسميته كتبته من فلان فى رقعة وها هى فى جيبى وكل واحد من رواته يقول ذلك) ورواه الحافظ من طريق آخر موقوفا على الربيع وقال الربيع استأذنت لرجل من جلة العرب على المنصور بالشام سنة ست وخمسين ومائة وعليه جبة ملونة فدعا بجبة فلبسها والبس قلنسوة وقال يا ربيع كانت العرب تقول الموت الفادح

ايسر من الاباس الفاضح وكان المهدى يقول ثلاثة اضن بهم على الولاية واراهم اكبر منها عبد الله بن مصعب الزبيرى واسحاق بن عزيز لزهرى والربيع وكان اسحاق من جلساء المهدى وكان حلوا وكان ابن مصعب صديقا متأنقا وكان ابن عياش يطعن فى نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول له فيك شبه من المسيح يخدعه بذلك ولم يفطن الربيع لها حتى اخبر المنصور بمقالته فقال انه يقول لا اب لك فتنكر له بعد ذلك وفى الربيع يقول الحارث الديلى

شهدت باذن الله ان محمدا رسول من الرحمن غير مكذب

وان ولا كيسان للحارث الذى ولى زمنا حفر القبور بيثرب

وكانوا يقولون انهم لم يروا فى الحجابة اعرق من الربيع وولده وكان الربيع حاجباً للمنصور ومولاه ثم صار وزيره ثم حجب المهدى وهو الذى بايعه وخلع عيسى بن موسى ومن اولاده الفضل حاجب هارون الرشيد وابنه عباس بن الفضل حاجب محمد الامين وكانت للربيع جارية يقال لها امة العزيز فائقة الجمال ناهدة الثديين فلما رأى جمالها وهيئتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها لموسى فكانت احب الخلق اليه وولدت له ابنيه الاكابر ثم ان بعض اعداء الربيع قال لموسى ان سمع الربيع يقول ما وضعت بينى و بين الارض مثل امة العزيز فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع فلما استخلف دعا الربيع فى بعض الايام فتغدى معه واكرمه وناوله كأساً فيه شراب عسل قال الربيع فعلمت ان نفسى فيها وانى ان رددت يده ضرب عنقى مع ما قد علمت ان فى قلبه على من دخولى على الامة وما بلغه عنى ولم يسمع عذرا فشربتها وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم انى ميت فى يومى هذا او من غد فقال له ابنه الفضل ولم تقول هذا جعلت فداءك فقال ان موسى سقانى شربة سم فانا اجد عملها فى بدنى ثم اوصى بما اراد ومات من يومه او من غده ثم تزوج الرشيد امة العزيز بعد موت الهادى فاولدها ابنه عليا هذا ما قيل فى موته وروى الطبرى ان موسى امر رجلا ان يكمن له فى طريق بسكين مسموم فعلم الربيع بذلك ودخل بيته وتمارض ثمانية ايام ثم مات موت نفسه وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وقال الخطيب توفى اوائل سنة سبعين ومائة

ذكر من اسمه رجاء

﴿ رجاء ﴾ بن اشيم بن كبيش ابو الاشيم الحميرى المصرى سمع الحديث من سالم بن عبد الله بن عمر ووفد على يزيد بن الوليد ببيعة اهل مصر فى نفر من وجوههم واخرج النسائى عن رجاء بن ابى عطاء عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطعم اخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع حدائق كل حديق سبعمائة عام ولم يذكر ابن يونس رجاء بن ابى عطاء هذا واراهما واحداً ويكون ابو عطاء كنية الاشيم ابى رجاء والمحفوظ فى الحديث سبع خنادق كل خندق مسيرة سبعمائة عام (اقول والحديث بهذا اللفظ رواه النسائى والطبرانى والحاكم والبيهقى والخرائطى فى مكارم الاخلاق ولفظ الحاكم بعد ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام) وكان رجاء هذا شريفاً فى مصر فى ايامه وله ولايات وكان شاعراً قتله جويرية بن زهير الباهلى سنة ثمان وعشرين ومائة وكان الواثق ولاه قتال ابن ابى حرب الذى خرج بفلسطين سنة ست وعشرين ثم قدم بعد ذلك دمشق لحرب قوم من اهل الغوطة والمرج فظفر بهم ثم قدم مع المتوكل حين دخل دمشق وكان قتاله لاهل الغوطة سنة سبع وعشرين فواقع اهل المرج وكفر بطنا وجسرين وسقبا وقرى حرش ومن انضوى اليهم واصيب من الناس جماعة كثيرة وقال على بن حرب ولى الواثق الخلافة وابو العباس امير دمشق من قبل المعتصم وقد احاط بالبلد وحوصر ابو المغيث وكان رجاء الحضارى بالرقة وقد بلغه وفاة المعتصم فكتب اليه هارون الواثق يأمره ان ينفذ الى دمشق فسار الى دمشق فلم يهج احدا ونزل بدير مران والقيسية معسكرين بمكانهم بمرج راهط فاقام ثلاثا ثم وجه اليهم يسألهم الرجوع الى طاعة السلطان فامتنعوا من ذلك الا بعزله ابى المغيث عنهم فواعدهم رجاء الحرب بدومة يوم الاثنين واظهر ذلك فى العسكر فلما كان صبيحة الاحد خرج اليهم فى مجمع عسكرهم بكفر بطنا وهى اقيس وكان جمهور عسكرهم خرج الى دومة فوافاهم رجاء وهم خلوف قد تفرقوا فوضع فيهم السيف وناوشوه القتال فقتل

منهم الفا وخمسمائة رجل وقتلوا الاطفال وجرحوا النساء واشتغلوا بالنهب فثار الناس من النواحى فقتل ابن عم رجاء فى ثلاثمائة رجل من الجند قتله مزيد فانحاز الى معسكره وخرج يزيد و بيهس حتى دخلا البرية فاما مزيد فاخذه قوم من اليمن فاتوا به رجاء فضرب عنقه بابن عمه واما بيهس فانه لحق بقومه بحوران وفرض رجاء على اهل دمشق مكان من اصيب من عسكره ثلاثمائة رجل وسار الى الاردن الى المبرقع فهزمه وقتل اصحابه واخذه اسيرا وكانت هذه الواقعة سنة سبع وعشرين ومأتين فيما حكاه ابو الحسين الرازى وكانت وفاة رجاء سنة اربع واربعين ومأتين منصرفا من دمشق (اقول ذكر فى هذه القصة جملة من اسماء قرى دمشق منها كفر بطنا بفتح اوله وسكون ثانيه و بعضهم يفتحها ايضاً ثم راء وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة ساكنة ونون قاله ياقوت فى معجم البلدان واهل الشام يسمون القرية كفرا وقد ورد فى الحديث تسميتها بذلك فمن ابى هريرة ليخرجنكم الروم منها كفرا كفرا قال ابو عبيدة يعنى قرية قرية وقد اضيف كل كفر الى رجل فقيل كفر بطنا كفر ثوثا وكفر بطنا من قرى غوطة دمشق قال ياقوت من اقليم داعية اه اقول وداعية قد اندرست اليوم ولم يبق الا اسمها واما كفر بطنا فهى قرية عامرة الى يومنا هذا واما جسرين فبكسر الجيم والراء وسكون السين قرية من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن منير فى شعره فقال

حى الديار على علياء جيرون ... مهوى الهوى ومغانى الخرّد العين
مراد لهوى اذ كفى مصرّفة ... اعنة اللهو فى تلك الميادين
بالنير بين فقرى فالسرير فخم ... رايا فجوّ حواشى جسر جسرين

ومن هذه القرية جماعة من المحدثين لهم تراجم فى هذا الكتاب وسقبا بفتح السين وسكون القاف من قرى دمشق بالغوطة ينسب اليها جماعة من الافاضل ومرج راهط بنواحى دمشق وهو اشهر المروج فى الشعر وكذا مرج صفر بالضم وتشديد الفاء ومرج عذراء)

﴿رجاء﴾ بن حيويه بن جندل بن الاحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية ابو المقدام ويقال ابو نصر الكندى الاردنى ويقال الفلسطينى الفقيه ولجده جندل بن الاحنف صحبة على ما يقال روى

عن ابيه ومعاوية وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل ومحمود بن الربيع وابي الدرداء وابي امامة الباهلي وجماعة من الصحابة وروى عن النواس بن سمعان من وجه ضعيف وروى عنه مكحول والزهري وقتادة وجماعة ونزل دمشق واخرج الحافظ عنه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم من يتحذ الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من سفر تطير وروى بلفظ من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة رواه ابو المحياة يحي بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن رجاء مرفوعا ورواه ابو وهب عبيد الله بن عمرو الاسدي الرقي عن عبد الملك عن رجاء فوقفه على ابي الدرداء ورواه اسماعيل بن مجالد مرفوعا الا انه قال عن ابي هريرة (اقول ورواه عن ابي هريرة الدارقطني في الافراد والخطيب بلفظ انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يبتغي الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه) واخرج ابو القاسم وابن زنجويه عن رجاء قال كنا ذات يوم انا وابي جميعاً فقال معاذ بن جبل من هذا يا حياة قال هذا ابني رجاء فقال معاذ فهل علمته القرآن قال لا قال فعلمه القرآن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل علم ولده القرآن الا توج ابواه يوم القيامة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما ثم ضرب بيده على كتفي وقال يابني ان استطعت ان تكسى ابويك حلتين يوم القيامة فافعل قال فما حالت عليّ السنة حتى تعلمت القرآن . هذا حديث منكر ولا يحتمل سن رجاء اتى معاذ بن جبل وفي اسناده ابان بن ابي عياش وهو ضعيف وكان رجاء يقول انا من الذين انعم الله عليهم بالاسلام وعدادي في كندة وقال ابن سعد هو من تابعي اهل الشام وكان ينزل الاردن وكان ثقة عالماً فاضلاً كثير العلم وقال الحكم كان قاضياً وقال ابو حاتم هو شامي ثقة وقال مسلمة بن عبد الملك كان في كندة ثلاثة ان الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء رجاء بن حياة وعبادة بن نسي وعدي بن عدي وكان مكحول اذا سئل عن مسألة بحضرة رجاء يقول سلوا شيخنا وسيدنا يعني رجاء وقال مطر الوراق ما رأيت شامياً افضل من رجاء وقال ابو الفضل الشيباني قال رجاء وكان من عقلاء الرجال

وكان يقول من لم يؤاخي من الاخوان الا من لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باخلاصه له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه وقال عبيد بن السائب ما رأيت احداً احسن اعتدالا فى صلاة من رجاء وكان عمر بن عبد العزيز يقول خليلى رجاء وكان ابن عون اذ ذكر من يعجبه قال رجاء وكان يقول ما ادركت من الناس احداً اعظم رجاء لأهل الاسلام من القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء وكان يقول هؤلاء لم يجاوزوا وانما علموا ولم يتكلفوا ان يقولوا برأيهم (اشارة الى انهم كانوا من اهل الاجتهاد) وقال ايضا كانوا شيئا واحدا لا يكادون يفتون فى الشيء وقال كان ابراهيم النخعى والحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعانى وكان اولئك الثلاثة يعيدون الحديث على حروفه وقال عقبة بن وشاح لرجاء لولا خصال فيك كنت انت الرجل قال وما هى قال اخوانك يمشون اليك وانت لا تمشى اليهم ووسمت اسمك فى افخاذ دوابك وكان وسم القبيل يكفيك فقال له اما قولك ان اخوانى يمشون الىّ وانا لا امشى اليهم فربما عجلونى عن صلاتى واما قولك وسمت اسمى فى افخاذ دوابى وان سمة القبيل تكفينى فانى لم اكن ار بأسا ان يكتب الرجل اسمه فى فخذ دابته وكان يزيد بن عبد الملك يجرى عليه ثلاثين دينارا فى كل شهر فلما ولىْ هشام قال ما هذا برأيى فقطعها عنه فرأى هشام اباه فى المنام فعاتبه فى ذلك فاجرى عليه ما كان قطع وقال كنت واقفا على باب سليمان فاتانى رجل لم اره قبل ولا بعد فقال يا رجاء انك قد ابتليت بهذا وابتلى بك وفى دنوك منه الواقع يا رجاء عليك بالمعروف وعون الضعيف يارجاء من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضعيف لايستطيع رفعها ثبت الله قدمه على الصراط ولقيه مكحول بدابق وكان راكبا ومكحول راجلا فسلم عليه فلم يرد رجاء عليه السلام كأنه كره خلاف السنة ان يسلم الماشى على الراكب وكان يقول انظر الامر الذى تحب ان تلقى الله عليه فخذ فيه الساعة وانظر الامر الذى تكره ان تلقى الله عليه فدعه الساعة وقال ما احسن الاسلام ويزينه الايمان وما احسن الايمان وتزينه التقوى وما احسن التقوى ويزينها العلم وما احسن العلم ويزينه الحلم وما احسن الحلم يزينه الرفق وقال لعمر بن عبد العزيز يعزيه بابن له اكان ابنك يا امير المؤمنين

يخاق قال لا قال افكان يرزق قال لا قال فما جزعك على مخلوق مرزوق الله خير لك منه وثواب الله خير لك منه ونظر الى رجل ينمس بعد الصبح قال انتبه لا يظن الظان ان ذا عن سهر • وقد وثق رجاء احمد بن حنبل وقال ابن معين ادرك رجاء معاوية وقدم الكوفة وتوفى سنة اثنتى عشرة ومائة قاله خليفة بن خياط

﴿ رجاء ﴾ بن ابى سلمة الفلسطينى اصله من البصرة ثم سكن الرملة روى عن رجاء بن حياة وعمر بن عبد العزيز والزهرى وجماعة وروى عنه حماد ابن سلمة وحماد بن زيد وغيرهما وقدم دمشق وذكر بعض ولده ان اسم ابى سلمة مهران واسند ابو القاسم عن المترجم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال لا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد قوىّ المسلمين على ضعيفهم وفى رواية عنه انه قال سمعت عمرو بن شعيب وسليمان بن موسى يذكران النفل فى المسجد فقال له عمرو لا نفل بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال له سليمان شغلك اكل الزبيب بالطائف اخبرنى مكحول عن زياد ابن حارثة عن حبيب بن مسلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم نفل فى البداءة الربع بعد الخمس وفى الرجعة الثلث بعد الخمس قال ضمرة لان الناس فى الرجعة اضعف وروى ابو القاسم وابو يعلى عن رجاء عن سليمان بن موسى قال رأيت مالك بن عبد الله الخثعمى وهو على الناس بالصائفة بارض الروم ورجل يقود دابته فقال له اركب فانى ارى دابتك ظهيرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله الا حرم الله عليهما النار قال فنزل مالك ونزل الناس يمشون فما رئى يوم اكثر ماشيا منه • ولد رجاء سنة احدى وتسعين وتوفى سنة احدى وستين ومائة وثقه الامام احمد وابن معين وغيرهما

﴿ رجاء ﴾ بن سهل ابو نصر الصاغانى ساكن بغداد سمع الحديث بدمشق وحمص وغيرهما عن ابى مسهر واسماعيل بن علية وغيرهما وروى عنه المحاملى وجماعة واسند الحافظ عن المترجم بسنده الى عائشة انها قالت اول سورة تعلمتها طه فكنت اذا قلت طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال صلى الله عليه وسلم لا شقيت يا عائشة • وثقه الخطيب البغدادى

﴿ رجاء ﴾ بن ابى الضحاك الجرجراى والد الحسن بن رجاء ولىّ ديوان الخراج على عهد المأمون وولىّ خراج دمشق فى ايام المعتصم قال سعيد بن بطة انشدنى رجاء للحسين الخليع وكان على بريد اصبهان ايام كان رجاء على ديوان الخراج للمأمون

سيسمع فى الخليع من الخليع ... بديع جاء من رجل بديع
اذا كان الشريف له حجاب ... فما فضل الشريف على الوضيع

وحكى شيوخ دمشق ان رجاء كان يتولى خراج جندى دمشق والاردن فى ايام الواثق وكان على بن اسحاق بن يحيى بن معاذ يتولى معونة دمشق والاردن خلافة ابيه فكانا اذا اجتمعا امر رجاء فى منزله بحضرة على بن اسحاق ولا يأمر عليا وكان رجاء ينكر على علىّ اذا كان فى منزله ويترفع عليه فقيل له فى ذلك فقال انا رجل ذا قدم بخراسان واولى بالامارة بها فاحفظ ذلك عليا حتى صار فى ولاية الخراج فوجه الى رجاء يحضره فلما بلغه الخبر قيل له وجه الى شيوخ البلد والى الناس فاجمعهم عندك وشاورهم فى ذلك فقال لغلمانه افتحوا الباب ولا تمنعوا احدا وحمله ذلك على ترك التحرز فوجه اليه ابن اسحاق من اخرجه راجلا حتى جاء به فحبسه وقتله وقتل ابنه وكاتبه وطبيبه فلما فعل ذلك اشتد على عيسى بن سابق وكان صاحب شرطة دمشق وشق ذلك على جماعة الوجوه من قواده وتشاوروا فيما بينهم وقالوا قد اقدم على امر غليظ ونحن يعلم السلطان موضعنا ومكاننا من البلد وانا من اهله فاتفقوا على ان يقبضوا على ابن اسحاق ويتوثقوا منه ويكتبوا الى السلطان بخبره فدخلوا عليه فانكروا ما كان منه فغضب وقال خذوا عليهم الباب فقام اليه عيسى بن سابق وضرب بيده الى رجله وقال لمن تقول هذا يا صبى ووثبوا باجمعهم اليه واوثقوه وكتبوا بخبره الى الواثق وامروا عليهم عيسى بن سابق فورد الكتاب بحمله موثقا منه فحمل وكان محمد بن عبد الملك الزيات يميل اليه وابن ابى دوّاد يميل الى رجاء فلما احضر ابن اسحاق قال الواثق لابن ابى دوّاد ما ترى فى امره فغلظ امره وقال اقدم على قتل رجل بغير حق ومن عمال السلطان وما يجب عليه الا ان يقاد به وكان ابن الزيات قد اشار على ابيه اسحاق بان يقول له اظهر الجنون فلما امر الواثق بقتله قال

له ابن الزيات يا امير المؤمنين انه مجنون فتعرف ذلك فوجد كما قال فقال لابن ابي دوءاد ما ترى فقال ان كان يا امير المؤمنين مجنونا فما يجب عليه القتل فامر بحبسه فاقام على ذلك سنين يقذف من يكلمه و يحدث فى موضعه ويتلطخ به ثم انه لم يزل فى الحبس حتى مات الواثق فلما مات اطلق وصارت به لوثة من السواد ثم انه اتى يوما الحسن بن رجاء فطلب منه ان يقرضه مائة الف درهم فقال له الحسن ويلك ما اصفق وجهك تقتل ابى بالامس وتستقرض منى اليوم مائة الف درهم فقال له واى شئ يكون اقتل انت ابى وخذ مائة الف درهم فتعجب منه الحسن واعطاه ما سأل وكان قتل رجاء سنة ست وعشرين ومأتين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الرحمن ابو الضياء القرشى الهروى رحل فى طلب الحديث الى الشام والعراق واخذ عن على بن عياش وعن ابى نعيم الفضل ابن دكين والقعنبى وحدث بنيسابور وروى بسنده الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من ذكر لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة ومن اكثر منه نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد اصاب خيري الدنيا والآخرة وروى من طريق مالك عن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة . قال ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد بن اسحاق العمادى العدل هذا حديث غريب من حديث زيد بن اسلم عن عمر وغريب من حديث زيد عن ابيه وغريب من حديث مالك لم اكتبه الا عنه بهذا الاسناد وقال الحاكم اكثر احاديث رجاء عن الشاميين وهو كثير المناكير وحدث بنيسابور بعد المأتين وخمسين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الواحد بن يوسف ابو الفتح الاصبهانى المعروف بالرازى قدم دمشق وحدث بها وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى رجاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم وروى بسنده الى ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه انشد لنفسه

اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك فى زى مسكين
ذاك الذى حسنت فى الناس رأفته وذاك يصلح للدنيا وللدين

﴿ رجاء ﴾ بن مرجى بن رافع ابو محمد المروزى و يقال السمرقندى الحافظ حدث عن النضر بن شميل وابى نعيم وابى اليمان وخلق وقدم دمشق وحدث بها فسمع منه ابو حاتم الرازى وابو داود وابن ماجه وابن ابى الدنيا والبزار والمحاملى وغيرهم وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وله مال فماله للبائع ومن باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع قال محمد بن صاعد وما علمت انا قد كتبناه الا عن رجاء واخرج ايضا عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه . كتب ابو حاتم عن المترجم بالرى وبدمشق وسئل عنه فقال صدوق وسكن بغداد وقال الخطيب كان ثقة ثبتا اماما فى علم الحديث وحفظه والمعرفة به وقال الدارقطنى هو حافظ ثقة وكانت وفاته سنة تسع واربعين ومأتين

﴿ رجاء ﴾ بن يحيي بن عمير ابو زهير الغسانى حدث عن النعمان عن مكحول فى قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس قال التصعير ان ينفخ الرجل خده و يعرض بوجهه عن الناس هذا المترجم لم يذكره البخارى ولا النسائى ولا ابن ابى حاتم ولا ابو حاتم

﴿ رحيل ﴾ بن سعيد بن عبد الرحمن ابو محمد البعلبكى كان من اهل الحديث وروى الحافظ وتمام من طريقه بسنده الى ابن عمر مرفوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل

﴿ رحيم ﴾ (بالتصغير) بن سعيد بن مالك ابو مالك الضرير المعبر سمع الحديث من ابى زرعة الدمشقى وغيره وكان من المفسرين وروى بسنده الى ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى ان يدخل الجنة سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربنا ثم تلا والارض جميعا قبضته والسموات . قال ابو زرعة كان المترجم شيخا كبيرا وقال الحضرمى قال لنا يوم سمعنا منه فى سنة تسع وستين وثلاثمائة الى مائة سنة وسبع سنين وعاش بعد ذلك شيئا يسيرا

﴿ رزاح النهدى ﴾ شاعر وكان عالما باخبار قومه وكان الحارث بن مارية الغسانى مكرما لزهير بن جناب الكلبى ينادمه ويحادثه فقدم على عبد

الملك حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما احاديث من احاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا عنده بالمكان الاثير فحسدهما زهير فقال ايها الملك هما والله عين لذى الفرسين عليك يعنى المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك ما يريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتى اوغر صدره وكان اذا ركب بعث اليهما ببعيرين يركبان معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرف الشر فلم يركب احدهما وتوقف فقال له الآخر

قالا تخللها يمالوك فوقها   وكيف يوقى ظهر ما انا راكبه

فركبها مع اخيه ومضى بهما فقتلا ثم بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخا مجربا عالما فاكرمه الملك واعطاه رية ابنته و بلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فتيان العرب لسانا و بيانا فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل فى تكفينه فخرج الغلام حتى قدم الشام فتاطف للدخول على الملك حتى وصل اليه فاعجبه ما رأى منه فقال له من انت قال انا عامر بن زهير فقال له فلا حياك الله ولا حيا اباك الكذوب الغادر الساعى فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر ايها الملك ما صنع بظهرى واراه اثار الضرب فقبل ذلك منه وادخله فى ندمائه فبينما هو يوما يحدثه اذ قال ايها الملك ما زال ابى سببا الىّ ولست ادع ان اقول الحق وقد والله نصحك ابى ثم انشأ يقول

فيالك نصحة لما يذقها   اراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياما وقال له بعد ذلك ايها الملك ما تقول فى حية قد قطعت ذنبها و بقى رأسها قال يطلب قاطعة قال فانظر بين يديك وذاك ابوك وصنيعه بالرجلين ما صنع فقال ابيت اللعن فوالله ما قدم رزاح الا لثاريهما فقال له وما اية ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشا صرفه الى قبة ومعه بنت له و بعث عليه عيونا فلما دخل قبته قامت ابنته تساعده فقال

دعينى من سنادك ان حزنا   وسهلا ليس بعدهما رقود
الا تسلين عن شابيك ماذا   اصارهما اذا اهترش الاسود
فانى لو ثأرت المرء حزنا   وسهلا قد يرى لك ما اريد

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا فامر بقتل رزاح النهدى ورد زهيرا الى موضعه

﴿ رزام ﴾ ابو قيس ويقال ابو الغصن ويقال ابو القصر الكاتب مولى خالد القسرى روى ابو بكر بن دريد عنه انه قال ارسلنى المنصور الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر فلما اقبلت به عليه والمنصور بالحيرة وعلونا النجف نزل جعفر عن راحلته فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم رفع يديه قال رزام فدنوت منه فاذا هو يقول اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد عبدك ورسولك اتوسل اللهم سهل حزونته وذلل لى صعوبته واعطنى من الخير اكثر ما ارجو واصرف عنى من الشر اكثر مما اخاف ثم ركب راحلته فلما وقف بباب المنصور واعلم بمكانه فتحت الابواب ورفعت الستور فلما قرب من المنصور قام اليه فتلقاه واخذ بيده وماشاه حتى انتهى به الى مجلسه فاجلسه فيه ثم اقبل عليه يسأله عن حاله وجعل جعفر يدعو له ثم قال قد عرفت ما كان منى فى امر هذين الرجلين يعنى محمدا وابراهيم ابنى ابى عبد الله بن الحسن وقد استخفا بحقى واخاف ان يشقا العصى وان يلقيا بين اهل هذا البيت شرا لا يصلح ابدا فاخبرنى عنهما فقال له جعفر والله لقد نهيتهما فلم يقبلا فتركتهما كراهة ان اطلع على امرهما وما زلت طائعا لامرك مواظبا على طاعتك فقال صدقت ولكنك تعلم انى اعلم ان امرهما لن يخفى عنك وان تفارقنى الا ان تخبرنى به فقال له يا امير المؤمنين افتأذن لى ان اتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى علمى وعلمى قال هات على اسم الله فقال جعفر اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال فخر ابو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقبل بين عينيه وقال حسبك ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ حتى كان من امر ابراهيم ومحمد ما كان وقال رزام قال لى اسماعيل بن عبد الله انك لرجل لولا انك تحب السماع فقلت اما والله لسمعتها وهى تقول

ما ضر جيراننا اذا انتجعوا　　　لو انهم قبل بينهم ربعوا

فما عبت ذلك

﴿ رزيق ﴾ القرشى المدنى مولى على بن ابى طالب وفد على عمر بن عبد العزيز فقال له يا امير المؤمنين انى رجل من اهل المدينة وقد حفظت القرآن

والفرائض وليس لي ديوان فقال له عمر من اي الناس انت قال رجل من موالى بني هاشم فقال مولى من فقال رجل من المسلمين فقال له عمر اسألك من انت وتكتمني فقال انا مولى علي بن ابي طالب وكانت بنوا امية لا يذكر علي بين ايديهم فبكى عمر حتى وقعت دموعه على الارض وقال انا مولى علي حدثني سعيد بن المسيب عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى رواه بهذه القصة البيهقي وابو القاسم ورواه ابو القاسم من طريق آخر بلفظ من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امر له بجائزة

﴿ رزيق ﴾ و يقال رديق بن حيان ابو المقدام الفزاري مولاهم من اهل دمشق ولاه عمر بن عبد العزيز والوليد بن سليمان جواز مصر واخذ عشر اموال التجارة بها وكان احد الكتاب بدمشق وكانت له عناية بالحديث واخرج ابو القاسم عنه عن مسلم بن قرظة عن عوف بن مالك الاشجعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم و يحبونكم وتصلون عليهم و يصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم و يبغضونكم وتلعنونهم و يلعنونكم قال قلت يا رسول الله اولا ننابذهم بالسيف قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة واذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة (اقول كذا رواه مسلم عن عوف بن مالك ورواية الحافظ في الاصل قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم عن ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة مرتين الا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فلينكر ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة) قال ابن جابر راوي هذا الحديث عن المترجم قلت لرزيق حينما حدثني بهذا الحديث بالله يا ابا المقدام انت سمعته من مسلم ابن قرظة عن عوف بن مالك فجثى على ركبتيه فاستقبل القبلة وحلف على ذلك قال جابر ولم استحلفه اتهاما له ولكن استحلفته استثناء لما لم يروه عن الاوزاعي عن ابن جابر وهو من اقرانه توفي المترجم سنة خمس ومائة

﴿ رشا ﴾ بن نظيف بن ما شاء الله ابو الحسن اصله من المعرة وسكن دمشق وقرأ القرآن بحرف ابن عامر وقرأ على جماعة من قراء العراق ومصر بعدة روايات وقرأ عليه جماعة وروي عن عبد الوهاب الكلابي وجماعة وسمع الحديث ببغداد وسمعه منه جماعة واخرج بسنده الى ابي فرصافة انه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تخزنا يوم القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء قال ابو القاسم العلوي كان رشا ثقة توفي سنة اربع واربعين واربعمائة قال الكتاني وكان ثقة مأمونا مضى على سداد وامر جميل وانتهت اليه الرياسة في قراءة ابن عامر (اقول هو صاحب دار القرآن الرشائيه التي كانت بدمشق شمالي الخانقاه السميساطية بباب الناطفين وهو باب الجامع الاموي الشمالي انشأها في حدود الاربعمائة وكانت وفاته سنة اربعمائة واربعين قال الشيخ عبد الباسط العلموي في مختصر الدارس والظاهر انها الاخنائية التي عمرها تاج الدين الاخنائي الشافعي ودفن بها سنة اثنتي عشرة وثمانمائة قال قلت الظاهر ان باب السلسلة المعروف بالناطفين منسوب الى نظيف المذكور والظاهر ان ما شاء الله هو الفلكي صاحب الاحكام انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه المدرسة وغيرها في كتابي « منادمة الاطلال ومسامرة الخيال » ليراجعه من احب معرفة آثار دمشق القديمة)

﴿ رشيق ﴾ بن عبد الله ابو الحسن الصيدي قدم دمشق وحدث بها عن ابي يعلى الموصلي وجماهر الزملكاني وابا القاسم البغوي وغيرهم وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يقعد الرجل مكان اخيه او يقيمه ولم يقل تفسحوا

﴿ رضوان ﴾ بن اسحاق بن زفر القرشي الشامي من اهل دمشق اعتني بالحديث وروي عنه ابو حاتم الرازي عن الحصين بن يزيد الكلبي انه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا ما كان الا مبتسما وربما شد على بطنه حجرا من الجوع . سأل ابو حاتم عن المترجم فقال صدوق

﴿ رضوان ﴾ بن قيس بن الب ارسلان كان بدمشق عند توجه ابيه الى ناحية الري فكتب اليه يستدعيه فخرج اليه فلما كان بالابار بلغه قتله فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير ابي القاسم سنة ثمان وثمانين واربعمائة ثم قدم دمشق بعد موت اخيه دقاق فحاصرها فلم يستتب امره وعاد الى حلب فاقام بها وجرت منه امور في قتال الافرنج وظهر منه الميل الى الباطنية واستمالهم بحلب ثم استدعي طغتكين اتابك الى حلب ولاطفه واراد استصلاحه وقد جرى بينهما امور فاقام له طغتكين الدعوة والسكة بدمشق فلم يظهر منه الوفاء بما وعد

فابطلت دعوته وكان لما ملك حلب قتل اخوته ابا طالب و بهرام ومات هو سنة سبع وخمسمائة

﴿ رفدة ﴾ بن قضاعة الغساني مولاهم من اهل دمشق حدث عن الاوزاعي وغيره وروى بسنده الى عمير الليثي انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة اخرجه الحافظ من طرق متعددة ورواه الخطيب البغدادي وانكره ابو زرعة واخرج الحافظ والطبراني عن رفدة انه سمع ثابت بن عجلان يقول ان الله ليريد باهل الارض عذابا فاذا سمع الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم قال ابو مسهر رفدة لم يكن عنده شيء وقال البخاري في حديثه مناكير لا يتابع في حديثه وكتبه ابو زرعة في اسامي الضعفاء ممن تكلم فيهم من المحدثين وقال ابو حاتم هو منكر الحديث وضعفه النسائي

﴿ رفيع ﴾ بن مهران ابو العالية الرياحي البصري مولى امرأة من بني رياح ثم من بني تميم ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من وفاته روى عن ابي بكر على ما قيل وعمر وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابي ذر وابي ايوب وابن عباس وابي موسى الاشعري وابي هريرة وروي عنه قتادة وثابت البناني وجماعة وقدم الشام مجاهدا واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم او العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم رواه البخاري واخرج الحافظ عن ابي العالية انه قال كنا بالشام مع ابي ذر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول رجل يغير سنتي من بني فلان فقال له يزيد انا هو فقال لا وسيأتي هذا الحديث في ترجمة يزيد بن ابي سفيان وقع في رواية الكلاباذي ان ابا العالية ادرك عمر بن عبد العزيز قال الحافظ وهذا وهم فانه لم يبق الى خلافة عمر وابو العالية اعتقته امرأة من بني رياح وقال احمد بن صالح هو تابعي مصري ثقة من كبار التابعين و يقال انه لم يسمع من علي شيئا انما يرسل عنه وقتادة لم يسمع منه الا اربعة احاديث وقال ابن سعد توفي في ولاية الحجاج وقيل له هل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسلمت في عامين بعد

موته ويقال انه اول من اذن وراء النهر وقال ابو نعيم الحافظ توفي سنة تسعين وكان ممن ادرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم ويقال انه كان حميلا والحميل الذي ولد بارض العدو وكان يتكلم بالفارسية وكان يقول ما تركت من ذهب او فضة فثلثه في سبيل الله وثلثه في اهل النبي صلى الله عليه وسلم وثلثه في فقراء المسلمين واعطوا امرأتي حقها وقال كنت مملوكا لاعرابية فكنت اغيب عنها فقالت اين تنطلق يالكع فقلت الى المسجد الجامع قالت اذهب معي فذهبت معها فوافقنا الامام على المنبر فقبضت على يدي وقالت اللهم اني ادخرته عندك ذخيرة اشهدوا يا اهل المسجد انه سائبة لله ليس لاحد عليه سبيل الا سبيل معروف ثم تركتني وذهبت فما ترائينا بعد والسائبة يضع نفسه حيث شاء وقال كنا عبيداً مملوكين منا من يؤدي الضرائب ومنا من يخدم اهله فجعلنا نختم كل ثلاث ليال مرة فشق علينا حتى شكى بعضنا الى بعض فلقينا اصحاب رسول الله فعلمونا ان نختم كل جمعة فصلينا ونمنا فلم يشق علينا قال ابن سعد وكان كثير الحديث وذكر لابي العالية الحسن فقال رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وادركنا الخير وعلماءه قبل ان يولد الحسن وقال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فذكر للحسن فقال صدق ابو العالية وقال تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام لا تحرفوا الصراط يمينا وشمالا وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه اصحابه من قبل ان يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا ما فعلوا فانا قرأنا القرآن من قبل ان يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا الذي فعلوا بخمس عشرة سنة فقيل هذا من فقال هو صدوق ناصح وروي بلفظ آخر وهو تعلموا القرآن فاذا تعلمتموه لا ترغبوا عنه واياكم وهذه الاهواء فانها توقع بينكم العداوة والبغضاء وعليكم بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يتفرقوا فانا قد قرأنا القرآن من قبل ان قتل صاحبكم يعني عثمان بخمس عشرة سنة وقال شعبة ادرك ابو العالية عليا ولكن لم يسمع منه ووثقه يحيى بن معين وابو زرعة وكان يقول كنا نسمع بالرواية من اصحاب رسول الله وانا بالبصرة وهم بالمدينة فما نرضى حتى نأتيهم فنسمع منهم وقال ان كنت اسمع بالرجل يذكر العلم فآتيه ولا اسأله عن شيء حتى انظر

الى صلاته فان كان يحسنها اخذت عنه والا قلت اذا كنت بصلاتك جاهلا فانت في غيرها اجهل واجهل فاذهب ولا اسأله عن شيء وقال كان ابن عباس يعلمنا اللحن يعني الاعراب لان به يظهر الحق (اقول هذا يدل على انه كان للغة العربية اصول موروثة للعرب من قبل ان يوضع فن النحو) وقال دخلت على ابن عباس فرفعني على سريره وعلى قميص ورداء وعمامة بخمسة عشر درهما فتغامزني قريش وقالوا يرفع هذا العبد على السرير ففطن لهم ابن عباس فقال ان هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الاسرة رواه محمد بن الحارث المروزي وانشد في اثره

رأيت رفيع الناس من كان عالما　　وان لم يكن في قومه بحسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعلمه　　وما عالم في بلدة بغريب

وكان ابو العالية يشبه ابراهيم النخعي في العلم وكان يقول لمن يأتيه اكتب عني قبل ان تلتمس العلم عند غيري فلا تجده وقال يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا وقال شعيب كان ابو العالية يأتينا الى البيت فيقول لا تتكلفوا لنا اطعمونا من طعام البيت واراد سفرا فسمع رجلا يقول يا متوكل فاقام ووقعت الآكلة في رجله فقيل له ان لم تقطعها سرت فامتنع حتى سرت الى ساقه فقيل له ان لم تقطعها سرت الى فخذك فقال ان كان لا بد من قطعها فاحضروا لي قارئا فاذا رأيتموني احمر لوني وحددت بصري فافعلوا ما بدا لكم فاحضروا له ما طلب فلما احمر لونه وحدد بصره وضعوا المنشار على رجله فقطعوها وهو على حالته فلما افاق سألوه هل حصل لك الم فقال شغلني برد محبة الله عن حرارة سكينه ثم اخذ رجله فقال ان سألني الله يوم القيامة هل مسست بها منذ اربعين سنة شيئا لم ارضه لقلت لا وانا صادق . وقال سياتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ويبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذاذة ان قصروا عما امروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا ما نهوا عنه قالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء امرهم كلهم طمع ليس معه خوف لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب افضلهم في انفسهم المداهن وقال لما كان زمن علي ومعاوية واني لشاب القتال احب الي من الطعام الطيب تجهزت بجهاز حسن حتى اتيتهم فاذا صفان ما يرى طرفاهما اذا كبر هؤلاء كبر

هؤلاء واذا هالك هؤلاء هالك هؤلاء قال فراجعت نفسي وقلت اي الفريقين تراه كافرا واي الفريقين تراه مؤمنا واي الفريقين انزله مؤمنا او من اكرهني على هذا فما امسيت حتى رجعت وتركتهم وكان اذا جلس اليه اكثر من اربعة قام وتركهم ودفع اليه انس بن مالك تفاحة كانت في يده فجعل يقبلها ويقول تفاحة مسها كف مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما مسست ذكري منذ ستين او سبعين سنة بيميني وقال انتم اكثر صياما وصلاة ممن كان قبلكم ولكن الكذب قد جرى في السنتكم وقال اني لارجو ان لا يهلك عبد بين نعمتين نعمة يحمد الله عليها وذنب يستغفر الله منه وكان اذا دخل عليه اصحابه يرحب بهم ثم يقرأ « واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » الآية وقال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من آمن به هداه وتصديق ذلك في كتابه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن توكل عليه كفاه وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يتوكل عليه فهو حسبه ومن اقرضه جازاه وتصديق ذلك في كتاب الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ومن استجاره من عذابه اجاره وتصديق ذلك في كتاب الله واعتصموا بحبل الله جميعا والاعتصام الثقة بالله ومن دعاه اجابه وتصديق ذلك في كتاب الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال اعمل بالطاعة واحب عليها من عمل بها واجتنب المعصية وعاد عليها من عمل بها فان شاء الله عذب اهل معصيته وان شاء غفر لهم . قال محمد بن سيرين ثلاث يصدقون في حديثهم انس وابو العالية والحسن وقال ايضا لا تحدثني عن الحسن ولا عن ابي العالية بشيء فانهما لا يباليان عمن اخذا الحديث يعني لسلامتهما وحسن ظنهما بالناس وقال ابن عون كان الحسن وابو العالية وحميد بن هلال يصدقون في حديثهم ولا يبالون ممن سمعوا . توفي ابو العالية سنة تسعين وقال خليفة بن خياط والبخاري سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ست ومائة وقيل سنة احدى عشرة ومائة (القول الاول اكثر من جهة الرواية ولعلها هي الصواب)

﴿ ركن ﴾ بن عبد الله بن سعد حدث عن مكحول وروي عنه جماعة وروي عن مكحول عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثنى عشرة سنة ومن

بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله (اقول رواه ابو بكر الشافعي في الغيلانيات والديلمي والحافظ وكلاهما من طريق ركن وهو متروك كما ستري ذلك

وروي ايضا عن مكحول عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وعن مكحول عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله الرجل يتوضأ للصلاة ثم يقبل اهله ويلاعبها ينتقض بذلك وضوءه قال لا (رواه بن عدي) وعن مكحول عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحمة اليتيم والتفقه في القرآن وحب الآخرة يا معاذ لا تفسد ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها اني لو اعلم اننا نلتقي الى يوم القيامة لقصرت عليك من الوصية ولكن لا اراني نلتقي الى يوم القيامة يا معاذ ان احبكم الي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها (رواه الحافظ وابن مردويه ورواه ابو بكر الخطيب وفيه ومشى معه اكثر من ميل وفيه والتفقه في الدين والجزع من الحساب وحب الآخرة وزاد في آخره وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا قطعية رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم وعلى ان تأخذ من كل خادم دينارا او عدله معافر وعلى ان لا تمس القرآن الا طاهرا وانك اذا اتيت اليمن يسألك نصاراها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له قال احمد بن عبيد قوله معافر يريد ثيابا معافرية) قال الحاكم ركن الشامي عن مكحول حديثه ليس بالقائم وقال ابن معين ليس بثقة وقال ابو زكريا لم يكن ركن بشيء وقال عبد الله بن المبارك لان اقطع الطريق احب الي من ان اروي عن عبد القدوس الشامي وعبد القدوس خير من مائة مثل ركن وطعن فيه النسائي وابن عدي والدارقطني وابو نعيم الحافظ (والحاصل انا لم نر احدا وثقه او قبل حديثه)

﴿ رماحس ﴾ بن عبد العزيز بن الرماحس بن السكران الكناني ولي شرطة مروان بن محمد ثم دخل الاندلس بعد زوال ملك بني امية يعني من الشرق فولاه عبد الرحمن الداخل الجزيرة فلما وليها امتنع عليه فيها فغزاه فهرب الى العدوة فمات بها

﴿ رماح ﴾ بن ابرد بن ثوبان بن سراقة بن سليمان بن ظالم بن جذيمة بن يربوع ابو شرحبيل المري المعروف بابن ميادة وهي امه سميت بذلك لان رجلا نظر اليها وهي ناعسة تميل على بعيرها فقال ما هذه فقالوا اشتراها بنو ثوبان فقال وابيكم انها الميادة تميل على بعيرها فقيل لها ميادة وكان رماح يزعم ان امه فارسية وكان ابن ميادة من الشعراء المجيدين كثير الشعر وهو مخضرم ادرك الدولتين جميعا والرماح بفتح الراء وتشديد الميم وفد ابن ميادة على الوليد ابن يزيد فاقام عنده فلما طالت اقامته كتب اليه رقعة يقول فيها

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حيث ادركني عقلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة تطالع من هجل خصيب الى هجل
فان كنت عن تلك المواطن حابسي فايسر علي الرزق واجمع اذا شملي

فامر له بمائة ناقة سوداء ومائة ناقة ادماء . الادماء البيضاء في كلام العرب والهجمة الستون من الابل او نحوها والهجل المطمئن من الارض قاله الرياشي وقال يرثي الوليد حين قتل

الا لهفي على الملك المرجى غداة اصابه القدر المتاح
الا ابكي الوليد فتى قريش واسمحها اذا عد السماح
واجبرها لذي عظم مهيض اذا ضنت بدرتها اللقاح
لقد فعلت بنو مروان فعلا وامرا ما يسوغ به القراح
فظل كأنه اسد عفير يكسر في مناكبه الرماح
فهل لكم الى امر رشيد فتصطلحوا ففي ذاكم صلاح
فما لكم الى جرع المنايا واسياف بايديكم رواح
تناكرت المنايا كل يوم ملمة لها رهج مباح
سأبكي مابكى جزعا وشوقا حمام عند مكة مستباح

حذار حذار ان انحى قسيا كتائب لا يميزها الصباح

وكتب الى فضالة بن يونس

الا ابلغـا عني فضالة انه فلا يسمعا قول الوشاة يخالكا
رجال يقولون الاقاويل بيننا لذاك يقول الواشيون الا لكا
الم تك في يمنى يديك خلعتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ولو انني اذنبت ما كنت هالكا عَلَى خصلة من صالحات خصالكا

وله

اشاقك بالبين الغداة رسوم دوارس ادنى عهدهن قديم
منازل اما اهلها فتحملوا فساروا واما حبهم فمقيم
ولم يرعنى مرتعا مثل مرتع عهدناه لو كان النعيم يدوم

وله

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة واتاك من عهد الشباب ملاعبه
وتذكار عيش قد مضي ليس راجعا لنا ابدا لو يرجع الدر جالبه

وله

الا يا لقومي للفؤاد المروع وحبل الصبا الموصول غير المقطع
وذكرى حبيب لا نواتيك داره مدى الدهر الا ان يرى عند مهجع

وله

واني لما استودعت يا أم مالك عَلَى قدم من عهدنا لكتوم

وله

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة وابكاك من عهد الشباب ملاعبه
واشفق من وشك الفراق وانني اضن بمحمول عليه وراكبه
فوالله ما ادري ايغلبني الهوي اذا جد جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

(وهي قصيدة طويلة لم يذكر منها في الاصل سوي هذا القدر ومنها)

لقد طال حبس الوفد وفد محارب عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه
وقال لهم كروا فلست بآذن لكم ابداً او يحمى الترب حاصبه

وقال ابن ميادة اني لا علم انصر يوم مر عليّ من الدهر قيل وايـ يوم ذلك هو يا ابا شرحبيل قال يوم جئت فيه ام جحدر باكراً فجلست بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فاتيت به وهي تحدثني فوضعته عَلَى يدي وكرهت ان اقطع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتي وانا انظر اليها حتى فاتتني صلاة الظهر وما شربت (اقول هذه رواية الحافظ ورواها صاحب الاغاني بزيادة وهي انه قال في هذه الواقعة

الم تر ان الصاردية جاورت ليالي بالممدود غير كثير
ثلاثا فلما ان اصابت فؤاده بسهمين من لغب دعت بهجير
باحمر ذيال العسيب مفرج كأن على ذفراه نضح عبير
حلفت برب الراقصات الى منى زفيف القطا يقطعن بطن هبير
لقد كاد حب الصاردية بعدما علا في سواد الرأس نبذ قتير
يكون سفاها او يكون ضمانة على مامضى من نعمة وعصور
عدمت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا لقلبي بسهم في الفؤاد طرير
وقد كان قلبي مات للحب مونة فقد هم قلبي بعدها بنشور
جلت اذ جلت عن اهل نجد حميدة جلاء غني لا جلاء فقير

وروى الزبير بن بكار عن رجل من بني كلب قال جنيت جناية فعزمت فيها فنهضت الى اخوالي بني مرة فاستعنتهم فاعانوني فأتيت سيار بن نجيح احد بني سلمى بن ظالم فاعانني ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ابرد يعني ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له فسألنا عنه فقيل ذهب امس فقال سيار ذهب الى امه ببني سهيل فخرجنا في طلبه فوقعنا عليه في قرارة بيضاء بين حرتين وفي القرارة غنم من الضأن سود و بيض واذا حمار مقيد مع الغنم واذا به معها فجلسنا فاذا شابة حلوة صفراء في دراعة مورسة فسلمنا وجلسنا فقال انشديهم مما قلت فيك شيئا فانشدتنا

يعنونني منك اللقاء وانني لأعلم ماالقاك من دون قائل
الى ذاك ماحارت امورك وانجلت غيابة حبيك انجلاء المخايل
اذا حل اهلي بالجناب واهلها بحيث التقى الفلان من ذي ارابل
اقول خلة بانت وادبر وصلها نقطع منها باقيات الحبائل
وحالت شهور الصيف بيني و بينها ورفع الاعادي كل حق و باطل
اقول لعذالي لما تقابلا عليّ بلوم مثل طعن المعاول
الا تكثرا عنها السؤال فانها مصلصلة من بعض تلك الصلاصل
من الصفر لا ورهاء سمج دلالها وليست من السود القصار الحوائل
ولكنها ريحانة طاب نشرها وردت عليها بالضحى والاصائل
ثم قال لها قومي فاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن نجيح

ذاك فابي سيار فقال له ابن ميادة لان لم تفعل لا قضيت حاجتكما فقال لها فقامت فطرحتها فما رأيت احلى منها فقال له مالك يا ابا شرحبيل لا تشتريها فقال اذا يفسد حبها (اقول ترجم ابن ميادة ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني بترجمة طويلة وقال آخرها مات في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه ولا مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة ثوابه لهم)

﴿ رواد ﴾ بن الجراح بن العاصم العسقلاني عن الاوزاعي وغيره وروى عنه ابو بكر الحميدي و يحيى بن معين وجماعة وقال يحيى ليس به بأس انما غلط في حديث عن سفيان وقال مرة هو ثقة مأمون وقال النسائي ليس بالقوي روى غير حديث منكر وكان قد اختلط وقال البخاري رواد عن سفيان كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم وقال يعقوب هو ضعيف الحديث وقال الدار قطني هو متروك وقال ابو محمد الحافظ له احاديث صالحة وافرادات وغرائب ينفرد بها عن الثوري وغيره وعامة مايرويه عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه وكان شيخاً صالحاً وفي حديث الصالحين بعض النكرة الا انه ممن يكتب حديثه واخرج الحافظ والخطيب عن رواد بسنده الى حذيفة مرفوعاً خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد وهذا الحديث تكلم الناس فيه وزعم موسى بن ابراهيم القطان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الحديث فاخبره بصحته (اقول وفي تمييز الطيب من الخبيث هذا الحديث رواه ابو يعلى في مسنده من حديث حذيفة مرفوعاً وفي سنده رواد ابن الجراح قال الخليلي ضعفه الحفاظ فيه وخطؤه)

﴿ رؤبة ﴾ بن العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن اسد بن صخر بن كنيف بن عميرة يتصل نسبه بزيد بن مناة وهو الراجز المشهور من اعراب البصرة وهو مخضرم سمع من ابي هريرة والنساب البكري وروى عنه ابو عبيد معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الاحمر وغيرهم وقال سأل ابي ابا هريرة فقال له ماتقول في هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال لبنى وخيال تكتما

قامت تريك رهبة ان تصرما ساقا بخنداة وكعبا ادرما

فقال ابو هريرة قد كان ينشد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي لفظ فلا يعيبه وقال عثمان بن الهيثم سألت رؤبة عن قوله ساما يجيداء فقال الصوت التي يغص عليها الخلخال وهذا الحديث انكره ابن معين ودفعه ورده واتى اعرابي رؤبة فقال له ما اسمك فقال رؤبة مهموزة فقال له الاعرابي والله لولا انك همزت نفسك لنخستك قال الرياشي رؤبة غير مهموز وقال يحيي بن سعيد لعلي دع رؤبة بن العجاج فقال له كيف كان فقال اما انه لم يكذب يعني في هذا الحديث قال ابن عدي ولا اعلم لرؤبة مسندا الا ما ذكرت والذي اشار اليه يحيي القطان فقال اما انه لم يكذب في هذا الحديث واذا لم يكن له الا حديث واحد والحديث محتمل فيما كان يحدي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر لم يكن بروايته بأس وقال النسائي رؤبة ليس بالقوي وقال العقيلي رؤبة الشاعر عن ابيه لا يتابع عليه ودخل رؤبة على سليمان بن عبد الملك وقد جلس للصحابة وهيأ الجوائز فانشده

خرجت بين قمر وشمس ... يا خير نفس خرجت من نفس

فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس الى جنب سليمان كذبت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رؤبة كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك واتي باسرى من اسرى الروم فظهر للناس فجلسوا على مراتبهم وامر بالاسرى واحضروا فدفع الى كل رجل اسيرا ليضرب عنقه فضرب الناس اعناق الاسرى على قدر مراتبهم ولم يبق الا الشعراء فدفع الى جرير اسيرا فقتله ثم دفع آخر الى الفرزدق فدست اليه بنو عبس سيفا لا يغني شيئا فضرب به عنق اسيره فلم يؤثر فيه شيئا فضحك سليمان والناس فالقى السيف وعلم انه قد كيد فقال جرير

بسيف ابن رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارعشت ... يداك وقالوا محدث غير صارم

فقال الفرزدق

لا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ... اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... غناء كليب او تنا مثل دارم

وقال يهجو بني عبس لما فعلوا به ويعي عليهم قتل خالد بن جعفر بن كلاب ابن زهير بن جذيمة

ان يك سيف خان او قد رابني ... بتأخير نفس حتفها غير شاهد
سيف بني عبد وقد ضربوا به ... نبا بيدي ورقى عَلَى رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو شباتها ... وتقطع احيانا مناط القلائد

فقال جرير

احزنت قومك في مقام قمته ... زد حيث سيف مجاشع لا يقطع

وقال الفرزدق

تعجب الناس اذا اصبحت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر
فما نبا السيف من جبن ومن دهش ... عن الاسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ولو ضربت عَلَى عمد مقلدة ... بخد خمصانة ما فوقه شعر

قال ابن عون كنت اشبه لغة الحسن بلغة رؤبة وكان رؤبة يقول ما في القرآن اغرب من قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر وقال ابو زيد قرأ رؤبة فاما الزبد فيذهب جفالا فقال له القراءة جفاء فقال انما يجفله الريح اي يلقه وقال انيت النسابة البكرى فقال لي من انت فقلت ابن العجاج فقال قصرت وعرفت لعلك كأقوام يأتوني ان حدثتهم لم يعوا عني وان سكت عنهم لم يسألوني قلت ارجو ان لا اكون كذلك قال فما اعداء المروءة قلت تخبرني قال بنو عم السوء ان رأوا حسنا كتموه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره عند غير اهله ثم وضع يده عَلَى صدره فقال ترون فأبي هذا ما جاءت فيه شيئا قط الا اداه الي (يريد انه كان لا ينسى ما يحفظه) وقال يوسف قال لي رؤبة وكنت آتيه لرواية الشعر حتى متى تسألني عن هذا تلك اباطيل اروبها لك اما ترى الشيب قد بلغ لحيتي ولحيتك قال الرياشي يقال قد بلغ فيه الشيب اذا ظهر به ودخل عَلَى سليمان بن علي فقال له ما عندك للنساء يا ابا الجحاف فقال اجده يمتد ولا يشتد واورده فيرتد واستعين عليه احيانا باليد ثم اورد فاقصب قوله اورد فاقصب هو من الاقصاب يقال قصبت الدابة فهي قاصبة وردت فلم تشرب واقصب الرجل اذا لم تشرب ابله ضرب ذلك مثلا لنفسه يريد انه اذا باشر لم يقدر عَلَى النكاح قال الجمحي ان رؤبة اول من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب

قد رفع العجاج ذكرا فادعني   باسمي اذا الانساب طالت يكفني

وروٴبة اكثر شعرا من ابيه وقال بعضهم انه افصح من ابيه ولا احسب ذلك صحيحا لانه يوٴخذ عليه في قصيدته التي يقول فيها

وقاتم الاعماق خاوي المخترق   مشتبه الاعلام لماع الخلق

وقال يمدح سالم بن قتيبة الباهلي

يا سلم اعلى عابد القدوس   علي عدى او بقهم ابابيس

يوم بني المهلة اللبيس   اصلاهم ما نصه المجوس

اصبحهم فليق بن حوس   لموله دفرسے دردميس

واصبحت مقبلاتها المخوس   حرق بذاك اللحم الا طوس

فصبحهم مرحا مطليس   فلا تحس منهم حسيس

قد علم العامل والقسيس   ان امرأ حاربكم ممسوس

بئس الخليط الحرب المرسوس   فلم يداو السقم الخسيس

قال في الاصل وهذه طويلة وقال فيه ايضا

يا سلم يا ابن الاطيبين شجرا   احيا عروقا في الورى وثمرا

قال في الاصل ايضا وهي طويلة وقال ايضا

يا سلم قد عرفك التعريف   حقا وانت المسلم الحنيف

قال الاصمعي استأذن روٴبة عَلَى سلم بن قتيبة فحجبه غلامه قنبر فقال

آانت سلطت علينا قنبرا   اذا رآني مقبلا تنمرا

وقال عمرو بن العلاء مدح روٴبة رجلا كان واليا عَلَى كرمان من اشراف العرب بهذه الكلمة

دعوت رب العزة القدوسا   دعاء من لا يقرع الناقوسا

حتى ارانا وجهك المرعوضا

قال فاذا الكميت عن يمينه والطرماح عن يساره قال فجعل احدهما يقول لصاحبه ويل امك افسح افسح وقال الرياشي قال عبد الله بن روٴبة كانت لنا حاجة الي بعض السلاطين تعسرت علينا فاستشفعنا اليه فلم يشفعنا فرشوناه فقضى حاجتنا فقال روبة

لما رأيت الشفعاء بلدوا   وسألوا اميرهم فانكدوا

لا مسهم برشوة فاقردوا   وسهل الله بها ما شددوا

وجاء روبة الى دار سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يستأذن عليه فقيل له ان الامير اليوم شرب ادرطيوس يعني مسهلا وابس عليه اذن فانشأ يقول

يامنزل الرحم على ادريس   ومنزل اللعن على ابليس

وخالق الاثنين والخميس   بارك له في شرب ادرطيوس

وقال العجاج سقط حبائى عني فاستعنت بولدي فلم يجئني احد منهم ثم جاءني روبة وهو صبي صغير فقلت له

ان بني للئام زهدة   مالي في صدورهم من مودة

الا كود من يشد القرمده

فقال روبة :

ان بنيك الكرام مجده   ولو دعوت لأتوك حفده

عجاج ما انت بارض مأسده

قال فضممته الي وقلت ابني سيكون قال ابو بكر محمد العبدي المسد حبال تعمل من ضروب من اوبار الابل والقرمد الآجر (اقول والعامة تصحفه فتقول قرميد) وقال عمرو الحنفي كنت في دار بني عمير اذ اقبل رجل على حجرة دهماء معه عبد اسود فتوسع القوم له فسألت عنه فقالوا هذا روبة فقال لهم انشدهم شعرا ماقالت شيره ثم انشد

ايها الشامت المعير بالشيـ   ـب اقلن بالسيئات افتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا   فوجدت الشباب ثوبا معارا

توفي روبة ايام المنصور سنة خمس واربعين ومائة

ذكر من اسمه روح

﴿ روح ﴾ بن جناح ابو سعد و يقال ابو سعيد مولى الوليد بن عبد الملك روي عن مجاهد والزهري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى عن قزعة وعطية العوفي عن ابي سعيد الخدري انه قال اصبنا سبي اوطاس وهم سبي حنين فاردنا ان نتمتع بهن وقد كان بايدي الناس منهم سبايا فسألنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت ثم قال استبروهن بحيضة وروي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد رواه البخاري في التاريخ . قال الحاكم روح لا يتابع على حديثه وحديثه ليس بالقائم ثم ذكر حديثه في البيت المعمور وقال هذا حديث منكر لا اعلم له اصلا من حديث ابي هريرة ولا من حديث سعيد بن المسيب ولا من حديث الزهري وقال السعدي ذكر عن الزهري حديثا معضلا فيه ذكر البيت المعمور وقال بن عدى هو شامي دمشقي وذكر له احاديث ثم قال وله غير ما ذكرت من الحديث قليل وعامة حديثه ما ذكرت وربما اخطأ في الاسانيد وقال ابو حاتم هو ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو عبد الله الحافظ في امره نظر يروى عن مجاهد احاديث مناكير لا شيء

﴿ روح ﴾ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابو خلف ويقال ابو حاتم الازدى كان من وجوه دولة المنصور والامراء عنده وقدم معه دمشق وولاه افريقية وقد ولاها ايضا اخاه يزيد بن حاتم وولى روح البصرة ثم الكوفة للمهدى وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ثم عزله عنها . ومن طرائفه قال بينا انا اطوف بالبيت اذا انا برجل يدعو ويقول اللهم اغفر لي ولابي فقلت يا هذا قل اللهم اغفر لي ولوالدى فقال ان امى من بني تميم وانا احب ان لا يغفر لها وبعث الى كاتب له ثلاثين الف درهم وكتب اليه قد بعثت بها اليك ولا اقللها تكبرا ولا اكثرها تمنيا ولا اطلب عليها ثناء ولا اقطع بها عنك رجاء ورآه رجل واقفا في الشمس على باب المنصور فقال له طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول مقامي في الظل . وكان ابو دلامة محبوسا وهو حدث فوافق روح العدو يوما فخرج رجل من العدو يدعو للبراز فالتفت روح الى ابي دلامة فقال له اخرج الى هذا الرجل فانشأ يقول

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فيخزى بي بنو اسد
ان الدنو الى الاعداء اعرفه ... مما يفرق بين الروح والجسد
ان المهلب حب الموت ورثكم ... ولم ارث نجدة في الموت عن احد

فضحك روح وخرج الى الرجل وكانت وفاة روح سنة اربع وسبعين ومائة

﴿ روح ﴾ بن حبيب الثعلبي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم وروى

عن ابي بكر الصديق وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب واخرج الحافظ ابو القاسم عن الزهر عن المترجم انه قال كنا عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاتي بغراب فلما رآه مجناحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيح الا انبت الله نابه والا وكل ملكاً يحصي تسبيحها حتى يؤتى به يوم القيامة ولا قطعت وشيجة الا بنقص في تسبيح ولا دخل عَلَى امرئٍ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر ثم قال يا غراب او قال يا غريبة اعبد الله ثم خلى سبيله ورواه عن عمر بلفظ ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله قال الحافظ هذا حديث منكر وفي اسناده الحاكم بن عبد الله بن خطاب وعبد الله بن عبد الجبار وهما ضعيفان وفيه رجلان مجهولان (اقول واخرجه ابن راهويه عن ابي بكر مرفوعاً ولفظه ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح ولكن سند ابن راهويه لهذا الحديث ضعيف جداً)

﴿روح﴾ بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس يتصل نسبه بسبا يكنى بابي زرعة وقيل بابي زنباع الجذامي الفلسطيني ولأبيه زنباع صحبة ارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم حدث روح عن ابيه ومعاوية وعبادة بن الصامت وتميم الداري وروى عنه جماعة وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه ودخل دمشق غير مرة وكان له بها دار عند دار ابي العقب في طرف البزوريين وامره يزيد على جند فلسطين وشهد مرج راهط مع مروان واخرج ابو القاسم بسنده اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان حتى جبال جذام وبارك الله في جذام وقد روى ابن منده هذا الحديث في معرفة الصحابة (اقول هكذا رواه الحافظ وابن منده ورواه الامام احمد والضياء المقدسي في المختارة عن انس بلفظ الايمان يمان الى لخم وجذام واخرجه الطبراني عن ابي كبشة بلفظ الايمان يمان والحكمة ههنا الى لخم وجذام واخرجه عن عبد الله بن عوف بلفظ الايمان يمان في جذب وجذام) واخرج الحافظ ايضاً عن المترجم انه زار تميما الداري فوجده ينقي شعيراً لفرسه وحوله اهله فقال له ما كان في هؤلاء من يكفيك قال بلى ولكن ما من مسلم ينقي لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة هكذا

روى من طريق داود بن عمرو وروى من طرق متعددة مرفوعا ورواه احمد مرفوعا ولفظه ما من امرئ مسلم ثم ساق الحديث (قلت ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان ورواه الطبراني والحاكم في الكنى وابن زنجويه عن تميم الداري مرفوعا ولفظه من نقى لفرسه شعيراً ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة) واخرجه الحافظ ايضاً ولفظه ان روحا اتى تميما فوافاه على باب داره بين يديه غربال فيه شعير ينقيه لفرسه فقال روح يا ابا رقية لو كفاك بعض اعوانك فقال لا اني اريد الخير لنفسي اني سمعت من ام المؤمنين يعني عائشة تقول خرجت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بردائه على ظهر فرسه فقلت بابي وامي يا رسول الله ابردائك تمسح فرسك قال نعم يا عائشة وما يدريك لعل ربي امرني بذلك مع اني قد بت وان الملائكة لتعاتبني في حبس الخيل فمسحها فقلت يا نبي الله فولينيه فأكون انا التي اتولى القيام عليه فقال اني لا افعل لقد اخبرني خليلي جبريل عليه السلام ان ربي عز وجل يكتب لي بكل حبة اوافيه بها حسنة وان ربي يحط عني بكل حبة سيئة ما من امرىء من المسلمين يربط فرساً في سبيل الله عز وجل الا يكتب له بكل حبة يوافيها حسنة و يحط عنه بكل حبة سيئة قال الامام مسلم سمعت ابا زرعة يقول روح بن زنباع الجذامي له صحبة وما اراه يصح والذي ظهرت روايته عن الصحابة مثل تميم الداري ودونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا الشام (والحاصل انه اختلف في صحبته والصحيح انه تابعي قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ذكره بعضهم في الصحابة ولا تصح له صحبة بل يحتمل ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فان لابيه صحبة ورواية وقع في الكنى لمسلم له صحبة وقال ابو احمد الحاكم يقال له صحبة وما اراه يصح وذكره محمد بن ايوب في الصحابة وما اراه يصح وكذا قال ابو نعيم وابن منده وذكره ابو زرعة الدمشقي وابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام) ولما هم معاوية بقتل روح قال له لا تشمت بي عدواً انت مدبه ولا تسوء بي صديقاً انت سررته ولا تهدمن ركنا انت بنيته فصفح عنه واطلقه ثم انه كان داعياً لابن الزبير وكتب اليه عبد الملك بن مروان كيف تقول اذا تخوفنا الصواعق قال تقولون اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك

ونتوب اليك وكتب اليه كيف نقول اذا قحطت السماء قال تقولون اللهم الذنب الذي حبست عنا به المطر فانا نستغفرك منه فاغفر لنا واسقنا الغيث ثلاث مرات ودخل على عبد الملك وعنده ابنه الوليد وكان روح ذا مكانة عنده فقال يا امير المؤمنين اعدني عَلَى الوليد فقال مالك وله قال طلبت منه ان يسكنني ضيعته الفلانية التي بجانب ضيعتي فأبى فقال عبد الملك للوليد اعطه اياها بما فيها من العبيد والآلات فاعطاه اياها . وكان روح اذا خرج من الحمام اعتق رقبة ونزل منزلاً بين مكة والمدينة وقرب غداءه في يوم صائف فانحط عليه راعي من جبل فقال يا راعى هلم الى الغداء فقال اني صائم فقال له اتصوم في هذا الحر الشديد فقال اأدع ايامى تذهب باطلا فانشأ روح يقول :

لقد ضننت بأيامك يا راعى اذ جاد بها روح بن زنباع

توفى روح بالاردن زمن عبد الملك بن مروان (قال في الاصابة ان عبد الملك بن مروان كان يقول جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز وقال الامام الشافعي ان روحاً كان يقول لم اطلب باباً من الخير الا تيسر لي ولا طلبت باباً من الشر الا لم يتيسر لي توفي سنة اربع وثمانين)

✱ روح ✱ بن الهيثم الغساني روى عن محمد بن عمر القرشي وروى عنه ابو خالد بن زياد الشيباني عن محمد بن عمر القرشي قال لما هدم الوليد الكنيسة التي في مغارب المسجد وجد في اساسها حجراً مكتوباً بالعبرانية فأتوا الوليد فقالوا يا امير المؤمنين وجدنا في اساس الحائط حجراً فيه كتاب لا يدري باي لسان قال فجمع الوليد اهل الكتب فلم يجد احداً يقرؤه فقال له رجل من اليهود يا امير المؤمنين ابعث الى وهب بن منبه اليماني فانه يقرأ كل كتاب فارسل اليه واخبره خبر الحجر فقام وهب الى الحجر ثم قرأه فبكى بكاء شديدا فقيل يا امير المؤمنين ان وهبا حين قرأ ما في الحجر اخذ يبكي فقال لقد رأى عجباً ثم دخل وهب عَلَى الوليد فقال له ويحك يا وهب لقد بكيت من شيء عظيم فقال يا امير المؤمنين في هذا الحجر عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر قال ويحك وما رأيت فيه قال لقد رأيت يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو به من املك وما يغني ندمك ان زلت قدمك واسلمك اهلك وحشمك

وفارقك الحبايب وودعك القريب فلا انت الى اهلك بعائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة (اقول الله اعلم بصحة اخبار كعب ووهب وهو الخبير بهما)

﴿ روح ﴾ بن يزيد بشر السكسكي حدث عن ابيه وروى عنه الاوزاعي وكان على شرطة محمد بن عبد العزيز قال البخاري يعد في الشاميين وهو منقطع

﴿ روزبة ﴾ بن الحسن بن علي ابو بكرة ويقال ابو بشر الفارسي العيسوي الصوفي قدم دمشق وحدث بها سنة تسع وتسعين واربعمائة وروى عنه ابو محمد الاكفاني بسنده الى ابن عباس انه قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم وهو قائم وروى ايضاً عن ابي بكر الحداد قال كنت في مجلس ابي عبيد القاضي بمصر اذ اقبل خادم مسرع حسن الصورة جميل الهيئة طيب الرائحة فوقف على رأسه وطرح في حجره رقعة فقرأها ثم قال اللهم اجمع بينهما على رضاك ثم انشأ يقول :

انكرت حبي واي شيء ابين من ذلة المحب
أليس شوقي وفيض دمعي وضعف جسمي شهود حبي

فقال ابو عبيد هؤلاء شهود ثقات قال ابو بكر ثم رمى بالرقعة الي فقرأتها فاذا مكتوب فيها :

عفا الله عن عبد اعان بدعوة خليلين كانا دائمين على الود
الى ان وشى واشي الهوى بنميمة الى ذاك من هذا فحال عن العهد

﴿ رومان ﴾ مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان وكان يقول له مرهم باحراز ما اقبل قبل ادباره وكتمان ما في الانفس دون الخلصان وموازرة الثقة من الاخوان وتوقع انقياد الاخوان وقلة التعجب من عذر الخلان

﴿ رياح ﴾ بن عبيدة بفتح العين وكسر الباء الباهلي مولاهم قيل انه من اهل البصرة قال ابو القاسم وعندي انه من اهل الحجاز كان مع عمر بن عبد العزيز بالمدينة ثم اتى معه الى الشام وكان من اهل الحديث وروى عن اسيد او اسيد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة حفصة فقال يا ابن عمر ارفع ازارك فانه من جر ازاره خيلاء

لم ينظر الله اليه كذا ذكره بالشك وهو اسيد وفي لفظ فقال ابن عمر وكان ازاري تلك الليلة الى نصف ساقي اخرجه الخطيب وابو يعلي وقيل ليحيي بن معين رياح كيف حديثه فقال ثقة وقال ابو زرعة هو كوفي ثقة وقال رياح في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم هي التكبيرة الاولى والصف الاول وقال كنت عند عمر بن عبد العزيز فشتمت الحجاج ووقعت فيه فقال لي مهلا يا رياح بلغني ان الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل عليه

﴿ رياح ﴾ بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد ولي امرة دمشق لصالح بن علي الهاشمي امير الشام ومصر من قبل المنصور ثم ولي امرة المدينة للمنصور ولما اتى عمر بن عبد العزيز بأغيلمة من اولاد المهالبة لم يبلغوا الحنث كان عنده رجاء بن حيوة الكندي ورياح فقال عمر لرياح ما تقول في هؤلاء الاغيلمة قال اقول كما قال نوح عليه السلام «رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » الآية فلم يوافقه فيما قال فالتفت عمر الى رجاء فقال ما تقول انت فقال ما سبيلك على هؤلاء الاغيلمة وهم لم يبلغوا الحنث ولم تجب عليهم الاحكام فاخذ بقول رجاء فلما خرجا قال رياح لرجاء ان الله خلق رجالاً للشر وهذا منهم وخلق رجالاً للخير وانت منهم . ومن الوقائع في زمن رياح ان الروم دخلوا اطرابلس ثم ظهر في لبنان رجل من اهل المنيطرة شاب ممتلئ الجسم وذلك في سنة اثنتين او سنة ثلاث واربعين ومائة وسمي نفسه الملك ولبس التاج واظهر الصليب واجتمع عليه انباط جبل لبنان وغيرهم ثم استفحل امرهم فسبوا بعض قرى البقاع فقتلوا المسلمين واخذوا ما وجدوا وكتب بندار الملك الى اهل بعلبك يعلمهم بمصيرهم ويأمرهم بقتالهم فتأهبوا وقاتلوهم في اسفل جبل لبنان ثم اظهروا الهزيمة فامعنوا في الطلب فلما بعدوا عن الجبل كرت عليهم خيل بعلبك فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزم بقيتهم ثم انهم هاجموهم في قلعتهم فظهروا عليهم وامتلكوها منهم وهرب بندار الى بلاد الروم فكتب حينئذ صالح بن علي يأمر باخراج من بقي من الجبل وتفريقهم في بلاد الشام وكفورها يعني قراها . ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة سنة خمس واربعين ومائة فاقام بها حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس وفي سنة اربع واربعين ومائة استعمل المنصور رياحا عَلَى المدينة وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اهمه امر محمد وابراهيم ابني عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وتخلفهما عن الحضور عنده مع من حضره من بني هاشم ثم ان رياحا الح في طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه فمات وارهقه الطلب يوما فتدلى في بئر المدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى حلقه وكان بدنه لا يخفى لعظمه وبلغ رياحا خبر محمد وانه بالمذار فركب نحوه في جنده فتنحى محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنية بحيث لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان الذي اعلم رياحا سليمان ابن عبد الله ابن ابى سبرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذي واعد به اخاه ابراهيم عَلَى الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لميعاده مع اخيه وانما اخوه تأخر لجدري لحقه واتى رياحا الخبر ان محمدا خارج الليلة فاحضر محمد بن عمران بن ابراهيم قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحارث ابن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمدا في شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم واقسم بالله لئن خرج لأقتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن عمران انت قاضي امير المؤمنين فادع عشيرتك فارسل خلف بني زهرة فجاء منهم عدد كثير فاجلسهم في الباب فارسل فاخذ نفرا من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد والحسين بن علي والحسن ابن علي ورجال من قريش فبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن عقبة المري اطعني في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن علي بن الحسين والله ما ذاك اليك انا عَلَى السمع والطاعة واقبل محمد بن المذار في مائة وخمسين رجلا فاتى في بنى سلمة بهؤلاء تفاؤلا بالسلامة وقصد السجن فكسر بابه واخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن اخي النذير بن يزيد ورزام فاخرجهم وجعل عَلَى الرجالة خوات بن بكير واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحا اسيرا واخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب الناس واستولى

محمد على المدينة (في قصة طويلة ذكرها ابن الاثير في الكامل والحافظ روى اطرافها هنا فقط) ثم ان رياحا ذبح كما تذبح الشاة ولكنه لم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات ولما قتل قال ابن ميادة

امرتك يا رياح بامر حزم ... فقلت هشيمة من آل نجد
وقلت له تحفظ من قريش ... ورفع كل حاشية وبرد
فوجدا ما وجدت على رياح ... وما اغنيت شيئا غير وجدي

وقال مررت على الفرات فهاج دمعي ... مع الاسرى وصيحات النواح
فما ورد العشيرة من قبيل ... اعز على العشيرة من رياح
متى يا ابن الحضير تقول قيسا ... تنادي في الفوارس بالسياح
قتلتم رأس قيس ثم قلتم ... سيخلط عقل سكران بصاح
كذبتم لا يقر الضيم الا ... لئيم القوم ذو الوجه الوقاح

﴿ رياح ﴾ بن الفرج كان من اهل الحديث واخرج الحافظ عنه بسنده الى ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء اذا رأى الميت قدمات على حالة صالحة قال هنيئاً له ليتني كنت بذلك فقالت له لم تقول ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا و يمسي منافقا قالت وكيف قال يسلب ايمانه ولا يشعر فلهذا انا بالموت اغبط مني بهذا البقاء في الصلاة والصيام

﴿ ريان ﴾ بن عبد الله ابو راشد الازدي الخادم حدث بصيدا وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال ايها افضل قال اقامة الصلاة لوقتها و بر الوالدين والجهاد في سبيل الله

﴿ ريان ﴾ بن عبد الله حدث بصيدا وروى عنه جماعة واخرج الحافظ والخطيب من طريقه ان ابا سليمان الداراني قال ان اهل الطاعة ليس بالطاعة سعدوا ولكن بالسعادة اطاعوا وان اهل المعاصي ليس بالمعاصي شقوا ولكن بالشقوة عصوا وريان بفتح الراء وتشديد الياء

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ زاذان ﴾ ابو عمر و يقال ابو عبد الله الكندي مولاهم الكوفي البزار حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر والبراء بن عازب وسلمان الفارسي وجماعة من التابعين واسند الحافظ اليه انه قال قلت لابن عمر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبيذ فقال نهى عن الحنتم وهو الجر ونهانا عن الدبا وهو القرع ونهى عن النقير وهو الجزع ينقر ونهى عن المزفت وهو المقير واسند اليه عن جرير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا واسند اليه ايضا انه قال قدم علينا عمر ابن الخطاب الجابية على بعير مقتب عليه عباءة قطوانية و بيده عنزة فقال يا ايها الناس فثاب الناس اليه (يعني اجتمعوا عليه) فقال لهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فبكى قالها مرتين وهو يبكي ثم قال ايها الناس عليكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثة قرون ثم يجيء قوم لا خير فيهم يشهدون ولا يستشهدون و يحلفون ولا يستحلفون من سره ان ينزل بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة الا ان الواحد شيطان وهو من الاثنين ابعد الا ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن كان المترجم من تابعي اهل الكوفة قال ابن سعد في الطبقة الثانية من اهل الكوفة كان ثقة قليل الحديث واخرج ابو نعيم عنه انه سأل عليا رضي الله عنه عن درهمين بدرهم طيب يعني في الربا فقال رده وفي لفظ الصاع بالصاعين الربا العجلان واسند اليه الحافظ انه قال كنت غلاما حسن الصوت جيد الضرب بالطنبور وكنت انا وصاحب لي في راذمة وعندنا نبيذلنا وانا اغنيهم اذ مر عبد الله ابن مسعود فلما سمع الصوت دخل علينا فضرب بالطنبور الارض فكسره ثم قال لو كان ما اسمع من حسن صوتك هذا يا غلام بالقرآن كنت انت انت ثم مضى فقلت لاصحابي من هذا الذي فعل قالوا هذا عبد الله بن مسعود قال فالقى الله في نفسي التوبة فسعيت وانا ابكي فلما بلغ الباب اراد ان يدخل اخذت بثوبه فالتفت الي فقال من انت قلت انا صاحب الطنبور فاقبل علي فاعتنقني و بكى ثم قال مرحبا بمن يحبه الله اجلس مكانك قال ثم دخل فاخرج

لي تمراً فقال كل من هذا التمر ولو كان غيره اخرجته اليك واسند الحافظ عن شريك البرجمي قال قال لي ابو عمرو اندري عَلَى كم افترقت النصارى فقلت الله اعلم قال عَلَى ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة في الناجية تدري علي كم افترقت هذه الامة فقلت الله ورسوله اعلم قال تفترق عَلَى ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة ففي الناجيه قال وتفترق في اثنى عشر فرقة قال وانت نفترق فيك قال نعم يا ابا عمرو وتفترق فيك قال نعم يا ابا عمرو وتفترق في اثنى عشر فرقة كلها في الهاوية الا واحدة في الناجية وانك من تلك الواحدة وروى عن ابن مسعود انه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينصبان عَلَى رؤوس الاولين والآخرين ثم ينادي منادي هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة ان يدور لها الحق عَلَى ابيها اوابنها وعَلَى اختها او زوجها ثم قرأ عبد الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى ائت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين اؤتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعمالهم الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ولياً لله عز وجل فضلت له مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخل الجنة ثم قرأ عبد الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه اجراً عظيما وان كان عبداً شقيا قالت الملائكة ربنا فنيت حسناته و بقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى عمله السيئ ثم صكوا له صكاً . قال زبيد سمعت من ابن مسعود اشياء مااحد يسألني عنها وقال زبيد رأيت زاذان يصلي قائما كأنه خشبة قد حفر لها في الارض وكان يبيع الكرابيس فاذا اتاه رجل يشتري منه اراه شر الطرفين وسامه سومة واحدة وكان يخرج يوم العيد فيتخلل الطريق و يكبر و يذكر الله حتى يأتي المصلى وكان كثير الكلام وسئل عنه حميد بن هلال فقال ثقة لا يسأل عن مثل هؤلاء قال ابن عدي احاديثه لا بأس بها اذا روى عنه ثقة فهو ثقة وانما رماه من رماه بكثرة كلامه توفي بالكوفة ايام الحجاج سنة اثنتين وثمانين .

❊ زامل ❊ بن عبيد الجذامي ممن شهد صفين وخرج من دمشق مع معاوية وهو فارس شاعر خرج اليه اسير فشد عليه وهو يقول

يا صاحب السيف الحصيب المضرب وصاحب الجوشن ذاك المذهب
هـل لك في طعن غلام مجرب يحمل رمحـا مستقيم الثعلب

فشد على الامير فطعنه على الجوشن فصرعه ثم قتله

﴿ زامل ﴾ بن عفير و يقال ابن عقيل الطائي شاعر جاهلي اغير عليه فهرب من بلاد قومه الى الشام فاتصل بالحارث الاصغر الغساني وقال فيه شعرا يذكر بنفسه فقال

ابلغ الحـارث المردد في المجـ ـد وفي المكرمات حدا فحـدا
وان واطئ العقر والار جب والمالكين غورا ونجدا
اني ناظر اليك ودوني غانيات غادرن بعدي بعدا
اراك مباركا مسر يا كريما ناعم البال ممن راح وتعدا
غير ان الاوطان تجتذب المر ء اليها الهوى وان عاش كدا
ليس يستعذب الغريب مقاما في سوى ارضه وان نال جدا

﴿ زامل ﴾ بن عمر السكسكي الحميري الحمصي امير دمشق وحمص من قبل مروان روى عن ابيه وجده وكان له صحبة واسند الحافظ الى زامل ان مخبرا اخبره عن ابي الدرداء قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى وقف على اصحاب اللحم فقال لا تخلطوا ميتا بمذبوح والناس قرب عهد بجاهلية سيما احفظوهن مني لا تحتكروا ولا تناجشوا ولا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر اباد ولا يبيع رجل على بيع اخيه حتى يذر ولا يخطب على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتلتي اناءها ولتنكح فان لها ما كتب الله لها (قال في النهاية النجش في البيع هو ان يمدح السلعة لينفقها و يروجها او يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان انتهى اي فهو من المجاز او من الحقيقة الشرعية) واسند الحافظ وتمام عنه عن ذي الكلاع قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث المسلمون على النيات

﴿ زائدة ﴾ بن قدامة بن مسعود الثقفي ابن عم المختار ابن ابي عبيد كوفي سمع الحديث من ابن عمر ووفد على يزيد بن معاوية بن روى ابن جرير الطبري في تاريخه ان الشيعة كانت تبغض المختار وتعيبه لما كان منه في امر

الحسن بن علي يوم طعن بمظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين و بعثه مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار وتابعه فيمن تابعه من اهل الكوفة وناصحه ودعى اليه من اطاعه حتى خرج بن عقيل ثم خرج والمختار في قرية له فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة ولم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من اصحابه انما خرج حين قيل له ان ابن عروة المرادي قد ضرب وحبس فاقبل المختار في مواليه حتى انتهى الى الباب بعد المغرب وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمرو ابن حريث راية على جميع الناس وامره ان يقعد لهم في المسجد فلما جاء المختار ووقف على الباب مر به هانئ ابن ابي حية الوداعي فقال المختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا في رحلك فقال اصلح رأيي مرتجيا لعظيم خطايكم فقال له اظنك والله قاتل نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فاخبره بما قال للمختار و بما رد عليه فقال له قم الى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدري اين هو فلا تجعلن على نفسك سبيلا قال فقمت لآتيه ووثب عليه زائدة فقال له يأتيك على انه آمن فقال عمرو ابن حريث اما من قبلي فهو آمن وان رقى الى الامير عبيد الله ابن زياد شيء من امره قبلت له في محضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة لا يكون مع هذا ان شاء الله الا خير قال عبد الرحمن فخرجت ومعي زائدة الى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابي حية و بمقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله لا يجعل على نفسه سبيلاً فجلس الى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى اصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عمارة بن عقبة ابن ابي معيط بذلك الى عبيد الله بن زياد وقال له انت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم اقبل ولكني اقبلت فنزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال فرفع القضيب واعترض به وجه المختار وخبط به عينيه فشترها وقال اولى لك اما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فجلس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى زائدة يطلب منه ان يذهب الى عبد الله بن عمر فيكتب له الى يزيد بن معاوية ان يكتب له الى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة الى ابن عمر و بلغه

رسالة المختار وعلمت صفية اخته بحبس اخيها وهي زوجة عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك ابن عمر كتب الى يزيد اما بعد فان ابن زياد حبس المختار وهو صهري وانا احب ان يعافى و يصلح فان رأيت رحمنا الله واياك ان تكتب الى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام فمضى زائدة بالكتاب على رواحله حتى اعطى الكتاب ليزيد فلما قرأه ضحك ثم قال نشفع ابا عبد الرحمن وهو اهل لذلك فكتب الى ابن زياد يأمره باطلاق المختار فلما وصله الكتاب خلى سبيله وقال له ان رأيتك بالكوفة بعد ثلاث برئت منك الذمة فخرج وحنق ابن زياد على زائدة لواسطته باخراج المختار فتوارى زائدة يوما ثم لحق بالقعقاع بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فاخذا له من ابن زياد الامان ثم ان شبيب بن يزيد الخارجي خرج عن الكوفة فوجه اليه الحجاج زائدة في جمع كثير باسفل الفرات فقتله سنة ست وسبعين

﴿ زائدة ﴾ بن نعمة بن نعيم ابو نعمة التستري المعروف بالمخفخف شاعر قدم دمشق ومدح بها اتابك قال ابو عبد الله محمد السامي كان شاعرا بدويا كثير الشعر نقيّ الالفاظ مختارها مستظرف المعاني قليل اللحن حسن الغرض يمدح من العرب السادات واهل البيوتات وله في صدقة بن مزيد ما شئت من القصائد الناصعة والمعاني الرائعة وصل الى دمشق وانشد اتابك قصيدة نونية وخلع عليه خلعة تامة وحمله على فرس عتيق قال ورأيته بحلب في مجلس الملك رضوان وهو ينشده قصيدة منها

لا راحة لك يا زيد ولا سنة ولا لنا ان ترى السلطان في حلبا
ابا المظفر رضوان الذي امنت به البرية لما خافت العطبا
الواهب المنعم الخضرا التي عظمت والجرد والمرد والهندية القضبا
سحابة تذهب العدم المضرّ بنا وتمطر الفضة البيضاء والذهبا
وتوقد الحرب في اعدائه فيرى عظامهم لا تني في قعرها حطبا
فالدهر يخدمه والنصر يقدمه والله مولي عداه الويل والحربا
يا ابن الاولى ملكوا الدنيا وعمّ بها جميع ما خولوه العجم والعربا
قوم مناقبهم لما مضوا بقيت بحالها في سماء السؤدد الشهبا
لهم من الله نصر لا يفارقهم ومدحهم جمل الاسفار والخطبا

اني اتيتك لا ابغي سواك حبا ولا ارى في بلاد الله مضطربا
ومن اتاك طليحاً طالباً جدة فانه بالغ مما بغي الأربا

فاعطاه وخوله واجزل صلته وحمله وله يمدح صدقة بن مزيد

اهند على ما كنت تعهدها هند ام استبدلت بعدى وغيرها البعد
بلى غير شك انها قد تبدلت لان الغواني لا يدوم لها عهد
كما لم يدم عصر الشباب ولا الصبا ولا ما كث في غير ايامه الورد
وعندي من الآراء والعزم صارم متى انتضيه ليس ينبو له حد
اتيتك يا ابن الفضل من آل مزيد و يا ابن الاولى ما فوق مجدهم مجد
وقد حكمت كل الملاحم انه على الجانب السعدي طالعك السعد
وقائنا بأرض الجامعين و بابل وقد افسدت فيها الاعاجم والكرد
الا فتنحوا عن دبيس وداره فلا بد من ان يظهر الملك الجعد
و يجعله يوماً عبوساً عصبصبا ثقيل العدى حتى يشيب له الولد
فلم يقبلوا منا وكانت ضلالة ومن ضل في الدنيا فليس له رشد

وله ايضاً

اصبح الربع من سمية خالي غير هين وناشط وغوال
وثلاث كأنهن حمام في رمال واشعث الرأس بال
هلك الرياح ما توالي نسجها بالغدو والآصال
تبرح عوملة حصاة فامسى خالصاً وحده بلا غربال
من قبول ومن دبور شنوح وجنوب ومن صبا وشمال
يجاب الغيث غير ريب حياه برسوم الديار والاطلال
كل نبت من الربيع وزهر مثل جيد من العرائس حالي
او كذاك الذي عهدنا لديه في ظلال الخيام او في الحجال
كل براقة الثنايا نراها برقيق العزوف عذب زلال
وكأن الغمام من بعد وهن ما زجته بقرقف جريال
تظني الشباب بعد طول مشيب والكريم الحليم بعد اكتهال
كنت في عينها كرود كحل صرت في عينها كشوك السبال
حيث صار السواد مني بياضا وتبدلت ارذل الابدال

فاذا الخيل اصبحت بي فياشـا صافنات وأينقي وجمالي
بجناب ابن سالم وحمـاه احتمي جانبي وجاهي ومالي
مثلها كنت في عراق دبيس لم تكن تخطار الهموم ببـالي
فاذا سايلت قريش بمصر ونمير بن عامر كيف حالي
وكلاب وفتيـة من عقيـل ورجال ببرقـة من هـلال
كان رد الجواب اني بخير ما عدت ما لكا صروف الليالي

﴿ زبان ﴾ (بفتح الزاي وتشديد الباء) بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي اخو عمر بن عبد العزيز سكن مصر وروى عنه الاوزاعي والليث وغيرهما وكان له عقب بالاندلس وروي عن اخيه عمر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يسلم في الركعتين سلاما يسمعنا ثم يقوم فيصلي ركعة وفي رواية عن عائشة قالت كان يصلي يفرق بين الشفع والوتر وانا في بيت اسمع تسليمهم وروي عن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابان ابن عثمان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج مخرجا فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله عصم من شر مخرجه قال الخطيب تفرد به الدراوردي وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما طار ذباب الا بقدر كان المترجم سيد بني عبد العزيز وفارسهم حضر مع مروان ليلة بوصين فتقنطر به فرسه فسقط عند حائط العجوز فانكسرت فخذه وادركته المسودة فقتلوه ولم يعرفوه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ الزبير ﴾ بن جعفر بن محمد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله بن المستعين بالله ابن المتوكل علي الله كان مولده بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ثم ان المتوكل على الله بايع لابنه المعتز بالله بالعهد والخلافة بعد محمد المنتصر بالله والمؤيد بالله وكان المؤيد محبوسا مع المعتز فاخرج بخروجه فلما بويع المعتز بالله بالخلافة وانتصب للامر والنهي والتدبير وجه اخاه ابا محمد المتوكلي الى بغداد لحرب المستعين بالله وارسل معه الجيوش والكراع والسلاح والعدة والآلة فسار ابو محمد بالجيش الى اكناف بغداد واخذ محمد بن عبد الله بن طاهر بالاستعداد للحرب ببغداد وبني سور بغداد واحكمه وحفر خندقها وحصنها

ونزل ابن المتوكل عَلَى الله عَلَى بغداد فحصر المستعين بالله وهو معترف للناس ونصب لهم الحرب وتجرد من بغداد فغدوا وراحوا عَلَى الحرب ونصبت المجانيق والعرادات (جمع عرادة معرب قال في شفاء الغليل هي المنجنيق الصغير) حول سور بغداد فلم يزل القتال بينهم سنة اثنا عشر شهرا وعظمت الفتنة وكثر القتل وغلت الاسعار ببغداد من شدة الحصار واضر ذلك بالناس وشهدوا ان محمد بن عبد الله بن طاهر داهن في نصرة المستعين ومال الي المعتز وكان ذلك سرا فضعف امر المستعين ووقف اهل بغداد علي مداهنة ابن طاهر فصاحوا به وكاشفوه وانتقل المستعين بالله من دار محمد بن عبد الله الي الرصافة فنزلها وسعي في الصلح عَلَى خلع المستعين وتسليم الامر للمعتز حتى تقرر الامر عَلَى ذلك وسعي فيه رجال من الوجوه ووقعت فيه شرائط مؤكدة لخلع المستعين نفسه ببغداد في الرصافة يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومأتين وسلم الامر للمعتز بالله وبايع له واشهد عَلَى نفسه بذلك من حضره من الهاشميين والقضاة وغيرهم فكانت خلافة المستعين بالله منذ يوم توقع له بسر من رأى بعد وفاة المنتصر بالله الى يوم خلع نفسه ببغداد ثلاث سنين وسبعة اشهر واخرج بعد خلعه الى واسط ووكل به فخرج من دار السلام بعد خلعه بثمانية ايام فاقام بواسط تسعة اشهر في التوكيل به ثم حمل الى سر من رأى فقتل بقادسيتها ليومين بقيا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومأتين وله من السن احدى وثلاثون سنة وشهران ونيف وعشرون يوما وكان المستعين مربوعا احمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول حسن الجسم بوجهه اثر جدري وفي لسانه لثغة عَلَى السين يميل بها الي الثاء وقال ابن ابي خيثمة بويع للمعتز بالله سنة احدى وخمسين ومأتين وجددت له البيعة سنة اثنتين وخمسين ومأتين وفي هذه السنة قتل المستعين وقتل المعتز سنة خمس وخمسين وقال غيره لما سأل الاتراك المستعين بالله الرجوع الى سر من رأى فامتنع عليهم قدموها وكسروا باب لؤلؤة وانزلوا المعتز فبايعوه وخلعوا المستعين فركب المعتز بالله الى دار العامة فبايعه الناس وعقد لنفسه لواء اسود عَلَى المؤيد بالله وعَلَى المعتمد عَلَى الله وعَلَى ابي احمد الموفق وانهضه الى بغداد مطالبا ببيعته التي اكدها له المتوكل عَلَى الله في اعناقهم وبعث جماعة من الفقهاء فشخص ابو احمد وحضر محمد بن عبد الله

ابن طاهر بغداد ورم سورها واصلح ابوابها وعسكرها ثم وقع الحرب واتصلت الوقائع وتوجه ابو احمد الى بغداد في عشرة آلاف من سر من رأى فواقع اهل بغداد فقتل من الفريقين خلق عظيم وكانت هذه السنة فتنة المعتز والمستعين واشتد الحصار وكان المستعين لما دخل بغداد احبه اهلها ومالوا نحوه غاية الميل حتى نزل بهم من الحصار ما نزل فنسبوا ابن طاهر الى المداهنة في امر المستعين بالله وهجموا على منزله يريدون قتله ونقل المستعين بالله من داره الى الرصافة وكان المستعين رجلاً صالحاً ضعيفاً فدس ابن طاهر اليه من يعرض له بالخلع على انه يتوثق له من المعتز بالله ويسلم اليه الامر فاجاب المستعين بالله الى ذلك وكره الدماء بعد ان لم يجد ناصراً فخلع نفسه ودعى للمعتز ببغداد واجتمع الناس عليه الى يوم خلعه بسر من رأى وكان ابيض شديد البياض مشرباً بحمرة معتدل الخلق جميل الوجه ربعة حسن الجسم على خده الايسر خال اسود وشعره قسود حسن وكان طويلاً جسيماً وسيماً ادعج العينين حسنهما اقنى الانف جعد الشعر كث اللحية مدور الوجه حسن الضحك اكحل العينين وقال علي بن حرب الطائي دخلت على المعتز بالله فما رأيت خليفة كان احسن وجهاً منه فلما رأيته سجدت سجدت شكراً لله تعالى فقال يا شيخ تسجد لاحد من دون الله فقال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يفرح به او يسر سجد شكراً لله عز وجل . وخرج المعتز يوماً مستعجلاً فعثر فانشأ يقول :

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

وفيه يقول ابراهيم بن العباس :

الله اظهر دينه واعزه بمحمد
والله اكرم بالخلا — فة جعفر بن محمد
والله ايد عهده بمحمد ومحمد
ومؤيد لمؤيد ابـ — ن ابي النبي محمد

وقال احمد بن بديل الكوفي بعث الى المعتز رسولاً بعد رسول فلما اتيته وهممت بالدخول قال الحاجب يا شيخ نعليك فلم التفت اليه فلما دخلت الباب الثالث قال يا شيخ نعليك فقلت ابالوادي المقدس انا فاخلع نعلي فدخلت بنعلي فرفع مجلسي وجلست على مصلاة فقلت ارسلت الي فقال ما اردنا الا الخير

اردنا ان نسمع العلم فقلت ان العلم يؤتى ثم قلت اكتب فاخذ الكاتب القرطاس والدواة فقلت له اتكتب حديث رسول الله في قرطاس بمداد قال فبم يكتب فقلت في رق بحبر فجاء به فاخذ الكاتب يريد ان يكتب فقلت اكتب بخطك فاومئ اليه انه لا يكتب فامليت عليه حديثين اسخن الله بهما عينيه فقيل له ما الحديثان فقال ما من امير يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا حرم الله عليه الجنة ثانيهما ما من امير عشيرة الا يوءتى به يوم القيامة مغلولاً (اقول الحديث الاول اخرجه البخاري ومسلم عن معقل بن يسار ولفظه ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية فلم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة واما الحديث الثاني فقد رأيته في الاصل بهذا اللفظ ورواه الامام احمد في المسند باسناد رواته ثقات الا يزيد ابن ابي مالك عن ابي امامة ولفظه ما من رجل يلي امر عشيرة فما فوق ذلك الا اتى الله مغلولاً يوم القيامة يده الى عنقه فكه بره او اوثقه اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة) وقعد المعتز و يونس بن بغا بين يديه والجلساء والمغنون حضور وقد اعد الخلع والجوائز فدخل بغا فقال يا سيدي والدة عبدك يونس في الموت وهي تحب ان تراه فاذن له فخرج وفتر المعتز بعده ونعس وقام الجلساء الى ان كانت صلاة المغرب وعاد المعتز الى مجلسه ودخل يونس و بين يديه الشموع فلما رآه المعتز عاد المجلس احسن ما كان عليه فقال المعتز بيتين وامر بغنائهما فلما غنيا طرب طرباً شديداً واعطي الطنبوري الخريطة وفيها مائة دينار ثم اعطى الخلع والجوائز لسائر الناس ودخل الزبير بن ابي بكر عَلَى المعتز بالله وهو محموم فقال له يا ابا عبد الله اني قد قلت في ليلتي هذه ابياتاً وقد اعيا عليّ اجازة بعضها ثم انشد :

اني عرفت علاج القلب من وجع … وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها … اني لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع … فليس يشغلني عن حبكم وجعي

فقال الزبير

وما امل حبيبي ليتني ابداً … مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي

فامر له عَلَى هذا البيت بالف دينار وما يروي للمعتز

شبهت حمرة وجهه في نومه   بشقائق النعمان في النمام

وله الله يعلم يا حبيبي انني   مذ غبت عنك بذلة المكروب

يدنو السرور اذا دنى بابي منزلي   و يغيب صفو العيش حين تغيب

ومن غريب الشعر في المعتز وامه وكان اسمها قبيحة قولها

إصلحي يا دارة العز الي المعتز دارا   ثم كوني لولي العهد خلدا وقرارا

ابداً معمورة ما طرد الليل النهار   و يكون الله للدين وللاسلام جارا

ووليا ونصيراً حيثما حل وسارا   يا اميرالمؤمنين اختارك الله اختيارا

وولاة العهد للدين صغاراً وكبارا   فدم الدهر لنا ما طلع النجم وغارا

ولها فيه خفيف ثقيل · اكثر الروايات عَلَى ان المعتز خلع سنة خمس وخمسين ومأتين

﴿ الزبير ﴾ بن خزيمة (بفتح الخاء المهملة وكسر الزاي) الخثعمي من اهل فلسطين كان في جيش مسلم بن عقبة في قتال اهل المدينة يوم الحرة وحكي انه في هذه الوقعة جاء الي دار عبدالله بن حنظلة وقد قتل وقتل معه اخوه لامه وجماعة حين نهبت المدينة واباحها مسلم فرأى رجلا من اهل الشام ينازع ابنة خلخالها وهي تقول اما دين اما حمية ذهبت العرب فقال لها الزبير من انت قالت بنت عبد الله بن حنظلة وكان بينهما صهر فقال للشامي خل عنها قال لا فقتله فرفع الي مسلم فشده وثاقا وحمله الى يزيد وكتب بقصته فقال له يزيد يا ابن خزيمة اوعثت فقال له ان كنت اوعثت فطالما قاتلت بطاعتك فقال صدقت فودى يزيد دية الشامي من بيت المال وقال للزبير الحق عليك فاتى مكة فشهد حصار ابن الزبير مع حصين وللزبير يقول الشاعر :

امرت خثعم عَلَى خير   ثم اوصلهم الامير بشير

اينما كنت يعيقون للنـ — اس و يزجرون من كل طير

ضلت الطير عنكم بجلولا   وغرتكم اماني ابن الزبير

﴿ الزبير ﴾ بن سليم قال الحافظ اظنه مصريا ولكن لم اجد له ذكراً في تاريخهم ولم يذكره البخاري ولا ابن ابي حاتم روي عن ابي لهيعة المصري اخرج عنه الحافظ في طريق ابي نعيم والطبراني عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عورب عن ابيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل

الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا مشرك او مشاحن ورواه البيهقي وابن ماجه ·

﴿الزبير﴾ بن عبد الله الكلابي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت غلبة فارس والروم ثم رأيت غلبة المسلمين لفارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشر سنة وذكره ابن سميع في الطبقة الثالثة من التابعين وقال هو من اهل الشام من موالي الكلابيين (قال ابو عمرو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب لا اعلم له لقاء للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ادرك الجاهلية وعاش الى آخر خلافة عمر)

﴿الزبير﴾ بن عبد الواحد بن احمد ويقال ابن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الاسداباذي الحافظ سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيره وروى بسنده الى الشافعي انه قال

امت مطامعي فارحت نفسي فان النفس ماطمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا ففي احيائه عرضي مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد علته مهانة وعلاه هون

قال صالح بن احمد عني الزبير بهذا الشأن وجمع وعاجله الموت كتبت عنه وهو صدوق وكان ورعا حافظا وقال ابو عبد الله الحافظ كان من الصالحين المذكورين المشهورين ومن الثقات الحفاظ صنف الشيوخ والابواب توفى سنة سبع واربعين وثلاثمائة وكان احد اركان الحديث ومن اصحاب الحقائق وقال الخطيب البغدادي طاف البلاد شرقا وغربا لاخذ الحديث واخذ عن ابن خزيمة وابي يعلى الموصلي وغيرهم وكان حافظا متقنا مكثرا ومن الصالحين الثقات ·

﴿الزبير﴾ بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله الاسدي ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه واحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا واحدا وغيرهما من المشاهد وشهد اليرموك من اعمال دمشق وكان على بعض الكراديس يومئذ وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وهو من اهل الشورى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث يسيرة واخرج الحافظ عنه بطرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وقال ماقال متعمدا وانتم تقولون متعمدا وفي لفظ من قال علي مالم اقل فليتبوأ مقعده من النار قال الخطابي لا يجوز الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك وغالب الظن حتى يتيقن سماعه وروي الحافظ عن الزبير انه كان يصلي على راحلته حيثما توجهت يعني في السفر وعن عبد الله بن الزبير قال كنت مع ابي عام اليرموك فلما تعبى الناس للقتال لبس لامته وركب فرسه وقال لمولايين له احتسبا عبد الله في الركب معكما فانه غلام صغير ثم توجه فدخل في الناس فاقتتلوا فنظرت الى اناس وقوف على تل رمل لا يقاتلون مع الناس فاخذت فرسا من الرحل فركبته ثم ذهبت اليهم فوقفت معهم فقلت انظر ما يصنع الناس فاذا ابو سفيان بن حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوفا لا يقاتلون فلما رأوني غلاما حدثا اوقفوني بجانبهم فجعلوا اذا مال المسلمون وركبهم بنوا الاصفر يقولون ايه ايه بني الاصفر واذا مال الروم وركبهم المسلمون يقولون يا ويح بني الاصفر فجعلت اعجب من قولهم فلما هزم الله الروم ورجع الزبير اخبرته خبرهم فجعل يضحك ويقول قاتلهم الله لا يزدادون الا ضغنا وما ذالهم في ان يظهر الروم علينا لنحن خير لهم منهم ثم انزل الله نصره وهزمت الروم وجنود هرقل التي جمعت واصيب من الروم وارمينية سبعون الفا وكانت خديجة رضي الله عنها عمته وامه صفية بنت عبد المطلب وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين قتله بشر بن جرموز بصفوان من جهة البصرة وكانت ولادته وولادة علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة في عام واحد فهم اتراب بعضهم بعضا واسلم الزبير وعلي رضي الله عنهما وهما ابناء اثنى عشرة سنة وقيل اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وقال عروة بلغ الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج وهو ابن اثنى عشرة سنة ومعه السيف حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يازبير فقال اخبرت انك اخذت قال كنت صانعا ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعاله رسول الله ولسيفه وقيل اسلم وهو ابن ست عشرة سنة فما تخلف عن

غزوة قط وقتل وهو ابن بضع وستين سنة وعلى رواية انه اسلم وهو ابن ثمان سنين يكون عاش ، ار بعاً وخمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين وقال عروة كان الزبير اذا ركب يخط رجلاه الارض وكان طويلاً اشعر وربما اخذت بشعر كتفيه اذا قام وكان خفيف العارضين واللحية هذا ما رواه الحافظ عن عروة وقال الواقدي كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير وكان الى الخفة في اللحم اقرب ولحيته خفيفة اسمر اللون وقبره بوادي السباع وروى الطبراني عن يحيي بن عروة ان الزبير كان ابيض طويلاً منحنياً خفيف العارضين (هذا ما قيل ولعل الرواية الاولى اقرب الى الصواب والله اعلم) وقاتل وهو بمكة رجلا فكسر يده وضربه ضرباً شديداً فمر بالرجل على امه صفية وهو محمول فقالت ما شأنه فقالوا قاتل الزبير فصنع به ما ترين فقالت له كيف رأيت زبيراً اقطاً حسبته ام تمراً ام مشمملاً صغيراً وكانت امه صفية تضربه ضرباً شديداً وهو يتيم فقيل لها قتلتيه جعلت فؤاده اهلكت هذا فتقول انما اضربه لكي يلب ويهزم الجيش (اقول روى القصة الزبير بن بكار في كتاب النسب بلفظ ان العوام لما مات كان نوفل بن خويلد يلي ابن اخيه الزبير وكانت صفية تضربه وهو صغير وتغلظ عليه فعاتبها نوفل وقال ما هكذا يضرب الولد انك لتضربينه ضرب مبغضة فرجزت به صفية وقالت

من قال اني ابغضه فقد كذب وانما اضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأت بالسلب ولا يكن لماله خبأ مخب
يأكل ما في البيت من تمر وحب

تعرض بنوفل فقال يا بني هاشم الا تزجرونها عني) وقال ابن اسحاق اخذ ابو بكر الزبير وعثمان وطلحة وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فانطلق بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وانبأهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا واصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء النفر ثاني الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله وآمنوا بما جاء من عند الله قال ابو الاسود كان اسلام الزبير رابعاً او خامساً وقاتل وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اول من سل سيفاً في سبيل الله وفي ذلك يقول الاسدي :

هذا اول سيف سل في غضب لله سيف الزبير المنتضا انفا
حمية سبقت فبل لجدته قد يحسن النجدات المحسن الازقا

ولما هاجر لم يهاجر احد من المهاجرين معه ولم يكن مع القوم يوم بدر من الخيل الا فرس الزبير وفرس المقداد وقال ابنه عروة كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفر وفي ذلك يقول عامر ابن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير

جدي ابن عمة احمد ووزيره عند البلاء وفارس الشوهاء
وغداة بدر كان اول فارس شهد الوغى في اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك نصرة بالحوض يوم تألب الاعداء

وقالت عائشة رضي الله عنها كان ابو بكر والزبير ممن استجاب لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح قالت ولما انصرف المشركون من احد واصاب النبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه خاف ان يراجعوا قال من ينتدب هؤلاء في آثارهم حتى يعلموا ان بنا قوة فانتدب ابو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا قالت فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يلقوا عدوا وروى ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى يوم احد رجلا يقتل المسلمين قتلا عنيفاً فقال قم اليه يا زبير فرقى اليه الزبير حتى اذا علا فوقه اقتحم عليه فاعتنقه فاقبلا ينحدران حتى وقعا الى الارض ووقع الزبير على صدره فقتله واخرج الحافظ عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي حواري وحواري الزبير ورواه ايضاً من طريق ابن ابى داود وفي رواية لكل نبي حواري والزبير حواري وابن عمتي قال الحافظ والحديث صحيح من رواية محمد بن المنكدر ورواه مسلم وفي رواية فقيل له يا ابا عبد الله اتعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها لاحد غيرك قال لا والله ما علمته قالها لاحد غيري واستأذن ابن جرموز على علي رضي الله عنه فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار واخرج الحافظ هذا الحديث باسانيد كثيرة جداً وفي بعضها حواري الزبير من الرجال وحواري من النساء عائشة والحواري الناصر وقال يونس حواريه خاصته وقال مصعب هو الخالص من كل شيء وكان محمد بن السائب يقول الحواري الخليل وقد قال جرير بن عبد الله الخطفي

انى يذكرني الزبير حمامة تدعو باعلى الايكتين هديلا
اني الندى وفتى الطعان قتلتم وفتى الرياح اذا تهب بليلا
افبعد مقتلهم خليل محمد ترجو العيون مع الرسول سبيلا

وقال الزبير والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ارم فداك ابي وامي يعني يوم احد كذا قيل والصحيح ان هذا كان يوم الخندق وقال ابن ابي الزناد ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله ابن المغيرة بالسيف عَلَى مغفره فقطعه الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا لسيفه ولما كان يوم قريظة برز رجل من يهود بصيح من يبارز فبرز اليه محمد بن مسلمة فقتله وكانت معه حربة يحوش بها المسلمين حوشاً فبرز له علي فقال له الزبير اقسمت عليك الا خليت بيني وبينه فبرز اليه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير وارتجز يومئذ الزبير فقال :

ياسر لا يغررك جمع الكفار فانهم مثل السراب الواري

واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد فدخل مكة بلوائين ولما انهزم المشركون يوم حنين خرج مالك بن عوف عند الهزيمة حتى وقف عَلَى فوارس من قومه عَلَى ثنية فقال لاصحابه قفوا حتى يمر ضعفاء الناس ويلحق آخرهم بكم فبيناهم كذلك طلع مالك عَلَى جبل فقال ماذا ترون فقالوا نرى قوماً واضعين الرماح بين آذان الخيل طوال بوادرهم عليها فقال هذه بنو سليم اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما اتوا الثنية سلكوا بطن الوادي ذات اليسار قال ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ما ترون قالوا نرى اقواماً جاعلين الرماح عَلَى اكفال الخيل قال هذه الاوس والخزرج اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما انتهوا الى اسفل الوادي سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس واحد فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارساً طويل النادى يعني الفخذ واضعاً الرمح قال هذا الزبير بن العوام واحلف بالله ليخالطنكم فاثبتوا فلما انتهى الى اسفل الثنية ابصر القوم فما زال يطاعنهم حتى ازالهم عن مكانهم وقالت اسماء عندي للزبير ساعدان من رماح كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما اياه يقاتل فيهما وقال عروة اعطي النبي صلى الله عليه وسلم يلمق حريراً محشواً بالقز يقاتل فيه .

وقال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير اسهم الزبير سهمان لفرسه وسهم لنفسه وسهم لامه في ذي القربى فكان يأخذ اربعة اسهم وقال الزبير ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون الا ان اقبل فالقي ناساً يعصون وقال رجل لعلي بن ابي طالب وهو في مسجد المدينة من اشجع الناس يا ابا الحسن قال له ذاك الذي يغضب كالنمر و يثب وثوب الاسد واشار الى الزبير فقام الزبير وهو لا يشعر بما قال علي فقيل له يا ابا عبد الله من اشجع الناس قال الذي كسر وجبر اراد بذلك ان القرن اذا كسر وجبر كان اشد منه في اوله وكان في صدر الزبير امثال العيون من الطعن والرمي وقال بعض اصحابه صحبته في بعض اسفاره فاصابته جنابة بارض قفر فاخذ يغتسل فحانت مني التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف فقلت له والله لقد رأيت بك آثاراً ما رأيتها باحد قط فقال اما والله ما منها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في سبيل الله وقال هشام بن عروة كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه ان كنت ادخل اصابعي فيها ضرب اثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك ولما مات قوّم سيفه بثلاثة آلاف وكان الزبير من المبشرين بالجنة وكان عَلَى جبل حرا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد واخرج الحافظ عن الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتي في اصحابي فلا تسلبهم البركة و بارك لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم عليه ولا تشتت امره فانه لم يزل يؤثر امرك عَلَى امره اللهم واعن عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق علياً واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعداً ووقر عبد الرحمن بن عوف والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وعن الزبير ايضاً انه قال دعى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدي ولولد ولدي وعن الحسن قال كان بين الزبير و بين خالد بن الوليد شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنكم وشأن اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما ادرك مثل عمل احدهم يوماً واحداً كذا في هذه الرواية قال الحافظ والمحفوظ ان الخصومة كانت مع خالد عبد الرحمن بن عوف وعمار وعن عبد الله بن الزبير قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة في يوم بارد

فجئت ومعه بعض نسائه في لحاف فادخلني في لحافه وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال لما طعن عمر وامر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت له يا ابه ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال اسندوني اسندوني فلما اسند قال ما عسى ان يقولوا في علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث ادخل ما عسى ان يقولوا في عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمان بن عفان تصلي عليه ملائكة السماء قال قلت يا رسول الله هذا لعثمان خاصة ام للناس عامة قال لعثمان خاصة قال ما عسى ان يقولوا في طلحة بن عبيد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد سقط رحله فقال من يسوي رحلي وهو في الجنة فبدر طلحة بن عبد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام و يقول انا معك في اهول القيامة حتى انجيك منها ما عسى ان يقولوا في الزبير بن العوام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك السلام و يقول انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم ما عسى ان يقولوا في سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر وقد اوتر قوسه اربعة عشر مرة و يدفعها اليه ارم فداك ابي وامي ما عسى ان يقولوا في عبد الرحمن بن عوف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعًا و يتضوران فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان بينهما اهالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك فاما آخرتك فانا لها ضامن وعن مروان بن الحكم ان عثمان اشتكى عاما الرعاف حتى تخلف عن الحج واوصي فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف فقال نعم ثم سكت ثم دخل عليه رجل آخر فقال له مثل ما قال الاول ورد عليه بنعم ثم قال عثمان ولعلهم قالوا الزبير والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان احبهم الي النبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرات وقال مطيع بن الاسود للزبير اقبل وصيتي فابي عليه الزبير فقال اسألك بالله والرحم فاني سمعت عمر

ابن الخطاب يقول لئن عهدت عهدا او تركت تركة لعهدت الى الزبير انه كان ركنا من اركان الدين وقال ايضا الزبير عمود من عمد الاسلام واوصى الى الزبير سبعة من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد ومطيع بن الاسود وابو العاص بن الربيع فكان ينفق على ايتامهم من ماله ويحفظ لهم اموالهم واوصت عائشة وحكيم بن حزام الى عبد الله بن الزبير وقال البراء لا تسبوا اصحاب رسول الله فو الذي نفسي بيده لمقام احدهم مع رسول الله افضل من عمل احدكم عمره الا وان عليا اخي وخليلي وطلحة اخي وخليلي والزبير اخي وخليلي وخرج الزبير غازيا نحو مصر فكتب اليه اميرها ان الارض قد وقع بها الطاعون فلا تدخلها فقال انما خرجت للطعن والطاعون فدخلها فلقي طعنة في جبهته فافرق وقال له رجل ما شأنكم يا اصحاب رسول الله اراكم اخف الناس صلاة قال نبادر الوسواس وقال ايكم استطاع ان تكون له حسنة من عمل صالح فليفعل وكان له الف غلام يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل بيته من خراجهم شيئا بل كان يتصدق بها ومر بمجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم من شعره وهم على غير نشاط لما يسمعون من شعر ابن الفريعة فقال الزبير لقد كان رسول الله يعرض به ويحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان يمدحه :

اقام على عهد النبي وهديه   حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهاجه وطريقه   يوالي ولي الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي   يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها   بابيض سباق الى الموت يرفل
وان امرءا كانت صفية امه   ومن اسد في بيتها لمؤمل
له من رسول الله قربى قريبة   ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة كشف الزبير بسيفه   عن المصطفى والله يعطي فيجزل
ثناؤك خير من فعال معاشر   وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

واسلمت امرأة معدان بن جواس وفرت منه الى عمر فخرج الى المدينة يطلبها فلما دخلها استجار بالزبير وشكى اليه امرأته فقال له هل انقضت عدتها قال لا فقال له اسلم يكن اولى فاسلم فاخبر عمر بامره فرد عليه امرأته فقال معدان يمدح الزبير :

ان الزبير بن عوام تداركني بعد الاله وقد حاطت بي الظلم
اهلي فداؤك مأخوذا بحجزته اذ شاط لحمي واذ زلت بي القدم
اذ لا يقوم بها الا فتى أنف عاري الاشاجع في عرنينه شمم

وقال رجل من عبد قيس

لعلي عندي مزيد حب واحب الصديق والفاروقا
ولعثمان مشرب في فوادي لم يكن آجنا ولا مطروقا
والزبير ان اجاب رسول الله اذ هابت الرجال المضيقا
وهوائي صاف لطلحة اني ان اعاديهم اضل الطريقا
لا ارى بعضهم لبعضهم عدوا بل اري بعضهم لبعض صديقا

وجاء الى عمر وكان شجاعًا مهيبًا وقد كان يخاف منه الذي كان فقال لعمر ائذن لي ان اخرج فاقاتل في سبيل الله قال حسبك قد قاتلت مع رسول الله ولما قتل عمر محي الزبير نفسه من الديوان ولما قتل عثمان محى ابنه عبد الله نفسه من الديوان ولما طعن عمر جعل الشورى الى ستة نفر عثمان ونظيره عبد الرحمن بن عوف وعلى ونظيره الزبير وسعد ونظيره طلحة فاجتمعوا بعد دفنه في بيت فاطمة بنت قيس فتكلموا فقال الزبير اما بعد فان داعى الله لا يجهل ومجيبه لا يخذل عند تفاقم الاهواء ولي الاعناق ولا يقصر عما قلت الا عربي وان يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا حدود لله حدت وفرائض لله فرضت بواح على اهلها وتحيي فلا تموت لكان الهرب من الامارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة لئلا نموت ميتة عمية ولا نعمي عمي جاهلية فانا مجيبك الي ما قلت ومعينك على ما امرت والحمد لله رب العالمين وقال على ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فقلبه وجاء ابن عباس البصرة في يوم شديد الحر فدخل على الزبير فقال له مرحبا يا ابن لبابه هل انت زائر ام سفير فقال كل ذلك ارسلني اليك ابن خالك يقول لك ما عدا مما بدا عرفتني بالمدينة وانكرتني بالبصرة فجعل الزبير ينقر بمروحة كانت بيده في الارض ثم رفع رأسه وقال ترفع لكم المصاحف غدا فما احلت حللنا وما حرمت حرمنا ثم انصرف قال ابن عباس فناداني عبد الله بن الزبير فاقبلت عليه وانا اكره كلامه فقال سفك دم خليفة

وعهد لخليفة وانفراد واحد واجتماع ثلاثة وام مبرورة ومشاورة الجماعة
وقال مطرف قلت للزبير يا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم
تطلبون بدمه فقال الزبير انا قرأناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولم نكن نحسب
انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وقال الحسن جاء رجل الى الزبير وهو
بالبصرة فقال له الا اقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود فقال
الحق به فاكون معه ثم اقتله فقال الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن اخاه ولما كان الزبير يقعص الخيل قعصا
بالرمح يوم الجمل ناداه علي رضي الله عنه يا ابا عبد الله اقبل فاقبل عليه فقال
له انشدك الله اتذكر يوم كنت اناجيك فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لك تناجيه فوالله ليقاتلنك يوما وهو لك ظالم قال فلم يعد ان سمع
الحديث فضرب وجه دابته وانصرف وقال قتادة رجع الزبير الى عائشة فقال
لها ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف فيه امري غير موطني هذا
فقالت له وما تريد ان تصنع قال ادعهم واذهب فقالت له يا ابا عبد الله جمعت
بين هذين الجيشين حتى اذا اخذ بعضهم ببعض اردت ان تذهب وتتركهم
احسبت رايات ابن ابي طالب وعلمت انه يحملها فتية انجاد فاحفظه ذلك وقال
اني حلفت ان لا اقاتله فدعى مكحولا فاعتقه كفارة يمينه وقال له ابن عباس
يوم الجمل يا ابن صفية هذه عائشة تملك الملك لطلحة وانت على ماذا تقاتل
قريبك فرجع رضي الله عنه فلقيه ابن جرموز فقتله فاتى ابن عباس عليا
فقال اين قاتل ابن صفية فقال في النار وفي حديث ابي الاسود الدؤلي ان
عليا لما دنا باصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج
علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لي الزبير بن
العوام فدعى الزبير فاقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال يا زبير نشدتك
الله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا وكذا وقال
يا زبير اتحب عليا فقال الا احب ابن خالي وابن عمتي ومن على ديني فقال
يا علي اتحبه فقلت يا رسول الله الا احب ابن عمتي ومن على ديني فقال
يا زبير اما والله لتقاتلنه انت وانت له ظالم فقال بلى والله لقد انسيته منذ

سمعته ثم ذكرته الآن فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا اقاتله فقال له انت ما جئت لقتال وانما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله بك هذا الامر قال قد حلفت ان لا اقاتله قال فاعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف امر الناس ذهب على فرسه وكان قبل هذا ارسل اليه ابن عباس وقال له يقول لك علي نشدتك الله الست قد بايعتني طائعاً غير مكره فما الذي احدثت فاستحللت به قتالي فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع ولما رجع الزبير انشأ يقول

ان الامور التي اخشى عواقبها في الله احسن في الدنيا وفي الدين

ولما قتله ابن جرموز بوادي السباع وجاء بسيفه الى علي رضي الله عنه قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وقيل ان مروان قال لما انصرف الزبير ان لم ادرك ثاري اليوم لم ادركه ابداً فرماه بسهم فقتله وقال ابو ريحانة لما انصرف الزبير يوم الجمل اخذ يتمثل و يقول

امرتهم امري بمنعرج اللوى ولا امر للمعصى الا مضيعا
فقلت لكاس الجميها فانما حللت الكثيب من زرود لافزعا
وكانت بلبتها و بلدة نحرها من النيل كراع الصريم المنزعا
اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

قال الرياشي اللبتان صفحتي العنق من الناقة وهما حب القرط من المرأة والبلدة من الانسان اللبة ومن البعير الكركرة والصريم الرمل وانشد الرياشي

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

و يقال لصوت البعير بغام وقال ايضاً لما انصرف

ولقد علمت لو ان علمي نافعي ان الحياة من الممات قريب

واختلفت الروايات فيمن قتل الزبير فروى ابو بكر بن الطبري ان الذي قتله عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ورجل يقال له نفيع اتاه عمير فطعنه من خلفه طعنة خفيفة فالتفت اليه وحمل عليه فاتاه الآخران من خلفه فقتلاه غدراً وقيل انه مر على الاحنف فقال هذا الذي كان يفسد بين الناس

فانتدب له رجلان فقتلاه وقيل قتله رجل من بني تميم وكان قبره بوادي السباع وقيل لعلي ان فاطمة تبكي عَلَى ابن الزبير قال فعلي من بعد ابن الزبير اذ لم تبك عليه وجعل يبكي عليه هو وابناه وقرئ عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسني اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان منهم وطلحة منهم والزبير منهم وسعد منهم وعبد الرحمن بن عوف وقال مثل ذلك في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا عَلَى سرور متقابلين وقال ايضا اني لأرجو ان اكون انا وطلحة ممن قال تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية وقال الشعبي ادركت خمسمائة او اكثر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول علي وعثمان وطلحة والزبير في الجنة وقال الحسن لما ظفر عَلَى بالجمل دخل الدار والناس معه فقال اني لا اعلم قائد فتنة دخل الجنة واتباعه الى النار فقال الاحنف من هو يا امير المؤمنين فقال الزبير وقال جرير في مقتل الزبير

ان الرزية من يضم قبره وادي السباع لكل جنب مصرع
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
وبكى الزبير ببابه في مأتم ما ذا يفيد بكاء من لم يسمع

وقال ايضًا

نعى الناعي الزبير غداة ينعا فتى اهل العراق واهل نجد
يجيب الساق تسآل الفيافي وعند صحا به من غر عند

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان يوم معدد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طايشا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله فيما مضى فيما تروح وتغتدي

وقال جرير

غدرتم بالزبير لقد وفيتم وفاء الازد اذ منعوا زيادا

فاصبح جارهم حيّاً عزيزا　　وهذا جاركم امسى رمادا

وقال ايضاً

انى يذكرني الزبير حمامة　　تدعو بجمع نخائتين هديلا
قالت قريش ما اذل مجاشعاً　　جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
يا لهف نفسي اذ يعزّل خيلهم　　هلا اتخذت عَلَى العيون كفيلا
افنى الندى وقت الطعان غدرتم　　وفتى الرماح اذا تهب بليلا
قتل الزبير وانتم جيرانه　　عيباً ان غرّ الزبير طويلا
لو كنت حين غدرتم بين بيوتنا　　لسمعت من صوت الحديد صليلا
لجمال كل معاور يوم الوغي　　ولكل شلو عدوك الماً كولا

وقال احد الشعراء

الم تر ابناء الزبير تحالفوا　　عَلَى المجد ما صامت قريش وصلت
قريش غياث في السنين وانتم　　غياث قريش حيث صارت وحلت

وروى هشام عن ابيه ان الزبير اوصي بالثلث من ماله وانه لم يدع دينـاراً ولا درهما وقال ترك من العروض ما قيمته خمسين الف الف وقال ابنه عبد الله قال لي ابي انظر ديني وهو الف الف ومائتا الف فقال له رجل كل هذا دينه مع ما هو عليه من الفضل فقال ان ذلك لم يك دينـاً ولكنها كانت مواعيد عليه فكتبها مع دينه وقال عروة قسم ميراث الزبير عَلَى اربعين الف الف وقال ايضاً ترك من العروض خمسين وقيل احدى وقيل اثنين وخمسين الف الف درهم ومن العين خمسين الف الف درهم وقال ايضاً كان الزبير يضرب في المغنم باربعة اسهم له وبسهمين لفرسه وسهم لذوي القربى وكان له بمصر خطط وبالبصرة دور وكانت له غلات تقدم عليه من اعراض المدينة وترك اربع نسوة فورثت كل مرأة منهن ربع الثمن الف الف درهم وقال عبد الله بن المبارك بلغ حكيم بن حزام اربعين ومائة سنة وهو مع ذلك يحج ولكنه ينعش عَلَى سرير وتحمله الرجال فجاء عبد الله بن الزبير يستعينه عَلَى قضاء دين ابيه فقال له ان اباك كان يباري الريح ولا طاقة لي بما يصنع ثم قال له لك مائتا الف قال لا يقع مني موقع قال لك ثلاثمائة الف فقال لا يقع مني موقع فقال له لك مني اربعمائة الف فقال اني لم ارد منك هذا ولكن تنطلق

ي الى عبد الله بن جعفر فتكلمه فقال نعم قال فانطلق وانطلق عبد الله بن
زبير معه وذهب معه جماعة فلما دخلوا عليه قال له جئت بهؤلاء شفعاء اعطيك
بمائة الف وهي لك دائما فلم يرض فقال له اعطيك بها ارضا فقبل فاعطاه
ضا بذلك المال وكان ار بمائة الف وذلك دين الزبير ثم ان معاوية اشترى
الارض باكثر من ذلك ولم يول الزبير امارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا
شيئا الا ان يكون في غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي ولما وفى عبد الله دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا
ميراثنا فقال اما والله لا اقسم فيكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان
له على الزبير دين فليأتنا نعطه اياه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما
فرغت السنين الاربع قسم بينهم وكان له تسع بنات وعاش الزبير رضي الله
عنه اربعا وستين سنة وقيل خمسا وسبعين وقتل سنة ثلاث وثلاثين وقال
الامام احمد وابو نعيم سنة ست وثلاثين وذلك في وادي السباع على سبعة فراسخ
من البصرة وجاء ابن جرموز الى مصعب بن الزبير فقال له خذ مني القود بابيك
فاخبر اخاه عبد الله بذلك فكتب اليه انا اقتل ابن جرموز بالزبير وهو لا يساوي
شسع نعله خلّ عنه ·

❊الزبير❊ بن المنذر بن عمرو كاتب الوليد بن يزيد روي عن الوليد
فقال ارسل اليّ الوليد صبيحة اليوم الذي اتته فيه الخلافة فاتيته فقال لي
ما بت ليلة اطول عليّ من هذه الليلة عرضت لي امور حدثت نفسي بها وان
هذا الرجل يعني هشاما قد ولغ بي فاركب بنا للتنفس فركب وركبت معه
فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاما ثم نظر الى غبار قد اقبل
وسمع قعقعة البريد فتعوذ بالله من شرها فلما قرب البريد هرع رجلان فسلما
عليه واخبراه بموت هشام فقال لهما ما ردكما قالا كتاب مولاك سالم بن عبد
الرحمن فقرأ الكتاب وانصرفنا فسأل عن كتاب عياض بن مسلم وكان هشام
قد ضربه وحبسه فقال يا امير المؤمنين لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام امر
الله عز وجل فلما صار الى حال لا ترجي الحياة لمثله معها ارسل عياض الى
الخزان احتفظوا بما في ايديكم فلا يصلن الي شيء وافاق هشام افاقة فطلب
شيئا فمنعه فقال ارانا كنا خزانا للوليد وقضي من ساعته فخرج عياض من السجن

ساعة قضى هشام في خلالها فختم الاموال والخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزائن فكفنه مولاه غالب حيث استعار له كفناً وامر الوليد بأخذ ابنيه فاخذا بعد ان عاد ولده ابراهيم من عند عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجي فقال يحيى بن عروة واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر ابيك معاذا للظالمين فخذه برد ما في يده من مال الله فقال صدقت فاخذهم و بعث بهما الى يوسف بن عمرو وكتب اليه بان يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً في العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتصوا منه المظالم وقال عمرو بن شبة في خبره انه لما نعي له هشام قال والله لا تلقين هذه النعمة منكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب نومي وشرب السلافه اذ اتي نعى من بالرصافه
فاتى البريد بنعى هشاماً واتانا بخاتم للخلافه
فاصطبحنا من خمر غانية صرفا ولهونا بقينة عرافه

ثم حلف ان لا يبرح من موضعه حتى يغني هذا الشعر و يشرب عليه فغني له وشرب حتى سكر ثم دخل فبو يع له (تنبيه هذا الكلام مضروب عليه في نسخة الاصل واسقطه القاسم بن المصنف في النسخة المستجدة التي هي الفرع والغالب علَى الظن ان هذه الحكاية من الاصل وان القاسم لما رأى في الكلام ركاكة ضرب عليه ولم يلحقه في الفرع وكذلك فعل في غير موضع من هذا الكتاب فكان غير هذه القصة دليلا علَى هذه وعلم بالاستقراء ان القاسم ضرب علَى مواضع كثيرة استقبحها حتى من تراجم شيوخ لم يلحقهم ولم يكن له منهم اجازة والذي يغلب علي ظني ان الحافظ رحمه الله توفي قبل تبييض تاريخه فجاء ابنه القاسم فاستخرج فرعاً لنسخة والده وزاد ونقص اشياء ونحن نبهنا علَى تلك الزيادة وسننبه عليها ان شاء الله تعالي فيما يأتي والله الموفق)

❊ زجر ❊ بن قيس الجعفي الكوفي ادرك علياً كرم الله وجهه وشهد معه صفين وكان شريفاً فارسا وكان له اولاد اشراف وكان خطيباً بليغاً • حكى عن نفسه قال بعثني علي علَى اربعمائة من اهل العراق وامرنا ان ننزل الميدان مرابطين قال فوالله انا لجلوس علَى الطريق عند غروب الشمس اذ جاءنا رجل قد اعرق دابته فقلنا له من اين اقبلت قال من الكوفة قلنا متي خرجت قال

اليوم قلنا له ما الخبر قال خرج امير المؤمنين الى صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه احدهما ضربة ان الرجل ليعيش مما هو اشد منها او يموت مما هو اهون منها ثم ذهب فقال عبد الله بن وهب السبائي الله اكبر ورفع يديه الى السماء فقلنا له ما شأنك فقال لو اخبرنا هذا انه نظر الى دماغه قد خرج لعرفت ان امير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ثم اننا ما بتنا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي يقول فيه من عبد الله حسن امير المؤمنين الى زجر بن قيس اما بعد فخذ البيعة ممن قبلك فقلنا للسبائي اين ما قلت فقال ما كنت اراه يموت ولما قتل الحسين عليه السلام نصب عبيد الله بن زياد رأسه في الكوفة وجعل يدار به ثم ارسله مع رؤوس اصحابه مع زجر الى يزيد ابن معاوية وكان معه ابو بردة بن عوف وطارق ابن ابي ظبيان الازديان فخرجوا حتى قدموا الشام فلما قدموا على يزيد قال لزجر ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير ابن زياد او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون ويلوذون بالآكام والحفر كما يلوذ الحمام ثم لم تكن ساعة حتى اتينا على آخرهم فهذه اجسادهم مجردة وثيابهم مخرقة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم فدمعت عين يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين ثم ان يزيد لم يصل زجراً بشئ · قال صالح بن احمد قال ابي زجر كوفي ثقة من كبار التابعين

✱ زرارة ✱ بن حرب بن عمرو بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي كان صيد اهل البادية وكان شاعراً وكان عبد العزيز غازياً في بلاد الروم فمات فجاء كتاب يخبره الى معاوية وزرارة عنده فقال معاوية يا زرارة ان في الكتاب موتاً في العرب قال هو ذا ابنك يا امير المؤمنين او ابني فقال بل هو ابنك عبد العزيز فاعظم الله عليه اجرك فخرج زرارة وهو يقول

ساعة قضي هشام في خلافة فختم الاموال والخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزائن فكفنه مولاه غالب حيث استعار له كفناً وامر الوليد بأخذ ابنيه فاخذا بعد ان عاد ولده ابراهيم من عند عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجي فقال يحيى بن عروة واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر ابيك معاذا للظالمين فخذه برد ما في يده من مال الله فقال صدقت فاخذهم وبعث بهما الى يوسف بن عمرو وكتب اليه بان يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً في العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتصوا منه المظالم وقال عمرو بن شبة في خبره انه لما نعي له هشام قال والله لا تلقين هذه النعمة منكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب نومي وشرب السلافه اذ اتي نعي من بالرصافه
فاتى البريد ينعى هشاماً واتانا بخاتم للخلافه
فاصطبحنا من خمر غانية صرفا ولهونا بقينة عرافه

ثم حلف ان لا يبرح من موضعه حتى يغني هذا الشعر و يشرب عليه فغني له وشرب حتى سكر ثم دخل فبو يع له (تنبيه هذا الكلام مضروب عليه في نسخة الاصل واسقطه القاسم بن المصنف في النسخة المستجدة التي هي الفرع والغالب علَى الظن ان هذه الحكاية من الاصل وان القاسم لما رأى في الكلام ركاكة ضرب عليه ولم يلحقه في الفرع وكذلك فعل في غير موضع من هذا الكتاب فكان غير هذه القصة دليلا علَى هذه وعلم بالاستقراء ان القاسم ضرب علَى مواضع كثيرة استقبحها حتي من تراجم شيوخ لم يلحقهم ولم يكن له منهم اجازة والذي يغلب علي ظني ان الحافظ رحمه الله توفي قبل تبييض تاريخه فجاء ابنه القاسم فاستخرج فرعاً لنسخة والده وزاد ونقص اشياء ونحن نبهنا علَى تلك الزيادة وسننبه عليها ان شاء الله تعالي فيما يأتي والله الموفق)

* زجر * بن قيس الجعفي الكوفي ادرك علياً كرم الله وجهه وشهد معه صفين وكان شريفاً فارسا وكان له اولاد اشراف وكان خطيباً بليغاً ٠ حكى عن نفسه قال بعثني علي علَى اربعمائة من اهل العراق وامرنا ان ننزل الميدان مرابطين قال فوالله انا لجلوس علَى الطريق عند غروب الشمس اذ جاءنا رجل قد اعرق دابته فقلنا له من اين اقبلت قال من الكوفة قلنا متي خرجت قال

بين امرين اما ان استحي منكم واجترئ على الله واما ان استحي من الله واجترئ عليكم فكان ان استحي من الله واجترئ عليكم احب الي فخرجت فتوضأت وجددت صلاتي فمن صنع كما صنعت فليصنع كما صنعت . قال ابن ابي حاتم قلت لابي ما تقول في زرعة فقال كان خرج فقاتل في الفتنة ليس بقوى يكتب حديثه وكان الاوزاعي يسيء القول في ثلاثة ثور بن يزيد ومحمد بن اسحاق وزرعة وكان عمير بن هاني عند بن حليس فأذن المؤذن للمغرب فصلى عمير ركعتين فصاح به زرعة ما هذه البدع كان عمر يضرب عليها بالدرر فقال ابن حليس قد قامت الشماميش وضربت النواقيس ان المساجد لم تبن لهذا وانما بنيت لذكر الله وقال محمد بن الحجاج خرجت اريد الساحل فقال لي زرعة اذا اتيت الاوزاعي فاقرأه مني السلام وقل له يقول زرعة من علمك علمك الذي تحسنه قال فاجتمعت بالاوزاعي واخبرته بذلك فقال الاوزاعى اذا لقيته فاقرأه السلام وقل له صدقت تعلمنا منك فلما احدثت تركنا علمك يعني كان يضع الحديث قال ابن ابي المهاجر ولي الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة فاتاه اهلها فذكروا له ان بها يهوديا قد افسد النساء على الرجال والرجال على النساء بسحره فبعث اليه عمر فنفاه عن المدينة الى دمشق وكان يقال له زرعة ابن ابراهيم من اهل خيبر فلما اتى دمشق نزل على جناح مولى الوليد فكان في خدمته ثم ان الوليد خرج الى عين الحر متنزها فخرج معه جناح ومعه زرعة ثم ان الوليد قال ذات ليلة يا جناح قد ارقني نقيق هذه الضفادع في هذه البركة فقال له جناح ان عندي يهوديا معه علم يذكر ان معه الاسم الاعظم وارجو ان يكون عنده في ذلك شيء فرجع جناح الى رحله فقال له يا زرعة ان امير المؤمنين شكى الي نقيق الضفادع افعندك فيها حكمة قال نعم فاخذ اربع شقاف فكتب فيها كلاما بالعبرانية ثم القاها في اربع زواياها في كل زاوية شقفة فهدأ النقيق فارسل الوليد الى جناح يسأله ما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك اليهودي الذي عرفتك فعل كيت وكيت فقال قد اوحشني ذلك فلو نق منها عداد فقال ذلك جناح لزرعة فاخذ شقفة فكتب فيها كلاما بالعبرانية والقاها في البركة فنق منها عداد فكتب وكيل عمر بن عبد العزيز الى عمر وهو بالمدينة يخبره بقصة الرجل الذي نفاه وما كان من امره وقصته في الضفادع فكتب عمر الى الوليد يا امير

المؤمنين ان هذا اليهودي قد ضج منه اهل المدينة وقد افسد اهلها ولا آمن ان يفسد الشام فبعث اليه الوليد فاخبره بكتاب عمر وقرأه عليه وهم بقتله فقال له زرعة اني اتوب يا امير المؤمنين الى الله من السحر واسلم على يدك قال ابن ابي المهاجر صح عندنا اسلامه ولم تصح عندنا توبته من السحر وقال عطية بن قيس الكلابي رافقني يهودي قدم من الحجاز من بيت المقدس الى دمشق فنزلنا ببستان وقال انا اريد شيئاً حسناً فانحدر الى النهر فاخذ ضفدعا فجعل في عنقها شعرة من ذنب فرس فحانت مني التفاتة فاذا هي خنزير في عنقه حبل شريط فدخل به بستان فباعه من بعض الانباط بخمسة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد فاذا الانباط يتعادون في اثرنا فقلت له قد اقبل القوم ثم اقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه في اصل لحيته لكمة صرعه عن الدابة فاذا برأسه معلق بجلدة من رقبته واوداجه تشخب دماً فقلت يا اعداء الله قتلتم الرجل فمضى القوم يتعادون هاربين فقال لي الرأس انظر مروا قلت نعم ثم التفت اليه فاذا هو جالس ليس فيه شيء فقيل لعطية من ذلك الرجل اليهودي فقال هو زرعة بن ابراهيم · توفي في رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائة

﴿ زرعة ﴾ بن ثوب كان قاضي دمشق واسند الخطيب والحافظ اليه انه قال سألت عبد الله بن عمر عن صوم الدهر فقال انا نعد اولئك فينا من السابقين قال وسألته عن صيام يوم وافطار يوم فقال لم يدع ذلك لصائم صياماً قال وسألته عن صيام ثلاثة ايام من كل شهر فقال صام ذلك الدهر وافطره · كان زرعة لا يأخذ على القضاء اجراً وكتب في خاتمه لكل عمل ثواب والح عليه الوليد حتى اعطاه مزرعة وبقرها وخدمها وآلتها وحلف له انها من صلب ماله فقال اقبلها منك واشهدك ان ثلثاً منها في سبيل الله والثلث الثاني ليتامى قومي ومساكينهم والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدي الحق فيها ثم انا احب ان تأخذ مني ما اجريت علي من الرزق فانه في كوة البيت فخذه فرده في بيت المال فقال له الوليد ولم ذلك فقال لا احب ان آخذ على ما علمني الله اجرا

﴿ زرعة ﴾ بن موسى ابو العلاء الطبراني النصراني كاتب الامراء ببني ملهم له شعر حسن كتب اليه عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر يقول له

وكنت على الايام خير طليعة　　وردأ اذا كرت عليّ جيوشها
فما انا الا كالطريدة غرها الــ　فرار فاضحت كل نفس تسوؤها

فكتب اليه

كتبت فهجيت الذين تقــدموا　　واعلمتنا ان التأخر في السبق
واغضيت عن نظم القريض مماجة　به فطنتنا ان ذلك بالحــق
فان عــدت تهدى منه كل عجيبة　الينا فكم من آية لك في النطق
ومالي ان القى بعيني كمــا　　شكوت وما يرتاب مثلك في صدقي
فوالله لو شاطرتك العمر ماوفت　حيــاتي بادني منة لك في عنقي

وذكر ابو الحسن ابن الكفر طابي ان زرعة كتب هــذه الابيــات الى الامير ابن منقذ

﴿ زرقان ﴾ بن محمد الصوفي كان بجبل لبنان من ساحل دمشق وكان مؤاخيا لذي النون المصري قال يوسف بن الحسين اجتمعت به في لبنان وقلت له سمعت اخاك ذا النون يقول

قــد بقينا مذبذبين حيارى　　نطلب الصدق ما اليه سبيل
قــد رأينا الهوى يخف علينا　　وخلاف الهوى علينا ثقيل

فقال لي لكني اقول

قــد بقينا مدلهين حيــارى　　حسبنا ربنــا ونعم الوكيــل
حيثما الفوز كان منــانا　　واليــه في كل امر نميــل

قال فعرضت اقوالهما على طاهر المقدسي فقــال رحم الله ذا النون رجع الى نفسه فقــال ما قال ورجع زرقان الى ربه فقــال ما قال وقال ابو عبــد الرحمن السلمي زرقان اخو ذي النون اظنه انه اخوه مؤاخاة لا نسبــا وهو من اقرانه واخلائه ورفقائه

﴿ زر ﴾ بن حبيش بن حبــاشة بن اوس بن بلال ويقــال بن هلال بن سعد الاسدي كوفي مخضرم حدث عن عمر وعثمان وعلي وعبــد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابي بن كعب وحذيفة والعباس وعبــد الله بن عمرو وعمــار بن ياسر رضي الله عنهم وروى عنه عاصم وجماعة اسند الحافظ اليه عن ابن مسعود بانه قال في قوله تعــالى فكان قاب قوسين او ادنى ان النبي صلى الله عليه وسلم

رأى جبريل وله ستمائة جناح واسند اليه ايضا انه قال اتيت صفوان بن عسان المرادي فقال لي ما جاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال انه ليس من امرئ مسلم يطلب العلم الا تضع الملائكة اجنحتها رضاء بما يفعل فقلت انك امرؤ من اصحاب رسول الله وانه حاك في صدري من المسح على الخفين بعد الغائط والبول فان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاخبرني به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين ان نمسح على خفنا ثلاث ايام ولياليهن وان لا نخلعها الا من جنابة لكن من غائط او نوم او بول قال فقلت هل سمعته يقول في الهوى قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة او عمرة فاذا اعرابي قد اقبل على راحلته حتى اذا كان في اخريات القوم جعل ينادي بصوت جهوري له يا محمد يا محمد قال فقيل له ويلك اغضض من صوتك فانك قد امرت بذلك فقال والله لا افعل فاذا هو اعرابي جاف جلف فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال هاؤم قال ارأيت رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال ذاك مع من احب قال فقال ان قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة عرضه سبعون سنة لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من نحوه فاذا طلعت من نحوه فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن زر ايضا قال خطب عمر بالشام فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال استوصوا باصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب في الشهادة حتى يحفل الرجل بالشهادة من قبل ان يسألها فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين في بعد ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ورواه ابو نعيم والطبراني وهذه الخطبة كانت بالجابية من ارض الشام قال خليفة بن خياط كان زر من تابعي اهل الكوفة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال صالح بن احمد قال ابي كان زر شيخا قديما الا انه كان فيه بعض الحمل على علي بن ابي طالب وقال مرة انه كان من الصحابة ووثقه يحيي بن معين وقال عمرو بن علي مات سنة اثنتين وثمانين وقال اسماعيل بن خالد رأيته وقد اتى عليه عشرون ومائة سنة وروى الحافظ عنه انه وفد على المدينة فاجتمع بابي بن كعب فسأله عن ليلة القدر فقال له والذي انزل القرآن على محمد انها

الي رمضان وانها ليلة سبع وعشرين واننا لنعرفها بالعلامة التي انبأنا عنها محمد صلى الله عليه وسلم من ان الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع حتى ترتفع وقال عاصم وكان زرّ من اعرب الناس وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية وقال ايضاً ادركتُ اقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جملا يلبسون المعصفر ويشربون نبيذ الجر لا يرون به بأساً منهم زر وابو وائل وقال الاعمش ادركت اشياخنا زراً وابا وائل فمنهم من عثمان احب اليه من علي ومنهم من علي احب اليه من عثمان وكانوا اشد شيء تحابباً واشد شيء توددا وكان ابو وائل عثمانيا وزر علويا ومر رجل من الانصار عَلَى زر وهو يؤذن فقال له قد كنت اكرمك عن الاذان فقال اذا لا اكلمك كلمة حتى تلحق بالله وقال هشيم عاش زر مائة واثنتين وعشرين سنة وقيل مائة وست وعشرين سنة وقيل مائة وسبعا وعشرين سنة

ذكر من اسمه زفر

زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن الصعق واسمه خويلد بن نفيل ينتهي نسبه الى هوزان الكلابي سمع الحديث من عائشة ومعاوية وروى عنه ثابت بن الحجاج وسكن البصرة وانتقل الى الشام وكان في جيش البصرة الذي خرج لاغاثة عثمان بن عفان لما كان في الحصر وشهد واقعة صفين وكان فيها اميرا على اهل قيس وشهد واقعة مرج راهط وكان رسول معاوية الى عائشة في واقعة صفين فلما قدم عليها قالت له من قتل من الناس فقال عمار بن ياسر فقالت ذاك الرجل يتبعه الناس في دينه ثم قالت ومن فقال لها هاشم الاعور فقالت ذاك رجل ما كادت ان ترد رايته ودخل يوماً عَلَى عبد الملك فجاءه الاخطل فقال يا امير المؤمنين اتدني هذا منك وهو اعدى الناس لك فاحمرت عينا عبد الملك فقال زفر يا امير المؤمنين ان هذا ابن النصرانية المدمن عَلَى شرب الخمر جهارا وعَلَى اكل لحم الخنزير وانا اطوع الناس لك وارغبهم في مرضاتك وما زال به حتى زال غضبه . ومن كلام المترجم لما هرب يوم مرج راهط

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط   بمروان صدعا بيننا متنائيا
وقد ينبت المرعى عَلَى دمن الثرى   وتبقي حزازات النفوس كما هيا
ابيني سلاحي لا ابالك انني   اري الحرب لا يزداد الا تماديا
ايذهب يوم واحد ان اسأته   بصالح ايامي وحسن بلائيا
ولم تر مني نبوة قبل هذه   فرارا وتركي صاحبيّ ورائيا
عشية اجري بالفرار ولا ارى   من الناس الا من عليّ ولا ليا
فلا صلح حتى تخبط الخيل بالقنا   ويثأر من نسوان كلب سبائيا
ابعد ابن معن وابن عمرو تتابعا   ومقتل همام امني الامانيا
وتذهب كلب لم تنلها رماحنا   وتترك قتلى راهط هي ما هيا

وقال

افي الله اما بحدل وابن بحدل   فيحيا وما ابن الزبير فيقتل
كذبتم و بيت الله لا تقتلونه   ولما يكن يوم اغر محجل
ولما يكن للمشرفية بيننا   و بيض كضوء الشمس حين يرحل

اراد ببحدل وابن بحدل يزيد بن معاوية وقال فيه بعض الشعراء

انا وجدنا زفر بن الحارث   في هذه الهنات والهنائث
خبيثة من اخبث الخبائث

قال الخطابي الهنائث اثارة الفتن وقال غيره هي الامور الشداد مات المترجم زمن عبد الملك بن مروان

﴿ زفر ﴾ بن العاصم بن عبدالله بن يزيد ابو عبد الله الهلالي روى عنه مالك بن انس وروي عن عروة بن رويم قال سألني حبيب بن عبد الرحمن بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن دمشق وما حولها فاخبرته فقال حرّان مهاجر ابراهيم ثم امر بالتحويل عنها قال ابو الحسين الرازي حران هذه قرية من غوطة دمشق بينها و بين دمشق اثنا عشر ميلا وليس هي حران التي في ارض الجزيرة وانما هاجر ابراهيم من ارض بابل الى حران التي بارض الجزيرة (اقول قال ياقوت في معجم البلدان حران بتشديد الراء فهي قصبة ديار مضر بينها و بين الرها يوم و بين الرقة يومان وهي عَلَى طريق الموصل والشام والروم و يقال انها اول مدينة بنيت بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم

الحرانيون الذين يذكرهم اصحاب كتب الملل والنحل ومنها الامام الحافظ المجتهد ابي العباس احمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية رضي الله عنه وحران الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين وحران ايضاً قرية بغوطة دمشق) كان المترجم عَلَى الصائفة سنة ست وخمسين ومائة

﴿ زفر ﴾ بن عيلان بن زفر بن جرير بن مروان ابو الحارث بن ابي المنذام المازني روى بسنده الى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف عَلَى نسائه في ليلة واحدة في غسل واحد

﴿ زفر ﴾ بن تيمية بن عثمان و يقال ابن اوس و يقال ابن مالك بن اوس ابن الحدثان البصري دمشقي روى عن المغيرة عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك بن سفيان ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها ورواه الخطيب وابن منده والطبراني وفي لفظ من الدية ورواه ابو نعيم وروي ايضاً عن حكيم بن حزام انه قال المساجد لا تنشد فيها الاشعار ولا تقام فيها الحدود ولا يستفاد فيها (يعني في البيع والشراء هكذا روي هنا موقوفاً ورواه عبد الله بن الامام احمد مرفوعا) ووثق بن معين المترجم ولم يذكره البخاري

ذكر من اسمه زكريا

﴿ زكريا ﴾ بن حياد و يقال بن دان و يقال بن ادن بن صدوق بن فحيمان بن داود بن سليمان يتصل نسبه بسليمان بن داود عليه السلام قيل انه دخل الثنية من اعمال دمشق في طلب ابنه يحيي وقيل كان بدمشق حين قتل ابنه يحيي والله اعلم قالوا ان زكريا كان من ابناء الانبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس وكان عمران بن مريم من ابناء ملوك بني اسرائيل قال ابن عباس ولم يكن احد من ابناء الانبياء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس والمحرر هو الذي يكون حبيساً لبيت المقدس وكانت امرأة زكريا اخت امرأة عمران وروى الامام احمد عن ابي هريرة مرفوعاً كان زكريا نجاراً ورواه ابو يعلى الموصلي واخرج الحافظ والخطيب عن ابي عباس انه قال في قوله تعالى ذكر

رحمة ربك ذكر الله منه برحمة عبده زكريا حيث دعاه وقال اذ نادى ربه نداء خفيا يعني دعا ربه دعاء خفيا في الليل لا يسمع احداً وتسمعه اذناه فقال رب اني وهن العظم مني يعني ضعف العظم مني واشتعل الرأس شيبا يعني غلب البياض السواد ولم اكن بدعائك رب شقيا اي رب اني لم ادعك قط فيما مضى الا اجبتني فاجبني فيما بقي فكما لم اشق بدعائك فيما مضى فكذلك لم اشق فيما بقي فقد عودتني الاجابة من نفسك واني خفت الموالي من ورائي فلم يبق لي وارث وخفت العصبة ان ترثني فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا يرثني يعني يرث محرابي وعصاي وقلمي الذي اكتب به الوحي وذبح القربان ويرث من آل يعقوب النبوة واجعله رب رضيا يعني مرضيا عندك قوله وكانت امرأتي عاقراً قال ابن عباس خاف انها لا تلد فقال وامرأتي عاقر وانت تفعل ما تشاء فهب لي ولدا فاذا وهبته فاجعله رب رضيا زاكيا بالعمل فاستجاب الله له وكانا قد دخلا في السن هو وامرأته فبينا هو قائم يصلي في المحراب حيث يذبح القربان اذ هو برجل عليه البياض بدا له وهو جبريل عليه السلام فقال يا زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى سماه الله بذلك ولم يجعل له من قبل سميا يعني هل يعلم له ولد او لم يكن لزكريا قبله ولد او لم يكن قبل يحيى احد يسمي بهذا الاسم ثم قال مصدقا بكلمة يعني عيسى نبي الله وكان اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وهما ابنا خالة ثم قال الله تعالى وسيدا يعني حليما وحصورا يعني لا مال له او لا يحتاج الى النساء وقال مجاهد وهن العظم مني اشتكى ذهاب اضراسه وقال في قوله تعالى حكاية عنه وقد بلغت من الكبر عتيا هو نحول العظم وقال قتادة الموالي العصبة وقال الحسن يرثني يعني النبوة والعلم وقال قتادة بلغني انه كان ابن بضع وسبعين سنة وقال في قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا قال كنت تعرفني الاجابة وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان تغيب وقال الضحاك الرمز الاشارة قال محمد بن كعب القرظي لو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وقال عكرمة وقتادة في قوله ثلاث ليال سويا اي من غير حرس وقال قتادة في قوله ان سبحوا يعني صلوا بكرة وعشيا وقال ابو عاصم النبيل في قوله تعالى واصلحنا له زوجه كان

في لسانها طول وكذا قال عطاء وقال كان في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو البذاء فاصلح الله تعالى منها وقال سعيد بن جبير كانت لا تلد وقال ابو منصور دخل يحيي بن زكريا بيت المقدس فرأى المتعبدين قد لبسوا الشعر وبرانس الصوف ونظر الي مجتهديهم قد خرقوا التراقي وادخلوا فيها السلاسل وشدوها الى حنايا بيت المقدس فلما نظر الى ذلك منهم هاله ذلك ورجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون فقالوا يا يحيي هلم نلعب معنا فقال اني لم اخلق للعب فاتى ابويه فسألهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدمه نهاراً ويسرج فيه ليلا حتى اتت عليه خمس عشرة حجة فاتاه الخوف وساح فلزم اطراف الارض وغيران الشعاب وخرج ابواه في طلبه فوجداه حين نزل من جبال الثنية عَلَى بحيرة الاردن وادركاه وقد قعد على شفير البحيرة ونقع قدميه في الماء وقد كاد العطش ان يذبحه وهو يقول وعزتك لا اشرب بارد الشراب حتى اعلم اين مكاني منك فسأله ابواه ان يأكل قرصاً كان معهما من شعير ويشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن يمينه ورده ابوه الى بيت المقدس وكان اذا قام في صلاته يبكي حتى خرقت دموعه لحم خديه وبدت اضراسه فقالت له امه يا يحيى لو اذنت لي ان اتخذ لك لبدا اواري به اضراسك عن الناظرين قال انت وذلك فعمدت الى قطعتي لبد فالصقتهما عَلَى خديه فكان اذا بكى استنقعت دموعه في القطعتين فتقوم اليه امه فتعصرهما بيدها فكان اذا نظر الى دموعه تجري عَلَى ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين وقال وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع المنشار عَلَى الشجرة وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره أنّ فاوحى الله اليه يا زكريا اما ان تكف عن انينك او اقلب الارض ومن عليها قال فسكت حتى قطع بنصفين وروى الحافظ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به رأى زكريا في السماء فسلم عليه فقال له يا ابا يحيى اخبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو اسرائيل قال يا محمد اخبرك ان يحيى كان خير اهل زمانه وكان اجملهم واصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا وكان لا يحتاج الى النساء فهويته امرأة ملك بني اسرائيل وكانت بغية فارسلت اليه وعصمه الله وامتنع يحيي وابي عليها فاجمعت على قتله وكان لهم عيد في كل

عام يجتمعون فيه وكانت سنة الملك ان يوعد ولا يخلف ولا ينكر ولا يكذب قال فخرج الملك الى العيد فقامت امرأته فسبقته وكان بها معجبا ولم تكن تفعله فيما مضى فلما ان سبقته قال الملك سليني فما تسأليني شيئا الا اعطيتك قالت اريد دم يحيى بن زكريا فقال لها سليني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلي وانا الى جانبه اصلي قال فذبح في طست وحمل رأسه ودمه اليها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل رأسه اليها ووضع بين يديها فما امسوا حتى خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا قالت بنو اسرائيل قد غضب آل زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا قال فخرجوا في طلبي ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم عليّ فلما ان تخوفت ان لا اعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني فقالت الي والصدعت لي فدخلت فيها فجاء ابليس حتى اخذ طرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا منها وجاءت بنو اسرائيل فقال ابليس اما رأيتموه دخل هذه الشجرة وهذا طرف ردائه فقالوا نحرق الشجرة فقال ابليس شقوها بالمنشار شقا قال فشققت مع الشجرة بالمنشار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له مسا او وجعا قال لا انما وجدت ذلك الشجرة جعل الله روحي فيها وقال وهب ان الذي انصدعت له الشجرة ودخل فيها كان اشعيا وكان قبل عيسى وان زكريا مات موتا والله اعلم

(زكريا) بن احمد بن اسماعيل ابو منصور الخراساني ابن الجوزجاني الابهري الواعظ اعتنى بالحديث وحدث وسمع منه ابن ابي الحديد وروى بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر الى الوجه القبيح يورث القلح (اقول رواه ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن جابر) قدم المترجم دمشق في المحرم سنة خمس واربعمائة

(زكريا) بن احمد بن يحيى بن موسى ابو يحيى البلخي قاضي دمشق في خلافة جعفر المقتدر بالله روى عن ابي اسماعيل الترمذي وغيره وابي حاتم الرازي وعبد الله بن الامام احمد وخلق وكان شيخ الشافعية بالشام وروى عنه جمع وروى بسنده الى ابن عمر انه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وتجافي نعمتك وجميع سخطك كان المترجم قاضياً في دمشق وهو من الفقهاء المذكورين من اصحاب الشافعي وكان بينهم يبلغ بيت علم ومات بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ زكريا ﴾ بن حفص ابو يحيي البغدادي سكن دمشق وحدث بها عن يحيي بن معين وابي مسهر وسمع منه ابو حاتم الرازي وكان محدثاً

﴿ زكريا ﴾ بن منظور بن ثعلبة ابو يحيي القرظي المدني القاضي حليف الانصار حدث عن نافع وابي حازم الاعرج وزيد بن اسلم وغيرهم وروى عنه هشام بن عمار واظنه سمع منه بدمشق لانه اجتازها حين توجه الى العراق وحدث بحلب ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم وروى عن ابي حازم عن نافع عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وعن ابي حازم عن سلمة بن دينار عن سهل بن سعد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال ترون هذه الشاة هينة عَلَى اهلها او على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدنيا اهون عَلَى الله من هذه عَلَى صاحبها ولو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة عند الله ما سقى كافرا منها قطرة ماء ابداً قال موسى بن مرزوق لقيت المترجم بحلب وكان غازياً وذكره بن سعد في الطبقة الثامنة من اهل المدينة وقال البخاري عنه ليس بذلك (يريد انه ليس بثقة) وقال مرة هو منكر الحديث وقال محمد بن احمد بن حماد هو مدني ليس بثقة وقال الحاكم ليس هو بالقوي عندهم وقال بن ماكولا تكلموا فيه وقال ابن معين كان يسكن بغداد وليس به بأس وانما كان شيء فيه زعموا انه كان طفيليا وقال مرة ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة وقال ايضا كان شيخا ضعيفا وضعفه ابن المديني وعمرو بن علي والنسائي وقال ابو زرعة هو واهي الحديث منكره وقال ابو حاتم ليس بالقوي ضعيف الحديث منكر الحديث وضعفه ابو داود ويعقوب وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم وقال الدارقطني حديثه متروك وقال ابن عدي هو ضعيف الا انه يكتب حديثه

﴿ زكريا ﴾ بن يحيي بن اياس بن سلمة بن حنظلة بن قرة ابو عبد الرحمن الشجري المعروف بابن خياط السنة سكن دمشق وحدث بها عن دحيم واسحاق

ابن راهويه وقتيبة بن سعيد وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه النسائي في سننه وابو القاسم الطبراني وجماعة واسند الحافظ وتمام من طريقه عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذن احدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً فاذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليؤدها اليه (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن قانع والحاكم والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن يزيد بن السائب عن ابيه عن جده) واخرجه الحافظ والخرائطي بلفظ لا يأخذ احدكم متاع صاحبه وان اخذ عصا صاحبه فليردها اليه واخرج ايضاً من طريق الطبراني من طريق المترجم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا . قال عبد الغني بن سعيد كان المترجم بدمشق وهو حافظ ثقة وكان ابو طالب الخياط يقول له انت من لدن خراسان الى الشام تعرف بخياط السنة

﴿ زكريا ﴾ بن يحيي ابو الهيثم السقلي الهمذاني كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهجر احدكم أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا و يصد هذا قال الحافظ وهو حديث غريب يعني من طريق المترجم ثم رواه من غير طريقه بلفظ وزاد فيه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

﴿ زمل ﴾ بن عمرو بن نمير بن حسان بن خديج بن واثلة و يقال له زميل بن عمرو العذري من بني هند بن حزام له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وكان عند معاوية بدمشق واستعمله على شرطته وهو احد الشهود في التحكيم واقطعه معاوية داراً عند باب توما وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية فيما ذكره البلاذري وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع من هينهتهم فقال ذلك مؤمن الجن فاسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه فشهد به بعد ذلك صفين مع معاوية ثم شهد المرج فقتل وكان قد انشأ لما قدم وافداً على النبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها جريا وفوراً من الرمل
لأ نصر خيرالناس نصراً موزراً واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شئ غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي

وقد سبق الحديث بطوله في ترجمة الحارث بن هانئ قتل سنة اربع وستين في واقعة مرج راهط

❊ زنباع ❊ بن سلامة ويقال ابن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة ابن امية الجذامى والد روح بن زنباع من اهل فلسطين له صحبة قدم دمشق وكان له بها دار روى الحافظ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان زنباعا وجد غلاماً مع جارية له فجدع انفه وجبه فاتي العبد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال لزنباع ما حملك عَلَى هذا فذكره فقال للعبد انطلق فانت حر (اقول هذا لفظه في رواية الامام احمد ولفظه من رواية الحافظ فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون ورواه ابن منده وسمي العبد سندرا ورواه البغوي وروى ابن ماجه القصة من حديث زنباع نفسه بسند ضعيف) ورواه الحافظ ايضا عن عمرو بن العاص قال كان لزنباع عبد يسمى سندرا فوجده يقبل جارية له فاخذه فجبه وجدع اذنيه وانفه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وما كرهتم فبيعوا وما رضيتم فامسكوا ولا تعذبوا خلق الله ثم قال من مثل به او حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصى بي فقال اوصى بك كل مسلم

❊ زنكل ❊ بن علي العقيلي الرقي كان من صحابة عمر بن عبد العزيز حدث عن محمد بن المنكدر وايوب السختياني وام الدرداء وروى عن ايوب عن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وسلف وعن شرطين في بيع وعن بيع مالا يملك وعن ربح ما لم يضمن وقال سألت ايوب السختياني فقلت ما ترى فيمن يبايع ويقرض فقال سمعت عمرو بن شعيب يذكر حديثا يرفعه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع وعن شرطين في بيع وعن بيع ما لا

يملك وعن ربح ما لم يضمن (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ولكن رووه بلفظ لا يحل سلف و بيع ولا شرطان في بيع ولا بيع ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) وروي عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تتركهن العرب وهي بهن كفرا الاستسقاء بالانواء والطعن في النسب والنوح وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر العبد سترت تكبيرته ما بين السماء والارض من شيء وقال قال حذيفة يا طاعون خذني اليك ثلاث مرات قبل سفك دم حرام وقبل جور في حكم وامارة الصبيان وكثرة الرياسة وروي عن محمد بن المنكدر انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام (تنبيه) هذه الترجمة من زيادات القاسم ابن الحافظ على تاريخ والده الحافظ رحمهما الله تعالى

﴿ زنكي ﴾ بن اقسنقر ابو المظفر التركي المعروف بابن قسيم الدولة دخل دمشق في صحبة الامير مودود صاحب الموصل الذي قتل في جامع دمشق وكان من خواصه ثم ترقت به الحال الى ان ملك الموصل وحلب وحماه وحمص وحصر دمشق ثم استقرت الحال على ان خطب له على منبرها وملك بعلبك وغيرها من بلاد الشام والجزيرة واسترجع عدة من حصون الفرنج و بلادهم مثل المعرة وكفر طاب وتل بارين وفتح مدينة الرها وكان له اثر حسن في مقاومته ملك الروم لما حصر شيزر واسر عدة من ابطال العدو وكان شهماً صارماً قتل وهو محاصر لقلعة بن مالك سنة احدى واربعين وخمسمائة ودفن بالرقة رحمه الله تعالى

﴿ زهدم ﴾ بن الحارث شهد خطبة عمر بن عبد العزيز فقال سمعته حين ولي الخلافة يخطب فيقول اللهم ان كنت تعلم اني لم اسألها في سر ولا علانية فسلمني منها

﴿ زهرة ﴾ بن معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو عقيل بفتح العين المنبجي القرشي مدني سكن مصر وحدث عن ابيه وعن جده وله صحبة وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وروى عنه الليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهما وروى عن جده انه قال كنا مع

النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال اتحبني يا عمر قال انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانت يا رسول الله احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر . قال سعيد ابن ابي ايوب ادرك زهرة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال هذا صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله وقال ابن حيوة اخبرني زهرة انه سمع عبد الله بن عمر اذا انصرف من صلاة العشاء الآخرة يكبر رافعاً صوته حتى يدخل منزله وقال زهرة سألني عمر بن عبد العزيز اين تسكن فقلت بالفسطاط قال والمدينة الكبرى الا تسكن الاسكندرية الطيبة الموطأ الكبرى فانك تجمع بها دنيا وآخرة والله لوددت ان قبري بها وفي لفظ اين انت من طيبة فقلت يا امير المؤمنين طيبة المدينه فقال ليس المدينة اردت انما اردت الاسكندرية لولا ما انا فيه لاحببت ان يكون منزلي بها حتى يكون قبري بين زميل الميناءين . قال الامام احمد زهرة من اهل مصر وقاله خليفة بن خياط وابن سعد والبردعي والحاكم والدارقطني والكلاباذي وقال توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ايام زيد بن علي وقال بن ماكولا سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وثلاثين ومائه قال ابن يونس وهو عندي اصح قال ابو داود قال احمد بن حنبل زهرة بن معبد شيخ جده له صحبة وقال في رواية صالح هو ثقة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس به بأس مستقيم الحديث قلت يحتج بحديثه قال لا بأس وقال ابن بهرام الدارمى زعموا انه كان من الأبدال ووثقه ابن لهيعة والدارقطنى وقال ابن يونس له صحبة (اختلف في صحبته والذي يظهر من اختلافهم بانه تابعي لان الصحابة لا يتكلم في حقهم بتوثيق ولا بغيره ولقد كشفت عنه في الاصابة وفي الاستيعاب فلم اجد له ذكراً بين الصحابة والله اعلم)

✻ زهير ✻ بن الاقمر ويقال عبد الله بن مالك ابو كثير الزبيدي الكوفي سمع الحسن بن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص له صحبة وقدم دمشق وافداً على معاوية او ابنه يزيد وروى عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش واياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا قال فقام رجل فقال يا رسول الله اي الاسلام افضل فقال ان يسلم المسلمون من لسانك و يدك فقام رجل آخر فقال يا رسول الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر ما كره ربك والهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي فهجرة البادي ان يجيب اذا دعى و يطيع اذا امر والحاضر اعظمها بلية وافضلها اجرا وقال المترجم لما قتل علي بن ابي طالب قام الحسن خطيبا فقام شيخ من ازدشنوءة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احبنى فليحب هذا الذي على المنبر فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله ما حدثت احدا رواه الحافظ من طريق المترجم مرة بدون علو ومرة رواه عاليا وقال المترجم قدمت على معاوية او على ابنه يزيد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثنا من عبد الله بن مسعود انه كان يقول الصلوات كفارات لما بعدهن قال فحدثنا ان آدم خرجت به سافة في ابهام رجله ثم ارتفعت الى اصل قدميه ثم ارتفعت الى ركبتيه ثم ارتفعت الى اصل حقويه ثم ارتفعت الى عنقه فقام فصلى فنزلت على منكبيه ثم صلى فنزلت الى حقويه ثم صلى فنزلت الى ركبتيه ثم صلى فنزلت الى قدميه ثم صلى فذهبت . قال البخاري زهير بن الاقمر يعد في الكوفيين وكذا قال الحاكم وقال العجلي هو كوفي تابعي ثقة (قال في الاصابة زهير بن الاقمر تابعي معروف ارسل شيئا فذكره ابن شاهين بسبب ذلك في الصحابة)

﴿ زهير ﴾ بن جناب بفتح اوله بن هبل بضم الهاء بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بالتصغير بن ثور بن كلب بن وبرة ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي شاعر جاهلي كان من سادات كلب وقال الزبير كان سيد قضاعة وقال ابن الكلبي عاش ثلاثمائة سنة ذكر ذلك ابن اسحاق وكان فارسا وروي الحافظ عن الاصمعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عائشة وهي تمثل بقول زهير بن جناب الكلبي

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فتدركه العواقب ما جنا
يجزيك او يثني عليك وان من اثني عليك بما فعلت فقد جزي

(اقول ذكر هذين البيتين الامام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز بلفظ فتدركه العواقب قد نمي وهذا هو اللائق بالمعنى) فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم الشعر الذي كنت تمثلين به قالت فانشدته اياه فقال يا عائشة لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس قال ابو حاتم السجستاني (في كتاب المعمرين) عاش زهير ار بعمائة سنة وعشرين سنة واوقع مائتي وقعة وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه و يقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من اهل زمانه كان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب في ذلك الزمان شرف وحازي قومه والحزاة الكهان وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم (كذا ذكر تسعة تبعا لابي حاتم وترك العاشرة) فبلغنا انه عاش حتى هرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج الا ومعه بعض ولده او ولد ولده وانه خرج ذات عشية الى مال له ينظر اليه فاتبعه بعض ولده فقال له ارجع الى البيت قبل الليل فاني اخاف ان يأكلك الذئب فقال قد كنت وما اخشى بالذئب فذهبت مثلا و يقال ان قائل هذا خفاف بن عمرو السلمي وهو ابن ندبة السلمي قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي ان هذا مما حفظ عمن نثق به من الرواة وقد ذكر لقيط ايضا نحوا من هذا الحديث وذكر ان زهير عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة قال ابو حاتم وقال العمري اخبرني محمد بن زياد الكلبي عن اشياخه من كلب قالوا قد كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشي بين القلب (بضمتين) يعنى الآبار وكان اذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته لميس الاراشية لابنها خداش بن زهير اذهب الى ابيك حين ينصرف فخذه بيده فقدة فخرج حتى انتهى الى زهير فقال ما جاء بك يا بني قال كذ كذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاءه الغلام فقال له انصرف فابى فسأل الغلام فكتمه فتوعده فاخبره الغلام الخبر فاخذه فاحتضنه فرجع به ثم اتى اهله فاقسم زهير بان لا يذوق الا الخمر حتى يموت فمكث ثمانية ايام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن زبار اتمهن

جد الرحيل وما وقفـ ـت على لميس الاراشيه
ولتى ثوائى اليوم ما علقت حبالع القاطنيه

حتى اؤديها الى اا — حلك الهام بذي الثويه
قد نالني من صيبه فرجعت محمود الحذبه

قال ابو حاتم و يقال اولها كما اخبرنا ابو زيد الانصاري عن المفضل

ابنيّ ان اهلك فقد اورثتكم مجداً بنيه
وتركتكم اولاد سا دات زنادكم وريه
كل الذي نال الفتى قد نلته الا التحيه
كم من محيا لا بوا زيني ولا يهب الدعيه
ولقد رأيت النار للسـ لاف توقد في ظميه
واقد رحلت البازل اا — وجناء ليس لها وليه
ولقد غدوت بمشرف اا — طرفين لم يغمز شظيه
فاصبت من حمر القنا — ن معاً ومن حمر القفيه
ونطقت خطبة ماجد غير الضعيفة والعييه
فالموت خير للفتى فليهلكن و به بقيه
من ان يرى تهديه وا — لدان المقامة بالعشيه
و يروى من ان يرى الشيخ البجا — ل وقد يهادى بالعشيه

البجال الذي يبجله اصحابه و يعظمونه · وقال زهير بن جناب حين مضت له مائتا سنة

لقد عمرت حتى ما ابالي احتفي في صباحي او مسائي
وحق لمن اتت مائتان عاما عليه ان يمل من الثواء
شهدت المحضنين على خزاز و بالسلان جمعاً ذا زهاء
ونادمت الملوك من آل عمرو و بعدهم بني ماء السماء

قال ابو حاتم التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال النمرية قال فنادمت بفيها وهي ام المنذر بن النعمان و يعني بآل عمرو بني عمرو آكل المرار والمرار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا اكله قال وقال ايضاً زهير وقد سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت والا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

الا يا آل قومى لا اري النجم طالعاً من الليل الا حاجبي بيميني
معزبتي عند القفا بعمودها يكون نكيري ان اقول ذريني
اميناً عَلَى سر النساء وربما اكون عَلَى الاسرار غير امين
وللموت خير من حداج موطأ مع الظعن لا يأتي المحل لحين

المعزبة هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي وزعم الاصمعي ان المعزبة هي تخفه ر ز فه . وقال زهير ايضاً

ليت شعري والدهر ذو حدثان اي حين منيتي تلقاني
اسبات عَلَى الفراش خفات ام بكفي مفجع حران

ومفجع كانه قتل له قتيل قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي ان زهيرا اوقع بالعرب مائتي وقعة قال الشرقي بن القطامى خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف قال ابو حاتم وزعم هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب قال سمعت اشياخنا الكلبيين يقولون عاش زهير مائتي سنة فلم تجتمع قضاعة الا عليه وعَلَى رزاح بن ربيعة بن حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد ورزاح وهو اخوا قصي بن كلاب لامه وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان اسر مهلهلا ولم يكن في العرب انطق من زهير ولا اوجه عند الملوك منه وكان لشدة رأيه يسمي كاهناً قال ابو حاتم وذكر اصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال الا ان الحي ظعن فقال عبد الله بن عليم بن جناب الا ان الحي اقام فقال زهير الا ان الحى اقام فقال عبد الله الا ان الحى ظعن فقال زهير من هذا المخالف عليّ منذ اليوم قالوا هذا ابن اخيك عبد الله بن عليم فقال شر الناس للعم ابن الاخ الا انه لا يدع قاتل عمه وانشأ يقول

وكيف بمن لا استطيع فراقه ومن هو ان لا تجمع الدار لاهف
امير خلاف ان اقم لا يقم معي ويرحل وان ارحل يقم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صرفاً اياماً حتى مات وشربها ابو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفا حتي مات وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرفاً حتي مات ولم يبلغنا ان احدا من العرب فعل ذلك الا هؤلاء . قالوا وعاش زهير حتي ادركه من ولد اخيه ابو الاحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب قالوا وكان الشرقي بن قطامى يقول

عاش بن جناب ار بعمائة سنة قال وقال المسيب بن الرفل الزهيري من ولد زهير بن جناب

وابرهة الذي كان اصطفانا ... وسوّمنا وتاج الملك عالي
وقاسم نصف امرته زهيرا ... ولم يك دونه في الامر والي
وامره على حيّ معد ... وامره على الحيّ المعالي
على ابني وائل لها مهينا ... يردهما على رغم السبال
يحبسهما بدار الذل حتى ... الما بها كان من الهزال

قال محمد بن زياد الكلبي قال زهير لبنيه يا بني عليكم باصطناع المعروف واكتسابه وتلذذوا بطيب نسيمه وارضوا بمودات صدور الرجال من ايمانه فرب رجل قد صغر من ماله فعاش به وعقبه من بعده وقال لهم عليكم بالزهد في الدنيا تريحوا ابدانكم ولا تعدوا استكثارا من حرام مالاً ولا تقبلوا من الاخبار الا ما يجوز في الرأي وكان حنبل بن معمر قد علق امرأة فقيل له لو بعدت عنها اسلوتها اما سمعت قول زهير بن جناب الكلبي

اذا ما شئت ان تسلى حبيباً ... فاكثر دونه عدد الليالي
فما يسلي حبيبك غير نائي ... ولا ابلى جديدك كابتذالي

فرحل عن الحي وسار ليلة ثم كر راجعاً وقال

لحى الله اقواماً يقولون اننا ... وجدنا طوال النأي للصب ثانيا
اشوقا وما قد غبت غير ليلة ... رويد الهوى حتى نغيب لياليا

وقال زهير

وكم مقل لا يقل ومكثر ... مقل وان كانت كثيرا اباصره
وكم قاتل ابن ابن بنت هو ابنه ... وقد هدم البيت الذي هو عامره
فأودى عموداه وورث حباله ... واصلح اولاه وافسد آخره

وقال يذكر تفرق بني نهد بن زيد في قبائل العرب

ولم ار حيا من معد تفرقوا ... تفرق معزي الفور غير بني نهد

وقال ايضا

لقد علم القبائل ان ذكري ... بعيد في قضاعة او نزار
وما اني بمقتدر عليها ... وما حلمي الاصيل بمستعار

﴿ زهير ﴾ بن عباد بن مليح بن زهير الرواس ابن عم وكيع بن الجراح اصله من الكوفة وحدث بدمشق ومصر عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك وخلق وروي عنه ابو حاتم الرازي وابو زرعة الدمشقي وغيرهما وروي عن مالك عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله علية وسلم دخل مكة عام الفتح وعَلَى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه وعن مالك عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تلقي السلع حتى تهبط الاسواق ونهي عن النجش · قال ابو حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو ثقة والرواسي نسبة الى رواس من كلاب بن ربيعة واسم رواس الحارث ووثقه ابن عمار وقال صالح بن محمد هو صدوق وقال مكي توفي سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين

﴿ زهير ﴾ بن عمرو بن مرة بن عبسي بن مالك بن الحارث بن مازن ابن سعد بن رفاعة القضاعي الجهني كانت لابيه صحبة وقال ابوه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال من كان ههنا من معد فليقم فقمت فقال اجلس فجلست فقلت ممن نحن فقال انتم ولد قضاعة بن مالك بن حمير النسيب المعروف غير المنكر قال عمرو فكتمت هذا الحديث حتى كان ايام معاوية بن ابي سفيان فبعث الى فقال يا عمرو هل لك ان ترقى المنبر وتقول ان قضاعة بن معد ابن عدنان وانا اطعمك خراج عراقين فقلت له نعم قال فنادى فأجتمع الناس فجاء حتى صعد المنبر فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عمرو بن مرة وان معاوية دعاني الى ان اقول ان قضاعة بن معد بن عدنان الا ان قضاعةهو ابن مالك بن حميرالنسيب المعروف غير المنكر ثم نزل عن المنبر فقال له معاوية ايه عنك يا غدر ايه عنك يا غدر فقال عمرو هو ما رأيت يا اميرالمؤمنين قال فجاء زهير بن عمرو فقال يا ابه ما كان عليك لو اطعت امير المؤمنين واطعمك خراج العراقين فانشأ عمرو يقول

لو اني اطعتك يازهير كسوتني ... في الناس ضاحية رداء شنار
قحطان والدنا الذي ندعى له ... وابو خزيمة خندف بن نزار
اضلال ليل ساقط ارواقه ... في الناس اعذر ام ضلال نهار

انبيع والدنا الذي ندعي له باًبي معاشر عائب مبوار
تلك التجارة لاتبوء بمثلها ذهب يباع بآنك وابار

﴿زهير﴾ بن قيس ابو شداد البلوي المصري كان ممن لزم عمرو بن العاص في الفتنة ودخل معه دمشق وروى عن علقمة بن رمية البلوي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وخرجنا معه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا قال فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو ثم نعس الثانية ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو ثم نعس الثالثة ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فقلنا من عمرو يارسول الله فقال عمرو بن العاص قالوا ما باله قال ذكرت اني كنت اذا ندبت الناس الى الصدقة جاء من الصدقة فاجزل فاقول له من اين لك هذا يا عمرو فيقول من عند الله وصدق عمرو ان لعمرو عند الله خيرا كثيرا فلما كانت الفتنة قلت اتبع هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال فلم افارقه قال ابن منده علقمة بن رمية البلوي كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر روى عنه زهير بن قيس البلوي وهو من الصحابة ورواه الحافظ باسناده ايضا ولم يذكر النعسة الثالثة وسيأتي في ترجمة علقمة قال البخاري زهير البلوي يعد في المصريين وقال ابن منده قتلته الروم ببرقة سنة ست وسبعين وذلك ان الصريخ اتى الفسطاط بنزول الروم على برقة فامر عبد العزيز بن مروان زهيرا بالنهوض اليهم فقال لعبد العزيز قد امرتني بالخروج فلا تبعث معي جندل بن صخر فيتخلف عني عامة اصحابي لنظافته فقال له عبد العزيز انك يازهير جلف جافي فقال له زهير يا ابن ابي ليلا اتقول لرجل جمع ماانزل الله على نبيه قبل ان يجمعه ابواك جلف جافي فلا ردني الله اليك ثم مضى على البريد في اربعين رجلا فاتى الروم فاراد ان يكف حتى يلحقه الناس فقال له فتى حدث كان معه جبنت ابا شداد فقال قتلتنا وقتلت نفسك ثم خرج بهم فصادف العدو فقرأ السجدة فسجد وسجد اصحابه ثم نهضوا فقاتلوا فقتلوا اجمعون لم يشذ منهم رجل ثم اتي فهد بن كثير المعافري فازال الروم عن برقة وضبطها

﴿زهير﴾ بن محمد بن يعقوب ابو الخير الموصلي حدث بدمشق وروي

عن النسائي وغيره وروى عنه تمام الرازي وروي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي (اقول اخرجه تمام والطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وغيرهم من حديث ابن عباس مرفوعا وهو ضعيف كما ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة والديبع في تمييز الطيب من الخبيث وقال العقيلي هذا الحديث منكر لا اصل له قال ابن الجوزي في اسناده يحيي بن يزيد الاشعري يروي المقلوبات وقال الذهبي اظن هذا الحديث موضوعا ورواه الطبراني من طريق شبل بن العلاء قال ابن عدى له مناكير) واخرج المترجم بسنده الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبعمائة سنة (هذا الحديث مسلسل بقول كل واحد من رواية صمت اذناى ان لم اكن سمعته من فلان وهو بالموضوع اشبه)

✻زهير✻ بن محمد ابو المنذر التميمي ثم العنبري الخراساني المروزي الحرقي من اهل قرية من قرى مرو يقال لها حرق سمع بها الحديث و يقال انه هروى و يقال نيسابوري سكن مكة وسكن الشام وحدث عن يحيي بن سعيد الانصاري وابى حازم ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق وابى اسحاق السبيعي وحميد الطويل وجماعة وروى عنه ابن مهدي وابو داود الطيالسي وغيرهما واجتاز دمشق فروى عنه جماعة من اهلها وروى عن ابن المنكدر عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتي ختمها فقال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن ردا منكم ماقرئت عليهم هذه الآية من مرة فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا فلا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن محمد بن زيد بن اسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الناس كأبل مائة لا تجد فيها راحلة قال البخاري عن المترجم روى عنه اهل الشام احاديث فيها مناكير وقال النسائي ليس بالقوى ووثقه ابن معين وقال احمد القيسي هو ثقة صدوق له اغاليط كثيرة وقال الحاكم في بعض حديثه المناكير وقال البخاري في التاريخ الصغير ماروى اهل الشام عن زهير فانهم مناكير وما روى عنه اهل البصرة فانه صحيح الحديث وقال ابن معين لبس به

بأس ومرة قال هو ثقة ومرة هو صالح وقال المفضل بن غسان ليس به بأس وليس بالقوي وقال يعقوب بن شبة هو صالح لا بأس به وقال احمد هو جائز الحديث وقال يعقوب هو صدوق صالح الحديث وقال الامام احمد هو مستقيم الحديث وقال ليس به بأس و يؤخذ من كلامه ان رواية الشاميين عنه مناكير ورواية غيرهم عنه احاديث مستقيمة صحاح وقال الامام احمد ايضاً عنه مرة هو مقارب الحديث ومرة ثقة وقيل له حديث ابي هريرة اذا كان النصف من شعبان فلا يصوم احد حتى يصوم رمضان قال ذاك ضعيف ثم قال حديث العلاء كان يرويه وكيع عن ابي العميس عن العلاء وابن مهدي فكان يرويه ثم تركه قيل عمن كان يرويه قال عن زهير وقال صالح بن محمد الحافظ هو صدوق وقال موسى بن هارون ارجو انه صدوق كثير الخطأ وضعفه النسائي وابو زرعة الرازي وقال ابو حاتم محله الصدق وفي حفظه سوء فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه اغاليط

﴿ زيادة الله ﴾ بن عبد الله بن ابراهيم ابو منصور ابن ابي العباس التميمي صاحب القيروان قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثمائة مجتازاً الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية وكان ابوه وجده ومحمد اخوه وجد جده وجد ابيه واخو جد ابيه كلهم قد ولي افريقية قال جعفر الكاتب لما كان زيادة الله اميراً بافريقية كان له غلام فحل صبي يقال له خطاب فسخط عليه يوماً وقيده بقيد من ذهب فدخل يوماً من الايام عبد الله بن الصائغ وكان على البريد فرأى الغلام مقيداً فعمل بيتين وكتبهما الى المترجم وهما

يا ايها الملك الميمون طائره رفقا فان يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والاحشاء زاخفة فعدّ قلبك ان تسطو على كبدك

فاطلق الغلام ورضي عنه ووصل ابن الصائغ بالقيد الذهب وقال الصولي في كتاب الوزراء كان العباس بن الحسن يحب ان يرى المكتفي انه فوق القاسم ابن عبيد الله تدبيرا فقال للمكتفي ان ابن الاغلب في دنيا عظيمة ونعم خطيرة واريد ان اكاتبه وارغبه في الطاعة واخوفه المعصية ففعل ما نجح الكتاب ووجه ابن الاغلب برسول له شيخ ومعه هدايا ومائتا خادم وخيل و بر كثير وطيب ومعه من اللبود المغربية مائتان وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة

دراهم والف دينـار في كل دينـار عشرة دنانير وكتب من وجهين على كل وجه منهما

يا سـائراً نحو الخليفة قل له ان قد كفاك الله امرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيـ ـف الله من دون الخليفة سله

وفي الجانب الآخر

ما ينبري لك بالشقاق منافق الا استبـاح حريمه واذله
من لا يرى لك طاعة فالله قد اعماه عن سبل الهدى واضله

ووجه الى العباس بهدايا كثيرة جليلة وعرفه انه لم يزل واباه قبله في طاعة الخلفاء قال الصولي قد رأيت الشيخ القادم بالهدايا من قبله وكان عظيم اللحية وكان معه مال عظيم فاشترى مغنيات بنحو ثلاثين الف دينار لابن الاغلب تساوي عشرة آلاف دينار ولعب النـاس عليه فيهن وغبنوه وكان قليل العلم بالغناء ثم اعتل فمات فأخذ العبـاس جميع ما كان معه وورد الخبر بعقيب ذلك بمجيء ابن الاغلب منهزمـاً الى مصر فكتب العباس يعرف مقدار ابن الاغلب وجيشه وما وردته مصر معه فوردت كتب اصحابه بانه في غاية الرقة والتشاغل بلذته وانه لا رأي له ولا حرم عنـده وكتب الى البوسري في اخراجه من مصر الى الحضرة فلما صـار بديار مصر اشار على المكتفي ان لا يقدمه الى الحضرة وكتب الى ابن بسطـام وهو ولي مصر ان يقيم عنده ويقيم له اموالاً بالف دينار في كل شهر فاقام شهوراً ثم توفي وابن الاغلب هذا من ولد الاغلب بن عمرو المازني وكان عمرو من اهل البصرة وولاه الرشيد المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله فما زال بالمغرب الى ان توفي وخلفه الاغلب ابن عمرو ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة سنة اربع وثلاثمائة ودفن بها

﴿ زياد ﴾ بن اسـامة الحرمادي البصري وفد على معاوية وذلك ان زياداً ابن ابيه لما اراد ان يدعيه معاوية كان بفارس فوجه اليه معاوية المغيرة بن شعبة فلما اجتمع به قال له يا ابا المغيرة خذ لنفسك من هذا الرجل فقال اشر علي فان المستشار مؤتمن قال اري ان تنقل اصلك الى اصله وتصل حبلك بحبله وتعير الناس منك اذناً صماء فقال له يا ابن شعبة لا يكون مغرس في غير منبته لا عرق يسقيه ولا مدرة له تغذيه وقد قال زهير

هل ينبت الخطي الا وشيجه و تغرس الا في منابتها النخل

ثم قدم زياد على معاوية فجرى بينهما الصلح وضمن لمعاوية اربعة آلاف الف فحملها اليه وابرأه معاوية من كل مال اصابه وشخص زياد الى الكوفة فكتب اليه معاوية يعرض له بالدعوة فابى ثم قدم عليه فاراده معاوية على الدعوة فقال زياد كيف يكون ذلك وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير ابيه فحرام عليه ان يراح رائحة الجنة وقد ولدت على فراش عبيد فقال له معاوية والله انك لابن ابي سفيان فنفر من ذلك زياد فكف عنه معاوية ثم عاوده فكلمه بذلك فقال يا امير المؤمنين ان هذا لا يصح الا بشهادة قائمة ظاهرة وامر واضح يثبت به النسب فقال معاوية ان لنا من يقوم بهذا او يعلمه و يشهد به غير واحد فقال من يقول ذلك فقال جويرية بنت ابي سفيان فادخل عليها فقد اخبرتني ان ابا سفيان يقول زياد ابني فدخل عليها فقالت يا اخي والله انت من ابي سفيان اشهد على اني اسمعته غير مرة يقول ان زيادا ابني فرجع الى معاوية فقال له اتزوج بني بناتك فقال نعم فادعاه سنة اربع واربعين ولزياد يومئذ اولاد من معاوية بنت صخر العقيلية اربعة عبد الرحمن ومحمد والمغيرة وابو سفيان فجمع معاوية اشراف الناس ووجوههم وخطبهم وقال اشهد الله رجلا كان عنده علم من زياد الا قام هنا فقام المنذر بن زياد بن العوام فشهد انه سمع علي بن ابي طالب يقول اشهد ان ابا سفيان اشهدني ان زيادا ابنه وقام ابو مالك بن ربيعة السلوي وكان ممن شهد فتح الايكة فشهد ان ابا سفيان اقر ان زيادا ابنه وشهد المستورد بن قدامة الباهلي وابن ابى نصير الثقفي وزيد بن نفيل الازدي ورجل من بني عمرو بن شيبان وشعبة المازني وزياد المترجم هنا ان زياد ابن ابي سفيان وقام رجل من بنى المصطلق فقال اشهد ان ابا سفيان كان بيني و بين علي بن ابي طالب وزياد يتكلم عند عمر فقال ابو سفيان انه لابني من نطفة اقررتها في رحم امه سمية فلما شهد الشهود حمد الله معاوية ثم قال ان من يرد الله رفع خسيسته واثبات وطيدته يسبب له الامور وتجري له المقادير على ما احب الناس او كرهوا حتى يبلغ المنصب المشهور وان زيادا عبدا من عبيد الله امتن الله عليه وعلينا معه بالفه رحمه فلو شجت العروق في منابتها

وبث برحم غير منقطعة فالحمد لله الذي وصل ما قطع الناس ولطف ما اخفوا وحفظ ما ضيعوا ثم تكلم زياد فحمد الله وقال هذا امر لم اشهد اوله ولم ادع آخره وقد قال امير المؤمنين ما قد سمعتم وشهدت الشهود بما قد حضرتم فانا امرؤ رفع الله مني ما وضع الناس وحفظ مني ما ضيعوا فان يك ما قالوا حقا فالحمد لله عَلَى بلائه عندنا وهمه علينا وان يك ما قالوه باطلا فقد جعلت الرجال فيما بيني و بين الله تعالى (ستأتي هذه القصة في ترجمة زياد)

* زياد * بن جارية ويقال زيد والصواب زياد التميمي من اهل دمشق يقال ان له صحبة وكانت داره بدمشق غرب قصر الثقفيين واخرج الحافظ وابو نعيم عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال يغديه او يعشيه (اقول رواه بنحوه ابو داود وابن حبان في صحيحه عن سهل ابن الحنظلية ورواه ابن الخزيمة عنه باختصار قال الخطابي اختلف الناس في تأويله فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاءه لم تحل له المسألة عَلَى ظاهر الحديث وقال بعضهم انما هو فيمن وجد غداء وعشاء عَلَى دائم الاوقات فان كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقال آخرون هو منسوخ بغيره من الاحاديث التي فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهما او قيمتها او بملك اوقية او قيمتها قال الحافظ عبد العظيم المنذري ادعاء النسخ مشترك بينهما ولا اعلم مرجحا لاحدهما عَلَى الآخر وقد كان الشافعي يقول قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ولا يغنيه الالف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله وقد ذهب سفيان الثوري وابن المبارك والحسن بن صالح واحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية الى ان من له خمسون درهما او قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكاة وكان الحسن البصري وابو عبيد يقولان من له اربعون درهما فهو غني وقال اصحاب الرأي يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكتسبا مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدلالا بهذا الحديث وغيره)

وعن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثالث وقال مكحول سئلت عن النفل فلم يكن عندي علم فسألت في العراق والحجاز فلم اجد احدا عنده به علم فبينما كنت ذاهبا الى مسجد دمشق اذ بزياد

التميمي جالساً بفناء داره فسألته فقال حدثني حبيب بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث والربع فسألت عن حبيب قومه فاخبروني ان له صحبة . قال ابن ابي حاتم زياد شيخ مجهول وقال سليمان بن موسى كان اذا خلص باصحابه استلقى على قفاه وجعل احدى رجليه على الاخرى ثم قال هات الآن فاخرجوا مخبآتكم وقال الهيثم بن عمر دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاة الجمعة الى العصر فقال والله ما بعث الله نبيا بعد محمد امركم بهذه الصلاة فاخذ فادخل الخضراء فقطع رأسه وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك (اقول قال في الاصابة زياد بن جارية تابعي ارسل حديثاً فذكره شيبة ابن ابي عاصم في الصحابة وتبعه ابو نعيم وابو موسى وهو حديث من سأل وله ما يغنيه وله عند ابي داود حديث من روايته عن حبيب بن مسلمة في النفل ووقع عند ابن ماجه زيد بن جارية وهي وهم

﴿ زياد ﴾ بن زياد بن حبيب الجهني كان من حرس عمر بن عبد العزيز قال كان عمر يأمر حرسه اذا دخل رجل من اهل الذمة ان يحتفظ منه ان لا يسجد له وربما اغفل ان حرسياً سجد فنحاه من الحرس والحقه باهله وقال انما السجود لله عز وجل وقال جاءت جارية لعمر الى قصاب وعليه جماعة فقالت له زوجني فان امير المؤمنين صائم ومعها درهم تشتري به لحما

﴿ زياد ﴾ بن ابي حسان ابو عمار النبطي من اهل البصرة روى عن انس بن مالك وابي عثمان النهدي وعمر بن عبد العزيز واسند الحافظ اليه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وثلاثين مغفرة منها واحدة صلاح امره كله واثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة ورواه الحافظ عالياً وقال حسنة ولم يقل مغفرة وقال يصلح الله له بها امر دنياه وآخرته ورواه من طريق ابي يعلي (اقول هذا الحديث معلول من جهة المترجم كما رأيت كلام اهل الجرح والتعديل فيه قال الحافظ بن طاهر في تذكرة الموضوعات فيه زياد بن ابي حسان كان شعبة يرميه بالكذب انتهى ورواه الدارقطني في المستجاد وابن ابي الدنيا) كان شعبة يتكلم في زياد وقال عون ابن عمارة حديثه عن انس لا يتابع عليه وقال شعبة كان نصرانيا في حياة انس وقال ابو حاتم هو شيخ منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو نعيم روى عن انس وغيره مناكير

﴿ زياد ﴾ بن حنظلة التميمي حليف بني عدي له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد اليرموك وكان اميرًا على كردوس وقال يومئذ

سائل هرقلا حيث شئت وقل له   شببنا له حربًا تهز القبائلا
ثنينا له من صدر جيش عرمرم   يهزون في الزحف الرماح النواهلا
قتلناهم في كل دار وقيعة   وابنا بامراهم تعاني السلاسلا

وقال

اقمنا على حمص وحمص ذميمة   نضم القنا للمرهفات الفواصل
فلما خشوا منا تهافت سورها   لماضيها من حاديات الزلازل
اتاوا جميعًا فاستجابوا لدعوة   من السلم قد فضت جميع الاوائل

وقال

تركنا بحمص حائل بن قيصر   يمج نجيعا من دم الخوف اشهلا
سموت لهم يوم الزلازل سائيا   فغادرته يوم اللقاء مجدلا
وذلت جموع القوم حتى كأنهم   جدار ازالته الزلازل اميلا
تركنا بحمص خزنة قد رضيتها   تدور ويرضاها الذي قد تأملا

وقال ايضًا

نحن بقنسرين كنا ولاتها   عشية ميناس يلوس ويعشب
بنوق يثنيه جوارح جمة   وخالفة منا سنان وتغلب
وقد هويت منا تنوح وخاطرت   بخاصرها والسمهرية تضرب
فلما التقونا بالجزاء واهدموا   مدينتهم عدنا هنالك نعجب

وقال ايضا

وميناس قتلنا يوم جاء بجمعه   فصادفه منا راع مؤزر
فولت فلولا بالفضاء جموعه   ونازعه منا سنان مذكر
تضمنه لما تراخت خيوله   مناخ لديه عسكر ثم عسكر
وغورد ذاك الجمع يعلو وجوههم   دقاق الحصى والسافيات المغبر

وقال يوم اجنادين

ونحن تركنا ارطبون مطردا   الى المسجد الاقصى وفيه جسور
عشية اجنادين لما تتابعت   وقامت عليهم بالعراء نسور

عطفنا له تحت الغبار بطعنة لما بشجا بابي الشهيق غدير
فطمنا به الروم العريضة بعده على الشام ارسلنا هناك سطير
فولت جموع الروم تتبع اثره تكاد من الذعر الشديد تطير
وغودر صرعى في المكر كثيرة وآب اليه الفك وهو حسير

وقال ايضاً

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها شد الخيول على جموع الروم
يضربن سيدهم ولم يمهلنه وقتلن فلهم الى ادروم

وقال ايضا

تذكرت حرب الشام لماتطاولت واذ نحن في عام كثير نزائله
واذ نحن في ارض الحجاز و بيننا مسيرة شهر بينهن بلابله
واذ يطنون الروم تحمي بلاده يحاوله قرم هناك نساجله
فلما رأى الفاروق ازمان فتحها سما بجنود الله كيما يصاوله
فلما احسوه وخافوا صواله اتوه وقالوا انت ممن نواصله
والقت اليه الشام افلاذ كبدها وعيشاً خصيباً ما تعد مآكله
اباح لنا ما بين شرق ومغرب موار يث اعقاب بنتها قذامله
وكم مثقل لم يصطلع باحتماله تحمل عنا حين حالت حوائله

وقال ايضا

سما عمر لما اتته وسائل كأصيد يحمي ضربه الحي اعبدا
وقد عضلت بالشام ارض بأهلها تريد من الاقوام من كان انجدا
فلما اتاه ما اتاه اجابهم بجيش ترى منه النيازك سجدا
واقبلت الشام العريضة بالذي اراد ابو حفص وازكى وازيد
يقسط فيما بينهم كل حرمة وكل رقاد كان اهنى واحمد

✵ زياد ✵ بن سليم و يقال ابن سليمان و يقال ابن سلمي ابو امامة العبدي المعروف بزياد الاعجم مولى عبد القيس ولقب بالاعجم لعجمة كانت في لسانه ادرك ابا موسي الاشعري وعثمان ابن ابي العاص وشهد معهما فتح اصطخر قال زياد قدم علينا ابو موسي اصطخر بكتاب عمر فقرئ علينا من عبد الله امير المؤمنين الى عثمان ابن ابي العاص سلام عليك اما بعد فقد امددتك بعبد الله

ابن قيس فاذا التقيتما فعثمان الامير وتطاوعا والسلام قال زياد فلما طال حصار اصطخر قال عثمان لابي موسى اني اريد امراً الي هذه الرساتيق حولنا يغيرون عليها فكلما ظفروا بشيء قاسموه هذا العسكر المقيم عَلَى المدينة فقال ابو موسى لا ارى ذلك ان يقاسموهم ولكن يكون لهم فقال عثمان ان فعلت هذا لم يبق عَلَى المدينة احد فانهم يخفون كلهم رجاء الغنيمة فاجتمع المسلمون على رأي عثمان قال فكان يسمى لنا نيفاً وثلاثين عاملا الى نيف وثلاثين رستاقا ٠ قال ابو بكر احمد الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام زياد الاعجم وقال ابو بكر الاشجعي حضرت امرأة من بني نمير الوفاة فقيل لها اوصي فقالت نعم خبروني من القائل

لعمرك ما رماح بني تميم بطائشة الصدور ولا قصار

فقيل لها زياد الاعجم فقالت اشهدكم ان له ثلث مالي فحمل له من ثلثها اربعة آلاف درهم ودخل زياد عَلَى عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فاعطاه ثم عاد فسأله في خمس ديات أخر فاعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فاعطاه فانشأ يقول

سألناه الجزيل فما تلكى واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا
مراراً لا اعود اليه الا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

وقال يمدح عبد الله بن عامر بن كريز

اخ لك لا تراه الدهر الا عَلَى العلات بساماً جوادا
اخ لك ما مودته رياء اذا ما عاد فقر اخيه عادا

وقال في قطر بن قبيصة الهلالي

امن قطر حات فقلت لها قرى الم تعلمي ماذا تجن الصفائح
تجن ابا بشر جواداً بماله اذا ضن بالمال النفوس الشحائح

وقال يرثي المغيرة بن المهلب

ان السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرو عَلَى الطريق الواضح
مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين اسنة وصفائح
واذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها　　فالمد تكون اخا دم وذبائح

فقال له يزيد هل عقرت فقال لا قال وما منعك قال كنت على بنت الهمازة يزيد الحمارة قال والله لو فعلته لما اصبح في آل المهلب صاهل الا على حذوك وكان المغيرة احسن اولاد المهلب واعفهم واسخاهم وقال في بطن من الازد وهم الاسافر

قالوا الاسافر تهجوهم فقلت لهم　　ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا

قوم من الحسب الزاكي بمنزلة　　كالود باقاع لا اصل ولا ورق

﴿ زياد ﴾ بن صخر حدث عن ابي الدرداء وروى عنه مكحول واسند اليه الحافظ وابن ابى الدنيا عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الى المسجد حتى يسكن الريح واذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى الصلاة حتى ينجلي ورواه الحافظ من طريق ابى نعيم ورواه الطبراني ايضا

﴿ زياد ﴾ بن عبد الله الاسوار ابن يزيد بن معاوية القرشي الاموي كان من وجوه بني حرب وكانت له دار بدمشق في ربض باب الجابية ولما خرج يزيد بن الوليد وجهه الوليد الى دمشق فاقام بها ولم يصنع شيئا ثم مضى منها الى حمص ولما قتل الوليد خرج بالجيش يطلب بدمه فاخذ وحبس في القصر الى ان بويع مروان بن محمد فاطلقه وحبسه بحران بعد ذلك ثم خرج بحمص ودعا الى نفسه فبايعه الوف وزعموا انه السفياني ثم لقيه عبد الله بن على فقاتله حتى كسره وهرب فلم يزل مستخفيا حتى قتل بالمدينة وكان المترجم يلقب بالبيطار لانه كان صاحب صيد وكان يقال له ابو محمد السفياني ولما هرب اختفى بقبا بناحية احد فدل عليه زياد بن عبد الله الحارثي وهو يومئذ امير المدينة فخرج اليه الناس فخرج عليهم فقاتلهم وكان من ارمي الناس ثم غلبوه فقتلوه وسيأتي حديثه مفصلا في ترجمة مجزأة بن كوثر

﴿ زياد ﴾ بن عبد الله بن خالد الصباغ حدث عن مكحول عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر

فان من كان ابو حمزة اباه فهو يتيم فاخذ هو في العميان واخذ بنوه في الايتام

﴿ زياد ﴾ بن عبيد وهو الذي ادعاه معاوية و يعرف بزيادة ابن ابي سفيان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في عهد ابي بكر واستكتبه ابو موسى الاشعري في امرته على البصرة وولاه معاوية على الكوفة والبصرة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثني انه ولد عام هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكذا قال ابن جرير الطبري في تاريخه . قال الشعبي اتت زيادا قضية في رجل مات وترك عمته وخالته فقال لاقضين بينكم بقضاء سمعته من عمر بن الخطاب وذلك انه جعل العمة بمنزلة الاخ والخالة بمنزلة الاخت فاعطي العمة الثلثين والخالة الثلث قال خليفة بن خياط مات زياد سنة ثلاث وخمسين ولم يكن من القراء ولا من الفقهاء ولكن كان معروفا وكان يعد في الزهاد وقال زهرة ومحمد بن عمرو بعث ابو موسى يوم جلولا بالاخماس مع قضاعي بن عمرو والحساب مع زياد بن ابي سفيان وكان هو الذي يكتب للناس و يدونهم فلما قدموا على عمر كلمه زياد فيما جاء له ووصف له فقال عمر هل تستطيع ان تقوم في الناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما على الارض شخص اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقام في الناس فذكر ما اصابوا وما صنعوا وما هم فيه من الاتساع في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندي اطلقوا بالفعال لساننا وروي سيف ان ابا موسى الاشعري لما رجع من اصبهان بعد دخول الجنود الكور وقد هزم الربيع اهل بيرون وجمع السبي والاموال فعبر على ستين غلاما من اولاد الدهاقين فنفاهم وعزلهم و بعث بالفتح الى عمر واوفد وفدا فجاءه رجل من عنزة فقال اكتبني في الوفد فقال كتبنا من هو احق منك فانطلق مغاضبا وكتب ابو موسى الى عمر ان رجلا من عنزة يقال له ضبة بن محصن كان من امره كيت وكيت وقص قصته فلما قدم الوفد واعطى عمر كتاب الفتح قدم العنزي فاتى عمر فسلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال اما الرحب فمن الله واما الاهل فلا اهل فاختلف اليه ثلاثا يقول له هذا و يرد عليه هذا حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليه فقال ما نقمت على اميرك فقال نيفا وستين غلاما من ابناء الدهاقين اخذهم لنفسه وله جارية تدعي عقيلة وله قفيزان وله خاتمان

وفوض امره الى زياد بن ابي سفيان وكان زياد يلي امور البصرة واجاز الحطيئة بالف فكتب عمر الى ابي موسى بما قال فلما قدم حجبه اياما ثم دعا به ودعى ضبة بن محصن ودفع اليه الكتاب فقال اقرأ ما كتب فقرأ اخذ ستين غلاما فقال ابو موسى دللت عليهم وكان لهم فدى ففديتهم فاخذته وقسمته بين المسلمين فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم وقفيز في ايديهم للمسلمين يأخذون به ارزاقهم فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فلما قال وله جارية تسمى عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر وعلم ان ضبة قد صدقه فقال وزياد يلي امور الناس ولا يعرف هذا ما يلي فقال وجدت له نبلا ورأيا فاسندت اليه عملي قال واجاز الحطيئة بالف فقال سددت فمه بمالي ان يشتمني قال قد فعلت ما فعلت فرده عمر فقال اذا قدمت فارسل الي زيادا وعقيلة ففعل فقدمت عقيلة قبل زياد فانزلها عمر مع نسائه وقدم زياد فاقام بالباب فخرج عمر وزياد قائم بالباب وكان لبيبا في زي العرب فلما نظر اليه عمر ورأى له هيئة حسنة وعليه ثياب بيض من كتان قال له ما هذه الثياب فاخبره فقال كم اثمانها فاخبره بشيء يسير وصدقه فقال له كم عطائك فقال الفان فقال ما صنعت في اول عطاء خرج فقال اشتريت به والدتي فاعتقتها واشتريت بالثاني ربيبي عبيدا فاعتقته فقال وفقت فسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده عالما بالقرآن واحكامه وفرائضه فرده الى ابي موسى وامر امراء البصرة ان يتبعوا رأيه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة بن محصن العنزي غضب على ابي موسى في الحق ان اصابه فارقه ابن اعمى وان يأته امر من امور الدنيا لم يفارقه فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فان الكذب يهدي الى النار وكان الحطيئة لقيه فاجازه من غزاة بيرون وكان ابو موسى قد ابتدأ غزاتهم وحصارهم حتى فتلهم ثم اجارهم ووكل بهم الربيع ثم رجع اليهم بعد الفتح فولي القسم وقال ابونعيم كتب زياد لابي موسى الاشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم المغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن العباس كتب لهؤلاء كلهم على البصرة وكان قد اثرى فقال فيه الشاعر

قد انطقت الدراهم بعد عي رجالا بعد ما كانوا سكوتا

فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا

كذاك المال يجبر كل عيب ... ويترك كل ذي حسب صموتا

وكان زياد ممن اعتزل يوم الجمل ولم يشهد المعركة وقعد في بيت رافع بن الحارث وجاء عبد الرحمن بن ابي بكرة في المستأمنين مسلما بعد ما فرغ من البيعة فقال له علي وعمك المتربص المتقاعد فقال والله يا امير المؤمنين انه لك لواد وانه على رضائك لحريص ولكن بلغني انه يشتكي واعلم لك علمه ثم آتيك ثم انه ذهب اليه ورجع فاخبره بمرضه فذهب علي اليه فلما دخل عليه قال له تقاعدت عني وتربصت بي ووضع يده على صدره فقال هذا وجع بين واعتذر اليه زياد فقبل عذره واراده على ان يوليه البصرة فقال له ول رجلا من اهل بيتك تسكن اليه الناس فانه اجدر ان يطمأنوا وينقادوا وسأكفيكه واشير عليه فاتفقا على ابن عباس ورجع علي الى منزله وامر ابن عباس على البصرة وولي زيادا خراجها وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه وكان ابن عباس يقول استشرته عند فتنة كانت بين الناس فقال ان كنت تعلم انك على الحق وان من خالفك على الباطل اشرت عليك بما ينبغي وان كنت لا تدري اشرت عليك بما ينبغي لك فقال له اني على الحق وهم على الباطل فقال اضرب من عصاك بمن اطاعك ومن ترك امرك فانه اعز للاسلام ان تضرب عنقه واصلح له فاضرب عنقه فلما ولي رأيت ما صنع وعلمت انه قد اجتهد لي رأيه وروى الامام احمد عن المهجع بن قيس ان زيادا كتب الى الحسن والحسين وعبد الله بن عباس يعتذر اليهم في شأن حجر واصحابه فاما الحسن فقرأ كتابه وسكت واما الحسين فاخذ كتابه ولم يقرأه واما ابن عباس فقرأ كتابه وجعل يقول كذب كذب ثم انشأ يحدث فقال اني حينما كنت بالبصرة كبر الناس بي تكبيرة ثم كبروا الثانية ثم كبروا الثالثة فدخل على زياد فقال له هل انت معايعي يستقيم لك الناس فقلت ماذا فقال ارسل الى فلان وفلان وفلان ناس من الاشراف فاضرب رقابهم يستتم لك الامر فعلمت انه صنع بحجر واصحابه مثل ما اشار به علي وقال عوانة استعمل علي زيادا على فارس فلما اصيب علي وبويع معاوية احتمل المال ودخل قلعة من قلاع فارس تسمى قلعة زياد فارسل معاوية حين بويع بسر ابن ابي ارطاة يجول في العرب لا يأخذ رجلا عصى معاوية ولم يبايع له الا قتله حتى انتهى الى البصرة فاخذ اولاد زياد وفيهم عبيد الله

فقال والله لا قتلنهم او ليخرجن زياد من القلعة فركب ابو بكرة الى معاوية فاخذ امانا لزياد وكتب كتابا الى بسر باطلاق بني زياد فخرج حينئذ من القلعة وقدم على معاوية فصالحه على الفي الف ثم اقبل فلقيه مصقلة بن هبيرة وافدا على معاوية فقال له يا مصقلة متى عهدك بامير المؤمنين فقال عاما اول فقال كم اعطاك فقال عشرين الفا فقال له فهل لك ان اعطيكها على ان اعجل لك عشرة آلاف وعشرة آلاف اذا فرغت على ان تبلغه كلاما قال نعم قال قل له اذا انتهيت اليه اتاك زياد وقد اكل بر العراق وبحره فمصاك فصالحته على الفي الف درهم والله ما ارى الذي يقال الا حقا فاذا قال لك مايقال فقل له انه ابن ابي سفيان فقال اني قائلها ثم اتى معاوية فقال له ذلك فقال له معاوية وما يقال يا مصقلة فقال يقال انه ابن ابي سفيان فقال معاوية ان ذلك ليقال فقال نعم فادعاه معاوية بعد ذلك ولم يعط زياد مصقلة العشرة الآلاف الاخرى الا بعد ان ادعاه وحكى عوانة ان سمية ام زياد كانت لدهقان من دهاقين الفرس فاشتكى وجع البطن وخاف ان يكون اصيب بداء الاستسقاء فدعا الحارث ابن كلدة الثقفي طبيب العرب وقد كان قدم على كسرى فعالج الدهقان فبرأ فوهب له سمية فولدت له ابا بكرة وهو مسروح فلم يقر به ولم يعفه وانما سمي بابي بكرة لانه نزل في بكرة مع مجلي اعبيد من الطائف حين آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم عبيد ثقيف ثم ولدت سمية نافعا فلم يقر بنافع فلما نزل ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحارث لنافع ان اخاك مسروحا عبد وانت ابني فاقر به يومئذ وزوجها الحارث غلاما له روميا يقال له عبيد فولدت زيادا على فراشه وكان ابو سفيان صار الى الطائف فنزل على رجل يقال له ابو مريم السلولي وكانت لابي مريم بعد صحبة فقال ابو سفيان لابي مريم بعد ان شرب عنده قد اشتدت به العزوبية فالتمس لي بغيا فقال هل لك في جارية الحارث ابن كلدة سمية امرأة عبيد فقال هاتها على طول ثديها وريح ابطيها فجاء بها اليه فوقع بها فولدت زيادا فادعاه معاوية وروي الحافظ عن ابن سيرين عن ابي بكرة قال قال زياد لابي بكرة الم تر ان امير المؤمنين ارادني على كذا وكذا وولدت على فراش عبيد واشبهته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادعى لغير ابيه فليتبوا مقعده من النار ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه

وقال محمد بن اسحاق كنا جلوساً عند ابي سفيان فخرج زياد فقال ويل امه لو كان له صاحب قوم ينتمي اليهم واخرج من طريق الامام احمد عن ابي عثمان قال لما ادعى معاوية زياداً لقيت ابا بكرة فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اباً في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام قال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو يعلي بلفظ من ادعى اباً في الاسلام وهو يعلم انه غير ابيه حرم الله عليه الجنة وقال ابو المهاجر القاضي كان في زمن عمر بن الخطاب فتق فبعث زياد بن ابيه اليه فرتق الفتق وانصرف محموداً عند اصحابه مشكوراً عند اهل الناحية ودخل على عمر وعنده المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسناً فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوه قرشياً لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر في المجلس والله اني لأعرف اباه ومن وضعه في رحم امه فقال له عمرو امسك يا ابا سفيان فانك لتعلم ان عمر ان سمع هذا القول منك كان سريعاً اليك بالشر فانشأ ابو سفيان يقول

اما والله لولا خوف شخص يرانا يا عليّ من الاعادي
لأظهر امره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
فقد طالت مجاملتي زماناً وتركي عندهم عرضا فؤادي

فلما قلد عليّ الخلافة قلد زياداً فارسا فضبطها وحمى قلاعها واوجد فيها آثاراً مذكورة وكبت الاعداء واتصل الخبر بمعاوية فساءه ذلك وعظم عليه وكتب الى زياد اما بعد فان العش الذي ربيت به معلوم عندنا فلا تدع ان تأوى اليه كما تأوي الطيور الى اوكارها ولولا شيء والله اعلم به لقلت كما قال العبد الصالح « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون » وكتب في آخر كتابه

لله درّ زياد ايما رجل لو كان يعلم ما يأتي وما يذر
تنسى اباك وقد حقت مقالته اذ تخطب الناس والوالي لنا عمر
فافخر بوالدك الأدنى ووالدنا ان ابن حرب له في قومه خطر
ان انتهازك قوماً لا تناسبهم عد الأنامل عار ليس يغتفر

فانزل بعيدا فان الله باعدهم　　عن فضل به يعلو الورى مضر

فالرأى مطرف والعقل تجربة　　فيها لصاحبها الايراد والصدر

فلما ورد الكتاب على زياد قام في الناس فقال العجب كل العجب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق يخوفني بقصده اياي وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن في لقائه لوجدني اعرف الناس بضرب السيف واتصل الخبر بعلي رضي الله عنه فكتب الى زياد اما بعد فقد وليتك الذي وليتك وانا لا ازال له اهلا وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة من اماني الباطل وكذب النفس لا يوجب له ميراثا ولا يحل له نسبا ومعاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله فاحذر ثم احذر والسلام وجاء مرة صاحب نهر مرة الى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وسأله ان يكتب له زياد في حاجة له فكتب من عبد الرحمن الى زياد ونسبه الى غير ابي سفيان فقال لا اذهب بكتابك هذا فيضرني فاتى عائشة فكتبت له من عائشة ام المؤمنين الى زياد ابن ابى سفيان فلما جاء بالكتاب قال له اذا كان الغد فجئني بكتابك فلما جاءه بالغد جمع الناس وقال يا غلام اقرأه قال فقرأه من عائشة ام المؤمنين الى زياد ابن ابى سفيان فقضى حاجته وكان ابن عمر وابن سيرين يقولان زياد ابن ابيه وكان ابو العريان بمجلس فيه جماعة من قريش وهو مكفوف البصر فسمع جلبة فقال ما هذه الجلبة فقالوا زياد بن ابى سفيان فقال والله ما ترك ابو سفيان الا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمدا فمن اين جاء زياد فبلغ معاوية كلامه فكتب الى زياد ان سد عنا وعنك فم هذا الكلب فارسل اليه زياد بمائتي دينار فقال ابو العريان وصل الله ابن اخي واحسن جزائه ثم مر به زياد من الغد فسلم فبكى ابو العريان فقال له ما يبكيك فقال عرفت حزم صوت ابى سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه

ما البثتك الدنانير التي رشيت　　ان لونتك ابا العريان الوانا

امسى وليس زياد في ارومته　　نكرا واصبح ما يمر به عرفانا

لله در زياد لو تعجلها　　كانت له دون ما يخشاه قربانا

فلما قرئ كتاب معاوية على ابى العريان قال اكتب يا غلام

اخذت لنا صلة تغني النفوس بها　　قد كنت يا ابن ابي سفيان نَنساناً
اما زياد فلا امر بنسبته　　ولا اريد بما حاولت بهتاناً
من يسد خيرا يصبه حيث يفعله　　او يسد شرا يصبه حيثما كانا

قال الحافظ وفي هذه الحكاية نظر فان حنظلة قتل يوم بدر كافرا ويزيد مات في حياة ابيه ابى سفيان فان اراد بقوله ما ترك ابو سفيان اخي ما ولد فقد اخل بذكر عمرو وان اراد ما خلف بعده فقد وهم فأن يزيد وحنظلة تقدماه وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب الى عماله فذكر زيادا قال ان زيادا صاحب البصرة ولا ينسبه واخرج الحافظ عن سعيد بن المسيب انه قال اول قضية ردت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية قضاء فلان يعني معاوية في زياد (اقول ذلك حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر) وقال ابن يحيى اول حكم رد من احكام رسول الله الحكم في زياد وقال ابن بعجة اول داء دخل عَلَى العرب قتل الحسن يعني سمه وادعاء زياد وقال عبد الملك بن عمير شهدت زيادا وقد صعد المنبر فسلم تسليما خفيا وانحرف انحرافا بطيئا وخطب خطبة بتراء وهي التي لم يصل فيها على النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال ان امير المؤمنين قد قال ما سمعتم وقد شهدت الشهود بما قد علمتم وانما كنت امرا حفظ مني ما ضيع الناس ووصل مني ما قطعوا الا انا قد سسنا وساست السائسون وجربنا وجربنا المجربون ووليا ووليا ووَلي علينا الوالون وانا وجدنا هذا الامر لا يصلحه الا شدة في غير عنف ولين في غير ضعف وايم الله ان بي لكم صرعى فليحذر كل رجل منكم ان يكون من صرعاي فوالله لآخذن البريء بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر حتى تلين لي قناتكم وحتى يقول القائل انج سعد فقد قتل سعيد الارب فرح بامارتي ان تنفعه ورب كاره لها ان تضره وقد كانت بيني وبين اقوام منكم دبن واحقاد وقد جعلت ذلك خلف ظهري وتحت قدمي فلو بلغني ان احدكم اضمر البغض في قلبه ما كشفت له قناعا ولا هتكت له سترا حتى يبدي صفحته فاذا ابداها فلم اناله عثرته الا ولا كذبة اكبر شاهد عليها من كذبة امام عَلَى منبر فاذا سمعتموها مني فاغتبروها فيّ فاذا وعدتكم خيرا او شرا فلم اف به فلا طاعة لي في رقابكم الا وايما رجل منكم كان مكتبه خراسان فاحكمه سنتين ثم هو امير نفسه وايما

امرأة احتاجت تأتينا فلم نقاصر به وايما عقال فقدتموه من مقامي هذا الى خراسان فانا له ضامن فقام اليه نعيم بن ابراهيم المنقري فقال اشهد لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ايها الرجل ذاك داود نبي الله عليه السلام ثم قام اليه الاحنف بن قيس فقال ايها الرجل انما الجواد بشده والسيف بحده والمرء بجده وقد بلغك جدك ما ترى وانما الشكر بعد العطاء والثناء بعد البلاء ولسنا نثني عليك حتى نبتليك فقال صدقت ثم قام ابو بلال مرداس فقال ايها الرجل قد سمعت قولك والله لآخذن البرئ بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر ولعمري لقد خالفت ما حكم الله في كتابه اذ يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال ايها عني فوالله ما اجد السبيل الى ما تريد انت واصحابك حتى اخوض الباطل خوضا ثم نزل فقام مرداس وهو يقول

يا طالب الخير نهر الجود معترض طول التهجد ان لم يأت عيار

لا كنت ان لم اصم عن كل غانية حتى يكون بريق الجور امطار

فقال له رجل اصحابك يا بلال شباب فقال شباب مثكملون في شبابهم ثم قال

اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع

اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

قال القاضي المعافا بن زكريا قول زياد ان هذا الامر لا يصلحه الا ما ذكره قد سبقه الى معناه ولفظه عمر بن الخطاب فذكر من يلي شيئا من امور المسلمين فقال يكون قويا في غير عنف لينا في غير ضعف وفي ضعف لغتان الضم والفتح وقراءة القرآن بهما وزعم بعض علماء اللغة انه يضم حيث اعراب الكلمة فيه غير النصب ويفتح مع النصب وقوله قد كانت بيني وبين قوم منكم دين واحقاد الدين والاحقاد واحدهما دينة (المعنى قد كانت بيني وبينكم احقاد اي عداوات في النفس وتربص لفرصتها فكأنها دين لي عليكم) وقوله انج سعد فقد قتل سعيد هما ولدا ضبة خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ابوهما اذا اقبل احدهما يقول اسعد ام سعيد فارسلها مثلا . قال الشعبي دهاة العرب اربعة معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللاناة والحلم واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللصغير وللكبير والقضاة اربعة عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال

قبيصة بن جابر صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا اقرأ لكتاب الله ولا افقه في دين الله منه ولا احسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى للجزيل من مال الله من غير مسألة منه وكان يسمي الفياض وصحبت معاوية فما رأيت رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا انصع طرفا او قال أبين طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت زيادا فما رأيت رجلا اخصب ناديا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بعلانية منه وصحبت المغيرة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها وقال الشعبي ما رأيت احدا يتكلم الا احببت ان يسكت مخافة ان ينقطع الا زيادا فانه لا يخرج من حسن الا الى حسن وقال ما رأيت اخطب من زياد وقال احمد بن صالح زياد تابعي ولم يكن يتهم بالكذب وقال الاصمعي مكث على العراق تسع سنين لم يضع لبنة على لبنة ولم يغرس شجرة وكان اول امير جمعت له الكوفة والبصرة وذلك سنة خمسين ومات سنة ثلاث وخمسين قال ابن قتيبة في حديث زياد انه قال في خطبة له قد طرفت اعينكم الدنيا وسدت مسامعكم الشهوات الم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن ذبح الليل وغيارة النهار وهذه البرارق فلم تزل بهم ما يرون من فقي مكر يأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم اطرقوا وراءكم في مكانس الريب . قوله طرفت اعينكم الدنيا معناه طمحتم بابصاركم اليها وشغلتكم عن الآخرة والبرارق المواكب والجماعات ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برار يق اي جماعات واصل هذا اللفظ فارسي معرب قاله المدايني وانشد عليه قول الشاعر . وارض بها الثيران كالبرارق . وقوله اطرقوا وراءكم في مكانس الريب المكانس جمع مكنس واصله موضع الظبي من اصل الشجرة يقال كنس الظبي فهو كانس اذا دخل الكناس وقال العتبي خطب زياد فتكلم بشعر وهو لا يريده فقال

الا رب مسرور بنا لا يسره ... وآخر يخشى ضرنا لا نضره

الا وان الناس منصرفون بمشيئة الله فهم من بين واقف وماضي ومتسخط وراضي ولكل اجل كتاب يصير الى عقاب او ثواب وقال يوما في خطبته ان اكذب الناس من قام على رأس مائة الف فكذبهم اني والله لا اعدكم خيرا الا

انجزته لكم ولا شرا الا انجزته لكم ولا اعاقبكم بذنب حتى اتقدم اليكم فيه فاتقوا غضب السلطان فانه يغضبه ما يغضب الوليد و يأخذ اخذ الاسود وله ملك موكلٌ به فاذا انقضت مدته كشفه الله عنكم وكان اذا ولى رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف رأس سنتك وانت تصير الى اربع خلال فاختر لنفسك انا ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلناك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك وادبناك واوجعنا ظهرك وان جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرين وان وجدناك امينا قويا شكرنا عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك واوطأنا عقبك وقال عجلان مولى زياد دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر في زاويته فذهبت ازجره فقال دعه فلم يزل الهر الى الغروب فخرج جرذ فوثب اليه فاخذه فقال زياد من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر فيظفر بها وقال ايضا قال لي زياد ادخل عليّ ويحك رجلا عاقلا فقلت له لا اعرف من تعني فقال لا يخفى العاقل في وجهه وقده فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان فقلت له ادخل فدخل فقال زياد يا هذا اني قد اردت مشورتك في امر فما عندك فقال اني حاقن ولا رأي لحاقن قال يا عجلان ادخله المتوضأ فدخل ثم خرج فقال له ما عندك فقال انا جائع ولا رأي لجائع فقال يا عجلان ائت بطعام فاتى به فقال سل عما بدا لك فما سأله عن شيء الا وجد عنده بعض ما يريد فكتب الى عماله لا تنظروا في حوائج الناس واحد منكم حاقن او جائع ولما ولي العراق صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد رأيت خلالاً ثلاثا نبذت اليكم فيهن النصيحة رأيت اعظام ذوي الشرف واجلال اهل العلم وتوقير ذوي الانساب واني اعاهد الله عهداً لا يأتيني شريف بوضيع لم يعرف له حق شرفه الا عاقبته ولا يأتيني كهل بحدث لم يعرف له حق فضل سنه عليّ حداثته الا عاقبته ولا يأتيني عالم بجاهل لاحاه في علمه ليهجنه عليه الا عاقبته فانما الناس باشرافهم وعلمائهم وذوي انسابهم وقال ثلاثة لا يستخف بهن عاقل السلطان والعالم والصديق فانه من استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالعالم افسد دينه ومن استخف بالصديق افسد مروءته وقيل له من المحظوظ المغبوط عندكم قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره وقيل

لمعاوية ما الحظ قال ما اقعص عنك ما تكره وقدم عليه نفر من الاعراب فقام خطيبهم اصلح الله الامير نحن وان كانت ترغب بنا انفسنا اليك وانضينا ركابنا نحوك التماساً لفضل عطائك عالمون بانه لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله وانما انت ايها الامير خازن ونحن رائدون فان اذن لك فاعطيت حمدنا الله وان لم يؤذن لك فامسكت حمدنا الله ثم جلس فقال زياد بالله ما رأيت كلاما ابلغ ولا اوجز ولا انفع في عاجلة منه ثم امر لهم بما يصلحهم وقال العتبي كان زياد يغدي ويعشي الا يوم الجمعة فانه كان يعشي ولا يغدي وكان لا يطعم طعاما الا مع العامة فاتاه مولاه بشهدة فوضعها علي مائدته فامسك لتؤتى العامة بمثلها فلما ابطأ قال ما هذه فقيل له لم يكن عندنا ما يسع العامة فامر بها فرفعت ثم لم تقدم حتى وضعوا للعامة مثلها وابطأ يوما بالغداء وعنده ناس من الدهاقين ينظر في امورهم فقال الحسن بن شعبة الضبي وكان اكولاً مهذارا الا غداء لنا ورفع بها صوته فقال بعض الدهاقين بالفارسية بأي ذنوب ابتلينا بهؤلاء الكلاب ففهمها زياد فقال له بكفرك وجرأتك على الله ثم قال للحسن لا تعد لمثل هذا ودعا بالغداء فتغدى وكان الحسن قبيح الوجه فقال له زياد يوما وهم على الغداء كم لك من الولد قال سبع بنات قال فاين جمالهن من جمالك قال انا اجمل منهن وهن آكل مني فقال زياد ما الطف ما سألت واتحف بناته بالعطاء فقال الحسن

اذا كنت مرتاد السماحة والندى فبادر زيادا او اخا از ياد
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله اذا ضن بالمعروف كل جواد
هما ادركا امر البرية بعدما تفانوا وكادوا يصبحون كعاد
ومالي لا اثني عليكم وانما طربني من معروفكم وتلادي

واتى برجل فأمر بقتله فلما احس الرجل بالقتل قال ائذنوا لي ان اتوضأ واصلي ركعتين فاموت على توبة لعلي انجو من عذاب الله فقال زياد دعوه يفعل ما بدا له فتوضأ وصلى كاحسن ما يكون فلما قضى صلاته اتى به ليقتل فقال له زياد هل استقبلت التوبة قال اي والذي لا اله غيره فخلي سبيله وكان زياد يقول ما حمدت نفسي في امر قط عقدت نفسي فيه عقدة ضعف ولا لمت نفسي في امر قط عقدت فيه عقدة الحزم ولا حدثت نفسي بأمر قط فحدثت

به غيري حتى اصير اليه وقال ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامر ان لا يقع فيه وقال انما يجب لله عز وجل عَلَى ذي النعمة بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وقال رجل في مجلس يونس قال عمر بن الخطاب ذات يوم لئن بقيت لامنعن فروج العربيات الا من الاكفاء فقال يونس رحم الله عمر لو ادرك تلاعب زياد لساءه ذلك وقال زياد ما جلست مجلسا قط الا تركت منه ما لو اخذته لكان لي وترك بعض مالي احب اليَّ من اخذ ما ليس لي وقال اكرم الناس مجلسا من اذا اتى مجلسا عرف قدره فجلس مجلسه واذا ركب دابة حملها عَلَى ما تريد ولا يدعها تحمل عَلَى ما يريد ولو ان لي مائة الف بعير فيها بعير اجرب ما ضيعته لكثرة مالي ولا ينفعني قليل ما عندي عن الصبر عَلَى كثير ما ينوبني وقال لجلسائه من اغبط الناس عيشاً قالوا الامير وجلساؤه فقال ما صنعتم شيئاً ان لاعواد المنبر هيبة وان لقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس رجل له دار لا يجرى عليه كراؤها وله زوجة صالحة قد رضيته فهما راضيان بعيشهما لا يعرفنا ولا نعرفه فانه ان عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره واذهبنا دينه ودنياه فقال عبيد الله بن الحسن من اراد ان يسمع كلاما من در فليسمع هذا الكلام وقال الشافعي تعلموا النحو فانه والله يزري بالرجل ان لا يكون فصيحا ولقد بلغني ان رجلا دخل عَلَى زياد ابن ابيه فقال له اصلح الله الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ما خلفه ابنا فقال له زياد ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضيعت مما لك وقال زياد ما من كلام الا له عندي جواب فقال له رجل ابشرك انك من الحور العين فقال ان من السكوت جوابا وان جواب هذا الكلام السكوت وقال ابراهيم النخعي اول من احدث الفتح عَلَى الامام زياد كان يقوم بهم فيأمر رجلا ان يفتح عليه وكان اول من جعل للكتب نسخا ثم يبيضها وسأله معاوية يوما فقال له اي الناس ابلغ فقال له انت يا امير المؤمنين فقال له اعزم عليك فقال له حيث عزمت على ابلغ الناس عائشة فقال معاوية ما فتحت بابا قط تريد ان تغلقه الا غلقته ولا اغلقت بابا قط تريد ان تفتحه الا فتحته ووفد عَلَى معاوية ومعه اشراف اهل العراق فرجز به ابن حبيق العبادي فقال

قد علمت ضامرة الجياد ان الامير بعده زياد

فلم يصل زياد الى معاوية حتى اتاه الخبر وما قال ابن حبيق واقرار زياد بذلك وكان معاوية يتربص لابنه ما يتربص من الخلافة ثم اذن للناس فاخذوا مجالسهم ثم دخل زياد فلم يدعه مجلس الا قام له رجل من اهل العراق فجلس في مجلسه فحمد الله معاوية واثنى عليه ثم قال هذه الخلافة امر من امر الله وقضاء من قضاء الله وانها لا تكون لمنافق يعرض بزياد فعرف زياد وقام الناس حتى اذا كان الليل ارسل معاوية الى حصين بن المنذر الذهلي فدعاه وادناه حتى كان قريبا منه ثم اجلسه والقيت تحته وسادة ثم قال معاوية بلغني ان لك عقلاً ورأيا وعلما بالأمور فاخبرني ما فرق بين هذه الامة وسفك دماءها وشق عصاها وفرق ملأها قال قتل امير المؤمنين عثمان قال ما صنعت شيئا فقال له هو مسير عائشة وطلحة والزبير الى علي ومسير علي اليك وقتالكم بصفين فهو الذي كان سببا لسفك الدماء والاختلاف فقال ما صنعت شيئا قال فاخبرني يا امير المؤمنين فقال ان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا الناس الى الاسلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله حتى قبضه الله وعصمه بالوحي ثم استخلف المسلمون ابا بكر فكان افضل من تعلم وتعلمون فعمل ابو بكر بكتاب الله وسنة رسوله حتى قبضه الله اليه ثم استخلف ابو بكر على المسلمين عمر فعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسنة ابي بكر حتى اصاب عمر من قضاء الله ما اصابه فجعل الامر شورى بين ستة ولم يحب الا ان يجعلها بينهم وكانوا خير من تعلم على الارض فلما جلسوا لها وتنازعوها دعا كل رجل منهم الى نفسه فقال عثمان ايكم يخرج منها ويستخلف فابى القوم وكان ازهدهم فيها فقلدوها اياه فاستخلف عثمان فما زال كل رجل من اهل الشورى يطمع فيها احباؤهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضا فهذا الذي سفك دماء هذه الامة وشق عصاها وفرق ملأها . وكان سعد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه زياد فأتى الحسن بن علي فوثب زياد على اخيه وولده وامرأته وحبسهم واخذ ماله وهدم داره فكتب الحسن الى زياد من الحسن بن علي الى زياد اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فحبستهم فاذا اتاك كتابي هذا

وابن له داره واردد عليه عياله وماله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة كتبت اليّ في فاسق لا يؤبه به وشر من ذلك توليه اباك واياك وقد علمت انك ادنيته اقامة منك عَلَى سوء الرأي ورضا منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك وان نلت بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك فان احب لحم اليّ لحم آكله اللحم الذي انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا بحبه اباك فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وكتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه وانفذ كتابه في كتابه وبعث به الى معاوية وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما وصل كتاب الحسن الى معاوية وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بعث بكتابك اليّ جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابي سفيان والآخر من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما رأيك من سمية فما يكون رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بالفسق من الحسن ولابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه وان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك وان ذلك لم يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابي فخل ما في يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده ليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان افالى امه وكلته لا ام لك هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك افخر له ان كنت تعقل وكتب في اسفل الكتاب

تدارك ما ضيعت من بعد خبرة   وانت اريب بالامور خبير
اما حسن يا ابن الذي كان قبله   اذا سار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الرئبال الا نظيره   فذا حسن شبه له ونظير
ولكنه لو يوزن الحلم والحجا   برأي لقالوا فاعلمن ثبير

قال المعافا بن زكريا الرئبال ولد الاسد والرجوان تثنية الرجا وهو الجانب والناحية وجمعه ارجاء قال الله تعالى والملك على ارجائها والعرب تقول فلان لا يرمي به الرجوان اي لا يستهان به و يستضعف منزله فيطرح و يرمي به كما قال الشاعر

فلا يرمى به الرجوان اني   اقل القوم من يغني مكاني

واما قوله تدارك ما صنعت فانه حرك الكاف في الأمر لانه اراد النون الخفيفة كما قال الشاعر

اضرب عنك الهموم طارقها   ضربك بالسيف قونس الفرس

اراد اضربن بالنون الخفيفة ثم حذفها وابقى آخر الفعل مفتوحا وحج راشد الهجري في سنة خمسين وزياد امير البصرة فاتى المدينة فقال للحسين استأذن لي على امير المؤمنين فقال اوليس قد مات فقال لا والله ما مات وانه ليتنفس بنفس حي و يعرق تحت الدثار الثقيل فبلغ الخبر زيادا فقتله وصلبه على باب داره وقال ابو الشعثاء كان زيادا اقتل لاهل دينه ممن يخالفه في هواه من الحجاج وكان الحجاج اعم بالقتل ههنا وههنا ودخل ابو برزة الاسلمي على زياد فقال له ان من شر الرعاع الحطمة فقال له اسكت فانك من نخالة اصحاب محمد فقال بالمسلمين وهل كان لاصحاب محمد نخالة بل كانوا لبابا مرتين والله لا ادخل عليك ما كانت في روح وروي الحافظ والحاكم عن ابنه معقل قال جاء زياد الي معقل ابن يسار فقيل له هذا الامير على الباب فقال لا يدخل علي احد غير الامير فدخل فالقيت اليه وسادة فنظر الى ابي فقال يا معقل الا تزودنا منك شيئا كان الله ينفعنا باشياء نسمعها منك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من والي يلي امة قلت او كثرت لم يعدل فيهم الا اكبه الله في جهنم فاطرق ساعة ثم قال هذا شيء سمعته من رسول الله او من وراء وراء فقال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد بن حنبل عن ابي معشر قال كان حجر بن عدي الكندي عابداً لم يحدث قط الا توضأ ولم يهرق ماء الا توضأ وما توضأ الا صلى وكان مع علي بن ابي طالب في زمانه فلما قتل

علي وكانت الجماعة عَلَى معاوية اعتزل حجر وناس من اصحابه وزياد معهم نحو ارض فارس فقال بعضهم لبعض ما تصنعون نحن وحدنا والجماعة عَلَى معاوية ارسلوا رجلا يأخذ لنا الامان من معاوية فاختاروا زياداً اختياراً فارسلوه الى معاوية فاخذ لهم الامان وبايعوا عَلَى سنة الله وسنة رسوله والعمل بطاعته فاعجب معاوية عقل زياد فقال يا زياد هل لك في شيء اعترف انك اخي واؤمرك عَلَى العراق وبلغ الحسن بن علي قتل زياد فساءه ذلك وقال ان القتل كفارة لكل مؤمن واتى الحسن قوم من الشيعة فجعلوا يذكرون ما لقي حجر واصحابه وجعلوا يقولون اللهم اجعل قتله بايدينا فقال الحسن مه لا تفعلوا فان القتل كفارات ولكن اسأل الله ان يميته عَلَى فراشه وقال ابن شوذب بلغ ابن عمر ان زيادا كتب الى معاوية اني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة يسأله ان يوليه الحجاز والعروض يعني اليمامة والبحرين فكره ابن عمر ان يكون في سلطانه فقال اللهم انك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك فموتا لابن سمية لا قتل فخرجت في ابهامه طاعونة فما اتت عليه جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته فقال اليك يا ابن سمية لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة ادركت وقال عبد الرحمن بن السائب جمع زياد اهل الكوفة فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم عَلَى البراءة من علي واني لمع نفر من الانصار والناس في امر عظيم فهومت تهويمة فرأيت شيئا اقبل عنقه مثل عنق البعير اهدب اهدل فقال ما انت فقال انا ابو النقاد ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت لاصحابي هل رأيتم ما رأيت فقالوا لا فاخبرتهم قالوا ويخرج علينا خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون قد ضربه وفي رواية فاذا الفالج قد ضربه فانشأ ابن السائب يقول

ما كان منتهيا عما اراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبه

فاثبت الشق منه ضربة ثبتت ... كما تناول ظلما صاحب الرحبه

قال الخطابي التهويم ان يأخذ الرجل النعاس حتى يخفق برأسه والاهدب الطويل اشفار العينين والاهدل الساقط الشفة السفلى وبعير اهدل اذا كان طويل المشفر مسترخيه فاما الاخذل فانه مائل العنق . ولما كان زياد بحالته المذكورة قدم عليه الهيثم بن الاسود بعهده عَلَى الحجاز فقيل له ان الهيثم بالباب

معه عهدك عَلَى الحجاز فقال ويحكم ما اصنع بالهيثم وما معه والله لشربة من ماء اسيغها احب الي من الهيثم وما جاء به وقال ابو الزناد لما حضرت زياد الوفاة قال له ابنه قد هيأت لك ستين ثوبا اكفنك بها فقال يا بني قد دنا من ابيك لباس خير من هذا وقال الامام محمد بن ادريس الشافعي اوصى زياد فقال هذا ما اوصى به زياد بن ابي سفيان حيث اتاه من امر الله ما ينتظر ومن قدرته ما لا ينكر اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه وخاف دينه وان محمدا عبده ورسوله واوصي امير المؤمنين وجماعة المسلمين بتقوى الله حق تقاته ولا يموتن الا وهم مسلمون وان يتعاهدوا كبير امرهم وصغيره فان الثواب في الكبير عَلَى قدره في التحمل له والصبر غير قليل في حاجتهم اليه وطاعتهم الله فيه وان الله جعل لعباده عقولا عاقبهم بها عَلَى معصيته واثابهم علي طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله اياه ولله النعمة عَلَى المحسن والحجة علي المسيء فما احق من تمت نعمة الله عليه في نفسه ورأى العبرة في غيره بان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطي ما عليه منها ولا يتكبر بما ليس له فيها فان الدنيا دار لا سبيل الى بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل ما اخرت العجزة حتى صاروا الى دار ليست لهم منها اوبة ولا يقدرون فيها عَلَى توبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم وقال ابو كعب الجرموزي لما قدم زياد الكوفة قال اي اهل الكوفة اعبد فقيل له فلان الحميري فارسل اليه فأتاه فاذا له سمت حسن فقال زياد لو مال هذا مال اهل الكوفة معه فقال له اني بعثت اليك لخير فقال اني الي الخير لفقير قال بعثت اليك لامولك واعطيك عَلَى ان تلزم بيتك فلا تخرج فقال سبحان الله والله لصلاة واحدة في جماعة احب الي من الدنيا كلها وزيارة اخ في الله وعيادة مريض احب الي من الدنيا كلها فليس الى ذلك سبيل قال فاخرج فصل في جماعة وزر اخوانك وعد المريض والزم شأنك فقال سبحان الله اري معروفا لا اقول فيه واري منكراً لا انهي عنه فوالله لمقام من ذلك احب الي من الدنيا كلها وكان الحميري يقال له ابو المغيرة فقال يا ابا المغيرة فهو السيف قال السيف فامر به فضربت عنقه فقيل لزياد وهو في الموت ابشر فقال كيف وابو المغيرة في الطريق مات زياد في السنة التي قتل

فيها حجر الكندي وهي سنة ثلاث وخمسين ويقال مات سنة اربع ورثاه خالد بن بدر المداني بقوله

الم تر ان الارض اصبح خاشعاً لفقد زياد حزنها وسهولها
قضى اجل الدنيا وعاد وانه به شفيت اضغانها ودخولها
وحذرها ما يتقى من امورها وقومها حتى استقام سبيلها
وآثر مرضاها واقسط بينها فهان وقد فاءت اليه عقولها

وقال يرثيه ايضا

ابا المغيرة والدنيا مغيرة وان من غرّ بالدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة وكان عندك للنكران تنكير
ولا تلين اذا عوسرت معتسرا وكل امرك ما يوسرت تيسير
لم يعرف الناس من ريب بسنتهم ولم يجل ظلاماً عنهم نور
صلى الاله على ميت وطهره دون الثوبة يسفي دونه المور

وقال مسكين الدارمي

رأيت زيادة الاسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد

وسيأتي تمام القصيدة في ترجمة مسكين

﴿ زياد ﴾ بن عثمان بن زياد المعروف بابن ابي سفيان البصري كانت له عناية بالحديث روي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على المصائب قال البخاري روى عن عباد بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابو حاتم هو مجهول

﴿ زياد ﴾ بن عياض الاشعري قيل ان له صحبة اخرج الحافظ عنه انه قال كل شيء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله قد رأيتكم تفعلونه غير انكم لا تقلسون في العيدين رواه ابن ابي شيبة والخطيب البغدادي (اقول المحفوظ في هذا الحديث عن عياض الاشعري لا عن زياد وزياد هذا عده ابن سعد في التابعين) قال يوسف بن عدي التقليس ان يقعد الجواري والصبيان على افواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك وفي رواية انه قال التقليس من السنة وقال جابر التقليس اللعب • قال ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة زياد بن عياض وقال ابن مندة لا تعرف له صحبه

﴿ زياد ﴾ بن مخراق ابو الحارث البصري روى عن معاوية بن قرة وشهر بن حوشب وغيرهما وروى عنه شعبة وابن علية وسفيان بن عيينة وغيرهم وروى الحافظ والمحاملي عنه عن عبد الله بن عمر قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن فقال تيامرا وتطاوعا وبشرا ولا تنفرا قال فقدمنا اليمن فخطب الناس معاذ بن جبل وحضهم على الاسلام وامرهم بالصدقة والقرآن وقال ان فعلتم ذلك فسلوني اخبركم باهل الجنة واهل النار فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا فقالوا لمعاذ كيف امرتنا اذا نحن تفقهنا فقال اذا ذكر احدكم بخير فهو من اهل الجنة وان ذكر احدكم بسوء فهو من اهل النار وروي الحافظ والامام احمد عن زياد عن معاوية بن قرة عن ابيه ان رجلاً قال يا رسول الله اني لأذبح الشاة وانا ارحمها او قال اني لارحم الشاة ان اذبحها فقال والشاة ان رحمتها رحمك الله . قال مسلم زياد بن مخراق بصري ثقة وقال شعبة اكتبوا عن زياد فانه رجل موسر لا يكذب ولا تكتبوا عن الفقراء فانهم يكذبون لكم ووثقه يحيي بن معين وقال ابن خراش هو بصري صدوق

﴿ زياد ﴾ بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ابو امامة المعروف بالنابغة الذبياني احد شعراء الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث ابن ابي شمر الغساني وكان قد وفد عليه حسان بن ثابت وتقدم ذكر ذلك وامتدح عمر بقصيدته التي اولها

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب
(وصدر اراح الليل عاذب همه ... تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يهدي النجوم بآيب)

يقول فيها

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... ولا علم الا حسن ظني بغائب
على لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب
لئن كان للقبرين قبر بجلق ... وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه ... ليلتمسن بالجمع ارض المحارب

وهذه القصيدة من مختار شعره وهي التي يقول فيها

رقاق النعال طيب حجزاتهم　　يحيون بالريحان يوم السباسب

قال الاصمعي النابغة الجعدي هو عبد الله بن قيس عاش مائة وستين سنة واما النابغة الذبياني فهو زياد بن جابر بن معاوية وقال الجمحي في كتاب طبقات شعراء الجاهلية في الطبقة الاولى منهم نابغة بني ذبيان واسمه زياد بن معاوية ويكنى بابي امامة وكذا قال ابو عمرو الشيباني وابو الحسن الدارقطني وسمي النابغة بقوله

وحلت في بني القين بن جسر　　فقد نبغت لنا منهم شؤون

(الحاصل ان المؤرخين والنسابين اتفقوا على ان زياداً النابغة هو ابن معاوية فقول الاصمعي هو زياد بن جابر بن معاوية وهم منه والله اعلم) قال الاصمعي اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عييا فوضع الرجل كأساً في يده وقال

تطيب كؤوسنا لو لا قذاها　　وتحتمل الجليس على اذاها

فقال النابغة

قذاها ان صاحبها بخيل　　يحاسب نفسه بكم اشتراها

وقال ربعي بن خراش وفدنا على عمر بن الخطاب فقال من الذي يقول

حلفت فلم تترك لنفسك ريبة　　وليس وراء الله للمرء مهرب

فلست بمستبق اخا لا تلمه　　على شعث اي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فمن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له　　قم في البرية فاحددها عن الفند

قالوا النابغة قال فمن القائل

اتيتك عاريا خلقا ثيابي　　على وجل تظن بي الظنون

فالفيت الامانة لم تخنها　　كذلك كان نوح لا يخون

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

ولست بذاخر لغد طعاما　　حذار غد لكل غد طعام

قلنا النابغة قال النابغة اشعر شعرائكم واعلم الناس بالشعر ولما كان ابن عباس اميراً على البصرة قام اليه اعرابي فقال من اشعر الناس فقال قل يا ابا الاسود فقال ابو الاسود اشعر الناس الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قال هذا نابغة بني ذبيان وقيل لحسان من اشعر الناس فقال ابو امامة يعني النابغة الذبياني قال ابو عمرو بن العلاء كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه وذكر عنده النابغة وزهيرا فقال ما كان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة وقال الازدي كان يقال اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب وقيل لبشار من اشعر الناس فقال اختلف الناس في ذلك فاجمع اهل البصرة عَلَى امرئ القيس وطرفة بن العبد واجمع اهل الكوفة عَلَى بشر بن ابي حازم والاعشي الهمداني واجمع اهل الحجاز عَلَى النابغة وزهير فقيل له فاهل الشام عَلَى من اجمعوا قال عَلَى جرير والفرزدق والاخطل وكان الاخطل دونهما فقيل له فجرير اشعر ام الفرزدق فقال كان جرير يقول المراثي ولقد ناحوا عَلَى النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير وقال حسان بن ثابت خرجت وافدا عَلَى النعمان بن المنذر فلما قدمت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما اقدمني فاخبرته فانزلني عليه واذا هو صائغ من اهل تلك البلاد فقال لي ممن الرجل قلت من اهل الحجاز قال من اي الحجاز قلت من اهل يثرب قال كن خزرجيا قلت انا من بني الخزرج قال كن نجاريا قلت اني من بني النجار قال كن حسانا فقلت اني انا هو قال قد كنت احب لقاءك وان اصف لك هذا الرجل فليس احد اخبر به مني وما ينبغي ان تعرفه من امره و يكون عملك فيه انك اذا لقيت حاجبه فانتسبت له وذكرت مقدمك تركك شهرا لا يرد عليك شيئا ثم يقول لك حينما تلقاه من انت زعمت فتنتسب له فيعرفك وما اقدمك ثم يتركك شهرا ثم يستأذن لك فاذا دخلت عَلَى النعمان فستجد عنده قوما يستنشدونك فلا تنشد حتى يستنشدك هو فاذا انشدت ثم قطعت فسيز يدك من عنده و يقولون انشد يا فلان فلا تنشد شيئا حتى يأمرك هو فاذا فعلت ذلك فانظر ما ثوابه وما يكون منه فهذا ما ينبغي ان تعرفه من خبره و يكون عملك عليه فلقيت الحاجب فوجدت الذي وصف لي صحيحا ثم ادخلني عَلَى النعمان فاستنشدني من عنده فلم انشد حتى استنشدني هو فلما انشدت اعجب بشعري هو والحضور وقالوا زدنا وانشدنا فلم اجبهم حتى استزادني هو فزدت فاكرمني واجازني وانصرفت الى صاحبي فاخبرته فقال لا يزال لك هكذا

حتي يقدم ابو امامة يعني النابغة فاذا قدم ابو امامة فلا حظ لاحد فيه من الشعراء قال حسان فاقمت على بابه اياما ثم دخلت عليه ليلة العشاء فاتى ببطيخ فاكل منه جلساؤه فامتلأ وجه واحد ببعض البطيخ فضحك منه بطال على باب النعمان فنظر اليه النعمان وقال الجليسي تهزأ احرقا صاحبه بالشمعة فاحرق صليقاه والصليقان ناحيتا العنق واقمت على ذلك اياما في لطف منه وكرامة فاتيته يوما كانت ترد عليه فيه النعم السود ولم يكن بارض العرب بعير اسود الا للنعمان فاني لجالس اذ سمعت صوتا من خلف قبة يقول

انام ام يسمع رب القبه   يااوهب الناس لعيس صلبه

ضرابة بالمشفر الاذبه   ذات نجاء في يديها حدبه

قال ابو بكر الحدب الطول قال النعمان ابو امامة ادخلوه فلما دخل انشده قصيدته التي على الباء

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اي الرجال المهذب

وقصيدته التي على العين

خطاطيف حجن في حبال متينة   تمد بها ايد اليك نوازع

فامر له بالف بعير من الابل السود فيها رعاؤها ومظالها وكلابها قال حسان فانصرفت وما ادري اكنت له احسد على جودة شعره ام على ما اصاب من جزيل عطيته ثم عدت الى صاحبي فاخبرته فقال ارحل فلا شيء لك عنده بعد مقدم النابغة فرجعت الى بلادي وقال النابغة للنعمان يوما

تراك الارض ام مدت حقا   ويحيي ما حييت بها ثقيلا

فقال النعمان هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه فهو الى الهجاء اقرب منه الى المدح فاراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال اجلني فقال قد اجلتك ثلاثا فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير بنجائب والا فضربة بالسيف اخذت منك ما اخذت فاتى النابغة زهيرا بن ابي سلمى فاخبره فقال زهير اخرج بنا الى البرية فان الشعر برى فخرجا وتبعهما كعب بن زهير فقال يا عم اردفني فصاح ابوه فقال دع ابن اخي يكون معنا فاردفه فتحا ولا البيت مليا فلم يأتهما ما يريدان فقال كعب يا عم ما يمنعك ان تقول

وذاك بان حللت العز منها   فتمنع جانبيها ان تميلا

فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنا والله في شيء قد جعلت لك يا ابن اخي ما جعل لي قال وما جعل لك يا عم قال مائة من العصافير نجائب قال ما كنت لآخذ على شعري صفداً فاتى بها النابغة النعمان فاخذ منه مائة ناقة سوداء الحدق · وقال النابغة ليزيد بن الصعق الكلابي

فان يقدر على ابو قبيس   يحط من المعيشة في هوان
ويخضب لحية غدرت وخانت   باحمر من نجيع الخوف قاني
وكنت امينه لو لم يخنه   ولكن لا امانة لليماني

وكانت العرب تسمي ارض تهامة كلها يمانية وديار بني كلاب يمانية فقال يزيد بن الصعق لاصحابه اطوا روؤسكم يخرجكم هذا الشعر الى غيركم يريد بذلك ان يظن الناس انه عني رجلا من اهل اليمن ولما كانت الواقعة بين قومه و بين عامر بن الطفيل كان النابغة غائبا فلما قدم سأل قومه عما قالوا لعامر وقال لم فانشدوه فقال

ان يك عامر قد قال جهلا   فان مظنة الجهل الشباب
فكن كأبيك او كأبي براء   تصادفك الحكومة والصواب
ولا تذهب بقلبك طائشات   من الخيلاء ليس لهن باب
فان تكن الفوارس يوم حسى   اصابوا من لقائك ما اصابوا
فما ان كان من نسب بعيد   ولكن ادركوك وهم غضاب
فوارس من منولة غير ميل   ومرة فوق جمعهم العقاب

فلما ورد شعر النابغة هذا على عامر قال ما هجاني احد حتى هجاني النابغة جعلني القوم رئيسا وجعلني النابغة سفيها جاهلا وتهكم بي ·

وله ايضا

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلأ   وما يسوقون من اهل ومن مال
بعد ابن عاتكة الثاوي على مضض   اضحى ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليقة مشاء باقدحه   الى ذوات الذرى حمال اثقال
حسب الخليطين ان الارض بينهما   هذا عليها وهذا تحتها بالي

وله ايضا

ودع امامة ان اردت رواحا   وطويت كشحا دونهم وجناحا

بوداع لا ملق ولا متكاره لا بل يعل تحية وصفاحا
واهجرهم هجر الصديق صديقه حتى تلاقيهم عليك شحاحا
لا خير في عزم بغير روية والشك وهن ان اردت سراحا
فاستبق ودك للصديق ولا تكن قينا يعض بغارب ملحاحا
ضغثا يدخل تحته احلاسه شد البطان فما يريد براحا
والرفق يمن والأناة سعادة فاستأن في رفق تلاق نجاحا
واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطمعة تعود ذباحا

ودخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات تقربها فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا ادري يا امير المؤمنين قال افيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد قال ومنذ كم وهو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما ارى من اضافتك قال ادخله فدخل فانشده

اجررت حبل خليع بالصبا غزل وقصرت همم العذال عن عزلي
ردوا البكاء على عين الطموح هوى مفرق بين توديع ومنتقل
اما كفى البين ان ارمى باسهمه حتى رماني بلحظ الاعين النجل
مما جنت لي وان كانت مني صدقت صبابة بين انواء ومرتحل

حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس النصف الآخر لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ودفع النصف الى الرشيد فاستحضر يزيد فسأله عن الحديث فاعلمه الخبر فقال قد امرت لك بمائتي الف فاسترجع الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر ابن الانباري قد سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الصفان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب ما يقرب من مسح الفرس

﴿ زياد ﴾ بن ميسرة وهو زياد بن ابي زياد المدني مولى عبد الله بن عياش ابن ابي ربيعة المخزومي روى عن ابن عباس وانس بن مالك وغيرهما وروى عنه مالك بن انس ومحمد بن اسحاق وغيرهما وسكن دمشق وروي عن ابن عياش انه قال انصرفت من الظهر انا وعمر حين صلاها هشام بن اسماعيل بالناس اذ كان على المدينة فدخلنا عَلَى عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة نعوده في شكوى له فما قعدنا وما سألنا عنه الا قياما ثم انصرفنا فدخلنا عَلى انس بن مالك في داره وهي الى جنب دار ابي طلحة قال فلما قعدنا اتته الجارية فقالت الصلاة يا ابا حمزة قال فقلنا اي صلاة هذه رحمك الله قال العصر فقلنا انما صلينا الظهر الآن قال انكم تركتم الصلاة يعني نسيتموها او قال نسيتموها حتى تركتموها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين ومد اصبعه السبابة والوسطى وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد عَلَى قبر سعد بن معاذ ثم استرجع فقال لو نجا احد من فتنة القبر او المه او ضمه لنجا سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم روهي عنه قال مالك كان عمر بن عبد العزيز يكرم زيادا وكان عبدا فدخل عليه يوما والامويون هناك ينتظرون الدخول عليه فقال هشام اما رضي ابن عبد العزيز ان يصنع ما يصنع حتى اذن لعبد ابن عياش يتخطى رقابنا فقال الفرزدق من هذا فقالوا رجل من اهل المدينة من القراء عبد مملوك فقال الفرزدق

يا ايها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك اني قد خلا زمني

قال ابن سعد كان زياد بدمشق وكان له بها عقب واسم ابيه ميسرة قال الامام مالك كان زياد يلبس الصوف ويكون وحده ولا يكاد يجالس احدا وكانت فيه لكنة وكان الناس قد اعانوه في فكاك رقبته واسرعوا في ذلك نفضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير فرده زياد الى من كان اعانه بالحصص وكتبهم عنده فلم يزل يدعو لهم حتى مات وكان معتزلا لا يكاد يجلس مع كل احد انما هو ابدا يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح وقال مالك ايضا دخل عَلى عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فدخل وعليه ثياب من صوف فسلم وجلس ثم ذكر انه لم يسلم عَلَى امير المؤمنين فاستعظم ذلك فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر اما انا فلم انكر الاولى وقال ايضا قال مزاحم

مولى عمر بن عبد العزيز اشتريت لعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة كساء خز بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعل يجسه و يقول انه لخشن فلما ولي الخلافة قال اني لاجد البرد فاشتريت له كساء بعشرة دراهم فلما اتيته به جعل يجسه و يقول انه للين فضحكت فقال مم تضحك فقلت اما تذكر حين اشتريت لك كساء بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعلت تقول انه لخشن وتقول لهذا انه للين فقال يا مزاحم لئن كان عيش سليمان بن عبد الملك وعيش زياد واحدا لان اعيش في الدنيا بعيش سليمان احب الي ولئن كان زياد صبر في الدنيا على العيش الذي يعيشه لكي يطيب له العيش في الآخرة فوالله لان اصبر على مثل عيش زياد هذه الايام القلائل ليطيب لي العيش في الآخرة في تلك الايام الكثيرة احب الي وقال مالك كان زياد لا يأكل اللحم وكانت له دريهمات يعالج له فيهن ودخل على عمر بن عبد العزيز فوعظه وقربه وكان بينهما كلام كثير وكان عمر يتغدى فبصر بزياد فامر حرسيا ان يكون معه فلما خرج الناس وبقي زياد جلس اليه عمر ثم امر فاطمة ان تسلم عليه ثم قال لها يا فاطمة هذا زياد عليه جبة صوف وعمر قد ولي امر الامة فحاسب نفسه حتى قام الى البيت فقضى عبرته يعني بكي ثم خرج ففعل ذلك ثلاث مرات فقالت فاطمة يا زياد هذا امرنا وامره ما فرحنا به ولا قرت اعيننا منذ ولي وقال زياد دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة في ليلة شاتية وفي بيته كانون وهو على كتابه فجلست اصطلي على الكانون فلما فرغ من كتابه جلس معي على الكانون فقال لي يا زياد قص علي فقلت ما انا بقاص يا امير المؤمنين فقال تكلم فقلت ان المرء لا ينفعه من دخل الجنة اذا هو دخل النار ولا يضره من دخل النار غداً اذا هو دخل الجنة فقال نعم صدقت فبكى عمر حتى اطفأ بعض الجمر الذي كان في الكانون وقال محمد بن المنكدر تركت زياداً في المسجد يخاصم نفسه و يقول لها اجلسي اين تريدين ان تذهبين اتخرجين الى احسن من هذا المسجد انظري ما فيه تريدين ان تبصري دار فلان ودار فلان وكان يقول لنفسه مالك من الطعام الا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الا هذين الثوبين ومالك من النساء الا هذه العجوز التي قلت لها افتحبين ان تموتي فقالت انا اصبر على هذا العيش وقال لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم الجد الجد

بالحذر الحذر فان يكن الامر على ما ترجوه كان ما عملتهما فضلا والا لم تلوما نفسكما وقال عامر بن عبد الله والله لاجهدن ثم والله لاجهدن فان نجوت برحمة ربي والا لم آلم نفسي وكان زياد يقول الصبر عن معاصي الله خير من الصبر على الاغلال وقال ما فوتي من الدنيا الا نصف مد في اليوم (اي نصف حفنة بحفنة رجل معتدل) وانما ابامي ما ستر عورتي وانما بيتي ما اكن رأسي الله لوددت انه حماني من الآخرة ولا اعذب بالنار وقال انا من ان امنع الدعاء خوف من ان امنع الاجابة وكان يقول عليك بالحذر فان كان ما يقول اصحابك هؤلاء من الرخص حقا لم يضرك وان كان الامر على غير ذلك كنت قد اخذت الحذر ولما كان مملوكا عرض عليه عمر بن عبد العزيز ان يشتريه من الفيء فأبى قال مالك فلا ادري لأي شيء فعل ذلك

﴿ زياد ﴾ بن النضر ويقال ابو عمرو ويقال ابو عائشة الحارثي من اهل الكوفة حدث عن ابي هريرة وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير . اسند الحافظ وابو يعلى وابن ابي شيبة عن زياد ان رجلا قال لابي هريرة انت الذي تنهي الناس عن صوم يوم الجمعة قال لا ورب هذه البنية ما انا نهيت عنه هي عنه محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ والدولابي عن زياد قال قال ابو هريرة ورب هذه البنية لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين حتى قضى صلاته وقال زياد كنت صديقا ليزيد قبل ان تفضي الخلافة اليه فلما افضت اليه اتيته فاكرمني وانزلني معه في الدار فلما كان ذات يوم استحم ثم جاءني يطير في مشيته عليه سبنية مضلعة كأن جلده يقطر دما فما رأيت منظراً احسن منه فالقى له كرسي فجلس عليه ثم قال يا ابا عمرو قم فاستحم ففكرت في نفسي وفي غضون جلدي فقلت لا يراها مني ابدا فقلت يا امير المؤمنين اذا افضت علي الماء اخذتني قشعريرة فقال لا عليك يا جارية اسقيني فاتته جارية حسناء في يدها اناء فيه شراب ما رأيت شرابا احسن منه فشربه حتى اتى عليه ثم قال يا جارية اسق ابا عمرو فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون الخمر ورب الكعبة فقلت في نفسي اشربه واتوب قال فجاءتني بالقدح فشربت فوالله ما سلسلت شرابا قط مثله قال فلما فرغت قال ابا عمر قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اتدري ما هذا الشراب فقلت لا والله يا امير المؤمنين

لا اني لم اسلسل شرابًا مثله قال هذا رمان حلوان بعسل اصبهان بزبيب الطائف بسكر الاهواز بماء بردا وحكى الشعبي عن زياد قال كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة فقال لها ابوها خذي هذا الاناء واتي الغدير فجيئينا بشيء من مائه فانطلقت فوافقها عليه جان فاختطفها فذهب بها فلما فقدناها نادى ابوها في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها اثرًا ومضت على ذلك السنون حتى كان زمن عمر بن الخطاب فاذا هي قد جاءت وقد عفا شعرها واظفارها وتغيرت حالها فقال لها ابوها اي بنية اين كنت وقام اليها يقبلها ويشم ريحها فقالت يا ابه اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه وافقني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم حتى اذا كان الآن غزا هو واهله قوما مشركين فجعل لله عليه نذرًا ان هم ظفروا بعدوهم ان يعتقني ويردني الى اهلي فظفروا فحملني فاصبحت عندكم وقد جعل بيني وبينه امارة ان انا احتجت اليه ان اولول بصوتي فانه يحضرني قال فاخذ ابوها من شعرها واظفارها واصلح من شأنها وزوجها رجلا من اهله فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وبعلها فعيرها وقال يا مجنونة والله ان نشات الا في الجن فصاحت وولولت باعلى صوتها فاذا هاتف يهتف يا معاشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا حيا كراما فاجتمعنا فقلنا ما انت يرحمك الله فانا نسمع صوتا ولا نرى شخصا فقال انا صاحب فلانة رعيتها في الجاهلية بحسبي وصنتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط واستغاثت في هذا الوقت فحضرت فسألتها عن امرها فزعمت ان زوجها عيرها بان كانت فينا ووالله لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينه قال فقلنا يا عبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة فقال ذلك اليه يعني الزوج قال فقامت اليه عجوز من الحي فقالت اسألك عن شيء فقال سلي فقالت ان لي بنية عريسا اصابتها الحصبة فتمزق رأسها وقد اخذتها حمى الربع فهل لها من دواء فقال نعم اعهدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار فخذي منها واحدة فاجعليها في سبعة الوان من اصفرها واحمرها واخضرها واسودها وابيضها واكحلها وازرقها ثم افتلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ثم اعقديه على عضدها اليسرى ففعلت امها ذلك فكأنما نشطت من عقال

❊ زياد ❊ بن ابي الورد المشجعي الكاتب كان من امراء دمشق ولما اختلف الناس على مروان بن محمد و بلغ طاغية الروم ذلك نزل على مرعش وكان مروان نازلاً على حمص فكتب الى مرعش يخبرهم بانه بلغه ما نزل بهم و يأمرهم بالصبر وانه قد وجه اليهم عسكراً و بعث الكتاب مع رجل من الطلائع وامره ان يأتي اهل مرعش من حيث يراه الروم و يطمعون فيه فاذا خرج الروم اليه يلقي الكتاب و يهرب ففعل ذلك واخذ الروم الكتاب الى طاغيتهم فكان ذلك سبباً لاجابته اهل مرعش على امانهم على دمائهم واموالهم واهليهم فكاتب اهل مرعش الطاغية على ذلك وفتحوا مدينتهم وقد استووا على دوابهم وحملوا اهليهم فاوقف الطاغية الروم صفين على باب مرعش وقد سلوا سيوفهم وقربوا بعضها الى بعض ومر المسلمون تحتها حتى نفذوا والروم يقولون لهم انا قدرنا ووفينا ثم جلوا عن المسلمين وخربوا حصن مرعش وقفلوا الى بلادهم ولما فرغ مروان من اهل حمص قطع بعثا على اهل الشام الى بنيان مرعش وجعل الرئيس على البنائين زياد بن ابي الورد

❊ زياد ❊ مولى آل دراج القرشي الجمحي حدث عن ابي بكر الصديق انه رآه يضع يمينه على شماله في الصلاة : ذكر ابو زرعة زيادا هذا في الطبقة التي تلي الصحابة

ذكر من اسمه زيد

❊ زيد ❊ بن احمد بن عبيد بن فضالة ابو القاسم ابن ابي الفتح الماهر شاعر وابن شاعر ومن شعره

له موضع في القلب ليس يشترك ... وان كان منه آخذا فوق ما ترك
عزيز يصيد القلب قبل مصيده ... من اللحظ منصوب الحبائل والشرك
اقول لطرفي فيه عرضتني لمن ... اذاب فؤادي في هواه واسهرك
وذات لليل موئس من صباحه ... اطالت لو رشاي عندي اقصرك
وحتى متى ارعي نجومك لابساً ... دحال اذا ما صرغ الهوم شمرك

وما كان حالي عَلَى النجم خافيا ولو قد سألت النجم عني لاخبرك
وللدمع في جفني مجال وللجوى وللصبر ما بين الجوانح معترك

قال الحافظ وهي قصيدة نحو اربعين بيتا وله شعر كثير (اقول لكنه لم يذكر منه غير هذه القطعة)

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن علي ابو العلاء الصوري الاصم كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق توفي سنة اربع وستين واربعمائة (اقول هذا الحديث اورده الامام مالك في الموطأ بلاغا ولم يذكر له سندا وقال شارحه رواه احمد وقاسم بن اصبغ والحاكم والخرائطي برجال الصحيح عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة ورواه الحافظ من طريق المترجم مسندا قال ابن عبد البر هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره وروى الطبراني عن جابر مرفوعا ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وعزاه الديلمي لاحمد عن معاذ قال السخاوي وما رأيته فيه والذي رأيته فيه عن ابي هريرة)

﴿ زيد ﴾ بن ابراهيم بن الحسين بن ابي النجود الفقيه سمع الحديث بدمشق من ابن ابي الحديد وصنف جزءاً في فضل الذكر في الاوقات

﴿ زيد ﴾ بن ارطاة بن حذافة بن لوذان الفزاري اخو عدي بن ارطاة روى عن ابي الدرداء وابي امامة مرسلا وعن جبير بن نفير واسند الحافظ عنه عن جبير ان ابن عمر رأى فتى وهو يصلي قد اطال صلاته واطنب فيها فقال من يعرف هذا فقال رجل انا فقال ابن عمر لو كنت اعرفه لامرته ان يطيل الركوع والسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلي اتى بذنوبه فجعلت على رأسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه واسند اليه ايضا عن جبير عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابغوني الضعفاء فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ورواه بلفظ فانكم ترزقون وتنصرون بضعفائكم واسند اليه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر عتق الله رقبته من النار وعنه عن ابي الدرداء قال عهد الينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عَلَى امتي الائمة المضلين · سئل ابو زرعة عن المترجم فقال لا بأس به قال ابن ابي حاتم روي عن ابي الدرداء مرسلا وعن ابي امامة مرسلا وقال صالح بن احمد قال ابي هو تابعي ثقة

﴿ زيد ﴾ بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة وقيل بن ثعلب بن كعب بن الخزرج ابو عمرو ويقال ابو عامر ويقال ابو سعد ويقال ابو سعيد ويقال ابو انيسة الانصاري له صحبة سكن الكوفة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه عبد الرحمن ابن ابي ليلا وابو اسحاق السبيعي وطاوس وجماعة وشهد غزوة موئتة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قال انس بن مالك حزنت عَلَى من اصيب بالحرة من قومي فكتبت الي زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار وابناء الانصار فسأل أنسا بعض من كان عنده عن زيد بن ارقم فقال هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اوفي الله باذنه قال الزهري سمع رجلا من المنافقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لئن كان هذا صادقا فلنحن شر من الحمير فقال زيد بن ارقم فقد والله صدق ولأنت اشر من الحمار فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحده القائل فانزل الله عَلَى رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فكان ما انزل الله من هذه الآية تصديقا لزيد بن ارقم قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي عن انس بن مالك تفرد به موسى بن عقبة عنه وعن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين وعمر بن مسلم الي زيد بن ارقم في داره فقال حصين يا زيد لقيت خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت منه وشهدت معه فقال اي اخي كبرت مني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعى عنه فما حدثتكم فاقبلوه وما لم احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فحث عَلَى كتاب الله ورغب فيه واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي

قال حصين يا زيد ومن اهل بيته اليست نساؤه قال ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده فقال من فقال آل عباس وآل علي وآل عقيل وآل جعفر قال كل هؤلاء تحرم عليهم الصدقة وقال زيد بن ارقم كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرجت معه الى مؤتة فبينما انا في رحله ليلة اذ سمعته يقول

اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
وجاء المؤمنون وغادروني بارض الروم مشهود الثواء
وردك كل ذي نسب قريب الى الرحمن وانقطع الاخاء
هنالك لا ابالي سعى ساع ولا يحال اسافله رباه
فشأنك انعمي وخلاك ذمي ولا ارجع الى اهلي ورائي

فلما سمعته يتمثل بهذه الابيات بكيت فضربني بالدرة وقال ما يضرك ان يرزقني الله الشهادة فاستريح من الدنيا واهلها وترجع بين شعبتي رحلي قال خليفة بن خياط مات زيد بن ارقم سنة ست وستين وقال ابن سعد سنة ثمان وستين واول مشاهده المريسيع وقال البخاري في التاريخ سكن الكوفة وشهد مع علي المشاهد وقال الحاكم غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وسكن الكوفة وابتنى داراً في كندة واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد واسند الحافظ عنه انه قال رمدت عيني فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرمد فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها كيف تصنع قلت اصبر واحتسب فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة وفي لفظ لتلقين الله ليس عليك ذنب واخرجه من طريق ابي يعلي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد بن ارقم يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكنه كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت فقال اذن احتسب واصبر قال اذاً تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات ورواه البيهقي ورواه الحافظ بنحوه من طرق متعددة وعنه ايضاً قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الأعز منها الأذل فحدثت عمي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعاني رسول الله فسألني فاخبرته فبعث الى عبد الله ابن ابي واصحابه فجاؤا فحلفوا بالله ما قالوا فصدقه رسول الله وكذبني فدخلني من الهم ما لم يدخل مثله قط وجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت ان كذبك رسول الله ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فدعاهم رسول الله فقرأ عليهم ثم قال ان الله صدقك يا زيد وفي رواية فجلست في البيت وقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله ومقتك وكذبك المسلمون قال فأتاني رسول الله فعرك اذني وضحك في وجهي فما كان يسرني بها الدنيا ثم اتاني ابو بكر فقال لي ما قال لك رسول الله فقلت ما قال الا ان عرك اذني وضحك في وجهي قال ابشر ثم اتاني عمر فقلت له مثل ذلك قال فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فارسل الي رسول الله فقرأها وقال ان الله قد صدقك ورواه بنحوه ابو يعلى وفيه وتلى هاتين الآيتين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ آخر الآيتين ورواه بنحوه الامام احمد ايضا وابن ابي شيبة وفيه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ناس من العرب وكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا و يسبق الاعرابي اصحابه فيملأ الحوض و يجعل حوله حجارة و يجعل عليها نطعا حتى يجيء اصحابه قال فجاء رجل من الانصار فارخى زمام ناقته لتشرب فابى ان يدعه فانتزع حجرا ففاض الماء فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها رأس الانصاري فاتى عبد الله ابن ابي رأس المنافقين وكان من اصحابه فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله من الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله عند الطعام فقال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه ان رجعتم الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم ساق الحديث بنحو ما تقدم واخرج الحافظ وابن ابي شيبة عن زيد انه قال سمعت يوما يقولون انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبيا كنا اسعد الناس به وان يك ملكا نعيش في جناحه فسمعت ذلك منهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانتهوا الى حجره فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال فاخذ النبي على

الله عليه وسلم بأذني وقال صدق الله قولك يا زيد ورواه الحاكم واخرج الحافظ والامام احمد عن ابي المنهال قال سألت البراء عن الصرف فقال سل زيد بن ارقم فانه خير مني وأعلم وقال له ابن ابي ليلى حدثنا فقال كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله شديد

✻ زيد ✻ بن اسلم ابو اسامة ويقال ابو عبد الله العدوي مولى عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس بن مالك وابيه اسلم وابي صالح ذكوان السمان وعطاء بن يسار وغيرهم وروى عنه الزهري ومالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وجماعة وكان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتيا لهم في الطلاق قبل النكاح وروى الامام احمد عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عمرو بن عوف مسجدا يصلي فيه فدخلت عليه وجاءت الانصار يسلمون عليه ودخل معهم صهيب فسألت صهيبا كيف كان رسول الله يصنع اذا سلم عليه قال يشير بيده قال سفيان قلت زيد يسأل زيدا انت سمعته من عبد الله وهبته ان اسأله فقال يا امامة سمعته من عبد الله بن عمر قال اما انا فقد رأيته وكلمته (فيه دليل على جواز رد السلام بالاشارة) وروى مالك عن زيد عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فبينا انا نازل تحت شجرة قلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل رسول الله فقمت الى غرارة لنا فالتمست فوجدت جرو قثاء فكسرته ثم قربته الى رسول الله فقال من اين لك هذا فقلت خرجنا به من المدينة قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه فذهب يرعى ظهرنا فجهزته فذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد خلقا قال فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما قال فادعه فمره يلبسهما قال فدعوه فلبسهما ثم ولى وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه اليس هذا خير فسمعه رجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله اخرجه النسائي من حديث مالك عن قتيبة وعن هارون الحمال عن معن عن مالك وعن زيد عن عبد الله بن حريج قال قلت

لابن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تحب هذه النعال السبتية وتستحب هذا الخلوق ولا تستلم من البيت الا هذين الركنين فقال اما هذه النعال السبتية فاني رأيت رسول الله يلبسها ويتوضأ فيها واما الخلوق فانه كان احب الطيب الى رسول الله وما رأيت رسول الله يستلم الا هذين الركنين · ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ادنى زيد بن اسلم وجفا الاحوص فقال الاحوص

الست ابا حفص هديت مخبري   افي الحق ان اقصى وتدني ابن اسلما

فقال عمر ذلك الحق وروى عبد العزيز الدراوردي ان زيد بن اسلم وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابى الزناد في امثال لهم خرجوا الى الوليد وكان ارسل اليهم يستفتيهم في شيء فكانوا يجمعون من الظهر الى العصر اذا زالت الشمس · كان اهل بيت زيد يزعمون انه من الاشعريين وذكره يحيي بن معين في تابعي اهل المدينة ومحدثيهم وقال هو مدني ثقة ووثقه ابن خراش وابو حاتم وابو زرعة وقال ابن سعد توفي في خلافة جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين وكان خروجه سنة خمس واربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وكانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البخاري في التاريخ كان علي بن الحسين يجلس الى ابن اسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع تتخطى مجالس قومك الى هذا فقال انما يجلس المرء الى من ينفعه في دينه وكان يقول انا لم نجالس السفهاء ولا نحمل عنهم الاحاديث وقال يعقوب بن شيبة هو ثقة من اهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن وله كتاب في تفسير القرآن وكان ابن عجلان يقول ما هبت احدا قط هيبتي لزيد وكان زيد يقول له اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال وقال ابو حازم لابن زيد لقد رأيتنا في مجلس ابيك اربعين حبرا فقيها ادنى خصلة فيهم التواسي بما في الدنيا ليس فيهم متمارٍ ولا متنازع في حديث لا ينفعهم قط وكان ابو حازم يقول اللهم انك تعلم اني انظر الى زيد فاذكر بالنظر اليه القوة على عبادتك فكيف بملاقاته وبمحادثته وكان ابن وهب يقول ان زيدا احب الي من اهلي وولدي والله لو خيرني الله عز وجل بين ان يذهب بهم او به لتخيرت ان يذهب بهم ويبقى لي زيد وقال ابن الاشج اللهم زد في عمر زيد من اعمار الناس وابدأ بي وباهل بيتي وباعمارنا فربما قال له زيد ارأيت الذي طلبت

من حياتي لي او لنفسك فيقول لنفسي وخصلت له ضائقة شديدة فقالت له امرأته والله ما في بيتنا شيء يأكله ذو كبد فقام وتوضأ ولبس ثيابه ثم صلى في بيته فقالت لابنه ان اباك ليس يزيد على ما ترى قال ابنه فقمت ولبست ثيابي وخرجت فخطر ببالي صديق لي ولابي تمار فذهبت اليه فلما رآني ناداني فقال تعال اعني على هذا التمر فجعلنا نحمل ونفرغ ويعبيه وهو يقول لي قم ههنا وادخل هذا التمر ههنا وهذا التمر ههنا فلما فرغنا قلت والله لا قلت له شيئا لا يقول اعانني في شيء يريد ان يأخذ مني كراه فقلت له اتريد شيئا قال مكانك ثم ذهب بي الى المنزل فاذا مائدة عليها اقراص ولحم فاكلت فلما فرغ ومسح يده اخرج لي صرة وقال لي اقرأ السلام على ابيك وقل له اشتريت حديقة فلان وجعلت لك فيها حصة وهذا نصيبك فاعطاني صرة فيها ثلاثون دينارا ثم اعطاني مثلها وقال ادفعها الى ابي حازم وقل له مثل ما تقول لابيك ثم اعطاني ثالثة وقال لي ادفعها الى محمد بن المنكدر وقل له كذلك فبدأت بابي وهو في مصلاه فاخبرته فاخرج من الصرة عشرة دنانير وقال اذهب بها الى ابي حازم واخرج عشرة ثانية وقال اذهب بها الى بن المنكدر فقلت له قد اتاهما مثل ما اتاك فقال ادفع الباقي الى امك ثم مضيت الى ابي حازم فاعطيته الدنانير فاخرج منها عشرة وقال ادفعها الى والدك ثم اتيت ابن المنكدر فاخرج عشرة ايضا وقال ادفعها الى والدك ودفع ابو حازم الى ابن المنكدر عشرة وابن المنكدر الى ابي حازم عشرة ٠ وقال ابن اسلم والله ما قالت القدرية مثل ما قال الله تعالى وكما قالت الملائكة وكما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ٠ وقال شعيب عليه السلام وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وقال القدر قدر الله وقدرته فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله وقال خصلتان فيهما كمال امرك تصبح حين تصبح ولا تهم بمعصية الله وتمسي حين تمسي ولا تهم بمعصية لله وقال من يكرم الله بطاعته يكرمه بجنته ومن يكرم الله بترك معصيته

يكرمه الله ان لا يدخله النار وقال استغن بالله عن من سواه ولا يكونن احد اغنى بالله منك ولا يكن احد افقر اليه منك ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها انت لنفسك وقال يا ابن آدم امرك ربك ان تكون كريما وتدخل الجنة ونهاك ان تكون لئيما وتدخل النار قال عبد الله الدينوري كان زيد من الخاشعين وكان يقول . كيف تعجبك نفسك وانت لا تشأ ان ترى من عباد الله من هو خير منك الا رأيته انك لست بخير من احد يقول لا اله الا الله حتى تدخل الجنة ويدخل هو النار فاذا دخلت الجنة ودخل هو النار علمت انك خير منه ابن آدم اتق الله يحبك الناس وان كرهوا قال الامام مالك ان زيدا كان يحدث الناس فاذا سكت قام فلا يجترئ عليه انسان وقال انظر الى من كان رضاه عنك في احسانك الى نفسك وكان سخطه عليك في اساءتك الى نفسك فكيف تكون مكافأتك اياه وقال اكرامك نفسك بطاعة الله والكف عن معاصي الله وقال نعم الهداية الكلمة من كلام الحكمة تهديها لاخيك والحكمة ضالة المؤمن اذا وجدها اخذها وقال ابن الاشج لما صار يفسر القرآن هو معلم كتاب وقال حماد بن زيد سألت ابن عمر عن زيد فاثنى عليه خيرا وقال غير انه يفسر القرآن برأيه قال ابن عدي هو من الثقاة ولم يمتنع احد من الرواية عنه حدث عنه الائمة وقال زيد غزوت الاسكندرية فاصابتني فيها شكاية شديدة فتذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده (اقول رواه بهذا اللفظ البخاري وعند البيهقي ليلة او ليلتين وعند مسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد قال الشافعي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده او المعروف في الاخلاق الا هذا لا من وجه الفرض) فاخذت قرطاسا ودواة لأكتب وصيتي فوجدت في يدي وصبا شديدا فقلت انام لاستريح قليلا فجعلت القرطاس تحت رأسي والدواة تحت رجلي ثم نمت فبينما انا نائم اذ دخل علي رجل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت من هذا ومن ادخلك داري فقال ادخلنيها ربها فقلت من انت فقال انا ملك الموت فرعبت

منية فقال ان تراع اني لم اؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لي براءة من النار فقال هات دواة وقرطاسا فاتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله حتى ملأ ظهر الكتاب وبطنه ثم ناولني اياه وقال هذه براءتك فانتبهت واضأت المصباح فاذا القرطاس مكتوب كما رأيت في المنام (اكثر الروايات على انه توفي سنة ست وثلاثين ومائة ورؤيت له منامات حسنة)

﴿زيد﴾ بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ابو سعيد ويقال ابو خارجة الانصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وروى عبد الله بن عمر وابو هريرة وابو سعيد الخدري وانس بن مالك وسهل ابن سعد الساعدي وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وابان بن عثمان وغيرهم وكان مع عمر بن الخطاب لما قدم الشام وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك . اسند الحافظ الى قتادة عن انس عنه انه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قال قلت كم بين الاذان والسحور قال قدر خمسين آية واسند هو والبيهقي الى مكحول ان عبادة بن الصامت دعا نبطياً يمسك له دابته عند بيت المقدس فابى فضربه فشجه فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له ما دعاك الى ما صنعت بهذا فقال يا امير المؤمنين امرته ان يمسك دابتي فابى وانا رجل في حدة فضربته فقال اجلس للقصاص فقال زيد بن ثابت اتقيد عبدك من اخيك فترك عمر القود وقضى عليه بالدية قال خليفة ابن خياط شهد زيد بدرا واستشهد يوم اليمامة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر وكبر عليه اربعا مات سنة خمس واربعين واجازه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واخرج الحافظ عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انها تأتيني كتب لا احب ان يقرأها كل احد فهل تستطيع ان تتعلم كتاب العبرانية او قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمتها في سبع عشرة ليلة وفي رواية قال له اتحسن السريانية فانها تأتيني كتب قلت لا قال فتعلمتها في سبعة عشر يوما ورواه ابو يعلى والامام احمد ورواه ابن سعد بلفظ كان زيد بن ثابت يتعلم في مدارس او قال مدارس ماسكة فتعلم كتابهم في خمس عشرة ليلة حتى كان يعلم ما حرفوا

و بدلوا واخرج من طريق البخاري قال زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته زاد في رواية فكان اذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وان ذكرنا الطعام ذكره معنا وفي بعض الفاظ الحديث وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا مثل الجمان ثم سرى عنه (قلت واخرجه الامام احمد بلفظ قال زيد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسن السريانية انها تأتيني كتب قال قلت لا قال فتعلمها. فتعلمتها في سبعة عشر يوما ورواه بنحوه ابو داود في سننه) وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ادع لي زيدا ول له يجيء بالكتف والدواة واللوح فلما جاء قال له اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين احسبه قال والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله بعيني ضرر فنزل قبل ان يبرح غير اولي الضرر واخرج الحافظ عن زيد قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاتيت فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال لي ان القتل قد استحر باهل اليمامة من قراء المسلمين واني اخشى ان يستحر القتل بالغزاة المواطنين فيذهب كثير من القرآن لا يرعى واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله بذلك صدري فرأيت الذي رأى فيه عمر وفي رواية ان ابا بكر قال له انت كاتب الوحي وكنت امينا عند رسول الله وانت عندنا كذا امين قال زيد وعمر جالس عنده لا يتكلم ثم قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل وكنت تكتب الوحي لرسول الله فاتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله فقال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر قال فكنت اتتبع القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة براءة آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم فكانت الصحيفة التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر بن الخطاب حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال الزهري ثم اخبرني انس انه اجمع لغزو اذربيجان

وارمينية اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن الى عثمان ابن عفان فقال ان الناس قد اختلفوا في القرآن حتى اني والله لاخشى ان يصيبهم ما اصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ففزع لذلك عثمان فزعاً شديداً وارسل الى حفصة فاستخرج الصحف التي كان ابو بكر امر زيداً بجمعها فنسخ منها المصاحف فبعث بها الى الآفاق ثم لما كان مروان امير المدينه ارسل الى حفصة فسألها عن الصحف ليمزقها وخاف ان تخالف بعض الكتاب فمنعته اياها قال الزهري فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة ارسل الى عبد الله ابن عمر يعزم عليه ليرسلن بها فساعة رجعوا من جنازة حفصة ارسل بها عبد الله بن عمر الى مروان فلما وصلته فرقها مخافة ان يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان ورواه الحافظ من طريق ابي يعلى ابن الفراء ان زيداً كان كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان كاتب عمر بن الخطاب وله القراءة والفرائض وروى ايضا عن انس انه قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابيّ ومعاذ وزيد بن ثابت وابو زيد رجل من الانصار رواه بهذا اللفظ من طرق اربعة وروى ايضا من طريق ابي بكر ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد وابو الدرداء وسعيد بن عبيد وكان المجمع بن حارثة قد بقي عليه سورة او سورتان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا من طريق الواقدي عن عطية بن قيس الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه بقراءة زيد (اورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير واعله بانه روي من طريق الواقدي) وروي ايضا من طريق الامام احمد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر وفي لفظ بامر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم لكتاب الله ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل امة امينا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ايضا من طريق سفيان ورواه من طريق ابي

يعلى عن ابن عمر بلفظه غير ان فيه ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الاسلام عمر وافضاهم علي ورواه بنحوه عن ابي محجن وفيه واعلمها يعني امتي بالناسخ والمنسوخ معاذ وروى ايضاً عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افرض امتي زيد بن ثابت وقال الشعبي غلب زيد الناس على القرآن والفرائض وقال زيد اجازني رسول الله يوم الخندق واعطاني قبطية كسانيها قال محمد بن عمر وكان زيد قد رقد يوم الخندق فغلبته عيناه فنام على شفير الخندق وكان ممن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فانكشف المسلمون يريدون ان يطيفوا بالخندق ويحرسونه وتركوا زيداً وهم لا يشعرون به فجاءه عمارة بن حزم فاخذ سلاحه وهو لا يشعر فلما استيقظ وتفقد سلاحه بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له يا رقاد نمت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام فقال عمارة انا يا رسول الله فرده عليه ونهى رسول الله ان يروع المسلم او ان يؤخذ سلاحه او متاعه لاعباً او جداً وكان رسول الله قد دفع راية بني مالك ابن النجار في غزوة تبوك الى عمارة بن حزم ثم ادركه فاخذها منه ودفعها الى زيد فقال عمارة يا رسول الله بلغك عني شيء قال لا ولكن القرآن يقدم وان زيداً اكثر اخذاً منك للقرآن وان كان صاحبه عبداً اسود مجذماً وقال زيد كانت وقعة بعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وقدم رسول الله المدينة وانا ابن احدى عشرة سنة واتي بي الى رسول الله فقالوا غلام من الخزرج قد قرأ ست عشرة سورة فلم اجز في بدر ولا احد واجزت في الخندق وكان يكتب بالعربية والعبرانية واول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة واخرج الحافظ من طريق الامام ابي داود عن ابي سعيد قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل بعضهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله كان اذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى ان يلي هذا الامر رجلان رجل منكم ورجل منا فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله كان من المهاجرين وكنا انصاره وانما يكون الامام من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيراً من حي يا معاشر الانصار وثبت قائلكم والله لو قلتم غير هذا ما صالحناكم وقال مسروق كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله عمر

وعلي وابن مسعود وزيد وابى وابو موسى الاشعري وكان لاهل الكوفة علي وعبد الله وابو موسى وقال الشعبي كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما القضاة فعمر وعلي وزيد وابن مسعود واما الدهاة فمعاوية وزياد وعمرو بن العاص والمغيرة وقال القاسم كان عمر يستخلف زيداً في كل سفر وقل سفر يسافره ولم يستخلفه وكان يفرق الناس في البلدان وينهاهم ان يفتوا برأيهم ويحبس زيداً عنده وكان مترأساً في المدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض زمن عمر وعثمان وعلي وبعد ذلك خمس سنين حتى ولي معاوية سنة اربعين فكان كذلك ايضاً حتى توفي سنة خمس واربعين وكان عمر يقول اهل البلد يعني المدينة محتاجون اليه فيما يجدون اليه وفيما يحدث لهم مما لا يجدونه عند غيره ولما مات قال ابن عمر مات عالم الناس اليوم وكان ابن عمر يفرق وما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد احدا في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة وقال الشعبي قال زيد في المكاتب يموت وقد بقي عليه شيء من مكاتبته هو عبد ما بقي عليه درهم وقال عبد الله اذا ادى الثلث او النصف فهو غير غريم وقال علي يعتق بحساب ما اداه ويرثه ولده بحساب ذلك قال جابر بلغني ان عمر جمع علياً وعبد الله وزيدا في المكاتب فقال زيد يقبس هم ارأيتم ان اصاب حدا كيف يكون حكمه وكيف يدخل على امهات المؤمنين واخذ يقبس بنحو هذا ففضله عمر عليهما في المكاتب وروى الحافظ وابن ابى الدنيا ان عمر كان يستخلف زيدا اذا خرج الى بعض اسفاره فقل ما رجع الا اقطع زيدا حديقة من نخل وقال الشعبي تنازع في جذاذ نخل ابي بن كعب وعمر بن الخطاب فبكى ابى ثم قال افي سلطانك يا عمر فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا من المسلمين فقال ابى اجعل زيدا فقال رضيت فانطلقا حتى دخلا على زيد فلما رأى زيد عمر تنحى عن فراشه فقال له عمر في بيته يؤتى الحكم فعرف زيد انهما جاءا يتحاكمان اليه فقال عمر لابى قص قصتك فقصها فقال عمر تذكر لعلك نسيت شيئاً فتذكر ثم قال ما اذكر شيئاً ثم قص عمر فقال زيد بينتك يا ابى فقال مالي بينة قال فاعف امير المؤمنين من اليمين فقال عمر لا تعف امير المؤمنين من اليمين ان رأيتها عليه فاقسم عمر على ذلك وكان زيد اجلس عمر معه على صدر فراشه فقال له هذا اول جورك جرت في

حكمك فلما فرغا قال له والله لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء وقال نافع استعمله عمر على القضاء وفرض له رزقا وكان بنو عمرو بن عوف قد اجلبوا على عثمان وكان زيد يذب عنه فقال له قائل منهم وما يمنعك ما اقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوة مالك فقال زيد اشتريت بمالي وقطع لي امامي عمر وقطع لي امامي عثمان فقال له ذلك الرجل اعطاك عمر عشرين الف دينار قال لا ولكن عمر كان يستخلفني على المدينة فوالله ما رجع من مغيب قط الا قطع لي حديقة من نخل وقال ابو الزناد لما حصر عثمان اتاه زيد فدخل عليه الدار فقال له عثمان انت خارج انفع لي ههنا فذب عني فخرج فكان يذب الناس ويقول لهم فيه حتى رجع لقومه اناس من الانصار وجعل يقول يا للانصار كونوا انصار الله مرتين انصروه والله ان دمه لحرام فجاء ابو حبة المازني مع ناس من الانصار فقال ما يصلح لنا معك امر فكان بينهما كلام ثم اخذ يلبب زيدا هو واناس معه فمر به ناس من الانصار فلما رأوهم ارسلوه فجعل رجل منهم يقول لابي حبة تصنع هذا برجل لو مات الليلة ما دريت ما ميراثك من ابيك وقال الزهري لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد اتى على الناس زمان وما يعلمها غيرهما وقال الامام مالك كان اعلم الناس عندنا بعد عمر زيد وكان امام الناس عندنا بعده ابن عمر وكان سعيد بن المسيب جل ما يفتي به من فتاوى زيد وكان يقول هو اعلم من تقدمه بالقضاء وابصرهم بما يرد عليه مما لم يسمع فيه بشيء ولا اعلم له قولا لا يعمل به فهو مجمع عليه في المشرق والمغرب وانه ليأتينا عن غيره احاديث وعلم ما رأيت احدا من الناس يعمل بهؤلاء ممن هو بين ظهرانيهم وقال الزهري لولا ان زيدا كتب الفرائض لرأيت انها ستذهب من الناس وقال ابن عباس لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد ان زيدا كان من الراسخين في العلم وقال مسروق كان عبد الله يقول في الاخوات لام واب واخوة واخوات لاب للاخوات الاشقاء الثلثان وما بقي فللذكور دون الاناث قال فقدمت المدينة فسمعت قول زيد فيها فاعجبني فقال لي بعض اصحابنا اتترك قول عبد الله فقلت اتيت المدينة فوجدت زيدا من الراسخين في العلم وقال ابو سلمة قام ابن عباس الى زيد فاخذ بركابه فقال له

تنح يا ابن عم رسول الله فقال له انا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا فقال زيد ارني يدك فاخرج يده فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال علي بن المديني لم يكن احد من اصحاب رسول الله له اصحاب يقومون بقوله في الفقه الا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد وعبد الله بن عباس فانهم كان لكل واحد منهم اصحاب يقولون بقوله و يفتون الناس فكان اصحاب عبد الله الذين يقرؤن الناس بقراءته و يفتونهم بقوله و يذهبون مذهبه علقمة والاسود ومسروقا وعبيدة السلماني وعمرو ابن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا عدهم ابراهيم النخعي وكان اعلم اهل الكوفة باصحاب عبد الله ومذهبه ابراهيم والشعبي الا ان الشعبي كان يذهب مذهب مسروق يأخذ عن علي وعن اهل المدينة وكان ابو اسحاق وسليمان الاعمش اعلم اهل الكوفة بمذهب عبد الله وطريقه بعد هذين وكان سفيان الثوري اعلم الناس بحديثهم وطريقهم بعد هذين قال ابن المديني وكان اصحاب زيد بن ثابت الذين يذهبون مذهبه في الفقه و يقومون بقوله هؤلاء الاثنا عشر قبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد وابان بن عثمان وسليمان بن يسار وكان ممن يقول بقوله ممن لا يثبت له اقاويله مثل هؤلاء الاربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر ابن عبد الرحمن وسالم والقاسم وقال علي بن عبد الله بعد ان ذكر هؤلاء اصحاب زيد وكان اعلم الناس بقولهم وحديثهم الزهري ثم بعده مالك بن انس ثم بعد مالك عبد الرحمن بن مهدي وقال النسائي في تسمية فقهاء الامصار من الصحابة ومن بعدهم من اهل المدينة هم عمر وزيد وعبد الله بن عمر وعائشة وقال الزهري بلغنا ان زيداً كان اذا سئل عن الامر يقول اكان هذا فان قالوا نعم قد كان حدث فيه بالذي يعلم والذي يرى وان قالوا لم يكن قال فذروه حتى يكون ودعاه مروان واجلس له قوما خلف ستر فاخذ يسأله وهم يكتبون ففطن لهم زيد فقال يامروان اعذر انما اقول برأيي واتاه اناس يسألونه وجعلوا يكتبون كل شيء قاله لهم فلما كتبوا كتبهم قالوا والله لو اطلعناه على هذا الذي فعلنا واتوه فاخبروه فقال لهم اعذروني فلعل كل الذي قلته لكم خطأ انما قلت لكم بجهد رأيي فعمدوا الى ما كتبوه فمحوه وكتب الى ابي بن كعب اما بعد فان الله

جعل اللسان ترجمانا للقلب وجعل القلب وعاء وراعيا ينقاد له اللسان لما هداه له القلب فان كان القلب على طرف اللسان جاء اللسان وائتلف القول واعتدل ولم يكن اللسان عثرة ولا زلة ولا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه فاذا ترك الرجل كلامه بلسانه وخالف على ذلك قلبه خدع بذلك نفسه واذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه تذكر هل وجدت بخيلا الا وهو يجود بالقول ويضن بالفعل وذلك لان لسانه بين يدي قلبه تذكر هل تجد عند احد شرفا او مروءة اذا لم يحفظ ما قال ولم يتبعه بالفعل ويقول ما قال وهو يعلم انه حق عليه واجب حين يتكلم به العاقل لا يكون بصيرا بعيوب الناس فان الذي يبصر عيوب الناس ويهون عليه عيبه كمن يتكلف ما لم يؤمر به والسلام وقال ابن سيرين حج بنا ابو الوليد ونحن سبعة فادخلنا على زيد وقال له هؤلاء بنو سيرين فقال زيد ان هذين لأم وهذين لام وهذين لأم وهذا لام قال واصاب في ذلك وقال ثابت بن عبيد ما رأيت رجلا كان افكه في بيته ولا احلم اذا جلس مع اصحابه من زيد وكان عمر بن الخطاب يقول ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي فاذا التمس ما عنده كان رجلا ولما مات زيد قال ابو هريرة مات خير هذه الامة ولعل الله ان يجعل في ابن عباس منه خلفا وقال ابن عباس يومئذ دفن اليوم علم كثير ومات سنة اربع وخمسين ولما دلي في قبره قال ابن عباس هكذا يذهب العلم وقال ابو الزناد نزل نساء العوالي يوم مات وجاء نساء البلد من الانصار يبكون على زيد لا يصغون اثناء واطعموا واختلف في وفاته فقيل سنة احدى او اثنين وخمسين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة خمس وقيل ست وخمسين وقيل سنة ثمان واربعين (لم يترجح قول على قول لكن قال الحافظ في الاصابة سنة خمس واربعين قول الاكثر والله اعلم) ورثاه حسان بن ثابت بقوله

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

﴿زيد﴾ بن جلبة بن مرداس بن او بن عبد شمس بن مسلمة بن عامر ابن عبيد السعدي البصري احد الفصحاء الوافدين على معاوية كان اول من تولى الشرطة لعبد الله بن عامر وكان شريفا في الاسلام وكان الاحنف يقول طالما خرقنا النعال الى زيد بن جلبة نتعلم منه المروءة ولما بعث عثمان بالمصاحف الى

الامصار بعث الى اهل البصرة بمصحف ودفع الى زيد مصحفا فكان اولاده يتوارثونه من بعده ولما قدمت عائشة البصرة دفعت خمارها لاولاده فكان عندهم ووفد على معاوية فلما دخل عليه وقضى سلامه قال له ايها يا زيد بن جليبة فقال له مهلا يا امير المؤمنين بل زيد بن جابة يا امير المؤمنين الا واننا مررنا قريشا كلها فوجدناك آمنها عهدا واوفاها عقدا فان تف فاهل الوفا انت وان تغدر فانا خلفنا خلفتنا خيلا جيادا واذرعة شدادا واسنة حدادا وان شئت لتصفين روعة صدورنا بفضل رأيك وحلمك فقال اذاً نفعل قال اذاً نقبل قال فاخرج عني وستأتي هذه الحكاية في ترجمة جويرية بنت ابي سفيان في تراجم النساء

﴿زيد﴾ بن حارثة بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود ابن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن وبرة بن كلب بن وبرة ابو اسامة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه روى عنه ابنه اسامة وهرقل بن شرحبيل مرسلا وعلى بن عبد الله بن عباس مرسلا • اخرج الحافظ عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة (اقول رواه ابو داود والترمذي عن بريدة وقال الترمذي حديث غريب قال الحافظ المنذري ورجال اسناده ثقات ورواه الطبراني بنحوه في الاوسط عن ابي هريرة باسناد حسن وفي الكبير باسناد حسن وابن حبان في صحيحه عن ابي الدرداء ورواه ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن سهل بن سعد الساعدي بلفظ ليبشر المشاؤون الحديث قال الحافظ المنذري وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم انتهى) واخرج ايضا عن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردفي الى نصب من الانصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها في البرمة حتى نضجت فاخرجناها فجعلناها في السفرة ثم اقبل رسول الله يسير وهو مردفي في يوم حار من ايام مكة حتى اذا كنا باعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل

فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لي ارى قومك قد شنفوا لك (ابغضوك) فقال يا محمد والله ان ذلك مني لبغير نائرة او قال نائلة كانت مني اليهم ولكني اراهم على الضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى قدمت على احبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى اقدم على احبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى قدمت على احبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى قدمت على احبار ايلة وفي لفظ على احبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فقال لي حبر منهم انك لتسال عن دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة او قال بالحيرة فخرجت حتى قدمت عليه فاخبرته بالذي خرجت له فقال لي ممن انت فقلت من اهل الشوك والقرظ فقال ان كل من رأيت في ضلال وانك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج وقد ظهر نجمه يدعو اليه ارجع اليه فصدقه واتبعه وآمن بما جاء به فرجعت فلم احس بشيء بعد قال ثم قدمنا اليه السفرة فقال ما هذا يا محمد قال شاة ذبحناها لنصب من الانصاب قال ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه ثم نفرقنا قال زيد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البيت فطاف به وانا معه وطاف بين الصفا والمروة وكان عندهما صنمان من نحاس احدهما يقال له اساف والآخر نائلة وكان المشركون اذا طافوا بهما تمسحوا بهما قال فطفت به فلما مررت وحاذيتهما تمسحت بهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسه فطفنا فقلت بنفسي لأمسنه حتى انظر ما يقول فقال الم انهك فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يأتي يوم القيامة امة وحده (رواه الحافظ من طريقين يدوران على محمد ابن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن اسامة بن زيد عن ابيه وسيأتي الكلام عليه في ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل) . وام زيد سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طيئ فزارت امه قومها وزيد معها فاغارت

خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية فمروا على ابيات بني معن رهط ام زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة قد اوصف فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابوه لما فقده

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا ... اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فياليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فياطول ما حزني عليه وما وجل
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتي او تأتي علي منيتي ... وكل امرىء فان وان غره الامل
واوصي به عمرا وقيسا كليهما ... واوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اكبر من زيد واما يزيد فهو اخوه لامه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل ثم ان ناسا من بني كعب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم جزعوا علي فقال

احن الى قومي وان كنت نائيا ... باني قطين البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ... ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة ... كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فاعلموا اباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد الله يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا ولدنا عبدك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال وما ذاك قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوغير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه

فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار عَلَى من اختارني احدا ولا فداء قالوا زدتنا عَلَى النصف واحسنت ثم انه دعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية عَلَى الحرية وعَلَى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك اخرجه الى الحجر وقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما رأي ابوه وعمه ذلك طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام . هذا حديث هشام بن محمد بن السائب الكلبي وفي حديث ابن عباس انه لما تبناه زوجه زينب بنت جحش الاسدية وامها امينة بنت عبد المطلب بن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين الى آخر الآية وقال ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة ودعي الادعياء الى ابائهم فدعى المقداد الى عمرو وكان يقال له قبل ذلك زيد ابن الاسود بن عبد يغوث الزهري وكان الاسود قد تبناه واستشهد زيد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موءتة مع جعفر ابن ابي طالب سنة سبع (تقدم الكلام عَلَى غزوة موءتة في صدر الكتاب) وكان قد شهد بدرا وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اكبر منه بعشر سنين وكان قصيرا آدم شديد الادمة في انفه فطس كذا رواه ابن سعد وروي من وجه آخر انه كان ابيض شديد البياض وكان ابنه اسامة اسود ولذلك اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول محرز المدلجي القائف حين قال ان هذه الاقدام بعضها من بعض والله اعلم وحكي ابن اسحاق ان ام زيد كانت من طيّ فماتت فبقي هو واخوه جبلة في حجر جدهما فجاءت خيل فاخذته يعني عَلَى نحو ما تقدم وروي ابو نعيم وابن ابي شيبة عن ابي فزارة قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا غلاما

ذا ذؤابة قد اوقفه قومه بالبطحاء ليبيعوه فاتي خديجة فقال رأيت غلاما بالبطحاء
قد اوقف للبيع فلو كان معي ثمنه لاشتريته قالت وكم ثمنه قال سبعمائة قالت خذها
فاذهب فاشتره فذهب فاشتراه فجاء به اليها فقال اما انه لو كان لي لاعتقته قالت
هو لك فاعتقه وروى ان حكيم بن حزام اتى به مع رفيق من الشام ثم وهبه
لعمته خديجة وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه اول
ذكر اسلم وصلي بعد علي بن ابي طالب وقال الزهري ما علمنا احدا اسلم قبل
زيد وقال ابن عمر ما كنا ندعو زيدا الا ابن محمد حتي نزل القرآن ادعوهم
لابائهم فدعوناه زيد بن حارثة وروى الحافظ عن زينب بنت جحش قالت
خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
استشيره فقال لها اين ثي من يعلمها كتاب الله وسنة نبيها قالت ومن هو
يا رسول الله قال زيد فغضبت حمنة غضبا شديدا وقالت يارسول الله اتزوج
ابنة عمتك مولاك فجاءت فاخبرت زينب فغضبت اشد من غضب اختها وقالت
اشد من قولها فانزل الله تعالي وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فارسلت زينب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقول له زوجني من شئت فزوجني من زيد فاخذته بلساني فشكاني
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال
اطلقها يارسول الله قالت فطلقني فلما انقضت عدتي لم اعلم الا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دخل عليّ وانا مكشوفة الرأس والشعر فلما رأيت
ذلك علمت انه من امر السماء فقلت يارسول الله لا خطابة ولااشهاد فقال الله
عز وجل المزوج وجبريل الشاهد (قال المهذب خلاصة التحقيق في هذا المقام
ان العرب كانت اذا تبنت غلاما انزلته منزلة الولد حتى في الارث وتحريم نكاح
زوجته وكان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته اذا نسخ الله شيئا من
امر الجاهلية ان يسرع صلى الله عليه وسلم الى الفعل ليقتدي به فلما زوج
زينب من زيد واذن الله بنسخ عادة الجاهلية القى الشقاق بين زيد وقد كان
النبي صلي الله عليه وسلم تبناه وبين زينب وكان من امر الله ان يطلقها
ويتزوجها رسول الله ليبطل عادة الجاهلية بالفعل جاء زيد للنبي صلى الله عليه
وسلم وشكي زينب اليه فامره بامساكها كما قال تعالي واذ تقول للذي انعم الله

عليه اي بالاسلام و ببقية النعم وانعمت عليه بالعتق وزواج زينب امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك امر الله لك بنكاحها وهو المشار اليه بقوله ما الله مبديه اى في قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فعاتبه الله على ذلك ثم قضى الامر فطلقها زيد وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم للعلة التي ذكرها الله في كتابه العزيز ليس الا لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اي من ادعوا انه من ابنائهم ولما كان زيد يدعى بن محمد قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهذه القصة التي ذكرها الله تعالى مجرد تشريع فقط ليس فيها شيء مما يفتري به اولوا الافتراء خارجا عن هذا والله تعالى اعلم) وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته وحاضنته وجعل له الجنة فولدت له اسامة وشهد بدرا واستخلفه على المدينة في غزوة المريسيع وشهد الخندق والحديبية وخيبر وكان من الرماة المذكورين وامره النبي صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات وروى الحافظ عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا اليها وجه الانصار حلفاء ممن حولهم من قبائل العرب وبينهم وبينهم عهد وعقد على من نصرهم وعلى من قاتلهم من غيرهم من قبائل العرب فاخبروه بذلك فامرهم رسول الله ان يبرؤا اليهم من حلفهم وان يؤذنوهم بحرب ففعلوا فبعث رسول الله سراياه الى من قرب منهم ومن بعد فبعث بضعا وعشرين سرية منها الرجل يبعثه واكثر من ذلك و بعث زيدا الى مؤتة بعدة آلاف ولما اتى زيد من سرية ام قرفة وقرع الباب على رسول الله قام اليه يجر ثوبه عريانا فاعتنقه وقبله وكان اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا لعلي او لزيد واخرج الحافظ عن عكرمة عن ابن عباس قال ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال علي علام نترك بنتا عمياه يتيمة بين ظهراني المشركين فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها فخرج بها فتكلم زيد وكان وصى حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد وبين حمزة حين آخى بين المهاجرين فقال انا احق بها هي ابنة اخي فلما سمع ذلك جعفر قال الخالة والدة وانا احق بها لمكان خالتها عندي وهي اسماء بنت عميس فقال علي الا اراكم في ابنة عمي وانا اخرجتها

من بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني وانا احق بها منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بينكم اما انت يا زيد فمولى الله ورسوله واما انت يا علي فاخي وصاحبي واما انت ياجعفر فشبه خلقي وخلقي وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة عَلَى خالتها ولا عَلَى عمتها فقضى بها لجعفر قال ابو عبد الله فلما قضى بها لجعفر قام فحجل حول رسول الله فقال له ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة فزوجها سلمة بن ابي سلمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل جزيت سلمة واخرج الحافظ عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد يا زيد انت مولاي ومني والي واحب القوم الي وعنه ايضا قال استأذن جعفر وعلي وزيد عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلوا عليه قالوا من احب اليك يارسول الله قال فاطمة قالوا ليس عن النساء نسألك فقال اما انت ياجعفر فيشبه خلقك خلقي وانت من شجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي واما انت يا زيد فمولاي واحبهم الي ورواه الامام احمد وفيه انه قال لجعفر اشبه خلقك خلقي واشبه خلقي خلقك واسند الحافظ الي ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة فطعن الناس في امرته فقال ان تطعنوا في امرة اسامة فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده واخرجه الامام احمد وزاد الحافظ في بعض روايته فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم قال سالم ما سمعت عبد الله يحدث بهذا الحديث قط الا قال والله ما حاشا فاطمة واخرج الحافظ والمحاملي عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله يجر ثوبه فقبل وجهه وكانت ام قرفة جهزت اربعين راكبا من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فارسل اليهم رسول الله زيدا فقتلهم وقتل ام قرفة وارسل بدرعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين واخرجه الحافظ مختصرا عن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام

اليه رسول الله حتي اعتنقه وقبله ثم قال الحافظ رواه الترمذي عن البخاري عن ابراهيم بن محمد بن يحيى وقال حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري الا من هذا الوجه قلت وقد روى من وجه آخر من حديث الزهري ثم اسند الي الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله عريانا قط الا مرة واحدة جاء زيد بن حارثة من غزوة يستفتح فسمع رسول الله صوته فقام عريانا يجر ثوبه فقبله وعن عائشة انها كانت تقول لو ان زيدا كان حيا لاستخلفه رسول الله وقالت ما بعث رسول الله زيدا في جيش الا امره عليهم ولو بقي بعده استخلفه رواه الامام احمد وابن الاعرابي واخرجه الحافظ من طرق متعددة لينفي عنه الغرابة التى حكاها الترمذي واخرج ايضا عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي يعني ابن عمر لنفسه قال فقلت له في ذلك فقال انه كان احب الي رسول الله منك وان اباه كان احب الى رسول الله من ابيك وعن ثابت بن الحجاج قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك تعلم انه ليس لي مال احب الي من فرسي هذه فتصدق بها على المساكين فاقاموها للبيع وكانت تعجب زيدا فاتى رسول الله فقال له اشتريها فنهاه ان يشتريها وروى هذا الحديث عن عمرو بن دينار انه لما نزلت هذه الآية جاء زيد بفرس له فقال تصدق بهذه يا رسول الله فاعطاه ابنه اسامة فقال يا رسول الله انما اردت ان اتصدق بها فقال قد قبلت صدقتك وروي ابن سعد عن محمد بن عمر ان اول سرية خرج فيها زيد سريته الى القردة (وفي نسخة الفردة بالفاء وكسر الراء) ثم سريته الى الجموم ثم سريته الى العيص ثم سريته الي الطرف ثم سريته الى حسمى ثم الى ام قرفة وعقد له على الناس في غزوة موتة وقدمه على الامراء فلما التقى المسلمون والمشركون كان الامراء يقاتلون على ارجلهم فاخذ زيد فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم فقتل زيد طعنا بالرماح شهيدا فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى وكانت موتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وقتل زيد وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة (اقول تقدمت غزوة موتة صدر الكتاب وتقدم هناك ما يغني عن اعادة بعضه هنا) ولما قتل زيد جاء ابنه اسامة فوقف

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه ثم جاءه من الغد فقال له الاقى منك اليوم ما لاقيته بالامس وفي رواية قال له غبت عنا ما غبت ثم جئت تحزننا وروى الحافظ عن خالد بن عمير ان زيدا لما اصيب اتى النبي صلى الله عليه وسلم اهله فجهشت بنت زيد بالبكاء في وجه رسول الله فبكى حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه واخرجه بن مردويه واخرج الحافظ عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت فقالت لزيد ابن حارثة وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي الجنة واذا انا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي ورمانها كانها الدلاء عظما واذا بطائرها كانه بختكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واخرجه الحافظ ايضا بلفظ نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقتب واذا طيرها كالبخت واذا فيها جارية فقلت لمن انت فقالت لزيد بن حارثة واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال حسان بن ثابت يبكي زيدا وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما

عيني جودي بدمعك المنزور ... واذكري في الرجال اهل القبور

واذكري مؤتة وما كان فيها ... يوم راحوا في وقعة التغوير

حين ولوا وغادروا ثم زيدا ... نعم مأوى الضريك والمأسور

حب خير الانام طرا جميعا ... سيد الناس حبه في الصدور

ذاكم احمد الذي لا سواه ... ذاك حزني له معا وسروري

ان زيدا قد كان منا بامر ... ليس امر المكذب المغرور

ثم جودي للخزرجي بدمع ... سيدا كان ثم غير نزور

قد اتانا من قتلهم ما كفانا ... فبحزن ابيت غير سرور

﴿ زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ﴾

هو العلوي الحسني المدني روى عن ابن عباس فعله وجابر بن عبد الله وابيه الحسن بن علي وروى عنه ابنه الحسن بن زيد امير المدينة ٠ اخرج

الحافظ بسنده الى محمد بن المهاجر قاضي اليمامة قال سألت الحسن بن زيد عن متعة النساء فقال حدثني ابي انه سمع الحسن بن علي يقول حدثني على بن ابي طالب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن متعة النساء و يقول هي حرام الى يوم القيامة • قال ابو الحسن الحافظ تفرد به احمد بن محمد ابن عمر باسناده واخرج ايضا بسنده الى زيد عن ابيه عن جده عن على رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ فضل موضع سجوده بماء حتى يسيله على موضع السجود وعن زيد عن ابيه رأيت ابن عباس يطيب بالمسك واخرج عن ابى معشر قال كان علي بن ابى طالب اشترط في صدقته انها الي ذى الدين والفضل من اكابر ولده قال فانتهت صدقته في زمن الوليد ابن عبد الملك الى زيد بن الحسن فنازعه فيها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فقال انت تعلم انى واياك في النسب سواء الي جدنا على وان كانت فاطمة لم تلدنى وولدتك فان هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة وانا افقه منك واعلم بالكتاب والسنة وطالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة الي الوليد بن عبد الملك وهو بدمشق فكبر عنده على ابى هاشم واعلمه ان له شيعة بالعراق يتخذونه اماما وانه يدعو الي نفسه حيث كان فوقع ذلك في نفس الوليد ووقر في صدره وصدق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته نفيسة بنت زيد وكتب الوليد الى عامله بالمدينة في اشخاص ابى هاشم اليه وانفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بابى هاشم فلما وصل الى باب الوليد امر بحبسه في السجن فمكث فيه مدة فوفد في امره على بن الحسين بن على بن ابى طالب فقدم على الوليد فكان اول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه انه قال يا امير المؤمنين ما بال آل ابى بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله يتقربون به فلا ينفعهم ذلك فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة فقال له يقول ابن عمك زيد ان عبد الله ينتحل اسمي و يدعو الى نفسه وان له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماما فقال له على بن الحسين او ما يمكن ان يكون بين ابنى العم منازعة ووحشة كما يكون بين الاقارب فيكذب احدهما على الاخر وهذان بينهما كذا و كذا فاخبره خبر صدقة على وما جرى فيها وما زال به حتي زال عن قلب الوليد ما كان قد

خامره ثم قال له فانا اسألك بقرابتنا من نبيك لما خليت سبيله فقال قد فعلت فخلى سبيله وامره ان يقيم بحضرته فاقام ابو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد ويسهر عنده ويسامره حتى اذا كانت ذات ليلة اقبل عليه الوليد فقال يا ابا البنات لقد اسرع الشيب اليك فقال له ابو هاشم اتعيرني بالبنات وقد كان نبي الله شعيب ابا بنات وكان نبي الله لوط ابا بنات وكان محمد خير البرية ابا بنات فأي عيب على فيما عيرتني به فغضب الوليد من قوله وقال له انك رجل تحب المماراة فارحل عن جواري فقال له نعم والله ارحل عنك فما الشام لي بوطن ولا اعرج فيها على سجن ولقد طال فيها همي وكثر فيها ديني وما انا لك بحامد ولا الى جوارك بعائد ونهض وقد احفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجها الى المدينة فدس اليه الوليد انسانا يبيعه اللبن وفيه السم وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهيه فلما سمعه ينادي عَلَى اللبن تاقت اليه نفسه فاشتري منه فشرب به فاوجعه بطنه واشتد به الامر فامر اصحابه فعدلوا به الى الحميمة وبها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فنزل عليه فمرضه واحسن اليه فلما حضرته الوفاة اوصى الى محمد بن علي ببنيه واصحابه كلها وامر شيعته الكيسانية بالائتمام به ثم مات ودفن وقيل ان الذي سم ابا هاشم سليمان بن عبد الملك وسنذكر ذلك في ترجمته (اقول الكيسانية اصحاب كيسان مولى علي رضي الله عنه وقيل تلميذ محمد بن الحنفية يعتقدون فيه اعتقادا بالغا من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين الاسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والانفس ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم عَلَى ذلك تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها على رجال فحمل بعضهم عَلَى ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم عَلَى القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت فمن مقتصر على واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى رجع ومن معد حقيقة الامامة الى غيره ثم متحسر عليه متحير فيه ومن يدع حكم الامامة فليس من الحيرة وكلهم حيارى منقطعون ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له فنعوذ بالله من الحيرة ومن الختم على قلب كذا في الملل والنحل للشهرستاني) . وفي زيد يقول محمد بن بشير الخارجي وكان رجل قد وعده قلوصا فمطله بها

لعلك والموعود حق وفائه | بذلك في تلك القلوص بدا
فان الذي القا اذا قال قائل | من الناس هل احسستها نعمنا
اقول التي تنفى السمات وقولها | عليّ واشمت العدو سوا
دعوت وقد اخلفتني الوأى دعوة | بزيد فلم يضللك هناك دعا
بابيض مثل البدر عظم حقه | رجال من آل المصطفى ونسا

وقال الخارجي ايضا

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة | لفاجدبها واخضر بالنبت عودها
حمول لأشناق الديات كأنه | اذا اخلفت انوائها ورعودها

قال ابن خراش مات زيد بالبطحاء على ستة اميال من المدينة وقال نجيح السندي رأيته يأتي الجمعة من ثمانية اميال وكان يركب فيأتي سوق الظهر فيقف به ورأيت الناس ينظرون اليه يعجبون من عظم خلقه ويقولون جده رسول الله وقال يعقوب بلغني ان الوليد بن عبدالملك كتب الى زيد يسأله ان يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمان بن الوليد ففرق زيد من الوليد فاجابه فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابي بكر بن حزم وهو امير المدينة ان ادع زيد بن حسن واقرئه هذا الكتاب فان عرفه فاكتب اليّ بذلك وان هو نكل فقدمه وخذ يمينه على منبر رسول الله انه ما كتب بهذا الكتاب ولا امر به فارسل اليه ابن حزم فاقرأه الكتاب فقال انظرني ما بيني و بين العشاء استخير الله عز وجل ثم انه استشار القاسم ابن محمد وسالم بن عبدالله واقاما معهما ربيعة وقال لهما اني لم اكن آمن الوليد على دمي لو لم اجبه فكتبت هذا الكتاب وهم يرون ان احلف ان انكرت فقالوا له لا تحلف ولا تبارز الله عند منبر رسوله فانا نرجو ان ينجيك الله بالصدق فاقر بالكتاب ولم يحلف فكتب ابن حزم الى سليمان بذلك فكتب سليمان اليه ان يضرب به مائة سوط ويدرعه عباءة و يمشيه حافيا فلما خرج الرسول من عند سليمان اجابة عمر بن عبد العزيز وقال له لا تذهب حتى اكلم امير المؤمنين لعله يعفو فجلس الرسول ومرض سليمان فقال للرسول لا تخرج فان امير المؤمنين مريض فما زال الرسول منتظرا حتى مات سليمان وانفضي الامر الى عمر بن عبد العزيز فمزق الكتاب . ومر زيد بام عقبة

زوجة عبدالله بن وهب المزني فقالت ازوجها من هذا فقال هذا زيد بن حسن فقالت له اشترلي مثل برديه فقال

تكلفني ابراد زيد وشبهها ... وليست بيباع لذي السوق تاجر
رأت مترفا اوفت له بهزة العلا ... اواشج ارحام النساء الحرائر
دعي صرمتي دهري بعمق وابشري ... بنهب ركام من جمال ابن عامر

قال عبدالله ابن ابي عبيدة اردفت ابي يوم مات زيد وكان موته بالبطحاء على اميال من المدينة فحمل الى المدينة فلما اوفينا على رأس الثنية بين المنارتين طلع بزيد في قبة على بعير منها وعبد الله بن حسن بن حسن يمشي امامه قد حزم وسطه بردائه ليس على ظهره شيء فقال لي ابي يا بني انزل فامسك لي بالركاب والله لئن ركبت وعبدالله يمشي كان ذلك عارا علي فركبت الحمار ونزل ابي يمشي فما زال يمشي حتى ادخل زيد داره فغسل ثم اخرج منها على السرير الى البقيع وقال قدامة بن موسى يرثيه

ان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسي رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
سموع الى المعتر يعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس المعروف اين يريد
اذا قصر الوغل الذي نمى به ... الى المجد اباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى ... وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل الغر الطريق فانهم ... هم ارث مجد لا يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام منهم ... كريم يبني بعده ويسود

وقال محمد بن بشير الخارجي يرثيه

اعيني جودي بالدموع واسعدي ... بني رحم ما كان زيد يهينها
ولا زيد الا ان يجود بعبره ... على القبر شاكي نكبة يستكينها
وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة ... من الارض الا وجه زيد يزينها
لعمر ابي الناعي لعمت مصيبة ... على الناس واختصت قصيا رصينها
واني لنا امثال زيد وجده ... مبلغ ايات الهدى وامينها
وكان حليفا للسماحة والندى ... فقد فارق الدنيا نداها ولينها

عدت عدة ترثي لؤي بن غالب بجد الثرى فوق امرئ قد يدينها
اغر بطامي بكت من فراقه عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها
فقل للتي يعلو على الصوت صوتها الا لا اعان الله من لا يعينها
ولو حضرت تبغي رضا الله وجهها على قبره لابيض يوما جبينها
وارملة تبكي وقد شق جيبها عليه وانت وهي شعث قرونها
ولو فقهت ما يفقه الناس اصبحت خواشع اعلام الفلاة وعينها
نعاه لنا الناعي فظلنا كأننا نرى الارض فيها آية حان حينها
وزالت بنا اقدامنا وتقلبت ظهور روابيها لنا و بطونها
وآب ذووا الالباب منا كأننا يرون شمالاً فارقتها يمينها
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة مقيم على زيد ثراها وطينها

وهنا اسفر بياض الصبح في التهذيب وطلعت شمس التنقيح بالفراغ من المجلد الخامس الحبيب لكل اريب بعد ان سامره الليل وشاركه في اساليبه ونادم جل كتب الحديث واللغة في ترتيبه وتهذيبه وتحلى بحلي جواهر الافكار وسبك في قالب يسر الانظار فنسأله تعالى وهو خير مسؤول ان يسهل كل عسير في البقية وان يقرب في اتمام تهذيبه الامنية وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

يتلوه المجلد السادس واوله زيد بن الحواري

فهرست المجلد الخامس من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر

صحيفة

صحيفة

تمت الفهرست